



الملا



ثنايا نهضة مصر

الذي وضعه الاستاذ الفني محمود مختار (صورة في الزاوية)

الجزء

١

الهلال

السنة

٢٩

٤٦٣٩ - ١٨ حرم سنة ١٩٢٠ (ت ١) اكتوبر اول

فاتحة السنة

قال أحد مشاهير الكتاب الغربيين : « ينال كل شعب نوع الحكم الذي يستحقه ويرضاها . وكذلك ينال نوع الصحافة التي يستحقها ويرضاها » . على ان القراء، قلما يدركون شأنهم في الحياة الصحافية . والحقيقة انهم باقiableم اواما كبرى يتضمن بالصحيفة او يقتضون عليها كما انهم بتقييمهم وانقادهم يكفيونها ويعدلون خطتها حتى توفق اذواقهم ومشارقهم . فالجريدة او المجلة طوع اراده قارئها وبحاجها موقوف على ارشادهم ومؤازرتهم . وقد نُمثّل الهلال منذ ثأته مع قرائه الافضل فتطور مع تطورهم وتكيف وفقاً لرغباتهم بزيادته اشاراً فيزيد ماقاتاً وتحسناً .

ولولا تكاثر المشتركين في السنوات الاخيرة وازدياد عدد القارئين لما تمكن الهلال من مداومة الصدور مع الزيادة العظيمة التي زادها على قيمة اشتراكه في حين زادت نفقةه بضعة اضعاف ما كانت قبل الحرب . وقد املأنا - كما املأ الناس - انخفاض الاسعار والنفقات بعد عقد الصلح . فكان الامر على عكس ما املأنا . ولذلك زرانا مضطربين - بالرغم من علمنا بان القراء قد سمعوا تكرر اخبار الارتفاع في اثمان كل شيء . - ان تقرر رقم قيمة الاشتراك في الهلال ابتداء من هذه السنة على اثنا لـن نقدم المعاذير على ذلك بل نكل الحكم الى القاريء اللبيب في ما فعلنا . فليعلم القاريء ، حفظه الله :

اولاً - ان سعر الورق الان بزيد نحو ٤٠٠ او ٥٠٠ في الملة عن سعره قبل الحرب

وما يليه - ان نفقات الطبع من ادوات وعمال قد زادت نحو ٢٠٠ في المئة نكتفي بهذا القدر من اليان وعليه يقام غلاء كل ما له علاقة بعثنا اما زيادة قيمة الاشتراك فليست الا ٢٠ قرشاً في مصر والخارج . فقد أصبحت من اول هذه السنة :

١٢٠ قرشاً في مصر

١٥٠ قرشاً في الخارج (اي جنيه و ١١ شلناً او ٧ دولارات ونصف) وبذلك تكون قد زدنا قيمة الاشتراك ٥٠ في المئة فقط عما كانت قبل الحرب (فقد كانت ٨٠ قرشاً في مصر و ١٠٠ في الخارج) مع ان النفقات قد زادت اضعاف هذا القدر

فهل من منصف يلومنا على ما اقدمنا عليه ؟
على انا قد اردنا اثبات حسن نيتنا لمشتركيانا الكرام . وذلك يجعل هذا الجزء ممتازاً في حجمه ومواضيعه ويبيتنا انا حائزون بعثنا هذا رضى القراء ورعايتهم - وذلك خير ما نعتمد عليه بعد الاتكال على الله والسلام
أمير زيدان

إلى المراسلين الأدباء

- ان الحلال شديد العناية والتدقيق فيما ينشره من المقالات . وقلم التحرير يعني بطالمة كل ما يرد اليه من الأدباء . وهو يافت انتظارهم الى الارشادات التالية :
- (١) يجب ان تكون المقالات والرسائل موافقة لخطه الحلال ومنتهيه
 - (٢) الرجا مراعاة الابتعاز بقدر الامكان
 - (٣) تكتب المقالات بالطبع على صفحة واحدة وبخط واضح متسع وتسنون باسم « خبر الحلال »
 - (٤) لا يرد الرسائل نشرت او لم تنشر

صفحة

من مذكرات مؤسس الملاّل

من السوى الى المرءة

[الملاّل] وأينا أن نفتح هذه السنة من الملاّل بصفحة من مذكرات مؤسس الملاّل، وقد سبق لنا أن ذكرنا أنه رحمه الله دون مذكرات عن حياته وشيئاته لم تنشر بعد فلنكتنز منها الفصل التالي وفيه بعض تصريحاته على تعلم الطب ودخول الكلية الأمريكية وما تحفل ذلك من القباب والماواudit وما اتباه في تلك الازاء من الشاعر والاغانيات النسائية

... وما زلت أزداد بذلك كله رغبة في طلب العلم حتى حدثت والذي يذكرى فقال «أفضل ما تراه موافقاً لك» ولما علمت والذي يعزى على ذلك كادت تخين من الفرح وشجعني كثيراً ولكنني كنت لا أجد وسيلة للخروج من دكان والذي لأن خروجي قد يؤول إلى سد هاب الرزق على أهلي . وفكرت في ما أرجوه من الثرة اذا تعلمت العلوم فوجدت أني لا أقدر أنأشغل غير التعليم فإذا خرجت من المدرسة العلمية أقدر ان أعمل برأس ٢٠٠ قرش أو ٣٠٠ وهي ذات قيمة في ذلك المهد لكنني تراجعت وأخذت افكرة في وسيلة فضلى ورأيت أكثر معارفي من كلامدة الطب فقلت «ولانا لا أدرس الطب فإذا قضيت مدة التعلم خرجت طيباً وموي صناعة أعيش بها أنا وأهلي» فلما خطر لي هذا الفكر فرحت كثيراً وأنا أحجل ما يبقى أن أغرفه قبل دخول الطب . وكانت قد طالمت شيئاً من كتاب سر العجاج الذي قاله الدكتور صروف إلى العربية فهاجر في النشاط والحركة . قلت أني طالمت بمده لاني لم استطع الاتيان على آخره لفترط ما كانت أثار من معالجة سير الرجال الذين نالوا المرض بجهدهم واجهاتهم واعيادهم على أقسامهم وفيهم الحلاق والاسكاف والصانع والخادم قبقو بجهدهم وسرهم إلى مصاف الرجال العظام فكانت إذا فرأت بعض صفحات حاجت شعاري ولم أعد أستطيع الرقاد ولا الصبر . ولما كنت أجد قسي مقيداً كان يغلب عليُّ الأسف وتقبعن قسي فترك الكتاب . ولا أزال إلى الآن لم أتم قراءته فلما خطر لي أن آتي العلم عن طريق الطب لما فيه من المصلحة المادية فضلاً عن

قلت بشرط أن يكون المعلم أستاذ راً في تأسيس هذه العلوم - لأنني كنت

(١) هو الدكتور أسكندر البارودي من أفضل أطباء بيروت

ولكتني قبل كل شيء أخذت في درس العلوم الاستعدادية على المعلم اسكندر فلقيت في الاسبوع الاول والثاني صعوبة كادت تنهي عزتي اذا لم أفهم مصطلحات تلك العلوم . أما بعد الاسبوعين فصررت أرى ذلك سهلاً فكنت آتي كل يوم لأخذ الدرس من يتنا في الاشرافية الى منزل البارودي في رأس بروت في ایام الصيف وفي ایام الحر بعد الغنهر الساعة الثالثة . فلم أكن ايللي بالطبع بل لما اكن اعرف القلب فدرست درساً كثيراً في مدة قليلة ولم يمض الشهرين الاول وبعض الثاني حتى خلصنا من المقادير المطلوبة من العلوم التي ذكرناها وعملني زداد رغبة في تعليمي لا وجد عندي هذا الاجتهاد . فلما فرغت من المطلوب زادتني فوق ما يطلب واثني مرة على اجهادي وانا لا ادري أن هذا يسمى اجتهاداً . فأخبرني ان احد الثلاثة الذين ذكر لي ائم درسوا سنتين وهو الان يدرس هذه العلوم نفسها على اساتذة في أثناء الفرصة لم يبلغ مع كل ذلك الى نصف ما وصلت انا اليه فشكترت اطراءه

ولما فرغ الشهر الاول من التعلم تقدمت الى المعلم اسكندر أن يخبرني عن الاجرة
لادفها اليه . فقال اصبر الى أن تنتهي المدة . فلما أنهت المدة وآن وقت الامتحان
سألته عن الاجرة فقال دعها الى حين قدم الامتحان وتم ترتيب . فادوك من هذا
أنه لا ينوي أخذ الاجرة الا اذا جزت الامتحان ودخلت الطيب فلما آن يوم الامتحان

وجزءه واعطاني الاساتذة اجازة الدخول للمدرسة الطبية هرولت الى منزل المعلم اسكندر وكان في استئذاني على النافذة ليراني قبل دخولي من الباب فلا وقع نظره علي سأله بالاشارة فأخبرته اني جزت الامتحان ونجحت ففرح ودخلت عليه فرأيت فرحة لا يقل عن فرحي . وعند ذلك سأله عن الاجرة فأخذ عاطلي وقال لي ان فرحي بمحاجت اكثرا من فرحي بالدراهم وابي ان يأخذ اجرة وطبعاً عزمت ان انبعض عليه ذلك ولكنني لا أنسى فضله ومحبته

وقد استفدت من عشرة المعلم اسكندر قاعدة اخلاقية كانت لي عوناً كيراً في مستقبل حياتي . استفدت منه المحافظة على الوقت فاني كنت أراه شديد المحافظة عليه ونظرأ لمزرعة عندي فقد كان هو المثال لي في حركاتي وسكنائي فاعجبني منه المحافظة على الوقت فقد كان ونحن ندرس الدرس اذا تركني اهل مسئلة جبرية الفت الى كتاب كان يترجمه وانتقل فيه فربما ترجم سطرين او ثلاثة او صفحة بدلأ من انت مجلس بدون شغل يلها اعمم على فاقبست هذه الفضيلة منه وافتادني كيراً

وشعرت بفضي جداً أن تعلمت الطبيعيات والرياضيات وفهمتها اني انتقلت الى طور جديد او كان غشاوة كشفت عن بصيري وتنبهت في قوة القياس والحكم بعد ان كنت أفلد الآخرين في حركاتي وأفكارتي لا أقول قولاً أو أبدى رأياً الا اذا سمعت غيري يفعل ذلك فاقرره فيه أصبحت ولي نظر في الاشياء وبدأت أحكم نظري وأبدي رأياً من عند فضي والفضل في ذلك للعلوم الطبيعية والرياضية مما فاتها نمود العقل على الحكم الصحيح المبني على الاسباب المترابطة

ولحسن حظي اني في دور التقليد لم اخرج في تقليد رفقاء الاولين في الرذائل . فقضيت دهراً يسيراً وأنا حزن لعجزي عن تقليدهم فلما تعرفت الى ش . . . ووفقاً رأيتي قادرًا على تقليدهم فقلدتهم في الحسنات ونجحت . ولعل هذا هو أصل المثل القائل «اجت ابتك الى السوق وانظر من يعاشر » وهو يخالف المثل الآخر « ان المشرفة الرديئة تقدس الاخلاق الحسنة » لأن الانسان في اعتقاده يولد وفيه أميال لا يرتاح في المعاشرة الا الى الذين يوافقونه على أمياله فالشاب الذي تقدسه المشرفة يكون فيه ميل الى الفساد من خلقته وقد يعاشر الصالحين فلا يستفيد منهم . . .

ترجمة مسرح

ميراث الحرب

وما كافت البشر من الفسحاء
اعياداً على اصحاب المصادر

ليس في طوق أحد معرفة الآثار الدائمة التي تخلفها الحرب . فمع ان الحرب الكبرى قد انتهت . (بغض النظر عما هو ناشب الان من الحروب الثانية والآن) فانها لا زالت قتلت العظيم في احوال العمران البشري وربما اقضى هذا الجيل قبل ان تستقر حالة العالم على قرار ولون كان من الصعب الوقوف على آثار الحرب البعيدة من الوجهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الى غير ذلك من المباحث التي تسترق المجالات الضخمة ففي الميسور القاء نظرة شاملة على آثارها القرية - على ما تبذمه البشرية من جرائمها من اموال ورجال

وقد لشرت الجرائد والمجلات بيات مختلقة عن ذلك ولكنها لم تكن قامة شافية لتفصيل المصادر والمستندات . أما الان وقد اتفقني على وقوف رحي القتال نحو ستين فقد كثرت الكتب والمقالات في هذا الموضوع بين رسمي وغير رسمي . وأنا موجودون فيها بلي خلاصة ما وقفت اليه في هذا الباب بعد بحث طويل مستدين الى مصادر متعددة موثوقة بها

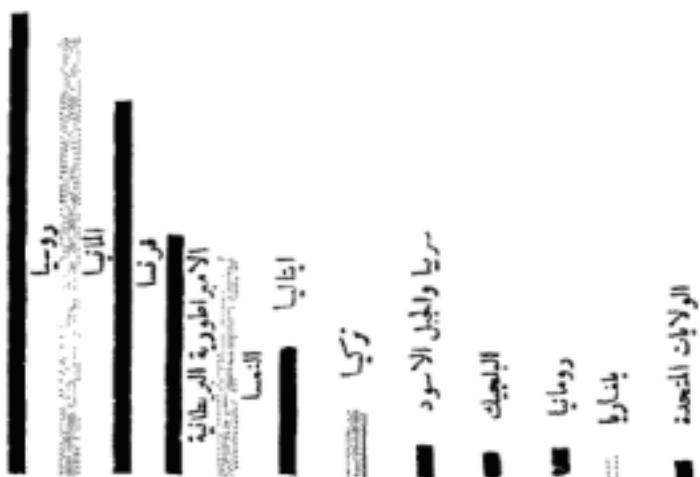
وقد تخينا - تقريراً للمرادى ذهن القاريء - الاستعارة بالصور والرسوم والجدواط التي من شأنها توضيح الارقام وتسييل المقارنة . فان الارقام لوحدها قلما تؤدي الى النزعن صورة جلية وواضحة

الضحايا البشرية

وبنداً اولاً بذكر الضحايا البشرية فانها ائمن ما يذلل في الحرب . وفيما يلي جدول يبين تلك الضحايا بوجه اجمالى :

الوقت في الحرب	النسبة المئوية لمجموع الوفيات	الامبراطورية البريطانية
١٢	٩٠٠ ٠٠٠	
١٨٤٥	١٣٨٥ ٠٠٠	فرنسا
٠٤٦	٥٠ ٠٠٠	الولايات المتحدة
٢٢٤٧	١٧٠٠ ٠٠٠	روسيا
٤٤٩	٣٦٤ ٠٠٠	أustria
٤٤٥	٣٣٦ ٠٠٠	سائر الحلفاء
<hr/> ٦٣٤٢	<hr/> ٤٨٣٥ ٠٠٠	<hr/> مجموع الحلفاء
٢١٤٤	١٦٠٠ ٠٠٠	المانيا
١٠٤٧	٨٠٠ ٠٠٠	النمسا والبُرْج
٤٤٧	٣٥٠ ٠٠٠	تركيا وبولندا
<hr/> ٣٦٤٨	<hr/> ٢٧٥٠ ٠٠٠	<hr/> مجموع الدول الوسطى
١٠٠	٧٤٨٥ ٠٠٠	المجموع الكلي

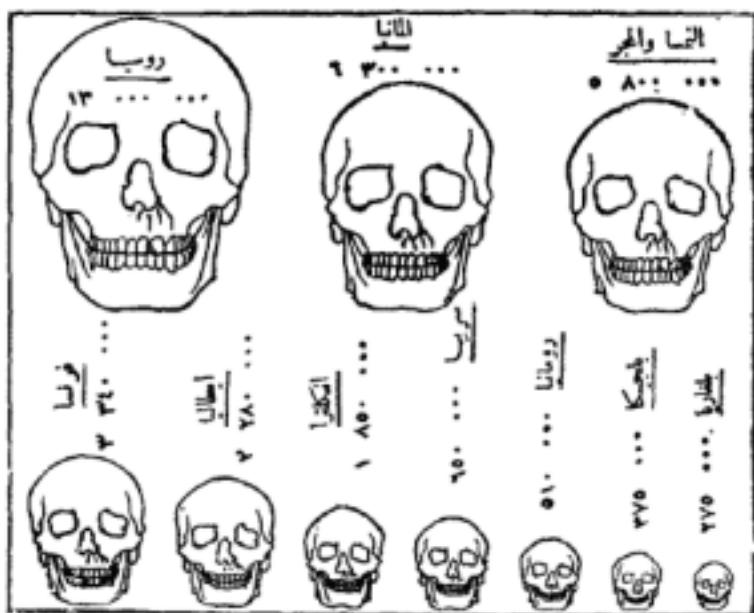
وإذا حولنا الجدول المتقدم إلى خطوط متوازية للمقارنة كانت النتيجة كما يلي :



المقارنة بين الدول من حيث الوفيات في الحرب
(المواعيد السوداء تدل على دول الحلفاء والمخططة على الدول الوسطى)

وإذا نظرنا إلى ضحايا كل من هذه الدول بالنسبة إلى عدد سكانها وجدنا أن أعظم الخسائر تضجع فرنسا فقد فقدت ٣٠،٥٠٠ في المائة من عدد سكانها تليها إيطاليا وقد فقدت ١٠،٥٠٠ في المائة ثم إنكلترا ١٠،٢٠٠

ذلك هي الضحايا التي بذلت مباشرة في الحرب ولكن الحرب قد جرت ضحايا أخرى كثيرة . فبسببيها قلت نسبة المواليد بين الأهلين وزادت نسبة الوفيات وزاد عدد النساء على عدد الرجال مما أدى إلى نقص في عدد المزروجين . وقد حسبت جمعية انتئت أخيراً في كوبنهاغن (عاصمة الدانمارك) للرس تأثير الحرب من الوجهة الاجتماعية أن مجموع الوفيات مع الاعتبارات السابقة يزيد على أربعين مليوناً موزعة كما يتضح في الصورة المنشورة هنا (وفيها ذكر عشر دول فقط من الدول الخاربة)



ضحايا الحرب البشرية وغير البشرية :

من ما تواقي في الحرب ومن ما تواقي لم يولدوا بسببيها

وقد حسبوا أن الضحايا البشرية في الحرب الأخيرة تعادل أكثر من ثلاثة أضعاف جميع ضحايا الحروب منذ أول القرن الماضي أي منذ حروب نابليون

الصحابا المادية

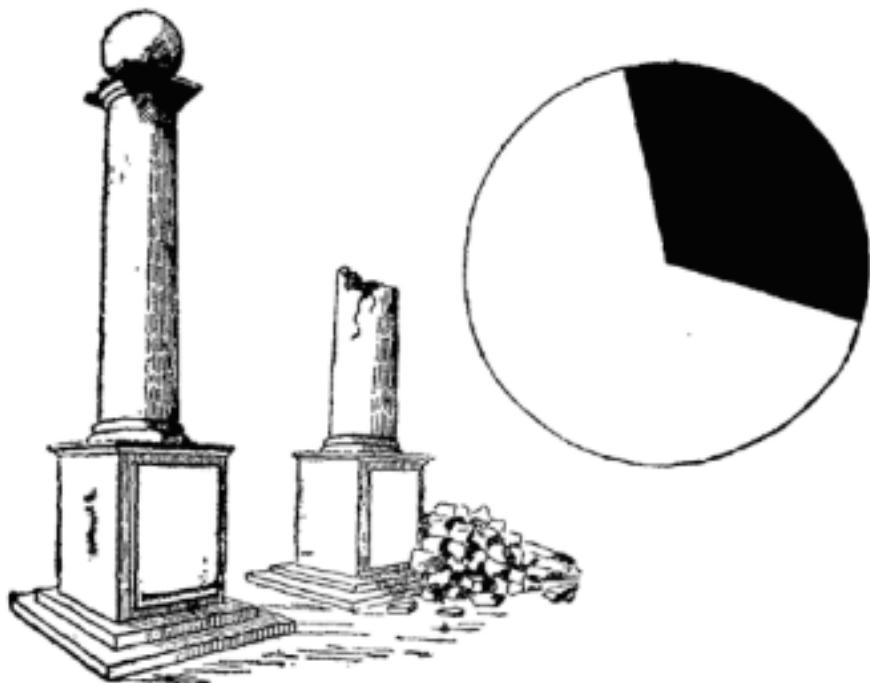
أما النفقات الحربية التي بذلها الدول فقد اختلف المقدرون في تقديرها وفيما يلي جدول يعتقد أنه أقرب إلى الصواب من سواه :

النفقات الحربية بملايين الجنيهات	النفقات المثوية للمجموع النفقات	البلد
٧٦٠٠	٢٠٤٤	الامبراطورية البريطانية
٥٢٠٠	٩٤	فرنسا
٤٤٠٠	١١٤٨	الولايات المتحدة
٣٦٠٠	٩٤٧	روسيا
٢٦٠٠	٧	إيطاليا
١٢٠٠	٣٦٢	سائر الحلفاء
٢٤٩٠٠	٦٦٤١	مجموع الحلفاء
٧٨٠٠	٢١	المانيا
٤٢٠٠	١١٤٣	النسا والملحق
٩٠٠	١٤٦	تركيا وبلغاريا
١٢٦٠٠	٣٣٤٩	مجموع الدول الوسطى
٣٧٤٠٠	١٠٠	المجموع الكلي

وإذا حولت هذا المبلغ (أي ٣٧٤٠٠ مليون جنيه) إلى ورق بنك قيمة الورقة جنيه مصرى ووضعتها الواحدة تلو الأخرى للدارت حول السكرة الأرضية ١٤٩ مررة

وهذا المبلغ يساوى نحو اربعة اضعاف قيمة جميع السكك الحديدية الممدودة في العالم كله

وهو يساوى أكثر من ربع ثروات الدول التي دخلت الحرب كما بين من الرسرين المنشورين فيما بعد



ثروة الدول قبل الحرب وبعدها :

القسم الأسود من الدائرة يدل على ما استهلكه الحرب بالنسبة إلى ثروة الدول (أي الدائرة) وكذلك العمود الباقي يبين نسبة الباقي من تلك الثروة إلى ما كانت (أي العمود الثامن)

هذه هي النفقات المباشرة للحرب . أما إذا اعتبرنا الخسارة غير المباشرة الناشئة عن الحرب من أبواب أخرى (نكارة الأموال والمصانع والمتازل والسفن والبضائع وتوقف الاتجاه وقيمة الاعانات الحربية وقيمة الرجال المنقودين باعتبار آلام رؤوس مال منتجة الخ^(١)) فقد حسب أحد العلماء الاقتصاديين أن تلك الخسارة تعادل تقريباً مبلغ الخسارة المباشرة فهي حسب تقديره نحو ٣٠٠٠ مليون جنيه وإذا حسبنا النفقات المباشرة وحددها وجدنا أنها تبلغ أكثر من خمسة أضعاف النفقات التي استلزمتها جميع الحروب التي نشبت منذ أول القرن الماضي

(١) قدر أحدهم معدل قيمة الرجل من الوجهة الاقتصادية بالنظر إلى ما يتوجه في حياته كما يأتي حسب الدول : في الولايات المتحدة ٩٤٤ جنيهًا وفي إنكلترا ٨٢٨ جنيهًا وفي المانيا ٦٧٦ وفي فرنسا ٥٨٠ وفي إنجلترا ٥٤٤ وفي روسيا ٤٠٤

الربيعون

وقد زادت الديون الاهلية من جراء هذه التفقات الهاشمة زيادة عظيمة . فيما كانت الديون الاهلية تجتمع الدول قبل الحرب نحو ٨٨٠٠ مليون جنيه أصبحت الآن تزيد على ٥٣٠٠٠ مليون جنيه . وفائدة هذه الديون تبلغ الآن ١٨٠٠٠ مليون جنيه في السنة ولم تكن تزيد عن ٣٥٠٠ مليون جنيه في سنة ١٩١٣

وفيما يلي جدول يبين زيادة الديون الاهلية في العالم بالتدريج في التاريخ الحديث:

السنة	الدين
١٧١٣	معاهدة أوترخت ٣٠٠ مليون جنيه
١٧٩٣	قبل حروب نابوليون » ٥٠٠
١٨١٦	بعد » ١٤٠٠
١٨٤٨	في أول حرب القرم » ١٦٨٠
١٨٦١	في أول الحرب الاهلية الاميركية » ١٦٨٠
١٨٧٣	بعد الحرب الفرنسية البروسية » ٤٤٨٠
١٩١٤	في أول الحرب الاوروبية » ٨٨٠٠
١٩٢٠	بعد انتهاء الحرب الاوروبية » ٥٣٠٠

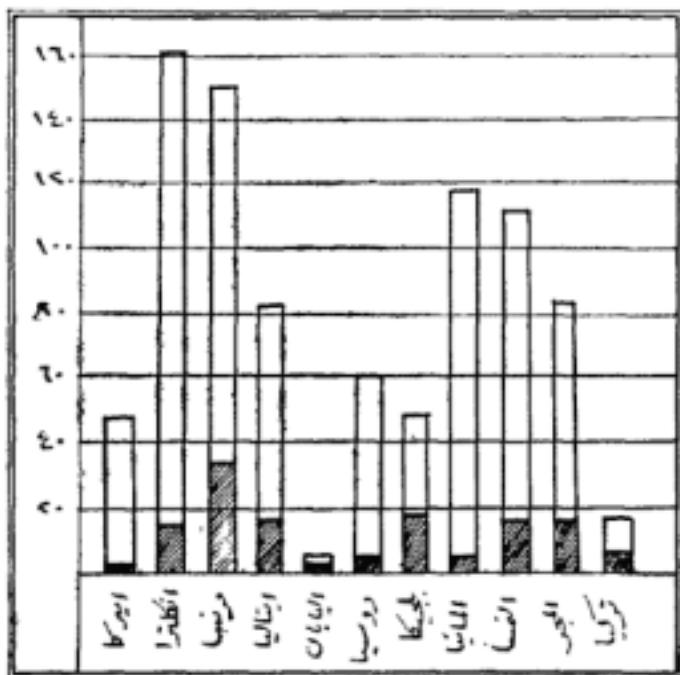
ويتحقق كل فرد في العالم الآن من هذه الديون نحو ٣٠ جنيهًا ومهما يكن يلحقه إلا ٥ جنيهات ونصف قبل الحرب

وهذا أهم الدول المدينة ومقدار دينها قبل الحرب واليوم :

الدولة	الدين قبل الحرب	الدين سنة ١٩٢٠
انكلترا	٦٩٧ مليون جنيه	٧٨٦٣ مليون جنيه
الولايات المتحدة	٢٠٥ »	٤٩٩٥ »
فرنسا	١٢٦٩ »	٩٢٥ »
إيطاليا	٥٨٤ »	٣٦٢٠ »
المانيا	٢٣٩ »	٩٧١٠ »

وفيما يلي جدول يبين ما يلحق الفرد من الدين الاهلي في كل من الدول العظمى مع مقابله ذلك بما كان قبل الحرب . قاما كل دولة عامود القسم الخطيط منه بدل على الدين الفردي قبل الحرب والايض على ما صار بعد الحرب . فلما يعرف

القارى مبلغ الدين الفردي في أي دولة ينظر إلى الأرقام التي على يسار الرسم مقابل العاًمود الدال على تلك الدولة فيعرف من ذلك قدره بالجنيهات على التقرير



ما يلحق كل فرد من ديون الدول :

القسم الخطط من كل عاًمود يدل على مبلغ الدين الفردي قبل الحرب والايض الى ما صار اليه بعدها . والارقام التي على اليسار تشير الى مقدار ذلك الدين بالجنيهات

الخمرة

هذه نظرة أجيالية في ما كلفته الحرب البشرية من الخسارة المحسنة . على ان هذه الخسارة ليست بالخسارة الكبيرة الدائمة فاما عن الحرب الحقيقي الاضطراب الروحي والاجياعي والاقتصادي الذي أحدثه في أحوال البشر - هو ذلك السكايوس القليل الذي درج الناس تحت مدة الحرب ولا يزالون - هو الفوضى والاحتلال المذadan لحقّ حياة الشعوب وآدابهم وأخلاقهم وسائر ظفاليتهم مما تظهر آثاره للعيان . ولها عليه كل يوم ألف مثل ومثل - هو اضمحلال النشاط الحيواني في الجنس البشري وتراثي القوى الادبية والمعنوية - هو فقدان التوازن بين الطبقات الاجتماعية .

من حكام وحاكمين ، وعمال ومتولين ، ومتجمين ومستهلكين الى غير ذلك من دلائل الضف ووالوهن في البناء العمراني



ميراث الحرب : الموت والجروح والحراب

وما ذلك الا لان النظام السياسي والاجتاعي والاقتصادي قبل الحرب كان نتيجة تطور تاريخي استغرق دهوراً طويلاً . وقد ظلنَ رجال السياسة في هذا العصر - كما ظلن رجال السياسة في المصور السابقة - ان في استطاعتهم منافضة عجاري التاريخ وتعديل أحکامه بقرارائهم واتفاقاتهم . على أن الزمان وحده كفيل باعادة النظام ولراحة والسلام لبني البشر

الحياة والفن

التي هذه القصيدة الصياغة الشاعر الكبير خليل مطران في حفلة التكريم التي اقامها بعض ادباء الاسكندرية للاستاذ الفني النابغة محمود عختار واعرض نثار نهضة مصر الذي زرنا به صدر هذا المجلد :

وَكِبِيرَةُ الْآلَامِ وَالْآمَالِ
نِيلُ السَّعَادَةِ مِنْ أَعْزَى مَثَالِ
لَكَ فِي الْمَهْوُمِ سَوْيَ هُمُومِ رِجَالِ
سَمِتَ الْحَقِيقَةَ بِامْتِنَاءِ خَيَالِ
دَانَ النَّجَاحَ عَلَتْ مِنِ الْأَبْطَالِ
مِنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا بِقَلْبِ خَالِيِّ
عَفْوِ الْعَطَالِيَا . ذَلِكَ سَهْدُ لِيَالِ
لِلْأَدْعَاءِ وَلِيَسْ تَاجِهَا
قَبْلَ الْهَامِ مَظْنَةً لِكَلَالِ
لِيِّ عَنْ مَثَابَةِ وَغَرِّ فَعَالِ
مَجْدُ الصَّنَاعَةِ فِي الزَّمَانِ الْخَالِيِّ
مِنْ خَالِدِ الْأَلَوَانِ وَالْأَشْكَالِ
رِسَماً وَلَا يَعْنِي بِرْسَمِ بالِ
دَفَتْ جَهَانَتِها مَدِي اَجِيالِ
حَتَّى اسْتَعْاضَتْ مِنْ حِجَاثَ بَحَالِ
عَا اَجَدْ فِيهِ رَدْ سُؤَالِ
مَا فِيهَا ؟ شَيْءٌ سَوْيَ الْأَطْلَالِ
يُجَمِّيلُ مَا صَنَعَهُ كَفَكَ حَالِ
تَدْعُو إِلَى الْأَكْبَارِ وَالْأَجَالِ

(٢)

حِيَّ الْحَيَاةَ كَبِيرَةَ الْأَعْمَالِ
ذَلِكَ النَّبَوَعُ . وَانْهَ لِمَنْ اِتَّفَى
لَا تَرْضِ الْاَعْظَمُمْ وَلَا يَكِنْ
وَاجْعَلْ خَيَالَكَ سَامِيَاً فَلَطَّالَا
أَبْعَدْ مَنَاكَ عَلَى الدَّوَامِ فَكَلَا
أَخْلَى الْخَلَانِقَ مِنْ لَذَّاتِ النَّهَىِ
لِيَسْ الَّذِي اُوتِيتِ يَا مَخْتَارَ مِنْ
فِي كُلِّ فَنِ لِيَسْ اَدْرَاكَ الْمَدِيِّ
كَلَا وَلِيَسْ فِي تَوْخِي رَاحَةَ
اَنِي لَا سُجْلِي الْفَلَاحِ فِي نَجْلِي
مَصْرُ تَحْيِي فِيكَ نَاثِرُ مَجْدَهَا
وَهِيَ الَّتِي مَا زَالَ أَغْلِي اَرْهَماً
لَبْثَ دَهْوَراً لَا يَجْدُ شَعْبَهَا
لَمْ اِنْبُرِي الْأَفْرِنجَ يَتَعْشُونَ مَا
وَالْحَالُ مَا زَالَتْ بِهَا كَقْدِيَا
إِلَيْوَمَ انْ سَأَلَ الْكَوَاشَعَ عَصْرَنَا
إِلَيْوَمَ فِي مَصْرِ الْعَزِيزَةِ انْ يَقْلِ
إِلَيْوَمَ مَوْضِعَ زَهْوَهَا . وَخَارَهَا
انَّ الَّتِي اَظْهَرَتْ آيَةَ فَطَةَ

مَلَلَ ١ سَنَةٍ ٢٩

يَا جِبْرِيلُ مَصْرُ الْفَتَاهُ وَقَدْ بَدَتْ
 فِي جَانِبِ الرِّبَالِ قَدْ أَلْقَتْ يَدَاهُ
 بِتَلْطِيفٍ وَرِشَاقَةٍ بِعَنْفَفٍ
 فَإِذَا أُبُو الْهُولِ الَّذِي اخْتَبَرَ بِهِ
 نَمَثَالُ نَهَضَةِ مَصْرٍ أَشْرَقَ جَامِعًا
 نَاهِيكَ بِالرِّمْزِ الْعَظِيمِ وَقَدْ وَعَى
 مَعْنَى الرِّيقِ وَرُوحِ الْاسْتِقلَالِ
 خَلِيلُ مَعْرَانٍ

الحق والقوه

من قصيدة لمعرف الرصافي

مَشِيْ خَارِبًا فِي الْأَرْضِ تَلْفَظُهُ الْعَلْقُ
 وَجِيدًا فَمَا يُؤْوِيهِ غَربٌ وَلَا شَرْقٌ
 إِلَى حِيثُ لَا إِنْسٌ وَلَا طَائِرٌ يَرْقُو
 وَيَظْهُرُ أَحْيَانًا كَمَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ
 وَمِمَّنْ قَدِيمُ الدَّهْرِ أَعْدَاؤُهُ الزَّرْقُ
 إِذَا ظَهَرَتْ يَنْدَهُ دُونَهَا الْأَفْقُ
 قَذَافَهُ مِنْ مَارِكَ كَمَا امْطَرَ الْوَدْقُ
 تَذَلَّلُ هَاهُ الْأَعْنَاقُ فَهَرَأً وَتَندَقُ
 وَلَا يَغْشَى عَنْ ظَلَامَتِهِ الْخَلْقُ
 مَعْرُوفُ الرَّصَافِي

أَرِيَ الْحَقَّ لَمْ يَفْشِلِ الْبَلَادُ وَأَنَا
 فَيَصْبُحُ فِي أَرْضٍ وَيَعْسِي بِغَيْرِهَا
 تَوْطِنُ قَفْرَ الْأَرْضِ مُبَعْدًا بِهَا
 وَقَدْ يَهْبِطُ الْأَمْصَارُ وَهُوَ مُحَجْبٌ
 وَمِنْ عَجَبِ أَنَّ الْوَرَى يَدْعُونَهُ
 أَعْدَوُهُ لَهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَوَّةٌ
 وَطَارُوا بِطِيلَارَاهِمَ يَطْرُونَهُ
 يَقُولُونَ أَنَّ الْحَقَّ فِي الْخَلْقِ قَوَّةٌ
 فَا بِالْهِ يَعْسِي وَيَصْبُحُ شَاكِبًا

لَكُمْ لِبَانَكُمْ وَلِي لِبَانِي

بقلم جبران خليل جبران

لِكُمْ لِبَانَكُمْ ، وَلِي لِبَانِي

لِكُمْ لِبَانَكُمْ وَمَعْضُلَاهُ ، وَلِي لِبَانِي وَجَاهَهُ

لِكُمْ لِبَانَكُمْ بِكُلِّ مَا فِيهِ مِنَ الْأَغْرَاضِ وَالْمَنَازِعِ ، وَلِي لِبَانِي بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحَدَادِ وَالْأَمَانِيِّ

لِكُمْ لِبَانَكُمْ فَاقْتَعُوا بِهِ ، وَلِي لِبَانِي وَانَا لَا اقْفَعُ بِغَيْرِ الْمُجْرِدِ الْمَطْلَقِ

لِبَانَكُمْ عَقْدَةُ سِيَاسَةٍ تَحَاوِلُ حِلَّاهَا الْأَيَّامُ ، اما لِبَانِي فَتَلُولُ تَعْلَى بِهِيَّةٍ وَجَالَ

نَحْوَ اَزْرَاقِ السَّمَاءِ

لِبَانَكُمْ مَشَكَّلَةُ دُولَةٍ تَقَادُهَا الْيَالِيُّ ، اما لِبَانِي فَأَوْدِيَةٌ هَادِهَةٌ سُحْرَيَةٌ تَسْمُوْجُ

فِي جَبَانِهَا رَنَاتُ الْأَجْرَاسِ وَأَغَانِيِ السَّوَاقِ

لِبَانَكُمْ صَرَاعٌ بَيْنَ رَجُلٍ جَاهَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَرَجُلٍ جَاهَ مِنَ الْجَنُوبِ . اما لِبَانِي

فَصَلَّةٌ مَعْنَى تَرْفُفُ صَبَاحًا عَنْدَمَا يَقُودُ الرَّعَاةَ قَطْلَمَانِهِمْ إِلَى الْمَرْوِجِ وَتَصَادِعُ

مَاءً عَنْدَمَا يَعُودُ الْفَلَاحُونَ مِنَ الْمَقْوُلِ وَالْكَرْدُومِ

لِبَانَكُمْ حُكْمَةُ ذَاتِ رَؤُوسٍ لَا عَدَادَ لَهَا ، اما لِبَانِي فَبَلْ رَهِيبٌ وَدُيعٌ

جَالِسٌ بَيْنَ الْبَحْرِ وَالْمَهْوَلِ جَلوسٌ شَاعِرٌ بَيْنَ الْأَبْدِيَّةِ وَالْأَبْدِيَّةِ

لِبَانَكُمْ حِيلَةٌ يَسْتَخْدِمُهَا التَّلْعَبُ عَنْدَ مَا يَلْتَقِيُ بِالضَّعْفِ وَالضَّعْفِ جَمِيعًا جَمِيعًا بِالذَّئْبِ ،

اما لِبَانِي فَذَكَارَاتٌ تَمِيدُ عَلَى مَسْعِي اهْرَاجِ الْفَتَيَاتِ فِي الْيَالِيِّ الْمَقْرَبَةِ وَأَغَانِيِّ

الصَّبَابِاً بَيْنَ الْبَيَادِرِ وَالْمَعَاصِرِ

لِبَانَكُمْ مَرْبَعَاتٌ شَطْرَنْجٌ بَيْنَ رَئِيسِ دِينِ وَقَائِدِ جَيْشٍ ، اما لِبَانِي فَمَعْبُدُ

لَوْخَلَهُ بِالرَّوْحِ عَنْدَ مَا أَمْلَى النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ السَّائِرَةِ عَلَى الدَّوَالِبِ

لبنانكم رجالان، رجل يؤدي المكوس ورجل يقبضها ، اما لبنياني فرجل فرد
متكي ، على ساعده في ظلال الارز وهو منصرف عن كل شيء سوى الله
ونور الشمس

لبنانكم مرافق ، وبريد وتجارة ، اما لبنياني ففكرة بعيدة وعاطفة مشتعلة وكلمة
علوية تهمها الارض في اذن الفضاء

لبنانكم موظفون وعمال ومديرون ، اما لبنياني فتأهيل الشباب وعزم الكبوة
وحكمة الشيخوخة

لبنانكم وفود وجان ، اما لبنياني فجالس حول المواقف في ليالٍ تغمد هيبة
الواصف ويحملها طهر الثلوج

لبنانكم طوائف واحزاب ، اما لبنياني فصبية يتسلقون الصخور ويركبون
مع الجداول ويتدفقون الاكر في الساحات

لبنانكم خطب ومحاضرات ومناقشات ، اما لبنياني ففتريد الشجارات ،
وحيف اغصان الحور والسديان ، ورجع صدى النايات في المقاور والكهوف
، لبنانكم كذب يحجب وراء قتاب من الذكاء، المستعار، وربما يختبئ في رداء
من التقليد والتصنيع ، اما لبنياني فحقيقة بسيطة عارية اذا نظرت في حوض ما ، ما
رأت غير وجهها الهاجري ، وملامحها المبسطة

لبنانكم شرائع وبنود على اوراق ، وعقود وعهود في دفاتر ، اما لبنياني ففطرة
تعلم اسرار الحياة وهي لا تعلم امها تعلم ، وشوق يلامس في اليقظة اذیال الغيب
ويظن نفسه في منام

لبنانكم عجوز قابض على حيته ، قاطب ما بين عينيه ، ولا يذكر الا بذلك ،
اما لبنياني فقوى يتصلب كالبرج ويترسم كالصبح ويشعر بسواء شعوره بنفسه
لبنانكم ينفصل آناء عن سوريا ويتصل بها آونة ثم يختال على طرفه ليكون
بين معقود ومحظوظ ، اما لبنياني فلا يتصل ولا ينفصل ولا يتتفوق ولا يتتصغر

لِكُمْ لِبَانَكُمْ ، وَلِي لِبَانِي

لِكُمْ لِبَانَكُمْ وَابناؤهُ ، وَلِي لِبَانِي وَابناؤهُ

وَمَنْ هُمْ يَا تَرَى أَبْنَاءُ لِبَانَكُمْ ؟

أَلَا فَانظُرُوا هُنْيَةً لَا رِيْكَمْ حَقِيقَتِهِمْ

هُمُ الَّذِينَ وَلَدَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي مُسْتَشِفَاتِ الْغَرَبِيِّينَ

هُمُ الَّذِينَ اسْتَيْقَنُتْ عَقْوَطَمْ فِي حَضْنِ طَالِعَ يَعْثِلْ دُورَ أَرْجِيْ

هُمْ تَلَاقُ الْقَضْبَانِ الْلَّيْنَةَ الَّتِي يَعْلِمُ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الْيَسَارِ وَلَكِنْ بِدُونِ ارْادَةٍ ،

وَرَتَّشَ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَاءِ وَلَكِنْهَا لَا تَدْرِي أَنَّهَا تَرْتَشِ

هُمْ تَلَاقُ السَّفِينَةِ الَّتِي تَصَارِعُ الْأَمْوَاجَ وَهِيَ بِدُونِ دَفَةٍ وَلَا شَرَاعٍ ، أَمَّا رَبَّاهُمَا

فَالْتَّرَدُّدُ وَأَمَّا مِنْأَوْهَا فَكَهْفُ تَسْكُنَهُ الْغَيْلَانُ - أَوْ لَيْسَ كُلُّ عَاصِمَةٍ فِي أُورَبَا
كَهْفًا لِلْغَيْلَانِ ؟

هُمُ الْأَشْدَاءُ الْفَصَحَّاءُ الْبَلَغَاءُ وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ لَدِي بَعْضٍ ، وَالْفَصَعَّاءُ الْجَرْسَانُ

أَمَامُ الْأَفْرَنجِ

هُمُ الْأَحْرَارُ الْمَصَاحُونُ التَّحْمِسُونُ وَلَكِنْ فِي صَحْفِهِمْ وَفَوْقَ مَنَابِرِهِمْ .

وَالْمُقَادُونُ الرَّجُعِيُّونُ أَمَامُ الْغَرَبِيِّينَ

هُمُ الَّذِينَ يَضْجُونُ كَالْفَقَادَعِ قَاتَلِينَ « لَقَدْ تَلَاقَنَا مِنْ عَدُونَا الطَّاغِيَةُ الْقَدِيمُ »

وَعَدُوهُمُ الْقَدِيمُ الطَّاغِيَةُ مَا بَرَحَ يَخْتَبِي « فِي اجْسَادِهِمْ

هُمُ الَّذِينَ يَسِيرُونَ أَمَامُ الْجَنَازَةِ مِنْ مَرْبِرِنَ رَاقِصِينَ ، حَتَّى إِذَا مَا التَّقَوْا بِمَوْكِبِ

الْعَرْسِ تَحْوَلُ تَزْمِيرُهُمْ إِلَى نَوَاحِ وَرْقَصِهِمْ إِلَى قَرْعِ الصَّدُورِ وَشَقِ الْأَوَابِ

هُمُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْجَمَاعَةَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ فِي جِيَوِهِمْ فَإِذَا مَا التَّقَوْا بِعِنْ

كَانَتْ بِجَاعَتِهِ فِي رُوحِهِ ضَحَّكُوا مِنْهُ وَتَحْوَلُوا عَنْهُ قَاتَلِينَ « مَا هَذَا سُوَى خَيْالِ

يَسِيرٍ فِي عَالَمِ الْأَخِيلَةِ »

هُمُ أُولَئِكَ الْعَيْدَ الَّذِينَ تَبَدَّلُ الْأَيَامُ قِبْوَدُهُمُ الْمَصَدَّأَةُ بِقِبْوَدِ لَامِعَةِ فَيَظْلَمُونَ

أَهُمْ اصْبَحُوا الْحَرَارًا مَطْلَقِينَ

هؤلاء هم أبناء لبنانكم فهل بينهم من يمثل العزم في صخور لبنان أم النبل
في ارتفاعه أم المذروبة في مائه أم العطري في هواه؟ هل بينهم من يتجرأ أن يقول
«إذا ما مت تركت وطني أفضل قليلاً مما وجدته عند ما ولدت»؟ هل بينهم
من يتجرأ أن يقول «لقد كانت حياتي قطرة من الدم في عروق لبنان أو دمعة
عين اجفانه أو ابتسامة على ثغره»؟

هؤلاء هم أبناء لبنانكم فما أكبرهم في عيونكم وما أصغرهم في عيني

ولكن قفو قليلاً وانظروا لاريكم أبناء لبني

هم الفلاحون الذين يحولون الوعر إلى حدائق وبساتين

هم الرعاة الذين يقودون قطعانهم من واد إلى واد فتمو وتكلّر وتمعالكم
لحومنها غذاء وصوفها رداء

هم الكرامون الذين يعسرون العنب خمراً ويعقدون الحرير

هم الآباء الذين يربون أنصاب التوت والامهات اللواتي يغزلن الحرير

هم الرجال الذين يحصدون الزرع والزوجات اللواتي يجمعن الأغار

هم البداؤون والفارخارون والحاكتون وصانعوا الأجراس والتواقين

هم الشعراء الذين يسكنون أرواحهم في كؤوس جديدة

وهم شعراء الفطرة الذين ينشدون العتاب والمعنى والزجل

هم الذين يقادرون لبنان وليس لهم سوى حماسة في قلوبهم وعزם في
سواعدهم ويعودون إليه وخيرات الأرض في أكفهم وأكاليل الغار على رؤوسهم

هم الذين يتغلبون على محيطهم أيها حلوا وبختذلوب القلوب إليهم أيها وجدوا

وهم الذين يولدون في الأكواخ ويتوتون في قصور العلم

هؤلاء هم أبناء لبني

هؤلاء هم السرج التي لا تطفئها الارياح والملح الذي لا تفسده الدهور

هؤلاء هم السائرون باقدام ثابتة نحو الحقيقة والجمال والكمال

وماذا عسى ان يبقى من لبانكم وابناه لبانكم بعد مئة سنة ؟
 اخبروني - ماذا تكون للقد سوى الدعوى والتلقيق والبلاد ؟
 هل تحسّبون ان الزمن يحفظ في ذاكرته مظاهر الخداع والمداهنة والتديس ؟
 أتظنون ان الآثير يخزن في جيوبه اشباح الموت وانفاس القبور ؟
 أتوهمون ان الحياة تسر جسدها العاري بالخرق البالية ؟
 اقول لكم والحق شاهد عليَّ ان نسبة الزيتون التي يغرسها القروي في سفح
 لبنان لا يبقى من جميع اعمالكم وما تبكم ، والمحراث الخشبي الذي تجراه العجلو
 في منعطفات لبنان لاشرف وابل من كل امانيكم ومطامعكم
 اقول لكم وضمير الوجود صاغ اليَّ ان أغنية جامعة يقول بين هضاب
 لبنان لأطول عمراً من كل ما يقوله اوجه واضخم ثرثار ينكم
 اقول لكم انكم لستم على شيء . ولو كنتم تعلمون انكم لستم على شيء
 تحول اشتيازي منكم الى شكل من العطف والخنان ، ولكنكم لا تعلمون
 لكم لبانكم ، وللي لبانی
 لكم لبانكم وابناه لبانكم فاقتروا به وبهم إن استطعتم الاقتناع بالتفاصيل
 الفارقة

اما أنا ففتحت بلباني وابنائي وفي اقتناعي عندي وسكيته وطمأنينة
 جبران خليل جبران

كيف تكون التراثات العظيمة

قال المستر روجر بايسن : عملت احصاءاً منذ ستين لدرس أحوال رؤساء الدور
 الصناعية الكبرى في اميركا فوجدت ان هؤلاء الرجال قد أصبحوا من أصحاب الملايين
 بطرق مختلفة فان $\frac{1}{5}$ في المائة منهم هم من أولاد أصحاب المصارف و $\frac{1}{10}$ في المائة من أولاد
 التجار وأصحاب المعامل و $\frac{2}{5}$ في المائة أولاد معلمين وأطباء ومحامين وأكثر من
 في المائة أولاد واعظين

حقيقة النظام البلاشفيكي

وصف الحكومة البلشفية ودوائرها و اختصاصاتها وعلاقتها بالشعب



البلشفيون كما يرون أنفسهم وكما يراهم غير
ان الصورة الرمزية التي تفتح بها هذا المقال تبين بجلاء الفرق العظيم بين نظر
البلشفيين الى انفسهم ونظر اعدائهم اليهم . فيما يعتقد البلشفيون انهم دسل
عهد جديد على الارض يصورهم اعداؤهم بصورة شنيعة تحملهم اقرب الى الابالة منهم
الي البشر حتى ان طالب الحقيقة المجردة عن الاغراض يختار في امره ولا بدري اي
الفرعين يصدق

وما لا ريب فيه أن ما لدينا من المعلومات الوثيقة عن النظام البشفي قليل جداً فمعظم ما يطالعه القراء مكتوب بأقلام آنفنا ناصبواهم العداء - بل أن ما يكتبوه عنهم يذكرنا بما كانت الدول التجارية ترمي به بعضاً من التهم والرذائل والفضائح على أنواعها . وعمل النافحين على النظام البشفي يفعلون ذلك عن اعتقاد صادق ونية حسنة لما يخشوه من تبني هذا المذهب بين البشر وما قد يغيره من الوييلات والاضطرابات فضلاً عن خوف أصحاب الأموال والأملاك من ضياع ثروتهم على أتا لسنا من يعتقدون أن تلك هي الطريقة المثل خاربة رأي ضال أو مذهب فاسد - وإن نكن وأتقين من ضلال البشفيكة وفسادها . فلا يكون نقض هذا المذهب بالعنف بل بالحججة والدليل . وإذا لم تيسر مناهضة البشفيكة بالطرق الشريفة فلن تيسر بغيرها . بل أن الاكاذيب التي تشرّطها معظم الجرائد عن أهل هذا المذهب الجديد (مثل ذلك ما اشاعوه عن اباحة النساء في روسيا البشفيكة) قد تساعد على نشره بين الجماهير - ولا سيما فئات العمال والمتطرفين - متى علموا الحقيقة . وقد يطعنون في صحة كل ما قبل عن النظام البشفيكي قياساً على الافتراضات التي اكتشف أمرها . ولا يخفى أن الجماهير سهلة الأخذ والذلة إلى كل غامض يجهول سرية التشك بعض الكلمات المنمرة الساحرة وقلما تعنى بتحقيق المباديء واختبارها

وأول ما يقال عن زعماء المذهب البشفيكي أنهم عخalon في عقيدتهم - هذهحقيقة أتلقى عليها جميع الذين زاروا البلاد الروسية من الكتاب المصنفين . أما صحة تلك العقيدة أو فسادها فهذه مسئلة أخرى لا تطن في اخلاص أولئك الزعماء . ورأينا الخاص في البشفيكة هو أنها نظرية جليلة برزت إليها الخيال البشري ولكنها متعددة التنفيذ خالقتها العلائم والجرائم الإنسانية . والانسان كلام لا يخفى مسير بطيئه وغراائزه لا يفكّره وحركته . ولاسيما تاريخ الحرب الأخيرة - أعظم دليل على ذلك

قول هذا غيراً مما أردناه من تفصيل الحكم البشفيكي وبيان ما ينطوي عليه من النظارات والقواین . فلقد وردتنا عدة أسئلة طلب أصحابها تعریف البشفيكة وبيان مميزاتها وطرقها ووسائلها بالامثلة المحسوسة . وما كان ليتيسر لنا ذلك لو لا أن عزنا

أخيراً على مقالٍ نفيس في هذا الصدد لـ كاتب عاش في روسيا الجديدة زمناً ليس
يسير، وهكذا خلاصة وصفه لنظام روسيا الحاضر :



لين زعيم البلشفية الاكبر

النظام السياسي

يحكم كل مدينة وقرية في روسيا مجلس يسمى « سوفيت » (وهذه الكلمة
روسية ومعناها مجلس) . وهو مؤلف من مندوبي يمثلون جميع النقابات التي تعمل في
تلك المدينة أو القرية - أي مندوبي عن كل فئة من الفئات العاملة بمقابلها أو بأيديها .

فثم مندوبون عن ثقابات التجارين والخدادين والبنائين كأن منهم مندوبين عن جميات الأطباء والمعلمين والوالدات (لأن الأمومة وتربيه الأطفال في نظر النظام البشفي أعظم الاعمال الاجتماعية شأنًا ولذلك كانت الوالدات مثلاً في مجالس «السوفيت») . أما النساء اللواتي ليس لهن أولاد فهن بعثام الرجال من حيث التقبل في تلك المجالس - أي أنهن يمثلن فيها إذاً كن نابعات بعض النقابات أو الجميات . وعدد الأعضاء المندوبين عن كل نقابة أو جمعية مختلف باختلاف عدد أعضائها . ولنقابة او الجماعة الحق في عزل مندوبيها إذا لم تتوافق على خطتهم

ويتضح من ذلك أن عدد الأعضاء في هذه المجالس ليس قابلاً فإنه على فرض أن لكل نقابة أو جمعية مثلاً واحداً (كما هو الحال في المدن الصغيرة الشأن) قد يبلغ عددهم خمسين أو ستين . أما بروغراد وموسكو فان أعضاء مجلسsoviet في كل منها يتراوح عددهم بين ١٠٠٠ و ١٢٠٠ . والمجلس مجتمع بأكمله مرة في الشهر أو غير مرتبة حسب مقتضى الاحوال . على أنه في الغالب يفوض تسيير الأمور إلى لجان يعينها ويعندها السلطة الالزمة لقيام ما يهدى إليها

وهذه اللجان تؤلف عادة من ثلاثة أعضاء وأهمها اللجان التي تنظر في مسائل السكن والأمن العام والصحة ومراقبة الأطعمة والتربية والمدارس ... وقد انشئت أيضاً لجان خاصة «لمقاومة أعداء الثورة» . ورؤساء هذه اللجان كالمجلس يؤمنون بما الجنة التنفيذية مجلسsoviet البلدي

وكل من مجالسsoviet الفروعية - وهي مؤلفة من الفلاحين - ينتدب عنه مثليه في «مجالس المقاطعات» وهذه ترسل مثليها إلى «مؤتمرsoviet العام» المؤلف من الفلاحين والعمال . وعلى الإجمال يظهر أن مثلي الفلاحين في هذا المؤتمر هم بالنسبة إلى عددهم أقل من مثلي العمال بالنسبة إلى عددهم . فان لكل ٢٥ عامل مثلاً في حين أن للفلاحين مثلاً لا كل ١٢٥ ٠٠٠ فلاح . والقصد من ذلك أن يتساوى عدد الفريقين في المؤتمر . والعمال يبررون امتيازهم هذا بقولهم (١) ان الثورة أتت على أيدي العمال (٢) انهم أي العمال قد عملوا برغبة الفلاحين فيما يختص بالأراضي بدلاً من اتباع مذهبهم الاشتراكي فقد قسموها بين الفلاحين في حين أن مبدأهم كان يقضي ببقاء الأموال الواسعة وجعلها تحت سلطة الحكومة

وبحسب الدستور البشفي يجتمع «مؤتمرsoviet العام» المؤلف من

مندوبي المدن والمقاطعات مرتين في السنة وقد يجتمع أكثر من ذلك إذا اقتضت الحال . وعدد التدوين في المؤتمر الثالث والرابع كان يتراوح بين ١٠٠٠ و ١٢٠٠ مندوب على ما روى كاتب المقال الذي اعتمدنا عليه وقد حضر ذيئن الاجماعين بنفسه . ويبدو أن أعداد المؤتمر بين ٦ أيام و ١٥ يوماً . وفي اليوم الاخير قبل افلاس المؤتمر ينتخب لجنة تنفيذية مركبة مؤلفة من ٢٠٠ عضو يفوض إليها سلطاته التامة في أثناء



الاميرال كولتشاك الذي قتل بعد فشله في محاربة الابطال

الفترة التي حين أنساق المؤتمر الثاني أذ تقدم هذه اللجنة التقارير عن اعمالها ثم تحل . وتنتخب لجنة أخرى . وقد يعاد انتخاب أعضاء اللجنة السابقة وأعضاء اللجنة التنفيذية المركزية عثليون جميع الأحزاب التي تتألف منها المؤتمر . كل حزب حسب عدد أعضائه . ولا يخفى أن في روسيا غير الحزب البلشفيكي أحزاباً أخرى كالحزب المنشفيكي والحزب الاشتراكي التوردي وغيرها . وتلتزم اللجنة التنفيذية كل يوم (في الغالب) في العاصمة الوطنية اي موسكو . ولها سلطة تشريعية وسلطة تنفيذية .

وهي تعين منها ١٨ قوميسارية أو لجنة لإدارة شؤون البلاد وتراقب أعمالها . ومن رؤسائه هذه الاجان أو القوميساريات يتألف مجلس الوزراء أو بالحربي مجلس مندوبي الشعب كما يسمون وهذا المجلس يختار رئيسه وهو عزلة رئيس الوزراء . وهذا الرئيس الى اليوم هو نيكولاي لين الشير . وليس في النظام البشفي رئاسة جمهورية فائتين الا رئيس



الجلال دينكين الذي حارب الباشيفيين زمناً ثم انجح وهو الان في انكلترا وزارة وهو عرضة للعزل وحده أو مع زملائه كلامهم أو بعضهم في أي ساعة بامر الاجنة التنفيذية المتقدم ذكرها . وهناك أسماء بعض القوميساريات (أي الوزارات) في الوقت الحاضر : الشؤون الخارجية (شيرن)، الحرب (تروتسكي)، التربية الاهلية (لوتشارسي ومكيم غوري)، الاقتصاد الوطني، البوسطة والثغرافات، الطرق والمواصلات، المالية، العدلية الخ... . وجميع القرارات التي تصدر من هذه المصانع يجب أن تزال موافقة مجلس الوزراء واللجنة التنفيذية قبل نشرها وتنفيذها

البلشفية ونظام السوق

فلا يدرك الناس الفرق بين البلشفية ونظام السوق ففيظنون أن كليهما يؤديان ذات المعنى . والحقيقة أنها اختلفان فقد يفشل الحزب البلشفكي وضياع السلطة من يده ويتحقق نظام السوق كا هو . فما الحزب البلشفكي الذي يرأسه يقول أي لين إلا أحد الأحزاب الروسية الحاضرة وإن يكن هو الحزب المسيطر اليوم . ويعتقد كثيرون من المتصفين أن سبب قوة هذا الحزب وفلله الأحكام طول هذه المدة أعا كان مداخلة الدول الغربية في شؤون روسيا الداخلية بطرق مباشرة وغير مباشرة . فان الخطير الخارجي قضى على ما بين الاهلين من الخلاف ووحد كلهم وغرضهم - تلك سنة اجتماعية لا تخفي على المتبرص في أحوال الاجتماع ولكنها لسوء الحظ خففت على أقطاب السياسة الاورية بعد الحرب

وقد كان من نتيجة هذه الحالة ان البلشفيكين عكروا في تلك الاتهام من تعديل مذهبهم وتطبيقه حتى زاد عدد الراضين عنه اذ لا يخفي ان من شأن من يتقدّم السلطة وتحمل التبعة ان يرجع الى التزدة والاعتدال بخلاف من ياترّع به على المشاهدة والانتقاد

ومع ان الحزب البلشفكي هو اليوم صاحب الامر في روسيا فإنه لم ينفذ مبادئه البلشفية النظرية وهي مبادىء الاشتراكية المروفة « بالكونورزم » Communism فليس في روسيا الآن - خلافاً للشائع - اجرور متساوية للعمال كما ان المصانع لم تجعل جميعها ملائكة للامة . أجل ذلك هو غرض البلشفيكين البعيد ولكنهم يسلّون بأن روسيا لم تبلغ بعد درجة من الرقي الاقتصادي يمكنها من تنفيذ هذه الاصلاحات الخطيرة بل لا بد لها من التدرج اليها مع الزمن . على أفهم يستقدون من جهة أخرى أن تسيطر حكومة من العمال والشعب على البلاد من شأنه تمجيل التطور الاقتصادي والامراء في بلوغ نهاية المنشودة

النظام الاقتصادي

وخلاصة ما تقدم ان البلشفيكين يدعون النظام السياسي المتقدم بغزة نظام نهودي موقت او هو الميكل الذي يستعين به بناؤه المستقبل لإقامة بناء البلشفيكية الشام وقد كان في مقدمة العزّات التي انتزعت اعجاب النظام الجديد في أول أمر م

ميل بعض النقابات الى العمل بغير دها ناظرة الى مصلحة أعضائها دون المصالحة العامة فكان من الشرورى ايجاد رابطة بين الصناعات المختلفة حتى يتيسر تنظيمها وتعاونها لتفع الشترک . وقد انشئت هذه القایة هیئة خاصة ما برح يزداد شأنها وهي «المجلس الاعلى للاقتصاد العام » . وقد أصبح هذا المجلس مركز الحياة الاقتصادية في البلاد الروسية جماء . وقد قال عنه أحد المراسلين : « ان المجلس الاعلى للاقتصاد العام هو الوسيلة التي ترمي الى تحديد البلاد الروسية في حين أن نظام السوق هو السلاح الذي يحمي تلك الوسيلة ويقوها »



الجنرال ورنجل عدو البلشفيكين الحاضر

وهو الذي استلم قيادة البيوش القائمة على الحكومة البشفيكية في الجنوب بعد الجنرال دينكين والصناعات الروسية تقسم اليوم الى ثلاثة أقسام : (١) الصناعات القاعدة على ملكية الافراد (٢) الصناعات القاعدة على مبدأ التعاون (٣) الصناعات التي هي ملك للإمة والغريب ان عدد القسم الاول - أي الصناعات الخاصة للملكية بعض الافراد - اعظم من عدد القسمين الآخرين . وان تكون على الاجمال اقل اتساعاً وأصغر شأناً . وقد رأى البلشفيكين ان من المصالحة العامة بهذه هذه الاقسام ثلاثة مما في ياديه الامر حق تنافس وتنافر . فاذا رأى أحد الافراد انه يستطيع انشاء مصنع

ومسابقة المصانع التعاونية أو المصانع التابعة للحكومة فليس ثمة ما يحول دون تفتيذ رغبته بل ان المصادر قد تساعد في عمله . حتى اذا نعم من تقديم سلمه باسعار دون الاسعار الجارية استفاد الشعب من ذلك واضطررت المصانع التعاونية والمصانع الحكومية الى تحسين احوالها وتعديل طرقها بمحاجاته ومنافسته وقد بقيت مصانع كثيرة في ايدي أصحابها وان تكون الحكومة جملتها ملكاً للامة بالاسم . وذلك امما كانت بعد تحويل ملكية المصنعين اليها تؤجره لصاحبها بقيمة زهيدة جداً وهو يتولى جميع شؤونه

اما الصناعات القائمة على مبدأ التعاون فقد زاد عددها وما يرجى بزيادة شأنها حتى رأت حكومات الحلفاء مفاوضتها في شأن إعادة العلاقات التجارية مع البلاد الروسية . وأاما المصانع التي جملت ملكاً للامة فهي تحت اشراف لجان خاصة « للمجالس الاعلى للاقتصاد العام »

وهذا المجلس مؤلف من ٦٩ عضواً ورئيسه عضو في الوزارة . واعضاءه تنتدبهم نقابات العمال (٣٠) واللجنة التنفيذية المركزية (١٠) وب مجالس المقاطعات الاقتصادية (٢٠) وشركات التعاون (٢) و مجلس الوزراء (٧) ومن ذلك يرى أن المجلس الاعلى لل الاقتصاد العام يمثل جميع الفئات المنتجة

اما الاجور في الصناعات القائمة على ملكية الافراد كما في الصناعات القائمة على مبدأ التعاون يتفق عليها بين المدرسين والعمال . وأاما الصناعات التي هي ملك للامة فقد قسم فيها المال الى طبقات عددها ٢٧ ولكل طبقة شروط خاصة باعتبار اهلية العامل ومعارفه . على انه ليس من يتقاضى أقل من ١٢٠٠ روبل في الشهر ولا من يتقاضى اكتر من ٤٠٠٠ روبل . حتى لين نفسه وزملاءه فائهم لا ينالون اكتر من هذا الاجر واما يذكر في هذا الشأن ان المعلمين قد عدوا في الطبقة الاولى أي ان مرتباتهم تعادل مرتبات ارق العمال والمدرسين . أما رجال الفن والكتاب والمتلئون فهم احرار في العمل متفردين او الانضمام الى بعض المجموعات . كذلك الاطباء والمرضات فهم الحizar في العمل لحسابهم الخاص او الانخراط في سلك مصلحة الصحة العامة

هذه نظرة وجيزة في نظام روسيا الحاضر وربما عدنا في فرصة اخرى الى التوسع في هذا الموضوع وقصيل جزئاته مما لا يخلو من لذة وفائدة

نفس الشاعر

بقلم السيد مصطفى لطفي المنفلوطى

لشاعر ثلاث ميرات لا أستطيع أن أتصور أن الله وعبده ملكة الشعر وأفاض عليه روحه إذا تجرد من واحدة منها : « عزة النفس » و « طهارة القلب » و « ساحة اليد ». واجماع هذه الصفات فيه هو السبب في بؤسه وشقائه وعدهه وأذاته. لأن صاحب النفس العزيزة لا يتحمل منه أحد . وصاحب القلب العاشر لا يعرف كيف يتدس وجوه الحيل لعيشة . والكريم لا يقى على شيء مما في يده

ولقد صور الروائي العظيم « أدمون روستان » عزة نفس الشاعر وبايه وهي الصفة الأولى من تلك الصفات الثلاث احسن تصوير في قطعة بديعة من رواية « سيرانو دي برجرالك » أقدمها للقارى . تكون مثالاً صالحًا للشعراء يحتذوه في حيائهم الادبية ويزن به الناس قيمة الشعراء ومتزاتهم من الشعر والادب

أعجب الكونت دي جيش أحد قواد الجيش الفرنسي وعمير السكاردينال ريشليه وزير فرنسا الشهير بالشاعر العظيم « سيرانو دي برجرالك » حينما رأه يرتجل على مسمع منه قصيدة بديعة من أعلى طبقات الشعر وأرقها . فقال في نفسه ان اصطلاح شاعر عبيد كهذا الشاعر حلبة جميلة لا ينبغي أن يغوتنا التحليل بها . ثم استدناه إليه وكان جالساً على كرسيه العالي جلة العظمة والكربياء . وقال له : أتحب أن تكون لي يا سيرانو ؟ فامتعض الشاعر امتعضاً شديداً ونظر إليه نظرة جامدة قاسية وقال له : لا يا سيدي ولا لأي انسان . قال : ان صبرك السكاردينال يعجب بك جداً . وكثيراً ما سمعته يشي عليك وعلى أدبك . وقد علمت انك

نظمت منذ عهد قريب رواية تجريبية اسمها «اجريبي» لم توفق الى تجسيدها حتى اليوم . فلو اتيت ذهبت بها اليه وقدمتها له لعرف لك فضلك فيها . واحسن جزءك عليها . وربما نوّه بتألّمها وشاد بذلك كرها فاحتمت الملاعيب بتجسيدها وتم ذلك ما ترجوه لنفسك من الجد والفارخار . وارجل كما تعلم شاعر جليل راسخ القدم في النقد الادبي . وسينظر في روايتك هذه نظر الناقد البصير ولا احبه يضن عليك بتهذيب ما يحتاج الى التهذيب من ايامها فتأتي آية الآيات في حسناها وجهاها . فاكفه وجه سيرانو وتغضن جبينه وقال له : ذلك مستحيل يا سيدى وان دمي ليجمد في عروقى عند ما انخلي أن انساناً في العالم يحدث نفسه بتغير حرف واحد في قصيدة من قصائدي . فعجب الكونت لامرها وقال له : ولكنك تعلم من شأنه أنه حين يعجب ببيت من الشعر يدفع عنه غالياً . قال : ربما كان ذلك صحيحاً . ولكنه لا يستطيع أن يبذل فيه من العناء مثل ما أبذل . لاتي أسكب في شعرى دم قلبي حاراً . ودم القلب أغلى منه من الفضة والذهب . فقال : يظاهر لي انك أبي النفس يا سيرانو . قال : نعم يا سيدى ما في ذلك شك وأني أحمد الله على اتيت قد شعرت بذلك . فاستشاط الكونت غضباً وقام من مجلسه ساخطاً . وهو يعجب أشد العجب لكبرياء هذا الرجل الذي يرفض قبول نعمة تسيل على مثلها نفوس الشعراء والروائيين جميعاً

وكان لبريه صديق سيرانو جالساً بجانبه فأخذ يعنفه بعد اصراف الكونت ويلومه على حقه وروعاته وينعي عليه خشونته وغلافته ويقول له : اتيت قد اضطرت فرصة كان جديراً بك أن تفترضها حين لاحت لك . فقد كنت في اشد الحاجة الى من يرفع لك شأن روايتك وينوه بذلك كرها وبمحض عن رأسها غبار الخنول والضمة وياخذ يذكر في طريق المجد الذي تحبه وتعشقه . فماذا أنت صائم بعد ذلك ؟ فانتقض سيرانو غيظاً واستوى في مكانه جالساً والتى على صديقه نظرة طوبيلة هادئة واثناً يقول له بصوت قوي رمان :

ماذا تريد مني يا لبريه ؟ أترید أن أعتمد في حياتي على غيري وان اضع

زمام نفسي في يد عظيم من العظام، أو نبيل من البلا، يصطعني ويختبني ويكتفي
مؤونة عيشي ويحمل عن هموم الحياة ولقاها فيكون مثلي في الناس كمثل شجرة
«البلابا» في النبات تائف بأحد الجذوع تلعن قشره وفتش ماده بدلاً من
أن تعتمد في حيامها على نفسها؟

أريد أن أحمل نفسي على عاتقي كما يحمل الدلال سلمته وادور بها في اسواق
المساومة متاديًا عليها : من منكم أهلاً الاغنياء، والأثرياء، والوزراء، والعظام، وأصحاب
الدلة والجاه يبتاع نفساً بذمتها او ضميرها وعواطفها ومثاعرها بالقمة عيش وجرعه ما؟
أريد أن أنصب نفسي سخرية في الاندية الخاصة والمجتمعات العامة . ألعب
كما يلعب القرد وانطق كما تعلق اليقاة . وأقولون كما تلون الحرباء . رجاء أن أجده
القاقة من عيني أمير . أو ااري ابتسامة على شهي وذر ؟

أريد أن تستحيل قامتي المعتدلة الى قوس من كثرة الانحناء . وان تهدل
أجناني من كثرة الاطراق والاغضا . وان تكون فوق ركبتي طبقة سميكه من
كثرة الركوع والسجود بين أيدي العظام ؟

أريد أن يكون لي لسانان ؟ لسان كاذب أمدح به ذلك الذي اصطنعني
واجتباني . ولسان صادق أعدد به عيوبه وسيئاته . وأن يكون لي وجهان ؟ وجه
راض عنه لأنه يحسن إليّ ويحبني . ووجه شاخته عليه لأنه يستعدني ويسترقني ؟
أريد أن اقف في حياني كلها واقفاً في مكاني أرثب فيه وأطفر واتطال بعنقي
لبيوم الناس أني طويل وما أنا بطويل ؟ او أن الخذ لي بوقاً ضخماً أفح فيه ليتوم
السامعون أني جهوري الصوت وما أنا إلا مافتح في بوفه ؟

أريد أن أسير سفينة شعري في العالم كما يفعل جماعة الشعراء والروائين
بأذرع العظام والكيرا، بدلاً من المجاذيف التي أتحتها بفأمي وبشمور الدوقات
المجازن البيضا، بدلاً من الاشرعة التي أنسجها يدي . وبتهدات الاميرات
العشقات بدلاً من الزياح الجاربة التي يسخرها الله لي ؟

أريد أن اجعل حياني الأدية تحت رحمة المقرظين والناقدين والراذين

والسخطين ؟ فان شاءوا رفعوني الى علية ، السماء . وان شاءوا هروا بي الى اعماق الجحيم ؟

ذلك ما لا يكون . والموت أهون على من ذلك
أريد أن أعيش حراً مستقلاً لا أخشى أحداً ولا أهاب شيئاً . لا يعنيني
مهذب الجرائد التجارية الساقطة . ولا يفرجني ان تنشر الصحف الكثيرة اسمي
بالاحرف الضخمة في أكبر أنهارها . ولا أبالي أتداول الناس قصائدي وتدارسوها
ورنت نفخاتها في ارجاء المسارح . أم بقيت في جرار خزاناتي اقرأها بنفسي لنفسي
وأتفق بها في ساعات وحدتي وخلوتي

أريد أن أعيش حراً مطلقاً . اضحك كما أشاء . وأبكي كما أريد . واحتفظ
بنظري سليجاً . وصوتي رناناً . وخطواني متظاهرة . ورأسي مرتفعاً . وقولي صريحاً .
أنظم الشعر في الساعة التي اختارها وفي الشأن الذي أريده . فان اعجبني ما ورد
عليه منه فذاك . والا تركته غير آسف عليه وأخذت في نظم غيره بدلاً من ان
أتوصل الى الطابعين أن ينشروه . والادباء ان يقرؤوه . والمثقفين أن يشلوه .
والعقلاء أن ينحوهوا به ويرفعوا من شأنه

أحب ألا انظم من الشعر الا ما يجود به خاطري . ولا انظم الا بالطريقة
التي أريدها أنا لا التي يريد لها الناس لي . أي أتي آسف ان امنع نظاري الا
بنظر الازهار التي اغرسها ييدي في حديقتي كما أحب واشتاهي فان قدر الله لي
مذلة في الحياة فلن تكون مدیناً بها احد غيري . ولن يكون خرها عائداً الا
علي وحدي . ولا أسمح ل احد من الناس كائناً من كان أن يرفعني . بل لا بد لي
من أن أرفع نفسي بنفسي

أريد أن أعيش حراً طليقاً أນاضل من أشاء ، وأجادل من أشاء . وأتقد من
أشاء . وان أقول كلتي الخبر والشر للأخيار والاشارة في وجوهم لامتناناً اوشك .
ولا متيناً هولاً .

ان العبد المقيد بقيود الاحسان والنعم لا يمكن ان يكون حراً طليقاً . فليعيقني

الناس من انعمهم وصنائهم . لاني لا أحب أن أكون عبداً لهم ولا أميراً في أيديهم

وآخر ما أقول لك أني افضل أن اعيش ممقوتاً مرذولاً عند الناس على ان اعيش ذليلاً مستعبدأ لهم . ولا احب ان ارفع ارقاع الزيفون والسر و اذا كانت اليد التي ترفعني غير يدي . وحسبي من الرفعة والشرف ان أمال منها نصيبي في العالم على قدر ما تسمح به قوتي ومواهبي . لا أزيد على ذلك شيئاً

قال له لبره : عش بنفسك وحيداً كاشت ولكن لا تكون عدوًّا للجميع قال : ربما أكون مغاليًّا في ذلك ولكن ما دعاني إلى المغلاة في المعاداة الا مغالاتكم عشر المكاففين والمتخذلين في المصادقة والموالاة . وتصنعتم في استجلاب الخلان والاصدقاء وما بغض اليه التواد والتحابب الا بغضي لذلك الابتسامات الباردة الثقيلة التي تنفرج عنها شفاهكم كما قابلتم صديقاً وعدواً شريهاً أو وضيعاً كريعاً أو ليثياً حتى اصبحت لا احب شيئاً في العالم حبي لبعض الناس أياي ولا اكره شيئاً كره لهم لي وتددهم اليه

هذا هو عيبي الوحيد الذي لا أعرف لنفسي عيبي سواه ولكنه عيب يعجبني جداً ويذلي كثيراً . وانك لا تستطيع أن تدرك مقدار ما أجد من اللذة في نفسك عند ما أسيء في طريقي فاراه مملوءاً بنظرات البعض ملتهياً بنيران الحقد وأرى نفسك محوماً بنطاق محكم من قلوب الساخطين والنافقين

اما الشتائم التي أسمعها والاعنات التي تصوّب اليه فهي أشبه الاشياء عندي بذلك البرد المتساقط الذي ينثر على ردائی من الجوّم ينزلق عنه الى الارض فادوسه بقدمي

ان الصدقة الباردة المتفككة التي يسعى وراءها الناس أشبه شيئاً « باليلات » الايطالية اللينة التي تتوّج حول الاعناق فتتوّج الاعناق بتوجهاً . فهي وان كانت لينة مرنة الا أنها لا قوام لها ولا جمال

اما العداوة فهي الدرع الحديدية الصلبة التي تدور بالجسم فتحفظ كأنه

وقوته وعنه عن أن يضعف أو أن ينحور . وكل عدوّ جديـد هو حـلقة جـديـدة في تلك الدرـع التـوـرـيـة المـتـبـيـنة . أو هي « إـلـاـقـة » الـإـسـاـيـانـة من جـمـيع وجـهـهـا . يـعـدـها النـاسـ غـلـاـ حـدـيـدـيـاـ وـهـيـ فـيـ الحـقـيـقـةـ هـالـةـ مـتـبـيـنةـ . آـهـ

* * *

هـذـاـ هـوـ المـثـلـ الذـىـ غـزـرـ بـهـ «ـ اـدـمـونـ روـسـتـانـ »ـ لـلـشـعـرـاءـ وـالـادـبـ،ـ لـيـكـونـ عـبـرـةـ طـمـ وـعـبـرـاـنـاـ لـاـقـدـارـهـ وـمـنـازـلـهـ .ـ وـاـقـدـ قـضـىـ سـيـرـاـنـوـ بـقـيـةـ أـيـامـهـ بـعـدـ ذـاكـ مـحـافـظـاـًـ عـلـىـ مـبـدـئـهـ لـاـ يـخـتـمـ مـنـهـ لـاـحـدـ وـلـاـ يـدـيـهـ بـالـسـؤـالـ لـاـحـدـ .ـ وـلـاـ يـعـطـلـ هـوـادـةـ فـيـ حـقـ مـنـ الـحـقـوقـ أـوـ مـبـدـأـ مـنـ الـبـادـيـ .ـ يـنـتـنـدـ رـجـالـ الـدـينـ يـتـجـرـونـ بـدـيـهـمـ؛ـ وـالـاـشـرـافـ الـذـيـنـ يـالـثـونـ الـفـلـامـةـ عـلـىـ ظـلـمـهـمـ وـجـوـرـهـمـ .ـ فـعـاشـ فـقـيرـاـ مـعـدـمـاـ مـضـعـهـاـدـاـ حـتـىـ مـاتـ مـوـتـ الـماـسـكـينـ الـمـعـوزـيـنـ وـلـكـنـهـ عـاـشـ بـعـدـ ذـاكـ فـيـ صـفـحـاتـ الـتـارـيخـ عـيـشـ الـعـظـلـاـءـ الـتـابـيـهـ

مـصـطـلـعـ اـطـيـ المـفـلـوطـيـ

ماـهـيـ عـلـهـ الشـقـاءـ الـحـاضـرـ

قال أحد الكتاب المهزلين إن الشقاء الحاضر ثانٍ عن الأسباب التالية :

- كـثـرـةـ الـحـلـيـ وـقـلـةـ السـاعـاتـ الـمـتـبـيـنةـ
- كـثـرـةـ الـقـدـصـانـ الـطـرـيرـةـ وـقـلـةـ الـقـصـصـانـ الـأـزـرـقـاـ
- كـثـرـةـ الـاحـذـيـةـ الـمـرـوـسـةـ الـطـرـفـ وـقـلـةـ الـاحـذـيـةـ الـوـاسـعـةـ الـبـيـسطـةـ
- كـثـرـةـ الـمـلـابـسـ النـسـائـةـ الـمـكـشـوـفةـ (ـ دـيـكـوـلـبـهـ)ـ وـقـلـةـ مـيـازـرـ الـعـملـ
- كـثـرـةـ الـأـوـتـومـوـبـيـلـاتـ الـفـخـمـةـ وـقـلـةـ الـأـبـقـارـ وـالـثـيـرانـ
- كـثـرـةـ الـمـسـتـهـلـكـينـ وـقـلـةـ الـمـتـجـيـنـ
- كـثـرـةـ الـمـضـارـيـنـ وـقـلـةـ الـمـقـضـدـيـنـ
- كـثـرـةـ النـاقـيـنـ الـمـتـمـلـلـيـنـ وـقـلـةـ السـاعـيـنـ لـمـعـالـجـةـ الـحـالـةـ بـالـمـلاـجـاتـ الـتـاجـةـ
- كـثـرـةـ طـالـيـ الـزـوـءـ بـالـطـرـقـ الـخـنـصـرـةـ وـقـلـةـ الـذـيـنـ يـرـضـونـ بـذـلـقـمـاـ الـحـقـيقـيـ منـ الجـدـ وـالـتـعبـ

معترك الحياة

لشاعر الرصافى الكبير معروف الرصافى

هو الدهر لم يترك مثـن غواره
يثير غبار الحادثـات يكرهه
وكم عبر مطوية في صروفه
خليلـ ان الارض غربـ بالقدرة
تجمعت الاحيـاء بين اطاره
لمـحو ضعـيف او لـاثـات فـارـه
كـا يـقطـ الاـوهـي رـهـين اـندـارـه
قـدـيرـا على دـفـع الاـذـى والـمـكـارـه
فـلاـ عـيشـ فيـ الدـنـيـاـ لـمـ يـكـنـ بـهـا

لـعـرـكـ ماـ هـذـيـ الحـيـاةـ بـلـبـسـ
ولـكـنـ لـمـ اـمـسـ بـأـيـدـ وـقـوـةـ
اـرـىـ الشـمـسـ يـخـفيـ ضـوـهـاـ كـلـ شـارـقـ
وـماـ ذـاكـ الاـلـهـاـ فيـ تـلـبـ
فـلـمـ يـسـطـعـ نـحـمـ طـلـوـعـ تـجـاهـهاـ
كـذـاكـ ضـعـيفـ القـوـمـ انـ كـانـ جـارـهـ
وـماـ الـلـيـثـ لـوـلـاـ بـأـسـهـ فيـ عـرـيـهـ
وـمـنـ غـاـورـ الـاـيـامـ غـيـرـ مـدـجـجـ
وـمـنـ لـمـ يـهـنـ صـرـفـ الزـمانـ بـرـحـلـةـ
وـمـاـ شـرـفـ الـدـرـ التـفـينـ فـرـيـدـهـ
اـرـىـ كـلـ ذـيـ قـرـلـدـىـ كـلـ ذـيـ غـتـىـ
وـلـمـ يـعـطـهـ الاـ يـسـيرـ وـأـعـاـ
وـبـلـبـسـ منـ تـزـيلـهـ العـزـ ضـافـيـاـ

اجـيراـ لـهـ مـسـتـخـدـمـاـ فيـ عـقارـهـ
عـلـىـ كـدـهـ قـامـتـ صـرـوـحـ يـسـارـهـ
وـيـنـظـرـهـ شـرـزاـ بـعـينـ اـحـتـقارـهـ

وَمَا الْفَقْرُ إِلَّا مَكْسُرٌ فِي قَارَاهُ
 نُورُ الْفَقْرِ يَجْلُو ظَلَامَ افْتَقَارِهِ
 إِذَا نَكَبَتِ أَخْلَاقُهُمْ عَنْ مَنَارِهِ
 وَلَكِنْ تَزُوَّغُ الْعَيْنُ عِنْدَ انْكَارِهِ
 وَإِنْ كَانَ بِحَرَّاً زَانِرًا مِنْ بَخارِهِ
 فَهَلْ هُوَ فِيهَا دَائِرٌ بِأَخْتِيَارِهِ
 لَهُ غَايَةٌ مَقْصُودَةٌ مِنْ سَفَارِهِ
 فَبِلِ يَدْرِكُ الْعُقْلُ اتْهَاهُ مَدَارِهِ
 وَتَرْفَعُ كَفُ الْعِلْمُ مَرْخِيَّ سَتَارِهِ
 بِسَقْطٍ ضَئِيلٍ مِنْ سَقِيطٍ شَرَارِهِ
 وَإِنْ كَانَ فِي رَأْدِ الصُّبْحِ مِنْ هَارِهِ
 وَإِنْ رَكَبُوا فِي السَّيرِ مِنْ بَخارِهِ
 فَإِنْ شَتَّتَ إِنْ تَحْيَا سَعِيدًا بِخَارِهِ
 وَيَنْهَى اعْمَارُ الْوَرَى فِي ابْتِدارِهِ
 وَخَابُ الْذِي فِي جَدَةٍ لَمْ يَبَارِهِ
 مَعَ الدَّهْرِ فِي اِيَاسِهِ وَاحْضُرَاهِ
 وَبِرْدِيهِ مَكْثُ دَامُ فِي قَارَاهِ
 فَقَدْ طَالَ نَوْمُ الْقَوْمِ بَيْنَ دِيَارِهِ
 وَقَدْ أَصْبَحُوا فِي قَبْضَةِ مِنْ اسَارِهِ
 وَآخِرُ يَطْرِي مَاضِيًّا مِنْ خَارِهِ

مَعْرُوفُ الرَّصَافِي

يَشَدُ الْفَنِيَّ إِزْرَ الْفَنِيَّ فِي حِيَاهُ
 وَلَيْسَ الْفَنِيَّ إِلَّا غَنِيَ الْعِلْمُ أَهْنِ
 وَلَا تَحْسِنُ الْعِلْمُ فِي النَّاسِ مَنْجِيَا
 وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا نُورٌ يَجْلُو دُجَى الْعِنْيِ
 فَإِنَّ فَاسِدَ الْاخْلَاقِ بِالْعِلْمِ مَفْلِحًا

سَلَ الْفَلَكَ الدَّوَارَ عَنْ حَرْكَانِهِ
 وَهَلْ هُوَ فِي هَذَا الْفَضَاءِ مَسَافِرٌ
 وَهُبَّا جَهَنَّمَ بِدَأِهِ مِنْ تَقادِمِ
 مَنِي بِنْجِيلِ لَيلِ الشَّكُونِ عَنِ النَّهَى
 أَلَا وَرِيَّ فِي زَنْدِ الزَّمَانِ فَهَنْتَدِي
 أَرَى الدَّهْرَ لِيَلَا كَاهَ غَيْرَ مَبْصُرٍ
 وَاهْلِيهِ سَارُوا خَابِطِينَ ظَلَامَهُ

لِعُمْرِكَ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي لِغاِيَةِ
 وَهَا هُوَذَا يَعْدُو فَيَتَدَرُّ المَدِي
 لَقَدْ فَازَ مِنْ بَارِي جَدِيدِيهِ جَدَةٌ
 وَلَيْسَتْ حِيَاةُ النَّاسِ إِلَّا تَجْدِدُ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَاءٌ يَحْيِيَهُ جَرِيَهُ

لَكَ الْحَيْرُ هُلْ لِالشَّرْقِ يَقْطَلُهُ ثَاهِضٌ
 أَمَا آنَ لِالسَّاهِينِ إِنْ يَأْمُهُوا لَهُ
 تَرَاهُمْ جَمِيعًا بَيْنَ حِيرَانَ وَاجِمَ

نظم الشعر في المنام

يعلم عبي اسكندر الملعوف اللبناني صاحب مجلة (الآثار)

لا خفاء ان كثيراً من الناس كان تأثير الاحلام عليهم وهم في غيبة الروح ذات شأن فأوسي الى بعضهم الشعر . واهتدى الآخرون الى حلّ عومن المسائل . واكتشف فريق ما عجز عنه في اليقظة من الاسرار . واجتنى احدهم ما غمض عنه اعواماً بـ «لحنة طرفِ جادِها عليه حلمه» . فكان للحلم في النوم أعمال عجيبة وأیتَ الآن أن أذكر منها نظم الشعر مستغرباً غيره من الاعمال الخطيرة التي تتحمذ الفراغ وتفتح الذهان . ولقد تنبه العرب الى التأليف في هذا الشأن فوضع أبو اسحق ابراهيم الكنائسي المقلاني المتوفى سنة ٨٧٦ م (١٤٧١ م) كتاباً سماه «الختار من تنبه الابرار على ما قبل في المنام من الاشعار» ونسخته المخطوطة في المكتبة التيمورية وهي كثيرة التحرير فعلى ما يلفتني لاني لم أقف عليها . ولمل ما أورده الان قبل عهد المؤلف يكتابه بما فاته مسترسلًا الى ما بعد عصره حتى أيامنا الحاضرة وعما نعرف من أعمال المشاهير في احلامهم ان ابا عمرو بن العلاء أجاب الامام عبد القاهر الجرجاني على استئنه في كتاب اعراب مشكل القرآن في المنام والشيخ الرئيس ابن سينا امام الاطباء حلّ كثيراً من المسائل الموصدة في منامه وأبراهيم الموصلي شيخ المغنين رأى في منامه كأن رجلاً قال له : يا ابراهيم اعياك شعر لفناك هذا الذي تعجب به . فقال : نعم . قال : فاين أنت من قول ذي الرمة :
ألا قاسدي يا دارمي على البلا ولا زال منهلا بغير عائق القطر

قال ابراهيم : فانقيت ودعوت من ضرب علي بالعود وغبت الشعر فإذا هو اوقف ما خلق الله . قال فلما عملت هذا الغناء في شعر ذي الرمة تنبهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه أحاناً ماخوريّة كثيرة وغبت بها أهادى فاستحسنها وأمر لي ل بكل صوت بألف دينار . الى كثير من أمثال ذلك

اسعاء العرب في مناماتهم

أما ما نقل من اشعار في الحلم عند العرب فان ابا السعادات عباد الدين بن الائمه الشيباني كان يشتمل بعلم الادب على الشيخ أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدھان التحوي (٦)
هلال ١ سنة ٢٩

البغدادي بالوصول وكان كثيراً ما يحرضه على قول الشعر وابن الأثير يقتنع منه . وبهذا
كان ذات ليلة ناماً رأى الشيخ في النوم يأمره بقول الشعر . فقال له : ضع لي
متلاً أعمل عليه فقال :

جُبَ الْفَلَادِ مَدْمَنَاً فَاتَكَ الظَّفَرُ وَخُدَّدَ خَدَ الرَّزِّي وَاللَّيلُ مُعْتَكِرٌ
قال ابن الأثير :

فالْمَزُّ فِي صَهَوَاتِ الْحَيْلِ مُرْكَبٌ وَالْمَجْدُ يَتَجَهُ الْإِسْرَاءُ وَالْمَهْرُ

قال له الشيخ : أحسنت هكذا فقل . فاستيقظ ابن الأثير فانهض عليها نحو
العشرين يهناً

وروى ابن القارض نظم بنثامة هذين البيتين وهذا :

وَحِيَاةُ أَشْوَاقِ الْمَكِ وَرَثِيَةُ الصَّبَرِ الْجَلِيلِ
مَا سَتَحْسَنْتَ عَيْنِي سَوَّاكَ وَلَا صَبُوتَ إِلَى خَلِيلِ

وقيل أن بعض أئمة السالمان أبي المظفر هرام شاه بن أبو بوب صاحب يعلبك
رأه في منامه بعد قتله سنة ٦٢٨هـ (١٢٣٠م) فقال له : ما فعل الله بك . فقال :
كنت من ذنبي على وجلي زال عني ذلك الوجل
أمنتُ نفسي بوانقها عشتُ مائةً يارجل

وقال ابن خلبل كان : رأيت في بعض الحباعيم قال الوزير أبو القاسم بن المغربي :
رأيت الخطيب بن نباته في المنام بعد موته . فقلت له : ما فعل الله بك . قال : وقع
في رقة بالآخر فيها :

قد كأن أمن لك من قبل ذا واليوم أتخى لك أمنان
والصفح لا يحسن عن محسن وآغا يحسن عن جان

وقال ابن الإبر المرتوفي سنة ٦٧٢هـ (١٢٧٣م) : ركبني دين فوق عشرة
آلاف درهم وثبتت في قلق . فرأيت والدي في النوم فشكوكت إليه هل ديني فقال:
أمدح التي (ص) فقلت : أعجز عن مدحه . فقال : أمدحه يوسف دينك . فتالت
وأنا نائم :

أجد المقال وجد في طول المدى فمساك تظفر أو تال المقصد
هي حلبة المدح ليس يحوزها بالباقي إلا من أعين وأسعدا
وابتهت فاغتلت الفصيدة . فوق الله ديني تلك السنة

وروي ان ابا المرجى محمد بن حرب التحوي الحلبي رأى في النوم انساناً ينشده هذا البيت :

أروم عطا الايام والدهر مهلكي نمر لها والدهر رهن عطائها
فاجازه بآيات هي :

أيا طالب الدنيا أهلا سترديك يوماً أن علول عطائها
من النفس لا تركن إليها قان أبت فردد عليها آي آخر طالها^(١)
ودع دوّضي الآمال والحرص أنه اذا روع النفس المدى بسلطها^(٢)
فلا بد يوماً أن تلم ملة قبسط منها عقدة تشعلها^(٣)
قال ابو الفضل بن الحازن رأيت ابا عبد الله بن الحجاج في المقام بعد موته فسألته عن حاله فأنشدني :

أفرد حسن مذهبي في الشرسوة الذهب
وتحلى الجد على ظهر حسان الأعب
لم يرض مولاي على سبي لاصحاب النبي
وقال لي : وبذلك يا احق رأس لم تتب
ولا هم لهم يخرب من سب قوم من رجا
رمت الأرضي جهلاً بما أصلاك نار الله

وروي ان ابن معنوق نظم هذين البيتين في الخلو وله غير منها شيئاً :
لو أقسم المرء بالرحى خالقه بان بعض الورى لا شيء ما حتنا
ان كان شيئاً فغير الله خالقه الله اكرم من ان يخلق العينا
روى المقرئ في تصحيف الطيب : ان الحلواني قال : قال الشيخ سيدى سعيد الدين
ابن العربي رأيت بعض الفقهاء في النوم في رؤيا طوبية فسألني كيف حالك مع اهلك
قلت :

اذا رأيت أهل بيتي الكيس ممتناً بسمت ودنت مني نماز حني
وان رأته خلياً من دراهمه تجهمت واهنت عني قباعني
فقال لي : صدقتكا ذلك الرجل

(١) اي قوله : ولا نمدن عينيك اخ . (٢) في الاصل - عطائها (وهو تحريف)

(٣) عقدتها انشطة

وقال أبو القاسم بن أبي العلاء الاصبهاني الشاعر : رأيت في المدام فانلا يقول
لي : لم تمرر الصاحب مع فضلك وشررك . فقلت : أبلغتني كثرة محاسنه فلم أدر
بما أبدا منها . وقد خفت أن أقصر . وقد ظن بي الاستيقاء . فقال : أجز ما أقوله .
فقلت : قل

فقال : ثوى الجود والكافي معاً في حفيرة

فقلت : يائس كل منهما باخيه

فقال : ها أصطحجا حين ثم شافقا

فقلت : ضجيعين في حد باب دربه

فقال : اذا ارتحل النازون في مستقرهم

فقلت : أقاما الى يوم القيمة فيه

ولما أزمع الفقيه أبو الحسن علي بن يحيى الشنوي ومن أطلق معه على القفول
إلى نمسان . بات أبو سحاق الرندي خطيب الحضرة الفاسية على تشيعهم . فرأى
في منامه أنه نظم هذا البيت في نواديهم :

وعند وداع القوم ودعت سلوتي وقلت لها يبني فانت المودع

فأنتبه وهو في فيه . وحاصل قريحته بالزيادة عليه فلم يتيسر له منه

وروى مؤلف (المقتبس في تاريخ الاندلس) ان الامير عبد الرحمن خرج في بعض
اسفاره . فطرقه خيال جارته (طروب) ام ولده عبد الله وكانت اعظم حظاياه عنده
وارفهنه لدبها لا يزال كافرا بها هاماً بمحبها فانتبه وهو يقول :

شائقك من (قربة) الساري في الایل لم يدر به الناري

ثم آتاه عبد الله بن الشمر نديمه فاستجازه كمال البيت فقال :

زار فينا في ظلام الديم أحبب به من زائر ساري

وروى المقربي في (فتحه) ان عبد الرحمن بن سباق الحضرمي الاشبيلي
رأى في نومه أنه مر على قبره . وقوم يشرون حوله وسط ازاهر . فامروه أن
يرثي صاحب القبر . وهو أبو نواس الحسن بن هانف . فقال :

جادك يا قبر انكاب الغمام وعاد بالروح عليك السلام

ففيك اضحي الظرف مستودعا واستترت عنا عيون الظلام

وحدث الخطيب احمد بن عبد الله البري الحنفي المدنى انه رأى في المنام في العام

الذى زار فيه القاضي تاج الدين المالكى وهو عام اربع وخمسين والـ (المواافق سنة ١٦٢٤ م) ان القاضي زار مجلس درس الخطيب فى (الروضة التبوبية) وهو داخل من باب السلام من المسجد التبوبى قاصد الحضرمة الشرفة بجناح الى مجلس الدرس وجلس الى جانب الخطيب وأشار باستمرار القراءة فأنهى الخطيب المكراريس من يده وانشده بديهياً هذين البيتين في المقام :

أمولاي تاج الدين لا ذلت ذاتي على اهام والاوهام ليست لذى فطن
اذا كنتم في مجلس كاتب أهلهم باجههم خرساً وأنت لك المتن
ثم اتبه وهو يحفظ البيتين . وصح منامه بعد عشرة أيام وانشده البيتين وقص
عليه الرؤيا . فقال القاضي وهو ذاهب :

لئن كان قدرى مثلما قلت عندما توافدت اذ طبت كتبك في الوسن
فقد صح بالاحرى انصافك بالذى وصفت به الملوك من طبك الحسن
لاني وإن احرزت ذاك قافي لدبك أخو صمت وأنت لك المتن
ونظم الشيخ عبد الفتى التابعى الشهير (مواليا) في نومه فلما استيقظ لم يبق
في حفظه غير المصراع الاول . فاكتبه في اليقظة هكذا :

(كلامك يا عواذل كله مينا) معناه فضه زغل ما تقبلوا مينا
كيف العمل ليتجدد ان محتوى مينا مرأكب المشق في بحر الموى مينا
ومما قاله الامير منجك باشا اليوسفى وهو منته من الحال مرحلاً وكان قد نظم
في المقام فلم يتذكر منه بعد اليقظة سوى مصراع المطلع ويت اختتم وذلك سنة ١٦٤٦ م :

متسبّب اعبت فيه التاريخ
دمعاً عليل فؤاد ما له ووح
مترجم بلسان الشوق مشروح
ذل على عبات العزّ مطروح
نواًم وجدى وفاح التدّ والشيخ
يتأمّل يلي فؤادي فيه تلوّح
(ان) الملوك اذا ابوابها غلقت

(أين) الأُسّاة فقلبي اليوم محروم)
روح تسيل على خدي فيحسبها
والحب سطر بلوح الصدر مكتتب
وضعت خدي على كف الخصوع وهي
فلاح بارق وادي الشعب وانتبهت
وقام هاق ذاك الحى ينشدني

(١) ومنه من قول علي بن الجهم وهو : وابواب الملوك عجيات وباب الله مبتول القنا

وقال الحبي في (خلاصته) روى عبد الحفي المكري الصالحي أنه رأى في المنام كأنه ينشد هذين اليتين ويظن أنها له وها :

كنت في لجة الماضي غريقاً لم تصلي يد رروم خلاصي
لقدتني يد العناية منها بعد ظني أن لات حين مناصي
ورأى بعض فضلاء دمشق أحد العنایانی التابلی فی منامه بعد وفاته فقال له :
قل لي ما فعل الله بك . فانشدته يدين وأفاق الرجل وهو حافظها وها قوله :
كافوني للرحم وخلقوني طرحاً أرجعني عفو الكرم
لاني عاجز عبد حفيراً وإن الله ذو فضل عظيم
واسفر حسین بن الجزری في آخر عمره إلى مدينة حماه لرجاء عنده بهاررأی
ليلة سیره كأنه يودع أهله فاستيقظ وهو ينشد :

قومي احسني منك وداعي هنا بعدك حسناً يا ابنة القوم

وزوادي جفني طيف الكرى فليس بعد اليوم من نوم

ورأى أسعد العبادي الدمشقي في منامه سنة ١١١٨هـ (١٧٠٦م) ان رجالاً

اطلعله على خمسة آيات في مدح الاستاذ الشیخ عبد الغنی التابلی . فقرأ الآيات .

فلا استيقظ من النوم لم يحضره من الآيات الا مصراع واحد وهو : الذي ضنه

في آخر بيته بقوله :

ان يكن عطراً اربی عرف زهر عندما واصل القبول الجنوباً

وزها اروض بالغير فهذا «أرج الشیخ عطر الکون طیباً»

وضمن هنا الشطر كثیر من الشمراء حتى الاستاذ التابلی نفسه كما ذكر المرادي

في (سلك الدور)

قال الخناجي في ريحاته : قيل الشیخ نصر الله بن حعل انه رأى في المنام سيدنا امير المؤمنین علي بن ابی طالب (كرم الله وجهه) فقال له : يا امير المؤمنین تفتحون مکا وقولون من دخل دار ابی سفیان فهو آمن . وقد تم على ولدك الحسین منهم ما تم فقال : أما سمعت ایات ابن الصیفی؟ يعني به الحیص یعنی^(١) فقلت : لا . فقال :

(١) هو ابو الفوارس سعد بن محمد بن الصیفی الشیعی الملقب شاہد الدین توفی سنة

٥٧٤هـ (١١٧٨م) ولد (حیص یعنی) لانه قال لما رأى الناس يوماً في حرکة مزدحمة

وأمر شديد (ما الناس في حیص یعنی) أي في شدة واحتلاله فازمه اللقب

اسمعها منه. فلما انتهت ذهبت إلى داره وذكرت له ما رأيت في منامي فبكى وخلف انه نظمها في هذه الأليلة . ولم يقف عليها سواه وهي هذه وانشدتها :

ما لكتنا فكان الغفو مناسجهة فلما ملكتن سال بالدم أبشع
وحلام قتل الاساري وطالملا غدونا على الاسرى من ونضجع
وحبيكم هذا التفاوت يتنا « وكل أناه الذي فيه ينفع^(١) »
وروى درويش محمد بن عبد الله رئيس الجند اليرلية : أنه رأى حالة بال تمام ينشد
هذين اليدين واستفاق وهو ينشدتها ولم يدر أنها قد عان ألم جديدان وهم:
لو كنت أملك طرقى عند ما سكتت عيناي مذ فارقت حبي وأوطاني
لكنت قد خلت عهداً والعيون اذا خواة بالهوى ان اصررت تأني
ومن اغرب ما روى من هذا النوع ان حسبنا اليهاني الدمشقي رأى في المقام
الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد المرادي القشيني وكل منها نام في
فراش فطلب منه المرادي خدمة فذكر بين يديه البيت الاول من الفصيدة الآتية
فقال له النابلسي زده فقال الثاني الى الرابع فلما بلغه اوصي عليه المرادي ان يذكر
الاستاذ النابلسي فيها فقال البيت الخامس وما بعده فلما انتهت وفي فهمه ذلك يادر الى
كتابتها وحالك اوها وفيها تصوف :

تذكرة خاطري عهد (المرادي) كـ كـ على من الوداد
هو (الخوجا محمد نقشبendi) كـ كـ الاصـل مـحفـوظ الـولاد
بـذـكـر السـر فـاز القـلب مـنـه كـالـزـنـاد
تـقـرـدـ فـيـ المـقـامـ عـلـىـ هـنـاءـ وـجـلـتـ تـابـوـهـ^(٢) عـنـ الفـسـادـ
زـمـانـ قـدـ قـطـعـنـاهـ بـجـدـ معـ الـاحـبابـ خـالـ عنـ عـنـادـ
رـجـالـ سـادـةـ كـالـبـحـرـ يـدـوـاـ^(٣) لـاهـلـ الـارـضـ اـمـواـجـ الرـشـادـ
تـحـبـلـ اللـهـ فـيـهـ بـالـهـانـيـ وفيـ الـعـلـمـ المـقـدـسـ بـالـسـدـادـ

(١) قال الخانجي : ان هذا المقام يحتفل مئتين (احدها) وهو الظاهر المتيادر ان كل أحد يلوح على ظاهره ما في باطنها وان الخفاء كأنه من اسر سريرة اربداء الله برداها و (الثاني) ان كل احد يجازى من جنس عمله وهو الذي تصدى الطيور بيس

(٢) أنت الفعل مع الجم المذكور السالم كما جرى بعض المتقدمين مثل ابن متنوق وغيره

(٣) الاولى (يدون) ولو قال ايدوا لتعلى من هذا المطأ

وشمس النّذات قد طلعت عليهم
 قالوا باللقا أعلى المراد
 إلا يا سادة نالوا مقاماً
 قائم للإنعام بدور هديٍ
 من الرحم مرفوع الإيادي
 كتجم في الدجى ل القوم هاديٍ
 غلت تابعكم (١) والنّوادي
 وغوث لاوري انتم ومنكم
 كثمس الافق تظهر للعباد
 ونور المصطفى فيكم تلالاً
 وتبتك اليه بلا حفاء
 سلكتم بالنق ديناً قواعاً
 ومنكم تم لي فيه أقياديٍ
 . وحمل الشّيخ ناصيف البازجي مرّة أنه دخل مدينة عظيمة وقد رأى فيها مدرسة
 وشيخاً كبيراً يحيط به زمرة من الطلبة خياء . وبعد أن رد له التّحية سأله عمّا يربى .
 فقال له : أربيد أن اتعلم النحو . فقال له الشّيخ : وما هي مهمتك . فقال له : الفلاحة
 ثم جاء في اليوم الثاني . وكان ذلك اليوم عيد الشّيخ المذكور . فقدمت له التقارير .
 فقال له البازجي :

(١) الصواب (تابوك) وانت مع الجمع الذاكر السالم أيضا ضرورة

وكأميء يشكون شفاهها وعشرها
فيسمى لقاءه قتويه شرها
واجرت على كل الحالات سحرها
وكل الورى تشكونه وتذهب ضرها
وكم قد سقت أهل الدراية مرتها
فهمت معانيها وادركت سرها
وافتت حفناً آتياً لديها
ونظم أسد طراد بيروتي هذه الآيات في نومه وقد رأى حلمًا :
رأيت مناماً حلاماً أن ساعي
تدور بيوني لا على وضع ارقامي
إلى وفات دورة الكون أيامي
فقلت لنفسي ساعة الموت قد دلت
فيما لك من عمر به أسكن الترى
وباللث من عام ويلات من عام
وباللث من ليل طويل أينه بلا فلق فيه وأضفاف احلام
ورأى السيد عبد الفقار الآخر الشیخ عبد الباقی القاروی وكلامها من كلام
شعراء العراق يتلو عليه في المقام هذه الآيات فلما استيقظ كتبها وهي :
ولما قبضت مني الحياة مارياً وقد تركوني في المقابر اعظمها
وقالوا قضى نجباً وسار زبه ومات محمد الله اذمات مسلا
ومن بعد الرحمن سبعين حجة لقى الله باريه أبر وارحها
وحلم كاتب هذه المقالة مرة أنه نظم لصديق له هذه الآيات :
سلم الرحمن كفك وافر الدهر طرفك
ورعاك العين عمراً وادام الجود لطفك
قد اطاب النفس أن قد صاحت الاشعار وصفك
هذا ما مر بالخطار من (أشعار المقام) و (أضغاث الأحلام) عند العرب
اورده في هذه المقالة تفكيكه للقراء الكرام والله الموفق
عيسى اسكندر الملعوف

الحياة الباقية

«الشاعر القرمي»

اغربني يا شمس عني واغربني بالظلام
ودعني أضع الرجّل على شطّ السلام
تعبت فقي من هذا الضياء الفاسد
من ريا، راتج في سوق حبّ كلشد
فلاك مأساة وواريد بها عن العين المنام

يا مهاراً ظن نور الـ
عقل من نور الجبين
ذلك النجبي^(١) أدرى
منك بالسر المصنون
هل حبت الليل أعني؟
سنت فالأ يا مهار!
ان تكن تفخر بالـ
نور فدع عنك الفخار
انت ان فتحت عيناـ
فتح الليل عيون!

ساعة العزلة فيها كل ما النفس تروم
من بقاء دائم به بدقاء لا يدوم
فهي جرثومة عيش ممزع نامر طويل

٤٤٩

غير أن الفضل أحل منه في عين البصیر
وسروري يعده أولاً ضل من هنا السرور
رونق العمر شباب وحال وغرام
وهي تعطى لي جيء ما بعد تقويض الحياة
عندما يصبح هذا الطين بالنوم زهور

الشاعر الفروي

أمثال يابانية

عن المرأة

إذا أردت أن تحب النساء فابداً يذل المال
النساء اللواتي يذكرون لوحات المخازن و «ماركات»
البعض يذكر زوجات صالحات

تكبر المرأة يتقدم سقوطها ولا سيم النساء الجميلات
النساء كالمليال يجب أن ينظر اليهنّ الإنسان من بعيد ليتمتع بحسنها
الرجال الذين لا يعرفون الملاوة والاطراء لا خوف عليهم من حب النساء
غير لك أن تمض لئانك من أن تداعب امرأة بكلام سمع
إذا سمعت أحد ساسرة الزواج يطري فضائل امرأة فأنك أنت لها قيمة المنظر
النساء اللواتي يبحثن عن الحرية بقدسيتها في الغالب

النساء يعجبن عادة بالنساء الشبيهات بهن
سر التجلج في الفوز يجب المرأة التي تخاينك هو الثبات
النساء يفهمن الرجال ولكن لا يفهمن النساء إلا النساء
الرجل يضحك بقلبه أما المرأة فنفسها فقط

الثائق عند العرب

للمعلم الباحثة صاحب الامضاء

١ـ مقدمة أو نظرة في معاجم اللغة ونقصها وقدها

قد قاتا مراراً في عدة مواطن اثنا في حاجة ماسة الى تصحیح کتب اللغة التي في أبدینا ؛ فان نصوصها في غایة النقص ، وإن القویین المتأخرین الذين الفوا المعاجم من مطولة ومحضرة ومتوسطة زادوها خطأ وخطلاً ، وأفسدوا معانی بعض الالفاظ (وهي ليست بالزنة) ، حتى أبعدونا عن مصطلحات السلف الکریم ، الذي عانی في تدوین اللئن ما لا يُعد ولا يحصى من المشاق وتبع منها ادق المداق . وتأیداً لرأينا هذا نأی هنا بادلة جديدة

ما هي التبیله ؟ ما يسمى هذا السؤال جرجس هام الشوری الا ويقول لك: لا تقب عن هذه المفہلة ومعناها في کتب الاقدمین ، فائهم قد اختلقوا في ذكر معانیها بل اختلقوا في كتابة الفاظ تلك التعاریف ، حتى انك لتقلب حاسر النظر عما تطالع ؛ تعال الى « قاطلعمك على سر معناها ». خذ كتابي معجم الطالب يذكر لك معناها بعبارة وجیزة صریحة لا تخدها في غير دیوانی . فانك تجد فيه قوله : موضع الفرش في الخاطط وغيره

وادا سأته من این لك هذا التعريف الجديد ؟ يقول لك : قوله عن أقرب الوارد لسعید الشرتوی ، حيث يقول : « التبیله أيضاً موضع الفرش من الخاطط ، وهو المعروف عند عوام بلادنا باليوك ». فاما زدته جلاً يا فلتة

فانت ترى من هذا الكلام ان الشرتوی هو أول المحدثین الفائل بهذا المعنی . وزاد عليه الشوری قوله : « وغيره » ليتحقق منه معنی خزانة الخشب التي يوضع فيها الفرش ، كما هو الامر في البلاد الباردة ؛ اذ ان الفقراء يضعون فرشهم في سهوة في الخاطط ، واما الاغنياء فيضعونه في خزانة من خشب حسنة الصنع . واليوك كلة برکة قيد هذا المعنی وهو كثیر الاستعمال في دیار بلاد الروم (بر الاناضول او آسیا الصغری) ؟ ومع كل هذا الاصفاح والجلاء في العبارة فليس التبیله ما ذكره وما شرحه اي المسماة باليوك عند الاراك وعوام جبل لبنان

فاندمع اذاً المحدثين ومن نقل عنهم ، فانهم أفسدوا معنى اللفظة وخالفوا الاصدemin في ما نصوا عليه ، وارادوا ان يزيدوا معناها جلاء ، فزادوا غموضاً وعمى . وانترجع الى الاصدemin ، مبتدئين عن نقل عنهم اي صاحب محيط المحيط وقطر المحيط . فقد قال في قطر المحيط ما هـذا نصه : « التميمـلة . . . الـبناء فيـه الفـراش والـخـفـض . . . وضـفـيرـة تـبـيـن لـهـنـك المـاء عـلـى الـحـرـث » . وهي نفس العبارة التي ذكرها في محيط المحيط . فهذا الكلام واضح المعنى في ظاهره ، لكنك اذا أردت تصويره في ذهنك لا تقدـأ منه صورة قـارـة تـقـيدـك فـتـطبقـ على حـالـة من احوالـ المـعيشـة . قـاتـ الـبنـاء قدـ يكونـ فيـه الفـراـش ، لكنـ كـيفـ يكونـ فـيـه الخـفـضـ؟ وهـل يا تـرىـ يكونـ خـفـضـ العـيشـ منـ حـسـن الـرـياـشـ وـالـفـراـشـ؟ فـلاـ جـرمـ انـ العـاقـلـ لاـ يـقـبـلـ هـذاـ الـامـرـ؟ فـقـيـ الـكـلامـ اذاـ معـنـيـ غـيرـ هـذاـ. أـفـلاـ يـوـجـدـ فـيـه تـصـحـيفـ اوـ تـخـرـيفـ اوـ تـبـدـيلـ اوـ تـقـدـيمـ اوـ تـأـخـيرـ؟ فـهـذـاـ يـتـضـعـ منـ الرـجـوعـ الىـ الـاـصـوـلـ الـاـمـهـاتـ

وـأـوـلـ هـذـهـ الـاـصـوـلـ الـتـيـ اـسـمـدـ مـنـهـ الـبـسـتـانـيـ هوـ القـامـوسـ لـلـفـيـروـزـيـابـاديـ . فـقـدـ قالـ فيـ دـيـوـانـهـ المـطـبـوـعـ فـيـ مـلـكـتـهـ وـهـيـ النـسـخـةـ الـتـيـ كـانـتـ يـوـدـ مـسـتـشـرـيـ الـغـرـبـ ، وـيـدـ الـبـسـتـانـيـ حـيـنـاـ الـفـ كـاتـبـهـ ماـ هـذـاـ نـصـهـ: وـكـسـفـيـةـ (أـيـ تـمـيمـةـ) الـبـنـاءـ فـيـهـ الـفـراـشـ وـالـخـفـضـ (وـقـدـ ضـبـطـ الـاـخـيـرـةـ مـتـحـرـكـ وـزـانـ سـبـبـ) وـضـفـيرـةـ تـبـيـنـ بـالـحـجـارـةـ لـهـنـكـ المـاءـ عـلـىـ الـحـرـثـ . اـهـ . وـالـفـرـقـ بـيـنـ الـأـوـقـيـانـوسـ وـمـحـيطـ الـمـحـيطـ انـ هـذـاـ لـمـ يـضـبـطـ كـلـةـ الـخـفـضـ وـحـذـفـ كـلـةـ الـحـجـارـةـ مـنـ قـوـلـ الـأـوـلـ: « ضـفـيرـةـ تـبـيـنـ بـالـحـجـارـةـ » . فـنـ هـذـاـ بـدـأـ أـوـلـ تـبـيـنـ لـهـنـكـ الـاـصـدـemin

لـكـنـ ماـ الـرـادـ بـالـخـفـضـ المـذـكـورـةـ فـيـ الـبـسـتـانـيـ؟ الـبـسـتـانـيـ لـمـ يـضـبـطـ الـفـظـةـ فـيـ مـعـجمـهـ مـحـيطـ الـمـحـيطـ وـقـطـرـ الـمـحـيطـ وـالـفـتوـونـ اذاـ فـمـلـوـاـ ذـلـكـ اـرـادـواـ الفـتحـ فـيـ الـكـلـمـةـ؛ فـإـذـاـ كـانـ هـذـاـ هـوـ ضـبـطـهـاـ فـيـكـونـ معـنـيـ الـخـفـضـ: الـدـعـةـ وـسـعـةـ الـعـيشـ؛ وـهـوـ الـمـتـبـادرـ إـلـىـ الـذـهـنـ؟ وـهـذـاـ لـاـ يـتـقـقـ اـهـافـاـ مـعـقـلـاـ مـعـ ماـ قـبـلـهـ

وـقـدـ رـأـيـتـ الـكـلـمـةـ المـذـكـورـةـ فـيـ القـامـوسـ الـمـشـكـولـ بـصـورـ مـخـتـلـفةــةـ . فـقـيـ نـسـخـةـ كـلـكـتـةـ الـمـاحـلـوـعـةـ عـلـىـ الـحـجـرـ سـنـةـ ١٢٧٠ـ مـضـبـوـطـةـ بـالـحـرـيـكـ أـيـ الـخـفـضـ . وـلـمـ أـجـدـ هـذـاـ الـلـفـظـ مـعـنـيـ فـيـ كـتـبـ الـأـلـفـةـ؛ وـلـذـاـ يـعـتـرـفـ مـنـ غـاطـ الـعـابـعـ، فـاماـ أـنـ يـكـونـ بـهـنـكـ الـفـاءـ بـالـمـعـنـيـ الـذـيـ ذـكـرـنـاهـ، وـاماـ اـنـ يـكـونـ الـخـفـضـ بـحـاءـ مـهـمـةـ وـعـلـىـ وـزـانـ سـبـبـ وـمـعـنـاهـ: مـنـاعـ الـبـيـتـ اـهـيـ لـلـحـمـلـ، وـالـبـيـرـ الـذـيـ يـحـمـلـهـ، وـبـيـتـ الـشـعـرـ بـعـمـدـهـ وـأـطـنـابـهـ وـحـاملـ

العلم (أي العالم) والجلل الضعيف ، وعمود الجبل (القاموس) . فاختار لك منها معنى يربطه بالمعنى الذي قبّله . وزاد في تاج العروس : والخفض : حجر بين به ، والخفض: عجمة شجرة تسمى الحفول ، عن أي حنية ، وكل عجمة من نحوها حفص . اه . ووردت الخفف في نسخة القاموس المطبوعة في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٢٨٩: بفتح وسكون . فالمعنى يرجع إلى ما ذكرناه في شرح الكلمة على ما وردت في قطر المحيط ومحيط المحيط . وكذا وردت أيضًا مشكولة في نسخة القاموس المطبوعة في المطبعة اليمنية على نسخة حضرة الاستاذ محمد محمود بن التلاميد التركي الشنقيطي في سنة ١٣٩٦ . وفي النسخة المطبوعة في المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٣٠: ووُجِدَتُ الخفف في القاموس (١) مضبوطة بالتحريك اي كسب

وعندى نسخة خطّ من القاموس كتبت سنة ٩٤١ وقد فسّرَ التّبْلِة بقوله : وكفيّنة : البناء في الفراس (٢) والخفف (٣) . فانت ترى من هذا أن الكلمة تردد بين الخفف (بالفتح) والخفف (بالتحريك) والخفف (بجاء مهملة) والخفف . ولعلنا نجد غير هذه الروايات اذا تبعنا النسخ الخطية الموجودة في المزاعن

وصاحب تاج العروس نقل عبارة القاموس بدون زيادة شيء البتة وبدون أن يعلق عليه كلّة جديدة تزيدنا تحقيقاً ، اذ قال : « والتّبْلِة كفيّنة : البناء في الفراس والخفف وايضاً اسم ظارٌ وايضاً ضفيرة تبني بالحجارة لحشك الماء على الحرش » اه .

اما الاختلاف العظيم فوجوده في كلام صاحب لسان العرب اذ يقول : المثال : الصفار التي تبني بالحجارة لشمس الماء على الحرش واحدة تبليه ؟ وقيل : التّبْلِة الجبائر تفسـه . وقيل : التّبْلِة : البناء الذي فيه التّبراس والخفف والوقائد . اه . وهذا أحسن كلام جاءنا في معنى التّبْلِة ؟ الا أن النسخ جهل الانماط فسخها سيخاً شيئاً . والصواب في روايتها : البناء الذي فيه الفراس (فتح الفاء والراء بعدها ألف وشين) والخفف (بالباء المهملة والفاء والضاد وعلى وزن سبب) والوقائد (بذلية مهجة

(١) التّادوس هو القاموس نفسه متول الى اللغة الفارسية ، فنصه مطبوع في مجلـة العـنـدـة مـضـبـوـطـ بالـتـكـلـيـ السـكـافـيـ ؛ والـتـرـجـ مـذـكـورـ عـلـيـ المـاءـشـ وـبـلـةـ فـارـسـيـةـ فـصـيـحةـ وـهـوـ مـطـبـوـعـ عـلـيـ الـحـجـرـ سـنـةـ ١٢٧٧ـ فـيـ إـلـامـ نـاهـرـ الدـينـ شـاهـ مـحـمـدـ خـسـروـ وـبـخـطـ الكـاتـبـ المـاهـرـ عـبدـ هـيـ الـكـلـيـكـانـيـ (٢) الفـراسـ بـالـزـينـ المـجـمـعـ (٣) الـخـفـفـ بـالـخـاءـ الـمـهـلـةـ

في الآخر جمع وقيدة) فإذا عرفت صحة كتابة هذه اللفاظ المفسرة لـ الكلمة المشوذه فهمت المقصود منها

فالفراش بالفتح جمع فراشة وهي حجارة عظام أمثال الأرحام توضع اولاً ثم يبني عليها الركيب وهو حاطن النخل (السان والناتج) والمحض (وزان سبب) حجر يبني به (السان والناتج) والوقائد جمع وقيدة بذال معجمة في الآخر وهي الحجارة المفروضة (السان والناتج) وحيثند يحصل المعنى الآتي : الميالة : بناء ضخم يتخذ فيه الفراش والمحض والوقائد ، أو بعبارة أخرى: بناء ضخم يتخذ فيه الحجارة الكثيرة والصغيرة والمتوسط ، يقام لمisk الماء على المحرث ، ويطلق على الجدر نفسه أي الحاجز الذي يمسك الماء بين الدبار . وبهذا التفسير يصح المعنى وبستفع

وقفت على كلام لفويي العرب ، ها قوله عن لفويي الأفرنج الذين قلوا المعاجم العربية إلى لقفهم ، في مثل هذا المقام قل : حدث عن البحر ولا حرج . وأشهر علماء الأفرنج الذين نقل عنهم منْ جاء بعدم دواوينهم هم ثلاثة وهم : أيطالي وهو أنطونيو جيجيو توفي في ميلان سنة ١٦٣٢ وهو هولندي وهو غوليوس ومات ١٦٦٧ والماني وهو فريتاغ وانتقل إلى دار القرار سنة ١٨٦١ ثم جاء من بعدم كثيرون قلوا معاجم العربية الأجنبية عن أحد هؤلاء الثلاثة ولا سيما عن فريتاغ . ولمن إذا رأيت هذا اللفوي قد عذر ، عذر أيضاً كل من جاء بعده ، بل نرى أنغل سقطات البستانى راجعة إلى عزات فريتاغ كما أن زلات الشرتوبي عائدة إلى هنات البستانى وسُق من بعدم كل من تأثرهم في وضع تأليفهم ، بل زادوا عليها زيادةً عظيمة فأصبحت المعاجم الأخيرة تتدفق مياه دفعت فيها الاتمر الرائفة الماء وكدرته . ولمن إذا أصبح تأليف معجم خالص من الشوائب من أهم الأمور

هذه قلة مصدره تبع الدواوين اللغوية منذ أكثر من أربعين سنة وهو يتألم قائم من كان على جر الفضا . تعال الآن لنتظر ما قال كل من العلماء الاجانب في معاجمهم . ونذكر من تقويم ما يرجع إلى بحثنا فقط خوفاً من خوض عباب بحث لا غور له . قال أنطونيو جيجيو : الميالة

Aedificium in quo triclinium sit. Defensus. Inclinatio aedificii.

Fistula et aqueductus in lapide ad aquas deducendas supra sata.

ويعناه : البناء فيه الفراش (للطعام) ، ولملجاً ، وميل البناء ، ومسك الماء أو

لجراء يبني بالحجارة لجر الماء الى الارض المزروعة اي الى الحرش
 قوله : البناء فيه القراش ، مبني على قراءة القراش بكسر الفاء كما فيهما كثيرون .
 وقوله الملجاجاً وهم آخر مبني على قراءة التبلة : « مثلاً » بكسر الميم وهذا هو معنى
 الملجاجاً . وقوله ميل البناء ، وهم ثالث مبني على قراءته « البناء فيه الحفنس » فظان أن
 الحفنس هنا هو الميل . وهناك وهم رابع وهو قوله نفلا سيدنا : « الضفيرة تبني لمسك
 الماء على الحرش » فإنه لم يفهم من هذه العبارة كلها واحدة . فاذا كانت هذه اغلاطه
 في كلها واحدة ، فما عسى أن تكون بقية هفواته وهنائه وزلالته ؟
 رأينا منزلة علم جييجيو من العربية ، تعال الان نظر ما كتبه غوليوس قال :

الثانية

Structura fulciens vineam. Gi et i. q hafdon Supellex
 domestica et utensilia camelo imposita. sel. Cod. Hafson
 Corbis ansatus ex corio vel co teclus. Ca. item... structura lapidea
 ad continendam pro satis aquam. cam.

وهذا تعريفه : الثانية : البناء يعمد عليه الكرم (عن الجوهري) وكذلك
 (القاموس) (واما م أجده هذا الكلام لا في الصحاح ولا في القاموس) والثانية: الحفنس
 (وضبطها بسكون الفاء وهو غلط) أي متاع اليد وخربيه يوضع على البعير (وهذا
 الوجه مبني على قراءة ما جاء في القاموس : البناء فيه الحفنس فظان أن الثانية والحفنس
 شيء واحد وهو وم ظاهر ، دع عنك قراءته الحفنس المحركة حفنساً بالفتح) وقال :
 وجبات الحفنس في نسخة الحفنس بالصاد المهمة وهو زيل مقبضه من أدم او متشى
 بادم . على ما جاء في القاموس . (فانا : والذي جاء في القاموس : زيل من أدم تقى
 به البار ، فهو كله من أدم وليس مقبضه أو متشى به ...) ثم قال : والثانية : البناء
 من حجارة تمسك الماء على الارضين المزروعة (عن القاموس) . وفي هذا الكلام
 وحده صحت ترجمته وفي ما يلي أخطاؤها
 ودونك الان ما كتبه فريتاغ . قال : الثانية

Structura fulciens vineam; Structura in qua sunt lectus et
 utensilia; structura lapidea ad continendam pro satis aquam.

وهذا معناه : الثانية : البناء يعمد عليه الكرم (وقد يكتفى قبيل هذا سبب هذا الغلط)

والبناء فيه الفراش والآلات ، (وهو مبني على سوء قراءة الفراش المفتوحة الفاء وسوء ترجمة الحفص) والبناء من الحجارة ليحيط الماء على الاراضي المزروعة . (وقد أصاب في هذا فقط)

فانت ترى من تصوّص دواوين اللغة التي الفها العرب والغرب أنهم لم يصيروا في كل ما قالوا . وأنا ذاقوا من سوء فهم عبارة أول كاتب لها . وما يجرب أن يلاحظ أن التعليل يعني البناء فيه الفراش لم يذكرها من الفوين من أقام بين أهل الابدية لصاحب الصحاح وديوان الأدب ومغاييس اللغة وغيرهم وأنا ذكرها من ولد في العين أو قضى أياماً فيها فسمع تلك النقطة لوجود مسماها في تلك الديار وأول من ذكرها نشوان بن سعيد الحميري صاحب شمس العلوم فأخذتها عنه صاحب لسان العرب وغيره من سبقه ؟ ثم نقلوا عنهم صاحب القاموس ، وأظنه لم يفهم معنى الكلمة كما فهمها من تقدمه فقال ما قال وذهب بعده في وادي نضال كل من أخذ عنه . ثم جاء المتأخرون من آباء العرب وديار الغرب فتمت بهم ثلاثة الآتافى وأسأغوا بهم

وما يحسن ذكره هنا ، أن اللافاظ الخاصة بالبناء كثيراً ما تكون من لغة دخلة كاليونانية والرومية أو الفارسية حسب البلاد العربية التي يكون رُزْأَها من الأغرباء ، فزيارة العراق وما جاوره من الفرس وورزاة جزيرة العرب وديار الشام يونان أو رومان . وفي بلاد مصر قبط وفي غيرها غيرهم

والظاهر أن رزأة العين كانوا في قديم العهد من اليونان وقد أتوا في غير هذا الموطن أنهم غزوا تلك الديار منذ عهد عيد . فاللافاظ : التعليل والفراش والحفص والوقيضة كلها يونانية كما ان البلاط والقصر والقرميد والأجر والطابق من الآبنة وموادها دخلة أيضاً

فالفراش من اليونانية وهو الركيزة والمودع المعرض والركن . وإذا جاءت مجموعة ذلك على العمد المقصنة أو أزاج الم Hickl أو عمد كل بناء جليل وسهل نقلها إلى العربية لأن المادة تساعد على نقلها وتأصيلها في اللغة ؛ حتى أن العربي لينكر كل التكبير بعبيتها وهذه لم يلتفت إلى دخلتها أحد

ومنها الحفص ومنها الحصى الحسن أو الحجر الصغير الجليل والوقيضة من اليونانية أيضاً ومنها تمتليء هودادي (وهي الصخور تكون في الماء) ويعني إزاء الدخيبة وأواً كثير الشواهد وهو ناشيء من مشابهة بين صورة

الواو والراء . وقد وردت أيضاً في العربية كقوفهم رجف ووجف . الرسم والرسم . الرسم والوشم . خاوشة وخارصه . القموطة والقعر طة . إلى غيرها . والوقائذ في اليونانية أكتر ما تكون بجانب سواحل البحود وهي أن الصحل في لفتنا أما الثيجة في يونانية أيضاً وهي البناء الضخم والمذبح وأهليكل والمقدس عند قدماء اليونان ومنه الهائل أو ثائيل الكلوب وهي جبطة ضخمة عظيمة يopian اليونان أن بناتها كانوا الكلوب وقد أبنت العلام أنها للبلسجين وقد بنوا مثل تلك الحيوان شيئاً كثيراً على ساحل البحر المتوسط ؟ وكانوا يتذذلون لها الفراش وهي حجارة ضخمة لا يقدر انور المعلم أن يخبرها لو وضع له على عجلة ، فكيف بدونها ؟

فترى من هذا كله أن بناء الهائل يرتفع إلى عهد البلسجين ويظن أن أصلهم من فريجية وقد ابتووا في عهد غير معروف الحدود في مكدونية وأغريقية وأخذوا زمراً منهم إلى ديار الاندلس . وكانوا يحسنون بناء المدن المحسنة وكثيراً ما يسوقها لارسة أو عرقين . ومن ثائهم ما ترى بقاياه في إيطالية وأغريقية في مقينة وتبرونثة . وكلها مبنية بالرخام (أى بالصخور العظيمة الضخمة غير المتحوتة يجعل بعضها فوق بعض بدون أن يدقق في وضعها فتخدم معها في بعض الأحيان الخضر والوقيمة)

٢ - وجود الهائل عند العرب بادلة من اللغة

إذا أراد الأفرنج إثبات شيء جلأوا إلى اللغة وفيها أول دليل على وجود المسما عند من يعرف اسمه . وكمن أمر ابتووا وجوده بدليل اللغة . وهذه الام التي نزحت من الديار الشرقية إلى الأقطار الغربية لم يثبت ظلمها إلا بما وجد بين الأقوام الاورية والأجيال الهندية من التشابه والتواتر في لغتهم

ولذلك يجوز لنا إثبات وجود الهائل أو الابنية الضخمة (مما كانت غالباً من إقامتها) من الاوبيات المعروفة في اللغة العربية ان كانت دخيلاً وإن كانت عريضة صححة . وأول هذه اللافاظ الثيجة نفسها والمحروف التي أخذها اللغويون لتعريف الثيجة : وقد اوضحنا ذلك في البذرة السابقة بما لا يقى لشك أو لشك محلاً للريب ومن العجب ما يلاحظ في هذا الصدد أن لغويي العرب الاندميين ونخص منهم بالذكر صاحب شمس العلوم ومؤلف لسان العرب عرّفوا الثيجة بكلام وجوز دمواق لاحسن ما كتبه الحمدون في هذا المعنى . وقد نقلنا كلام صاحب اللسان

بعد أن أعدنا النص المطبوع إلى نصاً به الأول الذي وضعه عليه ابن مكرم . والآن نذكر لك تعريف نص معجم بوته وردقه بحرف الافرينجي لـ كي لا زم بافراغ التقل في قالب يوافق مذعاناً . وهذا هو متنه :

« يعزى إلى الككلوب الآنية المعروفة بالسائل ومنها بعض اطلال ترى في إيطالية وأغريقية في مقينه وقبراته . وهذه الآنية تبارة عن رضام مرضومة (أو فراش مفروشة) يدخل فيها الحفنس والوقاند وتظن أنها من صنع اليسلجيين » ودونك الان النص بحرف الافرينجي (وقد أضطر الساكت أن يأخذ كاماً تشرح الألفاظ الأخلاطية التي عرفها العرب الأقدمون وقد أعدناها إلى مقرها ، مما يدل على غنى لفتنا السائل في أوضاعها ، إذا أراد الساكت أن يتوقع مساقطها ويرتاد مواضع معناها) :

On attribue aux Cyclopes des constructions dites Cyclopéennes dont on trouve encore quelques vestiges en Italie et en Grèce, à Mycènes et à Tirynthe ; ces constructions qui consistent dans d'énormes rechers bruts posés irrégulièrement les uns sur les autres, et dont les interstices sont remplis par des pierres moins grosses, sont probablement l'œuvre des Pélasges - (M. N. Bouillot : Dictionnaire d'Histoire et de Géographie , 3^e édition Art. Cyclopes)

وازمام في العربية هي التي شرحها الساكت الآفرينجي فقال : هي صخور ضخمة غير منحوتة توضع على وجه غير حكم الوضع شيئاً على شيء . واحسن من هذا التعريف قول لغوي العرب : الرضم كتاب : صخور عظام يرسم بعضها فوق بعض في الآنية ، الواحدة رضمة . (القاموس والناج والصحاح ونعل وبن بري وغيرهم) فاظظر رعاك الله هذه الدقة عند كتاب العرب الأقدمين مع ما رأي في كلامهم من الإيجاز المعجز والإفهام الكافي بل الوافي . فهنيئاً لهم !

وقلوا أيضاً في هذا المعنى : الرضم والرمضوم : البناء بالصخر . ومثل الرضم الرجام قال في الناج : « الرجام كالرمضام وهي صخور عظام أمثال الجوزر ، وربما جمعت على القبر ليسن » آه . وعندى أن الرجام لغة في الرضم وارت لم يصرحوا بها لأنني تبعثر هذا البحث في اللغة فوجدت مثل هنا الابدا

كثيراً ومهـ : وجـعـ الـطـرـيقـ وـوـضـعـ عـلـىـ مـاـفـ الـحـكـمـ ، أـوـ جـهـ وـأـوـضـهـ حـلـهـ عـلـىـ الـاسـرـاعـ فـيـ الـشـيـ ، هـضـمـ عـلـيـهـمـ وـهـجـمـ ، اـمـرـأـةـ رـجـاجـةـ وـرـضـراـضـةـ اـيـ كـثـيرـةـ الـلـمـحـ وـقـدـ ذـكـرـهـ الـجـوـهـرـيـ ، اـلـىـ غـيرـهـ فـاـجـزـأـنـاـ يـاـ ذـكـرـهـ اـنـاـ

وـمـاـ جـاهـ فـيـ هـذـاـ الصـدـدـ اـنـ الـاـقـدـمـيـنـ كـانـواـ يـكـتـبـونـ بـعـضـ الـامـورـ الـتـارـيخـةـ عـلـىـ تـلـكـ الصـخـورـ لـيـعـرـفـ الفـرـضـ مـنـ وـضـعـهـ وـقـدـ ذـكـرـهـ الـعـلـامـ الـمـولـنـدـيـ دـيـ كـوـيـ فـيـ آـخـرـ الـجـزـءـ الـثـامـنـ مـنـ مـجـمـوعـتـهـ «ـ جـنـرـأـقـيـوـ الـعـربـ »ـ فـيـ الصـفـحةـ XXVIـ ماـ هـذـاـ مـعـنـاهـ :ـ الـمـسـنـدـ وـبـعـدـ عـلـىـ مـسـانـدـ :ـ رـضـمـ يـضـاءـ قـدـ بـيـتـ فـيـ مـكـانـ مـرـقـعـ عـلـيـهـ كـاتـبـةـ حـسـيـرـةـ .ـ وـمـنـ هـذـاـ الـلـفـظـ اـنـذـدـوـ اـسـمـ الـكـتـابـ قـسـهـ فـسـوـهـ الـمـسـنـدـ .ـ وـاـعـاـ

اـصـلـ كـاتـبـةـ حـسـيـرـةـ .ـ اـهـ .ـ

وـهـذـاـ كـلـامـ نـقـيـسـ لـاـهـ يـدـلـنـاـ عـلـىـ مـحـلـ وـجـوـدـ هـذـهـ الصـخـورـ وـوـجـودـ كـتـابـاتـ عـلـيـهـ وـقـدـمـهـاـ فـيـ تـلـكـ الـدـيـارـ ، اـلـىـ غـيرـهـاـ مـنـ الـفـوـانـدـ .ـ وـلـمـ هـنـاكـ غـيرـ هـذـهـ الـاـقـفـاظـ الـتـيـ جـثـتـهـاـ وـلـمـ فـعـلـتـ عـلـيـهـ ،ـ فـتـرـكـاـ لـمـ يـسـتـقـصـيـ فـيـ الـبـحـثـ

٣ - وجود الماء عند العرب بأدلة الشواهد

اـوـ هـذـهـ الشـواـهـدـ مـاـ ذـكـرـهـ الـمـفـسـرـوـنـ عـنـ اـرـمـ ذاتـ العـادـ الـوارـدـةـ فـيـ سـوـرـةـ الـفـجـرـ ؟ـ فـاـنـ بـعـضـهـمـ ذـهـبـواـ اـلـىـ اـلـهـ سـمـيـتـ بـهـ هـذـهـ الـاـسـمـ لـاـهـ كـانـ فـيـهاـ اـبـنـيـةـ رـفـيـعـةـ عـالـيـةـ ضـخـمـةـ الـجـارـةـ .ـ نـمـ اـنـ جـمـيعـ الـمـفـسـرـيـنـ لـمـ يـنـقـفـواـ عـلـىـ تـأـوـيلـ فـتـهـ مـنـ اـخـتـيـرـ اـرـمـ ذاتـ العـادـ اـسـمـ قـيـلـةـ ،ـ وـمـنـهـ مـنـ قـالـ اـلـهـ اـمـةـ قـدـ دـخـلتـ ،ـ وـجـمـاعـةـ ذـهـبـتـ اـلـىـ اـلـهـ اـسـمـ مـدـيـنـةـ ،ـ نـمـ اـلـهـمـ لـمـ يـنـقـفـواـ عـلـىـ حـقـيـقـةـ تـلـكـ الـمـدـيـنـةـ ؟ـ يـدـلـ عـلـىـ القـوـلـ بـاـنـهاـ كـانـتـ مـدـيـنـةـ وـاـنـ تـلـكـ الـمـدـيـنـةـ كـانـتـ مـبـيـنـةـ بـصـخـورـ ضـخـمـةـ تـمـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـلـهـ كـانـواـ قدـ

الـفـوـادـيـةـ تـلـكـ الـاـبـنـيـةـ الـجـيـسـيـةـ

وـجـاـ،ـ فـيـ تـلـكـ السـوـرـةـ :ـ «ـ وـنـعـودـ الـذـيـنـ جـابـواـ الصـخـرـ بـالـوـادـ »ـ وـقـدـ اـخـتـلـفـ الـمـفـسـرـوـنـ أـيـضاـ فـيـ تـأـوـيـلـهـاـ .ـ وـمـنـ جـمـلةـ مـاـ قـالـوـاـ مـاـ ذـكـرـهـ الطـبـرـيـ فـيـ ٣٠ـ :ـ ١١٣ـ قـالـ :

حدـثـنـيـ يـونـسـ قـالـ :ـ أـخـبـرـاـنـاـ بـهـ وـهـبـ قـالـ :ـ قـالـ اـبـنـ زـيـدـ فـيـ قـوـلـهـ :ـ الـذـيـنـ جـابـواـ الصـخـرـ بـالـوـادـ :ـ ضـرـبـوـاـ الـبـيـوتـ وـالـسـاـكـنـ فـيـ الصـخـرـ فـيـ الـحـيـالـ حـتـىـ جـمـلـوـاـ فـيـهـ اـسـماـكـ ؟ـ

جـابـواـ :ـ جـوـبـوـهـاـ ،ـ نـجـبـوـهـاـ الـبـيـوتـ فـيـ الـحـيـالـ .ـ قـالـ قـائـلـ :

اـلـاـ كـلـ شـيـءـ مـاـ خـلـاـ اللـهـ بـائـدـ كـاـ بـادـ حـيـ منـ شـئـيـقـ وـمـارـدـ

هم ضربوا في كل صلاة صدمة بآيدي شداد أبدان السواعد . أم ومن يتبع الآية الضخمة أو الهائل ، يتحقق لهم انتقاموا في تشبيدها من ديار الشام إلى ديار العرب في اليمن . أما آنهم كانوا قد أقاموا شيئاً من ذلك في افتخار الشام فهو مما قال به علماء العصر . فلقد ذهب العلامة دي صوصي De Sauley ليزور بقصه أخرية بعلبك فكتب عنها شيئاً جليلاً ومن مجلة ما قال أن في العقوبة البنية في بعلبك يداً رومانية وفي أسس الجدران يد الككلوب ^(١) . وقال لمارتن أن الاسس الككلوبية - ويجوز للرأني أن يظنهما معاصرة لتأسيس بعلبك - تتألف من رضام عظيمة وقد ضم بعضها إلى بعض بدقة ما وراءها دقة . وبين هذه الرضام ثلات هن مدهشات ؛ تكبير أحدهن ٢٠ متراً في الطول في ٤ أو ٥ سماوات كذلك نحنا . وبسمها الاعراب (حجر القبة) . وقدر المسوبي دي صوصي القوة الازمة لرفع تلك القراءة فقال : يجب لها آلته قوتها ٢٠٠٠ حسان تحرك من مكانها . أو يقتضي لها جهد ٤٠٠٠٤ . رجل يملون دفعة واحدة ليقلوها إلى مسافة متراً واحد في ثانية واحدة من الزمان . ثم قال :

أن العقل ليعود الفهوى عند نتيجة مثل هذه النتيجة . وأن المرء ليسأل نفسه قائلاً : ألس في روبي هذه الأشياء أرى حلاماً ، أشياء في هذا العقل المهايل وقد نقلت إلى مسافة ألف متراً ، ورفعت إلى على يتجاوز البشرة الامتنار ، وقد أقيمت على ظهر أجرام أخرى تكاد تكون مدهشة يقدر ما تدهش أخواتها السابقات . أه ولو أردنا أن نذكر أشياء من ذهب إلى أن قواعد هيكل الشمس في بعلبك هي من بناء الككلوب (وراديهم البيسلجيون) لاطنان الكلام على غير جدوى . والعلماء اصحاب الفن قد سلوا بهذه الحقيقة فلا عبرة بكلام من خالقهم . وأغا ذكرنا هذا الكلام لنعرف القراء ان في آية بعلبك التي تمحز الواصف شيئاً في أنسابها يرتقي إلى قومهم غير الرومان بناء تلك الشواهد او لكم القوم هم الذين زرعوا اليهم في كلامنا هذا

وفي بداية الشام أثر من الآثار الحيرة للافكار ، لا يقل في جلالته عن أثر

(١) راجع كتابه : رحلة حول البحر الميت

De Sauley : Voyage autour de la Mer Morte. Paris 1815

بذلك ، زرید بذلك ميافي « تدمير التحمة الضخمة ». ولقد كتب كثيرون من الأفرنج عما فيها من العجائب والغرائب ما يتعذر طور الامور المقررة ، ومع ذلك فانها لا تذكر . ومن اغرب الغرائب ان تلك الحجراء الضخمة هي في بادية لا يرى فيها اثر المقاوم . فلا جرم ان رذلها اتوا بذلك الرضام او الفراش من مكان قصيّ وهو مما يزيد في حشد اولئك الذين اقاموا في وسط ارالم تلك الاطام التي تخبر ذوي الافهام . وقد اتفق كبار العلماء الذين زاروها فقالوا^(١) : ليس في اخرية تدمير بنيات فوارق تدل على اتها من ابنة اليونان ، بل ولا من ابنة الرومان . . . وقال فولاني Volney : « ان الاقدمين لم يقعوا نسبياً في اغريقية ولا في ايطالية ما يضافي عظمة اخرية تدمير ». وهذا كلام شاعر يالغ في كلامه ؟ على أنه منها يكن فيه من المبالغة فلا أقل من أنه يدل على جملة تلك الشواخص . وإذا كانت غير منسوبة الى ارومان ولا الى اليونان ، فهي اذا للكلوب على ما رأيت ، اي للبسجيين .

ومن المباني الدالة على ان هؤلاء الاقوام كانوا في بلاد اليون من بلاد العرب وانهم بنوا فيها الابنية الجلية ما ذكره المهداني في كتابه الاكتيلن ووصف منها شيئاً لا يكاد يصدق ونحن نذكر منها اثنين فقط . قال في دامغ « قال الحسن المهداني هو خوران ، جبل أنس بن الهان بن مالك بن زبيعة او سلة بن الخياز بن الحرش بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ، واسمه ايضاً مركان وهو جبل متيف فوق بكيل . — واهان وهمدان اخوان ابنا مالك بن زبيعة او سلة وفيه عماره بالرضام اي بالصخور العظام من اعجب البنان » ودامغ هو ما بين صنعاء وذمار ، كثير الاهوار الجلارية وكان يصلح فيه في أيام حبر شجر الورس وسائل الفواكه ، وفيه معدن الحجر النقيس البقراني ، ما لم يكن في غيره . وقصوره كانت ثلاثة مشيدة بالصخور الرضام في شرف الحصن من جهة القبلي واحد ، وفي المصنعة السفلى واحد واسمه المصنعة ، وتحته في وسط العقبة السفلى قصر كبير . هدم هذه القصور الحبيشه في أيام ملوكهم لليمن وأحرقوا اخشابها بالثار لمعظمها . وقد قبل ان دامغ هو الجيل الاشب الذي ذكره شق وسطيع بهذا الكتاب ،

(١) نعرب تعرضاً حرفاً ما جاء في كتاب ددالانج الانكليزي . وقد قلل الى الفرنسيه بعنوان « اخرية تدمير » Les Ruines de Palmyre والاصل المطبوع في لندن سنة ١٧٥٣ بطبع الفتن وفيه ٢٧ صورة والترجمة الفرنسيه مطبوعه في باريس سنة ١٨١٩ بطبع الربم

وأنه يُؤهل ويُصر بعد خراجه الأول ، ويصير دوراً ومنازل . وفيه يقول علقته :

فشكَّ الزمان بمحيرِ وملوكها ضورانَ أدركَه المونَ الأكْبرِ
تُويَ الذئابَ بربعهِ وتعالِبَ واليومَ ساكنَه كأنَ لم يُعرِ
وذكر عن واديِ ضهر ما هذَا حرفه : « قال طوق بن أحد الطبشي التحوي
صاحب أبي الحصيف وكان من أرض مصر وقد أشرف في هذه (المجنة) على الوادي
فقطر وهو على حد الخراب من آثار القراءمة ، ورأى ما فيه من العجائب : قد دخلت
أرض مصر والعراق والشام فلم أرَ مثل هذا الوادي . وكان في هذه القلعة قصور
الملات ، منها قصر زيدان وهو غير زيدان ظفار المتقدم ذكره وقصور بمحاشيه . فرأيت
في قصر منها ساحة مربعة يدور بها دكاكين من بلاط (أي Amphithéatre en pierre)
تكون البلاطة طواف اذرع ، فيها قطوع مقاعد القبور ، اذا طلبوا الوصول بالملات ،
وعلى جانبي كل مقعد قاعتان ارفع من المقعد لقامت الرجلين الذين يقومان على دأس
الفيل مصنتين سيفيها . وكل واحد قائم على رجل فرد . وكان في مثل ذلك كثير
في قصور اليمين . وفي ذلك يقول الحمداني :

ذر الرقابُ خُشَّعَ الإيَّادِارَ مثُلَّ قُبُولِ الملَّاكِ مِنْ ظَفَارِ
مِهُودَةَ كَرَامِيَ الحَجَارِ مُخَالَفَ الْأَكْتَافِ بازوراً وَ
لَا يَطْرُقُونَ نَمَّ تَاجِدارِ يَصَاتَ كَهْرَامَ النَّارِ
يَهُزُّهَا الصَّدَرُ مِنَ التَّهَارِ عَلَيْهِمْ مَاءِ وَرَةَ الْحَيَارِ

وفي وسط الساحة بلاطة عشرة اذرع في سعة عرضاً يقال لها الزخامة محولة
من بلد ثار لأنها لا تناكل حجار ذلك الموضع : فإذا أراد الملك أن يضرب انساناً
أكبه عليها وضربه بالعود حتى يقطعه . اتهى المقصود من إراده

وقد ذكر الحمداني في كتاب الأكيليل في الجزء الثامن منه أشياء كثيرة تدل على
أن هناك كانت تماثيل ضخمة البناء لا مثيل لها في سائر بلاد العرب . ومن يطالع
كتاب العرب قبل الاسلام للمرحوم جرجي زيدان يرى في باب قصور اليمين مباني من
هذا الفيل فاجرزنا بالإشارة اليها

ونخت مقالنا هذا بما كتبه لاروس في معجمة الكبير في آخر مادة Cyclopéen
ما هذَا تعرية :
يعلم الناس ان اكتشاف الماء (أي الابنية اليلسجية أو الككلوبية) ينسب

الى المسيو بيتي رادبيل وكان العلماء يجهلواها الى عهده . ففي سنة ١٨٠٠ رفع الى معهد العلم الفرنسي ما بحث عنه مراراً في عدة سنين في جوار روما ونابولي . هذا وقد جاء في « الرقيقة التاريخية على تقدم التاريخ والآداب القديمة ... الخ » التي رفتها المسوبيتي رادبيل الى الامبراطور سنة ١٨٠٨ عن حلقة التاريخ والآداب القديمة المنسوبة الى معهد المعلم المسوبيتي رادبيل هو أول من فكر في أن يميز بين أبانية وأبانية أو قل بين اسس أسوار المدن القديمة التي يجب أن تعتبر أنها راجمة الى عصور التأسيس الاول لتلك المدن . وقد أبان أن تلك الاطلال المبنية على ما يقال بفرانش عديدة الاوجه غير منتظمة وخالية من ملاظ - اطلال تسبها علماء الآثار الى ذلك العهد الى الاترسكا والى الرومان ، بل حتى الى الفوط والعرب - هي نفس المثال التي وصفها الكتبة اليونان ويرتقي اصلها لا محللة الى عهد عبيد . وقد استد في كلامه هنا على هذا المبدأ وهو أن أبانية شيدت على أساسات متضادة ومتنازفة بينما كل التنازف تعود بدون ريب الى طرآء مختلفين . ويستنتج مما قدم بسطه أنه لما كانت هذه الأبنية متشابهة في قواعد أسوارها الناهبة في الأرض سفلاً ، أسوار أقدم المدن اليونانية وأسوار أقدم مدر ايطاليا ؛ فيجب أن يحصل أن طائفة من هذه الأبنية رفعتها دول قديمة هي تلك الدول التي ينسب اليها الحلف قلاً عن السالف المضاربة القديمة التي عرفت في تلك الارجاء . وما ارتئى هذا الرأي المسوبيتي رادبيل الا وقاومه الرزأة الالمان كل المقاومة ومحبو عليه بالذم من أساسات التنفيذ . أما بيتي رادبيل فإنه افرغ كثافة وسعة تأييد حقيقة بعثه الى آخر نسمة من حياته (وتوفي سنة ١٨١٥) وأيد فكره بأنه جمع بحث الآثار القديمة على ما ينكر منها ويسلم به . ورتب أصغر تأسيسات المثال وطبقها على اصغر الدولة القديمة التي كانت في السلووبنة (اي المورة الحالة) - اتعمى التعرّف بمحرقه

ففي مطابق قوله : « أطلال نسبها علاء الآثار الى ذلك المهد الى الارسال
والى الرومان ، بل حتى الى القوط والعرب اشارة الى أن العرب قد عرقوا هذه
الابنية الضخمة الهاشمية العظم ، وهي التي تسبّبوا الى ييلسيجين ذهابا الى ديار الناطقين
بالضاد ورفعوا فيها تلك التصورات الضخمة وانقضوا الى العرب وصاروا افراداً منهم .
ولعل العلم يغينا اكثر من هذه القائمة ، اذا ما افتحت ديار العرب لتحقيقات
العلاء يصرّح الحق عن محضه .

« مستهل »

ليلة عيد النصر

بِقَلْمِ الْآنَةِ بِي

عاملان اثنان يجاذبان الجنان : عامل الحزن وعامل السرور . على ان قطرة حزن في عمقها توازي بحر سرور في اتساعه . . .

صوتان اثنان يناديان المرء من سحيق أقطاب الحياة : صوت السعادة وصوت الشقا ، فينطلق يعود والسعادة وجهته . على أن صخور الوعر تهشم قدميه ، وأشواك القتاد تدب يديه ، وتأوه الشكل والوداع يفطر له ، وتجهد المسؤولية في مفترق الاعمال ، فينسى السعادة بين الشفقة والتضليل لأن الشقا حقيقة والسعادة خيال . . .

عاملان اثنان يجاذبان الجنان : الحزن والسرور . على أن قطرة حزن في عمقها توازي في اتساعه بحر سرور . . .

٥٥٥

من لا يذكر ذلك اليوم والليلة التي اشتهرت ، يوم قامت دول الحلفاء تذيع بشائر النصر بدويًّا مدفأً طالما هدر لدى الكريمة مجاهراً باستعمار الحياة وأكباد المقادرة ؟ من لا يذكر مهرجاناً انتشرت بهجهة على ضواحي العاصمة وتقاسم أفراحه صاحب الكف الذي أجزل للمعدم العطا ، وصاحب اليد الفارغة التي أنتقتها أكاس الطعام والحلوى ؟

الا أن نور النهار باهت لزخرف الأعياد ولا تم الحفلات وتنطع الزينات الا تحت رواق الفلام الفدافي

وانت ، أيها الفلام ، أمين على مواعيده دقيق في الوفاء بها . ما شرعت الشسمرة في الاول الا ذوقت أنت متلماً متسللاً ، كأنك ذلك المحب المحبوب الذي ينفتح في روح الفؤاد الكلمة المتضررة طويلاً قبل ان ينبس بها ، ويقولها بأساليب شتى قبل ولوح الاسلوب الاوحد

والاليوم ، لدن حلولك ، تكيف غيوم المغرب متلوّيات وتترجرج من خلاها
لأنجم الزاهرات ، كأن هذه وتلك أوسمة العز وأشرطة الفخار على صدور الأبطال
وقدامات أقواس النصر هيفا ، تحت بنود ألوية تعاقدن عليها ، والأنوار
تغامر متفاهمات عن بعد كارواح الاحباب . وأجواق الموسيقى تتبّق من جميع
الشوارع والزوايا ، والجيوش تجوب الاحياء ببطولها دون أن يعلم من ابن نجبي
واني تندو

ولاسراب الطيارات عزيف اذ تخلق في السحابات العلي باعثات من جوانبها
إلى الأرض بذول الضياء ، مرصدات هواء الشفق باسمة نجوم البرايا لنجم البراري
على الآفاق يموج لأنّا ، المواسم والاعياد . ومن احساء المدينة يصعد هرج
النشوة والقفز . كل شيء يلمع ويموج ويهتف ويتلفي . وقد سرت إلى عدوى
الطرب فيها أنا أعتلي سطوح الحمى لأشرف على فرح الفارجين وأنا مه نصبي
ول لكن ...

عاملان اثنان يهدّيان الجنان : الحزن والسرور . على أن قطرة حزن في
عمقها توازي في اتساعه بحر سرور

اذ يينا الانسان ينهج حاسباً ان ان詮مة الاجياع قد انخلت ونوميس الطبيعة
توقفت حتى اقضا ، سروره ، اذا بالنوميس والان詮مة تأذنة في ادق معازيمها
... وفي وسط المئاف المنسجم تتعالى نغمة شاذة

وقفت عند الزاوية المشرفة على الديار المجاورة ابحث عن مصدر الاجياع وما
لبثت ان عترت عليه في فاجعة من فواجع البوس العديدة ، تلك التي تذوب
حيالها لفائف القلوب

هكأ أربعة رجال على احد السطوح الخادية ، يعالجون امتعة أخرجت من
غرفة صغيرة وينجزون امرأة بينهم توسل وتنتحب . فقيرة اجدودب ظهرها
وقيحت هيستها ونثر شتا ، العمر على هامتها ثلج الشيخوخة . مرت شهور خمسة

ولم تؤد بدل الاجبار فتلعح المالك القوي بالقانون وتحجز ممتاعها ليباع بالزاد . وأما هي فتُطرد طرداً من الغرفة الصغيرة القائمة في طرف السطح وتطرد من المنزل إلى تحت قبة السماء

الجاهير السعيدة تراقب أفاعي النور التي شرعت تتلوى في الظلام ، تراقبها وهتف . والشيخة التسعة تحيل الطرف في حوائج تُنزع منها لأنماق قبرة ، تحيل الطرف وتبكي . وما كانت الدموع لتقارب يوماً ذهباً وفضة يفيها المدين ويرضى بها الدائن !

هذه هي الطاولة التي كانت تتناول عليها طعامها الفت الجاف ، وهذا هو المقعد الذي طالما جلست عليه تستطلع خبايا الليل البهيم ، وهذه هي المرأة الكلحة الببور التي تترجم صورة وجهها الكثيف وقامتها المسوخة ودموعها الفزيرة وجميع ، وجميع مشهد دموع اليأس في المرأة الصالبة الباردة !

كم كانت تخرص على هذه الامتنعة المتواضعة ! هي تلميذة مدعاية ، شاككة ، شاكرة ، آسفة . إلا أنها لم تعد لها ، فمن ابن هي آتية بثلاها الآن ؟ تعاون الرجال على إخراج أكبر متعار من الغرفة فبرولت الشيخة البهيم والزفير في صوبها يقطعن الشيق : هذا السرير ! السرير الذي طالما أزال أعضاءها الكليلة راحة بعد مشقة النهار الطويل

وضع السرير بخوار الحوائج الأخرى ووقفت هي عنده واستولى عليها المدد بفترة ، وطفق رأسها ينبعي بيته حتى استقر عند نهرها ، وظللت كذلك كأنها في جودها ظلال الحزن على ضريح ميت حبيب

الجماعات تضج والمدافع تصدف ، والأضواه تحمل الليل نهاراً وهاجأ . غير أنني لم أعد أرى سوى قاب القنوط الجلل وجه الشيخة الذليلة . وكأنني لمحت غائزات الكواكب يتشارون في مؤاساة المرأة الوحيدة . الوجيدة في الدنيا

عاملان اثنان يجاذبان الجنان : الحزن والسرور . على ان قطرة حزن في عقها توازي بحر سرور في اتساعه . . .

صوتان اثنان يناديان المرء من سحيق اقطاب الحياة : صوت السعادة وصوت الشقاء . فينطلق يعودو والسعادة وجهته . على ان صخور الوعر تهشم قدميه ، واشواك القناد تدبى يديه ، وتأوه الشكل والوداع يفطر له ، وتجهده المسؤولية في ميدان الاعمال ، فينسى السعادة وين الشفقة والنضال لأن الشقاء حقيقة والسعادة خيال

عاملان اثنان يجاذبان الجنان : الحزن والسرور . على ان قطرة حزن في عقها توازي في اتساعه بحر سرور . . .

تدافع المماهير في الشوارع المؤدية الى حدقة الازبكيه لحضور المهرجان الاكبر ، فهل من باحث يغتر على الشيخة في وسط العباب البشري المزاجم ؟
 فقدك بصري ولكنني لأنف اخزن لك ، أيتها الطريدة . الى أين تذهبين ؟
 أتفقدين الى جمعية خيرية وكاهن الليلة موصدات الابواب ؟ أم تطريقين باب كرم وكرام البشر لا يعبأون بغیر لطيف الحال أنيق المندام ؟ أم هم جمعين في مدخل منزل عظيم والناس كالشرطة يعتبرون من لا منزل له لصاً متشرداً ؟ أم تبكين كما رأيتكم باكية وفدين يدك المرتешة للتسول فيعرض عنك الفرجون لأن نائماً يعكر صفو الانس مکروه بحق ؟ أم تستهضبن هة صديق ولست بالثابة المليحة ليتحمس لك التحسون ولا بالوجيبة القدرة ليقترب اليك المتقررون ؟ أم انت وطدت نفسك على زيارة النيل السخي الذي يجود ولا ينتظر وفاء فتجدين من امواجه صدرأينا ومن امواجه عطفاً عذباً ، وتباركين موتاً احتضنك عندما نبذلتك الحياة ؟

* * * * *

اياً كانت وجهتك ففي قليلاً لا وداعك
 نظري بعد عنك وانما هو حائم عليك وتبعدك شفقي الدائمة ، يتبعك

شعوري بفطح أمانة البشر ، تتبعك روحى المفترضة معك
روحى المفترضة تعانقك ، أيتها المكينة . أشاعرة أنت بوجودي ؟ أنا الفتاة
أستطيع أن أكون لك لحظة أمّا ، أيتها الشيخة الطريدة . أنت الآن ككل
سقيم تحتاجين إلى حنوه الام وما كان كل ذي أم ناثلاً من الحياة حنواً ! سأهس
في مسموك كلام حلوة جعلها حنطل الأيام حثالة الحشابة في قلوب المظلومين ،
وسأمسح عبراتك بأنفس ورود البستان ثم أهدى الوردة وما امتصت من لآلئ
القلب إلى الله العبرات والأشجان

لا تشكى الوحدة فاخوانك الاشقاء كثير . ولا تندب حظك فأنواع العذاب
وصنوف الذل لا تحصى . لست بالقيمة ما دام لك جمالاً يأس الرائع ، ولا أنت
بالعجز ما ظل منهيل البكاء فيك فدياً كما كان منذ فجر العالم

فيك يتجلّى الليلة الفرد الجوهري يدنا الفرحون يثلون الفرد المجازي .
أنت الذات الجليلة المفجمة وهم الذات المهزولة الطائحة . أنت الحقيقة الناضجة وهم
الوهم الحالي . أنت قطرة الحزن التي توادي بحر السرور ، لأن وراء الهبو والجزل
فراغاً وخلياً ووراء الحسرة والقنوط نفّاً زاخرة بالعواطف ، متعرّفة بالحرق ،
روية بالدموع يتذلّل في غورها جباراً الحياة : الممکن والمستحيل

صوتان اثنان يناديان المرء من سجيق أقطاب الحياة : صوت السعادة وصوت
الشقاء . فينطلق يمدو السعادة وجهته . على أن صخور الوعر تشم قدميه ،
وأشواك القناد تدبّي يديه ، وتأوه الشكل والوداع يفطر به ، وتجهده المسؤولية في
معترك الاعمال ، فينسى السعادة بين الشقة والنضال لأن الشقاء حقيقة
والسعادة خيال

عاملان اثنان يتجادلان الجنان : الحزن والسرور . على أن قطرة حزن في
عقصها ترجع في اتساعه بحر سرور . . .

(م)

يوم البرميل

أو مرقص البر والبحر

خليل مطران

ورد من الشام برميل من العرق برم حضرة الوجه الامتنى الخواجا اسكندر خوري وافق أن اشتق خشب البرميل على رصيف الجرك ففرغ ثما فيه فلما علم بعض الأدباء بهذا الخبر بعث بقصيدة شهادة لا تعزية إلى صاحب البرميل فاتبرى خليل مطران للاخذ بنصرة صديقه الحليم وأبن البرميل الفقيد تأيينا دل على عظيم شأنه وجلال خطبه الذي رقص له البر والبحر وترأكضت من هوله الماء والارض واهتز بيبيه الاجاء والموئي وهي مداعبة نطيفة رأينا ان نشك بها قراء الهلال . قال :

طفى على برميك الذبيح
كان بزوح . صار رزق ريح
تفتح البطنين حتى اندلقا
محوله ومن تقاوي افقلا
يا عجبا طول ذاك المسرع
وا حربا للعرق المضيع
جري على الارض من البرميل
غير قليل وهو كالقتيل
فشرب الرصيف ذاك الماء
مشتبهاً فزاده خلاه
وسكر الرعيف سكر يتي
حل القوى^(١) وافت من اعصابه
مرتفقاً وذاهاً مبعاداً لالسط أو مقارباً

* * *

وانسربت من رشحات أحمر
نالة فاتصلت بالبحر
فيت الامواج أي هبه
ووبيت بالبر أي وبيه
وقامت الدنيا طا وقعدت
وانطلقت عناصر قد قيدت

في مشرق من حوطها ومغرب
تکاد لا تصعد حتى تخفض
ورایات كالجال الناشطه
وشعلاً تضحك عن اسنانها
وعراضات في الفضا تتصف
ونسم هادنة تموت
وهكذا التوبة بعد النوبه
لكل حال جيشه واوبه

واسمع حديث ما رأه الطائر
عنيتُ ذلك الطائر البحري
طابت له السالف وهو ينقر
فلاً الوطاب ثم انطلقا
البحر تحت قدميه مضطرب
ها الذي رأه من بعيد

رأى ابساط الجنة الخضراء
مختلف النبات والنوار
والليل بين الصفتين يسعى
له النماع آخذ بالطرف

رأى اي المول وقدماً ظلاً
يقفز كالارنب في الصحراء

وشهد الاهرام في اراض
طا وقوف وطا قعده

نَصْتَ قِبُورَهُمْ كُنْصَ الْحَجَّ
 فِي نَسْقِ الْأَلْيَبِ حَدَّدَ النَّوْبَ
 فَهَضَوْا فِي خَلَلٍ وَخَبْلٍ
 فِي عَالَمِ الْغَيْبِ أَجْنَ زَفْنَ

وَرَبِّ مَوْتَىٰ مِنَ الْوَفِ حَجَّ
 تَسْلُوا نَحْتَ جَبَالِ الْأَلْيَبِ
 ادْرِكُمْ بَعْثَ بِلَا تَعْقُلَ
 وَرَفَوْا^(١) وَرَاهَ كُلُّ فَنَّ

وَهَذَا نَابٌ جَمِيعَ الْقَطْرِ
 مَا نَابَهُ مِنْ سَكَرَةِ الْفَنُونِ
 فَصَارَ يَوْمَ ذَلِكَ الْبَرْمِيلِ
 وَأَيْنَ مِنْهُ خَطْبُ عَامِ النَّيْلِ

فِي أَخِي اسْكَنْدَرِ الْحَيَا . لَا تَسْعَ الْوَاشِيِّ وَالْقِيَا
 لِيُسَ الَّذِي اسْكَرَ كُلَّ مَصْرَ
 فَهُلْ بَرِىٰ فِي نَفْسِكَ افْعَالٌ
 سَاحِمٌ كَمَا اعْتَدْتَ وَكَنْ كَرِيمًا
 فَالْبَحْرُ كَانَ شَارِبُ الْبَرْمِيلِ
 خَيْلٌ مَطْرَانٌ

(١) رَفَوْا

حكم عربية

مِنْ سَاسِ نَفْسِهِ سَادَ جَنْسَهِ
 مِنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ سَخْطَ عَلَيْهِ النَّاسِ
 مِنْ اسْتَغْنَىٰ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَمِنْ اكْتَفَىٰ بِعَقْلِهِ ذَلَّ
 مِنْ كَثْرَ مَزَاحِهِ زَالَ هَيَّتُهُ وَمِنْ كَثْرَ خَلَافَهُ طَابَتْ غَيَّتُهُ
 مِنْ اوْغَرَتْ صَدْرَهُ اسْتَدْعَيْتَ شَرَهُ
 مِنْ فَعَلَ مَا يَشَاءُ صَبَرَ عَلَىٰ مَا لَا يَشَاءُ
 مِنْ عَرَفَ بِالصَّدْقِ جَازَ كَذَبَهُ وَمِنْ عَرَفَ بِالْكَذَبِ لَمْ يَجِزْ صَدَقَهُ

مستقبل العمران الاقتصادي

ف سو را

يَقْلُمُ قَوْلَا الْحَدَاد

دور الانتقال في أي نوع من أنواع الحياة صعب وأليم . وهو ما يسمونه بالتعاؤر اي الانتقال من طور الى طور . وانما هو كالولادة . او ان الولادة ضرب من ضروب التعاؤر . ذلك لانه يستلزم هدم القديم بعضه او جله او كله لكي يتافق بناء الجديد

وَمَا اتَّقْلَى أُمَّةٌ مِّنْ دُورٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ عَانَتْ نُورَةً أَوْ شَبَّهَ نُورَةً وَفَاسِي
أَفَرَدَهَا فِي ذَلِكَ الدُّورِ قَطْلُورَ الْأَمَّةِ هُوَ وَلَادَةُ جَدِيدَةٍ أَلْجَمَّ

في العقد الثاني من القرن العشرين كان العالم الانساني في إياض تطور عظيم الشأن: وتطوّر هذه استلزم تطور حجم ايجي انه اي حجم الامم التي تكون منها.

فبعضها يتطور كبراً وبعضاً يتطور قليلاً
ـ عـاـكـانـةـ ـ إـلـاـ الشـفـقـةـ اـكـنـهـ تـهـلـهـ أـمـالـالـ كـأـكـنـهـ نـالـمـاـ

وأعلم روسيا أشد الجشع ألمًا

مهدت بهذه المقدمة التي يحاضر بها المأذون الشرقيه الذي يهدى مسمعيها وأخض منها في هذه المقالة سوريا عموماً ومن جملتها لبنان الجديد . وهي الآن في آخر أوقات تطورها . وما سأقوله بشأنها يمكن أن يطبق على غيرها من إخواتها المجاورة لها من كل جهة

لأنه قد تقرر والراجح أنه يدوم عهداً
غير قصير . فالباحث فيه عبث لافائدة منه . وإنما لا أمرٌ عليه من غير أن أقول أن
صلاحيته تتوقف بالاكثر على تصرف أهل البلاد . فبقدر ما يتصرفون كاملاً وبنية
الروابط تكون حياة البلاد السياسية صالحة . وبقدر ما يتصرفون سلبياً متنافقة
تكون حياتها نسمة سلة

دورة امتحان

واما اقصر بحثي على حياة البلاد الاقتصادية . فهي وإن كانت مترتبة بالآخر
٢٩ سنة ١٩٦٨ (١٠)

على الحياة السياسية فان لاهلها اليد الاولى فيها وهي اهم ما يرمون اليه وينتفونه من حياة البلاد الجديدة . فعليهم ان يمنوا بامرها كل العناية ويدرسوها بكل رؤية وينذلوها لها من النخوة والجهد ما في وسعهم وان ينتصموا بحبل التضامن والتعاون والتآزر والتضارف لكي يظفروا باسم اقتصادي حي سمين بذين قوي

من تطور سوريا عهد الهدم وجاء الان عهد البناء . ومع ان عهد الهدم كان أليماً جداً فقد كان الهدم قسه قليلاً لان البناء القديم كان رثاً على تمادي الحكم البائد الهدام بل ان البناء كان خيراً جداً لا يوسف هدمه . خمداً لريح الحرب التي هبت عليه ففسفته ولم تذر وجعلتنا الان في موقف تجديد البناء لا غزو ان البلاد السورية الان خربة واتکاد تكون خالية كما كانت الارض قبل التكون . فهي خربة اجتماعية وعراياً واقتصادياً وصناعياً وتجارياً وتهذيباً . وعلى اهلها تشمير ساعد الجد لاجل بنيتها من جديد الطراز القديم

فهل أي طرز يجب أن يبنوها ؟
هذا هو السؤال الذي يجب ان نخوض حوله الان العقول الثاقبة وتبدو له الآراء الصائبة

هل يوافق البلاد ان تبني على الطراز السابق وحسب الهندسة القديمة ؟
كذا فعلت سوريا التي استقلت نحو عام استقلالاً مطافقاً قاتلها لم تخد في نظام حكومتها وفي اسلوب حكمها قيد شعرة عن نعط الحكم التركي الذي ورثه من يلدز .
بحسب هذه الهندسة بنت بنيتها الجديدة بما يثبتان تداعى ونهدم لان شكل ذلك البناء كان يوافق جوًّا قدرياً ويقابل رياحاً قد يحتملها لو بقيت مهابها كما كانت . ولكن الجو الجديد مختلف كل الاختلاف عن ذلك الجو ومهاب رياحة غير مهاب رياح ذاك .
فلم يحصل البناء اعاصر جو اليوم . فأنهار
خذار من الهندسة القديمة ثم خذار

العالم كله يتطلع الان ونحن من العالم فيجب ان قفهم أنه ينبغي علينا ان تتطور معه . علينا ان ندرس جيداً جري التيار وقوته وسرعته وثم يجب ان نجري معه باقدام متينة شديدة - لا ان تقف في سبيل هذا التيار ولا ان نسير معه باقدام ركيكة لئلا يغلينا ويطيرنا الى الحضيض ويخبرنا علينا

أن نسكننا بالإناءات القدمة وتشبتنا بالأساليب العتيقة الراة هو جود ووقف
في سبيل التيار . والخطر كل الخطير في هذا الوقف
وكذا ترددنا في ترك القديم ونخوتنا من اتجاه النهج الجديد هو ركاك في
الشيء مع التيار . وخطرها ليس أقل من خطر الوقف فيه
إذا كان في قيادتنا أو عاداتنا أو عقائدها ما يعيقنا عن مجاورة ذلك التيار وجب أن
نبذه أو ان تفريحه ونندله حتى ينطلي اعماقه والا جنى علينا شرآً ووبلاً . وكنا نحن
بالحقيقة الجازين على اقتضنا
الاقتراض لا الاستئجار

لنا في حاجة الى استبطان مناها وأساليب حياتها المختلفة لانا لستنا التيارات الأصلية
ولا نحن بحري النهر الكبير حتى نجري على هوانا كما زرور بل نحن جداول صغيرة
متعددة الى هذا النهر ولا بد لها من الجري معه . فما نحن في حاجة الى الاستبطان
بل نحن في حاجة الى الاقتباس . يمكن أن نرى ماذا فعلت الام الكبيرة التي نجري
الام الصغيرة معها وما هي قائلة وثم نعمل فعلها ونخذل حذوها
في الحرب العظيم التي احتدمت لنا درس عظيم اذا شئنا ان نتفيد منه وجب
ان تتحقق ماذا كانت وسائل القبة وذرائع تفوق الام الكبيرة على الام الصغيرة
وكيف كان الفرب يسيطر على الشرق وبابية القوى والمؤامل كان يسلط . فادا
علينا ذلك وعلينا منه أنه كننا أن خجاري الغرب من غير أن نفع نعمت قدميه وتسحق .
والآن نحن في عهد هندسة البناء المعراني الجديد وعلى حسن الهندسة توقف
منارة البناء وموافقته . فعلينا أن نتحقق ما هي هندسة بناء العمارة الاوروبية الجديدة
وشكل أساسه وأن نقيمه ونبني منه

الدعا وقراراتها قاعدة كل عمران

فما هو شكل البناء العمراني الاوربي وأساسه ؟
 الديموقراطية . الديموقراطية في كل شيء . في السياسة والاقتصاد وسائر الحالات
 الاجتماعية الأخرى

بقت أوروبا أكثر من قرن تجاهد في أن تثبت البناء السياسي على الأساس
 الديموقراطي . وهي الان تخاول أن تبني البناء الاقتصادي أيضاً على هذا الأساس . فلنلنا

من ساعتنا أن نضع هذا الاساس سلياتنا الجديدة ، وان نضمه من أول الامر وطيدةً راسخاً واسعاً يصح أن يبني عليه بناء ضخم حكم المندسة

أما الاساس السياسي فالدولة المتبدلة وعدت أن تساعدنا على وضعه . ولا قبل لها على خالفة وعدها لاتها لا تقدر أن تخالف التيار وهي من أمهات مجراه

وأما الاساس الاقتصادي فعلينا نحن أن نشرع بوضعه منذ الان كما ان غيرنا وضعه أو يشرع بوضعه . والا فاذا بنينا على اساس قديم اضطررنا بعد حين أن نهدم ما بنينا لنبني بناء جديداً على النسق الجديد . ولا يخفى ما في ذلك من التفريط بالقوى الاقتصادية العظيمة فضلاً عما فيه من المعاناة والصعوبات

فما هو النسق الاقتصادي الجديد الذي يجب أن تغيره منذ الان ؟

كيف نعمل لا مادا نعمل

لم أقصد الان أن نبين ماذا يجب أن نعمل بل كيف يجب أن نعمل . لا حاجة الى بيان ماذا يجب أن نعمل لأن علينا أن نعمل كل شيء . اذ ليس عندنا شيء مطلقاً . فقد أنهمنا كل ما كان عندنا ولا أسف عليه اذ لم يكن شيئاً مذكوراً

يقول جميع أصحاب القول والرأي فيما انه يجب أن نصلح زراعة البلاد اصلاحاً تماماً رافياً جداً لأن جانبها كبيراً من زراعة البلاد يتوقف على الزراعة . ويجب أن نبني معامل صناعية مختلفة لأن عندنا ايدياً عاملاً تسيطر عليه . ويجب أن نمد السكك الحديدية ونمد جميع طرق النقل والمواصلات ، وأن نستخدم قوة المياه المتحدرة لاغراض مختلفة ، وأن نمد أسلاك التلفونات والتلغرافات الى جميع أنحاء البلاد ، وأن نبني الفنادق ونشئى الحدائق والملائج التي تسهل المصالفين واجتناباً لهم ، وأن نعمل كيت وكيت الى غير ذلك مما يضيق هذا المجال عن سرده

حسناً حسناً . ولكن كيف ؟ ومن يقوم بهذه الاعمال العظيمة الازمة كالمها لاجيء البلاد

المنور من بلدية مقبلة

أني أسمع انتقاماً دائمًا بتوجع شركات أجنبية تؤلف في خارج البلاد لترسل اموالها لانشاء هذه الاعمال في البلاد . أجل ان البلاد تعم بعد ذلك ولكن هل تحيى الامة الحياة التي تسوق اليها ؟ من يجهل ماذا يكون الشعب لقاء هذه الشركات الأجنبية ؟ عيدها يتبعون وأصحاب الشركات أسياداً يحبون . فالله ما هذا المستقبل الذي نحنُ اليه

وماذا يكون شأن أولادنا وأحفادنا حين يصحون من غفوة الطفولة ويرون أن الدعوغرافية الاقتصادية عمت أوروبا وغير أوروبا واتهم لا يزالون في بيئة أوتوفراطية - لا يجدون عهد بالشفافية يكون خطاً عليهم وعلى غيرهم ومزعزاً لنظام البلاد بل مهدداً لبناء عمرانها ؟

فملانا لا تختلف المصيبة قبل وقوعها ؟ ولماذا نورث أولادنا عبودية لا يقدرون ان يحتملوها لأن العصر الآتي عصر حرية ومساواة حقيقين
فالحذر الحذر من هذا أنها الفائلون والفاشلون

نؤذن الان لشركة أجنبية أن تنتهي ، سكة حديدية . وغداً يقوم أولادنا بطالبون عن بد ثورة دموية أن تكون السكة الحديدية ملك الحكومة فيسفكون دماء في هذا السبيل ودماؤهم في ذمتنا ونخون الجانون . فلماذا لا تكون السكة الحديدية ملك الحكومة منذ الان ؟

وهكذا قل عن كل مشروع أو عمل يعمل في البلاد
اذا لم بين البناء الاقتصادي منذ اليوم على اساس دعوغرافي اي على اعتبار ان يكون كل مشروع مالي ملك الحكومة الاهلية فتنا كد ائمة مقبلون على سلسلة ثورات بطشفيه قد لا تنتهي الا بحق جانب كبير من ابناء الامة جيلاً بعد جيل . فلتنتظم الناظر وترى فيها نقل

ان العالم الآتي علم اشتراكي او هو متدرج في درج الاشتراكية بلا حالة فلتبتدئ
نحن منذ الان بالصعود في هذا الدرج . ولنش مع القوم لا ورائهم ولا نخت اولادهم

هل سوريا فتيرة ؟

يقول الفائلون : أجل ان البلاد خربة ولا عمران فيها مطلقاً وبالتالي فان اهلها فقراء وليس عندهم المال اللازم لهذه المشروعات التي تحتاج اليها كما في وقت واحد . وليس عندما صبر حتى نعملها على تغادي الاجيال . وما هي حياة تستحق الذكرى أن ينق أجيالاً حتى تعمر بلادنا . فلا غنى لنا عن مال الأجنبي للتعبير . وزد على ذلك ان الدولة المستبدة لا تساعدنا مجاناً في اصلاح بلادنا وتمريرها بل تبقى قماماً في مقابل هذه الخدمة . وهذا التفع الذي تتوخاه تناهه بواسطة تمير المتولين من ينها أموالهم في البلاد . فلا بد اذاً من شركات أجنبية تقوم بذلك المشروعات

أجل هذا ما يتبادر إلى ذهن السواد الأعظم من المفكرين في كيفية تعمير سوريا ولكن لكل أمر علاجات مختلفة وعلينا اختيار أفضل العلاجات أما أن البلاد فقيرة فـألا فـفيها نظر . تعد فقيرة إذا حبناها ثروة ، والحقيقة أن الثروة ليس ثروة بكل معنى الكلمة بل معبر عن ثروة . وأما الزوجة الحقيقية فهي مافي البلاد من أراض تستغل ومن أيد تعدل . وحسن الادارة والوقت كفيلان باستهار هذه الزوجة . فإذا نشط الأهالي إلى العمل تحت ادارة ونظام محكين ثمت ثروة البلاد نحوً محسوساً في حين قريب

نعم ان الانكسار في القيام بالمشروعات على ثروة البلاد وحدتها يستغرق وقتاً أطول مما لو أنشأت هذه المشروعات شركات أجنبية . على أن الصبر والتثبيت برهة أفضل من الاستعجال حيناً طويلاً لا ينتهي إلا بتكميلات التورات والقلائل الأهلية

كيف ندير المال

ولا أعني هنا قدر أن تقوم بهذه المشروعات الخطيرة الشأن من غير مال مطلقاً . فلا بد من الجود مال كاف أو مقارب للكفاية في أول الأمر . وبعده الحصول عليه بواسطة القروض الأهلية أولاً وغير الأهلية ثانياً

اما القروض الأهلية فيمكن ان يقوم بها أبناء الأهالي المقىون في البلاد (وماهم بقليلين) اذا كانت عندهم نخوة وطنية وابناء البلاد المهاجرون وعندهم من النخوة والخبرة ما يستدري آخر قرش من فضل ماطم لالعمال الوطنية

واما القروض غير الأهلية فيمكن أن تقدم في فرنسا بشروط مرغبة للإفرانسين وضامنة لاموالهم وهي نوع من انواع اتفاق ابناء فرنسا في مقابل مساعدة فرنسا سوريا على ترقيتها . واطم وسائل أخرى لاتفاق ليس هنا محل تبيانها

وأما ضيائة هذه القروض فيمكن ان تكون نفس المشروعات التي تفق الاموال في إنشائها . وللتغريب المتبولين ولا سبأ الاجانب في الاقبال على القروض يمكن ان يوزع على رؤوس الاموال قسم من الارباح علاوة على الفائض فيكون المقرضون كائمون مساهمون في المشروع يأخذون من ارباحه . ولكنهم لا يكونون بالحقيقة أصحاب المشروع ينتمون ارباحه كائناً ويربحون فوقها أموالاً أخرى من التلاعب باسعار اسهمه ويتتصون أموال الأهالي الأغباء بواسطة هذا التلاعب

فلتكن الحكومة صاحبة المشاريع

فإذا كانت الحكومة المحلية تقوم بالمشروعات العمومية مستعينة باموال الاهالي المحليين والمهاجرين مقررونة بغیرتهم وباموال الافرنسيين أيضاً وكان نشاط الاهالي واجهادهم في العمل مقتربين بالغيرة الوطنية استطاعت الحكومة أن توفي تلك الديون في عهد غير طويل وكانت تلك المشروعات ملك الامة وأمكنها أن تستخدم أرباحها في إنشاء مشروعات رابعة وهكذا دواليك . فلا يضي جيل أو جيلان حتى تكون البلاد قد استوفت أهم المشروعات الازمة لعراحتها وكانت هذه المشروعات ملك بمجموع الامة وأرباحها عائدة للامة من طرق مختلفة . وبهذه الطريقة تكون البلاد قد ساکت في سيل الاشتراكية من أول الامر وتحبّت التورات البشكفية وامثالها في المستقبل على آني قليل التفاؤل في تحقيق هذه الامنية لضفف الرجاء في وطنية اهل البلاد وفي تخوّفهم وغيرهم على المصلحة القومية . أقول ذلك بصراحة لاني لست من يتذرعون الى استفزاز النخوة والمرودة بالتفليق والمداهنة ولا انا ذو اغراض شخصية تضطرني الى التزلف . فالحقيقة التي يشعر بها سوادنا اقوالها بصراحة ، وأنني أن يكذب ظني

اعون الولايات

ولتكن اذا لم يكن بد من ترك المشروعات العمرانية لتفوم بها الشركات المالية لا الحكومة المحلية فيجب ان تخير اقل الاساليب شرأ على البلاد
قاولاً اذا لم يكن بد من الشركات المالية فلتكن هذه الشركات وطنية قبل كل شيء . وفي البلاد من يستطيعون ان يقوموا بجانب كبير من المشروعات
ثانياً اذا لم يكن بد من الشركات الاجنبية فلتكن هذه الشركات تكملة لشركات
الوطنية أي ان تقوم بالمشروع المستعجل الذي لم يبق عند الشركات الوطنية مال كاف
للقيام به في الحال . وبعبارة اخرى يجب ان تقدم الاموال الوطنية على الاموال
الاجنبية في التسخير في البلاد

ثالثاً يجب ان تقييد الشركات بقيود شديدة وبنهاية تمنع ان ت Tess اموال الاهالي
بواسطة ارتفاع اسعار الاسهم لأن ارتفاع قيمة المشروع بسبب نجاحه ووفرة
ارباحه لا ينحول الشركة حقاً في اختلاس اموال الاهالي بواسطة اللاعب باسعار
الاسهم . ووفرة ارباح الشركة لا فضل فيها للشركة نفسها بل للاحوال الوطنية التي

روجت المشروع . ولذلك يجب ان تحدد ارباح الشركة وما زاد عن الحد يعود الى الحكومة

رائماً يجب ان يُضرب أجل قصیر للشركة لا يتجاوز جيلاً اعتيادياً اي ٣٠ سنة على الاقل حتى لا يكون أهل الجيل القادم مقيدين بشروط عقدها أهل الجيل الحاضر وما هم ذوي الحق بعقدها الا مدة حياتهم

لذلك يجب ان تحفظ الحكومة لنفسها حق اتباع الشركة في أي وقت بقيمة اشيائنا الموجود او بقيمة اكلافها الاصلية وان كانت الشركة لا تقبل بهذا الشرط فيمكن اغراوها بان يضاف الى الفن تمويل كاف للاغراء

اما تفاصيل هذه الآراء فارجعها الى أن يأتني حينها ان شاء الله هذه تصريحات اولية في مسألة التعمير الاقتصادي في البلاد رأيت أن ابد بها الان وبالبلاد على اهبة التنظيم والمشروع في التدبر . فان صادفت قبولاً فارجو ان تصادف اهتماماً أيضاً . والا فالمستقبل كفيل باثبات صواب هذه التصريحات

نقولا الحداد

شذرات

- « عندما أُعلن قانون منع السكرات في أميركا كان في نيويورك ٩٠٠٠ حالة لتعاطي المشروبات الكحولية
- « استعملت الفازات الخالقة في بونس ارس (عاصمة الارجنتين) لقتل القرآن الفاطنة حوالي المئات
- « ان ما تستهلكه الولايات المتحدة اليوم من زيت البتروл هو ضعف ما كانت تستهلك في سنة ١٩١١
- « في الجزائر البريطانية اكتنف خمسة ملايين امرأة غير متزوجة تتراوح أعمارهن بين ١٥ سنة و٤٥ سنة
- « على اثر انقلاب الحالة في روسيا والجزر بلغ عدد الاميرات والشربيفات المتحررات في جهات بحيرة جينيفا وحدها ١٤ اميرة وشريفة

عواطف أم

بِقَلْمِ تَوْفِيقِ مَفْرُج

أهض يا بني فالنهار قد أشفي ، والشمس كالبغيل أخذت تجتمع ذهبها المتأثر
على الأرض
من أين جاءك هذا النوم المهدى ، العريق ؟ ومن ذا الذي مسح شفتيك بالعاني
الذبيحة ؟

انت كاس زهرة حياتي الذي يقبله الصباح كل يوم ، وتتدفق حرارة الشمس في
صدره كل دقيقة
انت الطفل الصغير الذي علا على العالم باسره . انت لي : فن هو ذلك الساحر العظيم
الذي وضع خزان الطبيعة بين يدي ؟

لقد عرفتك قبل أن تولد وعاشرتك منذ بداية الأجيال والدهور
يوم كنت طفلاً صغيرة العص على شاطئ النهر ، يوم كنت احيل من الطين تهلاً ،
واختلط من الخرقة ثوباً ، وأدرست على الاوراق طفلاً - ذلك الحين كنت معي .
انت كنت تؤحي الى افكاري ، وانا كنت أنسج على منوالك غائبي ولعي

يوم كنت منطرحة على فراشي امْحَضْت بالآلام والآوجاع استد رأسي الى
سريري أبيك ، بشروني بعيشك وسمعت لأول مرة صوتك
صرخت : أعلموني ولدي
أخذتك بين يدي كثلة من اللحم والدم
يا له من شعور غريب انتشر في طيات فؤادي
كم ارتفعت من الفرح ! وسرعان ما زالت الآوجاع والآلام

ان قلبها لطيفاً يخوض بين شفتيك فاعرف ان معناه كلمة « ماما »
(١١) هلال ١ سنة ٢٩

والتفت الى عذيك قارها نجولارت بين جفون تمني لو اتها شفاء لتفظ كلاما « ماما »
وأرى ذارعك الصغير بين مددودين الى الامام ولو وضعوا العالم يدها لرفضته ،
لأنها تربدان « ماما »

نم أميل الى قلبك ، وهناك مجال الشك والريب . ابصر في زواياه صورة عيقة
بعيدة أخافها وأغار منها
قبلي يا ولدي

قبلني قبل أن تأتي تلك الصورة وراحتني على قبلاتك
ابسم لي فابتسامت اليوم لي وحدي لا يشاركتني به غيري
ضمني بين ذراعيك بالهفة فاني حين أضنك أكاد ارجوك الى أحشاني
أنت كدبي عشي على الارض يا ولدي !
أترى يعرف الاولاد ما تقاسي الامهات ؟

أنا أغنى لك لثمام ، وانت تمني لاستيقظ
حين تاديني باكيأأشعر ان فلك قنطرة أحان ، وحين تحدق في وجهي اخال
نظراتك ريشة عود تحرك او تار قلبي
انا الشاطئ ، المتيسطع عند قدمي حياتك اداعب امواج مدارك وانت صغير ، واخاف
امواج جزرك حين تكبر

في طفولتك رائحة طهارة استنشقتها فتعمشتني
لبت ولدي يصير رجلاً ويظل قلبه طفلاً !
ليجمع بين حكمة الرجال وطهارة الاطفال
فتمثل هذا نيم الارض وملوكوت السموات

في طفولتي رأيتك في القمر يا بني
مددت يداي اريدك فضحكوا مني

وأنا اليوم أرى القمر فيك يا طفلي
فأمد يدي فاجد يدهما بدرى

لماذا يضحك البحر ، وتفني الأمواج ، وتبتسم النجوم ؟ هل تعلم البحر أناه
من شفتيك ؟ هل سرقت النجوم لامعها من مقلتيك ؟
انا لولاك لا أرى للبحر جالاً ، ولا لجاجة روتقاً وبها

لقد هززت صريرك بجميبي يوم كنت طفلاً - وهاشالي أطربها بين يديك
لهز بها ما تشاء

وغداً أرميك في سوق العالم الواسع يا طفلي
فإذا ضممت بين أمواج الحياة المضطربة فامك منارة واقفة على الشاطئ البعيد .
ابتسامتها تير سيلك إلى ميناء الهدوء والأمان

أنت سترّف الناس بي وستكون صورة مجسمة لي
ستقول لهم من هي أمك عند ذلك يياركون أو يشمعون
وإذا شئت الناس بي - يا ضياع أعملي في أبني - يا ضياع أعملي في وجودي وحياتي

أنا انزعّت الشباب من صدري وغرسته في وجنتيك يا بني
لقد رشحت النضارة من خدوبي ، ومشى الذبول إلى عيني
لقد سُكّرت روحي في روحك وهذا شبابك يتقدّى من شبابي
كلا زدت انت قوة زدت أنا ضعفاً ، وكلا التفت أنتع بجمال قوتك شعرت ان
بها يكمل ضعفي

ومي دنى الموت من أمك يا طفلي ، تسير في سيلها إلى حيث لا ندرى
لكن روحها تزال بجانبك تُنشي
فإذا عملت علاً فقل : عن عيني أمي

الحجاب والنقد

بقلم سلامه موسى

منذ نحو مائة الف سنة ينما كانت الحياة تتكشف من ليل البرية الدامس إلى بغير الإنسانية التّير ظهر «الإنسان» فيه كل معانٍ الإنسانية قوي العقل متتصب القامة هذا هو الإنسان «الياندرتالي» البائد الذي عاش قبنا وأقرض ولم يبق من الآثار ما يدل على وجوده على ظهر هذه الأرض سوى جاججه التي لا تُهل عن ججاجنا حجمًا ورسومه التي تركها على عظام الماموث وعاج الفيلة

عاش هذا الإنسان فترة من الزمن وهو سلطان هذه الأرض ولا تزال رسومه باقية للآن بالوائها الزاهية الخلقة تكاد تخيبها من صنع مهارة أهل الفن الذين تضرر بهم عصورنا الحاضرة . ثم لم تكن إلا لحظة في أحقيات زمان حتى احتق كأن لم يكن . ولو لا أن فنك الأسفل أبرز من فنوكنا وأعرض بحيث أنه ليس في أجسامنا الآن ما يلهم الماءً بسيطاً إلى اختلاط دمه بدمنا لما صدقنا بأغراضه وزواله من هذا العالم ما الذي أراد هذا الإنسان وضم صفحة تاريخه إلى كتاب المترضين الزائدين من كائنات هذا الكون ؟

أبغض في العقل ؟ كلاً فان تفريح فحشه لا يقل عن تفريج فحوصنا الأشخاص - أي الإنسان الجديد - كثنا نعرف من الفنون والعلوم أكثر منه ؟ كلاً فان رسومه ثبت اعرافه في الفنون

لا شيء هناك يدل على هزيمته أمامنا وأغراضه التام سوى أنه لم يوجه قوله المقلية إلى مصالح حياته لأن ناموس الحياة يقضي على الحي أن يتم بشؤون الحياة فإذا أهملها أهملته

فإن هذا الإنسان الياندرتالي على فوقيه علينا في أجياده الرسم وما يتحقق به من معرفة تحضير الألوان وصقل العاج والمعلم والجمر لم يوجد صنع الأسلحة الظارنية التي أجدناها نحن وإن كان هو على كفامة فنية تسبقنا بأكثر من مائة ألف عام كان خيراً بالفن ولكنه كان عارسه ولا يبني شيئاً من ورائه سواء ويفول آخر كان يخدم الفن لذاته .

وكأنهن أنفراً مبتدئين في الفنون ولكن لم تكن غايتها منها خدمتها لذاتها بل كانت نحوها دافعاً إلى مصلحتنا الشخصية أي مصلحة الحياة الإنسانية

هذا هو ناموس الحياة الذي لا يفر منه فما من أمة كانت ما كانت تمارس فلسفه او ادراكاً او فناً او ديناً ولا تنظر فيه مصلحة حياتها وتبعي من ورائها قصدأً بوعي عليها الحياة الا وهي بالذلة او متقنة بقدر ما تصرفه من جهود فكرية او جسمية في ما لا يعود عليها بالثروة والسعادة في الحياة

اعتبر ذلك في المصريين القدماء أهلوا الحياة واهتموا الموت حتى كادت جميع قوتهم تجتمع وتختصر في شؤون القبر فتقاصص ظالم وبادروا

اعتبره في أمة الصين الحاضرة وقد شلت حياتها بمنع نسائهم عن النمو الطبيعي بالعادة الشائعة عندم في جبس الأقدام لتصغيرها في قوله خاصة

ثم اعتبره في الخطاط الادب العربي كيف تحول من اداة كبرى تخدم به مصالح الحياة العليا فيدون فيه التاريخ والفلسفة والعلوم الى اداة سخيفة بل اعنة وضيعة لا طائل ورائها تكتب به المقامات السجعية وتأمل كيف هوت بذلك اللغة من مكانتها الاولى حين كانت مجرد وسيلة للتعبير عن الفكر البشري الى غاية يمحققها الناس لذاتها ويكترون القرائح في تأليفها

ثم اعتبره في تلك الظاهرات الاجتماعية الكبرى التي تخل هذه الأيام على مسرح السياسة الحاضرة الا وهي شخص قود المسلمين من مقدونيا وشمال أفريقيا والاناضول كشخص قود المسلمين من الاندلس منذ اربعينه عام . ثم تأمل في اسباب هذه الظاهرة فلا تجد لها في غير اهال المسلمين لشأن عظيم من شؤون الحياة الا وهو حياة المرأة التي ينقص قيمتها الحجاب ويبيدها وتحول دون نموها

ليس زوال المسلمين من الاندلس مثل زوال الانسان البشري تالي ؟

للحجاب أصل طبيعي عمراني يجب الا يقتضاء كل من يتعرض لدرسه . فان انكار فائدته من جانب السفورين لا يقل ضرداً عن انكار ضرره من جانب الحجاجين والبحث التزكي يقتضي الامانة ودقة النظر فالحجاب عادة شائعة في المناطق الحارة بين الامم المتعددة وهذه العادة لا تشوه

ين الام المتوجهة لانها اقل حرضاً على صون عفافها من الام المتعددة
واما يشتند الحجاب وينقص باشتداد درجة حرارة المناخ او قصها . في اسبانيا
وايطاليا حجاب - وان لم يكن هناك ثقاب - ولكن اقل من الحجاب الشائع في
مصر وان كان اكثراً من الحجاب الشائع في فرنسا
والحجاب عندنا اكثراً مما هو في تركيا ولكن اقل مما هو في الجماز وهو عندنا
أشد في الوجه القبلي مما هو في الوجه البحري
فالحجاب يتبع المناخ والسبب في ذلك ان الفت تبلغ سن البلوغ الجنسي في
البلاد الحارة ولاتصل الى سن البلوغ العقلي
فاليهود في مصر يشعرون بالليل الجنسي وعنهن بعد في الثانية عشر من عمرهن
فالحجاب ذريعة توسل بها الى منهون من الاختلاط بالرجال حتى يكتمل نموهن العقلي
ف تستعملن ان يزنن انفسهن عندئذ بيزان العقل
ولا حاجة لام العائمة في المناخ البارد للحجاب لأن البنات لا يصلن لسن
البلوغ الجنسي الا في الثالثة عشر تقريباً

ومحال ان يكون الاسلام هو الذي وضع الحجاب لأن الاديان لا تخرج للأمم
عاداتها بل هي على الأكثراً تهدى وتنظمها . ولو عللنا الحجاب الفاشي عندنا الان
بالاسلام لا عوزنا التغلييل الى ايجاد اسباب اخرى للحجاب الفاشي في الصين والهند
وجنوب اوروبا

هذا هو منطق الحجاب وتاريخه البيولوجي
وحركة السفورين الآآن ليست في الحقيقة ضد الحجاب واعلام في الواقع يرمون
إلى الغاء الثقب ويتوسلون بذلك إلى تخفيف الحجاب وربما لا يروم بعضهم هذا
التحقيق . . .

اذن ما هو الذي يرمي اليه السفوريون في مصر ؟
ان السفورين في مصر هم طبقة الشبان المتدينين وقيامهم الحاضر ونوجيه قوام
الى الغاء الثقب هو في الواقع قيام على الشرق وبادئه وخروج على العدن الشرقي
وأاليه وهم لا يرون رمزاً تذكر عليه معانى هذا الشرق البائد سوى الثقب على
نحو ما فعل بطرس الا كثراً عندما اراد غدين روسيا فامر جميع الاشراف بخلق حرام

لأن الاتجاه كانت في نظره رمز الحياة الميتة وما يلحق بها من تبنت بموانئ الشرق وتقايد السلف وعلى نحو ما فعلت شيبة الصين عندما أمرت جميع الأهلية بمحقق ذؤابهم التي كانوا يرثوها من وسط رؤوسهم

فالنيل رمز للتقايد القديمة وإذا جادلت أحداً من السفورين وتعيشت معه حتى يدعي لك ميوله وأهواءه وجده يعارض في مجلس العامة ومدرس علوم الأزهر والأنوفراطية بل التيوفراطية الشرقية وما إلى ذلك

فالدفاع عن السفور إنما هو في الحقيقة دفاع عن التفرخ وتمدين الأمة تدميناً غريباً وهذا الدفاع لا يطعن في قيمة الحجاب إذا لم يخرج عن حدوده الطبيعية التي تعالجها طبيعة مناخ بلادنا وأزالة النقاب لا تخفى إزالة الحجاب وهذا مشاهد في إسبانيا مثلاً حيث لا مجال للمرأة الرجال ولا قابل الضيف وليس لها حقوق الرجال الدستورية أبداً.

* * *

خرج الحجاب في مصر من أدلة الحياة بفعل على تطهيرها وتنظيم الأسرة وحماية الفتاة أن تبلغ سن الرشد إلى أدلة تعمل على تضييق حياتها وعرقلة سير الأمة في سبيل التقدم فهو الان عتابة الحذاء الحديثي الذي تلزم المرأة الصبية بلبسه وربما لم يكن هو في ذاته كثير الضرر لو لم يختبر له النقاب

وأني ذاكراً هنا بعض اضرار تالياً من النقاب وللمبالغة في الحجاب مبالغة خرجت به عن غايتها الأولى

فأول هذه الاضرار هو إقبال الشبان على الزواج بالغربيات وغورهم من الوظائف وما هذا الإقبال إلا نتيجة التشدد في الحجاب فان الحالة الحالية فنا إنما هي حادة اكتسائية وما دمنا نرى الاوربيات السافرات في الشوارع والمخازن طول النهار وبعض الليل فاتنا في الحقيقة نخالط بهن وترسم صورهن في أذهاننا فتصير ملائج وجههن وقوامهن مقياس الجمال في نظرنا ويصعب علينا بعد ذلك ان نرى جمالاً في المرأة المصرية لأننا لم نعد نقدر جمال ملائجها . وينتتج من ذلك اتنا تستقيع ملائجها لاتنا لم نأكلها ولاتنا اكتسبنا صورة ذهنية من الجمال الاوروبي يصعب علينا اتزاعها من ادمتنا . ولا علاج لهذه الحالة المريضة سوى تحفيظ الحجاب

والله، النقاب حتى يكتسب الرجال صورة ذهنية من جمال المرأة المصرية ويقبلوا على الزروج منها
وبعض الحجاجيين يعتقد أن تخفيف الحجاب ربما يؤدي إلى الفسق وهذا غير صحيح ولا يدعم هذا الازعم برهان واحد . والذين زاروا أوروبا وعاشوا فيها يعرفون تمام المعرفة أن الدعاية عندنا أشد مما هي في أوروبا وفي القاهرة تأخذ بعض البغایا الأفرنجيات اللباس المصري بما فيه النقاب لأنهن يجدنه أجمل للرجال من اللباس الأفريجي . ولو صح زعم الحجاجيين بأن السفور يؤدي إلى الدعاية لوجب أن ترى البرهان على ذلك بين القبطيات السافرات فأن المرأة القبطية قد غضت عن نفسها النقاب ولكنها لا زالت متمسكة بالحجاب وهي مع ذلك على حصانة وصيانة لا أقل فيها عن المرأة المسلمة

زد على هذا ان التشديد في الحجاب يحول دون سريان ناموس من أهم التوأمين الطبيعية وهو الانتخاب الجنسي . ولست اجهل أن بعض الاسر تسمح للخطيب برؤبة خطيبته ولكن هذا لا يكفي لتشي هذا الناموس غالباً صححاً بموجب علامة بالفائدة . فأن المرأة البهاء أو الشبهة بالبهاء تستطيع أن تزوج ولو رآها خطيبها مجرد رؤبة مع أن قليلاً من الاختلاط البرئ يمنع زواج البهاء وبالتالي يحمي الامة من بلاهتها . وفقن على هذا المثل أمثالاً أخرى

أما وقد طال المقال وزاد عما قصدت إليه في بدئه فاني أخصه في ما يأتي :
 ١° أن عوائد الامة يجيء أن تكون غالباً زيادة حياة الامة وتوصي بها لا تضيقها كا هي غاية الحجاب الان
 ٢° ان الحجاب ضروري اذا تاسب مع المخال و لكن فائدته تذهب سدى
 وتندد ضرراً اذا اشتد كا هو الحال في مصر
 ٣° ليس هناك أقل فائدة من النقاب بل هو ينسينا صورة المرأة المصرية ويحودنا اكثار الجمال الغربي

عقد الکهرمان

خليل شيبوب

حليت بالکهرمان الصدر لابة عقداً تدل الى النهدين وانعدما
 اغار جاته الالطاف طامحةً
 اليك فهي لنا مصفرة ابداً
 ما ضارها لها غباء شاجبة
 وفضلها واضح في عين من ندا
 ورب وجه ديم سكان صاحبه
 شها ووجه جميل يسر المدا
 ما اسعد العقد مرتاحاً اذا عبت
 به يداك على صدر به سدا
 خطاڭ مرسلة في سيرها صردا
 تعشين مطرقة آنا فنتقه
 فلا يني خاقنا من وجده طرباً
 نهديك محشماً في الدس متدا
 له تلطف آسى في تلمه
 حسن وكنزا حياة البوى وجدا
 نهداڭ رائتنا فن ونادرتا
 عليك والنور فوق الصدر قد جدا
 وآياتان من الانوار ازتنا
 جرم يد اليه الليل مبتعدا
 عليها العقد مثل النجم غيره
 مطالباً بتداي نوره الامدا
 فظل يعرق لكن شاحباً ومضى
 عينيك ثم مضوا لا يعرفون هدى
 رمز القلوب التي اصحابها عشقوا
 تعلقت بك لا تنفك فهي كما
 تبني ذلك العقد العجيب ترى
 قلبك الحب صرفاً لا مزاج به
 قات حياً فلا حس ليؤله
 لكنه حافظ عهداً ومذكرة
 ووارد شرعة باليأس متربعاً
 ولا يزال كمنوا العقد مضطرباً

خليل شيبوب

(١٢)

خالدة هانم

أول امرأة تقلدت منصب الوزارة



خالدة هانم تخطب

لأن حق الشرقيين أن يفخرروا أهل الغرب عن تبعيغ من رجالهم فاحق بهم
وأولى أن يفخررورهم بنبوغ نسائهم . في الشرق اليوم امرأة نابضة جمعت من

السجايا والمواهب ما قلما يتفق للتوابغ رجالا كانوا أو نساء - وهي خالدة هام التركة التي نالت بين أبناء جلدتها بفضل جرأتها وصدق عزيمتها وتوقد وطينتها مقاماً هو غاية ما يصبو إليه الإنسان بين قومه . وهي اليوم ركن من أركان الحركة الوطنية في ترکيا وقد أُسندت إليها وزارة المعارف في الحكومة التركية التي انتأها الوطنيون في الاناضول ولم تسمع باستاد منصب رفيع كهذا لأمرأة قبلها ولا يزال السوريون عموماً واليروتيون خصوصاً يتحدثون باعجاب عن تلك المرأة التركية الجريئة التي قدمت إلى بلادهم أثناء الحرب الأخيرة بهمة فتح المدارس وأنشاء الملاجئ للايتام والفقراة . فقد كانت خالدة هام تسير مع زميلاتها في شوارع بيروت سافرة الوجه وعلامات العمل والنشاط بادية عليها ولم يكن لليروتيين عهد بتلك الجرأة والجرأة في المرأة المسلمة فاصبحت مدار حديث الآهالي وموضع اعجابهم وقدوة لكثيرات من أخواتها المسلمات . وقد فتحت خالدة هام أبواب المدارس الفرنسية المغلقة وجعلتها مدارس أهلية وطنية شعارها الأتحاد والوثام ونبذ فكرة التعصب . وكذلك انشأت الملاجئ للايتام والفقراة

ولدت خالدة هام من والدين متوسدي الحال . وكان والدها سكريراً في دائرة الحرية السلطانية الخاصة . وقد بدت على خالدة هام منذ أول حداتها بودار الذكاء والقطناء وكانت تظهر رغبة في المطالعة وميلاً للتجربة في العلوم والأداب . ولم يكن يؤذن للبنات الوطنيات في ذلك العهد بدخول المدارس الأجنبية ولم تكن المدارس الوطنية لائق بال حاجة . فتوسل والدها إلى السلطان عبد الحميد أن يأخذن لابنته بدخول الكلية الأمريكية في الاستانبول فاذن له فدخلتها ولم يمض زمن على ذلك حتى برزت على اقرانها وتخرجت سنة ١٩٠١ بلقب بكالوريوس علوم وهي في الغالب أول امرأة مسلمة نالت هذا اللقب

فكانوا أن خالدة هام برعت في جميع العلوم إلا أن الهندسة كانت حجر عثرة في سبيل تقديمها . فاحضر لها والدها استاذآ خاصاً من أساندنة الجامعة السلطانية ليلقنها في المدرزل ما أشكل عليها فهمه من هذا العلم فلم يلبث بعد زمن أن علق بها خطيبها من والدها ثم افترى بها عن رضاها . وهي لا تعلم أن زوجها امرأة وأولاداً في باريس . على اتهام لم تكن تجد خلاصاً لها من تلك الحالة فاضطررت إلى ملازمة خدرها .

فكان تصرف الأيام والليالي في مطالعة ما حوتة مكتبة زوجها من النّائفية ولا سبأ الفرنسيّة منها فكان لما طالعته تأثير شديد في نفسها الكبيرة فلم تردها هذه المعيشة المادّة إلا رغبة في العمل وانساعاً في المطاعم . ولم تلبث أن سُنحت لها الفرصة المتّشدة أذ طافت زوجها وأصبحت حرّة في تكريس حياتها للجذب والعمل . وكان ذلك قبيل إعلان الدستور في ترکيا

فما أعلن الدستور واطافت الحرية للأفكار والمطبوعات نشرت خالدة هام قصيدة حماسية تخطّب فيها رجال الفرقـة الرابـعة (وهي التي تم على يدـها قـابـ الحـكـوـمة الاستـبدـاديـة) بـلـسانـ مؤـسـسـ الـدـولـةـ العـبـاتـيـةـ . فـكـانـ لـقـصـيـدـتهاـ وـقـعـ عـظـيمـ فيـ التـفـوـسـ فـعـرـفـهـاـ النـاسـ وـأـنـشـرـ اـسـهـاـ بـيـنـ الـجـمـيعـ ثـمـ جـمـعـتـ تـنـشـرـ فـيـ الصـحـفـ روـاـيـاتـ اـجـهـاعـيـةـ كـانـتـ قدـ الفـتـهـاـ فـيـ زـمـنـ تـقـيـدـ الـطـبـوـعـاتـ فـصـارـ النـاسـ يـطـالـعـونـ كـتـابـهـاـ باـفـةـ وـشـوقـ وـلـكـنـهـاـ لـمـ فـتـصـرـ عـلـىـ ذـلـكـ بـلـ جـمـعـتـ تـنـشـرـ فـيـ «ـطـيـنـ»ـ مـقـالـاتـ اـجـهـاعـيـةـ سـيـاسـيـةـ فـاشـتـهـرـ بـسـرـادـ الرـأـيـ وـاعـدـالـ الـاهـمـةـ . وـكـانـ خـالـدـ هـامـ تـجـمـعـ دـائـماـ بـرـجـالـ تـرـكـياـ الـفـتـاةـ وـلـاـ سـيـاـ تـوـرـ وـطـلـمـتـ وـجـالـ قـبـدـيـ لهمـ رـأـيـاـ فـيـ شـؤـونـ الـدـوـلـةـ وـهـمـ لـاـ يـسـتـكـفـونـ مـنـ الـاصـفـاءـ إـلـيـاـ وـالـعـمـلـ بـأـرـاهـاـ . وـلـاـ قـلـ بـعـدـ الـحـيـدـ الـحـكـوـمـةـ الـدـسـتـورـيـةـ سـنـةـ ١٩٠٩ـ وـرـدـ اـسـهـاـ فـيـ قـائـمـ الـحـكـوـمـ عـلـيـهـمـ بـالـاـسـدـامـ فـاضـطـرـتـ إـلـىـ الـفـرـارـ حـرـصـاـ عـلـىـ حـيـاتـهـاـ فـشـخـضـتـ إـلـىـ الـقـطـرـ الـمـصـرـيـ وـمـكـنـتـ فـيـ إـلـىـ اـسـتـعـادـ الـاخـبـادـيـوـنـ سـاطـطـهـمـ

وـقـدـ تـقـيـرـ مـرـكـزـ الـمـرـأـةـ فـيـ تـرـكـياـ بـعـدـ إـلـاعـانـ الدـسـتـورـ تـقـيـرـأـ عـظـيـلـاـ . فـاصـبـحـتـ تـرـفـعـ صـوـتهاـ الضـمـيـفـ عـلـىـ المـاـبـ وـتـسـىـ لـرـفـ شـانـهـاـ بـاـشـاءـ الـآـيـدـيـةـ وـالـجـمـعـيـاتـ إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ دـلـائـلـ الـنـهـوـضـ وـمـعـظـمـ الـفـضـلـ فـيـاـتـمـ مـنـ هـذـاـ قـبـيلـ عـائـدـ إـلـىـ خـالـدـ هـامـ . وـقـدـ تـدـرـجـتـ الـمـرـأـةـ الـتـرـكـيـةـ فـيـ سـلـمـ الـرـقـيـ حتىـ أـصـبـحـتـ تـمـنـيـاـ بـالـشـؤـونـ الـو~طنـيـةـ وـالـمـسـائـلـ الـسـيـاسـيـةـ . وـلـاـ نـشـيـتـ الـحـرـبـ الـبـالـافـيـةـ أـخـرـطـتـ كـثـيرـاتـ مـنـ النـسـاءـ فـيـ سـلـكـ جـمـيعـ الـهـلـالـ الـاـحـمـرـ وـجـعـلـنـ يـكـتبـنـ وـيـخـطـبـنـ وـخـرـضـنـ عـلـىـ الـجـهـادـ فـيـ سـيـلـ الـو~طنـ . وـقـدـ اـحـتـشـدـ مـنـهـنـ بـوـمـاـ عـدـ غـيـرـ يـرـبوـ عـلـىـ خـمـسـةـ آـلـافـ فـيـ دـارـ الـجـامـعـةـ السـلـطـانـيـةـ فـوـقـتـ خـالـدـ هـامـ تـخـطـبـ فـيـوـنـ بـحـمـاسـ عـظـيمـ فـكـانـ لـكـلامـهـ أـشـدـ وـقـعـ فـيـ قـوـسـ السـاعـعـاتـ . وـلـاـ فـرـغـتـ مـنـ خـطـابـهـاـ كـانـ الـعـرـقـ يـتـصـبـبـ مـنـ جـيـنـهـاـ مـنـ شـدـةـ التـأـثـرـ وـالـأـفـعـالـ . فـقـرـزـتـ مـصـاغـهـاـ الـثـيـنـةـ وـالـقـتـ بـهـاـ فـيـ صـنـدـوقـ أـمـامـهـاـ لـاعـانـ الـو~طنـ فـاقـدـتـ بـهـاـ سـائـرـ الـنـسـاءـ وـجـعـلـنـ الـواـحـدـةـ بـعـدـ الـأـخـرـيـ يـقـدـمـ حـلـيـنـ هـذـهـ الـفـيـاءـ الـشـرـفـةـ

نظريّة جدليّة

في كيّفية بناء الاهرام

لاريب أنه يمكن الآن بناء الاهرام بوسائل اسهل من الوسائل القديمة لقدم قرون الهندسة والميكيانيكيات ويسهل الآلات الرافعة التي يمكن بها رفع الأثقال العظيمة والتي لم يكن عند المصريين منها ولا ما يضارعها قوّة وسرعة . والارجح أنه جل ما كان عندهم جبال تعلق بها الأثقال ورجال تشدّها . والتعديل الشائع لكيّفية بناء تلك البواذاخ الشواع ان تلك الحجارة الضخمة كانت ثقل صعداً على عمر من التراب مائة السطوح . ولكن مهندساً كتب في مجلة الهندسة الشرقية الهندية التي تصدر في كا-كتاباً ما يخالف هذا الرأي . ويحمل نظرته ان مثل الفراغ الذي بين درجات المترم وطلاء السطح للاثال الذي انزع على عادي الزمن الا انادر منه لم يكن الفرض منه تحليلاً للبناء بل كان تسبيلاً لرفع تلك الاحجار الضخمة صعداً على تلك السطوح المائة بواسطة شد جبال متنية على اسطوانات في اعلى ما يبلغ اليه البناء . وبالرغم

بجعل ما كتبه بهذا الصدد

اول ما يخطر في بال دارس الاهرام مسألة كيّفية بنائها . والقرب أن لم يوجد في الوف الآثار التي اكتشفت من انصاب واعمدة ونحوها ما كتب عليه من الحوادث التاريخية وغيرها ما يشير قط الى كيّفية بناء ذلك الاتر العظيم . ولا ريب في أنه كان المصريين القدماء ذكاء حاد ودقة في الحسابات الهندسية ومعرفة واسعة في القوات المحركة الازمة لبناء هائل العظام كالمترم . ولكن لم يجد من دليل قط على ائم كانوا على علم كافٍ في الميكانيكيات يقدّرم على انتهاء آلات رافعة عظيمة تعلق بها تلك الاحجار الضخمة في الهواء وترفعها الى علو٥٠٠ قدم وتضمها في امكانها التي اعدت لها اجل انت . عدم الدليل على وجود آلات رافعة لا يعني وجودها في ذلك الحين باتفاق . ولكن الآلات التي وجدت في خلال التقبّب عن الآثار تدل على أنها كانت قديمة الطراز جداً ولا يستدل منها قط على ان مستعمليها كانوا على معرفة راقية في الميكانيكيات . اذاً كيف بنيت الاهرام ؟

كيف يمكن رفع حجارة ضخمة يزن كل منها عدةطنان الى علو٥٠٠ قدم

قريراً فوق سطح الأرض؟ هذه هي المسألة التي حيرت المهندسين الفتيين . فقد ذكرت عددة نظريات من هذا القبيل ولكن ما من نظرية واحدة منها صادفت قبولاً عاماً . على أن أكثراها شيئاً واقريراً المعمول هي نظرية تکوم الرمال حول قاعدة الهرم وقلب الأحجار عليها صعداً حتى كلا يبني مدمداً زيد الرمل حتى يبلغ إلى علو المدمداً على شكل منحدر انحداراً قليلاً يسهل عليه قلب تلك الأحجار وهكذا كلما ارتفع البناء زيدت طبقات الرمل حوله . وهذه النظرية تقضي بافتراض أن القمة المصريين ضطرواً أن يجتمعوا جيلاً عظيمًا من الرمال حتى استطاعوا أن يبنوا جيلاً ضيئلاً من الحجارة . ولذلك افترضى أن يعتقد ذلك الجيل الرملي المنحدر من الهرم إلى جهةه الأربع نحو ميل من كل جهة فتأمل . ولا يخفى ما في هذه الطريقة من المشقة العظيم وما تستغرقه من الوقت والرجال ومع ذلك لا تدل على حذق كبير يصح أن يزكي لبني الاهرام في ذلك الزمان

وفي رأي ذلك المهندس أب الاهرام كانت مشاهدة بقشاء صقيل من مادة قاسية كاستنـت هذه الأيام . وقد انبعثت مادة هذا القشـاء سنة ١٣٥٧ واستعملـت لبناء جامـع السـلطـان حـسنـ الذي لا يزالـ إلـى يومنـا هـذـا . ولا يزالـ في أعلى جانبـ من الهرـمـ الثـانـيـ قـسـمـ منـ هـذـهـ القـشـاءـ حتىـ الانـ . والـثـانـيـ انـ الـاهـرـامـ طـبـلـتـ بـذـلـكـ القـشـاءـ كـاـنـ تـطـلـىـ المـازـلـ الـآنـ بـعـدـ الفـرـاغـ مـنـ بـنـائـهـ . ولـكـنـ هـذـاـ الـهـنـدـسـ يـخـطـلـ هـذـاـ القـشـاءـ وـيـعـتـقـدـ أـنـ ذـاكـ القـشـاءـ كـاـنـ يـوـضـعـ فـيـ أـنـتـاـ الـبـنـاءـ أـيـ أـنـ كـلـ كـاـنـتـ طـبـقـةـ كـاـيـتـ تـعـنـىـ وـتـطـلـىـ وـهـكـنـاـ دـوـالـيـكـ مـنـ تـحـتـ إـلـىـ فـوـقـ . وـبـنـاءـ عـلـىـ ذـاكـ كـاـنـ جـوـانـبـ ذـاكـ الـبـنـاءـ الـهـائـلـ مـسـتـوـيـةـ السـطـوـحـ وـصـقـيـلـهـاـ مـنـذـ كـاـنـ تـبـنـىـ . وـكـانـ الـفـرـضـ مـنـ ذـاكـ أـنـ تـجـرـ الـاحـجـارـ عـلـيـهـ بـوـاسـطـةـ جـبـالـ تـنـىـ عـلـىـ اسـطـوـانـاتـ فـيـ أـعـلـىـ مـاـ تـمـ بـنـاؤـهـ مـنـ كـلـ جـهـةـ أـوـ زـاوـيـةـ . وـاـمـاـ الـجـبـالـ فـلاـ دـيـبـ أـهـمـ كـاـنـتـ غـلـيـظـةـ وـمـجـوـلـةـ مـنـ عـدـةـ جـبـالـ وـطـوـيـلـةـ جـدـاـ (ـنـحـوـ تـلـاثـةـ أـربـاعـ الـمـيـلـ)ـ وـالـفـلـاـ يـكـنـ الـاتـفـاعـ مـهـاـ يـرـفعـ تـلـكـ الـاقـفالـ الـهـائـلـةـ . وـمـاـ كـافـتـ هـذـهـ الـجـبـالـ مـنـ الـاسـتـعـدـادـ وـالـمـشـقـةـ فـالـحـصـولـ عـلـيـهـ اـمـكـنـ وـاسـوـلـ مـنـ جـمـعـ جـبـالـ الرـمـالـ حـوـلـ جـوـانـبـ الـهـرـمـ لـدـحـرـ جـةـ الـحجـارـةـ عـلـيـهـ صـعـدـاـ أـنـ اـنـتـاـ بعدـ الـاـنـهـاـءـ مـنـ الـبـنـاءـ

وـاماـ رـفـعـ تـلـكـ الـاحـجـارـ فـكـانـ يـسـتـازـمـ أـنـ يـكـونـ أـحـدـ سـطـوـحـ الـحـجـرـ عـلـىـ الـأـقـلـ مـنـحـوـنـاـ صـقـيـلـاـ ثـمـ يـرـبطـ بـطـرـفـ الـجـبـالـ وـيـكـونـ سـطـحـهـ المـصـقولـ مـتـجـهـاـ إـلـىـ سـطـحـ الـهـرـمـ

المائل بحيث يزحف عليه وأما طرف الجبل الآخر فيمسك به عدد من الرجال ويجدونه فيرتفع الحجر ولا يخفى أن عدد الرجال يجب أن يكون عظيماً . والتاريخ يتبين أن الفعلة الذين كانوا يستغلون بناء الأهرام كان ينافز عددهم المائة ألف نفر . فإذا تميّن ١٠آلاف رجل لهذا الفرض وقسموا إلى خمسة أقسام كل قسم الفان يمكن كل قسم منهم أن يرفع ٢٠ طناً على سطح مائل مقصوق . وهي رفعت بضعة أحجار إلى مكانها تغير وضع الأسطوانة استعداداً لرفع حجر آخر

ولما أن هذه الطريقة كانت موافقة لفن البناء في مصر لذلك المهد فثبتت من دراسة الحجرة العظيمى التي في جوف الهرم الكبير . فبدرس هذه الحجرة تحلى مسألة الحالات الهندسية المؤسسة على قاعدة توزيع القوات في خطوط متوازية . وبناء تلك الحجرة يدل دلالة واحدة على مقدار ما يبلغ إليه علم الهندسة النظرية ومقدار ما كان البناءون المصريون ينتفون به منه في تلك الأيام

وهو ظاهر أن الملك خوفورام غرفتين أحدهما أكبر من الأخرى وفي الصغرى الناووس . فلتستقر في كيفية بناء السكري التي هي شبه قاعة أمام الصغرى التي هي مدفن الملك . رأى البناء المهندس أنه إذا جعل جدرانها مستطيلة قاعدة السطوح اقتضى أن يكون سقفها حيناً من الجرانيت طوله ٢٠٠ قدم وهو ما يستحيل عمله . ومن جهة أخرى رأى أنه إذا جعلها مائلة كثيل جوانب الأهرام ذهب أناقة الحجرة وكانت خلواً من جمال الذوق . فعل المأساة على قاعدة هندسية حسائية . وذلك أنه جمل كل طبقة ترفرف فوق الأخرى في خطوط مستقيمة إلى أن ضاق الفراغ بين الجدران فقطاه ببراءة ضخمة جداً وكافية لاحتلال الأتفال التي فوقها . وأمام زاوية الانحناء في تلك الغرفة فواربة زاوية الآخناء في جوانب الهرم قصه لكي يكون فقط من جميع الجهات متعادلاً

ويرى الباحثون أنه بالرغم من جهل المصريين لما اكتشفه بعدهم أرخميدس وفيثاغورس وأمثالهما وما اخترعه المخترعون في عصرنا هذا من الأساليب الميكانيكية واستعمال الأسلام والبكرات الخ قان بناء الحجرة الكبيرة التي في قلب الهرم الكبير تدل على أن الهرم كله مبني على طريقة علمية هندسية

اجمل تمثال لالهة الجمال

تمثال «فينوس» ميلو



تمثال فينوس (الزهرة) ميلو الموجود الآآن في متحف اللوفر بباريس

في شهر فبراير سنة ١٨٢٠ - أي من نحو مئة سنة - كان فلاح حقير من أهل جزيرة ميلو اليونانية يقلب الأرض ويفصلها بجذب ونشاط . وفيها هو في ذلك اذ وقع بصره على شيء لم يعترضه لاول وهلة . فجعل يعالجها ويحفر الأرض حوله ليبينه - فاذا هو تمثال امرأة أدرك الفلاح أنها جميلة ولكنها لم يخطر بباله انه عثر

على اجل تمثال نخته البشر ألا وهو تمثال الزهرة الملة الجمال
لم يمض على هذا الحادث زمن طوبل حتى دري بامره ضابط فرنسي من ضباط
السفينة استرولاب يدعى الديوتارن دورفيل . فبادر في الحال الى سفير دولته في
القسطنطينية يعلمه بالخبر . فبعث هذا الى جزيرة ميلو سكرتير السفاراة الفرنسية



الشكل الاسلي للتمثال كما تصوّره بعض الفنّانين

مرسلوس وعهد اليه اقتاء التمثال مهاكلته ذلك . فلما شخص هذا الى الجزيرة وبادر
تنفيذ مهمته قام عليه اعيانها واكابرها وأبوابها تسلّم التمثال فاتاروا الاهالي واهاجوم
عليه . فاضطرّ الفرنسيون الى ازال نصيحة من الجندي الى البر ووقع بينها وبين الاهالي
قال عنيف اسفر عن انتصار الفرنسيين وفوزهم بحالتهم خلواها مهمم الى باريس
واودعوها متخفّهم الشور في اللوفر

ومنذ ذلك الحين ذاعت شهرة الفتال في مشارق الارض ومقاربها . وما زال الى اليوم موضع الجحش رجال الفن من جميع الام والشعوب وقد أهقوها جحيمهم على عده أنظمه اثر فني منحوت يمثل أكل شكل للجهنم البشري

غير ان الذي أسف له محبو الفن كون الفتال ناقص الدين . وقد ذهب علماء الاتار في تصور اصله مذاهب شتى . فاقسموا الى قسمين دينيين : قسم قال بان الفتال لم يكن فيه غير الزهرة وقسم قال بأنه كان منحوتاً الى جانبها تمثال آخر

اما شكل الدين المبتورتين فكثيرون من الفريق الاول يرون ان التداعي اليهني كانت خابطة على الجسم بخفة واليد قابضة على ثنيا التوب السائز للقسم الاسفل من الجسم وأن اليد اليسرى كانت مرفوعة وقابضة على تقاحة مقدمة من الله ياريس أو ربنا كانت قابضة على رمح أو نرس . وقد رأى هذا الرأي كثيرون من علماء الاتار امثال تزال وامريلك دافيد . غير أن فريقاً آخر وفي مقدمتهم كترمير دي كنسى وفلكس ريفين ذهبوا غير هذا المذهب فقالوا بان هذا الفتال لم يخت وحده بل تحت الى جانبة مارس تمثال الله الحرب . وقد بنوا اعتقادهم على نظرية معقولة . فقد لوحظ أن الجانب اليسير للتمثال غير كامل الصنع كجانب الاعن وانه كلف التحات مشقة وعنة ظاهرين . فاستنتجوا من ذلك أن هذا الجانب لم يجعل ليكون ظاهراً أو أن التحات لم يستطع إفائه لأنه كان معرفلاً في عمله . وماذا عن أن يعرقله سوى وجود تمثال آخر الى جانبة؟ وما يدعم هذه النظرية تكون التحاتين القدماء اكثروا من المغایر التي تجمع بين الزهرة افة الحرب والجمال ومارس الله الحرب وهناك نظريات أخرى في هذا الشأن ضربنا عن ذكرها صفحأ لضيق المقام



خطرتان

(كتاب الصدري)

لقد أصبحت الخدمة المخفية نادرة في العالم فان هم الناس الوحيد آنما هو البحث عن مقدار الاجر الذي يمكنهم الحصول عليه

آني او اوصل العمل بلا اقطاع لاني واثق بان الشيطان يجد مشاغل كثيرة

للايدي الفارغة

من هم نوابع أدباء العرب

في النهضة الحديثة؟

٥ جوائز قراء، الهملا

يذكر القراء اتنا نشرنا في الجزئين الآخرين من السنة الماضية استفتاء طلبنا اليكم الرد عليه . وقد تماطلت علينا الردود الكثيرة ولذلك رأينا تأجيل الميعاد الذي ضربناه أولاً للحكم في أفضل الردود ليتمكن الجميع ولا سيما الذين يقطنون في الجهات بعيدة من الاشتراك في الرد على هذا الاستفتاء . وغرضنا أن يكون من ردودهم جميعاً - وهم نخبة الأدباء والمتلقيين - حكم يمثل الرأي العام في الأقطار العربية عن أعمق التوابع الذين هم صوا بالآداب العربية في مصر الحديثة
وعلى ذلك فقد جعلنا آخر ميعاد لاستلام الردود أول فبراير سنة ١٩٢١

الشرع

المطلوب ذكر اسماء الاشخاص السبعة من الكتاب والأدباء والشعراء الذين هم في نظر القاريء، أصحاب الفضل الاكبر على النهضة الحديثة في الأدب والعلوم باوسع معاناتها - اي من ابتداء القرن الماضي الى هنا اليوم - احياء كانوا او امواتاً - ومهما يكن موطنهم او مذهبهم فيكتفي من يرغب في الرد ان يكتب قائمة الاسماء التي اختارها مرتبة حسب أهميتها اصحابها من دون شرح او تعليق ويدليها باسمه وعنوانه ثم يضعها في ظرف مستقل ويرسلها الى إدارة الهملا

الجوائز

وقد عينا ٥ جوائز لافضل الردود : قيمة الاولى ٥٠٠ فرقش ، والثانية ٣٠٠ فرقش ، وكل من الثالثة والرابعة والخامسة ١٠٠ فرقش من مطبوعات إدارة الهملا
اما الحكم فيكون مبنياً على الاسماء السبعة التي تحوز اغلبية اصوات القراء . وقد شرحا ذلك في الجزء التاسع من السنة الماضية فليراجعه هناك من شاء زيادة البيان

الپھریط و الارساد

باحثة البادية

بقلم الآنسة مي

للنقد او الانتقاد Critique عند الغربيين منزلة رفيعة جداً بين فروع الادب، أما في العربية فقلما تجد رسالة يصح ان يطلق عليها هذا الاسم. ولعل الكتاب المتقد هو أخوج الكتاب الى سعة الاطلاع واللامام بالسلوك والآداب على اختلافها مما يستدعيه درس الآثار الأدبية من الوقوف على نفيبة اصحابها وتبين العوامل التي اثرت في حيائهم من وراثة وبيئة وتربيه وتخليل مصنفاتهم تحليلاً دقيقاً من الوجهات الفلسفية والاجتماعية والادبية والانسانية الح لما و المقارنة بينها وبين سواها من الكتب القيمة والحديثة الى غير ذلك من المباحث الكثيرة المتعددة التي لا غنى للمتقد عن طرقها.

ولم نطلع بين المطبوعات العربية الى اليوم الا على كتابين في النقد جديرين بعناية الباحث الادبي وهما « ذكرى أبي العلاء » لدكتور طه حسين وقد صدر « منذ بضع سنوات وكتاب « باحثة البادية » الصادر بالامس

وباحثة البادية - كما يعلم القراء - هي المرحومة ملك كريمة العالم القوي المرحوم حفيظ بك ناصف وحرم السري العربي عبد الستار باك الباسل . وقد توفيت في ١٧ اكتوبر سنة ١٩١٨ بالي الإسبانية فقدت النهضة النسائية المصرية بفقدانها زعيمتها وحاملة لوانها . وقد اشتهرت « باحثة البادية » في هذا الفظر بعنالاتها وخطلها في مواضيع العائلة والزواج والمرأة وغير ذلك من المباحث التي جمعتها في كتاب « النساءيات » وهو من خيرة الكتب الاجتماعية الاصلاحية

وقد رأت الكاتبة النابغة الآنسة مي ان تعنى بدرس شخصية تلك الادبية المصرية فابرزت الكتاب الذي نحن بصدده بناءً كافياً وانياً لا يقى زيادة لمزيد . اجل ان مطالع كتاب « باحثة البادية » يستطيع ان يتصور صورة واقحة جلية لشخصية تلك

الادبية فقد وقها الآلة هي حقها من الدرس ، امرأةً ومسامةً ومصريةً وكاتبةً وناقدةً ومصلحةً ، مستهدفة باقوالها شارحة لمعانها معلنة لافكارها معلنة على آراءً باسلوب جيل يستهوي القاريء ، فلا يدعه يترك الكتاب قبل أن يأتي على آخره وفي الكتاب من النظارات والتأملات والاخواط في الاجتماع والفلسفة والأخلاق ما يدل أعظم دلالة على نبوغ كاتبته وبحورها في العلوم والاداب . ومن محاسن هنا الاثر الادبي انه درس ادبية لادبية وليس احق بدرس الكتابات من الكتابات .
فإن الرجل قلما يدرك ما يكتنه قلب المرأة من الواقع والمواءم والمؤثرات
واما موردون هنا فقرة من كتاب بعث به الشاعر الكبير خليل مطران الى
الآلة هي مفترضاً كتابها قال :

« حلات تلك النفس وشرحت دقائقها تبينين بذلك للجمهور ما لم يكن الا خاصة
المتوردون ليتبينوه . تأمين بالقاعدة بعد القاعدة وتدلين بالحججة اثر الحججة وكل أولئك
صادر عن ينبوع في فؤادك جمعت اليه المطالعات والتجارب شئت انها ها وافتضت
اليه المدارف الخنففة يبعد اسرارها
« ما أجمل الانشاء عن علم وليس في ظاهره ما يشير الى ذلك أو يدل عليه .

هناك آية الابداع ونهاية المستطاع

« ليس ما قدم الا يبرأ من كثير الحسن التي ضمنها بحثك الواقي والله ما بين
يذنك الدقين من الجنات والكون الجاري بين الضفتين
« هناك الشعر الا ما يتعذر من القيد ، شعر الادب والفلسفة ، شعر الصلاح
والاصلاح ل المجتمع البشري في بعضه المهمل ، شعر الحلى الفلسفية وغير الفلسفية تغيرها
الطيبة السحقة ، المتوعة ، الشائفة ، المشوقة ، صنوف روايتها وطبيتها عيرة
ولوناً ونوراً

« هناك النثر ، وأي نثر هو ، النثر الجديد ، كلام الزمن الذي نعيش فيه ،
منقحاً ، مصححاً ، مقدراً كل معجب دقيق من زينات الفصاححة ، مضمداً كل مطروب
ورقيق من نفحات الطهارة والقوة والبهادة ، متدرجاً في براعة الاسلوب احياناً الى
ان يوم أمناً وهم يقرأون صامتين آياتك الغريبة أو كلامك الرهيبة انهم بروناً في
جالل موافقك العامة ويسعونك خطيةً »
وقد ابنتنا هذه الفقرة من كتاب شاعرنا لاها حكم عادل في هذا المؤلف الغريب

نفيتنا رأي هذا الاديب الكبير في كتاب تلك الادية التاجة
وحيثما لو حنا كتاباً حندو الانة بي في درس المقدمين والمتاخرين من
الشعراء والكتاب لينهض الادب العربي ويسير في طريق الرقي الذي يغناه له كل
ناطق بالعزاد

الارواح المتمردة

بقلم جبران خليل جبران

لا يرجى نهوض للادب العربي ما لم يتم بين كتابنا قر من المحدثين المبتدعين
يدخلون على أساليبه المألوفة وطريقه الممهودة وسبله المطرفة روحأ قية نشطة تحبه
وتسته . لأن الادب ككل ظاهرة من ظواهر الحياة الاجتماعية لا يحبها ويتقدم الا
بالمجتمع والتوفيق بين القديم والجديد . وكلها ضروري . فاتنا اذا هبنا كل قديم
لدينا وهمجمنا على كل جديد غريب زلت خطانا وضللتنا طريقنا وقطعنَا صلتنا بناضينا
وقدمنَا الروابط التي تربطنا بن سلف من نوابنا ووقتنا في خطير القوضى والبلبة
والاضطراب . كذلك اذا تشبتنا بالقديم البالي واقتمنا بالتقليد والتصور وعاهدنا
انفسنا على الا نلتفظ كلاما او نخطو خطوة ما لم نجد لها اصلاً او مثالاً في آثار السالقين
كان مسيرنا الى الانحطاط الادبي والموت الروحي وقتلنا ما فينا من عوامل النهوض
والحياة والتقدم

ولقد قيس الله هذه اللغة نفراً من الادباء العصريين نرجح من وراء مؤلفاتهم
وتصانيفهم حدوث حركة جديدة في الادب العربي تخشى به في طريق جديدة وسبل
غير مألوفة . وفي مقدمة هذا النفر لا تتردد في ذكر اسم الكاتب الناجحة جبران خليل
جبران . فان جميع كتاباته ثم عن مواهب ادبية تجعله في مصاف اكابر الكتاب
والادباء . بل لا تتأتى اذا قتنا ان جبران زعيم نهضة جديدة في الادب العربي توسم
من ورائها كل خير للغتنا العزيزة

طالع كتبه كلها - طالع قصصه ورواياته واعماره المنظومة والمتثورة ومقالاته
الاجتماعية والمعراجنية . تجد فيها جيماً زرعاً عن المعروف والمؤلف ، تجد شخصية
كبيرة تأبى ان تفقد عيوب الفوائين الانسانية ، تجد فناً مطروحة الى التجديد والاصلاح

والترميم . ان من يقرأ كتابات جبران تتمثل لديه روحه كأنها تنطق وتتكلم - تتمثل لديه بمشاعرها واحساساتها وتحيلاتها ، بعزمها وقوتها ونشاطها ، تتمثل له كما هي - تتمثل روحًا ممتازة ذات عقائد خاصة ومذاهب خاصة ومنازع خاصة . وأنا الساكت الكبير ذلك الذي يربك صورة حقيقة لنفسه في خلال ما تنتجه فرجته

اما هنا الان كتاب « الارواح المتمردة » وهو مجموعة تحيي بعض قصص تتشابه في مغزاها ومراميها . وفي الامكان تشخيص تلك المغازي والرمى في كلة واحدة هي « التمرد » - التمرد على كل شيء ، على أصحاب السلطة ، على رجال الدين ، على الشرائع البشرية ، على النظمات الاجتماعية ، على العادات والتقاليد الشائعة ، على ما يراء الناس وبعمليه الف الف مرة كل يوم وهم مساقون كالاغنام لا يسألون أنفسهم عن اصله وغرضه وغايته

والحقيقة التي لا يلبي القاريء التي يدركها من مطالعة هذا الكتاب هي ان تلك الارواح المتمردة انما هي صور مختلفة لروح جبران المتمردة الثائرة التي لا يهدأ لها بال ما لم تهز بايديها القوية كل شجرة من اشجار الحقل الذي غرسه البشر ليخبر سختها وحيوتها وتسقط منها كل ما مات او اصبح على وشك الموت
ان فلسفة جبران تلخص في هذه الفقرة الواردة في قصة « صرخ القبور » وهي قوله :

« الشريعة - وما هي الشريعة ؟ من رأها نازلة مع نور الشمس من اعماق السماء ؟ وأي بشري رأى قلب الله فلم يحيط في البشر ؟ وفي أي جيل من الاجيال سار الملائكة بين الناس قائلين « احرموا الضففاء نور الحياة ، واقروا الساقطين بمحاليف ، ودوسو الخطأة باقدام من حديد »

ومن حسنات الكتاب انه يمثل حياة لبنان واهاليه أجمل تمثيل فيتخيل القاريء نفسه عائضاً في قراه بين هضابه ووطاته مستশقاً روايحة العطرية متفيضاً اشجاره الفليلة مرتقاً من مائه القراء مشاهداً ما فيه من عظمة وجلال ووقار . ولستنا نعرف الى اليوم كاتباً كجبران تعمّس في كتاباته مشاهد لبنان وودياته وحياة اهله وسكانه واخلاقهم وسيجاهم وعاداتهم وتقاليدهم

فرحب بهذا الكتاب كما رحبنا من قبل بمؤلفات جبران الاخرى ونحن واثقون من أنها ستثال من الاقبال والتقدير ما هي حقيقة به وجدرة

في سبيل الناج

بقلم السيد مصطفى لطفي المفلوطى

[الحلال] تند حار هذا المؤلف النديس من النساء اقبالاً عظيمأً فلم تكن تظهر طبعه الاولي حتى قدرت . وقد ظهرت اخيراً طبعة ثانية مصدرة بمقابل من قلم الكتاب الاديب حسن بك الشريفي عن ائمه الكاتب و مؤلفه و متوجه . والماكنا لم تذكر عن هذا الكتاب الاكلة و جزءة عنده سدوره رأينا ان نقل بعض ما قاله ذلك الاديب :

... رواية في « سيل الناج » مأساة شعرية تنبيلية وضعها المؤلف في سنة ١٨٩٥ وأراد أن يجاري بها عيدى الشعر التنبيلى في القرن السابع عشر كورني وراسين . وهي رواية اخلاقية بطلها فتى توارضت في قصه عاطفان قوبنان : حب الاسرة وحب الوطن فضحى بالاولى فداء للثانية ثم ضحى بحياته فداء لشرف الاسرة . ولقد غابت في هذه المأساة عبرية الشاعر ومواهبه الكبيرة . فالاسلوب سهل ممتع والشكل منسلكة منهاكها والواقع جلية واضحة وأخلاق اشخاص الرواية قسرها أنواعهم وحر كلام فلا غموض فيها ولا ابهام

ولقد ذهب النقاد في تقدير هذه المأساة مذاهب شتى حتى قال بعضهم أنها خير ما أخرج للناس من عهد « راسين » الى يوم ظهورها

قال الاستاذ اغيل فاجييه المضو بالجمع العلمي الفرنسي عن هذه الرواية في الجزء الثالث من كتابه « آراء في التنبيل » ما معناه :

اذا نظرنا الى ما في الفصول الثلاثة الاولى من القوة والملائمة والوضوح مع البيان والبلاغة وحسن التصور امكننا ان نحكم بن هذه الرواية ستمثل الى ما شاء الله بدون ان يعلها الجمود او يشعر باسم من ساهاها وان فرانساوك فيه بكتابه للفصل الثالث منها على الاخص قد ضمن لذى ذكره الحلوود في ذاكرة الاجيال المقبيلة (والفصل الثالث هو الفصل المعون في التعريب بعنوان الجبرعة)

وقال الاستاذ جول لومنز المضو بالجمع العلمي الفرنسي في الجزء التاسع من كتابه « خواطر في التنبيل » بعد ان اطلب في وصف شاعرية كوبه وفي تقدير مواهبه : ان رواية « في سيل الناج » هي من صنع فن قدير وشاعر عظيم ورجل ذي ضمير حي وقلب كبير واذا كان فيها بعض النقص فهذا النقص لم يخل منه كورني ولا فيكتور هوجو ولا غيرها من كبار الفنانين

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب : أن المشاهد لتخيل رواية « في سيل الثاج » ليشعر منذ المتباعدة الأولى براحة واطمئنان ثم لا يلبث حتى يتتأكد أنه سيشاهد عملاً متنقاً وقائماً نظيفاً . ولقد يكون أحسن ما في هذه القطعة تنسيق الأفكار وتخيل العواطف وترتيب الحوادث وتصوير النقوس والأشخاص .

هذا رأي كبار من زعماء الحركة الادبية في فرنسا نورده هنا لعلم القراء منزلة هذه الرواية من نقوس الادباء في الغرب وبلغ تقديرهم لمؤلفها

ولقد تناول السيد مصطفى لطفي المفلوطى هذه المأساة ونقل موضوعها إلى اللغة العربية في قالب روائي جميل بعد أن أضاف إليها أشياء وحذف منها أخرى وأخر جها لفراحته قصة يستهوي أسلوبها القلوب وتسترعى وقاتتها الآلاب بقلم عذب وعبارة رقيقة وديباجة بدعة لا نظيل الكلام في وصفها لأن قراء العربية جميعاً يعرفونها للكاتب ويعرفون له بها . ولم يفتنه أن ينقل إلى العربية قطعاً كاملة من الرواية يستطيع القارئ أن يتبع منها قوة المؤلف ، ومع أن الرواية ملخصة تلخصاً فقد استطاع الكاتب بعبارة فائحة أن يصور الروح الاصلية للمؤلف تصوراً مؤثراً وأن يملك من نقوس قراء العربية ما ملكه فرانسا كويه من نقوس قراءة الفرنسيه

ولا يفوتنا هنا أن نقول أن الكاتب قد اشتغل بتلخيص هذه الرواية في ابن الحركة الوطنية الاخيرة . ولقد أوحىت إليه الحوادث السياسية التي لا تزال ماثلة في الذهان صفحات تضيّع وطنية وغيره حتى لكانه قد أضى إلى امته في هذا الكتاب بكثير مما لم يستطع كتابته في الصحف السياسية . والحق أقول أتناكيراً ما كا نعتب عليه في سكوته عن الاشتراك بقلمه مع العاملين في هذه الحركة حتى قرأتنا له هذه الرواية فإذا روحه الوطنية الشريفة تسيل فوق صفحاتها سيلًاً وإذا الرواية رواية الحركة الحاضرة بجميع ظروفها ومتطلباتها

وبالجملة فرواية « في سيل الثاج » كتاب الوطنية الحالى في ثوب قصة خالية تملأ لب القارئ بجماليتها وتتولى تهذيب نفسه يآدابها وفضائلها . وما أحوجنا أن تتجري الأقلام الادبية في هذا العصر بمثل ما جرى به قلم السيد المفلوطى في هذه المأساة المؤثرة لتناق الش، الحديث دروس وطنية من طريق العواطف والوجدان .

وقد اتصل الوطنية إلى أعماق القلوب وتنقل في شفافتها إلا من هذا الطريق

حسن الشريف

(١١)

السراب

بِلْ صَاحِبَةِ السُّمْوِ الْأَمْرِيَّةِ قَدْرِيَّةِ حَسِينِ

لِإِمْرِيَّةِ الْجَلِيلِيَّةِ قَدْرِيَّةِ حَسِينِ (كُرِيمَةُ الْمُغْفُورُ لِهِ السُّلْطَانُ السَّابِقُ) آنَارُ اِدِيرَةِ
رَائِقَةَ تَعْجِلُهَا فِي مَصَافِ كَارِيَّاتِ الْكَاتِبَاتِ الْأَدِيرَاتِ . وَقَدْ تَشَرَّفَتِ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَّةِ مِنْ
الْمَالِكِ كَلَمَّهُ عَنْ «خَوَاطِرِ الْأَمْرِيَّةِ» حَسِينَ صَدُورِهَا بِالْعَرَبِيَّةِ وَبَيْنَ أَيْدِينَا يَوْمَ هَذَا
الْأَئِمَّرِ التَّفِيسِ وَهُوَ كَالْخَوَاطِرِ فِي عَلَوْ مَرْتَبَتِهِ الْأَدِيرَةِ وَقَدْ دُعِيَ بِنَفْلِهِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ أَمِينِ الْخَانِجِيِّ تَاقِلُ الْخَوَاطِرِ إِلَيْهَا أَيْضًا
وَالْسَّرَّابُ بِمَجْمُوعَةِ صَغِيرَةِ تَحْوِيِّ رسَالَاتِ نَزَّارَةِ شَعْرِيَّةِ فِي مَوَاضِيعِ مُخْتَلِفَةِ عَلَى
اسْلَوبِ رَشِيقِ بَدِيعِ وَحْسَنَةِ أَنْ تُورَدُ هَذَا أَنْوَادِجًا مِنْ تَالِكَ الرَّسَالَاتِ . قَالَ :

الصَّمْتُ

هَذَاكَ كَائِنُ بِلَا جَسْمٍ ، قَابِضٌ بِيَدِهِ القُوَّةَ عَلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ ، يُسَمِّي
(السَّكُوتَ) وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ صَدِيَّ الْفَضَاءِ وَلِسانَ حَالِهِ
وَهُذَا السَّكَانُ الْمُسَمَّى سَكُونًا عَلَوْهُ بِالْخَوَاطِرِ التَّفِيسَةِ وَالْتَّذَكَارَاتِ الْعَزِيزَةِ الَّتِي
تَخْلِبُ الْعَقْلَ الْأَنْسَانِيَّ بِلِسَانِهِ السُّحْرِيِّ ، عَلَوْهُ بِاسْرَارِ الْمَاضِيِّ وَأَشْجَانِهِ وَشَكَاوِيهِ ،
تَلَكَ الَّتِي يَذُوبُ طَاهِرَهَا حَسْرَةً وَأَسَى كَلَّا دَرَدَ الْأَئِمَّرِ صَدَاهَا
وَهَذَا السَّكُوتُ الثَّانِيُّ ، عَنِ الْلَّاْشِيِّ ، وَالْمَسْتَوِيِّ عَلَى الْعَالَمِ بِاجْمَعِهِ السُّلْطَانِ الْمُعْلَقِ
وَالْفَوْزُ النَّامُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ؟ فَهُوَ مُوْجَدٌ فِي وَسْطِ اِزْحَامٍ حِيثُ الضَّجَيجُ
وَالضَّوْضَاءُ ، وَفِي أَطْرَافِ كُلِّ جَلَبةٍ وَلَجَبٍ وَمَعْ كُلِّ طَنْطَلَةٍ وَدَبْدَبَةٍ
ذَرْوَةٍ كُلِّ عَلَوْ صَمْتٍ وَسَكُوتٍ ، وَفِي قَرَارَةٍ كُلِّ عَمَقٍ لَا تَجِدُ سَوْيَ السَّكُوتِ وَكَمَا
أَنْ مِبْدَأُ كُلِّ عَاصِفَةِ سَكُوتٍ وَمُتَهَنِّيٍّ كُلِّ جَلَبةٍ وَعَوْيَلِ سَكُوتٍ ، كَذَكَ لَا تَجِدُ فِي أَشَدِ
حَالَاتِ الدَّهْشَةِ وَالثَّأْرِ بِرْهَانًا أَبْلَغَ مِنَ الصَّمْتِ وَالسَّكُوتِ
أَنَّ الصَّفِيرَ الثَّانِيَّ ، عَنْ شَفَانَةِ الْأَئِمَّرِ وَرْقَهُ لِيَسِ الْأَنْفَمَةُ مُوسِبَيَّةٌ تَرَدَّدَ كُلِّ زَاوِيَّةٍ
مُهْجُورَةٌ فِي الْعَالَمِ صَدَاهَا بِلَا أَقْطَاعٍ ، إِلَّا أَنْ وَقَعَهَا لَا يَخْلُو إِلَيْهَا فِي التَّفَوُسِ الْمُكْرَوَبَةِ
الْمُتَعَشَّثَةِ لِلْسُّكُونِ وَالرَّاحَةِ ، لَا تَمْكِنُ نَاثِرَتَهَا وَتَبْعَثُ فِيهَا رُوحَ النَّشَاطِ وَالْقُوَّةِ »
وَمَعْ ذَلِكَ فَهَذَاكَ صَمْتٌ مَرْبِيعٌ ، لَا تَصْلِيقَهُ النَّفْسُ عَلَوْهُ ، بِأَنَوَاعِ النَّفَمَةِ وَالْفَدْرَوَةِ
وَالْهَدِيدَ ؛ فَتَلَقَّ هَذَا الصَّمْتُ الرَّهِيبُ الَّذِي تَرْتَشِعُ أَمَمُ قَسْوَتِهِ كُلِّ الْمَوْجُودَاتِ يَنْتَهِ

أيضاً من صنف الفضاء إلا أنه في هذه الحالة لا يعد نعمة حلوة بل يكون صحة العدم المفرزة

كل صمت هو حي متكلم؛ لأنَّه يحوي بين جنبيه تاريخ العالم وحوادثه أجمع ولذا في مقدوره أن يعيد لزوابيا النسيان والمحجران بمحاجتها الأولى ورواءها السابق بما يستعرضه أمامها من مناظر الأيام السالفة وخواطر الساعات الماضية

مطبوعات جديدة

[تنبيه] تنتصر في هذا الباب على ذكر اسماء الكتب الجديدة ومؤلفيها وبيان موجز يمواضيعها . وقد شاق المقام عن الكلام على كل ما لدينا فارجأنا جاباً إلى الجزء القادم **(المذكورة المغوية لابن أرمانيوس)** هو كتاب مدرسي يشمل ترجمة ألم مفردات الملاك الطبيعية الثلاث باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية لواضعه عازر أرمانيوس وهو خير معين على ترجمة الكلمات الاصطلاحية ولا يستثنى عنه طالب العلم الذي يبني معرفة الكلمات العربية الصحيحة المقابلة للإسماء الأفرنجية العالمية

(معضلة الشرق) هو كتاب سياسي مقدم إلى عصبة الأمم يبحث في أحوال الأقطار العربية المحررة (سوريا - العراق - لبنان) وماضيها ومستقبلها . وضعه في اللغة الفرنسية الكتاب المعروف خير الله خير الله وفنه إلى العربية عارف التكدي . طبع في بيروت على هيئة جريدة الحقيقة وفته ٢٥ فرشاً مصرى

(التعليم الوطني) هو كتاب مدرسي على أسلوب جديد يحوي قواعد عمومية وفوائد خصوصية لكل طور من أطوار الحياة التي تقتضيها أحوال الشرق الحاضرة وضعه جرجس هام الشويري صاحب المؤلفات المدرسية والعلمية المشهورة . وقد جرى فيه على طريقة السؤال والجواب وقسم الكتاب إلى فصول في : الحياة الشخصية والحياة العائلية والحياة المدرسية والحياة المدنية والحياة العملية والحياة السياسية والحياة الدينية . وخاض كلاماً من هذه المباحث بأسلوب سهل مبين قريب المثال . ثمنه ١٥ فرشاً

(الحساب الحديث . الجزء الأول) هو كتاب في علم الحساب على الأسلوب الحديثتأليف العالم الرياضي الاستاذ منصور حنا جرداق استاذ الرياضيات العالية في الجامعة الاميركية بيروت والعضو في الجمعية الانكليزية الرياضية في لندن . وقد تولى

المؤلف يسطّل المبادئ، المهمة المطلوبة في درس علم الحساب لتنطبق على حاجات البلاد المصرية وتناسب عقول الطلبة وقد جرى فيه على متوال أشهر الكتب في الألفين الانكليزية والفرنسية . تنهى ١٥ قرناً

﴿ مرشد الانسان في حفظ الانسان ﴾ هو كتاب مفيد في وقاية الانسان ويحوي ايضاً فوائد اخرى كثيرة صحية وأدبية تأليف الدكتور ميشل انجليل . تنهى ٢٠ قرناً
 ﴿ المرحوم اسماعيل عاصم بك ﴾ رسالة تحوي ترجمة المرحوم فقيه القانون اسماعيل عاصم بك وقد أصدرته ادارة «السكن العثماني لطباعة المصريين»

﴿ الجوهرة المصرية لطلبة اللغة الانكليزية . الجزءان الثاني والثالث ﴾ هو كتاب مدرسي لتعليم اللغة الانكليزية تأليف لوغا نجفيه تأظر مدرسة المهمة الوطنية بأسيوط تنهى الجزء الثاني ٣ قروش والثالث ٤ قروش
 ﴿ ذكري باحنة الابدية ﴾ تحوي هذه الرسالة ترجمة حياة باحنة الابدية وما قبل عنها من المرأى وما تشرت له الجرائد وقد عنيت بجمعها السيدة الفاضلة باسم عبد الملك . تنهى ٢٠ قرناً

طالب هذه الكتب من مكتبة الهلال بالتجالة بمصر

طبعات جديدة لمؤلفات مؤسس الهلال .

صدرت أخيراً الكتب الآتية للمرحوم مؤسس الهلال وكانت قد نفذت طبعاتها :

رواية فتاة غسان . الجزء الثاني (الطبعة الخامسة)

كتاب عم الفراسة الحديث (الطبعة الثالثة)

تاریخ العدن الاسلامي . الجزء الثالث (الطبعة الثالثة)

رواية الحجاج بن يوسف (الطبعة الثالثة)

مذكرات دانيال بلس

دانيال بلس هو - كما يعلم القراء - مؤسس الكلية الاميركية في بيروت وصاحب الفضل العظيم على الاقطار الشرقية بعماليه وتماليه الجليلة . وقد عني ابنه الاكبر الدكتور فريديريك بلس في جمع مذكرات والده ونشرها وهي تحوي فوائد كثيرة عظيمة الشأن . ويطلب الكتاب في مصر من مكتبة كابو باطره بشارع المغربي

العَالِمُ وَالْمُرْزُلُ

معرفة العمر من البشرة

قال غلاستان « إن عمر الرجال يقدر ما يشعرون به من القوة والنشاط » وبؤخذ ذلك أن عمر الإنسان ينبغي ألا يقاس بعدد السنين والشهور بل يقدر



نفس بشرة شخص هرم

الأهمة والقوة الحيوية . فكم من شيخ هو في الحقيقة شاب في روحه ولنشاطه وكم من شاب ليس إلا شيخاً هرماً

فإذا أردت أن تعرف عمرك الحقيقي لا ترجع إلى شهادة ميلادك وتحسب ما مر من السنين منذ ذلك المهد . ولكن سائل نفسك عمّا فيه من همة واقتام ونشاط حيوية . فقد يكون عمرك ثمانين سنة وأنت في العشرين

قال أحد كبار الأطباء الفرنسيين « إن عمر الإنسان متوقف على حالة شرائه »

وفي هذا القول حكمة بالغة . فان الشرايين هي الطرق الموصولة للغذاء الى جميع اطراف الجسم . فاذا تطرق اليها الضمغ والهرم انكشت وتقلصت وخفف مقدار الدم الحي الجاري فيها وتركت الحركة الدموية قصص الانسجة ولا تثبت ان هرم وتحصل ونوت

وعلى هذا المنوال يجوز لنا ان نقول أيضاً ان عمر الانسان متوقف على حالة قلبه او على حالة كليته او على حالة بكره لان كل من هذه الاعضاء ذو مقام رئيسي في حياة الانسان

كذلك يجوز لنا ان نقول ان « عمر الانسان متوقف على حالة بشرته » . وما يؤسف له ان الناس قلما يدركون أهمية البشرة - مع انهم يعرفون قيمة معظم الاعضاء الاخرى . والحقيقة ان البشرة ذات شأن خطير جداً . فقد يعيش الانسان زماناً بلا معدة مثلاً ولتكنه لا يعيش الا بضع ساعات بلا بشرة . والبشرة المرنة السميكة تدل على ان صاحبها متمنع بصحبة جيدة يعكس من كانت بشرته بمعدة لامعة منكمشة وقد كتب احد الاطباء مقالاً في بيان أهمية البشرة قال فيه :

يتوقف صحّة البشرة على الفدّة الدرقية التي لها مقام خطير في الحافظة على الصحة . فان وظيفة هذه الفدّة ملاشاة السووم التي تجتمع في الجسم ولا شيء في القناة المضدية . فان التمعن الذي يحدث في تلك القناة - من جراء الاتكاثار من أكل المأحوم على الحصوص - يحوال الى الدم مقدار كبير من السووم تستدعي مكافحتها اجهاد الفدّة الدرقية كما يستدعي اجهاد الكليتين والكبد . فلا تثبت ان يتطرق اليها الاعباء والوهن قبل الاوان

ومع ذلك ضفت الفدّة الدرقية تفاص حجمها فينشأ عن ذلك انخفاض في أسفل العنق (حيث مكان الفدّة) . وذلك الانخفاض تسهل مشاهدته في التقدمين في السن وفي الذين هرموا قبل الاوان . كما انك تجده دائرياً في بشريتهم دلائل تدل على الهرم . فبدلاً من ان تكون البشرة سميكة مرنة شبيهة بالطاط تجدها رقيقة بمعدة شفافة وكثيراً ما تجد عليها بقعاماً قائمة اللون . وهذه البقع تكون في البدء قليلة العدد ثم تزداد كلاماً تقدم الانسان في السن ويزداد لونها سواداً . ولقد عني كاتب هذا المقال عناية خاصة بدرس البشرة ودلائلها على التقدم في العمر . فكان اذا أراد ان يعرف عمر أحد القادمين اليه للمعالجة التقط طبة من بشرة يده بين الباهم والبابة (كما في الصورة

المنشورة في أول المقالة) ثم تركها فإذا بقيت العلبة مرقعة عن سطح البشرة عرف ان صاحبها متقدم في السن مها يكن عدد السنوات التي قضاها منذ ولادته . وبعكس ذلك من تستعيد بشرة شكلها الاول حلاً يكفي يده عنها

وقد اطلع اثناء قيامي بتجاري على انه في عهد اباحة الرقيق كان الشارون يستخدمون هذه الطريقة للوقوف على عمر النساء المروضات للبيع وقاموا بمحفرون بما يدعوه تجاري الرقيق من هذا القبيل . فقد كانوا يفرضون بشرة الجارية فاذا استعادت في الحال شكلها الاول كانت صالحة والا فلا

والآن ايها القراء . انظر الى يديك وجرب ان تستطع عررك من خصها . فاذا وجدت بشرتك لامعة متجمدة قليلة المرونة قاعلا انك قد هرمت وابدا في الحال باصلاح طرق معيشتك . قلل ما تناوله من الطعام والمهبات على اشكالها وامضغ طعامك جيداً وعش ما استطعت في الهواء النقي العطلق الى آخر ما هناك من النصائح الصحيحة التي يعلمها كل متذبذب في هذا المقرر

هل من الحكمة حلق اللحية والشاربين ؟

لقد اجاب احد الاطباء المشهورين في اميركا على هذا السؤال بالسلب . قال : ان اللحية والشاربين من جملة وسائل الوقاية التي وهبها الطبيعة للرجل . ووظيفتها حماية الوجه والعنق من البرد والحر الزائد ومنع الفيروس والبكتيريا من الوصول الى الفم والاذن . ومن هذا القبيل الشعر والفرو وكل ما يكسو أنواع الحيوانات . فإنه ذو شأن في وقايتها ولو لاه تعرضت الى امراض واخطار كبيرة . وقد يعرض معترض بقوله ان في حلق اللحية والشاربين نظافة وكبالة . فاما النظافة فان ارسال شعر الوجه يحتم العناية التامة به كا يعني الانسان بسائر جسمه . وأما الكبالة فلا ريب ان للعادة الشأن الاول من هذا القبيل . وقد اختلف استحسان الناس للحي المرسلة باختلاف المصور و «المودات » بل ان ارسال اللحية والشاربين يعين اصحاب الوجوه المشوهة او غير المناسبة على اخفاء ما فيه من تشوه وعدم تناسب . واذا قيل ان النساء يعشن بلا لحي وشوارب قلتـ ان المرأة ميزة على الرجل في ان لها طبقة دهنية تحت بشرتها تقوم بوظيفة الوقاية فليكون الشعر اساس كذلك تخفي اللحية الوجه . وللشاربين ايضاً شأن في

النفس فانها يخولان دون دخول كثير من الجرائم والاواسط الى الاف . وقد حسبوا أن عدد الجرائم التي يستنقها الاف تبلغ ١٤٠٠ في الساعة . وقد دلت المشاهدات على أن أصحاب اللهي أقل تعرضاً لامراض الاسنان والعم والحنجرة والزكام

نصائح طيبة

عن المفامة الطيبة من كتاب « بجمع البحرين »

لَا تجسس على الطعام الا وانت جائع . وقم وانت با دون الشبع قانع . وباكرا في الفداء . ولا ت manus في المساء . وازم الرياضة على الحلاوة . واجتنبها عند الاملاه . ولا تدخل طماماً على طعام . ولا تشرب بعد المساء . ولا تكثر من الاوات . على الحلوان . ولا تمجل في المضخ والازدراد . واجتنب كل ما لم ينضح وما باه من الطعام فهو عجلة للفساد . واذا امكتنك الوجبة . فهي افضل نحبة . واقطع العادة المضررة . مرة بعد مرأة . وعليك بتقنية الفضول . في معتدلات الفضول . واذا مرضت فقابل السبب . واحرص على القوقة فانها الى الحياة سبب . وبالغ في الدواء . ما شعرت بالداء . ودعه متى وفقت بالشفاء . واذا استفدت بالقرارات . فلا تعدل الى المركيبات . واذا اكثفتي بالاغذية . فلا تتجاوز الى الادوية . واذا تماطلت العرض . فاشتمل به عن المرض . وائتند الطبة الواقية . ما دامت العلة باقية . واحذر دواعي التكس . فان شر من العلة بالامس . واعلم ان التجربة خطير . فكن منها على حذر . والعلاج بين استفراغ الحاصل . وقطع الوacial . والصحة تحفظ بالشبهه وتسرد بالتفيس . والحلية للصحب كالتحليل للمربيض . واستعمال الدواء حيث لا يحتاج . كثركه عند حاجة العلاج . والمضر اليسير . خير من النافع الكثير . وكل ما عسر فضمه . شق هضمه . ومن كثرت نحنه . تقام سمه . واكثر الاوصاب . يكون من الطعام او الشراب

نصيحة الى النساء المتزوجات

من امرأة متزوجة

تذكري انك اذا لم ترددت على زوجك قوله انك تخينه وتعجبين به فقد قلول له ذلك امرأة اخرى

بعض المخلوقات



أحد حراس حديقة الحيوانات بلندن يتوم فرخ نساج

التوم المغناطيسي والحيوانات

يرى القارئ في الصورة المنشورة على هذه الصفحة أحد حراس حديقة الحيوانات في لندن أثناء توعيته فرخ نساج . فقد برع هذا الحارس في توم بعض الحيوانات وطريقته أنه يلتقي النساج الصغير (أو غيره) على مائدة ثم يشرع في تحريرك يديه فوقه عيناً وشملاً فلا يلبث مدة قصيرة حتى يستولي النعاس على النساج ويدخل في دور السبات المغناطيسي

وقد فعل مثل ذلك منذ مدة الأستاذ كلاباريد من جامعة جنيف بسويسرا إذ
تمكن من توم فردة قردة قوياً مغناطيسياً

ويمكن توم الديك ايضاً بان يجعل منقاره ملاصقاً للارض ثم يرسم خط ابيض بالطباشير ممتد من منقاره فلا يلبيت أن ينام من جراء احداقه بذلك الخط واغرب من ذلك ان احد العلماء انشأ مقالة في احدى الجلات العلميه ذكر فيها حوادث تدل على ان الحيوانات تستخدم التلوم المغطسي فيما ينها كلام وحبته لها الطبيعه للفوز في تنازع البقاء . وقد اورد العالم المشار اليه امثله كثيرة من هذا القبيل فتصر على ذكر بعضها . فن ذلك قوله ان الاسد اذا ابصر بغزة على مقربة منه احده بها فلا تلبيت ان تجده في مكانها فيقبل عليها ويفترسها غنيمة باردة . ومنها ان بعض الطيور الكاسرة تبرع في هذا الفن لاصطياد فرائسها . فالنسر مثلاً اذا ابصر وهو في الجو طيراً يغري افراسه شرع يدور حوله مضيقاً الدائرة مرة بعد مرّة حتى تشن حركة فريسته فينقض عليها

الزوج البيض

يرى القاريء في عنوان هذه البذلة كلين متناقضتين ولكن الحقيقة ان الطبيعه قد اوجدت - فيها اوجدت من الشواذ - زوجاً يضاً فلهم ان لون البشرة يتأثر من كريات صبغية تختلف باختلاف الاجناس البشرية . على ان بعض الاجسام الشاذة تخلق خالية من هذه الكريات . فالزنخي الذي ليس في بشرته تلك الكريات يكون ايضاً اللون . وهذا الشذوذ شائع بين جميع الشعوب بل بين الحيوانات ايضاً . وهو بين الزوج اكثراً شيوعاً منه بين الشعوب البيضاء على ان في بعض هؤلاء الزوج بقعاً يضاء فقط في جهات مخصوصة من الجسم . اما البعض الآخر فكل اجسامهم يضاء . ومن هذا النوع الزنجية التي نشرنا صورها في الصفحة التالية

ومن صفات المصابين بهذا الداء انهم شديدو التأثر من نور الشمس اذا أصاب عيونهم اذها حتى انهم يضطرون في الغالب الى ملازمة منازلهم في اثناء النهار هذا من حيث الشذوذ الطبيعي . غير ان بعض العلماء قد جربوا تغيير لون البشرة بطرق علية . فكان احد اطباء مدينة فلاديفيا في الولايات المتحدة قد تمكن باستعمال اشعه رباعين من تبييض بشرة زنجي اميركي . ولكن لم يعلم بعد هل كان هذا التغير دائمآً او وقتياً

ولا يظن القارئ ان جميع الزوج يختون تبييض أجسامهم . فان الزنجي في وسطه الطبيعي يعد لونه اللون الامثل ولا ينفي عنه بديلاً . وذلك شعور طبيعي فيه كما اننا نحن معاشر اليืน لا يخطر ببالنا تسويده بشرتا



زنجبية يضاء

ولكن الزوج الذين هجروا بلادهم الاصلية وقطعوا بين أقوام من اليืน يشعرون بأن لونهم يخط من مر ك THEM الاجتماعي (كما هو الحال في اميركا) ويستمدون لو ان في امكانهم ان يصبحوا ايضاً كمن يعيشون بينهم . ولا ريب ان المترعرع الذي يتوفق الى اختراع طريقة صحية لتبييض جسم الزوج يزع من اختراعه مالا طالما

السؤال والفرزاج

(١) لا تنشر في هذا الباب الا الاستلة التي ترى في الرد عليها فائدة لمجئه القراء . وقد نقل الرد على بعض الاستلة مما تكونها خصوصية لا تفيد الا اصحابها او لكوننا قد ابینا عليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكتلة الاستلة التي ترد علينا قد تضطر الى تأجيل الرد على بعضها فنلتقط من السائلين عدراً في هذه الحال (٣) ي يعني ان تذكر مع الاستلة انتهاء مرسلها على انه يجوز الرمز عن اسم السائل بمعرف لو بكلمة عند القشر

تاريخ التقطير

﴿الاسكندرية﴾ يوسف جبور يوسف

الى اي عهد يرجع تاريخ التقطير في العالم ؟

﴿الحلال﴾ يتعدد تفاصيل تاريخ التقطير بالضبط واما يقال بوجه الاجمال انه كان شائعاً منذ زمن بعيد فان اهالي الاسكندرية على عهد البطالسة كانوا يستخراجون فرب الطربينا من راتنج الصنوبر . وقد ذكر الكاتب روزيمون (من باوروليسي) من اهالي القرن الخامس للميلاد شيئاً عن تقطير « ماء سماوي » كان يعزى اليه شفاء الامراض . وقد هدم فن التقطير تماماً عظياً على يد العرب فقد حسنا وسائل التقطير وعُكروا من استخراج عدة زيوت وسوائل من النباتات والاعصرة النباتية

اصل قول مأثور

﴿منستر . نيويورك . اميركا﴾ ابيس ملجم ابو خليل

نشرت جريدة اميركية تصدر في بوسطن ردآ على سؤال لاحد قرأها قالت فيه ان اصل القول المأثور « ان الذي تهز السرير حينها تهز العالم بمسارها » قطعة شعرية للشاعر وليم روز والس (١٨٩٩ - ١٨٨١) بعنوان « ما الذي يحكم العالم » وهي :

They say that man is mighty
He governs land and sea ;
He yields a mighty sceptre
O'er lesser powers that be :
And the hand that rocks the cradle
Is the hand that rules the world.

ولما كنت قد فرأت هذه الفكرة مراراً في الكتب العربية أرجو أن تخبروني هل تعرفون لها أصلاً غير الذي ذكره محور الجريدة الاميركية ؟
﴿الهلال﴾ إن هذه الفكرة مأخوذة عن اصل غربي ورجح صحة ما قاله محور الجريدة التي ذكرتهاوها

البحر الميت

﴿سانت انطونيو دي بالصا . ولاية مارينيون . البرازيل﴾ الياس ابو ناصر
ما هي مساحة البحر الميت وما هي خواصه والمواد التي يحويها ماؤه ؟
﴿الهلال﴾ يبلغ طول البحر الميت ٤٧ ميلاً وعرضه ١٠ أميال (كميرة
جييف بسويسرا بوجه التقرير) . وسطحه منخفض عن سطح البحر الأبيض
المتوسط بحو ١٢٩٠ قدمًا . وقد حسبوا أن مقدار الماء الذي يصب فيه كل يوم يبلغ
أكثر من ستة ملايين طن . وغا أنه ليس لهذا البحر مفدى فهذا القدر من الماء
يتبع عقب تجتمعه . ولذلك تزداد كثافة الأملاح الذائبة فيه . فان الماء الذي يصب في
البحر الميت يحمل أملاحاً مختلفة فإذا تغير بقية الأملاح وتغير الماء وحده . وتقدر
الأملاح المعدنية التي في ماء البحر الميت بحو ٢٤ أو ٢٦ في المائة ٧ منها ملح انتيادي .
ومن تلك الأملاح أيضاً كاوريدي المغذى يوم وهو الذي يجعل لهذا الماء طعمًا مرًا كربلاء .
والانسان يستطيع أن يسبح في هذا البحر بلا عناء لكتافته على شرط لا يتسرّب
الماء إلى فمه أو عينيه . وفي البحر الميت بالرغم من أملاحه بعض أنواع السمك

الروح أثناء النوم

﴿غزة . فلسطين﴾ س
أن تذهب الروح عند النوم ؟

﴿الهلال﴾ إن سؤالكم هذا يفرض أن الروح كانت مستقلة عن الجسد .
وهو أمر لم يثبته العلم كما أنه لم ينفعه . على أن المحقق علمياً هو ان الظواهر النفسية ترافقها
دائمًا ظواهر فيزيولوجية في الجهاز العصبي . وليس يستخرج من ذلك حتماً أن هذه
سبب تلك . وأيضاً ثابتت نوافتها وترافقها . ولتعديل النوم نظريات كثيرة ليس هذا

محل ذكرها (انظر مقالة ما هو النوم وماذا تأم في صحيفه ٣٣٩ من السنة ٢٢) وهو على كل حال يحدث شبه تخدير في الجهاز العصبي يتبعه وقوف الحركة العقلية . وهذا جل ما يمكن الجزم به

اعلى المدخن في العالم

اللاذقية . سوريا حكمت شريف

ذكرت في أحد اهلة العام الماضي ان اعظم مدخنة في العالم طولها ١٧٨٨ متراً . وقلم في الجزء النافع ان ارتفاع تلك المدخنة ١٧٥ متراً ونصف مع ان المدينة المنشأة فيها تلك المدخنة هي نفس المدينة التي قلم عنها اولاً واخيراً - مدينة اناكوندا من ولاية ميتشانا الاميركية - فالفرق بين الروايتين متزان ونصف . فما هو الصحيح ؟

الحلال لقد رجعنا في تحقيق هذه المسألة الى مقالة منتشرة في مجلة « سينتفيك اميركان » (وهي من امهات الجرارات العلمية في العالم) في جزء ٢١ فبراير سنة ١٩٢٠ موضوعها المدخن الطويلة فوجدنا فيها ان طول مدخنة اناكوندا هو ٥٨٥ قدماً وكسور (اي ١٧٨ متراً وكسور) وقطر دائريتها ٦٠ قدماً وزرجم ان هذا التقدير هو الاصح

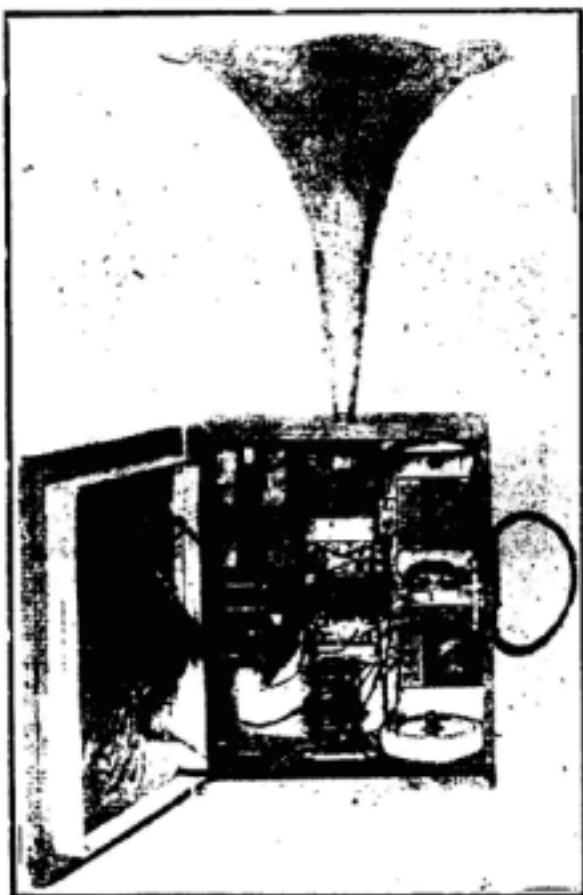
احجام الحيوانات

كبير . ويون . الولايات المتحدة ابراهيم القيس

في انتهاء مطالعتي لبعض اجزاء الحلال وقع نظري على صورة رجل يحمل فرساً وكانت قد اطلعت في جزء آخر على صورة « اكبر كتاب واصغر كتاب » والثاني على ظهر الاول فاسباب هذا الاختلاف الكبير في احجام تلك الحيوانات وهل يجب ان تعدد اطواراً مختلفة او نوعاً واحداً ؟

الحلال ان حجم الحيوان من الاعتبارات الثانوية في تقسيم الانواع فانما الاعباء في المقام الاول على الميزات التشريحية . واختلاف الاحجام في افراد النوع الواحد من الحيوانات امر كثير الشيوع في الطبيعة . وهو نتيجة الانتخاب الطبيعي وتتأثر الوسط على عمر الاحيال . بل ان في الجنس البشري شعوبآ من الاقوام وشعوبآ ضخمة الاجسام الى غير ذلك من الاختلافات العرضية التي لا تنبع كونها جميعاً من النوع الانساني

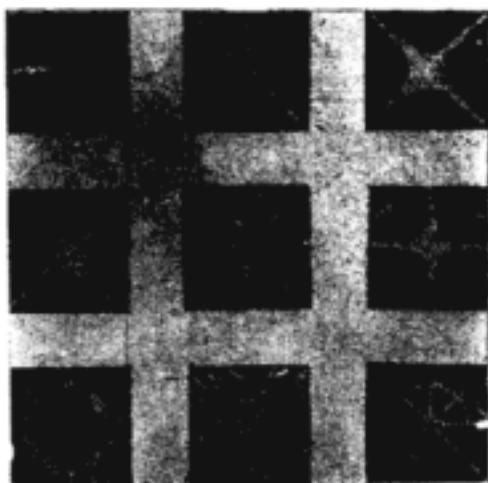
أخبار علمية وصناعية



البورتافون او الآلة اللاسلكية النقالة

﴿ آلة لاسلكية صغيرة تسمعك قطعاً موسيقية حيثما ذهبت ﴾ « غداً تستطيع - متى شئت وأينما ذهبت - ان تفتح صندوقاً صغيراً لديك يحوي آلة لاسلكية قيسع ساعتك قطعاً موسيقية مبنية في الایام من محطة مرکزية او قد تسع آخر اخبار النهار او غير ذلك » بهذه الكلمات افتح أحد الكتاب مقالة وصف فيها آلة لاسلكية حديثة (انظر صورها) صغيرة الحجم قليلة الكلفة أسماها بورتافون

يستطيع الانسان ان يحملها معه بسهولة ايها ذهب . وهذه الالة مركبة في صندوق يفتح ويغلق حسب الحاجة . فاذا قتح القفل التوجات الابيرية وحولتها الى اصوات تخرج من بوق فونوغرافي مركب على الصندوق . وبهذه الطريقة يستطيع اي كان ان يستفيد من التلقون اللاسلكي اذ لا حاجة الى علم خاص لاستعمال تلك الالة . وهي شاع استعمال الالات التي من هذا النوع يكفي ان ترسل انفاس موسيقية من مركز معلوم حتى يستطيع التقاطها كل من كانت لديه واحدة منها كما انه في الامكان ان تبعث من ذلك المركز احدى الاخبار واهما وبذلك قد يستعراض عن الجرائد . والالة التي نحن بصددها ذات قوة كافية لالتقاط التوجات الى مسافة ١٥ ميلاً



اشكال احدثها الاهتزازات الموسيقية في الرمل

﴿ احداث اشكال هندسية بواسطة الاهتزازات ﴾ منذ نحو مائة سنة اكتشف عالم اسمه شالدنى خاصية عجيبة للاهتزازات الموسيقية وهي انك اذا بعثت بعض الرمل الدقيق على صحفة معدنية مركزة في وسطها ومطلقة الاطراف ثم جئت بقوس كمنجة وجررته على اطراف الصحفة تجد ان الرمل المبعثر عليها يجمع على اشكال هندسية جليلة . وهذه الاشكال الهندسية تختلف باختلاف عدد الاهتزازات وباختلاف سرعة الصحفة ومساحتها . وفي الصورة المنشورة هنا امثلة بعض الاشكال الهندسية التي احدثتها الاهتزازات الموسيقية على الطريقة المتقدمة ذكرها ﴿ توليد قرون في نوع من الذهب ﴾ قد تكون الاستاذ مرسيه من جامعة



الذبابة مكيرة في حالها الطبيعية (١) والذبابة ذات القرن (٢)

كما يرى من احداث قرون في رأس نوع من الذباب والبشك الطريقة التي اتبها
للوصول إلى تلك النتيجة العجيبة :

ووجد هذا الاستاذ في بعض الجهات الفريرية من البحر نوعاً من الذباب (اسمه
العلمي *Fucellia maritima*) ويتحقق بعض هذا الذباب على ذبابة ذات قرن
صغير قائم بين العينين - بخلاف سائر الذبابات . فاراد أن يجده بالتجربة قروناً مثل
ذلك القرن فوئع في أنبوب زجاجي ضيق جداً بعضاً من شرائط ذلك الذباب فلما
نفخت الشرايين وأراد الذباب أن يجد له مخرجاً أخذ يجهد نفسه لهذا الفرض فكان
رأس الذبابة ينعدم بين السدادات القطبية وزجاج الأنابيب ثم يتخلص وبعد ٥ او ٦

ساعات أصبحت المادة الفلاحية لجسم الذبابة أقل مرؤنة فلم يلبي ذلك التعدد ان ولد قرناً مستديعاً في رأسها . والصورة المنشورة مع هذه التبذلة توضح الفرق بين رأس الذبابة الاعتيادية والذبابة التي عملت بها هذه التجربة



الثياب التي تسر بالكهرباء

فيقارب بمحلاط تجاري بالكهربائية **ف**قد شاع أخيراً في برلين استعمال هذه القباقب ويستطيع القارئ بالنظر إلى الصورةفهم طريقة استعمالها فان الفيماين متصلان وينهم ما يحرك كهربائي يدار بواسطة آلة تمسك في اليد . وبهذه القباقب يقتضى كثيرون من أهالي برلين في ثقائهم اذ يستخدمونها بدلاً من العربات والسيارات للتزهق او للذهاب الى محل اعمالهم

فكيف استعراض الآمان من الكاوتشوك أثناء الحرب **ف**قد ابتكر الانان أثناء الحرب وسائل مختلفة للاستعاضة من بعض المواد التي تقصدهم . ومن جملة ذلك

استهلاكم الخشب والفولاذ والاسفلت باشكال مختلفة للقيام مقام الكاوتشووك المستعمل في عجلات السيارات والدراجات . وفي الصورة المنشورة هنا دراجة عجلاتها محاطتان بزيلكات من الفولاذ بدلاً من الكاوتشووك



دراجة المائة بلا كاوتشووك

— — — — —

تصحيح خطأ

قد نبهنا حضرة الاديب مخائيل اقدي عبود يز بيك الى خطأ وقع سهوأ في الجزء الناتس من السنة الماضية من الملال في مقالة جزيرة قبرص لصاحب السعادة ادوار باشا الياس . فقد ورد في تلك المقالة ان امر قبرص اشتهر في العالم المسيحي بعد دخول بطرس اليها . والصواب هو ان الذي دخل قبرص هو بولس بصحبة بربما وليس بطرس (كما يتضح من مراجعة اعمال الرسل ١٣ : ٤ - ٦)

وقد وقع في هذا الجزء خطأ في البيت السابق الاخير من قصيدة « الحياة والفن » لخليل معاران فوردت كلة « اشرف » والصواب « اشرف »

اَخْبَارِ اِجْمَاعِهِ وَافْتِصَادِهِ



منزل مركب من غرف جاهزة مستدبرة

منازل تركب من غرف جاهزة مستدبرة ^{كذلك} قبل ان الحاجة ام الاختراع . وقد نشأ عن حاجة الناس بعد الحرب الى المساكن عدة اختراعات اراد اصحابها تخفيف وطأة أزمة المنازل بطرق مختلفة . وقد نشرنا شيئاً من هذا القبيل في اجزاء السنة الماضية من الهلال . واليوم ننشر صورة منزل اقترح بناءه احد مهندسي مدينة بيروت اورليانس في اميركا . فقد رأى هذا المهندس ان تؤلف البيوت من غرف مستدبرة تضع بسک الخرسانة في قوالب خاصة . وقد حسب ان الغرفة تكلف نحو مائة جنيه . ومن عيوب هذه الطريقة انها تُعَكِّن الانسان من انشاء عدد الغرف الذي يريده واذا كبرت عائلته امكنه ان يضيق اليها غرفة او غرفتين على اهون السبل . وبين الغرفة والاخرى يمر ضيق يُعَكِّن الاستفادة منه ايضاً . وفي رأي ذلك المهندس ان الشكل المستدير يفضل الشكل المربع من اوجهه كثيرة ومن حسناته انه يبني الزوايا ولا يخفى ما يستدبره تطبيقها من المنشآة

هدية السوريين للبرازيل ^{كذلك} اتفق السوريون المقيمون في البرازيل على تقديم هدية الى تلك البلاد التي أحسنوا ضيافهم ومهدت الطرق لاذكيائهم فأنروا

من مزاولة التجارة والصناعة والفنون . وانهزوا فرصة احتفال البلاد بالذكرى المئوية لاستقلال البرازيل فقرروا أن يهدوها ثالثاً يهرب عن اعتراضهم بالتحليل وبقى تذكرة قياماً لخدمة القديم ونضالهم الحاضرة . وسيكون ارتفاع هذا الثالث مع قاعدته ١٤ متراً وعرضه نهاية أمثار وقاعدته من الفرات يعلوها ثالثاً « الله الاله رافعة في يدها مدار العلم » اشارة الى استمداد الفينييين العلم من آلهتهم . ويحيط بهذا الثالث نهاية من البرازيليين والسودين يمثلون ابطال الاكتشاف وعلماء التاريخ وشهداء الحرية ورجان الحرب . وهم من البرازيليين : الفارس كبرال مكتشف البرازيل وروي بربوزا المشرع الكبير وبرادنس شهيد الحرية والمارشال ديدورو المنادي بالجمهورية . ومن السوريين : جرجي زيدان المؤرخ وشيلي سميتل العالم الفيلسوف وخليل غام شهيد الحرية السورية والامير بشير الملاطي أمير جبل لبنان . وعلى القاعدة عدة صور قبة تمثل بعض شؤون السوريين القدية وما جرّتهم الحديثة . ولا شك في أن القائمين بهذا الاتر يخدمون به مواطنיהם ومهاجريهم ويرهنون على أن السوري مقر بجميل كل من عطف عليه وأخذ بيده

(عن الأهرام)

﴿ السفر في الماء ﴾ يعتقد الواقفون على تقدم الطيران انه لا يضي على العالم عشر سنوات حتى يصير السفر جواً من الامور السهلة الميسرة التي لا يحجم عنها انسان . والبik جدول ازيداد عدد المسافرين بالطائرات بين باريس ولندن من بناء الى اغسطس من هذه السنة :

عدد المسافرين		عدد المسافرين	
٤٥٠	مايو	٣٥	يناير
٧٧٥	يونيو	١٠٢	فبراير
٨٨١	يوليو	١٨٣	مارس
٩٨٥	اغسطس	١٩٨	ابريل

وفي اثناء سنة كاملة اي من اغسطس سنة ١٩١٩ الى اغسطس سنة ١٩٢٠ لم يحدث الا حادث واحد مكدر

﴿ المصادلة بين الذكور والإناث ﴾ تستدعي الطبيعة أن يكون عدد الذكور من افراد الامة الواحدة معدلاً لمعدل الإناث ، وهذا هو الواقع في الاحوال الاجتماعية . غير أنه كثيراً ما يطرأ من الاسباب ما يخل في هذا التوازن الجنسي

فينفع عدد الذكور أو يزيد بسبب حرب أو مهاجرة أو نحو ذلك . وقد أخذ علماء الاجتماع على آثر الحرب الأخيرة يبحثون عن الطرق الناجعة لمعالجة الحالة الخطيرة الناشئة عن خسارة الرجال فيها . فقد حسب الدكتور بول كرتو أن مليوني امرأة في فرنسا استحررت من الزواج . فإذا ودرنا أن معدل عدد أولاد المرأة المتزوجة ثلاثة كانت خسارة الأمة الفرنسية من جراء الحرب ستة ملايين . ولذلك اقترح العالم المشار إليه تدارك هذه الخسارة أن تمهد الحكومة الفرنسية للجانب طرق استيطان بلا دهرا . بل لقد ذهب إلى أبعد من ذلك فعرض أن تقوم الحكومة بنفسها وقام رب العائلة قتنسل الأولاد وتعني بتزويتهم وهو نظام معروف باسم sociogamy . على أن الرأي الراجح بين العلماء هو عدم صلاحية نظام كهذا . فإذا كانت الحرب من الطوارئ، التي لا مفر منها فعلى بالام أن تخذن برجالها في المستقبل فلا تعرضهم وحدم لفتكت القتال بل تساويهم من هذا القبيل بالنساء

﴿ انتشار التلفون في أميركا ﴾ أن الولايات المتحدة أكثر بلدان العالم استعمالاً للتلفون . فقد ذكرت أحدي الجولات أحصاء يشتمل على عدد الالات التلفونية في كل من المدن السكنية فيها وهو بين المقارن . عظم انتشار هذا الاختراع في تلك البلاد وبيان الاستفادة منه :

المدينة	النسبة بالمائة	آلات التلفونية	سكانها
نيويورك	٩٥	٨٤٥٨٩٠	٥٦٦١٠٠٠
شيكاغو	٢٠٧٥	٥٥٤١١٤	٢٧٠١٠٠٠
فيلادلفيا	١٠٧٩	١٩٩٦٥٠	١٨٤٤٠٠٠
بوسطن	١٧٧٤	٢٦٢٢٤٤	١٥٦٢٠٠٠
سان فرانسيسكو	٢٧٦٦	١٤٣٣١٨	٤٢٠٠٠٠٠

أما في مصر القاهرة فعدد الالات التلفونية نحو ٥٠٠ آلة في حين أن عدد سكانها حسب آخر أحصاء ٧٩٠٠٠٠٠ نسمة فكأن النسبة المئوية أقل من $\frac{1}{7}$ في المائة . فتأمل الفرق العظيم بيننا وبينهم

﴿ تأثير المدن في مصر ﴾ اتفقد الاستاذ مولن من جامعة شيكاغو الرأي القائل بتفوق بصر الحيوانات البرية على بصر الانسان وبصر البدوي العائش في البرية على بصر المتحضر العائش في المدن . فقد اخترى بنفسه نظر طائفة من المؤنود

التوحشين فوجده دون نظر الامير كين اليعن . وقد علل ذلك بالبداً البيولوجي القائل بـ « الوظيفة أو الحاجة تكيف المضـو » فالانسان كلام تحضر وارتقى ازدادت الامور والأشياء التي يحتاج الى تغييرها . اعتبر ذلك في الحيوانات تجربة كل فصيلة منها ذات جهاز بصرى موافق للاشياء التي تحتاج الى رؤيتها . كذلك الحال في الانسان المتعدد فان اكتاره من القراءة ومارسته الاعمال اليدوية الدقيقة واستضاءته بالأنوار المختلفة جعلته في حاجة الى نظر حاد دقيق . وفي الواقع ان حدة الانسان ارق انواع الحدقات وهي تكمنة من رؤية اشياء مختلفة الانواع والاشكال



ملاحقة الاجور للامصار

تبين هذه الصورة الرمزية الارتباط الوايق بين الاجور والامصار كما تبين ايضاً تمنى الوقوف عند حد ما زالت الملاحقة على تلك الصورة

خير هدية تقدمها لزميلك او صديقك او قريبك هي اشتراك في الملال باسه فقصه اجزاء السنة و ملاحقتها شهرآ بعد شهر فيذ كرك ويذكر لك فضل

فهرس الهلال

الجزء الاول من السنة التاسعة والعشرين

صفحة

٣ فاتحة السنة

٥ صفحة من مذكرات مؤسس الهلال

٩ ميراث الحرب

١٧ الحياة والفن

١٨ الحق والقوة

١٩ لكم لبناكم ولبي لبني

٢٤ حقيقة النظام البشفيري

٣٣ نفس الشاعر

٣٩ معتقد الحياة

٤١ نظام الشمر في المدام

٤٥ الحياة الباقة

٥٢ المثائل عند العرب

٦٥ ليلة عيد النصر

٧٠ يوم البرميل

٧٣ مستقبل العمران الاقتصادي في سوريا

٨١ عواطف ام

٨٤ الحجاب والتقباب

٨٩ عقد الكهرمان

٩٠ خالدة هاتم

٩٣ نظرية جديدة في بناء الاهرام

٩٦ اجل تمثال لامة الجمال

٩٩ من هم نوابن أدباء العرب

ابواب الهلال : التقرير والتقاد . مطبوعات جديدة . العائمة والمنزل . عجائب
الخلوقات . السؤال والاقتراح . اخبار علمية وصناعية . اخبار اجتماعية واقتصادية

العدد
الثاني

أول ديسمبر ١٩٢٠

معلم الامتنان الانكليزية والمصرية في الفلاوشنات الجلدية



الورد تردد ملحن

رئيس اللجنة الانكليزية المعروفة باسمه



سعد باشا زغلول

رئيس الوفد المصري

﴿ أول نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٢٠ — ٢٠ صفر سنة ١٣٤٩ ﴾

اقوال مأثورة

مؤسس المقال

الحكم المستوري^(١)

وحقيقة الفرق بين الحكم الاستبدادي والحكم المستوري أن الاول هو الشريعة التي يحكم بها الملك رعایاه والثاني عبارة عن القوانين التي يقيد الرعایا بها حکامه وأحكام رجال دولته . وبعبارة أخرى ان الحكومة او الدولة قد تكون مؤلفة من رجل او عدة رجال وطا ثلاثة أعمال : سن القوانين والفصل في الخصومة وإدارة شؤون المملكة . فالدستور بذلك كيف تتألف هذه الحكومة وما هي نسبة احصانها بعضهم الى بعض وبين الكيفية التي ينبغي أن تخبرى بها الاحكام فهو قيود القوة المتساطلة

والدستور المذكور يختلف قوته وتختلف قيوده ضيقاً واسعة باختلاف الدول والمعصور وهو في كل حال من ثمار التمدن الحديث . وأهم ما يمتاز به انه مبني على ارادة الامة أو هو خلاصة ارادتها . وأساسه الانابة اي أن تنتخب الامة من ينوب عنها في سن القوانين ومراقبة سير الحكومة

والفضل الاكبر في انتهاء الحكم المستوري على هذه القواعد للانكلترا فائهم اول من انشأ مجلس التواب وأعطاه هذه السلطة . ولذلك يقولون في أمثال الافرغ « ان انكليزام الحالات التباينة » . وكل ما عند الامم الأخرى من الاحكم المستورية مبني على الاساس الذي وضعه الانكليز وكان تاريخهم قدوة الحكومات الدستورية في انتهاء هذا القرن

مراجعة تاريخ

الدستور والدستور المعاصر

والدستور المعاصر القائم

في تاريخ كل شعب من الشعوب أدوار خطيرة الشأن تجذب تسميتها بـ «تحول في مجرى حياته». ولقد دخل الشعب المصري أخيراً في أحد هذه الأدوار وجميع الدلائل تدل على أنه سيخرج منه عالي الرأس وضاء الحين

وأول مهمة تهم على المصريين في دورهم الجديد سن قانون نظامي يكون للحياة السياسية بمنزلة الهيكل من الجسم. فندير هنا إذاً أن ندرس الدساتير الفردية الحديثة ومبادئها الأساسية وكيفية تطويرها والوجهة التي تتجه إليها لنتوصل بما نكتبه من ذلك الدرس في العمل الخطير الذي قد فرض علينا أحرازه - ذلك هو الفرض من معانينا هنا . وقد رأينا تقسيم البحث إلى ثلاثة أقسام :

(١) تطور الدساتير الحديثة

(٢) المبادئ الدستورية الأساسية

(٣) الدستور المعاصر القائم

تطور الدساتير الغربية

إن إنشاء الدساتير أمر حديث في التاريخ البشري - أحدث مما قد يتبدّل إلى ذهن القارئ . أجل لقد عرف التاريخ القديم أنظمة ذات شأن ولكنها لم تكن دساتير بالمعنى المعروف اليوم . فقد كان للدولة الرومانية مثلاً دستور كان لا يكترث به إلا في حالات الطوارئ . فلا يخفى أن الدستور الانكليزي ليس الدستور الانكليزي كيان معين مستقل . فلا يخفى أن الدستور الانكليزي ليس الأمزوجاً من تعاليم متأففة جيلاً عن جيل وقوانين مسنونة في أحوال مختلفة ولا غير أوضاع مختلفة . بل ليس لا يكترث به دستور أو قانون نظامي متناسق الموارد مترابط الأجزاء .

ويقال بوجه الإجمال إن أسبق الأمم الحديثة إلى تدوين الدساتير على شكل قانوني الشعب الأميركي . فقد عقد مؤتمراً في سنة ١٧٧٦ لإنشاء نظام سياسي تسير بمقتضاه الولايات المتحدة وسنَّ المؤتمر في السنة التالية المواد الأساسية لأخداد تلك

الولايات . فكان الاميركيون مبتدعين في هذا الميدان . وقد حدث حذوه سائر الشعوب شيئاً فشيئاً إلى يومنا هذا وأول دولة فعلت ذلك بعد أميركا فرنسا . ولا يخفى أنه كان بين فرنسا واميركا في ذلك الوقت علاقات ودية وروابط أدية متبادلة . فقد ام باريس قر من زعماء النهضة الاميركية أمثال فرنكلين وجون ادمس واطلعوا الفرنسيين على ما أحدهم في بلادهم من النظمات الدستورية فعندها المفكرون من الفرنسيين أعظم عناية وأدركتوا قيمة تلك الاصلاحات الخطيرة وشرعوا بمعونة في إدخال ما يعانيا على نظام بلادهم . وفي سنة ١٧٨٩ طلب متذوبو الشعب الفرنسي في جلسة ما طلبوا من الاصلاحات اثناء نظام دستوري مدون وعاهدوا أنفسهم على لا يتفرقوا قبل أن يغزوا بطلبهم . وقد نجحوا في ذلك في سنة ١٧٩١ نالت فرنسا قانوناً دستورياً كان الاول من نوعه في القارة الاوربية

ومن ذلك الحين انتشرت هذه الفكرة في العالم المتقدم وأصبح المفكرون في كل قطر يعتقدون بأنه لا غنى لكل شعب عن قانون نظامي مدون أساساً لحياته السياسية وصيانته حقوق الأفراد والمجتمع

وقد كان من اغراض الثورة الفرنسية أن تنقل إلى سائر شعوب اوروبا ما اكتسبته فرنسا من الانظمة الحديثة . فكان المؤمنون أول المقتدين بفرنسا . ولما صار الامر إلى نابوليون استخدم قوته لتنفيذ هذه الفكرة فأنشأ نظمات دستورية في كثير من الاقطاع التي اخضعاها . ولكن تلك النظمات لم تكن في الحقيقة الاقيوداً مقتنة . ومع ذلك فقد ساعدت على توطيد المبدأ الدستوري بين الشعوب ومهدت الطريق لنظمات أعدل منها واسع . حتى انه في سنة ١٨١٥ أي على آثر سقوط نابوليون كان هذا المبدأ قد سرى بين الجماهير الاوربية وصار الاحرار في كل قطر بدون الدستور المدون شرطاً ضرورياً للحرية السياسية

وإذا نظرنا إلى منشأ الدستور الحديثة بوجه عام تبين لنا أنها تقسم إلى أربعة أقسام :

- (١) الدستور الانكليزي وهو فريد في نوعه وقد كان نتيجة التطور التدريجي ومعظمها قائم على التقليد
- (٢) الدستور الذي صنفها الشعب بنفسه كالدستور الاميركي

(٣) الدساتير التي تبعت عن ثورة كالدستور الفرنسي الأول سنة ١٧٩١

(٤) الدساتير التي منحها الملوك والسلطانين للرعايا كالدستور العثماني

وقد كانت معظم الدساتير الأوروبية التي سنت في الصيف الأول من القرن التاسع عشر من هذا الصنف الآخر أي أن الملوك والسلطانين اضطروا إلى منحها بضطرة الرأي العام وسريان المبادئ الديقراطية - فعلوا ذلك خوفاً على مجدهم وأمتيازاتهم . على أنهم في الغالب حفظوا لأنفسهم حقوقاً نلاشى فائدتها أو تحصرها في مجال ضيق فكانت منحهم عرضة للاستبداد والتعديل متى شاؤوا ذلك أذ يهمون الشعب بهذه التصرف . وكفى بذلك هذا التهديد ببطالة لفائدة تلك الدساتير

على أنه بعد عاصفة الحرية التي هبت على أوروبا سنة ١٨٤٨ أخذت الشعوب تطالب بحقوقها فُسّلت معظم الدساتير وفقاً لرغائب الأحرار مما يطول بما شرحه في هذا المقام . واتماً تقتصر على ذكر وجهة التطور العامة التي أتجهت إليها الدساتير الحديثة . فهناك أهم ما يمكن استخلاصه من قبع التاريخ الدستوري الأوروبي :

(١) أنه لا بد من دستور مدون أساساً لكل حكومة حررة لهم بمصلحة الشعب لا بمصلحة فئة أو طبقة (هذا يقطع النظر عن إنكلترا وهي مثال قائم بذلك لا يمكن التشبيه به)

(٢) أن بجرى التطور الدستوري يدل على أن الدساتير الموهوبة أو الممنوعة تلاشت بالتدريج ليحل محلها الدساتير القاعدة على رغائب الشعب

(٣) أن الدساتير لم تعد تحيي بمقام أحكام اتفاقات بين الملوك والشعوب يتداولون بواسطتها الحقوق والمساءلة بل هي أنظمة تستها الأمم لتصون حياتها وتحمي حقوقها وتضمن الراحة لجميع أفرادها

(٤) أن تلك الأنظمة ينبغي أن تكون مرنة قابلة للتعديل لخانق الشعب في حياته وتتطور مع تطوره . ولذلك يجب أن تنص الدساتير على الاجراءات والشروط الالزامية لتعديل موادها . والفضل ألا تكون تلك الاجراءات والشروط من الصعوبة بحيث يتذرع منها أدخل ضروب الاصلاح التي تشنجها حياة الشعب وأحواله المتجمدة على الدوام

(٥) أنه ينبغي أن تكون الهيئة صاحبة السلطة على النظام الدستوري غير الهيئة التشريعية المعادة أو على الأقل يجب أن يفصل بينها على نحو الطريقة المتبعة في

الدستور التراثي. فان الهيئة الدستورية في فرنسا تتألف باجتئاع أعضاء مجلس التواب والشيوخ مما خصيصاً لهذا الغرض (في فرساي) فإذا اجتمعوا على تلك الصورة أصبحوا هيئة دستورية وأمكنهم تعديل مواد الدستور هذه خلاصة اختبارات الشعوب الفرنسية في تاريخها الدستوري . وقد اوجدت الحرب دولة جديدة كثيرة فكان منها الاول انشاء أنظمة دستورية على العط الحديث مع مراعاة الاحوال الخاصة بكل منها

المبادئ الدستورية الداسية

تشتمل الدساتير الحديثة على بضعة مبادئ أساسية ها هي أعلاها :

(١) سيادة الامة

(٢) الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية

(٣) النظام التباعي القائم على مجلسين شرعيين

(٤) مسؤولية الحكومة

وستعين بالإيجاز ماهية كل من هذه المبادئ

١ - سيادة الامة

يفضي هذا المبدأ بأن تكون الامة مرجع كل سلطنة في البلاد وصاحبة القول في جميع شؤونها أي انت ينظم الحكم لفائدة الرعية لا لفائدة اسرة حاكمة أو طبقة خاصة

اذ ما الغرض من انشاء الحكومات ؟ ليس ذلك الغرض في الاصل الا تدبر صالح الأفراد والمجتمع بتوطيد الامن وازاحة والرفاهة . ولذا يفضي العقل بأن يكون الشعب قسه صاحب السيادة على مصالحه . ثم ان الاختبار قد دل على ان الحكم لا يكون ثابتاً قوياً ما لم يدعمه الرأي العام . فلا تصلح القوة الجبرية أساساً لحكم مستديم ولا تثبت حكومة على غير رضى الحکومين

غير انه لما كان من الحال في الواقع اشتراك الأفراد جميعاً في الحكم والتشريع^(١)

(١) على ان في بعض الدول نظاماً معروفاً بنظام الفرندوم Referendum وهو يقتضي بأن تطرح بعض المسائل الخطرية في احوال معلومة على الشعب ليصد رأيه فيها

فأئمهم يتبعون عنهم أشخاصاً معينين يضعون فيهم ثقتم ويكونون إليهم النظر في شؤونهم -
وهو نظام الامامة او التغيل الشائع الان في العالم أجمع
ومن يتأمل أحوال الدول الحديثة يتضح له أن حق التصويت ما يرجح يتد
ويتبعد مجالاً حتى أصبح اليوم حتاً عاماً جلبيعاً البالغين . بل أن بعض الشعوب قد
منحت هذا الحق للنساء ايضاً

٤ - الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية

يرمي هذا المبدأ إلى جمل الهيئات التي في يدها السلطة منفصلة الواحدة عن الأخرى^(١) أي أن تعيين حدود فاصلة بين القائمين بالوظائف التنفيذية والتشريعية والقضائية . فإنه لو اجتمع مثلاً في شخص واحد أو هيئة واحدة كلتا السلطات التنفيذية والتشريعية خشي من سن قوانين استبدادية لتنفيذها بطرق استبدادية . كذلك اذا اجتمع القضاء والتشريع فان القانون يصبح عادم القيمة اذ يكون القاضي هو المشرع ايضاً

ولذلك قرر مبدأ فصل السلطات وعدّ أساساً للحرية السياسية . وقد صدق متسكيو حيث قال : « لا يوقف السلطة عند حدودها الا السلطة »

ومن الناتج العملي لهذا المبدأ أن السلطة التنفيذية (أي هيئة الحكومة بمصر المعنى) لا تستطيع اصدار قرارات قضي بتعديل او القاء قانون أصدرته السلطة التشريعية (أي المجالس النيابية) كما أنها لا تستطيع تعيين عقوبات او فرض ضرائب او غير ذلك مما يستدعي سن قانون خاص تصدره الهيئة التشريعية . ومنها ايضاً ان المحاكم لا تستطيع اصدار أحكام عامة تناول غير القضية المعروضة عليها فاما ذلك من اختصاص السلطة التشريعية ولا تستطيع أيضاً الامتناع عن تطبيق قانون لسبب من الاسباب . ومنها ايضاً ان الحكومة لا تقدر ان تؤثر على المحكمة في ما تصدره من احكام ولا ان تนาقض حكماً صدر من محكمة كا انه ليس المحاكم ان تحكم على اعمال الحكومة والمصالح الادارية

(١) لا يخفى ان سلطة الحكومة بما تستلزم القيام بشؤون الامة المختلفة تقسم الى ثلاثة أقسام : السلطة التشريعية وهي المنوط بها سن القوانين التي تراها مواتنة للبلاد . والسلطة التنفيذية وهي التي تنفذ تلك القوانين . والسلطة القضائية وهي المكلفة بتطبيق القوانين الداخلية بتوجيه المناصب والفصل في الخصومات

٣ - النظام النيابي القائم على مجلسي تشريفين

يرأس بالنظام النيابي ذلك النظام الذي تخول فيه الامة حقوق سيادتها لنواب او مجلسين يتدبرون شؤونها ومصالحها باليابنة عنها . على انك تجد في معظم الدول الدستورية مجلسين نوابين لا مجلساً واحداً : احدهما - ويسمى اصطلاحاً المجلس الاسفل - مؤلف من نواب عن مجموع الشعب ينتخبون غالباً بالتصويت العام ، والاخر - ويسمى اصطلاحاً المجلس الأعلى - مؤلف من طائفة من كبار الموظفين والاعيان وأصحاب المقامات العالية ويكون انتخابهم خاصماً لشروطه وقيود معينة وحق انتخابهم عادة محصور وليس عاماً شاملأً بجميع طبقات الشعب . ففي انكلترا تجد مجلسي العامة واللوردات وفي فرنسا مجلسي التواب والشيوخ وقس على ذلك سائر الدول

ورب قائل يقول لماذا لا يقتصر الامر على مجلس واحد فتكون اعماله اقرب الى ارادة الشعب وفي ذلك التوحيد اقتصاد في الوقت اللازم للتشريع وتسهيل عظيم للاعمال ؟ فالنواب انه قد ثبت بالاختبار انه لو كانت السلطة محصورة في مجلس واحد لا يثبت أن يستبدل بالامر اذ يجد نفسه صاحب السکامة العليا ولا شريك له في سلطته . اضعف الى ذلك ان سن القوانين يستدعي توءدة وآناة و درساً طويلاً وذلك بوجود مجلسين أيسر منه بوجود مجلس واحد

ومن المباديء النظرية المعمول بها في المجالس النيابية ان النائب يمثل الامة باسرها وليس يمثل متخذيه فقط . فالنائب مقى الخب لا يخضع لارادة اولئك المتخذين بل يكون حراً في اتجاه المسالك التي يراها موافقة لصلاحة الامة وليس منتخبه حق امره او زيه او عزله

٤ - مسؤولية الحكومة

يقوم مبدأ مسؤولية الحكومة على ثلاث قضايا وهي :

- (١) ان الملك او رئيس الجمهورية غير مسؤول
- (٢) ان الوزراء مسؤولون

(٣) انه لا يجوز للملك او لرئيس الجمهورية ان يصدر قراراً ما لم يوافق عليه أحد وزرائه - وما ذلك الا نتيجة عقلية لعدم مسؤوليته ومسؤولية الوزراء وهذا المبدأ كسائر المباديء الدستورية مأخوذ عن النظام الانكليزي . فان من

الاقوال المأثورة عند الانكليز « ان الملك لا يرتكب خطأ » The King can do no wrong فلا يجوز القاء تبعة ما على شخصه اما مسؤولية الوزارة فتفصي بان تحوذ تفاصيل مجلسين التاليين او على الاقل تفاصيل مجلس منتخب بالتصويت العام كمجلس العامة في انكلترا و مجلس التواب في فرنسا . فاذا فقدت الوزارة تلك التفاصيل اضطررت الى الاستعفاء وخلفتها وزارة اخرى ينتهي اعضاؤها الى الاحزاب صاحبة الاغلبيّة . والوزراء مسؤولون مما اتي ان الوزارة ثبتت او تسقط بصفتها هيئه واحدة اعضاؤها متضامنون مشتركون في التبعة فنرى من ذلك ان سلطة الملك او رئيس الجمهورية في الدول الدستورية ضئيلة جداً مع انه هو الذي يعين الوزراء . فان حقه هذا مقيد بارادة الهيئة التالية اذ لو انتخب وزيرآ لم يجز تفاصيل الاغلبيّة اسقطت الوزارة (١)

الرسور المصري الفارس

ان اول نظام نباني بالمعنى الحديث وجد في القطر المصري كان في عهد الخديوي اسماعيل فقد انشأ في سنة ١٨٦٦ مجلساً تنتخبه الامة المصرية بالتصويت بهاء « مجلس شورى التواب » مؤلفاً من ٧٥ عضواً يتمتعون لثلاث سنوات للفاوضة في شؤون القطر الداخلية وفي المشروعات التي يرى الخديوي عرضها عليه . والعبرة على كل حال بما يوافق عليهولي الامر (اذ لم يكن ثمة مجلس وزراء كما هو الحال الان) وقد جاء في الخطاب الذي القاه اسماعيل يوم افتتاح ذلك مجلس :

« كثيراً ما كان يخطر بالي ايجاد مجلس شورى التواب لأن من القضايا المسألة التي لا يذكر قيمها ومزاياها ان يكون الامر شورى بين الرأي والرأيحة كما هو مرعي في أكثر الجهات . ويكتفينا كون الشارع حتى يقوله تعالى « وشاورهم في الامر » وبقوله تعالى « وأمرهم شورى ينفهم » فلذلك استثنى افتتاح ذلك مجلس ... الخ » وقد توسي امر هذا المجلس بعد زمن وجيز ثم عاد الى الوجود ثانية في سنة ١٨٨٠ في عهد الخديوي توفيق بيعي وزير الاول شريف باشا الذي أراد ان يشرك الامة بالبحث في المسائل المتعلقة بالضرائب والসخرة وتأسيس مجالس المديريات

(١) تختلف الولايات المتحدة من هذا القبيل عن سائر الدول يكون رئيس الجمهورية صاحب سلطنة عظيمة ويعكّنه ان لا يحصل بارادة الهيئة التالية - كما فعل الرئيس ولكن اخيراً

وقد استمر هذا النظام الى أن صدر (بضفت الحزب المركي بقيادة عرابي) قانون نظامي بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٨٨٢ يقضي بوجود مجلس نواب حقيقي ذي سلطة فعلية . فاصبح الوزراء مسؤولين بالتضامن أمام المجلس وصار يد المجلس تقرير الميزانية ومراقبة الموظفين والقول الفصل في المسائل التشريعية والمالية . وقصاري القول أن حكم البلاد أصبح في الحقيقة يد المجلس . لكن هذا النظام لم يعش طويلاً فقد سقط بسقوط عرابي

ولما عادت البلاد الى الهدوء والسكينة واستتب الامر ورفع اللورد دوفرين ضرورة كان من جملة ما أشار به تشكيل مجالس للمديريات ومجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ومجلس شورى الحكومة . وقد صدر بذلك قانون في اول مايو سنة ١٨٨٣ واخيراً في ٢١ يوليو سنة ١٩١٣ صدر قانون بانشاء الجمعية التشريعية بدلاً من مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وهو، مؤلفة من الوزراء ومن اعضاء منتخبين عددهم ٦٦ واعضاء معينين عددهم ١٧ وامرها معلوم

هذه نظرة سريعة في تطور الانظمة الدستورية في مصر . ولا بد لنصر الآن من الجري مع مقتضيات هذا العصر والعمل بالمبادئ ، الديمقراطية التي هي قوام الانظمة الحديثة . وقد رأينا فيها تقدم اتجاه التطور الدستوري في الدول الغربية وكيف ان الدستور الحديث قائمة على سيادة الامة ومسؤولية الحكومة . وانا واقعون بان المحكمة التي أبدتها المصريون في جميع ادوار قضيتها تلزمهم في سن قانونهم النظامي فينبئون الاساس الوطيد لحكومة ديمقراطية ثابتة تقوم على اراده الامة وترسي الى مصلحة الامة والسلام

حكم

من عبس لك وجهه فلا تطلبين فضله
 من كانت ولايته فوق قدره تكبر ومن كانت ولايته دون قدره تواضع
 من امتنع دواب الامل اوردته موارد التلف
 من أراد المروء والسلامة فليلزم ذاتاً أن لا يسأل أحداً حاجة ولا شيئاً ولا يأكل
 طعام أحد ولا يذكر أحداً بسوء

الذكرى الجديدة

بِقَلْمِ الْآنَةِ مِي

أصبحتُ اليوم وبين يدي ذكرى جديدة حارةً ترتعش وتتأوه وتتلوي كالنفس المترددة بين البقاء والانتحار . وأخذتني منها شفقة فحملتها برأفة الى معبد الاذكار القائم في أعماق روحي

عبرت العقبة متأنيةً والتثبيت يلاشي وقع خطوائي ، وجثوت بين تذكارات متبحرات في شفق التأمل العميق حيث لكل ميت مضى اسم ، ولكل حدث اقضى رسم ؛ فقلصت التذكارات من ذواهبن الميولية والحنين على هامات وقلن « نحن فيك وأنت فينا »

فرددت همسين وقلت « أنا فيك وأنت فيَّ »

ونهضت بالذكرى الجديدة أعين لها مستقرًا فاستوت على متوسط المذبح . وأخذت أنسق أمامها طاقات الازهار ، وانثر على جوانبها فرائد العطر والندى ، وأوقد حولها الشموع والمصابيح وأذكي نار الحامر بالمر واللبان ، ثم جثوت ثانية أرقها بانشراح اذرأيت الهدوء ياغت اضطربها وتوجهها

وفي النهاية نهضت وزرجمت الى المدخل . وبعد نظرة الوداع غادرت معبد الاذكار وهي ارتياح من أدى واجباً عزيزاً وفر من أنى أمراً عظيناً

والآن ستسارع الشهور حتى تنظم أعواماً ، وتنساند الأعوام حتى تترتب عقوداً ، وينقاد ذمي موج العمر فلا أعي يوماً الا وعمل ذكري المحب يرسو في جميع أعمالي

فإذا تكلمت ، وأخذت صوتي قراراً بعيداً كان متكلماً فيه صوت ذكري المحب وإذا أحرجني موقف فأحجمت ، فبممت ، فأقدمت ، فتجاوزته الى غيره كان الفضل لأنوثة أقتها على ذكري المحب

وإذا سرت أحياناً خطوات بخان لترثهن مفكريات بأرض يطويها كان
ذلك ابطاطهُ هوَيْ من أهواه ذكرائي

وإذا استقرني التحمس لظلوم واستبالت في الدفاع عن حقير فـذاك الا
مكالفة لطفيان استدر الدموع والدماء من قلب ذكرائي

وإذا شعرت يوماً بزمهر بالبحار المتجلدة بجاور في سكاني تأجيج الرمضان
المستعرة وطفق يتلطم بين جوانحي هبوب الصرصار بلا فلاح السوم ، فـذاك
سوى ثورة جديدة تقوم بها عناصر ذكرائي

وإذا شمت خيرات العالم فـقاً وازدحام العالم فـقاً ، فـلأن لا انتناس ولا
نخى في غير عالم تبدعه ذكرائي

وإذا رأني جليبي وناظرائي يخترقانه إلى أبعاد شاسعات فـلأنني ألمح بين
طبقات السحب خيالاً من ذوي القربى لـذكرائي

وإذ أنا حبي بقنة واحتوى الاشياء بقوه كـأن الروح الكلية أخذته لحظةً
رسول عطفها على الحالات ، فـذاك الا اخـمار فـطـير ذـكـرـائـي

وعندما أعود إلى منـاثـ الكـاثـاتـ وـمـرـجـعـهاـ وأـرـقـدـ بينـ جـلـالـ المـدـافـنـ فيـ
قبـريـ الصـيقـ حيثـ تـنـقـلـ صـورـيـ البـشـرـيـةـ تـرـابـاـ ،ـ فـبـياـ ،ـ وـيـنـحلـ ماـ اـرـبـطـ
منـ اـسـمـيـ الصـغـيرـ فـلـأـعـلـلـ المـيـمـ مـنـ وـالـيـاـ ،ـ غـيرـ حـرـفـينـ مـنـ حـرـوفـ الـأـبـجـديـةـ خـسـبـ ،ـ
يـوـمـذـاكـ سـيـكـونـ الـهـاسـكـ وـالـحـيـاةـ نـصـيبـ ذـكـرـائـيـ

وبـعـدـ ذـكـرـائـيـ سـتـمـرـ النـرـاريـ الجـديـدـاتـ وـنـحـلـ محلـهاـ النـرـاريـ الـلاـحـقاتـ .ـ فـجـلـاسـ
فـنـاهـ فيـ صـبـاحـ خـرـيفـ شـحـيـ كـهـنـاـ الصـبـاحـ ،ـ عـلـىـ مـقـرـبةـ مـنـ نـاقـصـهاـ وـرـاءـ الـأـسـارـ
الـخـرـمـةـ ،ـ وـنـرـسـلـ نـظـرـهـاـ إـلـىـ الـأـفـقـ الذـاـبـلـ يـنـقـصـهـاـ سـحـرـ الطـبـيعـةـ سـاـكـنـاـ أـنـوارـ الفـجرـ
فـيـ نـقـيـ السـحـابـ .ـ وـتـسـأـلـ نـفـسـهـاـ «ـ أـنـ السـعـادـةـ ؟ـ »ـ فـتـمـلـكـهاـ رـغـبةـ خـائـفـةـ فـيـ رـكـوبـ
ذـاكـ السـحـابـةـ ذاتـ الشـكـلـ العـلـوـيـ وـأـنـقـصـهـاـ مـنـ أـنـ السـعـادـةـ كـلـهاـ فـيـ اـعـتـلاـ مـنـ
الـنـورـ وـالـهـوـاءـ

فأة المستقبل ستوجع بعد حين وتضحك من رغبتها قائلة «ان هذاجنون !»
 أما أنا ابنة لحاضر فاعلم منذ الساعة أن تلك الرغبة عند النفس الصغيرة المجهولة
 سوف يثيرها عمل الذكرى التي ادخلتها معبد الأدكار ووضعها على المذيع حارة
 ترتعش وتتأوه وتتلوى كالنفس الحائرة بين البقاء والانهيار
 (مي.)

بعض مشاهد الحرب الكبرى

حلت من الأيام ما ليس يُعقل
 تباين أخلاقٍ وخلف مبادئٍ
 طباع بها خبث وشرٌّ وفتنةٌ
 صبرت على هذى الطباع لاتي
 أصحاب أقواماً فاسداً عبيدهم
 يلومونني جهلاً ولـي العذر واضح
 وارعى وداداً ليس يرعون بـعده
 وابغي وفـاءً ليس يبغون بـعده
 وارضى بـحال ليس يرضون بـعدها
 اذا جئت احساناً فذاك مـساءةٌ
 عليهم حقوق ليس يوفون بـعدها
 عنـادٌ بلا فـهم ووعـد بلا وـفا
 اذا عـاش حرثـ الفكر بين جـمـاعـة

ومن نكـد الاخـوان ما ليس يـحمل
 بهـذـين نفسـ الحرـ والله قـتلـ
 يـقـابـلـهـا منـي دـوـامـاً تـجـهـلـ
 تـجـاهـلتـ حتى قـيلـ أـنـي أـجهـلـ
 وـهـمـ يـفـضـحـونـي بـثـسـ ماـقـدـ تـحـلـوا
 وـيـشـكـوتـي وـهـا فـأـلـحـي وـأـعـذـلـ
 وـأـحـلـ جـورـاً فيـ وـلـامـ وـأـعـدـلـ
 اذا اـنـقـصـوا قـدـري فـهـمـ قدـ تـفـضـلـوا
 وـكـمـ فيـ وـلـامـ كـلـ يومـ يـنـقـلـوا
 وـلـكـنـهـمـ ماـ اـسـأـواـ تـنـصـلـوا
 وـكـمـ قدـ تـقـاضـونـي حقـوقـاً وـاعـضـلـوا
 وجـهـلـ بلا حـلـ وماـ ذـاكـ يـجـهـلـ
 يـسـوـمـونـهـ الاـذـلـ الـفـلـوـتـ اـفـضـلـ

عيـسى اـسـكـنـدـرـ المـعـلـوـفـ

في عالم الطيران

آخر المستحدثات لتسهيل النقل في الهواء

في ٢٥ يوليو سنة ١٩٠٩ طار بالريبو الفرنسي فوق بحر المانش قطع لـ أول مـرة المسافة الفاصلة بين شواطئ فرنسا وشواطئ إنكلترا وطولها ٣٢ كيلومترًا فكان لـ رحلته هذه دوي عظيم في العالم وعـد عملـه خطـوة كبيرة في سـبيل قـدم الطـيـران



داخل أحدى الطائرات الحديثة

وبعد هذا الحادث بـ خـوـتـشـرـ سـنـاتـ - في ١٥ يـوـنـيوـسـنةـ ١٩١٩ - عـكـنـ الطـيـرانـ الكـوكـ وـبـرـونـ الـأـنـكـلـيزـيـانـ منـ قـطـعـ المـجـبـطـ الـأـطـلـانـطـيـقـ علىـ طـيـارـهـماـ فـقـطـمـاـ مـعـاـ خـوـ ٣٠٠ـ كـيـلـوـمـتـرـ دـفـةـ وـاحـدـةـ

أنـ فيـ المـقـارـنـ بـيـنـ هـذـيـنـ الـحـادـيـنـ يـاـنـاـ بـلـيـعـاـ لـتـقـدـمـ الطـيـرانـ فيـ العـقـدـ الـمـاضـيـ .ـ وـ فـيـ الـامـكـانـ اـيـرـادـ مـيـثـاـتـ الشـوـاهـدـ مـنـ هـذـاـ الفـيـلـ

وـغـرـضـنـاـ الـآنـ أـنـ نـلـفـيـ نـظـرـةـ اـجـاهـيةـ عـلـىـ الطـيـرانـ وـآخـرـ مـاـ دـخـلـ عـلـيـهـ مـنـ التـحـيـنـاتـ وـالـمـسـتـهـدـدـاتـ وـمـاـ يـؤـمـلـ أـدـخـالـهـ عـلـيـهـ .ـ وـسـتـقـصـرـ مـنـ ذـلـكـ عـلـىـ مـاـ لـيـسـقـعـ

لـاذـكـرـهـ فـيـ الـأـجـزـاءـ الـمـاضـيـ فـانـ التـقـدـمـ الـمـطـرـدـ الـعـجـيبـ فـيـ هـذـاـ الفـنـ يـكـنـيـ الـكـابـ

مـادـةـ لـعـدـةـ مـقـالـاتـ فـيـ كـلـ سـنـةـ

لقد دخل الطيران اليوم في طور النقل التجاري العصي بعد أن كان همه الأول في اثناء الحرب الاستكشاف والقاء القنابل وغير ذلك من الاغراض الحربية . وبين الطيران الحربي والطيران التجاري فروق كثيرة . ولسي يأتى الطيران بفائدة حية في زمان الـ *سلم* لا بدّ فيه من مراعاة الاقتصاد في الكلفة واتظام العمل وتلافي الاخطار المحدقة به وبحوذه من الاعتبارات ذات الشأن العظيم في نظر أهل التجارة والصناعة وقد خطأ الطيران خطوطاً واسعة في هذا الطريق فتألفت شركات النقل التجاري في بدان اوبرا واميركا وانشئت الحظائر والمخابط الازمة لهذا الفرض .

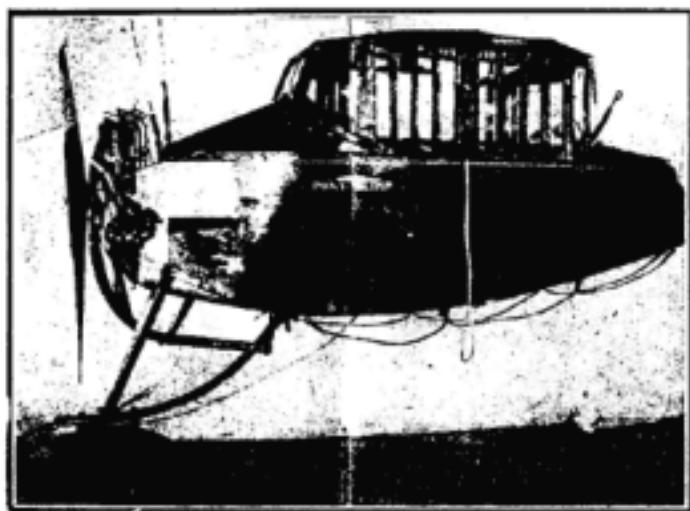


على ذهر سفينة هولمية في المستقبل

ولعل اكبر مساعد للطيران في مهمته الجديدة انه اصبح قليل الاخطار . ولا ريب انه بعد سنوات قليلة يصبح في هذا الاعثار نظير السيارات والسكك الحديدية ومن ينم النظر في تاريخ ارقي الاجماعي الحديث يرى انه كان يسير جنباً جنباً مع قدم طرق المواصلات . فكلما اخترع المخترعون وسيلة جديدة للنقل او حسناً وسيلة لديهم قربت المسافات - المادية والمعنوية - بين الشعوب وسهل التبادل بينها واتسع نطاق العمل الاقتصادي في العالم . وما الطيران الا آخر صفحه من صفحات تاريخ قدم المواصلات البشرية . وسوف يكون له تأثير شديد في الاحوال الاجتماعية والاقتصادية . فان رجل العمل اليوم يستطيع الانتقال بين لندن وباريس في ساعتين

ورباع ساعة أي يمكنه أن يذهب من أحدي هاتين الماصتين إلى الآخر ويعود إليها في اليوم نفسه بعد قضاء أعماله و مقابلة عملائه الخ . ولا يخفى ما في ذلك من الأنجاز في الاعمال والتسهيل في العلاقات . تأهيك عن استخدام الطيران مختلف الأغراض كالترفة والسياحة والرياضة الخ ..

وقد تفاوتت الدول بعد الحرب من حيث عنايتها بالطيران . والتفق عليه اليوم أن إنكلترا أكثربالشعب فاعلة عنائية بهذا الفن الحديث لما ترجوه بواسطته من ربط



أشهر منطاد في العالم

أجزاء امبراطوريتها المشتدة على وجه الكرة الارضية فضلاً عن القاذفة التجارية التي تسنى لها أيضاً

وأمل للإطالة ميزة من هذا القبيل على سواهم . فان معايدة الصلح قد انزعت منهم معظم ما كان لديهم من الطائرات والمناطيد فشرعوا يبنون أسطولاً هوائياً جديداً على أحدث الطراز خصيصاً للأغراض التجارية - في حين أن معظم الدول الأخرى قد اكتفت بتحويل ما لديها من الطائرات والمناطيد الحربية جعلها صالحة لأطيران التجاري ومن دلائل اهتمام إنكلترا بالطيران أنها أخذت تسن القوانين الخاصة بالنقل الهوائي وشروطه الالزمة لصيانة المصالح الاقتصادية والسياسية . بل ان معظم الدول

الكبرى قد عينت وظائف خاصة في سفارتها للعوين « هوائين » كما تمنى ملحقين حررين وبخرين

ومع ذلك سنت القوانين الازمة لغاية التقليل الهوائي قلت الاخطار الناشئة عن الطيران . فان تلك الاخطار ترجع الى اسباب أربعة وهي :

(١) رداءة صنع الطيارات وقلة البراءة عليها

(٢) جهل الطيارين او فحص مدارفهم وخدافهم

(٣) رداءة الاحوال الجوية

(٤) الاضطرار الى المبوط في أماكن غير ملائمة



أصغر طيارة في العالم

فالاسباب الاولى يمكن اختصارها لقوانين تحفيف فماها أو تلاشيه كأن تشرط الحكومات شرطًا معلوماً على الطيارين والطيارات قبل السماح بالطيران وأن تقوم ببراءة الطيارات بلا انقطاع ولا تأذن بالطيران لغير الطيارين الخاذلين المستوفين للمعلومات الفنية الازمة وتمنع الطيران متى كان الجو رديئاً إلى غير ذلك من الاعتبارات التي تقلل خطر الطيران وتجعله أميناً كالنقل والانتقال بالسيارات والسكك الحديدية

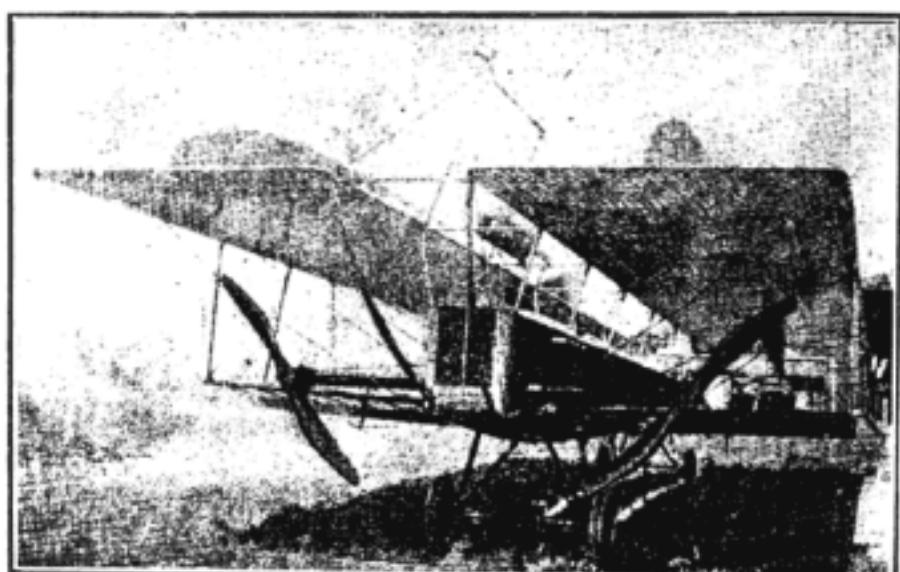
وقد اختلف الباحثون في قيمة كل من الطيارات والمناطيد . ولكن الاختبارات الحديثة تدل على أن الطيارات أقرب فائدة من المناطيد ولا سيما للاغراض التجارية

والمسافات المتوسطة . وربما تخصصت المطاطيد في المستقبل للقيام بالسفرات الطويلة البعيدة . وميزنة الطيارة على المطاطيد ترجع إلى ثلاثة أمور :

- (١) رخصها وسهولة بنائها وقلة التفقات الالزامية لها

- (٢) صغر حجمها

- (٣) قلة نفقة لتألف وخصوصاً الاشتعال (اذ لا يخفى ان المطاطيد تملأ بغاز الهيدروجين وهو سريع الانهاب . وقد اختاروا طريقة لاستعمال غاز الهيليوم مقاوم لهيدروجين وهو سريع الانهاب . وقد اختاروا طريقة لاستعمال غاز الهيليوم مقاوم له



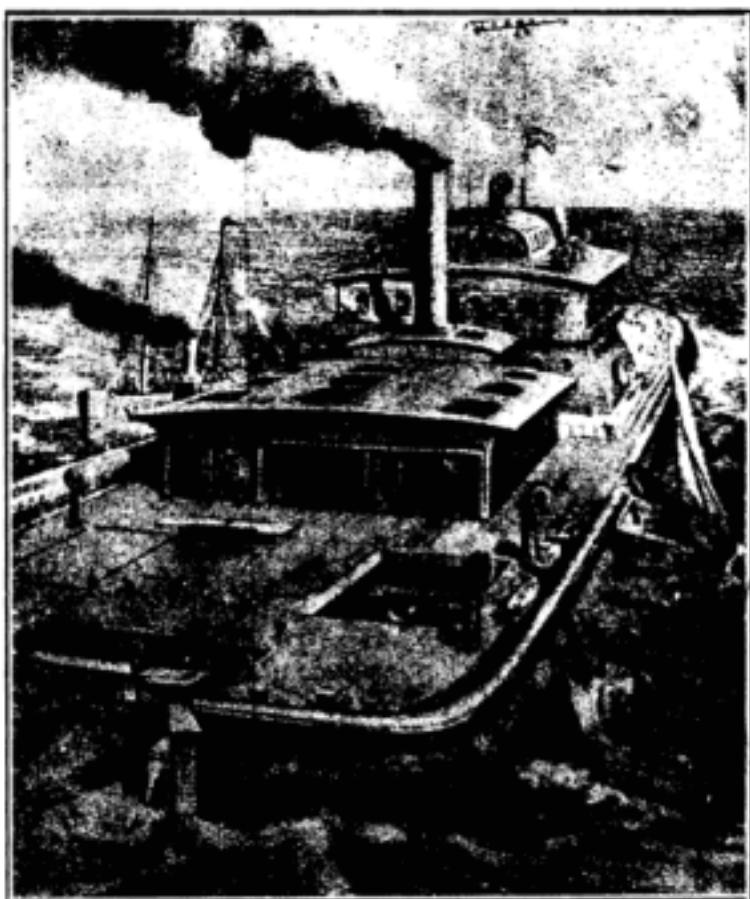
طيارة جديدة تند أجنبتها على طول الطيارة

وهو غير قابل للانهاب ولكن يظهر ان دون هذه الطريقة عقبات من الوجهة العملية) وتراتح قيمة الطيارة الاعتيادية اليوم بين ٥٠٠ و ٥٠٠٠ جنيه

* * *

وقد أصبحت طيارات النقل اليوم مجهزة باحدث الأجهزة ووسائل الراحة المستعملة في الأوتوموبيلات والسكك الحديدية فترى غرفتها نظيفة مرتبة فيها مقاعد مربعة وطنفس جبحة ونوافذ زجاجية لا تكسر وآلات للتدفئة وأنوار ومرآوح كهربائية وآلات تلفونية الخ . فيجلس المسافر فيها كما يجلس في عربة من عربات السكك الحديدية وهو يقرأ جريدة او مجلية او كتاباً او يحادث جاره بدون أدنى تعب او

ائزاج . وأمام قبطان الطيارة لوحة عليها عدد ذات فوائد مختلفة – كالمدد الموجودة أمام سائق الأوتوموبيل – يعرف بواسطتها سرعة الحرك ، وارقاع الطيارة عن سطح الأرض ، وأنجاء الطيارة إلى غير ذلك



عجلة هوامة للطيارات

اما الما طايد فقد حصل فيها تقدم غير يسير من عدة وجوه . فقد كانت سرعتها قبل الحرب نحو ٦٠ كيلو متراً في الساعة فاصبحت تزيد على ١٢٥ كيلو متراً . وقد ذكرنا فيما قدم ان الارجح استخدام الما طايد في المستقبل للمسافات البعيدة بين القارات . وقد صور أحد هم شكل احدى تلك السفن الهوائية في المستقبل كما تنبأ به . وبالنظر الى الصورة المنشورة سابقاً تتمثل في ذهن القاريء صورة للسفر في المستقبل

وكيف يتزه المساخرون على ظهر المنطاد وأمامهم غرف مختلفة لاطعام واللهو والاطلاعه
الاخ .. وقد نشرت التقاريرات بالامس الخبر التالي وهو يومن بقرب عهد السفر الجوي:
«قال أن الاعاق على انتهاء شركة للسفر الجوي بين آوربا وامریکا أصبح مؤكداً بعد زيارة
رئيس شركة زبائن نیويورك . وسيكون أول منطادين من تابعية زبائن التجاريه التي بنيت
خصوصاً لذلك مدين للطيران فوق الاطلantic في أوائل السنة الجديدة . وها هي جان سفناً جوية
تسقط على خمسة شخص . ويقتصر أن تكون الاجور المبدئية من ١٠٠ جنيه الى ١٥٠ جنيهاً
ولكنها تتضمن فيها بدل الى ٦٠ جنيه . وتوى شركة زبائن أن أحقر السفينة الجلوة الكبيرة
لن تتجاوز كثیراً أجرة المرجة الأولى في السفن البخارية . فضلاً عن أن متوسط مدة الطيران
من لندن الى نیويورك سيكون ٤٨ ساعة قطعاً »

وقد بنت احدى الشركات الاميركية نوعاً من المطاطيد الصغيرة وهي أصغر المطاطيد المروفة ويفت فوائدها بالنظر الى صغر حجمها مؤملة ان يقبل عليها محبو الرياضة والاسفار وقد نشرنا صورتها فيها قدم . ومن مميزات هذا المطاطاد انه يمكن استخدامه بسهولة للسفر ولا حاجة الى نزوله في ميادين خاصة به بل يمكنه ان يرسو في الهواء حيثما يشاء ربانه وله ايضاً كبس ينفع فيها الهواء فبستطيع المطاطاد بواسطتها أن يرجم على وجه الماء

• • •

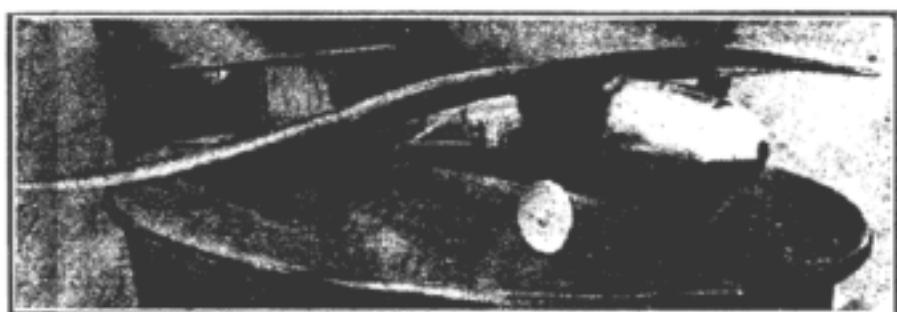
وقد ذكرت الجرائد العالمية أخيراً اختراعاً عظيماً ثالثاً للمرأة الهندية بايج - وهو صانع الطيارات الشهيرة المعروفة باسمه - لو تم لكان من ورائه انقلاب عظيم في عالم الطيران . فقد عني هذا المخترع بدرس انحراف الاجنحة وزواياها فتوصل الى صنع طيارة على شكل جديد فيها اقصاد ثالثي القوة المحركة الالازمة أي أنها تكتفي بالثالث فقط . فإذا صع هذا الاختراع لا يلبت التقل في المرواء ان يصبح أرخص من التقل على السكك الحديدية

8

واهم بعض المخترعين أخيراً بصنع طيارات صغيرة الحجم يمكنها الهبوط على شوارع المدن بل على سطوح المنازل . ولعلم أصغر طيارة من هذا القبيل طبارة إيطالية ذات ملائمة أسطح عرض اجتاحتها ١١ قدماً ونصف قدم وسرعتها ٥٩ ميلاً في الساعة وعكستها أن تحمل حلاوة معدلاً لوزنها وصورتها منشورة فيها تقدم

荷 荷 星

ومن أهم الاختراعات الحديثة طيارة صنعها المستر اوسكار ويزنت الاميركي تمتاز عن جميع الطيارات بكون أجنحتها متعددة على موازاة جسمها بدلاً من أن تكون معاوضة له أي أنها تند طولاً على جانبي الطيارة لا عرضاً . وقد نشرنا صورة هذه الطيارة التي يرجى منها فوائد كثيرة

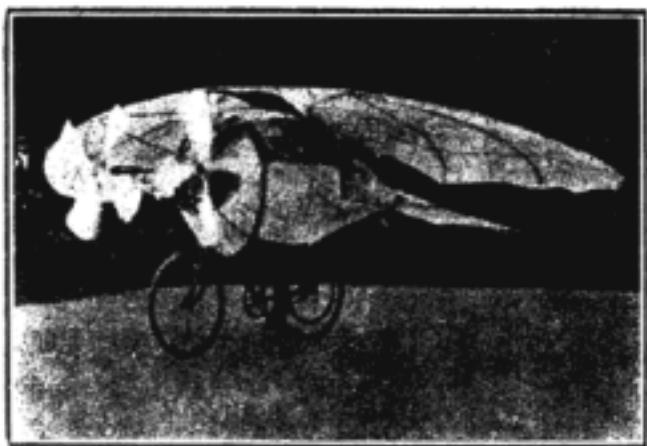


مثال طيارة ذات أجنحة مصنوعة على شكل جديد

وقد صنع الالمان اخيراً طيارات تختلف بطريقة صنعها عن سائر الطيارات المعروفة . فان هذه الطيارات مصنوعة باكلها من المعادن . وفي ذلك خروج عظيم عن الشكل المألوف . ويعتقد النقاد ان هذه الطريقة ستحدث تطوراً خطيراً في فن الطيران . فلا يخفى أن اجنحة الطيارات تصنع عادة من فاش متين تبته اسلاك وبراويز على اشكال مختلفة وأن اجامها مصنوعة من الخشب . أما الطيارات الالمانية الجديدة فانها مصنوعة باكلها من خليط معدني قوامه الالومينيوم فاجسامها واجنحتها مسبوكة سباً . وأخر طيارة نشر وصفها من هذا النوع طيارة ذات سطح واحد كبيرة الحجم . وقد ذكرتها مجلة « سينتفت اميركان » المعروفة واستدختها وبينت ما يرجى من هذه الطريقة الجديدة من التقدم الكبير حتى لقد بنت على هذا الاختراع أن الالمان سوف يسيرون جميع الدول في الطيران

وهناك اختراعات كثيرة تستجد كل يوم لتحسين الطيارات وتسييل قيامها بعملياتها وهو أمر يطول بنا شرحه لو اردنا الاقاضة فيه فقتصر على القليل منه . فن ذلك اهم قد اخترعوا ١١ كيساً تعلق تحت الاجنحة فتشغل مكاناً صغيراً عند طيها والغرض منها أنه

اذا اضطرت الطيارة الى النزول على وجه المساء تفتح في الحال فتملاً هواء مضغوطاً
فتلقو بالطيارة على الماء
ومن ذلك أيضاً انهم شرعوا ببنون محطات عمامة متعدة لتهيط عليها الطيارات
انشاء ورحلاتها الطويلة فتأخذ منها ما يلزمها من الذخيرة أو تصلح بعض اجزائها أو
لغير ذلك من الاغراض . والصورة المنشورة سابقاً تغني عن زيادة الوصف
وقد اخترع احدهم نوعاً من الاجنحة على شكل مقوس قال أنها تزيد في قوة الرفع
٣٥ في المثلث وأنوذج هذه الطيارة شبيه بعض الشبه بشكل الطيور (انظر الصورة)
وقد صنع البعض طيارات صغيرة تدار بحركة الرجلين أو بالطري هي جهاز
شبيه بجهاز الطيارة مركب على دراجة كما يتضح من الصورة التالية ولا يعلم بعد مقدار
النجاح الذي احرزه العاملون في هذا الباب



طيارة مركبة على دراجة

ويعن اليوم علماء الجو أعظم عنابة بدرس احوال الجو في طبقاته العليا . فقد
استكشفوا اخيراً اموراً ذات شأن في هذا الباب ووجدوا ان على ارتفاع بعض
الاماكن عن سطح الارض تيارات هوائية شديدة يمكن الطيار ان يستفيد منها .
كذلك وجدوا أن الحرارة تعود فترفع بعد بلوغ علو معين وغير ذلك من الظواهر
الغربية التي ينبغي درسها جيداً . وقد اقترح احدهم انشاء طيارات خاصة ذات غرف
مقلقة يولد فيها ما يلزم من الهواء والحرارة فتصمد برأسها الى الارتفاعات الشاهقة
وعكتسهم من درس احوال الجو هناك كما تدرس الفوائض اعمق البحار

مركز العالم المالي

هل انتقل من إنجلترا إلى أميركا؟

اشهرت انكلترا في العصر الحديث بكونها مركز العالم المالي . فلما نشب الحرب وأخذت تشنف ، وارد الدول الاورية وفي مقدمتها انكلترا تباً فريق من الكتاب ين الحرب لن تنه الا وقد أصبحت تلك الدول جميعاً في ضيق مالي عظيم - ان لم يكن افلاماً تماماً - فتشغل كواهاتها لعدة اجيال قادمة وتختلف في المضمار الاقتصادي عن الدول الأخرى ولا سيما اميركا واليابان . وقد اعتقاد الجميع اذ ذاك أن مركز العالم المالي سينتقل بلا حالة من انكلترا الى اميركا أي من لندن الى نيويورك

فهل صحت تلك النبوة؟ وهل خسرت إنكلترا مركزها المالي؟
كلا . فقد برحت إنكلترا في أ kone المدة الأخيرة على احتفاظها بمركزها السابق
وهو ما تود بيانه في هذا المقال

مأمور بالمركز المالي

ويجب علينا قبل خوض هذا البحث أن نعلم ماهية المركز المالي العالمي والشروط التي يجب توافرها حتى يطلق هذا الاسم على من توافر فيه من الشعوب فنقول: إن المركز المالي هو ذلك المركز الذي يحوي أوفر التسهيلات لإجراء المعاملات التجارية وتبادل السلع والبضائع بين الشعوب على أهون السبل (وليس معيلاً أن يكون المركز المالي هو مركز التجارة بعينه أي المركز الذي تصنع فيه المنتجات) . ولا غنى للمركز المالي في المقام الأول عن مصارف منتظمة مرتبة في أعمالها . وهذا الشرط يشمل شروطاً أخرى فيدخل تحته وجود أسواق منتظمة للتقدّم وبورصات بقائم وآوراق مالية وسماكة ووسطاء وغير ذلك من الوسائل

التي من شأنها تسهيل الحركة التجارية والاقتصادية عموماً . ومن المؤامل المهمة أيضاً وجود شركات للتأمين وشركات للعلاحة بقى عامل خطير يهدى في نظرنا مكمن السر في العظلمة المالية وهو روح المخاطرة والتجازفة والتطلع التي تدفع أصحاب الاموال الى انشاء المشاريع الكبيرة والقيام بالاعمال البعيدة المدى الواسعة النطاق واستئثار الموارد الجديدة والبلاد الفنية في اطراف المعمورة

سر التفوق المالي

هذا هو سر التفوق المالي قديماً وحديثاً . فان هذه الروح وتلك المزاج هي التي جعلت يزدهر نهضه رومه ثم مدريد ثم لندن العواصم المالية للعالم اجمع . ان سر التفوق في هذا المصمار كان ولا زال سعي أصحاب التروات للانجذاب مع الاقطار البعيدة والاستفادة من موارد الطبيعة التي لم تطرقها ايدي البشر ونظره واحدة الى تاريخ الشعوب الغاربة تبين لنا أن حيازة القيادة المالية في العالم توقفت على الاحوال والفرص اكتر مما توقفت على مزايا الشعوب ومواهبه . فقد انتقل هذا المركز بين امم وأقطار مختلفة مع تكرور الزمن ولم يثبت في مكان واحد . وليس ما يمنع انتقاله من ايدي انكلترا في المستقبل

كانت رؤوس المال في العصور القديمة تتبع الفتوحات . أما في العصور الحديثة فان الفتوحات تتبع رؤوس المال أي أنه بينما كانت الشعوب فيها مفعى تكتسح البلدان والأقطار وتحضنها بالسيف ثم تسمى في الاستفادة من خيرها وثروتها ومواردها أصبحت في الزمن الاخير تمني أولاً بالفتح الاقتصادي وتوطيد سيطرتها المالية والاقتصادية حتى اذا وقفت من ذلك لم يبق أمامها إلا رفع علمها . ولذلك قالوا « ان رئيس المال كان يتبع العلم فاصبح العلم يتبع رئيس المال » والسبب في هذا التغير أن أصحاب الاموال أصبحوا بداعي المناظرة الحادة يعنون عن مناطق جديدة مشمرة يمكنهم من جنـي فوائد كبيرة غير معينة

وإذا قارنا بين نظام المصارف وتسليطها في انكلترا واميركا وجدنا أن المصارف الانكليزية تفوق المصارف الاميركية من هذا القبيل . وذلك راجع الى كون الشعب

الإنكليزي اعرق في المعاملات المالية والاقتصادية وأكثر اختباراً في الأساليب التجارية وأوسع نطاقاً في علاقاته ومبادلاته مع شعوب الأرض . أضف إلى ذلك مركز إنكلترا البحري وسيقها جميع البلدان في الملاحة وحب الأسفار إن البلاد الإنكليزية تكاد تكون جرداً فاحلاً . فلكي يعيش الشعب الإنكليزي لامنوية له عن الجهد والعمل والارتفاع وطرق جميع الأبواب القرية والبعيدة . وما برهن إنكلترا منذ نشأتها تعتمد على البلاد الأجنبية لكسب رزقها فكانت ترسل ثغوارها إلى أقصى الجهات لجلب ما يلزمها من المواد والذخيرة على اختلاف أنواعها . ثم جاء، زمن زادت فيه الأشياء المستجدة عن حاجة الأهلين فشرعوا يتاجرون بذلك الزيادة مع الأطفال الآخرين . وهكذا ما برهن إنكلترا توسيع في الأحجام الشموب والتوسط بينها حتى نالت مركزها الفريد الذي عرفت به في التاريخ الحديث . وقد سماها نابوليون « أمة مؤلفة من أصحاب الدكانين »

وإذا أدركنا ذلك فهمنا السبب الذي من أجله نرى دولاً أغنى من إنكلترا (كالولايات المتحدة مثلاً) مختلفة عنها في هذا المضمار . فما يرجع ذلك إلى الموقع الجغرافي والخصوصيات الجغرافية . فإن أميركا غير مضطربة كإنكلترا إلى المخازنة بروؤس المال واقتحام الأخطار والعقبات في هذا السبيل والسفر إلى الأطفال البعيدة هنا الفرض بل يمكن من يشاء توظيف ماله من الأميركين أن ينتقل في الولايات المتحدة نفسها شرقاً أو غرباً أو شمالاً أو جنوباً فيجدد في تلك البلاد المتعددة الشاسعة الإياد كل ما يحتاج إليه من معدات وحاصلات ومواد أولية الخ . . . فإذا احتاجت أميركا إلى القطن مثلاً وجدته في ولايتها الجنوبية أما إنكلترا فلا بد لها من طلبها من أميركا أو من مصر . وقس على ذلك الزيوت والأخشاب والحاصلات الخ . . . فإن أميركا تجدها ضمن حدودها في حين أن إنكلترا مضطربة إلى البحث عنها في مشارق الأرض ومحاذيرها

والخلاصة أنه ما زال توزيع الأمم الجغرافي على ما هو اليوم فالرجوع أن تخافض إنكلترا على مركزها المالي بين شعوب الأرض قاطبة

﴿ طرق النجاح ﴾ إذا طلب رجالن أمرأ ظفر به أعظمها مروءة قان استويا في المروءة فاكتذرها أعواضاً قان استويا في الأعوان فاسعدها جداً

الوحدة والانفراد

بقلم جبران خليل جبران

الحياة جزيرة في بحر من الوحدة والانفراد
 الحياة جزيرة صخورها الاماني ، وأشجارها الاحلام ، وازهارها الوحشة ،
 وينابيعها التعطش ، وهي في وسط بحر من الوحدة والانفراد
 حياتك يا أخي جزيرة منفصلة عن جميع الجزر والأقاليم ومهما نسرت من
 المراكب والزوارق الى الشواطئ الاخرى ومهما بلغ شواطئك من الاساطيل
 والمهارات فأنت الجزيرة المنفردة بالامام المستوحدة بافراحها البعيدة بعذبها
 المجهولة بأسرارها وخفاياها

رأيتك يا أخي جالاً على راية من الذهب وانت فرح بثروتك متفوق
 بذاك شاعر ان في كل حنة من البر سلكا « خفياً » يصل فكرة الناس بذكرك
 ويربط ميوتهم بعيولك . ومثل فاتح كير تبصرتك تقد فيالي جنودك الصفر الى
 المقابل الحصينة فتدكها ، والى المستحکمات المبنية قتلتکا . ولکتنی نظرت اليك
 مانية فرأيت وراء جدران خزانك قلباً يختلج في وحدته وانفراده اخلاج طائر
 ظالم في قفص مصنوع من الذهب والجلواهر ولكنكه حال من الماء

رأيتك يا أخي جالاً على عرش من الجد وقد وقف حوالك الناس متربعين
 باسمك مردين حسانتك معددين مواهبك مهددين بك كائناً في حضرة نبي
 يرفع ارواحهم يعزّم روحه ويطوف بها بين النجوم والكواكب ، وانت تنظر
 اليهم وعلى وجهك سعاده الغبطة والقوة والتغلب كأنك منهم بقامة الروح من
 الجد . ولکتنی نظرت اليك مانية فرأيت ذاتك المستوحدة واقفة الى جانب
 عرشك وهي تتوجع بغرتها وتغض بوحشتها . ثم رأيتها تُعد يديها الى كل ناحية
 كائناً تستطع و تستعمل الاشباح غير المنظورة . ثم رأيتها تنظر من فوق رؤوس

الناس الى مكان قصي ، الى مكان خال من كل شيء سوي وحدتها وانفرادها
 رأيتك يا أخي مشغوفاً بحب امرأة جميلة وانت تسكب على مفرق شعرها
 ذوب قلبك وعلاقاً راحتيها قبل شفتيك وهي تنظر اليك واعنة الانعطاف في
 عينيها وحلوة الامومة على ثغرها فقلت بسري لقد ازالت الحبة وحدها هذا الرجل
 ومحت انفراده فعاد وانصل بالروح الكلية العامة التي تجذب اليها بالحب ما افصل
 عنها بالخلو والسلوان ولكنني نظرت اليك نانية فرأيت طي قلبك المشغوف قليلاً
 منفردًا يريد أن يسكن مخابه على رأس المرأة ولا يقدر درأيت وراء نفك
 الذائبة حباً نفسيًا أخرى مستوحدة شبيهة بالضباب تروم أن تحول في حضتي رفيقتك
 إلى قطرات من الدموع ولكنها لا تستطيع

حياتك يا أخي منزل منفرد عن جميع المنازل والآحياء
 حياتك المعنوية منزل بعيد عن سبل الظواهر والمظاهر التي يدعوها الناس
 باسمك . فإن كان هذا المنزل مظلماً فانت لا تقدر أن تثيره بسراج قريبك ،
 وان كان خالياً فأنت لا تستطيع ان تملأه من خبرات جارك ، وان كان قائمًا في
 صحراء، فأنت لا تقدر أن تنقله الى حديقة غرسها سواك وان كان متتصباً على قمة
 جبل فأنت لا تستطيع ان تهبط به الى واد وطنه أقدام غيرك

حياتك النفسية يا أخي محاطة بالوحدة والانفراد . ولو لا هذه الوحدة وذاك
 الانفراد لما كنت أنت وأنا أنا . لو لا هذه الوحدة وذاك الانفراد لكونت ان
 سمعت صوتك ظننتي متكلماً . وان رأيت وجهك توهمت نفسي ناظراً في المرأة
 (*عن الشاعر*)



للمتنبي

اطمئني الدنيا فلما جئتها مستمطرًا مطرت عليَّ مصائبها

وقفة محمد علي أمام الدول

على ذكر معاهدة سنة ١٨٤٠

من أقوى الداعم التي يقوم عليها حق مصر السياسي في الاستقلال معاهدة لندن في سنة ١٨٤٠ التي يقتضها أقرب الدول حكومة محمد علي واسرتها في مصر حكومة مستمرة في نسله قائمة بذاته لا يقيدها الا شروط خاصة نحو دولة لم تكن في حقيقة الامر متعنة ولا مستمرة

بهذه المعايدة ختم محمد علي حياته السياسية بعد أن مضى ربع من الزمن لم تكن فيه مصر الا ولاية عثمانية متازة تعاقب عليها الولاية من قبل السلطان تعاقبا سريعاً ولا هم لاحدم الا الازاء بكل ما أوتيه من وسائل العنف والابرام خشبة تأب الماليك عليه ووصول من يخلعه من كرسيه حتى ظهر محمد علي خلق لها من القوضى حكومة ومن الارهاب نظاماً ومن الضعف قوة ومن العدم فرودة ومن الحطة جاهماً ورفعة . وما هو الا دين قرن حتى رقت الولاية العثمانية الى مصاف الدول الراقية في العالم ترسل اليها الحكومات معتمديها ومندوبيها ولم تخلي عاصمة او ميناء شهير من نائب محمد علي يسر على مصالح مصر التجارية والسياسية ولو بصفة غير رسمية . وزاد في صيت مصر ورقة شأنها ما كسبته جنودها في اوعز ميادين القتال من اكاليل النصر وما فتحته من البلدان والأسواق التجارية وما شيدته في مختلفها من مظاهر التقدم الاقتصادي والتقني الحديث . ولكن لم يكن كل هذا في نظر محمد علي الا شيئاً تافهاً أمام مطعمه الاسمي الذي لا يعادله مطعم ولا يغطي عنه مال ولا تجارة وهو الاستقلال الحقيقي الذي به يعتقد أنه يضمن سلامه حكمه هو وذرته في مصر وما يتبعها من الممتلكات . غير أن هذا الاستقلال في بلاد مصر ارتبط باوروبا وبالمسألة الشرقية كان لا بد له من مصادقة دول اوروبا العظمى حتى يتسى بذلك ضمان الحالة في المستقبل و تمام الاتفاق به

لذلك جمع محمد علي قواصل الدول في مايو سنة ١٨٣٨ وبالمهم عزمه على اعلان استقلاله وطلب اليهم استشارة حكوماتهم في هذا الشأن قائلاً « لا يمكنني أن أرضي بترك ما شيدته من المنافع والمرافق الحيوية مصر طول هذه السينين ما كلفني اموالاً

طائفة كالترسانات والاسطول والبواخر والمصانع وعددها وعماها والمدارس المتعددة والبعثات والمعاهد العلمية التي أنشأها على النطاق الأوروبي والنتائج التي فتحتها في سوريا لاستخراج الفحم وال الحديد والقوافل والطرق التي رسمتها مصر وسوريا - لا يمكنني ترك كل هذا لقناه في يد الباب العالي بعد موبي . وإن قلبي ليقطر كل فكرت في إن ثمرة انتهائي ضائعة ومصيرها لقناه وأن أولادي وأسرتي ستتصير بعد موبي تحت رحمة الباب العالي » . جاءه الرد من الحكومة الانكليزية بأن حكومة جلاله الملك ترى تنفيذ مشروع محمد علي من المستحيلات ورئي من ناتجها الخفقة الدمار للبasha . واجابت حكومة فرنسا بأنها علمت بعزيز الدشة والأسف عزم محمد علي على اعلان استقلاله وأن الحكومة الفرنسية سوف تضع كل المقتبات لتحول دون تنفيذ هذا المشروع . فلما رأى أن حكومات أوروبا لم تهياً بعد لقبول اقتراح مصر عن تركها التي مسؤولية ما ينجم من الحوادث على الدول . وسرعان ما قامت حرب الشام الثانية واتهت في بضعة أيام بعد موقعة زريب (يونيو ١٨٣٩) التي لم تدم إلا ساعات قبلية فر على أثرها الجيش العثماني فوقع كل شيء في قبضة المصريين . وعلى أثر ذلك زراكت التوابع على الباب العالي أذمات السلطان محمود الثاني . وخلفه ابنه عبد الحميد ولم يكن له من العمر إلا ست عشرة سنة وكان الاسطول العثماني قد خرج بأكماله من البيسفور بقيادة احمد فوزي باشا يقصد مراقبة سواحل مصر ولكن لما بلغه خبر موت السلطان دخل ميناء الاسكندرية طوعاً ودخل كثير من الضباط والجنود الذين كانوا يجهلون نوايا الامير آل لا سمعوا طلقات المدافع من الساحل حية وكانتوا يحسبون أنهم يتوجهون لضرب الاسكندرية . فلما أصبحت الدولة بلا اسطول ولا جيش أمر محمد علي قواته في جميع المياطين بالوقوف حتى يتم الاتفاق مع السلطان الجديد مباشرة من غير تدخل الدول لتويقه بأنه لا يمكن أن تقره حكومة انجلترا على طلباته وهي عام التفتح بشارة انتصاره الظري . وكاد محمد علي يظفر بكل ما آرائه لولا تدخل سفراء الدول في القسطنطينية الذي جاء في السنة الأخيرة بناء على أمر حكومتهم خشية تدخل روسيا بعفردها . فكتب سفراء الدول مذكرة واحدة قدموها لباب العالي في ٢٨ يونيو سنة ١٨٣٩ قبيل سفر مندوب الصاحب العثماني إلى الاسكندرية . وفي هذه المذكرة المختصرة قدمت الدول مساعدتها للسلطان وأعلنت الباب العالي بأن الدول المذكورة متتفقة على كل ما يختص بالمسألة الشرقية وطلبت أن

لا يرمي أي اتفاق مع محمد علي ما لم تؤافق عليه الدول. وتند هذه المذكرة المشتركة أول تدخل رسمي من جانب الدول في شؤون تركيا ومصر وفيها تحديد ظاهر لسيادة السلطان. ولقد اشتراك حكومة روسيا في تقديم هذه المذكرة خوفاً من المزلة فزال باشتراكها ما كان يساور الدول من الرعب والخاوف من حكومة القيصر. وكانت نتيجة هذا الاتفاق أن قررت روسيا من الجلالة وبدأ بالمرستون وزير خارجية إنجلترا يقر من حكومة فرنسا التي كانت تمثل إلى تحضير محمد علي

فما بدأت المفاوضات بين إنجلترا وفرنسا بشأن الشرط الذي يجب قدمها لحمد علي ظهر أن البون شاع بين سياسة الحكومتين. فقد كان من رأي بالمرستون أن يقصر محمد علي على حكومة مصر مع حق الوراثة في نسله. أما فرنسا فابتأن أن تشارك مع الدول في أي حل ذات أنه لا يرضي محمد علي. وكانت حكومة فرنسا وقائمة عني محمد علي بالامانة الكبيرة وتحرضه على مقاومة الدول وتسعى سعيًا خطيراً لعقد اتفاق مباشر بين محمد علي والسلطان. عند ذلك صمم بالمرستون على عقد معايدة لندن في ١٥ يوليو ١٨٤٢ بين الدول الأربع من جهة وتركيا من جهة أخرى وبمقتضى هذه المعايدة تمهدت الدول بمساعدة السلطان ولو بالقوة في اخضاع محمد علي. وأشارت في لائحة خاصة أن يعرض السلطان على محمد علي حكومة مصر مع حق الوراثة وأن يكون ل المصر الاستقلال الداخلي بقيود معينة ربطة بالدولة مثل دفع الجزية وعدم تخيل مصر في الخارج وتحديد الجيش والاسطول وسلطة منح القاب الشرف وضرب التقويم. وأن ينبع محمد علي فضلاً عن مصر ولاية عكا طول مدة حياته. فإذا لم يقبل المعايدة في ظرف عشرة أيام تسحب حكومة عكا من حقوقه فإذا تأخر عشرة أيام أخرى ولم يقبل المعايدة ثانيةً كان للسلطان الحق في سلوك أي طريق تقضي به عليه مصالحه الخاصة ونفعه حلقاته. وفي وثيقة ثالثة قرر الحفقاء أن الحالة السياسية الخطيرة في أوروبا ومصالح الإنسانية تحيط على الدول الارساع في اتخاذ التدابير الفعالة من غير تأخير وبدون انتظار مصادقة سائر الحكومات على المعايدة. ويرى الباحث في شروط المعايدة عمطاً ظاهراً حقوق محمد علي وهو المتضرر في يده وهو وحده الذي كان يمكنه لو شاء إثارة حرب أوروبية عامة بأن يأمر جنوده بالزحف على القدس طبقية. أما فرنسا فرأت في الواقعية عودة الدول إلى التأليب عليها كما كانت فعل أيام

نابوليون واتفاقها على طرد فرنسا خارج هيئة مؤتمر أوربا وعزمها على حل مسألة دولية هامة من غير اشتراك فرنسا بل على غير رغبتها . لذلك اعتبر الفرنسيون معااهدة ١٥ يوليو ١٨٤٠ بمنطقة أهانة لحقت الشرف الفرنسي وضررية قاضية على مصالحها يجب الاتقام لها . فقامت الحكومة الفرنسية وفتحت الاعيادات المالية اللازمة وأخذت تهد العدة بكل تحفظ لاجل الحرب المقبلة بين فرنسا والدول وكتب الميسو تيرس رئيس حكومة فرنسا إلى الحكومة الانكليزية يقول « إن فرنسا تعتقد أنه ليس من مصلحة السلطان في شيء أن ترك له إقليم يعجز عن صيانتها وحكمها . كذلك لا ترى أية فائدة يجنيها السلطان من أضعاف البابا الذي قد يكون قوة منيعة للدول . وترى حكومة فرنسا أنه ليس من الحكمة ولا من الحذر أن تهرر الدول تدابير تعجز عن تفيذها أو إذا قذفها كانت ذلك بطرق ناقصة عقلية الخطأ »

غير أن بالمرستون لم يكتفى بصيحة فرنسا لتويقه من أن الملك لويس فيليب يتحاشي الحرب ضد أوروبا غایة جهده لأن الحرب إذا قامت لا بد أن تغير معها ثورة تذهب بعرشة . وكانت فكرة بالمرستون تقضي باخضاع محمد علي بسرعة حتى اذا هزم رأى الفرنسيون أن لا فائدة من خوض غمار الحرب فتنبئوا الازمة بسلام . لذلك صدرت الاوامر لقائد الاسطول البريطاني في البحر الابيض المتوسط بقطع المواصلات بين سوريا ومصر وأخذ سفير انجلترا في الاستانة يذكي نيران الثورة في سوريا على حكم مصريين بما كان يرسله من الاسلحه والذخيرة ورسل السوء فقامت الثورة وكانت سبباً في شل حركات القوات المصرية في سوريا وفشل محمد علي بهايا

وحلاماً وصلت إلى مسامع محمد علي أخبار معااهدة ١٥ يوليو أخذ بهمته المهدودة بعد مصر لدفاع عظيم . ف تكون حرساً وطنياً من الاهالي والصناع والعمال واقام القلاع على طول الشاطئي ، من رشيد إلى الإسكندرية وضم الاسطولين المصري والمعاهدي تحت امرة ضابط مصرى . وفي أغسطس حضر المندوب العثماني حاملاً شروط المعااهدة لعرضها رسميأً على محمد علي بحضور قنصل الدول مقابلهم بكل ثبات وثعد وخطيبهم قائلاً « ان هذه الشروط لا يمكن قبولها وأنتم ادرى بأخلاق محمد علي فهو لا يسع

لنفسه بالموت وهو على قيد الحياة . ويتحجّيل على أن أقبل شرطًا ماسة بكراميتي » ثم بعد مضي عشرة أيام حضر القناصل والمندوب العثماني مرة أخرى فلم يزد محمد علي شيئاً على ما قاله في الجلسة السابقة ونصحهم بأن يأخذوا العدة للسفر . غير أنه قبل الميعاد النهائي دعا محمد علي كبار رجال الحكومة وأعيان البلاد للاستمارة بأوامرهم فقررأي المجلس على أن يقبل محمد علي المساعدة فيما يختص بفتحه حكومة مصر مع حق الوراثة . وفعلاً لما مثل القناصل والمندوب في ٥ سبتمبر لسماع كلّة محمد علي الأخيرة بالرفض أو بالقبول عرض عليهم قوله هذا الشرط من المعايدة وأما عن سوريا فقال لهم أنه سيطلبها حسنة من السلطان . غير أن القناصل اعتبروا هنا الجواب بخاتمة رفض المعايدة . والحقيقة أنه لم يكن ليتنى محمد علي عن عزمه غير السيف ف قامت الحرب وتعمّلت إنجلترا القسط الأوفر من عبئها ولم تساعدها المعايدة أبداً . ووقف اسطول الحلفاء أولاً ساحل سوريا بقيادة الأميرال ستيفورد وتزل الكودور ناپير إلى الساحل واشتبك الطرفان فاحتل الحلفاء بيروت وحيفا وصΐدا وأخيراً سقط حصن عكا . فأثار هذا الازدحام في سمعة محمد علي وأنهضت قواد المعنوية بالرغم من هُنْقَج جيشه في داخلية البلاد وبقاء دمشق وحلب والقدس وغزة في أيدي المصريين وفي هذه الاقطاء أخذت الحوادث في أوروبا شكل أزمة سياسية كادت تفضي إلى حرب أوربية شعواء فقد نوّرت العلاقات بين فرنسا وإنجلترا وخصوصاً عقب إصدار الباب العالي قراراً عزل محمد علي من مصر . ففاجأ فرنسا قوماً واحدة وبلغ الحمى درجة حتى معها بالمرستون على السلم وكتب الميسو تيرس إلى إنجلترا يعلّها « بأن حكومة فرنسا تعتبر وجود محمد علي كفوة سياسية في العالم أمرًا ضروريًا ولا بد منه حتى يكمل التوازن الموجود بين حكومات العالم وذلك بسبب سعة الأقاليم التي يحكمها والبحار التي تحت سلطته ». وعلى أثر ذلك كتب بالمرستون إلى الاستانة يطلب باللحاج إلا يخرج الباب العالي عن نصيحة حلقائه له وان يبعد إلى محمد علي حكومة مصر مع حق الوراثة حال رده للإسطول العثماني وجلاء الجنود المصرية عن جميع الأقاليم عدا مصر وملحقاتها في إفريقيا . ثم استفاق العالم جنأة فرأى أن وزارة تيرس التي كانت تعد للحرب عندما قد سقطت لتعارض سياستها مع سياسة الملك وخلفتها وزارة معتدلة . فانقضت بذلك غيم الأزمة في أوروبا وفت في ساعد

محمد علي ولم ير مندوحة عن قبول المعاهدة على أثر مفاوضة ناپير له في الاسكندرية ومه جزء من الاسطول. على انه لم يحصل محمد علي على قبول المعاهدة ضرورة حرية خصبة فلم يكن أسهل عليه في النهاية من مداومة المقاومة في مصر. ولكنه رأى في المعاهدة تحقيقاً لأمنيته العظمى فقنع بها تاركاً التفاصيل لما شملته من القيد الى المستقبل الفرج وما دله، خلقاؤه من الخزم وحسن الساسة

غير أن التفاصيل يعودون رفض محمد علي للمعاهدة في أول الأمر من أكبر الغلطات السياسية التي ارتكبت في المصور الحديثة إذ برفضه خسر حكومة عكا فضلاً عما فقده من المال والرجال وشوه سمعته الطربية والأدبية أمام العالم واضطر إلى طلب العفو من السلطان الذي كان عرشه بالأمس رهن تفاته وانته قبل من الشروط على مرأى من أسطول العدو ما كان يمكنه قبوله بشرف ورقة من مندوبي الدول أيام حكومته لو أنه اعتمد على نفسه وعرف حقيقة ظروفه وظروف غيره
ها قد عرقنا ما وصل إليه محمد علي وقوة جيشه وأسطوله من ورائه تؤيده .
وها هي الأمة اليوم بفضل جهاد ووفدها الأمين أيام معاهدة ستيلينا ما حرمته علينا سياسة أوروبا في ذلك الوقت وما عجزت عن تليه حكومة الفرد . فهل لنا بعد ذلك أن نرفض الاتفاق ؟

محمد رفعت

استاذ التاريخ بالمدرسة التوفيقية

كلمات في السياسة

ليس في العالم نوع من المقامرة أعظم من السياسة **دزرايل**

الاسلوب الذي ليس صالحاً في نظر الآداب والأخلاق لن يكون صالحاً في

دانیال اوکونل

نظرية السياسة الرشيدة

ما أقل تأثير السياسة في حياة الشعب ولا سبباً لها إلا الأخلاقية. إن تأثير

غلاٽ

کتاب فم واحد لاأشد من تأثیرها بمراحل

المسؤولية خير معلم . وما السياسة الا وسيلة ترمي الى تهذيب الجماهير وتعليمها

وَدْل فَلَاد

کف تدریش و مصالحها

عقلية الجماعة

ونسبتها الى عقليات الافراد

١ - نحن حكم العواطف

ما هي عقلية اجتماعية

لكل جماعة أو ل بكل هيئة اجتماعية أو شعيبة عقلية قاعدة يذاته كعقلية الفرد . ذلك لأن الجماعة جسم اجتماعي متلازم الاعضاء كالجسم الحياني وعقلية الفرد نتيجة أعمال مجموعه العصبي المتشعب في كل بدن فضلاً عن دماغه . وكذلك عقلية الجماعة نتيجة أعمال مجموعها العقلي الصادرة من عقليات أفرادها . ولكن لا يلزم من هذا القول أن عقل الجماعة مساوٍ لمجموع عقول أفرادها ولا هو يتأثر بالمعدل المتوسط لمجموع هذه العقول . بل جبل ما يستفاد منه أن عقلية الجماعة صادرة من عقليات الافراد مجتمعة وان طبيعة تلك من طبيعة هذه . على أن تحليل عقلية الجماعة يكشف لك اختلافات جوهرية عن عقليات الافراد واليك تعليل هذه الاختلافات

لو كانت عقول الناس مياللة كل العائل بحيث تكون كلها كنسخ صورة واحدة او طبعة واحدة او مصنوعات آلة (ماكينة) واحدة لامكن أن يكون عقل الجماعة مياللة في كييفته لقول الافراد . ولكن لا كانت عقول البشر مختلفة اختلافات عديدة في أمور كثيرة كما هو معلوم كانت العقلية المركبة من مجموعة هذه العقول المتفاوتة تختلف (بحكم الطبع والعقل المنطقي) عن أي عقل من تلك العقول ويستجل أن تشابه واحداً منها كل المشابهة

تجد هذه القضية منطبقه على قاعدة طبيعية تطبق عليها كل القضايا المشابهة قضيتنا . وهي : « أن المركب من أجزاء مختلفة لا يعادل أي واحد من هذه الأجزاء بل يختلف عن كل جزء . (بلا استثناء) اختلافاً يهنا ». النسج المنسوج من عدة الوان لا يعادل لون أي خيط من خيوطه . مجموعة الوان الطيف الشمسي السبعة . يضاء (أو عدم اللون) واليابس غير موجود بين الألوان السبعة . الخلبات التي يتآلف منها الجسم الحي يختلف بعضها عن بعض والجسم لا يشابة واحداً منها . أي مركب

كباوي يختلف في معظم خواصه عن خواص العناصر التي يتألف منها . فـأعظم الاختلاف بين الماء وكل من الميدروجين والاكيجين الذين يتألفون منها . وكذلك ما أعظمته بين ملح الطعام وكل من الكلور والصودا اللذين يتألفون منها كذلك الامر بين عقلية الجماعة وعقلية الافراد التي تتألف منها الجماعة . وهي بالعقلية جميع الافعال الصادرة من الجموع المصي والسماع . فهي تطلق على الفوبي العقلية والمواطف جمعاً . ولنكي يتسعى لنا ان نبين قيمة عقلية الجماعة بالنسبة الى قيمة عقليات الافراد لعلم هل هي أحاط او افرق وفهم وجوه الخلاف بين العقليتين يجب أن نبين درجات عقلية الجماعة في حالاتها الاجتماعية المختلفة . وهي تقسم الى حالتين الاولى تأثير المواطف المطلق والثانية تأثير التعقل

أولاً - تأثير المواطف المطلق

أبسط حالة اجتماعية هي حالة الجموع . والمراد بالطبع جهود مجتمع لغير غرض مشترك ، كالسابقة ، أو الجلوس في قهوة ، أو الركاب في قطار . والجماع مختلف عن الجموع بكونها ذات غرض مشترك أو أغراض مشتركة كأفراد جمجمة أو أعضاء هامة أو عمال معدل أو افراد قبيلة أو امة

فابطح لاول وهلة يخضع لحكم العواطف لا حكم العقل المنطق . ويندفع غير مبتغ تعليم الامور . فإذا صاح بالطبع صانع « هذا اوص فامسكوه » تراكمت اجهزة وراء التهم بالاصوصية لكي يمسكوه من غير أن يتحققوا ان كان اصلاً حقيقة من هذا القبيل ما يسميه الاميركان لينشطning والمراد منه انه اذا استمررخ القوم صارخ « هنا زنجي اعتدى على عرض امرأة » هب الجنود من غير تفكير فيما اذا كان الصارخ صادقاً أو اذا كان المطالب هو الجرم وترافقوا في طلب الزنجي حتى اذا ظفروا به قتلوا . فقد يحتمل أن يظفروا بزنجي غيره فيفع فريسة لهم خطأ وفي مدة المظاهرات في مصر كان اذا هرع اي شخص بسبب مطاردة جندي او بدعوى هذه المطاردة حتى ولو كانت وها هرع جميع السابلة والناس في القهوات معه من غير أن يفهموا السبب

في مثل هذه الاحوال تستوي عقليات افراد الجموع لقلب العواطف الحساسة على العقل المعلل . ومهما كان الفرد حكماً وذكياً ومتعملاً في المفاجآت ينقضه حله ودوره مما كان هذا ضالاً ومتورطاً لأن الفرد وهو يجهل الصواب لا يمكنه أن يتصور الا ان

إجماع الجمهور أقرب للصواب . فإذا صاح صالح « في الملعب حرفة » مثلاً فالمتفق
الذي يندفع إليه أول نقر من الحضور يندفع فيه سائر الحضور لظاهر أنه هو المنفذ
الآمين . وقد يكون التهيب مندعاً فيه

فهي مما تقدم أنه اذا تحرك الجمهور لا ي أمر مقاومي من غير زعامة او قيادة
كان خلواً من رأي عام وكان مسيراً بمحض العواطف حينها تشار هذه العواطف
لأول وهلة . وفي هذه الحالة يفقد حتى أعقل الناس رأيه وصوابه ويفرق تعلمه في
بetr ذلك الجمهور

لما حدثت أزمة البرول في مصر لائل عهد الحرب كان الناس يضطربون أن
يغارقوها بصفاتهم الفارغة في الأحياء يختون عن المركبات العلوانية في الشوارع
ذوات فناظيس البرول التي يتناعوا منها لأن هذه قلت في البلد وكثير طلب الناس
للبرول خوف شحه في المستقبل . ففي ذات يوم كان خادم يحمل صفيحة فارغة وهو يقول
يجربي الى ان دخل في عطلة فرأه شخص آخر يحمل صفيحة فمدا وراءه وهو يقول
في نفسه لا بد أن يكون هنا قد علم بقططاس برول في هذه الجهة . فرأها الثالث فعدا
وراءها ثم رأهم رابع خامس فكثيرون فعدوا جميعاً في تلك العطلة حتى صاروا جموداً
وتجاوز بعضهم الشخص الاول . وكأن الشخص الاول نفسه عائد الى المنزل لفشله في
الحصول على برول فاعتقد ان هذا الجمجم يدرى بقططاس في ذلك الحي ' والله يسمى اليه
فركت مع الجمهور . وهكذا يبقى الجمهور يطوف في ذلك الحي من شارع الى آخر ومن
علة الى أخرى عسى أن يهتدى الى القططاس الطواف . ولكن لم يكن قططاس .
وأغاً كان أولئك الناس يظلون أن بعضهم عالون بوجود قططاس . وكان الجمهور كان
بسير وراء دليل أو قائد أو مرشد والحقيقة أنه لم يكن له دليل ولا مرشد

ففي مثل هذه الاحوال تكون عقلية الجمجم أحاط العقليات الاجتماعية وأحاط جداً
من عقلية الأفراد ورعاها كانت أحاط من عقلية أحاط فرد في الجمجم حلوها من التعلم .
وسبب خلوها هذا هو فقدان الرابطة بين أفراد الجمجم - الرابطة التي تكون ذرعة
لشيء من التفاصيم بين الأفراد . وما دام الفرد لا يعرف درجة علم غيره في الازمات
المفاجئة يتوجه أن في الجمجم من هو أخبر منه فيقاد الى سائر الجمجم
هذه أول درجة من درجات عقلية الجمهور . وهي خلو من التعلم وانما المحرك
فيها العواطف . ويغلب أن تكون في الاحوال المفاجئة

تابياً - تأثير المواتف مع قليل من التعلق

أما الدرجة الثانية فهي ما كان فيها شيء من التعلق
والاعتقادات الشخصية

إذا رأى المرأة رجلاً يضرب غلاماً حكموا في الحال أن الرجل قاتل ظلم وان
الغلام مظلوم وتألبوا عليهمما يخصون الغلام من يد الرجل ويتوسون هذا اهانة وسباً
وشتماً ورها ضربوه . لاتهم لأول وهلة بعتقدون أن القوي غضوب لم يملك عنان نفسه
عن افراج جام غضبه على الضعيف . ولكن متى علموا أن هذا الغلام ارتكب جرماً
قطليعاً جداً لرداة خلقه كأن حاول ان يضرم النار في المنزل مثلاً نكابية بذلك
الرجل أو انه ارتكب جرماً أفظع من هذا اعكس حكمهم فبرروا عمل الرجل ونعوا
للغلام الحرق

في هذه الحالة يستوي في الحكم العاقل والنبي والمتروي والمهور ، لأن الانسان
يسند حكمه أولاً إلى تحرك عواطفه وشهادة وجذاته الحاضر وهيئات أن يلوح في
باله أن يتحقق ما إذا كان للحادث سبب مبرر

ومهما كان الفرد عاقلاً وحكماً ومستبصراً ووازناً للأمور فإذا كان الرأي العام
متشبعاً من أمر كان ذلك الفرد بالرغم من تفوقه في الحكمة والاستبصار ينقاد للرأي
العام . وقد يكون الرأي العام على خطأه لأن جابياً من الجمود توه الصواب في الامر
او تعمد لغرض أو لعاطفة استصواب ذلك الامر وبث معتقده به في سائر الجمود .
فالفرد يسير مع التيار لاعتقاده ان الجمود أقل الخداعاً من الفرد

مثال ذلك سرى في القوم ان بناماً في سفح الجبل يشقى ماؤه مرضاً منفشاً بين
ال القوم . وذاعت بين الناس قصص غريبة عن فعل ذلك الماء في الشفاء وتعددت
تلك القصص على عادي الاشاعة قال الجمود شيئاً فشيئاً إلى التصديق حتى شمل
الصدقين الأفراد المتفوقيين في وزن الامور وتمقلها وتميلها . ولا يتغير اعتقاد الجمود
في نفع ذلك النبع حتى يكون قد اغتسل في ذلك النبع أو شرب من مائه كل مريض
وعادوا كما هم غير منتفعين الا النادرون من شفائم القضا ، والقدر او العلاجات الأخرى
وكأنوا ينسبون الفضل الى النبع

فتري ما تقدم ان المقبول السامي امتحنات الى مستوى العقول السافرة لأن للرأي

العام تأثيراً على العقول أكثر من تأثير عقل على عقل . ذلك من قبيل ان الجرم
الكبير يجذب اليه الجرم الصغير
وكثيراً ما يفضل الرأي العام او بالآخرى وهم العامة في العقول السكيرة دفعهم في
العقول الصغيرة حتى ولو كانت العقول السكيرة عديدة وكان في طوفها أن قوم عوج
الجمهور ولا سيما اذا كان الرأي العام في أمر غير مناف للمقول
فإذا ذاع بين طبقة من الناس أن الطيب الفلاني في متنعي البراعة في فنه وما
تولى علاج مريض الاشقاء انسنت دائرة هذا الرأي رويداً رويداً حتى شملت
جميع طبقات الجماعة على السواء وكان اثناء عليه متساوياً ومتعادلاً من كل صوب
واشترك فيه من لم يختبره مع من اختبره
فإذا سألت عنه أي واحد حتى أعلم أساند الطيب قال لك : « أنسأله عنه وهو
أشهر من نار على علم ? ». ولكن لا يخفى عليك أن شهادة السود الاعظم فيه مبنية
على صدى شهرته المتعكس عن الجمهور لا عن الاختبار الشخصي . ولكن اذا وقف
هذا الطيب في مجلس المحتجين لعلمه والمحققين لبراعته فقد تبدو براعته اخططاً جداً
ما يتوجه الجمهور . بل يمكن لعكس شهرته وصيته ان يفشل غير مرأة فينقارب حكم
الرأي العام فيه . ويعتمل ان يكون الرأي العام مخططاً في الحكم ببراعته كما يعتمد
ان يكون مخططاً في الحكم بمكتبه ذلك
فترى في مثل هذه الاحوال ان رأي الجمهور يستفرق رأي الفرد ويتنازعه . ومهما
كان في الجمهور من المتفقين والتباين فان الرأي العام يشتمل بهما كأن خطأه .
واستثنائه في الجمهور يرسخه كحقيقة فيهم الى أن قوم ادلة ساطعة على خطأه ذلك
الرأي العام فيدهمون لأخذهم وضلالهم
ولهذا السبب ترى بعد التحرير والاستقرار ان أسهل سبيل لاستالة الرأي العام
وتبيؤه مركز الرزامة فيه هو اولاً ان تضرب على وزر العواطف قبل ان تعمم بمحفل
المطلق للتأثير على العقول لأن العواطف أسبق أضلاً من العقل كما لا يخفى . وثانياً
ان تبدأ باستهانة العامة قبل الخاصة وان تلاعب بعواطف السذج البسطاء قبل ان
تحاول اقناع الحكماء الفهاء لأن قوة الحكم والتعقل في أولئك أضعف منها في هؤلاء
كما ان وزر العواطف في أولئك أدنى منه في هؤلاء
ومعظم الافراد الذين اكتسبوا ثقة الجمهور واعتقاده الحسن فيهم ونالوا مركز

الزعامة واستطاعوا قيادته هم الذين شرعوا في التأثير على عوطف العامة قبل تعلم اقناع الخاصة . لأنهم متى أسلوها جانباً ولو صغيراً من عامة الجمهور كان لهم من تأثير هذا الجانب على غيره من سائر العامة خير معاون على أسلووه كل الجمهور بما فيه عقلاؤه أيضاً . يكفي أن تسهوي شرذمة من بسطاء الجمهور بالضرب على وتر عوطفهم بالنعم الذي يلاذ لهم فيدوبي صدأه في سائر الجمهور وثم لاك أن تتلاعب في الرأي العام عمولاً إيه إلى المقدمة المعقولة . وربما كان نابليون الكبير خير مثل لازعه والقادة الذين سلكوا هذا السبيل

ولذلك ترى أن كثرين من تلووا الزعامة واستطاعوا قيادة الرأي العام ليسوا من الطبقة العليا في قوام المقلية ولا هم أئم من سواهم في صحة الرأي وقوه الحجة ونضاعة البرهان . وإن كثرين من النوايا ونواود الأفراد في قوة العقل وسمو الحكمة وسداد الرأي يفوا في الزوايا ليس من يافت اليهم ولا يأبه بقولهم بل كثيراً ما اضطر هؤلاء أن يسروا مع التيار ويكونوا منقادين بدل أن يكونوا قادة لأنهم لم يسلكوا لهذا المسلك الأصول المشار إليه في التأثير على الجمهور

وهذا هو السر في أن ترى في البلاد الدعوقاطية التي يكون الرأي العام فيها مسيراً بقيادة أفرادها أن كثرين من القادة والزعماء ليسوا على جانب عظيم من الذكاء والدهاء وأن كثرين من هم أذكي منهم واده لم يستطيعوا مناظرتهم في ميدان الزعامة

في هذه الدرجة الثانية التي نحن بصددها الان والتي يكون فيها الرأي العام ابن العوطف على الأكذب وشيء من العقل الأعلى تكون عقلية الجماعة أرق منها في الدرجة الأولى التي تقدم تبيانها ولكنها تكون أحط من المعدل المتوسط لعقليات الجمهور وربما كانت أحط منه كثيراً . لأن عقليات أفراده ونواقه غارقة في عقليات الجمهور وعدة التأثير فيه أو قبيلته لأن تفاعلات العقليات لم يتعد دائرة عقليات العامة ولا ينفع قط لعقليات التوابع والمنقوصين

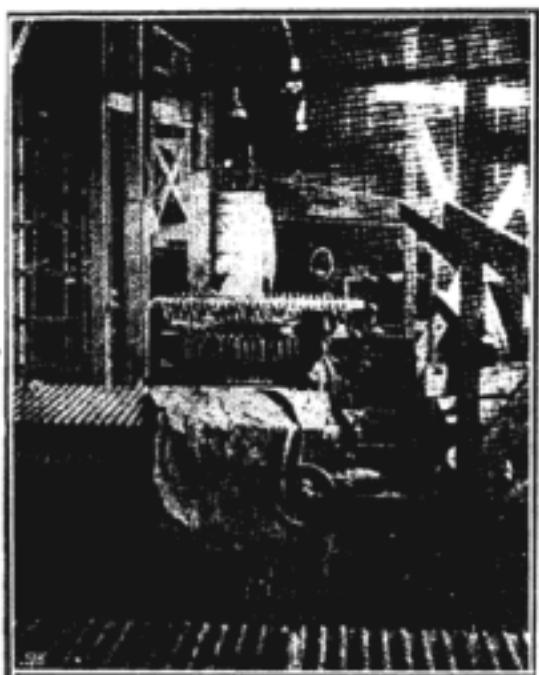
بقي تأثير التعلق . وهو موضوع المقالة القادمة إن شاء الله

هولا الحداد

«الراديوه» العجيب

وكيف يستخدم اليوم في الطب والصناعة

ان اكتشاف «الراديوه» كان فاتحة عهد جديد للعلوم الطبيعية . وقد كانت هذه المادة الغريبة لا تستخرج الا بكميات صغيرة جداً في المعامل العلمية . فلما ثبتت أهميتها



••••• لـ: نجاح الراديوه

وعرفت خواصها وفوائدها اخذ أهل العلم والصناعة يفكرون في الوسائل التي من شأنها الاستفادة منها عملياً فتألفت الشركات لاستخراجها واستعمالها في الطب والصناعة بطريق مختلفة . وقد اطلعنا في مجلة «سينيتك اميركان» على مقال في هذا الشأن جامع لأحدث المعلومات وأوفتها عن الراديوه وطرق استخدامه في الوقت الحاضر في اوروبا واميركا فرأينا أن تختلص منها الفوائد التالية

* * *

ليس في العالم أجمع سوى ثلاثة أو أربع شركات تبني باستخراج الراديوم واعظم هذه الشركات شأنها تستخرج منه اوقية واحدة في السنة . ولا يظن ان هذا القدر ضئيل . فان كل الموجود في العالم من الراديوم الحر لا يزيد على خمس اوقيات ونحو الفرام الواحد منه ٢٤ جميه (ولا يرجح من الذهن ان الاوقيه تساوي ٢٨ غراماً وثلث غرام)

ويستعمل الراديوم الان لفترضين : الاول في معالجة بعض الامراض والثاني في



الاكسنروسكوب الذي يميز اقل نذر من الراديوم

صنع المواد التيرة المستعملة في الساعات ونحوها . وقد يستغرب القارىء استعمال مادة غالبة كالراديوم في صنع ساعات تُنْهَا لا يتجاوز دينارات قليلة . فالسر في ذلك هو ان تلك المواد التيرة ليست راديواماً صافياً بل مرتكبات معدنية لها خاصية الاشعاع حين عزز بها كمية ضئيلة جداً من الراديوم . فان تلك اوقية راديوم تكفي لصنع ... ٤٠٠٠ من الساعات التيرية . فتأمل

اما استعمال الراديوم في الطب فقد ثبت فوائده في معالجة السرطان وغيره من

الامراض الحبيضة . ولكي تتبين الاستفادة من الراديوم في هذا الباب اثنى . في نيويورك مصرف خاص اسمه « البنك الوطني للراديوم » لاعارة المقادير اللازمة من تلك المادة الغالية كما لو كانت مالاً . ورأس مال هذا البنك مؤلف من كمية بسيطة جداً من الراديوم تغطيها ٧٥ جنيه . وعند اعارة المقادير المطلوبة منه تطلب الضمانات اللازمة ويفرض رفع معين يتفاوضاه البنك

والراديوم المستعمل للصناعة والطب يستخرج اليوم كله أو الجانب الاعظم منه في الولايات المتحدة الاميركية . ومناجم الراديوم كثيرة في جهات قاحلة من القسم الغربي من الولايات المتحدة ولا سيما في ولاية كولورادو . والوصول اليها شاق الا أن المعدن الخام الذي يحتوي على الراديوم قريب من سطح الارض واستخراجه سهل . وعقب استخراج المعدن ينقل الى معامل خاصة بعيدة عن موطنها الاصلي حيث يعالج بطرق كيماوية مختلفة . و تستدعي هذه العملية عناية عظيمة و تستغرق وقتاً طويلاً و تستعمل لاجاهـا اجهزة و ادوات دقيقة منها « الالكتروسكوب » الذي يمكن الخبراء بواسطته استكشاف امثال قدر من الراديوم موجود في المعدن فإنه يميز اربعة اجزاء من مليون من الغرام . على أنه في أثناء الادوار التي يمر فيها المعدن يتضاعف نحو خمس الراديوم الموجود فيه

أما المركيبات المعدنية المستعملة في صناعة الساعات المنيرة فقوائمها سلفييد ازنك أو ازنك المبلور . فقد وجد منذ سنة ١٩١٠ أن بلوارات ازنك تشع بتأثير الراديوم . وهذه الخاصية هي أساس تلك الصناعة الآخذة في الاقتدار والتوسيع . وقد شرع ارباب الصناعة في استخدامها لاغراض أخرى . فمن ذلك انه تأسست اخيراً شركة لصنع ارقام منيرة لابواب المنازل يمكن تبيتها في الظلام . كذلك شرعوا في صنع قنوب منيرة للغاتibus بحيث أن من عاد إلى بيته في الليل متلاً يستطيع فتح الباب بسمهلة . وصنعوا أيضاً اجهزة منيرة مختلفة تتيسر بواسطتها مراسلة آلات الاتوموبيلات والطيارات والبوصلات وغيرها في الظلام . وكذلك صنعوا علامات منيرة للزجاجات الخاوية سواماً حتى تميز في الليل وأرقاماً لكرامي المسارح والسينما توغرافات ليسهل الوصول اليها أثناء التسلل الى غير ذلك من الاغراض الكثيرة

أين السعادة

خطبة القاهـا بـرر هـذه الجـة
في حـلة اـقامـتها جـمـيـة التـديـن جـاور جـيـوس الـجـيـرـية عـصر

سـيـانـي وـسـادـتـي

قال أحدهم : « إن الفرق بين السعادة والحكمة هو أن من ظن قسمه أسعـد الناس فهو أسعـدهـم في الحـقـيقـة ولـكـنـ منـ ظـنـ قـسـمـهـ أـحـكـمـ النـاسـ وأـعـقـاـهـمـ فـهـوـ بلاـ رـبـ أـشـدـهـ جـنـونـاـ »

وـاـذـاـ طـلـبـ إـلـيـ أـنـ اـزـيدـ شـيـئـاـ عـلـىـ هـذـاـ القـوـلـ قـلـتـ : أـنـ الـحـكـمـةـ مـلـكـ خـاصـ لـاـفـرـادـ قـلـيلـينـ وـلـكـنـ السـعـادـةـ مـلـكـ عـامـ لـلـإـنـسـانـيـةـ .ـ وـفـيـ نـظـريـ أـنـ خـيرـ لـلـإـنـسـانـ أـنـ يـكـونـ سـعـيدـاـ مـنـ أـنـ يـكـونـ حـكـيـماـ

ولـكـنـ مـاـ هـيـ السـعـادـةـ وـأـنـ هـيـ ؟

لـسـتـ أـدـعـيـ أـنـهـ السـادـةـ .ـ أـنـيـ قـدـ عـرـتـ عـلـىـ تـالـكـ الصـالـةـ المـشـوـدـةـ الـتـيـ مـاـ بـرـحـ

الـنـاسـ يـعـنـونـ عـنـهـاـ وـلـاـ أـنـ لـدـيـ وـصـفـةـ أـكـيـدةـ فـعـلـةـ تـاـحـصـوـلـ عـلـيـهـاـ وـأـنـاـ غـايـةـ مـاـ أـرـجـيـ

إـلـيـهـ الـوقـوفـ عـلـىـ بـعـضـ ظـواـهـرـهـاـ وـأـحـوـلـهـاـ وـبـعـضـ الـطـرـقـ الـتـيـ قـرـبـنـاـ إـلـيـهـاـ

فـالـسـعـادـةـ .ـ أـوـلـاـ .ـ لـاـ تـبـتـ إـلـاـ فـيـ الـأـرـضـ الـمـعـدـةـ لـفـيـوـطـاـ .ـ وـفـيـ الـفـالـبـ تـكـونـ

الـسـعـادـةـ اوـ الشـقـاءـ فـيـ الـعـارـيقـةـ الـتـيـ نـسـتـقـبـلـ بـهـاـ الـحـوـادـثـ لـاـ فـيـ الـحـوـادـثـ نـقـهاـ

ـ فـيـ عـقـولـنـاـ لـاـ فـيـ مـاـ يـطـرـأـ عـلـيـنـاـ

كـلـ مـنـاـ يـعـرـفـ بـلـاـ رـبـ أـنـاسـ بـظـلـونـ كـأـنـهـمـ فـيـ أـقـبـاـضـ دـائـمـ لـاـ يـرـونـ مـنـ الـأـشـيـاءـ

الـأـوـجـهـاـ الـأـسـوـدـ الـمـلـمـ .ـ إـذـاـ ذـكـرـواـ مـاضـيـهـمـ سـرـدـواـ قـائـمـهـ مـصـاـبـيـهـمـ وـأـحـزـانـهـمـ وـإـذـاـ

تـكـلـمـواـعـنـ حـاضـرـهـمـ شـكـوـاـ مـنـ الـدـهـرـ وـعـبـسـواـ وـإـذـاـ فـكـرـواـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ تـوـقـوـاـ الدـوـاهـيـ

وـالـأـرـزـاءـ .ـ أـوـلـاـكـ يـخـمـلـونـ ثـلـاثـةـ أـصـنـافـ مـنـ الشـقـاءـ مـعـاـ :ـ الشـقـاءـ الـمـاضـيـ وـالـشـقـاءـ الـحـاضـرـ

وـالـشـقـاءـ الـقـادـمـ .ـ وـإـنـهـ لـيـكـنـ الـأـنـسـانـ صـنـفـ وـاحـدـ مـنـ قـلـكـ الـأـصـنـافـ .ـ وـلـوـ أـتـهـمـ

الـسـعـادـةـ لـاـ عـرـضـواـعـنـهـاـ وـقـالـواـ :ـ أـنـاـ هـيـ خـدـعـةـ قـلـبـنـاـ هـذـاـ مـاـ بـحـثـعـنـهـ .ـ وـمـاـ مـنـهـ

الـأـكـلـ الـذـيـ يـبـحـثـعـنـ نـظـارـتـهـ وـهـيـ مـعـلـقـةـ عـلـىـ أـنـهـ

يعكس هؤلاء أصحاب القلوب الفرحة الجذلة الذين يستقبلون كل شيء بابتسام .
هؤلاء هم في حصن منيع يجعلهم في مأمن من طوارئ الزمان . ولا شك ان القلب
الفرح يقتل من الميكروبات اكثر من اشد المطهرات وأقوىها
ان السعادة تفرع بابا كل يوم ولكتنا في كثير من الاحيان لا نسمع فرعها
لأنه يضيع بين صياغتنا وبكلانا وتدبنا . وخير ان يعيي الانسان ولو عارجاً من أن
يضيع وقته في تدب حظه وازرائه لشقائه
واعل السبب الذي يبعد الكثرين عن السعادة هو أنهم يغتسلون عنها . فالسعادة
كالفراشة تفر من الانسان اذا لاحتها وقد تأتي تستقر بقربه اذا لم يعبأ بها . فمن
يبحث عن السعادة لاجل السعادة لن يجدها

ويذري لطالب السعادة أن يطرح جانباً أوهاماً ثلاثة تعرّضه في سيره وهي :
أولاً - الاعتقاد الشائع بان الاحوال والظروف الخارجية تحدث السعادة . وقد
حارب هذا الوهم جميع الفلاسفة منذ عهد كوفوشوس . بل يمكن أن تلقى نظرة حولك
لتدرك أن السعادة والشقاء لا يميزان بين غني وفقير وبين عال ووضيع . فقد تجد الشقاء
في الفصوص الشاهقة كما تجد السعادة في الاكواخ الحقيرة . ذلك لأن السعادة انتا
تبعد من الداخل ، من نفس الانسان ووجوداته
ثانياً - الرأي القائل بان السعادة متوقفة على مزاج المرء وفطرته الطبيعية فلا
قدرة له على تحضن حكم الطبيعة . والحقيقة أنه ليس بين الناس انسان منها يكن مزاجه
لا يستطيع أن يربى في نفسه ملكة السعادة بالتربيتين والمواطنة عليها . قال ابراهيم
لكلان : « لقد وجدت أن قسط الانسان من السعادة يتوقف في الغالب على فوة
تضميمه على أن يكون سعيداً »

ثالثاً - الوهم الذي يجعل السعادة في نظر الكثرين بمثابة شيء يوهب أو يمنع .
فقد يتصور التي انه يستطيع بالصلوة حيازة السعادة . والحقيقة ان الله قد ينفعه بذلك
السعادة التي يطلبها ولكنها لا تختلف له الا بعمله الشخصي . فقد يجد المرء آلة
موسيقية جميلة ولكنه لا يصير موسيقياً الا بتarin نفسه وتعميدها الاعب على تلك الآلة

ان ابواب المؤدية الى السعادة كثيرة متعددة ، فلتلاق عليها نظرة

في المقام الاول الصحة . فالصحة دخل كبير في أفكار المرء وأحواله . فكما ضعف الجسم استأثر العقل واستعبده وإذا قوي كان هو خادم العقل ورهين أمره أن معظم أهل المدن يعيشون عيشة غير صحية فيحملون أجهزتهم العصبية والمضدية وسائل أجهزة الجسم الحالاً يتذمرون تحت قلها طول حياتهم . ويكفينا لتفتح بصحة ذلك أن تتأمل يوماً وجوه المارة في الشوارع فاتانا لا نكاد نجد إلا وجوهاً عابسة وحواجب مقطبة ورؤوساً عجيبة وظهوراً مقصوفة

فما سبب ذلك ؟ أن السبب في الفالب هو أن أولئك القوم يعيشون بعيدين عن الطبيعة - بعيدين عن الهواء العطلق والمناظر الفسيحة التي تحيل القهق وتشرح الصدر وتتبه العقل . وقد صدق من قال إن آباءنا كانوا أسعد منا حالاً فما ذلك إلا لكونهم ظلوا قرینين إلى حضن أمهم الطبيعة - تلك الأم الحنون التي تكفل لو جلأنا إليها بأراحة قلوبنا وأسعاد حفوسنا

بل انظروا إلى الجنود في ساحات القتال كيف يقضون أيامهم فرحين جذلين بالرغم من الاختناق والاهوال التي تحيق بهم من كل جانب . فانما منشأ بشاشتهم كونهم يعيشون في الهواء العطلق ويرضون أجسامهم على الدوام يؤثر عن مرض أعياء المرض وأختفاء أن الطيب جاءه ووصف له أن يتناول بعض الأدوية وأن يقتصر على ما كولاات معلومة وان وان وان . فسأله المريض : - وإذا فعلت كل ذلك فإذا أربع ؟ - تعيش ستين - وإذا لم أفعل ؟ - رباع عشر أسبوعين . فقال المريض : - والله لأن أكون حياً أتدبر بالعيش أسبوعين خير من أن أكتفي بالوجود ستين

وفي اعتقادي أن ذلك المريض أصاب لاه لاه في العيش إذا لم يشعر الإنسان أنه حي وإذا لم يتعتم جسمه بما يتطلبه من لوازم الحياة

ولكن لا يكفي أن يكون الإنسان حياً بل يجب أن يعمل . فأن العمل يعني الإنسان وبشفقه من أمر ارض كثيرة فهو الطيب الاعظم لاضطرابات العقل والروح وكما أن الإنسان يستطيع اكتساب السعادة بترويض جسمه كذلك يمكنه اكتسابها بترويض عقله وفكرة وارادته . ولا ارى خيراً لي في هذا المقام من اقتطاف بعض الأفكار التي اوردها الدكتور فرنك كرلين - الكاتب الأميركي الشهير في مقال

عناته « اذا اردت السعادة فرن نسك علىها » قال :

«أفضـ نصف ساعة كل يوم في تarin نفسك على أن تكون سعيدـاً : راجـ في تلك البرهـة جميع الأمور المفرحة التي يـكـنكـ تذـكـرـها . اـنـظـرـ إلى ما فـاتـ منـ الحـوـادـثـ الـلـذـيـدـةـ وـفـكـرـ فـيـهاـ تـوقـعـهـ مـنـهـاـ وـأـسـرـدـ الـأـشـيـاءـ الـتـيـ تـحـبـهاـ مـنـ لـونـ طـعـامـ تـسـلـازـهـ إـلـيـ يـدـ شـعـرـ تـعـجـبـ بـهـ وـهـلـ جـراـ

«وَإِذَا دَخَلْتَ فِي هَذِهِ الْأَقْوَانِ خُوفٌ أَوْ وَجْنٌ أَوْ إِيْشِيْءٌ يُعْكِرُ عَلَيْكَ صَفَاهَ سَاعِنْكَ أَطْرَدَهُ لِلْحَالِ كَمَا لو كُنْتَ تَعْلَمُ لِمَّا يَدْخُلُ يَنْكَ

« أفعل ذلك ثلاثة يوماً متتالـة وارق ما يحصل لك »

ومراد المكاب من الموالطة على هذا الغرن ان يتحقق الانسان من تسير حياته

وقد أراده وجعل عواطفه وأحساسه رهن أوامر عقله وفكرة

卷之三

والسعادة تأتي أيضاً في الفكر والتأمل . فالتفكير يرفع الانسان عن مصاف الحيوانات . بالامس أطلعت على قصة جميلة هذه خلاصتها :
بحكي عن سلطان رفيع الشأن انه دعا الحكاء والشعراء في بلاده الى التول
في حضرته . وطرح عليهم هذا السؤال : ما هي السعادة ؟

فقال أوطم : أن السعادة في السلطة اذن انت السعيد اهلا الملك

فألا يأبه السلطان وقد ظهرت على شفته أبتسامة مراة : من ان لي أن أكون

ضيًعاً وأنا مصاب بداءٍ مُنجم فيه علاجٌ . خذوا هذا الذي وحشموا أنه

ثم تقدم الثاني فقال : أن السعادة لغير الغنى

فقال السلطان: أحل أي واسم الفقير على أي لأزوال أحدث عن السعادة، خذوه

وعلاقه سکه ذهب تزن مثل رأسه وأطهر حوه في البحر

شُعْرٌ قَدِيمٌ غَالِبٌ شَابٌ دُنْهُ وَقَالَ : أَهَا لِلّٰهِ الْمَعْزٰمُ أَتَأْلَمُ اسْتَغْفِرُ سَوْيِ الْقَدَلِ . أَتَأْ

حاتم فولا اشعته، فاصل بـ سعداً

فاحف السلطان: بلوحة الاشجار: خذوه واطمئنوا: اذا مات من

الخطة أخرى ونـى

ثم قدم رابع وقال : أن السعادة لمن عثث الغوث

فقال السلطان : اعطوه مائة من حسان مملكتي واعطوه معهون كأساً من الم

وهكذا ظل السلطان ياتي سؤاله فيجيئه كل جواباً لا يرضي به الى أن انتهي الامر باحدهم فقال : أن السعادة لفي مجال الفكر البشري فارتبخت اهداب السلطان وأنجبت غاصباً : الفكر البشري ؟ وما هو الفكر البشري ؟

ولكن الحكم لم يجب بل ابسم ابتسامة مشفق . فامر السلطان بزجه في أعق السجون حيث ليس الا الظلام الدامس وعندما خرج من سجنه بعد سنة وقد اصيب بالعمى والصم سأله السلطان : كيف انت عاك لم تزل سعيداً

فاجابه الحكم بسکينة : اجل اني لسيعد فاذلت وانا في السجن اُرى نفسي ملائكة وغيلاً وحياناً وشيعان . كل هذا الله بقوه فكري

* * *

وأول ما يبني للإنسان التفكير فيه إنما هو نفسه فليعرفها وليدرسها . فليس الرجل الذي يتوت معرفة من الناس ومجهولاً من نفسه . ثم ان هناك سعادة في الحب على انواعه - حب الزوجين ، حب الوالدين ، حب الاولاد ، حب الاخوة - لكن أساسها حب الرجل للمرأة وحب المرأة للرجل . ولله در من قال :

« لم يصنع الله المرأة من رأس الرجل لثلا تسود عليه ولا من خذنه لثلا يعلو عليها بل صنعا من جنبه لتكون مساوية له ومن نعمت ذراعه لتكون نعمت حمايتها ومن قرب قلبه اسكي بمحبها »

والسعادة أيضاً في الاعان فالؤمن الحقيقي في حصن حصين من اضطرابات هذا العالم . وقد قيل :

« اذا لم تستطع ان تنظر امامك لان مستقبلك مظلم ولا خلفك لان ماضيك مؤلم فارفع بصرك الى فوق نجد الراحة والسكنية »

على ان الاعان لا يقفي بترك كل امل في السعادة الى العالم الآخر . فمن اعتقاد ان الحياة ليست الا انتظاراً للموت فهو في ضلال مبين . ولا دليل انه في استطاعتنا ان نجد الجنة على الارض ، ان تكون سعاده في هذا العالم قبل العالم الآخر والسعادة ايضاً في ادراك اجمال على صوره المتعددة . فاجمال هو الامضاء الذي

يوجهه الله على خلوقاته . وقد قيل : « لو عزينا العناية الحقة بما يكشفه لنا الله من الآيات لما تبقى لنا وقت للتفكير بما لم يكشفه »
 وهناك سعادة في القيام بالواجب وراحة الضمير . فالضمير النقي هو خير وسادة ينام عليها الإنسان
 والسعادة أيضاً في القناعة وقد قال أحدهم : « لقد تعلمت أن أكون سعيداً بتقليل مطالب فضي » . وقال آخر : « أنا رُوتي في قلة مشترياني »

* * *

تلك بعض أنواع السعادة وأجمل هناك أنواعاً لم أذكرها . وإنما ينقى نوع من السعادة هو عندي أسمى من تلك الأنواع جميعاً . أعني السعادة المتأتية عن اسعاد الغير ، عن بذلك النفس لتقليل الشقاء والتعاسة - وما أكثر الاشقاء والتعاصاء ! كان الله أجيهم حباً جماً حتى جعلهم السواد الاعظم من الجنس البشري .
 إن أسمى مظاهر الطبيعة البشرية التضحية بالنفس وبالنفس في سبيل الغير . فلا يكفي أن نحزن لما يحصل بغيرنا من المصائب بل يجب أن نعمل لتحقيقها . ف مجرد التأسف لها عاطفة انسانية أما السعي لتحقيقها فعاطفة ألهية
 ومن الأقوال المأثورة : « الصلاة توصلنا إلى نصف طريق السماء والصوم يوصلنا إلى باقيها وبالاحسان فقط يؤذن لنا في دخولها »
 وأنذنوا لي في الختام أن أورد ثلاث جمل مختلفة يصح أن تتشق في الصدور والقلوب وهي :

قال سocrates الحكم اليوناني : أعرف قدرك
 وقال مرركن اوريطيوس الامبراطور الروماني الحكم : أملك قدرك
 أما المسيح فقال : أبدل قدرك
 هذا هو المبدأ السامي الذي أخذته البشرية الراقية شعاراً لها وتكله هي الغاية التي يجب أن نضعها نصب أعيننا على الدوام - أن نبذل أقصاناً ، أن نضحى بما لدينا ، أن نقوم بخدمة أخواتنا في الإنسانية بالطرق الميسورة لنا - بذلك ترسو قوسنا وبذلك تسمو البشرية جمعاء

العالَم بعْد عَشْر سَنَوَات

وَمَا يَحْلُّ بِهِ مِنْ جَرَاءِ الاعْتِصَابَاتِ

هَلْ تَصْحُّ هَذِهِ النَّبِيَّةُ؟

[الهلال] هذه نبوة في قلب قصة فكاهية أراد كاتبها أن يبيّن ما تؤول إليه حال البشر لو تمادي أهل المعرفة الخلقية في اعتصامهم . وقد رأينا نشرها في الهلال على سبيل التفكير والاتقاد الغاريف

لي صديق ضلبي من الفنون الكهربائية وقد جاءني بالامس فأخبرني بأنه قد اخترع آلة تُعْكِنُ الْإِنْسَانَ مِنْ اسْطِلَاعِ الْمُسْتَقْبَلِ وَمِنْ شَاهِدَةِ مَا يَجْرِيُ فِيهِ مِنْ الْحَوَادِثِ وَسَيَاعِ مَا يَدْوِرُ عَلَى السَّنَةِ أَهْلَهُ فَلَمْ أَرْدَدْ فِي تَصْدِيقِهِ مَا قَدْ خَبَرَنَا فِي الزَّمْنِ الْآخِرِ مِنْ قَدْمِ الْخَرْعَاتِ الْكَهْرَبَائِيَّةِ . قَلَّتْ لَهُ : « هَبَا بَنَا يَا صَاحِبَ زَرِّ تَلْكَ الْآتَةِ » فَقَادَنِي إِلَى مَعْمَلِهِ فُوجِدْتُ فِي سَاحِتِهِ قَطْلَابًا عَالِيًّا يَلْعُجُ ارْتِفَاعَهُ نَحْوَ حَسْنِي مُتَرَا وَعَلَى قَتَهِ أَجْهِزَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْتَّلْسُكُوبَاتِ . ثُمَّ أَخْذَنِي إِلَى بَهْوَ مَتْسَعٍ عَلَى أَحَدِ جَدَارَهُ لَوْحَةٌ يَضَاهِي كَلْوَاهَاتِ السَّيِّدَاتِ تُوَغْرَافُ وَفِي الْجَدَارِ الْمُقَابِلِ لَهُ قَانُونٌ كَهْرَبَائِيٌّ مُتَصَلٌ بِوَاسِطَةِ عَدَدٍ مُسْتَقْبَلٍ بِالْتَّلْسُكُوبَاتِ الْفَانِيَّةِ عَلَى قَطْفَةِ الْقَطْبِ . ثُمَّ أَجْلَسَنِي عَلَى كَرْسِيٍّ وَجَلَسَ بِجَانِيِّ . وَكَانَ أَمَامَهُ آلاتٌ مُخْتَلِفةٌ قَالَ : « أَنِّي بِتَحْرِيكِ الْمَعَارِبِ الْمَارِكَةِ عَلَى هَذِهِ الْآلاتِ أَسْتَكْشِفُ الْحَوَادِثَ الْآتِيَّةِ فَقُلْ لِي مَا الَّذِي تَرِيدُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مِنْ تَلْكَ الْحَوَادِثِ . وَمَكَّنْ سَنَةً تَوْدُ التَّقْدِيمِ؟ »

فَقَلَّتْ لَهُ : « لَزَّ أَوْلَأً مَا يَجْرِيُ بَعْدَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ فِي مَدِينَتِنَا هَذِهِ » فَخَرَكَ بَعْضُ الْمَعَارِبِ الَّتِي يَنْبَدِيهِ وَسَلَّمَنِي سَيَاعَةً تِلْفُونٌ ثُمَّ قَالَ : « أَتَى إِلَآنٌ فِي سَنَةِ ١٩٣٠ فَانْظَرْ عَلَى الْلَوْحَةِ الَّتِي أَمَامَكَ مَا يَكُونُ مِنْ أُمْرٍ نَا وَاسْمَعْ بِاَذْنِكِ مَا يَدْوِرُ مِنْ الْحَدِيثِ بَيْنِ الْأَهْلَيِّ »

وَفِي الْحَالِ شَاهَدْتُ مَنْظَرَ الْمَدِينَةِ وَسَعَتْ جَلْبَةً وَأَصْوَاتًا وَرَأَيْتُ النَّاسَ تَمْوِجُ كَالْأَغْنَامِ . وَإِذَا بِي فِي أَحَدِ الشَّوارِعِ الْكَهْرَبَائِيِّ الَّتِي أَمْرَتْ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ وَقَدْ عَرَفْتُهَا سَعِيًّا إِذْ لَمْ يَطْرُأْ عَلَيْهِ تَغِيرٌ جَسِيمٌ اللَّهُمَّ إِلَّا بَعْضُ وَاجْهَاتِ الْمَخَازِنِ فَقَدْ كَانَتْ مَزِينَةً تُرِبِّيَّا جَيْلاً . أَمَّا الْمَلَابِسُ وَلَا سِيَّما مَلَابِسُ السَّيَادَاتِ فَقَدْ كَانَتْ أَفْبَحَ مِنَ الْمَلَابِسِ الَّتِي فَتَاهَا

سنة ١٩٢٠ . ولم البث مدة وجبرة حتى استوقف نظري كثرة الاولاد في الشارع وزواجهم وترضهم للاختصار ولم يمكن البوليس من منع ذلك الزحام ودفع أولئك الاحداث الى الارصفة تاميناً على حياتهم . وفي تلك الدقيقة وقع نظري على غلام دهنت سيارة فت الواقع الناس لتخليصه ولكن بعد فوات الفرصة عندئذ قال لي صديقي : « اسمع الان ما يدور على الايام » ثم ادار آلة فسمعت الحديث التالي

قال أحد المارة : « انها جنابية عظمى . فان هذه الامور تحدث كل يوم وستبقى الحال على ذلك الى أن ينتهي اضرار معلمي المدارس . وها قد اقتضت ثلاثة أشهر في منتصف فصل الشتاء وليس في البلاد جيماً مدرسة واحدة فاخصة ابوابها ... »

فأجاب آخر : « مساكن هؤلاء الاولاد . انهم يتسلون المفاسد على أ نوعها وهم عاطلون في الشوارع . هذا ما لم يدهمهم مصاب فيقضي عليهم »

نعم حرك صديقي آلة فإذا بنا أمام عمارة احدى الجرائد الكبيرة وقد ازدحم الناس على بابها . ولم البث أن فهمت من كلامهم ان جميع الجنادرؤ توقفت عن الصدور لأن نقابة مخبري الجنادرؤ أعلنت اعتساباً عاماً فاضم اليهم الطباعون والمشغلون على الالات الجامحة للحروف وقد مضت ستة أيام بدون أن تصدر صحيفه واحدة . على أن الجنادرؤ كانت مع ذلك تستم أخباراً تلفزيونية من الجهات وتنشر خلاصتها على الواح كبيرة . ففهمت منها الزحام الذي شاهدته أمام واجهة تلك الجريدة وينما نحن كذلك اذا بحيلة وضوأ استنقذت الايام . ثم رأيت باعة الجنادرؤ متظاهرين . وقد ساروا صنوفاً حاملين اعلاماً عليها جملة كهذه :

« تريد أن تستقبل » « نحن جائعون »

« لا جنادرؤ لليوم ولا شيء » « لاطعام »

ولما أنتهت المظاهرة عكفت على الاوواح لاري ما عليها من أخبار ذلك اليوم . فطالعت ما يأتي :

نقابة الاطباء والجراحين أعلنت الاعتصاب . اضرروا

الساعة ٣ بـ ظ . يطلبون ٣ جنيهات عن الزيارة

الواحدة والواحدة المنتشر بزداد قل كل يوم

وعندئذ قال أحد المجتمعين : « هذا ما كرت أخشاء من الساعة التي تأسست

بها تلك التغابة . أني حين انتشار الامراض والابواثة يمتص الاطباء - اولئك الذين يدعون انهم قد كرسوا حياتهم لاعمال الرحمة والشفقة . يا للفظاعة ! « فاجاب جاره : « الحق معك يا صاح . ولكن مصائب قوم عند قوم فوائد . فلا رب ان الصيادة والحانوتية سيستفيدون من هذه الحالة » فاستوقفه الاول قائلاً : « ان ظنك في غير محله . انتظر » وأشار الى لوحة كتب عليها :

نقاية عمال الصيدليات أعلنت انضمائهما الى الاطباء . فلما ينفذ اعتصاب الاطباء قفل جميع الصيدليات . وقد انضمت اليهم أيضاً اخوية المخنطين والحانوتية وهم يطلبون العمل ٤ ساعات فقط في اليوم

وقد أحذيت استطلاع ما يكون من أمر الناس بعد مضي أسبوع بلا تطبيب ولا اطباء فطلبت الى صديقي أن يربني الحالة حيث قدمتنا أسبوعاً ومررت أمامنا أقسام المدينة فرأينا مناظر قتلة الأكباد - أنسنة يمرون في الشوارع وليس من يدفهم ، مرضي يصرخون من شدة الالم وليس من يسعفهم الى آخر ما هنالك من الفظائع التي اؤثر الامساك عن وصفتها

وعندئذ قلت الى صديقي : « كفانا هولاً وفظاعة . هيا بنا الان الى الكنيسة فلا رب ان تلك التغasse تحث الناس على الاتجاه الى الصلاة كما تحث رجال الدين على بذلك كل ما في وسعي لعزمه الموجوعين والمتائلين » ولكن ما كان أشد بأسى حين اراني الكنيسة . فقد كان على يديها الضخم لوحه كبيرة مكتوب عليها :

قفل الكنيسة الى حين صدور اعلان آخر . فقد قررت جمعية حلبة رجال الدين اعلان اضراب عام . فلن قام الصلاة في الكنيسة ولن يختنق بالكافيل ولا يجنائزات الى ان تزال حقوقنا

فسمت اذ ذاك تلك المشاهد وقت لصاحبي : « كفى كفى ايتها الصديق . دعنا نعود الى عالمنا الحالي مع كل ما فيه من التغasse والشقاء . فإنه خبر مما تخفي ، لنا الاقدار ... »

تجارة العراق

في عهد العباسين

كانت دولتان تنازعان سيادة العالم في القرن السادس الميلاد وكل منها تروم الاستيلاء على المجتمع . فكانت دولة الروم ربة الحلال والعقد في الغرب وسوريا وكانت دولة الفرس أم الامر والنبي في الشرق والعراق . ولم يدر في خلد أحد أن قوة تصدر من مفاوز بلاد العرب فيخضع لها القياصرة وأن جيشاً ينبعث من أم القرى فيعنو له الا كاسرة . وكان العامل الاكبر في هذا الانقلاب تاجر أمن قريش كان في أول أمره يضارب باموال خديجية ويتأجر بها بين مكة والشام وهو النبي محمد بن عبد المطلب^(١) . استولت جيوش المسلمين على العراق فنجحوا من ارقي والحضراء وتقديم الصناعة ورواج التجارة التي شاهدوها في هذا القطر . كيف لا يعجبون منه وقد وصفه سفير الصين الذي زاره في القرن الخامس للميلاد وصفاً دقيقاً واطراً تجارة كياني : «أن قطيفون هي عاصمة بلاد فارس وفيها ١٠٠٠٠ دار ونيف واقفة في سهل متيسط من الأرض ومن حاصلاتها الذهب والفضة والمرجان والكرياء واللاليء الفينة وفيها أوان من خزف وزجاج وبلور وملاس وحديد ونحاس وزغب ورذق وافتة دمشقية ومنسوجات مطرزة وأقمشة من قطن وسجاد وفرش^(٢) »

ووجد العرب العراق مضماراً لاظهار سليتهم التي تزع الى الاخبار كسائر اخواتهم الساميين وزادوا شفلاً بالتساجر آسواً بناتهم ومشترعهم العظيم وعملاً بنصوص القرآن . وقد أوصى عليّ بن أبي طالب الاشتراك في التجارة والتجارة وصية يلقنها القاريء من قلم أحد أعظم الاقتصاديين في القرن العشرين قال : «أنتوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً المقيم منهم والماضطرب به والمتفرق بيدهم موادُ المدافع وأسباب المرافق وجلبها من المبعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتم الناس^(٣) »

وكانت بغداد قبل أن يحصرها التصور قرية تقام فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأت بها تجارة فارس والاهواز وسائر البلاد^(٤) . وقد عرف العرب موقع بغداد

(١) ابن الأثير (٢) تاريخ فارس لسايكس (٣) نوح البلاعة (٤) معجم البلدان

وخطورته نظرًا إلى التجارة والسياسة وأشاروا على التصور أن يأخذ هذه البقة حاضرة لملكه وقالوا له : « تحيثك الميرة في السفن من الشام والرقة ومصر والمغرب إلى الفرات ومن الصين والمند وبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصى في دجلة ومن أرمينية وما أصل بها في تamera حتى يصل بالزاب . . . وانت متوسط بين البصرة والكوفة وواسط والموصى قريب من البر والبحر والجبل »^(١) فبني جعفر التصور بغداد سنة ١٤٩ هجرية (٧٦٦ م) ففاطرت إليها الناس من كل ملة ونسمة للعلم والارتقاء والتجارة كيف لا يقبلون إليها وفيها يقول الشاعر .

أبغداد يا دار الملوك وبجنتي صنوف المني يا مستقر الماء
ويا جنة الدنيا ويا جنتي النقي ومنبسط الآمال عند أناجر

وكانت البصرة التي خلط لها عمر بن الخطاب بين سنة ٩٤ و٩٥ هجرية (٦٣٦ م) عند ملتقى دجلة والفرات مرسي السفن وفرضت العراق كأن بغداد أصبحت مدينة الأسواق ومحظى القوافل وملتقى التجارة . وقد أهتم التصور بالتجارة وبين الأسواق قرية من قصره الملكي إلا أنه أمر بعد ذلك بنقل التجارة إلى باب الكرخ وباب الشير وباب الخول وجعلهم صنوفاً وكانت ينفاثي الفلة من الأسواق على قدر الزرع^(٢)

وكان ولادة البريد في الأفاق كالها يكتبون إلى التصور أيام خلاصه في كل يوم بسر القمح والحبوب والآدم وبسر كل ما كُوِّل فإذا وردت كتبهم نظر فيها فإذا رأى الأسعار على حالها أمسك وإن تغير شيء منها عن حاله كتب إلى الوالي والعاملي هناك وسائل عن العلة التي قُلت ذاك عن سعره

ان العرب قطعوا اليفافي والفار وركبوا متون الاتهار وامتعوا أمواج البحار في سبيل التجارة والبيع والشراء . وأول أمير ماء مسلم هو العلاء بن الحضرمي الصحابي الجليل ركب البحر من جهة الشرق في خليج فارس من جهة عمان والبحرين وعلاقتهم تجارة العرب مع الصين قد نبغت المعد ترقى إلى القرن التاسع للميلاد وما قبله . فان رحلة التاجرين سليمان وابن وهب البصري غير شاهد على ما نقول وحسب رواية كتاب سلسلة التواريخ ان الرحلتين المذكورتين ابتدأتا من مدينة سيراف في خليج فارس وكان يسمى التجار شيئا

وكانت المراكب تأتي الى بغداد في دجلة من الصين فما بعدها ومن الجامة فما بعدها ومن الهند والزعفران فما بعدها وتأتي الاكلات أيضاً الى بغداد في الفرات من ارمانيا واذريجان فما بعدها ومن الروم وكانت المراكب التي ترد من الهند تدخل في دجلة من بحر فارس الى المدائن^(١) وقد روى المسعودي أن رجالاً من التجار من أهل سرقد خرج من بلاده ومعه متاع كثير حتى آتى العراق فحمل من جهازها وأخدر الى البصرة وركب البحر حتى آتى بلاد عمان وركب الى بلاد كللة وهي التصف من طريق الصين أو نحو ذلك واليها تنتهي مراكب أهل الاسلام من السيرافين والمعانين في هذا الوقت فيجتمعون مع من ورد من أرض الصين في مراكبهم وقد كان في بدء ازمان يختلف ذلك. وذلك أن مراكب الصين كانت تأتي بلاد عمان وسيراف وساحل قارس وساحل البحرين والابلة والبصرة وكذلك كانت المراكب تختلف من الموضع المذكورة الى هناك^(٢)

وقد تأثرت كل الدواعي والاحوال لجعل العراق حلقة وصل بين العالم الاسمي والعالم الابراني واهله ليجري شوطاً بعيداً في مضمار التجارة ويكون وسيطاً يجمع بين عصريين مسلمين ويضحى لهم مستودع لبضاعة في آسيا المتقدمة^(٣)

واشتهرت بعض مدن العراق باصناف المتاع وأنواع البضاعة. فاشتهرت البصرة بجزها وبزارها وطرائفها وبزارها وهي معدن اللالى والجواهر وبها يصنع الراسخت والزجفر والزعفران والمردانج ومنها تحمل القور الى الاطراف والخانه وعلم خرز وبنفسج وماء ورد . وبالابلة^(٤) تعمل ثياب السكتان ازفقة على عمل القصب . وبالكوفة عالم الخز والبنفسج في غاية الجودة . وبمدينة السلام الطرائف والوان ثياب الفرز وغير ذلك وبها عباداني حسن وسامان رفيع . وفي بغداد ايضاً ازد وعمان يكنى رفيعة ومناديل الفصريه والبوبيه وحكم وطرائف . وبالعهانه يصنع إكيه وثياب صوف عالية حسنة . وفي واسط الستور^(٥)

(١) كتاب نجية الدهر في عجائب البر والبحر للشيخ محمد الدين الأنصاري الدمشقي

(٢) مروج الذهب المسعودي (٣) الملة الاسلامية (٤) بلد غربي الامبراطورية

بترتها كانت واقعة اجل الشهادة في تاريخ العرب (٥) ان كثيراً من المتاع المذكور في هذه الفترة لا يعرف كل المرارة جنسه وتوعه الا بعد البحث الطويل . يراجع كتاب احمد النقاش في معرفة الاقاليم للمقديسي

وإذا تصفحت كتب العرب والأفرنج التي بحثت في التجارة واتساعها في العراق
ترى عقلاً سكان هذا القطر في الاعمال التجارية وكانت القوافل تنقل الامم في
البر والسفن تنقل البضاعة على اختلاف أنواعها في الانهار والبحار . وأكثر الناس
اشتغالاً بنقلها في البر طائفة من التجار اليهود الراهنون كانوا يتقنون اللغات الرائجة
في ذلك العصر وهي العربية والتارسية والرومية والأفرنجية والاندلسية والصقلية
يسافرون بين الأقاليم العادمة يحملون التجارات من اقليم الى آخر^(١)

وكانت تجارة الخيل رائجة في العراق يذهبون بها الى الهند والسندي وقد ذهب محمد
ابن عبد الله الملقب بالأشتر سنة ١٥١ هجرية بمهارة خيل عناق الى السندي وتم يكن في
بلاد السندي والهند ثني ، أفق من الخيل العناق^(٢) وقد ابتعث ابن بطوطة في السندي
من تاجر عراقي من أهل تكريت يعرف بـ محمد الدوري بعده غزنة نحو ثلاثة فراساً
وجلالاً عليه حمل من النشاب^(٣)

وكانت تجارة العراق زاهرة مع موربة . فكانت بغداد تبعث الى الشام والاسكندرية
السلع التي ترد اليها من بلاد الهند كالدر والمرجان وأهال وازغفاران والدارصيني
والقرفان والقلقل وغيرها من البضائع . وكان التجار يرجمون بحال من الحديد
والتحامس والزجاج والرصاص والأسدوب وغيرها التي كانت تأتي من بلاد الغرب .
وكانت تجارة الجواهر رائجة في أسواق بغداد وقد اشتهر من باعتها بيت المصاص
وقد صادرهم الخليفة العباسي المقتدر بالله لما احتق عندهم ابن المعرز فأخذ منهم
نحوه بلغت ٦٦ مليون دينار . ولم يتفرد آل المصاص بهذه الزرعة فقط بل كان كثيراً
من أمثالهم بين التجار

يوسف رزق الله غنيمة

بغداد

حكم عربية

ما أسهل الموت على من أيقن بما بعده وأصعبه على من شك فيما بعده
ما شيء الا وهو يحتاج الى فضوله يوماً ما الا فضول الكلام
ما أكثر الدفائر والعمل بها فاتر
ما مات من أحيا علماً ولا افتقر من ملك فهماً

(١) كلابان هورت وابن خرداذة وجرجي زيدان (٢) الطبرى (٣) رحمة ابن بطوطة

عجائب التصوير الشمسي

آلة تصوّر ١٥٠٠ صورة في الثانية

أكبر آلات التصوير الشمسي في العالم

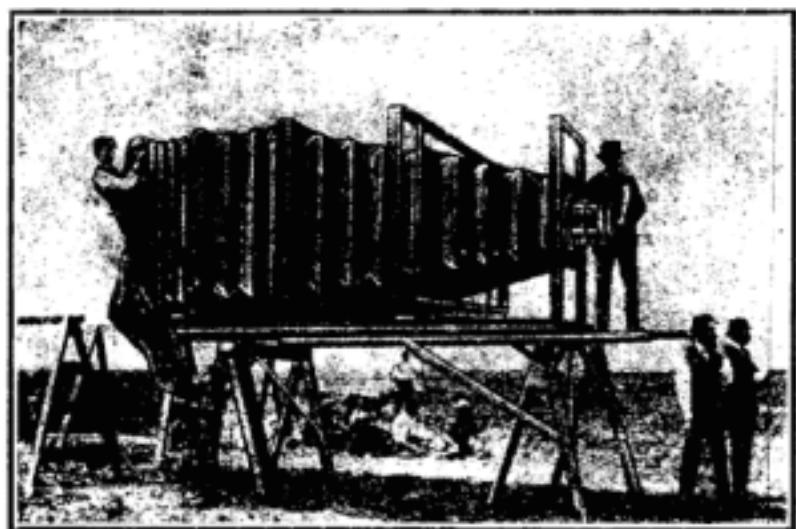


صور رصاصية وهي خارجة من مسدس

يرى القاريء في الشكل المنشور هنا جانباً من الظروف المتالية لرصاصة خارجة من مسدس . وقد صورت هذه الصورة بالآلة هي من التأثير العجيب للعلم الحديث فأنها تستطيع تصوّر ١٥٠٠ صورة في الثانية الواحدة . فتأمل تلك المسرعة التي تعجز الحسينة عن تصوّرها ! فإن آلات « الصور المتحركة » يبلغ معدل سرعتها نحو ١٦ صورة في الثانية الواحدة . فقد وجدوا بالاختبار والتجربة أن صور الاشخاص اذا تالت على هذا المعدل او همت الناظر اليها ان اوشك الاشخاص بخُرُون على الوجه على شكل

طبيعي . وآلات التصور البياناوغرافية مصنوعة على مبدأ آلات التصور المألوفة إلا أن الشريط الذي تطبع عليه الصور يدور سريعاً بحيث تقع عليه الصورة بعد الأخرى . وهذه الآلات جهاز يفتح ويغلق بسرعة عظيمة حتى يدخل النور إلى داخل الآلة فتقطضم الصور على الشريط

ولكنه من المتعذر صنع آلة ذات جهاز يفتح ويغلق ١٥٠٠٠ مرة في الثانية . ولذلك قد اعتمد مخترع الآلة التي نحن بصددها (وهو الاستاذ ابراهام الفرنسي) على جهاز كهربائي يبعث شرارات نورانية تضيء ، ثم تطفأ ، بذلك السرعة المأهولة .

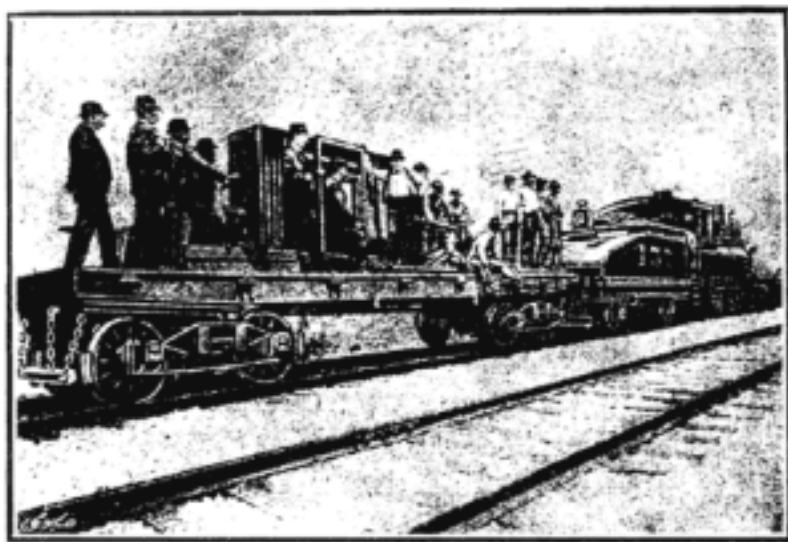


آلة التصوير الفوتوغرافية معدة لـ

وينما تلك الشرارات النورانية تبعث وتحتفظ بدور التصريح على بكرة بسرعة عظيمة جداً . هذا أساس الاختراع الذي نحن بصدده . على أنه لا الوصول إلى تلك النتيجة المطلوبة تستعمل أجهزة كهربائية ومرآيا مفتوحة وغير ذلك مما يستدعي حداقة قوية كبيرة . وفي الامكان بزيادة القوة الكهربائية وتعديل طول الشرارات الحصول على ... ثمرة في الثانية الواحدة !

ان ما تقدم يبين شيئاً من تقدم التصور من حيث السرعة . وقد اشتعل آخرون في أبواب أخرى تذكر منها الآن أن بعض المصانع الاميركية قد عكست منذ بضع

سنوات من صنع آلة عظيمة الحجم لأخذ صور كبيرة . وانه ليكفي القارىء أن يلقى نظرة على الصورتين المنشورتين هنا ليدرك ضخامة تلك الآلة . فان عرضها نحو ثلاثة امتار وارتفاعها متراً ويزيد طولها عند قطعها على ستة امتار ونصف . أما وزنها فيبلغ ٦٣٤ كيلوغراماً . فقارن هذه الآلة بالآلة الصغيرة التي تحمل في الحبوب وقد استلزم صنع هذه الآلة كثيراً من العناء والمشقة والدقة . فن ذلك أن لوح الزجاج المستعمل لها يبلغ مساحتها اربعة امتار ووزنه ٤٥ كيلوغراماً . وكذاك العدسات فان صنعها قد استدعى عنابة فائقة . وقس على ذلك سائر اجزاء الآلة .



نقل الآلة الضخمة على السكة الحديدية

ولا بد لأخذ صورة بهذه الآلة من تعاون عشرة اشخاص على الاقل . وفي مقاييس الآلة باب للدخول شخص يقوم بتنظيف جدران المقايخ . وقد استدعى نقلها استخدام عربة من عربات السكك الحديدية مع قاطرة خاصة

وقد نجكوا بهذه الآلة من صنع صور بد菊花 حجمها 260×160 سنتيمتراً وعكّن أخيراً أحد المصانع الالمانية من صنع صورة فوتونغرافية هي بلا ريب اكبر صورة في العالم فان طولها ١٢ متراً وارتفاعها متراً ونصف متراً وهي تثلّ منظر مدينة نابولي الايطالية . على أن هذه الصورة لم تؤخذ بحجمها هذا واما هي تكبير لست صور متلاصقة من حجم 21×27 سنتيمترأ

الطفل

من تصييدة في شهادة صديق بمولود

ليس يدرى الماء في مولد الآباء ناه الا من يفهم الاباء
 جهل الناس ما مقام بنوهم ان في الجهل بالبنين البلا
 حسب الطفل بلا ان تفني سحر القلب نعمة وغباء
 حسب الطفل زهرة ترشف الارض واحد منها بهاءها والشذاء
 حسب الطفل كوكبا في سماءا لا م بيت يزهو تلائوا ونساء
 حسب الطفل آلة لاكتساب لا م مال يغذى لكي يزيد الزراء
 حسب الطفل كل ما شاءت الاطماع بين الورى وما الجهل شاء
 يولد الطفل وهو كون عظيم فيخلي بالجهل كوننا خلا
 إن في جسمه التحيف الذي يدار في أخف الادواء داء عباء
 انت في صدره الضليل الذي لا يدرك الحب لا يذوق الولا
 إن في لحظه الضعيف الذي إن جال لا يفرق الدجى والضباء
 إن في رأسه الصغير الذي لا يعرف العلم لا يرى آراء
 انت فيه من العصور التي مررت حياة تغير العلماء
 خاليات الأجيال من أقدم الآباء من يدرك في الوليد البقاء
 هن فيه ليس في الكون فان يحفظ النسل ما يظن فناء
 كل حجر حي وان لفي القبر مر رقانا وفي القضاة هباء
 كل طفل تاريخ شعب لم يدرك في علم الحياة الحفاء
 ذل من يعقر الصغير فقد حنة مر فيه الاجداد والآباء
 واحتقار الصغير أن لا زراعة يعلن الشعب مبدأ واتهاء
 سنة الكون أن يكون الوليد مد الطفل للشعب كله احياء
 درس ماض خلا ومبدأ آثار فشأه لشبيه أو دواه
 بل هو الطفل متنه ما إليه وصلت قوة الوجود اعتلاء
 ذلك روح الوجود يجري فيجري فيؤاد الوليد منا الدماء
 يا حياة الآباء لو أدرك الآباء في الطفل مجدها والعلاء
 حبيب استنان

يُلْنِي وَبَيْنَ الشَّيْخِ عَلَى

حَدِيثُ غَرِيبٍ !

اذا مررت من شارع الحديبو الاول بالاسكندرية ، ووصلت الى مفرق الطارق المؤدي الى شارع صلاح الدين ، رأيت أمامك رجلاً ذا أطوار بالية جالساً على مقعد بسيط وأمامه بعض الكتب الممزقة ، والآخر بالالية ، وقيل من الرمل . . .
هذا هو الشيخ علي الذي دوس الطبع وعلم الغيب والافلاك والتنجوم وسائر علوم الأرض والسموات ! مررت في صباح أحد الأيام من هناك فرأيت الشيخ وقد التفت حوله غر من العامة يشرح لهم ما شوف يصادفونه في طريق الحياة من التائب والملذات بعبارات كانت تؤثر بارواحهم وتفعل بهوافهم ، وقد كانوا جميعاً ينظرون نظرة الاعجاب بما اوتته من علم وذكاء . . .

وقفت وفقة طوية وقد نظرت الى الرجل نظرة عجيبة وتأملت في كل كفة ياقبها على هؤلاء فرأيت ان الرجل وان يكن دجالاً شموداً فقد كان ينصع هؤلاء المحبين به في آخر كل حديث بالابتعاد عن المعاصي والمتكررات والصبر على الرذايا والرضوخ لا وامر بارى الكائنات . . .

وَمَا أَنْفَضَ الْجَمْعَ حَقَ سَأْلَ الشَّيْخِ قَائِلًا :

— هل لك أن تقول لي يا سيدي الشيخ كيف ستكون أيام الآية ؟ وهل لك ان تفتح مغالم المستقبل لتصف لي ذلك الشيخ الذي يتراءى من بعد شبح المستقبل البعيد وتخبرني اذا كان ملاكاً رحباً أو شيطاناً رحباً ؟ أستطلع حقيقة ايمانك الشيخ ان تطرق باب المستقبل وأنت واثق بأنه سينفتح أمامك ؟ قل لي بآي كتاب طالعت ؟ ومن أين استقيت هذه المعلومات التي أراك تيديها برباطة جأش ؟ من قال لك أيمانك الشيخ ان أبواب المستقبل تفتح في وجوه البشر فعملوا ما في بطون الأيام ؟ أليس المستقبل بحراً قد عج عجاجه ، واصطحبت أمواجه ، هنا أراك اذا كان عمل الدر والجهر أم الموت الآخر ؟ — أليس المستقبل يهد الله ؟

كنت أتكلم هنا والشيخ ينظر الى يتراءى باسم وما أتيتكم من كلامي حقائق نظرة عجيبة كأنه يريد أن يستطلع حقيقة تشي ثم قال بصوت خافت ملوكه بال AIS

والخشوّع : — نعم . المستقبل يد الله يا صاحبي . أني اعلم ذلك وائق به ولكن روح هذا ازمان مملوءة بازيراه والخداع والضجيج والجلبة !
تأمل في حركة الاشغال ونعمق بالبحث في اسرار النجاح تر ان الخداع والزيراه بل الضجيج والضوضاء وترويق الاعلانات أعظم سبب في دواج البصائر والسلع الرديئة . كن طيباً كاذباً وقاد بالاسواق والشوارع بانك درست صناعة الطب وتعمقت في درسها وياحد الى الاعلانات . بل اضرب طبلتك وافتح في زرك يقبل عليك الناس والا فما انت بمصادف طريق النجاح ، ولا بمحائز على الشهرة التي تريدها ...

بادر الى اقامة حفلة وأعلن ان اعظم رجال العلم والفن سيلقون الخطاب الخنفة بالمواضيع المقيدة لا تجد نجاحاً ولا يحضر حفلتك هذه الا قفر قليل . ولكن بادر في اليوم التالي الى اقامة حفلة قام فيها ضروب الالعاب والشمودة وتخلل فيها القطع التثلية الباهاء الفذرة ثم الصق الاعلانات الملونة المزروقة ودع الطلب والزمر يعلان قلماً ما قانك لا ترى غير النجاح . كل ذلك يدللك على ان روح هذا ازمان متعددة لا تؤثر فيها سوى العوامل الصخابة ...

نعم . ان الجمود اليوم لا يجلب الى الحقائق كibile الى الخرافات والسمخافات . انك تجد الناس في دور الاوبرا والماراقص ومسارح الفناه لا يصفقون الا للسائل من الاغاني والتحط من الاناشيد ، ولا يتوجهون الا للعارية من الرقصات ، والمومس من المغنيات . ولا يضجون بالدمع والاعجاب الا للرواية السخيفة الغرض ، والقطعة التثلية الباهاء الفذرة العفنة . ولا تؤثر الموسيقى في اعصاب أحدهم الا اذا اختلطت ثغرات الاوتار كلها وامتزجت أصواتها فاستحالـت زوبعة من النغم صخابة داوية ..

انعد الى تصفح الكتب التي يطالعها الجمود بطيئاته ومراتبه ليجد فيها مسرته وتهذبه . انك ولا ريب مضطر الى ان تخمي أنفك من انت تؤذيه هذه الرائحة المستكراة اذ لا تجد غير كتب فاسدة عن النساء وال العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة ، وعن النصوصية وغرائبها ، والشرطة واسرارها ، وحوادث المجنون ووقائعه ... والكتاب الذي يريد صاحبه ان يجعله محبوباً من الجمود ، متشياً مع (مودة) الحيل يجب ان يكون قبل كل شيء حيوانياً والجمود يجلب الى الاقصيـن على شريطة ان تطبع بطبع العلوم المصرية كالتورم المفناطيسى ومناجاة الارواح واستحضار الموتى

وأصابع اليد والحركة في النوم ، وقراءة الكتب يتشهون اليوم من الشعر الرزمي المحتق بالاستعارات والرموز ، والكتابات والجاذبات وان لم ينطوا تحت هذا شيء من الفرض الشريف ، أو مسحة من المعنى التبليغ ، فاذا خرج من تنايا هذه العاصفة الكتابية كتاب فلسفى تمنع عليه كل دلالات الصحة والقوة والسلامة ، أو رسالة نقدية الروح كثيرة المقاصد ، أو ديوان شعر حار القصيدة ، ملتهب الشاعرية ، جديد المنهج ، فلا يكون نصيتها الا البقاء في رفوف المكتب وفي مخازن المطبع ، وفي يوم اصحابها ، وعند طائفة معدودة من المهذبين ، ومن ثم كان الاصحاء المبدعون من الكتاب والادباء لا يجدون من الاقبال والمكانة والرواج ما يجعله السخفا ، والتحقق والادعاء . ليس ذلك الا اكبر دليل على أن اعصابنا وادعاتنا لا تقبل الا السخف وال gioani والمظلم والبلد ...

فاذاكانت هذه حالة الطبقة المفكرة من الجمود فهل يلام العامة على ميلهم الى تصديق المخرافات وضروب الشعوذة ؟ كلا . واني واثق انني لا أصادف مخاجحاً كالتجاهج الذي أعاده في هذه المهمة الثالثة . قد تقول لي لماذا لا تعمد الى طريقة أخرى لكتاب نفتك ؟ ولكن اسمع : هل تعتقد برئتي انني اكثراً ضرراً من هؤلئي الروايات البذيئة على المراسع ؟ لأنني كيف يمثل هؤلاء روايات تشنن سمعة مصر والمصريين دون رادع ضمير ؟ وهل حضرتـها لعلم ان الخطر عظيم من تلك الروايات التي تظهر لك عمدة البلاد في أقبح منظر وأفظع شكل ؟ لأنني كيف ينظرون المرأة المصرية بشكل تفتر منه الاذواق ؟ ولملك لاحظت ياصاحبي انني اunsch كل مستعلمي الغيب بالرضاوخ لا وامر الله ولا حظت كـ اردد في كلامي « العلم عند علام القيوب » فهل بعد ذلك أعد خطاً اكثراً من هؤلاء ؟ ؟

آنا لا احاول ان ابرئ لك خطأً علي الذي ينتج منه ضرر كبير من حيث التأثير على عقول العامة والاعتقاد بالتدجيل والشعوذة ولكن ما اما الا اطلب العيش فقط لا الفنى العاجل . لتقى الحكومة بترية اولاد الفد على النهج القومى فيصبحون اول من يكره التدجيل والدجالين وانظر بعد ذلك ماذا يكون من امري وامر زملائي ؟ ومع كل هذالات ولا ازال اقول لك اني لا ارى ما يبرر اشتغالى بهذه المهمة الثالثة واني عالم باني اعماً آني امرأً فرياً نحو هذا الشعب الذي انا منه وكان الاولى بي أن اقوم بخدمة نافمة في هذا العالم - بل تتحت سهام هذا الوطن المحبوب

ولكن اسمع : لست اول مشعوذ .. لا تقطع عليَّ الكلام ودعني اكل .. انت المشعوذين المختلين كثيرون .. فالاجر لا يبيع بضائعه اليوم الا بالاحتياط والغش والخداع .. والصانع لم يعد يرضى بالكسب القليل بل يحاول ان ينال حظاً أكبر .. وهما هم حديثو النعمة كثيرون منمن نالوا الفنى العاجل بطريقه اعلمها اما كنا نعلمها انت ولكتنا لا نفهمها

قلت لك انت الشعب لم يصل بعد الى درجة يعزز بها الضار من النافع ولا اريد بالشعب الا الاكثريه المطلقة التي لا تزال بحاجة شديدة الى الاستفادة من بناءع العالم بتعليم المدارس الجانبيه وبث روح التربية الصحيحة

قلت : — اما وقد اخذت البلاد اليوم تستعد لاستقبال عصر جديد والسير في طريق حياة جديدة فعليك واجب وهو الا تزيد في تغير وخداع هذا الشعب الذي انت فرد منه .. نعم اي لا انكر عليك صحة ما قلته من ان كل شيء قائم بالخداع في هذا العالم ولكن وقد احسست انت بذلك فعليك ان تهتش عن عمل آخر أليق بكرامة نفسك وكراهة الشعب الذي تنتهي اليه نعم ان الكثيرين من امثالك لا يزالون يخدعون العامة بشعوذتهم حتى في ارق بلاد تحت السماء ولكن ما دمت انت تعرف بالفخر الفادح الذي ينتجه من هذا اللاعب فعليك ان تسمى لا كل خبرك بمنتهى اشرف من هذه

قال الشیخ : — سأفضل ذلك انت شاء الله سوف افكك بعد اتماطاه لاعيش .. نق بذلك ولكن لا نفس اي لست اول مشعوذ وقد يرهننك ان العالم مملوء بناس يخالون ويشعوذون تحت ستار خفي - بالتجارة والصناعة .. حق في الطب والخمامه يوجد روح الخداع فلا نفس

قلت : — نعم .. لا انكر ذلك .. ولم اجدك بعد قليل قد قلت بالواجب نحو ضميرك ابها الشیخ اجاب بهدو : — سأفضل .. سأفضل ان شاء الله ...

التلفون النوراني

نقل الصوت بواسطة الاشعة

من جملة نعمات الاختراعات التي اخرجت الحرب عقول المخترعين اليها استخدام النور لنقل الاصوات مسافات غير قصيرة . وهو اغرب ما يطرق المسامع . اجل أن اشعاع النور كان يستعمل في الازمنة السابقة لتفاهم عن مسافات بعيدة . وقد تشرنا في السنة الماضية من الاموال مقالة بهذا الشأن . على أن الاختراع الجديد الذي نحن بصدده أدى إلى نقل الصوت نفسه بواسطة النور

والحقيقة ان الاختراع ليس جديداً برمهه فان الشخص الذي اخترع التلفون السلكي هو نفسه توفق الى اختراع التلفون النوراني منذ سنة ١٨٨٠ وهو اسكندر جراهام بل وقد امكنته حينئذ أن ينقل الصوت على مسافة ٢٠٠ يarde

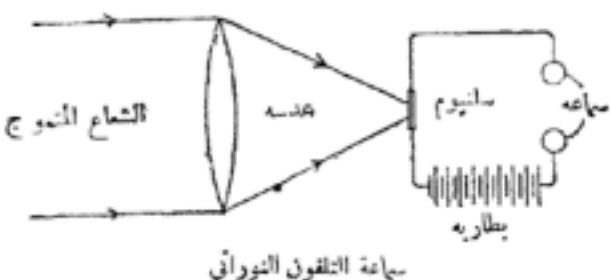
وكان التلفون الى ذلك الحين من الامور الكمالية ولم يستعمل الا في المسافات القصيرة فاقتصر على استعمال التلفون السلكي لاه اسهل وأضمن للكلام في كل حين أي في حالي النور والظلام . ولكن لما أصبح التلفون من الضروريات وعم استعماله عادت الفرائض المتوقدة الى التجربة والامتحان لاستعمال التلفون النوراني لانه قد يقوم بأغراض يعجز عنها التلفون السلكي والتلفون اللاسلكي أيضاً كما لو شاءت مدرعة أن تكلم أخرى من غير أن يفهم العدو أن يندها كلاماً او أن يتع肯 من النقاط ما يدور يندها

ولذلك لما نشب الحرب العظمى كانت المانيا من جهة وانكلترا من جهة أخرى تبحث بعض رجالها على تحسيين هذا الاختراع

على ان هذا الاختراع لم يحمل تماماً فيما مضى فان كثريين من الكهربائيين المخترعين اشتغلوا في تحسينه ولكن لم يوفق فيه التوفيق المرضي سوى دانكين الانكليزي وارنست روهير الالماني

وليبيان قاعدة هذا الاختراع لا بد من الالامع الى كيفية نقل الصوت بالتلفون السلكي اولاً . ففي هذا التلفون تكلم في بوق يتلقى صوتاً . ولهذا البوق طبلة وقفة

ترجع بحسب ارتجاجات الهواء الصوتية الصادمة لها . وهذه الطلبة المرتجحة تضفط على كريات الكربون الدقيقة المبأة في الجهاز ورآها . ولما كان الكربون المضبوط أقوى إصالاً للكهربائية من الكربون القليل الاختساط صارت الكهربائية تنتقل عليه أكثر أو أقل بقدر ما تضفط عليه الطلبة المرتجحة تبعاً لصدمات اموج الهواء الصوتية لها . فإذا وصلنا بالبوق تياراً كهربائياً حصلنا على مغناطة كهربائية قل أو تكثّر حسب قوة التيار الكهربائي المتّأّر من ضغطات الطلبة على كريات الكربون . ثم إن هذه الموجات المقطبيّة الكهربائية المختلفة تنتقل بواسطة السلك إلى عدة التلفون الأخرى حيث توفر المقطبيّة على طبلة حديديّة فيها فرجها والطلبة ترج الهواء فيعود نفس الصوت الأول



سماعة التلفون التوراني

فهو واضح اذاً انه اذاً توقفنا لايّة وسيلة لحمل التيار الكهربائي يقوى او يضعف بحسب ارتجاجات الصوتية على نحو ما نقدم بيانه كان لنا اسلوب تأقونى لنقل الصوت . وإذا امكن ذلك بواسطة اشعة نورانية صادرة من جهة بعيدة امكننا ان تستغني عن السلك الذي كان واسطة السيطرة على قوية التيار الكهربائي او اضعافه فالختراع الاول للتلفون جراهام بل استخدم لهذا الغرض معدن السلينيوم لأن هذا المعدن مقاوم للتيار الكهربائي أي ان الكهربائية تغير فيه بصوبه . ولكن اذا تسلط عليه شعاع نور أصبح صالحأً لارور الكهربائية فيه . وهذه الصلاحيّة قل او تكثّر حسب شدة الاشعة . حتى ان لالوان التورانية تأثيراً مختلفاً عليه من هذا القبيل . فالنور الاحمر أشد تأثيراً عليه من النور الازرق . فإذا جعلت خلية من السلينيوم في داخل الجهاز التلفوني المظلّم كانت الكهربائية المارة فيها قليلاً جداً ولكن اذا تسلط عليها النور كثيراً او قليلاً كانت الكهربائية المارة بها اوفر حسب شدة النور . ولا محل هنا لوصف كيفية صنع هذه الخلية المعدنية وركيّبها لاه ٢٢

الفئتين العاملتين . وغرضنا نحن الاقصار على البيان النظري على أن خلية السيلينيوم توضع في آلة السمع لا في آلة التكلم لأن الفرض منها تأتي الاشعة الآتية من قبل آلة التكلم والتأثير من الباتار الكهربائي الذي يمر بها بقدر هذه الاشعة التي تختلف حسب اختلاف نبرات الصوت الذي ينشئ . اختلافها كما سيجيء يانه . وهي أي خلية السيلينيوم تنقل هذه التأثيرات إلى الطلبة المرغوبة التي تعيد الصوت الأصلي

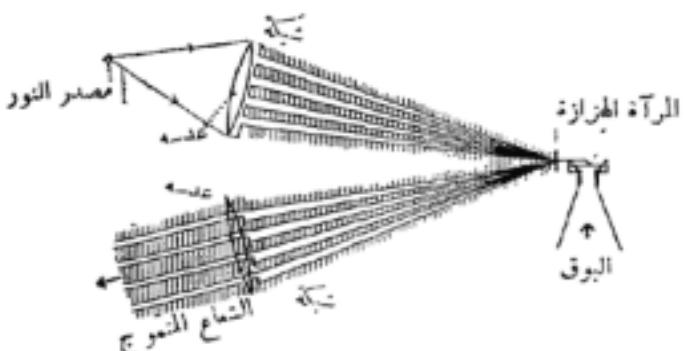
تنقل الآن إلى آلة التكلم لشرح كيفية تأثير صوت المتكلم فيها على الاشعة الصادرة من جهتها إلى جهة آلة السمع وكيفية شدة هذه الاشعة وضعفها حسب نبرات الصوت

ولذلك طریقتان مكتنان : إما أن تسيطر التوجات أو الارتجاجات الصوتية على مقدار سطوع النور فتشتد السطوع أو يخف حسب شدة الارتجاجات الصوتية أو ضعفها ، وأما أن تؤثر هذه الارتجاجات على النور فتجبه تارة وتظهره أخرى . وإلى هذه الطريقة لما اخترع الاول جراهام بل . وله فيها اسلوبان أيضاً أحدهما لم يكن يقضي الوطر تماماً والآخر كان أوفق للفرض واليك طریقته

الأولى - جعل في آلة التكلم مرآة صغيرة ينعكس عنها شعاع صغير من النور (غير من نافذة خاصة) والشعاع المنعكس يقع على حجاب مختلط خطوطاً عديدة : خط شفاف وخط غير شفاف وهم جرأ وأخطوط متساوية تماماً . ووراء هذا الحجاب حجاب آخر منه تماماً أي أنه مخطط خطوطاً شفافة متساوية خطوطاً الحجاب الاول وأنا جعلت الخطوط الشفافة في هذا مقابلة للخطوط غير الشفافة في ذاك بحيث ان الحجاجين معاصدان الفور تماماً . ولكن اذا تحرك أحدهما قليلاً أو كثيراً حرکة عمودية للخطوط بحيث يقع بعض الشفاف من هذا على بعض الشفاف من ذاك شعت خطوط توراية من خلالها كبيرة أو صغيرة على قدر الحرکة . فإذا اتصل محل متند من أحد الحجاجين بوسط الطلبة المرنة التي ترتعج بارتجاجات الهواء الصوتية تحرك ذلك الحجاب حسب تلك الارتجاجات وأطلق من اشعة النور ما يساوي تلك الارتجاجات . وهذه الاشعة المختلفة المقدار المطلقة من خلال ذيذن الحجاجين اذا اصابت آلة السمع في الجهة الأخرى أثرت على خلية معدن السيلينيوم التي سبق وصفها في اول هذا المقال . هذه طريقة اخترع الاول جراهام بل الاولى

الثانية - أما طريقة الثانية فهي أنه طلى الطلبة التي يرجحها صوت المتكلم بطلاه فضي حتى صارت كبارآء واطلق عليها أشعة النور ففي ارتجخت تحدب أو تقررت حسب نبرات الصوت وبعدها وتقررتها تتفرج الاشعة المنعكسة عنها كثيراً أو قليلاً فتصل إلى الجهة الأخرى متجمعة أو متفرقة

ولا يتحقق أن هذه الطريقة أقل فعّالاً من السابقة ولكنها كانت أول ما توقف إليه جراهام بل . فاستبعد الطريقة الأولى ولكنها لم تف بالغرض كل الإيفاء بل احتاجت إلى اتقان . ذلك لأنه لا يتحقق أن فائدتها توقف على دقة المجاين وضبط وضعها وتحرك أحدها تحرّك كُلّ دقيقاً مضبوطاً حسب ارتجاجات الطلبة تماماً . وهذا



الجهاز الباعث للصوت في الثانون التوراني

ما تكفل به المخرج الثاني رانكين الانكلزي . في سنة ١٩١٦ اقترحت وزارة بحريّة انكلترا عليه أن يعالج الاختراع على طريقة جراهام بل ففعل وذلك بأنه عظم الحركة الصادرة من طبلة التكلم بواسطة نيار كهربائي خاضع لارتجاجات هذه الطبلة فاقتهن معظم الاقنان . وليس من شأنها وصف عمليته لأنها قنبلة مفعمة لا يفهمها إلا الفنيون الاختصاصيون وإنما يقول إن اسمها جمل المرأة التي ينكس عنها النور فسها ترتعج وترتجف

وفي الوقت نفسه الذي كان فيه رانكين يستغل بهذا الاختراع كان ارنست روهر الالماني يستغل فيه أيضاً بناءً على طلب بحريّة المانيا بل استغل فيه من قبل كثيراً على طريق مختلفة . وأهم طرقه هي أنه استخدم النور الكهربائي الصادر من المصباح الكربوني الساطع بدل نور الشمس وجعل أشعاع هذا النور خاصماً

لارتفاعات الطلبة الصوتية . فتجدد بنقل الصوت عدة أميال ولكن طريقة محدودة المسافة بسبب محدودية قوة النور الكهربائي
ولا يخفى أن التلفون التوراني بهذه الطرق المار ذكرها يستلزم في كل جانب آلين مستقلتين الواحدة للكلام والآخر للسمع
بقي أن نشير إلى ملاحظات تختص بالمسافة التي يمكن فيها التخاطب بواسطة هذا التلفون . قولاً أن التخاطب يتوقف على سطوع مصدر النور المستعمل لهذا الفرض وعلى حجم الآلة المعددة الأشعة المتبردة بحسب نبرات الصوت وعلى المرأى المستقبلة للاشعة . ولا يخفى أن الشمس هي أفضل مصدر للنور فنورها واستعمال عدديات أو مرآء لا يزيد قطرها عن ٦ قراريط يمكن أن تقل الصوت مسافة ٨ أميال .
ولما نع من امكان قله إلى مسافة أبعد اذا جعلت الآلات أكبر وأشد احساساً .
ولكن منها امكن تعليم المسافة فلا يمكن ان تتجاوز مقدار تحديب الأرض في الاتجاه كاملاً لا يمكن ان تخطي الجبال وأطرافه التي تفترض بين الجانين . على ان يتم بقف عزة في السبيل وأن كان النور الآخر يخترق الفيوم يد ان تأثيره على السيلفيوم غير كاف للغرض

ولذلك لا يمكن ان يغنى التلفون التوراني عن التلفون السلكي او الاسلامي الذي ينتشر استعماله الان بسرعة . واما التلفون التوراني مزيده على ذي تلك التلفونين وهي انه اضمن لجعل المخاطبات سريعة مخصوصة لا يشعر بها فريق ثالث . فهو يصلح جداً للتخاطب بين سفينة وسفينة وبين جبل وجبل ويمكن ان يحسن جداً في المستقبل ف يصلح لاغراض كبيرة لا يصلح لها التلفونات الآخريان
واما يحسن ذكره هنا ان الباروج الانكليزية التي كانت تختبر البحر الشمالي كان محظوظاً عليها ان تستعمل التلفون الاسلامي الا عند الضرورة ثلاثة تكتشفها بوارج المائة . فكانت تستعمل التلفون التوراني . وبواسطة هذا التلفون كان المرسلون يرسلون رسائلهم الى البر متصلة من بارجة الى أخرى . وكان البحرارة في بارجتين على بعد ميلين يشتغلون في الرقص على وقع جوقة موسيقية واحدة تعزف في بارجة واحدة فقط فتسمع في الاخرى بواسطة جهاز تلفون توراني يعظم الصوت .
فتأمل واعجب

أبراهيم الجمال

١٩٢٠ — ١٨٦٦

الحلال في ٢٠ أغسطس الماضي توفي محام من خيرة المحامين في هذا القطر وأديب من صفوه الأدباء وهو المرحوم أبراهيم الجمال صاحب مجلة « الحقوق » ومؤلف عدة كتب قانونية وأدبية ذات شأن ذكر منها : رواية غرائب الأفاق (ألفها بالاشتراك مع زميله سليم بك بسترس) ، وكتاب اختصاص الحكم الأهلية ، وكتاب القضاء المصري ، هذا فضلاً عن توليه تحرير مجلة الحقوق مدة ٢٥ سنة وتحير مقالات ومباحث مختلفة نشرت في الجرائد والمجلات وقد كان رحمة الله موضع احترام زملائه وأصدقائه وقد رأت محكمة القضاء والإبرام أن توقف احدى جلساتها خمس دقائق حداداً عليه مما يدل على مكانة الفقيد في علم الفضاء .

وقد رثاه قريه الأديب المعروف قولاً اقدي الحداد بالقصيدة التالية وهي منظومة على اسلوب جديد غريب : قال :

بلغت النهاية تستبشرُ
ونحن بأمرك نعتبرُ
روح وانت بنا خاطبُ
فما نشك العرش بل منبرُ
زكنت من العلم أصدقه
وبيت لدى السر تخبرُ
فإذا الذي بعد ذا تبصر
أليس الحقيقة ما خروا ؟
ـ (أثير) « عماوج ذراته »
ـ ذراري في بحثه دورُ
ـ جاد تدور عناصره
ـ فليس الحياة سوى قوق
ـ وليس الشعور سوى الحب فاض
ـ وما العقل الا اهتزاز الهيولي
ـ وما الجم الا العقول تحاكيت
ـ شخص جسماً سواً يحسن
ـ فن قبله انت مصراه فتستبشرُ

ومن دمه أنت أينه
به يتنفس الآخر^(١)
له عصب شاعر مشعر^(٢)
فتأسر عدلاً فتأمر^(٣)
ومن لته أنت منطقه^(٤)
واتت ضمير لوجданه^(٥)
وحلنك صفة اخلاقه وتفنن
وحكك من خير آرائه
اذا انت طوع الفضاء هجرت
فان خيالك لا يهجر^(٦)
بروح ماترك الغر يحيى^(٧)
يغالط فيك اردى فادا^(٨)
فا زلت حياً نذاكره^(٩)
وما مات الاك يا مظاهر^(١٠)
قولا الحداد

نحو الحزن

ما باله لم يدر كيف يجib
ولكل قلب في المدوم نصيب
ومظاهر الحزن العميق ضروب
تحت الرماد تسرع وطبع
كم يسم العاني وفي تسامعه
والحزن لم يترك فؤاداً خالياً
لخافت قلوب العالمين وأهوا
ضحك الحزين فقبل أنت طروب
ضحك ولكن في الصيم هو البكا
قد يرقض المكظوم يرقضه الاسى
والنار يحجبها الرماد واتها
وتحت الرماد تسرع وطبع
منه معان للقلوب تشيب
أهل الشباب نصيهم والشيب
لم قادر خفت هن قلوب

(١) يراد بايض الدم كرياته اليضاء التي تذهب الى الكرومات المرضة فتجو كرياته اجزاء وسائل انجذبة الجسم من المرض

(٢) اشاره على نوعي المصب : المصب الحساس الذي ينقل الحس من اطراف الجسم الى الدماغ والمصب الحركي الذي ينقل اوامر الدماغ الى المضلات التเกรكة

(٣) المراد « منطقه » اللم المزروع باسم النهاق والتتصود هنا القوة المتعالية التي هي اقوى القوى المقلية أي قوة التعليل والبرهان

(٤) الضمير في فعل « يضر » عائد الى « وجданه »

وبكت عيون الناس حتى في المني
 الحلو مر في الحياة وأينا
 فكان من فطر الوجود اجاده
 في كل موجود يطير بك الاذى
 الشر في الدنيا كمين خالد
 والناس في الآلام قلب واحد
 سيان مغور بضوء لامع
 نظر العمى إلى الحياة بقبله
 سيان أغراض الوجود لديهم
 ولو ان ما بعد المني ريبة
 امراه يوج بها الزمان وانه
 فلاي غيات الحياة يسوقها
 جهل الزمان وأهله غياته
 ابداً ستفضينا الحياة وكلنا
 والصبر مثل الذعر الا انه
 فلئن جزعت فقد بسيء بك الاسى
 صبراً فان النفس شمس نارها
 ولكل أمر في حياتك جايب
 والمرء في حرب وان طال المدى
 ولئن عدتنا ذنب كل رزقية
 ولئن نسبجنا لم يرق لنا الردى
 عجب على عجب وجهل خالد
 ما بال من بلع الحياة يحبها
 ولقد يصيب الرأي في تزواته
 سر الوجود عن الوجود محجب

فكانها كل الحياة نجيب
 فاديت صادفت الشقاء يحيى
 شرآً وأنفعى وهو منه قريب
 وأذى ولكن لو فقط رهيب
 والخير في هنا الوجود غريب
 وصدى التوجع في القلوب وحبيب
 او يائس لمن الحياة سليب
 فاصاب منها ما البصير مصيب
 وكلاها المستضعف المغلوب
 فلان أغراض الوجود ترب
 ابداً عليها القاهر المرهوب
 لا استطيع من الضلال أحبيب
 والجهل لو عقل الآلام ضروب
 ابداً على تلك الحياة غضوب
 للعقل في وقع المصائب ينبع
 ولئن صبرت فقد أراك تصيب
 تخبو وقد يقفوا الشروق غروب
 لهم او هو بالامى محليوب
 بالعمر فالحرب الفروس حروب
 فالحاديات جميعهن ذنوب
 والموت منا كالحياة قريب
 فيما وصبر للحياة رحيب
 ابداً الا ان الحياة حبيب
 ولقد يطيش الرأي حيث يصيب
 والحق عن البابا محجوب

القطن في العالم

معلومات مفيدة

ان صناعة القطن هي أوسع الصناعات مجالاً في العالم كله . ولم يشهد العالم الصناعي في القرن الماضي قدماً مثل قدم صناعة القطن . فلما ما بُرحت منذ سنة ١٨٠٠ تقدم قدماً سريعاً مطرداً . ويتعدى أن تجد صناعة أخرى ذات مستقبل مكفول ثابت كصناعة القطن

ويقدر عدد الأشخاص الذين لهم علاقة مباشرة بالقطن وصناعته والمتاجرة به نحو ستة ملايين . أما رأس مال اليونات التي تشتعل بالقطن فقد قدر بأكثر من ٦٠٠ مليون جنيه

ومع أنه من الصعب الحصول على احصاءات دقيقة وافية لصناعة واسعة كصناعة القطن فقد ثبت بوجه التقرير أن الحصول القطن كان نحو ٥٠٠ مليون رطل في سنة ١٨٠٠ فاصبح ١٥٠٠ مليون في سنة ١٨٥٠ ثم ٧٥٠٠ مليون في سنة ١٩٠٠ ثم ١٤٠٠ مليون في سنة ١٩١٣ (وهي آخر سنة قبل الحرب) . ولعل أغرب ما في الارقام المتقدمة ان الارتفاع تضاعف من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩١٣

وفيما يلي جدول وافٍ بحصول القطن في العالم منذ سنة ١٨٠٠ مع بيان ما يلحق كل فرد من ذلك الحصول . ومنه يتضح قدم هذه الصناعة في القرن التاسع عشر كما يتضح جلياً تأثير الحرب فيها :

السنة	المحصل (١)	عدد سكان الأرض بالملايين	معدل ما يلحق الفرد بالارطال
١٨٠٠	٥٠٠	٦٤٠	٠٨
١٨٥٠	١٤٩٠	١٠٧٥	١٥
١٩٠٠	٧٥٦٦	١٥٧٠	٤٧
١٩١٣	١١٤١٤	١٦٥٠	٦٩

(١) قدر الحصول في هذا الجدول بملايين الارطال وفي الامكان تقديره بعدد الالات باعتبار أن وزن البالة الواحدة نحو ٥٠٠ رطل

السنة	بملايين الارطال	الحصول على انتاج الارطال	عدد سكان الارض بالملايين	معدل مالحق الفرد بالارطال
١٩١٣	١٣٨٥٠	١٣٨٥٠	١٧٠٠	٨٦١
١٩١٤	١١٩٣٣	١١٩٣٣	١٧٠٦	٧
١٩١٥	٨٩٠٠	٨٩٠٠	١٧١٠	٥٦٣
١٩١٦	٩٠٦٧	٩٠٦٧	١٧١٥	٥٦٤
١٩١٧	١٠٤٤٠	١٠٤٤٠	١٧٢١	٥٦٩
١٩١٨	١٠٢٨٠	١٠٢٨٠	١٧٢٩	٦

وهكذا جدول آخر بين عدد المغازل لدى أهم الدول :

السنة	اليابان	المملكة المتحدة	أوروبا	الهند	انكلترا
١٨٥٠	٤٩٩٨٠٠٠	٢١٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠	٤٩٤٦٠٠٠	٣١٩٢٠٠٠
١٩٠٠	١٣٣٣٠٠٠	١٩٤٧٢٠٠٠	٤٢٢٦٠٠٠	٤٩٤٦٠٠٠	٥٧٧٣٢٠٠٠
١٩١٠	١٨٩٧٠٠٠	٢٨٢٦٧٠٠٠	٤١٠١١٠٠	٦١٩٦٠٠٠	٣١٩٩٤٠٠٠
١٩١٥	٢٦٥٧٠٠٠	٥٩٩٠٥٠٠	٤٣٢١٦٠٠	٦٧٧٩٠٠٠	٥٧٧٣٠٠٠
١٩١٨	٣٢٧٧٠٠٠	٨٨٦١٠٠٠	٤٤١٩٠٠٠	٣٤٥٤٣٠٠٠	٥٧٢٢٣٠٠٠

إلى مكتابتنا ومراسلينا

نرجو من حضرات مكتابتنا ومراسلينا في مصر وفي الخارج أن يراعوا ما يأتي
في ما يعنون به إلينا :

أولاً - عنوان مکتابة الادارة هو :

ادارة الهلال . صندوق بوسطة الفجالة نمرة ٦٣ . مصر

« Al.Hilal » , Faggala P. O. B. 63, Cairo, Egypt

ثانياً - الرجاء الفصل بين المکتابات التي تخص الادارة والمطبعة والمکتابات
التي تخص التحرير

فالأولى تعنون باسم (مدير الاهلال)

والثانية تعنون باسم (محرر الهلال)

العَالِمُ وَالْمَرْأَةُ

اعقاب الاحدية

اكتشافات علمية وثيقة تبين ضررها الجسيم

عند ما يبدأ الطفل بالمشي يقف مستقيماً موزون الجسم بحيث أنه اذا رسم خط عامودي منتصف رأسه وقع على قوس قدميه . والاطفال كما هو معلوم لا يلبسون أحذية ذات اعقاب ولو وضعت عقباً لحذاء طفل او وضعت أي جسم يرفع مستوى رجلبه لا يثبت أن يخفي جسمه الى الامام فيفقد توازنه ويسقط . ولكن الانسان حين يتجاوز دور الطفولة يشرع اهله في تمويهه ليس الاحدية ذات الاعقاب . فلماذا يكون تأثيرها عليه ؟

لقد حسب الاستاذ سيفاستن فيرونز ان الاعقاب الاعتيادية التي يلبسها الرجال (وارتفاعها ثلاثة ارباع البوصة تقريباً) تحرف الرأس الى الامام تبع بوصات عن موقعها الطبيعي . على ان الرجل يقاد هذا الانحراف ليستعيد استقامة جسمه وفي هذه المقاومة اضاعة لقوية العضلة تعادل القوة الازمة طللاً ٥٦ رطلاً مصررياً اي كأن الانسان الابن حذاه بعقب يعمل ب مجرد لبس ذلك الحذاء سطرين يحوي كل منها ١٦ ليترآ من الماء

فترى من ذلك مبلغ الضرر الجسيم في قوتها العضدية الناشئ عن استعمال اعقاب الاحدية . على أن هناك تابع اخر وخطير لتلك العادة الشائعة في جميع الاقطارات . فلن ذلك أنها السبب الاكبر في علة تزداد انتشاراً وهي تسليط بعلن القدم (ومعلوم أن القدم في حالتها الطبيعية مقوسة الشكل) وهذه العلة اخطر شأنها ما قد يتبدد الى النعن فقد تحرم على الانسان كل عمل او لعب يستدعي حرفة جسمانية وهناك علل اخرى كثيرة تنشأ مباشرة او غير مباشرة عن تلك الاعقاب الصناعية التي يؤثرها الانسان على الاعقاب الطبيعية التي وهبها الله اياه الحافظ . فلن تلك العمال الالام في العضلات والربو وأنحراف الساقية الفقرية وتضخم الاوردة وغير ذلك مما ينشأ عن انحسار الجسم بفضل الاعقاب او على الاقل يتبرأ له . وفي رأي الاستاذ فيرونز

المتقدم ذكره ان للعقاب أيضاً تأثيراً سيئاً في القلب فقد ينجم عنها اتلاف مستديم لوظيفة ذلك المضو الرئيسي

وأمل القارىء يسائل قسه الان : ما شأن الاعقاب في اتلاف القلب . فالجواب على ذلك ان اجهاد المضلات لفروع الجسم (كما ينشأ ذلك فيها تقدم) يحمل القلب قسماً زائداً من العمل فيتعب ويتصمم من جراء ذلك - كما يحدث للذين يفرطون في الالعاب الرياضية والاعمال الجسدية الشاقة . ويعالج مثل ذلك في الربو فان ذلك القلق الزائد الذي يحمله الانسان يزيد عمل المضلات المتعلقة بوظيفة التنفس مما قد يؤدي الى اختلال الاعصاب المسيطرة على تلك المضلات ومن ثم الربو وعلى الاجمال يقال ان تقادمين علاقة كبيرة بالصحة العامة وقلما يدرك الناس أهمية تلك العلاقة . وقد اقتصرنا فيما تقدم على الاعقاب التي يستخدمها الرجال وبينما ضررها البليغ فاعسانا قول عن اعقاب الاخذية النسائية ؟ لا رب ان ضررها عظيم جداً وان تكون المرأة لا تلبس حذاءها طول النهار ولا تسير عليه بقدر ما يفعل الرجل

ما هو التعب العقلي ؟ وما الفرق بين التعب الجسدي

ان بين التعب العقلي والتعب الجسدي فروقاً عظيمة . فلا يخفى ان التعب الجسدي ينشأ عن تكاثر الفضلات والمواد السامة في الانسجة فيصيب المضلات من جراء ذلك نوع من التخدير لا تستطيع معه القيام بوظيفتها حق القيام . أما التعب العقلي فيليس فيه شيء من هذا القبيل وانما هو ظاهرة من ظواهر الجهاز العصبي وتستطيع مقاومته بالتدريب والتمرين المستمرتين . وقد كتب الاستاذ سيلز مساعد استاذ الفيزيولوجيا في جامعة هارفرد الشهيرة مقالة عن انواع التعب تستخلص منها القوائد الذالية نشرها لاهيئتها ولأنها تنقض بعض الاوهام الشائعة عن التعب العقلي ولا سيما تشبيه التعب الجسدي . قال :

اذا ذكر التعب اتجه الفكر اولاً الى تعب الجسم لانه مع كثرة الاعمال المقلوبة في هذا العصر لا يزال السواد الاعظم من البشر يعملون اعمالاً ميكانيكية تستدعي اجهادات أجسامهم ومعلوم ان المضلات تشغله نحو نصف الجسم البشري . فاذا عملت

العضلات وأجهدت كثرة الفضلات والمواد السامة في الانسجة . وهذا يؤدي الى هبوط القوة الحيوية في الغدد الرئيسية وفي الجهاز العصبي . ولذلك يترب عن التعب العضلي تعب عقلي او بالحرى عجز العقل والتفكير عن العمل بهمة وجلاه ولكن الحال ليست كذلك فيما يخص العمل العقلي . فإنه لا يحدث تعباً في العضلات وسائر الجسم لكونه لا يولد فضلات ومواد سامة تنشر في الانسجة وتفرق عملها . على أنه لا يذكر ان الاجهاد المعقلي قد يولد نفوراً من العمل العضلي ولكن هذا النفور ليس عجزاً . ولعمل تأثير العمل المعقلي في هذه الحال يرجع الى تأثيره في المراكز العصبية المسيطرة على العضلات لا في العضلات نفسها

أن العمل العقلي لا يستدعي إلا الفليل جداً من الحركة الفيسيولوجية في المخ وسائر الجهاز العصبي . فهو ما نسميه تعباً عقلياً حقيق في الواقع بهذا الاسم ؟ يجدر هنا لايضاح هذه المسألة الرجوع الى اختباراتنا الشخصية . فإن ما نسميه تعباً عقلياً ليس في الغالب املاً من العمل على و Tingة واحدة وطلبنا للتتوسيع والتغير . ولذلك يشك كثيرون من العلماء والاطباء اليوم في وجود التعب العقلي - او على الأقل يعتقدون تسميتها بهذا الاسم

وقد لوحظ أن الافتلالات النفسية على أنواعها تعب الانسان أكثر من العمل الفكري المتواصل بهدوء ونظام وما ذلك الا لأن الافتلالات النفسية تصيبها عادة حركات في معلم الحس وهي تسب التعب كارأنا

وخلاصة القول أن ما يسمى عادة تعباً عقلياً ليس في الحقيقة إلا ملأاً . وفي استطاعة الإنسان بالغرين والمواظبة مقاومة هذا الملل ومضاعفة مقدراته على العمل العقلي . وهذا أمر مشاهد في الحياة اليومية اذ ترى كثيرون من اعاظم الرجال يعمل الواحد منهم أكثر مما يعمله عدة رجال معاً . وأذكر مساعد الإنسان على مقاومة الملل أعلاه هو الانتقال من عمل إلى آخر . وبهذه الطريقة يتمكن من موافلة العمل لمدة طويلة جداً

من الحديث

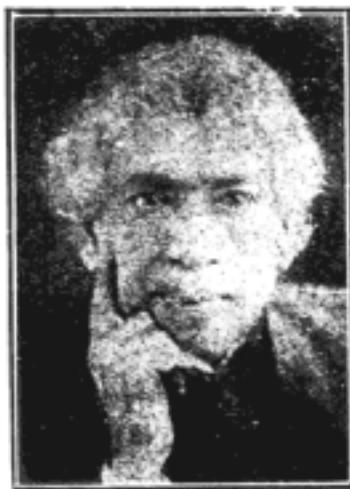
من أصبح معاذ في بدنها آمناً في سريره عنده قوت يومه آمناً حجزت له الدنيا
بحذا فبرها

عِحَابُ الْمَخَوْفَاتِ

نحو النبات واحساسه

ختراع العالم الهندي يمكن من مراقبة النحو والاحساس في النباتات

لعالم الهندى السير ج . بوز مقام كبير بين علماء الطبيعة فى العالم العربي ولا يجا
علماء النبات . وقد اشتهر أخيراً باختراع آلية سماها الكربسوكوغراف يمكن الانسان



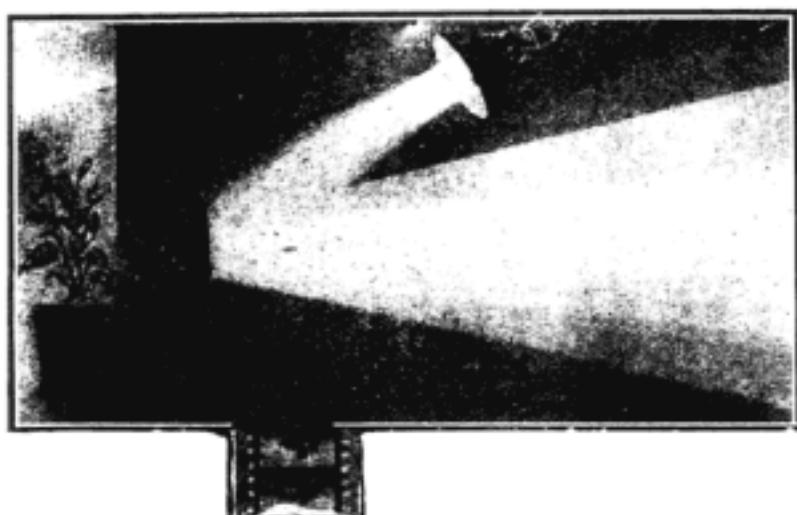
السير بوز العالم الهندى

بواسطتها أن يرقب بعينيه نحو النباتات ثانية بعد ثانية - أي يمكنه أن يتبع حركة نحوها
وتتأثير بعض النباتات أو الأعذريات فيها وذلك بالنظر إلى لوحة تطبع عليها خطوط
تشير إلى مقدار ذلك النحو وسرعته

وقد ألقى أخيراً العالم المشار إليه محاضرة في لندن شرح فيها اختراعه وبين
طريقة استعماله بطور من أفضلي الملا ، ومحبي العلم . خالما شرع في القاء محاضرته
اظلمت الفرقه وشاهد الناس على لوحة (كاواحات الـيـهـاـتوـغـرـافـ) خطأـاـ برـتـسمـ وبـقـدـدـ

ولم يكن ذلك الخط الا صورة مكثرة لتو بناة تحت تأثير تيار كهربائي وقد ين الخطب للحاضرين كيف ان التيار المعتدل القوة يزيد في سرعة تو البناء بملايين التيار الشديد فانه يشد حركتها . وبتزاوج تكثير الصور بين مليون ومئة مليون مرة حجمها الاصل . فتأمل هذه العجيبة العلمية

ومما ذكره في مخاضته انه سوف يمكن المزارعون في مدة قصيرة جداً من اختبار تو البناء التي يودون معرفة خواصها وتأثيرها من التربة المراد زراعتها فيها ومن الاحوال الجوية وغير ذلك . فبدلاً من الانتظار فصلاً كاملاً للتثبت من



الجهاز الذي يصور حركة تو البناء

صلاح زروع بناة ما في ارض معلومة تكون معرفة ذلك في مدة وجبرة بواسطة آلة الكريستوكراف التي نحن بصددها

ومما ذكره أيضاً ان حركة تو البناء على الاجمال بطبيعة جداً فان الحزرون الذي يضرب المثلث يعطيه يتقدم بسرعة تزيد ٦٠٠٠ مرة على معدل سرعة تو البناء . وقد حسب ان ذلك التو يبلغ جزءاً من ١٠٠٠٠٠ من البوصة في الثانية الواحدة وبعبارة اخرى ان البناء تزيد بوصة (نحو سنتيمتر ونصف) على حجمها في ١١ يوماً

وليس هذا محل الاقاضاة في تركيب تلك الالة العجيبة التي تبين لاعين ابطأ

حركات التقوى الطبيعية . أما أساسها فهو أن يصل طرف البنانة بواسطة خط رفيع بارزة مستطيلة دقيقة جداً بحيث أن ادنى حركة في البنانة تحرك الابرة فترسم الحركة على مرآة ثم تنتقل بواسطة شعاع من التور إلى عدسات تكبرها تكيراً جسياً وأخيراً تظهر على اللوحة

وخلاصة إيجاد هنا العلامة الهندي أن للبنانات احساساً كالحيوانات وأنه يمكن تخديرها بواسطة بعض الأدوية كما يمكن زيادة الحركة الحيوية فيها ببعض المتباه . وقد ثبت أن في الآنسجة البنانية حركة شبيهة بنبض القلب . وأن البنانات عندما تشرف على الموت تصاب بتشنج شبيه بالتشنج الذي يحدث للحيوانات والبشر في تلك الساعة



أطول رجل في العالم

هذه صورة جون قان البرت الهولندي على أثر قدومه إلى نيويورك ويقال أنه أطول رجل حي في العالم . طوله ٩ أقدام و ٥ بوصات . وهو في العشرين من عمره

السؤال والافتراض

(١) لا تنشر في هذا الباب الا الاستئلة التي ترى في الرد عليها فائدة جلوبور القراء . قد نقل الرد على بعض الاستئلة مما تكونها خصوصية لا تفيد الا اصحابها او لكوننا قد اجبنا عليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكترة الاستئلة التي ترد اليها قد نضطر الى تأجيل الرد على بعضها غافلتنا عن السائلين عنراً في هذه الحال (٣) ينفي ان تذكر مع الاستئلة اسماء مرسليها على انه يجوز الرمز عن اسم السائل بحرف او بكلمة عند النشر

حدائق الحيوانات

﴿ مصر ﴾ فريد حنا

ما تاريخ حدائق الحيوانات في العالم

﴿ الملال ﴾ يقال ان المصريين القدماء كانوا يحفظون بعض الحيوانات البرية في محلات خاصة . على ان اقدم حديقة للحيوانات اثبت امرها وتاريخها هي الحديقة التي انشأها احد امبراطرة الصين في عام ١١٠٠ ق . م . وكارن اليونان والروماني يجمعون انواعاً مختلفة من الحيوانات كالاسود والنمور والدببة والقبلاه والجمال والنعام والخاسيع وغيرها ولكنهم في الغالب كانوا يستقدمونها لقتل في الملاهي بحراب المصارعين . ثم شاعت بين الملوك والامراء عادة انشاء المعارض والوحش الفريدة والاسماك والطيور النادرة . فمن ذلك ان هنري الاول (١١٠٠ — ١١٣٥) انشأ معرضاً من هذا القبيل في انكلترا وقد عني به بعض خلفائه ووسعوه . وكان لفليب السادس ملك فرنسا معرض للحيوانات في الوفر سنة ١٣٦٣ . واثناً اثنان لويس الرابع عشر العظيم معرضاً كبيراً في فرساي استقدم له عدة حيوانات من القاهرة على أن معظم الحدائق الحاضرة انشئت في القرن اماضي وقد قدر عددها في العالم كله سنة ١٩١٠ بأكثر من مئة حديقة

تاريخ الالامس

﴿ ومنه ﴾ ما هو تاريخ الالامس وهل استعمل قديعاً

﴿ الملال ﴾ عرف الالامس منذ اقدم الا زمانة وقد ورد ذكره في سفر الخروج

(٣٩: ١١) ولكن صناعة الالامس التي بها يبال صقله ولهاته لم تعرف قبل سنة ١٧٤٦ وكلة الالامس محرفة عن الكلة اذ ماش اليونانية وقد حرقوها عند تعربيها بقلب الذال لاماً لتقارب صورتها ومخرجها . وهي في الاصل اليوناني تعني « الذي لا يغلب » . والارجح ان هذه الكلمة اطلقها اليونان اولاً على المعادن الصلبة عامة . ويقول احد الباحثين في الموضوع ان أول من استعمل هذه الكلمة للتعبير عن الالامس الحقيقي مانيليوس ثم بليديوس اليونانيات وهو من اهل القرن الاول للبلاد . وهو يعتقد ان الالامس المذكور في سفر الحزوج لم يكن الالامس حقيقياً بل حجر آخر آخراً . وعرف الرومانيون الالامس المستجلب من الهند وقد ذكر كتابهم اشهر اختلاف يوجد الالامس في دملها

وكان الاقدومن يعتقدون ان للالامس خواص خارقة للطبيعة كالشفاء من الجنون ومنع فعل السمو . وسمى الالامس في القرون الوسطى حجر المصالحة – أي مصالحة الزوجين

الازهار ومعانيها

سان باولو . البرازيل شقيق نقولا عون ما تأريخ استعمال الازهار في الاحتفالات على أنواعها وما المعانى المقصودة بها ؟
الحلال يهـ ان الازهار من اجمل نعم الطبيعة على الانسان . وقد تمعثقاً
البشر منذ القدم واستعملوها في احتفالاتهم على أنواعها - المفرح منها والحزن . بل
لقد استخرجوها من كل ذرة معنى أو رمزاً والقوافل وقاموا لها وقاموا للازهار كما لا يخفى .
ويرجع تاريخ استعمال الازهار الى أقدم الأزمنة . فالبابليون والصينيون والمصريون
واليونان والرومانيون قدرها فكان لها داعماً محلاً عندم في الاحتفالات العادة
والخاصة : في الولادة والزواج والوفاة والاحتفالات الحرية الخ ...

ويحيى عن كابو باطره أنها لما استقبلت أنطونيوس فرشت قصرها بالازهار حتى
بلغ ارتفاعها متراً . وكان المدعون الى الولام في ايندا وفي روما يزبون دؤوسهم
بالاكاليل . وكانوا ينفقون في بعض الاحيان مبالغ طائلة لازينة بالازهار على أنواعها .
فقد ذكر أحد كتاب الرومان أن زبون أفق ما يعادل ٧٥٠ فرنك ثمانين
للورد الذي زيفت به أحدي ولاعنه

وقد كان أهل فرنسا القدماء (المهروفون بالغولوا) عند ما يقدموه على القتال يستبدلون قبعاتهم باكاليل الورود . وبعد سنة ١٠٠٠ م اقثرت في أوروبا عادة دامت بضعة قرون وهي « مودة » تفعيلية الرأس بالازهار بدلاً من القبعات . وقس على ذلك أمثلة كثيرة تبين شأن الازهار في التاريخ البشري

هنيئاً لمن له مرقد عنزة في لبنان

پیروت، سوریا

ما أصل القول المأثور عند اللبنانيين وهو : « هنئاً من له مرقد عزّة في لبنان »
(الحلال) لا نعرف لهذا القول أصلاً أكيداً والارجح أنه كان يقوله سكان الولايات الخريطة **لبنان** لأنهم كانوا يعانون من العشور والمكسوس ما لم يعانيه اللبنانيون فـ كانوا يبطونهم على استقلالهم

من عدو الآخر : الرجل أو المرأة

ماريدا . يوكاتان . المكسيك) مسعود لبناية

طرح سؤال في جماعة الشبان السوريين في هذه المدينة عن عدو الرجل ومن هو . فقال البعض أن المرأة عدو الرجل وخالف آخرون هذا الرأي . وقد قررت الاكثريّة طرح هذا السؤال على أهل الامر واستعلام رأيه فيه

﴿الهلال﴾ ان الطبيعة جعلت المرأة رفيقة الرجل كما جعلت الرجل رفيق المرأة ولم تجعلها عدوين . على أن الإنسان كثيراً ما يخالف أحكام العلية ولكنها لا تثبت أن تنتقم منه . فإذا ساد الخلاف والعداء بين الرجل والمرأة فهناك التعاشر والشقاء والاختلط الأدبي والأخلاقي . وإذا اتفقا كان من وراء اتفاقهما سعادتهما وقيامها بواجباتهما حق القيام . والتاريخ يدل على أن اغلب الرجال المظام وفقوا إلى زوجات صالحات ولو لاهن لما تيسر لهم أثيان ما قد أتوا

وعندنا أنه إذا جاز لأحد الفريقين الذين يؤلفان البشرية أن يهدم الآخر بالعداوة فذلك أحق للمرأة لأن الرجل أقدر على تكيفها من مقدرتها على تكيفه . وأ الرجال قد أساووا معاملة النساء على صورتين فقد كانوا يعتبرونهن أما عجزلة خدامات وجوار أو عجزلة آلات للزينة والزخرفة

فالمرأة ليست هنا ولا ذاك - ليست خادمة الرجل ولا آلة سروره . بل هي شريكته ورفيقته وهذا وظيفة اجتماعية لا تقل عن وظيفته شأنها

اصل الامير بشير الشهابي

﴿ريودي جانبرو . البرازيل﴾ جبرايل ورور ما هو أصل الامير بشير الشهابي ؟ هل هو من أهالي سوريا الاصليين أم يتصل نسبه بالعرب ؟

﴿الهلال﴾ يتصل نسب الامير بشير الشهابي بقرיש وقد نوطنت اسرته سوريا منذ اوائل الاسلام

اصل كلاه ينكي Yankee

حضررة محرر الهلال

اطلعت في الهلال الرابع من السنة الثامنة والعشرين على جوابكم عن أصل كلاه « ينكي » Yankee التي تطلق على سكان الولايات المتحدة الاميركية . وقد اطلعت اليوم في جريدة اسبانية نقلًا عن احدى كبريات الجرائد الانكليزية على تحليل آخر لهذه الكلمة . فرأيت ان انفسك به وهو :

« يقول « الدايلي مایل » في لندن ان استاذًا هولنديا قد أبان اخيراً أصل كلاه « ينكي » Yankee فقال : في الجيل السابع عشر يوم كانت لا تزال نيويورك مستعمرة هولندية باسم « Amsterdam الجديدة » كان من ذوي النفوذ على المستعمرات فيها هولنديان يدعى أحدهما « جان » Jan والآخر « كي » Kee . وكانا يقاومان النفوذ الانكليزي ولذلك كان الانكليزيون وأتباعهم من السكان الاصليين يطلقون على المستعمرات الهولندية كلاه « جانكي » Jankee وهي مرتبة من اسم ازعاجين المتقدم ذكرها » آء

اَخْبَارِ اِجْمَاعِيَّةِ وَافْتِصَادِيَّةِ



جانب من معرض الاجرام في برلين

معرض الاجرام في برلين في مدينة برلين معرض فريد في نوعه وهو معرض الاجرام الذي يشغل جانباً من بناء مصلحة البوليس . على انه لا يؤذن لاي كان بدخول هذا المعرض خوفاً من أن يصبح مدرسة لل مجرمين ومنتحلي الاخلاق في حين ان الفرض منه تسهل مهمة رجال البوليس بكشف اسرار الجرمين وبيان اساليبهم وطريقهم . وقبل السباح لاحظ بدخول المعرض يستفحص البوليس استفهاماً وايقاً عن شخصيته واخلاقه وعمله الخ . تلقياً لهذا الخطر ويخوئ هذا المعرض مجموعة وافية من الادوات والالات والاجهزة التي يستعملها الجرمنون . فن ذلك الاسلحة المستعملة للقتل والتعذيب والمطابع التي يستخدمها المزيفون والمقاترون المختلفة لفتح الابواب والخزنات والالات التي تستعمل لغير المستندات الخ .

ومن جهة ذلك خزنة تتمكن بعض الأوصوص من فتحها وهي معرضة ليمكن المستفيدين من معرفة الطريقة التي استخدموها . ومن المعروضات أيضاً أسلحة ذات حركات سرية كبعض العصي التي تحول إلى بندق وغير ذلك كثير من ثغرات عقول الجرميين - وهم في أغلب الأحيان من ذكى الناس وأخذتهم

﴿ منع الازدحام في الشوارع ﴾ من اعد المذاكل التي تعرض لأهل المدن الكبيرة ولا سيما المكلفين منهم حفظ النظام والترتيب مثلاً منع الازدحام في الشارع . ولا يخفى أن الطريقة المتتبعة في معظم المدن ذات الشأن هي أن أثار



محطة اتيومت في وسط شارع في نيويورك لمنع الازدحام

البوليس يقفون في الاماكن الكثيرة الازدحام فينظمون سير العربات والأتوبيسات برفع أيديهم أو بعمل اشارات مختلفة . ولكن هذه الطريقة لا تفي بالقصد الآن ولا سيما في المدن الكبيرة . وقد اشتهرت مدينة نيويورك طريقة للقيام بهذه الوظيفة الخطيرة وهي أنها انشأت محطات مرقعة في بعض النقط المهمة بجليس فيها أحد انفار البوليس فيعطي الاوامر اللازمة بواسطة أنوار كهربائية كبيرة ليلاً ونهاراً ويعتقد بعض كبار المهندسين ان الوقت قد حان لجعل شوارع المدن الكبرى ذات طبقتين طبقة للسائلين على الاقدام وطبقة للعربات والسيارات الخ . . . وقد لا يغنى عقد حق نشاهد تنفيذ هذا الاقتراح

﴿ انتشار السبات وغراف ﴾ لا يخال احداً من القراء يعرف مبلغ انتشار هذه

الصناعة الحدبية في العالم وعزم شأنها بالنسبة إلى الصناعات الأخرى . فقد اطلتنا في احدى الجلاس الفرنسية على معلومات غربية في هذا الموضوع نذكر منها أن رؤوس المال المشتركة في تلك الصناعة تقدر بحوالي ١٥٠٠٠ مليون فرنك . وقدر عدد المعارض والمسارح السينمائية في العالم أجمع بأكثر من ٦٠٠٠ منها ٣٠٠٠ في الولايات المتحدة الأمريكية و ٤٠٠٠ في إنكلترا و ٢٠٠٠ في اليابان و ٢٠٠٠ في فرنسا

﴿ عدد المطبوعات السنوية في الدول الكبرى ﴾ فيما يلي جدول بين ما صدر من الكتب والمطبوعات المختلفة في السنتين الأخيرتين مرتبًا حسب الدول والسنوات بناء على آخر الاحصاءات

الدول	١٩١٨	١٩١٧	١٩١٦	١٩١٥	١٩١٤	١٩١٣
الماضي	١٤٧٤٣	١٤٩١٠	٤٥٠٧٨	٢٢٠٢٠	٢٣٥٥٨	٢٩٣١٨
الباليان			٢٤٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٣٠٠٠	١٨٠٠٠
إنكلترا	٧٧١٦	٨١٣١	٩١٤٩	١٠٦٤٥	١١٥٣٧	١٢٣٧٩
فرنسا	٤٤٨٤	١١٢٦٠	٨٩٦٨	٤٢٧٤	٥٠٦٢	٥٠٥٤
أبايا	٥٩٠٢	١١١٠٠	١١٥٢٣	١١٤٣١	٨٦٢١	٨٣٤٩
الولايات المتحدة	٩٢٣٧	١٠٠٩٠				

ويستنتج من هذا الجدول أن اليابان صاحبة السبق في هذا المضمار . ومن أغرب ما يؤخذ منه أيضًا أن اليابان وهي دولة حديثة في علم المدينة تابعًا في هذا الاعتبار وبؤخذ من بيان مفصل صدر في الولايات المتحدة أن أهم المواضيع التي تطرقها كتبها هي (حسب احصاء سنة ١٩١٩) :

الفكرة	١٠٦٥٤	في المائة من المجموع
الاجماعيات والاقتصاديات	١٠	٣
التاريخ	٩٦٥	٣
الدين واللاهوت	٨	٣

﴿ عدد أصحاب الملايين في أمريكا ﴾ حسب أحد الاصحائين أن عدد أصحاب الملايين (من الريالات) في الولايات المتحدة قد أصبح بعد الحرب ثلاثة اضعاف

ما كان قبلها . وقد عد من أصحاب الملايين من كان دخله ١٠٠٠٠٠ ريال فما فوق (اي باعتبار ان فائدة رأس المال عشرة في المئة) فقد كان عدد هؤلاء ٢٣٤٨ في سنة ١٩١٤ فأصبحوا ٣٨٢٤ في سنة ١٩١٥ ثم ٦٩٣٣ في سنة ١٩١٦ ثم ٦٦٦٤ في سنة ١٩١٧ - وباستدل من درس جداول الاحصاء ان تلك الزيادة كانت من بطة بالاعمال والصناعات التي افضتها الحرب فتجد اكبر المترzin في اكتر المدن والولايات ارتبطا بالصناعات الحربية

(احصاء اليهود في العالم) نشر أحد علماء اليهود احصاء حديثاً يؤخذ منه ان عدد اليهود في العالم في الوقت الحاضر يبلغ نحو ٤٣٠٠٠٠ اي نحو $\frac{1}{15}$ واحد في المائة من مجموع سكان الكرة الارضية . وهناك اهم الجهات التي يقطنونها

بولندا	٤٥.....	البر	٣٣.....
اكريانيا	٤٥.....	تشيكوسلوفاكيا	٣٣.....
الولايات المتحدة	٣٠.....	انكلترا	٣١.....
روسيا (مع سيريا)	٣٠.....	النمسا	٩.....
رومانيا	٢٥.....	ليتوانيا	٦٥.....
المانيا	٢٠.....	يوجوسلافيا	٥٤.....

(خسارة اميركا من عودة المهاجرين الى اوطانهم) قدرت طائفية من البنك الاميركيه الزوجة التي حملها بعد المدنية المهاجر ون العائدون الى اوطانهم وقدرتها الولايات المتحدة من حراه ذلك بـحو ٤٠٠ مليون جنيه . وهذه الخسارة لم يقابلها تعويض من جهة المهاجرين الفادمين الى البلاد اذ معظم هؤلاء من الفقراء الموزعين بل ان ستين في المائة منهم من النساء كما دلت على ذلك الاحصاءات الاخيرة . وقد بلغ عدد الذين غادروا الولايات المتحدة الى اوطانهم منذ عقد المدنية ٢٥٠٠٠ مهاجر . اضعف الى ذلك ان مليوناً على اهبة السفر لا ينعمون عنه سوى الحصول على الجوازات والمخلات الازمة في البوار

(اقتراح غريب) من الافكار الغريبة في علم العابران ما اقترحه كاتب في احدى الجلات العالمية وهو أن ترکب على الطيارة الكبيرة غرف فقلة الفقد منها ازال الركاب من دون أن تحتاج الطيارة الى الوقوف في طريقها . وخلاصة ذلك أنه عند ما يريد بعض ركاب الطيارة النزول في مدينة معينة يوضعون في تلك

الفرقة ثم تدل بحال متباعدة فيقصد للحال من المدينة منطاد يلتقي الفرقة على ظهره وينزل بها كما أن منطاداً آخر يرتفع حاملاً غرفة فيها مسافرون ويونقها بالطبلارة الطائرة . وهذه الفكرة مع غرايتها هي مثال من الاقتراحات الكثيرة التي تخطر لارباب هذا القرن . والزمان بالطبع سيختبر كل تلك الاقتراحات ولا يتيق منها الا الاصلح - شأنه في كل اعمال الانسان

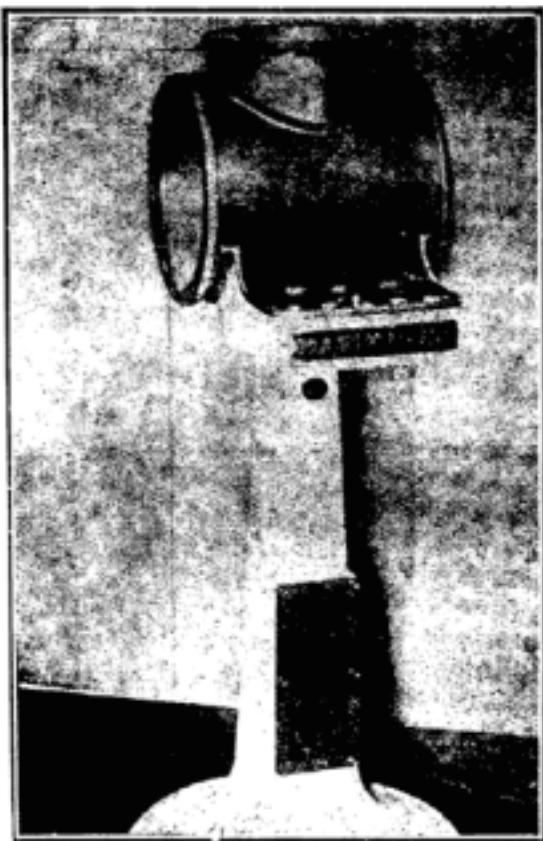


تلوين الحدود بالكثير بايادة

﴿ تلوين الحدود بالكثير بايادة ﴾ ان غرام السيدات باستعمال اصناف البويرة والخضاب وما الى ذلك قد جعل أحد الاختصاصين على اختراع آلة تمكن السيدات من تلوين خدوذهن تلويناً مستديعاً . اذا لا يخفى ان علة تلك المركبات الشائعة اليوم لزيز النساء اغا هي تلاشياً في مدة قصيرة والاختراع المشار اليه يمكن من افاذ بعض المواد الملوحة في البشرة . وما هي الا هنئية حتى تصبح السيدة موردة الحدود

﴿ مستعمرات لضعيف العقول ﴾ لقد انشأ بعض محبي الحبر من الاميركان مستعمرات زراعية ليشقق بها ضعيفو العقول والبهاء بدلاً من ملازمتهم منازلهم او دخولهم المستشفيات . وقد عكست تلك المستعمرات من القيام ببنقاها منذ اول سنة أي اتما لم تخرج الى مساعدة اجنبية . وانشئت اول مستعمرة في سنة ١٩٠٦ وتؤلف المستعمرة من ٢٠ ولداً ويبلغ عدد المستعمرات الان ١١ للفتيان و ٦ للفتيات . وحالما يبدأ هؤلاء الفتيان والفتيات بالالتحاق بفتح لهم حساب خاص في بنوك التوفير (٢٨)

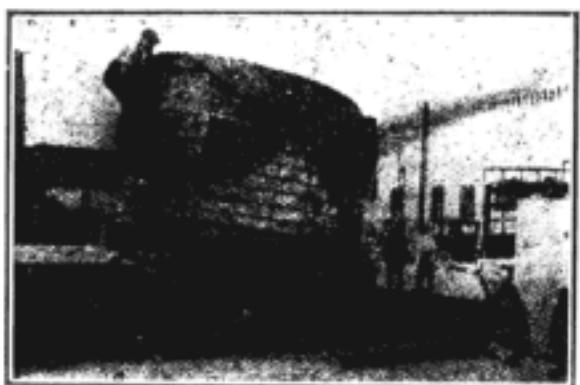
ا خبار علمية وصناعية



آلية سير غور البحر

﴿آلية سير غور البحر﴾ يرى القارئ، في الصورة المنشورة هنا آلية اخترعت سير غور البحر بواسطة الصوت . وقد سميت الآلة ماريغت اي قائمة البحر . وأساسها اصدار صوت في الماء ثم انتظار رجوع صدأه بعد صدمه قعر البحر وقياس المسافة التي استغرقها انتقاله من سطح الماء الى قعر البحر . ولما كانت سرعة الصوت في الماء الملح معلومة (٤٠٠٠ قدم في الثانية) فمن السهل جداً معرفة عمق البحر في

المكان المراد سير غوره . وهذه الآلة دقيقة جداً وسريعة في القيام بعملياتها فانها تستطيع انعام ثلاثة اقبيس في الدقيقة الواحدة . واسم المخترع صموئيل سبرز وهو أمريكي من مدينة اوكلاند بولاية كاليفورنيا من الولايات المتحدة . والمتضطر ان يؤودي هذا الاختراع خدماً جليلة في تأمين الملاحة اذ بين السفن الامانة العينة والاماكن القليلة العمق وقد قال احد الكاتبين ان هذا الاختراع لا ينفرد في الاهمية باعتبار تأمين الملاحة الا اختراع التلفون اللاسلكي



أكبر سطوانة حين في العالم

﴿أكبر سطوانة حين في العالم﴾ يرى القارئ في الصورة اعظم قطعة حين صنعت في العالم وقد عرضت اخيراً في أحد المعارض في شيكاغو . يبلغ طولها ٨ اقدام وقطرها ١٠٢ وتحيط دائريتها ٣٣ قدماً اما وزنها فلا أقل من ١٦ طناً ويقدر عدد البقرات التي حملت لصناعة نحو ١٢٠٠٠ بقرة . وقد كلف الفرش اللازم للفها نحو ٥٠ جنيهاً وحسب احدiem أنه لو أكل صاحبها قطعة خبز مخصوصة منها (سندويش) مرة في اليوم لامكنته أن يستمر على هذه الحالة إلى سنة ٤٧٢٠

﴿سرعة ٤٥٠ ميلاً في الساعة﴾ هذا معدل السرعة التي هيئت بها طيارة في الجو منذ بضعة أشهر . وتخيرر الخبر ان الطيار ويس الفرنسي صعد يوماً بطيارة به بقصد الارتفاع الى اقصى ما يمكنه ولكن عند ارتفاع ٨٠٠٠ متراً عن سطح الارض وجد ان ما لديه من الاكسجين للتنفس قد نفذ فاضطر الى الهبوط عمودياً وقطع ٤٣٠٠ ياردات في نصف دقيقة . فتأمل تلك السرعة التي يعجز الانسان عن تصوّرها .

وقد أثلفت بعض أجزاء الطيارة من جراء هذه السرعة ولكنه يمكن في النهاية من المبوط سلاماً

﴿أعظم عذن العبردات﴾ هو الحزن الذي أوشك أن يتم بناه على أحد أوصافه ميناء ليفربول إذ أنه يسع أكثر من ٣٠٠ طن من المأكولات من لحوم وأسماك وطيور وبيض وزبدة الحليب. ويخفظها من التلف

﴿المواد المنفجرة والزراعة﴾ لقد توقفت الحكومة الإيطالية إلى طريقة تجنبها من استخدام السكك العظيمة التي بقيت لديها بعد انتهاء الحرب من المواد المنفجرة. فقد أجرت وزارة الحربية الإيطالية عدة تجارب لاستعمالها في الأراضي الزراعية فوجدت أنها فضلاً عن تفتيتها للأرض وسويتها للزرع تقتل الحشرات الطفيلية الضارة بالزراعة وقد تفني عن استعمال الأسمدة. وقد شرع الإيطاليون في الاستفادة من تلك التجارب والحكومة تتبع المواد المنفجرة للمزارعين باسعار معندة

﴿مناطيد تحمل طيارات﴾ كانت المناطيد في زمن الحرب عرضة لهجمات الطيارات فان المنطاد أسرع تلقاء من الطيارة كما لا يخفى. على ان الانكليز قد شرعوا أخيراً في تجهيز مناطيدهم الكثيرة بطيارات تعاقب بها وتقتل منها عند الحاجة. وأول منطاد حلوه طيارة المنطاد رقم ٣٤ الشهير الذي قطع المحيط الاطلنطي فقد اوفوا به طيارة تصلها به سلم فينزل إليها وكابها عند الالزوم وقتلت من المنطاد قطيراً وشحومه منها

﴿ثياب من الاسبستوس مقاومة النار﴾ لا يخفى أن مادة الاسبستوس خاصة مقاومة النار وهي تستعمل لاغراض كثيرة بناء على تلك الاجاهة وآخر ما طالعته من هذا الفيل أن بعض الطيارين صنعوا ثياباً من الاسبستوس ليختبروا بها مقاومة الطيارات على مقاومة النار. وقد قام بهذه التجربة أخيراً طياران أميركيان فليس ذلك الثياب تم رُشّت الطيارة وثياب الطيارين بالغازولين وأشعلت النار فيها ثم طارت الطيارة وألقيت يتصاعد منها مدة حسن دقائق وعبّطت بدون أن يصيب راكبيها أذى

إلى زملائنا الكرام

نرجو من الزملاء الكرام الذين ينقلون شيئاً عن الهلال أن يتفضلوا بالإشارة إلى ذلك كاً تفضي به آداب الصحافة

مطبوعات جديدة

١ - كتب

﴿التعبة في لعب الشطرنج﴾ هو أول كتاب من نوعه في اللغة العربية جمع ووف كل ما يتعلق بهذه اللعبة الفريدة التي سميت عن حق «لعبة الملوك». تأليف جبرائيل نصره رئيس هندسة السكة الحديدية بقسم طنطا . والكتاب وافي الشرح متقن الطبع كثير الرسوم والجدواول . وقد طبعه المؤلف على نفسه وخصص ربحه للإعمال الخيرية . وقد تم جانب من الكتاب وسيحتوي عند إنجازه على ٢٥٠ صحفة كبيرة وتحته بالاشراك قبل انتهاء الطبع ٢٥ فرشاً ثم يصير ٤٥ فرشاً بعد ظهوره

﴿فلسفة التكوان﴾ هو كتاب فلسفي يحوي طائفة صالحة من آراء الماديين في المادة والقوة ويبحث في نشوء هذا الكون وأرائه على أسلوب علمي . والكتاب معزز باستشهدات متفوقة عن أكبر الفلاسفة والماء المتقدمين والآخرين . وضعه إبراهيم محمد الصيحي بدسوق عدد صفحاته ٩٢ وتحته ١٠ فروش ونصف القيمة لطلبة العلم

﴿المadianat﴾ هو مجموعة رسائل متعددة المواضيع بقلم عباس حдан البستانى زميل ديمقروت بالولايات المتحدة . وهذه الرسائل تم عن علم كتابها وسعة اطلاعه كما تم عن تزويده إلى الأدب العصري والتمدن الحديث . وهناك عنوانات بعض الرسائل : قيمة الحياة . الحرية . الاتحاد . شهداء الوطن . الأمانة والبقاء . على أفضى ندرس . الوطنية في الغرام . الفضل والشهرة الخ . . والكتاب مطبوع في أميركاطبعاً جيلاً على ورق جيد

﴿الآخران﴾ وضع هذه الرسالة الوجيزة في الآخران أو الاستينغرافية العلامة الكبير سليمان البستانى صاحب الإلإذنة منذ أكثر من ثلاثة سنين . وهو أول من عنى بدخول فن الآخران إلى اللغة العربية . وقد أعاد طبعها يوسف توما البستانى صاحب مكتبة العرب

﴿الطريقة المبتكرة لنيل العقول﴾ هذه رسالة في موضوع جديد في اللغة العربية . فقد أراد كاتها وضع قانون لا يوقف على درجة ذكاء الأطفال في كل أدوار حياتهم . وقد عني علماء النفس الحديثون بهذا الموضوع عنابة عظيمة وابتكروا الأقوسة المختلفة للعقل . والرسالة التي نحن بصددها مبنية على مؤلفات الأفرغنج في هذا الشأن .

كتابها أحد فكري الحائز دبلوم مدرسة الملحقين
﴿القوءة الفكرية في المفهومية الحيوية﴾ مؤلف هذا الكتاب العالم الاميركي
 وليم ووكر انكنسون ومتوجه الى البرية هنا اسعد فهي الفانوبي من جامعة باريس
 وقد عني بنشره يوسف توما البستاني . ثمنه ٨ قروش

﴿المرشد الظريف في طالع الجنس الطيف﴾ يتضمن ٣٥٢٠ جواباً على
 ٢٢٠ سؤالاً عن الماضي . والحاضر والمستقبل بجميع الناس تعرّب هنا أسعد وهي
 صاحب الكتاب السابق وقد عني بنشره ناشر ذلك الكتاب ايضاً ثمنه ١٢ قرشاً
﴿آلة اليونان﴾ حاضرة الفاعها بالجامعة المصرية محمد حسين جبره الموظف
 بالبناية وبليها محاضرات الدكتور طه حسين في الظاهرة الدينية عند اليونان وتحول
 الآلة وائرها في المدينة . ثمنها ٥ قروش

﴿جريدة الاولاد﴾ في هذه الرسالة شرح لحدث الاساليب وفضحها لمذهب
 الصفار ونعيهم وهو الاسلوب المعروف (بكندركاردن) عند الفريين . وضدتها
 جرجس عبد المثلث . ولهذا الكتاب ايضاً رسالتان اخريان في التزية : احداهما **﴿سلم**
الفراءة الحديث﴾ لنعم الفراءة والكتابة معاً على النسق الصوتي . والاخري **﴿قاعدة**
السلم﴾ وهي بيان لأهمية تزية الحواس والنسق الصوتي ودليل لكيفية التعليم في
 الدرجة الأولى من سلم الفراءة الحديث

﴿ظلم الوالدين﴾ رواية اخلاقية اجتماعية غرامية انتقادية تأليف يوحنا
 خليل دكرت منتشي ، ومحرو رجالة « ديت لحم » الفراء في بيت لحم بفلسطين
﴿ابنة السكاون﴾ او يقطة المحبين رواية ادية اجتماعية غرامية مفجعة
 معربة عن القرانية بقلم السيد رشيد التجاني وعني بنشرها عزي الدين رضا

﴿ ابن الراعب﴾ رواية واقعية تبتدىء حواردها في ايطاليا وتنتهي في مدينة
 السلطان بالارجنتين بقلم يوسف نجم الشاناني منتشي ، مجلة السعادة الفراء
﴿كشكول جمال﴾ هو مجموعة علم وحكمة وفائدة اختارها ورتبها محمد جمال
 صاحب المكتبة الاهلية . وهو من خبر ما يطالعه الرجال والسيدات للتنمية

﴿الدر المنظوم في معرفة مقدار الرسم﴾ يحيى جداول قيد موظفي
 المحاكم الاهلية لعدم ضياع وقته في الاعمال الحسائية كما قيد اصحاب الدعاوى . وأصدره
 محمود موسى باشرحه محكمة شين القنطر الاهلية ثمنه ١٥ قرشاً

هي ثلاثة رسائل في مواضع روحانية Fatalité, Divinité, Immortalité وقصة لسي لويس لوجوست تكلم فيها عن القدر وسلطانها على الناس وعلى احكام الطبيعة في البشر ومعرفة الناس من فراستهم وما يحتمل الى غير ذلك جمع هذه الكتب تطلب من مكتبة الملال بالفجالة بعمر

٤ — مجلات

روحة البالبل (مجلة موسيقية فنية ادية شهرية وهي الجلة العربية الاولى من نوعها لنشأتها ومحررها اسكندر شلفون . تصدر في مصر واشتراكاً كاً ١٥٠ فرنكاً في مصر و ٢٠٠ في الخارج)

العلوم (مجلة تاريخية علمية لغوية نصف شهرية لنشأتها ومديرها عبد الله الطيف الفلاحي . تصدر في دمشق وقيمة اشتراكاً كا السنوي ١٠٠ فرنش مصري)

الفجر (مجلة علمية عربية اخلاقية شهرية محررها لجنة من علماء الكتاب تصدر في تونس وقيمة اشتراكاً كا السنوي سبعون فرنكاً)

البدر (مجلة علمية ادية تاريخية اقتصادية اقتصادية شهرية لمديرها وصاحب امتيازها محمد العربي المشيرفي . تصدر في تونس وقيمة اشتراكاً كا السنوي ٢٠ فرنكاً في تونس و ٣٠ في خارجها)

الشعلة (مجلة ادية فنية اقتصادية شهرية لاصحابها فتح الله قسطنطون . تصدر في حلب وقيمة اشتراكاً كا السنوي ٥٠ فرنشاً مصرياً في سوريا و ٦٠ في الخارج)

العروض (مجلة شهرية جامعة لاصحابها ومحررها طانيوس سليمان قولا الكفر حلاوي . تصدر في بوسطن بالولايات المتحدة وقيمة اشتراكاً كا ٥ دولارات في الولايات المتحدة و ٦ في خارجها)

الحرية (مجلة ادية روائية فكاهية شهرية لاصحابها ومنتشرها نجيب عامر وهبة . تصدر في بيروت بالولايات المتحدة وقيمة اشتراكاً كا السنوي ٥ ريلات)

مجلة العلوم الحديثة (مجلة علمية فلسفية ادية تاريخية شهرية لنشأتها زكي جندى المساح . تصدر في مصر وقيمة اشتراكاً كا السنوي مائة فرنش)

مجلة الآداب (تحت في فلسفة العلوم الدينية وعلوم الحياة الاجتماعية لمديرها ومحررها عبد الرحمن سويم . تصدر في تونس وقيمة اشتراكاً كا ٢٠ فرنكاً في السنة وفي الخارج ٣٠ فرنكاً)

فهرس الهلال

الجزء الثاني من السنة التاسعة والعشرين

صفحة

- ١٣١ أقوال مأثورة لمؤسس الهلال
١٣٢ الدساتير الحديثة والدستور المصري القائم
١٤٠ الذكرى الجديدة بقلم الآنسة مي
١٤٢ بعض مشاهد الحرب الكبرى . شعر لعيسي اسكندر الملعوف
١٤٣ في علم الطيران
١٥٢ مركز العالم المالي
١٥٥ الوحدة والأفراد
١٥٧ وفقة محمد علي أمام الدول
١٦٣ عقلية الجماعة - ١
١٦٩ الراديو العجيب
١٧٢ أين السعادة ؟
١٧٨ العالم بعد عشر سنوات
١٨١ تجارة العراق في عهد العباسين
١٨٥ عجائب التصور الشعري
١٨٨ الطفل . قصيدة
١٨٩ يبني وين الشيخ علي
١٩٣ النقون النوراني
١٩٨ ابراهيم الجمال . قصيدة
١٩٩ نحوك الحزب . قصيدة
٢٠١ القطن في العالم
ابواب الهلال : العائمة والمزل . عجائب المخلوقات . السؤال والاقتراح . اخبار
اجياعية واقتصادية . اخبار علمية وصناعية . مطبوعات جديدة

العدد
الثالث

أول ديسمبر ١٩٢٠ م



السيد وارن هاردنغ
الرئيس الاميركي القادم

١٣٣٩ - ١٩٢٠ ربيع أول سنة (ك ١) دسمبر أول (٤)

أقوال مأثورة

لمؤسس الهلال

العقل المفقيه^(١)

تختلف المظامة شكلاً وأثراً باختلاف السبيل الذي يرى صاحبها فيه أو الفرض الذي يرمي إليه . فنفهم العظيم في السياسة أو الحرب أو الدين ومن المظامة من يتوقف إلى أتم عملاً و منهم من يرجع بصفة الخاسر من نصف الطريق أو ربمه أو عشره . على أن أكثر المظامة، إنما يأتون النظام بجزء الرغبة في الشهرة الواسعة و يغلب أن يكون ذلك في رجال الحرب . وهو لا يخسر ثار أعدائهم في أقصهم أو أهلهم أو أئمهم على أنهم لا يستطيعون تقدماً لأنفسهم إلا بضرر الآخرين - اعتبر ذلك في سير كبار الفاتحين كالاسكندر وبونابرت وغيرها فكم سفكوا في سبيل عظمتهم من الدماء أو ارتكبوا من المحرمات وكان النفع عائداً على أنفسهم أو أئمهم ولم يطل مكنتهُ فيهم إلا قليلاً

وأما رجال العلم فمظامتهم تقويم بما ينيرون به الأذهان من الأصول الطيبة أو يكتشرون من أسباب الامراض والوقاية منها أو يضعونه من النظamas والقوانين أو غير ذلك . وتفعهم يشمل القريب والبعيد والرفع والوضع ولا يسكون في سبيل شره دماً ولا يرتكبون حرماً وهو باقى الإنسان ويخلو بنحو المدنية

مرجعه مراجع

رئيس الولايات المتحدة

أوسع رؤساء الحكومات سلطة في العالم

مركزه وسلطته وطريقة انتخابه

يتميز دستور الولايات المتحدة الأميركية عن دساتيرسائر الدول بالسلطة الواسعة التي يخوّلها للرئيس . فإنه ليس للملوك ورؤساء الجمهوريات في جميع الأقطار المتقدمة إلا سلطة أسمية قلّا يجد لها تأثير في سير الحكومة وسياستها . ومن الأمثلة الحديثة على ذلك أن ملك إنجلترا أحجم بالأمس عن اصدار الفتو (وهو من حقوقه) عن المستر مكسيوني محافظ مدينة كورك لما وجد أن وزراءه على غير رأيه في هذا الشأن وسر تلك السلطة الواسعة هو أنه ليس في الولايات المتحدة رئيس وزارة كما في سائر الدول بل أن الرئيس يجمع بين صفاتي رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة . وشنان بين سلطة الرئيس الأميركي والفرنسي : فإن رئيس الجمهورية الفرنسية أشبه شيء بذلك متّخّب يتبّأ كرسى الرئاسة لسبعين سنوات يخلّ في انتهاها عن الساعة الفصلية لرئيس وزرائه . وبعبارة أخرى أنه يقام الملك لا يقام الملك . ولتصبح شيء كبير من أمثلة الملوك فإنه يقيم في قصر نفم ويستقبل الملوك ويترأس المقابلات الرسمية على نحو ما كان يفعله ملوك فرنسا

مركزه الرئيسي

أما الرئيس الأميركي فليس له شيء من أمثلة الملك . فهو الأذيع وأطالبه الأحرار وليس مقامه القاب خاصّة^(١) ولا لباس رسمي ولا شارات تميّز له عن سواء ولا تنصّل التقدّم باسمه ولا ترسم صورته على طوابع البريد . وهو يقيم في «البيت الأبيض» في واشنطن (وكان يسمى قديلاً « الدار التقليدية ») وهو بناء جيد ومحبّ بسيط يشبه الدور الحديثة التي تبني في ضواحي المدن (فيلا) أكثر مما يشبه قصور الملوك والسلطانين

(١) افتتح في بادئ الأمر أن يعنّي لقب « صاحب السنو » ولقب « حامي حرية الولايات المتحدة » وغير ذلك ولكن الأميركيين آثروا الأكثناه باسم مجرداً عن كل لقب

اما اجرته السنوية فلابزد على ٧٥٠٠ ریال (أي ١٥٠٠ جنیه) وهي اجرة ضئيلة بالنسبة الى ما يتلقاه الملوك . ثم انه ليس له حرس خاص ولا بطانة ولا غير ذلك من متطلبات الالات . بل ان معيشته اليومية بسيطة . ومع ان لامرأة



تربى يشرى مؤلف من ٣٠٠٠ شابط وجندى على شكل
النجوم والخطوط (وهي التمار الاميركي)

حق التقدم على سائر النساء فائتها زور وترار كغيرها من السيدات . وخلافة القول
انه من حيث الامة والمعنمة دون حكام المستعمرات الانكليزية من الطبقة الثانية
فضلاً عن نواب الملوك في الهند وارتقا

سلطة

على أنه لئن حرم الرئيس الأميركي من بعض مظاهر العزلة فقد منع سلطة عظيمة لا تعادلها سلطة حاكم في مصر الحديث وهناك أمم عازمة تلك السلطة : انه رئيس الحكومة والأدارة وعليه أن يراقب تنفيذ دستور الولايات المتحدة وقوابنه ومعاهداتها وأحكام محكمتها العليا وله تعين أمم الموظفين في الحكومة وهو القائد العام للجيش والاسطول في حالة الحرب وله تعين الضباط البريين والبحريين بمناورة وموافقة مجلس الشيوخ

وفضلاً عن حقه بقيادة الجيوش في حالة الحرب له أيضاً أن يأخذ جميع التدابير التي من شأنها قهر العدو واحراز النصر . فان الرئيس تكون مثلاً في اثناء الحرب الاهلية الأميركية اوقف تنفيذ قانون الحرية الشخصية حتى في الجهات البعيدة عن ميدان القتال والتي ارتكب في كثير من الولايات والتي القبض على المشتبه بسلوكهم والمتهمين باعدة حزب الجنوب واعلن حصر الملوكي الجنوية الى غير ذلك من التدابير التي اتخاذها للفوز في تلك الحرب

والرئيس يقتضى السلطة المطلقة له في حالة الحرب حق تعين الحكام للاراضي الفتوحية واصدار الاوامر والقرارات فيها وتقاضي الفرائض والقيام بجميع متطلبات السيادة الى ان يتولى الامر الجنان اثباتاً وبياناً وبياناً الغواصين الالزامية

ويحق للرئيس أن يستخدم الفوة المسلحة لتنفيذ قوانين الولايات المتحدة والتغلب على كل مقاومة لا يستطيع التغلب عليها بالوسائل الشرعية العادلة ويقتل الرئيس أهل بلاده في جميع العلاقات الخارجية . فهو في الغالب يدير دفةً وهو المسؤول عن تأديبها

وهو يعين السفراء وال وكلاء والقناصل بموافقة مجلس الشيوخ . ويرسم المعاهدات بموافقة ثالث أعضاء ذلك المجلس . ويستقبل رسميأً سفراء الدول الاجنبية و وكلاءها والرئيس الحق في اصدار الفتوح عن أي مجرم في الولايات المتحدة ويempt الرئيس الى الجنديين من حين الى آخر (او قد يقرر بنفسه كافل ولن) رسائل ذات شأن عظيم في السياسة الخارجية والداخلية . فأنها لا تقلت ان تصدر

حتى تتفاوتها الجرائد وال المجالس السياسية لأن عليها يتوقف انجاه سياسة الحكومة وللرئيس حق الاعتراض أو الرفض veto وهو الحق الذي يخوله الاعتراض على ما يصدره المجالس من القوانين فيعاد عليها النظر . ولا بد لتنفيذها بعدمها من حيازتها لموافقة أغلبية الثلثين . وقد يكفي الرئيس أن يهدد المشرعين بعزله على استعمال هذا الحق حتى يرجعوا عن سن بعض القوانين



صورة «الكابيتول» في واشنطن مأخوذة من ميلار
(وهو مقر البرلمان الأميركي)

وللرئيس بعض الامتيازات الخاصة بوظيفته . فإنه لا يحق لمحكمة ما يحاكمه لایة ثالثة كانت . ولا يجوز الفداء القبض عليه حتى ولو ارتكب جريمة القتل . على أنه تخبوز محاكمة أمام مجلس الشيوخ بناء على اتهام يقدمه مجلس التواب ولا بد من أغلبية الثلثين لصدور الحكم عليه . ولم يحاكم إلى اليوم الرئيس واحد وهو الرئيس آندرو جاكن

النهاية

بالامس انصب الفرنسيون للسيء ميلان رئيساً للجمهورية بدلاً من السيو

دبرسائل الذي أصيب بعرض أفعده عن العمل . فم ذلك الانتحاب في فترة قصيرة باجتماع
أعضاء مجلسي النواب والشيوخ معاً في فرسايبل . ولو قارنت ذلك بما يستدعيه انتحاب
رئيس الولايات المتحدة من التدابير على أنواعها لانفع لك الفرق العظيم بين النظامين
فإن انتحاب الرئيس في أميركا يقيم البلاد ويقعدوها مدة طويلة . وتقديمه اجهزات
ومؤشرات وخطب وحالات الخ . مما لا مثيل له في الأقطار الأخرى

ان الدستور الأميركي ينص على أن تنتخب كل ولاية أميركية عدداً من
المتنيحين يعادل ما لها من الممثليين في مجلسي النواب والشيوخ وأن مجتمع هؤلاء
المتنيحون في ثاني يوم اثنين من شهر يناير في مركب كل ولاية ويدونوا أصواتهم
للرئيس ونائب الرئيس الذين يختارونهما ثم ترسل هذه الاصوات الى واشنطن حيث
نفع ونفع بحضور أعضاء مجلسي النواب والشيوخ

ولكن الانتحاب في الواقع لا يتم على هذه الصورة . فقد اعتاد الحزبان الكباران
في أميركا (الجمهوري والديمقراطي) على عقد مؤتمر لكل منها في أثناء الصيف السابق
لوعد الانتحاب يختار فيه كل حزب مرشحين أحدهما للرئاسة والآخر نائبة الرئاسة .
وختار المؤتمران أيضاً المرشحين في كل ولاية للانتخاب الرسمي . فإذا تم انتحاب هؤلاء
المرشحين في الولايات عرف أنها الرئيس ونائب الرئيس العتدين لافت المرشح
مرتب برأس الحزب الذي يختاره . ولذا تتم الانتخابات الأميركيّة منتهية حالاً يتم
انتخاب أولئك المتنيحين . وانتعاظهم هنا يحدث في يوم واحد في أوائل شهر نوفمبر
بالتصويت العام في كل ولاية على حدة

شروط الرئاسة

يشترط الدستور الأميركي أن يكون الرئيس من الرعايا الأميركيّين المولودين في
الولايات المتحدة والا يكون دون الخامسة والثلاثين من عمره وان يكون قد أقام في
البلاد أربع عشرة سنة . وليس في الدستور مانع من إعادة انتخابه عندما تنتهي مدة
(٤ سنوات) ولكن التقليد يفرض بالا ينتخب رئيس أكثر من مرتين متتاليتين اقتداء
باشتطن الذي رفض أن ينتخب للمرة الثالثة

وإذا توفي الرئيس أثناء مدة الرئاسة خلفه في منصبه نائب الرئيس وإذا توفي
حتى لم يبدأ خلفه كبار الوزراء الملقب «بسكرتير الدولة» وبليه وزير المالية فوزير الحريمة الخ

ويتقاضى الرئيس راتباً قدره ٧٥٠٠٠ ريال تضاف اليه ٢٥٠٠٠ ريال للفقات السفر

الرؤساء السابقون

إن المستشار هاردينج الذي فر الامر اخيراً على اختياره رئيساً للولايات المتحدة سيكون الرئيس التاسع والعشرين من الرؤساء الذين تواليوا على كرسي الرئاسة . واؤطم



داخل البيت الأبيض وهو دار الرئيس في واشنطن

جورج واشنطن الشهير كلا لا يخفى وبليه في الشهرة الرئيس مزرو صاحب المذهب المعروف باسمه والرئيس لكن صاحب الفضل في تحرير العبيد والرئيس روزفلت المتوفى اخيراً

وقد نشرنا هنا جدولأً مفيداً جمعنا فيه خلاصة تاريخ اوئل الرؤساء جميعاً بحيث يمكن القاريء بالقاء نظرة عليه من معرفة اهم ما يود الوقوف عليه بشأنهم من حيث أصلهم ومنهم قبل الرئاسة والاحزاب التي كانوا يتبعون اليها الخ ..

اسم الرئيس	اصل والده	مدة حكمه قبل الثالثة	جزء	سنة توليه	سب - موته
واشنطن	انكليزي	مزارع فزارع	الحادي	١٧٨٩	ذات الرؤبة
آدمز	»	فلاح فحاصي	»	١٧٩٧	ضعف
جفرسون	من ويلز	مزارع عاصي	جمهوري	١٨٠١	آسماه مزمن
ماديسن	انكليزي	»	»	١٨٠٩	ضعف
برو	سكلندي	»	عاصي فسياسي	١٨١٧	»
كوبيني آدمز	انكليزي	عاصي	عاصي	١٨٢٥	فالج
جا كسن	انكليزي ارلندي	»	»	١٨٢٩	سل
فان هورن	هولندي	فلاح	ديفتراطي	١٨٣٧	أزمة صدرية
هربرتن	انكليزي	فلاح	جندي فلاح من الاحرار	١٨٤١	ذات الجنين
تايلر	»	فلاح	عاصي قانوني	١٨٤١	حي صفراوية
بوت	انكليزي ارلندي	فلاح	عاصي ديفراتطي	١٨٤٥	آسماه مزمن
تيلر	انكليزي	فلاح	جندي من الاحرار	١٨٤٩	حي صفراوية
فيلمور	»	فلاح	خياط فحاصي	١٨٥٠	ضعف
ميرسن	»	»	عاصي ديفراتطي	١٨٥٣	الهاب المدنة
بوكان	انكليزي ارلندي	تاجر	»	١٨٥٧	روماتزم
لكلان	انكليزي	فلاح	فلاح فحاصي	١٨٦١	قتل
جونن	»	فلاح	قدانت خياط فسياسي	١٨٦٥	فالج
غرات	انكليزي	دبان	جندي	١٨٦٩	سرطان
هايس	تاجر	»	عاصي	١٨٧٧	شلل القلب
جارفيبل	انكليزي	فلاح	علم فحاصي	١٨٨١	قتل
أرتز	انكليزي ارلندي	قيس	»	١٨٨١	البول الزلالي
كايبلند	انكليزي	»	»	١٨٨٥	ضعف
ميرسن	انكليزي ارلندي	»	عاصي جمهوري	١٨٨٩	ذات الرؤبة
مكتني	انكليزي ارلندي	فلاح	»	١٨٩٧	قتل
روزفلت	هولندي	تاجر	كاتب قاداري	١٩٠١	
نافت	انكليزي	فلاح	عاصي فسياسي	١٩٠٩	
ولسن	انكليزي ارلندي	قيس	علم فسياسي ديفراتطي	١٩١٣	

الرئيس الفادرم

ولد المستر وارن هاردنغ في سنة ١٨٥٥ في مزرعة ايه في خواجي بلونج جروف في ولاية اوهايو من الولايات المتحدة . ولم يترك ايه الا يحترف الطباعة فاستخدم في احدى المطابع في مدينة ماريون في تلك الولاية نفسها . وما برح من ذلك الحين يتقدم في هذا السلك حتى اصبح محراً في الجريدة التي كانت تصدرها تلك المطبعة واسمها الدبلي ستار فرئيساً لتحريرها فصاحبها ومديرها

ومن غرائب المصادفات ان حياته تشبه من جميع الوجوه حياة مناظره المستر جيمس كوكس مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة (وهاردنغ مرشح الحزب الجمهوري كما لا يخفى) فكلاهما نشأ في نفس الولاية ولاحا وكلاهما احترف الطباعة فالصحافة وكلاهما اصبح صاحب جريدة ثم دخل سلك السياسة

وعلى اثر تولي هاردنغ جريدة الدبلي ستار تعرف بالانسة فلورنس كنج كريمة اغنى رجل في مدينة ماريون فاحبها وطلب يدها ولكن والدها مانع في الامر وخسر ابنته اخيراً بين رفض ذلك الصحافي المدمن او حرمانها حقها في الميراث . فاختارت الزواج بالمستر هاردنغ وكان من جراء ذلك ان قاطنهما والدها وامتنع عن زيارتها . وبعد عشر سنوات رشح ذلك الوالد نفسه لمنصب اداري في الولاية فاكان من صهره المستر هاردنغ الا ان حجد هذا الترشيح في جريدة (وكانت اذذاك قد تقدمت واصبحت ذات مقام كبير) فثار الوالد من هذا الوداد واسبه الامر بالتصافي والمصالحة

وفي سنة ١٩٠٤ انتخب المستر هاردنغ صاحب الدبلي ستار ثانية عن ولايته . ولكن في الانتخاب التالي فشل وكان المتضرر زميله المستر كوكس . وفي سنة ١٩١٥ انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية اوهايو وظل فيه الى ان انتخب رئيساً

شعار بعض الولايات المتحدة

الحكمة والمعدل والاعتدال (ولاية جورجيا)

متحددين نقف ومنقسمين نسقط (ولاية كونيتيكت)

سعادة الشعب هي القانون الاسعى (ولاية ميزوري)

كل شيء لوطتنا (ولاية نيفادا)

ما دامت أتنفس فاني أذمل (ولاية كارولينا الجنوبيه)

العيون

بِقَلْمِ الْأَنْسَةِ

تُلَكَ الْأَحْدَاقُ الْفَاعِةُ فِي الْوِجْهَةِ كَتَعَاوِيدٍ مِّنْ حَلَكَ وَلَجَينَ
تُلَكَ الْمَيَاهُ الْجَائِلَةُ بَيْنَ الْأَشْفَارِ وَالْأَهْدَابِ كَجَيْرَاتٍ تَطْلُقُنَ بِالثَّوَاطِيِّ
وَأَشْجَارِ الْمَوْرِ

العيون ، أَلَا تَدْهَشُكَ الْعِيُونُ ؟

الْعِيُونُ الرَّمَادِيَّةُ بِأَحْلَامِهَا
وَالْعِيُونُ الرَّزْقَاهُ بِتَنْوِيعِهَا
وَالْعِيُونُ الْمَسْلِيَّةُ بِخَلَادِهَا
وَالْعِيُونُ الْبَنِيَّةُ بِمَجَازِيَّتِهَا
وَالْعِيُونُ الْفَاعِةُ بِمَا يَتَنَوِّهُ مِنْ قُوَّةٍ وَعَزْوَبَةٍ

* * *

جَمِيعُ الْعِيُونُ ،
تُلَكَ الَّتِي تَذَكَّرُكَ بِصَفَاءِ السَّجَاءِ
وَتُلَكَ الَّتِي يُرْكَدُ فِيهَا عُمَقُ الْيَوْمِ
وَتُلَكَ الَّتِي تُرِيكَ مَفَاظُ الصَّحَراءِ وَسَرَابِهَا
وَتُلَكَ الَّتِي تَعْرِجُ بِخَيْلَكَ فِي مَلَكُوتِ أَثْيَرِيٍّ كَاهُ بِهَا
وَتُلَكَ الَّتِي تَغْرِي فِيهَا سَحَابَ مِبْرَقَةٍ مَهْضُبَةٍ
وَتُلَكَ الَّتِي لَا يَحُولُ عَنْهَا بَصَرُكَ إِلَّا يَبْحَثُ عَنْ شَامَةٍ فِي الْوِجْهَةِ
الْعِيُونُ الْخَيْفَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ وَالْعِيُونُ الْأَوْزِيَّةُ الْمُسْتَطِيلَةُ
وَتُلَكَ الْفَاعِةُ فِي مَحَاجِرِهَا لَشَدَّةِ مَا تَمْتَعَنَّ وَتَبَعُّرُ
وَتُلَكَ الْرَّحِيْبَةُ الْأَوْاحِظُ الْبَطِيْنَةُ الْحَرَكَاتُ

و تلك التي تطفو عليها الأجناد العلية بهدوء كأرْفَافُ اسْرَابِ الطَّيُورِ الْبَيْضاَءِ
عَلَى بَحْرِيَاتِ الشَّمَاءِ
و تلك الأخرى ذات الْأَلْوَابِ الْأَخْضَرِ التي تلوّي شعاعها كمَقَافِهِ كَلَابَ
عَلَى الْقَلْبِ فَتَحْجَنُهُ ؛ وَغَيْرُهَا ، وَغَيْرُهَا
الْعَيُونُ الَّتِي تَشْعُرُ
وَالْعَيُونُ الَّتِي تَفْكِرُ
وَالْعَيُونُ الَّتِي تَتَنَعَّمُ
وَالْعَيُونُ الَّتِي تَتَرَمَّمُ
وَتَلَكَ الَّتِي عَسَكَرَتْ فِيهَا الْأَحْقَادُ وَالْحَمَائِظُ
وَتَلَكَ الَّتِي غَزَرَتْ فِي شَعَابِهَا الْأَسْرَارُ

* * *

جَمِيعُ الْعَيُونِ وَجَمِيعُ أَسْرَارِ الْعَيُونِ ،
تَلَكَ الَّتِي يَظَالُ فِيهَا الْوَحْيُ طَلْعَةً خَبَاءً
وَتَلَكَ الَّتِي تَكَافَئُتْ عَلَيْهَا أَغْشِيَةَ الْحَوْلِ
وَتَلَكَ الَّتِي يَتَسَعُ سَوَادُهَا أَمَامَ مَنْ تَحْبُّ وَيَنْكِشُ لَدِيْ مِنْ تَكْرَهٍ
وَتَلَكَ الَّتِي تَفْنَأُ سَائِلَةً « مَنْ أَنْتُ ؟ » وَكَلَّا أَجْبَتْهَا زَادَتْ اسْتَهْمَامًا
وَتَلَكَ الَّتِي تَقْرَرُ بِلَحْظَةٍ « أَنْتَ عَبْدِي ! »
وَتَلَكَ الَّتِي تَصْرُخُ « بِي الْحِيَاجُ إِلَى الْأَمِّ ، أَلِيْسَ بَيْنَ النَّاسِ مَنْ يَتَقَنُ
تَعْذِيْبِي ؟ »

وَتَلَكَ الَّتِي تَقُولُ « بِي حَاجَةٌ إِلَى الْإِسْتِبَادَادِ فَأَيْنَ نَحْيِي ؟ »
وَتَلَكَ الَّتِي تَبْسِمُ وَتَوْسِّلُ
وَتَلَكَ الَّتِي يَشْخُصُ فِيهَا الْجَذَابُ الصَّلَوةُ وَالْجَهَافُ الْمُصَلَّى
وَتَلَكَ الَّتِي تَظَالُ مُسْتَطَلَّةً خَفَايَاكَ وَهِيَ تَقُولُ « أَلَا تَعْرَفُنِي ؟ »
وَتَلَكَ الَّتِي يَتَعَاقِبُ فِي مِيَاهِهَا كُلُّ اسْتِخْبَارٍ وَكُلُّ الْجَذَابِ وَكُلُّ نَقِيٍّ وَكُلُّ إِثْبَاتٍ

العيون ، جميع العيون ، ألا تدهشك العيون ؟

* * *

وأنت ما لون عينيك ، وما معناها ، والى أي نقطة بين المرئيات أو وراءها
ترمي؟

قم الى مرآتك !

وانظر الى طلسمك السحريين ، هل درستها قبل اليوم ؟
تقرّس في عمق أعماقها تبيّن الذات العليمة التي ترصد حركات الأئمّة
وتسيطر دورة الأفلاك والازمنة

في عمق أعماقها ترى كل مشهد وكل وجه وكل شيء .
واذا شئت أن تعرّفي ، أنا المجهولة ، تقرّس في حدائقك يجذبني نظرك في
نظرك على رغم منك مي

منزلة المعلم

في المجتمع الإنساني

فليس سوى التعليم للرشد سُلْطَنُ
اذا ساء تحبّام لقلت المعلم
يداوي سقام الجهل والجهل مُسقِمٌ
به يهدي الساري الى الجهد منهم
عظيم كحق الوالدين وأعظم
ولوالدين العظم والدحش والدم
وان على الجهال أن يتعلّموا
بان يتعلّموا حتى قضى أن يُعلّموا

معروف الرصافي



وبيش نظر انها الاله على مان مختلفه (انظر مقالة جال النساء)
ممثلة اسكندرية جميلة « افلان ابر »

جمال النساء

واختلاف الرأي فيه حسب الشهوب والمصور

هل فكرت مرة أبها الفارىء في ماهية الجمال؟ وهل خطر لك أن تساءلت عن السبب الذي من اجله ترى هذه المرأة جميلة وتلك قبيحة أو متوسطة او عادمة التأثير في نفسك؟



الابتامة الجلية

اجلس يوماً وحلل احكامك على النساء اللواتي تعرفهن وانظر في الدواعي التي تحملك على اصدار تلك الاحكام . لا ريب ان الامر يشكل عليك بعد استقصائه وقد يتغير عليك ان تستخرج قاعدة او قانوناً تتمدد عليه في تحليل احكامك ثم انك اذا اعتبرت احكام اصدقائك ومعارفك من هنا القليل لا تثبت ان تزداد اثباتاً في امرك اذ نجد النبأ عظيماً وبن تلك الاحكام بل قد تكون متنافية . فقد يصعب زيد بجمال سلبي ويراهما مستجدة لشروط الجمال كافة في حين يراه اعerro على غير هذه الصورة وغير عيني زيد

وإذا قارنت آراء أهل البيئة التي تعيش فيها بأراء العائدين في يشات أخرى ازدلت اشكالاً في حقيقة الحال وكنته وشروطه وعنصره اذْرِى كل طبقة ذات ذوق خاص في هذا الشأن كاغبـد لـكل شـعب اـحكـام تـخـلـف عـن اـحكـام سـواهـ



احدى جيلات باريس

واعتبر ذلك ايضاً في المصور المختلفة فلابد كل عصر ابيان ومنازع خاصة .
فلابد الجيل الماضي آراء واحكام في الحال مختلف عن آراء أهل هذا الجيل واحكمهم
٢٩ - سنة ٢٠١٣ (٢١)

وخلاله ما تقدم ان الجمال في الغالب امر نسيبي مختلف باختلاف الزمان والمكان وتبين الاذواق والأمراض - بل ان الشخص الواحد قد يتغير ذوقه مع انتقاله من دور الى دور



غانيتان من غانيات الزولو

ولا يبرح من التدهن ابداً عند ما نحكم على امرأة بكونها جميلة او قبيحة فعمل ذلك تحت تأثيرين : تأثير شخصية المرأة وتأثير مظاهرها الخارجي من لباس وهندام وزينة الى غير ذلك . وبعبارة أخرى ان الجمال نوعان : جمال اساسي وجمال اضافي وقد يظن القارئ انه ليس للمحسنات الصناعية شأن في حكمه على النساء ولكن

الحقيقة هي أن لها شأنًا كبيراً ولا سيما في هذا المصرف ما فيه من انتشار وسائل الزيمة و «المودات» بين جميع الطبقات من أخطافها إلى ارقةها - بل يمكن أن تراجع في ذهاتها بعض الأزياء التي كانت شائعة منذ خمس أو عشر سنوات . فقد نجدها قيحة بالنسبة إلى الأزياء التي قناعها اليوم ورقاً كثاً حيث لست سخيفتها ونعيوبها



جمال شرقى

أمامي أحدنا إلى نوع خاص من الجمال فيتعدى تعليمه بحسبه إلى الملابع واقتضيـاً ومطابقـتها لقواعد أو قوانـين معينة . فقد نحن شرـوطاً نظـنـناـها مـحدـدةـ لـلـجـمالـ (كـحجمـ الملـامـعـ والأـعـضـاءـ وـشـكـلـ العـيـنـ وـلـوـنـهـماـ الخـ . . .) فـإـذـا عـرـضـتـ عـلـيـنـاـ اـمـرـأـةـ مـسـتوـفـيـةـ لـكـ الشـرـوطـ تـعـذـرـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـصـفـهـاـ بـالـجـمالـ . وـقـدـ زـرـىـ اـمـرـأـةـ غـيرـ مـسـتوـفـيـةـ لـعـضـهـاـ فـلـاـ تـرـدـدـ فـيـ الـأـعـجـابـ يـهـاـ . فـإـذـاـكـ الـلـاتـ اـجـمالـ يـأـبـيـ التـبـيدـ بـقـاعـدـةـ أوـ

قانون ولا ن غاية الجمال إنما هي التأثير المعنوي . فالجمال الحقيقي إنما هو عامل غير محسوس - هو كامن في نفس الشخص ، في السياق الروحي الذي ينبع من ملامحه - لا في طول فمه وافقه او حجم عينيه واذنيه او نحو ذلك . فالشخصية تفتح في الملامع روحها وتجعلها ذات معنى وتأثير في النفس



مثال الجمال الياباني
(اختار هذه الصورة احد كتاب اليابانيين)

وقد علل أحد علماء النفس منشأ الميل الذي قد تشعر به الفتاة نحو شخص مُزّعه من قبل بقوله أن الإنسان تعرّف عليه في كل يوم صور وحوادث يخزنها في دماغه

وهو لا يشعر او بالحرى انه يكون في خيالاته من تلك الصور والموادث صورة خيالية لامرأة تجتمع فيها الصفات التي يستحسنها - يحدث ذلك في قسمه من دون اعمال الفكر وتظل تلك الصورة تنمو وتنكملا في ذهنه فإذا وفق الى من كان مطابقاً لها شعر ساعته بلهيب الحب . وقد تفاوت احكامه على السيدات والفتيات من حيث الجمال حسب قررجهن من تلك الصورة المثلث او بعدهن عنها



الملكة لوبيزة البروسية وقد كانت اجمل جيلات زمانها

من ذلك يتبين لنا التأثير الحني الذي للبيئة في احكام الانسان . ومنه ندرك أيضاً بعض السبب في كون اهل الجيل الواحد مختلفون ذوقاً في هذا الشأن عن اهل جيل آخر كالفرق في الذوق بين الناشئة الحالية والمتقدمين في السن من اهل هذا الزمن وما يروى في هذا الشأن ان فريدة المستر اسكيوث الرئيس السابق لوزارة البرريطانية نشرت اخيراً مذكرة ضممتها اقوالاً عن لسان هذا العصر قامت لها قيامة

الجتمعات . فقد ادعت هذه السيدة أن نساء هذا الجيل أقل جمالاً من نساء الجيل السالف وذكرت بعض النساء البارعات في الجمال من اللواني كن معاصرات لها في عهد شبابها فقالت إنها لا تجد بين سيدات اليوم من يفوقن من تلك السيدات في الجمال والبهاء

* * *

ولو عرضت أمامك مئات لاتواع الجمال الشائعة بين الشعوب المختلفة لأخذتك الدهشة من تعددتها وتباهي وعناية كل شعب بصفة خاصة أو بأحد الأعضاء دون سواه . وأول فرق يذكر في هذا الباب يتعلق بلون البشرة . فلا يظان الأوروبي أن المرأة اليضوء اللون هي مثال الجمال لدى غيره من الناس فالزنجمي لا يرى الجمال إلا في زنجية مثله . وكذلك سائر الأجناس فإن كلام منها يعد لونه أفضل اللوان كافة وهذا فروق عظيمة فيما يخص الصفات الجسمانية الأخرى . ففي بلاد الفرس مثلاً وعند بعض الأقوام التركية والمغربية وبعض القبائل الأفريقية تعد السننة من الشروط الأساسية للجمال وترى النساء في تلك الأقطار يعنين أعظم عناية في استخدام الوسائل المؤدية إلى السننة وتتناول الأطعمة التي هنا شأنها وعند بعض القبائل الفاطنة لشواطئ أميركا الشهالية الغريبة تحسب المرأة جمالها على أنها منحرفة بعض الأنحراف . ولذا توضع رؤوس الطفلات في مكاتب أو قوالب خاصة تتحجّهن ذلك الشكل الجميل !

ومن العادات الشائعة بين أهل بوليفيا أن الأمهات يعنين عناية عظيمة بضغط أنوف الفتيات حتى لا تكون بارزة . ومن يزدرين بالأنوف الكبيرة البارزة في وسط وجوه الأوروبيات

ومن المشهور عن أهل الصين أن المرأة الصينية تأخذ منذ نعومة أظفارها في ضغط قدميها ضغطاً شديداً مستمراً حتى أنها قلما تستطيع الاستفادة من هذه العضوين العظيمين الشأن في الحياة . ومع ذلك يجدن النساء هذه المدينة قبل أن يفوهن لدى أطلاعهن على هذه العادة الغريبة أن يسمعن ما يقوله بعض الأطباء الذين درسوا هذا الامر وهو أن مساوى تلك العادة أقل من مساوى المشدات التي يستعملها ويحكي عن فتاة صينية ان احدى المبشرات شرعت تقننها يوماً يقعع هذه العادة فاجابتها الفتاة بسذاجة : « اني أضغط قدميًّا وانت تضغطين خصرك . وكثانا نعمل

ذلك الفرض نفسه . وهو الحصول على زوج من جنسها »
 هذا قليل من كثير . ومن يدرس طبائع الشعوب يجد أموراً عديدة من الفراحة
 بمكان . على أن النساء في كل قطر يسعين لفرض واحد وهو تحسين مظاهرهن
 ولكنهن يختلفن في الطرق المؤدية إلى ذلك فقد يعمدن إلى دهن الجسم أو تلوينه أو
 تخصيب الوجه أو إلى الوشم أو تسويد الأسنان أو حفظ الألف أو تشويه الفم أو
 الأذنين أو حلق الرأس أو تلوين الشعر إلى غير ذلك من الوسائل الكثيرة المتعددة
 بتوع البشر وطباتهم - هذا غير ثبات الأذواق في اللباس والازياه . فالاختلاف في

هذا الباب ليس دون الاختلاف في الوسائل المستعملة لتربين الجسم مباشرة

وقد تبيّن من درس أحوال الشعوب المتخاطلة أن النساء في تلك الشعوب بعددن
 دهن الجسم وتلوينه في مقدمة المحسنات أي أنهن لا يقتصرن عنائهن من هذا القبيل
 على الوجه - كما تفعل شقيقاتهن المتقدمات - بل يتناولن الجسم باجمعه . ومن أغرب
 العادات في هذا الباب أن بعض غاليات بلاد تيت في الصين يرسمن على خدوذهن
 رسوماً هندسية بالنشاء ويزلن فيها بعض الحبوب . أما سائر الصينيات فيكتفين بالنشاء
 وحده . ومنها أيضاً أن النساء في الجهات الجنوبيّة الشرقيّة من آسيا يستخدمن صبغ
 تلك تزيين الأسنان . ويجدر هنا أن ندخل في هذا الباب استعمال « الحنا » المنتشرة
 في معظم الأقطار الشرقيّة

أما الوشم فتشير بين شعوب كبيرة ، قسماً بعض القبائل تزين به ذقونهن ونساء
 بعض القبائل الأخرى تؤرّ وشم الشفة العليا فتصبح المرأة كأن لها شارباً . وفي بعض
 القبائل المتواحشة في إفريقيا يخرج النساء خدوذهن أو جهات أخرى من الجسم
 جروحاً بليفة ينقّ أثرها طول الحياة

وإذا أردنا تعدد أنواع الحلي والمصاغات والعقود وسائر ضروب المزينة التي
 تعيشها النساء في كل صنف وعصر لضيق بنا المقام وأتمنى قول بوجه الإجمال أن هناك
 تشابهاً عظيماً بين ما تستعمله النساء عامة منـ هذا القبيل سواء كان متقدمات أو
 متاخرات . وهل من فرق جوهري بين عقد من فصوص الملابس وعقد من العاج
 أو الأسنان ؟

وإذا أقدمنا إلى درس اللباس وجدنا التنوع أعظم وأعجب . وبرى دارسو
 الطبائع البشرية أن المرأة استعملت اللباس أولاً من قيل الزينة لا حياءً وأدباً

قال جاء في نظرهم هو نتيجة البابس وليس البابس نتيجة للحياة . وهم يستشهدون على ذلك بـ لاحظة غريبة الحياة في الشعوب المختلفة وبيان مظاهرها . فالمرأة الصينية تعتقد أن الواجب عليها ستر رجليها قبل سائر الأعضاء ونماء سومطرا يهتم خصوصاً بستر ركبيهن . ونساء بعض القبائل الأفريقية لا يسترن إلا مؤخر الجسم باوراق الأشجار . وبعض القبائل الآسيوية ترى العيب كل العيب في ظهور أصابع المرأة . والنساء اللواتي اعتدن النقاب يعتنون الحigel الشديد إذا امزع من على وجوههن وفس على ذلك . مما يدل على أن الحياة أمرٌ نبي متوقف على العادات أكثـرـ ماـ هوـ جـوـهـريـ أـسـاسـيـ فـيـ الطـبـيـعـةـ البـشـرـيـةـ

أقوال في الجمال

الجمال استبداد وفقي - سقراط

الجمال خير من جميع خطابات التوصية - ارسسطو
أنما ينبع الجمال في القلب فكل فكرة جميلة في الداخل تعكس أشتتها على
الملاع الخارجية

خير ما في الجمال ما ينذر وصفه - باكون

ان الفضيلة نفسها تزداد بهاءً اذا صدرت عن شخص جميل - فرچيل
ليس بصالح كل مكان جيلاً ولكن كل مكان صالح في سبيل - نيون دي لانكلو

قد يكون الجمال شرآً من النيد اذا يذكر الناظر والمتلذذ - زمر من
في المرأة الجميلة ضعف يلازمها مع تقدمها في السن وهو انها لا تسلم بمحاجوزتها

من الجمال

الجمال أول نعمة تمنحها الطبيعة للمرأة وأول نعمة تترعرعها منها
اذا قلت لامرأة أنها جميلة فافعل ذلك هماً اذ لو سمعك الشيطان لا يليث ان
يردد صدئ قوله على اذنها مرات عديدة
الجمال بلا فضيلة كالزهرة بلا رائحة

اني اتوسل اليك يا رب كي تجعلني جيلاً في داخل فقي - سقراط

الجمال هو الامضاء الذي يوجهه الله على مخلوقاته
مقاييس الجمال الصحيح هو تزايده مع الاختبار وأنعام النظر - جريفيل

تراث عظيمة

نشأت عن اختراعات صغيرة الشأن

ينجذب إلى التأمل في توزع الثروة على البشر أنها - كالتالي - تحيط خطط عشرات
قصص البعض وتحاطي البعض الآخر بدون قاعدة أو قانون . ولست أجد في كثير من
الإيجان رابطة بين رثوة الإنسان واستحقاقه . فان طائفة كبيرة من اعظم الرجال
والخزعين الذين هم ضوا بالبشرية وسادروا بها في سبيل الرقي والصلاح بما ابتكره
وابتدعواه من الوسائل التي من شأنها تسهيل العمل وأداء المأمول وانتشار الرفاهية ما توا
وهم في حالة يرثى لها من الفقر او كان يفهم وبين تلك الحالة مسافة قصيرة في حين
ان الكثرين من غير اهل الجدارة والاستحقاق يتعمدون عادات الدنيا حتى لقد يفيض
ما اجتمع لديهم عن حاجتهم فتفقق في الطرق غير الفوعة الصاردة لهم وغيرهم

اعتبر ذلك في الاختراعات ذات الشأن . فان معظمها لم يفضل غر من التوابع
الذين اكباوا على عالمهم جادين مجتهدين واصلين الليل بالنهار . ولكنهم ما توا في الغالب
يعهولين معدمين - هذا اذا لم يضطهدوا ولم يصيموا اذى معاصرهم الاغياء .

واعتبر ذلك في ما انججه الفراعن البشريه . فان الكثرين من الكتاب اصحاب
العقرية أحتقر واذا لوا وذاقوا صنوف العذاب في ا vitae حياتهم الى ان ما توا وتواروا
في قبورهم فشرع الناس يتدحونهم ويجدون شمار عقوتهم مفاحير بعضهم بعضاً
بانجاتهم والانتساب اليهم

على انك في حين تجد الخزع العقري العظيم يتوت جوعاً وصاحب الآثار
الادبية الخالدة يذوب ألمًا واسى تجد من الجهة الأخرى بعض الخزعين الضئيل الشأن
قد اتروا من حراء تحبين طفيف ادخلوه على مخترعات السالفين او على اثر ابتكار
قليل الاهمية او فكرة بسيطة ليست بذى تأثير في احوال البشر كما انك تجد ايضاً
كتاباً من الطبقة الوسطى او الدنيا جمعوا ثروات طائلة من مؤلفات عادمة القيمة . من
الوجهة الفنية او من قصص خليعة وروايات سخيفة قدس الناس وفضائم اكثراً مما
تقيد بهم وترفع نفوسهم

كل ذلك مما يؤيد قوله ان الزورة تحبط خط عشواه واتما فلما رأى الجدارة والاستحقاق فيما تفتح به اهل الحظوة في اعينها . وقد اطلعنا أخيراً على مقال في « الجهة العالمية » الفرنسية سرد كاته امثلة كثيرة لاختراعات وابتكارات ضئيلة الشأن اتى أحواها من جرائمها روات هائلة فرأينا أن نقتطف بعض تلك الامثلة تبيينا لما تقدم من التأملات

بدأ الكتاب بذكر باستور صاحب الفضل الاعظم على الطب الحديث فانه لم يستند من اكتشافاته فائدة تذكر مع ان الذين اتوا من بعده وعملوا بذلك الاكتشافات قد جموا روات طائلة . ومثله شارل تليه الفرنسي الملقب « باي المبردات » فقد مات فقيراً معدماً مع أنه كان اول من ابتكر طريقة التبريد التي بها تحفظ المؤن الغابلة لاتفاق . وقد كان اختراعه عمها لصناعات زاهرة انتجت روات عظيمة ويستعمل الامير كون ال يوم نوعاً من الفاظرات الفووية يطلق عليها اسم « مالت » وهي تستطيع حرق عربات يبلغ ثقلها ألف طن على الحال العالية . فيخزع تلك الآلات هو مهندس فرنسي اسمه مالت وقد توفي أخيراً في عزلته ولم يكتسب من اختراعه الا شرف اطلاق اسمه على تلك الفاظرات

وليس اشهر في علم الصناعة من فولاذ « ماريين » الذي يقدر المصنوع منه بنصف انتاج العالم . فمارين هذا هو عالم فرنسي اخترع طريقته منذ سنة ١٨٦٥ وقد توفي سنة ١٩١٥ منياً من الناس بل في حالة غير بعيدة من الفقر

ومن اغرب ما يذكر في هذا الشأن بعض الابتكارات التي توفق اليها أحواها بطرق إصدفة . فمن ذلك أن أحد النساجين الانكليز بينما كان يصنع منافذ طرأ على آنه خلال فتشاً عنه أن المنافذ التي صنعها في ذلك اليوم لم تكن مستوية السطح بل جاءت سميكه عليها طبقة من الخيوط الجبعة . وفيها هو يصلح آنه تناول قطعة من لبيجه ليريح بما يديه فوجد في ملامسة ذلك النسيج الاسفنجي شعوراً مقبولاً خلعل له تسجيل ذلك الاختراع الذي توفق اليه صدفة فائز من جراء تسجيله

وخرع المدادات المعدنية المستعملة لسد زجاجات المشروبات كأميره والكاروزوza الخ ربع من اختراعه هذا ربما هائلاً . وهو أميركي من أهل مدينة باتيمور اسمه بيتر . ومثله أيضاً الاميركي كوباغارد الذي اخترع قبله المدادات التي كانت شائعة من زمن قريب - ولا زال مستعملة إلى اليوم - لسد زجاجات البن

واليرة ونحو ذلك . وهي عبارة عن جهاز سلكي فيه قطعة كاوتشوك تحكم سد فم الزجاجة بواسطة سلك يشدتها . وقد حين مخترعها ثروة طائلة ويحكي عن أحد أهل فيلادلفيا أنه بينما كان يعاون امرأته على بس ثيابها استعداداً للذهاب إلى حفلة ساحرة نجح من ففكك الآباريم (البكل) أثر شبكتها خطر له اختراع نوع من الآباريم لا يسهل تفككه . ولم يليث أن سجل اختراعه وجني منه ملاكاً كثيراً . ومن هذا الفيل أيضاً ما توفق إليه أحد هم فيها يتعلق بدبابيس الشعر التي تستعملها السيدات فقد كانت تلك الدبابيس فيها مصفي تصنف من سلك مفرد مستطيل فاحظ يوماً أن امرأة رأت أن تبني دبابيسها لتكون أنيق في شعرها فسجل هذه الطريقة وربع منها ثروة غير بسيرة

ومن الاختراعات الحديثة قطع الكاوتشوك المستديرة التي تركب على اعقاب الاحدية . وقد افتروح غير واحد من قبل استعمال الكاوتشوك لاعقاب الاحدية ولكنهم لم يوفقا إلى طريقة سهلة قريبة التمثال إلى أن قام أحد المبتكرين فسجل الطريقة المعهودة اليوم فتكب ملاكاً كثيراً

ومعظم هذه الاختراعات تبدو لنا الان تافهة ويخيل إلى كل واحد منا أنه في استطاعته الابتكان بها . ومع ذلك لم يفكروا بها الا أفراد قليلون . خذ مثلاً فكرة تركيب قطعة صغيرة من الكاوتشوك على طرف الأقلام الرصاصية حتى يتسرّ بها حمو ما يكتب فهو من فكرة أبسط منها ؟ ومع ذلك لم تخطر الالتفتزع اسمه ليمن سنة ١٨٥٨ فسجلها وأصبح من ورائها من أصحاب الملايين

ومنذ سنوات قليلة منحت شركة «كوداك» الاميريكية الشهيرة (صانعة آلات التصوير الشعبي) مبلغ مئة ألف ريال أميركي لختراع أرشدها إلى طريقة يذكرها المصور من تدوين اسم كل صورة على الشريط بعد تصويرها بالآلة حتى يحفظ مع الصورة اسمها وما يستحق حفظه معها من التذكارات أو المعلومات

ثم ان كثرين من المخترعين الاصليين لبعض الآلات المستعملة اليوم لم يجنوا فائدة من اختراعاتهم وأنا استفاد منها من جاؤوا بعدم وحسنوا تلك الآلات أو أدخلوا عليها شيئاً من التعديل جعلها سهلة الاستعمال أو نحو ذلك . اعتبر ذلك في ما يكفي اخياطة فقد كان أول مخترعها من القرنيين والإنكلزيين ولكن الفضل في اقامها ونشرها يرجع إلى الاميركي الياس هوبي وهو الذي حقق ثمرة انتقام من قدموه في

هذا المضمار . كذلك قل في الآلات الكافية (بيربير) فقد اخترعت في فرنسا أولاً ولكن الاميركيين حسنوها ونشروها ومن غرائب المصادفات في عالم الاختراع ان « جراهم بل » توفق الى اختراع التلفون بطريق العرض أثناء قيامه بعض التجارب . ولو لا الحاج بعض أصدقائه لما سجل اختراعه . على أنه بعد ذلك التسجيل بإساعات قليلة جاء مخترع آخر يطلب تسجيل ذات الاختراع فاختطاً الثروة لآخره فترة قصيرة وبعض الاختراعات ليست في الحقيقة الا احياء لطرق قد عبدها اهلت على تواли الزمن . فن هنا النوع المشابك المعدنية الصنفية المستعملة اليوم لشبكة الاوراق مما يذكر ترجمة الى عهد الرومانين . ومع ذلك قد رفع ناشرها بمحاجة غير ببر . ومن هذا القبيل ايضاً أصناف الابان المستعملة الان للطبع فقد سجلها ادميس الاميركي سنة ١٨٧١ وجمع منها ثروة طائلة

هذا قليل من كثير وهو يدل على أن الثروة قلما تكون من نصيب كبار المبدعين الذين تعموا الإنسانية فعلاً حقيقياً ولكنها تؤثر عليهم اصحاب الاختراعات الضئيلة الشأن ولا سيما اذا وافتت هوى من نفس الظهور

حكم عربية

اذا عثر عذر فاحمد الله أن لا تكونه
 اذا اردت أن تفتح فر من لا يغش أمرك
 اذا لم تقدر أن تعوض بد عدوك فقبلاها
 اذا أحدث العدو صدقة لمه الجانته البك فم ذهاب العلة دجوع العداوة
 اذا هدا غضبك فتكلم
 من لم يواس الاخوان في دولته خذلوه في عزلته
 من لم يتمعظ بالناس اتمعظ به الناس
 من اخطأ واعتقد انه على صواب فقد اخطأ مررتين
 من لم يقدم الامتحان قبل النقاوة والنقاوة قبل الانس أمرت مودته ندماً
 من كرمت عليه نفسه لم يهمنا ومن نازع بها جاهلاً لم يعنها

عقلية الجماعة

ونسبتها الى عقليات الافراد

٢ - تحت تأثير التعقل

أتينا في المقالة السابقة على بيان عقلية الجماعة تحت تأثير العواطف وظهر لنا أنها احاط جداً من عقليات الافراد . وفي هذه المقالة نبين درجة عقليات الجماعة في حالة التؤدة والتبصرة تحت تأثير التعقل مشتركاً مع قليل من العواطف او منفرداً عن العواطف

أولاً - تأثير التعقل مع قليل من العواطف

في هذه الحالة التي تبشر فيها التؤدة ويسع مجال البصرة يكون التعقل أغلب على العواطف . وإنما يكون للعوائق والأوهام والتقاليد الشأن الأول . فتى كانت عقبة مستولية على قوم تندّر جداً نحوين القوم عنها سوالاً كانت هذه العقبة قلدية قدية أو حديثة

مها بذلت من الجهد في حدث القوم على تغيير عادة او ذيّ (مودة) وبرهنت أن هذه العادة ضارة فتستجحيل عليك أن تحمل القوم على الانقلاب عنها . ولا يمكن أن يُقلّع الجبوري عنها الا إذا شرع الجبوري بمحضه عليها بالانقلاب عنها قبل غيرهم . وقد لا يؤثر هؤلاً على الجبوري اذا كانت تلك العقبة او كان ذلك الذي قدّعاً

اذا استمررت خطاب شهر آ في السيدات وبرهن لهن على أن المشد مثلاً آفة صحّة المرأة فلا يقلمن عنه . ولكن اذا أفلعت عنه زعيمات «المودة» وجعلن ركّه «مودة» جديدة فقد يتلاشى الاقبال عليه . وعندئذ مثاث من الشواهد والامثلة على أن كثيراً من العادات والازياح والتقاليد التي يعلم جانب من الجبوري أنها ضارة أو أنها خطأ محض أو أنها سخافة أو خرافات بقى مستولية على الجبوري كله لافت معظمه لا يزال يتصدى لها . ولا قبل للفرق بين العارف الفاسد على معارضته ذلك الفريق الآخر الذي لا يزال متثبتاً بتقاليده القديمة . وكما بين الشرقيين من العادات والتقاليد الفارارة والراقوفون منهم يعلمون ضررها ويغتنونها ويختونون التخلص منها ، ولكنهم يهابون العامة الذين يستمرون الانقلاب عنها ، وبخوفون من تغييرهم وبهيبون رقاعتهم

أو تقريرهم وناتيهم أو شجفهم فإذا لم يندر من بين القوم عدد من المصلحين الحازمين الجريئين كلار حومين الشيخ محمد عبده وقاسم بك أمين وكفاليلو ولوثر ووصيروا بال القوم أن ذلك التقليد وهاتيك المادة خطأ ضار وعرضوا أنفسهم للإهانة والاضطهاد فلا تحمس أقسى الراقين لخالفة عادة المنحطين

فمن ذلك تعلم أن عقلية الجانب الأصفر من الجمهور تحت سلطة التقليد والازعاء والعادات لا قيمة لها بازاء الجانب الأكبر البني بل هي ضائعة فيها ولا شأن إلا لعقلية العامة . ومهما كان في الشعب من التوابع والحكامة والفقها، فلا تأثير لعقليتهم مطلقاً في عقلية الجمهور بل أن عقليتهم خاضعة لعقلية الجمهور خضوعاً مطلقاً . ولا يمكن ان ترجح كفنة عقلية الخاصة الحكامة ويكون لها تأثير في عقلية العامة الا اذا حدث حادث افضى الى تطور في عقلية الجمهور وحينذاك لا بد أن تحدث خطايا وألام اجتماعية . أو اذا جعل يتزايد عدد المستكرين للقديم القبيح والمستحبين للجديد الملحق حتى يستفرق سواد الجمهور وشم بعيره كبراؤهم على نبذ القديم وأنجاد الجديد . وذلك يستفرق وقتاً طويلاً

تلك حالة عقلية الجماعة تحت سيطرة الازعاء والعادات التقليدية وأمام حالة عقلية الجماعة تحت سيطرة الاوهام والمؤثرات الفطالية فاضيف مما تقدم . يكفي أي حدث غير اعتيادي أن يحدث ازمة اجتماعية . وقد امتلأت الدنيا في مدة الحرب وبعدها بالشواهد على ذلك . ففي مصر مثلاً قيل أن البرول سيكون شحيحاً في الفصل القادم فهرع الناس الذين وفرت الفلوس عندهم الى باعة البرول للتموين منه فحدثت ازمة البرول قبل حينها . ولو أثار القوم لامكن تلافي الازمة باتفاق لا أنه ثبت بعد ذلك أنه لم يغون البلاد بالبرول وتلافي ازمته . وكذلك يقال في كثير من احوال تصاعد الاسعار

والآن يكفي لعمود الاسعار او هبوطها أن يقول كيري الجناد كلاماً اقتصادياً .
بل قد يزعزع السوق مقال تنشره احدى الصحف

في سنة ١٩٠٧ حدث أن بنكاً من بنوك نيويورك تداعى لسب من الاسباب خاصة به قداعى معه بسكنى كأنما ذوى علاقة به . وما ذاع خبر هذه البنوك حتى اندفع جميع الاميركان في جميع الولايات المتحدة بلا استثناء الى البنوك يسحبون أموالهم منها مع انه لم يكن من خطر مطلقاً من حدوث ازمة اقتصادية في البلاد ولا

كان سبب فقط حدوث أزمة كهذه ، وإنما تخفّف العامة من حدوث أزمة دفعهم إلى سحب أموالهم وكانت النتيجة أنهم بعدهم هذا أخذنوا الأزمة التي كانوا يخونون منها وكانت أعظم أزمة اقتصادية حدثت في أميركا منذ أربعة عقود من الزمن . وبالرغم من طواف روزفلتس (الرئيس حينئذ) في البلاد يخطب وينادي أن البلاد في حالة اقتصادية متدينة ولا داعي للقلق والخوف ولا سبب اقتصادي أو اجتماعي يوجب أزمة وبالرغم من تعاضد البنوك حينئذ وتعاونها وسحبها الذهب من أوروبا لتأييد مركزها ومن معاونة الحكومة مالياً – بالرغم من كل ذلك وفدت الأزمة واستفحلت وبقيت إلى أن نشب الحرب العالمية

فقالية قادة البلاد وزعماؤها ومتذمّلها العظام لم تستطع أن تؤثر شيئاً في دفع وهم الجمود ومنظته

أغرب من ذلك أنه في كل فصل تعلن الحالات التجارية عندها (أو عند غيرنا) عن «فرصة» (اوكيزيون) براد بها تزيل الأسعار فيتهاون الناس إليها مصدّقين الإعلانات مع أنهم لم يخرجوها من اوكيزيون في الماضي إلا قائلين أنه اوكيزيون كاذب سواء صح قولهم أو خطأ . والسر في ذلك أن للجمهور قوة استهواه وتأثير ليس لنفرد من الأفراد . فإذا رأى الفرد جمهوراً يتراحمون في باب محل تجاري زاعم مهمهم قائلاً في نفسه لا بد أن يكون الاوكيزيون حقيقياً

قرىء ما تقدم أن سطوة التقاليد والعادات والأوهام تحظى من قيمة عقلية الجماعة . وفي هذه الحالة منها كانت الجماعة راقية ومتورّة يست Hull أن تاهن عقليتها متوسط عقلية أفرادها لتلاشى عقلية المتفوقين فيها في بحر عقلية الجمود وعدم تأثيرها قارباً – تأثير التعقل المطلق

نأتي إلى الدرجة الأخيرة العليا وهي الحالة التي يتيسر فيها للعقل أن يتغلب على العواطف ويكون فيها للتعقل والبرهان والتعليل الشأن الأول . وهي لا تتأتى إلا في المجتمعات الشورية كالجمعيات وال المجالس النسائية والمحاكم و مجالس المناقشة والجلد ونحوها . ذلك في الدرجة الأولى العليا . وفي مناقشات الصحف ونحوها في الدرجة الثانية

في هذه الحالة يمكن المقول الكبيرة أن تفعل في العقول الصغيرة ويستطيع الفرد أن يؤثّر على الجمود . يمكن ذلك بقوة الحاجة والبرهان وحسن التعبير وجعله إلى غير ذلك من مخاسن البلاغة والفصاحة والتنطق فضلاً عن صحة الرأي وصواب الحكم

وهنا لا ينتهي فعل المواعظ والتقاليد اتفاءً باتفاق بل يتحقق لها تأثير قليل أو كبير حسب طبيعة ذلك المجتمع في هذه الحالة يمكن جدًا أن تقرب عقلية الجماعة إلى متوسط عقلية الأفراد وربما يمكن أن ترتفع إلى ما فوق المتوسط في بعض الاحوال . وإنما يتشرط لذلك أمران جوهريان الأول أن يكون الأفراد متشابهين في معارفهم وأخلاقهم و اختيارهم وعاداتهم وتقاليدهم وسائل عقائدهم . وكلا تباينوا في هذه الصفات أحيطت عقلية جماعتهم عن متوسط عقلية أفرادهم وتبينت طبيعة تلك عن طبائع هذه . ذلك لأن تشابه الأفراد يجعل الجماعة وثيقة العرى وشديدة الارتباط والمعكس بالعكس والشرط الثاني أن يضبط الأفراد عواطفهم وشهواتهم ما استطاعوا حتى يقل تأثيرها على عقولهم وأضلاها أيام عن الصواب والحق الذي تجتمع حوله العقول المحققة

ولتبين النتيجة من جراء فقدان ذينك الشرطين نضرب المثل الآتي :
تصور إية جماعة مختلفة العناصر أي أنها مختلفة في الصفات الاجتماعية الرئيسية التي ذكرت آنفًا - تصور جماعة كهذه يريد أن تسن نظاماً لتعليم أهداها . فاقتصر فريق أن يقتصر على تعليم العلوم البسيطة على النسق القديم لأنه يرى أن العادة لا تحتاج إلى تعليم أرقى وإن التعليم المصري أراقى يقتل ميل الناشئة إلى العمل في الزراعة والصناعة . فعارضه فريق آخر لأنه يرى أن رقي الأمة يتوقف على ممارسة الإمام الرافية في تعليم العلوم العصرية

وبعد المناقشة الخادمة أتفق الفريقيان على أن يكون نسق التعليم بين وبين . ثم أراد فريق أن يكون الدين أساس التعليم فعارض فريق آخر في ذلك ورام أن يكون التعليم الديني مقصوراً على رجال الدين في معاييرهم في أيام العبادة . واقترح فريق أن يكون التعليم مجانياً ينفق عليه من خزينة خاصة به فعارض فريق آخر ورام أن يدفع الطالبة شيئاً في مقابل تعليمهم . وطلب فريق أن يكون التعليم أجراً فعارض فريق ورامة اختيارياً . وهكذا كانت المنافسة في هذا الموضوع كبرى باطل لم يستطع أحد ان يقول غيره . وانتهت أخيراً بعدم تقرير شيء لاجل التعليم

في، وود كهذا لا يكاد يُعد من وجهة العقلية الاجتماعية جماعة بكل معنى الكلمة بل يكاد بعد جماعة أي مجموعة أفراد قل رابطهم لغة التشابه بينهم . فهم يرون الأمور

من جهات مختلفة أي أن كل واحد منهم يرى الشيء، أو الامر من وجهة غير الوجهة التي رأه منها الآخر

وإذا كان لا بد من اتفاقيهم على أمر بالرغم من تباين نظرهم وحكمهم فيه كان
لا بد أيضاً من تضحيـة جانب من العقليـات العـالية وتنزيـهاـها إلى أعلى مـستوى يمكن أن
ترفعـهـاـ إليهـ العـقليـات الـواطـنةـ . وبـأوضحـ عـبـارـةـ تـقولـ اللهـ يـحبـ أـنـ يـتـازـلـ ذـوـ الـأـرـاءـ
الـصـائـبةـ عنـ جـانـبـ منـ آـرـائـهـ وـاحـكـامـهـ السـيـدةـ لـرـضاـ لـذـوـ الـافـكارـ الضـيـفـةـ .
كـماـ اللهـ يـحبـ أـنـ يـتـاسـهـلـ كـلـ فـرـيقـ أوـ كـلـ فـرـدـ فيـ اـفـكـارـهـ وـآـرـائـهـ الـخـالـفـةـ لـافـكارـ
وـآـرـاءـ غـيرـهـ الـتـيـ لـاـ تـقـلـ قـيـمـةـ عـنـ تـلـكـ ظـيـداـ لـلـاـقـاـقـ . وـبـهـذاـ التـاسـهـلـ يـغـزـلـ جـانـبـ
كـيـرـ مـنـ الصـوابـ . فـذـلـكـ يـعـذـرـ جـداـ أـنـ تـتـجـعـ النـاتـجـ السـاـيـمـ الـعـظـيمـ الـفـائـدـةـ مـنـ
مـنـاقـشـاتـ الـجـمـيـاتـ وـالـجـمـالـسـ الـنـيـاـيـةـ . وـأـنـاـ تـكـونـ اسمـيـ وـاعـظـمـ كـلـ كـانـ أـعـضاـءـ الـجـمـيـةـ
أـوـ الـجـلـسـ مـتـشـابـهـ فـيـ مـعـارـفـهـ وـاخـلـاقـهـ وـمـيـوـلـهـ لـحـ .

卷之三

فن كل ما نقدم يعكّس أنّ لستخرج قاعدة عامة لبيان نسبة عقلية إلّا متعلقة إلى عقلية الأفراد وهي :

كلا كانت الجماعة متينة التراسك ببعضها البعض ووثيقة العرى كانت عقليتها أرق وأقرب إلى عقالية افرادها . وبالعكس كلا كانت منتخية العرى وقليلة التراسك كانت عقليتها منحططة وابعد عن عقليه افرادها . والقواعد العمومية لراسك الجماعة ارتباط افراد الجماعة . اي انه كلا كان افراد الجماعة متشابهين في ملارفهم واختباراتهم واحوالاتهم وعاداتهم وتقاليدهم وعفاناتهم السياسية وغيرها كانوا الشد تونقاً وارتضاطاً والمعنى بالعكس .

المعاملة . ثم أن أساليب التربية المختلفة جسست هذه الفروق وأوجدت فروقاً أخرى حتى بين فئات الجماعة الواحدة . وأساليب التعليم المدرسي انشأت فروقاً أخرى . هذا تأثيرك عن اختلاف التقاليد والعادات بين هذه الجماعات . فلا بدع والحالة هذه أن تجد بينهم تباينات عديدة من الوجهة السياسية . ولا غرو أن يتعدد عليهم الاتفاق في أمر اجتماعي . ولا يتوافق عندك شئ في أن العقلية الاجتماعية عندهم احبط جداً من عقليات أفرادهم . والعلاج الوحيد لذلك هو أن يتوحد التعليم والتربية عندهم حتى تنسك الناشئة الجديدة في قلب واحد من المعرفة والأخلاق والمبادئ ، والعقائد السياسية والاجتماعية . وفي الوقت نفسه يجب أن تعزل الآثاريات الدينية عن التربية والتعليم وتحصر في ظروف خاصة

عنية المجتمع البشري ومنه

يقى أن نلقي إلى العقلية الاممية أي عقلية الجنس البشري عموماً ونستخرج لسبتها إلى عقليات الأمم منفردة والتي عقليات الأفراد أيضاً
وإذا عيشنا على القاعدة المعمومية السابقة رأينا أن العقلية الاممية احبط من عقلية
شعب واحد لوجود التباين بين الأمم في كثير من الأمور كالأخلاق
ولذلك ترى أن أهانة الأمم بعضها مع بعض على حقيقة أو على صواب اصعب
جداً من اتفاق فئات الأمم الواحدة . وإذا تم هذا الاتفاق كان ضعيف الواقف
سرير الأخلاق

وإذا تدبّرت ذلك جيداً ادرك سر تعرّض الدول للحروب وفهمت أن حروب
الدول أكثر احتمالاً من ثورات الشعوب وإن ثورات الشعب التي هي مزيج فئات
متباينة أكثر احتمالاً من ثورات الشعوب المتماثلة الفئات

إن الحرب العظمى التي شبّت أخيراً تؤيد القول بضعف عقلية المجتمع الإنساني
إذا قياس بعقلية شعوبه وتبعدوا لك أضعف إذا قياس بعقلية أفراده . فقد كان أي
واحد من سادة العدوان فضلاً عن خاصته وعامتهم يعلم جيداً أن هذه الحرب ويل
للفالب والمغلوب مما وإن تماجّها للمجتمع وخيبة جداً ومع ذلك لم يكن في وضع
الساسة والمقالة ، والمسالمين نلاقيها لأنها تتعذر عليهم الاتفاق على معاهدات سلمية
وإذا جئت تتحقق من كان مسؤولاً في هذه الحرب أو في أي خلاف دولي لا يقدر
أن تهتمي إلى فرد مسؤول حقيقة لأن أعظم الساسة يقدر أن يبرر نفسه ويثبت لك

أن ما فعله كان طبقاً لرغائب الشعب الذي يؤيده. فعقليته توارت وراء عقلية الجماعة التي ينتمي إليها ولم يستطع إلا أن يظهر بعقلية هذه الجماعة والعلاج الناجع لرقة عقلية المجتمع البشري العمومية هو أن توحد أساليب التربية والتعليم ما أمكن. عند جميع الأئم حتى تشبث الناشئات الجديدة على مبادئه وأخلاقه ومويل منها نلة. فان لم يكن ذلك لا يمكن توحد الأئم وبالتالي لا يسهل توافقها وينعدم تلافي تنازعها ومخالفتها.

نتيجة عامة

والنتيجة الفصوى التي تستدعيها من هذا البحث الدقيق هي أن الطبيعة الاجتماعية البشرية العامة اذا قيست بالطغيات المتمدنة الرافية بدت لك طفولة قاصرة لأن زمان تحتاج الى مسيطر مدرب. ولكن أين هذا المسيطر المدرب؟ يجب أن يكون منها وفيها. وكذلك الجماعة اذا قيست بالأفراد بدت لك كفلام حدث لا يزال يحتاج الى مدرس ومهذب وكلما ارتقى البشر ادركوا ان الاله الارضي الذي يجب ان يجعلوه هو العلم الصحيح والأخلاق القوية.

قولاً للخداد



الارتفاع

ثروة المالك والأئم لا تتأتي الا بثلاث حركات :
حركة التجارة - حركة الصناعة - حركة الزراعة
وهذه الحركات الثلاث لا ترتقي الا بثلاثة أمور :
العلم - الاهمة - الانقان

وكل هذه الحركات وهذه الأمور لا تثبت الا بثلاثة أحكام :
الاحكام التشريعية - الاحكام العدلية - الاحكام التنفيذية
مبدي قيد

في ملعب كرة القدم

لـ معـروف الرصـافي

قصدوا الرياضة لاعبين وينهم
وقفوا لها متشرعين فالقيت
يترافقون وراءها في ساحة
رسماً بارجلهم تساق وضربيها
ولقد تخلق في الهواء وأن هوت
وتحالها حيناً قذيفة مدفوع
ولربما سقطت فقام حيالها
تحالها وتحاله كفرسية
لا تستقر بحالة فكانها
تحو الشهال بضررية فيردها
ونغر وابنة على وجه الزئي
وتندور بين اللاعبين فتحجم
وكأنها والقوم يختوشونها
راضوا بها الابدان بعد طلاقهم
ابناء مدرستي اولاً وكلهم

تعب وبعض مزاحها استجام
فاللهو من تعب المقول سجام
عن المقول وهزل الاجسام
فيها لتشيط القوى استلزم
قوى بفضل نشاطها الاحلام
واسلك مسالكهم عداك النائم

لا بد من هزل التقوس بخدعها
فاذ شفات العقل قاله سوية
والتفكير منهكة باستمراره
ورياضة الابدان أحسن خطة
ان الجسم اذا تكون نشيطة
هذي ملامعهم يُشمك دُض بها

معـروف الرصـافي

العزّاب في التاريخ

واختطهاد الحكومات لهم

من يتصف كتب التاريخ بجد أن العزّاب كانوا في معظم الأحيان موضع الريب والشكوك من جانب الهيئات الحاكمة بل لقد صدرت قوانين كثيرة في أحوال مختلفة تفرض بعض الواجبات على العزّاب دون سواهم . ولعل أغرب ما فكر به المشرعون حديثاً في هذا الباب ما اقرره النائب بالجيانو أخيراً على مجلس نواب ولاية لويزيانا من الولايات المتحدة فقد رمى ذلك النائب باقتراحه إلى جملة إزواجه أجياراً فلن يجاوز الخامسة والعشرين من عمره ولم يكن مزوجاً يقيض عليه ويسجن !!

على إنا إذا طرحتنا جانباً هذا الاقتراح المستجن - الذي نشك كثيراً في تقديره - وجدنا أن بعض الحكومات الحديثة شرعت بعد الحرب على المخصوص في فرض الفرائض على العزّاب ولعل قصدها من ذلك إيجاد باب جديد للدخل تخفيفاً للضائق المالية المتولدة على جميع الحكومات اليوم . وقد أصدرت الحكومة الفرنسية قانوناً بتاريخ ٢٥ يونيو سنة ١٩٢٠ يقضي على العزّاب والمطلقين إذا زاد عمرهم على الثلاثين باز يدفعوا إلى خزينة الحكومة علاوة قدرها ٢٥ في المائة على ضريبة الدخل القانونية

* * *

ولكن هل من العدل أن يضطهد العزّاب بذلك الصورة ؟ هذه مسألة يتوقف الجواب عليها على تعين الحدود العادلة لسلطة الجماعة على الفرد . وبالرغم مما يقال من أن هذا العصر هو عصر الاستقلال الفردي والطاربة الشخصية فاتنا - على ما يظهر للتأمل في أحوال الأم الحاضرة - متوجهون في تطورنا إلى حالة يخضع فيها الفرد خضوعاً تماماً لارادة الجماعة أو بالحربي لارادة الأكذبة

ولعنة إذا نظرنا نظرة الانصاف إلى هذه المسألة تجد أن العزّاب أحق بالشفقة من سواهم . فقد دلت الأحصاءات الوثيقة والمشاهدات الطيبة على أن نسبة الوفيات بين العزّاب (ولا سيما الرجال) أكثـر جـداً من نسبة الوفيات بين المزوجين - أفلـى يكفيـهم ذـاك ؟

على أن زعماء الأديان من جهة أخرى مالوا بوجه عام إلى حالة العزوبة وحثوا الكهنة والمعبدن على الامتناع عن الزواج . وقد اشتهرت عند الرومانين طائفة عذارى الآلهة وسته Vestal Virgins ولكن مع ما كان هن من المقام والتكرم فقد قلَّ عددهن في كثير من الأحيان عن العدد المطلوب . أما في الشرق فقد انتشر هذا النوع من التفاصيل انتشاراً عظيماً . وقد اشتهر الكهنة البوذيون على الخصوص باعتمادهم عن الزواج^(١) . ولكن الامر كان بخلاف ذلك عند اليهود في أول أمرهم فعَّ أن العفة كانت مفروضة على الكهان في أوقات معينة في السنة لم تكن العزوبة وأحياناً عليهم بل كان الكهان طبقة يتوارث أهلها وظيفتهم جيلاً عن جيل على أنه بعد فتوحات الإسكندر احتك اليهود باليونان والمنود وغيرهم واقتربوا عنهم بعض المادات ولعل هنا هو منشأ طلاقة الإسبئيين التي أقطعت التفاصيل والأعمال الصالحة . ويظهر أن العزوبة كانت مستحبة في نظر السيد المسيح ولكن ضمن حدود ضيقة . أما بولس الرسول فقد اشترط العزوبة في بعض الأحوال . ويؤخذ من المباحث التاريخية الحديثة أن امتياز رجال الدين في بعض المذاهب المسيحية عن الزواج نشأ بالتدريج والقصد منه ترويض النفس وتأديبها

ويعبرد بما الآن أن ناقِي نظرة أحاجية على حالة العزاب من غير رجال الدين وموقفهم القانوني في العصور السالفة . وسيتبين لنا من هذه النظرة أن معظم المشترين لم يكونوا راضين على تلك الفئة . فكانوا يجعلون للمتزوجين ميزات عليهم خصوصاً في زمن الحرب

فنُمثلة ذلك أن شريعة موسى نظرت نظرة الاحتقار إلى المرأة العاشر والى العزَّاب . ولم يكن الرجل المتزوج حديثاً يغير على التجند لمدة سنة بعد زواجه . وفي هذا التمييز أساس معظم القوانين التي صدُرَت بعد ذلك الحين في هذا الشأن حتى في زمن الحديث

ويؤخذ من كتابات الباحثة فوستل دي كولانج أن العزوبة كانت ممنهنة في

(١) ذكر أحد الكتابات أنه كان في مدينة التي الصيفية في القرن الرابع عشر ١٤ درهماً كل منها ٣٠٠٠ كاهن . وفي مدينة لاسا وضواحيها في التبت (بالصين أيضاً) اليوم ١٤ درهماً كبيراً يبلغ عدد من فيها ١٩٥٠٠ متعدد

نظر الجماعات والشعوب القديمة بل كانت تعد احياناً جريمة وكانت الاديان جميعاً نحث على ازواج ولا سيما أنها كانت تدور على عادة الاموات وألهة الاسرة وقد روى بلوطرخس أن أهالي سبرطة كانوا يخترون العزاب . ومن الادلة على ذلك أنهم كانوا يحرمون عليهم حضور بعض الحفلات العامة بل كانوا يجازونهم على خالفتهم القانون فيجبرونهم في أيام البرد على الطواف في الميادين وأجسامهم معرابة وهم يغنون بعض الأغاني المؤلمة في ذممهم . وقد ذكر أحد كتاب اليونان علامة على ذلك أنه كان يؤتى بالعزاب إلى الهيكل ثم تأني بعض النساء وتشبعهم ضرباً بالسياط . وقد كان في القانون السبرطي مواد خاصة لعقاب الذين يمتنعون عن الزواج أو الذين يقبلون عليه متأخرین . وحدى حذو سبرطة كثير من المدن اليونانية . وقد ندد بالعزاب معظم الفلاسفة اليونان وفي مقدمتهم أفلاطون فقد نص في « قوانينه » على أجبار من لا يزوج على « دفع غرامة سنوية حتى لا يخيل اليه أن في العروبة راحة ورحماً »

ويقال مثل ذلك عن دودية فقد ذكر المؤرخون أن حكامها ومشتريها حرموا العروبة منذ أقدم الأزمنة أو فرضاً على العزاب عقوبات صارمة . ومن أغرب ما يروى من هذا القبيل خطبة القالها أحد الشيوخ الرومانيين قال فيها : « أجل أن الزواج أمر شاق في ذاته . ولكن يا أن الطبيعة قد دبرت حكماتها بحيث جعلتنا من جهة عاجزين عن أن نعيش مرتاحين بوجود امرأة معنا وجعلتنا من الجهة الأخرى غير قادرين على أن نعيش بلا امرأة بالمرة فلنؤثر حياة الامة ودوام وجودها على سعادتنا الشخصية في حياتنا القصيرة »

ولم تقتصر الفرامات والعقوبات على الرجال بل تناولت النساء أيضاً ومن ذلك أن الارامل بعد مضي ستين من زرمهن كن يدفعن غرامة إذا لم يقترن . وقد عُكِن بعض الحكماء من الرومانيين على أثر المروء الكبيرة من أجبار الشبان على الاقتران بنساء الرومانين المتوفين في الحرب وذلك بفرض غرامات فادحة على العزاب منهم وأشهر القوانين التي صدرت في رومية بهذا الصدد هي تلك التي صدرت في عهد

اغسطس (واسمها القانوني Ad legem Julianam & Papiam)

وقد كان مؤدي هذه القوانين جعل ازواج أجبارياً لكل من كان في السن الملاجة فلم يسمح بالعروبة إلا لرجال المسكريه وبعض الأفراد من ذوي الوظائف الخاصة

وقد نصت تلك القوانين على حرمان العزاب من حق الارث فضلاً عن دفع غرامة كاً نصت ايضاً على ضريبة خاصة فرضتها على المتزوجين الذين لا يلدون أولاداً وقد ذكر المؤرخون ان العزاب بالرغم من كل ذلك ظلوا كثيري العدد كما كانوا . واغرب من ذلك ان تلك القوانين صنفتها هازبان من الرومانيين ! على انه بعد ذلك الحين اخذ الضغط على العزاب يخفف ولا سيما بعد انتشار المسيحية وظهور الفدiness أمبراؤز الذي امتدح « العذاري المتبعات عن رؤية الرجال كالازهار المنفردة » وانتشار الرهبات المختلفة لـ

وفي تاريخ الدول الحديث بعض الامثلة المذكورة باضطهاد الحكومات القديمة للعزاب . فن ذلك ان لويس الرابع عشر أصدر امراً سنة ١٦٦٦ يقضي بفرض الغرامات والواجبات على العزاب دون غيرهم . وفعل رجال الثورة الفرنسية مثل ذلك . وفي عهد نابوليون طلب العزاب الخدمة العسكرية قبل المتزوجين وقد كان المتزوجين في الحرب الاخيرة ميزات على العزاب . وفي فرنسا مثلًا كانوا يسرحون من لهم سنة أولاد كانوا اربعين اولاد كانوا يخدمون وراء صفوف القتال . وبوجه عام كان العزاب يعرضون للاختصار قبل المتزوجين وفي انكلترا صدرت قوانين مختلفة من هذا القبيل يطول بها شرحها . والخلاصة ان الحكومات ما برحت تضطهاد العزاب بطرق مختلفة بتذكرها لفضائحهم وارغامهم على الزواج ولكن التاريخ يبين بخلافه انها لم توفق فقط الى زيادة عدد المتزوجين وإنما جنت من وراء القوانين التي أصدرتها ربما استعانت به على سد ثغراتها الكثيرة

خصال العاقل

قال أحد الحكماء : أخلاق العاقل عشرة . - الحلم والعلم والرشد والمداف
والتعاون والحياء والرزانة وللدراومة على الخبر وكراهة الشر وطاعة الناصح
وقال آخر : مكارم الأخلاق عشرة . - العقل والدين والعلم والحلم والصبر والصدق
والشك والجود والرفق واللين

على اليرموك

للأستاذ أنيس الخوري المقدسي م.ع.

اليرموك نهر ضيق ينبع حوران وفلسطين . على هذا النهر او على مقربة منه حدثت واقعة اليرموك الشهيرة بين العرب بقيادة خالد بن الوليد وابو عبيدة الجراح وبين جيش الروم . فكانت نصرة العرب فيها عظيمة مهدت لهم السبيل الى الاستيلاء على الشام . وقد زار صاحب القصيدة هذا النهر وتذكر ذلك الواقعية قظمها وفقة تاريخية يصف بها النهر ويدرك ما جرى عليه من الحوادث

على اليرموك قف واقرا السلاما
وكأنما اذا فيهم الكلام
وقل يا نهر هل حاجتك ذكرى
شجت قابي وحركت الغراما
قطعتم سهول حوران وشوقي
اليك يثير في نفسي ضراما
وسار بناقطار على سهول
فكان اطل عليك ظهرا
وفي واديك سيل الماء شاما
ترود الوردة كي تُطفي الأوابا
حيانا الصيف فاضطرم اضطراما
هبوطا نحو غور اشعاته
تحيط به وهاد كالحات
وماء النهر يرمينا بعلف
من الوادي ويتنسم ابقاما
بذكري المجد قبلها متىاما
فيينا نواخه ويخبئي
بني الصحرا هل يصنون أمهم
ألا هبوا احدكم بمجد
الي اليرموك ان تبغوا المعالي
هذا الاسلام ضاء له حسام
وعب أبو عبيدة مثل ليث

(٣٤)

مجلل ٢ سنة ٤٩

فأصل الروم حرباً ايَّ حرب
وَفَلَّ بِعْزَمِهِ الْجَيْشُ الْأَسْهَامَا
وَسَارَ عَلَى رَوَابِيِ الشَّامِ يَخْطُو
تَخْرُّجَهُ لِهِ الْأَرْبَيْ هَامَا فَهَامَا

بِرَبِكِ إِلَيْهَا النَّهَرُ الْمَغْدَى
أَيْشَرِقُ نَجَمَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِيلٍ
وَيَنْفَخُ فِيهِمْ رُوحُ الْمَعَالِي
أَرَى فِي الْأَفْقَ نُورًا مِنْ بَعْدِ دَلِيلٍ
وَاسْبِعَ فِي رَبْعِ الْشَّرْقِ صَوْتًا
وَايْقَظَ فِي الْعَرَقِ صَدِيْ عَظِيمًا
أَجَبَنِي هَلْ يَفْيِيقُ الْشَّرْقَ حَفًَّا
وَيَكْسِرُ كُلَّ تَقْلِيدٍ ذَمِيمًا
أَسْوَرِيَا اَرْوَمْ لَكِ الْمَعَالِي
وَلَكَنْ اِنْ هَذَا مِنْ بَلَادِ اِنْسَانِيَا
اِنْسَانِ الْخُورَى الْمَقْدِسِيِّ

من أقوال العرب في الحرب

اعلم أنَّ الحرب معالمها الصبر وقطبها المكر ومدارها الاجتِهاد وتقافها الآلة وزمامها الحذر. ولكل شيء من هذه ثمرة، قدرة الصبر التأييد وثمرة المكر الظفر وثمرة الاجتِهاد التوفيق وثمرة الآلة الين وثمرة الحذر السلامة و قالوا: جسم الحرب الشجاعة وقلبا التدبر وعينها الحذر وجناحها الطاعة ولسانها المسكيدة وقادتها الرفق وساقها النصر. فإذا قاتلت فلا تبذل مهجتك وقوتك من أول وعده لثلاياني، معظمها قمحجز وتكل ولا تتشب في حرب وان وقت بشدتك حتى تعرف وجه التخلص، فما فلن استضعف عدوه فقد انتز ومن انتز بقوته فقد ومن والخازم يخذل عدوه على كل حال - المواتية ان قرب والفارة ان بعد والكين ان انكشف والاستطراد ان ولی . وقد قالوا : لكن أشد ما تكون من عدوك حذراً ما كنت عند قسك أكثُر قوة وعددًا فليس من القوة التورط في المأوا

نظم الشعر في المنام

بقلم عيسى اسكندر الملعوف اللبناني صاحب مجلة الآثار
اشعار الفرجع واعمالهم في المنام

[تنبيه] تقدم في الفصل الاول لمه من اعمال العرب وادارهم في المنام والآن نورد ما كان من ذلك عند الفرجع تمه للبحث وتعتبرن على أهم ما من بنا من هذا القبيل للفرجع كما للعرب اشعار في المنام وأعمال غربية كانوا يقصرون عن الآتيان بتلها في اليفظة . وكثيراً ما حلوا فيه معضلات المسائل العقلية ومشكلات الاعمال الرياضية ومبتكرات الاختراعات الفنية وقرروا ما كان جمّ الفائدة جزيل العائد فن أعمالهم في منامهم ان الطيبة (أنا كنفس فورد) الانكليزية تخيلت كثيراً من الاقاصيص وغئت جماً من الروايات مكتشفة غوامض أسرارها في منامها فنشرت في ذلك كتاباً بلقتها سنته (قصص أحلامها) وأغرب من كل ذلك أن قصص أحلامها لم تكن توحى إليها وهي نائمة على سريرها في موطنها بل في سياحتها في سويسرا وفرنسا . ومعظمها كان يقتل لها بعد انت تستيقظ باكراً وتستأثر نومها بعد طلوع الشمس

والمؤلف الانكليزي (دبورت لويس ستيفنز) أوحى إليه منامه معظم كتابه الشهور بعنوان (جاكيلا وهابيد) وهو متداول معروف يدل على حسن تنسيقه وترتيب رواياته

والسيدة (شلاي) وضعت قصتها البديعة المسماة (فرنكستين) لزوجها في منامها . فلما طالها ورأى فيها حسن الخيال ولطف التعبير وبلاقة المعنى أشار إليها أن رتبها بشكل (رواية) ففعلت وجاءت من أغرب الروايات التي اشتهرت بين المطالعين ولما نقل الاستاذ (هيلبرخت) بعض العاديات من آفاق مدينة بابل المظلوم وكان يرتديها عثر على قطعتين من الحجر البازاني فشت عليهما كتابات قدمة ذات قيمة تاريخية ولكنها تغير في وضع القطعتين على أصلهما لتفraud كتابتها . فقلق بالاً ونام وهو يفتكر بمحل ذلك المشكل الاري المهم . واندبة إعمال فكره به تخيلي له طيف رجل أفهمه سر ترتيب الحجرين لظهور الكتابة منسقة وتحل رموزها . فلما استيقظ وضمهما

كما قيل له في الرؤيا مع اختلاف لوني الحجرين فاستغرب وأمعن في التعجب من كشف ذلك المسر له في المنام . وقد عجز عنه في اليقظة

وكان أحد الحامين قد مرت به مشكلة ظالمية في نهاره فلم يستطع حل معقدتها. فوفوق في منامه إلى حلها ومر بذلك فاستيقظ طرأها ولكنها ما كاد يشعر بيقظته حتى رأى ذاكرته قد خاتمه فتني الحال واضطراب أكثر من الأول. وذهب ليخبر زوجته بالقصة متأسفاً على نسيان الحل. فلما سمعت كلامه شحكت وقالت له أنتي شاهدتك أشتعل بعناء وجهد عظيمين مدة ثلاثة ساعات في الليلة الماضية وقد كتبت ذلك في أوراق أودعتها مكتبيتك. وذهبت وجاءت بالاوراق وما أشد ما كان عجيبة لما رأى مشاكل دعواه مكتوباً حاما بجلاء . وكان يحاول أن يستحضرها بذهنه فعجز في بيقظته عنها

وبنها كان (فرنكيلن) بدون احدى وسائله السياسية التي كان ينوي ارسالها الى باريس فلق بالاً لافتقاره بعض الشؤون فارغ عليه اقام الرسالة وعجز عن استجلاء بعض غواصتها فلما تأم و هو يتفكر فيها اهتدى الى معرفتها فاستيقظ مسروراً وأعماها والمركيز (دي كوندورسان) الفرنسي المشهور ببراعته في الرياضيات عمر عليه حل مسألة رياضية عالجها أياماً مغلقاً في حله بسولة

وأنقل الاستاذ (سويندن) المولدي بحث مشكل صعب مع بعض طلابه النابغين أيام طوالاً فلم يهتدوا إليه فشقق ذلك بال أحد الطالبة خلته ليلًا بسهولة فريدة بعد ذلك

وأهتمى أحد فناني معلم المدحراج (المخرق) إلى طريقة عمل فيها المدحراج بسهولة وسرعة لآنهم كانوا يصررون وقتاً طويلاً لقطعيمه ودمليكته وصقلة قبل اختراقه . وذلك أنه رأى في منامه وهو ملقي على فراشه من السكر أن السهام ماطرة فقط المطر تحولت إلى مدحراج بدبيع الصنع فاتبه مذعوراً صاحباً من سكره وسار إلى قبة جبل وأذاب شيئاً من الرصاص واللقاء من حلقه إلى الحضيض فتحول إلى مدحراج ولذلك اعتمد المعلم على طريقةه وصار يخرج مقداراً مهمـة من هذا الصنف ويروى أن (رتيني) الموسيقى الإيطالي الشهير سمع لحنه المنسوب إليه في منامه . فحفظه وسماه باسم (الشيطان) لأن الشيطان ظهر له في الحلم فدفع إليه عود طرب ليعزف عليه لحنـاً له فوقيـم ذلك اللحن

و (كوت) الكاتب المعروف كتب في منامه أجمل مقالاته وكان ينسخ ما تناوله بعد يقظته

وهكذا نظم كثير من الشعراء قصائد وملامح في الفيوجة فكانت من أحسن المنظومات . فهذا الشاعر الانكليزي (كولرينج) نظم في خلال منامه على آثر تناوله مرقداً للتداوي نحو مائتي بيت من مدحته المياء (قبله خان) فاستيقظ ذاكراً ما نظمه فدونه وبينما هو يسيطر طرق بايه زائر فاضطر أن ينقطع عن التدوين لفتاباته فأنقطع حigel تذكرة ما كان قد نظمه في منامه وعاجل بعد تفرغه لاغاث العمل أن يتذكر حرفاً مما بقي خاتمه ذاكراًه وأجهد قريحته عيناً فترك المراجحة على عالئها غير كاملة متوجهاً من سهولة النظم في منامه وتمسره عليه في يقظته

وعرف أن أجمل منظومات (تيسون) شاعر الانكليز كان في حلمه وكثيراً ما نسي منظومه إلا بعضه

والمرجع عند المحققين أن أهم فصول رواية (داتي) شاعر إيطالية المياء (المضحكة الاطية) تحيلها في حلمه بساقها وأفكارها

وبيت عندهم أن فولتر الفرنسي نظم في منامه أول نشيد من مدحته (المزياد) التداولة بين أيدي المطالعين وهي مشهورة بفصاحتها وكان (أمرسون) الأدب الانكليزي يستيقظ غافلاً وبدون أذكاره البالية متخلطاً في غرفته

هذا إلى كثير من أمثل هؤلاء الشعراء في كل لغة ومكان . ومن شعراء الأعاجم في الشرق الذين أوسى إليهم المئام أفكاراً شعرية جليلة تألف بك التركى الفيلسوف الشهير فإن أكثر منظوماته نسجها في الحلم ومنها (الرؤيا) المغربية بالعنوان والمطبوعة سنة ١٩٠٩ في ١٢ صفحة

هذه لغة عمّا نظم وعمل في المئام عند العرب والفرنج جعلتها تذكرةً لعمل الفروس في غيبوبها واتهاماً لها في ما توجه إليه . وكثيراً ما يصير كلفها بما توجه إليه قواهاً نوعاً من الجنون يؤثر فيها تأثيراً غريباً ويعملها على اثيان ما لا تستطيعه في اليقظة . والله في خلقه شؤون

فرقة المرشدات المصريات



فتاتان من فرقة المرشدات المصريات

في اليوم الثاني عشر من شهر يناير الماضي اجتمع في النادي الأهلي للرياضة البدنية بالقاهرة فريقٌ من الشبان المصريين غواة الالعاب الرياضية للنظر في تشجيع حركة الكشافة في مصر . وجرى بينهم ذكر البنات الكشافات وهل يحسن إنشاء فرقه لهن في مصر على مثال فرقهن في إنكلترا وأمريكا ، فهزَ بعضهم كفهه وقال : أنه لم يحسن الوقت الملامم لهذا العمل . وقال آخر : إن عادات البلاد لا تسمح للبنات

المصريات بالآخراظ في سلك الكشافة . وأغضن الاجماع والسلك على اتفاق بان المرشدات المصريات لا يظهرن عن قرب ولكن ما كان أشد دهشة هؤلاء الشبان عندما رأوا بعد أربعة أشهر فرقة من البنات المصريات تسير في موكب الاحتفال بجنازة الطلبة المصريين الذين توفوا في اوربا صرعى خادمة تصادم قطارين بين ايطاليا والنسا

ثم ظهرت هذه الفرقة في جنازة المرحوم محمد بك فريد . وفي الاحتفال باستقبال أعضاء الوفد المصري الذين حضرزوا من اوربا منذ ثلاثة أشهر وفي أول شهر سبتمبر الماضي نشرت الصحف اعلاناً عن تألف فرقة كشافة البنات المصريات وافتتاح مدرسة خاصة لهن في العباسية بضواحي القاهرة

ويعزى الفضل في انشاء هذه الفرقة الى السيدة عائشة نغفية هام حرم الملازم الاول عبد الرحمن الشوبي . وقد انضم اليها حضرات السيدات حرم المرحوم شاكر بك وحرم الدكتور محمد بك العروسي وحرم حسن بك محمود . وعهد في أعمال السكر تاربة وامامة الصندوق الى الآنسة ماري الرياشي

وتعنى مدرسة المرشدات بالعمل لرفع درجة البنات المصريات الى أعلى درجات الرقي واعدادهن خدمة بلادهن بتلقينهن الاداب والعلوم والفنون الآية وهي اولاً — المبادىء العامة للكشافة

ثانياً — مبادىء التفريض والاسعافات الطبية

ثالثاً — التدبير المنزلي وعلم الصحة والعنابة بالاطفال والخياطة

رابعاً — الاشغال اليدوية الخاصة بالكشافة

خامساً — الاخلاق (شرح قانون الكشافات)

سادساً — الرسم النظري

وهذه الدروس العلمية والعملية تتلقاها البنات في ثلاثة أيام كل أسبوع وهي الحسين والبلمعة والحادي عشر بعد الظهر

وبالناظر الى عدم وجود كتب في اللغة العربية خصصبة بالكشافة فقد عوّل المدرسون على وضع مذكرات بقتطفونها من الكتب الانكليزية والفرنسية ثم يطبعونها في السنة القادمة

ويشترط على من يريد الالتحاق في سلك الفرقة ان تكون مصرية الجنس .

وتكون سنه بين الناسعة والثانية عشرة . حسنة السير والسلوك . خاصمة للاوامر .
ويجب أن يوافق والدتها أوولي امرها على دخولها في المدرسة وتفتح الطالبة والناع
بذلك اقراراً مطبوعاً ترسه الجماعة من يرغب
وبلغ عدد الفتيات الالاف التحقن بالفرقة عند افتتاحها ١٣ فتاة . وطلبت
كثيرات الدخول وشرع في نفس طلابهن
وقلبن الفتيات نوباً وحرملة لارأس من الكاكي ويحملن بقية أدوات الكشافة
من مخللة وزمية وغيرها

وقد احتفل بافتتاح مدرسة الفرقه في يوم الاحد ١٧ سبتمبر . وحضر الاحتفال
احد أسانذة فرقه كشافة المدرسة السعيدية ومدير نادي القاهرة لللامب الرياضية
والمس كلاريديج الانجليزية المشهورة بخدمتها في جمعية القديس يوحنا الاورشليمي
ومساعيها في رقية الجنس التعليم ومندوب جمعية الكشافة الاهلية
فاستقبلتهم مؤسسة المدرسة وسكرتيرها وأستاذ الرسم وأستاذ الاشارة وعبدالرحمن
اقدي الشعبي . وبعد تناول الفهوة الفت المس كلاريديج خطبة وجيبة قالت فيها
ما مؤداءه :

« ان الكشافة تدرب شبان مصر على ان ينظروا الى الحياة بنظر جديد .
وعندما يلتقطون سن الزواج يسألون كا كانوا يسألون قبلًا عن يتزوجون . فترى
الفتيات المرشدات انما هو خطوة في تحكيم الفتان من زواج بعثيات قد تحملن
بالصفات التي صورتها النظارات الجديدة للفتيان . وبذلك يضمن الجنسن حياة سعيدة »
ثم قالت : « وقد جرى يعني وبين رئيس جمعية الكشافة الاهلية (المصرية)
حديث في هذا الشأن فذكر لي ان العادات المصرية قد تمنع من انشاء فرقه
لكشافات . ولكنني اقتنى بفائدة العمل وسهولة تفيذه . وعرضت المشروع على
كثيرات من البنات والسيدات المصريات فرأيت نهن رغبة عظيمة في اقامته »
ثم قرأت بrogram المدرسة وابتسرت سرورها منه . وتحتت كلامها بان أعلنت
بالنهاية عن السير روبرت بادن باول تهنتها للسيدات المصريات بانشاء اول فرقه
للمرشدات في مصر
وتفقد الحاضرون الفرقه وعرضوا البنات المرشدات فسروا من النظم
 توفيق حبيب
وطريق التعليم

مقابلة أدرين

بعلم الرحالة هنا خباز



نوماس أدرين

١ - في مونتليه

الثلاثاء ظهرًا في ٢٦ سبتمبر (١٩٢٠) سنة كان كاتب هذه السطور واثنان من تلامذته السابفين في أوتوموبيل يقلهم من باريس بولاية نيوجرزي إلى أیست اورانج في نفس الولاية

كان الطقس بديماً ، عليل الهواء ، صافي الجلد ، تحلى فيه جمال الطبيعة وجلال العمران . إلى الذين هضاب تكسوها الاشجار ، والى اليسار رحاب تقطيعها الأزهار .

وقد نزت في جنابها المروج نثر الدراري في القبة الحضراء . تارة تخترق البوت
المروج ، واخرى تخترق هذه قلاع . وطوراً تحيط الاشجار بالابنية ، وآخر تحيط
هذه بتلك

قد ادارت بين ثلاثة الاصحاب الاحاديث الآتية

- أترى كيف زری ادیسن الان ؟

- انه اکبر علماء الارض

- واعظم الختنعين

- اندرون عدد اختراعاته ؟

- من يعلم ؟

- مثات بل الوف

- اظن انه اعظم من كل الملوك

- بل اعظم انسان عاش على الارض

- ساراه ولخرج من حضرته وأما غير مصدق عيني اني رأيته ، لاني اعلم فرط
أشغاله وضيق اوقاته

٢ - على التلفون

الشاعر اسعد رسم يخاطب ادارة ادیسن :

- هلو

- هلو . من التكلم ؟

- اسعد رسم

- وملقا ترید ؟

- هنا رئيس كلية حمص الوطنية هنا خباز من سوريا بروم مقابلة ادیسن
- وما شأن هنا خباز ؟

- انه رحلة طاف حول الارض ، وقابل عظماء الدنيا في كل صقع ، والآف كبه
 حول السكرة الأرضية ، فيروم اقام اختباراته في الولايات المتحدة بمقابلة
 ثوماس ادیسن

- ولكن ادیسن مشغول جداً فلما يتمكن من مقابلة الناس

و هنا خباز مشغول ايضاً ، وقد ضُنَّ على الاميرال طوغو يضع دقائق يقابله

- بها ، وأنا لا أجل اديسون تختلف عن القططار البارحة واليوم
- أهلاً وسهلاً بكم وأهلاً لاقدر ان نضمن لكم مقابلة اديسون ، اذ كثيراً ما يأتينا
 - الطلب بخلاف الى البيت الايض ، او الى وزارة الخارجية ، فينبع الى هناك ، ويختلف
 - وعده مع اكارم السباح
 - لا يأس في ذلك فسنأتي في الوقت الذي تعيشه
 - غداً الساعة الثانية مساء

٣ - في الوقت المبين

نزل الثلاثة المذكورون آتاكاً والشاعر رسم امام معمل اديسون ، ودخلوا غرفة

الحفر في سور المعمل . قيدوا ابياهيم ، وابناؤها بفرضهم من مقابلة اديسون . وبعد

هنيهة آتى رجل وصحبه الى الداخل - الى بناية كبيرة ضمن سور . وهناك قابليهم

شيخ اطيف اسمه وليم هـ . مدورووف مساعد اديسون وصاحبه منذ أربعين سنة .

فأخبرهم أن مدة الزيارة يجب ان تكون قصيرة بالنظر الى أهمية أوقات اديسون . وسمع

الاستله التي يربّب اخبار في عرضها على اديسون

ثم قادهم الى القاعة الكبيرة الى بعين المدخل ، وفيها رواجز وأجهزة وعمال

عديدون . وفي نصفها الداخلي ، الى يسار الداخلين خوان كبير وعلى كرسي امامه

المتحتع « اديسون »

فلما دخل الزوارون وقف اديسون على الاقدام وصافحهم افراداً ، ووليم مدورووف

يسعهم بصوت عالي وفه على اذن اديسون

٤ - امام اديسون

وقف هنا خياز في اقدس غرف الدنيا . ورفع عينيه الى الرجل الذي سكب الله

بواسطة دماغه اثمن البركات على البشر . وتأمله ملياً

طويل القامة ، ضخم الجثة ، اشقر اللون ، لحيته السهام ، حاد العينين ، غليظ

اللحاجين ، علي الحية ، قبيل السمع ، بسيط المظاهر ، عادم التكلف ، حنفي الروح ،

يتكلم كالاطفال ، وليس على محياه غضون الاختبارات المررة ، ولا شيء من مظاهر

الدهاء والاحتساب ، لفترة ما يعاشر الناس ، او يحصل على سوء معاملة منهم ، فهو كمل إك

الله سلامية وفقاء سريرة . فإنه يقضى أكثر اوقاته يدرس الله بآعماله وتكتشف له

نوماد الطبيعة ، فيستخدم الكشف لخير البشرية

فقد والى الاكتشاف والاستبطان مدة اثنين واربعين سنة ، ولا يزال يتعقب
ويتقدم - ولا حد في ملكوت الله للكائنات . فهو اعظم مخترع في بني حواء
وقد لاحظ اسعد رسم أن شريطة حذائه منحلة ، وبنطalonه متجمد ، فقلما يهم
اديسن التكيس ، بل قلما يجتمع بالناس فهو يعيش بين السماء والارض في فلك وحده
٥ - الحديث

خجاز : - أصادق اديسن على ما نشره بعضهم بامكان الفداء بالكهرباء بدلا
الطعام ؟

اديسن (يهز رأسه هزة الانكار) : - كلام البتة

خجاز : - أو صحيح انك تؤمن أن تعيش مئتين وخمسين سنة ، وتقتضي أنه يمكن
كل انسان أن يعيش كذلك ؟

اديسن : - ليس كذلك بل مئة سنة كما عاش جدي جون وعمي صموئيل

خجاز : - وما رأيك بمخاطبة الارواح بالالاسكي المتبد ؟

اديسن : - ذلك من اسرار العلم التي يتوجب علي كل الصمت عن اياحتها الان

خجاز : - والسير الى المرجع بالسهم الكهربائي ؟

اديسن : - لا اعتقاد بامكان ذلك على الاطلاق

خجاز : - ما احب اختراعاتك اليك واقعها لناس ؟

اديسن : - اولاً الحرك الكهربائي الذي يسير « الكار » ويدبر الآلات

ثانياً التور بالكهرباء

ثالثاً القوتوغراف

رابعاً الصور المتحركة

خجاز : - ما افضل الوسائل لسعادة البشر

اديسن (يفرك جبينه) : - « العمل »

خجاز : - فاذاً سأعيدك حالاً الى سعادتك وذلك بتوديعك لعودتي « العمل »

فضحك اديسن ونخك الجميع

خجاز : - اتكرم بكتابه اسمك في هذا الدفتر الذي احبه حول الارض ؟

فليس اديسن يكتب حلام سأل : - كيف وجدتم شاستر الذي ارسله ولسن ؟

اسعد رسم : - شاستر ليس في بلادنا بل في المجرم

أديسن : - قاين أنتم ؟

رسم : - في سوريا

أديسن : - اليهود أنتم ؟

رسم : - كلا بل مسيحيون

أديسن (يشير إلى صدره) : - قوقةيون مثلني ؟

خجاز : - نعم

أديسن : - وماذا علّم بفيص - فس - فصل (يفهم الفارس، أنه يريد الامير
فيصل)

رسم : - ترك سوريا

أديسن : - أليس هو ملككم ؟

رسم : - تملك مدة ثم ابتعد عن سوريا

خجاز : - أتذكركم على أديسن برسمه الآخر ؟

رسم : - وعلى أيضا

قام لها أديسن باتين من ابدع رسومه . وكتب تحت كل منها اسمه بخط يده
وقدم له خجاز رسم كلية حصن الوطنية . وفتح له رسم كتاب « حول الكرة
الارضية » . قنطر في الجميع بسرور كالطفل ودهش أديسن لما رأى جداول الارقام
سؤال : - ما هذا ؟

رسم : - ارقام حسابية

خجاز : - جداول صادرات هندستان ووارداتها

عندئذ صافحهم جميعاً كما في الاول وعاد الى خواكه للعمل

وامر المساعد مدورو ف احد الشبان يلف الرسوم بالورق . فاطاع الشاب وهو

يقول : - انكم لسعداء فلي هنا سنون عديدة ولم أحظ برسم أديسن

وخرج الجميع مشبعين بالاكرام ومرهوقين بالانتظار ، ففهم خجاز بذلك ندرة

الزائرين تلك القاعة التي هي صلة الأرض بالسماء

هنا خجاز

الصخر الباقي

شعر متشر

الصخر متربع على بساط الرمل لا يهدي ولا يهد
هناك على الشاطئ . البعيد جلس الصخر على الرمل اشاعم مدبراً وجهه الى
البحر . راسخاً طوداً تكسر عليه الامواج وتقطع دونه أغناق الايام والليالي
في كل يوم يغسل البحر وجهه فبني عنده الاوضار ليبرزه زاهياً جيلاً
وفي كل يوم قبل الشمس صفة خدده السائل في جافتها ناياً فتحرقه أشعة
الحرقة ثم يشهد مصرعها كل مساء فترسل اليه سلامها المنصب وتتواري عنه محنة
في لامهادة الأفق

ينتهي المساء بظلاله المتراكمة كما يختضنه بذراعيه وبضميه لذيه في خباباً غيبوه
ونطامع عليه التجوم باسمة . وينازله البدر مؤلماً ويهجنو عليه الليل مديداً ترقص
عليه أشباح الليل . وتحليق به خبات الامانى و تستذري به الاحلام التافرة
والارواح الماءعة

الصخر متربع على بساط الرمل لا يهدي ولا يهد
يخصت رائعاً كما يخصت الليل والذاب . تخطبه الامواج فلا يحبب . وتساديه الريح
فيفت مهوناً ساكتاً
تطبع عليه الفلالات المترآكة فلا تروعه شياطينها المتشاكرة . وتبسم له الاشعة
الفضية فلا تهزه أقاس الملائكة السارية في النسم

تراء مقعياً كالأسد الونوب . متخفزاً كالنفر الحذر . تياهاً بقوته . نفوراً بعزته .
كانوا جم في المرور والنعم . وغرق في سكرات استقئاته عن الناس فهو متكم في
عظيم . وكان حاجاته خارجة عن طوق المأثور او هي دون ادراك العقول فلا
يدري أهو سعيد ام نايس . باسم ام عابس . ذلك سر بضمه العدم فلا يفهي اليه
ولفنز فوق المدارك فلا سبيل الى حلها
هذا ابو المول وكل صخر ابو المول

الصخر متربع على بساط الرمل لا يهدي ولا يبعد
 رويد غلواثك إليها الحيار العين . هل قدم بك الشوق إلى بطن الأرض التي
 لفظتك نارها فانت غريب مستوحش . أم ازدرت بكل بهجات الكون الحانية عليك
 فانت تحنن إلى بهجات أبدية لا تعرف عنها شيئاً . أم راعك الأبد وانت تقطع مسافة
 قاصرأ دونك الموت . عاجزاً عنك البيل . وهل أنت فني في ربمان الشاب أم شيخ
 محدب وجلاء في الفير . ابن محاريك وحنكتك . وعلومك وخبرتك . مذما علمك
 تعاقب الفرون . وقادك تا كل الاجيال . أي الآفاق تعرف . وأي قرارات هبطت .
 هل خرجت عن حدود الزمان في أي حدود دخلت . أو شخصت عن ابواب
 الحياة فعلى أي ابواب وقفت
 ماذا تضم احتشاؤك الحجرية وماذا يدور في رأسك الصد . كيف تخناج او صاك
 الهايدة وتبغض عروقك الصلية . هل تراما فترقا كما زراك وفرفك ام بافتوك
 اخبار فاصمتك بؤسنا وقمنا
 ألا اتنا اشقاء ولا نعثك في الشقاء الا الشكوى . اتنا بؤساء وبؤسنا في معرقتنا
 اتنا بؤساء . تهينا الامال النهيبة وهيئات ان تتحقق وتشوقا آفاق الفيوب المترامية
 وهيئات ان تندنو ويرتد لنا غليل . يأكل الالم لحومنا وتشرب الاحزان دمائنا وانت
 كا انت لا يلعن الالم منك ولا تهدى اليك الاحزان يداً
 اذا كنت لا تسمع ولا ترى ولا تحسن ولا تفهم فليتنا كانا مثلك ولا تعنى لك
 ان تشير مثلنا

الصخر متربع على بساط الرمل لا يهدي ولا يبعد
 هذا سير العزلة وابيس الوحشة . اذا جلت بي الاحزان وتضاغفت عيني
 الاشجان عتمته رجاء العزاء والسلوى . فالقيبه في جلسته زاهياً جيلاً . اسند اليه ظهري
 المتعب . والتي عليه جسمى التفل . فأشعر أنه برح بي وبإذ بوجودي فيغفل البحر
 والفيسبات والرمال والاشعة بلتفت اليه . ويقبل عليَّ
 اسرح آمالى لديه على تمويجات الارواح . وانشر آلامي واحزانى على تعبات
 الامواج . تسافر بي خبالات الحياة الى شواسم الآباء ويقف بي البؤس على عتبات
 الفيوب . فاطوي كثحاً على الضعف والعجز . وتسقط بي الحقائق جملة على حضيض

المادة كما يخدر النمر أصيّت مقاتله
توقف الآمال عند حدود الامكان فتفذ البدوات وتضيق الحدود فيطبح
الزمان بالآمال
تعلف بواحد المستقبل كما يتغایر الشرر لكنها لا تثبت حتى تستقر فهناك ارماد
والعدم

لا تثيرني بوارق المدى حتى يتلعلها مهاوي الظلامات ولا يفسح لي البحر صدره
أرجيب حتى تفرني الذرة في زوايا سجنها الضيق . والقلب يخفق يأساً . والصدر
يتنفس شفاعة . والعوامل ثلاثة تتساً

الصخر متربع على بساط الرمل لا يدي ولا ييد
باكترته مرة وقد اكتحل جفن المشرق بمروره الفجر فالقيت الليل قد كمل
جيئه بالندى ذارقاً عليه دموع الكون التي صعدتها الشمس الى افقان الصباح . ثم
طلعت ربة النور تضاحك الاكوان فاندثارات اشعتها هذه القطرات . ولا تسربت
حرارتها الى هذه الدمعات

حررت بالصخر وحار الصخر بي . نظر اليَ بلا عينين ونظرت اليه بعينين
جامدين . لبث هادئاً هاماً ولبنت حانياً متوجعاً . رأيت الفعارات ترشح منه فابتلىت
أنها دموعه صاعدة من جوجه . أغلبت عنه وقد طاشت حصائي وتناولني الوجوم والنحول
الا انني وجئت وذهلت لاني رأيت الصخر يبكي ..

نضيحة

علي بن أبي طالب

قال علي بن أبي طالب لابنه الحسن : يا فبي احفظ عني هذه النافية خصال
لا يضرك ما عملت بهن شيء - أغنى الفن العقل واكبر الفقر الحق وأوحش الوحشة
العجب واكرم الحب حسن الخلق واياك ومصادفة الاحق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
واياك ومصادفة الكذاب فانه يقرب لك البعيد ويبعد عنك القريب واياك ومصادفة
البخيل فانه يقدر عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادفة التاجر فانه يبعلك
باتفافه البسيـر

أصل التزوير وتنويعه

بقلم نجيب باك هو اوني

التزوير أمة مصدر زور ومعنى التزوير والتزيين . ومن ذلك زور يعني كذب ، وزور الشهادة أبطلها ، وزور الكتاب أفسده باختلال التحرير عليه والتزوير أصطلاحاً هو تدرج طالب لامر يبنه على اسلوب يومئذ به . وليس المراد بذلك أن المزور على حق فيما يدعى بل أن يدار الحق معه . والحق في نظر المزور هو ما وافقه شيئاً كانت له مصلحة فهناك يرى الحق فالتزوير أدنى انما هو تغافل بين ظاهر وباطن في أمر الخروج بالحقيقة فيه من وجهها الشرعي إلى وجہ غير شرعي . وما التزوير إلا افساد الصالح وتضليل العقل ، وعلى الجهة فهو وسيلة لاغتصاب الحق واحتضانه . والتزوير أربعة أنواع هي هذه : اولاً تزوير الإنسان على الإنسان . ثانياً تزوير الإنسان على الحيوان . ثالثاً تزوير الحيوان على الإنسان . رابعاً تزوير الحيوان على الحيوان . وكل منها يجيء في شتى وسائله ومتى على بعضها التبديل

• تزوير الإنسان على الإنسان منه أن يوقع أحد باسم ليس باسمه لكي يجرؤ على صاحب ذلك الاسم ما أراد له من شر وسنة ما ذكر عن بقى من قاتلوا أنها عرضت على سليمان زهراً حقيقةً وزهراً صناعياً وهو على بعد منه لا يمكن بقوه النظر أن يميز بينهما . وسألته أى هو الحقيق وأى هو المزور ، فلما التبس عليه الفحصاً بينما أمر بإن تفتح نافذة مطارة على حدقة ففتحت وكان في الحدقة تحمل بهام إلى الزهر الحقيقي دون الصناعي ، فلما رأى سليمان أن النحل حمل على أحد النوعين عرف أنه هو الحقيق وأن الآخر هو المزور

ومنه ما يحيى عن الفيلسوف سقراط وبطليوس الرابع الملقب بطليوسات Ptolemée IV Philopater ملك مصر المتوفى سنة ٢٠٤ قبل الميلاد عقب أن جرى بينهما كلام في البصر وما يجوز عليه من الصور الموجة . فأنكر الفيلسوف ذلك ورغم

أن العين لا تقبل التقويم ، فلما كانا على الطعام أمر بطليوس أن يوضع على الخوان رمان مصنوع من الشمع الملون ، فاعلم الفيلسوف أن مد يده وتناول واحدة من ذلك الرمان وهم باكلها^(١)

ومثل ذلك ما رواه بطليوس عن هليوجيل Heliogabale أحد قياصرة الرومان في القرن الثالث للميلاد أنه كان أحياناً يها كم مدعوه فيضع أمامهم صحافاً فيها أطعمة من الشمع مثل الطعام الذي في صحفته فلا يفطنون لذلك حتى يدروا أبدיהם ويتناولوا من تلك الأطعمة . ولدينا في هذا الزمن كثير من مثل ذلك الرمان وذلك الأطعمة المقلدة

وقد قشتوا أخيراً في التقليد تقليداً عجيناً فهم صنعوا من الشمع والمحجر والصلصال وغيره جميع أنواع الأزهار والفواكه يرثون بها المياكل والمتازل ، ويعملون الأشياء الطبيعية بحيث لا تعرف بمجرد النظر بل تخبوز على بصر أكبر الفلاسفة ولا تدرك حقيقتها إلا إذا تناولتها الأيدي والأفواه . بل أتمم قد يلغوا في هذه الصناعة النفيضة نهاية الاتقان والإبداع وانتشروا من صنوعاتها عدة معارض ومتاحف مثل فيما أشرت الأشخاص والوقائع التاريخية . منها متحف تسود Tusseaud في لندن . ومتحف جريثين Grevin في باريس وفي كل منها ما لا يحصى من التماثيل التي تشبه بريئتها وملابسها أشخاصاً حقيقيين فيتهم الناظر إليها أنه يرى تلك الأشخاص باعيانها

ومن بدائع التمايل تمثال مرمرى في متحف بنويورك يمثل امرأة ملتمعة بنقاب شفاف مضاع الحبک يتوجه الناظر إليه أنه من نسج حقيقى وضع على وجه التمثال ولا يدرك حقيقته إلا إذا اقترب منه ومسه أو حدّق به . ومنه أن القواد ما يرحو يذرون الأخبار لكي يتبرأوا حية الجنود الذين بقيادتهم . ومنه ما يحكي عن نابوليون أنه كان مرة في حرّه مع الفاس في قلعة متاخمة للعدو وليس في الكلمة من الجند إلا عدد يسير ، فأقبل المعدو بعیش كثيف وبعث إلى ولی الكلمة برسالة يوزع اليه أن يسلمه الكلمة ومن فيها حتفاً للدماء . فوصل الرسول بالرسالة ووقف عليها نابوليون فأمر بالباس عدد كبير من ضباط جنده أتواب المشيرين (المارشالية) ثم أحضرهم مجلسه وأمر بأن يؤتى بالرسول إلى حضرته فأدخل عليه ، ورأى الرسول الامبراطور نابوليون على عرش وحوله أولئك القواد العظام . فأدى الرسالة كما أمر بها ، فاجبه

(١) هذه النقطة والنقطتان التاليتان مأخوذة من مقالة لشيخ إبراهيم البازنجي

نابوليون : انظار الى من حولي ترَّ قواد الجيوش الفرنسية كاها ، فاذهب واخبر رئيسك أن نابوليون مرابط بحيوشه كلها ، فان لم يسلم اليَّ جيشه بعد ساعة صبت عليه النار من كل جانب ، وعاد الرسول وابن امرسه ونجحت المكيدة التي هي ضرب من التزوير فأسر نابوليون جيش العدو بدون سفك دم

ومنه ما يكون في المعنويات والمحسوسات على تعددها ، فلا يخرج اختصاراً معنى من وجه الى آخر عن أن يكون تزويراً ، وكذلك استعمال محسوس لغير ما وضع له وان قبل ان الخروج باستعمال المحسوس من شيء الى آخر قد يأتي بما يُنفي عليه كالخروج بالجزر نوم من أنه باع العلة الى أنه مسبب المانع لقبول العلة كما هو شأن النقيح بموانع العلل ، فلت وكذلك الشأن في المعنويات ومنه ما يكون في الكلام ويعد من شؤون الحاليات ، فيقول الخطيب قوله متافقين ، والى ذلك اشار الشاعر في قوله

أقول هنا بحاج التحل امدحه وإن هبوت أقل في الزناير

ومنه نقل المعنى من وجه الى آخر ، فقد كان بنو أوف الناقة يمارون بهذا المقرب فشرفه الخطيبة العبيسي بقوله

قومُهم الاف والاذتاب غيرهم ومن يساوي بأوف الناقة الذين

ومنه النوع البديعي المدعى اسلوب الحكم وهو حل الكلام على خلاف مراد قائله ، ومن امثاله ما دار بين الحجاج بن يوسف التقفي والقمعري ، فان الحجاج سدده بقوله : والله لا حملتك على الاdem (يريد القيد) فاجابه القمعري : مثل الامير يحمل على الاdem والاشتب . فقتل الاdem من صفة القيد الى صفة الجواب ، والتهديد بالعقوبة الى التبشير بالثوابة . فقال الحجاج : اردت الحديد (ياماً لحقيقة الاdem) فاجابه القمعري : هو خير من البليد . فقتل الحديد من أن يكون نوعاً من المعادن الى انه صفة تدل على التشتاط . وهذا من عجيب التزوير الدال على قوة عارضة وحدة بصيرة في آداب اللغة

ومنه ما يروى عن ابي اغيل باثا خديبو مصر ، انه غضب مرة على رجل اسمه رزق بك ، فلما جآ هذا الى رفاعة بك الشهير ليتوسط له بالغفو عنه فأخذذه رفاعة بك الى سمه فلم يرأه قال له : من هذا يا رفاعة بك . فاجابه : هذا رزق ساقه الله اليك . ففلا عن هذه التورية أو التزوير الادبي

ومنه ما يكون في العقود ففقد البائع صفة على شيء وهو ليس له . رجده أن يحيى صاحب للملك عليه تقوم الإجازة اللاحقة مقام الوكالة السابقة وهو ما أفرأه الشرع

﴿فِي تَزْوِيرِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْحَيَّاَنِ﴾ من تزوير الأفسان على الحيوان أن يسمى داعي البقر إلى التور فيضره ضرباً شديداً ليحصل البقر على شرب الماء أو قطع ثغر سباحة في يوم البدر أنه سيوقع عليها ضرباً أليمًا أن امتحن عذريده وإلى هذا وأشار الشاعر الجاهلي بقوله

ان وَخَلَى سُلَيْكَا نَمَ اَسْهَمَ كَاتِبُوْدَ يَضْرِبُ لَمَا عَافَتِ الْبَقَرُ

ومنه أن البقرة الخلوب يقطع لبنيها حتى أخذ عجلها ، منها فلتحقق لبنيها داراً بؤني بجهد عجل محسون بنتاً أو ورق غمام (بنت ضيف) يسمونه البو . فيمس به جسم البقرة فيظل لبنيها داراً

ومنه تحليل الإنسان أصوات الحيوانات فإذا قد السكلب في عرائش مثلاً استقر الكلاب للهراشق لأنها لا يغزوين صوتها ونباحها . ومنه الخيال الذي ينصبه الإنسان في البياتين ذات الاشجار والحقول ذات الزروع فيخال الطائر والحيوان أن هناك شخصاً راصداً فينفر خيبة من ذيذة تروه منه ، والفالاحون في الصيد يسوقون ذلك الخيال بسب المفات ويسربون به المثل لمن يوم ظاهره أنه على شيء من العلم وهو حال منه يقولون فلان كسب المفات

ومنه ما يحيى أن البخاري وأجمع كتائب الأحاديث النبوية بلنه خبر رجل ثقة في الحديث النبوي فقصده لأخذ ذئبه . فرأوه وأضعاً شعراً في حجره ، فسألوه عن سبب ذلك فاجابه جمع حسانى واريد امساكه ، فعلم أنه مزور على حسانه ولم يأخذ الحديث عنه

﴿فِي تَزْوِيرِ الْحَيَّاَنِ عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ منه ما يروى عن الحجل فإنه يقلب بطأه لظهور حتى يكون لونه لون الحجر أو الرزى ليزور على الصياد حقيقة حاله . والسامة إذا تقبلا الصياد أخذت رأسها تحت جناحها متوجهة أنها بذلك تلبس عليه أمرها لأنها لا تعود نرى شيئاً فقطان أن غيرها لا يراها . وناهيك بالطرباء فلتها يضرب بها المثل لكونها وهي تحمل لون جسدها مماثلاً للون ما تقف عليه من زراب أو حجر أو شجر أو غير ذلك ويخلق بما عند ذكرها أن نسيها أكبر أهل التزوير

﴿فِي تَزْوِيرِ الْحَيْوَانِ عَلَى الْحَيْوَانِ﴾ منه مما يروى عن الذئب أنه يهاوت حتى يطعن ابن آوى برمتنه فيدُونه فينهض الذئب ويغترسه ومنه المصفور المكسيكي الذي يدعى عصفور التحلل ينشر ريشه فوق رأسه على شبه زهرة جميلة . ففتقر النحلية به وتأتي لتقص العمل من الإزهرة فيلقطها بتفاره نحيب موأوبني وياً كاها

نوع من المراسلة

[الليل] وقفت على هذه الرسالة التي بث بها شاعر النطرين خليل مطران يعزي صديقه العالم الذي لهسبق في دولة القلم الشیخ عبد العزیز البشیری بوفاة الزرجم والده الشیخ سليم البشیری شیخ الاسلام في الدیار المصریة فارجعنا ان تعجب بها قراءانا . قال : ايتها الاستاذ العزيز

ما كان اجرني وانا بحيث افروت فضي من ودادك ان اقدر لك بالناساء . واقوم الى جانبك مشاطراً ايامك جزع الرزبة وألم الاباه ، ولكن امراً خاصاً تابني فما قفي عن اداء واجب التنزية للك كما تموق ذا النبذدة جنوة النار وقد لذعته واشتده به ووجهها عن الهمزة لمشاركة صديقه في مصايبه ولو ان مصاب صديقه قد شمل البلاد وشغل العباد

على اني كتبت وانا في عجز عمما يتقاضاني لاث الوفاء انظر لك يعني قلبي فارى الالم يا كيك والفضل يشاكيك في خطبك الالم بوالدك العظيم وتأهيك بالخطب شاطرك المشرقان احزانه وقاسمك المآفان اشجانه بل تاهيك بالخطب جزع هلوه الاسلام وما اجرده بالجزع على من كان قبله سمحانا مباحة الشرع الشريف واسفت من جرأته النصرانية وما اخلفها بالاسف على من كانت حامده كالثيرات في سهام الخلق المتف

فاماولي من العذر ما قد تقدم بالذكر فاني لا رجو ان يكون لدى اخائلك عقبولا ثم اني لادعو الله ان يتغمد وحيد المظور له والدك الجليل بالرحمة والرضي عداد فضائله وحسن عند الله شفيعاً انه كان خيراً بعياناً وخيراً سبيعاً خليل مطران

مجنون من ...؟

- ١ -

الزواج هو الحب والحياة !
مجنون من لا يحب ويتزوج !

* * *

ها أنا جالس أمام موقد النار
زوجتي بجانبي مضطجعة على مقعد من الخمل الأخضر
عيناها البراقان تنظران إليّ بانعطاف
ينبعث منها بريق ينير أعماق نفسي .
نظراتها ريشة عود تضرب على أوتار قابي
ووجتها جرأت النار المثلية أمامي
خداتها يدهمان من أشعة النار فاخال اللهم أن ناتجًا عن انكلاس أشعة العيون
شعرها الطويل كغمامه سوداء على دأوس جبل أيض
قلبه الرقيق يتحقق بالحب الصامت السامي
اسمع نبضاته المتوازنة فاخالها نعمات موسيقى تملأ فضاً روحني
ما أشد حرارة ذلك القلب ! من ابن هذه الجرأت المشتعلة مثل هذه الحرارة
النعشة القوية ؟
عاذًا أشيه ؟
أشيه بالذهب ؟

لكن من ابن للذهب الوهاج ما قلبها من الحرارة والنور ؟ أراها تبتسم ! -
أنشر على هذه الابتسامة من التأثير في أعماق قابي ؟ لقد افضلت شفتها الرقيقة ..
ليتها لا تتكلم فاظل معتقداً أنها صم حبيل واني بحوسبي احرق النار امامي
المحبوبة المحترمة

ها طفلها قد استفاق باكيًا . اتي شديد الفيرة حتى من ابنا الطفل
لقد ذهبت نهم به . ما اطول هذه اللواني ! لماذا لا اتبعها الى غرفتها ؟
فانا أشد احتياجاً اليها من الطفل - أنا طفلها البالغ الرشد -
لا حاجة لجرات النار فالحرارة والنور حيث تكون هي
أين أصرف هذا المساء - ؟ وهل في العالم كله مكان آخر أجد به حياة
لنفسي ؟ لقد أغلقت محل أشغالى باكراً لأنني سريعاً الى البيت حيث أجد
سعادني وحيائي
اهذا هو الزواج ؟ أهذه هي بركة الحب ؟
اذاً فالزواج هو الحب والحياة ؟
مجنون من لا يحب ويتزوج ।

— ٢ —

الزواج هو الشقاء والتعاسة ।
مجنون من يتزوج ليشقى ويتعس ।

ها أنا جالس بجانب موقد النار
زوجي متکنة على مقعد خدي قديم
انها لا ترحمي على الجلوس بجانب النار التي تکاد تنطفئ ورغلاً الوقود الفاحش
يمنعنا عن مشترى فم هذا المساء
ما أشد هذا البرد القارس ।
نظراتها تزيدني برداً

عياتها الصعيفتان تذبلان قبل انطفاء هذه الجرات
جيئنها متجمدة تحت أثقال الايام وعذاب الدقائق التي هر بالجدال والخصام
نخلالها في الحسين مع انها لم تبلغ العشرين
نبضات قلبها المضطرب دقات حزن تذكر بالموت

اقبضت عضلات فها الى حد أنها لوشامت أن تبتسم لا تقدر
وجهها العابس كجبل ناري وشعرها الاسود المشوه كدخان يتصاعد من رأس
ذلك الجبل
يالها من « شيء » تافه ! أتراها تشعر بشدة كرهي لها ؟ ويلاه ! أترانيأشعر
بشدة احتقارها لي ؟ لقد ضربتني أمس ولا أزال اشعر باللم في ذراعي
اريد أن افهي المسأله عند أحد مغارفي . لكن نظراتها الوحشية تهددني
بهبوب العاصفة فلن أفعل
لقد كنت آخر رجل اقبل دكانه . ايتها السجا ، ا متى يطلع الصباح فاسرع
الي محل اشغالى

ليت طفلتها تقيق الآن باكية فتقوم هذه الناعسة عنى
ماذا نسكن معًا في هذا البيت الفارغ من كل شيء سوى « أنا وهي »
ما الذي يربطنا معًا — الشقاء ؟ الفقر ؟ التعاسة ؟
كلا . . . الزواج !

رباه — اذا فالزواج هو الشقاء والتعاسة ؟

مجنون من يتزوج لشوق ويتعس !

اقوال في الزواج

لا يتزوج بغير حب . ولكن اذا تزوجت تأكيد أولاً ان من تحب هو جدير
بالحبة — بن

تزوج ابنة والدة صالحة — فولز
من تزوج على عجل ندم على مهل — كونغريف
يكون نصف خلق الرجل قبل الزواج والنصف الآخر بعده — سيمورز
الزواج في نظر الرجل نهاية واما في نظر المرأة فانه بداية — ديوي
الرجل الذي يتزوج امرأة فوق مرتبته فقد باع حريرته — ما سنجر
متى يتزوج الرجل والمرأة تلتقطي روایتها ويداً تاربخهما — روشنبرون

كتاب «الاموال»

١ - المؤلف

من مخطوطات المكتبة الظاهرية في دمشق كتاب قديس اسمه (كتاب الاموال) تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الأزدي المتوفى سنة ٢٢٣هـ . وقد اشتعل المؤلف بالأدب والحديث والفقه ، وكان متخصصاً في العلوم الإسلامية والأخبار وتولى الفضاء في طرسين وألف بضعة وعشرين كتاباً في الدين والفقه والأدب منها كتاب (الاموال) المذكور

٢ - فقد الكتاب

ان كتاب (الاموال) فقد منذ زمن طوبل بدليل أن اصحاب الماجم المتأخرین لم يذكروه في كتبهم ، ولكن توقينا والله الحمد الى الوقوف على نسخة كاملة من الكتاب المذكور في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٣١٠) من قسم الحديث . ونظن أن هذه النسخة هي الوحيدة الموجودة اليوم ويرجع تاريخ نسخها الى سنة ٥٦٧^(١)

٣ - وصف الكتاب

النسخة التي بين أيدينا تحتوي على (٢٧٠) ورقة بقطع العنبر مجلدة تجليداً قد يعا وهي غفل من التقطيع الا اقتطاعها خطأ قديم ويرجع تاريخ نسخها الى سنة ٥٦٧ بدليل ما جاء في آخر كل جزء من اجزائها اذ يقول الناسخ في اول الكتاب : (سمع جميع كتاب الاموال لابي عبيد القاسم بن سلام الأزدي على الكاتبة خفر النساء شهدت بنت احمد بن الفرج بن عمر الابري في مجالس آخرها في سنة ٥٦٧)

وهذه النسخة منقولة عن نسخة اخرى قد بعثت سنة ٢٨٩ حيث يقول الناسخ في آخر صفحه من الكتاب : « هذا آخر كتاب الاموال لابي عبيد القاسم

(١) [الحلال] ذكر صاحب المعاذنة احمد تيمور باشا في مقالته «عادر المخطوطات» للنشرة في السنة للاضافية من الحلال أنه توجد نسخة اخرى من هذا المتن النافيس في مصر في خزانة الاستاذ السفاه وفيها ايضاً ذيل الكتاب لعلي بن ايوب المقدسي يخطئ مؤلفه

ابن سلام الأزدي وكتبه ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدمي سنة سبع وستين وخمسمائة هـ^١ عن نسخة كتبته سنة تسع وثمانين وما يزيد على بخط صخر ابن أحمد وكانت صححة جداً »

والكتاب قام غير ناقص وهو مقسم إلى كتب (فصول) وكل كتاب مقسم إلى أجزاء، ومجموع الكتب التي يحتويها كتاب الأموال هي عشرة وألباب (٩٠)، والنسخة الموجودة مفرقة إلى أربعة عشر جزءاً، وإنني أعتقد أن تقسيم الأجزاء وافع من الناحية، وهذه الأجزاء كلها في مجلد واحد وقد جاء في أول صفحة من كل جزء وأخره ما يلي :

« أخبرتنا شهادة بنت احمد بن الفرج بن عمر الابري في شهر كذا من سنة ٥٦٧
قالت أخبرنا القبيط ابو الفوارس طراد بن محمد بن علي بن الحسن الزيني قال
ابو الحسن احمد بن علي بن الحسين بن الهيثم بن طهمان بن البادي (كذا) قال
ابو علي بن حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معاد الهرمي قال علي بن عبد العزيز
البغوي قال حدثنا ابو عبيد القاسم بن سلام »

ونجد في أول صفحة من كل جزء فهرستاً يحتويانه يظهر من خطتها أنها كتبت حدثنا
وقال في أوله « مجموع أبواب الكتاب ستة وثمانون باباً » وال الصحيح (تسعون باباً) ،
لان الكتاب اغفل ذكر بعض الأبواب

٤ - إنجاث الكتاب

يبحث الكتاب عن مالية الدولة الإسلامية وتاريخ نشأتها كل ذلك باذلة تاريخية
يسندها إلى رواة وفي الكتاب طائفة من الكتب التي أرسلها النبي والخلفاء إلى الملوك
والقبائل والعمال وأحاديث وغير ذلك مما يندر وجوده في غيره من الكتب
وقد أردنا أن ننشر صفحة منه للدلالة على إنجاثه، إلا إننا أخذنا نشر الفهرست،
وبه تتضح أهمية هذا الكتاب

فهرس الكتاب

- الجزء الاول : مذكور فيه من الأبواب تسع
١ - باب حق الإمام على الرعية وحق الرعية على الإمام
- ٢ - « صنوف الأموال التي تليها الأئمة للرعاية وأصولها في الكتاب والستة
(كتاب أبي ووجوهه وسبله) »

- ٣ - باب الجزية والسنة في قبولاً وهي من الى
- ٤ - «أخذ الجزية من عرب أهل الكتاب
- ٥ - «من أهل المحبوس
- ٦ - «من تجب عليه الجزية ومن تستقطع عنه من الرجال والنساء
- ٧ - «فرض الجزية ومبليها وارزاق المسلمين وضيافتهم
- ٨ - «حياة الجزية والحراج وما يؤمر به من الرفق بأهلهما وينهى عنه من العنف فيما
- ٩ - «الجزية على من أسلم من أهل الذمة أو مات وهي عليه
- الجزء الثاني : مذكور فيه ستة أبواب وبعده السادس عشر
- ١٠ - باب أخذ الجزية من أهل والمحترر
- ١١ - «الجزية كيف تجب وما يؤخذ به أهلهما من الزي وختم الرقاب
(كتاب فتوح الارضين وسننها وأحكامها)
- ١٢ - باب قبح الأرض يؤخذ عنها وهي من التي والغنية جيئاً
- ١٣ - «أرض العذوة تقر في أيدي أهلهما وتوضع عليهم الطلاق وهو الحراج
- ١٤ - «ترى أرض العذوة التي أقر الامام فيها أهلهما وصيدهما أرض خراج
- ١٥ - «أرض الخراج من العذوة يسلم صاحبها هل عليه عذر مع الخراج ام لا
- ١٦ - «ما يجوز لأهل الذمة ان يحدتوا في أرض العذوة وهي أمصار المسلمين وما لا يجوز
الجزء الثالث : مذكور فيه بعض باب وخمسة أبواب

- تمهيد الباب السابق

- ١٧ - باب الحكم في رقاب أهل العذوة من الاساوي والسي
(كتاب افتتاح الأرض صلحاً وسنتها وأحكامها وهي من التي ولا تكون خبيئة)
- ١٨ - الودع لأهل الصلح وما يجب على المسلمين من ذلك وما يذكر من الزيادة عليهم
- ١٩ - الشروط التي اشترطت على أهل الذمة بين صولحوا وأنفروا على دينهم
- ٢٠ - ما يحصل للمسلمين من مال أهل الذمة فوق ما صولحوا عليه
- ٢١ - أهل الصلح يتذكرون على ما كانوا عليه قبل ذلك من امورهم
الجزء الرابع : مذكور فيه من الابواب خمسة وبعده السادس
- ٢٢ - من أسلئ من أهل الصلح كيف تكون أرضه : أرض خراج ام ارض عذر ؟
- ٢٣ - باب الصلح والهدامة تكون بين المسلمين والمشركين الى مدة
- ٢٤ - «الصلح والهدامة تكون بين المسلمين والمشركين الى وقت ثم ينقضي ذلك الوقت
كيف ينقضي للمسلمين ان يصنعوا
- ٢٥ - باب اهل الصلح والهدامة يتذكرون من تستعمل دماءهم
- ٢٦ - «الحكم في رقب اهل الصلح وهل يحصل سبؤهم ام هم احرار ؟
- ٢٧ - «كتب المهدى التي كتبها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَتْهُ) لأهل الصلح
الجزء الخامس : مذكور فيه بعض باب وستة أبواب

- تمهيد الباب السابق

(كتاب مخارج النبي ومواضعه التي عرف إليها ويحمل فيها)

- ٢٨ - باب الحكم في قسمة القي وعمرفة من له فيها حق ومن لا حق له

٢٩ - فرق الاعطية من القي ومن يبدأ به فيها

٣٠ - « المطاء لأهل الخاتمة وتقضي لهم على أهل البوادي

٣١ - الفرض للموالى من القي

٣٢ - للنoria من القي وأجزاء الارزاق عليهم

٣٣ - الفرض لنساء والماليك من القي

المجزء السادس : مذكور فيه من الأبواب تسعه وبعده باب

٣٤ - باب اجراء الطعام على الناس من الذي

٣٥ - تجيز اخراج الذي وقمع بين اهله

٣٦ - فصل ما بين النزيمة والقي ومن ايهما تكون اعطيته المقابلة وار

٣٧ - المطاء بموجب صاحبه بعد ما يستوجهه

٣٨ - الفرض على تعلم القرآن والعلم وعلى سابقة الآباء

٣٩ - التسوية بين الناس في القي

٤٠ - توزيع القي للمسددين وإدارهم به

(كتاب أحكام الأرضين في اقطاعها وأحيائها وحاجاتها وميادتها)

- ٤١ - باب الاقطاع
 ٤٢ - « احياء الارضين واجغارها والدخول على من احيتها
 ٤٣ - « حا الارضين ذات الالكلاء، والماء
 الجيز، السابع : مذكور فيه بعض باب وستة ابواب

- تمهيد الباب السابق

(كتاب الحسن واحكامه وسنته).

- ٤٤ - باب ماجاه في الأقالل وتأولها وما يخوض عنها
 - ٤٥ - قل اللب وهو الذي لا خس فيه
 - ٤٦ - النفل والربيع بعد الحمى
 - ٤٧ - « من الحمى خاصة بعد ما تصرير إلى الإمام
 - ٤٨ - « من جميع التئيمة قبل أن تخوض
 - ٤٩ - سهم النبي (صلعم) من الحمى

الجزء الثامن : مذكور فيه سبعة أبواب

- ٥٠ - « سهم ذي الترقى من الحس
 - ٥١ - « الحس في المعادن والركاز
 - ٥٢ - « المال الدفون
 - ٥٣ - « فيما يخرج البحر من المثير والجلوهر والدمك

(كتاب الصدقة وأمكانياتها وسنته)

٤٤ - باب فضائل الصدقة والتوب في اعطائها

٤٥ - « من الصدقة والتنبيه في جبها »

٤٦ - « فرض صدقة الابل وما فيها من السن

الجزء الثاني عشر : مذكور فيه خمسة ابواب وبعده باب

٤٧ - باب صدقة البقر وما فيها من السن

٤٨ - « الفتن وسنتها »

٤٩ - « الجمجم بين النحرق والنفريق بين الجمع وتراجع الخليطين في صدقة الوائلي

٥٠ - « ما يجب على المصدق من العدل في عمله وما في ذلك من الفضل وفي العدول

من الأمان

٥١ - « ما يستحب للأرباب اللائحة أن يقداره عند إثبات الصدق لأهله »

٥٢ - « فرض زكاة الذهب والورق وما فيها من السنف »

الجزء العاشر : مذكور فيه بعض باب وتلاتة ابواب

- تتمة باب سابق

٥٤ - باب الصدقة في التجارة والديون وما يجب فيها وما لا يجب

٥٥ - « في المثل من الذهب والفضة وما فيها من الاختلاف »

٥٦ - « صدقة مال اليتيم وما فيه من السنة والاختلاف »

الجزء العاشر عشر : مذكور فيه ستة ابواب وبعده باب

٥٧ - « صدقة مال العبد والكاتب وما يجب عليهما وما لا يجب »

٥٨ - « الصدقة في الخيل والرقيق وما فيها من السنة »

(جائع ابواب « كذا في الاصل » صدقة ما تخرج للأرضين من الماء والهار)

وما فيها من الماء

٥٩ - باب السنة فيما يجب فيه الصدقة ما تخرج الأرض

٦٠ - « الصدقة في لدن ما تخرج الأرض وما يكون منها فيه الماء أو نصف الماء »

٦١ - « حرص الهاجر في الصدقة والمرأة والستة في ذلك »

٦٢ - « ما اختلف الناس في وجوب صدقته من الاموال وهو ثلاثة أصناف المسأل

والزيتون والخفران

الجزء الثاني عشر : مذكور فيه بعض باب وستة ابواب

- تتمة باب سابق

٦٣ - باب لفظ الصدقة من خمس الهاجر ولذتها من عيده دين وفصل ما بين أرض

الماء وغيرها »

٦٤ - « الصاع الذي يعرف به صدقة الأرضين وزكاة التضر وكتارة الإيمان وقدية الناسك »

وغل المثابة مع جميع ما جاء ذكره في الحديث من الكبائل كلها
 (جام ابوب صدقة الاموال التي يع بها على العاشر من أهل الاسلام
 والشدة والمربي)

- ٧٤ - باب ذكر العاشر وصاحب المكس وما فيه من الشدة والتغليظ
 ٧٥ - باب ما يأخذ العاشر من صدقة المأمور وعثور أهل الشدة والمربي
 ٧٦ - « العذر على بني قتيبة وتضييف الصدقة عليهم
 الجيز، الثالث عشر : مذكور فيه ثلاثة أبواب
 (جام ابوب مخارج الصدقة وسبلها التي توضع فيها)
 ٧٧ - « ذكر أهل الصدقة الذين خطيب لهم أخذها وفرق ما بين من تحمل له الصدقة
 او تحترم عليه
 ٧٨ - « اذني ما يعطي الرجل الواحد من الصدقة وكم اكثرا ما يطلب له منها
 ٧٩ - « دفع الصدقة الى الامراء ولنيل اعفاء في ذلك
 الجيز، الرابع عشر : مذكور فيه من الابواب احدى عشرة
 ٨٠ - « تغريق الصدقة في الاصناف الائنة واعطائها بعضهم دون بعض
 ٨١ - « دفع الصدقة الى الاقارب ومن يكون لها منهم موظماً او لا يكون
 ٨٢ - « اعطاء المرأة زوجها من صدقة ما لها
 ٨٣ - « تمجيل الصدقة ولخراجها قبل اوانها
 ٨٤ - « قسم الصدقة في يادها وعانيا الى بلد - واما ومن اولى بان يبدأ به منها
 ٨٥ - « الرجل يخرج صدقته فتنطح لو يدفعها الى غيره وهو لا يشعر
 ٨٦ - « سبب الغاراء والأسكري من الصدقة والفضل بينهما في التأويل
 ٨٧ - « سبب الماءين على الصدقة وأولئك ناويهم
 ٨٨ - « سبب ارقاء والذارمين في الصدقة
 ٨٩ - « الغزار في سبيل الله وابن السبيل
 ٩٠ - « لعطاء أهل الشدة من الصدقة وما يجري من ذلك مما لا يجري . له
 ونكتفي بهذا القدر من وصف الكتاب ومحفوظه . ولعلم اصحاب الفيرة يهونون
 بطبيعة ونشره قيم فائدته والسلام

الصحافي المحبوب

دمشق

أنواع الأدب عند العرب

الأدب اربعة : أدب لسان وادب جنان وادب زمان وادب إيمان . فادب اللسان
 الفصاحة والبلاغة وذكر ما صدر عن اربابهما . وادب الجنان الأهياد والسهولة والذرين
 بهما . وادب الزمان سيرة كبراء أهله في مخاطبائهم وتصريفاتهم وحفظ اخبارهم . وادب
 الإيمان ما جاء به الشرع من المحسن المكملة في الأخلاق والأقوال والأفعال

اللاماس

والمستخرج منه في العالم

ان استخراج اللاماس من مناجمه صناعة عرفها الاتقون عدة اجيال قبل الميلاد وأول من تماطها الهنود . وقد كان الحجارة اللاماس اذ ذاك قيمة عظيمة فلم يكن يقدم على شرائها الا الملوك والامراء والمفروطون في الفن . وقد ذكر التاريخ بعض الحجارة التي كان لها شأن عظيم ولعل أهمها حجر « وصي الملك » Regent الذي ابنته دوق اورليان لاج فرنسا بقيمة ٢٥٠٠ جنية



مقابلة المستخرج من اللاماس في مناجم العالم

ويظهر للباحث عن مناجم اللاماس انها مشتتة في جميع أنحاء الكورة الارضية فلا تخلو قارة منها وان يكن المقام الاول لأفريقيا وأكثر المشتغلين في هذه المناجم هم من الزنج ويتراوح عددهم جيماً بين ٧٥ و ١٠٠ الف وقد احتكر هذه الصناعة جائدة من الاغنياء أفالوا شركة دي بير المشهورة (De Beer) وهم أصحاب مناجم جنوب افريقيا التي هي اهم مناجم العالم في تجارة اللاماس في يدهم يحددون اسعاره كما يشاءون وليس من معترض عليهم . فكان سعر اللاماس مفتعل لخضوع سوقه لارادة محتكريه ولكن تبقى اسعار اللاماس عالية فانهم يحددون القدر المستخرج سنوياً من المناجم حتى لا تهبط تلك الاسعار

وقدرت قيمة ما يستخرج من اللاماس الخام (أي غير المصفول) في السنة بخوا

١٢ مليوناً من الجنيهات وفي كل سنة تزداد الملاجم نشاطاً في استخراجها . فإذا عملت مجموع ما استخرج من هذا الحجر الثمين منذ أول التاريخ إلى اليوم يقدر بقيمة ٣٥٠ مليوناً من الجنيهات ظهر أن ثلاثين سنة كافية لمضاعفة الموجود منه . أما مقدار ما استخرج من الالاماس منذ بداية التاريخ إلى اليوم فتحوّل ١٨٧ مليوناً من الفرابي . وهذا القدر أخرجه مناجم مختلفة موزعة على وجه الكوكبة الأرضية . والجدول الآتي يبين لك قسط كل من البلدان المختلفة في هذا الشأن :

البلد	المستخرج بالفبراط	النسبة إلى مجموع المستخرج
افريقيا الجنوبيّة	١٥٣٧٥٠ ...	٨١٨ في المائة
البرازيل	١٤٠٠٠ ...	٧٥
الهند	١٢٠٠٠ ...	٦٣
افريقيا الجنوبيّة الغربية	٦١٥٠ ...	٣٢
جزيرة بربادوس	١٠٠٠ ...	٦٠
بقية البدان	١٠٠٠ ...	٦٠

وبحصول الالاماس (كا هو شأن معظم المعادن) قد زاد في الزمن الاخير أضعاف ما كان في السنوات السابقة بحيث يقدر المستخرج منه منذ ١٨٨٩ إلى اليوم بنحو ٨٠ في المائة من مجموع المستخرج في العالم ويختلف الالاماس عن سائر المعادن بكونه يذخر مع كروز الايام فلا يضيع منه الا القليل الذي يذهب مع الصقل

حكم

رب مستسلم سلم ومتجرد ندم
رب ساعٍ لفاعد آكل غير حامد
رب عاجل للة اعقبت طول حسرة
رب صديق أود من شقيق
رب جهل وفي به علم وسعة حمي به حلم
رب شوك أهدى من وطاء

أحدى عجائب العالم

الفيزيوفون أو الآلة التي تسمع الصم

يظهر أن عجائب هذا العصر الذي نحن فيه سلسلة لا تنتهي فكل يوم ثرأ في صحافة أميركا خبراً أو تفصيلاً لاختراع جديد . وما خطر لنا أن العلم الحديث يضع الاشخاص الصم بالألحان الموسيقية حق قرأتنا في أحدى المجالات المختصة بالاختراعات



صم يرقصون وفقاً لارجات الكهربائية في أجسامهم

الكهرباء تفصل اختراع بهذا الشأن تقل به التأثيرات الصوتية إلى الدماغ عن طريق الأعصاب المضلية الحساسة لا عن طريق العصب السمعي . وهو من أغرب وأغرب ما توفق إليه عقل مفكّر . ويقول اختراع أنه تباهى إلى ذلك من فتشريرة أو رجة كهربائية شعر بها عند لمسه عرضًا أحد أسلاك التلفون فجعل يزاول نقل الرجال الكهربائية الصادرة بفعل الصوت إلى العصب البشري حتى استطاع أن ينقل الكلام

والالحان بهذه الطريقة ويدع الدماغ يشعر بالاصوات كما لو انت اليه عن طريق طبلة الاذن . والتك مجمل وصف اختراعه :

فأول ما فعله أنه قُلل صوت الفونوغراف بواسطة سلاك كهربائي يمر في طبلة الفونوغراف وطرف السلاك في يدي مستقبل الصوت . ولاجل ذلك صنع طبلة الفونوغراف من الكربون بذل الطبلة العادي المصنوعة من مادة الميكا وملا الفراغ الذي وراء الطبلة كريات كربونية . ثم وصل سلاكاً وارداً من بطارية ذات ٦ فولتات بالطبلة الكربونية فضها ثم وصل سلاكاً آخر بالكريات الكربونية وأطلق طرفه الآخر كما انه أطلق طرف سلاك البطارية الآخر . فإذا أمسك شخص جنباً طرف أحد هذين السلاكين المطلفين ويمسراه طرف سلاك الآخر كان التيار الكهربائي يمر على هذا النحو : من البطارية الى الطبلة الكربونية ومن هذه الى كريات الكربون التي وراءها ومن هذه الى السلاك الممتد منها الى يد الشخص ومن يده تمر في جسمه الى يده الاخرى ومنها الى السلاك الآخر الذي يعود الى البطارية وهكذا تم الدائرة

ومن فهمت ذلك جيداً يقُّنَّ أنَّ قهْمَ كيف ينتقل الصوت . ولا ولد له لَا ترى
الآن تيَّاراً كهْرَبائِيَاً دُرُّاً فكيف ينتقل الصوت ؟ إليك التعليل :
من طبيعة كريات الفحم إنها إذا كانت مضغوطة قل مقاومتها لمرور التيار
الكهربائي فيها وإذا كانت قليلة الانضغاط تكثُر هذه المقاومة . فإذاً تشتد الكهْرَبائِيَا
أو تضعف بقدر انضغاط الكريات الفحمية كثيراً أو قليلاً . فلن أين يحدث انضغاط
هذه الكَرَبات ؟

لأخذ أن الطلبة التي تتصل بها أية الفوتوغراف ترجمة بحسب اتجاهات الصوت، وباتجاهها تضيق على الكلمات الفحصية التي وراءها كثيراً أو قليلاً بحسب الاتجاهات الصوتية المحددة لها وباختلاف اضفاظ الكلمات الفحصية يختلف النبراء الكهربائي السابق وصفه الذي يعبر في جسم القاض على طرق النبراء الكهربائي . فإذا اختلاف شعور الشخص بذلك المجرى مطابق لاختلاف النبراء الصوتية التي تتقللها أية الفوتوغراف للطلبة

ويقول المخترع أن الامر الذي يدهش هو ان هذا الشعور الذي أحدهما المجرى الكهربائي المعاكِي يتَّسُّعُ لتَنوِّعات نبرات الصوت في طبلة الفونوغراف يقلل المصب

فيبولوجياً إلى الدماغ حماً كأصوات . وبمزارلة قليلة يشعر الشخص أنه يسمع الصوت نفسه أن كان هنا فلحنناً أو كلاماً فكلاماً حتى أنه يعزم الأصوات البشرية وأصوات الآلات المختلفة ولو كان بعيداً عن الفونوغراف بحيث لا يسمع صوته باذنه

قال المخترع : وقد جعلت الفونوغراف في غرفة ومددت السلكين إلى غرفة أخرى بعيدة بحيث لا يسمع فيها صوت الفونوغراف . وجعلت في هذه الغرفة آلة (كآلة التلفون تسمى البوق الصاث) تعيد الصوت . فإذا وصلت السلكين بهذه الآلة سمع الصوت طبعاً ثم مددت السلكين منها ودعوت أشخاصاً لاجراء الامتحان فامسكت ببعضهم بطرفه الثالث فإذا كانت التيار الكهربائي مارضاً بالبوق الصاث سمعوا الصوت ولكن إذا قطعت التيار عن هذا البوق وحوّله إلى الشخص القابض على طرفه الثالث لم يعد البوق الصاث يعيد الصوت ولكن الشخص يقع بشعره يسمع الصوت ويتذكر وقته في ذهنه كما كان يسمعه من البوق الصاث . وكان في امكانه أن يبني بخارياً الفتاء الذي يحسن به أو يصرير صغيراً موافقاً لذلك الفتاء

ولا يخفى أن اعصاب الناس تختلف وهذا لا يتساون بهذا الشعور ولكن ثبت بالأرجح أن الأشخاص الذين كان الذوق الموسيقي ضعيفاً فيهم كانوا يعززون الأصوات الموسيقية

وفي امتحان آخر أبدل المخترع بوقاً محتوياً على جهاز كهربائي الفونوغراف وجعل شخصاً يبني بازاً هذا البوق كأنه يقوم مقام آلة الفونوغراف فاتقل صوته على نحو ما تقدم كما انتقل صوت الفونوغراف

وفي امتحان آخر أيضاً جعل ثلاثة أبواق كهذا البوق تستقبل الصوت من خزانة الفونوغراف وبذلك يمكن ٣ أشخاص أن يحسوا بصوت الفونوغراف من بعيد بالطريقة الفسيولوجية التي نحن شارحوها . ولكن كان الصوت ضعيفاً بهذه الطريقة

ولكن ما الغرض من هذا الاختراع وما هي فائدته ؟ ليس الناس في حاجة إلى أن تترجم الأصوات موسيقية أو غير موسيقية إلى نظامهم العصبي بالطريقة الفسيولوجية ولكن الصم إذا ترجمت الأصوات إلى شعورهم العصبي افتح لهم باب من أبواب مشاعرهم كان موصداً لهم أيضاً أبداً وكانت في حسرة لأنهم دون غيرهم خاسرون حاسة خطيرة الشأن . فليست مزية الاختراع في نقل الكلام إلى أذهانهم لأن الكلام أصوات اصطلاحية لا يفهمونها إلا بزراولة طويلة ولكن مزبة في نقل الاحان

الموسيقية الى شعورهم بحيث عذّبوا مذاقتها بعد مزاولة قصيرة جداً لأنّ الإنسان موسيقي بالوراثة الطبيعية

وليس المعني من ذلك أنّ الاسم يسمى اللحن الموسيقي كما نسميه نحن عاماً وإنما يشعر بالواقع الموسيقي وينثر به نأيّراً ساراً كلاماً لاحظ ذلك المخترع . وما لاحظه أنّ الاسم الذي كان يجرب الاختراع يمكن بقدر أن يميز بين لحن وحن وبين آلة موسيقية آلة أخرى

ولا غرو أنّ الاسم يجب أن يعارض السباع الفسيولوجي هنا ويزاوله متعمداً على الأصوات المختلفة لكي يتّسع تمييزها في الحال . ذلك أمرٌ طبيعي لا بدّ منه لأنّه لو فرض أنّ اسماً عاد إليه سمعه فهل يستطيع أن يميز الأصوات والألحان حالاً . كذلك الاعنى لو أبصر لا يقدر أن يميز الأشياء والأبعاد والألوان في الحال ما لم يتّسع لها تدرجاً . فلا بدّع أن يستطيع الاسم أن يفهم جيداً جميع الأصوات بعد مزاولة السباع الفسيولوجي برهة . ففي أول الأمر يجب أن يتعرن على الإيقاع الموسيقي ونبرات الصوت . ونثم يسهل عليه أن يميز بين أصوات البشر وأصوات المفتيين وأصوات الآلات

والمخترع يتّبعاً بإمكان استعمال الصم جهازاً صغيراً تماماً من هذا الاختراع يحمله حينما شاء حتى إذا ووجه بوقه الذي يستقبل الأصوات إلى من يخاطبه أمكنته بواسطة الرجات الكهربائية أن يفهم كلام مخاطبه مقى مارس تقويم الكلام

وقد عاد المخترع في بيته وقال بإمكان استخدام الاسم لهذا الاختراع للرقص وذلك بأن يكون الجهاز في السقف وتبلغ إليه أصوات الفونوغراف بواسطة أسلاك ينبعها ثم يدخل من الجهاز أسلاك طويلة يقبض عليها الاسم حتى مقى عزف الفونوغراف أدرك اللحن الموسيقي المرقض وجعل رقص حسب وقع اللحن

حتى أنّ غير الصم يستطيعون أن يتمتعوا بالموسيقى من طريقين معاً طريق الأذن والطريق العصبي الفسيولوجي . وفي ذلك مضاعفة للذرة والفائدة . وقد أجري امتحان من هذا القبيل أذ جعلت فيزيوفونات تستقبل الأصوات مواجهة للجودقة الموسيقية ونثم مدّت فيها أسلاك إلى الحضور يسكنها بابدهم فكانوا يسمعون الألحان ماذاتهم ويشعرن بها بواسطة أحصاهم عش رجياً زَ عجباً

العَالِيَّةُ وَالنَّزْلُ

الدسيسيا

او عسر الهضم

يستعمل العامة - والاطباء ايضاً - هذه الكلمة الدلالية على اعراض المعدة المزمنة بوجه الاجمال . وهي وان تكون لا تدل على مرض معين من امراض المعدة غير انه لا يأس باستعمالها لعدم وجود كلامة أصلح منها في بالمعنى المطلوب . فقد يدمن الانسان المطر حتى يتلف غشاء معدته فيشكو من عسر الهضم ويقال انه مريض بالدسيسيا . وآخر يكثرون من أكل الاحوم ويهمل الرياضة فتكتثر الاملاخ في دمه وهذه تؤثر على كل اعضائه ومنها المعدة فيقال انه مصاب بالدسيسيا . وثالث يتلف جهازه المصي بكثرة اشعاله العقلية والبدنية ليلاً ونهاراً فيضعف هضمه ويقال انه مريض بالدسيسيا . وقد تكون المعدة سليمة وليس بها أقل ضرر غير ان ما بها من ضعف الهضم هو عرض من اعراض مرض في عضو آخر من الجسم فيقال عن هذه الحال ايضاً أنها دسيسيا . فيتبين لك من ذلك ان الدسيسيا مختلفة الانواع والاسباب . وبنا، عليه ينكتنا ان قسم الدسيسيا او عسر الهضم على وجه الاجمال الى قسمين : الاول الدسيسيا الناتجة عن مرض المعدة ذاتها والثانية الدسيسيا الناتجة عن اعراض اخرى من الجسم وما عسر الهضم في هذه الحال الا من اعراض ذلك المرض مع كون المعدة سليمة ما هي اعراض الدسيسيا ؟ يشكو المصاب بها من ضعف الشهية وعدم الميل للأكل عموماً الا ما كولات خصوصية تعود عليه غالباً بالضرر . ويشكو عادة بعد كل أكلة من مضايقة وانتفاخ في معدته قد يكونان مصحوين بحرقة او ألم مستمر (يدعواها العامة « حرقان في القلب ») وبكتير التجشؤ (التكرع) مع بعضهم وقد يتقيأون مواد حامضة حرقنة في الزور والحلق . وعند مدمني المطر من هؤلاء المرضى يكتثر القيء صباحاً . وعلى الفالب يشكو المريض من امساك مستمر قد يتناوب مع اسهال خصوصاً اذا وصل التعب الى الاماء . و اذا استمر المريض على هذه الحال من دون معالجتها يضعف جسمه وتظهر عليه مظاهر ضعف العصب فيشكو من الالم في الرأس وتتغير اطباعه

المهنة الى عكها ويقل صبره على العموم ويشعر بتعب لا قلل عمل عقلي وغير ذلك من الاعراض التورسية التي تصحب غالباً الدسيبيا وقبل ان نذكر معالجة هذه الحالة يجب علينا ان نعرف سببها لتجنبه . فالنوع الاول أي الدسيبيا الناشئة عن امراض خارج المعدة يشفي بمعالجة تلك الامراض فاذا شفي منها الانسان شفي من الدسيبيا أيضاً . وائم هذه الامراض مرض الكبد والطي الملاوري والزهري والسل وكثرة الاملاح في الدم والامراض الجلدية المزمنة والاتيميا ومرض السكر وأمراض اعضاء التناسل في النساء والرकلى وأمراض الاسنان اما النوع الثاني وهو الناشئ عن مرض في المعدة ذاتها فيفتح غالباً ولا سيما في الشرق من كثرة الاكل والشرب . والمشهور عن الشرقي أنه يأكل ويشرب اكثر من حاجة جسمه . وكثرة الاكل والشرب تنتهي غالباً بحد في المعدة وهو من اكبر اسباب عسر الهضم . ومن اسبابه أيضاً كثرة ما تستعمله من المقبالات قبل الاكل او معه وما تضمه من إلهارات في الطعام وما تتناوله من الماء الثلوج . وكذلك الافراط في الحُرْ وشرب الشاي والقهوة والتدخين واكل الحلويات الكثيرة خصوصاً في غير مواعيد الطعام - كما هو مأثور في الزيارات وال محلات المعمومية - وعدم المحافظة على مواعيد الطعام وتعرض المعدة للبرد في الليل ولا سيما أثناء النوم

وقد أضافت النساء هذا العصر وعلى الاخص الآنسات منها عوامل جديدة الى قائمة اسباب عسر الهضم بل قائمة الموارم المتلفة للمعدة طلياً لأن الرجال اجسامهم تختلف بالذكرا منها شرب الخل والاكتثار من شرب الشاي وقليل الاكل الى حد لا يتحقق مع الصحة ونمطي بعض العقاقير الشديدة الفتك بالمعدة وبالجسم وهي تمود عليهن باشد التدم

اما معالجة الدسيبيا الناشئة عن مرض المعدة ذاتها فتحتتóż باختلاف الاصاب ونوع المرض ومزاج المريض فما ينفع المريض الواحد قد لا ينفع غيره . ولذلك يجب على المريض قبل كل شيء أن يراقب نفسه ويدرس حالة مرضه ليقف على ما في طريقة معيشته من الافراط او عدم الانتظام سواء كان في الاكل او الشرب او العمل الخ . وأول نصيحة نذكرها لمنع الدسيبيا هي معالجة الاسنان فانها عندنا في المفرزة الاولى . وليس القصد من معالجة الاسنان جعلها صالحة للضع فقط فقد تصلح للضع ويكون بها مع ذلك تعب بسيط في عرف العامة ولكنها يؤدي الى متاعب

كثيرة في المعدة . مثال ذلك أنه قد يكون بين أسنان المريض سن واحد في حالة التلف أو به خراج أو قروح في طبته فبنهاً عن ذلك عسر هضم شديد لأن الخراج أو النسور في أحد الأضراس منها يمكن صغيراً وغير مؤلم قد يفرز سدة أو صدباً يتصله الجسم فيتسم من جرأة مع مرور الأيام ويكون ضعف المعدة من أهم نتائج هذا التسمم . ونذكر مثلاً لذلك أن أحد الأغذية أصيب بعسر هضم شديد حار في علاجه الأطباء فذهب أخيراً إلى أوروبا للاستشارة عنها المعدنة ثم عاد كأنه بدأ من أدنى فائدة ولم يتثن شفاء إلا عن يد طبيب الأسنان إذ وجد تحت أضراسه خراجين صغيرين فبحاجة للضررين زال الخراجان وشفقت الدسيبي تماماً . هذا مثل من أمنية كثيرة أخرى يضيق المقام عن ذكرها فتكرر ضرورة حفظ الأسنان عند طبيب ماهر قبل معالجة المعدة

وبعد معالجة الأسنان معالجة تامة يجب الانتهاء إلى ضرورة مضغ الأكل مضغاً جيداً أكثر مما فعل عادة . فإن جميع من عرفناهم لا يعنون الأكل المرض اللازم وما يجب على المصاب بالدسيبيا الابتعاد عنه شرب الماء المثلج . وينبغي عليه أيضاً الافلات من شرب الماء على العموم وأثناء الأكل خصوصاً . وأفضل ما يسعده من هذا التسلل الامتناع عن شرب الماء بتاتاً أثناء الأكل . تلك عادة يسهل تعودها مع تمرن الإرادة قليلاً . ويستعاض عن الشرب أثناء الطعام بتناول كأس ماء قبل بيعاد الأكل بساعة وباتباع هذه الطريقة يشعر الإنسان براحة تامة بعد الأكل ويخلص من الشعور بالانفاس الذي يضايقه بعد الطعام في أيام الصيف على الحصوص . وعندما تستيقظ من القيلولة بعد الظاهر لا تهرب إلى شرب الماء كهي العادة . فإن ذلك الشرب يزيد ما يترك من عسر الهضم بل أشرب فجأة من مغلي البابونج أو التيليو أو الشاي الخفيف فتشعر حالاً براحة في معدتك . ويستفيد كثيرون من شرب هذا المغلي بعد كل أكل مباشرة

أما طعامك فتجنب فيه ما تشعر به من تعب وابتعد خصوصاً عن البارات والمقبلات وكذلك الحلويات فأنها سرعة التخمر في المعدة . وأفضل أن تأكل حسناً مرات كل يوم كميات صغيرة من أن تأكل ثلاث مرات كميات كبيرة . وإذا كانت وظيفتك تستدعي كثرة الجلوس وقلة الحركة فلا نفس أنك في احتياج إلى الرياضة البدنية المعتدلة يومياً في الهواء الطلق . خفف التدخين واجتنب الاماكن

المقفة التي يكثُر فيها المدخنون . اعتدُل في شرب الماء والشاي والقهوة والأفضل تركها بالمرة

حافظ على مواعيد الطعام وعلى مواعيد قضاء الحاجة . ويستفيد الكثيرون من تدليك المعدة (المساج) من أعلى إلى أسفل بقبضة اليد مدة ربع ساعة في صباح كل يوم

ويحسن أن تأخذ كل صباح على عدة أيام (وخصوصاً إذا كنت تشكو الامساك) ملعقة صغيرة أو ملعقتين من سلفات السودا مذوبة في نصف كأس ماء ساخن هذا ما يسمح المقام بذلك في هذا الموضوع ورجائي أن يكون من معاطاته بعض الفائدة للأفراد

الدكتور ميشيل سمعان

الشي على اصابع الاقدام اسهل أنواع الرياضة البدنية واقربها

لقد أكثَرَ الكتاب من الكلام عن الرياضة البدنية وبينوا فوائدها الجمة ومع ذلك تجد الكثيرون من الناس يقضون حياتهم من دون أن يعنوا بها أو يلتفتوا إليها وهم يعتذرون عن ذلك الأهمال غالباً بكتلة الأشغال والمهام . هذا هو السبب الذي حل أحد الأطباء على التذكرة بنوع من الرياضة سهل المثال كثير الفائدة تسهل معاطه على كل واحد منها تكن أعماله . قال : إن الإنسان يعيشه الاعتيادي لا يحرك إلا عضلات معينة من جسمه فإذا عود قسه على الشيء بضع دقائق في اليوم على اصابع قدميه حرّك عضلات وأعضاء أخرى قلماً ياتح لها التحرك . ومن فوائد هنا الشيء أنه يقوم السلسلة الفقرية والعنق ويساعد على التنفس الصدرى العميق . فان الإنسان اذا تنفس وهو واقف وقوته المعتادة على عقبى حذائه تحرّك القسم الاسفل من رتنيه فقط . اما اذا تنفس وهو واقف على اصابع قدميه فان التنفس يتناول مقدم الصدر . وهذا الفرق يمكن القاريء استنباته بخبرته الشخصية . هذه هي النصيحة السهلة التي قدمها ذلك الطبيب وقد وافقه عليها الكثيرون . فليجريها القاريء الكرم وليكرس دقائق قليلة كل اليوم الشيء على هذه الصورة فيقوم ببعض الواجب عليه نحو جسمه وصحنه

السؤال والاقتراح

(١) لا ينشر في هذا الباب الا الاسئلة التي ترى في الرد عليها فائدة جل جل القراء . قد نقل الرد على بعض الاسئلة اما لكونها خصوصية لا تقييد الا اصحابها او لكونها قد احيتنا على ما في بعض الاعداد المائية (٢) نظراً لكتلة الاسئلة التي ترد اليها قد نضطر الى تأجيل الرد على بعضها فلتensus من السائلين عنراً في هذه الحال (٣) يتبين ان تذكر مع الاسئلة اسماء مرسليها على انه يجوز الرمز عن اسم السائل بمعرف او بكلمة عند النشر
الاحتضان

القطاطر الخيرية . مصر عزيز عزت
يقال ان كثيرين من المختضرين يتذمرون آلاماً شديدة فهل هذه الالام ناشئة حقيقة
عن مفارقة الروح او هم لا يتذمرون ؟
الحالان لقد ثبّت الطبع الحديث ان الاحتضان في ذاته غير مؤلم و لكن
الالام تنشأ عن الامراض التي قد يكون المختضر مصاباً بها . اما مفارقة ارواح وكيفية
ذلك فلا يستطيع العلم ان يقول فيه كلام

العلوم الرياضية والطب

الجزءة . مصر احمد الحيشي
تشترط مدارس الطب على من يريد الاتصال بها ان يكون ملماً بالجبر وال الهندسة .
فهل يراد بذلك مجرد التثبت من سعة المدارك او ان هناك تلازم بين الهندسة والجبر
من جهة والطب من جهة اخرى ؟

الحالان لا علاقة مباشرة بين الطب وهذين العلومين واتما المراد من ذلك
الاشتراك ان يكون طالب الطب قد روض عقلاً ومرن ذهنه على الدقة والضبط
المطلوبين في العلوم الرياضية

عملية تونس ومرأكش

ريوجانيزو . البرازيل جبرائيل ورور
هل توجد عملية خاصة لتونس ومرأكش ؟

﴿الهلال﴾ كان لتونس قبل سنة ١٨٩٠ عملة وطنية قوامها القرش . ولكن فرنسا في تلك السنة غيرتها وصكت لتونس عملة مقابلة للعملة الفرنسية أي على حساب الفرنك . والكتابية على تلك العملة منقوشة بالعربية والفرنسية اما مراكش فلا تزال تتدلى علتها القائمة على القرش الفضي ولكن العملات الأخرى ولا سيما الإسبانية والفرنسية تسرى فيها أيضاً

اسم النيل

﴿يسكريها ، غينه الفرنسية﴾ ش. شيئاً ما أصل اسم النيل وما أشتقاقه ؟

﴿الهلال﴾ ان كلمة « نيل » العربية مأخوذة عن اسم هذا النهر في اليونانية واللاتينية . اما أصل هذه الكلمة في هاتين اللغتين فغير معروف تماماً . ولما أتى العرب الى مصر وجدوا هذا الاسم فاحتفظوا به . وقد كان للنيل على زمن الفراعنة أسماء مختلفة غير اسمه الحاضر

عجائب العالم السبع

﴿اطوا ، كندا﴾ جريس الصبيلي
ما هي عجائب العالم السبع ؟

﴿الهلال﴾ هاكل العجائب السبع التي اشتهرت عند الاقدمين :

(١) اهرام الجيزة

(٢) منارة الاسكندرية

(٣) حدائق بابل المعلقة

(٤) هيكل ديلما في افسن

(٥) تمثال جوبير صنع فيدياس في اوقيانيا

(٦) قبر ارميزيا (المعروف بالموزو ليوم) في هاليكتاس

(٧) تمثال ابولو في رودس (المعروف بالكولوسوس)

عاصفة غريبة

﴿ وَشَنْطَنْ . بِسْلَانَا . الْوَلَيَاتُ الْمُتَّحِدَةُ ﴾ ديب الياس

في يوم من أيام الخريف المفعم حين كنت في قريتنا في سوريا سنة ١٩٠٨ حضرت الحادثة الآتية بنيتي : عند أول ظهور القمر من الشرق أخذت تساقط من السماء حجارة وعظام وأشياء مختلفة على الأهلين فتعالى الصياح وما لبث أن ازداد تساقط هذه الأجسام الغريبة على الناس ودام مدة طويلاً . والغريب أنه لم يصب أحد باذى من تلك الفدائع . فكيف تعللون هذا الحادث الغريب ؟

﴿ الْمَلَانُ ﴾ ان تساقط أجسام غريبة من السماء ليس بالأمر النادر الحدوث فقد رويت حوادث كثيرة من هذا القبيل بل كانت أغرب مما ذكرته . فمن ذلك أنه في سنة ١٨٨٣ حدثت في أميركا زوبعة حلت آلة حديدة وزنتها ٦٧٥ رطلاً مصرية (الرطل المصري ١٤٤ درهماً) إلى مسافة ٩٠٠ قدم . وفي مرة أخرى حدثت زوبعة أكلت رج كنيسة في أميركا أيضاً وقد ذكره إلى بعد ١٧ ميلاً . وقد ثرثرت في أحد الأجزاء الملاضية بهذه في هذا الشأن تحت عنوان « أمطار غريبة فيها أسماك وخفافيش ودود الخ ... » (راجع سنة ٢٦ صحيفـة ٢٣٨) . فمن السهل إذاً تصور هبوب عاصفة شديدة تحمل معها حجارة وأجساماً أخرى . أما تساقط العظام في الحادث الذي ذكرته فيعمل ببوب العاصفة على مقبرة أو نحو ذلك . وأمام عدم أصابة أحد باذى فإذا ثبت ذلك فلا تعليل له إلا المصادفة إذ لا يعقل أن يتلاشى زخم الحجارة وقوتها سقوطها لسبب من الأسباب

ال لبن الحليب

﴿ ارْبُوْ كُوارْتو . الْأَرْجَنْتِينُ ﴾ أمين سركيس

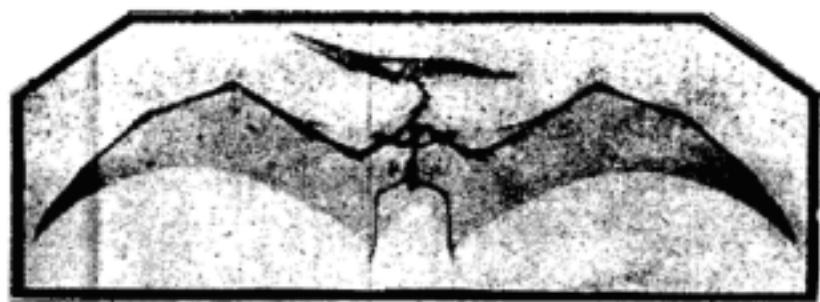
هل من ضرر من تناول الحليب ؟ فقد أطلقت في أحدى الجرائد هنا على هذه الجملة وهي : « لا تتناول الحليب مطلقاً » فهل هذا صحيح ؟

﴿ الْمَلَانُ ﴾ إن اللبن الحليب هو بلا ريب أتم الأطعمة وأكلها لاحتوائه على جميع العناصر الالازمة للجسم بالنسبة المطلوبة . على أنه قد يكون ملوثاً فيسبب بعض الأمراض . أما إذا كان مطهراً فلا خوف من تناوله

عجائب المخلوقات

أكبر طائر عرفه الأرض

من أغرب صفحات التاريخ الطبيعي امر الحيوانات المنقرضة الضخمة الاحجام التي عاشت على الأرض منذ ملايين السنين . وفي كل يوم يكتشف العلماء عظاماً أو هيكل تامة لبعض تلك الحيوانات المنقرضة فمثـرون منها الاشكال الاصلية لهذه المخلوقات الهائلة و خواصها و ميزاتها اعتماداً على المعلوم من أصول التشريع



البيير انودون وهو اكبر طائر حانق في جو الأرض

وغرضاً اليوم ان نذكر كلة عن طائر كبير يظن العلماء انه اكبر مخلوق حلق في الجو الارضي تعي به البيير انودون . وهو من حيث خواصه التshireحية يدخل في قسم الزحافات الجبحة لا في قسم الطيور . وقد ركب هيكله اخيراً ونصب في معرض التاريخ الطبيعي في مدينة نيويورك . ومن ميزات هذا الحيوان انه كان عادم الاسنان مع ضخامة جسمه . وتبلغ المسافة بين طرفي جناحيه وهما منشوران نحو ١٦ قدماً . ومن غريب صفاتـه ان جناحيـه ورأسـه تستغرق معظم حجمـه فلم يكن له الا جـمـضـيل ورجلـان دقيقـتان وذيلـ صـغير

ويتبين من انعام النظر في تركـيب هذا الحـيوـان انه كان بارعاً في الطـيرـان على عـلوـ شـاعـقـ بل ربـما كان يصعب عليه الهـبوـط الى الـارـض اذا بلـاغـه الـانتـقال عـلـيـها . ولا تزالـ كـافية تـناـولـه الطـعام اـمـراً غـامـضاً . وما لا شكـ فيه انـ هـذا الطـاـئـرـ كان يـقطـعـ

البحور وينتقل إلى مسافات كبيرة جداً وقد وجدت بعض هياكله في جزر بعيدة في
أوسط المحيط



مثالان من النباتات الفطرية المثيرة

نباتات مثيرة

يعلم القراء أمر النباتات المثيرة التي ذكرناها غير مرّة في السنوات الماضية من
الهلال . ومع ان العلماء الطبيعيين قد عنوا بدرسها وتشريحها لا يزال ثمة مجال واسع
للبحث عن أسرار تلك الظواهر الفريدة . ومثل هذا الاشاعر في الحيوانات يكون في
الفالب متقطعاً قصير المدى ولكنه مستديم في معظم النباتات التي من هنا القليل .
ويعتقد العلماء أن تلك الخاصية تقييد الحيوانات المثيرة كان تسترشد بها في الليل أو غير
ذلك . أما في النباتات فلم يقروا لها على قائلة بعد . وقد شرنا هنا صورتين لبعض
النباتات الفطرية المثيرة وهناك الاسم العلمي لكل منها : على اليسار *Armillaria putrida*
Panellius stypticus وعلى اليمين *Batrionys* *Stypticus*

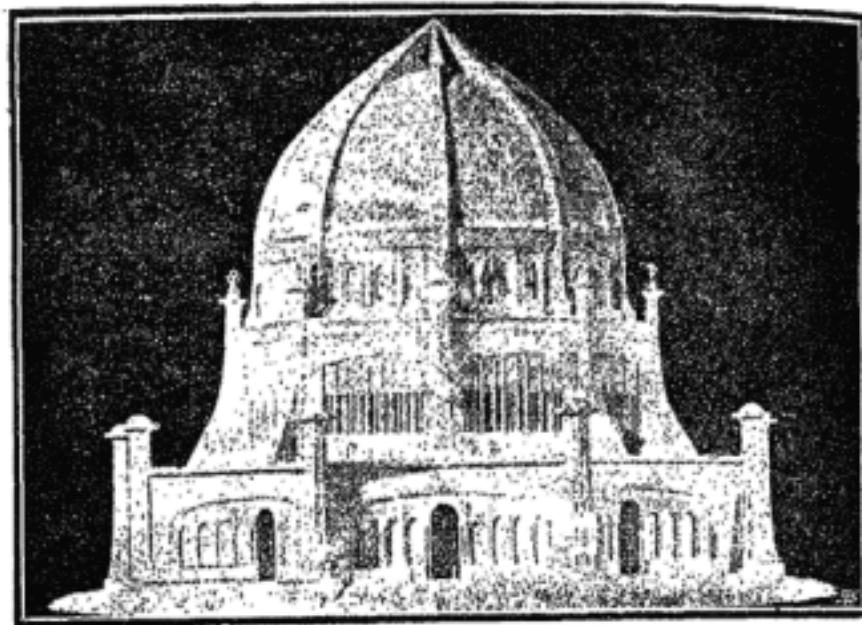
ا خ ب ا ر ا ج م ا ع يہ و ا ف نِ ص ا ر د یہ



نقود خزفية المائة

﴿نَقْوَدُ خَزْفَيَّةً﴾ لـ دـ هـ بـ طـ سـرـ المـارـكـ الـأـلـانـيـ هـبـوـطـاـ عـظـيـماـ اـصـبـعـ منـ المـتـعـذـرـ مـعـهـ صـنـعـهـ مـنـ مـعـادـنـ ذـاتـ قـيـمةـ . وـلـذـاكـ خـطـارـ لـلـحـكـوـمـةـ الـأـلـانـيـةـ أـنـ تـشـرـعـ فيـ صـنـعـ عـلـتـهاـ الـجـدـيـدـةـ مـنـ الـخـزـفـ الصـبـيـ (ـبـوـدـسـيـنـ)ـ . وـقـدـ اـخـذـتـ بـعـضـ الـمـدـنـ وـمـنـهـ هـبـرـغـ الـمـيـاهـ الشـهـرـ تـصـكـ عـلـمـةـ خـاصـةـ مـنـ الـخـزـفـ تـسـتـعملـ فـيـ التـرـامـ وـغـيرـ ذـاكـ مـنـ الـاحـواـلـ الـتـيـ تـقـضـيـ اـسـتـعـمـالـ نـقـوـدـ قـلـيلـةـ الـقـيـمةـ . وـمـنـ مـزـاـيـاـ هـذـهـ الـعـلـمـةـ آـمـرـهـ سـهـلـةـ التـنـظـيفـ اـذـ يـكـفـيـ اـنـ تـطـارـحـ فـيـ الـمـاءـ حـتـىـ تـظـفـ بـخـالـفـ الـعـلـمـةـ الـمـعـدـنـيـ وـأـمـرـهـ مـعـلـومـ مـنـ جـبـتـ نـقـلـهـ لـلـعـدـوـيـ . وـهـيـ صـبـعـةـ التـقـلـيدـ جـداـ لـاـنـ صـنـعـهـ يـسـتـدـعـيـ دـقـةـ قـيـمةـ عـظـيـمةـ لـاـ تـيـسـرـ لـغـيرـ أـرـبـابـ تـلـكـ الصـنـاعـةـ . عـلـىـ أـنـ هـذـهـ الـعـلـمـةـ الـخـزـفـيـةـ لـيـسـتـ مـنـ مـبـنـكـاتـ الـأـلـانـيـنـ فـقـدـ اـسـتـعـمـلـتـ سـابـقاـ فـيـ جـهـاتـ كـثـيـرـةـ فـيـ الشـرـقـ وـالـغـربـ . فـيـ مـلـكـةـ سـيـامـ مـثـلـاـ كـانـ الـإـبـدـيـ تـدـاـولـ عـلـمـةـ خـزـفـيـةـ مـنـذـ اوـاـئـلـ الـقـرـنـ الثـانـيـ عـشـرـ وـقـدـ كـانـ

تصدر هذه العملة بعض يوت المقامرة وفي بعض جهات إنكلترا أيضاً صكت نقود من هذا النوع



المعبد البهائي في إميركا

﴿ معبد البهائيين في شيكاغو ﴾ للدين البهائي اتباع كثيرون في أميركا وقد فرروا أخيراً بناء معبدين عظيمين أحدهما في نيويورك والآخر في شيكاغو . ومن النظر الى الصورة المنشورة هنا توضح للقاريء هندسة هذا المعبد الفريدة في شكله . ولا يخفى أن البهائية ترمي الى التجمع بين الاديان كافة ولذا جاء معبدهم جامعاً بين اشكال المعابد والهيئات كل على اختلاف الاديان التي تتسب اليها . وسيكون للمعمارة تسعة ابواب وهي رمز عن الاديان التسعة الرئيسية في نظر البهائيين

﴿ ما تفقه الولايات المتحدة على السكالات بهجاء في بعض الاحصاءات الاخيرة ارقام تين الملايين المائة التي يتفقها سكان الولايات المتحدة كل سنة على السكالات . فقد ظهر من تلك الاحصاءات ان مجموع ما ينفقونه سنوياً يبلغ ١٧٤٢ مليوناً من الجنيهات موزعة على الشكل الآتي : ﴾

النفقات		النفقات
٦٠ مليون جنيه	الفرو	٤٢٠ مليون جنيه
١٥٠ »	المطربات	٤٠٠ »
٨٠ »	الصابون المطر	٢٠٠ »
٥٠ »	اليانو والفوتوغراف الخ	١٠ »
	المشروبات الحقيقة	٧٠ »

اما معدل ما ينال العائلة الواحدة من سكان الولايات المتحدة من هذه النفقات فقد قدر نحو سبعين جنيهاً في السنة وهو مبلغ عظيم

﴿ الطيران منذ ٥٠٠ سنة قبل الميلاد ﴾ كتب أحدهم في بعض الجلايات الانكليزية يثبت أن الهند عرفوا الطيران قبل الميلاد بخمسة سنة . ومن الأدلة التي أوردها على نظرته ما جاء في بعض الكتب الهندية القديمة من حوادث المشيرة إلى أن الطيران بالمركيات الهوائية كان معروفاً في ذلك العهد . فقد جاء في كتاب الرمايا (وقد كتب سنة ٥٠٠ قبل الميلاد) أن أحد ملوك سيلان كان يطير فوق جيوش أعدائه . وكان ينزل بهم خسائر فادحة بما كان يرميه به من المقذوفات التاربة . وأنه لما قتله البراهمة استولى قائد الهند على مركته وطار بها إلى عاصمة ملكه . وكذلك يجد المطلع على الكتب السنكريتية كثيراً من العبارات والاصطلاحات الخاصة بالطيران كقولنا اليوم طيران طيار ماهر وأنه يحلق في الجو إلى غير ذلك من الاصطلاحات التي ما كانت ل تستعمل في رأي ذلك الساكت لو لم يكن ثبت حاجة إليها للتعمير عن أمور واقمية

﴿ اساطيل الدول العظمى ﴾ اطلتنا على مقارنة بين الاساطيل البحرية للدول المعاصرة بعد الحرب فرأينا تقليلها لفترة . ففي أول يوليوز الماضي كانت حولة الاسطول الانكليزي (اي السفن التامة منه) ٢٦٥٢ طن والاسطول الاميركي ١٦٠٠٠ والاسطول الفرنسي ٦٢٣ طن والاسطول الياباني ٨٠٠ والاسطول الايطالي ٤٤٤ ... أما السفن التي كانت في دور البناء في ذلك التاريخ فكانت حوالتها كما يلي : ٢٤٦ طن لانكلترا و ٩٩٥ لولايات المتحدة و ٢٧٤ لفرنسا و ٢٦٧ لليابان و ١٤٧ لابطاليا . والذي يستوقف النظر من ذلك ان هنام الولايات المتحدة في تكثير اسطولها يزيد كثيراً عن اهتمام سائر الدول

﴿نفقات الحكومة الانكليزية وابوابها﴾ قدر مجموع نفقات الحكومة الانكليزية هذه السنة بـ ١٤١٨ مليون جنيه . وقد حسب أحد الاحصائيين ما يلحق كل باب من ابواب النفقه من هذا المبلغ فوجد ما يأتى : من كل مئة جنيه تفقها الحكومة تقدر فوائد الدين الاهلى بـ ٢٤ واسلاك ذلك الدين بـ ١٧ و «معاشات الحرب» بـ ٩ ثم تأتي نفقات الجيش ٩ نفقات الاستهول ٦ نفقات الطعام ٤ نفقات البريد ٤ الى غير ذلك من الابواب المختلفة . ويرى مما تقدم ان الحرب ونتائجها تستغرق الجاذب الاعظم من تلك النفقات

شذرات

طبع جريدة «الديلي ميل» الان اكثر من ١٢٠٠٠٠٠ نسخة في اليوم . وهذا العدد يزيد على ما تطبعه اي جريدة من اخرين معها من جرائد الصباح في انكلترا ماعدا جريدة «الديلي ميرور»

في سنة ١٩١٨ توفي في انكلترا وبلس ٦٠ شخصاً بحاوزين مئة سنة من العمر منهم ١٨ رجلاً و٤٢ امرأة

لقد عاد الى البلاجيك انشطها الصناعي المشهور عنها بلغ عدد العمال في المعامل التي تستخدم اكثر من ٢٠ عاملاً ٦٠٦٩٦٠ في شهر يونيو الماضي وقد كانت عددهم ٦٥٠٨٨٩ في يونيو سنة ١٩١٣ اي ان عدد العاملين اليوم يبلغ نحو ٩٢ في المائة من عددهم قبل الحرب

بلغت صادرات اليابان بعد الحرب ثلاثة أضعافها قبل الحرب ووارداتها نحو ضعفي ما كانت

في سنة ١٩١٩ بلغت زيادة الصادرات عن الواردات في الولايات المتحدة الاميركية ٨٩١ مليون جنيه ، وهو مبلغ هائل لم يسبق له مثيل في تاريخ التجارة
هلال ٣ سنة ٢٩ (٤٠)

اِخْبَارُ عِلْمِهِ وَصَنَاعَةِ



طبيعة ترتفع عمودياً ^{فـ} من المسائل التي أهمها الخزعون أخيراً صنع طيارات ليس لها اجنحة كالاجنحة المعروفة وأغاها شبه رفاصات تدور فترتفع بها في الحال من مكانها على زاوية قائمة . وهذا النوع من الطيارات يسمى Helicopter وفي الصورة المنشورة هنا انوذج من هذا النوع . وهناك نماذج على اشكال أخرى

وميزة هذه الطيارات أنها ترتفع حالاً ولا تحتاج إلى الجري على الأرض مسافة قبل الارتفاع كما هو الحال اليوم . ومن ذلك تظهر أهمية هذا الاختراع إن صح . فإنه يمكن الطيار من الارتفاع من أضيق الحالات (فلا حاجة لمليدين متسعه لهذا الفرض) وفي زمن الحرب يمكنها أن تثبت فوق مكان

واحد على ارتفاع عظيم وتلقى منه قابليها وهي تأبى في موقعها ^{المنقاد ر ٣٨} يذكر القراء ان الحكومة الاميركية اشتقت من الحكومة الانكليزية المنقاد العظيم الذي كانت مصلحة الطيران الانكليزية قد شرعت في بنائه

بعد نجاح المنطاد رقم ٣٤ (١٩٣٤) في قطع المحيط الاطلنطي . وقد ارسلت الحكومة الاميركية بعض الطيارين الاميركيين الى انكلترا لاستلام ذلك المنطاد والعودة به (طائراً) الى البلاد الاميركية . ولا يخفى ان صنع المنطاد يستدعي دقة عظيمة ووقتاً طويلاً لضبط جميع اجهزته واجزاءه . وفيما يلي جدول يبين نسبة ذلك المنطاد الى سنته الشهير في علم الطيران

المنطاد رقم ٣٤	المنطاد رقم ٣٨
الطول (بالاقدام)	٦٣٩
السعة (بالاقدام المكعبة)	٤٠٠٠٠٠
الحمولة (بالطن)	٦٠
أقصى سرعة (بالميل)	٥٨

وقد صنع الامان اخيراً منطاداً كيراً سعوه « بودني » ونشروا عنه اخباراً كثيرة . على ان طوله اقل من طول المنطاد رقم ٣٨ بحوالي مائة قدم كما ان حوطه وسمته اقل ايضاً . ولكن يقال ان سرعته اعظم فانها تبلغ ٨٠ ميلاً في الساعة

﴿ اعظم الالات ارافية ﴾ صنع الاميركيون اخيراً آلة عظيمة لرفع الانفال هي بلا ريب اعظم الالات ارافية في العالم فانه يمكن بها رفع حمل يصلح وزنه ٣٥٠ طناً . وقد كان الداعي الى صنع تلك الآلة (وتطلق على هذه الالات كفالة « ونش » في العرف) ازدياد حجم المدرعات الحربية والاجزاء التي تتألف منها . خذ مثلاً على ذلك أن المدرعات الحديثة تشتمل على مدفع ضخم جداً تحتاج الى الاصلاح من حين الى آخر . ذلك المدفع كانت فيما مضى تقل الى المصانع البحرية كل مدفع على حدة . ولا يخفى أن المدفع تركز عادة في حصن أو برج صغير على ظهر السفن الحربية . وقد دل الاختبار على ان الافضل نقل الحصن او البرج الصغير بمدافنه مرة واحدة عند اصلاحه . ولذلك رأى اولو الشأن ضرورة صنع آلة يستطيع بها رفع نقل ٣٥٠ طناً دفعة واحدة . وقد كلف صنعها وتركيبها نحو ٢٠٠٠٠ جنية ﴿ غواصة لاستكشاف قعر البحار ﴾ اخترع المهندس الفرنسي لوبيوف المعروف باختراعاته المقيدة مدة الطرف غواصة ذات حجم صغير بالنسبة الى القواصات الحربية والغرض منها الغوص الى اعماق البحار لاستكشاف ما تشتمل عليه من اتواع الحيوان والنبات والجلاد . ويبلغ طول هذه الغواصة ١٨٠٨ مترًا وقطرها ٢٣٠ سنتيمترًا .

وفي امكانها الفوس الى عمق ١٠٠ متر وهو نهاية عمق مناطق الصيد في البحار . وقد جهزت الغواصة بآلات خاصة لتصوير ما تصادفه من الحيوان والنبات



آلية الرتق وطريقة استعمالها

درْ تِقُ الْجَوَارِبُ عَلَى الْمَكْنَةِ **ا**خْرَعَ أَحَدُهُمْ جَهَازًا يَرْكِبُ عَلَى مَكْنَةِ الْخِيَاطَةِ فَيُمْكِنُ رَبَّهُ الدَّارِ مِنْ دَرْ تِقِ الْجَوَارِبِ بِسِرْعَةٍ وَيُغْنِيهَا عَنْ أَعْمَامِ ذَلِكَ بِعَدْلِ يَدِهِ . وَالصُّورَةُ المُنشُوَّرَةُ هُنَا تَبَيَّنُ فِي أَعْلَاهَا حِجْمَ الْأَلَةِ وَشَكَاهَا وَفِي أَسْفَلَهَا طَرِيقَةُ اسْتِعْدَادِهَا

نَكَاشُ الْبَحَارِ **يَرِى** الْاسْتَاذُ دَالِيُّ الْأَمِيرِكِيُّ أَنَّ سَطْحَ الْبَحَارِ قَدْ هَبَطَ إِلَى دُونِ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي السَّنِينِ الْأُولَى لِلتَّارِيخِ نَحْوِ عَشَرِينَ قَدْمًا . وَإِنَّ هَذَا الْمَبْوَطَ عَامٌ شَامِلٌ وَمُسْتَقِلٌ عَمَّا حَدَثَ مِنَ الْمَبْوَطِ وَالْأَرْفَاعِ الْمَوْضِعِيَّنِ فِي جَهَاتِ مُعِيَّنةٍ مِنَ الْكُرْكَةِ الْأَرْضِيَّةِ . أَمَّا السَّبِبُ فِي هَذَا الْمَبْوَطِ الشَّامِلِ فَعَادَ إِلَى أَنَّ التَّلُوْجَ الْمَزَّاكَةَ فِي الْمَحِيطِ الْمُتَجَمِدِ الْجَنُوبِيِّ قَدْ أَزْدَادَتْ كَثِيرًا أَذْرَقَعَ سَطْحَهَا ٧٠٠ قَدْمٍ . فَهُنَا الْأَرْفَاعُ الَّذِي أَسْتَجَرَ مِيَاهُ الْبَحَارِ فَادِيَ إِلَى هَبُوطِ سَطْحِهَا

﴿ صنع الصابون من الطين ﴾ ان غلاء المواد الدخنية المستعملة في صنع الصابون قد حث بعض العلماء على البحث عن طريقة لصنع الصابون من نوع من الطين يستخرج من بعض الجهات في إنكلترا وأميركا وغيرها ويسمى الطين الصيني . وقد اسفرت التجارب عن نتائج حسنة جداً إذ عُنِّيَّ اولئك العلماء من استعمال ذلك الطين في صنع الصابون بنسبة خمسين في المائة . وقد وجدوا ان الصابون المصنوع بهذه الطريقة لا يقل في فوائده وخواصه عن الصابون المصنوع على الطريقة القديمة . ولكي يدرك القارئ ، الاقتصاد الناشيء ، عن استعمال هذه الطريقة نذكر له ان قيمة الطين من المواد الدخنية في الوقت الحاضر تبلغ نحو ٤٠ جنيهاً في حين ان العطن من ذلك العلين الخاص يكلف أقل من ١٥ جنيهاً

﴿ استخدام قوة المد والجزر ﴾ ل福德 فكر كثيرون من المخترعين في طرق استخدام قوة المد والجزر وآخر ما اطلعوا عليه من هذا القبيل ان جماعة من المهندسين الانجليز شرعوا في تشييد مصانع على شواطئ البحر تستخدم تلك القوة العظيمة . وقد حسبيوا ان هذا العمل يأتي بفوائد مالية اذ يقتضي فيه تلك التفقات الازمة لاتاج القوة الكهربائية بواسطة الفحم

﴿ الفونوغراف المتباهي ﴾ رأى أحد المخترعين الاميركيين ان يركب على آلة فونوغراف ساعة منها تدبر تلك الآلة في الوقت المراد اي ان الساعة المتباھي بدلاً من أن تدق كالعادة تخرّك آلة الفونوغراف فيدور ويضرب التم الذي يرد دائمًا يستيقظ عليه . فقد يختار قطعة حاسية او قطعة بحونية او غير ذلك ففي حات الساعة يبدأ الفونوغراف يضرب تلك القطعة فيقوم والطاربأخذ منه كل ما أخذ

﴿ تلف الزمومنتر ﴾ لا يخفى ان الزمومنتر (ميزان الحرارة) آلة دقيقة جداً وقد ثبت اخيراً ان الزمومنترات تلف على طول الزمن فلا تقوم بوظيفتها حق القيام . فالزمومتر الزيتني كما تقدم في العمر كان قياسه للحرارة أعلى من الواقع وذلك ناشئاً عن انكسار الزجاج المصنوع منه الزمومنتر

﴿ شمسيات مزدوجة للنجاة ﴾ ان أهمية طرق النجاة من الطيارات في حالة الخطير تزداد مع تقدم فن الطيران . ولزيادة تأمين النجاة اخترع أحد علمي مزدوجة (أي شمسيتين متصلتين) ليحيط بهما الطيار من الطيارة في حالة الخطير . فإذا اختلت احداهما امكن الطيار استعمال الأخرى

مطبوعات جديدة

التشيد المصري هو التشيد الذي وضعه الشاعر الشهير مصطفى صادق الرافي وقد رأى في وضعه الشروط الالزامية للوصول إلى الغرض الذي رمى إليه - وهو إيجاد نشيد وطني للشعب المصري يلائم روحه ومشاعره . وقد طبع هذا التشيد في كراسة تحيي مقدمة ومقالات في ذلك التشيد لنفر من أكابر الأدباء

الاستقلال التام يبحث هذا الكتاب في الاستقلال التام وما ورد بشأنه في الكتب المقدسة بعلم محمد أبو زيد . وقد استشهد بالتوراة والإنجيل والقرآن وما ورد في هذه الأسفار الجليلة عن الحرية والاستعباد والاشتراكية وغطرسة الفاسدين وأئمداد الامم الخ ...

الصيحة التهديدية هو كتاب اصلاحي « لابداط الكنيسة القبطية » وضعه يافة المطران باسيليوس مطران كرمي أبو تيج

نداء إلى الأمة المصرية هذه رسالة سياسية وجهها إلى الشعب المصري جمعية النيل الحر برلين

التشيد الوطني اللبناني وضع كلام هذا التشيد الخودري مارون غصن استاذ البيان في كلية القديس يوسف وللنخواجة بشارة مرزان . وقد أذنت الحكومة اللبنانية بافتتاح حفلة اعلان لبنان الكبير واختتماها فكان له وقع حسن في آذان السامعين

البرهان مجلة ادبية علمية تصدر مرة في الشهر في مدينة نيويورك لحررها الدكتور رشيد تقى الدين وعباس أبي شقره . وهي متقدمة الطبع والتحرر . قيمة الاشتراك ٥ دولارات في الولايات المتحدة و٦ في الخارج

دار المعلمين مجلة تهذيبية مدرسية تصدر في القدس مرة في الشهر ويقوم بعمرها طلاب دار المعلمين في القدس ومتخرجوها . قيمة اشتراكها في السنة ٢٥ فراناً في فلسطين و٣٠ في الخارج

الفاروق ثمرة ملية اسلامية علمية اقتصادية تصدر في الجزائر كل يوم جمعة لصاحبها عمر بن قدور الجزائري قيمة الاشتراك ٢٠ فرنكاً في الجزائر و٢٥ في تونس ومراتكش

الاتحاد) جريدة سياسية أدية اجتماعية تصدر في تونس مرة في الأسبوع لصاحبها الشاذلي بن الخطاب قيمة الاشتراك عشرون فرنكًا في تونس و٢٥ في الجزائر وطرابلس الغرب و٣٠ فيسائر الأقطار

(المضحك) صحيفه فكاهية انتقادية فلسفية تصدر في تونس مرة في الأسبوع لمديرها عبد العزيز المحبوب . قيمة الاشتراك عن سنة ١٥ فرنكًا

(الاصلاح) صحيفه وطنية انتقادية تصدر في تونس لصاحبها الشاذلي بو دربالة قيمة اشتراكها ٢ فرنكًا في السنة

(النمير) صحيفه ادبية سياسية قوية تصدر في تونس لمديرها السياسي محمد الشاذلي المولوالي منتخب الصحافيين التونسيين بجمعية الصحافة الفرنسية . قيمة اشتراكها ١٠ فرنكًا في تونس و١٢ خارجها

(الافقى) جريدة وطنية ادبية سياسية تصدر في القدس مرتين في الأسبوع اصحابها ومديرها صالح عبد اللطيف الحسيني قيمة اشتراكها ١٠٠ قرش في القدس و١٢٥ في الخارج

(الاستقلال) جريدة عربية حرة تصدر في بغداد مرتين في الأسبوع موافقاً لصاحبها ومديرها عبد الغفور البدرى . قيمة الاشتراك ٨ روبيات في البلاد العربية و ١٠ في الخارج

(الفلاح) جريدة عربية جامعة تخدم العرب والمرأة تصدر في مكة المكرمة مرتين في الأسبوع موافقاً لصاحبها ورئيس تحريرها عمر شاكر . قيمة اشتراكها نصف جنيه انكلزي سنوياً في مكة وثلاثة أرباع جنيه في الخارج

(مفتاح الاصلاح) نشرة تتحوى مباحث اصلاحية ملية اجتماعية تصدر في مصر لصاحبها توفيق عزوز صاحب مجلة المفتاح

(الارشاد) جريدة أدبية اجتماعية أسبوعية تصدر في سراييه بالهند الهولندية لرئيس تحريرها حسن ابو علي النقه . قيمة الاشتراك ١٥ روبيه داخل الهند الهولندية و٢٠ في خارجها

(الحقائق) جريدة أدبية انتقادية تجارية تصدر في مصر لصاحبها احمد فريد قيمة اشتراكها ١٢٠ فرنشاً داخل القطر و١٨٠ في خارجه

فهرس الهلال

الجزء الثالث من السنة التاسعة والعشرين

صفحة

- ٢٢٧ أقوال مأثورة لمؤسس الهلال
- ٢٢٨ رئيس الولايات المتحدة
- ٢٣٦ اليون
- ٢٤٠ رجال النساء
- ٢٤٩ رؤوات عظيمة نشأت عن اختراعات صغيرة
- ٢٥٣ عقلية الجماعة - ٢
بقلم فولا الحداد
- ٢٦٠ في ملعب كرة القدم - قصيدة
لالمعروف الرصافي
- ٢٦١ العزاب في التاريخ
- ٢٦٥ على البرموك - قصيدة
لأنيس الخوري المقدس
- ٢٦٧ نظم الشعر في النام
- ٢٧٠ فرقة المرشدات المصريات
- ٢٧٣ مقابلة أديسن
- ٢٧٨ الصخر الباكى
- ٢٨١ أصل الأزوير وتنوشه
- ٢٨٥ نوع من المراسة
- ٢٨٦ مجانون من ... ?
- ٢٨٩ كتاب الاموال
- ٢٩٥ الآنس
- ٢٩٧ أحدي عجائب العلم
- ٣٠١ أبواب الهلال : الثالثة والمتزل . السؤال والاقتراح . عجائب الخلقات .
أخبار اجتماعية واقتصادية . أخبار علمية وصناعية . مطبوعات جديدة

العدد
الرابع

أول يناير سنة ١٩٢١ م

مختصر
معجم
الطباطبائی



﴿اول يناير (كش ٢) سنة ١٩٢١ — ٢٢ ربيع ثانى سنة ١٣٣٩﴾

أقوال مأثورة

مؤسس الهلال

التطور والمعنى^(١)

... ولا تخلو امة من الناقدين على نظمها الاجتاجاعي ولا سيما في احوال فساده واحتلاله اموره فيقولون بابداله . وقد حاول بعضهم ذلك منذ القدم فاخفقوا لامم يملكون على مقاومة المخاري الطبيعية . اعتبر ذلك في كل ما حدث من الانقلابات السياسية والاجتاجاعية والدينية وهي كبيرة من اقدم ازمن النازير الى الان لم يستطع واحد منها قلب قاعدة من قواعد الاجتماع . فالانقلابات السياسية التي يراد بها قلب الدولة لم ينفع عنها شيء الا ابدال حكومة بحكومة او تحويل نظام الى نظام : من الملكي المطلق الى المقيد او الى الجمهوري - والدولة لا تزال باقية

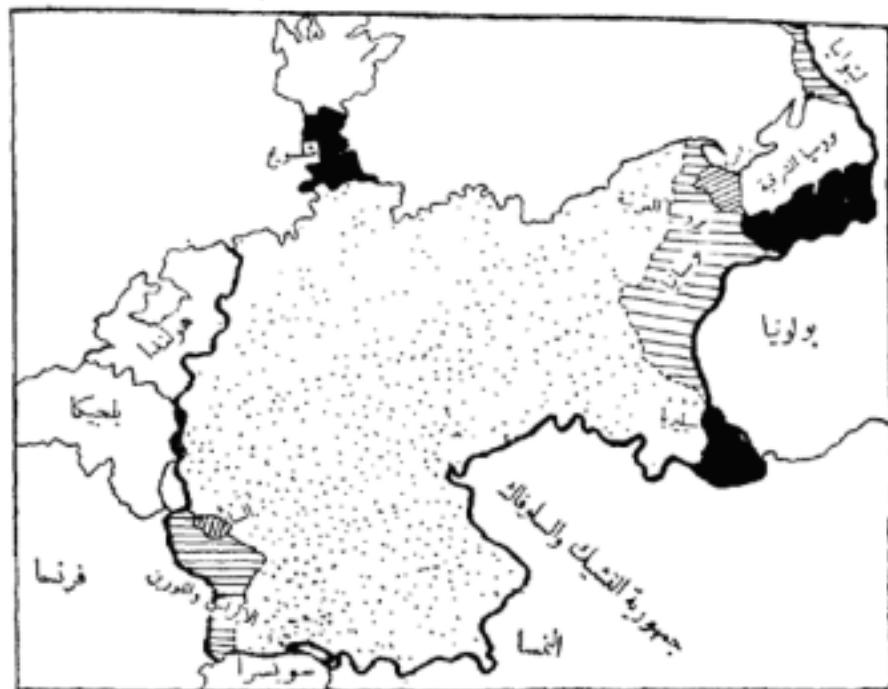
والانقلابات الدينية اراد بها أصحابها ابدال دين بدين . ولكن الغالب ان يتحول الدين الجديد بتواتي الاعوام ويتنوع حتى بالائم أخلاق الامة التي انتشر فيها . لأن الناس لا يقبلون الدين الجديد ان لم يلائم أخلاقهم وعاداتهم . ولذلك نرى في الاديان الاطلاق كثيراً من العقائد والطقوس الوثنية التي كانت قبلها واعتبر ذلك في الانقلابات الاجتاجاعية وغيرها فان الامة لا تترك آدابها وعاداتها لتشهد آداباً وعادات جديدة . لكنها اما انت ترفضها او تعدّها حتى تلاميذ اخلاقها وحاجاتها

مرجع مار

خريطة اور بالحالية

وما استجد فيها من الدول بعد الحرب

يجدر بنا الآن وقد غيرت المعاهدات وجه اوربا أن نأتي نظرة اجالية على تلك القارة لتبين شكلها الجديد وما يختلف به عن شكلها القديم من دول استجدت



خريطة المانيا الجديدة : البقع السوداء هي التي يقرر مصيرها بالاقتراع
والمخطوط الاقرية تشير الى الجهات الملوحة

دول انسنت ودول بترت او قسمت الى غير ذلك من التغيرات الناجمة عن الحرب العالمية . على انه لا بد لنا من الاشارة الى انه لا زال الى هذا اليوم مسائل معلقة لم يsett في أمرها ولكنها قليلة الامية لا تؤثر كثيراً في شكل اوربا الجديد

في الغرب

في الجهة الفرنسية من اوربا كان اهم تغير ضم الازاس واللورين الى فرنسا .

وتبلغ مساحتها نحو ٥٦٠٠ ميل مربع وسكانها ١٨٠٠٠٠٠٠ قس . ولها شأن كبير من الجهة الاقتصادية ففيها مناجم فحم وحديد وبوطالب فضلاً عن الاراضي الزراعية في وادي نهر الرين الشهير . وقدر عدد الالان من أهلها نحو ٣٠٠٠٠٠ قس حاز ١٢٠٠٠٠ منهم الجنسيه الفرنسية . ولا تزال اللغة الالمانية منتشرة بين الاهلين فان أكثر من ثمانين في المائة منهم يتكلموها . وما يزيد قيمة تينك المقاطعات ان نهر الرين يمر بها وهو من أهم طرق المواصلات الى اوربا الوسطى

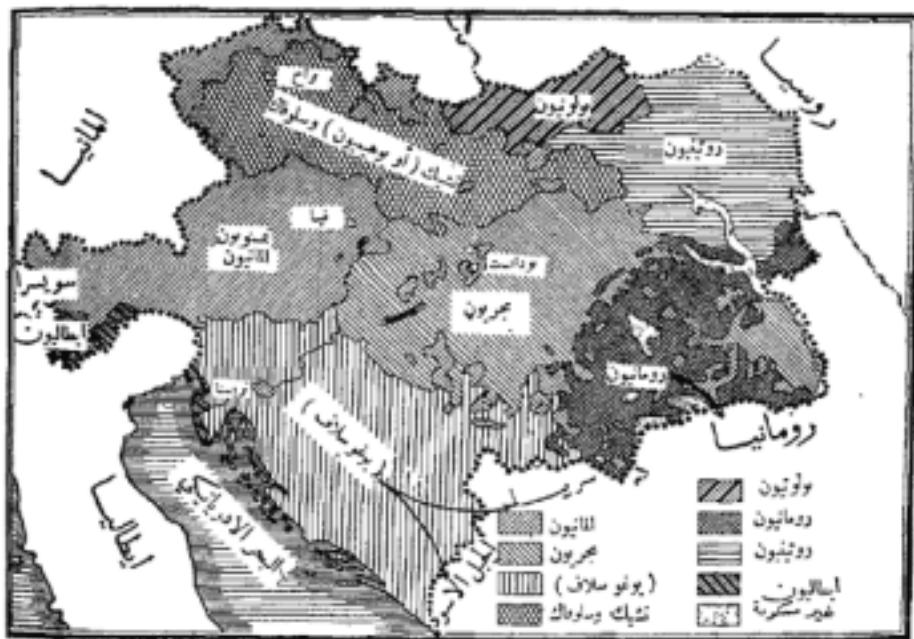
ونصت معااهدة فرساي على انزعاع وادي السار من المانيا (وهو يقع قرب دوقية لكسبرغ ومساحته ٧٠٠ ميل مربع) ووضعه تحت حكم لجنة من الحلفاء الى يناير سنة ١٩٣٥ اذ تخير الاهلي بالتصويت العام بين الجنسيتين الالمانية والفرنسية . على أن مناجم الفحم فيه تظل ملكاً لفرنسا

وقد ربحت بلجيكاً ثلاث مقاطعات صغيرة وهي مقاطعات مورست و اوين وملبيدي التي كانت تابعة لبروسيا . فان معااهدة فرساي نصت على تخير أهالي تلك المقاطعات في الجنسيه التي يؤثرونها بتصويت عام في خلال ستة أشهر ابتداء من ١٠ يناير سنة ١٩٢٠ وقد تم هذا التصويت فكانت رغبة الاهلي الانضمام الى بلجيكاً ومع ان الدايمرك لم تدخل الحرب الاخرية فقد جنت ربحاً غير يسير . فلا يخفى ان المانيا كانت قد انزععت من الدايمرك في سنة ١٨٦٤ مقاطعة سلزويج . فقد نصت المعااهدة على تخير أهالي تلك المقاطعة في مصيرهم وقسمت لاجل التصويت الى ثلاثة أقسام اختار القسم الاول وهو الاقرب الى الدايمرك الرجوع اليها . وأختار القسم الثانيبقاء تحت الحكم الالماني . ولم تؤخذ الاصوات في القسم الثالث لانه لم يحصل اختياره غير الجنسيه الالمانية . وقد امضيت معااهدة بين الحلفاء والمانيا والدايمرك بتاريخ ٥ يوليو سنة ١٩١٩ تمين الحدود الفاصلة بين المانيا والدايمرك

اوربا الوسطى

ان اعظم تغير طرأ على خريطة اوربا هو زوال الامبراطورية الفسوية المغربية وقيام ثلاث جمهوريات مكانها . وهي : تشيكسلوفاكيا والتشا وвенغاريا (وقد اضمت أجزاء اخرى من الامبراطورية الراينية الى دول بجاورة مما سبأني ذكره بعد) . وفيها بلي كلة وجزءة عن كل من تلك الجمهوريات الثلاث

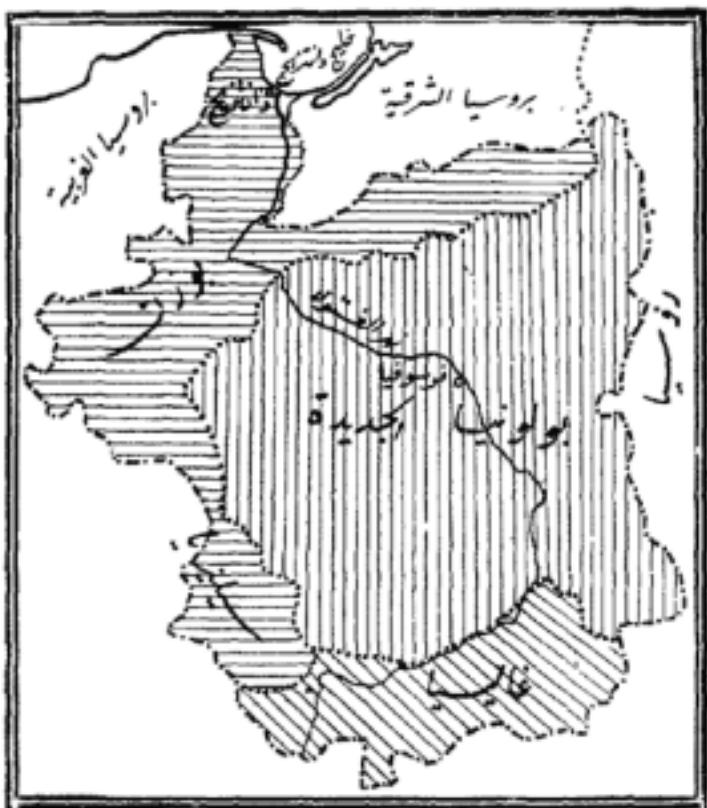
﴿تشيكوسلوفاكيا﴾ هي خليفة مملكة بوهيميا القديمة التي كان لها شأن كبير في التاريخ مساحتها ٦٠٠٠ ميل مربع وسكانها ١١٠٠٠٠٠ نسمة وعاصمتها مدينة براغ . وقد أعلنت الجمهورية في تلك البلاد منذ ١٨ أكتوبر سنة ١٩١٨ وانتخب الدكتور ماساريك رئيساً أولها ولا يزال في منصبه . وهي من أهم المراكز الصناعية في أوروبا (ولا سيما في الفحم وال الحديد وسكر البنجر ووسائل النقل) وتحسون في المثلث من مساحتها أرض زراعية . وليس لهذه الجمهورية ميناء بحري



المساحات قبل الحرب باعتبار شعوبها المختلفة

﴿النسا﴾ لقد قضت الحرب على الامبراطورية النمساوية المجرية فتقاسم ظلها ولم يبق للنمساويين من ذلك الملك الواسع الا الجهات التي يقطنها الشعب النمساوي الصرف . مساحتها الان ٣٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٦٠٠٠٠٠ نسمة وعاصمتها فيينا . وقد فقدت النمسا بمقتضى المعاهدة النمساوية مقاطعة ترنيتو المتضمرة الى ايطاليا ولكن أضيفت اليها قطعة صغيرة كانت تابعة لمنشاريا . وقد أعلن استقلال النمسا في ١٢ نوفمبر سنة ١٩١٨ وفي فبراير سنة ١٩١٩ انتخب مجلس وطني للنظر في أحوال

الامة . ولم يرق لفرنسا الا قليل من الاراضي الزراعية . ولكن فيها مناجم رصاص وزنك وغرانيت وملح . ومن أشهر مصنوعاتها الزجاج وسكر البنجر **(هونغاري)** تبلغ مساحة الجمهورية الهنغارية أو المجرية اليوم ٤٥٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٨٠٠٠٠٠ عاصمتها بودابست . وقد خسرت هنغاريا بمقتضى المعاهدة الهنغارية اراضي متعددة ضمت الى تشيكوسلوفاكيا من جهة الشمال والى رومانيا



بولندا والاقسام التي تكونت منها : القسم المقطط افتباً سلخ من المانيا .
والقسم المقطط عودياً من روسيا . والقسم المائل التخطيط من فرنسا

من جهة الشرق والى بوغوسلافيا من جهة الجنوب . ويقدر ما خسرته من أراضيها الزراعية بنحو ٦٠ في المائة . وقد أعلنت في هنغاريا جمهورية اشتراكية في ١٦ نوفمبر سنة ١٩١٨ ثم قامت فيها حكومة باشفيكية لم تدم طويلاً ثم تألفت جميعة وطنية في يناير سنة ١٩٢٠ وانتخب الاميرال هورثي وصياً على الجمهورية

بولونيا

أمل أكبر مملكة خلقتها أو بالحرب هي بولونيا فان مساحتها تبلغ ١٢٠ ... ميل مربع وسكانها ٢١ ... وهي مؤلفة من ثلاثة أشطاف شطر الماني وشطر روسي وشطر نفسي . ولا يزال الحد الشرقي من جهة روسيا ولتوانيا عرضة للتغير . وقد قام جداول طويل بين بولونيا وتشيكوسلوفاكيا على حق امتلاك مقاطعة تشون الفنية بمناجها الفحمية وأخيراً عين الحدود مجلس السفراء في باريس بعد تقام الحكومتين صاحبي الشأن . وقد جعلت مدينة دنبرزخ وهي متقد بولونيا الطبيعى الى البحر ببناء حرآ تحت حياة جمعية الام و قد ضمنت المعاهدة لبولونيا حق استخدام هذا الميناء . ويفكر البولونيون الآن في بناء ميناء جديد خاص بهم . ولبولونيا ثروة طبيعية كبيرة ففيها الفلاح والاخشاب والزيوت والملح . وبقدر الفلاحون فيها يخوضون نصف مجموع الأهلين

البلطيق

لقد انشئت على شواطئ البحر البلطيقي أربع جمهوريات مستقلة كانت تابعة لروسيا ولكن سكانها غير روسيين وهي أبداً من الجنوب الى الشمال :

(١) ليتوانيا مساحتها ٩٠٠ ... ميل مربع وسكانها ٤٥ ... عاصمتها كوفنو

(٢) لاتفيا مساحتها ٤٠ ... ميل مربع وسكانها ١٨٠٠٠٠ (عاصمتها رiga)

(٣) استونيا مساحتها ٢٥ ... ميل مربع (عاصمتها رفال)

(٤) فنلندا مساحتها ١٢٥ ... ميل مربع وسكانها ٣٣٠٠ ...

وقد عكست هذه الجمهوريات الاربع من مقاومة البشيكية من الداخل ومن الخارج وأاعترفت بها حكومة السوفيت الروسية . وهي بلاد غنية بثرواتها وتصدر الخشب والمنسوجات والجلود

روسيا

قل ما يستطيع ذكره الان عن روسيا فالترال اخبارها قليلة غير موثق بمحضها وقد قامت بعض المقاطعات الروسية وأعلنت استقلالها ولكن مصيرها عرضة للطوارىء

البلقان

لقد لحدث تغيرات جسمية في شبه جزيرة البلقان يقتضي المعاهدات الافتقارية والبلغارية والتركية . ولعل أهم ما حصل من ذلك تكير مملكة سرانيا وقد تغير اسمها الآن فاصبح **بوغوسلافيا** اي بلاد سلاف الجنوب وهم السرييون والكروانيون والسلوفينيون والعاصمة بلغراد ويلغ مساحة بوغوسلافيا الان ٧٥ ٠٠٠ ميل مربع وسكانها ١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ وهم موزعون في ٧ مناطق : سرانيا وكرواتيا وسلامونيا وسلوفينيا والبوسنة والهرسك والجبل الاسود . وقد تدرجت هذه الاقوام في سيدل الاتحاد والامتداع فكانت الخطوة الاولى اتفاق كورفو في يوليو سنة ١٩١٢ وتبعته معاهدة رومية في ابريل سنة ١٩١٨ ثم اعلان الاتحاد في ديسمبر سنة ١٩١٨ . وقد عقدت بوغوسلافيا اخيراً معاهده مع ايطاليا لتعيين الحدود بينهما ولكن المشكلة لا تزال محفوفة بالمشاكل بسبب سلوك الشاعر دنوزيف في ميناء فيوم . ونحو ثمانين في المائة من اهل بوغوسلافيا من الفلاحين أصحاب الاملاك الصغيرة وفي سنة ١٩١٩ منحت ايطاليا انداباً على **البانيا** ولكن الالبيانين يطالبون بالاستقلال وقد انشأوا حكومة وطنية في مدينة تيرانا

اما **بلغاريا** فقد سلك جانب من املاكاً . فبعضه اعطي ليوغوسلافيا والبعض الآخر لليونان

وقد تضاعفت مساحة **رومانيا** الان فاصبحت ١٠٠ ٠٠٠ ميل مربع وسكانها ١٣ ٠٠٠ ٠٠٠ نفسم قد ضمت اليها ترانسلفانيا وبوكوفينا وبسارايا وبانات . وقد حلت المعاهدة الاقليات القاطنة تلك الاراضي كالججر واذ كلر والاسكون واليهود والروتينيين . وفي رومانيا موارد عظيمة من الفضة والزنك والذهب

اما **اليونان** فقد كبرت واتسعت بمحاذتها شاطئ بحر ايجه من بلغاريا وترacia من تركيا وجزر الدوديكانيز التي كانت تحتلها ايطاليا (ماعدا رودس) ولم يبق من **تركيا** في اوروبا الا الاستانة وضواحيها وقد وضع التردبيل وبحر مرمرة والبوسفور تحت سيطرة جمية الام

هذا اهم ما تم من التغير في خريطة اوروبا . في أن زرى الى كم من السنين يثبت هذا التغير وهو ما ستبثنا به الايام

النوار

أو

زهرة المرغريت^(١)

لخليل مطرانه

عهدت بامسي أم أنا رجل ثانٍ
 فالي بلقت الجهل في متنه شاني
 فرد صبي الدنيا عليَّ وأصياني
 وهل أنا ان يدعُ الهوى غير انسان
 كطفل على شيء يقلبه حاني
 لها قرص شمس زانه تاج ألوان
 وأبعد بظنه عند غيب وحسبان
 وئم فون من جمال واقان
 تباعاً ولني في ذلك تردد صبيان
 آهواي الحسناه ام ليس هوانى

خليل مطران

أراجح نفسي هل أنا ذلك الذي
 علمت صنوف العلم درساً وخبرة
 أرايني بعد الشيب عاودني الهوى
 غدوات كأني ما عرفت حقيقة
 فيا لي من كهل برى وهو جام
 بكفي من النوار ذات أشعة
 لفطن وحبان تحملات قطفها
 فلما أجلت الطرف في قسماتها
 اذا أنا للتاج المنظم نائز
 اسائل اوراقاً - وباليت شعرها -

٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٠

(١) المرغريت ضرب من الزهر يسمى بالنوار في اصطلاح بعض الأقاليم العربية . جرت عادة الفرغنية ومن تابعهم على أن الفتى أو الفتاة إذا وجدوا زهرة من المرغريت نثرا تاجها يقولان عند انتزاع أحدى الورقات « يحبني » والضمير عائد إلى مشوق يفكرون فيه ويقولان عند انتزاع الورقة التالية « لا يحبني » وعكضاً دواليك إلى أن يلتفا آخر ورقة وقوفاً الفصل فان كانت تقابل لقطة « يحبني » « ها لا بالغير والسعادة والا تشاء ما وكم يكون الشؤم عند التشااؤم . وهذه العادة هي التي يشير إليها الشاعر

روح السياسة

وقيمة المعاهدات

ليس في أوروبا قانون دولي ... حلّازة
السيادة سرّ واحد وهو القوة ! ... تابوليون

لسياسة أخلاق وصفات لم تغير تغيراً كبيراً منذ اقدم الازمنة الى هذا اليوم .
وأيضاً تغيرت الألفاظ والتعابير التي استخدموها رجال السياسة . فكانت الشعوب قوم
من أجلها وقد بل كانت ولا زالت تبذل في سبيلها كل مرتخص وغال . فان بعض
الكلمات الساحرة (كالحرية والاستقلال والمساواة وحقوق الشعوب وقرر
المصير ونحوها) اعظم تأثير في تاريخ بني البشر - وقلي تجده ثوره او اخلاياً او حرباً
بلا عنوان من هذه العناوين المتمقة التي تستهوي الجماهير وان ندر من يعنى بخليلها
وتشتت عها وادراكها كثيراً

بل ان لرجال السياسة قاموساً خاصاً وأساليب خاصة . وهم يخترعون كل اقتضى الحال كلة أو عبارة جديدة لتبرير فتوحاتهم كاخذاعهم حديثاً مبدأ القوميات . وحيذاً الوعني أحد المفكرين في كتابة فصل بهذا الشأن يجعل عنوانه «لغة السياسة» . وانه ليكفيه أن يراجع خطب السياسيين الحالين وتصريحاتهم وقراراتهم ليستخرج منها ألف الف شاهد على ما يريد

على أن المتبرر في حفائق الأمور لا يليث أن يطرح عبارات السياسة جائياً
ليستكشف ما يختفي، خلفها من الدوافع والأغراض الحقيقة. فالعقل لا يحب
حسباً لكلام السياسيين وأبداً ينظر إلى أعمالهم. ولا ريب أن أول ما يتضح له من
نظرة هنا هو تلك الحقيقة الأساسية البسيطة - التي كثيراً ما نخطئ - في ادراك
خطورتها - وهي أن الدول إنما ترى لمصالحها. فـ«السياسة الدولية» في المقام الأول
الـ«اجراء المفاجئ ودفع المغارم»

لساناً تذكر مع ذلك أن في العالم اغراضًا سامية ومساعي خيرية وأعمالًا يقصد
 أصحابها نفع الغير ولكننا نعتقد أن شأن هذه المخالب العلية لا يزال ضئيلاً في المجتمع
 الشعري ولا سيما في الساسة الدوليين حتى أنه لتجاوز اختلالها في هنا المقام

ومن الثابت ان آداب السياسة وآخلاق الحكومات أحاط من آداب الأفراد وأخلاقهم . بل ان رجل السياسة قد يكون من أشد الناس صدقًا واستقامة في حياته الفردية فإذا اتقل الى عمله السياسي استخدم الكذب والافراء والاختلاف وعد ذلك منه حذقاً ومهارةً . والله در من قال : « كتب الكبير يسمى سياسة » وعلة انحطاط الآداب السياسية انه ليس في العالم مرجع أعلى يقفي بالعدل بين الدول وقدر على تفيد أحكامه - كما هو الحال بين الأفراد . فإذا تخاصم فرداً ثالثاً الى محكمة تحكم في الخصومة وتهدى الحكومة بتنفيذ الحكم . أما بين الدول فلا حاكم ولا منفذ ولا نزال « حججة القوي أقوى الحجج »

اجل ان هناك قوانين دولية صنفتها بعض المشرعين ولكنها غير مسندة بقوة فعلية تكفل تطبيقها وتيفيدها ولذلك لا تعبأ بها الدول متى وقفت بقوتها ولم تخش باساً من اغفالها

ومن الحقائق اليينة ان شعور شعب بقوته يجعله على استخدام تلك القوة والاستفادة منها الى الحد الأقصى . انظر الى ما يحدث بين الدول من المجادلات السياسية فان حججة كل منها يختلف وقها باختلاف ما لديها من القوة التي تعتمد عليها عند الاقضاء . فالكلمة الفاصلة للاقوى . وإذا تبصرت بالسياسة الدولية الحاضرة وجدت ان كلها انكثرا اليوم أشد وقماً من كلها قبل الحرب وما ذلك الا لأنها قد أصبحت أقوى الدول الاورية

لذلك يكره المفكرون النزعة العسكرية . فان مجرد وجود جيش كبير واسطول ضخم ومعدات وذخائر ونحوها يؤدي بطبيعة الحال الى استعمال تلك الوسائل والاستفادة منها . ولمل وجود الجيش الالماني العظيم وشعور قادة الالمان بقوته ذلك الجيش كانوا في مقدمة العوامل التي دفعت المانيا الى خوض غمار الحرب ولا يقتصر هذا المبدأ على الحكومات والشعوب بل يصح تطبيقه أيها على كل طبقة او قلة او جماعة من البشر . خذ مثلاً الحال وما يقومون به من الاعتصابات المتكررة . فما ذلك الا نتيجة شعورهم بقوتهم . بل ان هذا الشعور قد زادهم سعيًا وراء السلطة - لا السلطة الاقتصادية وحدها بل السلطة السياسية أيضًا . وبعد ان كانت قابليهم ترمي الى تحسين أحوالهم وزيادة أجورهم ونحو ذلك أصبحت الان ترمي الى

احتياز السيادة الفعلية على الشعوب . جماعة البلاشفيكين الذين قاموا لنصرة الضعفاء ومقاومة المستبدین لم يلتبوا ان حازوا السلطة في أيديهم حتى أصبحوا أشد استبداداً من اعني الفياصرة . ورجال الدين أتقهم لم يخرجوا عن هذا الحكم . فقد كان للاكاريروس في القرون الوسطى سلطة عظيمة على الارواح والاموال وكثيراً ما كانوا يستثنون استعمال تلك السلطة كما يثبت ذلك التاريخ

* * *

فزى من ذلك أن السلطة بذلة على الشر . وان عدو العدل إنما هو القوة والشمول بالقوة . ولا قيمة لخلق ما لم تدعه قوته تزود عنه وتنظمه للغلا . ولهذا السبب لا يرجو المفكرون خيراً كثيراً من جمعية الام بشكلها الحاضر لانه ليس لها قوة تنفيذية تدعم قراراتها وأحكامها . وقد جاءت عدة حوادث تبين عجز تلك الجمعية عن القيام بعملياتها مثل مسئلة فيوم وال الحرب البولونية وغير ذلك كثير ويجدر بنا الان أن نشير الى أمر عظيم الشأن قد يخجل إلى القاريء لاول وهلة انه بهم نظرتنا ولكنك في الحقيقة يدعمنا . وهو اتنا نرى أحياناً ميلاً من الاقوياء الى التساهل مع الضعفاء واستعداداً لقبول معاليمهم . فكيف فعل ذلك ؟

ان تعليله سهل لمن يتصر في العوامل الحقيقة التي تدفع رجال السياسة الى اتهام هذا النهج . فالمعلمون حق العلم - او على الاقل المخاذلون البارعون منهم يلمون - ان الاستياء الكامن والخذلان المختمر وشمول الانسان بمفعه المضoom - كل ذلك يولد في النفس قوى لا يستهان بها بل يولد قوى اعظم شأناً من القوى المادية المادية . فان من المتعذر ارغام شعب زماناً طويلاً . فاذما كانت لديه الارادة الثابتة والمزعنة الصادقة فليس من قوة تستطيع الوقف جماله

هذا هو السر فيها يدو لنا من التساهل السياسي احياناً . فقد ادرك رجال السياسة اليوم ان الصواب في الاشد وليس دائمًا في الاشد وان الاستياء هو اعظم عدو للسلطة الحاكمة وان الحكم اذا أساء التصرف لا يلبث ان يولد في الشعب قوى وعوامل ودعايق شديدة . فالقصد من التساهل اضعاف هذه القوى او اخادها

* * *

وعلى اساس « توافق المصالح » تفقد الدول فيها يتها معاهدات يستفيد منها عقدوها بقائمة المتفقة هي بلا ريب اقوى الجامعات . ولو كان بين دولتين فرع مشترك وليس

ينهم معايدة لكان ارتباطهما مع ذلك أوافق وأشد من ارتباط دولتين تابنت مصالحها مما يكن ينهم من المعايدات فعند نشوب الحرب الأخيرة لم يكن بين انكلترا وفرنسا معايدة ومع ذلك دخلت إنجلترا في المعركة مدفوعة بدافع المصلحة . وبعكسها أياً كانا فانهما كانتا من بطة معايدة مع المانيا والنمسا ولكنها احتجمت مدفوعة بالدافع ذاته وبالاعتراض على كل معايدة تقد بين دولتين هو «تبادل المنفعة» . وثبتت تلك المعايدة أنها يتوقف على دوام ذلك التبادل . فإذا تبدل الاحوال ولم يعد من مصلحة أحداً من العمل بمقتضى تلك المعايدة فانهما لا تعدم سبلاً للخلاف والتنازع من تهدلاً فتتحول الأعذار للوصول إلى غرضها وتتفانى في التفسير والاستنتاج حتى لا تفسد سمعتها الدولة

فلا قيمة لمعاهدة في نظر أحدى الدول ما لم تؤيد مصالحتها . على أن تلك المصلحة قد تتغير بتغير الاحوال وأقلاب وجه السياسة الدولية ولا سيما في حالة الفوضى السياسية الحاضرة . فكل حادث جديد أو طارىء غير متظر - وما أكثر ما يحصل اليوم من ذلك - يغنى على الدول بالأخذ مواقف تتفق مع مصالحها ومن ثم ما يحدث وبها من البيان في السياسة

وكل أفاق أو معايدة - منها يكن نصها وموادها - تعد في حكم الملفاة حالاً تقضى مصالح أحد عاقديها باغفالها . هذه دول الحلفاء التي كانت على أشد الارتباط بالأمس حين كان يهددها عدو واحد جبار قد انفرط عقدها وانبعث كل منها منحىً خاصًا - بالرغم مما يدعوه رجالها من الأفاق على أثر اجتماعهم ومؤتمرهما . فالحقيقة الناصفة التي لا تخفي على البصر اللبيب هي أن ذلك التحالف قد أقضى بهم من يوم انكسار المانيا أذ زال الداعي إليه وأصبحت كل دولة تعمل منفردة مدفوعة بالاحتياج الخاصة ومخاوفها الخاصة . فهم فرنسا الأول - مثلاً - أما هو حفظ كيانها وتأمين مستقبلها في حين أن انكلترا ترمي أولاً إلى الاستفهام الاقتصادي . ولذلك رأينا فرنسا تقاوم المانيا وروسيا تحول في سبيل هزيمتها وقد هزمها بخلاف انكلترا التي تود أن تعيد العلاقات التجارية بينها وبين هاتين الدولتين العظيمتين لما ترجوه من النفع المادي من جراء ذلك . هذا مثل واحد من أمثلة عديدة تضع للكلمنتسر في السياسة الدولية الحالية

فلا يخضع الفارىء بقيمة الاتفاقيات الدولية ولينظر اولاً الى مصالح الدول الحقيقة وسرارها واغراضها قبل أن ينظر الى خصوص الاتفاقيات والمعاهدات . فالابطة الحقيقة ليست تلك للمواد والتصويم التي يتفق على تدوينها المجتمعون حول الموائد الخضراء بل ما بين الشعوب من القواليات المتوافقة والمصالح المشتركة ومن رأى العلامة الدكتور غوستاف لوبيون ان الابطاء في امضاء معاهدة الصلح جلب ضرراً جسياً على فرنسا . ولو امضيت حالاً على اثر المذلة لغنم قوانيد كثيرة لأن تلك الفترة التي اتفقت بين اعلان المذلة وامضاء المعاهدة كانت كافة لطرق الخلاف الى صنوف الدول المتحالفه ووضوح ما ينها من التباين في الاغراض

وان بين العقود التي يعيشها الافراد والعقود التي تعصي الدول فروقاً خطيرة يجعلونا أنت تستجلبها حتى لا تستقر بالظواهر أو تخضع بالتشابه السطحي بين النوعين . فما ذاك عندما تتفق مع احد عمالائه على امر تمدنه مما الى متداون هنا الاتفاق في شروط وبنود معينة . فإذا اخل احدكما بشرط من تلك الشروط او اختلفها على تفسير احد البنود تقاضيها الى الهيئة القضائية الخاصة قد يدرس الخلاف في ذاته اي بقطع النظر عملاً لـكما من المقام والثروة والمركز الاجتماعي ونحو ذلك ويتبت فيه . أما بين الدول فلا أثر لذلك التساوي اذا لا حكمية خالية الترش تحكم بينها ولا سلطة تنفذ ما قد تصدره من الاحكام . وعلى ذلك اذا استعصى حل الخلاف تليجاً كل دولة لاحقاق حقها (أو ما نظمته حقاً لها) الى جيوشها واساطيلها . فن فوهه المدفع تصدر الكلمة الفاصلة فيها يقم بين الدول من الاخلاقيات هذه خفايق لا يذكرها احد ولا يلطف شدتها ما ادعاه السياسيون وطنعت به الصحف من اعتقاد جمبة امية وانشاء محكمة دولية ونحو ذلك . فما زالت تلك الجمجمة وهذه المحكمة على شكلها الحالي فلا قيمة لها بل انها زيدان المقطوع اقتداء بفشل السياسة والتشريع تشوئماً بمستقبل البشرية

فلا ريب اليوم ان قيمة كل معاهدة تُضيّع بين دولتين توقف على حالتيها وتختلف باختلاف ملتها من القوة لدعهما . فإذا كانتا متكافتين كانت المعاهدة متساوية القيمة من الجهتين . أما إذا كانتا متفاوتتين فأنها تكون قوية من جهة القوي وضعيفة من جهة الضعيف . ومن أنعم النظر في المعاهدات التي تُضيّع بين دول قوية ودول

ضيافة يجد أنها ليست في الحقيقة الا شر وطأ عليها الأولى على الثانية . فلا مساواة حقيقية في تبادل المنازع بين الجهتين كما انه لا مساواة في مقدارهما على ضمان التنفيذ

هذه حالة السياسة الدولية كما تبدو من لأنخدعه الفظواهر . ومن ذا الذي لا يزال الى اليوم يخدع بتلك الكلمات المنمرة والعبارات الجلجلة التي تخفي حقائق مرة شنيعة ؟ ان من نم الحرب على البشر - وما اقلاها بجانب وبالنها - أنها جعلتنا اكثر تبصرآ في الامور وارتكتانا الى الخفاقي . وقد أصبح التلميذ من اهل هذا الحيل يدرك من مسائل السياسة اكثر مما كان يدرك الشيخ من اهل الحيل السالف

ولعل الغاردي يقول الان « وما القائمة من هذا المقال الطويل ؟ ما هي النتيجة التي تستخلاصها نحن معاشر الشرقيين من هذا البحث ؟ وما الذي تستفيده منه في بلوغ مرآمنا ونحن في علم هذه حالة ؟ » اجل لا يستفيد السياسي شيئاً من الاسترسال في التأملات الفلسفية وانما عليه ان يقدر جميع الاحوال والعوامل التي تكتنفه فيحسب لكل امر حسابه الصحيح . وقد يجد حلولاً مختلفة لا يراها في جانب العدل والانصاف ولكنه لا يسمه الا ان يختار اهون الشرور او اقل الحلول حجاً وظلماً . ولا يريح من الذهن ان القوة على نوعين قوقة مادية وقوقة معنوية والأخيرة اخطر شأنها من الاولى . وهي ايضاً اقرب مناً . فالاتحاد والثبات وتراس الصدوق وبث الروح الاستقلالية - هذه قوى عظيمة الشأن لمن عرف كيف يولد لها ويستخدمها

والخلاصة ان ما قاله توسيديدس اليوناني منذ اربعة وعشرين حيلاً وهو « ان من طبيعة الانسان ان يظلم من يذعن له وان يمحى من يقاومه » لا يزال حقيقة ثابتة . فلا ريب ان التاريخ وليد الغرائز والاهواء البشرية . وليس للتفكير تأثير جيم في عراه . ومن سوء حظ بني الانسان ان قدمهم في العلم والمدنية لم يراقه شيء من التقدم والتلطف في غرائزهم واهواتهم

نشیدان وطنیان

لشاعرین کپیرین

[الفلال] الشر مرأة تجلى فيها حياة الشعوب وقد كان من نمار النهضة الوطنية المعاشرة لقام غر من الشعراء الجيدين لعمل نشد وطنى تحمله الامة ثباتاً هندي به في طريق الحياة . فقد اقترنت بيئة ترقية الاعانى القوية تحكى وثابة صاحب اللالى جفر ولـ ياتى على الشعراه أن يتذاروا في هذا الميدان فخرعوا عليها عدة آثار نشد قروت اللجنة بعد خصها « ان اكتفواها كلها واوتها بالترش وأجعلها للزمرايا التي يبني أنت توافر في نشد قومي مصرى هو النشد الذى نظمه صاحب المسادة احمد بك شوقي » وقد اجتمع وأيام كذلك على أن ثانى الآثار نشد هو ذلك الذى قدمه حقرة الاذى محمد افندي الهراوى الموظف بدار السكتب السلطانية . على أن الشاعر المتهور مصطفى مادق الرافعى كان قد نثر نشيده قبل صدور حكم اللجنة المتقدم ذكرها فلم تطر فيه . وقد رأينا ان تحف القراء بنشيد أمير الشعراه ونشيد الرافعى . وفي كلامهما عاصم رائحة وآيات بليلة بصم أن تتعش على الصدور

نشید احمد پاک شوق

بني مصر مكانكوا نهيا فهيا مهدوا للملك هيا
خذدوا شمس النهار له حليا أم تك تاج أولكم ملبا

四

على الاخلاق خطوا الملك وابنوا
أليس لكم بـ وادي النيل عند
فليس وراءها العز ركن
وكبرها الذي يجري شيئا

10

لنا وطن بأنفسنا قيه وبالدنيا المريضة فتديه
اذا ماسيلت الارواح فيه بذلاتها كأن لم نعط شيئا

四

لنا المرمي الذي حب الزعماً
ومن حدثاه أخذ الامانة
وأوائل علموا الامم ارقياً
ونغير بنو السناء على عماناً

11

طالع عهدم عزاً وغراً فلما آلت للتاريخ ذخراً
نثأنا نثأة في المجد أخرى جعلنا الحق مفاهيرها العليا

جعلنا مصر ملة ذي الجلال وألفنا الصليب على الهملا
وأقينا كهف من عوال يشد السهرى السهرى

زروم لمصر عزاً لا يرام يرف على جوانبه السلام
وينعم فيه جيران كرام فلن تجده العزيل به شيئاً

قوم على البناءة محسيناً ونهد بال تمام الى بنينا
نحوت اليك مصر كما حيناً ويبيق وجهك المفديّ جيا

نشيد مصطفى صادق الرافعي

الى العلا الى العلا بني الوطن الى العلا كل فنا وفقى
الى العلا في كل عصر وزمن فلن يموت مجد مصر . لا ولن

بعزم مصر غالب النهر هرم دشمس مصر تضرم الذكرا ضرم
وأنيل مصر يعلا النفس كرم وخصب مصر يخلق الخلق الحسن

رسا أبو المول ركيناً وربضن ربيضة جبار على الارض قبس
فالقزع الا كبر يوماً لو نبس ومه سبر اي المول اطمأن

الصبر في المصري صبر وجلا خلت خصوم ارضه وهو خلا
وما كسر في البلاد من بلد تراه للطاغي وللباكي سكفن

الى الامام للامام للامام فهمة الانفس تدفع المهام
نحن بنو مصر بنو هر القام بنو ابي الدهر بنو ام الزمن

بنو العلوم والفنون من قدم أيام لم تبت لدولة قدم
أيام علم غيرنا دمع ودم وما سوى فوحش العالم فن

هيا بنا هيا بنا الى العلا يا مصر لا فسي ولا مالي ولا
أهلی ولكن أنت أنت أولا وانت أنت لك سري والعلن

يا مصر كنا لجذك الغدا ما شئت منا منجداً ومسعداً
فلن نراعي يا بلادي أبداً لا عاش من بروحه عليك ضن

في الجد لا نعرف ضعفاً أو ضجر خلق من الحديد او من الحجر
هيئات ما الا طواود في قيد تحرر فن اذن يقيد الاحرار من

حرية البلاد عزة الامم ان قدسها امة عاشت روم
فدا الفوس حرة فدا التعم فدا بلادي انا روحأ وبدن

اماننا كنيسة ومسجدنا وكل ما في القلب جاً وهدى
وكل ما في العمر يوماً وغداً وكل ما تلك للجد نهن

فلتحي في اعمالنا اجدادنا ولتحي في آماننا اولادنا
ولتحي مصريين مهما اعتادنا ولتحي مصريين ولتحي الوطن

قيادة البشر

آراء، أعظم قائد عرفه التاريخ - نابوليون

(على ذكر مروره سنة على وفاته)

[الليل] أن قيادة الناس أصعب القتون وأدقها . ولم يعرف التاريخ رجالاً برع في هذا الفن مثل نابوليون العظيم . فقد كان علينا بطائع البشر وأخلاقهم عبطةً بالمواء والتفاوت فيهم وتسهيلهم وتدفعهم إلى القيام بأخطر الأمور . وفي رأينا أن الذي ينقص العالم اليوم أكثر هو زعماً يعرفون كيف يسيرون بالشعوب في طرق السلام والفلاح . فهذا الشخص يشعر به التربيون والشريقيون على السواء . ويرى أحد الكتاب السياسيين أن السبب الأول في فشل مؤتمر الصلح - وهل من يشك بذلك - هو مهمته التي أخذت لاجلها ؟ - إنما يرجع إلى ضعف رؤساء الحكومات وممثل الدول وقصر نظرهم وعجزهم عن القيام بوظيفة الزعامة حق القيام . فلدينا برؤسائنا ومتزئتنا أن ينسوا النظر في احتبارات ذلك المعمري الغربي الذي كانت يحرك الجماهير والشعوب كما يحرك اللاعب حجارة الشطرنج . قان فيها قائدة المستفيد وعبرة للمعتبر

وقد أصبح درس عقلية الجماعات في الوقت الحاضر في مقدمة ما يعني به الصلحون ورجال السياسة . ولهذا العمل الآن كتب ومحاجات مستفيضة . وإن لم تكن تامة - مما يرون على طالب الزعامة النجاح في مهمته . ولم يكن نابوليون من معين إلا نظره الثاقب وذنه الحاد وذكاءه العجيب . ويسرتنا أن يكون تشرُّر هذا المقال عند فاتحة السنة التي يختلف فيها العالم بمروره سنة على وفاة نابوليون . وفي ذلك ما يجعل هذه الخواطر قيمة خاصة لدى القراء

عواطف نابوليون

على صاحب القيادة أن يجمع بين الأخلاق والذكاء . فلا يصلح لها من كان كثير الذكاء، ضعيف الأخلاق فإنه أشبه شيء بسفينة قاعدة الناس بين شراعها وغلاها . وخير لقائد أن يكون قوي الأخلاق قليل الذكاء .

ليس البشر بشرأً في نظر مؤسي الملك بل هم آلات توصلهم الى أغراضهم

على من يطلب تولي الحكم ان يخاطر بحياته وان يعرض نفسه للقتل
عند الاقضاء

ليست العروش الا الواحًا خشية مغطاة بالحمل

انما الحذق في السياسة اقاع الشعوب بانها حرة ... والشعب واحد في كل مكان.
 فهو اذا ذُهبت سلاسله لا يكره العبودية ولكن اذا انكشفت له من خلال خرق
شقائه يتعامل ويتدمر ويهب لكرسها فينجح بفتحة وفضي معامته على الملوك

ان التردد للحكومة كالشلل لاعضاء الجسم

أساس السلطة قائمة الخاضعين لها

اول ما يجب تحبيه ليس ارتکاب الخطأ بل الشاقض في الخطط . فاغاثة ضبط
السلطة بالشاقض

ليس بين الفوز والفشل الا خطوة واحدة

لقد وجدت في اخطر الاحوال ان اعظم النتائج قد توقف على اقه الامور

على رجل السياسة ان يضع قلبه في رأسه

اذا حللت الحرية السياسية وجدت أنها قصبة يخنزعها الحكم للحاكمين

لا يستطيع ايقاف الشعوب متى اندفعت الى الامام

ان اعظم الرجال الذين غيروا ووجه الارض لم يتوصلا الى ذلك بالتأثير على الحافة
بل باستهوا الجماهير

الرجل الذي يقود حرباً ضيقاً اثناء الاضطرابات يلقب بزعيم العصاة . فاذا فاز
وائى اعمالاً عظيمة ونهض بقومه وببلاده فإنه لا يليث ان يسمى قائداً او ملكاً ...
اما اذا فشل فإنه يظل ذلك الزعيم القائم على السلطة وربما انتهت حياته
بالاعدام

ان خلاص الشعوب يستلزم اموراً لا يستلزمها خلاص الافراد

قد تعمت السلطة من النخبة

في الحرب كما في السياسة لا تستعاد الفرصة المضاعة

ما اعظم سلطان الخيال على الانسان ! فان هؤلاء البحارة الانكليز (في جزيرة
القديمة هيلانة) لم يرقو في ولم يروني في حياتهم ولكنهم سعوا عنى فقط ومع ذلك
ما كان اشد حاسفهم واستعدادهم لاي بيان اي شيء من اجل لو استطاعوا ... اجل
لا رب ان الخيال يحكم العالم

الرجل العظيم يظل رابط الجأش فسواء مدح او ذم فإنه يوالي سيره في طريقه

ليس أصعب من التوصل الى القرارت الفاصلة

المفترية لا تنقل بالوراثة . فمنذ وجد العالم لم اسمع عن شاعرين عظيمين او
رياضيين عظيمين او فائحين عظيمين او ملائكة عظيمين احدهما كان ابن الآخر

لا يقدم الرجل في الحياة ما لم يسيطر على خلقه الذي منحه آيات الطبيعة او ما لم

يكون له خلقاً بترية نفسه وتهذيبها وتعويدها التكيف بحسب الاحوال

على الفائع ان يعرف جميع الاديان وطرق ممارستها . فليه أن يكون مسلماً في مصر و كانوا يكياً في فرنسا - اعني بذلك ان يعمي كلا الدينين

اسهل ان تحكم البشر عن طريق رذائلهم من ان تحكمهم عن طريق فضائلهم

لا يحيى الانسان الا ما يصنعه بنفسه

من أعطى عن جدارة قد احسن ولكن من أعطى بلا حساب قد أفسد

خير طريقة لحفظ كلثك هي أن لا تقيدها قط

ليس من الحكمة مقاومة العادات غير الضارة وان تكون مستحبة

الصفح وأجب فلا يحسن بالانسان ان يحفظ الحقد والغنة في صدره بل يجدره
ان يعرف ضف الطبيعة البشرية ويفسح الطرف عنها بدلاً من ان يحاربها

أني احتقر نكران الجليل واعده اسفل صفات القلب

أني احب السلطة . ولكنني احبها كما يجب صاحب الفن فـهـ - أحبها كما يجب
الموسيقى آنه ليستخرج منها انتاماً والخاتمة متوافقة

لا قيمة للجيش الا برأسه

ان اشارة يأتها قائد عجوب خير من الجلخ الخطب

وجود القائد أمر ضروري . فإنه رأس الجيش بل هو الجيش كله . فالذى اخضم فرنسا ليس الجيش الرومانى بل بوليوس قيسار كان الرعب الذى استولى على رومية لم يعدهه الجيش القرطاجي بل هنيدل

ليس ما هو ألم في الحرب من وحدة القيادة . ففي كان العدو واحداً وجب أن يقاتله جيش واحد على خط واحد تحت قيادة رئيس واحد

قائد رديء خير من قائدان حاذقين

ان الصفة الاولى التي يجب ان تخلو بها القائد هي رباطة الجأش . . . فهل القائد أن يكون ذا عقل هادئ ينقى التأثيرات الخارجية برزانة وقدرها عام قدرها فلا يطرأ الا خبر الطيبة ولا تذعله الاخبار السيئة بل يضع كل منها موضعه بلا زيادة ولا نقصان

حق الذكاء مقدم على حق القوة بل لا قيمة للقوة بلا ذكاء . ففي الازمة الاولى كان الاقوى يتولى القيادة أما في المصور المتعدد فاما يتولاها الاذكي

القائد الذي لا ينظر الى ساحة القتال بين جانبيه يسب قتل الكثرين عيناً

لن تجد عملاً من الاعمال العظيمة المستدعاة ناشتاً عن الصدفة او البحت واما تأثر تلك الاعمال عن العبرية وحسن التدبير . وقلا يفشل اعظم الرجال حتى في اخطر مقاصدهم . انظر الى الاسكتندر وقيصر وهنيدل وغيرهم فهل أصبحوا عظاماً لان التقادير مهدت لهم سبيل العظمة؟ كلا . بل لأن عظمتهم هي التي حكمت على التقادير

الرجال كالأرقام تختلف اعدادهم باختلاف مواضعهم

ليست الثورة الا فكرة وجدت اسلحة تخدمها

أسار السينما توغراف

كيف تصور المواقف الخطيرة والمشاهد الغريبة

لقد ساءلت قسـك بلا ريب أـيا القاريـ، وـانت في معرض الصور المتحركة عن الطرق التي يستخدمها أـهل هذا الفن الحديث لـتحيل بعض المـواقف والـمشاهد العجيبة وـتصوـرها على الشـريـط الحـساـسـ . فـقد قـدـمـ هـذاـ الفـنـ قـدـمـاـ عـظـيـماـ وـبرـعـ فـيـ المـؤـلـقـونـ والمـتـلوـنـ والمـصـورـونـ وـابـتكـرواـ طـرـقاـ جـديـدةـ غـرـيـبةـ لـاجـتـذـابـ الـجـاهـيرـ الـظـلـيمـةـ التي تـذـهـبـ فـيـ كـلـ يـوـمـ إـلـىـ مـعـارـضـ فـيـ الـعـالـمـ كـلـهـ بـاـكـثـرـ مـنـ ٦٠٠٠٠ـ مـعـرـضـ وـقـدـوتـ رـوـسـ المـالـ الدـاخـلـةـ فـيـ تـلـكـ الصـنـاعـةـ بـاـكـثـرـ مـنـ ١٥٠٠٠ـ مـلـيـونـ فـرـنـكـ . وـيـكـنـيـ بـرـهـانـاـ عـلـىـ قـدـمـ هـذاـ الفـنـ وـأـتـشـارـهـ أـنـ شـرـكـةـ «ـغـومـونـ»ـ الفـرـنـيـةـ وـحـدـهـ تـسـتـطـعـ نـجـيـبـ ٥٠٠٠٠ـ مـتـرـ منـ الشـرـيـطـ فـيـ كـلـ يـوـمـ مـنـ أـيـامـ السـنـةـ . فـتأـملـ !

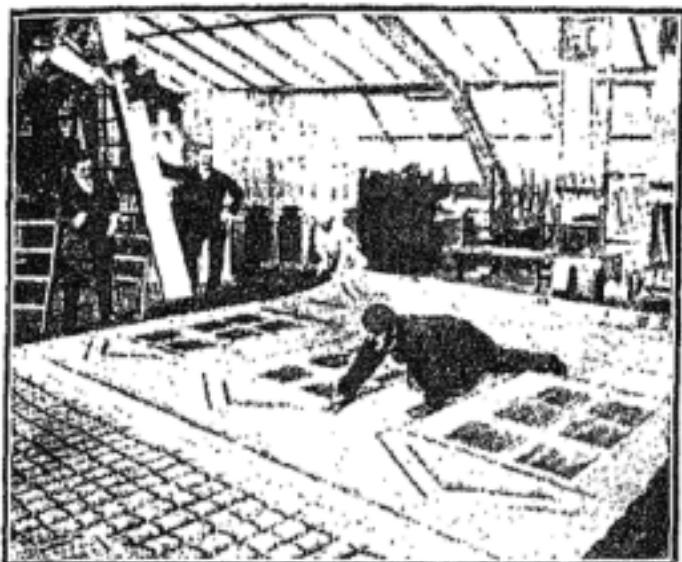
وـمعـ قـدـمـ هـذاـ الفـنـ تـطـوـرـ ذـوقـ الـجـيـورـ فـاصـبـحـ مـيـلاـاـ إـلـىـ مـاـ يـحـدـثـ فـيـ التـقـنـ اـقـعـالـاـ مـنـ مـشـاهـدـ مـفـجـعـةـ وـمـواقـفـ مـؤـرـخـةـ وـحـركـاتـ بـهـلوـانـيـةـ مـحـفـوـفةـ بـالـاخـطاـرـ إـلـىـ آـخـرـ مـاـ هـاـنـكـ مـاـ أـصـبـحـ شـائـعاـ مـعـلـوـمـاـ لـدىـ الـجـمـيعـ . فـقدـ الـفـ الـجـيـورـ الـيـوـمـ أـنـ يـرـىـ لـصـاـ يـقـنـزـ مـنـ سـيـارـةـ إـلـىـ أـخـرـيـ وـهـاـ فـيـ أـسـرـعـ جـرـيـهاـ ، أـوـ مـنـلـاـ عـنـىـ عـلـىـ سـلـكـ دـفـعـ مـدـودـ وـبـنـ بـاـيـتـيـنـ مـرـفـعـتـيـنـ كـاـنـهـ مـعلـقـ بـيـنـ الـأـرـضـ وـالـسـماءـ ، أـوـ رـجـلـاـ يـسـلـقـ بـسـرـعـةـ جـدارـ مـنـزـلـ عـالـىـ يـصـلـ إـلـىـ سـطـحـهـ ، أـوـ سـفـيـنةـ تـخـرـقـ فـيـ وـسـطـ الـبـرـ أـوـ خـوـذـلـكـ . وـقـدـ أـصـبـحـ هـمـ أـرـبـابـ السـيـنـماـ وـغـرـافـ إـبـجادـ الـوـسـائـلـ الـتـيـ بـاـيـعـكـنـونـ مـنـ بـهـ عـيـونـ الـدـيـنـ يـقـاطـرـونـ إـلـىـ دـوـرـهـمـ فـيـ كـلـ يـوـمـ

وـهـنـاكـ مـسـائـلـ أـخـرـىـ كـثـيرـ يـدـعـشـ هـاـ النـاظـرـ وـيـخـارـ فـيـ تـمـيلـهـاـ مـثـلـ السـكـنـ الـتـيـ تـخـرـكـ وـقـطـعـ الـجـيـزـ بـقـسـهاـ ، وـمـثـلـ الـلـلاـبـسـ الـتـيـ تـبـ وـتـكـوـ صـاحـبـاـ مـنـ تـقـاهـ قـسـهاـ ، وـمـثـلـ السـيـارـةـ الـتـيـ تـخـرـقـ الـجـيـطـانـ مـنـ دـوـنـ أـنـ يـصـابـ رـاـكـبـوـهـاـ بـاـذـىـ وـغـيـرـ ذـاكـ كـثـيرـ

فـكـيفـ يـعـكـنـونـ مـنـ تـصـورـ هـذـهـ الـنـاظـرـ وـأـيـ الـاسـالـيـبـ الـمـسـتـحـدـةـ يـسـتـخدـمـونـ للـوصـولـ إـلـىـ تـلـكـ التـابـعـ الـعـجـيـبـ ؟

هذا ما نود استجلاه في هذا المقال وسيرى القارئ أن معظم تلك المناظر التي
تختلط بها وتثير بصره وتزيد حففان قلبه تصوّر بطرق سهلة بسيطة

نبأً ثُلَّاً يوصي إيجالي للمسرح أو الملعب الكبير الذي تمثّل فيه معظم أروابان
السينماً تُغْرِيَةً . فقد زار أحد الكتاب محل «غومون» الشهير في باريس ووصفه
وصفاً دقيقاً للشخص منه ما يأتي :



رجل يزحف على ستارة تمثيل واجهة بيت والمصور فوقه يدير الآلة
فيتوهم المتفرج أن الرجل يتساق واجهة قامة

يمجد الدخول إلى هذا الملعب العظيم مناظر مختلفة على طول جدراته : هنا غرفة
نوم على الطراز الحديث وهناك غرفة استقبال ترجع إلى القرن الثالث عشر . وفي
جهة أخرى مرقص وفي جهة غيرها غرفة أكل الحيوان . وبدرك القاريء أنساع ذلك
المكان متى علم أن بعض المشاهد قد استلزمت وجود ١٥٠٠ أو ٢٠٠٠ مثل دفعه
واحدة بين جدراته

ولا يلبث زائر هذا الملعب أن يلاحظ أمام كل مشهد رجلين أحدهما جالس يصدر
بعض التعليمات والآخر واقف بقرب صندوق راكيز على ثلاثة أرجل يدير جهازاً
متصلة بالصندوق . فهذان الرجال هما منظم المشاهد والمصور بالآلة السينماً تُغْرِيَةً .

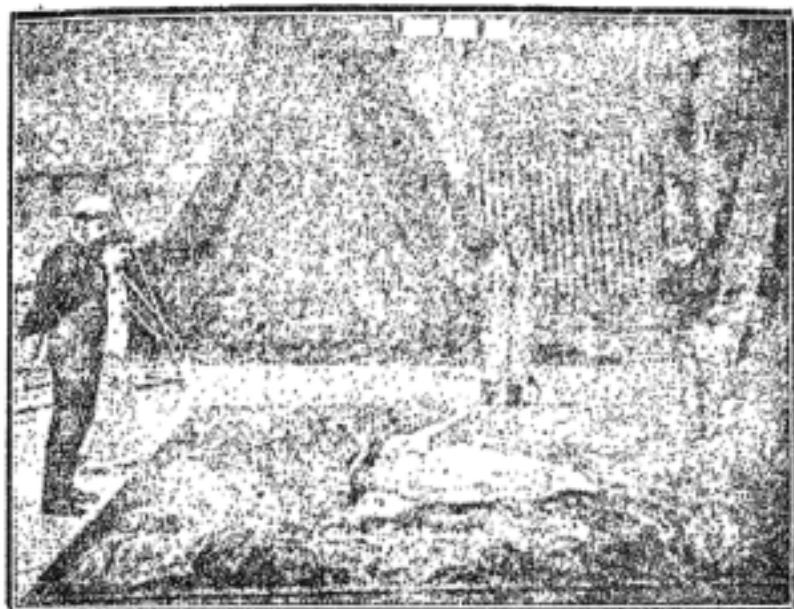
ويعظم العدل على الاول فاته هو الذي بشرح للممثلين كيف يجب عليهم ان يقوموا بادوارهم الصادقة ويراقب حركاتهم وتقليلهم ففي افتح بافهم قد افتقوا أدوارهم بأمر صاحب الآلة السينمائية فيكتفي هذا بتذويتها الى أن يؤمر بالوقوف . وكثيراً ما يضطر الممثلون الى اعادة تأثيل الفصل مرة أو غير مرّة لطلازي مطراً أو أمر نسي أو اشارة غير مستحبة او نحو ذلك

ومن الامثلة على ذلك ان دور أحد الممثلين كان يقتضي عليه ان يتضىء فيمسك قبّة وينكسرها على مائدة رخامية . قام هذا الممثل بدوره على ما يرام الى أن رمى القبّة على المائدة فلم تسکر واتما انكسر الرخام وقد اضطر الى اعادة التأثيل ثلاث مرات

ويستعرض أرباب هذا الفن صعوبات كبيرة قوية وغير قوية . ومن جملة هذه الصعوبات ان على صانعي الصور المتحركة أن يراعوا قوانين دول كبيرة . فان المراقبة في كل منها تحرم تأثيل مشاهد معينة ففي بعض الجهات لا يجوز تأثيل شنق او جنون او أتعاب او اي مشهد يحدث انتقاماً زائداً في النفس وفي غيرها لا يسمح بتأثيل ضراع البieran وفي غير هذه أيضاً لا يؤذن بتأثيل ادوار الحياة الزوجية او ادوار السرقة المصحوبة باعتداء . وفي اميركا لا يجوز تأثيل امرأة تدخل على لوحة السينما وغراف وفي انكلترا لا يجوز ظهور رجل وامرأة يلبس الليل في غرفة نوم . وقس على ذلك أمثلة كثيرة لا تختصر بالالال . ولكنهم لا يهدون طريقة التحقيق وطأة القوانين و اذا اقصى الحال يمكن قطع الجانب المشتبه به من الشريط والاستعاضة منه بجملة تكتب على الشريط او نحو ذلك من الجيل

وأصعب من ذلك تدبر بعض المشاهد المؤثرة كاحتراق بيت او غرق باخرة مثلاً . فلا يخفى ما تكفله هذه المشاهد حين تخل خصوصاً للسينما وغراف ولكن الشركات الكبرى لا تخجج عن بذل المبالغ العظيمة لاحاديث التأثير المطلوب في الجمهور . وان من غرائب هذا الفن ما بين التفقات الماكرة التي يتبعها الصانعون والقيم الضئيلة التي يدفعها المترجون من البون الشاسع والفرق المظيم . فقد مثلت احدى الشركات فاجمة « اليهابيك » قسّتخدمت باخرة كبيرة لهذا الفرض طوطاً ٣٠٠ متر اقام فيها ٤٠٠ بمحري و ٥٠٠ مثل مدة يومين وفي اليوم الثالث اغرت السفينة . واعظم من هذه التفقات ما يستدعيه تأثيل بعض الروايات التاريخية فانها تتطلب عدداً عظيماً من

المثليين كما تطلب أيضاً إقامة بعض الآثار التاريخية من قصور وابنية وغابات ونحو ذلك وتشيل ملابسهم ومتازفهم وسفتهم وعرباتهم وسائل طرق معيشتهم وبعد أن تعلم المشاهد وتدرك لوازمهما ييقن أمر المثليين . وهم كثيرون اليوم حتى ان مشاهير المثليين المعروفيين في اوربا قد أقبلوا على السينما وغراف وآخر طروا في ساق مربيده بعد ان كانوا ينظرون اليه نظر الاحتقار . على ان سارة برناز الممثلة الطالرة الصيدت قد بذلت صموحة التشيل للسينما وغراف في خلال حديث دار بينها وبين صحافي



امرأة تتخطى على ستارة مموجة فتظهر على اللوحة كأنها غائصة في الماء

استطاعها رأيها . قالت : « ان السينما وغراف لا يستخدم الا الحركات في حين ان الممثل الذي يستعين بالكلام والحركات مما يجعل مشقة في تأدية المعنى المطلوب وأجاده تشيله . فكيف بن يقتصر على احدى الوسائلين ؟ » ومع ذلك فان من ميزان السينما وغراف وحسنته أنه يستخدم الطبيعة ومناظرها وحوادثها الحقيقية من اشجار وحيوانات واشخاص الخ ... في حين يضطر الممثلون على المسارح الى استخدام ستائر والواح مصورة لا تقوم مقام الطبيعة الحقيقية

وحيث ينضب مورد المشاهد التقولة عن الحوادث الطبيعية يلجأ صانعو الحكائيات السينمائية إلى الخيال والاحتزاع . فتارة يمثلون أرواحاً نافقة وأشباهًا غامضة وطوراً يمثلون تذكرة قديمة وحوادث ماضية غير مر السحاب إلى غير ذلك . فكثيراً ما يشاهد المفرجون رجالاً جالساً يستعيد سالف حياته كظهور على اللوحة أيام الحوادث التي حدثت له والأدوار التي مرت به

أما الجبل التي يستخدمونها ويعملون بها من تمثيل أخطر الواقع وأغرب الحوادث فكثيرة تذكر أنها فيها بلي ويمكن القبض عليها :

من أسهل الأمور لدى أهل هذا الفن مضاعفة سرعة المشي والتحرك أ Giuliano يكفي لذلك أن يخفف المصور سرعة آلة في دلالة من أن تصور أحدى الحركات في ثانية أو عشر صور متتابعة كـ هي العادة تختصر في نصف هذا المدد . فإذا تم تضليل سرعة الفاء الصور على اللوحة خيل إلى المشاهد أن تلك الحركة كانت بسرعة مضاعفة

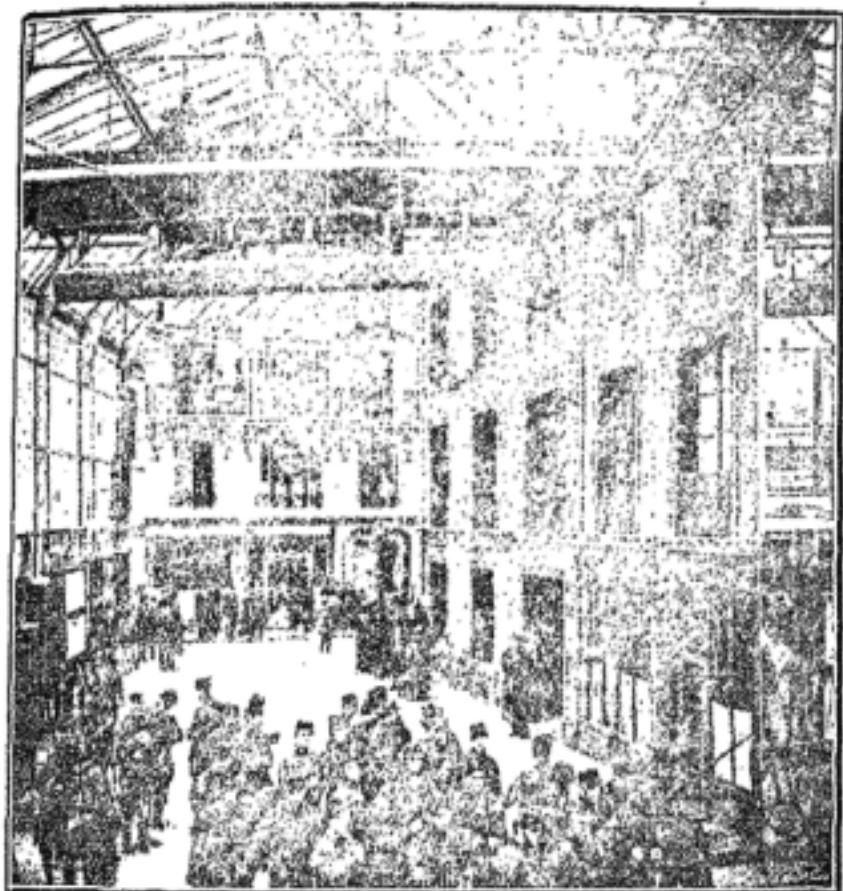
فيتمثل هذه الطريقة بـ عمالون من تضليل المفرجين وخدع أبعاصهم وأذعاظهم .

فإن من التافه بلا ريب في نظرك أن يقفز رجل من نافذة وان يخلع آخر ثيابه ويعبرها حوله وأن يتدرج بـ عميل على سطح منحنٍ وان يقذف جسم من خلف حائط . أجل هذه أمور تافهة ولكن هل خطرك أنه يمكن عند تمثيل هذه الحوادث على اللوحة أن يبدأ باخرها بدلاً من أولها حتى تظهر لك أغرب الأشياء ؟ فالرجل القافز من النافذة إلى الأرض يظهر وابداً من الأرض إلى النافذة .

وأثواب التي خلّها ذلك الرجل ورمأها حوله تظير كأنها تطير نحوه فتكوه من تقائه نفسها . وبالـ عميل التدرج يظهر صاعداً لوحده على ذلك السطح المنحنٍ . والجسم المعنوف من خلف الحائط إلى الأرض يظهر وابداً من الأرض فوق الحائط وقس على ذلك أمنية كبيرة

فـ إنه يمكن أن يمكن الشريط عند الفاء الصور وان يبدأ باخره حتى تأتي هذه المجايل وأمثالها مما يدخل له المفرجون ومحارون في تحليمه . فـ كثيرة وأسهل من ذلك تمثيل رجل يتسلق جدار منزل حتى يصل إلى سطحه . فـ كثيرة ما يهرب أحد الشخصيات الرواية فلا يجد له خلاصاً إلا بالوصول إلى سطح منزل قفاره بصعد من الأرض بسرعة عجيبة فينتقل من دور إلى دور حتى يبلغ السطح . وفي

الفالب يلاحقه بعض أغار الشرطة أو غيرهم فيفعلنون مثل ما فعل . أتدرى أيها القارئ ، كيف تصور هذه المشاهد ؟ إن في احدى الصور المدرجة هنا شرحاً وإنما هنا فإن ذلك الرجل الذي خيل اليك أنه يتسلق الجدران لم يأت أمرأ صباً بل أكتفي بأن يزحف بيديه ورجليه على ستارة دسمت عليها واجهة البيت والمصور من



الاستعداد في الليل لخبيث فرقته من المجرم تمر في شارع

فوقه يدير آلة ... ومن هذا القبيل ما يشاهد أحياناً من صور أشخاص غائصة في الماء . فالنظر الى احدى الصور المتقدمة أيضاً يدرك القارئ سر ذلك . أذربى امرأة تخبط على ستارة بموجة تؤدي الى الناظر شكل الماء . وبهذه الطريقة تظاهر المرأة عائمة على الشريط ومن ثم على اللوحة السينمائية

ولعل أحد القراء يقول الان : لقد فهمنا تعليل المشاهد المتقدمة وأدركنا الجيل المستخدمة لذلك الاغراض . ولكن كيف يثنون مثلاً سكينة قطع الحبز وحدها أو شريطة حذاء تربط من تفاصي نسها ؟

ان تعليل ذلك ليس بأصعب من تعليل ما تقدم . فالمهم يستعملون آلة تصوير بطيئة جداً بحيث يمكن أحد المراقبين - بين الصورة والصورة - من أن يضفي السكينة على الحبز أو ان يربط جانباً من الحذاء ثم يسحب بيده . وهكذا يقطع الحبز ويربط



مرور الفرقة كما يراها للظرج

الحناه بالتدريج . وعند القاء الصور على اللوحة تدار الآلة بالسرعة الاعتيادية فتظهر السكينة كأنها قطع الحبز وحدها وتظهر الشريطة كأنها تربط على الحذاء من تفاصي نسها

وقد نشرنا مع هذه المقالة صورتين توضحان كيف يمثل مرور فرقه من الجندي في أحد الشوارع . في الصورة الأولى يرى القارئ الاستعدادات التي يقوم بها ملعب السينما وغراف لتأدية المطلوب . فالمهم يقيرون وجهات بيوت (لا بيوت

كاملة) في داخل الملب ويحيطون قليلاً منظر أحد الشوارع من دكانين وأبواب ومارأة ونحو ذلك ثم يتوه بالمتلئين في ملوك صفواؤ . والصورة الثانية تبين كيف يرى المتفرجون ذلك المنظر بعد أخباره

ولا يرجح من ذهتنا في الختام أن السيناوجراف فوائد كثيرة اليوم غير التسلية واللهو . فإنه يستعمل في الخبرات لدرس حياة الميكروبات وغيرها وفي المدارس لغاية المعلم على تور التلاميذ . وجميع الدلائل تدل على أن استعماله في هذا الباب سيتشير انتشاراً عظيماً في السنين الآتية . ومني أهن السيناوجراف الملون وأحلك المطابقة بينه وبين الفونوغراف بحيث تحرك الصور وتتكلم على شكل طبيعي غير مفتعل - إذ ذلك يبلغ هذا الفن الندوة العليا من الرقي والكمال . والتجارب الحديثة تؤملنا بان ذلك الحلم الجميل ليس يبعد التحقيق باذن الله



لغة السياسة

(تابع لغالة «روح السياسة»)

- ألا ترى أن الصيد ممنوع هنا ؟

- ولكن لا أصطاد

- وماذا تفعل اذا ؟

- أني أعلم هذه الدودة السباحة

نشيد الطلائع المصيّة

(الكتافة)

٦٣

ارنس نعمۃ اللہ بک

(وقد عني بتلحينه الاستاذ منصور اقدي عوض)

1

◎ 导言

فوق الماء ، تتحقق الاعلام
بالوة الماء ، تنشر السلام
حي على الفلاح
فالفجر لام

الى العلي ، بني الوطن
هيا بنا ، بلا وهن

الى الامام

نوعي التمام

1

يا مصر أنت أمنا لليك جتنا طائعين
لا شيء يثني عننا مadam في القلب اليقين
هلال : سنة ٢٩ (٤٠)

ان هُنَا ريح الصبا فالعود فينا لا يلين
والذود عن اوطانا عهد مزكي بالعينين
فوق الماء ...

٣

نطوي البقاع والفالا في ظل ذي العرش المكين
تذكّي الشعور في الملا تحت لوا الحق المين
شمّازنا حب الوطن صدق الولا غوث الانين
. والكل فينا اخوة مصر لنا دنيا ودين
فوق الماء ...

٤

بالجد نسو والعمل فالليل شأن . . . الخاملين
وكل من سار وصل والفوز اجر العاملين
بني صرحاً للحق يقوى بها ويستعين
وليحيي في صدر العلي ذكر جهاد المخلصين
فوق الماء ...

٥

هوك في احشانا يا مصر والقلب رهين
نجا به فاحي بنا بالعز في حرز امين
ارواحنا لك الفدى فالفرع للابل مدين
والطير تندو في الفضا فخر البلاد بالبينين
فوق الماء ...

برشت نعمة الله

العلوم الشرقية

في مدارس أوروبا

في خريف كل عام تنقل البوادر إلى القطرين المصري والشامي ، عدداً من الأساتذة والمدرسون الفريبيين - وأخصهم إنكابر وامير كيون وفرانسيون - لتعليم الناشئة قواعد اللغات الانكلوسكوبية وفروع اللاتينية ، ولتلقيهم أصول المدنية الفريبية ومبادئ فلسفة الحياة فيها . هذا أمر معروف عنبر . ولكن الامر الذي قلّ من يعرف هو أن سير العلم ليس من الترب إلى الشرق فقط بل من الشرق إلى الغرب أيضاً ، وإن الأول حديث المهد في حين أن الثاني قد عده . ولا فرق بين الاثنين سوى أن القافعين بحركة ادخال العلوم الفريبية هم من أبناء العرب نفسه ، بينما نجد أن دعامة العلوم الشرقية في أوروبا هم أوربيون دخلوون

امتداد الغرب بالشرق في الديبلوماسي والروسطي

﴿العرب في الأندلس﴾ إن الحلقة الأولى من سلسلة الحوادث التي نجح عنها دخول علوم الشرق إلى البلدان الفريبية هي ولاشك تواجد العرب في الطرف الجنوبي الغربي من القارة الأوروبية واقامتهم في الأندلس قرولاً طويلاً حيث نفع منهم أفراد كثيرون كابن رشد وابن خلدون وغيرها من قريباً أو رأى الفلسفة الغربية إلى انها الاسبانية والقرطاجينية ومنهم إلى غيرهم على ما هو مشهور متعارف . ثم أن وجود العرب في أوروبا قد سهل السبيل أيضاً لترجمة الكثير من تأليف علماء الإسلام في بخارى والجزرية وبر الشام ونشرها في أنحاء أوروبا . ويكتفينا الاستشهاد بتألوف ابن سينا الذي أخذته أبناء أوروبا دليلاً طيباً من القرن الثاني عشر إلى القرن السابع عشر . فقد ترجم القانون إلى العبرانية في تابولي سنة ١٤٩١ وطبع بالعبرية في رومية سنة ١٥٩٣ ثم ترجم إلى اللاتينية ، وترجم غيره من تأليف ابن سينا في المتعلق والفلسفة الطبيعية . وكذلك ترجمت قبل ذلك معظم تأليف ابن رشد إلى اللاتينية ، إلا أن ترجمات ابن رشد جاءت همجية التركيب بعيدة عن الضبط والاحكام وبسبب أنها نفسي أن عددًا من الفلاسفة والعلماء اليهود كابن حیوج والكمخني

اللغويين وأبن جирول الشاعر ، وميمونيدس (ابن ميمون) الفيلسوف ، نشأوا في الأجيال الوسطى في أوروبا ، وكانوا عاملاً قوياً على تبيه المخواطر وتجيئ الأفكار إلى المعارف والفنون السامية . فإن جيوج ولد في مراكش (٩٥٠) ولكنه توطن قرطبة Cordova وهو الملقب ببني التجو المغربي . كذلك عاش ميمونيدس (١١٣٥ - ١٢٠٤) في قرطبة . وكلما ابن جيرول والكمخني عاشا في جنوب إسبانيا ، الأول من سنة ١٠٢١ إلى ١٠٧٠ والثاني في أحياء القرن الثاني عشر . وأكثرا علماء اليهود في ذلك العصر كتبوا ما كتبوه باللغة العربية ، بمحبوب عبرانية ، وأثار مدحية العربية ظاهرة يقنة في كتاباتهم

على أن تأثير علماء العرب على الفكر الأوروبي في الأجيال المتوسطة أمر بالغ في تقديره الكثيرون من الكتبة الشرقيين والمتتشرقيين ، حتى أن بعضهم أرجع معظم أصول المدينة الفريدة إلى مبادئه عربية . ومن مجلة المبالغين الأميركيتين الاستاذ ويذر Wiener من جامعة هارفرد الذي أصدر حديثاً مجلدين حاول أن يثبت فيما أن جانباً كبيراً من المدينة الفوضية عربية الأصل ، وردَّ اشتقاد عدة كاتب في الفوضية ، وبالتالي الانانية والأنكشارية ، إلى مصدر عربي ، فكان الاستاذ حسب كل خالص لفظلي بين كاتب لقين أو أكثر من اللغات دليلاً على وجود علاقة فيلولوجية بينها

﴿الحروب الصليبية﴾ ان الحروب الصليبية مع كل شرها لم تخل تائجها من بعض الخير . فقادتها الروحية كانت إنما عزفت الأوروبيين لأول مرة بما لابناء الشرق الادنى من ذخائر العلوم الرياضية والفلكلورية والطبية والفلسفية ، وسهلت على الكثيرين من الأفرنج أمر انتباسها . فلما أكب التي قلت للقاندين شرقاً عادت تافهة المصنوعات والبعض من الشرقية غرباً . وعلى السبيل الذي تجاهله التجارة تسير دائعاً العلوم تابعة لها . - فالفارق أولاً ، ثم التاجر ، ثم العالم . تلك هي الخطوات التي تنتهي عليها الحوادث في تاريخ علاقتنا البشر

﴿سقوط الاستانة﴾ كان من تابع تقلب الاتراك على البيزنطيين في أواسط القرن الخامس عشر أجيالاً كثيرة من علماء اليونان إلى داخلية القارة الأوروبية حيث قلوا معهم كتبًا وبمجلدات لا يُحصى . وكان قبل ذلك كثيرون من أدباء الإيطاليين وغيرهم يؤمون الاستانة وأثينا لتبسيم علومهم العالمية . وبذلك تولد في المتأدبين الأوروبيين ميل جديد إلى الفلسفية اليونانية ، ورفقتها الفلسفة الشرقية ، وميل إلى الاطلاع

على علوم الشرق الادنى وعلى أسباب تفوّه ورقه . تلك هي واسطة الاتصال الثالثة في تاريخ علاقـة عـلوم الشرـق بالـغرب

﴿النهضة الفكرية العظمى﴾ في أواخر القرن الخامس عشر بدأ العالم الفكري الاوربي يتماًن بحركة فريدة عنيفة غايتها التخلص من الاعتقادات والتقاليد الدينية البالية والفلسفات الاربة وارجوع الى العلوم اليونانية والرومانية . تلك هي النهضة الفكرية المعروفة بال Renaissance وهي نتيجة مبـيدة لـعـوامل رئيسـية ثلاثة هي : فتوحـاتـ الـغـربـ فـيـ اـسـپـانـیـاـ ،ـ وـالـحـرـوبـ الـصـلـیـبـیـةـ ،ـ وـسـقـوـطـ اـسـتـانـةـ .ـ وـفـيـ الـادـوارـ الـاـخـرـیـةـ مـنـ هـذـهـ الـمـرـكـةـ اـزـدـادـ مـيـلـ الـفـوـمـ فـيـ اـوـرـباـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ مـاضـيـ الشـرـقـيـنـ وـطـرـقـ تـفـكـيرـهـ ،ـ اـذـ انـ بـيـنـ الـيـونـانـ وـالـرـومـانـ وـبـيـنـ بـيـنـ الشـرـقـ صـلـاتـ دـمـوـيـةـ وـعـلـاقـاتـ روـجـيـةـ اـدـيـةـ ،ـ وـيـصـبـ فـرـيقـ دـوـنـ فـهـمـ فـرـيقـ الـآـخـرـ .ـ بـفـاءـ الـاتـقـالـ مـنـ عـلـومـ الـيـونـانـ الـلـاتـيـنـیـةـ Classicsـ إـلـىـ عـلـومـ الشـرـقـیـةـ (١)ـ سـهـلاـ طـبـیـعـاـ

الباعث

﴿العاطفة الدينية﴾ ربما كان الباعث الاول الذي حل الاوربيـنـ عـلـىـ خـوـضـ الدـرـوـسـ الشـرـقـيـةـ العـاطـفـ الـدـينـيـ .ـ قـانـ كـثـيرـ مـنـهـ ،ـ وـاـخـصـهـ مـنـ الـاـكـاـدـيـكـيـنـ ،ـ عـكـفـواـ عـلـىـ هـذـهـ عـلـمـوـنـ كـيـاـ يـتـكـنـواـ مـنـ طـبـعـ كـتـبـ مـخـصـةـ بـالـطـقـوـسـ الـدـينـيـةـ كـمـعـارـسـهاـ اـبـنـاءـ الشـرـقـ اوـ مـنـ الـقـيـامـ بـالـأـطـلـاتـ الـتـبـشـيرـيـةـ .ـ وـاـولـ مـدـرـسـةـ اـنـشـئـتـ فـيـ هـذـاـ السـيـلـ هيـ Mدرـسـةـ الـجـلـعـيـةـ المـقـدـسـةـ لـاـتـشـارـالـإـعـانـ Sacra Congregatio de Propaganda Fide اـسـهـاـ الـبـاـبـاـ غـرـيـفـورـيوـسـ الـخـامـسـ عـشـرـ سـنـةـ ١٦٢٢ـ .ـ وـعـقـبـهـ الـكـلـيـةـ الـتـيـ شـادـهـاـ الـبـاـبـاـ اوـرـيـانـوسـ التـامـنـ سـنـةـ ١٦٢٧ـ باـسـمـ Colllegium Urbanum de Propaganda Fide وـكـانـ الغـرضـ مـنـ كـاتـبـهـاـ تـهـذـيـبـ الـمـرـسـلـيـنـ وـطـبـعـ الـكـتـبـ الـدـينـيـةـ لـكـنـائـسـ الشـرـقـيةـ ﴿الاستعمار والتجارة﴾ اـعـاـ العـوـاـمـ الـقـوـيـةـ الـتـيـ حـيـاتـ الـعـقـولـ لـاستـقـبـالـ مـعـلـفـ

الـشـرـقـ تـرـجـعـ إـلـىـ السـيـاسـةـ وـالـتـجـارـةـ

فالـحـكـومـةـ الـفـرـنسـيـةـ مـنـذـ الـقـدـمـ عـطـفـ خـصـوصـيـ عـلـىـ مـسـيـحـيـ الـبـلـدـانـ الـمـقـدـسـةـ ،ـ وـطـالـماـ شـجـعـتـ اـبـنـاءـهـاـ عـلـىـ التـوـسـعـ فـيـ الـدـرـوـسـ الشـرـقـيـةـ .ـ وـكـانـ رـمـلـ الـشـرـقـ

(١) اـمـلـقـتـ هـذـهـ الـلـفـظـةـ فـيـ بـحـثـتـاـ هـذـاـ عـلـىـ كـلـ ماـكـانـ خـارـجاـ عـنـ دـائـرـةـ الـعـلـمـ الـاـوـرـيـةـ وـالـاـمـرـيـكـيـةـ وـلـكـنـتـاـ توـسـعـنـاـ فـيـهـاـ كـانـ لـهـ عـلـاقـةـ بـالـلـنـةـ الـعـرـبـيـةـ

الادنى في اثناء القرن الثامن عشر ورعا قبل ذلك ايضًا شبابا Jeunes de langue يدرسون تاريخه ولغاته وديانته على ما يستخرج من جلة واردة في مقدمة الفرامطيق العربي الذي ألفه سافاري De Savary سنة ١٧٨٤ وقدمه الى الحكومة للطبع تحت اسم Grammatica Linguae Arabicae Vulgaris recnon Litteratis ولكن الكتاب لم يظهر حتى سنة ١٨١٣

فالرابط التاريخي والواه التقليدي بين الشعب الفرنسي والشعب السوري حلا الكثرين من الفرنسيين على اتقان العلوم العربية ، بخلاف الحكومة الانكليزية فانها بالرغم من سمعة انتشار املاكم وكثرة علاقتها بالشعوب الاسيوية والافريقية ، وبالاخص الاسلامية ، لم يتم قط بابجاد مستشرقين من دعايتها ولم تكتف بهم برعايتها ، ولم نسمع عن حدث اشتراك فيه المستشرقون الانكليزيون مع وزارة الخارجية او الحرية الانكليزية بالرأي والمشورة الا في الجهة الاخيرة في فلسطين بقيادة الجنرال الابن . فان غريباً من علماء الانكليز رافق تلك الجهة وكانت القيادةحرية تستشيرهم و تستفيد من علمهم

اما اهتمام الالمان بشؤون الشرق فيختلف عن اهتمام غيرهم بأنه جاء من الاول منظماً مرتبًا مقصوداً به أمر معين ، وهو الاستعمار والاتفاف . وأما في روسيا والصها فلكون الاهلين نصف شرقين ، ولكون الحدود متاخمة للبلدان الشرقية لم يكن ثبت بد من عنايتهم بالعلوم الشرقية وازدهار بعضها يذهب

الرسائل

﴿الافراد﴾ لم يخل عصر ، بعد الاف من الميلاد ، ولا بلد من البلدان الاوربية ، من وجود فرد أو افراد استهويهم لغات بني الشرق وتتابع تفكيرهم فشققا بطلبها وكرموا حياتهم للاستفادة منها ، اما طهوس او نهاية . يكفيانا من هؤلاء على سبيل الاستشهاد ذكر مثالين أحدهما حديث والآخر قديم

في ايطاليا اليوم أمير ذو جاه ونرفة وعلم قائم بخدمة العلوم الاسلامية خدمة قل من قام ببنائها . هو البرنس ليون كياني Leone Caetani . فقد أصدر هذا المستشرق سنة ١٩٠٥ وسنة ١٩٠٨ نهاية مجلدات ضخمة مصورة في التاريخ الاسلامي Annali dell Islam لاثيله ، ليس فقط فيما يتعلق بالتاريخ الشرقي ، بل في أي تاريخ كان .

فإن المؤلف ذكر كل سنة ورتب جميع الحوادث المهمة التي حدثت فيها ، مترجمة عن أم المصادر العربية القديمة ، وعلق عليها حوانى مأخوذة عن أهم النقاد القدامى والحديثين وزين كل ذلك بالرسوم والخرائط . ولو لا انت هنا الاشرافية باللغة الإيطالية التي قلّ من يفهمها من طلاب العلوم الإسلامية لكان أفيد كتاب في بايه وأصبح حجة الطلاب والدارسين

وفي القرن الثالث عشر بعد المسيح عاش في ولایة كاتالونيا Catalonia من أعمال إسبانيا راهب اسمه ريمون ليل Raimon Lull كرس فوأه ووقة للدرس العربيه وللتثمير بضروره انشاء كراس لاسانده يدرسون العربية في المدارس بقصد اخراج مسلمين مسيحيين للبلدان الاسلامية . فربما عون هذا درس العربية تسع سنوات وعملها عدة سنوات في دير القرنيسكنان في ميرمار Miramar . ومن يطالع كتابه Libra de Maravelles (١٢٨٦) يجد فيه آثاراً بيئنة من كتاب كلية ودمنة . وقد قصد رومة وحاول اقناع البابا كلينتونوس الخامس وبنيقاس الثامن بضرورة انشاء مدارس تبشرية لتعليم العلوم الشرقية . ثم زار باويس ومتپلير وجنو وقرص ولكن بلا جدوى **الجمعيات** في معظم بلدان أوروبا اليوم جمعيات على شاكلة الجمعية الآسيوية للملوكيه ، والجمعية الآسيوية الفرنسية ، تضم المستشرقين من أبناء الملك الغربي والشغافين بعلوم الشرق منهم . وغاية هذه الجمعيات الاهتمام بالباحث الشرقي من النواة وفلسفية وتاريخية ودينية ، وتوسيع نطاق معارف اعضائها بالفاء المعاصرات ونشر المؤلفات . ونكتفي هنا بالإشارة الى وجود هذه الجمعيات لأن بحثنا في هذا المقال يتناول على التفصي المدارس

علماء الموارنة نعم أن عرب الاندلس والصلبيين والبرزنطيين كانوا واسطة لنقل علوم الشرق إلى الغرب ولكن لا ريب أيضاً في أن المستشرقين الأوربيين الحديثين هم أبناء روح حيون لا آباء غير أولئك العرب . فأن علماء أوروبا المستشرقين هم سليلو الأعلام الموارنة اللبنانيين الذين ادخلوا إلى إيطاليا وفرنسا في القرن السادس عشر وما بعده معرفة العربية والسريانية ، ونشروا بمبادئ الفلسفة والتاريخ والديانة الشرقية ، وولدوا في أبناء الغرب رغبة في استطلاع أفكار أبناء الشرق الادنى . فاللبنانيون هم الذين كشفوا علوم المشرق لآباء الغرب واليهم يعود الفضل الأكبر وأول استاذ لغة السريانية في أوروبا هو الخوري يوسف الذي أوفده البطريرك

سعان الحدبي إلى رومية عام ١٥١٥

وأول كتاب في النحو السرياني وضع في أوربا هو الكتاب الذي ألفه التّعوي
جرجس ميخائيل عمّره أحد متخرجي الكلية المارونية في رومية

وأول من لخص تاريخ الفلسفة الشرقية في اللغة الفرنسية هو إبراهيم الحقاني
النَّسُوبُ إِلَى حَاقِلٍ بَلْبَانٍ وَالْمَرْوَفُ بِاللاتِّينِيَّةِ بِاسْمِ Euchelensis . وكان الحقاني
أستاذ اللغتين العربية والسريانية في رومية وفي الكلية الملكية ياريس، وتوفي في رومية
سنة ١٦٦٤ عن أربعة وستين مؤلفاً في التاريخ الشرقي والفلسفة واللغات السامية

وأول من وضع تاريخ الموارنة باللاتينية هو مرهج نرون Faustus Naironius
من بان في لبنان . وقد توفي عام ١٧١١ بعد أن شغل مركزه خاله إبراهيم الحقاني
في كلية الشايرونا بروميه

ومن درسوا في الشايرونا العلامة جبرائيل الصوري Sionita الذي ولد في
اهدن عام ١٥٧٧ وتوفي في ياريس عام ١٦٤٨ بعد ان كان استاذًا في رومية ثم زر جانا
للعلم لوبس الثالث عشر ثم استاذًا لغات السامية في الصوربون Sorbonne واحد
المساعدين في ترجمة التوراة المتعددة اللغات polyglot . وكان من العاملين معه في ترجمة
التوراة رفيقه يوسف الحصروني

معظم هؤلاء العلماء تخرجوا في الكلية التي أسسها عام ١٥٤٨ البابا غريغوريوس
الثالث عشر للطلبة المارونيين . ولا شك في أن تلك الكلية كانت من أهم العوامل في
نشر لغات والمعرف السامية في إيطاليا وفرنسا وسائر بلدان أوربا

اما الرجل الذي يصح أن يقال فيه أن حياته جاءت حلقة اتصال بين علوم الشرق
وعلماء الغرب فهو يوسف سعان السمعاني Assémani أبو العلوم الشرقية وأكبر
علم أتعبه سوريا إلى اليوم . ولد السمعاني في طرابلس سنة ١٦٨٧ ومات في رومية
سنة ١٧٦٨ . وقد أوفده البابا إلى سوريا من بين طبع خطوطات وكتب شرقية وعنه
كتاب يضم ١٣ مجلداً تابعًا لمكتبة الفاتيكان ، فنشر وطبع عشرات من
المخطوطات المريانية والمرية والحبشية والأرمنية والفارسية والعبرانية واليونانية . واعتبر
مؤلفاته المكتبة الشرقية Biblioteca Orientalis التي لا تزال إلى يومنا هذا قبلة
المشرقين وأهم المصادر التي يستقون منها

الدكتور فيليب حتى

الاستاذ في جامعة كولومبيا بنيويورك

(الطبعة في الجزء الآتي)

على ضفاف السين

للاستاذ انيس الخوري المقدسي م . ع .

السين نهر باريس عاصمة فرنسا الجميلة . وهو مشهور بما حدث على ضفافه من الحوادث العظيمة وأهمها الثورة الفرنسية التي كان لها تأثير كبير على تاريخ أوروبا الحديث . زار الشاعر هذا النهر ووقف يتأمل مياهه والحوادث التي جرت عليه ثم نظم الآيات التالية تذكاراً له قال :

يجري ويجري المجد فوق مياهه
واليه يقبل كل جيل ظالمأ
كم هاه فوق ضفافه من كوكب
سل قبر نابوليون عن امجاده
واسأل هناك بوالي الاعلام^(١)
طي الرموس محجة الآنام^(٢)
من كل ذي قلم يسيل بلاغة
من كل ذي سيف تسيل طباته
الثورة الكبرى التفتت اذ اضرمت
وعلى جوانبه تقام شرها
فاهتزت التيجان فوق مفارق
والزعب شل ايادي الحكم

(١) الاوام العطش

(٢) بوالي الاعلام أي الاعلام التي رسمها نابوليون وقد أصبحت الان بالية لقادم الزمان

(٣) النظام الاول عظام الجسم والنسانية عظام الرجال . وطي الرموس أي في الباثيون حيث قبور العظام

(٤) عبر أي حوادث يتحقق بها . ودوامي أي دائمة فتاولة

والناس اصبح امرهم فوضى فما لشريعة امر ولا لنظام
شر عظيم انما خير به ولرب خير من شر ود نام

باريس عاصمة الجمال . فنهرها اوروبا يسيل امامي
كم في متابعتها . البدعة آية وصناعة دقت على الافهام
تغشى بنا الذكرى ونحن بها لدئ متتابع الاحقاب والاعوام
أمم طواها الدهر لكن ذكرها فيها يظل الى مدى الايام

أعروس اوروبا تحية شاعر يشجيه ذكرى ثغرك البسام
جوّاب آفاق لكي يحظى بها يجري عليه مجري الالام
يهوى الطبيعة والجمال فيينا حلاً اقام هناك خير قيام
من برج ايفل^(١) مطلق اشعاره فوق الرياح وساريات غمام
للشرق يرسلها رسالة مغرم يبلاده يدعو لها السلام
تلثك البلاد عزيزة لكنها لسوى ابنها تحلمون الاقوام
ما اجل الاوطان ان خفت لنا فيها بنود العز والا كرام
انيس الخوري المقدسي

(١) برج ايفل برج مشهود في باريس

حكم عربية

اذا أصابتك مصيبة فاعلم انه قد يكون أجل منها فلتنهون عن عليك مصيبتك
اذا كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمثال عند من
لا ينفقه ضاعت الامور

اذا عدم الانسان العقل والتوفيق لم يصلح له شيء من امره
من خوفك لتأمن خير من امتك تخاف
من رضي من صلة الاخوان بلا شيء فليؤاخ أهل القبور

الملائكة

في الماضي والمستقبل

أن العامل النفسي لجذرة الأشياء وتغلّكها الشعور بالجوع ورسوخ ألمه في النفس وحب الابتعاد عنه في المستقبل والاسترادة من التعم والتلذذ. وبعبارة أخرى لا يدرك معنى الملائكة إلا حيوان له ذاكرة يعرف بها الماضي وما مر عليه من شقاء ونعم وخيبة يتصور بها المستقبل وما عساه أن يحصل فيه

والإنسان ليس بالحيوان الوحيد الذي يدرك معنى الملائكة بل توجد حيوانات أخرى تشبهه في هذا الإدراك. منها الكلب والثعلب والتحول فان الكتاب اذا عهد اليه سيد بمحراة امتعته دافع عنها ومنع عنها كل تقدّر . والثعلب يحرص على ذخيرةه والتحول يضيّع عمله ويبلغ كل من يحاول أن يسلبه إيه

وقد اعتمد الأجياليون على تقسيم الملائكة الى نوعين ملكة فردية وملائكة مشتركة . فالملائكة الفردية هي أن يختص الفرد دون الجماعة بملكية الأشياء - والملائكة المشتركة هي أن تكون العائلة أو القبيلة أو الأمة الملائكة على الشيوع وليس للأفراد إلا حق الانتفاع

وأي النوعين أقدم وأسبق في الوجود الملائكة الفردية أو الملائكة المشتركة ؟

إن الرأي الشائع هو أن الملائكة المشتركة أقدم وان الإنسان الاول يجهل الملائكة الفردية كل الجهة ولا يعرف عنها شيئاً . وهذا خطأ فان الإنسان الاول مهما كان منحط الادراك ارق من الكلب واذكي منه . وقد رأينا أن الكلب يعرف الملائكة الفردية فلا يعقل أن الإنسان الاول يجهلهما . وكل ما يمكن أن يقال ان الإنسان الوحشي لا يخترها وان القوي أن يغتصب مال الضعيف بدون حرج كالبواشمن قان الادوات والاسلاحة وسائل المقولات المعروفة لديهم ملك للأفراد وليس ملكا مشتركاً للجماعة . انما يجب على الضعيف أن يتنازل عن ملائكته لها بل عن امرأه واولاده اذا طلب منه ذلك وان امتنع يعرض حياته للهلاك

ان الملائكة الفردية معروفة لدى النوع الانساني من قديم الزمان ولكنها كانت خاصة في اول الامر بالقولات لسهولة حيازتها والاحتفاظ بها . أما العقار

فكان ملكاً مشتركةً للمائة أو القبيلة وذلك لاستحالة الاتساع بالعقارات على التخصص والافراد اذ لا يوجد لدى الوحشين من الادوات ما يمكنهم من مقاس الارض وقسمتها وتحديدها بل لا يمكنهم الاتساع بها اذما قسموها فانهم يعيشون عادة من الصيد او من رعاية الماشية . والحياة على هاتين الطريقتين تقتضي التسلق والرحلة لاستفادتها موارد الصيد واستئصالها المشب بسرعة اذا استقرت القبيلة في مكان واحد . وأي قائد بعثها الفرد من حيازة ارض جرداه لا ثبت فيها ولا حيوان ! وهل يمكن الدفاع عنها والاحتفاظ بها اذا رحلت القبيلة الى ناحية أخرى ؟

ان الفضاء عظيم والارض واسعة وعدد السكان كان ضيلاً جداً لا يدعو الى التنازع والتزاحم على تلك الارض . والى وقتنا هذا توجد في بجاهل استراليا قبائل لا تحرم على غيرها صيدها ورعايتها وذلك لاتساع الارض عندها او زراعتها عن حاجتها

ولم تنتقل ملكية العقارات من الجماعات الى الافراد الا بعد انتهاء دور البداوة وانقطاع القبيلة عن الرجل وقرارها في بقعة من الارض وعدوها عن الصيد ورعاية الماشية الى الاحتراف بالزراعة . وما دامت القبيلة عائمة على البداوة فملكية الافراد للارض تتطلّب مجهاً وتحلّوة هذه القبيلة من لفظ يعبر عنها كالغة العبرية فانها عاطلة من كلّة تؤدي معنى الملكية المقاربة وذلك لانّ العبرانيين كانوا رعاة لا يفهون للملكية الفردية معن

غير ان الملكية المشتركة لم تفرض ولم يعُف اثرها بمجرد الاحتراف بالزراعة والعدول عن الصيد والرعاية بل ظلت بعد ذلك مدة طويلة على الرغم من تلاشي اسبابها . بل لا تزال افلاتها باقية في بلاد كثيرة وعريقة في المدينة مثل بلارديا وجبال سويسرا الالمانية حيث توجد في كل قرية كروم وارض زراعية ملك القرية لا يختص بها انسان

والاسباب في بقاء الملكية المشتركة مدة طويلة بعد زوال اسبابها كثيرة منها - ان الملكية المشتركة بتوالي الازمان أصبحت عادة محترمة لها سلطان على التفوس مستمد من احترام الاسلاف وحب التشبه بهم والتخلق بأخلاقهم . ومنها اتساع الارض على الافراد وعجزهم عن الدفاع عنها اذا اختص كل منهم بقطعة . ومنها ان الزراعة في اول انشائها كانت ساذجة بسيطة للغاية وخالية من الوسائل التي تموّض الارض

ما فقده من خصوبة . فكان الناف يتسرب إلى الأرض ويدركها العطاب بسرعة فلا يحتفظ بها الأفراد طويلاً بل يتركوها إلى قطعة أخرى وهكذا . ومنها أن الوحشين لا يقلون للملكية معنى إلا إذا كان الشيء الملاوك من صنع المالك وعمل يده والارض ليست من صنع الإنسان فلا يفهمون تخلّكها معنى خصوصاً وإن علمهم فيها ضليل جداً لا يزيدوها خصوبة ولا يموضها شيئاً مما يستفاده الزرع

وكان الأرض المشتركة تستمر على طرق مختلفة . لكل بلد طريقة تلائمها وتتفق مع عادات أهلها وطبيعة أرضها وضرورات الحياة فيها . ففي دمار الأند حيث يعيش سكانها من رعاية الماشية يحمل كل إنسان ابن قطيمه إلى ملبنة القرية وتجمع الآيلان مع بعضها ويأخذ كل فرد ذكر وانثى ما يكفيه لطعامه والباقي بعد ذلك يوزع على الذكور خاصة بنسبة ما يملكونه من البقر . وفي الكنجو تزرع الأرض على الشيوع وبعد الحصاد تجتمع الفلاح على بعضها كل نوع منها على حدة . وبعد ذلك يأخذ الرئيس نصيبه أو لأنم يستيق ثانية قدرأً خصوصاً لبذر الأرض في العام التالي وما يهيمن بعد ذلك يقسم على الأكواخ بنسبة عدد أفراد كل كوخ وكيف انتقلت ملكية الأرض من الجماعات إلى الأفراد ؟ وما هي الموارد التي دعت إلى هذا التغير ؟

إن الموارد كثيرة أهمها القوة وشن الغارات وظهور الرئاسة بحال دائم مستمرة . وذلك أن الأفراد الذين يغدون غربهم قوة وشجاعة يتذمرون الرئيس أعواضاً ويخصمون بالنفع والهدايا ويغدرهم بالنعم أسئلة لهم وتأليفاً لقلوبهم ولينصروه إذا تار عليه بعض أتباعه أو وقع في حرب مع أعدائه . والارض خير هدية يقدمها الرئيس لأنصاره . فمن آن لآخر يقطفهم جزءاً منها . وإذا غزا العدو له وانتصر عليه ودخل بلاده فانحصاراً يفرق بعض الاسلاط ومن ضمنها الأرض على أعوانه . وهؤلاء يعطون جزءاً مما أخذوه أو سلبوه إلى أتباعهم . وعما يؤيد هذه النظرية أن الملكية المشتركة أطول عمرأً وأرسيت قدمأً في البلاد الهاشمية الساكنة بعيدة عن الحروب لنتائجها العالية كخيال سويسرا حيث يوجد فيها إلى الآن نوع من الملكية المشتركة كما سبق بيانه . أما البلاد المعرضة للحروب والغارات أو التي فطر سكانها على حب القتال فتشائياً فيها طائفة حرية تخلّك الرقاب والأموال وتسقط بكل شيء كالجبلة قان الأرض ومن عليها من السكان مالك (لاررؤس) يتصرفون فيها كما يشاءون . والملك في الكنجو هو

الملك الوجيد لكل شيء له أن ينبع ويسلب ما يريد ومن يريد . وقل المقربي
 أن الحكومة كانت تملك جميع الأراضي المصرية وكانت تؤجرها قبل الفيصلان من
 كل سنة للأفراد بطريق المزایدة . ومن برسو عليه المزاد يزرع الأرض . وبعد
 تمام الزراعة يتطلّق المساحون لمقاييس الأرض المزروعة ويقيدوها في دفاترهم تحت عنوان
 (قبالة فلان) . واستمرت الأرض ملكاً للحكومة لا يملك الأفراد منها غير المتفق
 على أن حكم البلاد محمد علي الذي أخذ في توزيع الأرض البعيدة والمهملة على أعيانه
 من الأراك والبشوات فكان يعطيهم مساحات عظيمة تتطلّق عليها أبعد أو شفارق .
 وتبعه في هذه السنة خلفاءه الخديويون . أما الأراضي الأخرى المسماة بالخارجية فقد
 ظلت متفقّتها في يد الأهالي معبقاء رقبتها للحكومة إلى أن صدرت اوامر عالية يجعل
 جميع الأرض ملكاً للأفراد . وأخر أمر من هذا القبيل صدر في ١٥ ابريل
 سنة ١٨٩١

وهناك عوامل أخرى دعت إلى إهانة الملكية المشتركة ولكن هذه العوامل
 غير عامة بل خاصة بعض البلاد مثل سويسرا الالمانية وبعض المدن اليونانية القدّيمة
 وذلك لأنّ الأرض المشتركة في هذه البلاد لا تزرع على الشيوع بل توزع على
 الأفراد سنوياً . وبتوالي الزمن مع الاهال والتراثي من جانب الضفاف ومسك
 الأفراد الجدد بالقطع التي اعتادوا على زراعتها وأجروا مواهها تأخذ عادة التوزيع
 السنوي في الثلاثي والأقرار حتى تendum ويستقر كلّ انسان مالكاً للأرض الواضحة
 يده عليها

بعد هذا يجدوننا أن نتساءل هل الملكية الفردية أفضى ما تسبّب به الإنسانية
 وارق نظام لاستغلال الأموال وأخر درجة يصل إليها التطور الاقتصادي أم هي مرحلة
 من التاريخ الاجتماعي سيفادرها الإنسان قريباً أو بعيداً إلى نظام آخر ؟

أن التطور قانون عام وشامل لجميع الكائنات والأنظمة الموجودة في هذا العالم .
 وقد رأينا أن الملكية لم تشد في الماضي عن هذه القاعدة حيث لم تصل إلى حالها
 الحاضرة إلا بعد أن تغلبت في أدوار عديدة حسب متغيرات الزمان والمكان وإن
 تشد في المستقبل ما دامت العوامل الفعالة فيها لا تستقر على حال من التغير والتبدل .
 وبواحد الأحوال تدل على ذلك . فإن الفلق الاقتصادي سائد في جميع أنحاء العالم
 المتعدد والعمال سائرون في كل مكان لا يفكرون عن الآثار عن العمل إلا ربّما

يستعدون قوام لمراجعة الاضراب ثانية واسقاط أصحاب الاموال من عروشهم . وهؤلاء ، نارة يستثنونهم بزيادة الاجور وأفلاج ساعات العمل وبناء مساكن صحية فلا يلينون وطوراً ينجزونهم القتال ويقللون في وجوههم المعامل فلا يرثيمون والحكومات حبرى لا تدرى خلاصاً ولا تجد الى التوفيق بين الفريقين سبيلاً ولا نجراً ان تعالج الداء الحقيقى فتصلح النظام الاقتصادى الحالى اما جهلاً منها بالدأ او خوفاً من أن تنسى بيتها الاجياعى فيخر على عروشه ويدفن تحت افراشه كل قانون ونظام فتم الفوضى ويضطراب الامن والسلام

وستظل هذه الثورة الاجياعية قائمة هائجة حتى يتم التطور حلقته التي ابتدأها من زمن غير بعيد واستزامتها الحرب الاوربية الكبرى قوة واحدة يصل بالعلم الى نظام ترضاه جميع الطبقات ومحفظ التوازن ينتهي الى اجل وداعاه أن يكون هذا النظام ؟ هل يتبع العالم مبادىء كارل ماركس الاشتراكية او يتخذ نوعاً آخر من الفردية ؟

أجبت روسيا على هذا السؤال فأخذت الاشتراكية نظامها الاجياعى والاقتصادى وطبقت ثبت دعواها البلشفية في جميع أنحاء العالم على أمل تعميمها . ولكن لم تقدر بها امّم أخرى كبيرة . ولا يمكننا أن تتبعُ مستقبل البلشفية لا في روسيا ولا في غيرها حيث لم يمض عليها من الوقت ما يكفى للقول بصلاحها أو فسادها . وكل ما يمكننا أن قوله في هذا الصدد هو أن العالم سائر في طريق مخصوص ونحو غابة مخصوصة . هذه الغابة هي توزيع العمل وتوزيعه وتوزيع الصنائع والحرف مع توحيد المصالح بحيث أن العالم يصبح شبكة من خيطان دقيقة عديدة ومرتبطة بعضها تمام الارتباط وأن النظام الاقتصادي المستقبل لا بد أن يكون ملائماً لهذا التيار ومساعداً له على

جريدة

عبدة البر فوقى
دكتور في الحقوق

-٤٤٥٦-

خير هدية

قدمها الى قريبك او صديقك او زميلك هي اشتراك في الملال باسمه فصله
اجراء السنة وملحقها شهرآ بعد شهر فيذكرك ويدرك لك فضلك

ضلال التاريخ من قصيدة لمعرف الرصافي

أقول وطRFي في الحال معدق
 أبا الدهر منْ أَم باهلهِ أَولئكُ
 قد حار فيها الائـي المدقق
 شكوكـ عليها يعذر المزندق
 صناعـ اليدين فيها يتأنقـ
 لـهم ولـاحـاء يـليلـ ويـخلـيقـ
 ماـ لهم يكنـ عندـ النـهي يـحـقـقـ
 فـلا قـضـى سـالـ التـا يـتـدـفـقـ
 عـينـ فـظـلـ الغـرسـ يـنـوـ فـيـسـقـ
 قـامـ لهـ سـوقـ التـاءـ فـتـفـقـ
 وـأـقـدـمـهـ عـهـداـ اـغـضـ وـاسـقـ
 بـؤـرـهاـ كـرـ القـروفـ قـسـعـدـقـ
 أـكـاذـبـ عـهـ بـالـتـاءـ تـزـوـقـ
 لـقـرـائـهاـ الاـ حـدـيثـ مـلـفـقـ
 فـكـيفـ بـاـمـرـ الـقـابـرـ نـصـدـقـ
 فـكـيفـ اـذـنـ فـيـهـ يـصـدـقـ مـهـرـقـ
 بـجـبـتـ الـجـايـاـ شـدـ ماـ تـحـمـقـ
 مـعـرـوفـ الرـصـافـيـ

الغرس والجني

من حكمة العرب :

من غرس العلم اجتنى الباهاة . ومن غرس الزهد اجتنى العز . ومن غرس
 الاحسان اجتنى الجنة . ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة . ومن غرس الوفار اجتنى
 الباهاة . ومن غرس المداراة اجتنى السلامـة . ومن غرس الكبر اجتنى المفتـهـ . ومن
 غرس الحرص اجتنى الذلـ . ومن غرس الطمع اجتنى الخزيـ . ومن غرس الحسدـ
 اجتنى الكـدـ

لوغ الملوك والمعظمه بالحيوانات

ونوادرهم الغريبة في التاريخ

(على ذكر حادثه مقتل ملك اليونان من عضة قرد)

واقتنا الانباء البرقية بوفاة ملك اليونان الشاب (المرحوم الملك اسكندر) على اثر عضة قرد ، فكان لموته وقع شديد في اخاء العالم ، وتلته حوادث خطيرة في تاريخ اليونان الحديث قامت لها اوربا وقدت ، فسقطت بسيه وزارة قيزيلوس وسياساته فلجلجاً الى فرنسا وتشتت اعوانه وأنصاره وقام الشعب اليوناني بطلب ملكه السابق قسطنطين والد الملك المتوفى بالرغم من معارضة الحفقاء . وتطورت بذلك السياسة في اوربا والشرق ، ولا تزال حوادث « هذه الرواية العظيمة » تخل على مسرح اليونان وتتأثر بها سياسة اوربا والعالم اجمع .

اما تفصيل هذه الحادثة فاصبح ما روي عن أسبابها هو ما ثرته جريدة (هستيا) اليونانية التي نصدر في اثينا وهذا تعريره الذي جاءتا به الانباء : « بينما كان الملك اسكندر يترى في قصره في (توني) وبعثه حاجه استرن اقترب من مكان فيه قردة مربوطة . وكانت مع الملك كلبه فرتر الذي اتى اتصحاحه فلما رأى الكلب القردة انقض عليها وثبتت ينبعها معركة شديدة وكانت القردة مربوطة فلم يقدر على الهرب ولم تستطع الدفع عن نفسها . وبينما كان الملك وحاجه يحاولان الفصل بين الحيوانين المتقاذفين اذ قاتلها ذكر تلك القردة آتياً من بين الاشجار ليذب عن اثناء . وكان أول ما فعله أن هبم على الملك وعنه في تحذفه البسرى بفرجه جرحاً بليناً . وفي الوقت ذاته نطاير بعض الخدم الى مكان الحادثة فأقصوا القرد وطردوه الا انه ماد تانية فمضى يد الملك وأحدث فيها جرحاً آخر مثل الجرح الاول . وقد خشي بعض الاطباء أن يكون الفرد مصاباً بالكلب فقتل وأخذ دماغه لفحصه ، وقد كانت النتيجة ان الجريحين الذين أصابا الملك سبباً وفاته »

فلهذه المناسبة رأينا أن نذكر للقراء بعض ما يرويه التاريخ من هذا القبيل ، وفيما يلي أمثلة من أتعجب ما حفظه التاريخ العربي عن ولوغ الحفقاء والملوك والملطاه باقتناه الحيوانات ومتلاهم في النهاية بها وتعليمها وتربيتها وبيان مقاصدهم ومنذعهم ومحظوظ

ميولم (غياثم) المدهشة وقوتهم فيها وما يتخال ذلك من غرائب الاخبار وطرف التاريخ فقول :

ان الولوع باقتناء الحيوانات من الملادي المألفة (والفيات) الشائعة المحبوبة لدى الملوك في الشرق والغرب منذ أقدم أزمنة الحضارة القديمة الى هذا العصر . ويتشابه الملوك والمعظمه في اكثراها (على اختلاف انواعها) لتشابه مرادهم منها ، فهم يخذلها اما لاهم بالعامها ومشاهده غرائب اطوارها وطبائعها في ساعات الفراغ او لترويض عقولهم بها وبجر كائم بعد تذليلها وتعليمها كما كانوا يفعلون بالفردة والكلاب والغزلان والاطيال الوحشية وغيرها او يتخذونها للصيد والفنص ، ولهذه خاصة شأن كبير عند الملوك لاهياتهم بالصيد ورياضته ففتقوا في تربية الجوارح والكلاب والفهود وبالغوا في انتقامتها وبدلو الاموال في اقتناها وتربيتها

اما الحيوانات المفترسة وولوع الملوك بارتباطها بقصورهم وعانيتهم بجمعها فيرجع الى ميولم والى مقاصد لهم في ذلك : منها الاهو وأظهار القوة والقدرة وابهة الملك وآيات الهمية في القلوب . فمن ملاهي الخلقاء والملوك مثلاً ارتبط الاسود والتمور والفيلة وغيرها لآيات الهمية في قلوب الرعية حتى ان بعضهم قد ارتبطا في مجلسه هولاً بذلك على الناس وترويعا لهم كما سبأني . وهم في كل ما قدم غرائب ونواذر كثيرة : فأول من دون له التاريخ من الخلقاء والملوك في الاسلام ذكره في ذلك يزيد ابن معاوية ، فهو أول من ولع بهم باقتناء الحيوانات وكان أشد الناس كافاناً بالصيد فاختذه لاهو وليس للرياضة . وكان صاحب قرود وفهود وكلاب وجوارح ، قال عنه ابن طباطبا في كتابه الفخرى : « وكان يلبس كلاب الصيد الاسود من الذهب والجلال المتسلقة من الذهب ويهب لكل كلب عبداً يخدمه » !! وقد أورد له ابن طباطبا حكاية ظريفة في ذلك كما نأى عليها لولا أنها مطلولة فليراجعها من شاه^(١)

ومن غريب ما ذكره ليزيد بن معاوية قرده الذي كان يكفي « بابي قيس » فقد كان يحضر مجلس منادته ويجلس معه وبساق الخيالة والفرسان في السباق وهو على اثاث وحشية وعليه الثياب الثمينة الفاخرة الى غير ذلك من الامور المضحكة العجيبة ، قال المسعودي في مروج الذهب : « وكان له قرداً يكفي « بابي قيس » يحضره مجلس منادته ويطرح له متکاً . وكان قرداً نبيضاً خيناً ، وكان يحمله على اثاث وحشية قد

(١) انظر الفخرى في الآدب السلطانية والدول الاسلامية من ٤٩ و٥٠

ريحت وذلت لذلك بسرج ولجام ويساير بها الحيل « يوم الحبلة » ، فجاء أبو قيس في بعض الأيام سابقاً فتناول الفضة ودخل الحجرة قبل الحيل وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات الوان يشقائقن وعلى الآنان سرج من الحرير الأحر منقوش ملعم بتنوع من الوان ، فقال في ذلك بعض شعراء الشام :

تعسك أبا قيس بفضل عانها فليس عليها أن سقطت ضياع

ألا من رأى القرد الذي سبقت به جياد أمير المؤمنين ثنا ^(١)

واشتغل بذلك كثير من خلقه بين أمية وبني العباس على تقاويم ميولهم في ذلك وعلى الأخص لما حضروا وأخذوا بأسباب المدينة وأخذلوا إلى التعميم والتزف فقد غالوا في اقتاء هذه الحيوانات والاستكثار منها وتفتقروا في تزيينها بالطلي والخلل واقتدي بهم الامراء والمظاهرون في الدولة فسالفوا في اتخاذ الكلاب والقهود والفردة ونحوها حتى ان النساء أيضاً لم تنج من ذلك ، فقد ذكروا انه كان عدد زبده أم جعفر زوج الرشيد قرداً يخدمه ثلاثةون وسبعين و كانوا يلبسوه لباس الناس ويقدوهه السيف وإذا ركب ركبوا في خدمته وإذا دخلوا عليه قبلاً يده ١١ جناء بزيد بن مزيد يوماً الى أم جعفر ليودعها قبل سفره فأتوا اليه بالفرد وأمروه ان يقبل يده فشق عليه ذلك وجرد السيف وقطعه نصفين وانصرف . فبعث اليه الرشيد وعاتبه فقال : « يا أمير المؤمنين أبعد ان اخدم الخلقاء اخدم القرود ! لا والله ابداً » ففأ عنه ! وقس على ذلك القول في سائر الخلقاء العباسيين والفارطين والأمويين بالأندلس وغيرهم من الملوك كالصلاحقة والابوين ، فقد ذكر ابن طباطبا ان السلطان مسعود البلجوقي « كان يالغ أيضاً في ذلك ، ويلبس الكلاب الجلال الاطلس الملوثة ويسورها بالاسوار الذهب . وكان يقتل في بعض الوقت الاكتفات الى امين الدولة ابن التبيذ الطيب التصراني وكان فاضلاً ظريفاً فقال :

من كان يلبس كلبه وشيأ وقعن لي مجادي

فالكلب خير عنده وهي وخير منه عندي ^(٢)

اما اعادة ارتباط الاسود والنور والفيضة بباب الملوك التي قلنا أنها من ملاهي الخلق ، والملوك التي مالوا اليها لآيات الهيئة في قلوب الرعية وأنظهار أبهة الملك وقوة السلطان

والقدرة ، فأول من أخنثها البابيون فقد كان الخليفة المتصور شديد الاهتمام كثير العناية بجمع الفيلة لتنظيم الملوك السالفة من الهنود والفرس لها وكان للرشيد اتفاقاً فيها الاسود والنور وغيرها^(١)

ومما زال شأن الخلقاء وأهلهم على ذلك حتى ملأ دار الخلافة بالسباع والنور والكلاب على اختلافها . فلما تولى الخليفة المهدى وكان يتشبه بعمر بن عبد العزيز في الزهد والتقوى أمر بقتل هذه السباع ، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٥ هـ : « أمر المهدى البابى باخراج المفنيين من سامرا وفقارهم عنها وأمر ايضاً بقتل السباع التي كانت بدار الخلافة وطرد الكلاب »^(٢) لكن هذا المنع لم يدم طويلاً فلما مات المهدى عادوا إلى المغارلة في اقتداء هذه الحيوانات المفترسة حتى ارتبطوا بعضهم في مجلسه ، ولا سيما أن الفكرة السياسية الشائعة في تلك العصور كانت إقامة الهيبة وإثباتها في صدور الرعية ، وحفظ ناموس الملك بهذه الوسائل ، والبick كلام ابن طباطبا في شرح هذه النظرية السياسية قال : « الهيبة وبها يحفظ نظام الملك ويخرس من اطاع الرعية وقد كان الملوك يالفون في إقامة الهيبة وانتاموس حتى بارتباط الاسود والفيلة والنور وبضرب البوقات الكبار والدبادب ورفع الالوية على رؤوسهم كل ذلك لآيات الهيبة ، فقد كان عضد الدولة بن بويه اذا جلس على سريره احضرت الاسود والفيلة والنور في السلالس وجعلت في حوانئ مجلسه نهرياً بذلك على الناس وزروها ملهم »^(٣)

وقد انتشرت هذه الفكرة وذاع اتخاذ هذه الحيوانات في الملوك العربية في الشرق بل في الاندلس أيضاً ، قال المقرى : « وقد أخذ الخليفة الناصر الاموى في مدينة ازهراً محلات للوحش والسباع واسعة الارجاء، متباعدة السياج »^(٤)

واعجب من ذلك ولوع خاروته بن احمد طولون باقتداء هذه الوحش الضاربة وعناته بتذليلها وتقليمها حتى بني لها داراً خاصة تعرف « بدارالسباع » وصفها المقرى ذكر ما احتوت عليه من النظام وصفاً بدليماً بقوله : « عمل فيها بيوتاً بازاج كل بيت يسع سبعاً ولبؤته وعلى تلك البيوت أبواب تفتح من أعلىها

(١) المقد التبريد ص ١٥٠ ج ١ (٢) السكمال لابن الأثير من ١٣٧ ج ٧ طبعة اوربا

(٣) الفخرى في الادب السلطانية والدول الاسلامية ص ٢٠ (٤) قلم الطيب

بحركات ولكل بيت منها طاق صغير يدخل منه الرجل الموسكل بخدمة ذلك البيت يفرشه بالزيل وفي جانب كل بيت حوض من رخام ميزاب من نحاس يصب فيه الماء ، وبين يدي هذه البيوت قاعة فسيحة متسعه فيها رمل مفروش بها ، وفي جانبها حوض كبير من رخام يصب فيه ماء ميزاب كبير . فإذا أراد سائس سبع من تلك السباع تنظيف بيته أو وضع وظيفة اللحم التي لغذياته رفع الباب بمحيلة من أعلى البيت وصاح بالسبع فيخرج إلى القاعة المذكورة فيردد الباب ثم ينزل إلى البيت من الطاق فيكتنس الزيل ويبدل الرمل بغيره مما هو نظيف وبضم الوظيفة من اللحم في مكان معده لذلك بعد ما يخلص ما فيه من الغدد ويقطعمه لها ويغسل الحوض وبعدها ماء ثم يخرج ويرفع الباب من أعلىه وقد عرف السبع ذلك خلماً برفع السائن بباب البيت يدخل إليه الأسد فإذا كل ما هي له من اللحم حتى يستوفيه ويشرب من الماء كفایته ، فكانت هذه البيوت معلومة من السباع ، وظم أوقات تفتح فيها سائر بيوت السباع ، فتخرج هذه السباع كلها إلى القاعة وتنتشي فيها وتخرج وتلعب ويها رش بعضاً فتقسم يوماً كاملاً إلى العشي فيصبح بها السواس فيدخل كل سبع إلى بيته لا يخطأه إلى غيره »^(١)

وكان خارويه سبع من هذه السباع قد استأنس به يسمى « ذريق » فكان بحرسه إذا نام ويسير مطلقاً في الدار لا يؤذني أحداً ، قال المقرizi : « وكان من جملة هذه السباع سبع أزرق العينين يقال له ذريق قد أنس بخارويه وصار مطلقاً في الدار لا يؤذني أحداً ويقام له بوظيقته من الغذاء في كل يوم ، فإذا نصبت مائدة خارويه أقبل ذريق إليها وربض بين يديه فيرمي إليه الدجاجة بعد الدجاجة والفضلة الصالحة من الجدي ونحو ذلك مما على المائدة فيتفكه به . وكانت له لبوة لم تستأنس كما أنس هو فكانت مقصورة في بيت وها وقت معروف مجتمع مهانة فيه . فإذا نام خارويه جاء ذريق ليحرسه فإن كان قد نام على سرير ربض بين يدي السرير وجعل يراعيه مادام ثانية ، وإن نام على الأرض بقي قريباً منه ويفطن لهن يدخل ويقصد خارويه لا يفل عن ذلك لحظة واحدة وكان على ذلك دهره ، وقد الف ذلك ودرب عليه وكان في عنقه طوق من ذهب ، فلا يقدر أحد أن يدفو من خارويه

ما دام نافعاً لرعاة زريق له وحراسه آية ، حتى اذا شاء الله اقاذ قصاته في خاروته
كان بدمشق وزريق غائب عنه بمصر»^(١)

فترى انه لم يكن عندهم ذلك الميل البسيط لاقناء الحيوانات المفترسة فقط بل كان
لهم أيضاً فوق ذلك ميل شديد لتربيتها وتنذيلها حتى تتماد على نظام خاص او تستأنس ،
وكانت لهم عناية في ذلك حتى أخذوها لاغراض ومقاصد لهم كتابات المدية او اظهار
اية الملك وقوة السلطان او الحراسة وغيرها مما يبتاه من المقاصد التي قد يقبلها العقل .
ولكن الذي يدهش له العقل لغرابة وندرة حصوله ما ذهب اليه البعض منهم من اقناء
الهوام والحيشات والولوع بها ! وهذا أغرب أنواع الامراض التي أصيب بها العظاء في
هذا الشأن ودون التاريخ اغراضاًها ومضمكلاتها مما . فقد روى المقرizi في الخطط
والصلاح الكتبى في فوات الوفيات أن الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات وزير مصر
للاخشد المعروف بـ ابن خزابه « كان يهوى النظر الى الحشرات من الاقاعي والحيشات
والعقارب وام أربعة وأربعين وما يجري هذا المجرى وكان في داره بمصر قاعة الطيفة
مرحة فيها تلك الحشرات بالسلال وطاقي وفراش وحوار يستخدمون برسم قبل تلك
الحيشات وحطها وكان كل حوار بمصر يصيد ما يقدر عليه من الحشرات ويتأهون في ذوات
العجب من أحجامها وفي الكبار والغرب منها ، وكان يثبّthem على ذلك أجل ثواب وينزل
لهم المال الحبرى حتى يجتهدوا في تحصيلها ، وكان له وقت مجلس فيه على دكة مرتفعة
فيدخل المستخدمون والحواء فيخرجون ما في تلك السلال وبطر حونه على ذلك
الرخام ويخرشون بين الهوام وهو يستعجب من ذلك واستحسنـه !! »^(٢)

وقد وقفتا لهذا الوزير على تادة من أفكاك وأعجب ما يذكر في هذا الباب
وهي تبين درجة ولوغه وشدة شففته قال المقرizi : « فلما كان ذات يوم أخذ الوزير
(ابن الفرات) رقمة الى الشيخ الجليل ابن المدر السكاكب وكان من أعيان كتاب
 أيامه ودولته وهو عزيز عنده وكان يمكن الى جوار داره (دار ابن الفرات) يقول
له فيما : « نشعر الشيخ الجليل أدام الله سلامته أنه لما كان البارحة عرض علينا الحوأة
الحيشات الجاري بها العادات ، أنساب الى داره منها « الحبة البتاء » و « ذات
القرنين الكبرى » و « العقربان الكبير » و « أبو صوفة » وما حصلوا لنا الا بعد
عناء طويلاً ومشقة وبجهة بذلها للحوأة ، ونحن نأمر الشيخ وفقه الله تعالى بالتقديم

(١) المقرizi ص ٤١٧ ج ١ (٢) فوات الوفيات ص ١٥٣ ج ١

إلى حاشيته وصيته يصون ما يوجد منها عنده إلى أن تفدى الملوة لاخذها وردها إلى سلطتها ». فلما وقف ابن المدبر على الرقعة قلبها وكتب في ذيلها : « أنا أمر سيدنا الوزير خلد الله نسمته وحرس مدته بما أشار إليه في أمر الحشرات ، والذي يعتمد عليه في ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثة أنبات هو وأحد من أهل في الدار والسلام »^(١)

وهناك أمثلة عديدة في التاريخ على ولوغ الملوك والمعظا، بالحيوانات على اختلاف أنواعها بل هناك من ولع بها جميعاً فجمع في شخصه مختلف ميول من قدموه ، فقد ذكر ابن خلkan ان الخليفة العزيز بالله الفاطمي صاحب مصر « قد اجتمع عندـه من غرائب الحيوانات ما لم يجتمع عندـ غيره وذكروا يـنـها العـنـاء ؟ »^(٢) .
وهناك غير ذلك مما لا يقـعـ المقامـ لـ ذـ كـ رـهـ

وفي التاريخ الـ اوـرـيـ تـ كـ بـرـ من أمـثالـ هـذـهـ الحـوـادـتـ ، قـدـ كانـ اـفـتـاءـ الحـيـوـانـاتـ التـادـرـةـ وـالـوـحـوشـ المـفـتـرـسـةـ الفـرـيـةـ عـادـةـ شـائـعـةـ بـيـنـ الـمـلـوـكـ وـالـامـرـاءـ وـالـوزـرـاءـ ، فـنـ ذـلـكـ وـلـوـغـ هـنـزـيـ الاـولـ مـلـكـ اـنـكـلـاتـرـاـ بـجـمـعـهـاـحـتـ اـنـشـاـ هـاـ مـكـانـاـ عـظـيمـاـعـنـيـ بهـ بـعـضـ خـلـفـائـهـ فـوـسـعـوـهـ وـجـمـلـوـهـ مـعـرـضاـ ، وـكـانـ لـفـيـلـيـبـ السـادـسـ مـلـكـ فـرـنـسـ مـثـلـ هـذـاـمـيلـ تـخـصـصـ حـيـوـانـاتـهـ مـكـانـاـ فـيـ قـصـرـ الـأـوـفـ ، وـكـذـاكـ لـوـيـسـ الـرـابـعـ عـنـرـ الـمـلـكـ الـعـظـيمـ قـدـ اـنـشـاـ هـاـ مـوـاضـعـ فـيـ قـصـرـ فـرـسـايـلـ وـاسـتـقـدـمـ كـثـيرـاـ مـنـ الـحـيـوـانـاتـ الفـرـيـةـ مـنـ القـاهـرـةـ اـمـاـ فـيـ الشـرـقـ فـنـ اـغـرـبـ ماـ يـرـوـىـ اـنـهـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ يـعـملـ فـيـهـ عـلـىـ اـسـتـقـالـ شـافـةـ الـحـيـوـانـاتـ المـفـتـرـسـةـ فـيـ اـورـبـاـ وـآـسـياـ وـغـيرـهـاـ يـأـمـنـ الـاـنـسـانـ شـرـهـاـ زـرـىـ الـاـمـرـ عـلـىـ عـكـسـ ذـلـكـ فـيـ بـعـضـ الـاقـطـارـ ، فـالـاـسـدـ مـثـلـاـ قـدـ عـكـسـواـ مـنـ اـفـتـاءـهـ فـيـ بـلـادـ الـهـنـدـ الاـ انهـ لـاـ يـزالـ مـوـجـودـاـ فـيـ جـزـيـرـةـ (ـخـاتـيـفـارـ)ـ فـيـ غـربـيـ الـهـنـدـ وـبـرـجـعـ السـبـبـ فـيـ بـقـائـهـ حـتـىـ اـلـاـنـ بـتـلـكـ الـبـلـادـ اـلـىـ رـغـبـةـ بـعـضـ اـمـرـاءـ الـهـنـدـ فـيـ الـحـفـاظـةـ عـلـيـهـ بـعـتـلـكـاتـهـ لـلـصـيدـ ، وـهـمـ يـهدـونـ اـلـىـ بـعـضـ الـمـوـظـفـينـ بـعـلـيـةـ اـحـصـاءـ الـاـسـوـدـ وـلـاـ يـسـعـ لـاـيـ اـنـسانـ اـنـ يـدـخـلـ قـاـبـةـ الـتـيـ يـسـكـنـهـ اـلـاـسـوـدـ اـلـاـ بـتـصـرـيـخـ خـاصـ مـنـ الـاـمـيرـ صـاحـبـهاـ عبدـ الفتـاحـ عـبـادـهـ

(١) المترizi من ٣٩٦ ج ٢ (٢) وفيات الاعيان من ٢٦٧ ج ١

وعلى الارض السلام

كتبت لعيد ميلاد سنة ١٩٢١

يوم ميلاد ملك السلام رأيت الملائكة تهبط صامتة نحو بني البشر ، نعم رأيتها ترتفع إلى السما ، وفي قلوبها غصة أذ لا تجاسر أن تهمس في آذان الكون كعادتها في كل عام : « وعلى الأرض السلام »

ذلك لأن السلام مات من الأرض ، ودفن في خلال فساد البشر
لقد هرب من وجه المدفع بعد أن سمع باذنه صليل السيف وابن الضحايا
لقد طرده الناس فعاد إلى السماء ، أذ لم يجد على الأرض مكاناً يتجهي إليه

بالامس رأيتك في بيت لحم يا ابن مریم - طفلًا صغيراً وملائكة عظيمًا
رأيتك هاربًا إلى مصر من وجه السكين التي قطعت اعناق الأطفال في ذلك
الحيل . أما اليوم فالي ابن هرب والمناجل الدموية قطع اعناق الرجال - ليس في
اليهودية فقط - بل في العالم الواسع الكبير أيضًا
التجأت إلى داخل قسي فإذا بها ثائرة مضطربة كبيرة كان يتهدى ، والنفت
إلى العالم فإذا به شعلة من غضب ونار فوقت لا ادرى إلى أين امفي
بالامس مشيت بجانبك على ضفاف بحيرة الجليل الماء . واليوم اقتربت
منها فإذا هي بحيرة من دماء

رأيتك وانت تأمر أمواج البحر بالسکينة والهدوء فتطيعك خاصة صاغرة ،
 والنفت إلى أمواج العالم المضطربة فابصرت قارب خلاصك ينحطم على صخوره
 وقد ضاع بين طيات الأمواج الثائرة
رأيتك مازلا من صند إلى كفر ناحوم - ابصرت آثار قدميك الناعتين على
رمال شاطئ البحيرة . أما آثار تعالميك الجميلة السامية فلم أجد لها أثراً في طيات عقول
البشر الذين يدعونك بالعلم الصالح

رأيتك بالامس تشبع الجموع فصحت من اعمق قلبي : تعال الان ابها
المعلم واشبع الجموع فهي اليوم اشد جوعاً منها بالامس . فقد تسلط عليها جوع النفس
وجوع الجسد مما

لقد عشتنا خمس سنوات على خمسة ارغفة من الخبز . وفي ختام ذلك الفصل
المفجع رفعنا الفضلات كما رفعتها انت قبلنا ، وادا بها قفف كبيرة من عظام واشلاء
ضحايا الجموع - عظالم ابناء واحفاد الذين رفعت من فضلات طعامهم سبع قفف ممتلة
فتشنا عن تلك الفضلات الكثيرة المشبعة فوجدناها منخورة في تعاليمك ،
لكتنا رأيناها طعاماً قدماً بائنا لا يوافق معد هذا العصر ولا تلام طعمته الحلوة
اذواقنا المرة القاسية

رأيتك تند يدك فتشفي الاعمى والابكم والمفلوج ، فوددت لو تند انمالك
الآن لتشفي البشرية العمياء المفلوحة المنهوبة الروح
ان الراعي اليوم لا يستطيع التميز بين الفث والسمين - لا يمكنه أن يذهب
ليقتش على الحروف الفضال فان القطيع جميعه قد ضل وزاغ
ان ديك بطرس لا يزال يصبح في كل بغر - والبشرية لا تزال تنكرك
كل يوم وكل ساعة . وادا جئت اليها من جديد فلنها تصلبك من جديد ايضاً

* * *

لا اصدق الملائكة لو سمعتها تنشد « وعلى الارض السلام » لكنني اصدق
تعليمك يا معلم حين قلت « ما جئت لاتقي سلاماً بل سيفاً »
لقد صدمت نبواتك واشتعل السيف بالبشر

انظر من علوك الى قلوب الامهات الحزينات المتشحات بالسوداد الحالات
بحاجب موقد النار يوم عيد ميلادك : جميعهن راحيل تبكي على اولادها . ان في
رأس السنة الجديدة تذكرة مفجعة مؤلمة دائمة لمواطنهن . ما اسلم قلوب اولئك
الامهات ! انهن يعمدن الى عزاء واحد ولكن عزاء كاذب يا معلم . فعزاؤهن

الوحيد ان فلزات اكادعن استشهدت في سبيل انتصار مبدأ - مبدأ السلام والحق . يا لتعاسة اولئك الامهات اين هو السلام وain هو الحق ؟

* * *

يا لهم من فريسيين يا معلم - ييلعون الجمل ويتفاخرون من الابرة قم يا معلم . فالميكل البشري الاعظم قد امتلاً بالصيارة والدجالين وباعة الامار المفربة المنتنة . لقد تمالت رواح العقوبة من جميع اخاء الارض ، والعالم اليوم بحتاج الى سوطك لطرد الذين يعيشون بهيكـلـ الحقـ والسلام

* * *

ان العواصف البياسية المعاشرة هب بشدة على العالم . ولكننا نكاد تنسى هياجها امام الزوابع الاجتماعية التي تهدد سلامـةـ الكـونـ وـراـحةـ البـشـرـ ان وعيـضـ نـيرـانـ المـحـرـوبـ يـلمـ وـرـاءـ بـنـودـ شـرـوطـ الصـالـحـ لقد خرجت جميع الشعوب من هذه الحرب غاضبة ناقـةـ : الظافـرـ والـنـكـرـ كـلـاـهـاـ غـيـرـ رـاضـ ، كـلـاـهـاـ يـنـتـظـرـ حـينـ تـدقـ السـاعـةـ مـعـلـةـ نـشـوبـ حـربـ اـخـرىـ وـقـلـوبـ البـشـرـ وـاجـفـةـ خـائـفـةـ لـاـهـاـ تـكـادـ تـرـىـ القـرـبـ الـكـبـيرـ يـرـتـعـشـ كـاـنـهـ يـرـيدـ انـ يـنـعـرـكـ

* * *

بالامس قام شيخ جليل اسمه تولستوي فاراد ان يقلدك يا معلم هجر بيته واهله ، وعاف ما له واما لا كـهـ ، وطاف يبشر في الناس ويعطـمـ الجـمـوعـ ان تعالـيمـكـ المقدـسةـ خـفـيتـ عـلـىـ الـيهـودـ فـصـلـبـوكـ اما اولـئـكـ الـاقـوـامـ فقد خـفـيتـ عـلـىـهـمـ تعالـيمـ فـيـاـسـوـفـهـمـ فـصـلـبـواـ اـنـفـهـمـ عـلـىـ خـبـةـ اسمـهاـ «ـالـبـشـيفـيـكـيـةـ»

* * *

ان العقاـلـاـ، فيـ كـلـ مـكـانـ يـنـظـرـونـ وـيـتـأـلـونـ اـنـهـ يـسـكـبـونـ دـمـوـعـاـ كـثـيرـةـ

ذلك يذكّري بالدموع التي سكبها ملك المجد
«بكي يسوع» تلك الدمعة التي تحدّرت مع الاجيال كانت الاساس المتبين
لكل ما بني في النفوس من التسامح والتساهل واللهمّة والابغان والاحترام
نحن لا ننسى دموعك لاجلنا يا معلم
تلك الدموع هي السلسلة الذهبية التي تربط السماء بالارض
هي البحر الواسع الذي يغسل جميع الذنوب ويظل طافراً قيماً
هي أشرف ما امتص الهواء، واقدس ما شرب التراب
أنت سفكت الدماء في سبيل الغير، فلا بدّع ان سكت الدموع
لكن ما الذي دفعك الى البكاء، ذلك الحين؟ من هو السعيد الذي بكى
لاجله يا معلم؟

هل امتلأت روحك الشاملة بالحزن الفكري العميق على الجموع التافع
الاعي فنزلت رحمتك من العيون دموعاً؟
ان انتصارك العظيم كان مقلقاً بروح حزنك الفكري الحالد - ذلك الحزن
الفكري الذي يمنع الوجه كمالاً وازوج جالاً
ليس في ذلك الانتصار الا بدلي شيء من غلبة يوليوس قيصر ولا من بطش
نيتش الالماني

انه انتصار المدو والسكون والسكوت
ان الحزن الفكري الذي تجلى في دموعك كان أعظم امثاله من الاله
الى الانسان - انه رمز لاسمي أمنية تحدّرت مع همس الالهة الى أبناء التراب

أنت لم تأت لتبني يا معلم ، بل جئت لمهدّم
الاساس فاسد متساقط لا يقوم الا بهدم البناء، و إعادة بنائه
لقد هدمت وأنت مطرود محقر على الارض ، و بنيت وأنت مهان مرتفع
على الصليب

لقد سكبت البشرية كل جريتها في مدرك الواسع ، وأنت غفرت لها
 فلماذا عاد الشر الى الارض والثقاء الى البشر ؟
 أن الانسانية اليوم سفينة محطمة تتقاذفها الامواج وتلاعب بها الارياح فلا
 تجد ميناء اميناً لتفادي مرسلتها فيه

ورأيتك على صليب من خشب في اهيب موافقك يا معلم
 وكان الصليب طريقك الى السما ، والمجد
 واليوم أرى البشرية على الصليب أيضاً - صليب من ذهب
 لكنه طريقها الى الخراب والموت

توفيق مفرج

مصر

انا غرييان هنا

الشاعر العراقي جيل صديق الزهاوي

لقد كنت في درب يغداد ماشيأ
 فصادفت شيخاً قد حن الدهر ظهره
 له في الصراط المستقيم دبيب
 عليه ثياب رثة غير أنها
 نظاف فلم تدنس هن جيوب
 يسر الهوينا والماهير خلفه
 له وقفة يقوى بها نم شهقة
 تقاد لها نفس الشقيق تذوب
 تدلّ غضون في وسيع جيشه
 على انه بين الشيوخ كثيّب
 قسالت من هذا قال مجاوب
 هو الحق جاء اليوم فهو غريب
 ودمعي لاشفاقي عليه صليب
 فثبت اليه ناصراً ومؤازراً
 وقلت له « أنا غرييان هنا
 وكل غريب للغريب نسيب »

جيل صديق الزهاوي

نظريّة الأسعار والمسعرات

ونسبة بعضها إلى بعض

ما هو معنى المُعَدَّ

مهما توعدت أحاديث الناس خديث الفلاه، عندم داعماً مستطرف لانه يصيّب كبد مصالحهم الجبوهريه ويخك على جرب معاشهم . وما تحدث أحد بهذا الموضوع الا جعل يقارن الآثار الحاضرة بالآثار الغابرة ويستخرج من هذه المقارنة مقدار الفلاه . ولكن حتى الآن لم يكن اجماع السواد الاعظم من الناس على تعين مقداره فيبعضهم يقول ان الاسعار تضاعفت ضعفين . وبعضهم يقول بل تضاعفت ثلاثة اضعاف الى غير ذلك من التخمينات . فاختلاف الناس في التقدير حق لا يكاد آثاراً يتفقان عليه بذلك على ان قدر مقدار الفلاه من المسائل العويصة وأن كان الفلاه شيئاً محسوساً عند الجمورو وأيسط الناس يعلم ويخدث به . ومن أغرب الامور ان يجهل عامة الناس حقيقة ما ماس شديد بكل فرد منهم

أول ما يشكوه عامة المذمرين من الفلاه قوله : كان اودب القمح بجنيه فاصبح باربعة . كان مت البفته بقرشين ونصف فاصبح بشرة . كان رطل الملحمة باربعة قروش فاصبح باثني عشر . كان رطل السمن بخمسة فاصبح بعشرين . وهلم جراً فكان الاشياء زادت اثناها اربعة اضعاف

فيعرض آخر ويقول :- ولكن لم تزد كل الاشياء على هذا النحو . فان كثيراً منها لم يتضاعف منه أكثر من ضعفين . كانت البيستان بنصف قرش فاصبحت الواحدة بنصفه . وكانت اجرة المزيل بخمسة جنيهات مثلًا فصار بسبعين ونصف . وكانت اجرة المركبة ثلاثة قروش فصارت بستة . وكانت اجرة الغرفة في الفندق بريال فصارت بريالين وهلم جراً . فبعض الاشياء - اخت أربعة بل خمسة اضعاف وبعضاً تضاعف ضعفين وبعضاً ثلاثة . ف Sind الزيادة نحو ثلاثة اضعاف

فيعرفن ثالث ويقول :- ان ارتفاع الاسعار أمر ظاهري فقط وما هو حقيقى . لاتا اذا انتفتنا الى دخل الناس وباراداتهم رأينا ان المكاسب زادت بقدر ازيد ارتفاع الاسعار تقريباً . فكان الاسعار لم ترتفع او كان الارادات لم تزد ما دامت النسبة بين ارتفاع

المكاسب وارتفاع الأسعار متقاربة . خذ الزارع فإنه يبيع غلة أرضه باربعة أضعاف منها في حين أنه يشتري حاجياته باربعة أضعاف ثمنها . فاذاً لم يتغير شيء من حاله . وقس عليه التاجر . وكان الاشياء لم تقلُ ولكن النقود رخصت

فيعرض رابع ويقول : - لا . ليس التاجر كالزارع فإنه معرض للخسارة أكثر من معرض الزارع للمحل . وأيما العامل من قاعل أو مستخدم فلم يزد إراده بقدر زيادة الأسعار . لم يتضاعف إراده أكثر من ضعفين مطلقاً بل دون الضعفين على القابل ولكنكه يدفع على الأقل ضعفي الثمن بعض الحاجيات وأكثر من ضعفيه ببعضها الآخر . فليس الناس سواء باعتبار نسبة الفلوس إلى الأشياء . ولا يصدق كل الصدق القول أن الأشياء لم تقلُ بل الفلوس رخصت

فيعرض الخامس ويقول : - فم أن الفلوس لم ترخص بنسبة غلاء الأشياء ولكن لا رب لها غلت بعض الغلاء بدليل أن الجنيه الذهبي يساوي تقريباً ضعفه ونصف ضعفه . وبدليل أن النسبة بين النقود الدولية اضطربت فالفرنك الفرنسي خسر بالنسبة إلى الجنيه نحو خمسة وبالنسبة إلى الريال الأميركي والريال السويسري والروبية الهندية نحو ثلاثة أخماسه

وهكذا كيما نظرت إلى نسبة الأشياء ببعضها إلى بعض من حيث الآثار وجدتها تختلف باختلاف هذه الاعتبارات . وكان هذه المألأة الاقتصادية شديدة بالظواهر الجوية المتوقفة على عدة اعتبارات في وقت واحد فلما تقاد نحوه لها ضابطاً . فيجتمع

هؤلاء المعتبرين مصيدون في بعض الوجوه دون البعض

فتلبحث في أعماق المسألة من وجهة اقتصادية علمية بحثة عسى أن هتدى إلى القاعدة الأساسية لما نعده هناً أو سرعاً حتى نعرف ما هو الغلاء وكيف هو . وتمهد لذلك بحسب أن نبحث عن أركان هذه القضية

ارتجاه النسبة بين الأسعار والمعدلات

الاصل أن الإنسان يعمل لكي يعيش ويقطن . والغائب أن يعمل بقدر ما يريد أن يقطن . فان عمل أكثر من حاجته للمعيشة والقطن او ان تقنع أقل مما ي العمل فضل عنده كثرة او ادخره الى حين الحاجة كالمدخل او العجز او الراحة الخ . والمجتمع الإنساني برمته كالإنسان الفرد من هذا القبيل

على أننا في هذا المقال نضرب صفحًا عن اعتبار ما يفضل ويكتنز ونفترض أن المجتمع يجتمع بقدر ما يعدل . فلما من ذلك الاركان التالية

« تفع » العامل ينشئ ، قوّة في « العمل »

وقيمة « العمل » يُعبر عنها « باجرة »

و « الاجرة » يمثل « بند »

« عمل » العامل ينتج « سلعة » صالحه « للبيع »

وقيمة « السلعة » يعبر عنها « بمن » ...

« والفن » يمثل « بند »

« البند » الممثل قيمة « العمل » وقيمة « السلعة » يدخل بلوازم « الفع »

فإذاً للقضية ٦ اركان

- ٣ اركان أساسية : - التفع = العمل = السلعة
- و ٣ اركان فرعية : - الفن = البند = الاجرة

وهكذا مقامات هذه الاركان :

« عمل » العامل } من ورائه « تفع » العامل في معيشته
 } من أمامه « السلعة » التي هي نتيجة عمله

« البند » } من ورائه « فن » السلعة لأنها جاء بدلًا لها
 } من أمامه « اجرة » العامل لأنها يدفع بدلًا لها

فإذا كان الجدول الاقتصادي صافيًّا وهادئًا كانت هذه الاركان متوازنة متعادلة (وهو ما يسمونه بالحالة الطبيعية Normal Conditions حكنا) :



وإذا كان الجبو الاقتصادي مضطرباً كأن هذه الأركان غير متوازنة ولا متعادلة وهو ما يسمونه بالحالة غير الطبيعية Abnormal Conditions ولایخراج المخالفين نورد الامثلة التالية على اعتبار أن التقد قاعدة التسويق كما هو الاعتقاد الشائع

١ - فلتفرض على سبيل المثال أنه في العقد الاخير من القرن الفابر كان الجبيه يشتري أردب غلة أو ٥٠٠ يضة او ٤٠ رطلًا من اللحم أو عشرين فرخة أو أجرة عشرين فاعل في يوم الح*

٢ - وفي العقد الاول من هذا القرن صار الجبيه يشتري ٢ أردب فتح او ٤٠٠ يضة او أقل او ٢٥ رطلًا من اللحم أو ١٥ فرخة أو أجرة ١٠ فضة في يوم الح فالظاهر ان اشياء العقد الاخير كانت أغلى من اشياء سابقه على المجموع نحو ٤٠%

* بايئنة اذا كان الجبيه قاعدة للأسعار
٣ - والآن الجبيه يشتري ١٢ أردب غلة او ٢٠٠ يضة او ١٠ أرطال من اللحم او ٥ فرخ او أجرة ٧ فضة في
والظاهر ان اشياء الان أغلى نحو ٤% أضعافها في العقد الاول من هذا القرن
اذا اعتبرنا الجبيه قاعدة الأسعار

ولكن اذا أتيت النظر قليلاً في هذه الامثلة الثلاثة المفروضة جيماً ادركت ان اشياء كانت في المثل الثاني أرخص منها في المثلين الاخرين لأن الفاعل صار يكتب الجبيه في عشرة أيام بعد أن كان يكتب في ٢٠ يوماً . نعم ان الجبيه لم يعد يكفي ثمان لاردب القبح بل تلبيه . ولكن شغل ١٥ يوماً صار يكفي لشراء الاردب بعد أن كان شراء الاردب يتطلب شغل ٢٠ يوماً . وعلى هذا قس سائر الحاجيات . وزيادة القول انه وإن كانت الاسعار قد ارتفعت نحو ٤% بايئنة فان عمل الفاعل صار يساوي من الحاجيات أكثر

ولكن الحالة في الوقت الاخير ليست كذلك بل بالعكس أي ان عمل العامل لم يعد يكفي لاقتناء نصف ما كان يقتنيه قبلًا لأن أسعار معظم الحاجيات تضاعفت ٤% أضعاف في حين ان اجرة الفاعل لم تضاعف أكثر من ضعفين

العمل فاعرة الأسعار

فاذًا ما هي قاعدة الأسعار الحقيقة؟

هل يصح أن يكون «النقد» أي الجنيه قاعدة؟

لا يعني أن النقد ليس ذا قيمة بذاته إلا إذا كان من مادة ذات قيمة كالذهب والفضة الخ وحيثما يعتبر معدنه كسائر السلع وتكون قيمته عرضة للصعود أو الهبوط كسائر المواد. ولهذا ترى جنيه الذهب الآن يساوي من الفروش أكثر من ضعف قيمته الأساسية لارتفاع سعر معدن الذهب ارتفاع بعض الارتفاعات . والجنيه الورقي لا يكاد يساوي جزءاً من ألف من قيمته الأساسية ، قيمته النقد الأساسية . فان كانت مادته أقل قيمة من قيمته الأساسية كالورق مثلاً لزمته ضيافة كضيافة الحكومة متلازمة ذلك فقد اذا ليس الامتنالاً لكل ما هو ذو قيمة . والفرض من وظيفته هذه تسهيل المعاشرة . وما هو الا صورة النسبة بين السلع والأعمال . فاذًا قلنا ان الجنيه يشتري أربد قبح ويكتفي أجرة ٢٠ فاعلاً وبشرى ٢٠ فرحة كان المعنى ان أربد القمح يساوي عمل ٢٠ فاعلاً و ٢٠ فرحة الخ يعني ان العامل يمكنه ان يقايس شغل يومه بفرحة أو بنصف عشر الارباد

ولهذا السبب اذا ارتفعت أسعار الاشياء والأجور كلها معاً على نسبة متساوية كقولك ان الجنبيه يشتري نصف اربد وعشرة فراخ ويكتفي اجرة عشرة عمال لم يكن بالحقيقة من ارتفاع في الأسعار واتما تكون قيمة الجنبيه قد انحدرت الى النصف فلم يعد الجنبيه يشتري الا نصف ما كان يشتريه قبل

فترى مما نقدم ان النقد لا يصح ان يكون قاعدة الأسعار لأن قيمته الأساسية نسبة ولا بد من البحث عن قاعدة ثابتة القيمة . أما السلامة فلا تصح ايضاً ان تكون قاعدة لمعرفة درجة الغلاء أو الرخيص لأنها غير ثابتة القيمة كما ترى . وما هي الاتباعية عمل . قيمتها الحقيقة تابعة لقيمة عملها . وكذاك الاجرة فـ هي الاتباعية لقيمة العمل كما ان الفن تأثير لقيمة السلعة

يتحقق عندنا العمل نفسه والتبع فالنسبة بينها هي قاعدة الأسعار : فاذًا كان التبع والعدل متساوين لم يكن رخيص ولا غلاء بل اعتدال في الأسعار . وإذا اربى التبع على العمل كانت الاشياء ارخص . وإن اربى العمل على التبع كانت الاشياء أغلى (٤٩) هلال ٤ سنة ٢٩

و باوضح عبارة : اذا كان ما يناله العامل من اجرة عمله يكفي غناً لما يلزمه لحياته في معيشته كانت اسعار الاشياء معتدلة فان زاد كانت رخيصة وان نقصت كانت غالبة فالقيمة الحقيقة التي يصح انت تعدد أساساً للاسعار هي قيمة العمل لأن العمل مصدر كل ذي قيمة . وهي شئنا ان نعلم ان كانت الاشياء غالبة او رخيصة قسماها على قيمة العمل لا على قيمة النقد بل وجب ان نعرض كل الاعراض عن النقد لانه يضلنا عن الحقيقة . ولكن كيف نعرف قيمة العمل نفسه او كيف تحدد قيمة العمل ليجعلها قاعدة التسعير او الاسعار والاعان ؟

وجب أن نقارنها بالتنوع ونجعلها مساوية له فان نقصت اجرة العمل عن غرض التنوع قلنا أن الاشياء غالبة وان زادت قلنا ان الاشياء رخيصة واذا شئت أن تقول في الحالة الاولى أن اجرة العامل ارتفعت أو هبطت بالنسبة لأنواع الحاجيات فكان ذلك جعلت قيمة العمل كقيمة السلع قابلة للهبوط والصعود . وحيثذا يصبح الفتح هو القاعدة الأساسية . ولعل هذا هو الاصح لأن التنوع هو المحرك الاول للعمل وهو اول السلسلة الاقتصادية التي تخون بتصدرها والمراد بالتنوع هنا هو مقدار ما يستهلك المرء من تأثير العمل لاجل معيشته ولذاته الضرورية . وهذا المقدار تحدده المعاشرة والتربية والوسط . فإذا كان العامل بعد أن يتحقق على حاجياته المعيشية الازمة بفضل عنده شيء من اجرة عمله قال ان الاشياء رخيصة والدنيا في خير . وان وجد نفسه بعد ذلك مديناً أو انه اضطر ان يحرم نفسه بعض حاجياته لكي يساوي دخله خرجه قال انت الاشياء غالبة والمعيشة صعبة الى الآن جلنا عمل العامل أساساً وقاعدة . ولكن العاملين أصناف مختلفة واجورهم متفاوتة . فاي العاملين هم القاعدة الحقيقة ؟

قول لا فرق بين الفاعل والكاتب والموظف الخ ما دامت النسبة بين قيمة العمل والتنوع هي القاعدة الاولى الأساسية لأن تنوع كل واحد من هؤلاء مساوا لدخله أي انهم متفاوتون في شعورهم بقدر الحاجة إلى التنوع كتفاوتهم بقدر قيمة العمل أو اجرته . والبيئة العملية تحفظ النسبة بين العاملين وبين تنوعهم وان اختلت هذه النسبة احياناً فاحتلاطاها قليل جداً ولا يدوم طويلاً ونا كان العاملون هم سواد الشعب كانت نسبة تنوعهم إلى عمالهم قاعدة صحيحة ثابتة

للتسفير، ولما كان التجار والمضاربون ونحوهم من لا يخشى دخالهم على سنته الكسب المساوي للتعب بل على الاحوال الاقتصادية المتقلبة كانوا خارجين أو شاذين عن قاعدة الاسعار التي نحن بصددها . ولهذا نرى أنهم احياناً يكسبون مكاسب باهظة في اوقات الغلاء وربوا مكاسبهم على مقدار تفهم اضماماً . واحياناً تقلب الآية معهم . فعمل التجار واضرائهم لا يمكن أن يعد قاعدة لاته عمل غير محدود القيمة

وحاصل القول أن معنى الغلاء هو أن تكون أجرة العمل أقل من ثمن حاجيات المعيشة . والرخص عكس ذلك . ففي حالة الغلاء يتبع العامل أكثر مما يتبع ويكون قسم من تعبه ذاهباً إلى غيره . وفي حالة الرخص بالعكس يتبع أكثر مما يتبع او يكون عنده فضل على تعبه بدخله في هذه المقالة انتصرنا على البحث في نظرية الغلاء . وفي مقالة أخرى في المدد القادم نبحث في مقدار الغلاء وسائر الاعتبارات المختصة به
قولاً المداد

نشيد الكشافات

نظم خليل مطران

[الحلال] نشرنا في الحلال المأضي مقالة عن اثناء فرقه الكشافات المصريات وتدعي الشاعر الكبير خليل مطران بنظام نشيد لها بـأبيات في الحسن والزفة والبلاغة . قال :

نحن منابر الفطن نحن بشائر الزمن

نحن طلائع الوطن

بالمعلم والفضائل بابيل في الشهائل

نحن طلائع الوطن

بالطاهر قبلهاً وفاماً بالخلق الذي سما

بها نعم للحوى من القوى ليعطا

نحن طلائع الوطن

يمذلنا الروح فدى له ليحيى سرمدا

حرأً عزيزاً إيمداً مشرقاً موطداً

نحن طلائع الوطن

هل أنت سليم الجسم؟

أخص نفسك بنفسك لتعرف ما أنت عليه من الصحة

ان رجال الاعمال في هذا العصر قلما يعنون العناية الحفظة باجسامهم فترامهم ينهمكون في مشاغلهم وقلما يفكرون بالاجسام عليهم من الحقوق بل قلما يدركون مبلغ التأثير الذي لصحتهم على نجاحهم في أعمالهم . فيجدون بكل واحد منا أن يسائل نفسه من حين إلى آخر : « هل أنا حافظ على صحة جيدة ؟ وهل أنا قائم بواجبي نحو جسمي ؟ وهل أتفق في عضو من الاعضاء او اعتل او ضعف ؟ »

ولا يكفي ان يلقي الانسان على نفسه هذه الاسئلة بل يجب عليه أن يحاول الرد عليها رداً قريباً الى الحقيقة . فكيف يفعل ذلك ؟ فقد لا يتيسر له عرض نفسه على طبيب بارع او قد لا يجد الوقت اللازم مثل هذا الشخص او لا تكون له القدرة الكافية . في هذه الحال يمكنه شخص نفسه او يمساعد صديقه له على اهون الطرق وهذا لا يكلفه مالاً ولا مشقة

وطريقة الفحص الآتية مستخلصة من طرق الفحص التي تستخدمها الحكومة الانكليزية لاختبار قوة الراغبين في الانخراط في سلك الطيران وقياس مقدرتهم وكفاءتهم وتوافر الصفات الالزامية فيها

ومن الاوهام الشائعة ان العضلات الضخمة الغليظة تدل على الصحة والقوية ولكن الحقيقة بخلاف ذلك . قال امر ذو الشأن ليس حجم العضلات بل نشاطها وحالها العامة

ولعل اول ما يدل على الحالة الجسمية النبع . ويمكن ايا كان شخصه بسهولة وانا يقتضي ذلك الاستعانة بصديق وبالطبع : قف بجانب صديقك ودعه يحيط بضحك ويبدون على ورقة عدد البهتانات في الحقيقة وانت واقف بلا حراك . ثم احضر كرسياً ودع صديقك يمسك يدك ثانية وضع احدى قدميك على الكرسي وثبتها ثم ارفع جسمك الى علو الكرسي خمس مرات في ١٥ ثانية من دون ان ترتجز قدمك عن الكرسي (وبنفي لصديقك أن يتولى ضبط حرکاته ومراقبة ارتفاعه واهبوطه حتى تنفذ التعليمات المتقدمة بدقة) . خلما تم العدد المطلوب من الحركات يجيء



لحس النبض بواسطة صديق

على الصديق أن يدون سرعة نبضك . ثم ينتظر ثلاثة ثانية ويوجهه مرة أخرى ويدونه . فإذا كنت سليماً عاد نبضك بعد الثلاثة ثانية إلى سرعته العادية . ولزيادة الإيضاح نقول :

ان سرعة النبض العادية لشخص مكتتب فهو تتراوح بين ٧٠ و ٧٥ نبضة في الدقيقة . فلتعتبر المعدل في هذا المقام أي نحو ٧٢ فإذا كنت سليماً تأثرت من الحركات التي سبق وصفها كما يلي :

١ - النبض قبل الحركة ٧٢

٢ - ازدياد سرعة النبض أثناء الحركة ٢٤ نبضة في الدقيقة أي أن المجموع ٩٦

٣ - رجوع النبض إلى سرعته الأصلية بعد استراحة ثلاثة ثانية أي ٧٢
فإذا لم يستعد نبضك سرعته الطبيعية بعد ثلاثة ثانية فأن مجهازك المصبي على
تحتاج إلى العلاج

ومن مساوىء المدينة الحديثة ان أهل المدن على الاجمال يصابون بتلف في اجهزتهم العصبية يتفاوت مقداره بتفاوت نوع المعيشة التي يعيشونها . وقد زاد الاختلال العصبي من جراء الحرب الاخيرة اذ كان تأثيرها شديداً في الاعصاب على الخصوص بحيث أصبح من النادر في الوقت الحاضر العثور على شخص متوازن القوى هادئ

الحركات تأم السيطرة على جسمه . واليك ثلات طرق يمكنك أن تعرف بها مبلغ سيطرتك على أعصابك

(١) قف مغمض العينين مدلياً للسان بمدود الدراعين مفتوح اليدين ثم دع صديفك يراقبك جيداً أو بالطريـر اصـابـك وجـفـونـك ولـسانـك فـاـذا وـجـدـ فيها او في بعضـها هـزـة او رـعـشـة فـهـاـزـكـ العـصـيـ غـيرـ سـلـيمـ . ويختلف مبلغ تلقـه باختلاف درجة الاهتزاز او الارتعاش . أما السليم الاعصاب فلا يـدـوـ منهـ شـيـ من ذلك

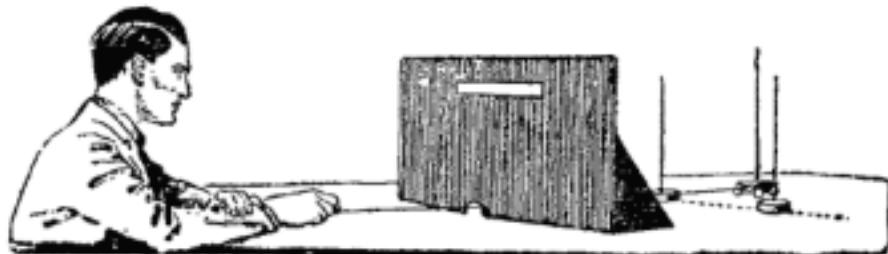
(٢) قف على رجلـكـ العـيـنـ فقطـ وـاطـوـ رـجـلـكـ الـآخـرـ إلىـ خـلـفـ (ويـجـبـ أـلاـ تـلـامـسـ رـكـبـكـ وـانـ تـنـمـ عـيـنـكـ وـانـ تـدـلـيـ يـدـيكـ عـلـىـ جـنـيـكـ) . قـفـ عـلـىـ هـذـهـ الصـورـةـ بـقـدـرـ ماـ تـسـطـعـ وـلـيـحـسـبـ صـدـيقـكـ الـوقـتـ الـذـيـ تـقـضـيـهـ وـاقـفـأـ . وـيـجـبـ عـلـىـ هـذـهـ الصـدـيقـ أـيـضاـ أـنـ يـرـاقـبـ موـازـنـكـ جـسـمـكـ فـيـذـكـرـ لـكـ هلـ كـتـ ثـابـتـاـ فيـ مـوـقـعـكـ اوـ مـزـعـزاـ اوـ يـنـ يـنـ . وـالـجـسـمـ السـلـيمـ يـسـطـعـ انـ يـقـيـ وـاقـفـأـ ثـابـتـاـ ١٥ـ دقـيقـةـ عـلـىـ الـأـقـلـ

(٣) اما الاختبار الثالث فـكـاـ يـاتـيـ : ضـعـ لـوـحـةـ كـرـتونـ اوـ كـتـابـاـذاـ جـلـدةـ سـيـكةـ عـلـىـ مـائـدـةـ وـائـشـ بـقـلمـ رـصـاصـيـ وـاوـقهـ عـلـىـ اـحـدـىـ زـوـياـ اللـوـحـةـ اوـ الجـلـدةـ تـمـ اـسـكـاـ يـدـكـ منـ الـعـرـفـ الـآـخـرـ وـجـرـبـ انـ تـرـفـهـاـ الـىـ عـلـوـ كـتـفـكـ منـ دونـ انـ يـقـعـ القـلمـ تـمـ اـعـدـهاـ الـىـ الـمـائـدـةـ . وـاـعـلـمـ ذـلـكـ أـيـضاـ بـالـيدـ الـآخـرـ . فـالـجـمـاحـ فيـ هـذـهـ التـجـربـةـ دـلـيلـ عـلـىـ سـلـامـةـ الـاعـصـابـ وـالـعـكـسـ بـالـمـكـنـ

يـقـيـ اـمـرـ الـبـصـرـ وـهـوـ ذـوـ شـانـ فـكـيـرـاـ ماـ نـقـدـ عـضـلـاتـ الـعـيـنـ توـازـنـهاـ قـمـجـزـ الـبـيـانـ عـنـدـ اـنـعـامـ النـظـرـ عنـ التـوـفـيقـ يـنـ حـرـكـتـيـهـماـ . فـاـذاـ كـانـ هـذـاـ حـالـتـ فـانـكـ تـخـطـئـ فيـ تـقـدـيرـ المسـاقـاتـ . وـهـوـ مـاـ يـكـنـ مـعـرـفـهـ بـالـاخـتـبـارـ التـالـيـ :

اجلسـ أـنـتـ وـصـدـيقـكـ الـواـحـدـ اـمـاـمـ الـاـخـرـ وـلـيـاتـ الصـدـيقـ بـقـلمـ وـيرـفـهـ يـدـهـ عـوـدـيـاـ عـلـىـ بـعـدـ قـدـمـ منـ عـيـنـكـ بـحـيثـ يـكـونـ طـرـفـهـ اـزـاهـهـاـ تـامـاـ . تـمـ حـدـقـ فيـ القـلمـ وـلـيـحـرـ كـهـ صـدـيقـكـ بـالـتـدـرـيجـ نـحـوـ عـيـنـكـ الـىـ اـنـ يـلـامـسـ اـقـلـكـ . فـاـذاـ ظـلـلتـ مـحـدـقاـ فـيـ بـعـيـنـكـ مـعـاـ الـىـ الـهـيـاـيـةـ كـانـتـ عـضـلـاـمـ مـاـ سـلـيـمةـ . وـيـخـلـافـ ذـلـكـ اـذـاـ عـجـزـتـ عنـ التـحـدـيقـ اوـ تـبـ بـصـرـكـ فـتـرـاجـمـتـ الـىـ خـلـفـ اوـ لـمـ تـكـنـ مـنـ التـحـدـيقـ بـالـعـيـنـيـنـ مـعـاـ اوـ تـرـاءـيـ لـكـ اـنـ القـلمـ مـزـدـوجـ

وـيـكـنـ الاـسـنـاعـةـ عـنـ هـذـاـ اـخـتـبـارـ بـاـخـتـبـارـ آـخـرـ يـسـهلـ فـهـمـهـ عـلـيـكـ اـذـاـ اـسـتـعـنـ بـالـصـورـةـ المـدـرـوـجـةـ هـنـاـ : رـكـزـ إـمـرـتـيـنـ عـلـىـ دـاـئـرـتـيـنـ مـنـ الـقـلـينـ وـاجـعـلـ الـمـسـافـةـ يـثـمـهاـ



نفس حالة العينين

اقدام ثم استقدم لعبة او جهازاً راكباً على بكر بحيث يمكنك جرّه بخط دقيق وتركيز عليه ابرة ثالثة. ثم ضع يفكك وبين الابر الثلاث حاجزاً ذاتاً فخذلة صغيرة (كما في الصورة) ترى منها أطراف الابر فقط ثم جرّ الإبرة الثالثة الى متصرف المسافة بين الابرتين بحيث تكون الابر الثلاث على خط مستقيم واحد . قاذًا تذكرت من احكام وضع الإبرة الثالثة بين الابرتين كنت سليم البعض والا فلا هذه بعض الاختبارات التي يمكنك اجراؤها لمعرفة حالتك الصحية والمصيبة وهي كما ترى سهلة قرية المثال فلا تتها بل اعمل بها حالما تنسح لك الفرصة فقد نفسك اجل فائدة

مهم

لا

لا تكون من يلعن أبليس في العلانية ويطبلمه في السر
لا يجعلنك الخروج من أمر تخلصت منه على الدخول في أمر لعنة لا تخلي منك منه
لا خير في لذة تعقب ندمأ
لا تحقرن الرأي الجليل وان اناك به الرجل الحفير فان المؤلئة الفاقحة لا يستهان
بها طوان من اخر جها
لا تقطع أخاك على ارتياپ ولا تجرّه دون استئناف
لا تشم رجلا ولا ترد سائلًا فان هو كرم تسد خلته او لثيم تشترى عرضك منه
لا تعمل شيئاً من الخير رباء ولا تتركه حباء
لا تند الشجاع اميناً فانه لا عفة مع الشجع ولا تند الكذاب حرأً فانه لا مرفة
مع الكذب

فصل حديث

عن تاريخ قديم
مصر قبل عهد التاريخ

منذ عهد قريب التقى العلامة برستد الاستاذ في جامعة شيكاغو خطاباً شائعاً في المجتمع العلمي الاميركي في واشنطن أني فيه على زبدة تاريخ البيل في أقدم الازمنة وفي رأي الاستاذ برستد انه بعد مئات الالوف من السنين من تاريخ الانسان منذ اصبح انساناً اجتاعياً جعل المتوحش الاوربي الصياد العلائق في العصر الجليدي يترقب رويداً رويداً في صنع اسلحة الصيد من حجرية فمظالية فقرنية فماجية خشبية الى ان اخسر الجليد وكان ذلك قبل المسيح نحو سبعة او ثمانية آلاف سنة . وبالرغم من تقدمه العجيب في العصر الذي يسمونه العصر الصواني يستدل على ان تقدمه كان بطيناً اذا قيس بتقدم معاصريه في جنوب البحر المتوسط اي في شمال افريقيا . وسبب بطنه في الارتفاع بزد اوربا وجليدها المتجمدة

ولما كان طوافو الصحراه في العصر الحجري او الصواني لا يجدون أمامهم مثل هذه الصعوبات المعرفة للارتفاع كانوا يتغلبون بالتدريج من الصحراه الى جهة الشرق وكانت مصر لذاك العهد بحيرة . ولكن لما كانت نواحي اواسط افريقيا تحدى كثافتها الى هذا التحنيض وتغيري فيه الى البحر المتوسط أصبحت هذه البحيرة الطويلة الضيقه على عمر الايام وادي البيل . وحين كان الغرين Alluvium (وهو ما رسب من التراب والصلصال الذي يحمله الماء) يجتمع في قعر البحيرة القديمة اخذ طوافو الصحراه يستوطنون الوادي الخصيب . وكانت الطبيعة والإقليم يربان بهم الترحاب بالضيق الكريم

وفي أقدم المدافن التي احتفظت في جهتي النهر خارج منعطفة الغرين تجد آثاراً المصريين القداميين قبل عهد التاريخ وقد تجاوزوا العصر الصواني الجديد وأصبحوا في عصر التأسيس تأسيس المدينة في الاجيال السابقة للالاف الاربعين قبل المسيح . والجثث التي وجدت في تلك المدافن التي ليس في العالم أقدم منها كانت محفوظة جيداً حتى امكن فحص محتويات المعدة وسائل القناة الحضارية . وكان في كل معدة يوجد

قشر الشعير وهو أقدم ما عرف من زراعة الحبوب . ووُجِدَ مع هاتيك الدفائن أوانٍ نخارية كانت تحتوي على حبوب القمح . وهذا القمح أقدم نحو ألف سنة من سائر ما وجد في دفائن آسيا

ويمد أن انتقل المصريون من دور الطواف للصيد والتنفس إلى دور الزراعة ورعاية الماشية وذلك قبل عهد التاريخ اكتشروا التحايس في بربخ سينا (الذى يصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط) نحو أربعة آلاف عام ق.م. على الأرجح . على أن أقدم القبور السابقة لمهد التاريخ تحتوي على الإبر التحاسية المعقولة الطرف ليشكّون من عققتها عين الإبرة أو ثقبها الذي يدخل فيه أحيط . وهي أقدم ما عرف من أدوات الإنسان . وأقدم مناجم التحايس في التاريخ لا يزال ظاهراً في سينا وعنه أقدم آثر تارخي أقامه أقدم الملوك في مصر للدلالة على تعمدهم في القرن الرابع والثلاثين قبل المسيح

ولما أصبح هذا المهد مأهولاً بالاستعمال نشأ فن الكتابة . وعلى أساس فن الزراعة وفن تربية المواشي وفن التعدين وفن الكتابة نشأت مملكة على التل من بضعة ملايين من البشر وهي أقدم مملكة عرفت في التاريخ . والراجح أن أون عهدها كان سنة ٣٤٠٠ قبل المسيح . ولما تقطعت الحالة الاجتماعية عند المصريين شرعوا في تشييد المدن المصري . وفي برحة ألف عام بلغوا شاؤراً رفيعاً فيه وكان له شأن خطير في التاريخ

أما التقيّب عن الآثار القديمة في غرب آسيا فلم يكتشف بعد أدوار التدرج إلى عصر المدينة كما كشف في مصر . على أنه واضح أن الارقاء كان في بابل آخر منه جداً في مصر ولا يقدر أن تستجملي الحقائق التاريخية هناك في المهد السابق للقرن الثلاثين قبل المسيح . ولكن لما ترقى بابل أصبح تندتها متصلةً ومحكمةً بعدين التل . ولذلك يستدل أنه فيها قبل التاريخ كانت توجد نواة تحضر أو جرنومة له شخصون ملائقيان الفارقين فمعنى به التحضر المصري وبالبابلي وهو أقدم مركز للمدينة البشرية . ومنه تفرعت وتشعبت إلى سائر الأقطار المجاورة وإلى سائر الأراضي

إذاً يمكن القول أن المدن العريقة في القديمة في نصف الكرة الشرقي نشأ وزرعت في العروبة التي تربط إفريقيا بيوரاسيا (أي آسيا وأوروبا) كما أنه في نصف الكرة الغربي نشأ في الجسر الموصل بين أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية
٢٩ ملال : سنة (٤٠)

العَالِمُ وَالْمُرْزُ

بِئُور التَّقْيِحِ فِي الْاسْنَانِ

وَمَا يَنْتَجُ عَنْهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ فِي الْجَسْمِ

قد يدهش القارئ حين يسمع أن مريضاً باروبيزم شفي من مرضه بخلع أحد اضراسه أو بعضها . وأن مريضاً بحمى مستمرة حار في معالجتها أطباء كثيرون شفي بخلع أحد اضراسه أيضاً . بل ربما زادت دهشته اذا ذكرنا له ان بعض امراض الاسنان وقيحاتها قد تسبب مرض الكلي والمصران الاعود (الابنديسيت) وامراض أخرى كثيرة

وقد ذكرنا في مقالتنا عن الدسيسيـا في الجزء الماضي ان اول ما يجحب الالتفات اليه في معالجة الدسيسيـا هو الاعتناء بالاسنان لازالة ما يمكن أن يكون فيها من الخراج او التقيحات لأن هذه تفرز مواد سامة ينتصها الجسم فتؤثر في المدة وباقى اعضاء الجسم ولذلكون هذه البئور منابت لميكروبات مختلفة

وقد عرف الاطباء من زمن بعيد هذه الحقيقة وان كل بئور التقيح في الجسم هما يكن نوعها كالتي في الاسنان واللوزتين والدمامل المهملة والامراض الجلدية المزمنة والتؤثير المختلفة في تسبب بعض الامراض في الجسم غير اتهم قلما اكتنوا بها اذ لم يقدروا مبلغ ضررها ولم يعرفوا شدة وطأتها واحتياجها الى اهام خصوصي . ولكن في اوائل القرن الحالي وخصوصاً في السنوات المشر الاخيرة قام الاطباء بالبحث في امراض الاسنان وعلاقتها بالأمراض الجسمية فهالم ما وجدوه من كثرة الامراض السمية مباشرة عن تقيحات الاسنان واللوزتين واصبح من اول واجبات طبيب الجسم ان يكون عالماً بحالة اسنان مريضه قبل معالجته

وقد اطلتنا أخيراً على مقالة في الجلة الطبية المصرية في هذا الثأر ترجمها الدكتور دلاور سليمان وهي خير ما كتب في هذا الموضوع فاعتمدنا عليها في كتابة ما يأتي لاعتقادنا بفوائدها الكثيرة للقراء

اصيب وجل في اثنين من عمره بآلام شديدة في عضلات ظهره في الجهة

البعض كانت تستدعي أعباءه المورقين لتسكين الالم وبعد معاملات طبوقة فقر اطباؤه ان به حصواً في المرأة وتصحوا له اجراء عملية وشخص صدره وبطنه وباقى اعضاء جسمه جيداً . ولكنهم لم يجدوا به مرضًا ولم ينفع دواء في معالجته . وبفحص اسنانه وجد خراجان في رؤوس جذور سنين وبعد خلهمما شفي المريض شفاءً سريعاً ولم تعدد اليه الاعراض مطلقاً

وكان آخر وهو في الخامسة والثلاثين من عمره يشكو االماء غير حاد في كتفيه ولم يكن لالم علاقة بالفراش وكانت اعضاؤه كلها سليمة وعولج كثيراً فلم تتحج في المعالجة . وأخيراً وجد بان المأوزتين مصابتان بتتجاع فعملت له عملية استصال المأوزتين فشفي في الحال ولم يعاوده الالم وزاد وزنه اثني عشر رطلاً

فهذه الالام التي ذكرناها كانت نتيجة امتصاص الجسم للمواد الصيدلية (الفيج) الموجودة في الاسنان والمأوزتين وباستخلاصها زالت الالام تماماً

غير ان امتصاص الجسم لهذه المواد الصيدلية قد لا يتتج آلاماً بل اعراضآ اخرى كالحمى مثلاً . فقد اصيب البعض بارتفاع مستمر في درجة حرارتهم وفي بعض الحالات كان العرق يتتج في الليل من اجسامهم فكان ذلك يشبه حمى المسلطين مصحوبة بضعف عمومي . ولم تتحج في شفاء هذه الاعراض معالجة . ولكن تيسر ذلك اخيراً بمعالجة الاسنان . وبالرثiek حادة من هنا القليل : رجل في الرابعة والاربعين من عمره اصيب بمحمي مصحوبة باخراج في الصحة مدة اربعة اسابيع . واجاباً كان يتتج منه العرق ليلاً وشخص وزنه قليلاً وكانت درجة حرارته تصل الى ٣٨ بعد الظهر . وبفحص قبله ورثيقه وبطنه ودمه لم توجد بها علة غير ان المريض كان يشعر باله خفيف عند الضغط على احد اضراسه فأخذت صورة الفك باشعة رتجين ووجد خراج في جذر ذلك الضرس . وبخلعه زال ارتفاع الحرارة حالاً واستمرت الحرارة طبيعية وكسب المريض ما فقده من وزنه . وكذلك باستصال المأوزتين متبيحتين لسيدة في الخامسة والعشرين من عمرها شفيت من صداع كان يصيبها كثيراً مدة ستين وعادت اليها محنتها تماماً

وقد وجد اخيراً ان اشخاصاً كثيرين من الذين يشكون هبوطاً عاماً في صحتهم مصحوباً بالتحفافة والضعف وقر الدم وهم في مقتبل العمر كانت حالتهم هذه مسببة عن تقيحات في لثة الاسنان . وقد فشل في معالجتهم كل علاج الى ان عالجو اسنانهم تحنت

محتم وعادت اليهم قوام

وهناك ايضاً حوادث كثيرة جداً من آلام في البطن مع نول غازات وأمساك مستمر وأوجاع رومايزمية والتهابات كاوية وبعض امراض القلب وخلانها تجت عن شبكات في الاسنان او الموزتين . فكل هذا يدل على وجوب انتائلك بالاسنان وزرع بؤر التقبع منها ومن الموزتين سواء كانت حديثة او مزمنة . وقد ثبت ان الامراض التي ذكرناها تنشأ فعلاً عن بؤر التقبع من الاستنتاجات التالية :

(١) عدم وجود اي سبب آخر ل تلك الاعراض او الامراض

(٢) عدم شفائها بكل طرق العلاج الاخرى

(٣) الشفاء السريع وعدم رجوع الاعراض بعد استئصال بؤر التقبع سواء كانت في الاسنان او الموزتين

ميشيل سمعان



الدفأ في الشتاء

يخشى الكثيرون برد الشتاء لانهم لا يستطيعون ان يدقوا انفسهم الدفأ الكافي وهم في اسرهم فينجم عن ذلك انهم يقلقون ويضطربون فيؤثر ذلك في نشاطهم ومقدرتهم على العمل . ويلتجأ البعض الى الاكتثار من الاغطية واستخدام قاني الماء الساخن ونحو ذلك مما لا يأتي بالفائدة المرغوبة . فاما المطلوب تنشيط الدورة الدموية وهذه الدورة دون غيرها تحدث الدفأ الداخلي المنشود

فلكي تدفأ حرك جسمك قبل النوم . امش ذهاباً وابداً او ازل ثم اصعد على سلام منزلك بعض مرات او قم ببعض التبريرات او ادلك جسمك ورجلبك . افضل ذلك نحو عشر دقائق قبل ذهابك الى الفراش ثم قم وحرك جسمك ممدود حتى تأخذ الدورة الدموية بغيرها . فهكذا تزال الدفأ المعلوب . ولا تعمد الى اخفاء رأسك تحت الاغطية



الفداء والماء والاكيجين - تلك هي الوقود التي تحرك الاله البشرية
من ماش ليأكل مات من الأكل

السؤال والاقتراح

(١) لا تنشر في مذا الباب الا الاستلة التي ترى في الرد عليهافائدة جمّور القراء . قد نقل الرد على بعض الاستلة اما لكتونها خصوصية لا ينبع الا اصحابها أو لكتوننا قد اجينا عليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكتنة الاستلة التي ترد هنا قد نضرر الى تأجيل الرد على بعضاً منها من السائلين علراً في هذه الحال (٣) ينبغي ان تذكر مع الاستلة اسماء مرسلها على انه يجوز الرمز عن اسم السائل بحرف او بحالة عند النشر

أشهر الواقع الحربية

﴿ دمشق الشام ﴾ ذ . ج .

نرجو أن تفيدونا عن أسماء أشهر الواقع الحربية التي كان لها تأثير كبير في بحري التاريخ البشري مع ذكر سبب حدوثها والمحاربين فيها
 ﴿ الملاك ﴾ ألف أحد الخيرين الحررين كتاباً عن أعظم الواقع التاريخية فذكر الواقع التالية في المقام الاول من الاهمية والتأثير في أحوال البشر وهي :

- (١) معركة ماراثون سنة ٤٩٠ ق . م . بين اليونان والفرس فاز فيها اليونان
- (٢) معركة سيراقوزة سنة ٤١٣ ق . م . بين الانتينيين وأهالي صقلية فشلت فيها اليونان
- (٣) معركة اربيلا سنة ٣٣١ ق . م . بين الاسكندر المقدوني ودارا ملك الفرس انتصر فيها الاسكندر
- (٤) معركة ميتوروس سنة ٢٠٧ ق . م . بين القرطاجيين والرومان فاز فيها الرومان
- (٥) معركة ارميبيوس سنة ٩ م . بين الجerman بقيادة ارميبيوس والرومان فاز فيها الجerman
- (٦) معركة شالون سنة ٤٥١ م بين الرومان و« الهون » بقيادة اتيلا وقد انكسر فيها اتيلا

- (٧) معركة تورس سنة ٧٣٢ بين الفرنك (قيادة شارل مارتل) والعرب وقد كسر فيها العرب
- (٨) معركة هاستنك سنة ١٠٦٦ بين الانكليز والتورمديين فاز فيها التورمديون
- (٩) معركة اوريان سنة ١٤٢٩ بين الانكليز والفرنسيين وقد خرج منها الفرنسيون فائزين بقيادة جان دارك
- (١٠) معركة «الارمادا» البحرية (والارمادا اسم الاسطول الانكليزي) سنة ١٥٨٨ وقد انتصر فيها الانكليز على الاسبان
- (١١) معركة بلهم سنة ١٧٠٤ بين الانكليز والفرنسيين و (معهم الباقيون) وقد انتصر فيها الانكليز
- (١٢) معركة بلتفا سنة ١٧٠٩ بين اروس والاسوبيين انتصر فيها بطرس الاكبر على شارل الثاني عشر
- (١٣) معركة ساراتوجا سنة ١٧٧٧ بين الاميركيين والانكليز انتصر فيها الاميركيون
- (١٤) معركة قالي سنة ١٧٩٢ بين الفرنسيين والبروسين انتصر فيها الفرنسيون
- (١٥) معركة واتلر سنة ١٨١٥ بين نابوليون والدول المتحالفه عليه وقد كسر فيها نابوليون

معالجة الحصبة

وجه الحجر . مصر حنا نسيم عاصف

داء الحصبة منتشر كثيراً يتناثرى بعض الاطباء يصفون المصابين به المشروبات الحارة والبعض المشروبات الباردة . فما أفضل واي الطريق أفضل لمعالجة هذا الداء ؟
الحلال المشروبات الحارة قائم المصابين بالحصبة لاتتساعد على ظهور الطفرة . ولا علاج للمرض نفسه ولكن تعالج اعراضه والمهم ان يحافظ الجسم دافئاً للوقاية من ذات الرئة والاسهال وهو من مضاعفاته . والحصبة سهلة الانتقال بالمدوى فيجب الابتعاد عن المصاب وعدم لمس شيء من الاشياء التي يمسها

تقوية الذاكرة

﴿عَلَهُ نظر كنج . بوبال . الهند﴾ السيد محمد أحد

هل في الامكان زيادة قوة الذاكرة في الانسان؟ وما سبب التفاوت في هذه القوة؟

﴿الهلال﴾ الذاكرة ام ان ظهوري قوة واحدة في العقل . فالذاكرة

هي المقدرة على حفظ الاشياء والحوادث والصور في التعلم والذاكرة هي المقدرة على ذكرها عند الاقتناء . وقد كان الاقرءون يعتقدون أن هذه القوة مستقلة

لا علاقه لها بسائر قوى العقل ولكن علم النفس الحديث قد قرر أنها توقف على عاملين اساسيين : أحدهما فسيولوجي وهو مرتبطة المادة الدماغية وسمولة انتلابع

الصور فيها والآخر بسيولوجي وهو تقارن الافكار وتصاحبها . قوّة الذاكرة هي نتيجة تقارن الافكار وبنائها في الدماغ . والناس مختلفون في هذين الاعتبارين ومن ثم

التفاوت بينهم في جودة الذاكرة . فان بعض الادمغة بطبيعتها أقدر من غيرها على حفظ التأثيرات كما ان بعض الاشخاص أقدر على ربط الاشياء والحوادث والصور

المقارنة لحدث معين . فكلما تعددت المقررات وتكرر ربطها سهل تذكر الحادث . فسر الذاكرة الحيدة اما هو ربط المراد حفظه بكل ما يستطيع ربطه به من

الحوادث والصور والافكار

وما تقدم تستنتج نتيجة خطيرة الشأن وهي انه لا يمكن تقوية الذاكرة على الاجمال وإنما يمكن تقويتها في موضوعات مخصوصة . خفقلك للإشعار مثلا لا يقوى ذاكرتك

في التاريخ وقس على ذلك . او بعبارة اخرى انه ليس للانسان ذاكرة واحدة بل ذاكرات متعددة كما قال وليم جيمس الفيلسوف الكبير . فمعظم الناس يتذكرون

بسهولة الاشياء المتعلقة باشغالهم وقد لا يذكرون ايسط الامور الخارجيه عنها . بل

ان بعض العلماء كداروين وسبنسر كانوا شديدي الحفظ لادق التفاصيل المتعلقة بباحثهم وفيما سوى ذلك كانوا داعماً مشتني الافكار عادي الذاكرة . وتسليل ذلك انهم

ما يرحو منذ حداثتهم يجمعون المعلومات المتعلقة بذلك المباحث فاصبح دماغهم كالخزن الواسع المنظم اذا اتاه حادث او تفصيل جديد عرف موضعه وأدرك علاقته بالحوادث الاخرى فيحل في مكانه مرتبطاً بكل ما حوله

الراديوم واين يوجد

﴿ ومنه ﴾ في أي مادة معدنية يوجد الراديوم وهل يوجد في أمريكا فقط ؟
 ﴿ الهملا﴾ يوجد الراديوم في الطبيعة بكثيات صغيرة جداً ممزوجاً بماء
 مختلفة ومن ثم صعوبة استخلاصه منها . والمواد الخاوية للراديوم موجودة في جهات
 مختلفة من الكورة الأرضية ولكن أمريكا سبقت سواها في استخراجه . ويسهل على
 القاريء ادراك السبب في غلاء هذا المادة العجيبة حين يعلم أن استخلاص غرام واحد
 منها يستدعي معالجة ٢٥٠٠٠ كيلوغرام من المادة المعدنية المزروج بها (واسها
 كارنوتيت Carnotite) أي ما علا ثانوي هربات من عربات السكة الحديدية

الذكاء والإقليم

طول كرم . فلسطين) خليل صباغ
اختلف اثنان في بحث موضوعه ، ايهما اذكى سكان المناطق الحارة او سكان
المناطق الباردة . فنرجو ان تبدوا رأيكم في ذلك على صفحات الهملا
الملا (يعتذر الرد على هنا السؤال في جلة ولا بد أولاً من تحديد
المراد تماماً من كلمة ذكاء . ومع ذلك يمكننا أن نقول بوجه الاجمال ان الاقليم والمناخ
الجوية والمناظر الطبيعية كل ذلك يؤثر في اذهان الشعوب تأثيرات مختلفة . حيث تكون
الطبيعة رهيبة قاسية مثلاً تغلب الحيوة على العقل . فالشعوب التي تعيش في مثل تلك
البيئة تكون أكثر توسيعاً في الخبرات وأشد ميلاً الى البحث فيها وراء الطبيعة وما بعد
الحياة . وبخلافها الاحوال الطبيعية الماءدة السائنة . فان الانسان يشعر فيها بذاته
ورزداد ثقته بنفسه . فبناء على ذلك يمكننا القول بأن تنوع الحالة الطبيعية يزوع الذكاء
ويعيره في بخار مختلفة . والذي نراه ان الطبيعة أشد تأثيراً في الاخلاق من تأثيرها في
الذكاء . ومن تتبع مجرى التاريخ يجد ان الحضارة هدمت تقدماً حينئذ نحو المناطق
الباردة فقد نشأت في مناطق حارة لأن الطبيعة فيها أسمى منها في الباردة .
ثم تدرجت نحو المناطق الباردة لأن شأن الطبيعة في حضارة الانسان قلل بالتدريج
وابصر الاعماد الاول على ثبات الانسان ونشاطه وقادمه . وهذه اخلاق أكثر
نوافراً في المناطق الباردة

عجائب المخلوقات



عش . متوج من خيط ملباره

مهارة الطيور

بعض الطيور براعة صناعية فائقة يختار في تسليلها الانسان . ومن خير الامثلة على ذلك العش الذي نشرنا صورته هنا فقد صنع طير اميركي يسمى oriole وووجد كما هو مصور على شجرة أسقطها صاحبها . وحجم العش $\frac{1}{2} \times \frac{5}{6}$ من البوصات . وهو متين الصنع وقد صنع كله من شعر وخيط . والفربيب فيه أنه لم يستعمل في صنعه الا خيط واحد مستطيل كان لطيارة سقطت في تلك الجهة . وان العقل البشري ليختار في عكش ذلك الطير من صنع عشه بخيط واحد . فتأمل تلك المهارة الفائقة !

نهر اليف



صورة النهر وصاحبها

أرسل إلينا الأديب الياس أفندي كلاودجي تزيل البرازيل صورته مع نهر ريه
وطبعه وقد كتب إلينا بشأنه ما يأتي فنشره كما نشر الصورة شاكرين عليه
المُرسِل ، قال :

« . . . أقدم لكم صوري مع نهر ريه في بيتي منذ كان صغيراً جداً ، فآتى
البيضة يشا وعاش كـ تعيش العطف الحيوانات الداجنة ، فتراء كافر أو كالكلب
يداعب الجميع وبالاعبهم دون ادنى فرق يعني وبين الاغراب الذين يأتون لزيارة ،
وتراء يلاعب حتى الاولاد الصغار دون أن تبدو منه أقل شراسة تدل على اصره ،
وفي الحقيقة أنه أقل شراسة وأوفر تساهلاً من كثير من الكلاب والمرءة . ومن
غريب حواره أنا كثيراً ما نلتقي إليه بقطعة من اللحم التي ليها كلها فيها جحه كلب لا
صغير ويأخذها منه عنوة ، ولذلك فهو موضوع اعتياد الجمود هنا . على أنا لأنهم
هل يعود يوماً إلى طباع آياته واجداده « الكرام ! » فيفترس أحداً من ملاعيه لم
يبق مؤالفاً سهلاً كما هو الآن . أما لونه فاغبر كلون الاسد . وليس فيه شيء من
التقطيع المعروف في الوان النقرة ، وعمره الان يقارب العام ، وزنته ٢٨ كيلوغراماً »

الْتَّفَرِيزُ وَالْأَسْهَادُ

محاضرات الفلسفة العامة وتاريخها

والفلسفة العربية وعلم الأخلاق

لجناب الاستاذ الكونت دي جلارزا

لأنَّ كان للإدِيب الذي يعنِي بلغته فضل قفضل الاجنبي الذي يكتتفها برعايته
مضاعف . ولقد قيس الله للفة العربية نفراً من الأدباء من غير إثنان منحوها من
عطفهم وعلهم وأطلاعهم قسماً وافراً فساعدوا على انتهاضها ورقها . وفي مقدمة هذا
النفر الصالح جناب العالمة الاستاذ الكونت دي جلارزا الذي يدعى عن جدارة
واستحقاق أحد أركان الهيئة التعليمية الحديثة واليه يرجع الفضل في تنفيذ عدد
كبير من إبناء هذا القطر في العلوم الفلسفية والأخلاقية بما يفاه من المحاضرات
النقيسة في الجامعة المصرية منذ تولى دراسة هذه العلوم فيها . ولكن فضله لا يقتصر
على تلاميذه ومستمعيه فقد رأى جنابه أن يطبع محاضراته السنوية ليستفيد منها جهود
القراء في جميع الأقطار العربية . وهو فضل نسجه له مقررون بالشكر الجزييل متمنين
أن يداوم عليه الجليل فينفع هذه اللغة أجل نفع ولا سيما أن تلك المحاضرات جاءت
تسد فراغاً عظياً في عالم المطبوعات

ولا يخفى ما يلفاه السَّاكِن في المباحث الفلسفية والنفسيّة والأخلاقية من الصعوبة
في تأدية المعاني الدقيقة والأصطلاحات الخاصة . وقد وفق جناب الكونت دي جلارزا
بما أوتيه من العلم والاطلاع الواسعين في اللغات الاورية من جهة واللغة العربية من
جهة أخرى إلى بلوغ الغاية المنشودة خالص أغوص الموضوعات بلغة واحدة وأسلوب
قرب تسلل المثال

ومجموعة المحاضرات التي بين أيدينا اليوم مفروضة إلى ثلاثة أقسام :

(١) قسم الفلسفة العامة وتاريخها ويشتمل على مذهب باسكال ومايلرأنش

وجزء مهم من مذهب أسيبيوزا

- (٢) قسم الفلسفة العربية ويشتمل على درس حياة ابن سينا ومؤلفاته
 (٣) قسم علم الاخلاق ويشتمل على مذهب كاتب الفيلسوف الالماني
 وقد توشى جناب الاستاذ الانصاف في شرحه للمذاهب الفلسفية . وقد قال
 في المقدمة :

« ... ولنحب كل مفكّر في العالم مهتدياً أو ضالاً فالضلال بحسب الشفاعة للتألم
 معه والمهتدى بحسب المسرور بسرور أخيه . ولا تستكفي من البحث في أي مذهب
 من المذاهب فان صدر الحكمة رحباً ورحمتها عظيمة مثل فكرها الجامع لتنوع
 الاشكال التي دربها هي ... »

ومن احسن ما في هذا المؤلف اذكار لباسكل الفيلسوف القرني الشهير مترجمة
 الى العربية فتطفّل منها ما يأنى :

أفطار ببساط

* ليس هذا العلم المرئي كله الا أثر أخيفاً لا يكاد يرى في حضن الطبيعة الواسع .
 انه كثرة لا نهاية مركّزها في كل مكان وليس اطاراتها في اي مكان . يصلّ تصورنا
 بتلك الفكرة ، وذلك اكبر آية حلوة تدل على قدرة الله على كل شيء .
 * هل الانسان شيء في الانهاية ؟ دعوه ينظر الى اصغر الاشياء كالملائكة فاني اربه
 فيها هاوية اخرى وعوالم لا نهاية لها كل عالم منها له افق وكواكب وارض وآباء
 تحيي ايمان العالم المرئي ، فاذما نظر الى ارض اي عالم وجد فيها حيوانات وعثاثاً وفي
 تلك العناكب يرى شيئاً ممّا رأاه في العالم الاول ، فاذما أعاد النظر رأى كما رأه اول
 مرة وهكذا الى ما لا نهاية ولا توقف ، فسيتبه في تلك العجائب الصغيرة كما تاء قبلها
 في العجائب المتعددة الكثيرة . كيف لا يستغرب الانسان اذا ادرك ما سبق من كون
 جسمنا جنباً كائناً عظيماً هائلاً وعملاً بل بمجموع عوالم بالنسبة الى العدم الذي
 لا يوصل اليه مع انه كان آنفاً شيئاً صغيراً كاد لا يحس به في حضن كليته العالم ؟

* يكفي الهواء او الماء القليل لامانة الانسان ولكنّه هو أشرف ما يقتله داعماً ، ولو
 قام العالم كله عليه ليهلكه لكان هو أشرف من مهلكه لانه يعرف انه يموت بمخلاف العالم
 الذي لا يعرف شيئاً . شرقنا كله هو في فكرنا فانطلّ فيه مقاماً ولا نطلب في الحيز
 او في الدوام اللذين لا تستطيع أن تعلّاهما ولنسع في تخمين فكرنا ، ذلك مبدأ

الأخلاق. يحيط بي العالم بخيذه ويغرقني كأني نقطة ولكنني أحبط به بالفکر. لا يجب أن ينبع للإنسان شرفه من غير ذله فهذا خطير ولا أن يبقى في جهلهما فهذا أشد خطرًا بل من المفید جداً أن يدل على هذا وذاك

* عيشة الناس غرور دائم ليس الا. فهم يغشون ومخدعون بعضهم بعضاً دائمًا. لا يتكلم أحد في حضورنا كما يتكلم في غيابنا. ليس لوفاق البشر أساس غير هذا الفش المتبادل. ليس الإنسان إلا زوراً وكذباً وفاقداً في نفسه وبالنسبة إلى الآخرين. لا يريد أن يسمع الحقيقة ويخدر قوله، وتلك الخصال مع بعدها عن المدخل والعقل مغروزة طبيعياً في قلبه

THE FORERUNNER

by Kahlil Gibran

ان هذا الكتاب (ومعنى اسمه السابق أو الرائد) الذي وضعه الساكت النابغة جبران خليل جبران هو شقيق لكتابه «المجنون» The Madman الذي صدر منذ نحو ستين في اللغة الانكليزية فكان له اعظم وقع بين ادباء الغرب وكتاباته وعني بترجمته غير واحد الى اللغات الاورية. واتنا لنفترخ اذ نرى اديباً شرقياً يحوز عن جدارة ذلك المقام الرفيع في علم الادب الغربي وهذا الكتاب مثل شقيقه الباركيحيوي قصصاً رمزية ذات مجاز بعيدة يستخلصها القاريء الالبيب من بين السطور . وقد رمى المؤلف من وراء هذه القصص الصغيرة الى انتقاد العادات والتقاليد وسائر ظواهر الحياة الاجتماعية . وفي الكتاب تأملات سديدة وآراء مصيبة يطرب لها كل فكر متجرد وعقل مستثير وجداً لو عني المؤلف بترجمة كایايه الى اللغة العربية فلا يحمل جاهلو اللغة الانكليزية من مواطنيه مطالعة ثقافت قلبه والثانية بتاج قرينه

حول الكرة الأرضية

لخا خباز

غادر الاستاذ خنا خباز هذا القطر منذ بضع سنوات نافعه شرقاً عن طريق البحر الاحمر الى الهند فالصين قابلاً بقبر الفيلين فاميروكا . فكان حينها حلًّ دون ما يهدو

له من الملاحظات ويجعل ما يتيسر له جمه من الفوائد والمعلومات يقصد تدوين رحلته حول الكرة الأرضية . وقراء الحال يعرفون الاستاذ هنا خباز بما ثرثره له من المقالات والباحث مدة اقامته في مصر وأثناء سياحته التي نحن بصددها . وقد جاءنا اليوم من أميركا الجزء الاول من كتابه حول الكرة الأرضية وهو يشمل تاريخ سياحته الى اليابان . والكتاب ضخم يقع في ٣٥٠ صفحة كبيرة وهو متقن الطبع وفيه صور كثيرة .

وهذا الكتاب في نظرنا من افند الكتب التي صدرت في الآونة الاخيرة . انه مفيد لنا نحن معاشر الشرقيين علىخصوص في هضبة الحاضرة . لاتنا الان أحوج منا في أي وقت آخر الى معرفة احوال الشعوب والامم وادلتها وكل ما يتعلق بجوانها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . واول الدول التي ينبغي لنا درسها دولة اليابان فانها القدوة الصالحة لكل شعب شرقى يريد التهوض والتقدم . وفي كتاب حول الكرة الأرضية معلومات كثيرة عن تلك الدولة واحوالها ومظاهر ارقلتها الحديث

ولم يكن الاستاذ هنا خباز بتدوين ما رأه في سياحته وما وفق الى جمه من الفوائد بل افاض في وصف الاحوال الاخلاقية وابداء الملاحظات الفلسفية والاجتماعية واستخلص مما رأى فوائد واستنتاجات جديرة بالنظر . هذا غير ما ضمن كتابه من التوارد والحوادث مما تلقى معالنته ل بكل قارئ وخير الكتب ما جمع بين التسلية والفائدة

نشكر للستاذ هذه وعى لا يكون صدور الاجزاء التالية بعيداً حتى تم الفائدة المطلوبة فيكون لدى قراء العربية كتاب سياحة واف يعرفون بواسطته ما في العالم من الشعوب والعادات والأخلاق

THE DAWN OF A NEW ERA IN SYRIA

by Margaret Mc Gilvary

ان ما يعرفه السوريون الذين عاشوا خارج سوريا في سنوات الحرب عن حقيقة حالتها في ذلك العهد وما أثابها من المصائب والارزاء لا يزال مفتراً الى التفصيل والتدقيق من أوجه كثيرة . وقد صدرت عدة كتب في هذا الموضوع

ومع ما في بعضها من الفوائد والمعلومات العظيمة الشأن فالجال واسع لزيادة التحري والبحث . وقد صدر أخيراً في اللغة الانكليزية كتاب عنوانه « غفر عهد جديد في سوريا » للكاتبة مارغريت ماك جيلفاري يحوي أموراً كثيرة لم تنشر في الكتب السابقة . وفي كل صفحة من صفحات هذا الكتاب تبدو عنابة المؤلفة في تحقيق الحوادث وأعتمادها على المصادر الوثيقة

والكتاب يقع في نحو ٣٠٠ محبطة وفيه صور ورسوم كثيرة ومع كونه كتب للجمهور الاميركي فإن الشرقي يجد لذاته عظيمة في مطالعته فقد أحاطت المؤلفة الفاضلة بالموضوع من كل جانب فوصفت الحالة في سوريا وفي تركيا عموماً عند نشوب الحرب وفي اثنانها واقتضت في تحليل الحالة النفسية والاقتصادية والاجتماعية متعددة في كل ذلك على ما شاهدته بعينها أو خبرته بنفسها أو ما اتصل بها من الثقات الذين يرکن إلى آرائهم . وأنه ليكفي القاريء أن يطلع على عنوانات الفصول التي يتألف منها الكتاب حتى يدرك قيمة وفائدة وبراعة كاتبته فهذا أعم الفصول :

اضمحلال سوريا . التجنيد . الغاء الامتيازات الاجنبية . مساعدة الصليب الاحمر الاميركي . مساعدة السوريين من الخارج . رجال الحكومة . تأثير دخول اميركا في الحرب على سوريا . سنة الاهوال (١٩٣٧) . الساعة المظلمة قبل الفجر . تحرير سوريا . . .

على أنت القاريء لا يدرك الا قليلاً من أهمية هذا المؤلف بالوقوف على قائمة مواضيعه فلا بد من مطالعته كله حتى يعلم ما يتضمنه من الفوائد الكثيرة

التزوير الخطي - في عملي

لنجيب بك هواوي

يسرتنا على الحصول من الكتب التي تطبع في العربية ما طرق منها مبخثاً أو قتاً جديداً ليس له مرجع يرجع إليه الطالب . هذا شأن كتاب التزوير الخطي الذي أصدره أخيراً نابغة الخط العربي الحامي نجيب بك هواوي يحيط خطاً عظمة السلطان . وكل من عرك الحياة القضائية يعرف شأن التزوير ومضاهاة الخطوط والاختام فيها . ولذلك كان لهذا الكتاب شأن خاص يمتاز به عن سائر الكتب الجديدة . فإنه أول

كتاب في هذا الفن ولطالما شعر القضاة والمحامون والخبراء وطلبة الحقوق بافتقاره هذه اللغة الى كتاب يوفي هذا الموضوع حقه من البحث . فجاء كتاب نجيب بك هو اولى كافياً وافياً لا يتيق زيادة لمزيد . ولا غرابة في ذلك فان المؤلف - فضلاً عن نبوغه في الخط وخبرته في مضاهاة الخطوط والاختام - كاتب ومحام معاً . فهو جامع لكل الصفات الالزمة لتأليف مثل هذا السفر التفيس

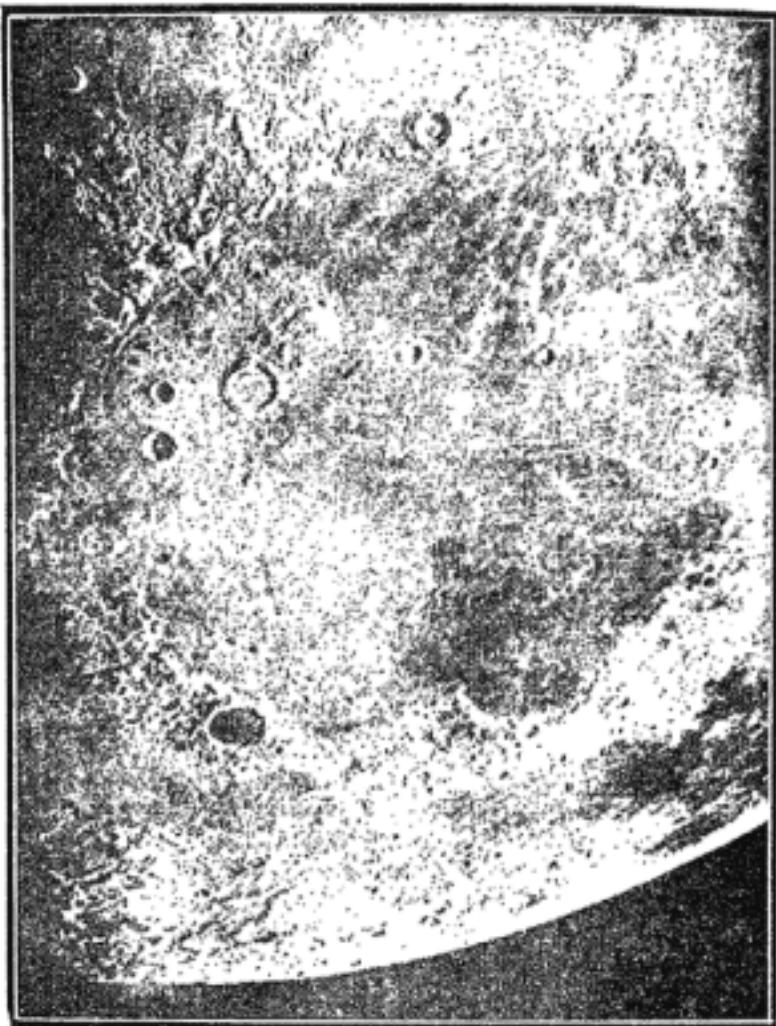
وقد توسع المؤلف في موضوعه فلم يقتصر على « التزوير الخطى » كما يبتادر الى الذهن من مطالعة العنوان ولكنه جعل هذا البحث الفني نواة نسج حولها فوائد جمة ومعلومات مختلفة باسلوب قريب طلي بمحبت يلتذذ بطالعته كل قارئه من غير أهل الفن . والكتاب مطبوع طبعاً جيلاً وفيه مثاث من الامضاءات والاختام لتطبيق الفن عليها

ذكرى

محمد بك فريد

اهداها حضرة الاديب فرج اقصدي سليمان فؤاد صاحب كتاب الكنز الفين لمعظة المصريين بدار المؤيد بشارع محمد علي بمصر كتاباً جليل الشأن لذكرى قيد الامة والوطن المرحوم محمد بك فريد استرعى انتظارنا لحسن تنسيقه وجمال تبويبه وجودة طبعه وقد سرد فيه جميع المرايانيات والتآييات التي قيلت في حالات الفقيد كما زينه بصورة الفقيد وصورة نجله وصور عديدة لتشييع الجنازة بمصر والاسكندرية وكذا صور اصحاب المعالي والسعادة والعزوة رئيس واعضاء الوفد المصرى واللجنة المركزية . وقد وقع في كلهاية صفحة من القطع الكبير . وجعل عن النسخة الجلدية مجلداً افرنجياً خسین قرشاً صافاً والجلدة بالـكرون ثلاثة قرشاً صافاً عدا اجرة البريد وقدرها ثلاثة قروش صاغ . قشني على همة المؤلف ونحت حضرات القراء الكرام من صميم القيد على المبادرة الى اقتداء هذا السفر الجليل

أخبار علمية وصناعية



صورة جديدة للقمر مأخوذة من مرصد مونت ولسن بأميركا.

«جغرافية القمر» أخيراً في أميركا بناء اعظم مرصد فلكي في العالم اجمع.
وهو مرصد مونت ولسن بولاية كاليفورنيا الذي استلزم بناؤه ثغرات طائلة . وقد
(٤٢)

صور القمر من ذلك المرصد فكانت صورته آية في الوضوح والجمال. ويرى القاريء فيما تقدم جانباً من تلك الصورة وهو يبين بعض ما في القمر من المضاد والبطالع المختلفة الاشكال . ولا يخفى ان الفلكيين قد درسوا جغرافية القمر واطلقوا على جباله وسهوله ووديانه اسماء ارضية وتاريخية (كثيال القوقاز والالب الخ . . .) وقد ظن الفلكيون الاقدمون ان في القمر بحراً كائناً في الارض ولذلك اطلقوا على جهاته المنخفضة اسماء بحار . ولكن الثابت اليوم انه ليس في القمر ماء ولا هواء . ها القمر الاكرة جامدة لا حياة على سطحها ولا نهر



على العين دفتر يحتوي ورق صابون ومناشف ورق وعلى اليسار آلية توزع مناشف

(في سبيل النظافة) في هذه الصورة اختراعان حديثان القصد منها تقرب وسائل النظافة للمسافرين . في الصورة التي على اليسار آلية تحتوي مناشف صدفية مطوية وهي توضع في عربات السكة الحديدية فإذا أراد المسافر منشفة فما عليه إلا ان يضع بنساً (٤ ملilitres) في ثقب فيها فتخرج المنشفة من تفاصي نفسها . أما الصورة الاخرى ففيها دفتر صغير مشتمل على اوراق او افرخ من الصابون تستعمل كل منها مرة واحدة . أي ان الفرخ اذا دعك في اليدين مع الماء قام بوظيفة التطهيف خير قيام . وبحسب هذا الدفتر مناشف مصنوعة من ورق نثار قطوى وتحمل مع دفتر الصابون بسهولة

(الفحم في الصين) يكاد يكون الفحم محور السياسة الاقتصادية الحديثة . وقد رأينا شأنه في الحوادث والمؤشرات التي تلت المذكرة . وفي الصين مناجم واسعة ولكن المستخرج منها لا يزال قليلاً . على ان الاخبار الاخيرة تدل على ان تلك

الماتج اخذت تنشط الان نشاطاً كيراً فقد ارسلت منذ مدة غير بعيدة ١٠٠٠٠ طن من الفحم الى انكلترا . وقال الخيرون « ان ذلك الفحم من اجود الاجناس و اذا نيسر استقادمه بكبات وافرة امكن بعده باسعار دون اسعار الفحم الانكليزي »

﴿ الزيت بدلاً من الفحم في السكك الحديدية ﴾ شرعت بعض شركات السكك الحديدية في استعمال الزيت بدلاً من الفحم وقوداً للقطارات . ولكن يظهر ان الفحم ميزات ليست للزيت . فقد ذكر أحد الاختصاصين انه يؤخذ من التجارب التي عملت في هذا الشأن انت القاطرات التي توقى الزيت أسرع الى التلف . ففي القاطرات التي تستخدم الفحم يزيد عمر الرجل نحو ١٠ في المئة و عمر الامواج نحو ٤٠ في المئة عن اعمارها في القاطرات التي تستخدم الزيت

﴿ طيارة تحمل حظيرتها ﴾ منأحدث اخبار الطيران اختراع طيارة من طراز سلابلانيج ذات سطح واحد تستطيع ان تحمل حظيرتها معها حينما طارت . فان تلك الحظيرة ليست الا خيمة تعلو فتشغل مكاناً ضيقاً ولا يزيد وزنها على ٧٥ رطلاً مصرياً في حين ان حولة الطيارة ٢٢٠٠ رطل

﴿ محطة الماء للناظيد القاطعة للامانطيق ﴾ يظهر ان المانيا تستعد الان لتنفيذ مشروعها المتلقي بانشاء خط هوائي بينها وبين اميركا . وقد قررت انشاء محطة كبيرة للناظيد في جزيرة نوردن في القرية من شوالطيه، روسيا . والسبب الاول في اتخاذ تلك الجزر ل لهذا الغرض هو قربها لمدينة برلين التي يريد الالمان جعلها مركزاً دولياً للطيران الاروري . فان المسافة بينها ٨٠ ميلاً لا يستغرق قطها بالطيران أكثر من ساعة

﴿ نقل الصور بالتلراف اللاسلكي ﴾ ان قدم التلراف اللاسلكي العجيب يؤملاً بقرب استخدامه لنقل الصور . واليك رأي ماركوني (وهو اعظم خفة في الموضوع) بهذا الخصوص قال : « اني لم اجر بتفسي تجارب لنقل الصور بواسطة التلراف اللاسلكي ولكنني واثق كل الثقة بامكان ذلك . وقد امكن منذ عدة سنوات نقل الصور بواسطة السلك . وكل ما كان ميسوراً لـ التلراف السلك فهو ميسور ايضاً لـ اللاسلكي ... ومتى تم هذا الاختراع فسوف يستعمل لنزرين مهين أحددهما اعنة البوليس في ارسال صور المجرمين والمشتبه بهم والاخر نقل صور الاشخاص والحوادث بسرعة لـ الجرائد اليومية »

﴿ الطيران حول الأرض ﴾ يعني بعض الخيرين في الطيران أخيراً بتدوين الشروط التي يجب أن تشرط على الطيارين الذين يدخلون المسافة القادمة للطيران حول الأرض . ومن أول الشروط التي أشترطوها أن لا يجاوز الطيارون النطافه التي يحددها الخطان ١٥ و ٨٠ من خطوط العرض . فإنه لو طار الطيارون قريباً من القطب الشمالي كان من السهل عليهم ان يدوروا حول الأرض . وبمحبوز لاطيارات يبدأ من أي نقطة على شرط أن يعود اليها . وتعطى الجائزة للطيار الذي يقطع أطول مسافة في طيرانه حول الأرض

﴿ البحث عن الإنسان الأول في آسيا ﴾ يكاد يجمع العلماء على ان الإنسان الأول نشأ في القارة الآسيوية وان آثاره - اذا كانت لا تزال له آثار - لن توجد في غير أواسط آسيا شمالي جبال حلالا . هنا ما حل المرض الأميركي للتاريخ الطبيعي في نيويورك والجامعة الأمريكية الآسيوية على الاشتراك بما في ارسال بعثة علمية كبيرة الى تلك الجهات غرضها الوقوف على آثار الإنسان الأول وجمع كل ما يمكن جمعه من المعلومات المتعلقة به وبعثته . وستمني البعثة عناية خاصة بدرس القبائل الأصلية في تلك الجهات لهم يعنون بينما على بقایا الاقوام التي عاشت قبل عهد التاريخ . كما أنها ستدرس أيضاً أحوال الحيوانات على أ نوعها في الماضي وفي الحاضر . فان الملايين يتقددون أن حياة الإنسان الأول كانت وثيقة الارتباط بحياة الحيوانات لأنها كان صادراً فلما يكن له بد من ملاحقة الحيوانات التي يتبعها . ولما كانت تلك الحيوانات تهاجر أحياناً من جهة الى أخرى فلا شك ان الإنسان كان يتبعها أيضاً

﴿ تحسين « الثالث » Tank ﴾ كل من تتبع حوادث الحرب الأخيرة يعلم شأن تلك السيارات الزجاجة التي برجع إليها القسط الأول من فوز الحلفاء . وقد شرع الانكليز بتحسينها بعد الحرب حتى قال أحد تقنيات الحرب إن أكبر قدم في حرب بعد الحرب هو صنع « الثالث » الحديث الطرز . فقد زيدت قوته زيادة عظيمة حتى آخر المخاجف المصنوعة قطع ٣٠ ميلاً في الساعة وهي مسرعة كبيرة تفوق سرعة الخيالة بمرابل . ولعل أهم اختراع في هذا الباب ان « الثالث » في المستقبل سينتمكن من قطع الالسر بسهولة وسيكون داخله حكم الاقفال كداخل الفواحة لا ينفذ الباب شيء من الخارج فلا تؤثر فيه الفواحات إلسامة والخاصة

اَخْبَارِ اِجْمَاعِيَّةِ وَاقْتَصَادِيَّةِ



صورة قدمي طفل

﴿طبع الأقدام لتميز الأطفال﴾ شرع مستشفى كبير للولادة في مدينة شيكاغو في استخدام طريقة جديدة لتميز الأطفال الذين يولدون فيه وعمره والدة كل منهم مما يكن عددهم كثيراً. وقد جلأ هذا المستشفى إلى الطريقة التي نحن بصددها على أثر حوادث استبدال ولدت مشاكل كثيرة فالطريقة الجديدة تكشفي بأن يدهن أسفل قدمي الطفل بعد ولادته بالحبر وتطبع صورهما على أوراق مخصوصة. ولمل القارئ يتساءل لماذا لا يعمدون إلى طبع (بهم) الأصابع . فالحلوب أنهم

وجدوا بالاختبار أن الطفل حين يولد لا تظهر خطوطه وانحصار على أصابعه بخلاف الأقدام فان خطوطها تكون ظاهرة كما يتبين ذلك من الصورة المنشورة هنا . وحالما تؤخذ صورة القدمين على هذه الطريقة يكتب عليها اسم الطفل وتاريخ ولادته وزنه وتطبع صورة خاصة تعلق للوالدة . فإذا انتقلت او ابتعدت عن المستشفى يمكنها حلا معرفة ولدها بفضل تلك الصورة

﴿اتحاد جمعيات العمال في إنكلترا﴾ نشر دوزن أخيراً خبراً عظيم الشأن مؤداه أن العمال الإنكليز شرعوا في توحيد جمعياتهم وأنشاء هيئة مركزية إدارية لهم . وتشمل نقابات العمال الإنكليزية الآن نحو ٦ ملايين عضو على ما ذكره دوزن في تقريره . ولا ريب في أن هذه الحركة عظيمة الشأن في العالم السياسي فضلا عن العالم الاقتصادي . وقد رأينا بهذه المناسبة أن نذكر لمحنة عن تاريخ النقابات الإنكليزية وقدمها السريع . ففي سنة ١٨٣٤ حكم بالنقى على ٦ فلاحين لأنهم الى نقابة . ولكن لم تلبث فكرة إنشاء النقابات ان انتشرت من غير أن تقاومها

الحكومة وفيما يلي جدول بين عدد أعضاء النقابات وتراديده المستمر

السنة	العدد
١٩١٠	٢٤٤٦٠٠٠
١٩١٤	٣٩٠٠٠٠٠

والملاعيل اليوم نحو ٨٠ عضواً في البرلمان . وأشهر جمعياتهم الاتحاد الثلاثي المؤلف من المعددين (٨٠٠٠٠) وعمال السكة الحديدية (٢٧٠٠٠) وعمال النقل (٢٥٠٠٠)

﴿ الاحصاء الجديد للولايات المتحدة ﴾ في آخر كل عقد تولى حكومة الولايات المتحدة عمل احصاء وافٍ يتناول حالة البلاد واهلها من جميع الوجوه . وقد ظهرت أخيراً التتابع الاولى لاحصاء سنة ١٩٢٠ (والتتابع الثالثة تستغرق زمناً غير بسيط) فكان مجموع سكانها ٦٨٣٠٠٠٠٠ غير سكان ملحقاتها ومستعمراتها (وقدرهاون نحو ١٣ مليوناً) . فكانت الزيادة ١٣٧١٠٠٠٠ عن الاحصاء الاخير سنة ١٩١٠ أي ١٤٠٩ في المائة . وهذه الزيادة دون الزيادة في العقد السابق من سنة ١٩٠٠ الى ١٩١٠ قد بلغت حيثذاك ١٥٩٧٧٠٠٠ وكانت النسبة المئوية ٢١ أما أسباب هذا التensus فقد عزّ لها مدير الاحصاء إلى ثلاثة عوامل وهي : امتناع المهاجرة أثناء الحرب ووافدة الاغلوريزاروفيات الحرب . وأهم ما لوحظ في هذا الاحصاء ازدياد سكان المدن وتلاقص سكان الريف فان أكثر من نصف السكان الآن من أهل المدن (٥١ في المائة) مع أن أعلى الريف في الاحصاء السابق كانوا أكثر من النصف . وهكذا الولايات المشر الاولى في عدد سكانها بالترتيب : نيويورك وينسلفانيا والينويز وأوهايو ونكساس وميشيغان وكاليفورنيا وبيهورن ونيوجرسى

﴿ قيمة الخسارة الفنية في فرنسا ﴾ لقد عرف الان مبلغ الخسارة التي لحقت فرنسا في ثروتها الفنية من جراء الحرب . وقد قدر مجموعها نحو ١٨٨٠ مليون فرنك حسب التقدير الحالي . وهي تشمل خسارة الآثار التاريخية والتحف التاريخية من غابات وأنصاف ونحوها والمعارض الحية . وللكون هذه الآثار يستحيل ترميمها فقد أضيف إلى قيمتها مبلغ يقىم مقام هذه « الخسارة المعنوية » غير أنها وهكذا خروي التقرير الرسمي الصادر بهذا الشأن

القيمة بـملايين الفرنكـات سنة ١٩٢٠	القيمة بـملايين الفرنكـات سنة ١٩١١
١٢٠٠	٣٠٠
٠٠	٢٥
٣٠	١٥
٦٠٠	٣٠٠
١٨٨٠ مليون	٦٤٠ المجموع

الاتجار في إنكلترا) يبلغ عدد حوادث الاتجار في إنكلترا في سنة ١٩١٨
٢٧٦٥ ومن هذا المعدل ١٨٤٥ من الرجال و ٩٢٠ من النساء. على أن هناك حوادث
كثيرة مشكوك بها وقد يبلغ عدد هذه الحوادث ١٢٤٥ والأرجح أن جانباً منها
كان يافع الاتجار. وبمقارنة هذه الأرقام بثباتها قبل الحرب يظهر أن حوادث
الاتجار قلت بوجه الاجمال

شركات التعاون) ان انتشار الحركة التعاونية في انكلترا ليس له مثيل في القطر الآخر فقد بلغ مجموع ما باعهه الشركة التعاونية المركزية لفروعها في سنة ١٩١٩ نحو مائة مليون جنيه ! وقد وزعت هذه المبيعات على جميع الاعضاء الداخلين في شركات التعاون المنتشرة بانكلترا في كل مكان وعدد هم أربعة ملايين . وعما يجدر ذكره في هذا المقام ان اكتر من دبیع الاشياء التي يبعث صنع في مصانع ومعامل تابعة للشركة التعاونية المركزية

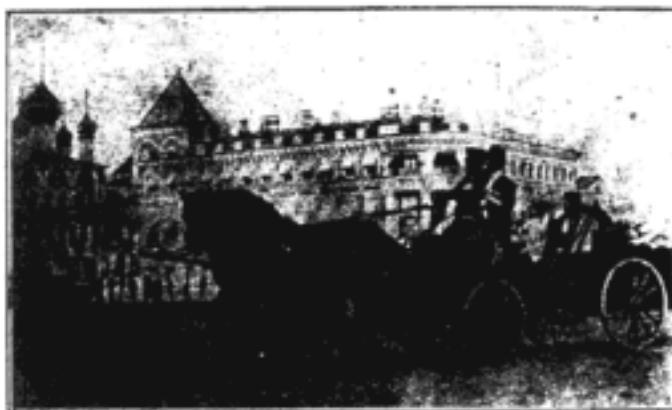
﴿ جرام لندن ﴾ كان عدد المقيوض عليهم في مدينة لندن في سنة ١٩١٨ - ١٩١٩ ٧٥٣٨١ افرج عن ١٤٨٢٦ وبرى ٦٣٧ بعد المحاكمة ويدخل في هذا العدد قاتل مختلفة من المجرمين وعذالي القانون . وأكثـر القاتـلـات عـدـدـاً السـكـارـى ٢٢٣٩١ . أما الحوادث الأخرى فـتـهـا ٣٩ حـادـثـة قـتـلـ و ١٩ شـرـوـعاًـ في قـتـلـ و ٢٦٥ حـادـثـة لـصـوصـيةـ مـسـطـوـ و ١٥٣٦ حـادـثـة كـسـرـ أـبـابـ منـازـلـ و ٩٩ حـادـثـة تـزـويـرـ



كيف قتل القيصر وأسر تد

تفاصيل وثيقة عن الجُمْع جنابه عرفها التاريخ

بِقلم توفيق مفرج



البيمر والتيمرة يطوفان في تصور الكرملين في موسكو

هدية

من «المحلل»
إلى فرائد الكرام

١٩٢١



كيف قتل القيصر وأسرته

تفاصيل وثيقة عن أربع جنائز عرفها التاريخ



البيصر والقىصرة في احدى هياتهم الرسمية

في اطراف جبال اورال - على حدود سيبيريا الواسعة الارجاء - تقع مدينة ايكلانبورج والتي يذكر اسمها التاريخ كا يذكرا اعظم المدن التي جرت فيها اعظم الحوادث . ففي منزل صغير من منازل هذه المدينة مثلت الفاجعة التاريخية

التي ذهبت بحياة قيسار « جمیع الروسین » وعائلته الناعنة . ومن بزر تلك المدينة في هذه الايام يشاهد - كما قال مکاتب جريدة التیمس - رجلا اسرائیلیاً كان بالامس صاحب دکان صغير فاصبح اليوم مقتش السوفیت الرسمی لفخامة الحياة في ولاية ايکاترنبورج

هذا هو بوروفسکی - هذا هو السفاح الذي اطلق من يده الرصاصة العمياء التي خرقت دماغ القیصر التکود الحاظ ثم لوی هو ورفاقه على يقیة اعضاء العائلة المؤلفة من الامبراطورة . ولادها الوحید المريض وبناتها الصبايا والطیبب الخاص والحادمة الامينة فنفذوا فيهم حکم الاعدام بفقاعة تتشعر منها الايدان

ان اشد اعداء قيسار الروس واصحاته الذين كانوا يتمتنون له الھلاک لم يتمالکوا عن التأثر حين بلغتهم الاخبار عن مصرع ذلك الرجل وزوجته وبناهه وولده المريض ، وعن المعاملة الفظة الجائرة التي عوملوا بها ، وعن الهوان الذي ناهم من نیط بهم امر حراستهم ، وعن نظرات الكره والبغض التي كانت تساقط على الامبراطورة وبناتها ، وعن الكلام البذى ، والمناظر الشنيعة التي كانت تمرق آذان تلك العائلة النعسة وا بصارها - وعا اظهరه هي من کرم الاخلاق وکبر النفس وطول الآلة والصبر وما احتمله من الذل والمذاب الى ان مشت اخيراً الى الموت بابتسمة الابطال . فقضى افرادها كما قضى شهداء الثورة الفرنسية - بلا، كانوا وبنلا، غلو الى النهاية

والیک الان تفاصيل هذه الحادثة المجزنة التي لم يرو مثلها التاريخ منذ سيف لویس السادس عشر الى الاعدام - نقلنا عن اهم المصادر التي بذلت الاموال الطائلة للوصول الى هذه الحقائق خدمة للتاريخ

خيانة القیصر

في اوائل سنة ۱۹۱۶ اذ كانت الجيوش الروسية العظيمة تقدم متصرة على جبال الکربات انتشرت في روسيا اشاعة مؤداها ان القیصر وفووجته القیصرة يقاوضان الالمان سراً . وقد تسررت هذه الاشاعة بسرعة غریبة الى جميع ا أنحاء

روسيا حتى بلغت كل فلاح بل كل تلميذ مدرسة وقد كان موقف العائلة المالكة مهدداً في ذلك الحين وتقاطرت الأحداث على رأس القيصرة من جميع اطراف المملكة بتهمة ميلها بل تبعدها للراهن راسبوتين الدهليه الذي هدم يده الحجر الاول من ذلك البناء الفخم . وكان تأثير الامبراطورة على الامبراطور عظيماً مثلما كان تأثير راسبوتين عليها . فلم تلبث أن أقامت القيصر بوجوب فصل الغرائدوق نقولا عن القيادة العامة كي يتولاها هو بنفسه . فاضطر القيصر أن يجيئها إلى ما ارادت وترك تارسكو سيلو محل اقامته وسافر إلى مركز القيادة العامة حيث أصبح بعيداً عن نفوذ القيصرة وتأثير راسبوتين . فان راسبوتين هذا كان في نظر الامبراطورة الكسندراء قدساً عظيماً . وهذا الاعتقاد المضطري كان المعلول الذي هدم عرش آكل رومانوف وقضى عليه إلى الأبد . فلما أصبح الامبراطور بعيداً عن زوجته أخذ يصنفي إلى الشكاوى الكثيرة الموجهة ضد الراهن ثم عزل الوزير ستورمر الذي كانت تعصبه الامبراطورة فأثار فيها ذلك اسوأ تأثير . وزاد في الطين بلة مرض أولادها وتفاقم حالتهم . ثم كثرت الاشاعات عن نشوب الثورة في جهات مختلفة من المملكة وعن وجوب تنازل الامبراطور عن العرش فكادت الامبراطورة تخن وعبأ حاولت الوصول إلى زوجها لتفنمه بعدم التنازل . ولكنها لم تلبث أن تتحقق مخاوفها . ففي ٢١ مارس سنة ١٩١٧ جاءها الجنرال كورنيلوف وخبرها أن مجلس الوزراء قرر القاء القبض عليها . وبعد أيام وصل القيصر مخفوراً إلى عائلته قابلاً زوجته وتعانقاً عناقًا يفتت الأكباد . وكان قد أتي عليه القبض بتهمة مفاوضة الالمان بالاتفاق مع زوجته . على ان الثورة الروسية لم تكتف باستعفاف القيصر وتنازله بل حكمت عليه بان يخسر شرفه وجيه وعائلته لكي لا يقوم بعده من ذريته من يضم يدآ على العرش . وهكذا كان

إلى المتفق

إلى سيبيريا - إلى بوسفور آكل رومانوف - إلى حيث لا يعود من يذهب

قضى القضا على القيصر وعائلته ان يسافروا بعد أن سجنوا خمسة أشهر في تاراسكو سيلو ذاتوا في خلاصها من أنواع العذاب والاضطهاد ما يعجز القلم عن وصفه . فقد كانت الجوايس تحيط بهم من كل جانب والجنود التي كانت بالامس تتباين الى اظهار عواطف التعليم والتكرم أصبحت تترفع عن أن ترمي القيصر بنظرة شفقة أو عطف أو احترام . فكانوا يتبعون القيصرة وبينماها كيف سرّن



النائبة المالكة

ويجتهدون في اغاثة الولد المريض بتكيير لعبه . أما القيصر فكلن لطيفاً بشوشًا بسيط القلب حسن النية كما يعيده كل من اطلع على تاريخ ذلك العاهل المسكين . فقد كان يحيي الجنود وكثيراً ما لم ترد نحبته أو رد بهذه الكلمات « لمبت الخائن » وحدث مرة ان القيصر مدعوه يده ليصافح أحد الجنود فارجم الجندي يده بغضب إلى وراء ظهره الامر الذي ألم القيصر وأثر في نفسه أشد تأثير . فنظر متأنياً وسأل الجندي « لماذا ؟ » . أما الجندي فأجاب بشراسة : « أني من الشعب . وجئ مد

الشعب يده اليك ليصالفك رفضت ولم تهد يدك » ولعل أقسى ما في هذه العبارة
الحقيقة الماكرة المزوجة بها

صدرت ارادة الحكومة المؤقتة بوجوب انتقال العائلة المالكة من نارسوكو
سيلور في اواخر يونيو . واجتهد رجال السوفيت في بيروغراد وكرونستاد للحصول
على المجنونين فلم يفلحوا . ثم سعوا لاحتجازهم في قلعة القديس بولس وبطرس في
بيروغراد فقاومتهم فشة من الحكومة المؤقتة كانت لا زالت في قلبهما عاطفة
شفقة على العائلة التسعة . وقد حاول كرنسيكي اعلان تبرئة القيصر فلم ينجح .
وخيّ وقوعه في قبضة أعداء الثورة فارتى أن يقنع الحكومة بوجوب ارساله الى
توباسك في سيبيريا بعدها عن نقطة الحكومة المركزية . وكان كذلك . أما
القيصر وعائلته فكانوا يجهلون مصيرهم . وطلب إلى القيصر أن يختار الحاشية التي
 يريد أن ترافقه فاتخذه الدكتور بوتكن وإيليا ليونيدوفتش ناتيفش والبرنس
 فاسيلي الكسندروفتش والكونتس أناستاسيا الشابة ومدام شنيدر موريه الأطفال
 وفريقياً من الخدم والخدم

وحدث أن يوم ميلاد ولد العهد الطفل الكيس وقع قبل سفرهم بقليل
 فاظهرت العائلة من السرور والابتهاج ما دهش له المكلفوون بأمر الحراسة .
 ولم ينسوا إقامة الصلوة . ثم استعدوا للسفر في الطريق المجهول المزوج بالخوف
 والرجاء ... وجاء كرنسيكي لتوديعهم في منتصف ليلة ١٣ أغسطس وخاطب الجنود
 الموط بهم مراقبهم قائلاً : « لقد حافظتم على العائلة المالكة هنا خافضوا عليها
 في كل مكان تصلون اليه . تذكروا انه من العار أن يضرب الرجل الذي يسقط
 إلى الأرض . كونوا معهم رجالاً لا انذالاً ». ثم اختفى بالقيصر دقائق معدودة
 وحضر هذا الاجتماع الأخير شقيق القيصر الفراندوق ميشيل الذي كتب له القضاة
 ان لا يرى وجه أخيه فيما بعد

السفر إلى توباسك

وزلت العائلة في منتصف الليل إلى المحطة وركبوا القطار المعد لقطفهم . لكن

القطار توقف الى الساعة السادسة صباحاً لان العمال اعتصموا حين علموا ان القبض سينقل من تارسكو خشية ان يكون في تسفيه مكيدة . وكان القبض مضطراً في تلك الاثناء ولا سما حين سمع عن سبب تأخير رحلته . ولا بد ان يخامره الخوف فيسيراً هي شبكة الموت التي لا ينجو منها من يصل اليها . وقام القطار بعد الأخذ والرد الى ان وصل الى مدينة تيوبون حيث كانت باخرة بالانتظار لنقل القبض وحاشيته الى توبلك . ومرت السفينة في طريقها بقرية بوكروفسكو التي ولد فيها الراهب راسبوتين . فما كان من الامبراطورة السكتدرال الا ان وقفت مذهولة امام تلك القرية الحقيرة وعدت المرور بها اشبه شيء بسياحة الى اورشليم بل خجل اليها ان الصدفة العجيبة التي اماحت لها المرور بقرية الراهب الذي قضى على حياتها برفة سماوية وبشرى بخلاص قريب . ونادت اولادها بدموع الفرح ليصروا الساقية الصغيرة التي كان يلعب بها راسبوتين في طفولته والأشجار التي كان يتسلقها . ثم رکعوا جميعاً امام تلك المزرعة الحقيرة وصلوا صلاة حارة . ووصلت العائلة في التاسع عشر من اغسطس الى توبلك فاضطررت الى البقاء اسبوعاً كاملاً على السفينة الى ان تم تجهيز المنزل الذي هي . لهم . وأخيراً في ٢٦ اغسطس دارت اقدامهم ارض سبيريا

وكان البيت الذي اعد لسكنهم قاماً امام الشارع العمومي وكان قبله مكناً لحاكم المقاطعة . فقام القبض وعائلته في الطبقية العليا واقامت الحاشية في السفل . وكان خلف البيت بستان واسع محجوب عن الشارع العمومي فأصبح المتنزه . الوحيد للقبض وعائلته . في هذا البستان كان امبراطور جميع الروسيين يشتغل بقطع الاختبار من الصباح الى المساء وقد بني فيه كوخاً جيلاً كانت تلجم اليه العائلة في بحر النهار ولا يزال قائماً حتى الان

اما اهالي المدينة فكانوا ينتشرون الى رؤية افراد العائلة المالكة . فاذا مر احدهم بجانب البيت حتى رأسه او رسم علامات الصليب على وجهه احتراماً . وكانت المعيشة ضمن جدران ذلك البيت بسيطة للغاية فكل القبض ينهض هو

وأولاده الساعة السادسة صباحاً . أما الامبراطورة فقد اشتد مرض قلبها فكانت تضطر غالباً إلى البقاء في فراشها إلى الظهر . وقد وجدت الامبراطورة عزاء هاماً لم تحصل عليه وهي في سجن نارسكي وذلك أيام سجنوا لها ولبناتها بالذهب إلى الكنيسة . لكن هنا العزاء لم يطل لأن الآباء فازيليف تجاسر مررة وذكر



القيصر رولي عوره أزياء الحرب

القبّع في أثناء القدس خرمت العائلة من الدخول إلى الكنيسة

ولم يقف انقطاع العائلة (الملائكة) عند هذا الحد إذ حدث ما لم يكن في المسبان . فقد جاء من قبل الحكومة الروسية وقد خصوصي نيطت به مراقبة الامبراطور وعائلته . وقد كان رئيس الوفد بانكراتوف الذي صرف خمس عشرة (٤٤)

سنة في السجن في روسيا وعشرين سنة منفياً في سيبيريا . ورغم كونه من الفوضويين المشهورين في روسيا فقد اظهر شفقة وانعطافاً على الطفل الصغير وشقيقته البنات . بخلاف رفيقه نيكولسكي فقد كان في فقط الاخلاق مستبداً متمنياً بجد لذة خصوصية في تعذيب ولد المريض ومشاكسته . حتى انه لم يسمح مرة للخادم بتناوله الدواء بل اخذ القناعي وكرهها عند مدخل الغرفة . ومن هذا الحين دخلت العائلة المالكة في طور جديد من المعاملات البذيئة التي ساحت عواطفها وكربلاها . فان الجنود كانوا يسرون وراء الغراندوقات وبسمون من الشتائم والالفاظ ما تشعر له الابدان بل كانوا يرسمون رسوماً قبيحة في كل مكان يجلسون فيه حتى على ابواب غرفهن . وقد ارغموا القيسار على نزع ربته العسكرية ولم يبق لقيصر العظيم من اشاره تدل على علاقه بروسيا سوى صليب القديس جورجيوس

وأصبحت العائلة المالكة في حالة معزنة من الشقاء والفقير والمعذاب والنذل . وعرفت الامبراطورة اخرج أوقات الضيق فكانت منهوبة الروح لانكاد تهاجسر أن ترفع نظراتها الى اوجه بناتها التائعتن المرضات لكل انوع القباهه والبذاءه . وما زاد في حراجة ذلك المركز ان التقدود فرغت من جيب القيسار وشرعت العائلة باجمعها بقبضة الفقر . واضطررت الامبراطورة ان تستعين بالخدمات اللواني افعلن آخر فلين لديهن في سبيل سيدنهن العظيمة . وزاد الضيق حراجة فاستدانت العائلة من بعض اهل المدينة . وما عانى أن جاء الامر من حكومة السوفيت بأنه ليس بالامكان تقديم شيء لقيصر وعائلته سوى الطعام الذي يقدم للجنود المنوط بهم أمر الحراسة فإذا لم يفهم ذلك فما عليهم الا أن يستغلوا ليحصلوا على ما يحتاجونه . فاضطر القيسار الى صرف معظم خدمه لانه أصبح مع عائلته في حالة ضيق شديدة

موقف جديد

وفي اواخر مارس سنة ١٩١٨ اشتد المرض على ولد القيسار فلام

الفراش غير قادر على القيام . وفي هذه الاوْنَةُ الخرجَةُ وصلت بعثة سرية من قبل اللجنة التنفيذية المركزية في موسكو برئاسة يكوفل أحد ضباط الاسطول البحري ومن اشراف الروسيين وكان من حكم عليهم بالنقي السياسي فقضى سنتين عديدة يتجول في بلاد الالان . وصل يكوفل في مساء ٢٢ ابريل ومعه ١٥٠ فارساً وقابل الكولونل كوبلنكي القائم مع العائلة وابرز له الامر الذي يحمله من اللجنة التنفيذية المركزية يامضاه رئيسها سفردلف وهو يأمر كل موظف روسي بالطاعة وباجراء جميع ما يقرره يكوفل . ثم ابرز أمراً آخر للحرس والجنود يخوله حق تنفيذ الاعدام في من يعارضه في أي مأمورية يريد اجراؤها . ولكي لا يحدث شغب بين الجنود بشرم بان معاشهم اليومي قد زيد بأمر الحكومة

وكان يكوفل يتربّد على العائلة ويدخل غرفة الولد المريض ويتأمله ملياً . وفي ليلة ٢٤ ابريل ذهب الى ادارة التغذية وابلغ اللجنة المركزية انه من الحال احضار الولد او نقله بفائه الا وامر ان يأتي بالقيصر حالاً ويترك الولد مع العائلة . فجاء الى القيصر وارد الاختلاء به فدخلت القيصرة بعيون محمرة من البكاء وسألته ما يحق بزيد ابعاد زوجها عنها . اما هو فلم يحبها ووجه خطابه الى القيصر موضحاً الاوامر التي بيده . فاجاب القيصر رافضاً السفر الى موسكو . فبين له يكوفل انه لا مفر من ذلك والا اضطر الى استعمال القوة او الاستعفاء في الحال ولا تكون نتيجة ذلك الاستعفاء الا ارسال مأمور آخر ان تجد العائلة من حسن معاملته ما رأتنه منه هو . وامن الامبراطور على نفسه مقسماً بشرفة وحياته . ثم طلب الى القيصر ان يستعد للسفر في الساعة الرابعة مساء . وخرج دون ان يلتفت الى الامبراطورة

قرار القيصرة

اذ ذاك خاطب القيصر من حوله قائلاً : « الى اين يريدون ان يأخذوني ؟ لهم يريدون ان يأخذوني الى موسكو لامضي معاهدـة برست ايفنسـك . لكنني اقطع يدي قبل ان افعل ذلك » وقالت القيصرة لها شيئاً : « وانا ايضاً يجب ان اذهب

معه . ألمهم بذلك بجعلونه يعفي ما لا يجب امضاؤه . وقد فعلوا ذلك قبلًا »
 (مشيرة إلى تنازله عن العرش)

ومرت الساعات والقيصرة بين واجب الحب لزوجها وواجب البقاء مع ولدها المريض . واخيراً قررتذهاب مع الامبراطور ثم جمعت ما ارادت أخذه ونادت ابنتها الفراندوقة تاتيانا التي كان لها ولع خصوصي بها فعادتها عناق طويلاً



البيير في منتهى

وبكتا بكاه مرأة ثم قالت الامبراطورة :
 « ان الالمان يعرفون أن معاهدتهم مع الروس تعد ملفاً ما لم يعفوا القيسن .
 ولذلك يريدون أن يفصلوه عن عائلته ليجبروه على امضاها . معايدة تعود علينا بالعار الابدي . وقد يفعل اذا كان بعيدين عنه » ثم صاحت القيصرة واقفة كالليلة على أقدامها : « يكفي ! سأذهب معه . فلن يعفي وحده ولن يعفي معايدة مع الالمان . ماذا يقول حلفاؤنا عنا لو سمعوا بذلك ؟ »

هذه هي كلام القصيدة التاسعة التي ألمّ بها الحزب المعارض بمقاضاة الامان سراً . وقد زاد مكاتب التيمس على ذلك قائلاً أنه حين اتصل بالإمبراطورة أن في بنود معاهدة برست لينفشك بينما يضمن سلام العائلة المالكة صاحت باللغة الفرنسية قائلة : « خير لي ان اموت في روسيا من ان انجو واسطة الامان » ومن البيانات والوثائق التي ظهرت بعد ذلك تبين ان حكومة السوفيت باجمعها في ذلك الحين كانت تعمل وفقاً للاوامر التي تلقاها من الكونت فون مرباخ سفير المانيا في روسيا الذي كان في موسكو - قبل ان اغتاله الجنود - بمنزلة حاكم مطلق يسرى سفينة السياسة الروسية كما يحب . وكانت الغاية من احضار القيصر الى موسكو ان يمضي المعاهدة المذكورة كما خطر للإمبراطورة . لكن هذه الغاية لم يعرفها رجال السوفيت أنفسهم فان زعيمهم سفرداف لم يكن سوى آلة يد الكونت فون مرباخ الذي نشر بنفسه الاشاعة الكاذبة عن مقاومة القيصر والقيصرة مع الامان

وقر القرار على ان تذهب القيصرة مع القيصر وتصطحب اثنين من بناتها والطبيب الخاص وبعض الحاشية وتبقى الفنان مع الكيس للاعتناء به . ولم يعارض يكوفل في ذهاب هذه الحاشية مع القيصر لأن الغاية التي جاء من أجلها اما كانت الاتيان بالقيصر الى موسكو

الجنود المحرر والعائلة المالكة

وادعت المركبات لنقل القيصر والقيصرة الى يومن ليبركا منها القطار الى موسكو . اما تلك المركبات فكانت على غاية الخشونة ومقاعدتها من القش فجلس القيصر في العربة الاولى وبجانبه يكوفل الذي اصر على الجلوس معه ووراءها القيصرة وابتها الغراندوقة ماري . وقد كانت تلك المسافة محفوفة بالمشاق والمتاعب لوعورة الطريق مما ارغم القيصر وزوجته وابنته على النزول مراتاً عديدة من المركبات والسير على الأقدام . وكان يكوفل يدفع المركبة باشد سرعة تستطيع ان تسير بها كأنه يوجس وقوف شر قریب . فقد كانت جنود البولنديك منتشرة

في كل قرية وعزرة وخني يكوفف ان يوقفه لو عرفوا انه ذاهب بالقيصر الى موسكو

ووصلت القافلة في الساعة التاسعة صباحاً الى تيوبون وركبوا القطار المعد لهم فسار بهم مجدداً الى جهة الغرب . لكن سرعان ما تحقق مخاوف يكوفف فان الجنود الحر في محطة ايكلارنبورج كانوا اعدوا العدة لتوقيف القطر والقبض على العائلة المالكة وعدم السماح لها بالرجوع الى روسيا . فلما عرف يكوفف بالمؤامرة امر سائق القطار ان يعود بهم شرقاً الى محطة اومسك ليأخذ خط آخر الى موسكو . لكن الجنود الحر المرابطين في ايكلارنبورج شروا بتأخير القطار وادرکوا حيلة يكوفف قثار ثارهم . وطيرت اللجنة المركزية نبا برقباً الى محطة اومسك فاحتشد الجنود الحر هناك وأوقفوا القطار في كيلومزينو . اما يكوفف فنزل من القطار وذهب الى اومسك حيث خابر تلفرايفا سفرداف في موسكو ان مراسل التيمس الذي كان له الفضل الاكبر في اكتشاف هذه المخابق التاريخية يؤكّد ان سفرداف الذي كان قابضاً على زمام سياسة روسيا في ذلك الحين أوعز الى يكوفف أن يأتي بالقيصر الى موسكو عن طريق ايكلارنبورج مع علمه اليقين بأن رجال السوفيت فيها سيفتكرون به ولا يسمحون بعودته ثانية الى روسيا . ولا يبعد أن يكون هو الذي أوعز سراً الى سوفيت ايكلارنبورج بتدمير هذه المكيدة

وجاء الحرس الاحمر الى المحطة والقبض على القيصر وحاشيته . وقد يكتب الامبراطورة بـكاء مـرأـلامـها لاول مـرة منـذ خـرجـتـ منـ روـسـياـ الاـورـيـةـ شـعرـتـ انـ خـطـراـ حـقـيقـيـاـ يـتـهـدـ حـيـاتـهاـ وـحـيـاتـ زـوـجـهاـ مـعـهاـ وـلـاـ سـيـاـ انـ وـلـدـهاـ الـوحـيدـ المـطـروحـ عـلـىـ فـرـاـشـ المـرـضـ كـانـ لـاـ بـرـازـ مـعـ شـقـيقـيـهـ فـيـ توـبـلـسـكـ بـكـاهـ اـمـ نـخـافـ أـنـ لـاـ تـجـمـعـ بـلـدـهاـ مـرـةـ أـخـرىـ

وطلب الحرس السوفيتي من يكوفف تسليم القيصر وزوجه وابنه روسياً فلم يجد مفرأً من الاذعان ولا سيما أن الحكومة البشيفيكية كانت قد أرسلت معه

شخص آخر وظيفته التجسس عليه أثناء وجوده مع العائلة المالكة فهذا الرفيق حين شعر بعطف يكوفل ورغبة في خليص القبض قدم إلى زعماء السوفيت رافعاً شكواه متهمًا إياه بخيانة الشعب وشهد بذلك فلاح آخر اسمه فديوف مقوياً



بوروفسكي قاتل القبر

دعواه . فاضطر يكوفل إلى تسليم القبر وحاشيته وأخذ وصلاً خطياً وهو كما يأني:

حكومة جمهورية السوفيت الروسية ٣٠ ابريل سنة ١٩١٨

هيئة نواب مقاطعة الاورال

آنا ييلو بورودوف رئيس نواب مقاطعة الاورال استلمت من الزميل يكوفل المضيق في السوفيت المركزي العام القبر السابق نفولاً ودماً وفهـ وزوجته

البيصرة السابقة الكسندرافيدورفنا والفراندروفة السابقة ماري ابنتها ومن مهم من الحاشية وجميع هؤلاء موقوفون تحت أشد المعاشرة

پیلو بورودوف

رئيس مندوبي مقاطعة الاودال

ثم أخذ القيسر وزوجته ومن معهم إلى بيت ابياتيف في إيكارنبورج وتولى
أمر حراسهم عيسى كولوشكين صديق سفر دلف الحريم . فلما وصلوا إلى الباب
أشار إلى القيسر قائلا : « ادخل إيمانuela المواطن رومانوف » واعاد ذات العبارة على
زوجته وسازر الحاشية . ومن تلك اللحظة أصبح القيسر وزوجته وأولاده في
قبضة العمال الروسيين المعروفين بالحرir وأصبحت حيائهم بين مخالب البشفيكة
القاغرة فاها لا يلتلاعهم جيماً

الجعفرى من تو بلسک الى ایکار بورج

وقامت بقية العائلة التي ظلت في تو بلك من العذاب والاضطهاد ما يعجز القلم عن وصفه . فقد ذكرنا ان الغراندوقتين الصغيرتين بقيتا مع اخيهما الكيسن الريض للاعتاء به . وكان يجد الحراس لذة خصوصية في تعذيبها حتى انهم لم يسمحوا للفتاتين باقال غرفة نومهن . وكان رودينوف (وهو من المؤذنين الى تو بلك) يغمض احدى عينيه ويتنسم ابتسامة شيطانية للغراندوقة الصغيرة قاتلا: « ايالك ان تفلي الباب فان لي الحق ان ادخل غرفة تو بلك في أي وقت اشاء » ودام الحال على هذا المنوال الى ان قرر السوفيت احضار بقية العائلة الى ايکابرنيورج . وكان قد ورد على الغراندوقة الصغيرة كتاب سري من الخادمة الامينة دميدوفنا يقول لها فيه : « اطرحى جميع الادوية بحسب الاقفاق » وقد عنت بذلك جواهر العائلة التي تبلغ قيمتها مليون روبل ذهب وكان تم الاتفاق بين القيسرة وبناتها على طريقة لاخفافها في الثياب فيما اذا قفشت الفاروف بالانتقال من مكان الى آخر . وهذه الجواهر يرجع الفضل الاكبر في اكتشاف الجريمة التي قتلت بها العائلة المالكة . اما الغراندوقة فلست بحسب اوامر والدتها وخاطت

الجوهري في بطانة قبعتها وقبعة اختها وتحت ازاراً أو بعدهما خشية ان يلاقيا من ادارة التفتيش ماحدث لأنهن وشققتين الغراندوقه ماري يوم نقلنا من توبليسك . وفي ٢٠ مايوا صدرت الاوامر الى الفتاتين وشققتين الصغير بالرجل الى ايكتارنبورج فوصلوها بعد يومين وانزلوا مع والديهم في بيت اباتيف

بيت اباتيف

بني هذا البيت تاجر روسي ودعاه باسه وقد كان مؤللاً من طبقتين وتحيط به جنينة صغيرة وهو مواجه للكنيسة الصمود وكان له قبو يكاد يكون تحت الارض كما هي العادة في اكثربوت الاوربيين . وقد خصصت ثلاث غرف من هذا البيت للعائلة المالكة وحاشيتها فسكن القيصر والقيصرة ولولدهما ولـي العهد في غرفة بعيدة عن مدخل البيت وخصصت غرفة بجانبها للغراندوقات . وقسمت غرفة اخرى بين الطبيب الخاص وبقية الخدم والخاشية . ثم ان رجال السوفيت أقاموا في الحال حاجزاً رفيعاً حول البيت من الجهات الأربع ودفعون زجاج النوافذ كـ لا يضر الناظر منها شيئاً . واقام السوفيت حارساً من العلة على باب كل غرفة وبجانب كل نافذة وفي زاوية كل ممشى وعلى كل مدخل حتى على باب غرفة الماء . ثم ركزت المدافع الصغيرة حول البيت فاصبحت العلة المالكة في شبكة جهنمية يستحيل التخلص منها . واظهر الحرس كل ما عندهم من سفاله الاخلاق والانحطاط الادبي خصوصاً مع الغراندوقات بنات القيصر فلهم لم يراعوا معنـيـ حرمة الادب والشرف . يـا لها من ليالـ وساعـات مرـت على آل روماوف كانت تـزـاحـمـ فيها أشـباحـ الحـقـوفـ والـتـلـ والـشـقاـءـ . لكن العلة التـلـيةـ احتـلتـ كلـ ذـاكـ بـشـاهـةـ وـافـقةـ وـكـبـرـيـاءـ كـانـهاـ تحـسـبـ انـ كـثـرةـ المصـابـ ستـؤـديـ الىـ فـرجـ قـرـيبـ غـيرـ دـارـيـةـ بـاـيـنجـيـ . هـاـ الـدـهـرـ مـنـ الرـزاـياـ

معيشة العلة

وتـمـينـ اـفـدـيـافـ قـوـمنـداـنـاـ خـاصـاـ لـحـرـاسـةـ الـبـيـتـ الذـيـ اـصـبـحـ سـجـانـ الـقـيـصـرـ وـعـالـلـهـ وـكـانـ بـعـدـ مـنـ السـاعـدـيـنـ وـالـحرـاسـ دـهـطـ مـنـ العـلـةـ الجـهـالـ الـأـغـيـاءـ الـذـينـ

احتلوا البيت بحججة حراسته فاظهره وا من سوء المعاملة وقلة الحياة ما يتحيل ان تتحمله عائلة نبيلة . وكان من متلزمات الثورات حين تتشدد ان يكون امثال هؤلا، من قوادها وزعمائها واصحاب اليد القوية النافذة فيها . فمن هذه الفصائل الحيوانية انتخبت حكومة السوفيت من ناطق بهم امر حراسة قيصر جميع اردوين وزوجته القصيرة وبنائهما ولدها الذي لولا نشوب الحرب الكبرى لاصبح يوما لميراطوراً على مئة وخمسين مليونا من النفوس

هؤلا، العملة الذين وكانت اليهم حرامة العائلة المالكة كانوا اكبر جرعة شقاء تجربها الامبراطور المنكود الحظ . فقد كانوا يدخلون الى غرفته وغرفة زوجته وبناهه وهم في اشد حالات السكر والغرابة تصاعد منهم روانح الاوساخ والمسكريات متاخرة عن اوابهم وافواهم . بل كانوا يجلسون على المائدة بين القبص والقبرص والغرائب وقوات — ياهن من فتيات طاهرات وقمن فرائس في بران ذئاب كاسرة . ثم ان جدران الغرف جميعها لم تثبت ان ملئت برسوم وتصاوير قبيحة تحجل منها العذراء بل يحمر لها وجه الفتى منها يكن فاسداً

وصدرت الاوامر بان لا يسمح للعائلة بالخروج من جدران البيت لاستنشاق الماء، التي سوى ربع ساعة في كل يوم . وسدت ابواب العالم باجمعه في وجه العائلة التمدة ولم يعذرها من عزاء، سوى رفع ابصارها نحو السماء، والاتجاه الى الدين الذي سماه رجال السوفيت على اعلامهم الرسمية «أفيون الشعب»

رحلة في قلب الجنود

ان العذاب والاضطهاد اللذين احتملتها العائلة بهدو وسکينة اثرا تأثيراً عظيماً في اخلاق الجنود رغم جميع ما وصفناه من قساوئهم وشراستهم . فما لبثوا أن شفعوا على القيصر وزوجته وبناه . فالروح الروسية كما يشهد لها المؤرخون قربة الى التدين والشفقة والحنو رغم جميع جمیع ما تتصف به من الجهل والاختلطات قد ترفع أحياناً توتسوكاً لو مست بنور الہی . فن ذلك ان احد الحراس الروسین اشتهر بكراه القيصر وعائلته - وكان فوضوياً غایة امانیه أن یضغط باصابعه على عنق

القيصر الذي كان يدعوه « شارب دم الشعب » - التفت مرة فابصر القيصر يتشى في فسحة بيت ابياتيف ويخاطب الحراس الواقعين بجانبه ببساطة المشهورة فصاح : « ما هذا برجل ردى » شرير « كان بغضا » مات بلحظة حين ابصر القيصر العظيم بالامس واقفاً موقف الضعف اليوم . وقال لرفاقه : « أنه من العار أن يقتل القيصر او أحد من عائلته . فإذا كانت زوجته قد أخطأت فقد



هيئة مجلس السوفيت الذي حكم على القيصر بالإعدام

تمذبت ايضا . وان وجهها اثاحد اصبح مرأة لكل تماة وشقا » . ولم يطل الوقت حتى أصبح جميع الحراس الروسيين على غير ما كانوا عليه بالامس من كره القيصر والقيصرة بل أصبحوا يعطفون على مجنونهم . وسعى مطران ايكلاندبورج سراً للتوصيل الى العائلة المالكة خاتب معااه . لكن رئيس الحرس الروسي أشتفن على العائلة وسمح لبعض راهبات الدبر باحضار بعض مواد الطعام اليها . وقد نمكنت اولئك الراهبات من احضار ما كانت تتوق القيصرة وبنائماً للحصول عليه

حتى آتمن احضرنا ايضاً بثناً للقيصر . وهكذا لاح بارق امل جديد للعائلة العبيدة
الآن انه كان برقاً خلباً عقبه الغاجمة
فإن زعماً، السوفيت لما رأوا ان الازحة قد نسربت الى قلوب الحراس استبدلتهم
بحرس آخر ين لا يمكن ان تعرف الشفقة طريقاً الى صدورهم . وكان زعيمهم
بوروفسكي القاتل الذي طارت من مدهه الرصاصة التي صرعت القيصر
في طريق الموت

وكان بوروفسكي يراقب فريسته متظاهراً ساعة الانتقام الجهنمي . فقد اعد
العدة لذلك العمل الفظيع واصبح على ثقة تامة بأنه لا يوجد بين حراس العائلة
المالكة جندي روسي واحد . وفي الخامس عشر من شهر يونيو أصدر اوامره بأن
لا يسمح للرأببات باحضار شيء الى المسجونين . وفي اليوم التالي أمر بنقل ليون
صادليف الى الولد الصغير الذي كان سيراً على المهد . وقد اخفى ذلك الولد التمس
من ذلك الحين ولم يسمع عنه شيء .

وفي الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم أمر بوروفسكي رفيقه مدفيفوف
ان يجمع جميع المسدسات التي مع الحرس ويأتي بها الى غرفه . ثم اطلعه على
قصده الجنوني وهو القتك بالعائلة جميعها من غير أن يبقي على أحد منها
وفي منتصف الليل رفع ستار الدموي عن الفصل الاول من تلك المجزرة
البشرية الخجولة

وكانت العائلة المالكة مستترقة في النوم فدخل بوروفسكي وابيقظ القيصر
وقال له بصوت خافت : « آتمن فالتوار على مقربة من المدينة وقد ينتصب
القتال بعد ساعات في الشوارع خير لك ولعائلتك يا مولاي أن تغادروا هذا المنزل
إلى مكان آمن منه فاسرع بليس ثيابك ولا تخفي . وأنا بخفي سأوقف بقية العائلة »
واستفاق القيصر وفتح ولادها وللقيصر عينيه فاسر لها بوروفسكي ما اسره القيصر
قبلها وفعل مثل ذلك مع الغراندوقات فاسرع الجميع الى بليس ثيابهم والاستعداد للسفر .
ثم نزل بوروفسكي وبمد قليل رجع للقاء القيصر فوجده بانتظاره . وسألته القيصر

بلغته الممدوه : « وهل يصلون الى المدينة بهذه السرعة الفريدة ؟ ثم مد يده شاً كأبيوروفسكي على اعتئاته به وبعائلته

وخرجت العائلة من غرف النوم والجميع بلباس السفر وسار يوروفسكي في مقدمة الجميع ومشي وراء القيسير والقيصرة وأولادها (وكانت الفراندوقية اولادا تحمل اخاها المريض على صدرها) فالطبيب الخاص وفي آخر الجميع الطاهي والخدم الذين كان من الممكن نجاتهم لو لا الامانة والاخلاص الذين اظهروها لاسيادهم .



الغرفة التي نفذ فيها الاعدام وآثار الرصاص على جدرانها

يا له من موكب محزن يُشي الى الموت فقد كان مؤلماً من نساء تاءسات بلا سند ولا معين وولد مريض وفتيات لم تبلغ صغيرهن الرابعة عشرة من العمر . وقد كانت احدهن تاتيانا من اجل بنات عصرها وكانت تناقل المجالس السياسية أنها ستكون ملكة بريطانيا العظمى في مستقبل الايام . وقد أفاذه مكاتب التيس في وصف جمال هؤلاء الفتيات وما اتصفمن به من الطهارة والبساطة والنشاط مما يضيق المقام عن سرد

ونزل يوروفسكي في سلم ضيق الى أن وصل الى الطبقه السفل فدخل الى غرفة

هناك وأمر العائلة بالانتظار . ورفقت الامبراطورة عينيها وإذا جدار تلك الغرفة مملوء برسوم وصور سافلة . يالها من ملائكة تمسة ! ان تلك الرسوم لم تُمثل الا علاقتها مع راسبوتين بشكل لا يتصوره الا دماغ جهنمي

محزنة العائلة المالكة

وظهر يوروفسكي في الباب ويده ورقة صغيرة ووراءه خادم يحمل نوراً ضئيلاً ودخل وراءها اثنا عشر جندياً . وتقدم يوروفسكي الى وسط الغرفة والخذ يقرأ ما في تلك الورقة بصوت عال وهو يتظاهر بأنه يستعين على قرائتها بنور الفانوس رغم كونه يعرفها بكلمة فانه منذ ساعة واحدة كان قد كتبها يده مع رفاته واهم ما فيها ما يأتي :

« لقد اجتهد اقر باؤكم أن يخلصوك فلم يفلحوا ولذلك فقد اضطررت أني نعدكم الآن جيماً »

ورسمت الفيcirة علامه الصليب على وجهها وفعل مثل ذلك بباقيها ثم رکع الجميع على الأرض . الا القيصر فقد ظل وحده واقفاً واراد أن يدله لا الى الله ليطلب المغفرة والصفح بل الى أخيه الانسان يوروفسكي ليطلب الرحمة والعفو . ان لم يكن عن نفسه فعل الاقل عن ولده الوحيد المريض وبناته البريئات . ان منظر القيصر الدموي تتسبّب من عينيه ويداه ممدودتان الى ذلك المتوجش لمنظار يفت الا كياد . وقد خشي يوروفسكي حين رأى القيصر يبكي متضرعاً أن تلمس الشفقة قلب أحد جنوده . ولكن كيف يتأتي ذلك ولم يكن بين جميع هؤلاء القتلة روسي واحد . وفي الحال رفع يده وسدّ مسدسه الى رأس القيصر فاصاب مقتلاً من دماغه فلوى امبراطور جميع الروسرين وسقط الى الارض بلا حراك . وقد كانت الرصاصة الاولى التي أطلقها يوروفسكي في رأس الامبراطور تقولا اشاره الى بقية الجنود ففرغوا مسدساتهم حالاً في صدور ورؤوس بقية العائلة . ولم تطل محزنةهم أكثر من دقيقتين فسقط الجميع دون أن ينطقوا بكلمة الا الفراندوفة تاتياما الجليلة فقد جرحت جرحًا بليغاً ولم تسقط . فهمجت على قاتلها مدفوعة بما في صدرها من

بعض الحياة يريد أن تدفع عما بقي فيها من الرمق فاتها رصاصة عية، رمتها في مكانها، وكان كلها الصغير قد ملاً الغرفة صيحاً ونباحاً كأنه يحتاج أمام الأرض والسماء على هذه المجزرة الدموية المفجعة. ولما سقطت سيدته الجليلة إلى الأرض ففرّ واقفاً على صدرها المفتوح وهو يزيد نباحاً كأنه يريد أن يمنع رصاص أولئك العرابرة عنها. وقد ساء ذلك المنظر أحد الجنود فسدّ مسدسه إلى الكاب فاخترقه رصاصة إلى صدر سيدته الجليلة وكان النور الضئيل المعلق على جدار الغرفة قد انطفأ من كثرة إطلاق الرصاص في فضائها

هكذا انتهت حياة عائلة رومانوف رجالاً ونساءً. أما يوروفسكي ورفاقه فهربوا حالاً من الغرفة المظلمة كائين شعروا أنه وإن يكن مجلس السوفيت قد أجاز قتل هذه العائلة فالشعب لا يझن ولا يقبله. وكانت الجث تسبح في بحر من الدماء. وكان أوتومو بيل الشحن الكبير واقفاً في الخارج لنقل تلك الجث إلى حيث تقرر اخفاوها

أخوه جئت العائلة

وهيمنت عصبية يوروفسكي فاصبح بعد تلك الجريمة كالجنون لا يدري ماذا يفعل. وانهياراً أمر جنوده فأحضروا الأغطية التي كانت تتغطى بها العائلة التعبية ولدوا كل جسم ببطنه وتقولوا الجميع إلى السيارة. فهامت الساعة الثالثة صباحاً إلى غاب واسع كثيف يبعد ١٢ ميلاً عن إيكاتنبروج وسار معها يوروفسكي وبعض رفاقه. وانزلوا الجث في حفرة واسعة يعرفها الفلاحون باسم منجم إساتيكي. وزرعت الجنود في صباح ذلك اليوم على طول حدود الغاب فارقفوا العمال ومنعوا الفلاحين من التجول والخطايبين من الدخول إلى الغاب

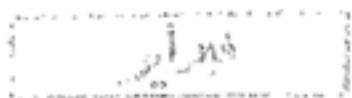
ثم قدم يوروفسكي ورفاقه بفردوالاجسام من الثياب وجمعوا كومة كبيرة من الخطب والقش ليضعوها عليها. ثم أتوا بمحاضر الكبريت ودققوه على أوجه تلك الجث حتى تتشوه ولا يعود في الامكان تمييزها. وانهياراً جاؤوا ببعض صفات ملائى بالبترول وفرغوها على الجث ثم أشعلوا فيها النار فارتفع طيبها إلى

عشر بن قدماً . وظللت النار تشتعل حتى أصبح قيصر روسيا وبجميع أفراد أسرته رماداً في رماد . وجاء القتلة وفي مقدمتهم بروفسكي ينظر ون في الرماد فابصر بروفسكي جحمة لحظة أن في جانبها الأيمن جرحًا عيناً (وهو الجرح الذي أصاب القيصر تقولاً آثار وجوده في اليابان) فعرف أنها للإمبراطور فتناول فاساً غليظة وسحق تلك الجحمة سخاً كي لا ييق أنر يدل على الجريمة . ثم جاؤوا بالثياب فالحرقوها جميعاً بعد أن سرقوا بعض الجوادر التي وجدوها في بطانية أواب الغراندوقه أولنا . أما القسم الكبير من هذه الجوادر فقد ضاع وقد بين الرماد إلى أن مرت الأيام فاصبح أولاد القراء والفلاحين من القرى المجاورة يأتون فيجدون آثاراً لعيهم هناك جواهر ومصاغات مما كان للقيصرة أو بناتها لكن الأيام اظهرت الحقيقة كما ذكرناها في هذه الرواية رغم جميع مجهودات السوفيت لاختفاء الجريمة . فان العالم المتمدن اليوم قد عرف كيف قتل القيصر وزوجته وبناته وولده الوحيد في غرفة كائنة في أسفل بيت صغير في مدينة من مدن سيبيريا . والتاريخ وحده ان يحكم الان على الذين قاموا بذلك المجزرة البشرية التي تلونت صفحاتها القليلة بين مجلداته الضخمة بلون احمر قان تميزاً لها عن كل حادثة أخرى



٢٩

四



ادارة الاملاك ومطبعته
شارع نوبار غرب ٤٤ بحصري
عنوان المكانة: صندوق بوسنة النجادة غرب ٦٣ بحصري

AL-HILAL
AN A.M.B.I.C. MONTHLY ESTABLISHED 1892
Published in Cairo, Egypt,
Sharia Nubar No. 4
Correspondence : "Al-Hilal" Faggaly, P. O. B. 63, Cairo.



جمعية الام
الاجماع الاول للمجاس العام في مدينة جنيف

الْهَلَالُ

السنة

٢٩

١٣٣٩ هـ - ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٩٢١ (شباط) - ٤٤٥

أقوال مأثورة

مؤسس الهلال

سبيل الدهماء^(١)

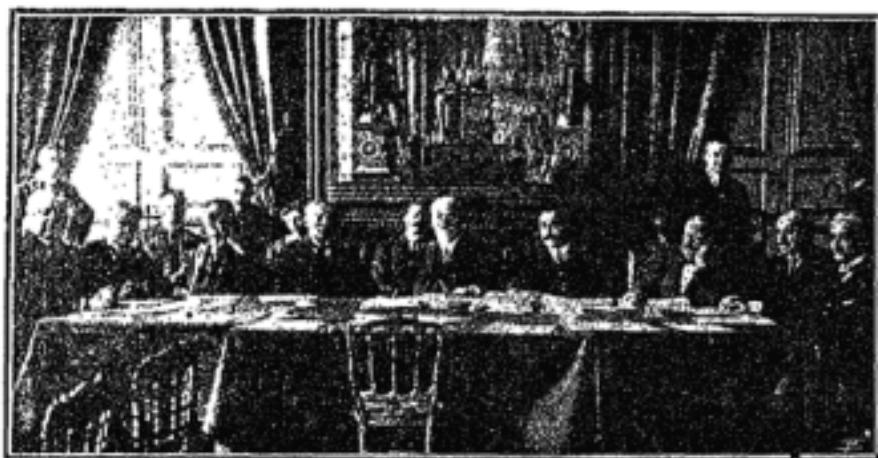
جُررت عادة أهل البر في بلادنا اذا هموا باحسان ان يجعلوا وجهته غالباً تخفيف الآلام ومعالجة الامراض او سد عوز المحتاجين او تسهيل اسباب العبادة ، بانشاء المستشفيات ودور العجزة والنكبات والمعابد ونحوها - وهو بريشة كرون عليه. ولكتاب نرى البر من طريق التعليم اكبر فائدة واغزر نتاجاً . لانك ترى في شوارع القاهرة والاسكندرية وفي غيرها من مدن مصر والشام غلاناً صحاح الابدان يطوفون الشوارع يلتفتون اعقاب السجائر او قنات الموائد او يجتمعون فضلات الناس والبهائم - تراهم مارة بين قوائم الخيول وطوراً بين عجلات المركبات او بابواه الملابس يتوسد بعضهم الرصف وبعض الآخر الخاطط يشربون للحر والبرد والجوع والعطش وسائر مسارات الاعراض تاهيك بما تقدّم اليه تلك البيئة من اسباب ارذائل والفحشاء . ولا يصرّ بهم احد الا توهم انهم من افقار المدينة وعافت نفسه النظر اليهم - ومع ذلك فان هؤلاء - حتى هؤلاء - اذا بذلت العناية في تعليمهم خرج من بينهم رجال يخدمون بلادهم وامتهن خدمة ذات بال . فضلاً عما لا زرب فيه من تخمين أحوالهم وتخفيف اقوالهم عن لطينة الاجتماعية

بـ: محمد بن زيد

جمعية الأمم

ما عملته وما لم ت عمله

في شهر يونيو الماضي أرسل رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية رسائلة الآية وهي :



اجتماع لجنة جمعية الأمم

«بناء على طلب اللجنة التنفيذية لجمعية الأمم ان ادعوا للانعقاد مجلس الجمعية العام في الشرف عملاً بالمادة الخامسة من دستور جمعية الأمم ان أدعوا ذلك المجلس للاجتماع في مدينة جنيف مقر الجمعية يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٠ الساعة الحادية عشرة - ودرو ولسن »

في اليوم المعن اجتمع في جنيف ٢٤١ متندو يأيّثون ٤٢ مملكة يبلغ مجموع عدد سكانها ١١٠ مليون نفس لمشروع في تنظيم العالم على اسس العدل والسلام فيحسن بنا في هذا المقام ان نراجع ما عملته تلك الجمعية من يوم انشائها الى هذا اليوم وابن اعمالها هذه مما املاه الناس على اثر انشائهما

اعمال اللجنة

لا يخفى أن جمعية الأمم تقوم على ركنتين اساسيتين وهما :

(١) لجنة تنفيذية مؤلفة من ٩ أعضاء ، منهم يمثلون الدول العظمى و يمثلون الدول الصغيرة

(٢) مجلس عام يمثل جميع الأعضاء

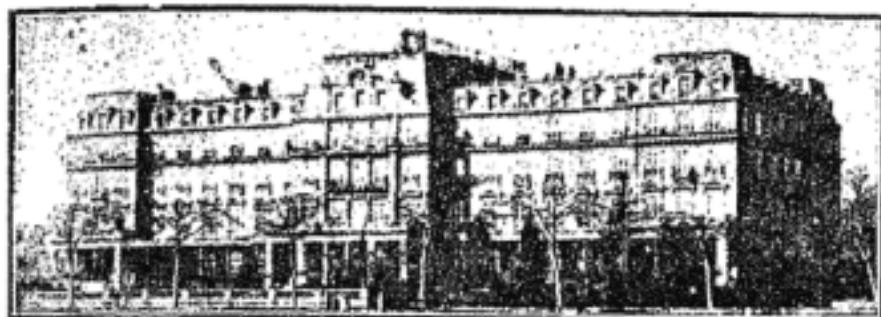
هذا غير السكرتارية العامة واللجان المختلفة التي عينت ل القيام ببعض مخصوصة وقد كان اجتماع المجلس العام لأول مرة في جنيف كاً تقدماً . أما اللجنة التنفيذية فقد أجمعت قبل ذلك اثنى عشرة مرة كان أول اجتماع منها في ١٦ يناير من السنة الماضية وقد تكررت بعده الاجتماعات في المدن التالية : باريس ولندن وبروكسل وسان سباستيان

وقد قررت اللجنة في هذه الاجتماعات عدة أمور ذات شأن . فمن ذلك : تعينها هيئة من قبل جمعية الأمم لإدارة وادي السار . وقرارها امر مدينة دنزيغ المينا، الخ . وضمانها حقوق الأقليات في معاهدي الصلح المنسوية وبالبلغارية . تم أنها توسيطت في الخلاف بين فنلندا واسوج على جزر آندر . وعينت مندوحاً للمساعدة من قبلها لحياة الأقليات في تركيا . وأنخذت الإجراءات اللازمة لرجوع أسرى الحرب إلى أوطانهم . وطلب إليها المجلس الأعلى أن تتولى الاتداب إلى أرمينيا فرفضت هذه المهمة بحجة أنه ليس لديها الموارد والقدرة الالزامية لذلك . وقد قبلت اللجنة مهمة التوسط بين أثيوپانيا وبولندا وتعيين الحدود الفاصلة بينها . وما خالف الجنرال زيلكوفسكي البولوني قرارها طلبت إلى بولندا ان تبرأ من عمله ففعلت .

ومن أعمال اللجنة أيضاً أنها عاونت جمعية الصليب الأحمر على مقاومة مرض التيفوس في شرق أوروبا . ودعت في الم nef المئم أعظم الشأن انعقاد في مدينة بروكسل للبحث في حالة أوروبا اندر

وقد عينت لجاناً مختلفة للبحث في المسائل الخطرية وتقديم التقارير عنها كما أنها دعت عدة مؤتمرات دولية للانعقاد غير المؤتمر المالي المتقدم ذكره كمؤتمر العمل في واشنطن ومؤتمر رجال البحر في جنوا ومؤتمر رجال القانون الدولي في هولندا والمؤتمر الدولي للصحة في لندن ومؤتمر الموانئ والطرق المائية في باريس

ثم أن اللجنة اهتمت بإنشاء مقر رسمي لجمعية الأمم في جنيف فاشترت «الاوتل ناسيونال» بقيمة ٥٠٠٠ فرنك سويسري واحتلت أرضًا بقربه قيمتها ٥٠٠٠ فرنك واطلق على هذا الفرز اسم «قصر الأمم» وستدخل عليه اصلاحات كثيرة . وقد كانت سكرياريا جمعية لأمم مقيمة موقتاً في لندن ثانتلت



مقر جمعية الأمم في جنيف وقد سمي «قصر الأمم»

في أواخر أكتوبر إلى مدينة جنيف حيث أعدت لها حكومة سويسرا إزلا فيها كما أنها وضعت تحت تصرفها مكاناً واسعاً للإجتماع فيه

وعملأً بالملادة ١٨ من دستور جمعية الأمم شرعت الدول الدائمة فيها في إرسال المعاهدات التي تبرعها إلى السكرتارية لتخذل فيها والفرض من ذلك القضاء على المعاهدات السرية . ومع ان المانيا لا زالت خارج الجمعية فقد ارسلت عدة معاهدات ابرمتها لحفظها السكرتارية

وقد قدرت اللجنة نفقات الجمعية لسنة ١٩٢١ على لجانها وفروعها وسائل اعتماداً بنحو ٨٠٠٠ جنية

المجلس العام

انعقد المجلس العام في جنيف بجموعة أربعين من شهرى نوفمبر ويسمى بالماضيين فكان أهم ما أثاره إنشاء محكمة دولية . وقد كانت أعماله تم عن يد ست جان كل منها مؤلفة من ٤٢ عضواً يمثلون الدول الدائمة في الجمعية (لان كل دولة لها حق في أن يكون لها ممثل في تلك المجلة جماعياً) . وقرر المجلس قبول بعض الدول في عضوية الجمعية وأهمها النساء التي كانت من اعداء الحلفاء . هذا فضلاً عن بعض المسائل الثانوية الشأن كالنظمات الداخلية وعلاقة الماجنة بالمجلس وغير ذلك

وكان رئيس المجلس العام المسيبوي هيمنس ممثل البلجيك . وتناقش الأعضاء في أمور كثيرة ذات شأن وكان أهم المناقشين وإبراهيم المسيبوفياني ممثل فرنسا والاؤزد روبرت سيسيل النائب عن حكومة أفريقيا الجنوبيه . وقد كان هذا الأخير زعيماً لفئة المسلمين الراغبين في توسيع مجال العمل أمام جمعية الأمم

ومن الأمور التي أحدثت ضجة أثناء انعقاد المجلس انسحاب الأرجنتين على آخر رفض اقتراحاتها . فقد قدمت الأرجنتين اربعة اقتراحات ذات شأن وهي :
أولاً - أن يتم تعيين رئيس للمجلس العام جميع أعضاء الماجنة التنفيذية (فإن خمسة من أعضائها التسعة كذا ذكرنا يمثلون حماً الدول الحمس العظمى أي إنكلترا وفرنسا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة - فيما لو دخلت - ولا يتم تعيين إلا الاربعة الآباءون)

ثانياً - أن تكون المحكمة الدولية التي تنشئها الجمعية ذات صبغة أجنبارية أي أن يعرض عليها حماً كل خلاف يطرأ بين الدول
ثالثاً - أن تقبل جميع الدول المستقلة في عضوية الجمعية إلا إذا أرادت الاعتزال من تلقاء نفسها . والقصد من هذا الاقتراح تقديم السبيل للدخول المأني في الجمعية رابعاً - أن الدول التي لم تعين حدودها بعد (كليشوانيا ولاتفيا وارمينيا وجورجيا والبانيا) قبل في الجمعية بصفة استشارية من غير أن يكون لها حق التصويت

ولكن المجلس أعلن أنه لا يقبل تعديلاً في دور انعقاده الاول : ولذلك انسحب الوفد الارجنتيني . ولمل القصد من تأجيل التعديلات انتظار ما يقترحه رئيس الولايات المتحدة الجديد من الشروط على جمعية الامم حتى ترضى بلاده الدخول في عضويتها

هل محققت الجمعية المؤهل صورها؟

نجيب على هذا السؤال بالسلب . فان الجمعية لم تتحقق المؤمل منها - ولا نعني بذلك الاحلام البعيدة التي دارت في مخيله بعض المتفايلين الذين اعتقادوا ان تلك الجمعية ستقلب وجه الارض وتغير اطباع البشر بل امانى المعتدلين الذين يدركون أن التطور الاجتماعي ائما ينم بالتدريج البطيء .. فقد ستحت للسياسيين فرصة ثمينة لوعروا كيف ينهرونها لساروا بالبشر خطوة كبيرة نحو السلام .

واول انتقاد يوجه بحق الى جمعية الامم بشكلها الحالى أنها ليست في جوهرها الا جمعية من الحلفاء الذين فازوا في الحرب . فان ثلاثة من الدول العظمى لا تزال خارج عضويتها وهي : الولايات المتحدة والمانيا وروسيا . بل ان الدول الداخلية فيها ليست على مستوى واحد من الشأن والاهمية : فالقوة الحقيقة في يد انكاسترا وفرنسا وإيطاليا واليابان دون غيرها . وقد ظهر في اثناء انعقاد المجلس في جنيف خلاف بين الدول الصغيرة والدول الكبيرة . فان الاولى صاحبة الاكثرية في المجلس العام ولكنها الاقلية في اللجنة التنفيذية وفي يد هذه اللجنة معظم القوة في الوقت الحاضر . فلكي تقوم جمعية الامم على أساس وطيد يجب ادخال الروح الديمقراطي على نظامها بحيث تمثل اللجنة اراده المجلس العام حق التمثيل والا كانت الجمعية أشبه شيء بالتحالف المقدس الذي عقدته الدول المتصرفة على نابوليون سنة ١٨١٥ فقد كان غرضه الاول المحافظة على عروش الملوك وأملاكم بغض النظر عن امني الشعوب . بل ان الشعوب التي قامت اذ ذاك تطالب بحياة حرة مستقلة قوبلت بالاشفيكية في هذا الزمن

لقد استبشر الناس بجمعية الامم حين انشأتها وعدوها أعظم عامل في جانب

المدل والسلام ولكن يخشى عليها اذا استمرت في سبيلها الحالى أن تصبح عاد اروح الجمعية الاستثنائية

على انا لا قلل من شأن الاعمال التي عملتها الجمعية مما يبناه سالفأ . ولكن تلك الاعمال مع كونها خطيرة لا تكاد تذكر بجانب ما اغفلته او اهمله او اجلته . وفي مقدمة ذلك مسئلة نزع السلاح وتحفيظه ومسئلة الاتدابات . فاما المسئلة الاولى فلم ييت بشأنها شي . فممكن الاستكانة اليه . واما المسئلة الثانية وهي التي هم الشعوب الشرقية فلم يسمع بخصوصها ما يكذب نبوءة المتشائمين القائلين بان الاتداب لا يختلف في شي عن الاستعمار



المنسي

ولسن : - امهاء ا تعالي وأدركي قطلي الأربع عشرة بعنائك فقد تراكم عليك البizar ولسج العنکبوت نسيجه حوطا من كل جانب

العوامل الخفية

في حياة الام

لقد كانت الحرب العالمية مدرسة عظيمة لبني البشر - مدرسة قيل فيها السياسي والاقتصادي والاجتماعي دروساً ثمينة ما كانت لتتيسّر لهم في بضعة أجيال. وانه ليكفينا أن نلتقي نظرة على أحوال العالم قبل الحرب - وما أبعد ما يخيل اليانا ذلك الزمن - فنقارنها باحواله الحاضرة حتى ندرك مبلغ التطورات التي طرأت على البشر في معاشرهم وانكارهم وعقائدهم ونظائهم . فهذا التحول في حياة بني الانسان ما كان ليحدث في قرون لو لا فعل الحرب العجيب

على ان هنا الفعل لم يستقر بعد على قرار بل ستظل البشرية سنوات طويلاً تحت تأثير تلك العاصفة الجنونية التي هبت على بني البشر فزعزعت أركان حضارتهم ونظمائهم. وان الأيام التي نعيش بين طياتها تُخْبِض عن حوادث جسيمة وأهلاكات كبيرة في دواز الحياة الإنسانية جميعاً

ان تلك الحوادث والأهلاكات - ما وقع منها وما قد يقع - هي الان الشغل الشاغلي ل بكل عقل مفكير في العالم المتعدد . فالانسان الحكم البصير لا يكتفى بمشاهدة ما يجري حوله بل يتوجه الى التحليل والتفسير واستخراج القوانين التي تعيّن البشر على اصلاح امورهم وترشدهم الى الطرق التي تقرب الفوائد اليهم وتدفع الاضرار عنهم وعن ذريتهم

فإذا نظرنا هنا الى هذه النظرة الى الحوادث القرية والبعيدة امكننا استخراج بعض القوانين العامة والاحكام الشاملة التي تطبق على مسالك الناس ومنازعهم في كل عصر ومصر . فالبشر متشاركون في سجایاتهم الاساسية - متشاركون في الدوافع التي تدفعهم والروابط التي تربّعهم ، في الاغراض التي يسعون اليها والمخاوف التي يغبون عنها

* * *

ان الحوادث البشرية خاصة في الغالب لقوى ونواميس غير منظورة يطلق عليها العلماء اسم « العوامل المعنوية » . وقد اتقق أعظم الرجال على عددها أعظم شأنًا من العوامل المادية الحسية . بل ان القوى المعنوية هي التي تسير القوى الحسية . تأمل في

الحرب الأخيرة تجده وراءه تطاون الجنود وأطلاق المدافع وذوي الرصاص ارادات الشعوب المقاتلة واحتلاقيها وسجايها من ثبات وعزם واقدام الى غير ذلك من القوى التي كانت تتنافس وتصادم

قال بسمارك : « ان نجاح السياسي انما يتوقف على ادراكه لقوى والعوامل المعنوية التي تسير الشعوب ». وقال نابوليون : « ان شأن القوى المعنوية يفوق شأن القوى الحسية بنسبة ٣ الى ١ » فحسبنا شهادة هذين الجنرالين للدلالة على شأن العوامل النفسية والروحية في حياة الشعوب . ولا ريب ان مهارة رجال السياسة تتوقف على معرفتهم أحوال شعوبهم النفسية ومقدرتهم على ايجاد بعض العواطف والتثيرات الروحية ونشرها بين الطبقات في الاوقات الملائمة

* * *

ولذا قسنا رجال السياسة الحاليين بهذا المقياس وجدناهم مقصرين كل التقصير . فقد ندر بهم من كان عليهما باخلاق الشعوب واعواورها محلياً بما يؤلمها وما يرضيها من الاعمال والعوامل ، ان اوشك الرجال العظام حين اجتمعوا في باريس لاصلاح شؤون العالم كانوا أشبه بهم ، باطفال اجتمعوا حول مائدة عليها فطير يريدون اقسامه وليس فوقهم من رقيب . فقد نظروا الى خريطة العالم فليروا في اقطاره الواسعة الا تاجن والمزارع والمتاجر والمنابع فشرعوا يقتسمونها غير مبالين بنفي تلك الاقطاء من الشعوب المفكرة الحسانة التوافة الى الراحة والطمأن والاستقلال . فاتهموا انه هذه تلك المتاجن والمزارع والمتاجر والمنابع اناس فعلت فيهم الحرب فعلاها العجيب فاشرت في نفوسهم تلك الكلمات الساحرة التي وددت على مسامعهم وهاتيك الاماني الجميلة التي حملوا بها في سنوات الشدة والضيق . اجل ان تلك الادمعة الكبيرة التي اجتمعت في قصور اوربا لتصنيف معاهدات الصالح لم تدرك دقائق الحياة النفسية . فان أصحابها لم يروا باعين اذهانهم تلك التيارات العاطفية التي خخلعت حياة الام وله بسنتها بأذن قلوبهم تلك الاصوات المتصاعدة من اعمق القوس للتأملة ولم يلمسوا بانامل ارواحهم عواطف البشر السكامنة وآمالهم ومعاناتهم ابداً

ذلك سر ما نحن فيه من الفوضى والاضطراب . ذلك هو السبب الذي جعل خلية الحرب فاتحة لحروب متعددة : حروب دموية وحروب اقتصادية وحروب قسائية . وجميع الدلائل تدل على ان تلك الحرب التي انما اندشت - كما قالوا -

«لأنها المروء» لن تكون إلا مقدمة لحرب افظاع منها وأعنع . فان الحكومات الكبرى قد أخذت تهراً و تستمد في حين لا زال أصداء الدفاع ترن في الآذان ، كأنها خرجت من دور التجربة لتدخل دور العمل الجدي

و غرضاً لأن نتحول مع القارئ هنية في حياة الشعوب النفسية لقف على شيء من أحكامها وقوائينها . فان التفوس أحکاماً وقوائين ثابتة كما للاجسام . على أنها أصعب استخلاصاً لأنها تتناول عوامل معنوية وأموراً خفية غير حسية لقد قرر علم النفس الحديث ان لكل شعب من الشعوب كياناً نفسياً خاصاً وميزات نفسية تختلف عن ميزات جيرانه . ذلك الكيان وتلك الميزات هي أساس حضارته وقيام حياته ومرجع جميع أفعاله وأعماله . وهي نتيجة او خلاصة ماضيه وذريته وقاليده وعاداته . ولذلك قبل ان الاموات أشد تأثيراً من الاحياء في توجيه بقري التاريخ وأصواتهم البعيدة القرار لا تثبت ان تتعالى على جلة أهل الزمان الحاضر وقد يكون التفاوت الروحي بين الشعوب عظيماً حقاً لقد يتعذر التفاسير . فان لكل شعب منها مزاجاً نفسياً يجهله ينظر الى العالم نظرةً مختلفه عن نظر سواه . فالشرط الاول للتفاسير بين شعرين هو ان يدرك كل منها ما لدى الآخر من الخواص النفسية وأن يتم بمقادره وآرائه وأمياله ومشاعره فيعرف كيف يخاطبه ويستويه ويتوصل الى مراده

وأعظم خطأ يرتكبه رجل السياسة الذي ييفي معاملة قوم من غير بني جنسه ان يغفل تلك الخواص النفسية فيعامل أولئك القوم كأنهم من مواطنه . فاسوأ طرق الاستعمار بلا ريب هي تلك التي ترمي الى تطبيق نظمات أجنبية - منها تكن راقية في ذاتها - على شعب لم يألفها . فالمستعمر الذي يحمل معه دستور وطنه وقوائمه وعاداته يسيء الى بلاده والى البلاد التي يؤمها معها

لست أقصد بذلك استحالة الاصلاح والتجديد . وإنما الذي يريد بيانه ضرورة الحفاظة على الاتصال بين الماضي والحاضر والمستقبل . فلا بد من رابطة بين القديم والجديد ، بين الحالة الراهنة والحالة المنشودة . والا فالمثال حانياً الى الفوضى والاضطراب

ومع ان لكل شعب مزاجاً تفصياً خاصاً فهناك أحكام عامة تشمل جميع الشعوب ويصح تطبيقها - بخور طفيف او بلا تجوير - على كل زمان ومكان . فن تلك الأحكام ان حوادث التاريخ وليدة العواطف والاهواء البشرية . وقما يكون للعقل والتفكير تأثير فيها . واما تردد القارئ في الاعتقاد بصحة هذه النظرية فليسائل نفسه ماذا كان سبب الحرب الأخيرة وهل كان الفكر دخل في نشوءها

على ان الفكرة وان تكون عادمة التأثير وهي في حيز التأمل والنظر قد تحول الى عاطفة او عقيدة راسخة في النفس فتسير اصحابها وتدفعهم الى ايات اعظم الامور . فالعقيدة - وان تكون على ضلال - أشد تأثيراً في حوادث السياسة من الحقيقة الباردة التي لم تسيطر على النفوس . فما يثير الفكر في الناس لا يمكن أن تكون افكاره صحيحة من حيث لقياس المطلق بل يجب عليه ان يحولها الى عقائد ثابتة في الاذلة . فتصبح اذ ذاك جزءاً لازماً من حياة الانسان لا يتزل عندها مهما كافه ذلك من التضحية . فالعقيدة وحدها - سواء كانت دينية او سياسية - تحمل صاحبها على التعرض لاعظم الاخطار بلا خوف ولا مبالغة صيانة لما يمده أعز الاشياء لديه . وما الشهادة على اختلاف الاعصر والشعوب الا امثلة ناطقة بفعل العقيدة في النفس ويندر ان ترسخ العقائد في الذهان بوسائل القياس المطلق والاقاع العقلي وأغاى تجذب ابصار المعاشر التي توافق هوى من فوسها وتبت آمالاً في قلوبها . فالمذهب الانتزازي مثلاً لم يمح انتشاره الحالي لكونه نظرية صحيحة بل لانه اثر في نفوس المعاشر واستهوها بما املأها به من الحيرات والذرات . وقما تجد بين الاشتراكيين من يدرك حقيقة تلك النظرية واما هي كلام ساحرة تحذب الابواب وتسحر العقول

فترا ان الشعوب لا تعتبر بالبراهين العقلية والاحكام المطلقة . ولذلك كان من الحال تحويل شعب عن عقائده او ماداته او آرائه بالكتب والمقالات مما تكن جبلاً التنسيق . فلا تتعلم الشعوب الا بالاختبار ولا توقفها في مسيرة الا الحوادث الراهنة والظواهر المفجعة

ومن الاوهام المتسلطة على عقول البشر ان في الحرب فائدة للمتضرر . على ان هذا الوهم كان حقيقة أيام كان المتضرر يستعبد الغلوب ويستولي على ارضه وأمواله ولبياته وأولاده . أما اليوم فالحرب تضر الفريقين على السواء كما علمنا جميعاً . ولكن الوهم القديم الذي ورثه الناس عن الاجيال القديمة . وقد سهل السكك السياسي

الـكبير نور من أخجل « بالوهم الأـكـبر » - لا يزال كامناً في التفوس وهو الذي يدفعها إلى ميادين القتال . ويعتقد بعض الكتاب الاجتماعيـن أنـ المـحـرـوبـ قدـ تـبـطـلـ بـعـدـ أحـيـالـ حينـ يـرسـخـ فـيـ الـاذـهـانـ ضـرـرـ الـحـرـبـ عـلـىـ الـفـالـبـ وـالـمـفـلـوبـ مـعـاـ وـلـاـ يـكـونـ ذـاكـ الاـ بـعـدـ حـرـوبـ مـتـكـرـرـةـ يـتـعـلـمـ مـنـهـاـ النـاسـ تـلـكـ الحـقـيقـةـ البـسيـطـةـ

وقد لاحظ غير واحد من المـفـكـرـينـ أـنـ حـكـمـ الـأـنـسـانـ وـتـصـرـفـهـ فـيـ حـالـةـ أـنـفـارـهـ غـيرـ حـكـمـهـ وـتـصـرـفـهـ فـيـ حـالـةـ أـجـيـاعـهـ . فـاـنـهـ بـالـاجـيـاعـ يـصـبـحـ أـشـدـ تـأـثـراـ وـأـسـرـعـ اـغـفـالـاـ كـاـ بـصـبـحـ أـيـضاـ اـحـطـ فـكـراـ وـأـفـسـرـ نـظـارـاـ . ثـمـ أـنـ الـفـرـدـ يـكـنـ اـقـاعـهـ بـإـرـاهـينـ عـقـلـيـةـ مـنـطـقـيـةـ أـمـاـ الـجـهـورـ فـاـنـاـ يـتأـرـعـنـ طـرـيقـ غـرـائـزـهـ وـعـوـاطـفـهـ فـيـقـعـلـ فـيـهـ اـنـأـكـدـ وـالـتـكـرارـ وـالـاسـفـرـازـ وـالـاسـتـهـواـءـ وـمـاـكـانـ مـنـ هـذـاـ الـقـيـيلـ

وـمـنـ الصـفـاتـ الـنـفـسـيـةـ الـتـيـ تـصـفـ بـهـ الـجـاهـيرـ سـهـولةـ اـنـتـشـارـ الـمـدـوـيـ الـعـقـلـيـةـ يـنـهـاـ أـيـ انـ الـفـكـرـةـ لـاـ تـبـلـتـ أـنـ تـنـسـاطـ عـلـىـ بـعـضـ الـافـرـادـ حـتـىـ تـمـ الـجـبـحـ فـاـذـاـ قـامـ الـبـعـضـ لـاـقـيـانـ اـمـرـ اـقـدـىـ يـهـمـ الـاـفـاـفـونـ . وـمـنـ تـلـكـ الصـفـاتـ أـيـضاـ سـرـعـةـ الـتـقـلـبـ فـقـدـ يـخـولـ الـجـهـورـ فـيـ لـحـظـةـ مـنـ العـبـادـةـ إـلـىـ الـبـغـضـ (وـيـكـفيـ فـيـ هـذـاـ الـمـقـامـ ذـكـرـ الرـئـيـسـ وـلـنـ وـاـنـقـلـابـ الرـأـيـ عـلـيـهـ)

وـلـاـ بـدـ لـلـجـهـورـ مـنـ زـعـيمـ اوـ زـعـمـاءـ يـتـسـلـطـونـ عـلـىـ اـفـكـارـهـ فـيـسـوـقـونـهـ كـاـ يـشـاؤـونـ .
يـتـلـىـ آـهـمـ لـاـ يـلـبـشـونـ خـيـرـ الـتـيـارـ الـذـيـ وـلـدـوهـ أـنـ يـصـبـحـوـاـ هـمـ مـسـوقـينـ بـيـنـ طـيـاتـهـ .
فـلـاـ يـكـنـهـمـ اـذـاكـ تـوـقـيقـهـ اوـ نـحـوـيـلـهـ بـلـ يـنـقـادـونـ لـهـ رـغـمـ اـنـوـقـهـ

فـكـانـ التـنـاعـلـ بـيـنـ الزـعـيمـ وـالـجـهـورـ يـتـقـلـبـ فـيـ تـلـاثـةـ أـدـوـارـ :

(١) يـوـاقـقـ الزـعـيمـ هـوـيـ الـجـهـورـ حـتـىـ يـجـتـذـبـهـ إـلـيـهـ

(٢) يـنـقـادـ الـجـهـورـ فـيـجـرـيـ عـلـىـ هـوـيـ الزـعـيمـ

(٣) لـاـ يـلـبـشـ الزـعـيمـ أـنـ يـجـرـفـ الـتـيـارـ الـذـيـ أـحـدـهـ فـيـسـيرـ فـيـهـ مـرـغاـ

وـمـاـ أـكـثـرـ الـأـمـةـ الـتـيـ يـكـنـ اـبـرـادـهـاـ لـيـانـ أـمـيـةـ الـقـوـاعـدـ الـنـفـسـيـةـ فـيـ السـيـاسـةـ . فـاـنـ تـلـكـ الـقـوـاعـدـ تـكـاهـ تـكـونـ مـنـ حـيـثـ الدـفـقـةـ وـالـضـبـطـ بـعـزـلـةـ الـقـوـاعـدـ الـحـسـابـيـةـ . وـسـتـتـصـرـ فـيـاـ بـلـىـ عـلـىـ عـدـدـ قـلـيلـ مـنـ تـلـكـ الـقـوـاعـدـ لـصـيقـ الـمـقـامـ :

(١) بـالـعـنـفـظـ تـظـهـرـ الـقـوـيـ الـكـامـنـةـ . هـذـهـ قـاعـدـةـ نـفـسـيـةـ تـطـبـقـ عـلـىـ الـافـرـادـ كـاـ

تطبق على الام . فقد يكون الانسان مثلاً مفظوراً على الذكاء والاقدام فاذًا لم يلاق مقاومة وضفتاً ظلت تلك القوى كامنة فيه في الحال اليك انه بليد خامل . فاذا اعتبرته عقيبات ظهرت قواه ومواهيه وان اعمالاً جليلة عظيمة . كذلك الامر في الشعوب فان ازيداد الضغط عليهم يشحد قواها ويستهض همتها . فلولا ضغط الانكليز على الاميركيين لما هبوا المطالبة باستقلالهم . ولعلهم لو أحشرن الانكليز معاملتهم لم يفكروا فقط في الخروج عليهم . وقس على ذلك أمثلة كثيرة في التاريخ

(٢) ورقال مثل ذلك في الاضطهاد السياسي والديني . فان اضطهاد الزعامه يزيد به ثباتاً في عقائدهم ويزيد عدد المتندين حوصل المؤمنين بهم . وقد عارض كثيرون من كبار السياسيين في حماقة اميراطور المانيا كي لا يصبح شبيداً وطنياً فيكرز مردوه واتباعه . هذه حقيقة بسيطة تثبت منها يبرأجعة تاريخ الزعماء في الدين وفي السياسة فان الاضطهاد كان لهم دافعاً اكبر منشط وأعظم دافع . وهكذا الشعوب ايضاً فان الاضطهاد والارهاب والتقطيع - كل ذلك مما يزيد ثباتها وعدامها ومقاومتها . فلا رب ان الفظائع التي أثارها الالمان في البلجيك وشمالي فرنسا قوت البلجيكيين والفرنسيين وزادتهم تصفيماً على الانتصار . وفي اول الحرب قبل التجنيد الاجباري في انكلترا كان اكبر منشط لحركة التطلع المناطيد الالمانية وما كانت ترميه من الفنادق على الاهلين . بل ان المنطرين من اصحاب المذهب الاشتراكي يعتقدون انه من مصلحتهم ازيداد الضغط على طبقات العمال حتى يتفجر بركان غضبهم فيقاivot النظام الحاليم دفة واحدة

(٣) وبخلاف ذلك ان السياسي الرشيد هو ذلك الذي يطلق الحرية للناس حتى لا يكتبوا واغيظهم في صدورهم خشية الانفجار الفجائي كالهوا المفتوح ان لم يوجد له متنفساً يخرج منه . وقد قيل انه « لا يفكر في قلب الحكومة من لابع عن الكلام والجدال »

(٤) اذا ذكره اثنان شيئاً واحداً اتفقا عليه وادا طباهم معاً اختلقا وتنازعوا . ان هذه الحقيقة الاولية تطبق على الافراد كما تطبق على الدول . بل هي أساس كل ما يحدث في العالم من التحالف والتعادي . ومن ملحقات هذه الحقيقة ان الدولتين المتنتين على عدو تكرهانه لا تلبسان ان تتنازعان احلاً تبلغان من ادتها وتأخذان في اقسام الفسحة التي تبعيئها

(٥) في أزمة الاضطراب - كاحرب وثورات - يختفت صوت المقلّام المفكرين ويعلو صوت الرأي العام الذي يصبح اذ ذاك تياراً شديداً جارفاً لا يمكن صده . وفي أيام الحرب الأخيرة كانت شعوب الحلفاء تصب المعانات على رجال المانيا بلا حساب لكونهم مثيري الحرب دون سواهم . فكانت اذا قام عاقل وادعى ان هناك اسباباً اخرى وان بعض سياسي الحلفاء غير طاهري الذيل او نحو ذلك لا تثبت ان تبنيه وتضطهدته (كما حصل للبعض) . وكل من تتبع الحركة المصرية الأخيرة يعلم انه حين كان تيار الشعور الوطني قوياً لم يجسر أحد ان يجد قيد شعرة عن الرأي الغالب في الامة مع انه كان للبعض آراء خاصة في هذا الشأن

(٦) ان قلب شكل الحكومة لا يغير شيئاً من طبائع الشعب : فمعظم الثورات لم يتجاوز فعلاها سطح الحياة الاجتماعية اذ لم تغير الا الاصناف والصرذ الخازجة . ولا يكون الانقلاب حقيقياً الا بتطور روح الامة وجرائمها وعقائدها . وهذا التطور يكون بطيناً تدريجياً . فلا بد من زمن طويل لاحداث تغير حقيقي في حياة الشعوب . ولعل النظام البلشفيكى في روسيا أبلغ مثال هذه الحقيقة . فمع ظلم الفرق في الظاهر بين هذا النظام والنظام القىصري فان الاساليب التي كان يستخدمها عمال القىصري يستخدمها البلشفيكيون الآن . وما ذلك الا ان الشعب روسي لا يزال هو ذاته وصفاته هي ذاتها

(٧) تنتهي حالة القوضى دائمًا باستثنار أحد الأقوية او بعضهم بالحكم . وحالة روسيا الحاضرة ثبتت هذه الحقيقة ايضاً . بل تاريخ كل ثورة يثبتها . فقد كان يعقب الثورات دائمًا استئثار فرد او فئة قليلة بالسلطة . وتعليل ذلك سهل: فان القائمين بالثورة اما ان يظلوا تائرين او ان يفوزوا بالحكم فاذما حكموا فاما يحكمون على الاساليب التي الفها الشعب وتآصلت فيه مع تغير بعض الالقاظ والرسوم .

هذه أمثلة اوردناها بلا ترتيب لثبت في ذهن القارئ، شأن العوامل المعنوية غير المعاودة في تاريخ الشعوب حتى لا يحفل بظواهر السياسة وعباراتها وأساليبها بل يرجع دائمًا الى ما وراء كل ذلك من العوامل الحقيقة والقوى الكامنة والاسباب الحقيقية

ساكت انت ؟

من قصيدة للناظم عنده ما عال تحاصل الجرائم البغدادية عليه تقبل سنوات لدعاهه عن المرأة
ساكت انت والاعادي يقول ومضري بك السكت الطويل

ومنها :

شهد الله انه مصفول
لئك في الذب من لسانك سيف
صاففات الاقلام فهو يجول
ويراع ان احجمت في مكر
طفحت منها دجلة والتبيل
وقواف تسيل في كل واد
ان تسلم بها فتلك اغان
ومنها :

آكل في الحياة او ما كول
امما الناس ان نظرت اليهم
سنة الله ما طا بتعديل
هذه منذ كانت الناس ناما
ق وهذا الفلال خطب جليل
ضل عن منهج الصواب بنوالشر
كل حزب بنفسه مشغول
ان احزفهم كثير ولكن
وكذاك التوراة والأنجيل
ما أراد القرآن الا هدام
أتراءم نبوا الى الرشد كلام
ومنها :

هل الذي الجهل لله من حياة
هو فيها لوهمه مفعول
يرث الممكن القريب اليه
يترك الممكن القرىب اليه
راجيا بالدعا ما يستحيل
بغداد

ادارة الملاعل

خطب الأجزاء ١ و ١٠ سنة ٢٦ و ١٩ و ٧ و ٨ سنة ٢٧ و ١ و ٢ سنة ٢٨ و ٢
و ٣ سنة ٢٩ والسنوات ٢ و ٧ و ١١ و ٩ و ١٣ و ١٨ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩
فمن كانت لديه كلها او بعضها فلييخابر الادارة

العلوم الشقيقة

في مدارس اوربا - ٢

[الهلال] ذكر الكاتب في الجزء الثاني لكتابه من تاريخ احتكار المطبوع بالشرق ثم ذكر الباعث على هذا الاحتياط ولخداً أورد الوسائل التي استخدمت في هذا السبيل فذكر اولاً الافراد ثم الجميات ثم علماء الوزارة وهي منها «المدارس» وهي الفرض الاول من المقدمة

المدارس

ان الكلية المارونية في رومية لم تكن اهم مركز لنشر العلوم الشرفية فقط بل انها من حيث التاريخ اقدم من ذكر في اوربا . فقد أسسها البابا غريغوريوس سنة ١٥٤٨ . وعقبها المدرستان الثان أسسها البابا غريغوريوس الخامس عشر سنة ١٦٢٢ وبالبابا اوريانوس الثامن سنة ١٦٢٧ لاعداد المرسلين ولطبع الكتب الدينية الشرقية ، على ما ذكرنا آنفاً . وفي القرن السابع عشر ايضاً انشئت المدرسة العربية في جامعة ليدن (هولندا) وتلتها مدرسة اكسفورد في بلاد الانكليز . وأستاذ العربية اليوم في اكسفورد هو مرغوليوث المعروف لدى قراء الهلال . وفي ليدن قامت مطبعة برب Brill بخدمة جيل طلاب العربية في العالم فاطلبة واوربا خاصة . ففيها طُبع معظم الكتب المتداولة في اوربا واميركا . ومن اساتذة ليدن المتوفين العالم ده غويه De Goeje Snouck Hurgronje المعروف . وخلفه اليوم على كرسى العربية هو الاستاذ ستوک هرغرنيه Snouck هرغرنيه المعروض أقدر علم اوربي في العربية . وحين زيارة الاستاذ لأميركا ترقى به فوجده يجيد النطق بالعربية بخلاف الاساتذة الاميركيين الذين يفهمونها ولا يحسنون التكلم بها . ولقد اكتسب هرغرنيه معرفته بهذه المأذنة والمدينة متخفياً .

وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر افتتحت اكثراً الجامعات الاوروبية العظيمى بليدين وآكسفورد ، فعينت اساتذة لتعليم العربية وغيرها من اللغات الشرفية ، حتى انك اليوم قلما تجد جامعة خالية من صفوف تدريس اللغة العربية الفصحى المكتوبة انما مرادتنا ان نسرد فيها بلي بعن التفاصيل المهمة بشأن المدارس التي انشئت خصيصاً لتعليم اللغات الشرفية الحية ليس فقط من حيث القراءة والكتابة بل من

حيث الاستعمال والتكلم باللهجات العامية الدارجة . ولقد اعتمدنا بالأكثـر فيها فناءـه على الدليل التهذـبي الالماني السنوي « مترـفـا »^(١)

(١) لعل اول مدرسة مستقلة انشئت في اوروبا لتدريس اللغات الشرقية الحية على طريقة عملية هي مدرسة تابولي الملاكـية الشرقيـة Regio Instituto Orientale تأسـت سنة ١٧٢٧ وتحـددت سنة ١٨٨٨ . مدير المدرسة اليوم غـودـوـفيـتـالي Guido Vitale ولاـئـحة دروسـها تضـمن صـفـوفـاً لـتـلـيـعـ الصـرـفـ والنـحـوـ والنـغـةـ الفـصـحـيـ فـضـلـاًـ عـنـ الـلـهـجـاتـ الـعـامـيـةـ . وهي تـدرـسـ غـيرـ العـرـيـةـ الـلـغـاتـ الـأـتـيـةـ : الـتـرـكـيـةـ وـالـقـارـاسـيـةـ وـالـيـونـاـنـيـةـ وـالـإـبـانـيـةـ وـالـأـمـهـارـيـةـ وـالـصـينـيـةـ وـالـيـابـانـيـةـ وـالـمـسـكـوـيـةـ . وتـاقـ فيـهاـ محـاضـراتـ مـوـضـعـهاـ عـلـاقـ إـيطـالـيـاـ بـعـدـ الشـرـقـ

(٢) وـثـانـيـ مـدـرـسـةـ منـ هـذـاـ النـوـعـ تـأـسـتـ فـيـ قـبـنـاـ عـامـ ١٧٥٤ـ وـسـمـيتـ مـدـرـسـةـ القـنـاـصـ الـأـمـيـرـيـةـ وـالـمـلـكـيـةـ Kaiserliche und Konigliche Konsularakademie الاـتـهـاـ بـعـدـ الـحـرـبـ الـعـالـمـيـ الـعـظـمـيـ لـاـ بـطـلـتـ «ـ مـوـدةـ »ـ الـأـمـيـرـاطـرـةـ وـالـمـلـوكـ خـاتـمـ عـنـهـاـ نـوـتـهـاـ ، فـيـ تـرـفـ الـيـوـمـ باـسـمـ الـمـدـرـسـةـ الـقـنـصـلـيـةـ فـقـطـ . وـهـذـهـ الـمـدـرـسـةـ ، كـمـ هوـ ظـاهـرـ مـنـ اـسـمـهـاـ ، غـرـضـهـاـ اـعـدـاـنـ الـقـنـاـصـ وـالـقـنـصـلـيـنـ السـيـاسـيـنـ للـخـدـمـةـ السـيـاسـيـةـ فـيـ بـلـادـ الـشـرـقـ وـالـمـقـرـبـ . وـهـيـ تـدرـسـ الـعـرـيـةـ وـالـتـرـكـيـةـ وـالـقـارـاسـيـةـ وـالـصـينـيـةـ وـالـمـسـكـوـيـةـ مـعـ الـفـرـنـسـيـةـ وـالـإـنـكـلـزـيـةـ وـالـإـيـطـالـيـةـ وـالـأـمـاـنـيـةـ . وـفـيـ مـكـتبـهـاـ ٨٠٠٠ـ بـحـلـدـ . وـمـنـ آـثارـ هـذـهـ الـمـدـرـسـةـ الـدـالـلـةـ عـلـىـ اـهـيـامـهـاـ تـعـلـيمـ الـلـهـجـاتـ الـعـرـيـةـ الـعـامـةـ كـتـابـ عـرـبـيـ الـمـلـانـيـ وـضـعـهـ سـنـةـ ١٨٦٩ـ اـحـدـ اـسـانـدـهـاـ حـسـنـ الـمـصـرـيـ وـسـيـاهـ «ـ أـحـسـنـ النـخـبـ فـيـ مـعـرـفـةـ لـسـاتـ الـعـربـ »ـ Kurzgefasste Grammatik der Vulgararabischen Sprachen وـهـوـ يـقـعـ فـيـ ٢٦٦ـ صـفـحةـ . وـعـلـىـ صـفـحـتـهـ الـأـوـلـىـ مـنـ جـهـةـ الـجـينـ «ـ تـأـلـيفـ حـسـنـ الـمـصـرـيـ مـدـرـسـ الـعـرـبـيـ فـيـ مـدـرـسـ الـأـلـسـنـ الـشـرـقـيـةـ بـمـدـنـةـ وـبـنـ الـخـمـسـيـةـ »ـ وـبـظـهـرـ مـنـ مـطـالـعـهـ الـكـتـابـ أـنـ الـمـؤـلـفـ نـوـخـىـ بـالـأـكـثـرـ تـلـيـعـ الـلـغـةـ الـمـصـرـيـةـ الدـارـجـةـ وـقـدـ يـلـغـ عـدـ طـلـابـ هـذـهـ الـمـدـرـسـةـ سـنـةـ ١٩١٣ـ - ١٩١٤ـ ، وـهـيـ سـنـةـ الـآـخـرـةـ قـبـلـ الـحـرـبـ ، ثـلـاثـةـ وـخـسـينـ

(٣) الـمـدـرـسـةـ الـثـالـثـةـ مـنـ حـيـثـ الـقـيـدـمـ هيـ مـدـرـسـةـ بـارـيسـ الشـهـرـةـ الـمـعـرـفـةـ بـالـمـدـرـسـةـ Ecole speciale des langues orientales vivantes

وقد أنشئت هذه المدرسة باسم خصوصي من الحكومة الفرنسية صادر في ٣٠ مارس (آذار) سنة ١٧٩٥ بقصد إعداد القنصل والتراجة والموظفين والعلماء وأصحاب المذاجر في الشرق . وكانت تلفن في بادئ أمرها أصول العربية والفارسية والتركية ، إلا أنها سنة ١٨٣٢ أضافت إلى لائحة دروسها الدرجات العربية العامة مع اليونانية والارمنية والسودانية والهنودستانية والغيلية والصينية والبابلية والسيامية والأقامية والجافانية والرومانية والمسكونية . وفي المدرسة ملقون وطفيون *répétiteurs* يرثون التلامذة على النطق المضبوط باللغات الشرقية وعلى القراءة بصوت عال وهي مجانية ومفتوحة الأبواب لعموم . مديرها يعينه وزير المعارف لمدة خمس سنوات من أستانده عدتها في مكتبتها ٧٥ ٠٠٠ مجلد و ٧٠٠ كتاب خططي . وكانت عدد تلامذتها سنة ١٩١٤ ١٢٥ منهم ٥ طالباً قاتونياً

وقد كان استاذ العربية الاول في مدرسة باريس المستشرق الكبير ده سامي Sylvestre de Sacy وفي سنة ١٨١٠ طبع الاستاذ كتابه في نحو اللغة العربية Grammaire arabe à l'usage des élèves de l'Ecole speciale des langues orientales vivantes وفي سنة ١٨٣١ أعيد طبع الكتاب فاصبح حجر الزاوية في تعلم اللغة العربية لبناء اوربا . على ان الكتاب الذي قدمه باللاتينية به سافاري سنة ١٧٨٤ للحكومة الفرنسية واسمه « أصول اللغة العربية العامة والقصيدة » (وقد ذكرناه سابقاً) كان هو الذي مهد السبيل لسامي . ولكن كتاب سافاري لم يظهر حتى سنة ١٨١٣ بعد موت سافاري وبادارة لانكلاز Langlaz احد أستاندة مدرسة اللغات الحية في باريس

ومن الذين استعان بهم لانكلاز في تقييم هذا الكتاب المهم ميخائيل صباح أحد المدرسين في مدرسة اللغات الحية . ولقد اطلعنا على مؤلف ليخائيل صباح في الهرجة المصرية والشامية مترجمًا إلى الالمانية بقلم ثوربكي Thorbecke H. سنة ١٨٨٦ في ستراسبورغ Strasbourg وعلى صفحاته الاولى من جهة العنوان « الرسالة الناتمة في كلام العلامة والمتاجع في أحوال المدارج تأليف ميخائيل بن نقولا بن ابراهيم صباح » وهو يقع في ٩٠ صفحة . ذكر المترجم في مقدمته الالمانية أن ميخائيل وله في عكا سنة ١٧٨٤ ورافق الحملة الفرنسية لمصر ، ومنها عبر إلى باريس حيث توفي

سنة ١٨١٦ . وقد حسبه الاستاذ وول الاميركي قبطاً^(١)

(٤) وعقب مدرسة باريس مدرسة لازارف Lazarev الاكاديمية لغات الشرقية في مدينة موسكو، أنشئت المدرسة سنة ١٨١٤ وهي تلقن لغات الشعوب الاسلامية المحاورة لروسيا اي التركية والفارسية والغربية . ووجدنا في لائحة دروسها ان استاذ العربية والشرع الاسلامي رجل اسمه Michail Osipovic Attaja وفي مكتبة المدرسة ٣٤ ٠٠٠ مجلد وستها المدرسية تبتدئ في اول سبتمبر (أيلول) وتنتهي في اول حزيران

وفي أواسط القرن الماضي كان مدرس العربية في هذه المدرسة الشيخ محمد عياد الطنطاوي . ويظهر أن المدرسة كانت جزءاً من الجامعة الامبراطورية في بطرسبرج . استجنا ذلك من كتاب لتعليم اللغة العربية العامية أصدره الطنطاوي في ليرن عام ١٨٤٨ بعنوان « أحسن النخب في معرفة لسان العرب ». وعلى صفحاته الاولى هذه الكلمات « الشيخ محمد عياد الطنطاوي معلم العربي في مدرسة الالسن الشرقية والمدرسة الكبيرة الامبراطورية في بطرسبورج الخمينة ». والكتاب قدّمه مؤلفه لوزير خارجية روسيا . وعدد صفحاته ٢٦٠

(٥) ويلي ذلك المدرسة العمومية في فينا لتعليم اللغات والاهجات الشرقية Offentliche Lehranstalt für Orientalische Sprache سنة ١٨٥١ وأعيد تنظيمها سنة ١٨٧٣ وهي تتفق خصوصاً بتلقين اللغات من عربية وفارسية وتركية ومرمية ومسكونية وبوتانية والبانية . وكان عدد طلبها سنة ١٩١٤ نحو ٢١٢ بحضور سيدات

(٦) في سنة ١٨٨٧ أنشئ في برلين المكتب الشهير المعروف باسم Seminar für orientalische Sprache وهو المكتب الذي تخرج فيه معظم الاساتذة الاميركيين وبه لائحة دروس تحواله المقام الاول بين مدارس اوربا . ومن آثاره سلسلة من الكتب المدرسية ت Howell عليها صنوف الدواوين الشرقية في الولايات المتحدة ورئيس هذا المكتب الدكتور زخوان Sachau صاحب الرحلة المشهورة في سوريا .

وأستاذ العربية والاسلام الدكتور هارتن Martin Hartman أحد محركي دائرة المعارف الاسلامية وقبل المانيا في بيروت سابقاً . وفي لائحة أسماء العلميين عثرنا على اسم أحد ولد مدرّس اللغة المصرية العامية وأمين معرض مدرس الشامية وفي سنة ١٩١٤ كان في هذه المدرسة صنوف لدرس العربية الفصحى والأمهات الشامية والمصرية والمغربية واللغة الفارسية والتزكية والطنديّة والصينية والبابلانية والحبشية الخ . في مكتبتها ٣٥٠٠ مجلد وعدد طلابها سنة ١٩١٩ نحو ٤٠٧

(٧) في سنة ١٨٩١ تأسست في بودابست الكلية الملكية المجرية لعلوم الاقتصاديات الشرقية Königlich-ungarische orientalische Handelsakademie ولتكن في الحرب العظيم تغيرت عن لقبها الملكي واستعاضت عنه باسم «كلية الحكومة الح」 statait ومن توابع هذه المدرسة معرض شرقي ومحتر لدرس الصوت وأحكام النطق الصحيح باللغات الأجنبية . عدد تلامذتها أربعون ، والمدة الازمة لكتبة دروسها ستان

(٨) أُهم هذه المدارس الشرقية الاولية من حيث دقة التعليم وضبط التدريس هي مدرسة هبرغ الاستعمارية Hamburgisches Kolonialinstitut التي شيدتها مدينة هبرغ الحرة سنة ١٩٠٨ مدفوعة بالدافع الاستعماري الالماني والحال أصبحت انموذجاً تجاهلاً في المكاتب . وفي سنة ١٨١٩ تغير اسمها الى Hamburgische Welt - Wirtschaftsarchiv ، والنهاية من المدرسة اعداد الموظفين والمشيرين والتجار والسياح وكل من كانت له علاقة فርማه او غير صريحة بتوسيع سطحة المانيا الاستعمارية . دواوينها ثلاثة : الدائرة الاسلامية ، والدائرة الآسيوية الشرقية ، والدائرة الافريقية . ولكل من هذه الدواوين استاذ ومساعدون ومدرسون وطبيون . والدواوين كلها تعتمد على المحتر الصوتي Phonetische Laboratorium بادارة العالم باللغات الافريقية المشهور مينهوف Carl Meinhof ليبيان كيفية النطق الاصلية ولاحكام الكلام باللغات الاجنبية بدون رطأة . وهذا المحتر مجهر تجهيزاً تماماً وفيه اساتذة يعلمون الفناء والخطابة ، وأطباء اختصاصيون بما يتعلق بالخلق ، وأطباء أسنان ، وفونتografات ، وأشعة رентген . ثم ان موقع هبرغ التجاري سهل على مديرى المحتر امتحان الغرباء الافريقين والآسيويين الذين كانت المراكب تقلهم ، والاستفادة من نظمهم ولفظهم ، وأخذت أصواتهم واذخارها في اسطوانات لاستعمال لدى الحاجة في الصنوف لتكرير الاوصوات

الأصلية ومعرفة لفظ المضبوط

وقد خدمت مدرسة هبرغ سياسة المانيا الخارجية وتجارة البلاد الأجنبية خدمة لا تقدر، ولا يبالغ اذا قلنا انه ليس في العالم كله مدرسة للعلوم الشرقية - وبالخصوص الافريقية - تضاهي مدرسة هبرغ من حيث المعدات والتجهيزات ووسائل التدريس، وفي سنة ١٩١٣ انشئ في هرتفورد كونكتيكت من اعمال الولايات المتحدة مدرسة على مثالها، وهي مدرسة كندي للمبشرين^(١)

(٩) تابع مدرسة تأسست لتدريس اللغات الشرقية الحكيم هي المدرسة الشرقية في بروغراد . أنشئت هذه المدرسة سنة ١٩٠٩ بضم الصفوف التي كانت نظمتها سنة ١٩٠٦ جمعية الدروس الشرقية الامبراطورية . وفي قائمتها اسأذنها لسنة ١٩١٣ - ١٩١٤ وجدنا اسم استاذ سوري يدرس العربية وهو بـ . أناطي . وفي المدرسة على ما جاء في لائحة دروسها لسنة ١٩١٩ دائرة لاعداد الفنادق ، وأخرى حرية ومالية تجارية ، وفيها صفوف تعلق بالإسلام والشريان الشرقي . مدة التدريس فيها سنة واحدة ذات فصلين . وفي سنة ١٩١٣ كان عدد طلابها مئة وأثنين ولا بد من الاشارة بهذه المناسبة الى انه في جامعة بروغراد دائرة شرقية يدرس فيها استاذ روسي اصول اللغة العربية

(١٠) وأخر مدرسة انشئت لتعليم اللغات الشرقية الحكيم هي مدرسة الدروس الشرقية في جامعة لندن The School of Oriental Studies, London Institution تأسست هذه المدرسة في ٢٣ فبراير (شباط) سنة ١٩١٧ « بقصد تعلم لغات الشعوب الشرقية والافريقية مع آدابهم وقاربهم ودياناتهم وعاداتهم الذين ينونون السفر للمشرق وافريقيا سعياً وراء التجارة او بغية التنقيب والاستطلاع او متابعة المهن » . ذلك نص بعض ما جاء في صك تسعيلها

وقد حاول الانكلزيز مراراً فيما سلف انشاء مدرسة على هذا النطاق ولكن دون أن ينجحوا . وفي سنة ١٨١٨ انشئ ، للتدى الشرقي Oriental Institute تحت رعاية شركة الهند الشرقية ، وتخصص باللغات الهندية ، ولكن ابوابه اغلقت بعد ثمان سنوات . وفي سنة ١٨٢٥ أقام الدكتور موريسن Robert Morrison مكتب اللغات

(١) راجع ما كتبه احد اساتذتها الدكتور ورل بستان مدرسة هبرغ في مجلة World لسنة ١٩١٤ صحيفة ٣٠٣

في لندن Language Institution ولم تتعال حياة هذا المعهد سوى ثلاث سنوات King's College University College وكليات الملك King's College بدأنا باعطاء دروس عربية في أوائل القرن التاسع عشر . وفي كلية الجامعة دائرة يطلق عليها لقب مدرسة اللغات الشرقية الحديثة School of Modern Oriental Languages تعطى دروساً بالعربية والفارسية والسنڌيَّة والهنديَّة والبنغالية والمرأة والغربية وكان بين أسنانها فيها مضى حبيب انطون سلموني مؤلف « قاموس عربي وإنكليزي » سنة ١٨٨٩ . وتحجد في الصفحة الأولى من هذا القاموس بعد اسم المؤلف « استاذ اللغة العربية في المدرسة الكلية في لندن وفي مدرسة العلوم الشرقية » أما الناَلِيف التي وضعت بالإنكليزية لتقرير معرفة اللغة العربية لفهم ابناء الإنكليزية فهي قليلة العدد وأقل منها ما كان له علاقة بالمحاجات العامة . ومن هذه الكتب كتاب أصول اللغة العربية الحكمة الذي وضعه بالإنكليزية في لندن فارس الشدياق سنة ١٨٥٦

* * *

هذا بعض ما نعْكُنَا جمعه من الحقائق بشأن تدريس اللغات الشرقية الحية واللغات العربية في مدارس أوروبا ، وربما أتينا في عدد مقبل على بيان حركة العلوم الشرقية في جامعات الولايات المتحدة

الدكتور فيليب حتى
الاستاذ في "جامعة كولومبيا بنيويورك"

→ ← ← ← ←

حكم

لا يوجد العجوز محموداً ولا الفضوب مسروراً ولا الحر حريراً ولا الكرم حسوداً ولا الشره غبياً ولا الملول ذا أخوان
 لا يفسدك الظن عن صديق أصلحك اليقين له
 لا تخترن شيئاً من الخبر وان كان صغيراً فانك اذا رأيته سرك مكانه ولا تخترن شيئاً من الشر وان كان صغيراً فانك اذا رأيته ساهك مكانه
 اذا زرت منزل اخيك فلم تأكل فيه ولم تشرب فانما زرت قبره
 اذا لم يكن جد قيم السكرد
 اذا رأيت الرجل يدخلك بما ليس فيك فلا تأمن منه ان يذمك بالليس فيك

التمثيل العربي

ونهضته الجديدة

خطبة خليل مطران في حفلة افتتاح مسرح حديقة الازبكية

[الحلال] تألفت أخيراً في مصر شركة لتنمية التمثيل العربي قوامها ثغر من صفوه المقربين علناً وأدباً ونروءة . وقد كانت باكورة أعمالها انشاء مسرح جميل في حديقة الازبكية كاف بناوةً لافاق مبلغ طالل . وقد ألقى شاعر القطرتين خليل مطران خطبة شاملة في يوم افتتاحه (في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠) نظر فيها نظرة الى الماضي وأخرى الى المستقبل طارقاً أمام المباحث المتداولة بالتمثيل ولناسها التمثيل العربي مبيناً ميزاته من حياة الأمة ومقصد الحكومات والسرورات من اليوم بنصرته ملهمًا بتاريخه في الأفطار العربية والاطول التي مر بها الخ ... وإن لم حسن حظ الحال ان يتحقق قراءه بهذه الخطبة النبوسة التي يقدّرها قدرها كل مريد لهذا الفن وكل عارف لنتائج في تاريخ الادب قال :

أيها السادة

أنكم بخوب الله تعالى تفتحون معهدًا تافعًا لمصر العزيزة كل الفعم ومن أجل ذلك كان ضروريًا لها كل الضرورة ، ولا غلو في قولي كل الضرورة : لأنه اذا كان في امة من الامم وجود مثل هذا المعهد له داعية واحدة هي العظة أو داعيـتان اثنـان هـما العـظـةـ والـفـكـاهـةـ فـفيـ هـذـهـ اـلـمـةـ دـوـاعـ جـمـعـ مـنـهـاـ العـظـةـ عـلـىـ اـسـلـوبـ بـرـضـيـهاـ فـيـ آـنـ مـاـ وـبـقـوـمـهـاـ وـمـنـهـاـ الـفـكـاهـةـ الـقـيـ هيـ مـنـ لـوـازـمـ طـبـعـهـاـ وـلـكـلـ عـشـيرـةـ فـطـرـةـ ذاتـ سـجـالـ خـاصـةـ بـهـاـ وـمـنـهـاـ الـدـرـسـ الـعـلـيـ الـعـلـيـ أـحـوـجـ ماـ كـانـ إـلـيـ قـبـلاـ وـأـحـوـجـ ماـ صـارـتـ إـلـيـ الـيـومـ وـهـيـ فـيـ بـدـءـ نـهـضـتـهاـ الـراـهـنـةـ الـمـبـارـكـةـ

لن المدرسة حين تشاد تبرق لها اسماير الاستقبال وأما دار التمثيل التي تبني
فالصلاح المرجو منها عاجل وطالما تبدلت بها حال مجال . ألسن قلمون هذه الحقيقة
أرأى في فوسكم وفي الجماهير الخبيطة بمك . إلا تذكرون أنه كان دور التمثيل يحصر على
ما أهتمورها إلى الان من التفاصيل الطبيعية في مباديء الامور فعل كبير في الادب
والأخلاق ظهرت تناهجه الطيبة ظهوراً باهراً لا أول ما دعا داعي التجاج وأذن باسماع
من القلوب واستجابة من العزائم « حي على الفلاح »
ان دور التمثيل في كل بلد لشأنه عظيمأ

أجل هو شأن عظيم لا ينفعه ولا يطعن فيه كون أنس لم يتبيّنه كلاماً ولا يزري عليه كون طائفة من يوت التهيل التي خلقت للحكمة والاعتبار قد انحاطت يد المفاسد إلى أن أمست بثورات شرور وأئم وقبوراً تحمل فيها النقوس كأتحمل الحيف . فاما الذين قصر بهم حد بصرهم أو جهد بصيرتهم عن ادراك هذه الاولية وهي عظمة الشأن الذي كان وما زال لدور التهيل في العالم أجمع منذ أقدم زمان إلى هذا الاوان فليس منهم هننا أحد واحد واذن هنا في حاجة إلى الرد لنأيد مثل هذه البدوية يكون

بليداً كبلاده من يتصدى مثلاً ليقرر في مثل هذا العصر «أن العلم نافع»

وأما سوء الاستعمال فلم يكن في حين من الأحيان متولاً للإحسان في موضع الإساءة ولا للإساءة في موضع الإحسان . كمن شاك في خلال تلك الحرب الشؤماني عصفت بالدنيا عصف أعماد من الجحيم ومشت تقضي أبنت المعاصي وتفوض أرسوخ الأركان مشي النار في الهشيم . كمن شاك شكا الذكاء وكمن سبّ سب المعرفة لأنهما ولذا تلك الآلات الجهنمية التي طابت العقبان في السراء وسابحت الجيتان في الماء وأدت بكل عجب عجائب من الانحراف والاحراق وصنوف الدمار والهلاك فهل من أجل أن فريقاً استخدموها للشر لم يكونوا هما سبب كل خير وآية كل عمران ومبعد كل تقدم ومنتهى كل حضارة

ذلك الشأن الجليل كان لتهيل من أقدم الحقب واستمر يطرد على توالي الأيام بطارد وزداد إلى أن صار جزءاً غير منفص من أجزاء الحياة القومية في كل بلاد راقية وهو الذي استقر حية لنجبة من سروات مصر العزيزة لتأسيسين هذا المعهد واتفاق الأموال الطائلة عليه وبذل مجاهود في سبيله لم يسبق له مثيل في الشرق

غير أن أنساً لم يرق لهم انصراف فريق من كبراء رجال العمل يتسا إلى أنه امض التهيل وجّاع ما سمع من مؤاخذتهم يدل على انهم توهوا التهيل طرأ ولعباً في اوله ثم هوا ولعباً في غايته

ما أبعد ذمهم عن الحقيقة

أي طرأ ولعب هذا الذي تفق فيه عشرات آلاف الجنسيات لتأسيس شركه تعنى بترقية التهيل وبتشييد بناء نعم وذرخاته واعداده على أحدث طراز بأخذ أصحابه على عوائقهم أموراً هي من أجدها أمور الامم : القيام باود فرقه كبيرة من الناس تعاطي مهنة قبة من ادق واشق المهن ، تعلية الاجور التي تؤدي لمؤلني الروايات الى القدر

الذي يزوج معه التأليف حق بني مجاجات من يتصدى له ، تمهد السبيل لاختبار رهط من الاحداث النجاء وارسالهم الى اوربا بتفقة من اولئك المؤسسين ليتعلموا اصول الفن على اربع اسانته نظرآ وتفقاً وعملاً ثم تأسيس مدرسة في مصر يجعل هؤلاء الحريمون اسانتها او من اسانتها ، الى آخر الاغراض الشرفية الجليلة التي لا جلها بذلك المؤسون النقوس والفنائين . أقول النقوس وأدري ما عنيت لأن الوقت والجهود وحرمان الراحة كل اولئك أشياء من العمر هدى وأجزاء من النفس تسدى وهذا ما يدعونه باللهو واللعب كأنه مقضي قضاء خالداً على كل شرقي يهضم باسم عظيم أن يكون من قومه المتباطون له وازارون عليه والمنقصون لقيمة فعله وان تناهى فمه في الحال

اولئك السراة النجيب اولئك الشجمان الاسحباء اولئك الوطنيون الصادقون الذين أسسوا شركة ترقية التمثيل باية هذه الدار اغا دعائم الى تعریض المصنون من ماهم وارخاص الغالي من وقتهم وعزهم اقتناعهم بان التمثيل الذي كان عليه مدار ازقى في اوربا منذ الايام الأولى في تاريخ المدينة الى الان جدير بان يكون له نصراء من الناطقين بالصادق في مصر التي تدنو من غاية عظيمة متى بلغتها أصبحت حاضرة الاقمار العربية ومبعد الانوار الى جميع الامم الشرفية
أيها السادة :

اني لاسرح نظري وأمنع طرقى بطرائف هذه الدار ومحاسن ما حوطها فتتجلى لي عبر التاريخ تتجلى لي وجوه شبه متعددة بين هذا المعهد الذي يشيد الان وبين اول ما شيد من منه في مبدأ عهد الانسانية بالتمثيل في بلاد الاغريق أيها السادة وهم الذين خلقوا هذا الفن كان اول مكان أحدهوه للتمثيل يستاناً رسم فيه ملعب اللاعبيين وجلس الشاهدين بأشجار مصفوفة طافرج مسقفة تفال من الشمس صيفاً وتقى من المطر زيفاً وخريفاً . ثم حسنوا الحال بجعلوا موضع التمثيل بنيناً من الخشب في حدقة ذات أشجار يختى الحجر في ظلها مدة الانتظار . فلما أفق ان كثر ذات مرة عدد الحاضرين وازداد الوفر على المستشرف الخشبي الذي ازدحوا فوقه فربط بهم وأذهق أرواحاً ، بنا داراً نفحة من الحجر متقابلين في توسيعها وفي انفانها وفي هندستها وتفوشها وفي مراعاة أحوال السماء وأسباب الصحة فيها حتى جعلوها أكمل مثال وجد الى الان لبيوت التمثيل وقد أقاموا تلك الدار

جريأً على عادتهم في روضة فسيحة شاسعة تحيط بها الاشجار احاطة الارواقة منسورة صفين صفين

ليس لطيفاً وظريفاً أنها السادة ما يرى من التشابه بين هذا اليت المبني على أطراف أسلوب المزخرف بضرورب الخلي وهو قائم في أعظم حدائق بالخروسة وبين تلك البيوت الاولى التي هيئت للتمثيل في أثينا باديه بدء وفي روما بعدها

في تلك الحاضرة السكري حاضرة العلوم والفنون بعد طيبة ومنفيس - عنيدت أثينا - فكانت الحكومة في الاتفاق على دار التمثيل فلم يدع بانياها آية من آيات الابداع الا آنها : من ذلك انه كان معداً فيها ل أيام القيظ أحواضاً مملوكة ماء زهر فإذا أشتدى الحر اجري ذلك الماء في أيام خافية عن الأ بصاص مرئية وراء التماهيل ، القاعدة على ذرى الارواقة فترش من على يقطرهاته الدقيقة يعلا المكان رطوية شديدة وطيفياً فاصحاً ذكراً . أما في هذه الدار فالسمات التي أخصرتها بركة الحديقة ومرأوها وعطرتها صنوف النوار والزياحين والاعشاب الندية هي التي ثبت على الاشهاد من كوى ونواخذ معدة لأنذها بالمرور على قدر فتحي القلوب وتروح الارواح

كان سقراط الفيلسوف وميسكل الذي اشهر بحكمته بحضور ان التمثيل ولا يجدانه لهواً ولباً كما يزعم فلاسفة من أهل هذا الزمان المتأخر . وكان في أثينا كل تمثيل يقام ينتخب له ارخون أي رئيس يناظر به الاشراف على الحفلة كما كان في روما كل تمثيل يقام بولي الاشراف على حفلاته عضو من المجلس البلدي وتأتي به هذا المنصب في ذلك الوقت . فنا لكرامة الله واللعب

ومن أخبار أثينا ان الشعب كان يقد اجياعاته في دار التمثيل ويقر فيها ما يرى افراوه من امور سياسة الداخلية والخارجية . ومن أخبار رومه ان مواضع معينة يارقام في بيت التمثيل كانت تمنع الذين خدموا الامة خدماً جليلة ثم يختص بها أعقابهم بعدهم . وان أعلام العلماء كانوا يجلسون في دار باخوس دار التمثيل المظامي . عندم فيثاق عليهم من يدوم أمرار المعرفة . وان المبشرين باليسوع كانوا يثنون دعوته في تلك الدار ولا يأتون . فنا لكرامة الله واللعب

ثم ان داري التمثيل بانياها وروما كانت تحت رعاية ولاة الامور في الجموريتين ينفقون عليها مستعرين على ذلك الى أن أصبح بذلك الاموال الطائلة لسد حاجتها بما يتنافس فيه عظاء القوم ورؤساء الفئات المختلفة فيهم . ولتعلموا بوجه التقرير

ما كانت تلك التفقات تصوروا ان دار التبيل بائنا كان مجتمع فيها الشعب لاصدار قراراته كما ذكرنا وأقل عدد يجب لصحة القرار ستة آلاف صوت . أما دار التبيل بروما فكانت بالاحصاء المقبوط تسع تسع وسبعين ألفاً

اذا تدرجنا من ذلك العصر الى العصر الذي خرجت فيه اوربا من هيجتها الفديعة وطفقت تهتم بالتبيل الفينا ان الملوك والامراء وعالية المرأة في فرنسا والمجاترا والمانيا والمالك الايطالية وغيرها هم الذين قاموا بشئون دور التبيل ولو لا امداداتهم لما بانت الشأو الاسمى الذي وصلت اليه في هذا الوقت على أن الحكومات ما زالت الى الساعة تساعد معاهد التبيل مساعدة منظمة وقد تعلمون ان الحكومة المصرية نفسها افتتحت يساوها فربت لدار الاودرا معونة سنوية كانت سبب ارتفاعها بل كانت سبب بقائها ومرجونا بعد الآن بالطبع انها لا تضمن على هذه الدار التي لا تقبل عن تلك اتفاقاً بقتل تلك المعونة وكفى مسوغاً ان هذه أكثر ما يختلف اليها الوطنيون على حين ان تلك أكثر ما يختلف اليها الاجانب - نرجو ذلك الامداد بل نسأل الله بقوه من حكومتنا السنية لانه أمر حيوى للبلاد ضروري لرقي الاخلاق هنا مع ابدائنا لها خالص الشكر لذك المساعدة التي منحتها هذه الشركة باعطائهم أياها أميالاً مسرح الحديقة وتأخيره طالى مدة لازالت قصيرة اذا قوبل بيها وبين حساب التفقات التي اتفقت ولهذا مازلتا تؤمل من رجال حكومتنا بل تعتقد بالنظر الى، حيثهم والى ما رأوا باعينهم من مقدار ما بذلك أن يوافقوا على اطالة تلك المدة الى الحد المناسب المقبول، قال الذين انبروا لتأسيس هذه الدار لم يأتوا اذن الا أمرأً نافماً جليلاً مقتدين باسمى قدوة جاء بها التاريخ لاستصلاح الام في حاضرها وتبصير عيدها بغيرها والله درهم ورضي الفضل عما فعلوا

أيها السادة

ان كان في التبيل العربي تأخر قامت هذه الشركة لتجاول ان تدرأ علينا وصته فلن العدل أن لا ننسى اتنا مازلتا في طفولة الفن وان الذين يعالجون التقدم به يعالجون في آن لغة ليست مستعارة من الجمود فيسهل عليه فهمها ويتين وقائهما بل هي مستعارة له من شعب آخر كانت عيشته وبيته وخلافته غير عيشتنا وبيتنا وخلافتنا وناهيك بهذه العقبة من عقبة كثيرة ، ثم هم يعالجون موسيقى لا شيء فيها يصلح لعزف الجبوري ولا للنفحات تسير بها الحيوش وتسمعها الآلاف من الناس ، ثم هم يعالجون حرّكات ورموزاً

قد احتاط شرقها بغيرها وليس يمتد تجاهها إلى حين فلتصار العاملين منها وتعاونهم كل بقدر مجده ذلك خير وأبقى من تفطيله قصورنا بالتشدق والتشدد فيها لا يدرك إلا عيقتها من المطالب . وإن زدنا في قضايا بالاخصاء فانني مورد لكم بالجائز منشأ التبخل في البلاد ومنه تبيّنون أن نحن من الطريق وما الذي يتيق علينا اجيئازه لذاته من الشأو أن لم أقل بلوغه على أن تاريخ الفن عندنا أثما هو تاريخ الفرق التي تولته وتوالت في القيام به . فاول من خطر له دخال هذا الفن في لغة الناطقين بالبلاد هو المرحوم مارون النقاش تحسين سنة مضت أو تلمس . جمع فرقة من الشبان الذين استصلحهم في بيروت وعرب لهم روايات البخل والحسود وأبا الحسن المغفل تعرضاً جاء أشبه بالتأليف لحسن تصرف الرجل فيه مراعاة للذوق العربي ولم تقدم تلك الفرقة هذا القطر ولكن شدة الاشتراك انتصل بين الشام ومصر ولا يسعها منذ ابتدأ هذا العصر لاتدع فرحة للفصل ينبعها في تاريخ الاديارات والمعنويات ففرقة مارون النقاش لبت حيث نشأت إلى ان انحلت ولكن رواياتها البخل والحسود وأبا الحسن المغفل جاءت التخوم إلى وادي النيل وما برحت من بيجات مسارينا إلى هذه الأيام أعقب مارون قرب له معروف بين أدباء المخروسة في زمانه هو المرحوم سليم النقاش سليم هذا أول من انشأ فرقة للتبخل يحصر بالاتفاق ينهى وبين الحكومة اوحيت على نفسها بمحضها أ Maddah بالمال والتاريخ من له في استخدام الاوراق زماناً معلوماً لتبليل رواياته وأشهر تلك الروايات بي والمقامر وعائدة ثم اندر وترك وهذه بقلم أقدر أدباء وفته وأشهر خطبه المرحوم أدب اسحق

انحلت فرقة سليم نقاش بعد حين ونمض المرحوم يوسف خياط بتكون جماعة أخرى يساعدها أخوه المرحوم انطون خياط ثم تلاها المرحوم سليمان القرداجي فيجتمع جماعة لم تচهر تكتلها على مصر بل تنقلت بين الشام وتونس غير مرة وأدت أهل الغرب العربي أشياء من روائع هذا الفن لاول ما رأوها

في أنتهاء تلك المدة كان المرحوم أبو خليل القباني قد أخذ بجمع فرقة بدمشق الشام وطلق بيسي فطرته يخلق للغورية نوعاً جديداً من التبليل هو خليط من هزل وجد وكلام وغناء يعرف عند الافرنج بالاوربرت وابدع ضرباً حديثاً من الابداع يسميه الغرييون « باليه » واسمه عندنا رقص السباع فصادف التجاج الذي كان به خليقاً عند السواد الاعظم

حل أبو خليل بعد قليل فرقته إلى مصر ومصر يومئذ كعبة الفصاد من فاقدى حرية القول والكتابية في بلادهم بل فاقدى كل نوع آخر من أنواع الحرية العمومية والفردية فشرع يعرض ما لديه والامة فرحة به مقبلة عليه وفي تلك الأيام عينها كان المرحوم أسكندر فرح وفي فرقته المرحوم الشيخ سلامه حجازي يبلي البلاء الحسن ليجلب الجهر ويستمد لنوع الذي آثره ما يعبره أقطاب الأدب في ذلك العهد منهم المرحوم الشيخ نجيب الحداد والمرحوم أخوه الشيخ أمين ومنهم الشاعر أن التأثر ان الجيدان طانيوس افقدى عبده رئيس تحرير لسان الحال الان بيروت والياس افدي فياض المستشار في محكمة الاستئناف العلبا للبنان الكبير . على أنه قد تحفل روایات هذه الفرقة ما دل على حالة لوهيات لكان الامة ارغب فيها وأميل إليها : من تلك الروایات أنيس الجليس وصدق الاخاء للمحامي الشير المرحوم أسياعيل بك حاصم

بعد ذلك تلاشت فرقه المرحوم أبي خليل النباني وقد سمعت من نادرتي زمانها المرحومين عبده وعثمان أنه على توسط صوته كان أكبر أساند الموسيقى علمًا ونشاءً وبراعة إيقاع . ثم أفضل الشيخ سلامه من أسكندر فرح وأسس فرقته التي اقيمت من النجاح العظيم ما شهدته أسكندر . والفضل في ذلك لطمة الشيخ ونباته وسخائه وخصوصاً لأحداته الحنانة شاقفات وتطبيقه إليها على قصائد مما تقوى به أغراض الزوايا في القلوب والأذهان نهاية قوتها ويستمد به الحيلـال من ظاهر الحقيقة غبة التشويق والدارـيب

في هذه الفرقـة تخرج غير واحد من مهرة الممثلين الذين هم الان على اختلاف الفرقـة التي يتمون إليها بقية أبدالـالـفن وفـيـها تـخـرـجـ مـعـظـمـ الـذـينـ يـصـفـقـ لهمـ الجـهـورـ الانـ فيـ الجـمـاعـاتـ الـآخـرـ الـقـيـ لمـ أـتـمـرـضـ لـذـكـرـهـاـ لـخـرـوجـهـاـ عنـ التـوـعـ الـذـيـ جـعـلـ كـلـامـيـ مـقـصـورـاـ عـلـيـهـ وـفـيـهاـ رـأـيـناـ لـمـرـةـ الـأـوـلـىـ ظـهـورـ الـاخـوـةـ العـكـاشـيـنـ وـأـخـذـهـمـ بـهـذاـ الـفـنـ ذـاكـ الـاخـذـ الـذـيـ تـطـرـقـواـ مـعـهـ إـلـىـ تـأـلـيفـ فـرـقـتـهـمـ مـسـتـقـلـيـنـ ثـمـ دـخـوـلـهـمـ فـيـ هـذـهـ الشـرـكـةـ الـمـبـارـكـةـ عـلـىـ النـحـوـ الـذـيـ سـأـذـ كـرـهـ لـكـمـ لـمـ فـيـهـ مـاـ فـيـهـ المـبـارـكـةـ وـمـاـ تـأـثـيـ بـهـ مـتـابـعـةـ الـعـزـمـ مـنـ النـتـائـجـ

أفضلـ الـاخـوـةـ العـكـاشـيـنـ مـنـ فـرـقـةـ الشـيـخـ سـلامـهـ اـرـادـهـ أـنـ يـسـتـقـلـواـ وـمـاـ زـالـواـ مـنـ ذـاكـ الـوقـتـ جـادـيـنـ فـيـ سـيـلـ النـجـاحـ وـفـدـ قـامـتـ إـلـىـ جـانـبـهـمـ فـرـقـةـ الـاستـاذـ جـورـجـ

ايض ثم فرقة الشيخ سلامه بعد اعتلاله وأيضاً ثم فرقة ايض مستقلة للمرة الثانية وهي باقية الى الان وبن حضر وسفر كا قامت فرقة الاستاذ عبد الرحمن اقدي رشدي على اثر اغصانه من فرقة ايض وما زالت سائرة سير قدم ونجاح هناء الفرقان هما الانان تستغلان في أيامنا هذه بالتنوع الجدي وخدماته كما ستخدمه فرقة عكاشه وفي القطر محمد الله متعم لاضعاف هذه الجماعات ان اقتن وأحسنت اي ان ارادت البقاء لان البقاء للصلاح وهذه قاعدة أولية أيدتها الشواهد منذ اليوم الاول للخلية

(هبنا ذكر الخطيب اموراً مطلولة خاصة بالشركة وكيفية نظامها وما أقرته من وجوه التصرف في ارباحها وانقذ تنا لايختلف أحد فيه على حضرة أمالي التدبر والاداري الحازم الشهير طمعت بك حرب الرئيس والمؤسس الحقيقي للشركة الى أن قال :)

بق أن أذكر لكم شيئاً آخر يسركم فيها أعتقد
أن جل الذين بنوا هذا المهد وزينوه ووضعوا كل شيء فيه مصريون محض
مصريين ولهذا أرجو أن تتحموا علامة رضاكم طائفتنا الذين أذكروهم في ذلك من
النشيط للحركة الاقتصادية الوطنية ولبراوة الصناعية الاهلية ما لا يخفى
أيها السادة

فدعز العلم الحديث ما أثبته الاختبار القديم بالنظر الصادق والرأي القويم في
شأن الملاهي النافعة فقال أصحابه ان الراحة على قدر تضاعف أسباب المجهودات وان
الوقت الذي يظن ضائعاً بها إنما هو كاسب كل الكسب فحي في الخاتم لتوطيد هذه
القاعدة وتأكيده هذه الفكرة الحكيمية أن أقول لكم ان الحياة (ساعة وساعة) كما جاء
في الحديث الشريف وهنان لفظتان إليها تنتهي البلاغة وفيهما على الإيجاز أوضح بلاغ
فهل بعدها حاجة الى مزيد
ما أسعد الامة التي تنسى لها نفقة فيها حكمة ويتيسر لها تعليم فيه سرور وأي
شيء أفضل للمجاهير من فن لا يكدر الذهن أدنى كثرة . وبمجموع وبن بدافع الطرف وروائع
الشعر والادب فوائد لا تحمد
فليحيى كل قائم بعمل صالح لمنظمة مصر
ولتحيى مصر



الامير حبيب لطف الله باشا

١٩٢٠ - ١٨٢٦

لقد فقدت الأمة السورية بفقد الامير حبيب لطف الله باشا شيخها الوفور وعمرها الجليل - بل فقدت المثال المجتمع لامتن الأخلاق وأصلاح الحال وأقوام المتألق . فقد كان رحمة الله رجل بناء وانشاء ، رجل جد وعمل وقادم ، رجل ارادة وادارة وتدبر ، رجل استقامة وشرف نفس وعلو همة ، وكان فوق ذلك كله رجل ببر وصلاح واحسان

فاذاخن زوجنا حياة الراحل الكريم فاتنا - فضلاً عن قيامنا بالواجب علينا من تدوين سير النابحين المبرزين من أبناء الشرق - نقدم لأهل هذا الجيل خير مثال يحتذوه وأفضل قدوة يقتدون بها وأصلاح عبرة يسترشدون بها في طريق الحياة . فان سير أعظم الرجال مناشر تتدلي بها الامم لبلغ ما تبتغيه من الفلاح والنجاح ان نبوغ البشر انواع ثلاثة لا رفيق لهم بدون أحدهما : نبوغ في دائرة العاطفة والشعور ، ونبوغ في دائرة العقل والفكر ، ونبوغ في دائرة العمل والاتصال . فن الفريق الاول الشعراء والموسيقيون ، ومن الفريق الثاني العلماء والمخترعون ، ومن الفريق الثالث أصحاب المشاريع ومنظمو المصالح ومكونو الثروة على اختلاف صورها . وقد كان القيد رحمة الله من أهل هذا الفريق الاخير

أسرة الفقير

ينتسب الامير حبيب لطف الله باشا الى عائلة من أشهر عائلات سوريا وأغنائها وأعرقها في الجاه والصلاح . وأوثق مصدر يمكن الاعياد عليه في بيان أصل هذه الاسرة الكندية « تاريخ اللاذقية » الذي وضعه المرحوم الياس صالح اللاذقي فقد جاء فيه ما يأني :

« ان عائلة لطف الله هي من العائلات المشهورة والمعتبرة في طرابلس شام وقد ائى من افرادها الى اللاذقية المرحوم جرجس لطف الله وصار له المقام الاول بين مسيحيي اللاذقية يشهد على ذلك ما كان من حوادث عام ١٧٦٧ مسيحية المواقف عام ١٠٣٣ هجرية أيام كان احمد باشا والياً على طرابلس شام وولده مصطفى باك قاعقاً على اللاذقية وكان وقتئذ في اللاذقية خليل اقدي اسلامبولي قاضياً وبعد اربعين لاذقي مقيناً ونباقة نيكيسفوروس قبرصي مطراناً لطائفة الروم الارثوذكس

عند حصول إزالة الذي هدم منها جلة بيوت وبعض أقسام السكناں اُمّن لاروم الارندة كـس

« وبعد أن ندأعت هذه الكنائس للسقوط وأصبحت لا تصلح لاداء فروع العبادة حرّكت الغيرة والمرارة وحبّة الإياع المرحوم جرجس لطاف الله قهقش بهمة لا تعرف الملل مضجعاً بكل أشفاله حباً بالحصول على الفرمان السلطاني الذي يبيحه اصلاح ما كان من الخلل وافق في ذلك الوقت ان منحوس أقصدي وهو رجل أرمني من كبار صيارة الاستانة العلية حضر الى اللاذقية لاشغال خصوصية ونزل ضيفاً كريماً على المرحوم جرجس لطف الله بالنظر الى وجاهته وشهرته ومعرقه اللغة التركية وبواسطته حصل المرحوم جرجس لطاف الله على الفرمان السلطاني . وبعد عناه طويلاً استغرق مدة سنة كاملة بترميم هذه الكنائس بلغ قيمة ما أنفق عليها مبلغ ٧٠٠٠ قرش عملاً تلك الأيام كل ذلك حصل بهمة وعنابة وكرم المرحوم جرجس لطاف الله الذي ذرين هذه الكنائس بالإيقونات الثمينة وخصوصها بوقبة عظيمة لا زالت حتى اليوم تذكر قنشكر . وفي سنة ١٧٥٨ مسيحية سافرت عائلة لطاف الله الموسى إليها الى جبيل ومنها الى بيروت بسبب الطاعون وفظائع تلك الأيام »

۱۰

هو ابن جرجس بن ميخائيل بن جرجس لطاف الله ولد في لبنان في ٥ ميلاد
سنة ١٨٢٦ وقضى حداشه في مدينة بيروت وكان من صغره تبدو عليه علامات
الجد والنشاط والاقدام وكان ميلاً إلى معاشرة رجال الفضل وكبار السن وقد حضر
 مجالس الشيخ ناصيف اليازجي رغم حداشه . فشب في وسط صالح وأقبس الحال
المديدة من أهله وعشائره

وفي سنة ١٨٥٢ قدم الديار المصرية مدفوعاً بهمة الشباب وحب العمل والاتاج وكان معه رأس مال غير يسير فأخذ يستمره ومارس التجارة فلم يلبث زماناً وجيزاً حتى امتدت تجارةه بين مصر والسودان والهند وكان له محل في الخرطوم ذو فروع في أعلى السودان . وقد كان في عمله هذا شريكاً لأخيه المزحوم السيد ميخائيل وما زال يكمل ويشتغل بإدارة واستقامة حتى اشهر اسمه واسع دائره أعماله اتساعاً عظياً . وبعد وفاة أخيه تحول إلى الزراعة فاشترى أرضاً من أملاك الدائرة

الستينية فاستمرت على أفضل الطرق الاقتصادية فأخذت أملاكه تزداد وتحسن بفضل عياته ورعايته واجتهاده حتى أصبح من أكبر أصحاب الاملاك الزراعية في القطر المصري

وفي سنة ١٩٠٥ تحيى عن الاعمال وسلم ادارة مصلحته الواسعة الى أولاده الامراء يشيل بك وحبيب بك وجورج بك

وكان رحمة الله طول هذه المدة موضع الاحترام والاجلال ومقصد المؤذن والمحاجين . وقد تولى عدة مناصب ذات شأن فكان عضواً في المجلس الملي للروم الارثوذكس . وظل ثلاثة سنين عضواً في مجلس ادارة المدرسة العيدية (وكان مؤسساً لها المرحوم رفقاء عبيد من اصدقائه وعشيقاته) وقد دافع في اثناء هذه المدة خير دفاع عن حقوق ابناء العرب في تلك المدرسة الشهيرة . وهو أول من سعى لتأسيس جمعية خيرية للروم الارثوذكس . ولم يشرع في عمل خيري الا كان اول الساعين اليه وأول العاملين فيه

وقد تقلد وظائف شرفية في قونصلات روسيا والولايات المتحدة واهدي عدة وسامات ونال في عهد الخديوي عباس رتبة الميرميران وفي السنة الماضية منحه جلاله الملك حسين ملك العرب لقب الامارة

انهزف ومنافبه

يندر ان يكون النجاح في هذا العالم صدفة . فانك اذا تأملت تاريخ الناجحين وجدت انهم انصفوا بعض السجايا التي مهدت لهم طريق النجاح . وبرجة الامير حبيب لطف الله باشا خير دليل على ذلك . فانه رحمة الله كان مستجعماً لشروط النجاح الرئيسية وهي : المعرفة وحسن الاختيار ، الثبات والثباترة ، الاستقامة وهذه هي الشروط الاساسية التي لأنجحها بدونها . فاذا اضيف إليها سبعة الفرص الحسنة كان النجاح على آتمه . على ان الفرص وحدتها لا تكفي فانه يندر من لا نعرض له في حياته فرصة حسنة ، ولكن العبرة في اتهازها والاستفادة منها بالطرق الصالحة وهذا ما يقصره عليه الكثيرون

اما فقيتنا فقد كان ذا معرفة وحسن اختيار فمما يُكتَبُ كيف يستخدم المال الذي ورثه عن والده وفي أي ابواب يستمره ويستغله ، وكان ذا ثبات وثباترة على العمل

فلم يبال بالمشاق التي اعترضته ولم تنته العقبات عن بلوغ مرآيه بل ان المشاق والعقبات كانت دوافع له الى مضاعفة الجهد والكد ، وكان أيضاً أيناً حادقاً مستيناً في عمله حتى لقد أصبحت نوادره الدالة على سمو اخلاقه من هذا القبيل. حدثنا المجالس على اختلاف طبقاتها

فن ذلك انه قدم مرة الى أحد معارقه مبلغاً من المال ليستعين به على أعماله فلما جاءه ميعاد الاستحقاق رضي أن يؤجل تاريخ الدفع وكرر هذا التأجيل غير مرة جاً بالسعادة . غير أنه في المرة الأخيرة رفض التأجيل خار الرجل ولم يدر سبب أفلاب الفقييد ولكنه رحمة الله أمسك بيده وقال له : « انتي أنتا قدمت لك المال لتتفع به وتتفعم وقد بلغني انك تعرضه بربا فاحش وانك كت السبب في خراب بيوت كثيرة . وأي لافضل ان افقدتكمالي من ان يستخدم في أذى الناس »

ولما أصبحت الفائدة القانونية في المثلة بعد ان كانت ١٢ استدعي في الحال جنون مدینيه من تقاء نفسه وأبدل السنادات التي يده حتى يكون اول العاملين بالقانون وبحكي عنه انه لا وزعمت املاك الدائرة السنية جاءه يوماً المستر وايلكسون وعرض عليه شراء قطعة ارض مساحتها ٢٠٠٠ فدان على ان يدفع جانباً من الثمن ويستهلك الباقي في خلال مدة طويلة . فرفض ذلك الاقتراح مع ما كان فيه من الفائدة قائلاً انه ليس لديه الثمن كله وهو يابي ان يكون مديوناً جرياً على قاعدة، وضها لنفسه منذ صغره



حكم عربية

المرودة طعام مُأكل وسائل مبذول وبشر مقبول وكلام ممسول
المال والمرودة رضيماً لبان وشريكاً عنان وغزوا حصان وفرس رهان
ما أعطى رجل من الدنيا شيئاً الا قبل له خذه ومنه من الحرص
ما أطال عبد الامر الا أساء العمل
ما الدخان على النار ولا العجاج على الزيج بادل من ظاهر الانسان على باطن
ما أنصفك من كلفك اجلاله ومنبك ماله
ما رأيت تبذر آ فقط الا ولي خانبه حق مضبع

رسالة النجاح

رأي «اديسن» اعظم مخترع هذا العصر



توماس اديسن حين كان يبيع الجرائد وهو في الثانية عشرة
(قارن هذه الصورة بصورته المنشورة في الجزء الثالث من هذه السنة)

قابل أحد الصحافيين كبر مخترعى هذا العصر المستر توماس اديسن وسأله رأيه عن السبب الذي من أجله يفشل كثيرون من الشباب في اختراعهم . وقد نشر خدينه في «المجلة الاميركية» فرأينا تلخيصه على صفحات الحلال تعينا للفائدة . فلن ذلك العقري هو بلا ريب احق الناس بإبداء رأيه عن النجاح وشروطه وهو الذي تدرج من بيع الجرائد الى مقامه الحاضر الفريد في العالم . فensi ان مجده شباقاً في أقواله ما يعينهم على التقدم في طريق العمل والنجاح .
قال اديسن: «ان في كل انسان موهبة ل نوع مخصوص من العمل واستعداداً للنجاح

في طريق دون سواه . ولكن كثيرون من الناس يقضون حياتهم من غير أن يتوصلا إلى معرفة الحرفة التي خلقوها لاجلهـا . وفي الغالب ليس سبب ذلك الا كونهم لا يفكرون التفكير اللازم . فكثيرون هم الذين ينقادون في أقرب الطرق التي تعرض أمامهم حتى إذا لم يفلحوا لأموا كل انسان وكل شيء الا افسهم
د ان الدماغ كالعصارات يمكن انماوه بسهولة لو عني الانسان بترويضه وغريزته
وتدريبه على الطريق الصحيحة

« خوازي الوحيد على سؤالك « لماذا بفشل كثيرون من الشبان » هو لأنهم لا يبرون عقلهم على التفكير

«... وما أعظم التجاج الميسود للافراد بل العالم اجمع لو منع «التفكير»
ما يستحقه من الشأن والعتاية ! وانه يتراهى لي ان واحداً في الالف فقط من الناس
يدرك خطورة النتائج المتوقفة على تعويم العقل التفكير

«... قلت أن هناك مهنة تلاميذ كل شخص لو عرف كيف يهتم بها . وقد
برهن هنري فورد (صاحب معامل الأوتوموبيل الشهيرة) على صحة هذا المبدأ فقد
أثنا في معامله مصالحة خاصة غايتها اختبار الرجال ومعرفة أسباب فشلهم في بعض
فروع العمل والبحث عن أكثر تلك الفروع ملاءمة لهم فكانت النتيجة ان أصبح
نادراً عزل أحد المستخدمين أو العمال اذا امكن ايجاد عمل ملائم لكل واحد منهم

« وأي ذاكر لك مثلاً آخر من اختباراتي الشخصية . وقت يوماً في حداثتي ألمَّ كرت أربع الجرائد إلى نخيلص ولد كان على وشك الهالاك تحت عربات السكة الحديدية . فلكي يظهر لي والده امتنانه عرض عليَّ أن يعلمني فن التأثيرات فتعلمته وكان ذلك بده تقدمي في تلك الحياة العلمية . ثم ان الدهر لم يلبث أن عبس لذلك الوالد فلما تخرجت حالي جاءني وطلب اليَّ أن أساعده فقلت له في الحال : « إن معيَّناً كبيراً طلب اليَّ اختراع جهاز بيقي بعدل معين . فأبدأ بالعمل وجريب صنع ذلك الجهاز » فاعتراض الرجل بأنه لم يسبق له ان اخترع شيئاً في حياته . ولكنني شجنته وقت له أن يتقدم الى العدل ويبيذل جهده ووعده بتقديم الإلازم له ولما ائته طالباً هو يسعى للحل المطلوب . ففشل في بدء العمل ولكنه لم يلبث أن وفق إلى مراده فتحه المصنف الذي طلب الجهاز مبلغ ٥٠٠٠ ريال مكافأة . ومن ذلك الحين

عكف الرجل على العمل ووفق الى اختراع عدة امور مفيدة - وفي ذلك ما يدل على شأن التفكير في الحياة

«... ولعل المرجع في فشل الكثيرون الى التعلم المدرسي . فان مدارسنا وكليات لا قوم بوظيفتها . قاما ان المعلمين افسهم عادمو الروح العملية او ان الكتب التي توضع بين ايدي التلاميذ لا تربى فيهم الميل الى الملاحظة والتأمل والابتكار ... ومتى تعود الانسان التفكير حصل على اعظم لذة في العالم ... فاني اصبحت لا احتاج الى من يلبيني او يسليني لان لي من تفكيري خبر تسليه ومثل من هذا القبيل صدقي چون بوروز وهري فورد فاتما يستمدان سرورها من التفكير دون سواه »

الطائر والغصن

ومشبہ بالغصن قابی (ابن الفارض)

اذا شدرا راح في الاخان مبتدعا
نوج الشور فوق الماء فالماء
ويبعد الایل بالانشد محترعا
في النفس لوتاً وشكلاً عنده اجتمعا
يحبوه اوراقه الخضراء مفترعا
وينخرج المثارات الغر مصطفانا
ابدى الحضوع له حباً فما خضعا
هذا بذلك ولا غرم لمن شفنا
وخلف الغصن في اوراقه جرعا
ولم يزل موجساً في يأسه فرعا
على حبيب له ولی ما رجعا
وما رأى أحد شيئاً ولا سما

خليل شيبوب

طير على غصن في الروض قد وقعا
موجاً صوته في الناجات كا
يقرب الفجر بالانشد مبتكرآ
اعير من بهجات الكون أوقعها
والغصن من سعده ما انفك في جذل
ويلتوي لدنو الماء بورده
ويحمل الطير مرتاحاً به واذا
كل سعيد بما قد نال صاحبه
لكن رأى الطير يوماً زهرة قضى
فاذبلت حسرات الغصن نضرته
ويأسه في غد لا شك قاتله
دللزم الصمت لا يشكوا الى أحد

مذهب ارسطاطاليس

في السياسة والاجتماع

بقلم الدكتور طه حسين الاستاذ في الجامعة المصرية^(١)

بذل ارسطاطاليس أكثر ما بذل من الجهد في تشييد فلسفته النظرية ولكن أكثر هذه الفلسفة قد مات الآن ولم يبق منها إلا نظريات معدودة فيها بعد الطبيعة ذلك لأن الطرق العلمية التي سلكها ارسطاطاليس كانت من السذاجة والتقصي بحيث لم يكن يتمنى أن تنتهي به إلى تابع باقية . فكل ما قاله ارسطاطاليس في الطبيعة وخصوص الأشياء ليس له الان قيمة علمية تذكر . أما أصوله فيها بعد الطبيعة فما زال يعزز بها نظر غير قليل من أصحاب هذا القسم من أقسام الفلسفة

اما القسم الأخلاقي الذي لم يكدر يفقد شيئاً من قيمته ونفعه العلميين فهو القسم العللي يكتنأ أن قسم هذه الفلسفة العلمية أربعة أقسام :

الأول البحث عن الإنسان من حيث أنه جماعة سياسية وهو الفلسفة السياسية
الثاني البحث عن الإنسان من حيث أنه فرد من جماعة له حقوق وعليه واجبات
وهذا هو علم الأخلاق

الثالث هو البحث عن الإنسان من حيث أنه مفكر وهذا هو علم المنطق
الرابع البحث عن الإنسان من حيث أنه مفكر يريد أن يعبر عما يجده في خاطره من صورة وحكم وهذا هو علم البيان

فاما القسم السياسي من فلسفة ارسطاطاليس فيمثله كتاب السياسة . ولست في حاجة إلى أن نصيف ما بذل ارسطاطاليس من الجهد في استخلاص ما يشتمل عليه هذا الكتاب من النورات . فكل الناس يعرف أنه امتحن لذلك ظلماً سياسية وجدت بالفعل تزيد على خسرين وثلاثمائة نظام وأنه قد امتحن لذلك أيضاً مذاهب الفلسفه الذين سبقوه لا سيما مذهب أفلاطون

ثم عرض لنا في هذا الكتاب مناقشة المذاهب المختلفة في السياسة وقد دعوه

(١) من مقدمة كتاب تحت الطبع عن نظام الآتينيين لفيلسوف ارسطاطاليس

للتقط السياسة المختلفة القائمة في عصره ورأيه بعد ذلك في أحسن صور الحكومة والتفها على أن نظرية من نظريات ارسطوطيان تستحق أن يُعنى بها عناية خاصة لأن البحث عنها بل أخاذها مذهبًا قد استوقف في العصر الحديث . هذه النظرية هي قول ارسطوطيان أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية أي أنها هي النزرة التي لا قبل الفسدة والتي تكون مع ذرات أخرى تشبهها الجسم الاجتماعي . فالأسرة تكوّن غواها الطبيعي فتكون القرية وهذه القرية بانضمامها إلى قرى أخرى تكون المدينة أو الدولة أو الجماعة السياسية

بسط ارسطوطيان ذلك في الفصل الأول من الكتاب الأول من سياسته وقد استأنف أوجست كونت هذا البحث الاجتماعي فلم يزيد فيه على ارسطوطيان شيئاً بل أخذ رأيه هذا أصلاً لأحد قسمي فلسفة الاجتماعية وهو القسم الذي يسمى ستاتيك أي قسم ثبات

فتحن نعم أن شيئاً يكوّن الجماعة في رأي أوجست كونت شيء ثابت لا يتغير وهو أصل الجماعة وأصل نظامها شيء يتغير ويتحجّل وهو موضوع القسم الثاني من قسم فلسفة أوجست كونت وهو الذي يسمى الديناميك أي المتحرّك في الجماعة إذاً عند أوجست كونت سكون وحركة أو ثبات واستحالة بفضل هذا السكون أو الثبات تحفظ الجماعة وحدتها على اختلاف الازمة وبفضل هذه الحركة أو هذه الاستحالة تفق الجماعة مع ما يختلف عليها من ظروف الحياة وأطوارها المتباينة

وقد رأينا أن الأسرة التي أخذها ارسطوطيان وحدة اجتماعية قد أخذها أوجست كونت وحدة اجتماعية أيضاً وأقام عليها القسم الأول من قسم فلسفة . وقد اعترف أوجست كونت بفضل ارسطوطيان وعدده في كتابه الفلسفة الوضعية أول من أنس علم الاجتماع

ولكن شيئاً آخر لم يعترف به أوجست كونت (وما نشك في أنه لم يتمدد ذلك ولم يقصد إليه) وهو أن ارسطوطيان هو الذي استكشف الأصل الثاني للفلسفة الاجتماعية وهو الحركة . بل ربما كان أفالاطون قد سبق إلى تصوره ووصفه بعض الشيء في الجمهورية . ولكن ارسطوطيان قد وصفه في السياسة وصفاً شاملاً وأ新加 لاجتميل لشك فيه سبيلاً

لم يكتف اسطوطاليس بـ^{لأن} بـ^{لأن} كيف تكون الجماعة السياسية بل أثبت لنا أن هذه الجماعة اذا تكونت فهي متحركة اي خاصة للاستحالة والانتقال من طور الى طور . فهي ملائكة في اول الامر ثم ارستو قراطيس ثم خاصة لحكم العطايا ثم ديموقراطية

ولا ينفي ان قرض ان اسطوطاليس لم يصف لنا الا استحالة الحكومات فان الحكومة عند اسطوطاليس صورة من صور الجماعة لا تنتقل ولا تستبدل الا بانتقال الجماعة واستحالتها

فإسطوطاليس اذا هو الذي استكشف هذين الاصلين اصل اثبات وأصل الحركة الذين قوم عليهم فلسفة كونت الاجتماعية نعم ان اسطوطاليس لم يصفهما وصفاً علنياً مفصلاً ولم يعطهما شكل القانون العام كما فعل او جست كونت . ولكنها استكشفها ووصفها وصفاً وانحاً لا شك في أنه أعن كونت على وضع نظرية المفصلة

قاله اذاً يرجع الفضل في وضع علم الاجتماع

نلح في ذلك ونقشد في اثباته لافت هذا الاصل الثاني الذي لم يتمتع به اسطوطاليس هو أضع الاصلين وأيقاها فلم تظهر الى الان نظرية اجتماعية تحاول انكار استحالة الجماعة وانتقلها من طور الى طور بل ما زال هذا الاصل نقطه التقائه علماء الاجتماع على اختلاف آرائهم ومناهجهم

فاما الاصل الاول فليس له من البداهة نصيب مقبول . ذلك ان للأسرة نظاماً به شيء غير قليل من الترتيب والتنسيق . فالقول بأن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية لا يخلو من الاسراف والغفاف لأن التحليل الصحيح يجب أن يستمر حتى يصل (ان كان هنا ممكناً) إلى أبسط الوحدات وأشدّها سذاجة وبعيد ما بين الأسرة وبين ذلك . بل نحن لا نشك في أن الأسرة كا يصفها اسطوطاليس ليست اول طور اجتماعي من اطوار الانسان . وأماماً وصل إليها هذا الاجتماع بعد انواع من الاستحالة والانتقال غير قليلة

لم يثبت اسطوطاليس وجود هذه الحالة الاجتماعية فحسب بل فصلها وحاول فبريرها وأصحاب في شيء كثير من ذلك فما زالت الفصول التي كتبها عن التورات وسقوط النظم السياسية والاجتماعية لتقوم مقامها نظرياً أخرى قسمة جليلة الخطأ

هناك شيء قد أخذ به اسطاطاليس وهو في رأينا وفي رأي كثير من المحدثين من أحسن الأدلة على ما كان يمتاز به هذا العقل من قوة علمية ومن ميل إلى الواقع الموجود . ذلك هو رأيه في الرق

كان اسطاطاليس يرى أن الرق مشروع وأنه نافع للعبد والسيد معاً نظير إلى كثيرون الناس أن اسطاطاليس كان من الدعاة إلى الرق والخواص عليه وكيف ذلك لقضاء على الفيلسوف بأنه خصم الحرية وعدوهما . ولكن الرجل كما فتنا له يكن بهم نظرياته العلمية في الهواء ولا يستمد لها من الخيال وأنا كان يقيمها في الخارج ويستمد لها من الحقائق الواقعية . وقد كان الرق في عصره أصلًا من أصول الاجتماع فلم يكن بد من الاعتراف به ولم يكن بد من تعليمه لأن شيئاً في هذا العالم لا يقع من غير أن تكون له علة . وقد اعترف به اسطاطاليس وبأنه مشروع ورأى أن علة هذا الشرع هو ان طائفة من الناس قد منحت من الكفاية المادية والمعنوية ما يجعلها أهلاً لأن تأمر وطائفة أخرى قد حرمت هذه الكفاية فهي مضطرة لأن تُطبع وإن حسن الواقع بين هاتين الطائفتين وقيام كل واحدة منها بما عليها من واجب شيء لا بد منه لحياة الاجتماع فائي خطأً على في هذه النظرية وain السبيل إلىأخذ اسطاطاليس بأنه أقل من الفلاسفة المحدثين نصراً للحرية و Miles إليها . ولو أتا أردنا أن تستقصي الأمر لوجدنا أن نظرية اسطاطاليس ما زالت قائمة واقعة برغم ما كان من رقي المدينة ومن الاعتراف بكرامة الإنسان .

فكيل ما وصلنا إليه بعد عشرين قرناً أنها هو إزالة الرق الشخصي (إن كنا قد وصلنا إلى ذلك) فاما الرق الاجتماعي فما زال قائماً موجوداً والاستئثار أوضح مثال له وأقوى دليل عليه ولستنا نريد أن نعرض لاستبعاد الطلبات بعضها ببعض وإن كان هذا الاستبعاد صورة من صور الرق

الرق موجود وأكثر الفلاسفة عنه راضون . نعم إن هناك طائفة تكره وتذهب للحرب له ولكن من قرأ اسطاطاليس عرف أنه من اعداء الرق ومن الذين أعدوا لازالته والقضاء عليه . فهو يرى أن للرقيق شخصية خلائقية تمثل شخصية سيده وإن قتل الرقيق جنائية تمثل قتل الحر وإن الإساءة إليه جريمة تمثل الإساءة إلى الحر . فلم يبقَ إلا أن يستحيل الرقيق ويرتći حق يحصل من الكفاية على ما حصل عليه سيده ليكون حرّاً مثله

على ان ارسطاطاليس كا قدمنا به يدعُ الى الرق وانما اعترف به وبأنه مشروع ولو فعل غير ذلك هدم قواعده العلمية شيء آخر يميز ارسطاطاليس من افلاطون هو رأيه في السياسة فان حكومة افلاطون كاعتثلا الجمهورية انما هي حكومة حرية قبل كل شيء برأها الفلاسفة وتفوّق على هدم الملكية بل على هدم الزواج وجعل الاشياء حقاً مشركاً للناس جميعاً وجعل النساء شركاً بين الرجال والرجال شركاً بين النساء^(١) وعلى الجملة هدم الملكية ومحو صلات القرابة ومحو شخصية الفرد

ولئن كان افلاطون قد استأنس في إقامة نظريته بشيء من النظم اليونانية الموجودة^(٢) فهو قد اسرف في اتباع الحال والاقياد له حتى اصبح كأنه قد خلق جمهوريته من لا شيء وأصبحت جمهوريته غير قابلة للوجود إلا في عالم الخيال اما ارسطاطاليس فقد أراد ان يدرس الحكومة من حيث هي ظاهرة اجتماعية وأن يدرس الطواهر الاجتماعية كما درس الطواهر الطبيعية اي انه أراد ان لا يعتمد في هنا الدرس الا على الملاحظة فأثبتت الملكية ورأى أن شيوخها غير معقول التحقيق الا اذا استحالات النفس الإنسانية فأصبحت فضيلة خالصة وأثبتت الزواج لأن عليه تقوم الاسرة وعلى الاسرة تقوم المدينة . وانفق كل ما كان يملك من قوة في الجدال والمناقشة ليهدم مذهب افلاطون وليسين عيوب الحكومات التي اشتمل نظامها على شيء قليل أو كثير من الاشتراك

ثم استعرض صور الحكومات الموجودة فوازن بينها واختار منها صورة مخالطة ليست بالملكية التي يستبدل فيها الفرد ولا بالديمقراطية التي تستبدل فيها الجماعة ولا بالاقرية التي يستبدل فيها نقر من الاشراف . وانما هي حكومة وسط تخل جمبع طبقات الشعب تثليلاً صحياً معقولاً

وقد فصل ذلك ارسطاطاليس تفصيلاً كافياً ووضع له النظم والقواعد فمن شأنه قيامها في كتاب السياسة . كل هذه اشياء لا زالت قسمة بمحفظتها الفلاسفة

(١) هذا رأى زراه ولا شك في صحته وان كان غيرنا يزعم ان افلاطون قد كان يزدري النساء ويخصمهن الرجال والحق فيما نعتقد أنه كان يسوى بين الجنسين وانه لم يكن يريد ان يكون النساء شيئاً مشتركاً وانما كان يريد ان يهدم الزواج حتى لا يكون الشخص ولا الاسرة وجود امام وجود الجماعة السياسية . فالنساء شركاً والرجال شركاً

(٢) كنظم ابارة وانريش

ويدرسونها . وهناك اشياء كثيرة لا تظهر فائدتها للفلاسفة ولكنها أساسية لا يستطيع التاريخ أن يستغني عنها بل لو لاها لفماع قسم عظيم من اقسامه وهو التاريخ النظري لمدن اليونان

فأنت ترى ان هذا الكتاب لا يزال جديداً قيامه انه قد بلغ من السن ثلاثة وعشرين قرناً ولئن لم يكن لنا أن نقول مثل ذلك في الاخلاق لأن علم الاخلاق قد سلك طريقاً تقاد تغير كل المغاربة طريق أرسطوطيليس فليس من شك في ان قسم المنطق والبيان لا يزال يخفيان أكثر قيمتها قليلاً جداً ما اضاف العرب والأوربيون المحدثون الى منطلق أرسطوطيليس . فاما بيانه وآراءه في الشعر والخطابة وفي الجدل والمحوار فما زالت الى الان قاعدة لدرس البيان الأوروبي .

فكك هذا يدلنا على ان أرسطوطيليس لم يكن بشخص عصره الذي عاش فيه غرب وإنما كان بشخص الرقي الإنساني من وجه عام فآثاره العلمية تمتاز بخصوصتين الاولى أنه تمثل لنا تمثيلاً صحيحاً خلاصة الحياه القليلة الفديدة والثانية أنه وضع للحياة الفعلية الجديدة أصواتها وقواعدها ورسم للإنسانية ما يجب أن تسلكه إلى الرقي من سبيل

الدكتور طه حسين
الأستاذ بالجامعة المصرية



أنواع الرجال

قال الحكيم العربي :

الرجال ثلاثة - ثاقل وفاجر واحمق

فاما العاقل فالكرم شريته والحكيم طبيعته وحسن الرأي سجيته وان كل اجاب وان نطق أصحاب وان سمع العلم وعاه وان اطمأن اليه مطمئن رعاه والفالاجر ان اشتمته خانك وان حازته شانك وان علم العلم لم يتم وان ذكر الله لم يتذكر وان وقفت به لم يرعك وان استكتم لم يكتم والاحمق ان تكلم عجل وان حدث أهوم وان استنزل عن رأيه نزل وان حل على قبيح ربكه وان حدث لم يفقه وان حدث لم يتبه

النبوغ المبكر

احداث دون العاشرة يأتون اعملاً عجيبة

فق في التاسعة من عمره ينتقل بين مدن أوربا وأميركا ويعجتمع فيها باشهر لاعي الشطرنج فيفوز عليهم مفردين ومجتمعين - حقاً أنها لعجيبة يخاف في تعليماها الفعل ، فان الشطرنج كلام لا يخفى احوج الالعاب الى التأمل والتفكير والبراعة فكيف يتمنى لفقي هذا عمره أن يفوز على كبار اللاعبين الذين صرفوا السنين الطويلة في ألقان هذا الفن والاحاطة باسراره وحيله

هذه هي المسئلة التي شغلت أخيراً الصحف والمجلات الفرنسية فنشرت المقالات عن هذا الفقي الخارق للطبيعة بقواء العقلية . وقد عني بعض علماء النفس بتحليل نفوذه الغريب . واليك خلاصة وجيزة مما طالعناه في هذا الشأن :

عند تلوب الحرب الاخيرة كان هذا الفقي في مدينة لودز البولونية وكان والده صاحب تجارة فيها فلما اعلنت الحرب اضطر الى افتتاح محله فكان يتفق جاباً من وقه في لعب الشطرنج مع أصدقائه . وكان ابنه - واسمه صموئيل رزيتشفسكي - يرافق اللاعبين وبالحظ خطط لهم بكل دقة وامان . فلما كان صيف سنة ١٩١٢ وعمر الفقي اذ ذاك خمس سنوات طلب الى والده أن يأخذ له بخلافته قعمل ولم يعزم ، اسبوع حتى فاز على والده وبعد ستة أشهر قضاها على هذا المنوال يمكن من الانتصار على أشهر لاعي الشطرنج في بولندا . فلما عقدت المدرسة خطر للوالد أن يطوف به في عواصم أوربا ويعرض مقدراته العجيبة على حبي الشطرنج . فساحت العائلة في بلغاريا ورومانيا وفيينا وبرلين والاستانة وباريس ولندن وأميركا . وقد كان الفقي صموئيل يحوز الفوز أثر الفوز اثناء سياحته هذه مما دهش له الناس كل الدهشة . فلما لم يكتفى بملائكة غواة الشطرنج واحداً واحداً بل كان يجمعهم عشرة او عشرين او مئتين (وقد لاعب مرة خمسة وثلاثين دفعة واحدة) واما كل منهم جهاز كامل للعب الشطرنج فتازل الواحد بعد الآخر محركاً حجرأً في كل مرة الى أن يصل الى آخر رقم ثم يعود الى الاول فيدور دورة ثانية على الجميع وهكذا دواليك وكانت النتيجة في النائب أن يفوز على الجميع الا واحداً او اثنين او ثلاثة

والغريب في هذا الفتى أنه نبغ في لعب الشطرنج ولكنكه فيما سوى ذلك لم يجد منه نبوغ وأنا يقال عنه بوجه الاجمال من حيث جسمه وعقله أنه فني اعيادي في التاسعة من عمره وهو لم يتم في المدارس وعارفه دون معارف فني متعم من أول هذا العصر ومعظم وقته يقضيه في اللعب واللهو . وأحب الاشياء اليه ركوب الراحلة والملاحة . وخصمه في الملاحة فني من عمره نابغ في الضرب على الكتبجة اسد صموئيل كرامر . وفي الغالب يكون الفائز منها صموئيل روزنثافسكي وهو لا يحب الظهور ويتنمايق من كثرة الاسئلة التي تلقى عليه . ومن عاداته



صموئيل روزنثافسكي نابغ الشطرنج بلاعب بعض كبار النواة أنته لعبه مع عدة لاعبين أنه يأخذ في الصفيح . وهو كثير التساهل مع أخصامه وكثيراً ما ينبعهم إلى الانفلاط التي يرتکبونها

يقي علينا أن نعمل هذه الموعدية ها السر يا ترى في هذا التفوق العجيب ؟ لقد هي علة النفس في استقصاء هذا السر وكان بعضهم قد بحث في أمر فني آخر نبغ في الشطرنج ايضاً اسمه مورفي (ولكن هذا الاخير لم يبدأ باللعب الا بعد السابعة من عمره) وما لوحظ في أمر نوابغ الشطرنج لهم في معظم الاحيان اما أن يكونوا دون الثانية عشرة او فوق السبعين ومن الغريب ان بعض النابغين في هذه اللعبة كانوا من قليلي الذكاء بل من الحاملين

ولكي توصل الى فهم هذا السر يجدر بنا أن نبين ما هي الفوائد الازمة للبراعة في الشطرنج . فلكي يبرع اللاعب يجب أن يتواافق فيه شرطان أو لان وها :

(١) أن يكون قوي « الانتباه » يستطيع أن يحصر فكره فيما أمامه من دون أن يتلازع ذهنه عوامل خارجية وبذلك يتمكن من تصور موقع الحجارة قبل أن يحركها . فكأن قوة الانتباه تسهل عليه تسبيق النظر أي تخيل الحالة أو الاحوال الجديدة بوضوح

(٢) أن يكون قوي « الذاكرة » حتى يتمكن من حفظ جميع الاختبارات الماضية وما كان من مواقف الحجارة ونتيجة بعض الحركات الخ . . . وبذلك يتمكن من الاستفادة من معلوماته السابقة

فهي علمنا ذلك رأينا أنه من السهل توافر هذين الشرطين في فتي دون العاشرة فلن قوة الانتباه في تلك السن تكون قوية ولا تكون المشاغل والاعمال والمشاريع الكثيرة تتلازع النعوت كما هو الحال مع المتقدمين في السن . ويقال مثل ذلك في الذاكرة فنها في الصغر أشد حفظاً للاحوادث والصور كما هو مشهور

* * *

رأينا فيما تقدم نوعاً من بوج الاطفال والآولاد . على أن هناك أنواعاً أخرى كثيرة وتعليلها أصعب من تعليل بوج الفقي المتقدم ذكره . فقد نبغ البعض في الأدب ونبغ آخرون في التمثيل وغيرهم في الموسيقى إلى غير ذلك . وقد ثرنا في أمثال الثاني من السنة الرابعة والشرين مقالاً عن بوج الآولاد اوردنا فيه أمثلة كثيرة على الذكاء المفرط وفي مقدمتها ونفرد ساكميل ستورز الفتاة التي نظمت الشعر الانكليزي وهي في الخامسة من عمرها . وأمامنا الآن عدة مقالات لثرناها الصحف والمجلات الانكليزية والأميركية ذكرت فيها أخباراً غريبة عن طلاقة من الفتيان والفتيات نبغوا في الأدب والفنون والكتب والقصص العجيبة وهم دون العاشرة من عمرهم

فن هو لاه التوابع الفتاة ديزي أشفورد الأمريكية التي اقتت وهي في التاسعة من عمرها كتاباً حاز رواجاً كبيراً اسمه « الزائرات الصغار » ومثلها أيضاً هيدا كونكلن . وقد ظهرت أخيراً رواية قامت لها الصحف وقددت ألقها في الحادية عشرة من

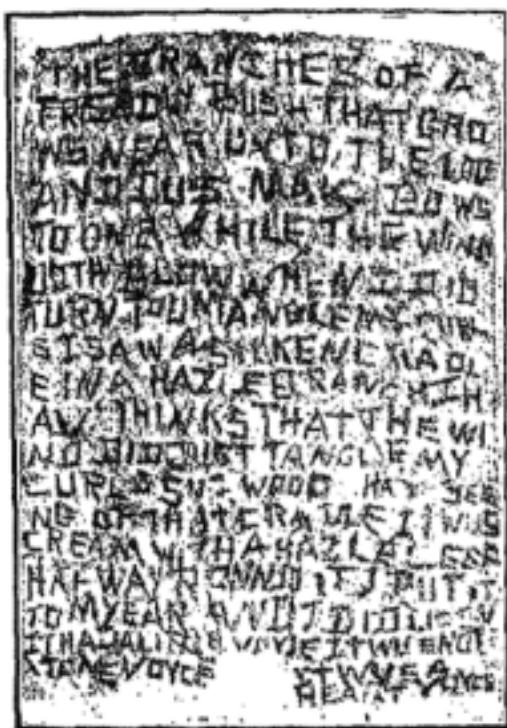


هوراس وايد
الذى الف كتاباً تقىساً في الحادية عشرة

عمره أسمة هوراس أتكيسن وايد (انظر صورته) . أما الكتاب فعنوانه « في ظل خطير عظيم » وقد قررته كبار الناقدين أجمل تفريظ وأظهروا مزاياه الأدبية الدالة على استعداد فطري عجيب

ولعل أغرب ما نذكره في هذا الصدد خبر قناته كتبت « يومية » ضممتها نشرات قسها الحساسة وهي في السادسة من عمرها وقد دهش الناس على أمر نشرها في مجلة « أتلانتيك » الأمريكية وهي من أهمات المجالات الأدبية المعروفة . أما الفتاة فاسمها اليوم أوبال هوانيلى وقد جاءت يوماً - منذ نحو سنة - إلى محرر الجلة المذكورة وقدرت إليه كتاباً ألفته بقية نشره فلما أطلع المحرر على الكتاب لم يوجد فيه شيئاً ذات قيمة ولكنه أحبب بذلك السيدة وحدة ذهنها ووضوح ذاكرتها . وفي أثناء الحديث خطر له أن يسألها هل كتبت شيئاً في صفرها فأجابته : « نعم أني ما بارحت منذ الخامسة من عمري أكتب يوميتي » فقال لها المحرر : « أذن فالذي يلزمك هو تلك البوة

وليس الكتاب الذي قدمته اليه» فأجابته قائلة: «ولكن القسم الاول من هذه اليومية ممزق - ممزقه صديقة لي على أثر خلاف قام بيني وبينها . ومع ذلك فقد حفظت القطع الممزقة في صندوق» فطلب اليها المحرر ان ترسل في طلب ذلك الصندوق لها لى شرعت صاحبته في تلصيق القطع لتكون منها صفحات وكان القسم الاول في اليومية مكتوبا بمعرفة كبيرة - كما يكتب الاطفال في اول تعليمهم (وقد نشرنا مثلا من تلك الصفحات) فلما فرغت من عملها اطلع المحرر على تلك اليومية وكان فرحة



صفحة من يومية الفتاة او بالي في السادسة من عمرها

بها اعطيها لما فيها من الاوصاف الدقيقة والتأثيرات الواقعية ولا سيما تأثير تلك الفتاة من الطبيعة ومناظرها وما فيها من النبات والحيوان . وقد كانت تسمى بعض الحيوانات بأسماء خاصة وتذكر عنها القصص والتواادر الى غير ذلك مما كان له اعظم وقع في علم الادب الانكليزي . وقد كتب الlord غراي مقدمة للكتاب كلها اعجب واطراء . وبين الذين احتفلوا به ايضاً المسيو بوانكاره والمسيو كابينصو ولوورد رايلي ولوورد كرزن وغيرهم

وقد عرف الفراء بلا ريب بواسطة السيد أنوغراف قياماً وقيات يثنون براءة فائقة أصعب الأدوار التئبلية . وفي فرنسا وإنكلترا وأميركا كثيرون من نواعن التسلل الصغيري السن يضيق المقام عن ذكرهم

كذلك لا يسمح لنا المقام بذكر شيء عن نواعن الموسيقى والتصور من الأحداث وهم كثيرون أيضاً^(١) وأغا نود أن نقول في الختام كلة عن فتاة سورية (نشرنا صورتها هنا) بلغنا أنها كانت موضع اعجاب كل من عرفها فان هذه الفتاة وأسمها بلانتش



بلغت شوري الفتاة الوربة النابضة في اليابان

شوري هي ابنة أحد مهاجري السوريين إلى البرازيل وأمها برازيلية الأصل وهي الآن في السادسة من عمرها وتحسن التكلم بالبرتغالية والفرنسية وقد درست في الضرب على اليابان براءة فائقة حتى أن الذي يسمعها يخجل إليه أنه يسمع استاذًا كيرا قضى السنين الطويلة في تعلم هذا الفن

* * *

اوردنا فيما قدم بعض الأمثلة على النبوغ المبكر في الفن والأدب . أما تعليماً فمن أصعب الأمور ولا سيما يان نصيب الفطرة من ذلك ونصيب التربية . وفي اعتقادنا ان النبوغ المبكر هو نتيجة استعداد فطري أكثر مما هو نتيجة التربية والتدريب .

(١) وقد يرجع البعض في الصناعة أيضاً فقد ذكر سائع ان أولاد الهند قد يصنفون أصعب المصنوعات قال : «أن قطعة عاج مشفرة من أغرب القطع التي رأيتها في حياتي صنعتها ولديها السابعة من عمره »

القانون

نشأته وتطوره

يحافظ الوحيشيون على عادات اسلافهم ولا يجحدون عنها . والمسنون منهم حملة القوانين المدنية والجنائية التي تلقوها عن آباءهم تلقيناً ومخلفونها الى ابناءهم كاً ورثوها . وقد ظل العالم قرناً عديدة متحكمـاً بالعادات القديمة . بل لا تزال بعض القوانين المدينة كالانكلـيزية خاضعة لسلطان العادات وعلى الاخص منها القانون التجاري فـنه مع حداته لا يعتمد الا على العادات المقرـدة والعادات عبارة عن اعمال السلف وآرائهم وحكمـه على الاشياء وسلوكـه في الحياة وكـأنـي بالقوانين وهي مستدـدة من العادات عبارة عن حـكم الامـوات لـالاحـيـاء . بل انـ في اتباع الاجـيـالـ المـتأـخـرةـ لـعادـاتـ الـاجـيـالـ المـتـقدـمـةـ نوعـاـ مـسـتـرـأـ منـ عـابـدةـ السـافـ وـقـدـيـسـ . وـاـذـاـ سـأـلـ سـائـلـ عـنـ نـصـ القـانـونـ فـكـانـهـ يـسـأـلـ عـنـ رـأـيـ آـيـاهـ وـأـجـادـادـهـ فـهـاـ الـامـرـ

اتا لم نرث عن تقدمونا طبائع اجسامهم ونقوتهم فقط وإنما ورثنا أيضاً سنتهم وشرائهم وأوهامهم وطراوئق حكمهم على الاشياء . وللقوانين المستمدۃ من هذه العناصر فوزٌ كبير على مشاعر الوحشين في كبح جاجهم . والاجيال المتقدمة وان دخلت على قوانينها نصوصاً جديدة الا أنها أسلن اقياداً واكثر احتراماً للقدم

والعادات في أول نشأتها غامضة ضعيفة فلقة غير محترمة . فإذا ما قدم عليها المهد رسمت واستقرت وأندجت في عداد القوانين فتقىست ولا يجرأ أنسان بعد ذلك أن يهندها أو يتجاوزها بغير

وقد خامت القوانين ثيابها البشرية واكتسبت ارديمة المية حينها اعتقاد الناس
بعدم قيام الارواح وخلودها بعد الموت وتفوقها في القوة والعرفان وقدرتها على
حل المعضلات

ويقول هربرت سبنسر ان بعض الارواح سمت وارقت حتى تألفت فصارت آلة عظيمة تعلم ما في القلب وما تكتنفه العقول . وجدت بعد ذلك طرق عديدة

لاستفادة الارواح واستنزال الوحي من الآلهة والاستضافة بغيرها . ولا يتسع المجال لشرح هذه الطرق . فإذا حدثت معضلة لا يعرف الشيوخ لها حلاً ابتهلوا إلى آلهتهم وتضرعوا إليها حتى تلهمهم الصواب وتقديم بنور من علمها . وما يوحى به في البقظة أو في النائم بعد قانوناً مقدساً وشريعة الهمة كالوحي الذي تلقاه راشوتقت فرعون مصر عن والده في النائم . وجلس تحوتمن الرابع يوماً في وقت القبيلة مستغلاً بابي الهول فأخذته سنة من النوم فظهر له هذا الاله العظيم ومخاطبه قائلاً : انظر إلى واصع الى ما أقول واصدح بما أمرك به الح . وحياناً صعد تحوتمن إلى العرش وجلس على ملك مصر عمل بما أنزل عليه

ومن المعلوم أن اليهود تلقوا شرعيتهم من عند الله . وقانون مانوه لدى المفروض متصرف بأنه إلهي . وقدماء اليونان يعتقدون أن قوانينهم كانت موجودة في الجيل المدفون فيه جوبيتر وأن أحد ملوكهم استحضره من هناك والقانون الروماني تلقاه نوماً عن الآلهة أخيرياً

ان القوانين الالهية أعظم سلطاناً في زجر الفسوس عن غيبها وتوطيد السلام العام من القوانين الوضعية وذلك لأن الناس يربوونا ويذربون هولاً وفزعاً من عقباها بل لأنها عقبة كثيرة وحالات منبع في طريق الاستبداد وعقلاء متين تقيد به سلطة الملوك والامراء اذ لا يعبرأون على مخالفة القوانين الالهية ولا يستطيعون تغييرها ولا يزيدون عليها شيئاً الا في ما لم يرد عليه نص ولا يملكون منها غير التفسير والتأنويل . ففي تاريخ مصر القديم نجد أن حقوق الملك وواجباته لم تكن موكولة إليه يتلاعب فيها كاريبي وأما كانت قائمة على قواعد مبنية استناداً حكمة أسلافه الاقدمين مراعين فيها رفاهية الملك وهذه الرعية . والشريعة الاسلامية كانت الخائل الوحيدة في الفرون المطلالة دون الاستبداد بالرعاية والقلمة الحصينة التي تختمي فيها الحقوق من ظلم الامراء الفشومن

غير أن هذه القوانين بطيئتها جامدة لا تلينها الحوادث ولا يشيرها كـ المصادر ولا تستطيع متابعة الام في تطور أمها الاجتماعية والاقتصادية خصوصاً في الفرون الحديثة لأن الترقى في الأيام الماضية كان بطيئاً لا يدعو إلى تغيير كبير في القوانين . أما الآن فالتطور سريع وال الحاجة ماسة إلى تحوير القوانين في فترات متقاربة لتكون دائماً ملائمة للصناعة الحديثة التي قال عنها أوجست كونت وكارل ماركس آنما تدعو

بطبيعتها على الطفرة في القوانين و تستلزم قلب الانظمة سلامة لا ترى فيها كمالاً
بل لا تترى بوجود السكاك

ولدروه خطأ الجمود عن الشرائع الالهية ياجأ الفقهاء الى التأويل والتحريف
والى ما يسمونه بالليل الشرعية كما كان يفعل فقهاء القانون الروماني قائم مع احترامهم
له وقد يسيئون اياه ومحافظتهم على لفظه توصلوا بطرق شتى لا سبيل لشرحها الا ان الى
نسخ بعض احكامه وتعديل أخرى وادخال احكام جديدة عليه . وزبادة الاضاح
نضرب مثلاً وهو أن القانون الروماني يبيح لارجل أن يوصي بجبيح أمواله ويحرم
أولاده من ميراثه . الا أن هذا الحكم يتداول الازمان عليه قد ملايته للعباد . ولكن
من الحال تغيره جهاراً فاجدوا الى الحيلة وذلك انهم يطلون كل وصية من هذا القبيل
بعيدة أن الموصي مجنون أو معتوه ولو كان في الواقع عاقلاً . وبامثال هذه الوسيلة
يمكن القانون الروماني أن يرافق روما في سيرها الى أن اصبحت بالجمود وادركتها
الانحطاط فعمت الاحكام وحرمت على الفقهاء أن يزيدوا عليها شيئاً لا خفيه
ولا جهاراً

ونوح الفقهاء بالشرعية الاسلامية الطريق الذي سلكه القانون الروماني ووصلوا
بها الى نفس الغاية التي انتهت اليها الشرعية الرومانية فاستعنوا بالقياس على نعمت
الاحكام واستبطاط القوانين ووجدوا من الاساليب القرآنية وما فيها من مجاز واستعارة
ومزجها الدين والعبادات بالفقه والمعاملات خير وسيلة على قضاء مهمتهم . وإذا نبأوا
العرف والقرآن حملوا النص الشريف على المجاز أو حرقوه الى التذبذب والجواز .
وأغاروا بالاحاديث النبوية فيما لم يرد عليه حكم في كتاب الله وجعلوا سكوت الرسول عن
بعض الأمور رضا منه بها وبنوا عليه أحكاماً كثيرة . وابتسبت بعض الحكم القديمة
والاشمالي المؤثرة والاحاديث المكذوبة بالاحاديث الصحيحة فادخلوها جميعاً في
أصول التشريع . وبهذه الوسائل كانت الشرعية تسير مع البلاد الاسلامية في تطورها
الاجتماعي والاقتصادي . ولكن حينما خيم الظلام على الامم الاسلامية وانتابها
الآفات السياسية والاجتماعية واستفرقت في نوم عميق جمع الفقهاء ماخالفة لهم أسلامهم
المجتهدون من أحكام الشرعية وحرموا على انفسهم وعلى أعقابهم من بعدم أن
يدخلوا عليه شيئاً حتى جف معين الشرعية وفقدت مروتها القديمة وظللت على هذه
الحال الى أن زار بالبلاد تذير المدنية الغربية قاطار من جفونها الناعس وأهتزت أعصابها

فرعاً وأخذت تستجمع قواها للتهوض فدت يدها إلى العماء لعلهم يعينوها ويدعوا إلى الشريعة شبابها فلم يفعلوا . ولم يسع مصر في ذلك الوقت إلا أن مزقت رداء الشريعة والقتها عن كتفها ولم تستبق منه إلا الجزء الخاص بالآحوال الشخصية . وإن لم يعدل الفقهاء عن جزودهم ورضعوا للآحوال الشخصية أحكاماً توافق روح المصر الحديث وتحشى معه نزق هذا الجزء أيضاً واستعراض عنه الشارع بقانون وضي ولا يمنعه الان عن ذلك إلا حياؤه الطبيعي واعتقاده أن طلاب الاصلاح لا يعنون الا كثرة . فإذا ما اعتقد يوماً أن تيار الاصلاح لا يريد وإن سيله جارف وإن الفقهاء لا يحيدون عن خطتهم أطلق لنفسه الحرية وفتح باب الاصلاح على مصر عليه

وبحمل القول أن مصادر القوانين أربعة العادة والدين وارادة الامير الحاكم والرأي العام . وقد انتهى بما الكلام على الاول والثاني ولا نجد داعياً إلى افاضة القول بالنسبة للثالث والرابع لأن امرها ظاهر معلوم ولا ان في عدة مواضع استطرد بما البحث إلى التعرض لها . ونكتفي بالقول أنه لم يخل عصر من وجود قوانين منها الملك أو الرئيس بعض ارادته وأخرى أخرى أو حى بما الشعور العام واقفته مصلحة الامة

انه لا يحسن بالرئيس أن يجادل في املاه ارادته على الامة وخلق به ان يترث للحوادث ويستطلع الرأي العام ويرأسي ما خلفه له الماضي من ميراث أدبي ومادي ولا يهين قوانين طفرية الا لضرورة مثل ثورة سياسية يريد اطفاءها أو ضائقة اقصادية يحاول تفريحها . فإذا أطلق لنفسه العنان وجعلت به الارادة وتحدى الماضي وابتكر قوانين لا تلتئم مع العادات ولا يقبلها الذوق العام فقد أعلن حرباً شعواء على الامة ان لم يخذ مناضلتها أسلحة ماضية من البطش والارهاب فالمجزعة مؤكدة له ولقوانينه وليس أدعى إلى الاستخفاف بالقانون والاخلاقيات بالامن العام من أن تستعر أمة قانون أمة أخرى على ما بين الامتين من فروق تاريخية وجنسية وأخلاقية كما فعلت مصر في استعانتها بالقانون الفرنسي . فإنه على الرغم من صلاحيته لفرنسا أخفق في مصر وأضطر الشارع أن يفتح قانون العقوبات في سنة ١٩٠٤ ومع ذلك لا يزال عاجزاً عن القيام بوظيفته . فكم من مجرم أفلت من يد القضاء وكم من جنابة أسدل عليها السثار لعدم اكتشاف مرتكبها . وليس أضر على السلام العام من أن يترك الجرم يفتح بمرة جريمة

ان الشارع غير قابض على ناصية الامة وليس بالمهمن على تعاورها ورقها ولا يمكنه أن يتبنّى بما يكتنه المستقبل وما سيصل اليه التطور الاجماعي والاقتصادي لأن العلور لا يتبع في سيره منحنىً مركز دائرة معروف حتى يتسع الشارع أن يحده وقف على أسرار مستقبله وأئمّا هو سائر على خط متدرج لا يدرك له أتجاه ولا يدرك له غاية . واذن فلا يسوغ للشارع أن يعتقد أن بتفتيشه انما يقتضي الحال والمستقبل وإن في قدرته أن يقيد الاحيال القادمة بوناق لا انقسام له فإنه لو اعتقد هذا لجبر على

قصه وأمه مصائب كثيرة من ثورات سياسية واجتماعية أو جمود مميت

وبجب عليه اذا رأى قانوناً دلت التجارب على فساده وفضت عليه بالاموال قالوت أن لا يحتفظ به في عداد القوانين وأن يسقطه منها . فما أشبه الموارد القانونية بالأسلحة النارية والمجوسيات القانونية بمستودعات الذخيرة بها نار مستقرة تلتهم النفوس اذا أُخرجت فلا يحسن تكديسها وترك المهمل منها مع المعول به اذ من يدركنا أن البلا يبعث من قبره ويصل الى الاحياء ناراً مستمرة

من هذا البيان التاريخي يتضح أن القانون غير قائم على فكرة العدل بين الناس فإن أساسه العادة التي ترتكز في نمائماً وحياتها على القوة وتساخط فئة من الامة على الثبات الاخرى إما بكثرة عددها أو وفرة مالها أو قوتها الحربي أو الادبي . وإذا رجعنا الى القوانين القديمة وجدناها مملوءة بالاجحاف والقيناعا حلقة الاقوياء وعدوة الضعفاء تصر القوي وتختزل الضعيف ولا تعرف العدل كأنها عملت خصيصاً لزيادة الانواعه قوة والضعفاء ضعفاً . ولا تزال هذه الصفة لاصقة بالقوانين الحديثة على الرغم من ابعاد الانسانية عن الوحشية واكتساه قليلاً بشاء من الرأفة والرحمة . ومن الوهم الكاذب أن يعتقد الناس بعدل القانون وأئمّا أماته سواء وان الضعيف قوي حتى يسترد حقه وأن القوي ضعيف حتى يؤخذ منه ما أغتصبه

بحبالي القانون الفئة القابضة على أزمة الحكم ويتقدّب اختصارها ويعطّرها وبالآن والأضطهاد حتى اذا ما فازوا وصعدوا الى منصة الحكم ترافق اليهم القانون وهو هو لم يتغير وأظلم بهم ايه ويسقط عليهم نعمه وأقلّب على الفئة الاولى سوط عذاب . فتراء ملوكيّاً يقدس الملوكه ويحيطها بسياج متين اذا كان على رأس الحكومة ملك وجمهوريّاً جعل للملوكين نار الجحيم ويتغافل في خدمة الجهوريين اذا فازوا بقلب نظام الحكومة

وإذا اغتصب شخص ملك غيره وظل محتفظاً مدة مخصوصة من الزمن، يجزئه القانون ويعتبره مالكاً . وإذا أفترف انسان جريمة وكان من القوة بحيث لا يمكن رجال الحكومة من القبض عليه يصبح بعد سنتين معلومة بريثاً لا عقاب عليه . وإذا منع بقوته أو بدهائه تفدى حكم صدر ضده واستمر على ذلك مدة فلا ينفذ عليه أبداً أن القانون لا يسير من قلبه نفسه ولا يعمل إلا بمحرك فإذا كان المظلوم عاجزاً عن تحريكه فإن كان فقيراً لا يقدر على دفع الرسوم القضائية أو ضيقاً لا يجد من ينصر له ويشهد لصالحه ضاعت مظلمته وهضم حقه

ومن القواعد القانونية المشهورة أن العقد قانون المتعاقدين ومعنى هذه القاعدة أن القانون يحترم ارادة الاقوى من المتعاقدين لأن العقد وإن كان ظاهره يدل على أنه تم برضاء الطرفين غير أنه في الحقيقة أملأه من أحددهما على الآخر ولا يسع المضطرب منها إلا الرضوخ

وال المجالس التشريعية التي تسن القوانين وتشرف على النظام العام لا تعمل إلا برأي الأكذبة ولا تصنفي إلى الأقلية وذلك لأن الأكذبة على الحق والأقلية في ضلال وأنا لأن الأكذبة هي الاقوى فتصيغ ارادتها قانوناً تلزم به الأقلية على الرغم منها وقد كان حظ المال في البلاد الوردية ولا يزال حظهم لدينا سيئاً . وكان أصحاب الأموال الكلمة العليا والقول المسموع في كل ما يشجر بينهم وبين المال من خلاف لأن لهم الأغليبية في مجالس التحكيم . وكان لصاحب المال أن يطرد عامله متى شاء غير ملزم بتعويض ما وأن يستخدم الأطفال ويرهقهم بماً وأن ينفرد في تقدير الأجر وتحديد ساعات العمل . وكان الإضراب عن العمل جريمة يعاقب عليها القانون

ولم تحسن حالة العمال إلا بعد أن أصبح حق الانتفاع عاماً وصار لهم تواب في المجالس التشريعية يدافعون عن مصالحهم ويستيلون القانون لجانبهم . وما زاد في قوتهم وأرغم أصحاب الأموال على التساهل معهم الاعتراف لهم بحقهم في الإضراب عن العمل وتأليف النقابات الصناعية التي تعولهم وتأخذ بناصيرهم كما اختلفوا مع أصحاب الأموال وقرروا ترك العمل كسلاح يدافعون به عن مصالحهم ويكتسبون به حقوقاً جديدة . وقد أصبحت النقابات الصناعية من القوة بحيث صار لها ضلع في إدارة العامل وأصبحت تتعاقد باسم العمال قرناً لقرن مع أصحاب الأموال بعد أن كان العامل وحده وهو أعزل من السلاح يتعاقد مع صاحب المال فيستبدل هذا به ويعلى عليه شروطه .

ولقد وصلت قوة العمال في إيطاليا إلى أتمهم وضعوا أيديهم على المعامل عنوة وأداروها
حيثما شرروا بان أصحابها سيفلولونها لبعضهم من العمل بغية محوهم. ولم تصدق الحكومة
بل أفرادهم واعترفت باحقيتهم في ذلك
وكان شأن العمال عندنا مهلا لا تستمع لهم الحكومة ولا تنظر في أمرهم ولم

٢٣. الا بعد ان اظهروا لها فوبيا
من الحال أن يكون القانون في موقف المتصف العادل لاه سلاح ماض يتجاذبه
الاخضام ولا يأخذه الا الاقوى ليطعن به عدوه . وليس الضعيف من سهل الى
اعلاء شأنه الا بصبر ورته فوياماً
عبدة البرقوقي
دكتور في الحقوق

يا دهر

أطلت يا دهر نحني متى تجود بسعدي
فقد تضليل صبري كـما تعاظم وجدي
فـان تعشقـت هـنـآ منـحتـي وـصـل دـعـدـ
وـان تعـشـقـت دـعـدـآ منـحتـي وـصـل هـنـآ
أـما تـهـوـدت الـا فـهـات بـعـض أـوـدـي
أـنـي أـرـيد عـدـوـي وـجـدـ عـلـيـ بـوـصـل
كـلا فـان مـقـالـي هـزـل وـلـيـس بـجـدـ
بـل اـنت أـحـقـ عـنـدي مـنـ آن تـجـود وـتـجـدي
أـنـي وـانـ كـتـ أـشـقـي باـوجـهـ منـكـ رـبـدـ
كـا رـبـاتـ بـحـمـدـي وـلـست اـنتـ بـنـدـي
وـجـشت تـخـدمـ عـنـدي لـوـكـتـ يـاـ دـهـرـ حـرـآ
وـلـا عـيـدـآ لـعـدـي لـاـرـتـضـيـكـ عـدـآ
وـانتـ أـوـغـدـ وـغـدـ فـكـيـفـ أـرـضاـكـ عـدـآ

منشودني

يا أيمها الطيار فوق الغمام
منشودني هل صادفت منشودني ؟
على رصيف الأفق هوى المسير
تبليس من قطن الغيوم الوشاح
على قيس من حرير الإثير
وعندما يرخي ستار الفلام تلوح في الجوزاء منشودني

يا أيمها الغواص تحت البحار
قل لي أما صادفت جنبي
في قاع بحر الهند هوى المقر
جنبي مكونة في الصدف
كلا ولا « رومة » بين الصور
لم تحوها « باريس » بين التحف
من نورها يشق نور النهار والحسن من احسان جنبي

يا فلكياً باحثاً في السماء
هل لمحت عيناك حوريتي
خوريتي فوق محل الشموس
عائمة في لجة من سديم
ترشف كالنهر اماني النفوس
تنشق الارواح مثل النسم
و جداً ، على أقدام حوريتي
قلب الثريا خافق في الفضاء

يا أيمها الجراح يهزى الصدور
لي عندك البشرى بأميني
رأمة نحت ظلال الخيال
اميني مخبأة في القلوب
تعويذةً فوق رسوم الجمال
وهي التي تلقى رداء الشحوب
صوناً لحدر فيه اميني
اوسيك لا هتك بجاج الصغير

الشاعر القرمي

ظواهر الفلاء

واضطراب النسبة بين الاسعار والمعمرات

ارتفاع النسبة

من مقارنة حالة الاسعار الاخيرة بحالة الاسعار قبل الحرب تجد ان معظم الاشياء ضاعفت اسعارها (بالنسبة الى النقد) اربعة اضعاف وقل ما زاد ضعفين فقط او ثلاثة اضعاف وندر ما زاد عنه على اربعة اضعاف . أما الاجور والرواتب والماهيات فما زادت على الضعفين الا نادراً وقليلأ . وأما الارباح التجارية فلا قياس لها كا هو معلوم . هنا في مصر والارجح ان هذه المقارنة تصح في غير مصر أيضاً ولا يكون ثمة خلاف الا في مقدار ضاعف الاسعار

فيتتج من ذلك أمران :

الاول ان قيمة النقد انخفضت عن قيمة الاشياء وقيمة الاجور على الاقل الى نصفها ومعدل انخفاطها الى الثالث تقريباً
والثاني ان قيمة الاشياء لم ترتفع بالنسبة الى النقد فقط بل ارتفعت بالنسبة الى الاجور أيضاً وهذا هو الفلاء الحقيقي
ومعنى ذلك اولاً ان النسبة بين النقد والاشياء تغيرت عنها في الماضي . وثانياً ان النسبة بين الاشياء والاجور تغيرت أيضاً

أسباب اختلاف النسبة

ووجهتها في هذه المقالة ان يبحث في سبب اختلاف هذه النسبة لما ثبت الحرب حدث فيها تطورات اقتصادية خطيرة الثنائي كانت الموازنة بين الاسعار والمعمرات وبين الاشياء ذات القيمة وجعلت بحر العالم الاقتصادي مضطرباً متلاطم الامواج . واليك بيان هذه التطورات
اولاً ان عدداً عظيماً من الرجال العاملين انقطعوا عن العمل في انتاج الاشياء ذات القيمة واتظموا في صفوف الفتال

ثانياً ان كثيراً من العامل تحولت من معامل انتاج الى معامل سلاح وذخيرة ثالثاً ان كثيراً من المواد (الخام) الاولية التي كانت تصنع للإنتاج صنعت

للحرب اي للاهال والتدمير . فانهكست قادتها الاقتصادية والمعمارية
فهذه التطورات الثلاثة افضت الى اقلال الانتاج جداً

رابعاً ان وسائل النقل كالسفن والسكك الحديدية ونحوها اشتعل جانب كير منها
في نقل الجنود والمعدات الحربية الخ . تاهيكل عما غرق من السفن التجارية الجديدة ،
فن جهة قل قل المصالح والبضائع عن المعتمد وبالتالي تعرقلت الحركة التجارية اي
تعرقل . ومن جهة اخرى لما قل قل البضائع ولا سيما قل المواد (الخام) الاولية
الالزامية للصناعة تعرقلت الحركة الصناعية ايضاً حتى في البلاد غير المخارة . وكان من
نتائج هذه العرقلة وتلك ايضاً ان تعطل جانب من اليدى العاملة في البلاد المخابية ،
من أمثلة ذلك ان بلاد العجم وماجاورها من البلدان التي اعتادت ان تصدر مقداراً
كبيراً من السجاد الى العالم لم يعد في امكانها ان تصدر شيئاً لعدم وجود وسائل النقل
فالثبات هذه الصناعة مدة خمس سين . وقس على العجم غيرها من بلدان الشرق ،
فهذا سبب آخر لاقلل الانتاج . فضلاً عن اسباب اخرى ثانوية ضربها عنها حفناً
محاشياً للتطويل . وكذلك هذا سبب آخر لحط قيمة العمل في بعض الاماكن لان
العامل الذي ينفل بباب مسترزقه يضطر ان يسترزق من اي باب آخر منها كان اجره
طفقاً فنادي الموت جوعاً

خامساً ان كثيراً من الاراضي والعقارات التي كانت تدل غالباً واجوراً لسكن
تعطلت ولم تعد تدل . وبعضاًها تعطل بسبب الحرب نفسها اذ أصبح ميدان قاتل
وموضع تحرك الحيوش وزحفها . وبعضاًها تعطل لفترة الایذى العاملة بسبب تعرقل
الحركة العملية نفسها كما حدث في سوريا وأرمينيا وسائر تركيا وبعض بلدان الشرق
وهذا وجه آخر من وجوه قلة الانتاج كما لا يخفى . وبالطبع اذا قل الانتاج
وتشتت السلع انحطت الدرجة المعيشية في العالم واشرف المعمور على المجاعة . وما
أنفذ العالم من المجاعة الا لأنّه كان مفعماً قبل الحرب بما فضل واكتنز فيه من منصعات
الستين السابقة وحاصلاتها زائداً عن حاجة الناس الى الاستهلاك . فكان العالم في مدة
الحرب يعوض ما فقد من انتاجه بما كنزه من فضلات السنتين الفاربة ، ولو لا تلك
الفضلات لافتشرت المجاعة في معظم البلاد المخارة وغيرها منذ نهاية سني الحرب .
وعندى ان الحرب لم تنته الا لأن أسواق العالم اوشك أن تفرغ من السلع . ولو
بقيت الاسواق غنية بها لطال أمد الحرب مدة بقاء غنى الاسواق

اعتقد ذلك لأن حرباً هائلة واسعة النطاق كهذه كانت تشغل نصف المعمور لأنفسها معارك فاصلة وأنا يحسمها تلاشي القوة يتلاشى المؤن وال حاجيات الازمة لام جماء

بعد بيان هذه الوجوه الخمسة لا توجب اذا ارتفعت قيمة السلع والاثاث عن قيمة الاجور . وكان من نتيجة هذا ان اخْطَطَت قيمة التسع عن قيمة العمل حتى صار سواد الناس يقترون في ثقائهم لكي يستطيعوا أن يعيشوا . وكذلك لا توجب اذا اضطربت الموازنات السابقة بين « ركني » السلع والتقليل من جهة وبين « ركني » العمل والتسع من جهة أخرى

سادساً أضف الى أسباب اضطراب هذه الموازنات سبباً آخر عظيم الشأن وربما كان اهم عامل من عوامل هذا الاضطراب الاقتصادي الاهانة وهو تدفق النقد في الاسواق بصورة العملة الورقية من جهة وبصورة سندات الفروض من جهة أخرى . فلا يخفى ان اكتظاظ أسواق معظم المالك ولا سيما الخارجية منها بالأوراق المالية وبالاخص العملة الورقية روج حركة المقايضة (البيع والشراء) بعض التزوج ولكن من جهة أخرى أفسد نظام الاسواق التجارية أي افساد (كما سيرد بيانه) وزاد اضطراب العالم الاقتصادي اضعاف اضطرابه بالأسبابخمس السابقة . فكان كالعاصفة التي هبت على البحر الهادئ، فهاجته وجعلت امواجه كالجبل والأودية

وإذا وفر النقد جداً وشع الاتجاج جداً فلماذا تتغير ارتفاع اسعار الفاحش ؟ وما هو معنى ارتفاع اسعار غير هبوط قيمة النقد ؟ . لم يحيط قيمة النقد بقدر ارتفاع اسعار السلع فقط بحيث يبق موازنة قيمة العمل بل هيبيط عن قيمة العمل نفسه نحو الصفر حتى ظهر ذلك ان العمل أيضاً غالاً . والحقيقة ان العمل رخيص جداً . لأن الحاجيات ارتفعت أكثر منه . وأيضاً النقد رخيص أكثر من العمل فبان هذا غالباً بالنسبة اليه . فوفرة النقد الورقي في السوق جاءت للاضطراب الاقتصادي ضغطاً على اجلة

ولا بد من ان يرخص النقد هذا الرخيص لأن النقد بمقدار نفسه ليس سلعة ذات قيمة لا يمكن استهلاكه في سبيل التسع بل هو شيء يمثل القيمة فقط كما هو معلوم . ولذلك فالقواعد الورقية وغيرها التي تدفعت الى السوق لم تزد رثوة العالم ولا اكترت السلع في أسواقه ، وما هي بالحقيقة الا سندات ديون على الحكومات التي أصدرتها للاشخاص

الذين يتداولونها ولكي تستطيع الحكومات استخراجها من السوق واتلافها بغير ان تستدعا ضرائب ، ولكي تستطيع ان تستدعا ضرائب بهذه الكيفية يجب ان تنجي من الفرائض أكثر مما تتفق حق ينسى لها ان تتفق من الورق الجيبي ما زاد عن التفقة . وبهذه الطريقة يكون الاهالي موفين هذا النوع من الدين . والافان قيمة الورق تحبط تدريجياً حتى تكاد تقارب الصفر ويختسره متداولوه . ومن يدرى كيف فعل الحكومات حق تخلص من هذا الورق الذي ملاً الدنيا

فساد النظام التجاري

أشعرنا آقاً الى فساد النظام التجاري واضطراب الاسواق بسبب تدفق النقد الورقي من جهة واختلال حركة النقل والعمل من جهة أخرى . ونحن نعي هنا الفساد قلقل التوازن التجاري المعروف . في أيام السلم واعتدان الاحوال تمشي الحركة التجارية والحركة الصناعية على قواعد ثابتة وهي أن مصادر الاتاج لا تصدر الا بقدر الطلب مخافة الكساد . والاسواق لا تطلب من الاتاج الا بقدر ما تفرغ من السلع حاصلات ومصنوعات . ولذلك تبقى الاسعار متناسبة بين المتاج والناجر والمستهلك . ومها اضطررت الاسعار فلا تبتعد عن المعدل المتوسط كثيراً ولا ثابت ان تعود الى حالتها الطبيعية . وهذا تبقى النسبة بين النقد والسلع والاجور متوازنة وان تفاقت فقليلأ ولا بد أن تعود الى اعتدالها . وبناء على ذلك تكون ارباح التجار معندة والاجور والمساكن متناسبة

ثالث كانت الحالة في أيام السلم . ولكن لما فاجأت الحرب العالم واضطررت الحالة الاقتصادية اضطرابها المعلوم بسبب نقص الاتاج وتدفق النقد كما قدم شرحه وเหنـت تلك القواعد التجارية تحت ضغط الشهوات النفسية في العالم اذ سُنحت الفرصة لـكل ناجر ان يفهم فرص الربح النادرة المثال . فـنـ كانـ عـنـدهـ بـضـاعـةـ تـشـبـهـ بـهـ وـطلـبـ نـهـاـ باـعـظـاـ حـقـيـ وـلـوـ كـانـ لـهـ مـنـاظـرـونـ فـهـاـ وـمـزـاحـمـونـ لـاـنـهـ اـدـرـكـ انـ السـوقـ مـقـىـ فـرـغـ منـ الصـنـفـ فـهـيـاتـ انـ تـهـلـيـ نـائـيـةـ مـاـ دـامـتـ الحـرـبـ نـائـيـةـ . وـمـنـ كـانـ عـنـدهـ مـالـ اـنـدـفـعـ بـعـالـهـ يـشـتـريـ بـضـاعـةـ طـامـعـاـ بـارـقـاعـ الـاسـعـارـ . حـتـىـ مـنـ لـمـ يـكـنـ تـاجـرـ اـذـاـكـانـ ذـاـمـالـ صـارـ تـاجـرـ اـمـ . وـكـذـاكـ قـلـ الـتـجـرـ مـنـ صـاحـبـ عـملـ اوـ زـارـعـ الحـ . وـهـكـذاـ اـنـدـفـعـ النـاسـ بـحـكـمـ الـقـدـوةـ فـقـصـيـلـ السـلـعـ عـلـىـ النـقـدـ وـهـمـ اـفـتوـاـ اـلـىـ الشـرـاءـ قـبـلـ الـيـعـ . وـكـانـ النـيـجـةـ اـنـهـ لـمـ يـعـدـ يـعـرـفـ مـنـ قـاعـدـةـ لـالـاسـعـارـ وـلـاـ مـنـ نـسـبةـ بـيـنـ النـقـدـ وـالـسـلـعـ . وـضـاعـ قـبـاسـ

اربع والخمسة . فربيع كثيرون أرباحاً باهظة وخرس كثيرون خسائر جمة . وبسبب ارتفاع أسعار الحاجيات وتتأخر ارتفاع الاجور انضبك جانب من العامة بحسب الغلاء . اما ارتفاع الاجور فتأخر جداً عن ارتفاع اسعار الاشياء وسيبه الوجه السادس وهو ان التقد لم يزل محافظاً على قيمة الاصلية . وما ادرك الجمود أن التقد لا قيمة حقيقة له وأن قيمته اسمية فقط وان معنى ارتفاع اسعار الاشياء أنها هو هبوط قيمة التقد . هنا فضلا عن ان شدة الحاجة الى العمل لم تظهر الا مؤخرة أيضاً

فقرى مما تقدم ان ارتفاع الاسعار أو الغلاء الحقيقي لم يكن سيبه فله الاتجاه فقط بل تسفي فرص ملائمة لطبع ازواجهين . ولذا كانت الاسواق تسكن حيناً وتثور أخرى وترفع تارة وتهبط أخرى بالرغم من اطراد الارتفاع
الذلة الحقيقي والغلاء الظاهري

بعد بيان الاسباب الآتية للاضطراب الاقتصادي ثبت امران جوهريان : الاول انه يوجد غلاء حقيقي بدليل ان بعض فئات الناس لا تستطيع الان أن تعيش بدرجة معيشتها السابقة بل تضطر ان تقفر وتخنسر في قفتها
والثاني ان هذا الغلاء الذي نراه ليس كله غلاء حقيقياً بالنسبة الى النفع والعمل وأنا بعضه ظاهري وهي حدث من هبوط قيمة التقد دون قيمة العمل وهذا يلوح في البال هذا السؤال : — ما هو مقدار الغلاء اذاً ؟ وهل هو عام او خاص ؟ وما هي مواضعه ؟

نقولا الحداد

وموعدنا بذلك العدد القادم

الى حضرات المشتركين

نظر ألم يقع احياناً من فقد أجزاء الملال في البريد وأينا أن ثلثت أنتشار المشتركين الكرام الى مراجعة عنواناتهم التي يرسل الملال عليها حتى اذا وجدوا فيها خطأ او نحرفاً تكرموا بتصحيحه واعادته اليها
فنا وطيد الامل أن يساعدنا حضرات المشتركين في هذه المهمة حتى يضمنوا وصول جميع الاعداد اليهم

عشرون قاعدة

للزواج السعيد

ما من موضوع يهم جهود العالم على السواء وبلا استثناء كموضع الزواج . ومعظم يواثق المنهى أو الشفاء واجهة العلاقة الرجل بالمرأة . ولذلك قد وضع الدكتور فرانك كرلين أحد مشاهير كتاب الامير كان عشرين قاعدة لضمان ازواج السعيد ، وبالذكير ملخصها :

١ - أعرفا ما هي حقيقة العلاقة الجنسية

ان أساس الزواج الشعور الجنسي - لا تعتقدوا كما كان يعتقد بعض القدماء ان الزواج شر . لولاه لم تكن عبارة ولا علاقة مقدسة بين الاب والام والاخوة والبنين . وليس معنى الطهارة البتولية . فان امل طاهرة كاخواتك

٢ - تعلما كيف تحافظان على الحب

الحب هو أساس الزواج ولا حاجة لاحد أن يتعلم كيف يحصل عليه . وانما المسألة الصعبة هي كيف تحافظ على الحب . فيجب ان لا يذهب بعد ان تبيض النبضة الاولى بل يجب أن تجدد مقروناً بالولاء والامانة . وكلما صدق حب الرجل والمرأة زاد وعلم أحدهما بالأخر . ومن أفضل الطرق لاستدامة الحب الحصول على البنين

٣ - الحب هو الامانة والولاء

لا ريب ان الحب او الاحوال التي تنشئ الحب وتموله هي تحت سيطرة الارادة . وحين نحبحقيقة تكون صادي الود والفكير والعمل . فاذا ثمننا على هذا الولاء نعا الحب معنا . وبعد خمسين سنة يكون الحب يهيجاً لنا كما كان لاول نبضة فينا

٤ - استعمال الحكمة والتعقل

يجب ألا يبرح من ذهن الزوجين أثما من البشر وأثما معرضان للضعف البشري . فلتذكر الزوجة ان زوجها الانسان . فاذا احبته وجب ان تستمر في جهة لاجل ما هو لا لاجل ما تنتظره ان يكون او ما يمكن ان يكون أو ما يجب ان يكون . وليتذكر الزوج ان زوجته ليست ملائكة ولا هي فوق البشر فيجب ان يحبها كما هي . وكثيراً ما تصلب السعادة على صليب التصور الموهوم

٥ - حافظا على شيء من الاستقلال

مهما كان الزوجان ألين ومتراطرين فاسكل منها شخصية قائمة بذاتها . فلا تتحقق في خصوصيات زوجتك ولا تستطاع مكنونات ضميرها . دعها تبني شخصيتها . فالنفس تختنق بلا حرية . كذلك لا تنتهي أن تعرف في دخائل زوجك أكثر من اللازم . دعيه سرآ مكنوناً قحيـه أكثر وأطول مدة . أجل إنكـا شخص واحد بالزوج واما سرورـكـا بهذه الوحدة يتوقف على كيف تعيـان اثنـين مـنـأـلـفـين . دعي زوجك أحـيـاناً بعيدـاً عنـكـ لـكيـ يـعـمـلـ مـزـيـةـ قـرـبـهـ مـنـكـ . ودعـكـ لـزـوـجـتكـ شـؤـونـهاـ وـمـزـاجـهاـ وـوقـتهاـ وـفـلوـسـهاـ بـقـدـرـ الـامـكـانـ

٦ - اظهـرـاـ عـوـاـلـفـكـاـ

اظـهـارـ المـوـاطـفـ عـادـةـ ، فـتـعـودـاـهاـ . فـلاـ تـدـعـ الاـلـفـةـ اوـ السـكـرـيـاءـ ، نـكـيـانـ عـوـاطـفـكـاـ وـاحـسـاسـاتـكـاـ الرـيقـةـ . الحـبـ هوـ الشـيـءـ الـوحـيدـ الـذـيـ يـنـبـيـ الـاسـرـافـ فـيـهـ . وكـاـ اـسـرـفـاـ فـيـهـ كـاـنـ عـنـدـكـاـ المـزـيدـ مـنـهـ . وكـاـ بـالـفـيـاـ فـيـ اـظـهـارـ عـوـاطـفـكـاـ نـتـعـدـ هـذـهـ الـعـوـاطـفـ . لـاتـعـبـاـ الحـبـ اـمـرـاـ مـفـهـومـاـ . بلـ اـعـرـ باـعـهـ

٧ - وبالـعـكـسـ لـاـ نـظـهـرـاـ تـاـفـرـاـ اوـ تـجـاـفـيـاـ الـواـحـدـ نـحـوـ الـاـخـرـ

بـسـتـحـيلـ أـنـ تـعـيشـ مـعـ شـخـصـ آـخـرـ مـنـ غـيرـ أـنـ تـصـادـفـ مـنـهـ نـفـرـاـ فـيـ بـعـضـ الـاـحـيـانـ . فـيـ هـذـهـ اـحـالـةـ ظـلـاـهـادـيـنـ . لـاـ يـؤـنـبـ اـحـدـكـاـ الـآـخـرـ . وـلـاـ يـنـكـلـ اـحـدـكـاـ عـنـ الـآـخـرـ بـخـضـورـ ثـالـثـ . مـنـ قـائـعـ الـاـمـورـ أـنـ يـتـكـلـمـ أـحـدـ عـنـ زـوـجـهـ اوـ وـاحـدـةـ عـنـ زـوـجـهـاـ ثـالـثـ باـسـتـخـافـ . كـاـهـ لـاـ يـحـسـنـ أـنـ يـغـالـيـ كـلـ بـالـشـاءـ عـلـىـ الـآـخـرـ . وـخـيرـ وـسـطـ يـنـ الـطـرـفـيـنـ أـنـ يـتـكـلـمـ كـلـ عـنـ الـآـخـرـ بـالـعـتـبـاـ وـالـاحـترـامـ وـمـنـ غـيرـ اـنـقـادـ

٨ - اـبـدـلـاـ جـهـدـكـاـ فـيـ أـنـ تـكـوـنـ دـائـعاـ مـرـقـيـنـ مـقـبـولـيـنـ

عـلـىـ الرـجـلـ أـنـ يـعـنـيـ باـصـ مـظـاهـرـهـ اـمـامـ زـوـجـهـ فـيـلـبـسـ مـرـتـبـاـ وـلـاـ يـهـلـ شـيـئـاـ مـنـ لـوـأـقـ لـبـسـ وـلـاـ يـنـزعـ الـكـلـفـةـ مـطـلـقاـ . وـكـذـكـ يـحـسـنـ بـالـرـأـءـ أـنـ تـسـتـقـبـلـ زـوـجـهـ حـينـ يـمـدـ مـنـ شـفـلـهـ كـاـ لوـ كـانـ تـسـتـقـبـلـ غـرـيـباـ أـيـ يـحـبـ أـنـ تـكـوـنـ تـامـةـ الـهـنـدـامـ

٩ - لـاـ تـضـعـاـ قـوـاـنـيـنـ وـنـظـالـمـاتـ

لـيـسـ الزـوـاجـ اـصـلـاحـيـةـ اـجـدـاثـ . النـاسـ يـزـوـجـونـ لـيـعـيشـوـاـ سـعـداـ لـاـ لـكـيـ يـرـبـواـ مـنـ جـديـدـ . لـيـسـ زـوـجـكـ ولـدـاـ . وـلـيـسـ زـوـجـكـ تـامـيـنةـ . يـكـفيـ أـنـ تـكـوـنـ زـوـجـكـ فـاضـلةـ . وـيـكـفيـ أـنـ يـكـوـنـ زـوـجـكـ طـيـبـ القـلـبـ . وـالـشـخـصـ الـذـيـ يـتـعـنيـ الطـيـةـ فـيـ قـرـيبـهـ

يجب أن يكون طيباً أولاً

١٠ - نجنا « الصديق الحليم »

حافظ على أسرار زواجك المقدسة كما أقسمت أن فعل حين عقد زواجك . لا ينبغي أن يعلمه أحد غير الله . ارت ثبات هيكل الحب بوقف على حرمة قدس أقداس الأسرار . فضع ملاك أسرارك بحسامه الملتهب بحرس باب عدنك . فدخول الصديق في البوابة يفهي أحاجاناً إلى اللعنة

١١ - اجعلوا وقناً للسلية معاً

إنكما مأذنمان بالاشتراك في الأكل وتقدير المزبل ورية الأولاد إلى غير ذلك من الواجبات . فلسيلاً غالباً تعب هذه الواجبات وتسق الحياة الواحد اشتراكاً في اللعب والاهو والتسلية أيضاً . تزها معاً . اذهبها معاً إلى أي ملهي . واذكرا ان الامر الجيوبي في جنكتا هو ان يحب كل منكما ما يحبه الآخر

١٢ - دينياً فيكتا ذوقاً واحداً

بناء على ما تقدم ينبغي أن تسيطران على أميالكما . لارتب إنكم مختلفان في كبر من الأميال والأذواق . ولكل شخص أميال وأذواق خاصة أساسية يصعب عليه تغييرها . ولكن متى كان الزوجان متحابين فلنما يجهدان في أن يستحبان شيئاً واحداً - ان يتشاركاً في الأذواق والأميال

١٣ - كونا صاحلين ولا تعظلا

في هذا المقام يصح قول أمرسون الحكم : « ان أفعالك تتکلام بصوت عال حتى آني لا أقدر ان اسمع ما تقول ». فان أعمال الزوج والزوجة أبلغ من أقوالهما والسلوك الصالح خير من الوعظ والارشاد

١٤ - كونا متساوين

ان السعادة الداعمة في العلاقة البشرية هي ما بنيت على المساواة . وأئما مبادئ السيطرة والمسؤولية فشريرة . لا تدعها تطرق الى العيلة اذا شئت سلاماً حقيقةً . هناك ثلاثة طرق للنظر الى المرأة : يمكنك ان تنظر الى فوق وتدعوها ملاكاً ويعنكك أن تنظر الى أسفل وتمدها دونك قيمة ومكانة . واخيراً يمكنك ان تنظر اليها نظر الند والصديق الى الصديق والرفيق الى الرفيق . وفي هذه الحالة فقط تضمن السلام

١٥ - كونا عظيمى الثقة الواحد بالآخر

تف بها وتفى به . الشك يجعل الفلاق . ولا سيل للغيره مع الحب . والدليل على ذلك أن معظم الغيورين لا يحبون .. وأفضل المطرق لجعل غيرك يثق بك هي أن تتف به

١٦ - عاشا مسنتين

بعد ما استطعت عن ذوي قرباك . فان التاموس الطيب هو ان المرأة متى
نفتح سقطات من الشجرة . ومتى اغصلت عن الاهل كنت اقدر على تدوير
شوارونك . حبا بعضاً . كونا اميين ومخالصين وحررين . وحيثند لا تحتاجان الى
نصحة أحد من الاهل او مساعدته

١٧ - لا تأخذوا كل المسائل بالجد

كثير من المسائل المعقّدة تحل بالمزمل أكثر منها بالجبل، اعتبرا الحب أمرًا حاصلًا ولا يعنّا عنه لتحقّقاً أن كان موجودًا. لا شيء يحب المرأة بذاته مثل عله أنه يجد فيه ابتسامًا. ولا شيء يجعل المرأة تلتّصق بمحب زوجها مثل علّها أنها تجد هناك اشتراكًا دائمًا

١٨ - تفاصيل المسائل المالية

أمانو^ع التفاصي^ل قي^توقف عل^ى الاحوال . فق^د يكون أ^حد^ك اغنى من الآخر . فيما تك^ن نسبة الواحد الى الآخر من هذا القبيل فالتفاصي^ل واجب . ان معظم شرور الزوجية ناجم عن المسائل المالية . والطريقة المثلث لتنافر هذه الشرور ان يكون المال شرك^ة للزوجين وتحت تدبيرها معاً

١٩ - لا تنضبا معاً في وقت واحد

كلا كا حسان وانوف وكلا كا عرضة للغضب فلا مناص لاحد كا من انت
بغضب عليه الاخر في بعض الاحوال . ولكن يجب أن يكون غضب كل منكما وحده

٢٠ - لا تدعا مصيدة تحول يانكي

كنا عرضة للمعاصي والمشاكل والمصاعب والارتباكات . فاجعلوا كل هذه بعيدة عن علاقتكم . قابلا المصاعب معًا . فقا كلاماً بازاء العالم . وما دام العداء او سوء القائم او الحقد لا يطرق الى قلبيكم تستطيعون ان تصدوا جميع البلاء بشجاعة . فاذا عملتم بمناصحتي جئنها الله ما في العالم . فان الحب هو خير الحياة والزواج هو الكأس الذي صنعها الله لتحويه

الخلافة العباسية

والدولة الفرنسية

يذكر المؤرخون الاوربيون بعثات سياسية خرجت من بلاد الفرنجية وقصدت مدينة بغداد كأن الخلافة العباسية أرسلت وفوداً إلى فرنسا . وجرت تلك الملاقات الودية بين الشرق والغرب في أواخر القرن الثامن للميلاد وفي أوائل القرن التاسع واول وفد أتي من فرنسا إلى العراق أرسله بين القصرين سنة ٧٩٢ م أو سنة ١٤٦ - ١٤٧ هجرية . وقيل ذلك التاريخ كان المتصور قد أحيى عمارة بغداد وجعلا حتى أصبحت عروس الشرق وجنة الأرض وغرة البلاد . فشرعت قد إليه الوفود من الروم والفرنسيين

لم يسب المدونون الفرنسيون في أخبار تلك البعثة وغايتها السياسية بل جل ما ذكر عنها في صحف ذلك المهد أن رحلة السفراء دامت ثلاثة سنوات وقد توسطوا في مبادلة المدايا الجلدية بين الملوك

على أن العرب انفروا ذكر هذه البعثة السياسية في مدوناتهم . أو إنما ناقش عليه في ما لدينا من كتب القوم المطبوعة والمخطوط . مع أن مؤرخينا لم يぶりوا صفحات عن ذكر بطاريق الروم الذي زار حاضرة العباسين في تلك السنة عنها أي سنة ١٤٦ بل استوعبوا أخبارها وأحاطوا باطراها ووصفوها وصفاً دقيقاً زيارته ذلك الوفد وما لقاءه في مدينة السلام . فاتت صبح خبر الوفدين وفد الروم (١) وفند الفرنسيون فلا يبعد أنهم تبادلا السلام في قبة الإسلام ، وتصافحاً مصافحة الأخذان في وادي دجلة

ولم يكن بين القصرين آخر من سعى إلى خطب ودر العباسين من بين قومه بل هذا حذوه شاريان فارسل بعثة إلى العراق سنة ٧٩٣ م مؤلفة من ثلاثة رجال جازوا بغداد في عهد هارون الرشيد وكان بينهم أسحق اليهودي وبقال أن الغاية من تلك البعثة كانت طلبها من الخليفة أن يعترف بجزئية ملك

(١) وقد ذكر ابن الخطيب في مقدمة تاريخ بغداد أن وفداً أتى من الروم إلى بغداد في عهد المنصور بالله

الفرنسيين على نصاري الاراضي المقدسة . وقد جاء في مؤلف فرنسي قديم ان هرون الرشيد هو الذي عرض على شارلماן تلك الحجارة . غير ان هذه الرواية لم تصير على نار التحقيق والتدعيم وقد وجدها المؤلفون المتأخرون مبتسرة ولا سيما ان مدوتي سيرة شارلمان الذين سبقوها صاحب الرواية يوردون الخبر على هذا النحو : « ان رسول شارلمان عرضوا على الخليفة رغبة ملكهم . فلم ينالوا ما طلبوا فقط بل ان الخليفة تابع تلك للطلاب بمنحة أخرى فانه أهدى الى شارلمان القبر المقدس وملائكة إياه »

وقد أسرع هرون الرشيد واخبر شارلمان بتلك الهبات بوفدي خاص أفسنه اليه بوساطة بطريرك اورشليم وكان مؤلفاً من راهين واحد من دبر مار سبا والا آخر من جيل الزيتون وكان معهما القدس ذكرها الذي كان مرسلًا من لدن البابا الى البطريرك في هذه المهمة عنها

وصلت هذهبعثة الى روما في ٣٠ تشرين الثاني سنة ٨٠٠ م وكان الملك بومثذ هناك فسamt اليه باحتفال شائق مقاييس القبر المقدس وعلى مدينة اورشليم وذخائر قيمة . وكان لنجاح هذه السياسة الباهر صدى استحسان في الآندية السياسية والمخالف الدينية في أوروبا . ويهذهب بعض السكتة الى ان البابا لاون الثالث لم يسع شارلمان امبراطوراً على الغرب في ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) من تلك السنة الا لتجاهه في الشرق

وفي سنة ٨٠١ م بعث هرون الرشيد رسلاً الى امبراطور الغرب قالوا عاصي رحالهم في مدينة بيزا وقابلهم شارلمان في موضع بين ايفرا (Ivrea) وفرسيل (Vercelli) وعما لا مرية فيه آتتهم قدموا اليه النص المؤيد رسميأً حق حاليه الارض المقدسة . فاستشهدوا لهم الخبر وفده الذي كان قد أرسله الى الشرق سنة ٧٩٧ ولم يرجع اليه فأخبروه بما كانوا يعلمون

أما ما كان من امر رسول شارلمان الذين أوفرهم بادىء بدء الى العراق وسائل غنهم فان اثنين منهم لقيا حتفهما في بلاد القرية ولم يرجع اليه الثالث وهو اسحق اليهودي الا في سنة ٨٠٢ . وكان معه هدايا قيمة اتي بها من هارون الرشيد وينها فيل عجيب اضحي أحدوته ذلك المصر والمصر

وبروي التاريخ ان في سنة ٨٠٢ استأصل شارلمان امر الوفود الى خليفة المسلمين وأخذ جماعة برئاسة راتبرت (Ratbert) . وقابل هرون الرشيد بوفد مان ومه هدايا

نقية وخلع سنة وذلك في سنة ٨٠٧ وكان رسول الخليفة عبد الله وبرفقته مندو班 من قبل بطريرك أورشليم ومعهم ساعة عجيبة وخiam من كان متضاربة الا لوان كتبنا هذه الاسطرا الوجزة وغايتها منها أن نسأل علماءنا الا فاضل الذين لم تبر عشكاة عليهم أن يطلعونا على ما جاء في الكتب العربية القديمة في أمر هذه العثاث السياسية بين الغرب والشرق لما لها من الخطورة في علاقات أوروبا وأسيا في تلك الفرون الحالية وما لها من المزيلة في تاريخ التصريحة والاسلام . وطم من رواد المذاق خالص الثناء وجيل الشكر

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فلا يأس ان أوردنا هنا ما حدث لنا قبل زمان في ما يخص هذا الموضوع . كنا قد نشرنا في ١١ و ١٢ و ١٣ شباط (فبراير) من سنة ١٩١٨ مقالاً ضافياً في التبليغ بعنوان : هل يرتقي العراق ؟ وبامضاء متصل : « ابن ذي السكتتين » . وما جاء فيه العبارة الآتية :

« إن العرب اخترعوا البنسلمة التي بث بها هرون الرشيد الى شارستان امير الطور فرنسا ». فعلقت ادارة جريدة العرب التي ظهرت فيها مقالتنا حاشية أو بالاحرى ان الذي علق تلك الحاشية هو حضرة استاذنا المفضل وصديقنا الكرم العالمة الحق الاب السادس الكرمي الختم الذي كان يتولى، يومئذ ادارة تلك الجريدة باسم الحكومة البريطانية في بغداد

اما مفاد الحاشية فهو : « هدية هرون الرشيد الى شارستان مما اورده الافرنج في كتبهم لكن ذلك لم يرد في مؤرخ عربي فالظاهر ان هذه الرواية غير ثابتة اذاعثر أحد الادباء على ذكر هذه الهدية في كتب العرب القديمة هدية الجريدة مدة سنة »

قد مضى روح طويل على هذا الاقتراح ولم نسمع من أديب أنه عذر في كتاب القوم القديمة على شيء من الامر . واذ كانت تلك الجريدة لا تصل الى كل العلماء رأينا من الضروري أن تنشر هذه الفذلة في الهلال الاغر المنتشر في أربعة أقطار العالم جائماً بالوقوف على الحقائق التاريخية ورغبة في تحيص هذه الرواية التي اكذب من ذكرها الكتبة الغربيون

كتاب قديم نادر

١ - تأريخ

ان المكتبة الظاهرية بدمشق غنية بمحفوظاتها النادرة ، ولكن الباحث المستفيد يحتاج الى عناه شديد ليقف على الكتاب الذي يربده ، لمد تمكّن المكتبة تنسيقاً عصرياً ولات المكان الشخص لها مخالف لقواعد الصحة وضيق لا يستوعب الكتب كلها . لذلك تجد فيها طائفه كبيرة من الكتب موضوعة على الارض ، مهمّة وهذا لا يخلو من ضرر . أما فهرسها فقدت عنه ولا حرج ، فهو أشبه بدقائق العطارين مشوش ومطبوع على الطراز القديم فعلى ديوان المعارف أن يتم بأمرها اطلعت هذا الأسبوع صدفة - أقول صدفة لأن الفهرس لا يدلنا على شيء من ذلك - على كتاب قديم موجود في المكتبة الظاهرية (٣٣٤ : قسم الحديث) تاريخ نسخه سنة ٢٦٦ اسمه «مسائل احمد بن حنبل» رواية ابي داود سليمان السجستاني . وهذا الكتاب أقدم نسخة موجودة في المكتبة

٢ - المؤلف

هو ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ولد سنة ٢٠٢ وتوفي في البصرة يوم الجمعة منتصف شوال سنة ٢٧٥ وكان محدثاً اشهر بكتابه (السنن) جمع فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ولازم الامام ابن حنبل مدة طويلة

٣ - وصف الكتاب

ان هذا الكتاب كان مفقوداً، لأن اصحاب الماجم ورجال طبقات الخانلة لم يذكروه في زرجة المؤلف . ولذلك نعتقد ان النسخة التي بين ايدينا هي الوحيدة ولعلها بل من المؤكّد أنها نسخة المؤلف فقد كتبت هذه النسخة سنة ٢٦٦ وجاء في آخرها (ثُمَّ وسعته في شهر ربيع الاول من شهور سنة ست وستين وما يليها) والمؤلف توفي سنة ٢٧٥ . وعليه فإن هذه النسخة كتبت قبل وفاته بسبعين سنة ، ثم ان الجزء الأول منها عليه تصحيحات وتعليقات بغير اخر ولا يبعد أن تكون هذه التصحيحات بقلمه لأن المؤلف يظهر أنه كان يعليها على تلامذته في المدرسة وهو لا ينسخونها بدليل ما جاء في أولها « أخبرنا ابو سعيد الحسن بن احمد الاصطخري قال حدثنا علي بن

عبد الله بن عبد الرحمن بن يوسف المعروف بابن أبي مومي قال سمعنا أبو داود سليمان

اما خطها فهو قديم مهبل التنفيط في اكثر المواطن وهي مكتوبة على الرقوق المتنية وبعبارة تجليداً حدثياً وهي نامة غير ناقصة . وعدد صفحاتها (١٧٠) اما عدد اسطر الصفحة فبعضها ٣٠ والآخر ٣٥ . وهي بقطع مستطيل . بعض اوراقها مخروم الرأس ولكن ذلك لم يؤثر على الاصل

٤ - ابحاث الكتاب

ينقسم الكتاب الى خمسة اجزاء متالية وابحاثه الى ابواب وهذا الكتاب اشبه بكتاب (مسائل احمد بن حنبل) لعبد الله بن حنبل وآخر لاسحق بن منصور وتالث قديم ايضاً لم يذكر اسم مؤلفه . وهذه الكتب موجودة في المكتبة . وهو يبحث عن مسائل شقي من مسائل الامام احمد بن حنبل واليك مثال منه قال تحت عنوان :

« باب من يجب عليه الحج »

« سمعت احمد سئل عن رجل رأس ماله عشرون ديناراً وله عيال أعليه حج ؟ قال ارجو ان لا يكون عليه حج اذا حج ضيع عياله . سمعت احمد سئل عن رجل يملك خمس مائة درهم وهو رجل جاهل بالحج بها أم يطلب العلم ؟ قال لا يحج لأن الحج فريضة وليس الحديث عليه فريضة وينبغي له أن يطلب العلم . . . »

هذا مثال من كتاب (مسائل احمد بن حنبل) ويظهر انه اقدم كتاب مخطوط في سوريا ومصر كما علمنا من مدير المكتبة الفاضل وقد كتب منذ ١٠٧٣ عاماً ولعل رجال الادب والعلم بهتمون بأمثال هذا الكتاب فيطبعونها خدمة للامة والوطن

« الصحافي المخجوب »

دمشق

قواعد السياسة الصحيحة

كان انشروان اذا ول رجلاً أمر الكاتب أن يضع في كتاب العهد موضع ثلاثة اسطر فيوقع فيها بخطه : سس خيار الناس بالحبة ، وامزج للعامة الرغبة بالرهبة ، وسس سفلة الناس بالخاففة

إلى «المثل الأعلى»

لقد تعبت عيناي من النظر إليك
عيناي ضعيفتان لا تخيطان بكل جمالك ومجدهك
اما نفسي فكيرة جداً تسع كل عظمتك وكلاك
غسلتها بدموعك وظاهرها بانفاسك
طردت منها كل آلام البشر وخطاياهم وشرورهم
جعلتها مسكنًا لك يا ذات كل نقاء وطهارة

لقد تعبت روحى من التأمل فيك
أنت صورة خيالية «مثـل أعلـى» تـنـراـكـضـ اـفـكـارـيـ وـرـاهـهـ وـلـاـ تـدـرـكـهـ
أنت أـجـلـ شـيـءـ فـيـ الدـنـيـاـ - أـجـلـ مـنـ أـجـلـ اـمـرـأـةـ
الـأـشـمـرـيـنـ بـتـائـيرـ جـمـالـكـ عـلـىـ قـابـيـ ؟

حين أبكي تبسمين وما أشد التشابه بين ابتساماتك ودموعي
أذا أغضب عيني فاسكب دموعاً من قابي، ثم انحجاها فاجد تلك الدمعة قد
اصبحت كلاماً على أوراق متاثرة
وانت تنظرین الى تلك الكلمات فتبسمين، كأنك لا تشعرین أنها
عواطف ذائبة ذرفتها نفس حزينة

حين التفت الى هذا العالم لا أجـدـ سـواـكـ
انـىـ الجـنـسـ الـبـشـرـيـ عـنـدـ ماـ أـرـاكـ
 حين انظرك ينتعش فؤادي ويتولد شعور غريب في اعماق نفسي
 شعور لا اعرف ما هو ولا يمكنني ان اخفيه
 قولي لي : أهـذـاـ هـوـ الـذـيـ يـسـمـونـهـ جـبـاـ ؟

توفيق مفرج

العَالِمُ وَالْمُرْئُ

ضربة الحر وضربة الشمس

أسبابها ونتائجها والوقاية منها

كثيراً ما نرى في الاجتماعات الكبيرة حيث يشتد الزحام وخصوصاً في فصل الصيف أن بعض المجتمعين يشعرون بضيق صدر أو «ضيق خلق» كما يسمى حتى لقد يفعى عليهم في بعض الأحيان . وقد سمعنا غير مرّة عن موت كثيرين من شدة الحر في البلدان الكبيرة كما يحصل في مدينة نيويورك في فصل الصيف

وكذلك إذا جلس الإنسان بعض ساعات في قاعة فيها وقد للتدافئة قد يشعر بضجر دوار أو نحو ذلك . وقد انتهي على كثيرين أتماء الاستحمام بالماء الساخن أو أتماء التجمهر حين يشتد فيه النزاع والزحام . فما هي هذه الاعراض وما سببها ؟ إذا تجنب الإنسان وهو في حالة الصحة اجهاد جسمه فاعتدل في الاعمال العقلية والبدنية واعتنى بما كان عليه ولبسه وتجنب شرب الماء على أنواعها فلن جسمه يصبح قادراً على صدمات الحر الشديد كما يستدل على ذلك من الوقادين في البوارخ الكبيرة والعمال في الفاورشات المظليلة . فلن العامل من هؤلاء يقضى ساعات متولدة كل يوم أمام النار ودرجة الحرارة على أشدتها ومع ذلك تتجدد في حالة من الصحة يحسد عليها . وكذلك الفلاحون في البلاد الحارة فلن يقضون نهارهم في المخول معرضين أجسامهم لأشعة الشمس المحرقة دون أن يصابوا بأدنى أذى

أما إذا أصيب الجسم بطبع كمرض القلب أو السكري أو الكبد الخ . أو ب نوع من أنواع الحيات وعلى الأخص حمى الملاريا أو إذا ادمن الحر وأكثر من الأغذية الشاقة المتعبة ولم يعن بلبس ما يوافق جو البلاد التي يعيش فيها من الثياب فإنه بصبع شديد التأثر من فعل الحرارة ولا ع肯ه تحملها حتى بدرجة خطيبة لأن أعصاب القلب تكون قد ضفت بسبب ما ذكرناه آثاراً فتأثر سريعاً من وطأة الحر وتنبني الحالة غالباً بالاغماء الفجائي وهذا ما يسمونه ضربة الحرارة أو ضربة الحر . وبعبارة أخرى إن ضربة الحر هي دوار أو اغماء فجائي يفقد معه الإنسان رشه وصفر لونه وبرسخ

نفسه وبرد جسمه . وهذه الحالة تزول غالباً بعد وقت قصير ف يستيقن المصاب شاعراً
بأنه شديد في رأسه وقد ينتهي أحياناً بالموت
ومعالجة هذه الحالة في ضربة الحر هي كما يلي : ينقل المصاب في الحال إلى قاعة
كثيرة الهواء محجوبة عن أشعة الشمس ويطلق على ظهره فتحل ثيابه ويطرد على وجهه
بالله البارد وينشق روح النشارد ويعطي بعض المنبهات مثل الأثير والكونياك
أما ضربة الشمس فسيتها المعرض لأشعة الشمس وقتاً طويلاً وهي تختلف في
أعراضها عن ضربة الحر . فما يشعر به المصاب هو ارتفاع في حرارة جسمه
محضوب باليد في الرأس ويشعر أيضاً بازعاج شديد من صاع الاصوات المرتفعة
وكذلك من وقع النور على عينيه وقد يتقياً ما في معدته أو يصاب بفورة عصبية
(هلوسة) . وقد يشقى المصاب في بضعة أيام . أما إذا كانت الاصابة شديدة فقد يلزم
الغشاش بضعة أسابيع وربما خلقت بعدها اضراراً مختلفة مثل الصمم أو فقدان
الذاكرة أو تشنجات عصبية أو صداع في الرأس قد يدوم إلى ماشاء الله . وهناك حوادث
عنيزة من هنا القليل أدت إلى الموت في بعض ساعات . وقع كثير من هذه الحوادث في
مصر وسوريا . وخير ما يخوض من الاسعافات المصاب بضربة الشمس أن يوضع في قاعة
باردة مظلمة كثيرة الهواء وان يبعد عن كل جلبة أو صوت وأن يخلق شعره في الحال
ونوضع على رأسه مكبات باردة ويعطي مسحلاً وبذى بغذاء خفيف كالبن والمرق
وخلاثات الأحوم . وبعد شفائه من المرض يظل المصاب مدة طويلة ضعيف الجسم ،
والذاكرة سريع النضب والتبيّج ويشكو من آلام في الرأس توجب الانتقال إلى
بلاد باردة والبقاء فيها عدة شهور حتى يشفى تماماً وإذا استمرت آلام الرأس وازمنت
تؤخذ مركيبات اليودور والبرومور مع وضع حراريق على الرقبة من وقت إلى آخر .
ومن يذكر مع الاسف أن بعض المصابين لا زمتهن أعراض مؤلمة مزجية طول حياتهم
بالرغم من الوسائل الصحية الكثيرة التي استخدموها وهذا ما يجعلنا على تفصيص
ما بقي من الكلام لذكر شيء عن الوقاية من ضربة الشمس وضربة الحر . وقد صدق
من قال « درهم وقاية خير من قطار علاج »

علمنا مما سبق أن ضعيف الجسم هم أكثر الناس تعرضاً للإصابة بضربة الشمس
وضربة الحر ولذا يجب على ساكن البلاد الحارة أن يحافظ على صحته بكل الوسائل
المعروفة ليجعلها في أحسن حال فكلما قوي جسمه زاد تحمله لصدمات الشمس

والحرارة . وإذا كان الجسم ضيقاً فيجب تجنب أشعة الشمس والابتعاد عن الاماكن المزدحمة بالناس وعدم شرب الحمور والاعتدال في التدخين والتقليل من أكل الاحوم ومعالجة الامساك . والأشخاص المصابون بحمى الملاريا المزمنة أو امراض الكبد والكلى والقلب هم أحوج الناس الى العمل بما ذكرناه من الاحتياطات . ويجب أيضاً في البلاد الحارة الاكتثار من التوم وتجنب الرياضة البدنية المتعبة في ساعات الحر ، اما الزياب فاحسنتها ما كان واسعاً وخفيفاً . ويجب أن يكون الملابس منها البدن مصنوعاً من الصوف . وعند الخروج والتعرض للشمس يجب ليس قبعة كبيرة تقطي ارأس الوجه والرقبة . ولا يأس من استعمال شمسية من القماش الايض المطرن بلون اخضر او برتقالي . وفي ساعات النهار يجب اغفال قاعات المنازل لكي تبقى مظلة وتهوى بواسطه منافذ وشراءات

الدكتور

ميشيل سمعان

زواج طيب عمره مئة سنة

اطلعنا في مجلة «بوبولار سيفتكزر» العالمية الانكليزية على خبر غريب وهو أن طيباً أميركيًّا اسمه الدكتور اندره موريسن افتتن أخيراً (الفرة الرابعة) بالآلة ماري أوغستا بارني وعمرها ٧٢ سنة وقد ذكر هذا الطيب بعض النصائح التي يمكن بواسطتها من بلوغ هذا العمر وهو لا زال شاباً في قلبه وعواطفه وهناك بعض ما ذكر :

«أكثُر من أنواع العمل حتى تجد في توعها لذة وسلوى فإن مهني الطلب ولكن ذلك لم يعنني عن درس الموسيقى ولا عن متابعة مباحثي في العلوم الروحانية وعلم ما وراء الطبيعة والفلك واللغات الخ . . . فإن توع الاشغال المفكرة يجعل العقل صحيحاً موزوناً

« ومن أفضل الطرق لاطالة الحياة ان تجذب في كل يوم موضوعاً يهملك تسترسل في الضحك . وقد عودت نفسي لا أغضب بسهولة وترأني حسن الظن بالناس على العموم . وأنا لا أتساول الا الاطعمة البسيطة المغذية مع تجنب الاكتثار من المواد التشوية والاحوم . وأني أعتقد ان معظم الناس يأكلون وينامون أكثر مما يجب . وبالنظر الى ما أنا عليه من النشاط لا أرى مانعاً يحول دون أن أعيش خمسين سنة أخرى . . .»

السؤال والقراء

(١) لا تنشر في هذا الباب الا الاسئلة التي ترى في الرد عليهافائدة جمّور القراء ، فقد نقل الرد على بعض الاسئلة مما تكونها خصوصية لا تقييد الا اصحابها او لكوننا قد اجينا عليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكترة الاسئلة التي ترد اليها قد نضطر الى تأجيل الرد على بعضها قليلاً عندها في هذه الحال (٣) ينبغي ان تذكر مع الاسئلة اسماء مرسلتها على انه يجوز الرمز عن اسم السائل بحرف او بكلمة عند النشر

اعذار

ورد علينا في الاونة الاخيرة عدد عظيم جداً من الاسئلة ولا كان السكان الفحص لها الباب في اهلال لا يزيد على بعض صفحات فانا نضطر أحياناً الى تأجيل الرد مدة . فليهننا متذكرون الكرام وليتقوا أنا بذلك جهداً في اجابتهم كلما تيسر ذلك ونكرر بهذه المناسبة ما ذكرناه غير مرره وهو أننا لا تعرض في هذا الباب لشكل ما له مساس بالسائل السياسية والدينية

الصوم وأقصى مده

غواياكيل . اكوادور بـ ابراهيم عبد التور

باء هذه المدينة رجل اسمه طارا تشربي له قدرة عجيبة على الصوم . فقد نام من أول أكتوبر الى ٢٠ منه من دون أن يذوق أكلًا ولم يتناول إلا الماء القراب . وقد وضع هذا الرجل في غرفة لها نوافذ زجاجية حتى يشاهده الناس وكان شرطيان بحرسائه ليلاً نهاراً . فما رأيك في هذه الموهبة وهل من حوادث تصاهي هذا الحادث الهلال لا غرابة في النصة التي ذكرنوها فقد عرفت حوادث كثيرة من هذا القبيل كانت مدة الصوم فيها أطول من عشرين يوماً . وأآخرها كما هو معلوم حادثة محافظ كورك المستر ما كسويني الذي صام ٧٤ يوماً توفي على أثرها . وقدر علماء الفسيولوجيا (وظائف الاعضاء) ان الجسم البشري في حالة الاعيادبة يقدر على الصوم مدة تراوح بين ٢٠ و ٤٥ يوماً . على أن بعض الاجسام أكثر أحتمالاً للصوم من غيرها . وقد ذكر الدكتور شارل ريشيه عدة حوادث مبنية من هذا القبيل انتهت بعضها بالموت وفي البعض الآخر ظلل الصالحون أحياء واستعادوا قواهم وهناك أحدهما:

حوادث ظل الصائدون بعدها أحياء

مرلاي	٥٠ يوماً	إيطالي عمره ٧٧ سنة	٣٧
فانز	٤٠	» سوتشي	٣٠
براسور	٤٠	» بوسر	» ٣٠

حوادث انتهت بالموت

جنون في ديفلير	٧٦ يوماً	غرانيه	٩٣ يوماً
مريض في ديارو	٦٣	محافظ كورك	« ٧٤
ضرير في برار	٤٧	»	

شجرة تبتلع الحشرات

﴿بوسطن ، الولايات المتحدة﴾ توفيق ذخريا
 قرأنا في جريدة أميركية اسمها «بوسطن أميركان» بتاريخ ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ ان في جزيرة مدغشقر شجرة تبتلع كل ما يمسها من بشر او حيوان . فهل هنا صحيف
 ﴿الهلال﴾ المعروف ان بعض أنواع النباتات تتغذى بعض الحشرات والهوام
 والطيور الصغيرة . ولكتنا لم نسمع عن شجرة تستطيع ابتلاع انسان او حيوان كبير .
 ومن أمثلة تلك النباتات نوع يسمى «عصيدة الذباب» اوراقه شراك حقيقة او هي
 مصائد حية تنتهي كل ورقة منها بكاف منبسطة ذات اهداب حادة يصل ينها مصراع
 طولي وفي وسط كل من هذه الكؤوس ثلاث اشواك حوصلها غدد تفرز عصارة
 سكرية فاذا ساقت الاقدار ذيابة او نحوها من الهواء تلتمس تلك المصارة ووقفت
 على الورقة هاجت الكأس وتکشت وأطبقت اهدابها عليها كما بطبق الكتاب ولستها
 باشواكا واذا حاولت الذيابة الفرار زادتها الكأس ضفطا حتى تخمد انقاسها . واذا
 أردت قمع الكأس يدك عنوة غزقت ولم تفتح ولكنها تفتح من تلقاء نفسها من
 ماتت فريستها

عدد التوائم

﴿ دمشق . سوريا ﴾ س . ع .

أقل إليك خبراً على غاية من القرابة وهو أن امرأة وضمت أحد عشر مولوداً دفعة واحدة وظلوا جميعاً مدة في قيد الحياة . فرأيك في ذلك وهل سبق أن سمعت بذلك ؟

﴿ الملاّل ﴾ إن الخبر الذي يافكم مبالغ فيه بلا شك فإن علماء الطب لم يذروا على حادثة ولد فيها هذا العدد من الأولاد من بطن واحد . وافقى ما أثبت من هذا القبيل ولادة ستة توائم

تأثير الحامل

﴿ واشنطن . الولايات المتحدة ﴾ انطونيوس الياس طود

لقد سمعت بلا ريب ما هو شائع عن الحامل أنها إذا أشتهت أكلة أو شيئاً ولم تحصل عليه ظهرت علامات تلك الأكلة أو لذاك الشيء في ولدها . فهل ما يثبت هنا الاعتقاد من الجهة العلمية ؟

﴿ الملاّل ﴾ رأينا في هذا الاعتقاد أنه غير مدعم بدليل علمي . على أنه من الثابت أن أخلاق العامل وسيجاهد قد تتأثر تأثيراً غير يسير من حالة الوالدة أثناء الحمل

تسجيل الاختراعات

﴿ منيارة . سوريا ﴾ توفيق مسعود

إذا سجل أحدهم اختراعاً جديداً في الولايات المتحدة الأمريكية هل يحفظ حقوقه في كل جهات العالم ؟

﴿ الملاّل ﴾ في ٢٠ مارس سنة ١٨٨٣ امضت في باريس معاهدة دولية غرضها حماية حقوق المخترعين ومبادئها الأساسية أن تساوى حقوق المخترعين الأجانب في الدول التي أضحت المعاهدة بم الحقوق المخترعين من أهلها أي أن الاختراع الأجنبي يعامل في كل من تلك البلاد كما لو كان لاحد رعايتها . وقد أثبت في مدينة بروت بوسيرا مكتب دولي ليراقب تنفيذ المعاهدة المتقدم ذكرها . ومعظم الدول ذات الشأن قد أضحت تلك المعاهدة

قوة الكهرباء

(١) صيدا . سوريا محمود الشماع

ما هي قوة السكريباء ؟ ومن أول من سخر لها ؟

(٢) الحلال لا نستطيع ان نخيب جواباً شافياً على السؤال الاول فانا لا نعرف ماهية تلك القوة المحبطة واما نعرف بعض ظواهرها وخواصها . وقد لاحظ العلماء منذ القدم ان بعض الموارد حين فرق خاصه جذب القش والتين اليها (وكلفة كهرباء العربىة فارسية الاصل ومعناها جاذب التين) على ان أول من بحث في هذه القوة باسلوب على كان العالم وليم جلبرت (١٥٤٤ - ١٦٠٣) وهو الذي استعمل للمرة الاولى كلمة Electricity وهي اسم قوة الكهرباء بالانكليزية

أغنى الأغنياء

(٣) سوريا عبد الرحمن الفساني

من أغنى رجل في العالم وكيف تقدر ثروته ؟

(٤) الحلال الارجح ان المستر جون ركتلر هو أغنى رجل في العالم . ولا ندري مقدار ثروته تماماً في الوقت الحاضر ولكن دخله في الفالب أكثر من ثلاثة ملايين ريال في السنة . فقد أطلمنا على أحصاء اميركا جاء فيه ان في اميركا للآن رجالين دخلهما يزيد على هذا القدر . وفي اميركا ايضاً ٢٨ مليوناً يزيد دخلهم السنوي على المليونين من الريالات (للواحد) . وقد قدرت الاموال التي اتفقاً ركتلر في سبيل الاعمال الخيرية بنحو ٤٧٥ مليون ريال

مولود عجيب

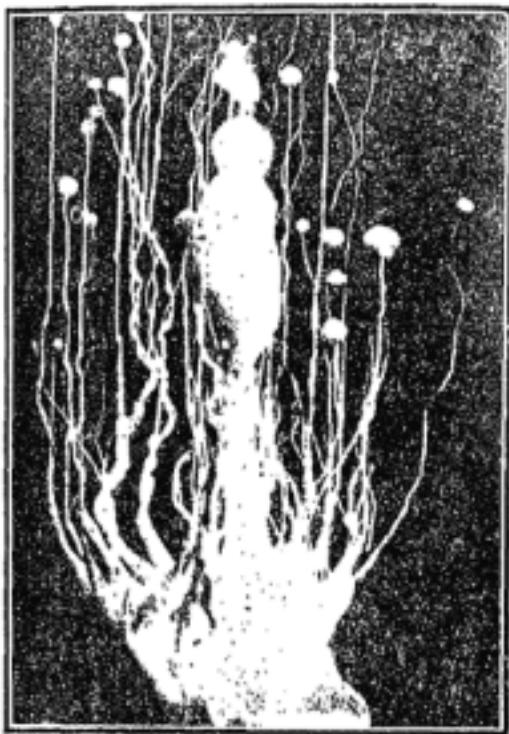
(٥) القدس حسن صدقى الدجاني

نشرت جريدة تصدر في القدس ان امرأة يهودية وضعت معاً ولدين ويناء فما

قول الحلال في ذلك ؟

(٦) الحلال لا شك في خطأ هذه الرواية فيستحيل ان تلد امرأة بقاء ، على انه قد يكون المولود عجيب الشكل مشوه الاعضاء مما يجعل ينه وبين بعض الحيوانات شيئاً من الشبه

عجائب المخلوقات



شكل نباتي تولد من جاد
حياة الجاد

تعلمنا في المدارس أن العالم ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية أو ممالك كما تسمى وهي : مملكة الحيوان ومملكة النبات ومملكة الجناد . ولكن العلم الحديث وقف بازاء هذه المسألة وفقة الباحث المستقصي الذي غرضه تقرير الحقيقة بقطع النظر عما سبق من الآراء وشاع من العقائد . فكانت نتيجة بحثه واستقصائه أنه لم يقف على حدود يقنة جلية بين الحيوان والنبات والجناد . فلن بعض المخلوقات واقعة بين الحيوان والنبات ويتعدى تعين القسم الذي تنتمي إليه . وقد ثبت من جهة أخرى أن

لبيان احساساً كـالحيوان . ثم ان الجـاد في بعض مظاهره شـديد الشـبة بالـبيان . فـنـ ذلك انـك اذا وـضـعـتـ بـلـورـةـ مـكـسـوـرـةـ فيـ السـائـلـ الـاـصـلـيـ الذـيـ يـتـكـونـ مـنـ ذـاكـ التـوعـ منـ البـلـورـ لـاـ تـبـلـثـ أـنـ تـمـوـ حـقـ تـكـلـ الـاثـاقـ منـهاـ وـتـصـبـحـ تـامـةـ الشـكـلـ وـهـذـاـ شـيـءـ بـعـدـ يـحـصـلـ لـعـضـ الـحـيـوـانـاتـ مـنـ اـسـكـالـ اـعـضـائـهاـ حـينـ يـتـرـبعـضـهاـ . وـاـذـاـ عـالـجـتـ قـطـعـةـ مـنـ الـبـلـاتـينـ بـالـكـلـورـوـفـورـمـ اـمـتـعـتـ عـنـ تـقـلـ الـحـجـرـ الـسـكـرـ بـأـيـ كـاـنـهـ فـقـدـتـ حـسـاسـتهاـ . وـأـغـربـ مـاـذـكـرـهـ هـنـاـ خـبـرـ الـتـجـارـبـ الـتـيـ قـامـ بـهـاـ الـاسـتـاذـ سـيـفـانـ لـوـدـوـكـ الفـرنـيـ وـالـقـيـ مـكـنـ بـهـاـ مـنـ صـنـعـ حـبـوبـ مـنـ موـادـ جـامـدـةـ تـمـوـ مـنـ تـلـقـاءـ قـسـهـاـ غـوـاـ شـيـبـهـ بـغـوـ الـبـيـانـ وـهـذـهـ حـبـوبـ مـؤـلـفـةـ مـنـ جـزـءـ مـنـ السـكـرـ يـضـافـ إـلـيـهـ جـزـءـ اوـ جـزـءـ مـنـ سـلـفـاتـ النـحـاسـ وـتـوـضـعـ فـيـ مـخـلـولـ مـؤـلـفـ منـ اـجـزـاءـ كـيـمـيـةـ مـخـلـفـةـ وـبـجـانـبـ هـذـاـ مـخـلـولـ سـائـلـ آخـرـ يـفـصـلـهـ عـنـ غـشـاءـ لـطـيفـ : فـيـحـصـلـ اـذـ ذـاكـ تـبـادـلـ بـيـنـ جـهـيـ الـفـشـاءـ قـسـوـ الـحـبـوبـ وـتـكـونـ أـشـكـالـ جـيـلةـ وـفـيـ الصـورـةـ المـنـشـورـةـ سـابـقاـ مـثـالـ مـنـ ذـاكـ



الإصدارات المقلدة

رأينا في التبعة السابقة جاداً يشبه النبات في بعض خواصه . وفي الصورة المنشورة هنا حيوانات تشبه النبات أيضاً . فماك اذا نظرت الى هذه اليد خيل اليك ان عليها قطع عيدان يابسة . والحقيقة انها حشرات تقليد العيدان تقليداً تماماً ففضل عنها الطيور التي تزيد افتزاسها . وان هذه لحـ.كة من الطبيعة يقف الانسان أمامها ذاهلاً

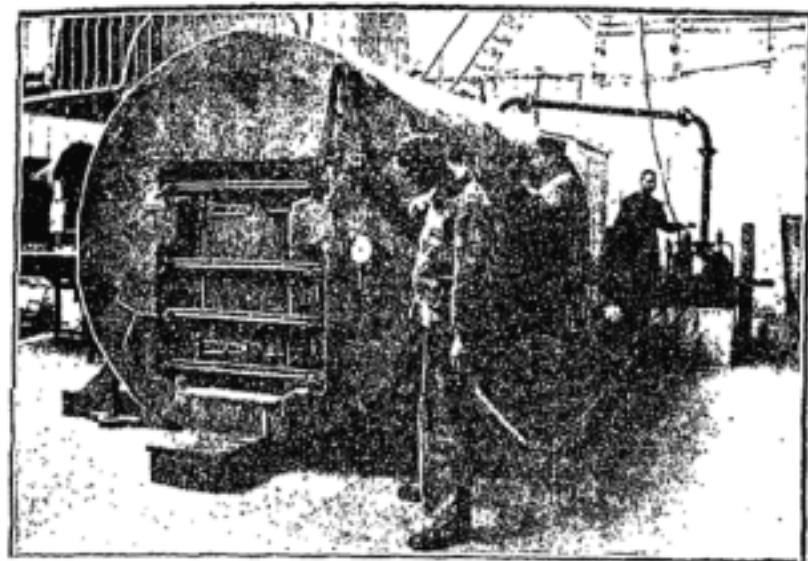
أخبار علمية وصناعية



جهاز لرجال المطافئ يقيم حوصلة ستائر مائية

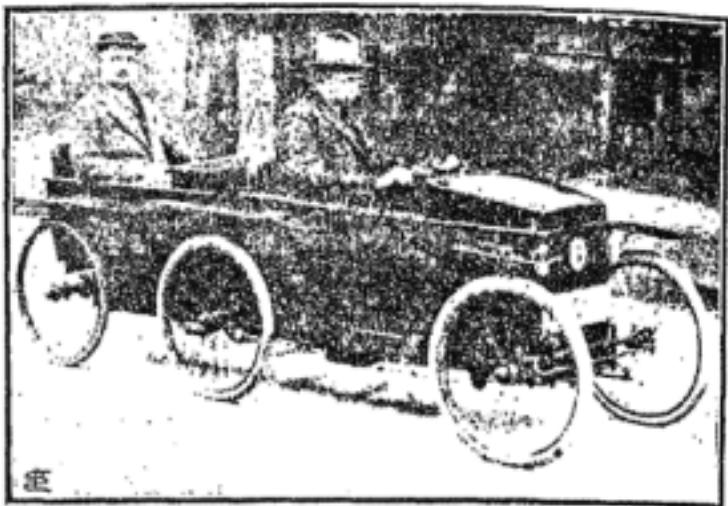
ستارة مائية تقي رجال المطافئ. **ك**أن الصورة المنشورة هنا تبين بمحلاه للتصود من هذا الاختراع الجديد الذي استخدمه لأول مرة رجال فرقه المطافئ، في مدينة سنتاناي في الولايات المتحدة. فإنه يفضل هذا الجهاز يمكن رجال المطافئ أن يهربوا على التيران المائية من دون أن يتعرضوا لخطر ما. فإنه يقيم حوصلة جاباً مائياً متوصلاً يستمد الماء من آثاريب الاطفاء. وقد يمكن أحدهم من البقاء عشر دقائق في وسط اخشاب تحترق من دون أن يشعر بازدجاج. ثم أنه فضلاً عن الحجب المائي المسافط من القبعة يتألف الجهاز نفسه من طبقتين من القماش غير القابل للاحتراق.

وين هاتين الطبقتين يخبرني الماء أيضاً وهو ما يزيد وقایة رجال المطافئ، ويقلل من تعرضهم للخطر



غرفة مستديرة يدخلها حبابو فن العابران وتحتبر فيها كفأتهم

﴿ أخبار الطيارين في غرف مغلقة ﴾ يرى القاريء في هذه الصورة أنها مغلقة وحوله رجال يربون أجهزة وعددًا متصللة به . فهذا الأسلوب ليس إلا غرفة معدنية مستديرة تستخدمها مصلحة الطيران الفرنسية لاتخاذ الطيارين الاتفاف ، فقد ثبتت من احصاءات الحرب في أوها أن اغلب الوفيات والحوادث المفجعة بين الطيارين لم تنجم الا عن قلة استعدادهم الجسدي او النفسي لهذا العمل الخطير . ولذلك شرعوا بفحصون طالبي الدخول في هذا السلك خصاً دقيقاً جداً وقد ذكرنا شيئاً من ذلك في الأجزاء الماضية من الالال . أما الغرفة التي نحن بصددتها فستعمل لفحص مقدرة الطالب على الارتفاع في الجو حيث يكون الهواء ملطفاً . وذلك أنها متصلة بطلبة تخرج منها الهواء بدرجات متفاوتة . فيجلس فيها الطالب ويقف عليه الباب ثم ياطف الهواء فيها تدريجياً ويراقب حالته الضابط المكافئ اجراء هذا الفحص . وفي الغرفة أجهزة تدون تأثير ذلك الطالب من حيث تفسه ودورته الدموية ونحو ذلك . وفي الامكان جعل الهواء في تلك الغرفة مساوياً لهواء الجو على ارتفاع خمسة امتال



الدراجة الكهربائية الالمانية

(دراجة كهربائية سهلة الاستعمال) صنع أحد المصانع الالمانية الدراجة الشهيرة صورها هنا وهي دوّن الاوتوموبيل درجة من حيث حجمها وسهولة اسهامها . وتناظر هذه الدراجة على الاوتوموبيل بانها تحرك بطاريات كهربائية ذات قوة يسيرة وتقوم بوظيفتها خير قيام ولا سيما في المدن ذات الطرق المنظمة . وهي رخصة الثمن معتدلة السرعة صغيرة الحجم يمكن وضعها في صندوق صغير عند الامتعة من اسهامها . ومن السهل أن تعلق بها عربة صغيرة في خلفها (كما يظهر من الصورة الشهيرة هنا) . وقد صنعت عدة دراجات من هذا الطراز وينتظر أن يتم استعمالها في المدن

(اعظم علماء فرنسا . واثم الاختراعات في النصف الثاني من القرن الاخير) اجرت مجلة « العلم والساحة » الفرنسية مسابقة غرضها تعين اعظم علماء فرنسا المسنة والاقراغ على اهم الاختراعات الحسنة في النصف الثاني من القرن الاخير . نكان النتيجة كالتالي :

اعظم علماء فرنسا

- (١) الاستاذ برانلي - مخترع التلغراف اللاسلكي
- (٢) الاستاذ رو - مكتشف مصل الدفتيريا ومدير معمل باستور
- (٣) الاستاذ فنسان - مكتشف مصل التيفوئيد

- (٤) الاستاذ دانيال برتو - مكتشف مزاي الاشعة فوق البنفسجية
 (٥) الدكتور كارل - صاحب الاكتشافات العظيمة الشأن في الجراحة
 اعظم الاختراعات

- ١ - التلفاف اللاسلكي حاز ٢٤٨٦٠ صوتاً
- ٢ - الطيران حاز ١٨٨٢٠ صوتاً
- ٣ - اشعة رتجن حاز ١٤١٦٠ صوتاً
- ٤ - مصل التيفوئيد حاز ٩١٤٠ صوتاً
- ٥ - اراديوم حاز ٧٧٨٠ صوتاً

﴿البرول بدلا من الفحم﴾ اذا علم القاريء أنه من مدة ثمانى عشرة سنة ازلت الى البحر اول باخرة تسير بالبرول وان اكثرا من الفين من هذه الباخر تخر عباب البحر اليوم ادرك شيئاً من تطور الملاحة في هذا العصر . ويتوقع الخبرون ان لا تمضي مدة وجيزة حتى يكون البرول قد قام مقام الفحم في تسيير معظم الالان والمحركات الميكانيكية ولا سيما آلات الباخر . فقد ثبت الله يخيم عن استعماله في هذه الاخيرة فوائد عظيمة واقتصاد في النفقات كبير جداً

اما من جهة السرعة فقد استطاعت الباخرة « اوبلوك » التي تسير اليوم بالبرول ان تقطع ٢١ عقدة ونصف بالساعة بدلاً من ٢٠ عقدة ونصف كانت تقطعها قبلأ . وهذا الفرق من جهة السرعة يتبع لها اتفاً ٢١ سفرة في السنة بدلاً من ٢٠ ثم أنها فضلاً عن ذلك قد نعكت من الاستغاثة عن نحو ١٣٠ خاماً اجرة الواحد ثلاثة درالات بالتقريب في اليوم وذلك لانها أصبحت لا تحتاج الى عملية تخزين الفحم التي كانت تستلزم استخدام ١٤٠ عاملاً مدة ساعتين لكل سفرة فصار يمكن لخوب الباخرة بالبرول ٧ أيام يديرون اجهزة وطلبات سهلة الاستعمال . ثم ان الحل الذي يشغله البرول أقل من الحل الذي يشغل الفحم بكثير . وقد قدر الفرق بين الاتنين بحوالي الف طن فيزيد بذلك اتساع الحل المعد للشحن والركاب

﴿مقابلة بين المعادن . وأيها يكون المعمول عليه في المستقبل﴾ نشر أحد الاختصاصيين في علم المعادن كتاباً حديثاً اورد فيه جدولًا عظيم الفائدة بين فيه النسبة بين الموجود في الطبيعة من المعادن المعروفة وما يستخرج منها وذكر أيضاً نسبة درخصها بعضها الى بعض . وقد كان الذهب مقاييسه ومرجع قدرته قدر أن الموجود

من التعب في مناجم الأرض ۱ والمستخرج منه ۱ وَثُنْدَهُ ۱ فهـك النتيجة التي
توصـلـ إلـيـها :

المادـ	الـتـهـبـ	الـفـضـةـ	الـأـرـصـاصـ	اـلـازـنـكـ	الـتـحـاسـ	الـبـكـلـ	الـحـدـيدـ	الـأـلـوـمـيـنـيوـمـ
نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ
دـرـجـةـ	دـرـجـةـ	دـرـجـةـ	دـرـجـةـ	دـرـجـةـ	دـرـجـةـ	دـرـجـةـ	دـرـجـةـ	دـرـجـةـ
نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ	نـوـرـهـاـ

فيـتـنـيـنـ مـنـ هـذـاـ الجـدـولـ أـنـ أـمـامـ الـأـلـوـمـيـنـيوـمـ مـسـتـقـلـاـ زـاهـراـ وـقـدـ اـزـدـادـ اـسـتـهـالـهـ
فـيـ السـنـوـاتـ الـاـخـيـرـةـ زـيـادـةـ مـطـرـدـةـ .ـ وـقـدـ فـكـرـ الـاـمـانـ اـخـيـرـاـ فـيـ اـسـتـخـدـامـهـ لـصـنـعـ
اـمـلاـكـ الـقـلـوـنـ وـالـتـلـفـارـافـ

﴿ تـقـيمـ الـبـنـ بـالـكـهـرـبـاءـ)﴾ـ انـ طـرـيـقـ تـقـيمـ الـبـنـ مـسـتـخـدـمـهـ الـيـوـمـ فـيـ جـمـيعـ
اـقـطـارـ الـمـنـدـدـةـ هـيـ طـرـيـقـ باـسـتـورـ .ـ وـلـكـنـ الـبـنـ الـمـعـقـمـ بـهـذـهـ طـرـيـقـ يـفـقـدـ شـيـئـاـ مـنـ
طـعـمـ الـطـبـيـعـيـ .ـ وـقـدـ اـجـرـيـ الـاـسـتـاذـ مـرـنـينـ يـاقـيـ مـنـ جـامـعـةـ لـفـرـنـسـ بـانـكـلـتـراـ عـدـةـ
نـجـارـبـ تـقـيمـ الـبـنـ بـواـسـطـةـ الـجـرـىـ الـكـهـرـبـائـىـ فـوـقـ أـخـيـرـاـ إـلـىـ طـرـيـقـ يـحـفـظـ هـاـ
الـبـنـ طـعـمـهـ وـخـواـصـهـ وـفـيـ الـوقـتـ ذـاتـهـ يـقـتـلـ كـلـ مـاـفـيـهـ مـنـ الـجـرـائمـ الـمـرـضـيـةـ .ـ وـذـكـرـ
اـنـ الـاـسـتـاذـ الـمـشـارـ إـلـيـهـ صـنـعـ جـهـازـ خـاصـاـ بـوـضـعـ فـيـ الـبـنـ ثـمـ يـمـتـ فـيـ هـجـرـىـ كـهـرـبـائـىـ
ذـرـفـةـ مـعـيـنـةـ فـيـأـنـيـ بـالـقـائـدـ الـمـرـغـوبـةـ عـلـىـ أـهـونـ الـطـرـقـ

﴿ إـلـىـ مـرـاسـلـنـاـ)﴾ـ نـكـرـ رـجـاءـنـاـ بـاـنـ يـفـصـلـ مـرـاسـلـنـاـ الـكـرـامـ بـنـ الرـسـائلـ
الـخـاصـةـ بـالـادـارـةـ وـالـرسـائلـ الـخـاصـةـ بـالـتـحـرـيرـ .ـ قـلـاـولـيـ تـفـنـونـ بـاـمـ «ـ مـدـيـرـ الـهـلـالـ »ـ
وـالـآـيـةـ بـاـسـمـ مـحـرـرـهـ

اخبار اجتماعهم وافتراضاتهم



عامل أمريكي يصنع رأس «مومي» من الجليس

معمل «موميات» في الولايات المتحدة نشرت جريدة نيويورك تيمز خبراً خبراً يهم أهل هذا القطر على الخصوص، فقد ذكرت تلك الجريدة امر مصنع في الولايات المتحدة تصنع فيه «موميات» (أي أجسام محشطة) مقيدة . ثم رسل منه إلى هذا القطر حيث يبيها أصحاب مخازن «الاتسكات» بصفتها «موميات» حقيقة مكتشفة في تربة مصر . ولعل هذا أرق ما بلغه المقلدون والمخالفون في صناعتهم . والغريب أن تلك «الموميات» المصنوعة من الجليس لا تثبت أن تعود إلى أوربا أو أمريكا بعد أن يدفع أغاها المهزولة أغذية السياح معتقدين أنهم يحملون معهم آثاراً عظيمة القبة

نصالح رئيس أميركا المقرب لحردي جريدة للستر وارن هاردنغ رئيس الولايات المتحدة المنتخب أخيراً جريدة يومية واسعة الانتشار تدعى «ماربون

ساري». وكان المستر هاردقع اثناء قيامه بادارتها يقدم لكل من يدخل في سلك محرريها مذكرة فيها نصائح وارشادات تتعلق بالمهنة الصحافية حتى تخذلها المحرر شراراً له في كل ما تخطله يده من الاخبار. وبالرثى أفهم هذه النصائح:

تذكّر أنّ لكلّ مسأّلة وجوبين. فأنظر اليها معاً
كُن صادقاً . لا تفتّد بغير الحقائق الراهنة

لامفر في كل عمل من خطأ أو زلل . لكن ذلك لا يمنع السعي وراء غاية
المستطاع من الضبط والدققة . وأفضل ذكر حادثة واحدة مثبتة من ذكر الف حادثة
مشكوك فيها

کن ادیباً و عادلاً و کریماً

في كل أمريء عنصر من الخليفة فاستكشف ذلك العنصر فيمن تعاملهم ولا ينضم أحداً فيما يحيى عواطفه ولا يأتي بفائدة

تalking about religions

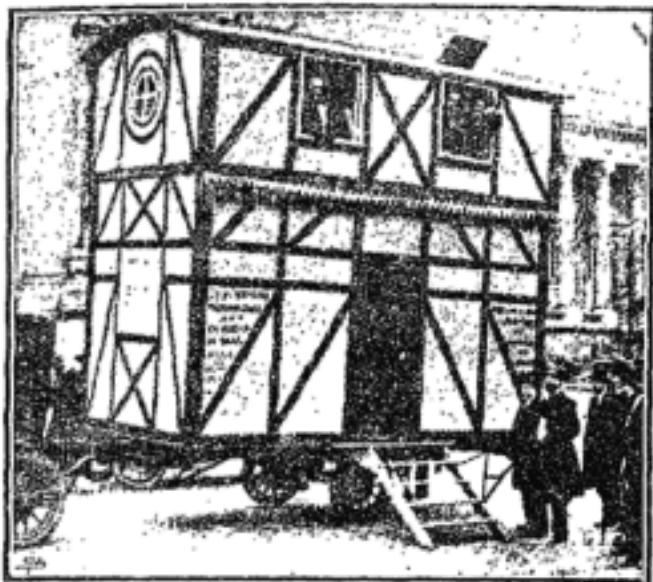
لأنه قدر طاقتكم أن تحبلب عاراً على بريء بالإشارة إلى سيدات بعض أقاربها
أريد أن لا تشتمل جريدة على شيء قد يشمنز منه ولد طاهر

عند وصف اجتماع سياسي ارو الواقع كـوقعت لا كـتـريـدـها ان نـفعـونـكـلـمـعنـ جـيـمـالـاحـزـابـ بـدرـجـةـ وـاحـدـةـ منـ الـاعـتـارـ

وسائل النقل في نيويورك) فيها يلي بعض الارقام الدالة على عزم حركة
الاسناد في مدينة نيويورك

في سنة ١٩١٠ حلت وسائل النقل في تلك المدينة - ما يسير منها على الشوارع وما يسير تحت الأرض وما يسير من فضاء عن الأرض - نحو ١٥٦٧ مليون نسمة . وفي سنة ١٩٢٠ أصبح هذا العدد ٢٤٠٠ مليون . وعلى هذا التrend يقدر عدد الذين ينطلقون بعد ٧٥ سنة بأكثر من ٩٠٠٠ مليون في السنة

ولكي تقوم مدينة نيويورك بمهمة نقل أهلها بين جهاتها تستخدم خطوطاً ممدة
تحت الأرض يبلغ طولها ٦٦٦ ميلاً . وفيها ٣٤ نقطاً تحت الماء . ولزيادة وسائل النقل
لا بد من زيادة الخطوط الممدة تحت الأرض لانه ليس أمام الخطوط الأخرى
 مجال كير للتوصيم



متزل يسير على عجلات

لِقاومة أزمة المنازل رأى أحد المهندسين الفرنسيين تخفيقاً لازمة المساكن أن يصنع منازل تسير على عجلات فيسهل نقلها وتثبيتها في المكان المطلوب والصورة المنشورة هنا تبين شكل هذه المنازل المتنقلة . وقد اشتربت الحكومة الفرنسية عدداً كبيراً منها لأهل المقاطعات التي خربتها الحرب الأخيرة

ابنية عالية في لندن ان ازمة المنازل ومحال العمل التي استولت على العالم أجمع بعد الحرب حلت بعض الانكليز على التفكير في إقامة ابنية عالية في لندن ذات طبقات عديدة من النوع الذي امتازت به مدينة نيويورك ويسمى فيها Sky-Skraper فلا بد ل تلك المدينة العظيمة من الطو والاتساع اما بزيادة مساحتها او برفع ابنيتها في الجو . ولما كانت مساحة لندن كبيرة جداً وكان من المتعذر انشاء محال المكاتب والأعمال التجارية بعيداً عن وسط المدينة فقد اقترح بعض الانكليز الاقداء بنيويورك . ولكن الشعب الانكليزي شديد الحافظة على القديم كما لا يخفى وقد قام غير واحد يعتقد ذلك الخروج عن المألوف لكونه يهدى لندن شكلها التقليدي . ولكن الضرورة على ما يظهر ستنقلب على التقليد وقد شرع بعض المهندسين في اعداد اللازم لإقامة بعض تلك الابنية الشاهقة الملو

﴿مكتبة متنقلة﴾ امتازت مدينة إيفنتن بولاية البنز من الولايات المتحدة بكونها أولى مكتبات متنقلة لسكانها تعلوّف أحياء المدينة وتوزع عليهم الكتب المقيدة النافذة التي تغدو عقولهم . فإن هذه المدينة مكتبة عمومية لكل ساكن حق الالتفاع بها فيها . ولكن مدربها وجذورها بالاختبار أن كثرين من الأهالي ولا سيما المهاجرين المقيمين فيها حديثاً لا يستفيدون منها . فقرروا شخصياً أو تمويل كبير لنقل الكتب وتوزيعها . وقد كانت نتيجة هذا العمل حسنة جداً

﴿مجلس نباتي للسيدات﴾ كان من ثمار الحركة النسائية الحديثة ان حازت السيدات حقوقاً سياسية واجباجية ذات شأن أنها حق غلب الشعوب في المجالس النيابية . وقد دخلت بعض السيدات في أهم هذه المجالس في أوروبا وأميركا . على ان احدى السيدات البالجيكيات قامت أخيراً تنشر مبدأ جديداً قائلة ان النساء يجب الا يكتفين بالجلوس في المجالس النيابية الى جانب الرجال وإنما الواجب أن ينشئوا في كل دولة مجلس نباتي أحدهما للرجال والآخر للنساء وذلك بدلاً من مجلس التواب والشيوخ المعهودين . وهي فكرة جديدة مبتكرة سترينا الأيام ما يكون من نصيبها . وقد أصبحنا لا نستطيع أن نجزم باستحالة العمل بأغرب المذاهب بعد ما رأينا من خاور العالم العجيب في الزمن الأخير

فوائد

• باستعمال الاجهزة النافذة والمضخمة للصوت يستطيع خطيب واحد ان يسمع ١٥٠٠٠ نفس

• يقدر عدد الفيران في نيويورك بقدر عدد الأقنس فيها

• يقدر طول الأسلاك في داخل «يانو» اعتيادي بـ ٧٥٠ ميل

• في بلاد الهند ١٥٠ لغة مختلفة و ٤٣ جنسية

• قبلت جامعة كولومبيا في نيويورك في هذه السنة ٣٦٠٠٠ تلميذ وهو أعظم عدد من التلاميذ اجتمع في جامعة

• يبلغ طول الأسلاك التلفونية الممدودة في نيويورك وحدها خمسة ملايين من الأميال . وهذا السلك يكفي ليف حول الكورة الأرضية ثم يعود إلى القمر فيحيط به ثم يعود ثانية إلى الأرض ٢٦ مرة

مطبوعات صدمة

﴿مختصر تاريخ الحديث﴾ يتناول هذا الكتاب تاريخ دول وشعوب أوروبا الحديثة وفقاً لبرنامج السنتين الثالثة والرابعة من التعليم الثانوي . تأليف الاستاذ حسين لييب المدرس بمدرسة القضاة الشرعي ومؤلف تاريخ الآثار العثمانية في ثلاثة مجلدات و تاريخ الاندلس ومختصر تاريخ المصود الوسطى . والكتاب جامع واف قرب المقال حين النesse والأسلوب وقعم في أكثر من مئة صفحة كثرة

• (الفخرى) هو كتاب «الفيغرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية» تأليف محمد بن علي بن طباطبى المعروف بابن الصقاطقى . وهو من خبر الكتب التي خلفها السلف ولا يعنى إلى الاطناب . طبعة طبعة جديدة متقنة يوسف توما البستانى صاحب مكتبة العرب . وعنه عشرون قرشاً

﴿الانسان العربي﴾ وضع هذا الكتاب لطلاب تلاميذ المدارس الثانوية وهو يتناول الكتابة فيها من اية حاجة تلاميذ السنوات الاربع الثانوية من طريف الموضوعات الاجتماعية والادبية والفلسفية وضرورات الترسّل ويتضمن شيئاً من آية القرآن والحديث والامثال . تأليف ابراهيم عبد الخالق مدرس العلوم العربية بالقسم الثاني لكلية الاباط البكري بالقاهرة . تغطية عشرة قروش والبريد ٣ قروش

﴿روبنصون البويري﴾ هذه قصة من أسلف القصص الفريدة وامتها تأليف جوهان ويس وتمرين ادارة مكتبة التأليف بشارع عبد العزيز بمصر وثمنها ٥ قروش

(مقبرة الرجال) هي محاضرة فلسفية عالمية ادية صحية اجتماعية في اخطار الدعاارة في نظر العقل والعلم يكتب الاستاذ فرج انطون ضمنها فوائد جليلة ونصائح غالبة مما يجعلها جديرة بأن توضع بين أيدي شبابنا حتى يستنروا بها فيها من الخفايق والفوائد الحيوية

﴿جزيرة الكيز﴾ ان ستيفنسن مؤلف هذه الرواية هو من اشهر الكتاب الانكليز وأبلغهم اسلوبا وقد عني بترجمتها عن الانكليزية رياض جندي ماطي المدرس بالمدرسة الثانوية باسيوط وصدر منها الجزء الاول
﴿النشيد الوطني المصري . و « مارشة »﴾ نشرنا في الجزء الثالث من المجلد

كلا عن صدور هذا التشيد الذي وضمه الشاعر الكبير مصطفى صادق الرافعي وبين أيدينا الآن طبعة ثانية مصححة ومكللة وفيها عدة فصول جديدة ولا سيما مقدمة من قلم الناظم جاءت غاية في البلاغة . وقد حاز هذا التشيد انتشاراً كبيراً واحدث صدوره ضجة كبيرة في دوائر الشعر والموسيقى ندر أن اتفق مثلها لآخر أدبي وقد عني الموسيقي الشهير الاستاذ منصور عوض في تلحين هذا التشيد وربطه على النوتة خلأ حلأ حاسياً جيلاً . وقد طبعت «النوتة» على ورق جيد ونشر في آخرها التشيد وعندما عشرون قرشاً

(مجموعة الانشيد المدرسية) هي مجموعة جميلة مؤلفة من أناشيد مدرسية في مواضع رفع تقويم التلاميذ كالأخاه المدرسي ومارش المعارف وحب المعالي والشودة الوطن الخ . . . وكانت ملحنة على آنفام سهلة قرية . وقد عني بجمعها وتأثيثها المخالى الاستاذ خليل طوطوح مدير دار المعلمين في القدس . ونظمها أستاذ اللغة العربية في المدرسة المذكورة معروف الرصافي الشاعر الشهير

(نجلاء) رواية هزبية اخلاقية وطنية تقع في جزئين تأليف قسطنطين ملحم أحد أدباء المهاجرين النازلين في الجمهورية الفوضوية . واته ليسرنا أن يقون بين أدباء المهرج من يعني بوضع التأليف الروائية على الاسلوب الحديث الحديث لدرس الاحوال الاجتماعية والنفسانية . فقد كثرت الروايات المترجمة وأصبحت الحاجة الى المبتكرين الذين يطردون الموضوعات الحيوية ويشرحون المسائل الخاصة بها . فشكك المؤلف عيابته وفضلها

(سبع سنوات في البرازيل) هي مجموعة مذكرات مطلوبة وحقائق ممحورة باسم سليم شديد عقل نزيل سان باولو بالبرازيل . وهذه الرسالة تهدى الى من يطلبها **(سرائر العشق)** هي رواية غرامية أدية خيالية بقلم ابراهيم زيدان ظهرت من سنوات وطبعت أخيراً طبعة ثانية وفيها مشاهد جميلة وحوادث شيقة مسبوكة في قال سهل متين . تمنها ستة قروش صاغ

(جواب عبد البهاء بجمية لاهاي) هو ترجمة رسالة فارسية كان بعث بها عبد البهاء الى جمية لاهاي لاجراء الصلح الدامي . ترجمها الى العربية ع . ج . م . وقد عني بنشرها فرج الله ذكي

هذه السكتب تطلب من مكتبة الملال بالفوجالة ينصر

فهرس الهلال

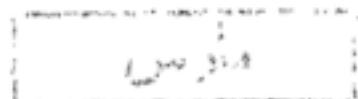
الجزء الخامس من السنة التاسعة والعشرين

صفحة	
٤٤٣	أقوال مأثورة لمؤسس الهلال
٤٤٤	جمعية الأمم
٤٥٠	العوامل الحقيقة في حياة الأمم
٤٥٧	سأكنت أنت؟ - قصيدة بليل صديق الزهاوي
٤٥٨	العلوم الشرقية في مدارس أوروبا - ٢ بقلم الدكتور فيليب حقي
٤٦٥	المتليل العربي بقلم خليل مطران
٤٧٣	الامير حبيب اطف الله باشا
٤٧٨	سر التجاج
٤٨٠	الطائر والفنون - قصيدة خليل شيدوب
٤٨١	مذهب اساططاليين في السياسة والاجماع بقلم الدكتور طه حسين
٤٨٧	التبوغ المبكر
٤٩٣	القانون - نشأته وتطوره بقلم الدكتور عبد البرقوقي
٤٩٩	يادهر - قصيدة المعروف الرصافي
٥٠٠	منشودتي . قصيدة «لشاعر الفروسي»
٥٠١	ظواهر الفلاء بقلم هولا الحداد .
٥٠٦	عشرون قاعدة لازواج السعيد
٥١٠	الأخلاق العباسية والدولة الفرنسية
٥١٣	كتاب قديم نادر بقلم «الصحافي المحجوب»
٥١٥	إلى «المثل الأعلى» بقلم توفيق مفرج
٥١٦	ابواب الهلال : العائلة والمنزل . السؤال والاقتراح . عجائب الخلقات . أخبار علمية وصناعية . أخبار اجتماعية واقتصادية . مطبوعات جديدة



جزء ث

سنة ٢٩



ادارة ال�لال وطبعته

شارع نوبار نمرة ٤ مصر

عنوان المکانة : صندوق بوسطة التجالة نمرة ٦٣ مصر

AL-HILAL

AN ARABIC MONTHLY ESTABLISHED 1892

Published in Cairo, Egypt,

Sharia Nubar No. 4

Correspondence : "Al-Hilal" Faggala P. O. B. 63, Cairo



جلالة الملك جورج الخامس

الجزء
٦

السنة
٢٩

الهلال

أول مارس (آذار) سنة ١٩٢١ — ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٩

اقوال مأثورة

مؤسس الهلال

هادينا^(١)

فالياب في حاجة الى مدرسة علمية علومها أرق من علوم المدارس الثانوية المصرية ومتكون داخلية يتربى فيها التلامذة على الاخلاق الرافقة والآداب الصحيحة ويحمل بها التلميذ على الدرس كرهاً وينشأ في وسط يكون أسانتذه مثالاً في الاخلاق السامية فضلاً عن العلم وت تكون هذه المدرسة مدرسة تعلم وتربيه يدخلها الطالب لدن العود لين العريكة فلا يزال يتلقى العلم ويشعر بالترقى ويطبع على الاقدام وسائل الفضائل حتى يخرج متفقاً قوي الارادة نشيطاً مستقل الفكر هاماً يحب وطنه ويقان في خدمته. وهذا لا يتأتى بالحضور الاختياري لسماع الخطيب لأن معظم هذه الناقب شال بالقدوة والباحثة والمعاصرة والمناقشة انه الليل واطراف النهار . وبالجملة انت في حاجة الى مدرسة يسبك فيها الطالب سبك في قلب جديد يوافق مصلحة بلاده

نهر جزء

الامبراطورية البريطانية

وتطورها بعد الحرب

من مميزات السياسة الانكليزية أنها سريعة التحول والتكييف وفقاً لظروفها الاحوال . فان من تتبع تلك السياسة في السنوات الأخيرة لا يسعه الا الاعجاب بتطورها المستمر لما شاهد العالم المتقدمة على الدوام كأنها آلة شديدة الاحساس سريعة التأثر بالعوامل المحيطة بها

تكونت الامبراطورية البريطانية في بضعة القرون الماضية . جفت شعوباً وعماك متباينة في كل شيء - في العادات والأخلاق ، والتربيه والاقليم ، والصفات والتقاليد . فلما نشبت الحرب الأخيرة شعر ساسة الانكليز بضعف الروابط التي تربط تلك الام الخلفة وتلك الاقطاع البعيدة فأخذوا يفكرون في الوسائل التي من شأنها صيانة ذلك الملك الواسع المتراوحي الاطراف

ادرك أولئك الساسة - او سوادهم - ان الحكم لا يثبت ما لم يقم على رضى الحکومين . فشرعوا يعودون النظر في علاقاتهم بممتلكاتهم ومستعمراتهم ورغبة في توطيد تلك العلاقات على اسس ثابتة مستديمة تراعي فيها مما مصالح الشعب الانكليزي ومصالح الشعوب الاجنبية المرتبطة به بحكم موقعها الجغرافي وبحكم التاريخ وتقلباته قال المستر هربرت جورج وزر H. G. Wells الكاتب الانكليزي الشهير في كتابه الاخير « خلاصة التاريخ » ما يأني :

« ... ان الامبراطورية البريطانية مزيج غريب لم يعرف له مثيل في التاريخ . وقد حضنت السلام والامان وهذا هو السبب في بقائها بمساعدة بعض ابناء الشعوب « الحكومة » ... وهي شبيهة بامبراطورية أثينا من حيث قيامها على السلطة البحرية . فطرقتها طرق بحرية ورابطتها البحرية الانكليزية

« ... وانه من الصعب اصدار حكم شامل على امبراطورية هذا اتساعها وتشعبها فانها من بعض الوجوه تستحق المدح والاعجاب ومن وجوه أخرى تحمل على التفوح

واللام . ولارب ان تحويل كندا واستراليا ونيوزيلاندا وافريقيا الجنوبيه من مستعمرات الى دول مخالفة مستقلة كان من أجمل مظاهر المقدرة السياسيه . ولكن الحكومة الانكليزية في تلك الاقطاع اءا عاملت شعوباً من جنسها بليله اليها مستعدة لمير على نظاماتها موطنها الاصلي

« وأما فيما يتعلق بالشعوب الاجنبية فان تاريخ الاستعمار الانكليزي لم يكن دائماً حسناً التتابع ولا سيما في بضعة العقود الاخيره اذ أصبح اسوأ مما كان . كان الاستعمار



العائلة المالكة الانكليزية (ماعدا البرنس اوف ويلز) وهي مؤلفة كما يأتي :
من اليسار البرنس البرت ، البرنس جورج . الملك .
البرنس هنري . الملك . البرنس ماري

الانكليزي اخط نواماً . فهل يستمر هذا الانخطاط او يخلفه تحسن وتقدير ؟ هذه مسئلة عظيمة الشأن لا يستطيع الخوض فيها الآن . والارجح مع ذلك ان الحكم الانكليزي ليس دون أي حكم آخر من حيث معاملاته للشعوب الاجنبية عنه . قان الامر الحقيق بالنظر والانتقاد ليس حكم انكلترا خاصة على تلك الشعوب بل تسلط اي شعب على شعب آخر يختلف عنه في التاريخ والمدنية وعدم وجود محكمة عليا في

العالم تعنى بالتوافق بين علاقات شعوب هذا شأنها»

هذا رأي أحد مشاهير المفكرين الانكليز وليس من شأننا أن نعرض لحكمة فال أيام كفيلة بالافصاح عن وجة سير الامبراطورية البريطانية . وغرضنا الان أن نلقي نظرة إجمالية على تلك الامبراطورية الواسعة الارجاء واحوالها ونظمها وأحكامها معتمدين في ذلك على اوثق المصادر فنقول :

انساع الامبراطورية البريطانية

يشمل النفوذ البريطاني نحو ربع مساحة الارضي المعروفة على الكورة الارضية ويتناول بوجه التقريب ربع عدد سكانها او أكثر بقليل وذلك جدولًا يبين ذلك :

اجزاء الامبراطورية	مساحتها بالاميال	عدد سكانها
في اوروبا	١٢ ٥١٢	٤٥ ٨٧٨ ٥٠٠
في آسيا	٢ ١٨٧ ٥٠٠	٣٢٣ ١٥٨ ...
في افريقيا	٤ ٩٥٢ ...	٦٠
في اميركا الشماليّة	٣ ٨٩٣ ٠٢٠	٧ ٤٥٨ ...
في اميركا المتوسطة	٨٦ ...	٥٠ ...
في جزر الهند الغربية	١٢ ٣٠٠	١٧٣٠ ...
في اميركا الجنوبيّة	٩٧ ٨٠٠	٣١٤ ...
في الاقيانوسية	٤٣ ...	٦٨٠٠ ...
المجموع	١٤ ٢٧٢ ٧٨٢	٤٤٥ ٣٨٨ ٥٠٠

ومعظم هذه الاقطاع واقعة في المنطقة المعتدلة . وفي سنة ١٩١١ كان يقدر عدد الاوربيين (ومعظمهم انكليز) في الامبراطورية كلها نحو ٦٠ مليوناً وكان فيها أيضًا ٣١٥ مليوناً من أهل الهند وسيلان و ٤٠ مليوناً من الزنوج وغير هؤلاء اجناس وشعوب أخرى مختلفة من عرب وملايو وصينيين الخ

اما من حيث الاديان ففي الامبراطورية البريطانية ٢١٠ ملايين هندوس (براهمة) و ١٠٠ مليون مسلم و ٨٠ مليون مسيحي (منهم ٦٧ مليون بروتستي و ١٣ مليون كاثوليكي) و ١٢ مليون بوذي و ١٢ مليون أبيديست و ٤ ملايين سيخ وبarsi وربع مليون يهودي والباقيون من عبادة الاصنام والآلهة المتعددة

النظام الجامع

ليس للأميراطورية دستور أساسى قوم عليه ولكن لها أجلاً ثلاثة مبادىء رئيسية ترتكز عليها وهي : أولاً الاستقلال في الحكم الداخلي وثانياً الاستقلال في



جورج الخامس بيلاس المفدى

المالية وثالثاً الاستقلال في الدفاع . ومع أن هذه المبادىء لا تطبق تماماً على كل إجزاء الأмирاطورية فانها غالبة فيها أو على الأقل هي الوجهة التي تتجه إليها في تطورها . فلابدأ الأول اي الاستقلال في الحكم الداخلي قد تقدّم منذ عدة سنوات ولا سيما في كنديا

ونيوفوندلاند وأستراليا ونيوزيلاند وأتحاد أفرقيا الجنوبية . ومثله المبدأ الثاني فأن لا من الاجزاء المؤلفة للامبراطورية يقوم باتفاقاته ويندر ينها من يحتاج الى مساعدة من الحكومة المركزية . وأما المبدأ الثالث فانه أحدث من المبدئين المتقدمين ويقال بالاجمال أنه من تابع المؤتمر الامبراطوري الذي عقد من مدة قرية كاسيني ذلك .
وستتناول فيما يلي البحث في مظاهر كل من تلك المبادئ الثلاثة
المسمى الداخلي

يجدر بنا ان نقول كلة عن الوحدات التي تتكون منها الامبراطورية البريطانية وهاته اقسامها بالترتيب :

(١) المملكة المتحدة اي انكلترا وسكنلند وايرلندا، ومعلوم ان دستور الملكة الانكليزية معظمها تقليدي ولكن اصوله معروفة وهي الحرية الشخصية وعدالة القضاء وتخصيص الفرائض بموافقة الشعب وتقدير سلطنة الملك ومسؤولية الوزارة واعيادها على اغنية مجلس البابي وانتخاب النواب بالتصويت العام

(٢) امبراطورية الهند وحكمها ملك انكلترا (وهو امير امپرور الهند) بمعاونة وزير انكلزي خاص بشؤون الهند يساعدته مجلس يعين بمعرفته . ولا بد في بعض الامور من موافقة البرلمان على قرارات الوزير وأجلس لتكسب تلك القرارات صبغة شرعية . ويفهم في الهند حاكماً عام يعاونه مجلس استشاري ومهمة الحاكم والمجلس تنفيذ القرارات والاوامر الصادرة اليهم

(٣) المستمرات وهي انواع مختلفة متفاوتة في السلطة المخولة لها ولكن بحال على الاجمال ان لكل من هذه الممتلكات هيئة نباتية مسلطة فيها يختص الشؤون الداخلية . على ان الحكومة الانكليزية حق المشاركة والاعتراض في بعض الاحوال وتقسم الممتلكات من حيث نظاماتها الى اربعة اقسام رئيسية .

ا - المستمرات الحائزه على حكومة نباتية مسؤولة وهي شبيهة كل الشبه بالدول الديمقراطي الحديثة اذ لها وزارة مسؤولة ليس آراء الحكومة المركزية (الانكليزية) فقط بل آراء هيئة نباتية منتخبة بالتصويت العام . وهذا القسم مؤلف من كذا ونيوفوندلاند وأستراليا ونيوزيلاند وأتحاد افرقيا الجنوبية

ب - المستمرات القائمة حكومتها على مجلس شرعي منتخب كله او بعضها ومجلس تفويضي يعينه «التابع» او الحاكم الممثل للتابع . وفي هذا القسم تدخل جزر



البرنس اوف ويلز ولی العهد ورئيس الوزراء المستر لورڈ جورج
باما وبرمودا ومستعمرة غويانا الانكليزية وجامايكا ومالطا وغيرها
ج - المستعمرات التي على رأسها حاكم يماونه مجلس تنفيذي وآخر تشربيه
٢٩٦ سنة ١٩٦٩ (٦٩)

وكلا المجلسين يعينها الناج او الحاكم الممثل للناتج . ومن هذا القبيل جزيرة سيلان وجزر فالكلاند وفيجي وغامبيا وسيرا ليونى وترنيتاد د - المستعمرات التي يجمع فيها الحاكم وحده بين السلطتين التنفيذية والتشريعية . ومن هذا النوع جبل طارق وجزيرة القدس هيلانة وبتشواناند وباسوناند وزولوناند وغيرها

(٤) الأقطار التي تحت الحماية . وأهم مظاهر للحماية فيها كون جميع علاقاتها الخارجية تحت سيطرة الحكومة الانكليزية . وتشمل الحماية الانكليزية الان مصر (ولا زال المفاوضات دائرة بشأنها) ومستعمرة افريقيا الشرقية الانكليزية وسومالiland ونياساند واوغندا وسوازيلاند ونجيريا

(٥) مناطق النفوذ ويمكن تحدیدها بأنها بلاد بسط عليها النفوذ الانكليزي بحيث لا تسرى الدول الأخرى في بسط نفوذها عليها أو تتجهها أو استئثارها . ومن هذا القبيل بعض امارات الشرق الادنى في خليج فارس وجزيرة العرب

(٦) الأقطار التي تحت الانتداب وهي الأقطار التي تحكمها إنجلترا بصفتها متدة من قبل جمعية الأمم لضمان الأمن والنظام فيها ومساعدة على إبقاء مواردها وقوتها . وقد اتبدلت إنكلترا بهذه المهمة في بعض مستعمرات المانيا سابقاً في افريقيا وفي فلسطين والعراق

الاستقلال المالي

ان كلّاً من البلدان الداخلة في الامبراطورية البريطانية ذات استقلال مالي أي ان دخلها وخرجها مستقلان عن مالية الحكومة الانكليزية - الا في بعض الاحوال الاستثنائية اذ تقدم الحكومة الانكليزية مساعدة مالية لاغراض معينة . ولا تفرض الحكومة المركزية شيئاً من الضرائب على أهالي المستعمرات فاما فرض الضرائب من حقوق الحكومات المحلية . عملاً بمبدأ دستوري أساسى وهو انه « لا ضرورة بلا تحويل نباتي » . وقد تبنت هذا المبدأ الدستوري بعد استقلال اميركا من سلطة إنكلترا ولم تعد الحكومة الانكليزية تتفاوض شيئاً من الضرائب من سكان مستعمراتها

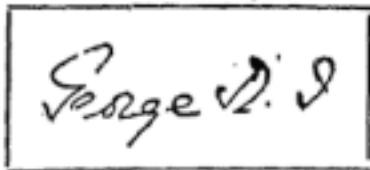
الاستقلال في الدفاع

كل مستعمرة بوجه الاجمال مكلفة الدفاع عن أملاكها المباشرة . وأما الدفاع عن الامبراطورية بصورة عامة فذلك من شأن « لجنة الدفاع الامبراطوري » التي

تظر في الخطط العمومية وتظم قوى الامبراطورية البرية والبحرية وجميع مواردها . وقد كان المستعمرات شأن كير في الحرب الأخيرة كما هو معلوم

المؤتمر الامبراطوري

فيما يلي القاريء، مما تقدم أن عوامل التشتت في الامبراطورية البريطانية تكاد تكون أكثـرـ منـ عـوـافـلـ اـجـمـعـ وـالـارـبـاطـ . ولذلك رأـتـ الحـكـوـمـةـ الانـكـلـيـزـ ضـرـورـةـ إـبـادـهـيـةـ جـامـيـةـ لـتـلـكـ المـعـنـكـاتـ البعـيـدةـ بـعـضـهاـ عـنـ بـعـضـ . ولـذـكـ الـهـيـةـ هيـ المؤـنـرـ الـامـبـرـاطـورـيـ الذيـ أـصـبـحـ لهـ شـأنـ خـطـيرـ فـيـ عـالـمـ السـيـاسـةـ



انشاء ملتقى انكلترا

ويرجع تاريخ هذا المؤتمر الى سنة ١٨٨٧ حين اجتمع في لندن رؤساء وزارات المستعمرات المسئولة لتبديل حكوماتهم في احتفال بوليل الملكة فيكتوريا . وقد تكرر هذا الاجتماع في سنة ١٨٩٧ و ١٩٠٢ و ١٩٠٧ و ١٩١١ و ١٩١٦ . وفي سنة ١٩٠٧ أطلق عليه اسم «المؤتمر الامبراطوري» وكان يسمى الى ذلك الحين «مؤتمر المستعمرات» وقد كان برأسه في الاجتماعات الاولى وزير المستعمرات ثم تولى رئاسته رئيس الوزارة الانكليزية . وفي سنتي ١٩١٨ و ١٩١٧ سمي «مؤتمر الحرب الامبراطوري» وكان ذات سلطة واسعة . والمنتظر ان يتضمن انعقاد هذا المؤتمر في السنوات القادمة ويتخذ شكلا دستوريا ثابتاً

على أن هناك تطورات أخرى جسيمة يتسعها المطلع على مجرى السياسة العامة . فإن الدور الحاضر ليس الا دور انتقال في تاريخ الامبراطورية البريطانية ولن يستغرق أمراً على قرار الا بعد عدة سنوات

أنا وأهلا

جبل صدقى الزهاوى

اتي وأهلا فرعان من أص
وكلانا كلانا قد مارس الاشعارا
اتي قد صرحت وهو وأشارا
وكلانا أجاد نظم القوافي
غير اني قد فقت فيه المهزارا
فانا أخبر الانام بمحبي
وهو بالحب يخبر الاطيارا
انا فيه محرك ليراعي
وهو فيه يحرك المقارا
انا قد طرت في ساء المعاني
وجناح المهزار ريش قليل
اعشق الزهر في الساء فأشدوا
هو في نظمي يقد طيراً
يصف الحب وحده ثم اني
وقصارى انقامه الوجد اما
انه شاعر يكرر ما قال
شعره في الحياة وقف عليه
وقريضي يعيش بعدي طويلاً
ويحوب البلاد والامصارا

وقال من قصيدة «أمهاء»

اليك إلهي في بكاء اجيده
قصيدة اذا ما نابني الخطاب اضرع
اليك اذا ما ربع قابي افزع
أمرك ألم صدر الطبيعة أوسع
اذ الشمس تستخفى اذا الشمس تطلع
وايقنت ان الله لا تكون مبدع
وانك حسن والطبيعة برقع

اليك بداجي الليل في البحر ان طغى
عبدتك ما ادري ولا أحد درى
قرأت اسمك المحمود في الليل والضحى
ففاقت ان الكون بالله قائم
وانك معنى والخلية لفظه

ساعة مع عيلة غريبة

بقلم الآنسة مي

الأشخاص

متايس ، مالي من رجال البورصة
أغاني ، زوجته يونانية الأصل ظهرت الكلمة الاجنبية في لفظها
مدام سالم ، ابنته الكبرى ضيفة عنده مع زوجها
الدكتور سالم ، صهر متايس
سيحة ، أشت متايس الصفرى . عزياء تسكن معه . وقد توفيت والدة هؤلاء
الأخوة الثلاثة على أثر ولادة سيحة
شفيق ، طالب في مدرسة الحقوق . أديب وموسيقي . أخو متايس لا ينكر وقد
توفيت والدته كذلك بعد وفاة أبيه . يصغر سيحة بعامين أو أكثر قليلاً

المكان

منزل نجم في رمل الاسكندرية

الوقت

بعد الساعة التاسعة صباحاً

— متايس (جالس أمام المائدة يتناول الفطور والي يحيطه زوجته والي شهلاه شقيقةه
مدام سالم وسيحة) . يتحادثون عن أشياء عادية كالناس الذي تأمّل منه الولد ، والخصام بين
الحمد ، والخسر على طاولة البكارات البارحة ، وكم دفع الجيران من مدخول البوكر في الشهر
التمرد ، يدخل شقيق بلا تسرع ويجلس بهدوء في مكانه قرب سيحة . متايس يرقصه
بنيه من الاستياء ثم ينفتح ليجلو صوته ، ولينفر الساعدين بأنه سيقول شيئاً خطيراً . غاظليه
تبلي :) صع النوم !

— شقيق (بيد سكته تصبح) :) أـ كـنـ نـاعـماً . أـنـآ أـتـرـ منـ حـامـ الـبـحـرـ

— متايس : من حمام البحر ؟ إذأ هذه الليلة لم تم كعادتك ؟ (شقيق يصفع التهوة

في فنجانه معرفةً) اذاً ت يريد أن تتحرر اتخاراً ؟ هل تظن أنني سأتحمل هذا طويلاً دون أن أدعك تشعر بأنك من يسيطر عليك ؟ في الليل بدلاً من أن تفعل كار الخلاائق قتسر في تيارو أو في سينما . . .

— شفيف (مقاطعاً بأدب) : وهل من شروط الخليقة ان تسهر (معنـا اللـفـة) الخلاائق في تيارو أو في سينما ؟

— مثانياس (دون أن يلتفت لمقاطعته) ... أو معنا نحن أهلك فانك تذهب الى مجتمعات الدعوى والكلام الفارغ والمقول المرقعة التي تسميه اندية الادب والمناقشة والخطابة (أغابي ويدام سالم يتجادلان اشارة اسف دفين وتنهدان عاليًا جداً) وتتمود بعد نصف الليل الى كتبك الشيطانية كأن نور النهار لا يكفي لاضعاف بصرك وايلاف حجتك وقصير حياتك . . .

— أغابي (تنهد مرة أخرى) : يا سلام !

— مثانياس (ينظر اليها شرراً جرأتها على مقاطعته . ويتابع متنبياً) : كانت غرفتك منارة عند الساعة الثالثة حتى نمت ومتى استيقظت ؟ ألا تعلم أن الكتب لم يناجرها متأجر الا وجنته ، جنته وأفقرته ؟ أتريد أن تعيش مستعطياً ذليلاً ؟ ألسنا نحن أفضل من هذه الورىقات عدة أبليس . أليس مجلسنا أهلاً لك حتى تقضي الساعات مسجوناً في غرفتك وعند ما تخرج علينا لا تعطينا غير الدقائق التي تقضيها على المائدة ؟ أهكذا يصطاف الناس ، أهكذا يتزهرون ويميشون ؟ أتعلم ان أمرك صار يشغلني الى درجة الفلاق ؟ ساعدك الله على حياتك كيف ستكون !

— شفيف (يحرك السكر في فنجانه ببروده ويتحمل هذه الوعضة يتجلد كمن اشتد سهامها . يتكلم بأدب ورصانة) : يسونني ان أكون سيراً لازعاجك . ولكنني لا أستطيع تغيير فطريني . ثق بأني لن أفعل ما يؤذيني بل أتعذر بمحربتي باعتدال . أحب ان أشعر بأني حر مطلق الحرية

— مدام سالم (تتحقق متعلقة التحجب والذيفان) : أخوك يريد خيرك وينصحك وانت تقول له « أنا حر » ! نجنا يا الله من أولاد الطير الجديدين !

— أغابي : دا ايه دا يا شفيف ؟ أنت تبق حر ازا اي ؟

— شفيف (متلماً في ذكائه لمناقشة هذه الرؤوس الخاوية) : ها قد أبتلنا بموضوع جديداً وهل كلة « أنا حر » هذه الكلمة التي تثبت وجود الانسان أمام الوجود ،

هل هي أئمة الى هذا الحد ؟ ان لي ذوق وموسيقي ومطالبي ورغباتي وكلها تختلف عن ذوق أخي وموسيقي ومتطلباته ورغباته . لا يعني هذا أنني أفضله أو انه يفضلني . كل طبيعة حسنة منسجمة في ذاتها . عندما ينصحني ويعتني هو يقدر أنني مثل عاماً ، وبعمر دني من قسي ولا يتصور أنني أختلف عنه كل الاختلاف . فبذا لو قادنا مرة واحدة وروضنا حداً لثلث هذه المواقف . لكن منا فطرة وحربته . ولني حر بي وأريد أن أفتح بها

— مدام سالم (وقد طفح كيل تمجيها) : يا أيني دا اخوك . يكيرك بشرين سنة . دا رياز زي أبوك . دا هو اختك ورباك . وانت خطيء . تقع سبل الضلال ، ولما يجيبي ينصحك قوم انت تتجاصر قول له « أنا حر »

— شفيق (متبايناً باهتمام تحفي هذا المنطق الاعوج) : من يسمعك قاتلة أني أسرى في « سبل الضلال » يحسب أني ... (يهمس فجأة اذ يأنف متباينة جدال كهذا ثم يقول لك بيـ من المرأة) تلوموني لأنـي لا أطيل الجلوس معكم ، وهل من عجب وكل جلة كهذه الجلسة ؟

— مثائياس (يتبعـنـعـ كـمـادـهـ اـيـوـلـ شـيـئـ خطـيرـاـ) وـكـ دـفـتـ فـنـ الـارـغـنـ الذـيـ جـتـ بـهـ الـبارـحةـ ؟

— شفيق (بتأدب) : هذا أمر لا يخص غيري

— مثائياس (ينقضـ حقـيقـةـ هـنـهـ الرـةـ) : شـؤـونـكـ المـالـيةـ لاـ يـخـصـنـيـ ؟

— شفيق (يـنـجـعـ فيـ انـ يـكـوـنـ هـادـهـ كـلاـولـ) : اـنـهـ لـاـ يـخـصـنـيـ غـيـرـيـ فيـ هـذـاـ المـوـقـعـ لأنـ اـبـعـتـ الـارـغـنـ بـاـ توـفـرـ لـدـيـ منـ مـصـرـ وـفـانـيـ الشـمـرـيـةـ . وـأـنـ حـرـ فيـ انـ اـشـتـريـ آـلـهـ مـوـسـيـقـيـ تـسـرـيـ وـلـاـ تـؤـذـيـ أـحـدـاـ

— مدام سالم : انه « حر » مرة أخرى . هو « حر » كل مرة

— مثائياس : أـلـستـ بـجـنـونـاـ ؟

— شفيق (يزـ كـتـفـيهـ) : قدـ كـوـنـ بـجـنـونـاـ لـأـنـ لـسـتـ مـثـلـ ...

— مثائياس (متـباـيـنـ فـكـرـ شـفـيقـ) : مـثـلـاـ نـحنـ ، أـلـيـسـ كـذـاكـ ؟ نـحنـ عـقـلاـ نـعـملـ كـجـبـعـ النـاسـ وـنـجـبـعـ بـالـوـجـهـاءـ أـمـثـالـاـ ، وـأـلـمـابـنـاـ وـمـسـرـاتـاـ مـعـقـولةـ كـاـنـ أـشـفـانـاـ شـرـيفـةـ كـثـيرـةـ الـأـرـاحـ . اـمـاـ اـنـ قـانـظـرـ إـلـىـ مـاـ قـعـلـ وـاـذـكـرـ مـنـ تـعـاـشـرـ . وـأـنـاـ أـرـدـ أـنـ أـصـلـاجـكـ رـحـمـةـ بـكـ وـخـوـفاـ عـلـىـ مـسـتـقـبـلـ فـقـبـلـ نـصـحـيـ كـالـجـنـونـ الـأـحـقـ

— شفيق (يهدوه مرن) : حدثني عن رحبتك . . . أني حتى الساعة لم أحظ خيالها

— ماتايس (يتكلف الشفقة المتباهية) : وماذا ينفع الذكاء والدرس أن لم يقدّها الصبح والرأي . أعلم ، أنها المفروض ، أنه كما قال الشاعر العربي (بفتحة وتأن في الإفاظ) « الرأي قبل شجاعة الشيجمان »

[شفيق ينظر إلى أخيه بيدين واستعين مدھوشين وفيهما خيال الشخص . فتهمن له سبيحة ببررة : « لا تذهبشنى هذه الفصاحة الفجائحة ! هذا عنوان اعلان تجاري رأه في جريدة هذا الصباح قرب أخبار البورصة » هنا ينهض ماتايس بمقبلة تتبه زوبته ومدام سالم ويتجهون نحو الباب . وعندما يصل ماتايس قرب أخيه يتمكّم قائلاً : « أبق على حربتك لنزّ إلى أين تهودك » ثم يخرجون وشفيق مهمّ بجلس الربطة على كسرة خنزير يده . ويدأن يتدمع وقع أقدامهم بجبل نظره فيما حوله غيري أنه وحده فيحمل قوّته وبالروح بما في الفضاء لكن يطرد النباب . فيسعم صوتاً يتكلّم وراءه ويائلاً في يدي الدكتور سالم مشبراً نحو الشرفة حيث سبيحة تأتي الأزهار]

— الدكتور سالم (مخاطباً سبيحة) : أتسمحين لي بفتحان قهوة صغيرة ؟

— سبيحة : أسمح بفتحان قهوة كبير (تدخل من الشرفة وقد ندو من المائدة)

— الدكتور : اشك لث كرمًا لن أتعجب به . يجب أن أذهب إلى المدينة في الحال (مخاطباً شفيق) كيف الحال ، يا سي شفيق ؟

— شفيق : في الحياة أمراض لا يداوها الطب يا دكتور

— سبيحة (يهتف أكيد) : لقد أتمّوا قوى هذا الولد المسكين

— الدكتور (يشرب القهوة واقفاً) : كدا ؟ وأي ذنب جديد جنّيت يا كثير الذنوب ؟

— شفيق : هو الذنب الأكبر الذي لا ينتهي . وهل ينتظرك في المدينة مريض ما ؟

— الدكتور : لا تغير الموضوع . أخبرني عن ذنبك الجديد

— سبيحة : سهر البارحة في النادي . وظللت غرفته منورة حتى الساعة الثالثة صباحاً . وابتاع ارغنا . وقال انه « حر ». هذه قاعدة الذنوب الجديدة

— شفيق (لا يائلاً إليها) ذنبي الذي لا يغفر هو أنني لست طفلاً . أريد أن

اتذكر بمنفي وأعمل لنفسي وأعتمد على نصي . وهم يقذفون عليَّ بآرائهم ونصلحهم في كل حين . وما هي قيمة الرأي يا ترى أن لم أطلبها أنا ؟ وقد أطلبها وأسمعه دون أن أتبعه . ثم إذا استبرت غيري كل خطوة فكيف أعرك الأمور فأخطئ ، هنا وأصيب هناك راكتب من الفشل والنجاح اختباراً هو في الحقيقة أكبر وأقدر ما يقود المرء في هذه الحياة المتشعبة السبيل ؟

— الدكتور : الرأي حسن يا شقيق عندما تطلبه وتكون في حاجة اليه

— شقيق (تحملاً) : حسن في هذه الحال وقيح في ماعداها . عندما أقصدك سنتقبأعلم انك تستطيع شفائي فاذعن لاواصرك وأقبل نصائحك . وعندما أساشك رأيك اعتبرك قادرًا على وضع نفسك مكانى والشعور بي ، حقيقة بأن قووني في طريق سلكتها واحتبرتها قبلي . ولكن ما قيمة الرأي عند غير أهله ؟ كيف يرشدني في اللوسيقى من لا يتقن الا التجارة ؟ كيف يصلح أغلاطي التقوية من كان صحيحه بنطوطاً ؟ كيف يعلمني الصينية من لا يعرف عدد حروفها ؟ ثم كيف هو يهانى عن بادرة زورق حيائى كا أريد ؟ عجباً ! الالم لاني لا أفضى ليالي حول الطاولة الخضراء ولا أصرف نهارى بين سباق الحيل وصيد الحمام وحانات الرقص والشراب ؟ كنت ومازالت أعتقد ان من كانت هذه حياته حق عليه الملام ، وما أنا الذي أطلب المدحه والوحدة أقابل بالشعب والعبوس . (بصمت آسفاً لانه تكلم الا ان الكلام يعود متقدماً من يهنا شفتيه) يعبرني الله رباني صغيراً . والله يعلم كيف رباني الله أدخلني المدرسة وهل كان يوسعه أن يفعل أقل من ذلك ! ويقول أنه بثبات الاب لي فاي حنو وردد هذه الآية ؟ كنت أتفقى في المدرسة شهوراً طويلاً دون أن أرآه ، ولما زورني هو و... هن كانوا يحملون إلى الحلوى والألعاب وكل ما تحببه الدراما . ولكنهم لم يكونوا يعطوني منهم شيئاً . الدراما أورثتها أبي مثل ما أورثهم . أما قلوبهم فكتاب خنومة كالقبور . كنت أبكي . أتسمع يا دكتور ؟ قلت أبكي . - كنت أبي عندما أرى رفافي في أحضان ذويهم محبوبيين مدليين ، أما هو فكان يأتى ويدهب بلا قبلة عطف ، بلا كلمة مجيبة ، بلا نظرة اهتمام لليتم الصغير الذي كنته . وكم كنت مستعداً لأجهه إرك . كنت أعني أن يتركني أحبه دون أن يحمد قلبي ! ولو علمت اليوم أنه يتصحى مهلاً خلصاً لسعدت بالتنازل عن رأيي وسارت إلى أنيان ما يشهي . ولكنه بصحني

ليجعل لنفسه أهمية وليداني ، ولو أذعنـت لـكلامـه لـحظـة مـا تـأخرـ عنـ تـغيـرهـ فيـ الـلحـظـةـ التـالـيـةـ (يـتـهدـ) لاـ أـسـنـشـقـ فيـ هـذـاـ بـيـتـ غـيرـ المـفـتـ وـالـكـظـيـمـةـ . أـئـمـ يـنـظـرـونـ إـلـيـ كـدـخـيلـ مـفـتـصـبـ . هـذـهـ أـمـرـاـضـ عـضـالـةـ لـاـ تـسـطـعـ مـعـالـجـتـهاـ يـاـ دـكـتـورـ (يـاتـقـتـيـ عـيـانـهـ بـيـنـ الطـيـبـ وـهـوـ يـنـظـرـ إـلـيـ طـوـبـلاـ يـمـطـفـ بـشـبـهـ الـاصـادـقـةـ . فـيـزـ رـأـسـ فـجـاءـ وـيـحـاـولـ الـإـيقـامـ) اـسـتـيـحـلـكـ عـفـوـاـ قـدـ مـزـجـتـ فـهـوـتـكـ بـالـشـكـوـيـ . (يـاتـكـتـيـ) مـاـ أـحـقـ الشـكـوـيـ وـمـاـ أـحـقـ الشـاكـيـ ! (يـتـنـبـ عـلـيـ نـهـاـ بـوـرـسـلـ زـفـرـةـ عـمـيـقـةـ) اـتـهـيـ يـاـ دـكـتـورـ

— الدـكـتـورـ (مـتـجـأـ نـحـوـ الـبـابـ) : نـصـحـيـ إـلـيـكـ ، وـانـ كـرـهـتـ النـاخـنـينـ ، انـ خـرـجـ مـنـ قـسـكـ بـقـدرـ الـامـكـانـ . انـ عـكـفـكـ عـلـىـ ذـاـتـكـ يـزـيدـ عـوـاطـفـكـ رـفـقـةـ وـقـوـةـ وـتـرـيـجـاـ . اـحـتـكـ بـالـنـاسـ . اـسـمـعـ ثـرـثـرـهـ . شـارـكـهـ فـيـهـ . اـخـرـجـ إـلـىـ الـهـوـاءـ الـطـلـقـ ، عـنـاطـ الـالـعـابـ الـرـياـضـيـةـ . الـعـبـ ، الـعـبـ ، كـنـ مـنـ اـبـاهـ جـيـلـكـ لـلـلـاـ تـعـذـبـ كـثـيرـاـ

— سـيـحـيـهـ (يـتـمـزـ ضـاحـكـةـ) : سـلـمـيـ مـرـيـضـكـ فـأـمـرـضـهـ يـاـ دـكـتـورـاـ (إـلـيـ شـبـقـ) تـعـالـ مـعـيـ إـلـىـ الـهـوـاءـ الـطـلـقـ ! تـعـالـ وـكـنـ رـاجـعـ رـفـقـيـ فـيـ دـوـرـ «ـالـنسـ»ـ هـذـاـ الصـبـاحـ ! (يـخـرـجـ الطـيـبـ مـلـمـاـ وـيـحـاـولـ شـفـقـ اـبـاهـ فـقـدـ عـلـيـهـ سـيـحـيـهـ الـطـرـيـقـ قـالـهـ:)ـ لـاـ تـذـهـبـ هـكـذـاـ . لـئـنـ سـاءـنـيـ اـنـ اـرـاكـ غـاضـبـاـ فـانـهـ يـخـزـنـيـ اـنـ اـرـاكـ حـزـيـنـاـ . وـعـنـدـماـ يـضاـيـقـونـكـ تـقـطـعـ أـوـصـالـ صـبـرـيـ

— شـفـقـ (يـبـرـودـ) : يـخـزـنـكـ اـيـسـوـكـ ! اـنـكـ مـثـلـهـ جـيـعاـ

— سـيـحـيـهـ : مـاـ أـجـهـلـكـ بـيـ ! لـمـاـذـاـ لـاـ تـقـظـرـ إـلـيـ ؟ـ لـاـ أـدـرـيـ أـنـتـ عـقـمـ مـتـايـسـ ، وـلـكـ مـبـلـيـ مـعـكـ

— شـفـقـ (بـلـاـ اـكـتـرـاتـ وـدـونـ اـنـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ) : عـجـاجـبـ اـ

— سـيـحـيـهـ: لـوـعـلـتـ أـنـيـ فـيـ حـاجـةـ إـلـيـكـ وـأـنـيـ شـقـيـةـ فـيـ هـذـاـ بـيـتـ مـلـكـ لـاـ كـلـتـيـ بـهـذـهـ الـلـهـجـةـ

— شـفـقـ (يـتـكـافـ الـاـهـمـاـمـ الـغـيـرـيـ) : شـقـيـةـ اـنـتـ بـيـنـ حـامـاتـ الـبـحـرـ ، وـلـعـ الـكـرـكـةـ ، وـالـسـهـرـاتـ الـراـقـصـاتـ ، وـالـسـيـنـماـ ، وـالـتـيـارـوـ ، وـمـفـازـلـةـ اـبـنـاهـ الـوجـهـ اـمـثالـ اـخـبـكـ ؟ـ تـعـزـيـ بـالـأـنـوـابـ الـجـدـيـدـةـ ، وـالـقـلـائـلـ الـكـثـيـرـةـ ، وـالـأـكـابـ الـطـلـوـيـةـ ، تـمـزـيـ ولاـ غـزـنـيـ !ـ (يـنـظـرـ إـلـيـ سـاعـتـهـ)ـ مـضـىـ الـوقـتـ اـرـجـوـكـ أـنـ تـدـعـنـيـ أـخـرـجـ

— سـيـحـيـهـ (يـأـنـ) : قـلـتـ أـنـيـ فـيـ حـاجـةـ إـلـيـكـ

— شـفـقـ (يـخـوـجـ مـنـ جـيـهـ مـذـكـرـةـ وـقـلـمـ رـصـاصـ) : صـحـيـحـ . لـسـيـتـ . بـلـاـذـاـ تـرـيدـنـ

إن أحيثك من المدينة (متظاراً أن تتكلم ايكتب) بودرا؟ خطاب؟ عطر؟ زهور؟
شوكولات؟ أي شيء؟

— سبحة (يظهر الحزن في وجهها . وتنسج له العاريق قائلة :) لك أن تخرج
— شقيق : (يخطو العتبة وهنالك يتعدد ذاكراً خشوعاته . ثم يائلاً ويمد نحو سبحة
ونظر في وجهها متعيناً ما يتباهي الاعتدار :) إنك لا تقفين علىَّ ، أليس كذلك ؟
— سبحة : وماذا يهمك ؟

— شقيق : لا يهمي ! لقد هنتُ على الآخرين فبانوا هم علىَّ . لا يهمي شيء .
— سبحة : فهمتُ أنني لا أهلك وإنك لا ترى أن تعنى بأمرني . أعدتَ
لقول هذا ؟

— شقيق : عدت لاقول . . . (يتردد) أراك غير راضية
— سبحة : حقاً لست راضية . أني شقية
— شقيق : (لا يريد أن يتأثر) لست جادة
— سبحة : وهل من شقاء أوفر جداً من أن تقصد زوجة ماتياس أن
زوجي لأحد أقاربه وأسمه خريستو بوبولاندو بولس
— شقيق : (يرفع يده كمن يبني رأسه لطمة) ياحفظ لما كل هذا ؟
— سبحة : كل هذا اسم واحد . (يائسة) اسم بولاً بطاقة الزيارة من أوطا
الآخرها

— شقيق : (مؤسياً) هوَّني عليك ! وماذا يقول ماتياس ؟
— سبحة : وماذا ينتظر من رجل لا قيمة عنده إلا المال وكل اسمه ماتياس ؟
— شقيق : (يضحك) لست أدرى لماذا أعطوه هنا الاسم
— سبحة : يظهر أن ابن جارة يونانية لنا كان يدعى به . وربما كان نبوة بأنه
سيقرن بامرأة يونانية من ذوي قرباهـ خريستو بوبولاندو بولس هنا
— شقيق : ممكن (يضحك) . ثم تعود اليه هيئه التفكير شيئاً فشيئاً) اذاً تخوفين
الأرقام ، أبزعجك الإرشاد المتتابع ، أم في هذا القلب الصغير شيء آخر ؟
— سبحة : أنت طيب كجيمع الرجال الأذكياء
— شقيق : (ينحمس وجهها بدهة) وكيف عرفت جميع الرجال اتعلمي أن
الأذكياء منهم . . .

— سميحة : (مشرة اوجه) أعرف الجمجم لاني أعرف واحداً (تهرأها لتجعلها) وانت أخبرني اسرارك . بين الكثيرات المفضلات على الكثيرات ، والقليلات المفضلات على الكثيرات ، ألا يوجد واحدة . . .

— شفيق : (يأني ادارة مبهمة ونظرة يتبع خطوط حلم بعيد) ليس هنا من شؤون القيبات . وسارو فيك هنا من ابطال « التنس » ؟

— سميحة : ان ذاك لمدهش ا هو ذميلا وقد غلبته مرات مع انه لاعب ماهر

— شفيق : وقد تأل حظوة في عينيك لانه لاعب ماهر أم لانه مثل دور المفلوب ؟

— سميحة : (تحلم) لست أدرى . انه يجذبني خصوصاً ونحن وحدنا في الليل

على شط البحر

— شفيق (متربما) : وحدك على شط البحر ، وفي الليل ، ما هذه الحكاية ؟

— سميحة (تتغير ملامحها وتتجدد اهليتها والمظلة) : هناك عطفة تؤدي الى الشط

حيث قامت طائفة جلاميد لها صور الضواري وأشكال الكواسر . ينبعض أمامها

البحر بروجه المائية وتهدئه العميق الفسيح . هناك تحت عيون النجوم اجلس على

مقربيه منه ، اجلس في حمام ، فيتاجي هو والبحر صامتين وأظلل حابسة اقاسي

لاستمع لتجوهاها

— شفيق (مأخوذاً بهذا الشيء الجديد الذي لم يعده فيها) : أشعاره أنت ١١ حقاً

ان المرأة لغز . (ولكته يعود الى ما يشهده) ومن ذا الذي اكتشف هذه الخلوة ؟

— سميحة : ومن ذا الذي يكتشف الا ما حبيب غيره ؟ اكتشفها وقال « تعالى »

فذهبت

— شفيق (غير مسرور) : أيفكى ان يقول « تعالى » لتهنى ؟

— سميحة (تملاً عينيها مشاهد بيضاء) : يكفى ان يقول « تعالى » لاذهب

— شفيق (جاداً) : أتصححك ألا تنهى بعد الآن . (سكون قصير . ثم يقول

اماً وبقة هادئة) لا أريد أن تنهى . أتفهمين ؟

— سميحة (تعود الى خفتها الاولى . مقلدة صوته) : « نصحي اليك ألا تنهى »

« لا أريد أن تنهى » (تم باهجة خطالية فجعة وكارة ثانية واسعة) أصفي خائنة ،

أيتها الشعوب ، قان أخا متابيس يتكلم ا

— شفيق (متبايناً على نفسه لا يريد أن يضحك) : اسمعي يا بذلة ، انت لاتعرفين

هؤلاء الشبان ولا تسمعن ما يتبعجون به أمام بعضهم بعضاً . يكفي الواحد منهم أن يعرف قناعَ معرفة سطحية وان تكون علاقته بها اجتماعية بمحضه فلا تعطيه غير بمحاملاة قصوى بها الاصطلاحات . بل قد يكفي ان يراها مرة واحدة ليذكرها بايجاد يوم انه وافق على جميع دخائلها . لو علمت النساء جميع التعليقات واللاحظات وأنصاف الابتسamas وأنصاف النظارات وصنوف السكوت الخفية التي يشفع بها ذكرهن أولئك المتعلقون ! آه لو علمت النساء الغافلات !

— سميحة : شرير منك ان تعمد الى الوشاية

— شفيق : هنا هو الواقع مع الاسف

— سميحة : قد يوجد بين الرجال كمن وصفت ولكن هو لا يشبههم

— شفيق : كل امرأة تكبر بطلها وترفعه فوق الآخرين . أقول لك انه يكفي ان يصافحها...

— سميحة (بايجاد النالب) : وأنا أقول لك انه لا يصافحني

— شفيق (مرتاباً) : ألا تصافحني قبل « التنس » وبعد؟

— سميحة : أصافحه وقتئذ وأصافحه كلما اجتمعت به في الاندية العامة كما أصافح غيره من معارفي . أما في تلك الخلوة القدسية فلا

— شفيق : أهي معاهدة ينكأ؟

— سميحة : تعاهدنا ولكن بغير كلام

— شفيق : لم تصافحها البارحة ، أما الغد فلن يضمنه ؟ لو مدد لك يده ، نعم لو مدد يده وقال « ضعي يدك هنا » فماذا أنت قاعدة ؟

— سميحة (لا تزيد أن تخيل ذلك) : هذا غير ممكن . هذا يستحيل

— شفيق : ولكن هي لحظة ان المستحيل ممكن . لو مدد يده غداً وقال (يلتفظ الكلمات بأن متممداً) بايجاد قوله « تعالى » ، لو قال بتلك اللهجة « ضعي يدك هنا » فماذا أنت قاعدة ؟

— سميحة (حازمة حرمة) : أتركه . اهرب . ولا أعود ألتقي به . (ترفع رأسها ملائكة) غير أن الرجل الذي احتملي بمجاماه لا يحرجني الى المقرب

— شفيق : كم تخبيئه ! (سميحة تضطرب كأن هذه الكلمة لست من نفسها مكاناً مؤلماً قبل أجيالها وتسع دموعها يبلعها . شفيق يتأملها) ألي هذا الحد ؟

— سميحة (فتح عينيها خلاة وتسأل بحربة) : شفيق ، قل لي ! أنتن أن فاء
مثلي ، فتاة عادية مثلني ، تستطيع أن تسعد رجلاً حاداً الذكاء ؟
— شفيق (يسم بعلم) أردي جميع أعراض المرض بادية .. وأراك ككل امرأة
تبالغين في قدر من تحبيـن . (رسكت متأملـاً) أعني أن يكون هذا الغلام أهلاً للكنز
الذـي هو أنتـ . (تم متابـاً ومداعـاً معـاً) وهـكذا أ فقد اختـي ساعة اجدـها ! اذا سرقـ
هو كلـ شيءـ فإذاـ يـقـيـ ليـ ؟

— سميحة : في صدر المرأة قلوب يا فيلسوف ، وعلى كل أن يجد القلب الذي ينفعه . (عائدة الى الموضوع الرئيسي) خلاصة كل هذا اني اشكك عليك في دحر منابع وخرستو بوبالاندو بولوس وشر كاتما

— شفيق : سندحرهم ! ومعنا الدكتور سالم الذي احترمه لانه ليس على وفاق مع اختك زوجته ... مسكيـن ! أما شهر انت على شط البحر فسيكون لك من يرقبها ويحرسها ... يا لعناد النساء ! وفي ما عدا ذلك سندحرهم ولنا الفوز المـين

— سميحة : أمين (غمي باحة عن صولجان «النفس» وشبكته وقائد) «يا الله يا يهذا يا هار سلطاني» (تم تناول الفرق بخطوطات مختلفات راقصات)

— شقيق (يخرج إلى الشرفة، متظلاً مروحاً في الحديقة وعندما يراها ينبعي قاتلاً)

— سمعتكم: (كذا) سمعتكم (أي) شدّ (أي) شدّ (أي) شدّ (أي) شدّ

وقتول :) ما أحل اسمك يا شقيق !

(الستار) محيي

وصيۃ علی بن ابی طالب

أوصى علي بن أبي طالب للحسن والحسين فقال :
قانسوا في المعالي وسارعوا الى المكارم واكتسبوا الحمد بالجود ولا تكتسبوا
بالبخل ذمًا ولا تعدوا معروفا لم تتعجلوه ومهما تكون لاحدكم عند أحد نعمة لم يبلغ
شكرا قاله أحسن لردها أجرًا وأجزل عليها حظًا وأعملوا ان أفضل المال ما أكب
حدا وأعقب أجرًا وقد سمعت رسول الله يقول ما عذلت نعمة الله تعالى عند أحد
الا كثرت حوابيج الناس عليه . فلن نعمل تلك الحوابيج فقد عرض تلك النعمة للزوال

عهد الصبا

المعروف الرصافي

عهد الصبا سقياً ل أيام الصبا
أُشْبَهَ شِيءَ بازاهير الْرَّبِّيِّ
وَغَرْهَ وَاللَّوْنَ مِنْهَ وَالشَّذَا
خَلْفَ ذَكَرَاهُ بَقْلَبِي وَمُضِي
وَكَانَ رِيَانَ التَّصَابِيِّ وَالْمَنِيِّ
فَانْتَوْلَى غَصْنَ حِيَاتِي بَعْدِهِ
أَطْبَبَ عِيشَ الْمَرْءَ فِي شَبَابِهِ

* * *

أَنْ حِيَةَ الْمَرْءَ مَا حَاقَ ثُرِيَّ
أَحْوَالُهَا مُخْتَلِفاتٍ فِي الرُّؤْيِ
أَوْضَاعُهُ فِي الْأَرْضِ كَلَا جَرِيَّ
مَصْبَهُ تَلَقَاهُ بَحْرًا قَدْ طَا
إِذَا بَوَادِيهِ نَمْطَى وَاسْتَوَى
فِي الْأَرْضِ يَنْسَابُ وَطُورُ أَكْلَفَتَا
رَاجِعَةً مِنْ حِيثِ جَاهَ الْقَبْقَرِيَّ
وَرِبَعاً عَادَتْ بِحَارِيَهُ بِهِ
فِيهِ وَقَدْ خَرَّ خَرِيرًا وَرَغَا
وَتَارَةً مِنْزُوْيَا مُنْحَتَ الرُّثَى
وَلَمَاءَ فِيهِ قَدْ يَرِي مُنْبِسطًا
وَتَارَةً تَلَقَاهُ فِي مَشْجُورَةٍ
يَبْحَرِي وَآخْرَى بَينَ أَصْلَادِ الصَّفَا
كَانَ إِلَى الدَّمَاءِ مِنْهُ مُتَهَبِّي
تَبْحَرِي فَتَصْبِي إِلَى بَحْرِ الرَّدَى
وَكَنْدَا أَعْمَارَ آنْهَارَ الْوَرَى

* * *

وَأَنَا الْعَرَ شَابٌ فَإِذَا
زَالَ خَزْنُ وَشَقاءَ وَضْنى
مِنْ بَحْدِ الشَّيْبِ إِلَيْهِ مُخْطَلِي
مَا كَانَ أَحَلَا الْعِيشَ لَوْ أَنَّ الْفَقِيَّ
عَادَ هَلَالًا كُلَّ شَهْرٍ فِيهَا
لِيتَ الْفَقِيَّ كَالْبَدَرِ فِي النَّشَاءِ إِذَا
يُورِقُ فِي الصِّيفِ وَيُعْرِى فِي الشَّتَاءِ
أَوْ لِيَتْ هَذَا الشَّيْبُ أَنْ كَانَ وَلَا
بَدَأَ مِنَ الشَّيْبِ أَنِّي قَبْلَ الصَّبَا
بَدَأْتُ الْأَمَالَ فِيهَا فَجَتَلِي

أبدت له مبتسماً ثغر الراج
أذ لاح كالسيف عليه منتفضي
حيث وهذا من تصاب وهو
في طلبه من لوعة ومن وني

والمرء فيها ان عرأى راجياً
ويقع شباب فتك الشيب به
بردان هذا من وقار ونوى
لكن وقار الشيب لا يعدل ما

四〇八

يا مسلباً ذا الشيب عن شباهه
أقصر هناديك عن القول فلا
وما الصبا يمانع من الحجا
وليس من أصعب بعثي الخزلي
وما آية الشمس في تطفيلاها
وهل يطيب العيش لهمَ الذي
بيت طول الليل في مضجمه
وان ظهر الأرض يستقل من



— أنسع لي يا صاح باستعمال هذا الجبل بعدك؟
نفس الفروريات في البلاد المتضمنة
(عن جريدة المائة)

الديمقراطية والشعوب الشرقية^(١)

للسابق منها عظمت أوجه ضعف وقادمة . فالحرب الأخيرة - مع كل ما جلبه على البشر من الخطوب والرزايا - قد خلفت بعض الآثار الممودة ذات القيمة الدائمة . ولنذكر في مقدمة تلك الآثار يقظة الشعوب وسريران الروح الديمقراطية فيها . فان التاريخ لم يعرف عصرًا مثل هذا العصر تأججه في العاطفة الوطنية وانتدلت رغبة كل شعب في تحسين حاله وتوطيد من كرمه وتحرير نفسه من عوامل القلم والاستئثار على اختلاف صورها

أجل . ان البشرية اليوم مسوقة في طيات تيار عظيم هائل - تيار الديمقراطية الذي ما يرح يقوى ويتضخم جارفًا كل ما يعترضه في طريقه . فلم يرق شعب من شعوب الأرض لم تشتعل في صدره تلك النار المندسة التي أخذت تظهر القلوب والآنسوس من بقايا العصور المظلمة

ان البشرية الحاضرة متعطشه تطلب عدلاً وانصافاً - تطلب نظاماً يضمن تطبيق أفرادها عيشاً هنيئاً شريفاً . فهي تسائل نفسها : « أ تكون كل تضحياتي بلا غرة ؟ أذهب سدى جميع آلامي وأوجاعي ؟ » ثم لا تثبت أن تجيب قائلة : « كلا . لا بد من وسيلة أضمن بها الراحة والسلام . وهذه الوسيلة هي نشر الروح الديمقراطية الصحيح ، روح الاخاء والعدل والمساواة بين الأفراد وبين الطبقات وبين الشعوب جميعاً »

أشبه البشرية اليوم بناقه قام من مرض طويل أصيب فيه بتضاعفات وتشعبات عديدة . فلا بد لها من دور تستعيد فيه ما فقدت وترم ما اختلف من جسمها ولشاشتها . وهذا الدور - ككل دور انتقال - تصحبه آلام وأوجاع وأضطرابات في دواڑ الحياة الاجتماعية جميعاً الى ان يسترجع التوازن العام ويوضع كل شيء في موضعه قسراً الا مور اذ ذاك في بخارها الطبيعية

* * *

(١) مخاضة القاهـا عـرـر هذه المـلةـ في تـادـيـ جـمـيـةـ الشـبـانـ السـيـاحـيـنـ بـعـرـرـ

في هذا العصر المضطرب المتقلقل يختم علينا نحن أبناء الشرق أن تبصر في حالتنا
فتظاهر إلى ما بتنا وحاضرنا ومستقبلنا نظارات المعتبر المستفيد . فلقد أصبح للجنة
غاية سامية في أعيننا والقيت على عوائضنا تبعات عظيمة ما كنا لشعر بوطائفها من قبل .
فأي غاية أسمى من تشيد بناء القومية على أسس صالحة متينة ؟ وأي تبعة أعظم
من القيام بالواجبات المفروضة علينا نحو أنفسنا أولاً ونحو مواطنينا ثانياً ونحو
الإنسانية أخيراً ؟ قالكم معاشر الشبان أوجه لكمي هذه قان الامر موكل بكم قبل
سواءكم وفي أيديكم مفاتيح المستقبل . فذكروا أنفسكم في كل يوم وفي كل ساعة
بواجبيكم نحو وطنكم حتى ترتفعوه إلى المستوى الذي يليق به وبين أمم العالم جماه
هذه شعوب الغرب قد سبقتنا في مضمار المدينة . فعلينا أن نستفيد من
الاختبارات التي أكتسبتها . علينا أن تنظر إلى نظاماتها وأحوالها نظر التبصر الفناد
حتى تميز الفتن من السفين والضار من المقيد فتعرف ما تأخذ عن الغرب وما تهمل .
فبقدر ما فيه من الأشياء التي يجدون بها اختبارها فيه أيضاً منها من الأشياء التي يجب
عليها نجنبها وأغفارها

دعائنا المرئية الحبرية

أن المدينة الحاضرة قائمة على دعامتين عظيمتين : دعامة العلم ودعامة الديمقراطية
وبفضل العلم سهلت طرق المعيشة وتضاعفت الزراعة على أنواعها وقربت المسافات
وزاد تسلط الإنسان على الطبيعة وقوتها . ولذا في كل يوم شاهد على نعم العلم
وبركاته من اختراعات عجيبة وأكتشافات عجينة . وبفضل الديمقراطية ثقوت عاطفة
التأخي بين البشر وعمت روح العدل والإنصاف والمساوة
وقد كان يودي أن أتناول في محاضري هذه كلت الدعامتين . ولكنني مضطر
لتضيق الوقت إلى قصر كلامي على الدعامة الثانية أعني الديمقراطية
الناس في الوقت الحاضر أربعة أقسام : في الطرف الواحد فريق الرجعيين من
أصحاب السلطة والمال الذين يودون استدامة سلطتهم والتحكم برقب العباد بوسائل
العنف والاستئثار . وفي الطرف الآخر فريق المنطوفين من العمال والعامية الذين
يرمون إلى ذلك البناء الاجتماعي من أساساته حتى لا يبقى منه حجر على حجر
ويدين هذين الفريقين المنطوفين فريقان متضادان يعتقدان باستحالة الطفرة في

الاجماع ويقولون بضرورة التدرج في الاصلاح : فريق من أصحاب الاموال والاعمال يود اشراك العمال في الممتع بيار العمل المشترك والتلاذ بغيرات هذا العالم . وفريق من العمال يعني تحسين حاله ورفع مستوى الاجماعي بالتفاهم والتراضي والتعاون فالخطر كل الخطير يخشى من استظهار المفاسدين المتعنتين والخير كل الخير يرجى من فوز المتدلين المنصفيين . فيما الاولون يرمون الى تسييد قلة او طبقة دون سواها لا آخرون يريدون تساوي الفرص السائحة لابحث الجميع واشراك كل الطبقات في الخير العام . وهذه هي روح الديمقراطية الصحيحة

الديمقراطية وسائل ضرائب الحكم

لا يزال تقسيم ارسسطو لضروب الحكومات افضل تقسيم معروف الى اليوم .
قد قسمها الى ثلاثة اقسام اساسية وهي :

حكم الفرد ويسىء ملكية

وحكمة ويسىء ارستوغرافية

وحكمة الجماعة ويسىء ديمقراطية

على ان كلاماً من هذه الانواع اما ان يكون صالحاً او باطلأ اي ان كلاماً منها على

ضرر ين ضرب مستحسن وضرب مستوجب

الا ان ارسسطو لم يكتفى بهذا التقسيم . فقد وضع قانوناً لنطود شكل الحكومة ونحوها من نوع الى نوع ينطبق على جميع الشعوب والازمان . وهذا القانون اكبر شاهد على مقدرة ذلك الفيلسوف العبرى وبعد نظره وسعة اطلاعه . وقد جاءت حوادث التاريخ تدعمه في معظم الاحيان . قال ارسسطو : ان اول حكومة طبيعية في الامة هي الملكية اي حكم رجل قوي مطلق السلطة . فاذا توقي انتقال الملك الى اولاده ولكن هؤلاء قد يتناسون المهدود التي قطعوا سلفهم فيعيشون بعيدين عن رعيتهم فلا يلبت حكمهم ان يتحول الى استبداد فيثور عليهم الشعب بقيادة بعض الزعماء . فاذا قاز هؤلاء الزعماء استولوا على الحكم وكانت الحكومة « ارستوغرافية » . والارجع ان يكون ذلك الحكم صالحاً في اوله اذ لا تزال ذكرى الحكم السالف في الاذعان وقمة الشعب عليه شديدة . ولكن مع الايام يستهقر وسيوه حالاً فتستأثر الفئة الحاكمة بالسلطة وتستبدل بالرعية . واستبداد الفئة قد يكون شرآً من استبداد الفرد . فيؤول

الامر الى نوره الشعب ونوليه الحكم يده - وهو الحكم الديمقراطي . غير ان للديمقراطية كاسائر ضروب الحكومة دور شيخوخة تحول فيه الى فوضى واختلال . فمئذن يقوم رجل قوي وينصب نفسه سيداً وملكاً . فتمر الامة ثانية في نفس الادوار التي مرت فيها وهكذا دوالياً

هذه نظرية اسطول وهي من اجمل النظريات المعروفة . ولئن صحت في كثير من الحوادث التاريخية الماضية فلا ندرى هل تتناول حوادث التاريخ المقبلة . فقد تطور العالم تطوراً كبيراً وتأصلت فيه المبادئ الديمقراطية . وهذا قد يحمل على الشك في كون التاريخ يدور دورته التي شرحتها فيما تقدم
ومهما يكن الامر ترك الان ذلك البحث الفلسفى البعيد وتقصر على المثبت الراهن في عصرنا الحاضر وهو ان الشعوب عامة ما برح تشرب الروح الديمقراطية وان هذا الروح هو أساس الحياة السياسية في الام الراقية جماء

ما هي الديمقراطية

حدد أحد الكتاب الديمقراطي بقوله : « هي الاعتقاد بأن مساراتنا تتضاعف بالمشاركة ». على ان هذا التحديد على ما فيه من جمال التعبير لا يبين أساس الديمقراطية السياسية . فهو أقرب الى الخيال الشعري منه الى التحديد العلمي . فالاساس الحقيقي الذي تقوم عليه الديمقراطية هو مبدأ « سيادة الامة » ومؤداته ان الامة مرجع كل سلطة في البلاد وانها هي وحدتها صاحبة القول الفصل في جميع شؤونها . فالحكم الديمقراطي ينظم لفائدة الشعب عامة لا لفائدة اسرة حاكمة او طبقة خاصة وبعبارة أخرى ان الحكم الديمقراطي يقوم على المساواة بازاء القانون فلا امتياز فيه لاحد الا ما قد يخوله بعض افراده لقيام بوظائف تقتضيها المصلحة العامة . ولكن الوظائف ذات الحقوق الممتازة مباحة للجميع بشرط استيفاء السكفاءة المطلوبة لها ولكن كيف يتولى الشعب بجموعه تلك السيادة التي هي له دون سواه ؟ كانت المدن اليونانية القديمة - وفيها بزع بغير الديمقراطية على العالم - تعتمد على تصويت الشعب مباشرة في كل المسائل الخطيرة . فكان اهل كل مدينة مجتمعون في اوقات معينة من السنة لينظروا في شؤونهم العامة فيبتونها ويصدرون قراراتهم المبررة عن رغائبهم

أما اليوم فالحكم الديمقراطي يقام بالاتابة أو التئسل . فقد أصبح من الحال في الدول الحديثة اشتراك الجميع في الحكم والتشريع، فهم ينتخبون عنهم أشخاصاً ينتخبونهم ويضعون فيهم ثقتهم ويتمدلون عليهم في بت الشؤون العامة . ومن يتبع تاريخ الدول الحديثة يتضح له أن حق التصويت ما يزال يقتضي ويتسع مجالاً حتى أصبح في الدول الآرية حفاظاً عاماً للجميع البالغين . بل أن بعض الشعوب قد منحت هذا الحق للنساء أيضاً كما هو معلوم

تراث الديموقراطية وانتشارها

نأت الحرية السياسية أولاً في البلاد اليونانية - منبت كل فكرة عظيمة . فإن صولون الشارع الأثيني كان أول من منح الشعب حق التصويت سنة ٥٩٤ ق . م . وقد أتت الديموقراطية من ذلك الجين طوارئ وعقبات عديدة . فكانت نارة تحيد أنفاسها تحت أقدام الظالمين وطوراً تشرق متصرفة على العالمين مما ليس هذا مقام الأفاضة فيه . وأيما يقال بوجه الإجمال أن البلاد الانكليزية كانت موطن الديموقراطية الحديثة فلما أعرق الدول في النظمات الدستورية التي تضمن حرية الأفراد وحقوقهم

وضع أول حجر لبناء الديموقراطية في إنكلترا في سنة ١٢١٥ إذ منع الملك بوجنا رعيته الورقة الموسومة « بوجنا كارتا » أي المنشور الأعظم . وقد نعمت الديموقراطية في إنكلترا نحواً بطريقاً بعد ذلك فتدوّرت من حادثة إلى حادثة حتى عمت الحياة السياسية كله . ومعظم هذه الحوادث كان ضئيل الشأن في ذاته كسجن أحد الرابعة من غير تحقيق أو تقاضي ضرورة بلا حق أو منع بعض الخطباء عن التكلم أو حجز بعض المطبوعات . ولكن كل حادث منها كان يؤدي إلى اصدار منشور أو قرار ومن بمجموع ذلك تكون البناء السياسي الانكليزي الذي لا يزال أمتن نظام ديمقراطي في العالم لانه لم تدرجأ وقام على دعائم راكرة في نفس الشعب الانكليزي

وقد هدمت الثورتان الاميركية والفرنسية الطريق لانتشار الديموقراطية بين الشعوب الغربية . فان القرن التاسع عشر كله قد استقرّ في النزاع بين الحرية والاستبداد . على أنه لم يبلغ آخره حتى كانت الديموقراطية قد بُنيت وتوطدت بمحبّتها بعد بخشى عليها بأمس

شروط الديموقراطية

ويمجدون بنا الان أن تنظر نظرة انتقادية إلى النظام الديمقراطي في الدول الحاضرة لنرى هل حقق هذا النظام الآمال المعلقة به . فلا دليل أن الديموقراطية جبارة من الجهة النظرية فهل هي كذلك أيضاً من الجهة العملية؟ فما أكثر النظريات التي تزعم أن جبارة طالما كانت نظريات ثم تصبح قبيحة حالما تفذ ويعمل بها على حد امثل الفائل «اسمع فرح جرب تحزن»

وليس غرضاً من هذا البحث درس نظمات الدول الغربية وانتقادها خصوصاً وإنما غرضاً الاول الاستفادة من اختبارات تلك الدول والنظر فيها كمتى اكتسبه عنها وتطبيقه على حياتنا اليومية

ان الحقيقة التي لا جدال فيها هي أن الديموقراطية - حتى في أرق الدول الغربية وأكثرها زروعاً الى الحرية - لا زالت في مهدها. فان النظام الديمقراطي الحقيقي لا يزال مثلاً أعلى وغاية قصوى تسعي اليها الشعوب وتسير نحوها سيراً حثيثاً فالديمقراطية الكاملة تستدعي أن تكون السلطة بالفعل في يد الشعب - في يد كل فرد من أفراده . ولماكي يتسر ذلك الفرض المنشود لا بد من شرط أساسى وهو أن يكون أولئك الأفراد متعلمين مهذبين مدربين على الحياة السياسية مدرسين ما لهم من الحقوق وما عليهم من الواجبات قادرین على اصدار احكام صحيحة عادلة في الشؤون العمومية والمسائل الخطيرة . ويجدد أيضاً أن يكونوا على شيء من الرفاهة المادية والاسعة في الرزق فالفقير يضطر العقل وبخط الاخلاق

فالديمقراطية الصحيحة اذا لا تتفق مع الجهل والانحطاط الادبي كما أنها لا تتفق أيضاً مع الفقر والانحطاط المعنوي . فلها يكن الشكل الظاهر للحكومة فالديمقراطية لا تقي في بلاد هذه حالاتها . ولا عبرة بالاسماء والظواهر والنظمات الخارجية . فإنه طالما كان في الشعب ذمة متصلة وذمة جاعلة من جهة وذمة هشة وذمة معدمة من جهة أخرى فالسلطة الحقيقية تبقى في أيدي المتهلين والاغنياء ولا تتمدح الى سائر الشعب ومن يتأمل أحوال الدول الغربية يجده أن العلم والمثال لا يزال منحصرين في طبقات مخصوصة . فلا يزال التعليم الصحيح مقصوراً على قنوات معينة . وكذلك الثروة ف kepفهمها في أيدي نفر مخصوص في حين أن السواد من الناس لا يكادون يحصلون

على كفافهم . فإذا شاء شعب أن يوطد في أبنائه روح الديمقراطية الحقة وجب عليه أن يفيها على أساسين :

(١) العلم - فيجعل التعليم عاماً ميسوراً لجميع

(٢) السعة المادية - فيعمل على التسوية بقدر المستطاع بين الناس بحيث لا يكون فيهم طبقة متطرفة في الفقير كما هو الحال اليوم . بل يجعل أبواب الكتب الشريفة مفتوحة لجميع

وتقى بنع الشعوب هذه الدرجة من الرقي تضاعف يسره وأزدادت رفاهته ، لأن الفرس الساحرة لا تثبت أن تظهر من أبناء الشعب كثيرين من أهل العبرية الكائنة والتابع الخفي فيتقدم هؤلاء وفيرون أوطنهم أجل الفوائد . لأن الطبيعة لم تخسر العبرية والتابع في طبقة من الناس فلهم من عظيم خرج من كوخ حمير

أنماط الديمقراطية ومعرفتها

فكان الديمقراطية لا تزال اليوم بعيدة عن السكال لأن شروطها الأساسية غير متوازنة في النظام الحالي . وقد قام غير واحد من المفكرين ينددون بهذا النظام ويسيرون معايير . جذير هنا أن نحيط بذلك الاتقادات التي ترمي بها الديمقراطية الحاضرة . ولابد نظام التبليغ والإنابة المتبع الآن

ومن أقدر الذين انتقدوا هذا النظام عالم إيطالي اسمه سيجالي كتب في مجلة ماكتب فصلاً شائقاً عن هذا الموضوع شرحاً في الحياة السياسية في البلاد الغربية ونما فيه أن النواب يندر أن يكونوا أفضل أبناء الأمة أو أوسعهم علمًا واقتداراً . فائم فلما يخلون بصالح منتخبهم وإنما يكون هم الأول دعاية مصالحهم الخاصة . أضف إلى ذلك مساوىء التحزب السياسي وما يؤول إليه من قصر النظر والانقسامات إلى الشخصيات وما يخل الأنتخابات من الرشوة والتأثير غير المشروع ونحو ذلك من المؤامل التي تحجّل النظام السياسي منبتاً للفساد والدسائس والسفارات على أنواعها

على أن أهم انتقاد وجهه ذلك العالم إلى النظام السياسي هو أنه قائم على نظرية قاصرة من الوجهة العالمية . وهذه النظرية هي الاعتقاد بأن بت الأمر ب بواسطة عدة أشخاص مجتمعين أفضل وصلاح من بتها أعمىً على رأي شخص واحد . فالحقيقة هي أن عقل الإنسان يحيط بالاجماع وينزل عن مرتبته . فالإنسان منفرد

ارق منه مجدها . ولذاك كان مجلس التواب يجتمعون دون معدل المقدرة العقلية التي لا يعف عنها . ثم ان الاكثريه التي هي مرجع النظام الثنائي لا تكون داعماً في جانب الصواب وهي تتأثر بعوامل وقية قهقه او تحمد بفعل الكلمات المتممة والعبارات الجذابة وقلا يؤثر فيها القياس المنطقي والبرهان العقلي

غير ان هذه الاستقدادات وأمثالها مع كونها صحيحة في الغالب لا تطعن في جوهر الديقراطية . ولو ان الدول الحاضرة استوفت الشروط الالزامـة لتوطيدـها لما سمعنا هذه الاستقدادات او معظمها . ولكنـها لا تزال متأخرـة من هذا القبيل وبحال التحسين أمامـها بـعد لا يـكاد يـمـدـهـ البـصـرـ . فـي انتـشـرـ الـعـلـمـ الصـحـيحـ وـالتـرـيـةـ الفـوـعـةـ وـكـانـ الناسـ فيـ سـعـةـ منـ العـيـشـ مـكـنـهـمـ منـ رـفعـ نـقوـسـهمـ وـتـشـيفـ عـقوـطـمـ اـذـ ذـاكـ يـصـبـ استـهـاؤـهـ وـاسـتـهـاتـهـ وـالتـأـثـيرـ عـلـيـهـمـ بـالـرـشـوـةـ اوـ الـارـهـابـ اوـ غـيرـ ذـاكـ منـ الـطـرـقـ الواطـئـ كانـ التـرـيـةـ الفـوـعـةـ تـجـهـزـ الـعـقـلـ بـصـفـةـ تـسـخـاصـ الصـالـحـ وـتـبـقـيـ الطـالـحـ خـارـجاـ

الديمقراطية في الشرق

بعد هذه المقدمات يسهل علينا استخلاص بعض الفوائد لاستعين بها في انجاز الواجب الملقى على عاتق كل واحد منا - واجب الخدمة والعمل على النهوض بالوطن لما شاهد شعوب العالم السابقة في مضمار الرقي الاجتماعي

فقد رأينا ان الديقراطية من حيث كونها غاية تسعى الشعوب اليها هي أفضل ضرورة الحكمة والكلمة . ولكن لا بد من تمهيد طرقها وتذليل العقبات التي تتعرض تقديرها فأول حائل يحول دون بلوغها هو الجهل . فلا ديمقراطية صحيحة ما لم يكن الشعب متعملاً متوراً مهذباً تهذيباً سياسياً يمكنه من التمييز والحكم الصحيح
وإذا كانت ارق الشعوب الغربية لاتزال مختلفة في هذا المضمار فما عسى أن

نقول عن هذا القطر وسائر الأقطار الشرقية ؟

أجل ان أمامـناـ منـ هـذـاـ القـبـيلـ بـحـالـ وـاسـعـاـ لـالـعـلـمـ وـالـكـدـ وـالـاسـتـعـادـ . ولـمـ انـ الطـفـرـةـ محـالـ فيـ الشـؤـونـ الـاجـتـاعـيـةـ . فـنـ الخطـأـ أـنـ تـهـافـتـ عـلـىـ النـظـامـاتـ الغـرـيـةـ فـيـ حـيـنـ لـمـ تـأـصـلـ مـبـادـهـاـ فـيـ نـقوـسـنـاـ . ولـاـ بـدـ لـنـاـ مـنـ التـدـرـجـ خطـلـوـةـ خـلـوـةـ فـيـ سـلـمـ التـرـيـةـ الـبـيـاسـيـةـ . فـلـسـيرـ بـخـطـوـاتـ ثـابـتـةـ نـحـوـ نـظـامـ اـمـثـلـ يـقـومـ عـلـىـ سـيـادـةـ الـأـمـةـ وـيـرمـيـ إـلـىـ رـفـاهـةـ الـأـمـةـ وـسـعـادـهـاـ بـاـذـنـ اللـهـ وـمـعـوـتـهـ

النفاق

بقلم السيد مصطفى صادق الرافي

ولله الذي لا إله إلا هو ما رأيت كالمتافق رجالاً ولا رأيت رجالاً كالمتافق إلا ذلك الذي وقف يُدبر وجهه بين عدة مرانٍ فله في كل واحدة وجه وتعددَ الرجل وهو بعدُ شيء واحد

يخلق الله كل شيء ليكون شيئاً على الأصل البين الذي خلق عليه وللامر الميسّر الذي خلق له وهو صريح واضح من جهةٍ؟ فالأشياء في الطبيعة هي ماشاء الله نظر لاتها ضارة أو تفع لاتها نافعة الا المترافق فهو في الإنسانية مخلوق للتفاع فضرة، وفي الحيوانية خالق للضرفatum ، وفي الرذيلة خالق تلوينا للرذيلة ، وعند قسمه خالق لاته خلق وكيف . . . تعرفه من جهة على قدر ما تكره من الآخرى وإن كانت الجهنمان متباينين؟ فهو مختلف على السر والعلانية وعلى المذهب والغاية وعلى المدخل والمخرج وعلى القول والعمل ومختلف حتى في كونه مختلفاً أو مستقيماً . ولو مددت عينيك في عينيه لرأيته يخواص بآحادها كما أنها هو ينظر منك في عين الشمس وإن كنت على ذاك في أ一幕ن التجليد الاهلي قد خرجت من الجلد الاسود اذ تأتي آحادها على كل حال الا أن تافق ليظهر النفاق عليها . وهو من الذين يُنكرون السيدات ليتهوا منها إلى الحسنات ويقاربون الندم ليخلصوا به إلى الخلد ويسفرون مع الناس ليرتفعوا كأنهم يندىء المقلاع دورته من الأسفل ؟ وبطأطئون رقبتهم لتكون قطرة نهر عليها افراضهم . ومما أتخلاوا من العلل واختلفوا من المعاذير وقوفهم أن ذلك سياسة وغاللنة وظرف وذوق لهم لا يأتون كل ذلك إلا لأن كل ذلك علم الله - هو النفاق ولو أن علم الأخلاق كعلم الجنراليا لكان له من وجوه المترافقين « خرائط » كبيرة ملونة . . . ولا يحضر العلماء أن يجتمعوا من بعض السادة والكتاباء بمحاجيم وبقيموا لهم معارض . وتلك حقيقة لم يفطن لها علام القرود الفيلسوف دارون ولو هو تنبه لها فكيف له بمجموعة أقبح ما فيها وجوه عظام الناس . . . أن المترافقين من العامة وأشباه العامة بجانب المترافقين من الخاصة وأشباه الخاصة

لكل شرور يتطاير عن الجمر ان هو لذع لم يحرق وان لم يلادع انطفأ ، فان خبئته شرارة جهنمية وتلاذعت ووقفت فيها تستوقده وأحالته حريقاً فما يحيي ، ذلك من كونها شرارة كبيرة بل من كونها جمرة صغيرة . فالشأن في هذا الجمر المتسرع الذي يتلظّى بعادته لأن له مادة استفادها من عناصر الارض واجتمع منها كما يفيد اوائل من المال والجاه والعلم والادب وما اليها . وان شر التفاق ما دخلته اسباب القضية وشر المناقين قوم لم يستطيعوا ان يكونوا فضلاء بالحق فصاروا فضلاء بغيه جعلوه يشبه الحق

ولعل التفاق هو أصغر رذائل الصغار و أكبر رذائل الكبار لأن للحاجة في اوائل رشرعه ومنهاجاً ولاضرورة حكماً وقاوناً . فالعامي حين ينافق ل溉ير من العظاء وينخضم له اثنا يوازن بين ما يعرفه في ذات نفسه من الصغر والضمة وبين ما يتوجهه في صاحبه من الغلبة والقهوة والتسلط . فهو يترقب اليه ليدنونه أو يترقب الى خديعته ليناله أو يترقب الى كبرياته ليأمنه . ثم هو في كل ذلك نازل على حكم الحاجة والضرورة ولو اعتبرت اثنينما وتبينت اسبابهما لرأيت التفاق منها من ينافق لأن من ابتدع السنة السبعة كان عليه وزرها ووزر من عملها . وما لا يخاض اليه الا في الوحل لاسبيل اليه الا من الوحل . وذلك رجل قد جعل باب ذاته من قدميه فكانما يقول اذا أردت مفتاح هذا الباب فاخفض رأسك وانحن

غير ان تفاق الكبار للكبار شيء أكبر من التفاق وانما سمي من التفاق ساعياً ونجوزاً أو لأن اللغة تتفاق هي أيضاً . . . والا فتفاهم ان كان صدقاً فأكبر فضله الكذب وان كان حقيقة فاعظم ادتها الدعوى وان كان عاملاً فأكبر شرفة الجهل ؛ وهو التخشن بتقلب ضرباً من العبادة ، والوصف المزور يرجع نوعاً من الخلق الذي لم يخلق له الله . وهم طبقات ولكل طبقة تفاصيلها ولا تدرى اعلاها اسفلها أم أفالاً اعلاها . ولكن الشر دائمًا بالجملة وهم في الجملة يختلفون ويتصنّعون بما نعرف وما لا نعرف

والكبار هم مواضع الفصل والوصل في نظام الاجتماع البليغ وكل رأس منهم فهو كرأس الشارع لا بد لك أن تلتوي أو تتحرّك اذا أردت بالنته . فاما ارساك من اخلاقه في طريق خير أو شر ، واذا كان هذا فان كل واحد من كبار المناقين ومنافق الكبار هو على التحقيق نقطة انقلاب في اخلاق من حوله من الناس

اما مادة حوادث التاريخ هم أولئك العظاء فانك تجد الرجل العظيم في اخلاقه العالية وسجاياه الكريمة وتأثير هذه الاخلاق والسجايا على الناس اشبه بالفتح التاريخي للذين وبالنصر العزيز والمجد الحائد ويكون انساناً ولكته تاريخ . وتتجدد الى جانبها التافق العظيم . . . في اخلاقه السديدة وطبيعته اللائمة وتأثير هذه الاخلاق والطابع على الناس اشبه بتاريخ ضربة من ضربات الله او بمحزنة من مجازر الحروب ويكون انساناً ولكته على ذلك تاريخ

ولا أعلم في هذه الدنيا شيئاً لا يستطيع ان يوجد شيئاً آخر لأن الموجودات كلها مبنية على التحليل والتركيب ، والتفاق في اصله مبني على الكذب السافل فإذا خرج منه شيء خرج منه الكذب العالي . . . فترى السياسي يبالغ في التفاق ويقال انه بنكل بلسان التاريخ . ويتافق الاديب ويقال زخرف من القول وبما فاتحة في البلاغة وتفاق ذي السلطة توافع وهو من العالم مسلك من دقائق علم النفس ومن الغني مال يحبب مالاً ومن السفيه الماشي شر بحث عن خير . وان كان من امرأة قبل حب او من طفل قبل تحبيب

وكما زرد المركبات كلها الى البساطة فان تفاق أهل الارض جميعاً يرجع الى الطفل الصغير كأن ينبع النهر العظيم على مدّ مجرأه من المنبع وينتهي الى مصبه وقد جمع من اثار طريقه على طول ما يتدفق . فتفاق الطفل يكون في الاصل مكافأة عن محبة اهله وذويه ثم يكبر فيصير ترددآ اليهم ثم يعظم فينقلب حيلة يحاول بها العقل الصغير اخضاع الطفل الكبير لهياته وهناته ثم لا تزال تداخله بعد ذلك الاهواء والشهوات حتى ينضر تفاقاً فإذا هو هو

غير ان ما يكون من نفس الطفل معفو عنه كأنه ليس من نفس او كأن الاطفال حين يتواجرون ويقفزون في طوهم ولعهم يقفزون كذلك من حدود الشرائع . . . فالرجل من كل قاعدة حدليس وراءه اذا هو تحطاه وجاؤه الا حائط من السجن او حائط من اللعنة او حائط من جهنم . ولكن الفاقلي يخطى هذا الحد وباً ويكون قد وُلد على السجن وجهنم بطريقها السبع ولا يقع في واحدة منها . فهما تافق الصغير فهو ذكي خبيث ولكن تفاقه ينتهي بقبة على خديه او باطنه . . .

لا الصفار في مرائب العمر ولا الصفار في مرائب العمر ان يصلحون ان يقوم بهم التفاق لانهم جميعاً ينسحبون على اصل واحد في الطبيعة وهو صغر النفس وانصرافها

من ذلك الى معانى الجسم دون معانى العقل . فلو انك رأيت طفلاً ينافق لطفل منه او شهدت عامياً من الناس ينافق لرجل من قياسه المنطقى . . . رأيت في ذيتك نوعاً من الضحالة الساكت وفي هذين ضرباً من الواقار الذى يضحكك منه

ان عظمة النفاق هي نفسها في عظمة اهلة الكبار وكل شيء قد يصلح موضعاً للبحث والنظر والجدال الا ما يعتقد الرجل العظيم انه عظيم به ، وهذا موضع الذي شرع من اجله سجود النفاق وركوعه وحده وتسويجه . فصنف العظيم كاملاً في حاجة الى النفاق لأن فيهم شيئاً عالياً لا يظهر حد تلوكه الا اذا قيس من نفطة ساقفة . . . فإذا أنت عرضت لهم على شرطهم نافقت واستخربت وزلت عن كرامتك كدت مع ذلك منافقاً عند نفسك فقط واحتاجت بعد كل هذا الى ضروب أخرى من العنت الشاق على النفس حتى يعرفوا انت منافق . . . فلا تبلغ اليهم رذيلتك حتى تصير بجملتك بمجموعة من الرذائل

وأن، لا حسب ان النفاق هو بقية ما كان في النفوس من عهدها الاول عهد التبعد بكل ما يضر او يتوهם فيه الضرر والتقديس لكل ما ينفع او يظن فيه الفعم ، وتكون ارواح الاصنام والمجوول والبقر والخفارات والمواصف والزوايع والصواعق وغيرها مما كان يختص بالعبادة قد يحيى باعيانها ما يمثل فيه ارواح اولئك الكبار الذين ينقل ظلهم قبل الضباب ، ويتراءى كما تراهم السحاب ، ولا يرضون بما من النفاق الا ان يفدي الى باب ، ثم تكون افعال المناافقين في مصادفهم ونفاقهم وما تتروح به ارواحهم هي في ذاتها بقايا تلك الرعدة والفزع والخوف والمسح وغريغ الوجه والفراءة والذلة وما إليها مما صفت به أحلام تكبر به اوهاماً ، وكان عبادة اجسام لا روح وأرواح لاجسام

فالعظيم الذي تافق له ولا ينكر عليك ولا يدركك ثم لا يرضيه الا على هذا المذهب هو في رأيي اما رجل خرافى يحتاج الى نبي يمحوه فان لم يكن نبي فشكيم يكشف الناس عن وجه الخرافه فيه فان لم يكن فندو عزيمة يحصل به او يستعمل عليه فان لم يكن فندو دين وقوى بريه وجه السماء من فضيلته وزهده فان لم يكن فندو ثم يقنعه انه كان تراباً وسيكون عظالماً ورفاتاً . فان خلا قومه من كل أولئك فقد زدن

لهم « الشيطان » أعلمهم واذا أراد الله بقوم سوءاً فلام مرد له
اما انه لا ينافق الا الحيث الذي يحاول أن يقتحم النفوس وهي غافلة عن ابوابها

فتقاقيه من التلصص ، والا الضعيف الذي يريد ان يقوى بضعفه ومحابى على ان يأخذ
القوى من اضعف مكان فيه وفتقاقيه من المكر والخداع ، والا الفاصل الذى يطمع
ان يكون الشيء له وليس له وفتقاقيه من الظلم ، والا القوى متى اراد أن يسوق بقوته
مساق الضفف لينال بها من غير أن يؤذى فتقاقيه من الكبراء . والخامسة ان روعة
الحس في عاشق تناقض لروعه الحسن في معشوق . . .

و كذلك لا يرضى عن النفاق ولا يقره إلا جاهل أكثى من العلم قبل أن يعلم
ما هو العلم ، أو مستنكِّر عَيْتَ نَفْسَهُ عَمَّا حَوْلَهَا وَعَمَّا فَوْقَهَا ، أو غبيٌ تعرف عقله في وهمه
ووهمه في عقله ولا يعرف عقول الناس ، أو ذو سلطان دنت مختفته وأطلَّت ملائكة النعمة
فهي تسلك إلَيْهِ سُبُّلاً مختلةً منها فساد الناس ومنها النفاق . والخامسة إن يكتلى ، نظر
الجلالة رضا حين يكتلى ، فم الحب نفاقاً في هوائها . . .

وأنت فكيف اعتبرت النفاق رأيته كذباً وخداعاً ومكرًا ومصانعة في الحق فان
هو فنا في طائفه من الناس أفقتهم في جلتهم كأنما تعاهدوا يبنهم على ان لا يصدقوا ولا
ينصحوا ولا يأذنوا ولا يقاربوا الحق فاذا كثروا هذا السواد في شعب رأيته لا يحسن الا
ان يقتل نفسه ان كان قوياً ، ولا يتهدى الا الى طرق الفقر ان كان غبياً ، ولا يقنع
الاعداء ان كان ذكراً ، ولا يعمل الا على السخرة لفره ان كان عاماً فاما

وكل منافق وصاحبه الذي ينافق له رجالان لا يغفهم أحددها الآخر أو يلغى
أحددها من بلادة الحسن أن يتظاهر بأنه لا يغفهم ويبلغ صاحبه من غلط النفس أن
يظهر أنه غير مفهوم . وكلاهما غطاء مكفاً على حقيقة ولكن المقصود المفطأة
موضوعة أبداً على نار تقد من عزائم المصاحبين ونفوس الحكام وقلوب الاحرار
فلا تزال تغلي كلامها طالها العهد حتى تفجر أغطيتها فإذا هي قد طاح بها ما اكتفت
عليه وكان ذلك من سنة الله في اصلاح الناس وكان من سنة الله كذلك ان تجد الناس
يُنافقون الا مصلحاً أو حكماً أو حراً

خیر هنر

الشتاء

لمة الحاطر الجديد في ساء المحبله
بالغرام الذي مضى والرجاء الذي قضى
جددى ياننا العهد وأنحفيتا يسمله
لمة الحاطر الجديد في ساء المحبله

طال يا فتة العقول زمن الثاج والمطر
فاكسعي هذه النعوم وأطلي على الكروم
وانفخني الروح في الحقول وابعثي الحسن في الزهر
طال يا فتة العقول زمن البرد والمطر

تشكى لي الورود كلما عدتها ضحي
«صل يا شاعر الزهر صل الشمس والقمر»
«ذهبت حرة الخدود ما على الجو لو صحا؟»
تشكى لي الورود كلما عدتها ضحي

منظر الزهر في ذبول منظر يبعث الاسى
كيف لا يحزن العروس كيف ترضى به «فوس»
يا نرى ناها الاول ام ترى قلبها قسا؟
منظر الزهر في ذبول منظر يبعث الاسى
«الشاعر القروي»

التقليد

في الإنسان والحيوان

التقليد صفة أو غريرة عامة في الحيوانات العليا وبقدار ارتفاع الحيوان في سلم النشوء تكون قدرته على التقليد . ففارق الحيوانات هو الإنسان وبليه الفرد وكلها يفوقان العالم الحيواني في حب التقليد ولا تكاد الحيوانات الدنيا تفهم معنى التقليد فالحيثارات والعناسير والأسماك وما بلي هذه الحيوانات نزولاً في سلم النشوء لا تكاد تبين في حركاتها وخلقتها العام ما يدل على أنها تقلد في سلوكها

فيتضح من ذلك أن التقليد صفة راقية اخترعنه الطبيعة للحيوانات سلاحاً حدثاً تستعين به في مهام حياتها . وكانت بذلك قبلاً قاعدة التقليد للحيوان . فما هي هذه القاعدة ؟

من لوازم التقليد أن يكون مصحوباً بالاحساس الذي يحس به الشخص المقلد (فتح الام) . فإذا رأينا شخصاً متوجعاً غاضباً وقدرناه في جميع حركاته الوعائية وغير الوعائية أدى بما هذا التقليد إلى احساس الغضب الذي عند هذا الشخص . وإذا رأينا رجلاً يضحك فقدرناه في ضحكة وتضاحكتنا أدى بما هذا التضاحك إلى تحريك حقيقي ومرور فعل نشعر بهما . وإذا رأينا أحداً يبكي لو تباكيت أدى بما هذا التباكي المدعى إلى بكاء فعلي

هذا ولكل حيوان عواطف لا تزال خافية علينا ما دامت ساكنة فإذا اهتاجت نحركت في جسم الحيوان أحصنا خاصة تدلنا على نوع العاطفة المحتاجة ولكل عاطفة عضو أو أعضاء تخدمها في تأدية أغراضها وهي في الوقت نفسه تم عليها

على أن هناك خاصة غريبة في جسم الحيوان وهي أن تنسى عضو ما أو تحرر يده بحيث يمثل تأدية غرض من أغراض العاطفة الموكلة به والمتساغطة عليه - يؤدي إلى تنسيه هذه العاطفة نفسها

فإذا وقنا متفردين في غرفتنا وعقدنا حاجبينا وبضنا أكفنا واستوبنا كأننا نهيأ لقتال - اجتمع لنا من هذه الحركات ما ينفعنا غريرة القتال فتشعر للحال بالغضب والفيض كأننا قاتل بالفعل فتطفو إلى ألسنتنا الفاظ السباب ويزداد نشاط رئبتنا وتتوثر أعصابنا كأن هناك قتالا حقيقياً . ومن هنا ندرك السبب الذي من أجله ينتهي مزاج بعض الناس والحيوانات إلى قتال حقيقي . فالصراع والمهارشة يؤديان أحياناً إلى قتال حقيقي

وإذا وقنا ببيئة خلية تافى الوفار أو الآداب جلت في رؤوسنا للحال أفكار سافية وأتبهت فيها عواطف الدركة السفل وعلم جرا . فاؤظيفة تحرك المضو والعضو بحرك الوظيفة . فربما كان لا شعر بالجوع فإذا جلسنا إلى المائدة وبسط الطعام كان لنا من تحريك أعصابنا تلك الحركة الآلية التي تسبق الطعام ما ينفعنا شيئاً شهوة الجوع . ومن هنا يقول المثل الفرنسي « شهوة الطعام تأتي عند تناوله »

فالاضاحك كما قلنا يؤدي إلى الضحك والسرور لأنّه يحرك أعضاء عاطفة السرور والتباكي يؤدي إلى البكاء لأنّه يحرك أعضاء البكاء وبذاته ينبع عاطفة الحزن ومن هنا كان التقليد سلاحاً ينفع ذريه في الحالات ، لأننا إذا رأينا حسمنا وهو يزيد اهتماماً وغضباً كان لنا من تلك الخاصية التي تعيقنا من تقليد حركاته أن ندرك أحاسيسه نحونا ونستعمل مقاومته ودفعه عننا . فتدفعه وتصده لا يحكم العقل والرواية بل أنياباً لوحى الفرائض والعواطف

وقد صار التقليد غريرة تؤديها على غير ارادة منا واحتياجاً على غير وعي منا . فالطفل الصغير يركي على الرغم منه إذا رأى أنه قد ضربت أخيه فيكي . وإذا رأينا رجلاً على سطح عالٍ فد أقرب من حاته حتى اشرف على السقوط دب في قلبنا على غير وعي منا رعب وصرخ في جسمنا فشعربرة كأننا نحن على وشك السقوط والهلاك فالتقليد وسيلة قد ابتكرتها لنا الطبيعة بغية استكناه نيات أخصائنا ولكن ليست النهاية من التقليد هذا حسب . فقد اخترع لنا الطبيعة العقل وسيلة للتمييز والحكم بين غرائزنا ومعرفة النافع والضار في أحوال معاشنا ونحن الآن نستعمل هذا العقل في ما هو أرق من ذلك - في درس الثالث والرياضة والفلسفة وكذلك الحال في التقليد . فتحن نستعمل هذه الخاصية في أشياء لا تتناول معيشنا اليومي . فمن ذلك أن التفاصيل العادي بين شخص وآخر لا يتم مع وجود الله إلا بإن

يقدّم كل منها الآخر تقلیداً غير واع فيفهم أحدهما احساس الآخر ويستطيع اجابتة . وليس العقل أساس التخاطب لأن العقل بطيء لا يسعفنا بضالتنا من الالغاز وإنما يقوم التخاطب بالطام الغرائز وهذه تنبه لاتاً تقليداً من مخاطبنا فتحرك على الرغم وعلى غير وعي منا أعضاء تتأثر ما تحرك منه فتحسن احساسه وموقفه بازائنا ونرد عليه بما يلام مصلحتنا

وأكثـر الناس يـعـزـون قـدـمـ الـإـنـسـانـ عـلـىـ سـائـرـ الـحـيـوـانـاتـ إـلـىـ كـبـرـ دـمـاغـهـ وـقـوـةـ عـقـلـهـ . وهذا خطأ . فـاتـناـ لمـ نـصـلـ إـلـىـ مـرـكـزـنـاـ الـحـاضـرـ فـيـ سـلـمـ النـشـوـهـ بـهـذاـ فـقـطـ . فـانـ قـدـرـتـاـ عـلـىـ النـطـقـ وـخـفـةـ أـيـدـيـنـاـ ثـمـ قـدـرـتـاـ عـلـىـ التـقـلـيدـ . كـلـ هـذـهـ الـحـواـصـ قدـ رـفـتـاـ فـوـقـ الـبـيـعـيـةـ وـتـعـزـىـ إـلـيـهـ أـنـسـيـتـاـ أـكـثـرـ مـاـ نـعـزـىـ إـلـىـ الـعـقـلـ .
اذـ ماـذـاـ يـنـفـعـ التـورـ اـنـ يـكـوـنـ لـهـ عـقـلـ مـثـلـ عـقـلـنـاـ مـاـ دـامـ يـدـاهـ لـاـ يـسـطـيعـانـ صـنـعـ الـالـاتـ وـمـاـ دـامـ لـسـانـهـ لـاـ يـنـطـقـ فـيـقـيـدـ الـمعـانـيـ بـالـفـاظـ وـمـاـ دـامـ لـاـ يـسـطـيعـ التـقـلـيدـ فـيـسـهـلـ عـلـيـهـ التـخـاطـبـ ؟

وربما كان لا يخرج عن موضوعنا أن نبين ما للتقليد من القيمة الأدبية والتعلمية
فقد أفل أحد الروائيين الروس الذين أتوا بالعجزات في فن القصص البيسيكولوجية
رواية تدل على قيمة التقليد . وبطل هذه الرواية طيب أراد أن يقتل شخصاً له من
غير أن يقع في حجرته فادع الجنون وقاد حرّكات الجنائز حتى أقنع الجنـيـلةـ واقعـ
الناسـ بـجـنـوـنـهـ ثـمـ سـنـحـتـ لـهـ فـرـصـةـ فـقـضـيـ لـبـانـهـ وـهـوـ فـيـ أحـدـ نـوـبـاتـ المـدـعـاةـ فـلـماـ قـبـضـ
عـلـيـهـ وـسـجـنـهـ أـسـتـمـرـ فـيـ اـدـعـاءـ الـجـنـوـنـ فـتـبـجاـ بـذـلـكـ مـنـ الـفـصـاصـ وـلـكـنـ جـنـ بـالـفـعلـ .
لـاـنـ تـقـلـيدـ لـلـجـنـوـنـ وـمـدـاـوـمـتـهـ عـلـىـ مـحاـكـاـةـ الـجـنـائـزـ فـيـ حـرـكـاـتـ وـاـشـارـاـتـ اـدـىـ بـهـ فـيـ
الـنـهاـيـةـ إـلـىـ أـنـ يـحـسـنـ اـحـسـاـسـهـ وـيـجـبـ

ومن هنا كانت فائدة التعليم . فالطفل البليد الطبع الواني الحركة ينشط ويتذكر
إذا قسر على النشاط والانتباـهـ لـانـ يـحـرـكـ أـعـضـاءـ فـيـ جـسـهـ تـنبـهـ فـيـ هـذـهـ الصـفـاتـ . فـهـوـ
يـقـدـمـ حـرـكـاتـ النـشـاطـ أـوـلـاـ فـيـتـهـيـ بـاـنـ يـصـيرـ هوـ فـنـسـهـ لـشـطاـ . وـمـنـ هـنـاـ أـيـضاـ كـانـتـ
فائدة القدوة الحسنة والمثل الطيب . فـقـلـيلـ الـدـيـنـ يـتـورـعـ إـذـاـ قـسـرـ عـلـىـ الـصـلـاـةـ مـعـ
الـلـوـرـعـيـنـ وـيـتـهـيـ توـرـعـهـ الـمـدـعـيـ إـلـىـ وـرـعـ حـقـيقـيـ . وـمـاـ يـبـثـتـ الـدـيـنـ فـيـ قـلـوبـ اـخـبـارـهـ
إـنـ تـكـوـنـ الـصـلـاـةـ جـمـاعـةـ وـاـنـ تـكـرـرـ جـلـةـ مـرـاتـ فـيـ الـيـوـمـ بـحـرـكـاتـ خـاصـةـ بـهـ .

فبحريات الاعضاء ينفي الماطفة الدينية والقدوة الحاصلة بالاجماع تخر لغزيرة التقليد
وعكتنا لو أردنا أن نعم الاداب بين التلاميذ مثلاً بنفسهم على مرأة بعض
الحركات التي تصحب الرجل المؤدب فينتهي بهم الحال إلى ادب حقيقي
وإذا شعرنا بالفيض من أحد وثارت عليه عواطفنا اعكتنا أن نزيل ما يأنفسنا منه
بان نذكر اسمه مبتسم ثم نخدجه بصوت عال ونحرك اعضاها بحركات الوداد نحوه
فتتشن فينا عواطف الميل إليه . وهلم جرا

غير أن في التقليد مضار كما أن فيه منافع . فالقدوة الرديئة توثر علينا
على الرغم مما وقعت في خلقنا . وإذا أتيهم أحد المغافلين أو ضعاف العقول بهمة ما
وكان بريئاً ثم أجريت معه مراسم التحقيق ومثل ساعة أمام مدير السجن وأخري
أمام وكيل النيابة ثم بين يدي القضاة ادت به هذه الحركات إلى أن يحسب نفسه أنه
 مجرم حقيقي فيعرف ب مجرم لم يرتكبه . لأن تكرار ذكر الجريمة أمامه وقليله
حركات المجرمين في السجن والمحكمة ونحو ذلك وضعفه العقلي الاصلي - كل هذه
الاشياخ يحيط في ذهنه صورة جريمة لم يرتكبها

سلامه موسى

٤٤٦ ٤٤٧

حكم

الموت أصدق من الحياة يربنا في مرآته المحرقة ما كان ينبغي ان تكون وما قد كنا
مق احسن تقسيم وقدك كان يومك كالصندوق المنظم يسع كثيراً
الشغل حارس الفضيلة

كثير الكلام يقول كل ما يعرفه والطاوش يقول ما لا يعرفه
لا تعلم شيئاً بداعي الحياة البشرى

قد تكون لذة الانسان في جعل الفير سعداء اوفر من لذته في أن يكون
هو سعيداً

لا تتفق اكتر مما يحصل لك بل اجعل نفختك أفل من دخلك
قتل الآمال أشد من قتل الاجداد

العاقل من تدبر الاشياء كا تقضيه لا كا يشاء . والحكيم من لم يختص احداً
لتفكير او يان بل دفع الحججة بالحججة والبرهان بالبرهان
لدللو . ماس . الولايات المتحدة
« صموئيل »

مستقبل النسبة

بين الأسعار والسعارات

عثنا فيها مضى^(١) في ظواهر الفلا، واضطراب النسبة بين الأسعار والسعارات، علينا أسباب ارتفاع الأسعار حتى أتجل معنى الفلا، الحقيقي . بقى أن نعلم مصدر هذا الاضطراب الاقتصادي وكيفية استدباب الحالة في المستقبل وما ينشأ عن الاضطراب من الحالات الاقتصادية الجديدة

توزيع مسائر الغرب

لارب ان الفلا، عام في جميع المعمور بدأيل أن العمال في كل مكان حتى في اميركا بلاد اليسر وتدفق الحيرات يصرخون الآن ي يريدون رفع الاجور والعامل يصرخ حين يخاف الفقر المدفع والجوع . ولا بدح أن يتم الجموع المعمور كله لأن اشتراك الامم في المصانع التجارية وتوقف بعضها على بعض في التصدير والاستيراد واضطرارها إلى المقاومة — كل هذه الامور افضت إليها إلى توزيع خسائر الحرب أو ثقاتها العظيمة على جميع الامم بالرغم منها سواء رضيت أو لم ترض لاه ما دام لا غنى للعالم عن منسوجات انكلترا الفطالية واجواح فرنسا وشم أسلكترا وادوية المانيا ورب ورق اموج وزروج وغلال روسيا وبيروطا وسجاد الشرق الادنى وحرير افغانستان وقطن اميركا ومصر التي غير ذلك مما لا يمحى فلا بد من رفع اثمان هذه الاشياء مما طلب أصحابها من اثنين . واصحاحها ، ضغطون ان يعالجوها الاعان التي تسد فقائمهم وهكذا رأى أن ديون الحرب تكشف بها الامم الى استداتها في الظاهر والحقيقة ان جميع الامم تتحمل هذه الديون — وهذا هو وجہ آخر لقولنا ان الفلا، عام جميع الامم التي حاربت والتي لم تحارب

توزيع الفعل

على ان الامم لا تحمل وطأة هذا الفلا، العام على السواء بل هو موزع عليها بغير عدل . تجد ان امة كانت محاربة وهي مسؤولة عن ثقات حربها وسبب هذا

(١) انظر الجزء الرابع والخامس لسنة السنة

الفلا، فلا تحمل من مضمته أكثـر من امة اخرى كانت محابـدة ولا ناقـة لها ولا جـلـ . فتوزيع خسائر الحرب على العالم لم يكن عادلاً و مناسباً للامـ . وبعبارة اخـرى لم يتمـ الفلاـء العالمـ على السـواء بل تـفاوتـ و طـائبـه على الامـ بـتفاوتـ قـوائـها على الاتـاحـ . والتصـدير وـقـاؤـها في الاستـعداد لـتـزوـيج حـركـاتـها الـاـقـصـاديـة ولا سـيـما حـركـاتـ النـقلـ . ومن اـمـثلـةـ ذـلـكـ انـ انـكـلـاتـرـاـ التيـ مـلـكـتـ عـنـانـ الـبـحـرـ اـكـثـرـ منـ سـائـرـ الـدـولـ استـطـاعـتـ انـ رـوجـ حـركـاتـها التـجـارـيـةـ وـالـصـنـاعـيـةـ اـكـثـرـ منـ سـواـهاـ فـاستـطـاعـتـ بـهـذاـ اـرـواـجـ انـ تـخفـفـ وـطـأـةـ الفـلاـءـ عـلـىـ شـعـبـهاـ وـفـلـلـ ضـغـطـ الخـسـارـ عـلـىـ بـهـاـ يـسـرـتـ لـهـ منـ الـارـاحـ التيـ قـلـ ماـ تـيسـرـ لـسـواـهـ

بعـكـسـهاـ التـنـاسـ اوـ روـسـياـ مـثـلاـ لـتـعرـفـ حـركـاتـ التـجـارـيـةـ بـنـهاـ وـبـنـ سـائـرـ الـامـ وـلـاـ خـطـارـبـ حـالـهـ الصـنـاعـيـةـ . ولـذـلـكـ هـقـاسـيـ منـ الفـلاـءـ اـكـثـرـ منـ سـواـهاـ وـكـانـهاـ بـذـكـ مـتـحـمـلةـ منـ خـسـارـ الـحـربـ اـكـثـرـ منـ غـيرـهاـ وـحاـصـلـ القـولـ انـ الفـلاـءـ عـامـ بـلـ مـشـاحـةـ وـلـكـنهـ لـيـسـ مـتـعـادـلـاـ عـنـ جـيـعـ الـامـ عـلـىـ السـواـهـ . وـأـمـاـ تـعـيـنـ مـقـدـارـهـ فـيـ كـلـ بـلـادـ فـيـسـتـازـمـ اـسـتـقـراـءـ دـقـيقـاـ وـيـقـضـيـ مشـفـةـ لاـ يـقـدرـ انـ يـقـومـ بـهـاـ الاـ الـاـخـتـصـاصـيـونـ

وـأـمـاـ فيـ بـالـادـنـ فـيمـكـنـناـ انـ قـدـرـهـ بـوـجـهـ التـقـرـيبـ بـيـنـ ٥٠ـ وـ ١٠٠ـ بـالـنـسـبةـ إـلـىـ قـيـمةـ الـعـمـلـ . وـبـيـنـ ٢٠٠ـ وـ ٣٠٠ـ بـالـنـسـبةـ إـلـىـ التـقـدـ . وـلـيـسـ هـذـاـ التـقـدـرـ هـوـ الـامـ الجـوـهـريـ فـيـ بـحـثـنـاـ . وـإـنـاـ غـرـضـنـاـ أـنـ نـوـضـعـ مـعـنـيـ الفـلاـءـ وـأـسـبـابـهـ الـحـقـيقـيـةـ

التـواـزنـ الـمـتـنـظرـ

يـقـيـ أـنـ نـعـمـ مـقـىـ يـزـوـلـ هـذـاـ الفـلاـءـ ؟ وـكـيفـ يـزـوـلـ ؟ وـكـيفـ تـعـتـدـلـ النـسـبةـ بـيـنـ الـعـمـلـ وـالـنـعـمـ وـالـقـدـ ؟

يـزـوـلـ الفـلاـءـ الـحـقـيقـيـ مـقـىـ صـارـتـ نـتـيـجـةـ عـلـىـ عـمـلـ العـاـمـلـ اوـ الـمـتـجـ مـواـزـنـةـ لـتـجـمـعـهـ الـذـيـ تـعـودـ فـيـهـ مـضـيـ ايـ مـقـىـ صـارـ ماـ يـكـسـبـهـ الـمـتـجـ منـ الـاجـرـةـ اوـ الـفـلاـءـ اوـ ثـمـنـ حـاـصـلـ عـلـهـ يـكـنـيـ لـاقـتـاءـ حـاجـيـاتـ الـمـعـيشـيـةـ وـكـالـاتـهـ اـيـضاـ . وـلـاـ فـرـقـ حـيـثـذـ فـيـاـ اـذـاـ كـانـ فـيـهـ الـقـدـ الـاـسـمـيـةـ بـالـنـسـبةـ إـلـىـ السـلـعـ اوـ الـاـجـورـ مـرـتـقـةـ اوـ مـنـحـظـةـ لـاـنـ الـعـبرـةـ بـتـواـزـنـ

الـعـمـلـ وـالـنـعـمـ فـقـطـ

وـلـكـيـ بـمـ هـذـاـ التـواـزنـ وـيـحـصـلـ التـعادـلـ الـحـقـيقـيـ بـيـنـ رـكـنـيـ الـجـيـاهـ الـاـقـصـاديـةـ

(العمل والفتح) لا بد من أن تعود أولاً حركتها العرض والطلاب إلى تعادلها السابق - التعادل العام في كل المعمور . ولا يفرنك ما تراه في بعض البلاد من تفوق العرض على الطلب لاكتظاظ أسوأها بالبضائع كما هي الحال في مصر الان فان هذا التفوق خاص بعض البلاد دون البعض وسيه اضطراب الحالة التجارية للإسهامات التي توهنا بها سابقاً . وما دام الطلب يتتفوق على العرض في معظم البلاد ولا سيما البلاد المنتجة وعل الخصوص الصناعية فاعلم ان أسواق العالم لم تكن ، بعد كا كانت مبنية وان قوة الاستهلاك لا زالت أشد من قوة الاتاج ولذلك لم يحصل التعادل المطلوب بعد اي انفتح المنتج لم يعادل تعبه في العمل بعد

اما سواد العمال والمتخصصين فيحاولون التوصل الى هذا التعادل والموازنة بالطالبة برفع الاجور وهو ما شرعوا بهمفسوهم منذ عقدت المدنية أو قبل عام أو عامين من نهاية الحرب . ولكن هذا الاسلوب لم يخفف وطأة الفلاحة مطلقاً لانه كا حصلوا على مزيد اجرة ارتفعت اسعار الاشياء بقدر ذلك المزید من الاجور وما تبعها من النفقات الأخرى التي سببها ارتفاع الاجور . وكما استردادوا اجرة ارتفعت الاسعار بلا محالة . ومعنى ذلك هبوط قيمة النقد ليس الاً . لأن زيادة الاجور لا زيد الاتاج أقل من الاستهلاك فاسترادة الاجور لا تشفي غليل الغلاء بل بالاحرى تزيل قيمة النقد عن مستوى . ولا وسيلة للحصول على ذلك التعادل الا باكتثار الاتاج والاكتفاء بقليل التفوح او تحمل بعض العلاوة حتى يستوي العرض والطلب

ردیل افغانی اثوار

والفالهر من تواتر الاخبار الاخيرة من اوروبا واميركا ان الاسواق تكاد تختلي كفادة . فاذا صحت هذه الاخبار كان غريباً عجياً ان تختلي الاسواق في عامين بعد ان استغرق فراغها خمسة اعوام ولا سيما لانه لا يزال جانب من العمال مشغولا بالاعتصابات ونحوها عن العمل والانتاج

ومعها كان مبلغ هذه الاخبار من الصحة والتقويه فالدلائل العمومية تدل على أن ذلك التوازن القديم بين الاركان الاقتصاديه - السلعة والنقد والخatum والمعلم - لا يكون بعيد المهد على الارجح لان الاسعار مائمه الى التزول . ولا يبعد أن تعود قيتصاعدوا - لكنها مهما تصاعدت فلا تبلغ القمة التي بلغت اليها في العام الماضي . وكذلك لا يبعد أن

ستاتق سلسلة صمودات وهي وقوف تكون في المبوط داعماً أكثر من الصعود إلى أن يتم ذلك التعادل المتضرر . وفي حالة ميل الأسعار إلى المبوط يقل نجاح العمال في استرداد الأجر بل تضعف مطالبيهم بالزيادات ولذلك تكونفائدة الموازنة الحد الذي يلتف إليه الأجر وهناك ثبت قيمة النقد

والغالب أن ثبت الأجر حينئذ عند حد ضعفي الأجر القديمة بالنسبة إلى النقد ونعت تصبح قيمة النقد نصف قيمتها السابقة أي أن الجنيه لا يعود يشتري من السلع والأشياء إلا نصف ما كان يشتري سابقاً ولا يمكن إلا نصف الأجر السابقة . وبعبارة أخرى وأفضل يصبح الجنيه كنصف الجنيه سابقاً - يصبح كذلك للبائع والشاري والمورجر والمستأجر والعامل ولصاحب العمل على حد سواء . ويستحيل أن تعود قيمة النقد إلى حالتها السابقة لانه يستحيل أن تحيط قيمة عمل العامل والمنتج

الرسوبية النقدية

في هذه الحالة تسقط قيمة الديون القديمة إلى نصفها سقوطاً فعلياً كدين الحكومات القديمة ومن جلتها دين مصر مثلًا لأن وفاء هذه الديون لا يكون إلا على حساب قيمة النقد الأساسية مما كانت قيمته الحقيقة قد سقطت . وكذلك التزوات القديمة أو التي هي أوراق وسندات وما شاكلها تصبح بالحقيقة كنصفها . فلذلك إذا أهمل المصريون باقتناه سندات الدين المصرية الآن كانوا كالم يدفعونها بنصف قيمتها . وإن يمكنهم ان يتزرواها الآن وهي نازلة إلى ثالث قيمتها الأساسية كانوا كالم يدفعونها بثلث قيمتها فقط

ولا تستغرب هبوط قيمة العملة حتى النهاية أيضاً فإنه أمر مأثور في التاريخ . فإذا رجت إلى الأجيال الماضية الأخبار وعلمت أن القرش كان يمكنني تفقة فرد في اليوم تيقنت أن مثل هذا المبوط في قيمة النقد الأساسية كمنة اقتصادية وأنه يحدث كلما حدث انقلاب أو اضطراب اقتصادي كالذي نحن بصدده . وهو أمر طبيعي أن تسقط قيمة النقد الذهبي لأن الذهب يستخرج على الدوام ولا يتألف منه مع الزمان عشر عشاره فذكرته بين الأيدي تحظى من قيمتها ولا سيما لأن النقد الورقي أغنى العالم عن جانب عظيم منه . ولو لا استعمال الجاذب الكبير منه في الخل والزينة ل حيث قيمته أكبر جداً من قيمته القديمة

جدول يبين نسبة الامصار الى المدارات في ثلاثة ادوار

النسبة	الماضي	الماء	النقد	النقد	الماء	الماء	النقد	النقد	الماء	الماء	النقد	النقد	الماء	الماء
الماضي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
الماء	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
النقد	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—

قولا الحداد

ترى في هذا الجدول ان الاركان الاك扎实ية في الماضي كانت متوازنة، جعلت رقى قيمة (بالنسبة الى النقد) حتى تضاعفت الا اغان الساع بفزوالت الضماف الى اضاف ، وفي المستقبل متعدد متوازنة وكلها مضاعفة على السواء

قال البديم الاصطرا لابي هجو :

مساقط قادا استضيف
وراء في عدد الطما م اذا رأى مضغ الطعام
تبعد مصائب العطا م او ان تحريد العظام

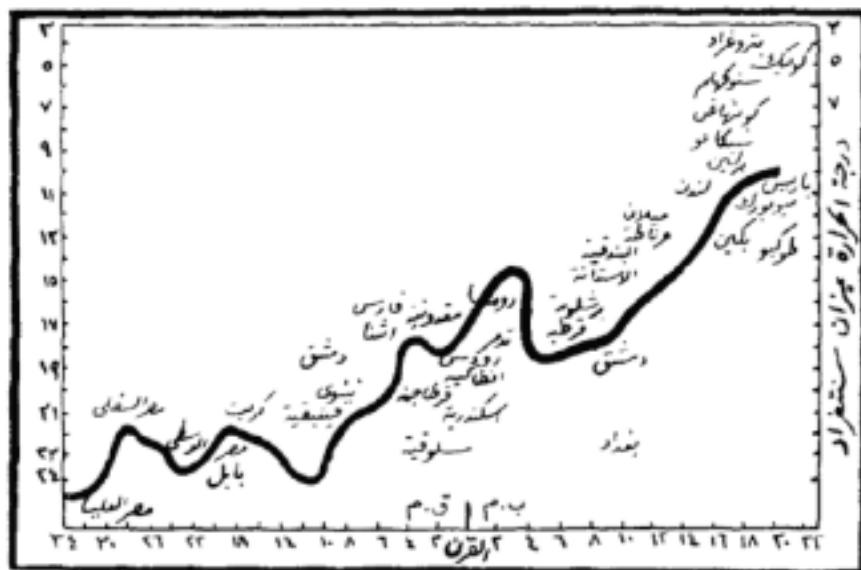
عواملُ الضعفِ

زمانٌ شأنه شأنٍ غريبٍ يسودُ به المطلقُ والكذوبُ
 وبخضلي فيه كل أخني نراه
 وإن ملأنا حقائبُ العيوب
 له في كل مخزيةٍ نصيبٍ
 ويرجعُ للمعالي كل جانٍ
 إذا ضربت قداحَ الفسق جلٌ
 عبّيت وكل ما حولي عجيبٌ
 بعيدك هل ترى إلاً غنيماً
 غنيماً بين أمتةٍ فقيراً
 وإذا جاء بيميلٍ العطف كبراً
 عظيمًا بين أعلىيه حقيراً
 وهذا علمٌ بقلب العلم منه
 يريك جهالةً في كلٍ ما لا
 طفامٌ كالبنال لها جسومٌ
 وألسنةٌ تريك القول فعلاً
 ألم تر أننا نتري فنكدي
 يواسى قومه وجود إما
 يرى في ماله حقاً عليه
 فيه طلي غير متعاضٍ واني
 ونعني بالعلوم ولا نرنا
 ولا كيف الاقاء إذا تعاوت
 وتعجينا المراتب نتعطليها
 أجدهك هل ترى أن سوف يأنى
 يذكر حيث لا التذكرة يغنى
 إذا على الفساد بعض جسم

محمد حسن التميمي

سير التمدن

هل يتجه شمالاً؟



أوجه النفوذ في التاريخ

تشير الأرقام الاقتفية إلى قرون التاريخ والموعدية إلى درجة الحرارة . والأشياء التي تكتنف الخط العرج بين أمم مراكز التمدن باستثناء ، والخط العرج يدل على تحدي التمدن بين تلك المراكز باعتبار معدل حرارتها

من أدق المباحث في الفلسفة التاريخية ما تصدّى له العلامة جيل فيلان الأميركي في مقالة نشرتها مجلة «العلم السياسي» أبان فيها أن التمدن يتحلى من الجنوب إلى الشمال . وتعليمه أن الحر أفضل مهد لوليد التمدن كما هو خير حجر لاطفل . ومقى ثعوا وترعرعاً أمكنهما أن يعيشوا في طقس أبود . فمع تقدّم الإنسان وزيادة معارفه وسهولة انتاجه لا يعود في حاجة إلى الطقس الحار بل يستطيع أن يعيش ممتعاً ونشيطاً في العمل حيث يكون الطقس بارداً . ولذلك يعتقد هذا الكتاب أن التمدن لا يزال يتقدم إلى الشمال وأن صولجان القوة في المستقبل سيقع في أيدي كندا أو سكندينافيا أو غيرها من الأقطار الباردة . فلتلخص أقواله :

نهاً للمدن في مصر وهي قطر حار . ثم انتقل إلى بابل وكريت وفينيقيا وأشور وغيرها من أمم الشرق . وهكذا استمرت الزعامة تجاه أجيالا نحو الشمال . كما يتبين من التأمل في الشكل المنشور سابقاً . ومع ذلك قد لوحظ في التاريخ أن المدن ارتدت أربعة ارتدادات إلى الجنوب ولكن كل منها كان ينتهي بالخطاطفه . وإذا صدق هذه النظرية فسررت تداول الأمم القدمة لزعامة في العدن وجعلت أساساً للتنبؤ عن تداوتها في المستقبل

ان المدن كان ينشأ دائماً حيث يكون العطق دافئاً . ويظهر أن مواطنه الأصلية أو مساقط رأسه هي مصر العليا وما بين النهرین والهند وولاية شensi (في الصين) وغوانغلا (في أواسط أميركا) وكلها مناطق دافئة بل كثراً (الا واحدة) حارة . وتعليل ظهور المدن في هذه البلاد هو أن الزرع في الأقاليم الحارة يكون أكثر إقبالاً فيكفل وفرة الغذاء والسلامة ووفرة السكان ووفرة الابدي العاملة في انتاج حاجيات أخرى غير الطعام . فالطقس الدافئ كان ضرورياً لتكون المدن . ثم تناقصت أهمية النهر بعد ذلك لأن مقدرة الإنسان على تحصيل عيشه زادت بما أضيف إلى قوته الشخصية من الحيوانات والماشية والآلات الزراعية فضلاً عن اتساع دائرة العلم الذي يرشد إلى أسهل الفارق للاحصيل وأوفرها نفعاً . ثم ان أهمية الغذاء قلت بالنسبة إلى تزايد شأن عوامل أخرى كالمعادن واستخدامها . وقد سهلت أيضاً مع الزمن وسائل استيراد الغذاء من البلاد الأخرى

والعامل الثاني في تشيي المدن إلى الشمال ييسر المعيشة في الأقاليم الباردة . وقد ذكر هذا العامل سپنسر وغيره من كتاب الركتاب . فان ارتفاع المدن منحنا ملابس دافئة ومساكن ذات أنوار صناعية ونوافذ مغلقة بازجاج وموارد نحو ذلك . وفيما كان العدن يقلل من أهمية الزراعة كان يوسع دائرة الصناعة والأعمال اليدوية ويوفر العامل والمصانع والأشغال الكتابية والعلقانية . فكل هذه يمكن أن تُعمل داخل الأبواب المقفلة في وجه الطقس البارد . فهن ذلك ترى أن قسم المدن زاد المقدرة على السكنى في الشمال

ومن العوامل الخطيرة الشأن انتبات العدن وبقائه تحمل المسؤلية وتوارز الخلق . فالطقس الحار يزيد عمل الجسم البدائي وبالتالي يجعل القوة العاملة تربو على المطلوب منها للعمل في تحصيل المعيشة . فهذه الزيادة من القوة مع ما في الإنسان

من المواتيف والشهوات تزيد الميل الى الصحب والاجرام والاعمال والجنون والتورات . والفالب ان هذه الموارد اكثراً هدماً لدنيا راقية كثيرة الا ضلائع منها لدنيا بسيطة في أول عهدها . فالاخلاق الحادة التي لأهل الجنوب تحملهم أقل كفاءة حلل المسؤلية من اهل الشمال ذوي الطابع المتشدد الذين يكفأهم حلل المسؤلية وجد لهم استطاعوا ان ينشئوا مالكم العظيم

وقيمة الاقاليم الباردة رجع الى قابلات العاقس فيها من يوم الى يوم ومن فصل الى فصل فان هذا التقى بحركة لهم ، وترجع ايضاً الى امكان الحصول على الصحة والنشاط عقلياً وجسدياً في البلاد الباردة أكثراً منه في الحرارة

ان التمدن البدائي كان يتوقف على تجميع الزوجة المادية من جراء الاعمال البدنية التي كان يقوم بها القوم كله ولا سيما حراث الارض من الرجال والنساء . أجل انه كان يوجد بينهم مفكرون وفقيون واسرار وقضاة وحكام واما سواد القوم كانوا فلاحين مجبرين على تحصيل معاشهم بالشكد والتعب . اما التمدن الحديث فيتطلب عملاً عقلياً أكثراً من العمل البدني . وهذا التغير قد حدث تدريجياً بتدرج العدن نفسه

ويعتقد هذا الكتاب المتبحر ان عدن كل امة يتقدم من الطفس الحار الى الطقس البارد فن ذلك ان التمدن اليوناني ابتدأ في كربلا وانتهى في القسطنطينية . وكذلك زعامة ايطاليا ابتدأت في صقلية وتقدمت الى رومه ومنها الى ميلان . ومدينة اسبانيا تقدمت من قادس الى مدريد فبرشلونه . والذرين الالانى ابتدأ عند البرين ثم انتشر شرقاً فتشالاً (ويقال مثل ذلك عن التمدن العربي ايضاً)

واذا كنا قد ابتنا فيها تقدم ان التمدن يتعشى الى الجهات الباردة في انتهاء ترقبه امكناً ان تتوقع ثبوت هذه النظرية في المستقبل ايضاً . واذا كان التمدن سيترق اياً واياً في القرن القادم وجب ان تقدم زعامة الام الى البلاد الاشد برداً كما كان فيها مضى

فيبلاد سكانها اقلياً اظهرت في المقود الاخيرة من السين قدماء عظماء في العمارة كائناً تستعد لقيادة العالم في المستقبل وروسيا اخذت تستيقظ من غفلة المصادر الماضية . وعلى ذلك قد يكون مركز التمدن في سنة ٢٠٠٠ في الدايرك وفي سنة ٢١٠٠ في كندا وزر狼 وهم جزءاً

تصوير الصوت

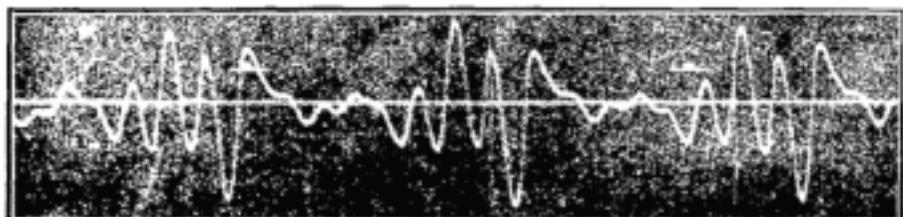
تراث كما تسمعه

بلغ من تقدم في التصوير الشمسي أن توصل إلى تصوير الرصاصة وهي خارجة من فوهة البنادق . ولكن أغرب من ذلك أن الاستاذ البرت فولي من جامعة أنديانا في اميركا استطاع أن يصور أمواج الصوت وهو معلوم أن الامواج نوعان : نوع مستدير في سطح واحد كالموجة التي تنشأ من وفوح حجر في بركة ماء منتشر موجة مستديرة من كوكها مكان وفوح الحجر .



صورتان لموجة صوتية بدت في داخل وعاء يضوئي الشكل :
الصورة التي على اليسار تبين الموجة في اولها والصورة التي عن الجهة بينها وقد انتكست
ونوع كروي كامواج النور فلتبا تنشر من مركز الجسم المثير في شكل كروي . ومنه
أمواج الصوت فلتبا تنشر في الهواء من مركز الجسم الصائت في شكل كروي
وقد توفق الاستاذ فولي إلى تصوير أمواج الصوت في صور واضحة نزيك تلك
الامواج متوجهة إلى جميع الجهات من المصدر الذي صدر منه الصوت وترى كلها ايضاً
منعكسة عن السطوح والمرآيا المفتوحة حسب نواميس الانعكاس
اما طريقة هذا الاستاذ فيأخذ الصور فأساسها بسيط . وبالذك اليان : كلنا
يرى الوجه في أيام الحر الشديد اذ يتراهى لنا ان الحرارة تصعد من الأرض . والحقيقة
أن أمواج النور تصادم وتضطرب بسبب اختلاف كثافة الهواء الذي غُرُّ فيه تلك
الامواج . وكذلك كلنا يرى تألق الكواكب لقل هذا السبب عينه مع ان نور

الكواكب ثابت . فالاستاذ المذكور تذرع بهذا المبدأ لتصوير الصوت . فان امواج الصوت عبارة عن سلسلة من كثافات واطفافات هوائية تحدثها صدمات الجسم الصات في الهواء . واذا اختلفت كثافة الهواء اختلفت انكسارات التور الخtrinsic لطبقات الهواء المختلفة الكثافة والاطفاف . فاذاً امواج الصوت التي تسبب اختلاف كثافة الهواء تسبب اختلاف انكسارات التور المثار في الهواء وبالتالي يجب أن تحدث ظللاً مختلفاً اذا تلقتها صحفة آلة فوتونغرافية ظهرت فيها . وهو ما نجح في اظهاره الاستاذ فولي لعل القاريء ، بعد هذا البيان يرى الامر بسيطاً سهل التطبيق والحقيقة انه صعب ودقيق بسبب سرعة امواج الصوت الامر الذي يستدعي سرعة فائقة في تعريض الصحفة (الزجاجة) الفوتونغرافية للتور في الوقت المناسب اي عند عبور الموجة الصوتية أمام العدة الفوتونغرافية



صورة الحرف father كا يلاحظ في

اما من الآلة الفوتونغرافية التي اخترعها هذا الاستاذ فداره على انشاء طلاق صوتي بواسطة انفجار او شبه انفجار كهربائي ووضمة كهربائية معًا في وقت واحد في حين احتطاف الصحفة الفوتونغرافية خلال الموجة الهوائية بواسطة حركة كهربائية ايضاً . اي انه استخدم حركة كهربائية مزدوجة لاصدار التور والصوت وتعريض الصحفة الحساسة الفوتونغرافية في وقت واحد معًا

وفي الوقت نفسه الذي كان فيه الاستاذ فولي يشتغل باختراعه هذا كان الدكتور ملر يشتغل في اختراع آلة أخرى لرسم تأثيرات الصوت . وعمور اختراعه الطبلة الفوتونغرافية التي ترجم بارتجاج الهواء الذي يرجعه الجسم الصات و هذه الطبلة المرتجحة توفر على آلة اخرى فيها ما يحرك بحسب تلك الارتجاجات والآلة الفوتونغرافية تأخذ رسوم تلك الحركات . والفرق بين الاختراعين ان ذلك يرسم الامواج الصوتية نفسها وهذا يرسم رموزاً لها

نحو أبلغ أدباء العرب

في المِسْكَنِ الْمُبَارَكِ

نحو الماء

نشرنا في الجزء التاسع من السنة الماضية من أهلاَّل سؤال وجنهاء إلى قرائنا الكرام وهو:

اذكر اسماء الاشخاص السبعة من الكتاب والادباء والشعراء الذين هم في نظر القارئ، أصحاب الفضل الاعظى على النهضة الحديثة في الاداب والعلوم باوسع معاناتها - أي من ابتداء القرن الماضي الى هذا اليوم - احياء كانوا أو امواتاً ومهمها يكن موطنهم أو مذهبهم «

وخصصنا للردود المضدية خمس جوازات وهي:

الجائزة الاولى : ٠٠٥ قرش مصري من مطبوعات ادارة الملاعل

وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْجُوا أَنْ يُنْهَا إِلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَأَنْ يُنْهَا إِلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ

الجائزة الثالثة والرابعة والخامسة : ١٠٠ فرش مصرى من مطبوعات ادارة الاطلال
وقد كان آخر ميعاد لاستلام الردود في ادارة الاطلال ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٠
تم اجلاء الى اول فبراير سنة ١٩٢١ ليتيسرا للجميع الاشتراك في الرد ولا سيما
الذين يقطنون في جهات بعيدة

وقد طالعنا الردود التي جاءتنا في المعياد المذكور ورتبنا أسماء النوايغ التي ذكرها القراء، في ردودهم واحصيئناها واعتبرنا في حساب الاصوات أيضاً الترتيب الذي ذكرت فيه تلك الاسماء.

وقد لاحظنا أن أحكام القراء كانت كثيرة الاختلاف والتبابين مما يدل على ضعف الرابطة المعنوية التي تربط الناطقين بالضياد وقد تبين لنا من تلك الردود أن بعض القراء غير واقفين تماماً على تاريخ الأدب العربي في الأقطار البعيدة عنهم

وقد كانت نتيجة الردود الواردة من القطر المصري والسودان كالتالي :

١ بطرس البستاني	١١٥	صوتاً
٥ ابراهيم اليازجي	٨٥	صوتاً
٦ احمد شوقي بك	٨٠	»
٧ جمال الدين الافغاني	٦٥	»
٤ ناصيف اليازجي	٩٨	»

وكانت نتيجة الردود الواردة من سوريا كالتالي :

١ بطرس البستاني	٩٤	صوتاً
٥ محمد عبده	٤٦	صوتاً
٦ الدكتور يعقوب صرروف	٢٧	»
٧ احمد فارس الشدياق	٢٥	»
٤ ابراهيم اليازجي	٦٥	»

اما النتيجة العامة لجميع الردود التي وردتنا من كل الجهات مما أتى مصر وسوريا وجميع المهاجر والاقطاع المرية فكانت كالتالي :

١ جرجي زيدان	٣١٩	صوتاً
٥ محمد عبده	١٨٧	صوتاً
٦ احمد شوقي بك	١٢٠	»
٧ احمد فارس الشدياق	٩٤	»
٤ ابراهيم اليازجي	٢٣٩	»

وقد كان الاسمان التالية للسبعة المذكورين فيما تقدم : جمال الدين الافغاني

(٩٠ صوتاً) والدكتور يعقوب صرروف (٧٧ صوتاً)

ويجدر بنا الان ذكر كلة علينا حب الانصاف . فاتنا ردوداً قبل نشر هذا الاقتراح خوفاً من أن يقال اننا رميوا به الى غرض شخصي (١). على انساناً ارداه الالتفاد بالجليلات الغريبة الشديدة التي كثيراً ما تعرض على قرائنا مثل هذه

(١) وهذا يذكرنا باقتراح ذكر في الحال قبل وفاة منشئ المرحوم كان الفرض منه ذكر افيف الكتب التي صدرت في اللغة العربية . ونا كاتب الردود في مصاحة مؤلفات منشئ الحال ابن نصر النتيجة

الاستلة . ومع ذلك لا بد لنا من الاشارة الى أن قراء الهلال هم بلا ريب أعلم من غيرهم ب المؤسس الهلال واكتنفهم قد تشعروا من كتاباته ومؤلفاته فكأنوا معاين اليه بطبيعة الحال في حين أن غيره من الكتاب ربما لم يكن معروفاً عند جميع قراء الهلال أو لم يقدر وحقيق قدره

الفائزون

ومن مقاولة الردود تبين انه لم يهز أحد بذلك الاماواه السبعة . ولكن الذين ذكر وامته منها كانوا ١٤ . ولكي نميز بين هؤلاء اعتبرنا الاسم السابع الذي ذكره فالحقينا خمسة ردود كان الاسم السابع المذكور في أربعة منها الشيخ جمال الدين الافغاني (وهو الاول بعد السبعة المختارين) وكان في الخامس الدكتور يعقوب صروف (وهو الثاني بعدهم)

وبما انه لم يكن ترتيب الاماواه في أحد هذه الردود مماثلاً للترتيب الذي حاز الاغلية فلم نر مسوغة كافية للتفصيل بينها فرأينا ان قسم الجوازات الحس بالتساوي بينهم جميعاً أي ان لكل منهم نفس مجموع القيمة التي عينها لجوازات الحس . وبما أن ذلك الجموع هو ١١٠٠ قرش من مطبوعات ادارة الهلال فلكل من الفائزين ٢٢٠ قرشاً من تلك المطبوعات

وفيما يلي اسماء الفائزين حسب الترتيب الهجائي مع حفظ الالقاب :

حموده فنيه فرنسيه (تونس)

شكري جودت اسيوط (مصر)

الدكتور ملجم فريحي بعلبك (سوريا)

نجيب سعيد كعنان مصر القاهرة

نجيب فركوح عجلون (سوريا)

فليختار حضرة اهم المطبوعات التي يريدونها بالقيمة المذكورة فترسلها اليهم
ادارة الهلال في الحال

بليبي و بين البوحجي

في كل انسان جرثومة مقدسة من روح
الهة وقد تقطي موترات الطبيعة في
البعض هذه الجرثومة فلا ظاهر
الفيلسوف نولستوي

كان الوقت صباحاً ، والسماء صافية نقية كقلب الناس المتعبد . وكانت النسم
علياً واهواه بليلة . . .

في هنا الوقت الموب خرجت من منزله وأخذت أمسي الموئل على شاطئه .
البحر عند الميناء الشرقي بالاسكندرية حتى اذا أخذت مني التعب مأخذة جلس في
احدى الفهوات المطلة على البحر اسرح العارف في ما يدور لي من المناظر الساحرة . . .
وما هي الا دقائق معدودة حتى وقف أمامي ولد صغير وقال : « أتود ان تفتح
هذاك ؟ » قلت : « نعم » وما أنم مسح الحذاء حتى تأوله فرشاً صافياً والتفت الى
رفيق بجانبي أحاديث واياه ولكن الولد المسكين جاءني يقول : « خذ يا أفندي .
اعطيني فرشاً صافياً ونحن نسخ بقشر تعريفة فقط » قلت : « وما الذي دعاك
لتزوجه ؟ ألا تعلم انك خسرته ؟ » ففضحوك وذهب فرحاً مسروراً .
فكرت في كلام هذا الولد المسكين وتعجبت وقلت في نفسي : لو تعلم هذا الولد
مع وفرة ذكائه قبل ان ينفوس في المفاسد سخر من الرجل الحقيقي . ما أحسن ان
يكون التعليم اجراءاً ! وما أحسن رعاية اولاد الفرق وأصلاح امرهم ! وهل من
مشروع أفيد لهذا الفطر من مشروع « مليجاً الحرية » الذي مات قبل ان يولد ؟
او ليس ابن الفقر والفاقة هو الذي خدم العالم ؟ او ليس الفتى الذي ينظر الى
الكون من وراء نظاراته الذهبية لا يشاء ان يخدم ؟ ان النفس الكبيرة قد توجد بين
الاصوص ومساجي الاحدية . . .

الحيط ! الترية ؟ الترية يدت الفصید . قد يكون الصغير الذي تختقره انت كبير
النفس ، حسن الاخلاق . فآه لو تعلم الكل ! ماذا يمنع لو كان التعليم اجراءاً وتعلم
مثل هذا الولد ماسح الاحدية ؟

أن من بين هذه الطبقات الوضيعة المختقرة من الناس خرج كثيرون من العظام . إن ابن الفقر والفاقة هو الذي بنى الباستيل وهو الذي هدمه أيضاً . من المفارقة خرج النور ، ومن مذود البقر امتد شعاعه . وهكذا قد يكون بين الأوصوص وماسحي الأحذية رجال عظام ، والمقطمة التي أريدها وضعاً فيها هي العظام الحقيقة . ومعاذ الله أن أعني بقولي أن يكونوا عظاء حال كونهم أوصوصاً وماسحي أحذية . بل إنما أريد أن أبهأ الأفكار إلى هذه الطبقة الحقيقة من الناس التي تطمس الفاقة فيها العظام وتحتها فلا تظهر . فقد ثبت ذلك في التاريخ وخرج كثيرون من العظاء من الأكواخ ، والكهوف ، من بين الأوصوص وماسحي الأحذية

انك لا تعرف قيمة الدينار إلا بعد ان تحكم ، والتمر لا تعرف حقيقته إلا بعد ان يستخرج من جوف الأرض ، والجواهر المطلوحة في الاوساخ لا تظهر قيمتها إلا بعد أن تستخلاص من تلك الاوساخ ، والسيف لا يلمع ولا يقطع إلا بعد أن يحصل وب مجرد . ان في كل انسان جرثومة مقدسة من روح الله ولكن مؤشرات الطبيعة قد تغطي هذه القداسة فيهم فيخرج الانص ، والقاتل ، والاجahel . ولكن الجرثومة المقدسة لا تلادن البتة لأنها الحية . ان النسمة التي نفخها الله في آدم صرت الى والي الانص ، والي القاتل ، والي ماح الاحذية ، والي القديس ، والي الصالح . فما هو سر هذا التفاوت بين البشر ؟

ان الجرثومة المقدسة التي غرست في قلب كتفوشيوس فكتتب الشريمة التي اقذت ملايين البشر من الهمجية هي نفسها غرست في قلب « جسي جايس » الذي ارجم أميراً كحاكمتها باوصوصته أكثر من ثلاثة سنـة . والقوى الطبيعية والاكتسائية التي كانت في واشنطن محـرر أمـيراً كـاـهي دون القوى العقلية العجيبة التي كانت في ذلك الانص الشهير . فلو أحسـتـ تـرـيـتـهـ مـنـذـ الصـفـرـ وـاحـسـنـ اـسـتـعـالـ تلكـ القـوىـ الطـاهـلةـ خـرـجـ منهـ الرـجـلـ العـظـيمـ الذـيـ يـقـيـدـ يـنـاـكـلـ مـنـ قـلـمـ منـ أـرـجـالـ العـظـامـ ولـكـاتـ الـإـنسـانـيةـ تـغـيـطـ جـسـيـ جـاـيسـ بـقـوـهـ آـهـ كـانـ مـنـ أـعـظـمـ خـدـمـهـ . وهـكـذاـ قـلـ عنـ مـاحـ الـاحـذـيـةـ : الـوـلـدـ الذـيـ يـقـبـلـ قـدـمـيـكـ لـيـنـالـ الـقـرـشـ التـعـرـيفـةـ وـيـمـحـ حـذـاءـكـ بـدـمـوـهـ اـحـيـاـنـاـ لـيـنـالـ الـقـرـشـ الصـاغـ . هـذـاـ الـوـلـدـ اـرـثـ اـثـيـابـ ، الـقـدـرـ الـظـاهـرـ الذـيـ تـخـجلـ انـ تـقـنـارـ إـلـيـهـ رـبـاـكـانـ قـلـبـ اـنـقـيـ منـ قـلـبـ وـقـيـيـ ، وـعـقـلـهـ أـكـبـرـ مـنـ عـقـلـكـ وـعـقـليـ أـجـلـ لـيـسـ الـأـمـورـ بـظـواـهـرـهـ ، وـمـاـعـذـرـ الزـمـانـ بـقـلـيلـ ، انـ رـوـحـ الـكـبـرـاءـ فيـ

الإنسان تنسيه هؤلاء الصغار في الإنسانية وأن لهم من المواتيف ما له وفيهم من القوى ما فيه . وأنما جور الزمان بل ظلم الإنسانية يقيد هذه الأمور فهم وبخول دون ظهورها فتحرم الإنسانية نفسها ويكون الإنسان قد أضر نفسه . فما النفس إلا نفحة سهادية من الله تتعلم دأبها إلى السوء ولكن هذا الجسد الفاني يقيدها ويمنعها ما تزعم إليه . ولذلك يقوم في الأرض صغار وحقيرون ويقوم كبار يستقطون هؤلاء من الحقوق الإنسانية ... فما أحسن أن تمهد الحكومة السبيل هؤلاء الصغار وتربى العرافيل التي يرونهما أممهم يجعلها التعليم أجياراً ويعجناها في المدارس الابتدائية ليخرج الرجل العظيم من هذه الطبقات كما طالما خرج منها . . .

* * *

علوم كالمعلمون أولادكم ليهذبوا منذ الصغر كما يهذب سواهم . كم من المواهب خفت قبل أن تظهر وأنطفأ نورها تحت ستر الفقر والفاقة واللاصوصية وما شاكل ! كم من الأمور التي كان فيها أكبر نفع للإنسانية نضاعت في زوابيا الأهالى أو قتلها ظلم الإنسان ! وكم غير ذلك من أمثال هذا مما لو أردت تقصيه لستكتبت عشرين مجلداً دون أن أشد قيد شعرة عن هذا الموضوع ! . . .

هذبواهم ، علومهم ، أجعلوا التعليم أجياراً واعتنوا بهم . عاملوهم كما يريد الله ، وكما نعلم الشريائع ، وكما علم كناؤشيوس ، وبودا ، ومحورابي ، وموسي ، والمبسيح ، ومحمد . الكل يعلموتنا الأخاء ، الكل يعلموتنا العدل والمساواة . عليكم بالتأريخ فهو أصدق شاهد لما أقول . فتشوازوا أن كثيرين من العظاء كانوا قبل أن صاروا عظاء اصوصاً وناسحاً أحذية . . .

قال «جان جاك روسو» :

«في ارتقاء الفرد ارتقاء الأمة ، وفي ارتقاء الأمة ارتقاء الرؤساء والحكام...»
 أجل فني ارتقت الأمة وارتقى الحكام ساد السكون والامن وقلت الشرود ،
 وقلَّ ظلم الإنسان لأخيه الإنسان
 ولكن من ربى على القتل لا يلام اذا قتل . ومن ربى على السرقة لا يلام اذا سرق . ولا عجب اذا رأينا أنساناً يقتلون ويغت تكون وليس عندنا من يحبّون القراءة والكتابية غير قفر قليل . . .
 أليس من العدل أن يقتل الفاتل ؟ نعم . ليكون عبرة لسوء . ولكن . . . أليس

من الظلم أن يقتل ونخن سهلاً له القتل لأننا لم نعمله ونظهر له سوء عاقبة عمله ؟
 منذ تسع سنوات قام دروز حوران (حوران بمجموع بلاد وقرى في سوريا)
 وبدأوا بالسلب والنهب من أموال المسلمين والمسيحيين الفاطميين تلك الأحياء وكانت
 الحكومة العثمانية قد طابت تحبيدهم فأبوا مارسلت جنوداً بقيادة سامي باشا الفاروقى
 القائد العربى فأبليت فيه بلا حسنة وأنت بكثير من رؤسائهم وأعدتهم شفقة
 بإشارة « المرجع » على ضفاف بردى بدمشق . يالله من يوم عصي ربها وقف فيه
 هؤلاء تحت آلة الاعدام مذعورين لا يعلمون ما الذي سيحل بهم . وقفت هناك أنظر
 إليهم وكان الناس مجتمعين والجنود والبوليس فى حركة غير اعتيادية فقلت : دنت
 الساعة الرهيبة . وكان الجميع ينتظرون الساعة - ساعة الاعدام - والكل يودون
 أن يروا الجرمين معانين اتقاماً وتشفيأ . ولكنني كنت أفك قاتلاً :
 إذا كانوا مجرمين يستحقون القتل فالمتهم البشر يستحقون الرحمة ، وإذا كان

القانون يقضي عليهم بالاعدام فقانون الإنسانية يقضي عليهم بالشفقة
 أني أفرح لأن بعض أعداء الإنسانية قد نجت منهم الإنسانية وأحزن لأن بعض
 أبناء الإنسانية قد جنت عليهم الإنسانية . . . فما هي عذابين في نظر الفلسفة كما هي
 عذابون في نظر القانون . الجهل هو المذنب في نظر الفلسفة فيجب أن تقتلهم . . .
 فرحت لأنني رأيت بعيني موت من هبوا وسلبوا دون رادع ضمير . وبكيت لأنني
 رأيت بعيني قتل أخيه لي في الوطنية والانسانية . . . ابتسامة ودمعة في وقت واحد .
 تلك كانت حالى في المشهد . . .

رأيت الجرمين واقفين أمام العود تحت آلة الاعدام يرتجفون . رأيهم يلتفتون
 إلى هنا وهناك وينظرون إلى العود برباع كأنه آلة الاعدام . . . أجل فبكى
 الضمير يوم الجرم أن كل ما في الطبيعة عدو له وآلة للانتقام منه . . .

رأيهم ينظرون إلى ما حولهم بكل بساطة وسذاجة . وسمعتم بخيرون على
 الآسئلة التي كانت تلقى عليهم بكل بساطة وسذاجة أيضاً وكلامهم عزوج بالرعب الشديد
 فقصت في التأملات وتصورت هؤلاء الناعسين أطفالاً على صدر بدوية ، فأولاداً في
 خيبة بدوية ، فأخذانا وراء الموانئ والجهاز ، في البراري والفار ، فشبنا بين
 الحيوانات ، وفي الغزو والنهب والسلب والاعتداء والقتل لا يفهمون شيئاً من العالم ولا
 يعلوون شيئاً عن الدنيا ، فرجلاً في الجرائم والذنوب والعصيان والتورات ، فكروا لـ

في السجن ثم عند آلة الاعدام . كل هذه الصور مررت يالي في لحظة - كما عبر النصيم على وجهك فيو قظلك . وللحال أدرك موقف الجرمين الاشقاء ، وعندما أخذوا يسألونهم عن وصيتهاهم الاخيرة لمياهم استولت عليّ فشريره لا أقدر أن أدرك ما هي فابتلت عيناي بالدموع بالرغم من حماقتي الثبات والشكشم ...

وتالله لم يكن لشهد الاعدام نأي في أعظم من تأثير هذه الوصايا . ولكن خشونة هؤلاء الجهلاء وغلاظة عواطفهم كانت تخفف شيئاً من فيضان عواطفني . ولما قال أحدهم إن له ١٦ ولداً فاضت دهوعي وشعرت كأنّ ما بارداً صب عليّ وأن شفقة عظيمة توالي فقلت في نفسي : كيف تكون حالة تلك الارملة وهؤلاء البنائين عندما يعلون بالخبر الماهاز ؟ وكيف يغدون على احتماله ؟ ولكن كأنّ هاتقاً خفياً هتف في أعنق قلبي قائلاً : « إن من ربى على القتل ، لا يالي بالقتل »

وجاءت خشونة الرجل بعد ذلك ملاطفة لمواطفي . . . ثم عدت ففكرت في هؤلاء الجرمين وعذابهم أمامي يعلون السيف والبنديمة . يطاردون الجنود وهم جمون على أفواه المدافع ، أيام كانت سيفتهم روى من دماء الإبطال ، ورصاص بنادقهم يعزق صدور حادة الوطن ، أيام كانوا يصادمون الموت بكل شجاعة وكبراءه ولا ياليون ولا يرتجفون فتأججت في قلبي نار الحقد عليهم . . . وبعد دقائق رأيت أولئك الرجال الصارخين المتواillين ثلاث جنث معلقة جاءدة تقدر طيور السماء ان تفتر عيونها وأصغر الحشرات ان تقتن منها . وهكذا مات هؤلاء الأفراد ليحيا الجميع وهذا عين العدل في العالم لا يقوم الكون إلا به . . . لوحظ الجرم من بين ذراعي أمه الى مدرسة راقية فالى محيط راق لما أصابه وما أصابه وربما كان من أكبر خدمة الانسانية . أما وقد خرج من المهد الى الفقر والبربرية فالى مسرح الوحش والبهائم فالى السلب والقتل والنهب فكان مصيره الى آلة الاعدام . . . نعم انه غير مذنب في نظر الفاجفة لانه لم يتم ما هو الواجب وما هي حقوق الانسانية . فالجلجل هو المذنب ولكن عاته عدل ليكون عبرة لدواء وليس الجميع من ضرره وأذاته

ولكن ان كنت تدعى الفاسدة فلتفضلن الى هذه الحقيقة وهي ان ما تعتقد من الجرم أناها هو نكبة اصيب بها وآفة ، وانك لو خرجمت الى هذا العالم من بطن أمك ولد مثل جيشه المتخلفة ، وغرائزه المسمومة ، ولو وريت في الوسط الذي تربى فيه بين أهله الذين يدرس تاريخهم كما تدرس حياة الطيور ان المفترس والوحش

الجارة لما جلس الآن على كرسي القضاء وعلى اعطايفك هذا الوشاح وفي صدرك
هذا الوسام تصدر الاحكام على ابناء جلدتك وجنبك

لست اعارض في ابادة الجرم واحتاد اهانته . ولكن لشوري وجهين : فوجه
منه للحب والبغض . ووجه للنظر والحكم . ولو أتي تركت ولنفي لشنقت الجرم
ثم تلوت ذلك بكتابه اعتذار واف عن جرمها واقامة أمر فوق قبره يكون تذكاراً
لا لخادمه ، بل لصيته وسوء حظه ، وربما زينت قبره ببعض الرموز والعلامات كما
يفعلون بقبور ذوي الصلاح والاستقامة من البشر ، ولا أحسب أني أجمل هذا الرمز
صورة طار (عالمة الطاهر والتفاء) بل صورة ذات أو ضبع ، وأعلم علم اليقين أن
رحمة الله التي تسع الطائر والضبع تدارك التي والثقي على حد سواء . . .
ولكن . . . اذا أردتم أن يقل عدد الجرميين ، بل اذا أردتم أن زيلوا المنشقة
فابنوا المدرسة

ان في كل انسان جرئومة مقدسة من روح الله ولكن مؤثرات الطبيعة تعطى
في البعض هذه الجرئومة فلا تظهر . . .

شو لا شكري

الاسكندرية

حكم عربية

الجاهل عبد لا يتحقق رقه الا بالمعروفة
الحكمة سراج النفس ففي عدمتها غابت النفس عن الحق
الحكمة غذاء النفس وجاتها . والماء غذاء الجسد وحاله . ففي اجتمعوا للمرء
زال تقصه ونم كماله ونم بالله
كون الشخص بلا علم كالجسد بلا روح
من احب ان ينوه باسمه فليكثر من العناية به
اكذب الكاذبين من كذب بصدقه

خواطر

جبران خليل جبران

[أهلاً] [لجريدة «السائح»] النيويوركية مكتبة فريدة في عالم الأدب العربي . فلأنها لأن حال «الرابطة التقليدية» وهي جمجمة مؤلفة من صنوف أدباء المهرجان الأميركي «تنزع إلى جعل الأدب العربي معروضاً للفكر الحني والقلب الحاس والتربختة المرأة». وفي رأس كل سنة يصدر جزءاً ممتازاً من «السائح» جائعاً لطائفته عليه من الآثار الأدبية التي تبدو فيها هذه الرغبة بأجل يان . وانا موردون فيما يلي خواطر مختارة جبران خليل جبران زعيم تلك الترعة الجديدة في الأدب العربي مقتولة عن هذا الجزء الممتاز . وإن ما نعلم من اعجاب قراء الفلان بكتابات هذا النابغة ينتهي عن التعليق عليها

الناس رجالان ، رجل مستيقظ في الظلام ورجل نائم في النور

أنا كولبس نفسي ، وفي كل يوم أكتشف قارة جديدة فيها

الحب الذي لا يهدى في كل يوم وليلة يتحول إلى شكل من قوة الاستمرار

وهذه بدورها لا تثبت أن تنقلب عبودية

أشد الناس كآبة كثيب لا يعرف سبب كآبته

حقيقة الناس ما يخفونه عنك فإن ثنت أن تعرف الناس فلا تصح إلى

ما يقولونه بل إلى ما لا يقولونه

ما أظلم من يعطيك من جبيه ليأخذ من قلبك

لم يعدل البشر إلا يحتضن قول القائل «خير الأمور الوسط». لذلك تراهم

يقتلون المجرمين والأنبياء

كان الموهوب في الماضي يفارخ بخدمة الملك أما اليوم فإنه يدعى خدمة

المساكين

يقولون لي لست والعالم الذي تسكنه سوى ذرة رمل على شاطئ بحر الانهاية

وأنا أقول لهم أنا هو بحر الانهاية وليس العالم أجمع سوى ذرات على شاطئي

اشتاق إلى الأبدية لاتقى سأجتمع فيها بقصائدي غير المقاومة وصوري

غير المرسمة

أَمَا الانتظار سنايكِ الزَّمن
 لولا جهلي ما تعرفونه لما عرفت ما تجهلونه
 ما أضيق عيش من يُثْرِيْ اجْهادَ النَّفْلِ عَلَىِ اشْدَادِ الْجَنَادِبِ !
 لَوْ قَالَ الشَّتَاءُ « الرَّبِيعُ مُخْتَيِّ » فِي قَلْبِيْ « فَنِ يَا تَرِيْ يَصْدِقُهُ ?
 لِلرَّجُلِ الْعَظِيمِ قَلْبَانِ ، قَابِ يَدِيْ وَقَابِ يَجْلَدِ
 كَمْ مَرَّةً عَزَّوْتَ لِنَفْسِي جَرَاثِيمَ لَمْ أُرْتِكْهَا قَطُّ كَيْ لَا أَظْلِيرُ أَرْفَعَ مَنْ يَجْالِسِيْ
 مِنَ الْجَرْمِينَ
 أَجْعَلْ بِأَرْبِبِ قَوَّةِ أَعْدَائِيْ مَضَارِعَةً لِقَوْنِيْ كَيْ لَا تَكُونَ الْعَلْبَةُ إِلَّا لِلْحَقِّ
 سِيَّانِي زَمْنٌ يَأْبَيْ فِيْ إِبْنَاؤِهِ الْإِنْتَسَابِ إِلَيْنَا مُثْلَاهُ يَأْبَيْ بِعَضِنَا الْإِنْتَسَابِ إِلَيْ
 طَافِقَةِ السَّعَادِينَ
 بَعْضُ النَّاسِ يَسْمَعُونَ بِآذَانِهِمْ وَالبعْضُ يَطْلُوْهُمْ وَالبعْضُ يَجْيِهُمْ وَالبعْضُ
 لَا يَسْمَعُ أَبْدًا
 مَا أَشْبَهُ أَرْوَاحَ بَعْضِ النَّاسِ بِالْأَسْفَنجِ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَقْطِرُ مِنْهَا إِلَّا مَا امْتَصَهُ
 مِنْكَ

أَبْعَدَ النَّاسَ عَنْ قَلْبِيْ رَاغِبٌ يَعْثِلُ دُورَ مَرْغُوبِ
 لَوْ وَجَدَ رِجْلَانِ مُتَشَابِهَانِ لَمَا وَسَعَتْهَا الدُّنْيَا
 عِنْدَمَا تَبَعَّنَ قَلْبُ الْحَيَاةِ تَجِدُ إِنَّكَ أَسْتَأْفِعُ مِنَ الْجَرْمِينَ وَلَا أَدْنِي مِنَ الْأَنْيَاهِ
 أَكْثَرُ ذُوِّيِّ الْمَوَاطِفِ الرَّقِيقَةِ يَتَسَرَّعُونَ بِعَسْ عَوَاطِفَكَ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَسْقِيْهُمْ
 وَنَسْ عَوَاطِفَهُمْ
 عِنْدَمَا يَلْمِسُ الرَّجُلُ يَدَهُ يَدُ امْرَأَةٍ يَلْمِسُ كَلَاهَا أَذْيَالَ ثُوبِ الْأَبْدِيَّةِ
 مَا أَكْثَرَ النَّسَاءِ الْأَوَّلَيَّةِ يَسْتَعْرِنُ قَلْبُ الرَّجُلِ وَمَا أَقْلِ الْأَوَّلَيَّةِ يَعْتَكِهِ
 لَوْلَمْ تَكُنِ الْمَجْرَةُ فِي دَاخِلِيْ لَمَا عَرَفْتُ بِوُجُودِهَا
 كُلُّ فَكْرٍ أَسْتَعْبِدُهُ يَبْيَانِي عَلَىِ أَنْ أَطْلَقَهُ بِتَصْرِيفِ

نظام البلاشفيك السياسي

رواية شاهد عيان عاد أخيراً من روسيا

حضررة حرر الملال

اطلعت في مجلتك (الجزء الاول هذه السنة) على مقالة يشأن البلاشفيك الروسية ألمم فيها الى هيئة حكومتها المسماة بحكومة « مجلس العمال والجنود والقلائل » والمعروفة عندهم باسم « سوفيت ». وقد رأيت في تلك المقالة شيئاً لا ينطبق على الواقع كذا خبرت ذلك بنفسك فرأيت كثامة تقريراً للحقيقة

عاش كاتب هذه السطور في روسيا من سنة ١٩٠٨ إلى صيف العام الماضي وقضى هناك أيام الثورة الديصرطية الأولى ونوردة البلاشفيك الثانية وكان كل المدة في موسكو وبتروغراد وكيف واطلع بنفسه على دقائق ما جرى هناك وكانت له معرفة بكثيرين من زعماء الحزب الكوموني (البلاشفيكي) وحضر كثيراً من اجتماعاتهم وكان مستخدماً في المعارف عندهم . لذلك اذكر لكم ما رأيت وسمعت بنفسك وبعضه لا ينطبق على ما جاء في المقال الذي نشرته

عندما استلم السطة الحزب الاشتراكي المطرد المسما بالحزب الكوموني او البلاشفيكي^(١) في ٧ ت ٧ (نوفمبر) سنة ١٩١٧ اعلن سلطة العمال المطلقة La dictature du prolétariat الجهة اصحاب العمل واربط في تلك البلاد العظيمة : بباب البيت صار صاحبه والسيطر على سكانه واجر الخزن صار وكيل الحكومة فيه . ومن كان في يده سلاح كالجندى اصبح القيم على ارواح العباد يستبقي من بشاء ويقتل من يشاء خصوصاً من اهل التروء والاجاه . فكان عاماً ١٩١٨ و ١٩١٩ من هذه الجهة أمر

(١) « بلاشفيك » لفظة روسية معناها المطلب كثيراً او المطرد في مذهبة واصلبان الاشتراكيين الروس في اجتماعهم سنة ١٩٠٢ في بروكسل واقسموا الى حزبين : الحزب الواحد كان يطالب تنفيذ المبادىء الاشتراكية عن طريق القتل والاغتصاب وسي بلاشفيك وزعيمه لين . والحزب الآخر كان يطالب تنفيذ تلك المبادىء عن طريق السكينة والعمل التواصل بدون العنف اذية واحد وسي بالتفتيك . ومن زعمائه بليخانوف الشهير وكرنكي وغيرهما

من جهنم على كل ذي ادب وشرف في تلك البلاد . وكانت الحياة للجميع اشبه بخلم مزعج . وقد رأيت بنفسك بحريراً يقتل طيباً على حطة مدينة سولنسك لكون قبة الطيب لا زال مزينة بالسر الروسي شعار الامبراطورية ولم يجرس أحد ان يلقى القبض على القاتل . وامثال ذلك الحادث لا تُحصى . وفي السنة الاخيرة خفت وطأة جرائمهم اذ لم يرق وجيه في البلاد . واذ خابت آمالهم بالثورة الكومونية صاروا يهيلون الى مصالحة الشعوب الاخرى وينتون دعائهم هنا وهناك لنشر الحسنات عليهم . والآن اقتصر على بيان نظامهم السياسي الذي ذكرته في مقالتك السابقة مرجحاً الكلام عن نظامهم الاقتصادي الى وقت آخر

يحكم البلاد مجلس أشيه ي مجلس الباران يسمى « المجلس المركزي للعملة والفلاحين والجنود » مركزه في موسكو وكل أعضائه من الكومونيين أي المسجلين في حزب الباشفيك . واذا أرسلت اليه ثانية عضواً غير باشفيكي رده أو اخضروه الى الاستعفاء . وهم بصرامة لا يقبلون أحداً من حزب الفاشفيك ولا من حزب الاشتراكيين التوري . واغلب الاعضاء من اليهود الكومونيين ومن المجرمين الذين عادوا بعد الثورة من سيريريا والخارج . رئيس هذا المجلس اولاً سفيردوف وهو يهودي من سرتوف . وبعد وفاته اخبوأ (باشارة لينين) خليفة له كاليين احد صناع معامل بطرسبرج . وهو عندم بناية رئيس الجمهورية . وفضلاً عن ذلك يحكم كل مدينة مجلس خاص بها من الكومونيين . فوسوكو يحكمها مجلس من هذا النوع ويرأسه كامنيث اليهودي . وبطرسبرج يحكمها مجلس آخر برأسه زينوفيث اليهودي ايضاً . ثم يحكم كل ولاية مجلس على النحو المذكور ويؤلف غالباً من المجرمين السابقين واليهود والكومونيين من أسرى المانيا والنمسا . وقد عرفنا بمجلساً في مدينة فلاديفور قوامه من المجرمين فقط . فكان يقتل وينهب حسباً يشاء بصورة يصعب على العقل تصديقه لولا أننا كنا من المشاهدين لما كان مجرمي . وعرفنا بمنتسنا مجلساً آخر في سولنسك كان الرجوع اليه يأمر مشفوعاً دائماً بخutar فقد الحياة

ويحكم كل قضاء ومقاطعة مجلس ينتخب من العملة أو الخدام أو اصحاب الحرف الحفيرة حسب نوع السكان . والاوامر الصادرة من المركز تشدد التكير على انتخاب غير الباشفيك منهم . والباشفيكي كما قلنا اما مجرم او يهودي او فقير خامل عاجز اقصده كله عن الاعمال النافعة في الحياة

ويمكِّن القرية مجلس مؤلف من فلاحيها وال فلاحون حتى اليوم لم يدخلوا في حزب البلاشفيك ولذلك لا رأي في غير مجالس قرائم . بل أنهم فيها ضعفاء لا يجاسرون على مخالفة أوامر مجالس الاقضية والمقاطعات . وإذا لم ينفذ مجلس القرية أوامر الكومونيين الواردة إليه من المركز ترسل إليه فرقة من البلاشفيك فقتل وتهب وتسجن حتى لا ييقن سبيل إلى المخالفة . وقد صار اسم كوموني أو بلاشفيك عند الفلاحين مرادفاً لاسم الجلاد وقاطع السبيل والنص كا هو الواقع

ولدى كل مجلس في المدينة والولاية والقضاء لجان وفروع لكل نوع من الادارة كالحربيه والعدلية والتقوين والمعارف الخ . وهم يعتقدون في أن يكون رئيس وأعضاء هذه الفروع من البلاشفيك أي الكومونيين . وعدها ذلك يوجد في كل مدينة وببلدة فرع لحزب الكومونيين وهو المرجع الاعلى مجلس تلك المحافظة وأعضاوه أصحاب السلطة المطلقة هناك . ويكتفى أن يقال فالآن كوموني لتصير كلّه مقدسة غير قابلة للاعتراض في أي مجلس كان وفي أي فرع كان وأعضا ، جميع المجالس والفرع المذكورة تنتخب عادة من العمدة الكومونيين ويحضر انتخاب شخص كان في خدمة الحكومة السابقة او كان تاجرًا او مترباً او وجهاً . حتى ان العاملين محرومون من ارسال مندوبيهم الى تلك المجالس مع كونهم ليسوا من « البورجوا » (أي من أهل الطبقة الوسطى) وآباء يختلفون عن العامل في ذممهم الخارجية وأدائهم

إذا عرفتم كل ذلك يمكن ان تصوروا ثقل تلك اليد الظالمة الحديدية التي رفعها العامل والبطال وال مجرم فوق رؤوس الجميع بلا استثناء حتى هابوهم وخانوهم . ولو لا الرعب والخوف لما بقيت حكومة البلاشفيك يوماً واحداً . وقد قتل أولئك المتهوّدون بأيديهم الخشنة ألواناً من الابرياء حتى لم يعد في البلاد من هو قادر على النفوذ ينت شفقة ومن يقى صار من اليأس مقتنعاً بعلّاقة الموت جوعاً أو برداً أو قللاً

ولاجل القاء الرعب في قلوب الجميع واحتضانهم قسرآً ومصادرة كل من ليس كومونياً أقام البلاشفيك لدى كل مجلس لجنة سموها « اللجنة فوق العادة لمقاومة أعداء الثورة » . ولا تسألواكم من المظالم والفضائح أنت هذه اللجان في الاقضية والمقاطعات والولايات والمواصم . كان يكتفى أن يقال « فالآن ضد البلاشفيك » حتى يقتل بلا محاكمة . كانوا يسوقون مستخدمي الحكومة السابقة وأهل الوجاهة والثروة

والادب حق النساء والقتبات والاساقفة والكتبة ويقتلونهم بلاشفقة أو يمتنون في السجون جوعاً وبرداً . كانت رسائل هذه المليجات تفتح البيوت نهاراً وليلةً وتلقى أيديها على من شداء وقتلهم . ولا أقدر ان أصف كل الفظائع التي رأيتها وسمعت بها وإنما أقول بوجيز العبارة ان حكومة البلاشفيك قامت وفقوم حتى اليوم بالتهويل والارغام والقائهم بهم المتهوسون من الاشتراكيين والمبرمون النافذون على الحكومة السابقة واليهود المعروف تعلقهم بروسايا وجheim لها . . . ونحن نذكر احتجاج الدول المتحابدة سنة ١٩١٨ على تلك المظالم والجرائم وجواب تشيشيرين عليه

أما عداؤهم للدين خدث عنه ولا حرج . يصر حرون في دستورهم (بند ٤) بأنهم لا يتدخلون في أمور الدين ولكنهم في الواقع اقاموا حرباً ضد المسيحية وخدمها . فاقفلوا كثيراً من الاديارات وطردوا منها الرهبان وصاروا يكشفون بقايا القديسين ويسخرون بها وفي كثير من المدن حولوا يوم الاساقفة الى مجازر والكتائس الى اماكن لا يبوء بها الكومونيون . وهم يحيزنون الاجياءات اللادينية ويخذلرون ما يعاكها ثم ان نظامهم السياسي المذكور يمنع بناناً وجود الاحزاب الملكية والديمقراطية والاشتراكية المعتدلة وينع حريية المطبوعات والاجياءات لغير الكومونيين . لذلك اذا زرتم اليوم بلاد البلاشفيك لا ترون غير اجياءاتهم ولا تسمعون سوى أقوالهم ولا تقرؤون غير جرائمهم وهكذا تعودون من روسيا غير عارفين الحقيقة اذا لم تعيشوا مع الشعب وترفوا باقليم حقيقة ما يجري . اذكر انه عند ما زار وفد العمال الانكليزي في شهر ايار (مايو) من العام الماضي مدينة موسكو كان مندهشاً ومتعجبًا مما سمع من خطبه اليازدين و لكن عندما دعاه حزب المنشيفيك (الاشتراكيون المعتدلون) الى اجتماع خاص ، ولم يمنع ذلك البلاشفيك اكراماً للضيوف ، وبدأ خطباؤه مثل تشرنوف وموراتوف وغيرهما بشرح الحقيقة قامت قيادة الكومونيين واستكروا الخطباء بالقوة . فتأملوا !

هذا ما اكتبه الان اليكم بالإيجاز آملأ ان أعود الى الكلام عن البلاشفيك ونظمتهم في وقت آخر وانما كان يمكننا فعل صفحات مجلتك الفراء

اسكدر قسطططين يارد طرابلس الشام

[الهلال] نرحب بهذا المقال لكونه مكتوباً بقلم شاهد عيان رأى وسمع بنفسه ما يجري ويفال في تلك البلاد النعمة . أما المقال الذي نشرناه في الجزء الاول من

هذه السنة فقد اعتمدنا فيه على كتابات تقر من أصدق الملاحظين وأبعدم عن الأغراض نذكر منهم سفير الولايات المتحدة سابقاً في الدائرة وامثاله كثيرون . على أن الروايات بهذا الخصوص لا تزال متضاربة إلى هذه الساعة . ولكن الذي لا ريب فيه هو أن الثورة الروسية ككل ثورة حدثت في العالم قد تحملها كثير من القلم وسفوك الدماء مع أن بين زعمائها غير واحد من المخلصين في اعتقادهم المربيدين خيراً لمواطنيهم . ولكن أطوار الشعوب لا تقلب في سنة ولا في سنوات . وقد وجد الزعماء البشفيكيون أنه لا بد لهم من السير على نفس الطرق التي سار عليها حكام العهد

القىصرى

لسان حال بعض الدول

ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر غلاه سفنا
(إنكلترا)

على ابني راضِ بِان أحملَ الهوى واخلاص منه لا علىَ ولا بِا
(أمريكا)

قالوا افتحْ شيئاً نجد لك طبخه قات اطبخوا لي حبة وفيها
(النمسا)

بقدر الصعود يكون المبوط قيايك والرتب العالية
(المانيا)

لم ادر حين وقفت بالاطلال ما الفرق بين جديدها وبالالي
(روسيا)

اذا لم يسلامك الزمان خارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
(تركيا)

قد بعت يدي وحاري معَا فبت لا فوق ولا تحت
(الجبل الاسود)

(عن جريدة الدفاع الفراء)

مخازن بلا مستخدموين

طريقة جديدة للاقتصاد على البائع والشاري

قيل عن أميركا إنها أم الغرائب والمجائب ونزيد على ذلك إنها أم الابتكار والاستباط . فليس في العالم بلد أصلح منها لظهور الافكار الجديدة والطرق



مطعم بلا خدم يتناول فيه الإنسان عشاءه بالنهار قطع تقدى في توب خاصة

المستخدمة التي من شأنها تسويق المعاش وتقرير طرقه . فما أسرع ما يجر الأميركي قبل القديمة المأكولة ليقبل على الجديد النافع حالما ثبت له أنصيته . فهو رجل عمل كل شيء وأول ما يعني به ويوجه أفكاره إليه زيادة عمره ومضاعفة انتاجه بأقل ما يمكن من الاتفاق في ماله وقوته هذا هو البدأ الذي يخذه شماراً له من أول يوم يدخل فيه معترك الحياة وهو

الذي يشحذ قريحته ويفجح زباد فكره لاستيابط الوسائل المؤدية الى زيادة انتاجه وارباحه
وآخر ما أبانتا به الصحف من هذا القبيل انتشار طريقة حديثة للبيع في المخازن العمومية صادفت نجاحاً جمل الخبراء يتوقعون أنها سوف تم جميع الاسواق ليس فقط في أميركا بل في العالم أجمع
في احياء العمل في نيويورك وشيكاغو وبوسطن وفيلاطفيا وغيرها من مدن أميركا



جانب من مخزن كبير بلا مستخدمين يختار فيه الشاري بنفسه ما يشاء

الكبرى مطاعم كثيرة مفروشة بالفرش الحسن يكثر فيها الازدحام في معظم اوقات النهار واذا دخلتها في مواعيد الطعام لا تكاد تجد فيها مكانا الا بشق الفس . وهذه المطاعم تنازع بخلوها من امر قد يخاله القاريء ضرورياً - كل مطعم وهو المطعم او «الجرسونات » . فربما في هذه المطاعم جلهم من رجال الاعمال الذين يخلون الوقت خلسة لتناول الطعام . فهم يضلون القيام بافسفهم مقام الخدم رغبة في الارتفاع من جهة واقتصاداً في النفقات من جهة اخرى فتراهم يدخلون المطعم

زراقات ووحداتأً فيضع الواحد منهم قطعة من النقود في ثقب امام الدين الحاوية ل النوع العلما الذي يختاره فيفتح باب الدين فتناول الرجل طبقاً جاهزاً فيذهب الى احدى الموائد وبأن كل بهدوء وهناء

على ان هذه المطاعم ليست جديدة وان لم تكن قبل كثيرة الانتشار . واحد منا ما طالعناه عن الخازن التي تستغني عن المستخدمين ليع حاجتها ، والبik تفصيل ذلك



آلة قص الحذاء بالآلة تامة من النقود في ثقبها

كان عجزن كبير من مخازن مدينة روشرت بولاية نيويورك في مركز مالي حرج . فرأى مجلس ادارته ان لا خروج له من هذا المأزق الا باجراء تعديلات اساسية في نظامه . فاتفق رأي اعضائه على توسيع السلطة المخولة لرؤسا ، الدوائر فيها يتعلق بشؤون دوائرهم وان يجعل لكل منهم فقط من الادراج الامر الذي دفعهم الى استبطاط الوسائل لتفويم مالية عجزتهم . فشرعوا بفكرون اولاً بطرق الاقتصاد في

التفقات فاستغروا عن فريق من المستخدمين ثم عن فريق آخر واخيراً خطر لهم ان يستغروا عنهم جميعاً . وهكذا فعلوا . والغريب ان المخزن داوم اعماله بل زاد يمه وتضاعف عدد الوافدين اليه من الزبائن . فلم تمض بضعة اشهر حتى استعاد المخزن مركزه السالف واخذ يوسع نطاقه فكان نجاحه هذا دوي عظيم في اسواق المدينة وحذا حذوه كثيرون



آلية توزع مترولات مختلفة بالتناوب قطع التغود في تغورها

اما تعليل هذا النجاح فسهل اذا علمنا أن المشتري (ولا سيما في تلك البلاد التي يربى فيها الانسان على الاستقلال) يكره عادة أن يظهر بعظره الناتر من أقوال غيره . فقد يدخل الواحد محلاً من محلات وفي بيته شراء صنف من الاصناف فإذا أتاه البائع بعدد له فضائل ذلك الصنف ويزين له بضاعته كره الشراء . وقد يحجم عنه تماماً لما يتوقعه من مضائقه البيئتين له . ثغير اذاً ان يترك المشتري حرآً يطوف في المعلم ويفحص البضائع على مهل فيشتري منها ما يروق له . وبهذه الوسيلة يستغنى



قصة عن عمر بن الخطاب

روى الاصمعي قصة ائلله قال :

تناول رجل من قريش على رجل من أهل الناس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل القرشي يقول أنا من معتنخ البطاطح وأنا وأنا . ففاظ ذلك عمر فقال له يا هذا إن كان لك عقل فلك حب وإن كان لك خلق فلاك شرف وإن كان لك تقوى فلاك كرم والا فلست خيراً من أحد وذلك الحمار خير منك . ثم قال عمر إن اجتك إلينا قبل أن زأرك أحسنك إمأ فإذا رأيناكم فاحسنكم صمتاً فإذا تكلمن فابتسم منطقاً فإذا اختبرناكم فاحسنكم عملاً أحب إلينا وشركم عملاً أبغض إلينا سرائركم يبتسمون وبين ربكم

العَالِمُ وَالْمَرْأَةُ

مرض البول السكري

والوقاية منه

يوجد السكر في معظم ما نتناوله من الطعام والشراب وعلى الأخص في الماء الشائية والقوائد وقصب السكر واللبن . ويوجد أيضًا في اللحوم والأدھان التي تدخل في طعامنا . وهو من المواد الضرورية جداً إذ عليه يتوقف تجديد خلبات الجسم وتجذبها . ومنه تولد الحرارة والحركة والنشاط . وهو موجود دائمًا في الدم بنسبة واحد إلى ألف تقريباً فإذا زاد عن هذه النسبة ظهر في البول وظهرت له أمراض في الجسم . وهذه الحالة تسمى بمرض البول السكري أو المرض السكري

ولزيادة الإيضاح نقول أن المواد السكرية التي تستخلص من غذائنا بعد هضمها تذهب إلى الكبد حيث تحول سكرًا كثيراً ثم تصب بمخادر معينة في المجرى الدموي وهذا يحملها ويعاونها إلى خلبات الجسم فتأخذ منها احتياجاتها لقيام بوظائفها . وفي حالة الصحة تكون هذه الكمية من السكر الجاري مع الدم بقدر ما يحتاج إليه الجسم أي بنسبة واحد إلى ألف كما ذكرنا

اما اذا اصيب الكبد بعرض او عطب وتج عنه زيادة مابحوه الدم من السكر او اذا طرأ على الجسم احد الامراض التي ستدرك بعضها فيها بطيء وجعله غير قادر على امتصاص الكمية الطبيعية التي يرسلها له الكبد احتل التوازن بين العرض والطلب في فيسيولوجية السكر في الجسم فيتجمع في الدم ويزداد نسبته بما ذكرناه وتصبح الحالة مرضية . هذه بال اختصار احدى النظريات المؤنقة بها عن نشوء هذا المرض وهناك نظريات اخرى لا يفهم الفارق ، الخوض فيها لازها قوية اكتر منها عملية ومن الامراض المعروفة التي تسبب ازدياد السكر في الدم بعض امراض المخ

والتحفاج العصبي وغدة البنكرياس وبعض امراض الجهاز الهضمي ويكتفى بمرض البول السكري غالباً بطيء وقد لا يشعر به المصاب في بادئه الامر الا صدفة . فقد يصاب أحدهم بمرض جباري مثلاً فيذهب الى الطبيب لاستشارته

في فحص البول فيجد أن فيه سكرًا وإن المرض الجلدي ناتج عنه . والاعراض الاولية لهذا المرض اضطراب في النقر وضف في أعضاء التسائل أو التهاب في لثة الاسنان أو سقوطها أو جرب في الجسم أو آلام عصبية أو عضدية تكثُر غالباً في الرجلين والذراعين أو قد يشعر المصاب بضعف عمومي في جسمه وينقص وزنه كثيراً

هذه بعض الاعراض الاولية وهي لا تزيد عما ذكرناه ما دامت كمية السكر في البول قليلة، ولربما بقيت كذلك عدة شهور أو سنين . أما إذا زادت الكمية فن遁ة تظهر الاعراض المشهورة عن هذا المرض وهي العطش الشديد الدائم وكثرة التبول نهاراً وليلاً والشرابة في الأكل

فترا أن هذا المرض يتدنى غالباً ببطء . الا أن هناك نوعاً خطيراً شديد الوطأة يتدنى بفجوة باضطراب في الجهاز الهضمي مصحوب بيقي، او اسهال وبرقان وآلام في الظهر والمعدة وعطش شديد مع كثرة التبول والجوع وفي بضعة أشهر يضعف المريض كثيراً وتحطط قواه

ويكثر هذا المرض بين المشتغلين بالاعمال العقلية كالعلماء والاطباء ورجال السياسة وأهل الفن وهو قليل الشبوع بين طبقات العمال . وقد وجدوا أطفالاً لا يزيد عمرهم عن السنة مصابين به . فهو في هذه الحال موروث بلا شك من الوالدين . ووجدوا أيضاً أنه كثيراً ما يصاب به الزوجان معاً مما حل البعض على القلن بأنه معدى ولكن المرجح أن السبب هو وجود الزوجين في عيطة واحد من حيث الأكل والشرب والتفكير ونظام المعيشة

واما يحسن ذكره أن كمية السكر في البول تغير كثيراً عند المصابين بهذا المرض من يوم إلى آخر . فقد تكون يوماً عشرة في الالف فتصبح خسرين في اليوم التالي او ثلاثة أو سبعين ولذا يحسن عدم التسرع في الحكم على الحال بالخطأ أو الاهانة كما نسمع أحياناً

أما بخصوص الواقعية من هذا المرض فقد علمتنا المشاهدات أن المعرضين له هم الذين مجدهم دماغهم فوق طاقته والذين يكترون من أكل السكر والحلويات على أنواعها والذين يحملون الرياضة البدنية واحباب الاجسام الضخمة الذين يكترون من الأكل . وهناك أيضاً عامل ذو شأن وهو الوراثة . فإذا أحصينا المصابين بهذا المرض

وبحثنا عن أسبابه فهم وجدنا أن خسمهم قررياً أصيبوا به عن طريق الوراثة وتلهموا أجهدوا ادمغتهم وفواهم المقلية ونات آخر أكثروا من تناول المواد السكرية . ومع ان هناك مصابين كثيرون لا ينطبق عليهم ما ذكرناه فعددهم قابل بالنسبة الى المجموع فإذا عرفت هذه الحقائق وجب عليك أن تعمل بما هو آت :

(١) لاتكثر من أكل الحلويات وتناول المشروبات الحلوة

(٢) اذا كان هذا المرض في ماقبل ذلك أو كان أحد والديك مصاباً به أو توقي منه وجوب عليك أن تتجنب كل ما هو حلو بقدر استطاعتك فلا تضع من السكر في الشاي أو في الفهوة إلا القليل جداً وأن تبتعد عن الفاكهة الكثيرة السكر وخصوصاً الجاف منها مثل الزبيب والتين والبلح وإن منتع عن أكل الشوكولاتة وقلل من المأمور وخصوصاً البيره وغيرها من المشروبات الكثيرة السكر وإن لا تكون نهاماً او شرعاً في الأكل . وعليك أيضاً ان تذكر من الرياضة البدنية وإن تتردد على محلات الالهو والتسلية وإن تذكر من النوم وألا تجهد عقلك في الاشغال

(٣) لا تستسلم لمواطفتك في مواقف الشدة والحزن بل ليتبلي عقلك على شعورك . واعلم ان هذا المرض ظهر في الكثيرين أثر مفاجأة مجزنة استلموا لها مثل خسارة مالية أو فقد عزيز لهم

(٤) اعتن باعضاه الهمم واجعلها دائمة في أحسن حال

هذا بخصوص الوقاية . أما معالجة المرض فلما لازم يتوقف الطبع إلى علاج واف فيه الشفاء التام . غير أن بعض الباحثين في مستشفيات أميركا وأوروبا يحذرون الآن تجارب في هذا الشأن تبشر بالنجاح

الدكتور ميشيل سمعان

اضرار السرعة في الأكل

أجرى أحد الأطباء تجارب للاوقوف على مبلغ الضرر الناشئ عن السرعة في الأكل أي عن عدم مضاعف الطعام مضاعفاً كائناً فتناول طبقاً من العدس ومضنه نصف المضاعف اللازم فوجد أن جهازه لم يتمثل الا أربعين في المائة من قدر التروجين الذي كان ينبغي له أن يتمثله . ويقال مثل ذلك عن أنواع الحضره والخبز

الشعر والآباء

ابحاث في الشعر الاسلامي

للاستاذ رينولد نيكلسون

مضى على أبي العلاء المعري ما يزيد على ثمانية قرون وهو بين أطباقي الزرى
جسد هامد ورقات سحقى والناس فيه بين قادح ومادح. فنهم من زعم أنه كان ضالاً
ملحداً لا يعنى بدين ولا يؤمن بذهب ولا يؤمن برسول ويشد فيه :

« كاب عوى بعمره النهان لما خلا عن رقة الاعان
أميرة النهان ما انيخت اذ أخرجت منك معرة العيآن »

ومنهم من اعتقد أنه عبد من عباد الله الصالحين وولي من أولئك المقربين آتاه
الله الحكمة وكشف له عن كنوز الغيب وأطلعه على أسراره في خلقه خلقاً يعلم الناس
ويرشدتهم ويدعوهم إلى إزهد والاعتزاز والخلاص في القول والعمل ولقد قال بعضهم:
« إن المعري جوهرة جاءت إلى الوجود وذهبت ولم يعرفها إلا القليل »

ومهما يكن من الأمر فلن ذلك القليل رجل فاضل وأديب حكيم خير بالعربية
وآدابها والتصوف واهله والحكمة ورجلاها ألا وهو العلامة الدكتور « رينولد
نيكلسون » المستشرق الانجليزي والمدرس بجامعة كبردرج فقد قبضه الله لابي العلاء
بعد أن تقادم عهده وطال تحت التراب مقامه فترجم له مجموعة صاملة من الشعر اختارها
من كتاب « الآزوميات » وجعلها في أربعة أبواب على حسب مواضعها وهي :

(١) الموت والحياة (٢) الجماعة الإنسانية (٣) إزهد (٤) الدين
والفلسفة . وسمى كتابه الذي أصدرته حديثاً مطبعة الجامعة « ابحاث في الشعر
الإسلامي » وهو من خير ما أخرج للناس في هذا العصر ولا شك أن أهل الأدب
سيحلونه بين الجفون ويخذلونه حجة في موضوعه ونبأساً يهتدون بنوره
ولقد أحججني من المؤلف ما رأيته في كتابه من عدم التحيز في الحكم ومن يان
الاسباب التاريخية التي دفعت المعري إلى أن يقول :

وزهد في في الخلق معرفتي بمعلمى بان العالمين هباء

أما دين الموري فقد أبان الكاتب أنه دين رجل يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً ويؤثر الأخلاص في القول والعمل على الرياء وحب الظهور والتدين الكاذب ولا غرور فيه الذي يقول :

اذا قومنا لم يعبدوا الله وحده بنصح فانا منهم لربآ
خلي يا أخي استغفر الله فلم يق في الا النعماه
ويقول في مقدمة المازوميات : « فنبأ ما هو تمجيد الله الذي شرف عن التمجيد
ووضع المان في كل حيد وبعضاها تذكير للناسين وتنبيه للرقدة الفاسدين وتحذير من
الدنيا الكبيرة التي عبشت بالاولاً » الخ
أما دأبه في الاخلاق فجنة اخرين لذاته اذ يقول :

فلتفعل النفس الجليل لأنّه خير وأحسن لا لاجل نوابها
وطلاقاً اشتاقت نفس أبي العلاء أن تطل من سماء الحسكة على السكون فترى
الارواح ومستقرها وحقيقة ذلك البقاء الابدي وما خبأه بيد القدر في بطون الازل
وما أندلت نفوس البشرية من سعادة ونعم أو عذاب أليم غير أن هذه رموز اخنس
له بملها واستثار بمحكمتها حق يكون عجز العقول أجمل دليل على عظمته وعموم سلطانته
وهي في خلقه شتون

أما براعة المترجم وحسن اقتداره ومبانع فهمه محدث ولا حرج . ويكتفي أن نقول
أن روح الموري ما زالت تطل علينا من خلال تلك السطور وتتباين هذه السكلمات على
جميئها تماماً التفوس روعة ومهابة وتربيتها عظة وأعتبراً « وتمجيداً لله الذي شرف
عن التمجيد ووضع المان في كل حيد » وهذا تنصح الى اخواتنا العارفين باللغة الانجليزية
باتنا، هنا السفر الجليل محمد علي الجذوب

أستاذ اللغة العربية بجامعة كبردرج

صحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان
بتلميذ الدكتور طه حسين

في مصر اليوم نهضة اجتماعية يينة تبدو آثارها في السياسة والادب والتعليم
وفي سائر دوائر الحياة الاجتماعية . ولستنا نبالغ حين نقول أن القوة الدافعة لهذه
النهضة قد انبعت من صدور الشبان ولا سيما فئة منهم احاطت بعلوم الغرب وأدابه

واساليه لا تقلد لها تقليداً أعمى بل تستقصي حقيقتها وتتظر فيها يالام هذا القطر
منها . فهو - هذه الفتنة الصالحة تؤود الاستفادة من اختبار الغرب من دون اخناعه شخصية
وطنبها ومزاياه الموروثة

وإذا خصصنا الكلام على الأدب رأينا دلائل النهضة العصرية ظاهرة كل
الظهور، فان المطلع على الآثار الادبية الصادرة أخيراً لا يلبث ان يستكشف فيها روحآ
جديداً ومتنازع جديدة ومراتي جديدة . وأن لن اقوى العوامل في هذه النهضة
الجامعة المصرية فقد أصبحت مركزاً رئيسياً من مراكزها كأنها شعرت بالتبعة التي
تلقيها على الامة في هذا الدور الخطير من حياتها

ومن غار هذه الهمة المباركة ومن أجمل مظاهرها ما أخف - وما وعد أن يخف .
به الامة الاستاذ الدكتور طه حسين . وبين أيدينا الآن كتاب « صحف مختارة من
الشعر التثيلي عند اليونان » وهو يحوي غير المقدمة فصلاً في نشأة التثيل وقارن فيه
عند اليونان ، ثم فصلاً في حياة ايسكولوس اول الشعراء الممثلين التابعين تلية مختارات
من قصصه التثيلية ، ثم فصلاً في حياة سوفوكليس تلية مختارات من قصصه
التثيلية أيضاً

ويقدر قيمة هذا العمل كل من عرف شأن الادب اليوناني وتأثيره في آداب الام الغربية بل الشرقيّة أيضاً . فان تلك البلاد المظليمة كانت مصدر كل تقدّم ورقي، وقد ظل تأثيرها الادبي بعد ذهاب سلطانتها السياسي شديداً كا كان في اجله . ولم تتضج النهضة الكبّرى بعد الاجيال الوسطى الا حين عكفت شعوب أوروبا على ادب اليونان وتارخهم وتشبّعت المقول المفكرة من روحهم وأثارهم ومنازعهم لذلك كان من حسن الاختيار ان يمني الدكتور طه حسين بهذا الاساس المكين لكل ادب صحيح . وانه لمدير بأدبائنا ومتآدبينا ان يرجعوا الى ينبوع الادب الحقيق ف يستقصوا منشأه وصوره وتطوره

وقد جاءت هذه الصحف اختياراً خيراً معيناً على بلوغ هذا الفرض . فسواء
أنظرنا في القسم المترجم منها أو في القسم المشغول بشرحها والتعليق عليها نجد أن
المؤلف أجاد كل الاجادة وبلغ مرماه الذي رمى إليه من تقديم هذا السفر النافع
إلى الأمة

يوميات الفيلسوف القانع

بقلم الاستاذين اسعد عبد الملاك و محمود محمد مصطفى

وضع هذا الكتاب في اللغة الفرنسية أميل سو فتر وهو من كتاب النصف الاول من القرن التاسع عشر (ولد سنة ١٨٠٦ وتوفي سنة ١٨٥٢) وقد امتازت رواياته بما حونه من العظات والمرأى الادبية وما جاء فيها من التحليلات الفلسفية واللاحظات الاخلاقية . وهذه المزايا تظهر جلباً في كتاب « يوميات الفيلسوف القانع » وهو من خير ما ابرزه ذلك الكاتب

وقد ترجم هذه اليوميات الى اللغة العربية الاستاذان اسعد عبد الملاك و محمود محمد مصطفى ترجمة جليلة تبدو فيها آثار النهاية بالنقل الصحيح والامانة على مرأى المؤلف مع الحرص على استعمال اسلوب عربي لا غبار عليه . فإنه هذا الكتاب آية في حسن الترجمة ودقة النقل . وليس يعلم صوبة ذلك مثل من يخالله ويعاني مشاقه . فبقدر ما تسهل ترجمة القصص والروايات الدائرة على حوادث ووقائع تتعاقب بسرعة – ومعظم ما ترجم كان من هذا النوع – بهذه القدر تصعب ترجمة الانوار الادبية الجديرة بالاقتباس الى الادب الحقيقي ولا سيما اذا كان فيها من الملاحظات الاخلاقية والتحليل النفسي مثل ما في اليوميات التي نحن بصددها

اما « الفيلسوف القانع » الذي نشرت يومياته هذه فهو كما وصفه المؤلف في مقدمته « انسان عاش مغمور الفدر ، غير نابه الذكر . فكان راضياً عن شأنه ، غير متبرم بمنزلته . بل بقى مستيناً لفقره ، مستمراً لبوسه وبن هذه الجموع التي تقوها حس الاطماع ومحاذبات المعيشة . ولم يكن له من وجوه الكسب الا عمل غير ذي بال يأتيه بالكافاف . فقضى عمر في ذلك المقام الحرج ، والجمال الفضيق بين منزلتي البسر والمسر ، وجعل هذا الفيلسوف يشرف على العالم من علو غرفته فكان يراه بغيراً مائجاً ، فلا تستهويه كنوزه ولا هبوله مخاطره »

من هذه الفقرة يدرك القارئ شيئاً مما يحويه هذا الكتاب . ومنها ايضاً يعرف منهج الترجمة ودقة تعبيرها ومتنها اسلوها . واتنا نجني للناطرين بالضاد ان تكتثر الترجمات من هذه المرتبة الرفيعة

مائدة أفلاطون

بِقَمِ الْإِسْتَادِ مُحَمَّد لَطَفي جَمَّهُ

ي هنا في كلامنا على كتاب « صحف مختارة من الشعر التثيلي عند اليونان » شأن الأدب اليونياني وتأثيره في آداب الأمم القديمة والحديثة . ولم يكن تأثير فلسفة اليونان بأقل من تأثير أدبهم . ولعله كان أعظم وأدوم . فأن العالم المتعمدن ظل قرورنا طويلاً تحت نفوذ فلسفة اليونان لا يتازعهم منازع في سلطتهم المعنوية ولا سيما نفوذهم الأعظم المؤلف من سفر اسط وآفلاطون وارسطاطايس

وقد عني الاستاذ محمد لطفي جمه بدرس الفلسفة اليونانية درساً وافياً دقيقاً معتمداً على ما كتبه عنها الأفرنج والعرب وجعل هذا الدرس بجزلة تهيد لكتاب « مائدة أفلاطون ». ولكن التهيد جاء أكيراً من الكتاب ولعل هذا قصد المؤلف . فقد استغرق بحثه في الفلسفة اليونانية ومظاهرها وأدوارها أكثر من ثلثي الكتاب الذي نحن بصدده وخصص الباقى « مائدة أفلاطون ». وهي عبارة عن محاورة دارت في وليمة بين بعض المفكرين على الحب وأنواعه واحكامه وفيها تجلّى صورة من صور العدن اليونياني ومشهد من مشاهد مجتمعاتهم . وأن ما في هذه المخاورة من المعانى الجميلة والآوصاف الدقيقة والملحوظات الصحيحة لاعظم دليل على ارقام الفكر اليونياني وسموه

وقد أجاد المؤلف في قسم الكتاب اي في تاريخ الفلسفة اليونانية وفي ترجمة « مائدة أفلاطون ». وحيثما لا فرق ينها فسمى « القسم الاول باسمه وفصله عن القسم الآخر ليعلم طالبو الفلسفة اليونانية انه يوجد كتاب خاص بهما . على أن ذلك لا يقلل من فضل المؤلف وعنياته بنشر هذا الاتر الفيني

النظارات

بِقَمِ السِّيدِ مُصطفى لَطَفي المَغْلُوطِي

ليس هذا بالاتر الجديد في عالم الأدب العربي بل هو الطبعة الثالثة لكتاب مشهور انتشر صيته بين الناطقين بالصاد فأقبلوا عليه اقبالاً ندر ان حازه كتاب عربي حديث .

وأنا لست غني عن يان الحمان التي يحملها أسلوب السيد مصطفى المفلوطى - ذلك الأسلوب الذى يجب أن يخوض مثلاً بعذري في سهولة ومتانة ووضوحه وبالغته ولكتاب «النظارات» في ظلارنا مبرزة على سائر مؤلفات المفلوطى لأن فيه تظهر شخصية هذا الكاتب العبقري باتم وضوح . فهذا الكتاب هو المفلوطى نفسه ، هو افكار ، وآراؤه جلية ظاهرة في كل صفحة من صفحاته ، هو «نظاراته» الجديدة في الحياة والفلسفة والأدب والآداب والاجماع وبعبارة وجيزة نقول : ان كتاب «النظارات» هو في مقدمة الكتب الحديثة - القليلة العدد - التي لا غنى عنها لأدب عن مطالعها حتى يجوز له ان يقول أنه وافق على أفضل ما أبرزه الأدب المصرى وإذا أراد القارئ أن يدرك سر يان المفلوطى فليطالع ما قاله في هذا الشأن في مقدمة نظاراته :

«يسألني كثيرون الناس كشائهم في سؤال الكتاب والشعراء كيف أكتب رسائلي كما غيري دون أن يعرفوا الطريق التي أسلكها إليها فيسلكونها معى ، وخير لهم إلا بعلموا ، فاني لا أحب لهم ولا لأحد من الشادين في الأدب أثر يكونوا مقتدون في الكتابة بطريقى أو طريقة أحد من الكتاب غيري ، وليعلموا ان كانوا يعتقدون لي شيئاً من الفضل في هذا الامر أني ما استطعت أن أكتب لهم تلك الرسائل التي يملونها بهذا الأسلوب الذي يزعمون أنهم يعرفون لي الفضل فيه الا لاني استطعت أن أتفقد من قيود التقليل والاحتذاء ، وما قمعني في ذلك شيء ما قمعني ضعف ذاكرتى والتوازعاً على وعيزها عن أن تمسك الا قليلاً من المفردات التي كانت غيري ، فلقد كنت أقرأ من متور القول ومنظومه ما شاء الله أن أقرأ ثم لا ألبث أن أنساه فلا يبقى منه في ذاكرتى الا جمال آثاره وروعة حسنه ورقة الطرب به ، وما أذكر أني نظرت في شيء من ذلك لاحشو به حافظتى ، أو أستعين به على تهديب يياتي ، أو قويم لسانى ، أو تكثير مادة على باللغة والأدب ، بل كل ما كان من أمري اني كنت امرأً أحب الجمال وافتتن به كلام رأيته في صورة الانسان ، أو مطلع اليد ، أو مغرب الشمس ، أو هبعة الليل ، أو يقظة الفجر ، أو قم الجبال ، أو سفوح التلال ، أو شواطئ الامصار ، أو امواج البحار ، أو نسمة النساء ، أو رقة الحدا ، أو مجتمع الاطياف ، أو متنز الازهار ، أو رقة الحس ، أو عذوبة النفس ، أو بيت الشعر ، أو

قطمة النثر ، فكانت أثر روض البيان مرأً . فإذا لاحت لي زهرة جحيلة بين أزهاره تألق في غصن زاهر بين أغصانه وفدت بين يديها وقفه المعجب بها الحاني عليها المستهيبة بحسن تكوينها وأشراق منظرها من حيث لا أزيد اقتطافها أو ازعاجها من مكانها ، ثم أركبها حيث هي وقد عاقت بنفسى صورتها إلى أخرى غيرها ، وهكذا حتى أخرج من ذلك الروض بنفس تطير سروراً به ، وتبيل وجداً عليه...»

ديوان رامي .الجزء الثاني

لأحد رامي

ين شعرأتنا اليوم طائفة ناهضة متزمع الى جعل الشعر قاعاً على الشعور مع سلاسة في النظم وسهولة في التعبير . ومن هذه الطبقة الطلية صاحب هذا الديوان فان له اشعاراً جحيلة تم عن نفس شديدة الاحساس عميقه الشعور لا تحب التكلف ولا التقليد . والجزء الذي ين ايدينا الآن يحوى ما نظمه الشاعر ين سنتي ١٩١٨ و ١٩٢٠

وقد قرظ حافظ ابراهيم شعر رامي فقال فيه عن جداره « أدمت النظر في شعر رامي فإذا به من ذلك النوع الحسن الذي يعجزك تعليل حسنه تسمع اليت منه فيتشبع الطرب في نفسك قبل أن تعلم مأثاره وقبل أن يتطلع العقل الى فهم معانيه ذلك هو شعر النفس وهو أرق مرآت الشعر »

المطبوعات الجديدة

لدينا قدر كبير من المطبوعات الجديدة لم يتسع هذا الجزء لذكرها جميعاً فلتتس من اصحابها الا قائل عذرآً وسنذكرها في الاجزاء التالية ان شاء الله

الى المكتبيين الادباء

ان كثرة ما لدينا من المقالات والقصائد التي تكرم بارسالها اليانا مكتابونا الادباء قد اضطررتا الى تأجيل نشر جانب منها الى الاجزاء القادمة . فليمهلنا حضراتهم وليرغدوا ان هذا التأخير اضطراري . وانا نشكر لهم عنائهم بالحلال واهيامهم عواصالتهم بفتائم الطيبة

السؤال والاقتراح

(١) لا تنشر في هذا الباب الا الاشارة الى ترى في الرد عليها فائدة لمجور القراء . قد نقل الرد على بعض الاشارة اما لكتوبها خصوصية لا تغدو الا اصحابها او لكوننا قد اجينا عليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكتبة الاشارة التي ترد علينا قد تضطر الى تأجيل الرد على بعضاً منها قىلس من السائلين عذرآً في هذه الحال (٣) ينبغي ان تذكر مع الاشارة اسماء مرسلتها على انه يجوز الرمز عن اسم السائل بحرف او بكلمة عند النشر

فن الروايات في اللغة العربية

سنجة . السودان ^{٤٠} د . ه . كتشن

ان لفن الروايات شأنها عظيمها في ادبيات الدول الاورية فهل كان عند العرب شيء من هذا القبيل وهل اهتموا بتصنيف الروايات - ولست أقصد بذلك ما كان من قبيل « الف ليلة وليلة » بل الروايات الادبية الحقيقة الشبيهة بما في اوروبا منها اليوم

الحلال ^{٤١} ان الفن الروائي كما هو معروف اليوم حديث في اللغة العربية ولم يدخلها إلا في النصف الاخيرة التي ابتدأت في القرن الماضي . ومعظم ما نشر من الروايات مترجم عن الانكليزية او الفرنسية . على انا اذا توسعنا في فهم المرأة من الرواية وجدنا بين الآثار العربية شيئاً كثيراً من هذا القبيل كقصة عنترة وقصة البراق وقصة بكر وتطلب وقصة شعبان مع كمرى ومن القصص الغرامية قصة كثير لبني وقصة جيل بنتنة وغيرها مما جاء مفصلاً في الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية للمرحوم مؤسس الحلال . وكان اول مؤلفي اروايات في النصف الحديثة فرنسيس مراث وسليم بطرس البستاني ومؤسس الحلال وغيرهم

اصل هنود أميركا

بورت هورون . ميشيغان . الولايات المتحدة ^{٤٢} ناصيف مخائيل توما ما اصل الهنود Indians الموجودين في الولايات المتحدة ومن اين اتوا ؟

﴿الهلال﴾ تضاريت الاقوال في أصل الهنود الاميركيين . أما اسمهم فقد أطلقه عليهم كولبس ظناً منه أنه وصل إلى شواطئ الهند حيث اكتشف أميركا . ويعتقد البعض أن أولئك الهنود وصلوا إلى القارة الاميركية من جهة الشرق ويمتد ذلك إلى منها وفروا إليها من الجهة الغربية وإنهم من أصل قري

أيهما أحب إلى الزوج الزوجة أو الولد ؟

﴿بورسودان﴾ محمود فريد
أيهما أحب إلى الزوج الزوجة أو الولد ؟

﴿الهلال﴾ يتعدد الرد على هذا السؤال بكلمة فإن ذلك يتوقف على عدة أمور ويختلف باختلاف الأحوال . فقد يكون حب الرجل لأمرأته أقوى من حبه لابنته في أول الأمر فإذا شب الولد بوالده وأكرمه زاد بهيه إليه . كما أن ازوجات مختلفن في مقدرتهن على اجتذاب رجالهن . على أنه إذا كان الزوج صالحًا وفاغطًا على الحب الثابت المتبادل كان المتضرر أن يؤثر الرجل أمرأته لأنها أبقى له في شيخوخته وهي تشاشه حياته وكل ما ينتابه من حزن أو سرور في حين أن ابنه لا بد أن يترك يوماً ويؤسس عيلة جديدة قائمة بذاته

المرأة ولقبها

﴿غوساس . سينغال﴾ توفيق شوري
ابجع المرأة أن توقع امضاها بذكر اسم عائلتها الأصلية او يجب عليها ذكر اسم عائلة زوجها فقط ؟

﴿الهلال﴾ المتعارف اليوم أن تتحذ المرأة اسم عائلة زوجها للتباهي تعرضاً لها لا اسم عائلة ايتها . وهذا نتيجة لكون الرجل رأس العائلة في النظام الاجتماعي الحاضر . ولعله يأتي يوم - اذا ظلت المرأة متوجهة نحو الاستقلال في أوروبا - تختفظ فيه باسمها الأصلي وان تكون مزوجة . وبعض النساء الغربيات اليوم يشنن إلى اسم عائلتهن الأصلية بعد ذكر اسمهن المكتسب من زواجهن بالإضافة عبارة « مولودة كذا » ... *née* وببعضهن يعزجن الاسمين فإذا كانت الزوجة من عائلة ابراهيم ثم زوجت من عائلة يوسف قالت « فلانة ابراهيم يوسف »

فائدة المعافف والكوفيات

﴿المدرسة السعيدية . الجزء﴾ عبد العزيز شلي

ترى كثيرون من الشباب والشبان يلبسون معافف وكوفيات تلافياً للبرد وهم مع ذلك لا يسلوون من اذاء في حين ترى الذين يتبعدون عن ذلك صحاح الاجسام أقواءاً البنية . فما السر في ذلك ؟

﴿الهلال﴾ الفرق بين الفريقين الذين ذكرناها هو أن أهل الفريق الاول يعتمدون على الدفء الخارجي المتأتي عن استعمال المعافف والكوفيات في حين ان أهل الفريق الثاني يعتمدون على الدفء الداخلي الناتجي عن نشاط الجسم وحيويته . ولا ريب ان الافضل مقاومة البرد بالدفء الداخلي وهو لا يكون الا في من عن بسمه ودام على الرياضة في الهواءطلق وعمل بسائر مقتضيات المعيشة الصحية . أما تعرض اهل الفريق الاول لأذى البرد فلان أجسامهم أصبحت اسرع تأثراً من ثقلبات الجو فاذا انتقلوا من محل دافئ الى محل بارد تعرضاً للإصابة رغم ما قد يكون عليهم من تلك المدقات المستعارة

المعالجة بالتوسيم المغناطيسي

﴿مصر﴾ غوريال قليت

هل ثبت أن التوسيم المغناطيسي يشفى الامراض المعصية ؟

﴿الهلال﴾ ان شأن التوسيم المغناطيسي ما يزال في علم الطبع وليس بين الاطباء من يشك اليوم في فائدة استعماله في بعض الاحوال : اما المعالجة ببعض الامراض حين لا يجدي فيها علاج آخر كالارق والتورسية والصداع والهستيريا أو للاستعمال به مع علاجات أخرى في بعض الامراض كالزوماتزم المزمن والفالج والدوار والصرع أولقاومة بعض العادات المضرة مثل السكر وتعاطي المورفين ونحو ذلك . وهذه النوع من المعالجة اختصاصيون من الاطباء فهو يكاد يكون قاتماً بذاته

تاريخ الحرب العظمى

﴿اسكندرونة . سوريا﴾ زريا بك حسني آل باقي

عنثنا على كراسة عن تاريخ الحرب العظمى ولدى مطالعتها انتبهنا منها واحدة الاخبار

ل احد الفريقين المتخادعين . وبما اتنا نود كثيراً الوقوف على حقيقة أسباب الحرب وحوادثها وتتابعها نرجو أن ترشدونا الى أحسن تاريخ حرد بقلم خالي الغرض **فـ الهلال** لم يظهر بعد في العريمة تاريخ واقر للحرب العظمى . ولملأ الوقت لم يحن بعد لكتابة تاريخها فلا زالت الاحداث والضيائـ على أشدتها تعـ الابصار وتشوه الحقائق . وقد ظهرت عدة تواريخ للحرب في اوروبا واميركا اطـلـعـنا على بعضـها فلم نجد ان واحداً منها كان واقـياً بالمراد . ولعل افضلها كتاب المستـ فـرنـكـ سـيمـندـزـ الـامـيرـكيـ فيـ خـمسـةـ اـجـزـاءـ وـاسـهـ Frank Simonds : History of the World War

عـجـائـبـ الـخـلـوقـاتـ



شوـاـذـ الـعـالـمـ النـبـاـيـ

يرى القاريء في الصورة المنشورة هنا مثيلين للشذوذ في عالم النبات : فـانـ ماـيـخـالـهـ القـارـيـ،ـ فيـ الشـكـلـ الـاعـلـىـ اـحـدـ الـزـحـافـاتـ السـكـاـرـةـ لـيـسـ الاـ اـنـوـذـجاـ منـ الـبـطـاطـاـ،ـ وـفـيـ الشـكـلـ الـاسـفـلـ جـزـرـةـ عـظـيـمـةـ الشـبـهـ يـدـ الـاـنـسـانـ

اَخْبَارِ اِجْمَاعِهِ وَافْتِصَادِهِ



الخطاد الاميركي الذي تاء في شمالي اميركا

رحلة جوية غريبة في ١٣ ديسمبر الماضي قام ثلاثة طيارين اميركيين من لوحة ايلند في الولايات المتحدة على منطاد من مناطيد البحرية الاميركية . فلم يسع عنهم شيء إلا في ٢٧ ديسمبر . وكان كثيرون قد اعتقادوا أنهم لفوا حتفهم في رحلتهم . فلما جاء خبر نجاتهم وعرف الجمهور تفاصيل سفرتهم وما اعتراضهم من المشاق التي كادت تودي بهم عم الفرح واعدت المعدات لاستقبالهم والاحتفاء بهم . وخلالسة ما جرى لهم بوجهوا شهلاً نحو كندا فناهوا في جوها ولم يوجدوا مكاناً صالحاً للهبوط واخيراً زلوا في جهة بعيدة عن المدينة في شمالي كندا بقرب خليج هدسون بعد أن قطعوا ٨٥٢ ميلاً في ٢٥ ساعة قضوها في الجو وهي مسافة طولية لم يسبق أن قطعها منطاد بهذه السرعة . ولم يكادوا يهبطون بمنطادهم حتى وجدوا

(٤٩)

محلل ٦ سنة ٢٩

أضهم في مكان مقرر فأخذوا يجاهدون جهاد الإبطال بين الثلوج والغابات وفي أردة الاحوال الجوية حتى بلتوا مصنعاً في تلك الجهات في اليوم الراوح من تزوفهم . وكانوا قد استنجدوا كل ما لديهم من ازيد حتى اضطروا والخبراء الى قتل حام الزاجل الذي كان معهم مع ان فيه كان آخر أمل لهم بالاتصال بالعالم المتمدن



العليارون الثلاثة وهم عادون الى وطنهم بعد نجاتهم

تم اضطرروا بعد ذلك وهم من يوكو القوى الى الانجاء جنوباً على عربات تحبرها الكلاب على النلح مدة أسبوعين كاملين حتى وصلوا الى إحدى مدن كندا السهالية . وقد استقبلهم الشعب الاميركي أحسن استقبال قدرها لبسائهم

«الكتب والصحف في العالم» يقدر عدد ما يصدر في العالم سنوياً من الكتب والرسائل والمؤلفات في اللغات المختلفة بحوالي ١٥٥٠٠٠ كتاب ويقدر كل ما صدر منها حتى اليوم بحوالي ١٤٠٠٠٠٠ كتاب . وأكبر مكتبة العالم ثلاث : المكتبة الاهلية في باريس وتشتمل على أكثر من ٣٠٠٠٠٠ كتاب وتليها مكتبة لندن «بريتيش موزم ليريدي» وتشتمل على ٤٠٠٠٠٠ كتاب وتليها مكتبة الكونغرس بواشنطن وتشتمل على ٤٠٠٠٠٠ كتاب

ويقدر عدد الصحف التي تصدر في العالم من جرائد ومجلاًت على أنواعها بحوالي ٦٠٠٠ منها ٣٦٠٠٠ تصدر باللغة الانكليزية أي ما يزيد على نصف المجموع، ومن الصحف الانكليزية ٢٣٠٠٠ تظهر في أميركا و١٣٠٠٠ في إنكلترا، وشهر صحيف العالم على الاطلاق النيمس التي تأسست سنة ١٧٨٨، وأكثرها انتشاراً الدبلي ميل التي تصدر في لندن، غير أن قراءة الجريدة التي أصدرتها منذ زمن غير بعيد جميع الصحف الفرنسية مما أتاه اعتصاب عمال المطابع في باريس باع عدد هم نحو ٤١٠٠٠ قارئ.

﴿حدث طريقة لازدحين﴾ انتشرت أخيراً في لندن طريقة مستحدثة للتدخين باستعمال غلايين طول الواحد منها خمس أقدام . وقد جعل المليون في شكل لوبي ذي دوائر متعددة كي لا يشقق مكاناً كبيراً . ومن أهم مميزات هذه الطريقة ان الدخان لا يدرك الفم الا وقد بردت حرارته الامر الذي جعلها مرغوبة ولا سيما لدى السيدات فنكرن انتشارها ينهن

﴿شجرة واحدة قوم بجمع لوازم الانسان﴾ في جزائر البحار الجنوبيّة تكفر اشجار جوز الهند وهي تفوم للاهليين بجمع لوازمهم . فائم يصنّعون من اخشابها المتنية المنازل والمراتك والاواتي الضروريّة . وعند ما تكون اوراقها خضراء يقطفونها ويأكلونها . فإذا كبرت حاكموا اليابانها وصنعوا منها القبعات والملابس والاقناص والورق الى غير ذلك . أما غصونها المرنة فائم يصنّعون منها النبال والحراب والمكائن ويستخاذون من زهرها التبيذ والخل والسكر ومن غرها الزيت والغذاء والجال .

ويقال أن جنورها أيضًا تستعمل كفمام

(التدن يزيد الميل إلى الطلويات) يظهر أن الميل إلى الأطعمة التي يدخلها السكر مكتسب من الحضارة وهذا يتضح إذا قارنا نظام الإنسان المتعدد اليوم بظام أحد القردة . ولا يخفى أن القرد أقرب الحيوانات إلى الإنسان وأجهزته كثيرة الشبه بأجهزةنا . فقد ذكر الاستاذ جوزي الذي قضى عمره في درس طبائع القردة أنها في حالها الطبيعية تؤثر القواكه الخامضة على الخلوة ولكنها بعد تطبيعها تميل إلى الأطعمة الخلوية كان التحضر يخفي فيها ذلك الميل

(أطول الجسور) هاك قائمة بطول الجسور الموجودة في العالم :

البلد	الطول بالآميال والآيردان	الاسم
تاي	٧٣	سكنلند
اوهايو	٢	الولايات المتحدة
سون	١٥٩١	المهد
فيكتوريا	١٣٤٠	كندا

(أكبر مدن العالم) هذه أسماء أكبر مدن العالم سكاناً حسب آخر الاحصاءات :

البلدة	سنة الاحصاء	عدد السكان
لندن	١٩١٨	٧٤٣٢٠٠٠
نيويورك	١٩١٩	٦١٤١٠٠٠
باريس	١٩١١	٢٨٨٨٠٠٠
شيكاغو	١٩١٩	٢٧٠٠٠٠
بروغراد	١٩١٥	٢٣١٨٠٠٠
طوكيو	١٩١٣	٢٢٢٥٠٠٠

-->

وكالة الملاعل في دمشق

ترجم من حضرات مشتركتنا وعملاقتنا الكرام في دمشق أن يرجعوا من الآن فصادقاً في كل ما يتعلق بالملاعل واشتراكة إلى الشاعر المطبوع حليم أفندي دمومس الذي تكرم بقبول الوكالة عن الملاعل في دمشق . وعنوانه : صندوق البريد نمرة ١٠ بدمشق

أخبار علمية وصناعية

الأوبتوفون

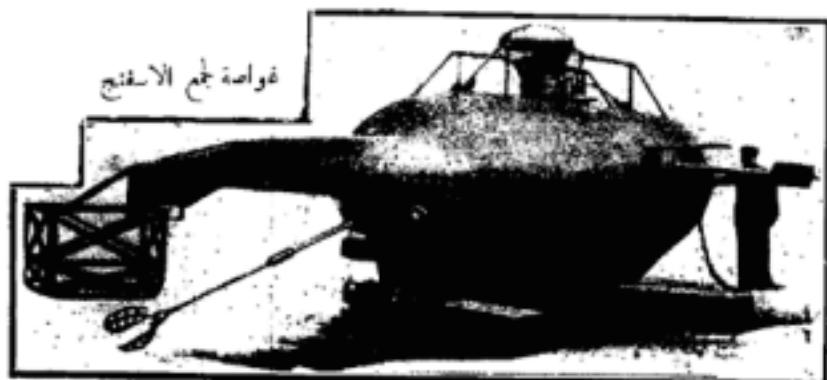
او الآلة التي يقرأ بها العيال



﴿الأوبتوفون . او الآلة التي تتمكن العمى من القراءة﴾ اكتبرت الجرائد أخيراً من ذكر الآلة التي يستطيع العيال بواسطتها قراءة الكتب عن طريق سمعهم . على ان هنا الاختراع قديم وقد كتبنا عنه مقالة منذ بضع سنوات (في الجزء الاول من السنة الرابعة والعشرين) يتنا فيها أساسه العلمي . فإنه يقوم على خاصة لامدن السليبيوم وهي شدة تأثيره من اشعة النور وتحويله تلك الاشعة الى تيار كهربائي يسير على الاسلاك . فعلى هذا المبدأ صنع فورييه دالب آلة الأوبتوفون فاذا وقع عليها النور المنعكس عن صفحات كتاب حولته بواسطة اثير الكهربائي الى اصوات وفقرات . فاسكل حرف تأثير مخصوص يولد صوتاً مخصوصاً لان تأثير النور المنعكس عن المروض مختلف باختلاف اشكالها . فإذا تمرن الاعمى على تمييز تلك الاصوات لا يطلب ان يتع肯 من القراءة بسهولة ويظهر ان هذه الآلة قد تحسنت اليوم تحسناً كبيراً يجعل استعمالها ميسوراً . فما اعجب العلم وما اعجب ثاره !

﴿معالجة المصاير بالغازات الحافظة بواسطة غازات شابة﴾ خافت الحرب

في فرنسا وحدها ٢٠٠٠ مريض أصيبوا بأمراض رثوية ناتجة عن استنشاق الغازات السامة . وقد أثرت حالتهم في الدكتور أرنولد واستدعته على درس الوسائل التاجعة لمعالجتهم فتوصل إلى تركيب غاز اذا استنشقه العليل مرة بعد أخرى شفي من مرضه وهذا الغاز يشتمل على مواد مسكنة ومطهرة في آن واحد وبذك الطبيب المتقدم ذكره أنه ما من مصاب غالباً بطرقة إلا شفاء . قامتحق على عمله هذا شكر الانسانية . ولله لو بواسطته في هذا المضمار يتوصل إلى تركيب غازات شافية لاشد الامراض الرثوية فنكون نعنى بمرض السل فيضاعف تأثير الانسانية عليه على مر الاجيال



غواصة جمع الاسفنج برى القارىء في الصورة المنشورة هنا غواصة صغيرة (وصغرها يتضمن من مقارتها بالرجل الواقف إلى جنبها) الغرض منها جمع الاسفنج . وقد علق بذهتنا بعد الحرب الأخيرة أن الغواصات آلات جهنمية لا تمرف غير التدمير ، ولكن يظهر الآن أنه يمكن استخدامها لأغراض مفيدة فقد اخترع أحد المهندسين الفرنسيين الغواصة التي نحن بصددها وجربت فاسفرت تجربتها عن نتائج حسنة اذ أمكن تزويها إلى عمق ٣٠٠ قدم تحت سطح الماء . وهي تحمل شخصين فقط ولا غطاء على ظهرها يدخل منه إليها ويمكن فتحه واقفاله بسهولة من الداخل ومن الخارج . فإذا هبطت الغواصة إلى قعر البحر وركبت على إمكانها بواسطة جهاز خاص أز تقدم على مبنستانته ومنصةاته . وفي الغواصة أيضاً جهاز كهربائي يضي ما حولها فيرى الصياد من الداخل المكان الذي يكثر فيه الاسفنج فيحرك اليدين المستطيلتين فتقبضان عليه وتضعانه في القفص الذي عند مؤخر الغواصة

﴿وقاية القطن من الطريق﴾ اطلعتنا في مجلة علية اميركة على خبر اكتشاف مركب كيماوي اذا عولجت به بالات القطن تصبح ابينة من الطريق . ولم نذكر المجلة التي اعتمدنا عليها ماهية المواد الدالة في هذا المركب الكيماوي . ولا ريب انه اذا دل الاختبار على فائدته امكن تلافي اضرار وخسائر كبيرة ناجحة عن اشتعال النار في بالات القطن

﴿انحراف المدخن﴾ لاحظ كثيرون ان المدخن على الاجال لا ثبات مدة بعد بنائها حتى تحرف قليلاً الى جهة الشرق . وقد سعى غير واحد في تعليل هذا الامر الغريب . وآخر ما طالمناه في هذا الشأن تعليل ترجح صوابه وهو ان الرطوبة تجمع في الليل - حين وقوف المعامل - على جدران المدخنة فاذا اشرقت الشمس في الصباح كان الجدار الشرقي المدخنة اكثر تعرضاً للحرارة فتبخر الرطوبة عنه قبل سائر الجهات . فمع الزمن يبدو اثر ذلك التفاوت في التجفف تتحرف المدخنة الى جهة الشرق

﴿هرة تبني قارة﴾ من اعجب ما طالمناه عن اطوار المهرة ما ذكره كاتبة متبحرة في علم الحيوان في كتاب اصدرته حديثاً فقد ذكرت أنها قدمت يوماً قارة . بعد ولادتها بقليل وكانت لازالت ضعيفة وعارية وعياء . هرها لم يكن لها إلا وليد واحد صغير فكانت دعثتها عظيمة اذ تبين لها ان الهرة قابلت ان تبني تلك القارة فكانت تعني بها اعنائتها بولدها عاماً ووظلت العلاقات الودية على ذلك حتى بعد ان ولدت الهرة اولاداً آخرين . ومن الغريب ان تلك الهرة كانت ماهرة في اصطياد الفيران ولكنها بعد تلك الحادثة لم تعد الى مادتها . فاذا امكن ازالة العداء الغريزي بين الهرة والفارة - ذلك العداء الذي يضرب به المثل - افلأ يمكن ازالة ما بين الناس من الخفائد والاضغان والحزازات ومعظمها مكتسب وليس غريزاً ؟

الى مراسلينا

نكر رجاءنا بأن يفصل مراسلونا الكرام بين الرسائل الخاصة بالادارة والرسائل الخاصة بالتحرير
فالاولى نعنون باسم « مدبر اهلال » والثانية باسم « محترم الحال »

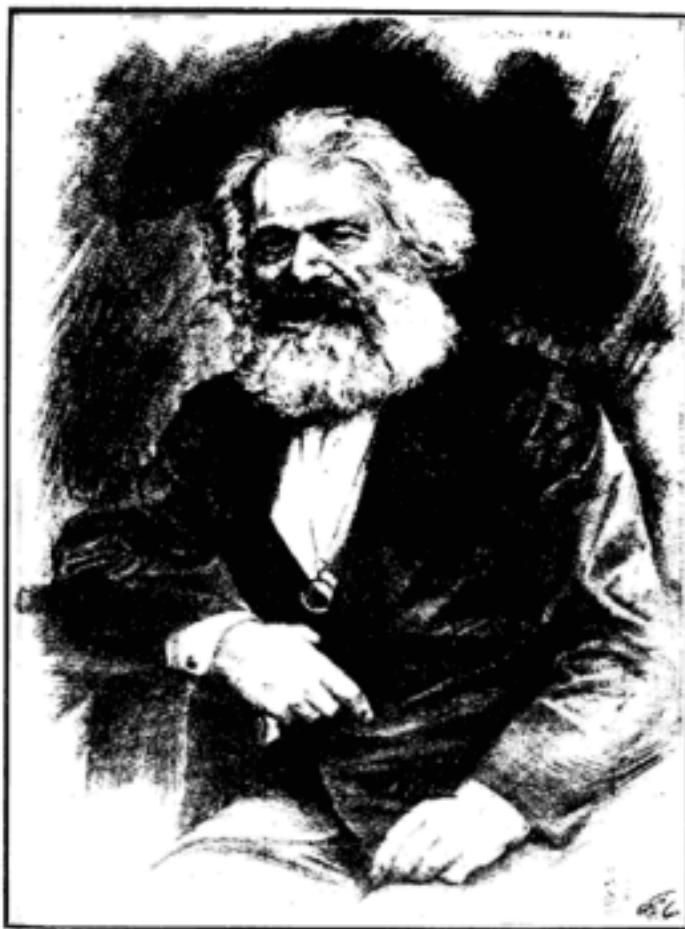
فهرس الهلال

الجزء السادس من السنة التاسعة والعشرين

صفحة	
٥٣٩	أقوال مأثورة لمؤسس الهلال
٥٤٠	الامبراطورية البريطانية
٥٤٨	آنا أم المزار - قصيدة
٥٤٩	ساعة مع عيلة غريبة
٥٥٩	عبد الصبا - قصيدة
٥٦١	الديمقراطية والشعوب الشرقية
٦٩٩	الفاق
٥٧٢	الشناه - قصيدة
٥٧٥	التقليد في الانسان والحيوان بقلم سلامه موسي
٥٧٩	مستقبل النسبة بين الاسعار والمعمرات بقلم فولا الحداد
٥٨٤	عوامل الضعف - قصيدة محمد حسن التجمي
٥٨٥	سير العدن . هل يتجه شياً ؟
٥٨٨	تصور الصوت
٥٩٠	نوابغ أدباء العرب
٥٩٣	بني وين البوبحي
٥٩٩	خواطر
٦٠١	نظام البشكفيك السياسي
٦٠٦	مخازن بلا مستخدرين
٦١١	ابواب الهلال : المائدة والمترزل . التقرير والتقاد . السؤال والاقتراح . عجائب الخلق . اخبار اجتماعية واقتصادية . اخبار علمية وصناعية

العدد السابع

أول أيلول سنة ١٩٦٦ م



كارل ماركس
نبي الاشتراكية الاعظم
(انظر ترجمة صفحه ٦٦٢)

١٣٣٩ - ٢٢ رجب سنة ١٩٢١ (نيسان) ابريل أول (٤)

أقوال مأثورة

مؤسس الهلال

امتهنوا المزاج بين الفرسان وبين الالمان^(١)

... والامان تحذفان في الامزاجة . فالناساوي ذكي الفؤاد حاد المزاج سريع التأثر مثل اكتر الشعوب الالاتينية فوي الاربجية سريع التجدة ربما ضئيل بمصلحة نفسه في سبيل انجاد صديقه او جاره . وقد يرهن امة الفرساوية على ذلك في كثير من الاحوال اذ جعلت نفسها نصيرة اطلاع الحرية في كل مكان وزمان كانت فرنسا تصر المظلومين رغبة في نصرة الحرية وقد خسرت بذلك مالاً درجياً ولم تسترض شيئاً لمصلحتها وهذا ثغر لها في سبيل الانسانية . لكنه ليس من السياسة في شيء وهو تابع لتمرع هذه الامة في التأثر والمبادرة لتعاب العواطف فيها على العقل

اما الالمان فقيهم ميل الى الثبات والثبات واعمال الفكر وطول الاتاء مثل اكتر الشعوب الجرمانية لغلو عقولهم على عواطفهم فينتظرون الى الاشياء من حيث وجهها العملية ويستقرقون في احتمام ونظارهم الى ما لا يحيط به سوادهم . وهم يعبدون عن المظاهرات واغاثتهم الحقيقة . ولذلك رأيتمهم يعلمون ويتذمرون ويتكلذرون ويتأنبون وبغضون الناس لا يعلمون . ولو لا اندفاع امبراطورهم ورغبتهم في الظهور لظلوا على العمل سراً والناس لا يشعرون

ـ هرجمند

العهد الجديد

بقلم جبران خليل جبران



جبران خليل جبران

في الشرق اليوم فكرتان متصارعتان ، فكرة قديمة و فكرة جديدة . أما
الفكرة القديمة فستغلب على امرها لأنها من هوكة القوى محلولة العزم
وفي الشرق يقظة تراود النوم ، واليقظة قاهرة لأن الشمس قاتلها والفجر
جيشه
وفي حقول الشرق ، ولقد كان الشرق بالامس جبانة واسعة الارجاء ، يقف

اليوم ففي الربع مناديًّا سكان الأجداث ليهبو ويسروا مع الأيام ، وإذا ما أنشد
الربيع أغنتيه بُعث مصر وع الشناه وخلع أكتافه ومشي
وفي قضاه الشرق اهتزازات حية تنمو وتمدد وتتوسع وتناول النفوس
المتنبه الحاسة فضهم إليها ، وتحيط بالقلوب الآية الشاعرة لكتابها
والشرق اليوم سيدان ، سيد يأمر وينهى ويُطاع ولكنه شيخ يختصر ،
وسيد ساكت بسكت النوميس والأنظمة ، هادي بهدو الحق ، ولكنه جبار
مفتول الساعددين يعرف عزمه وينق بكائه ويؤمن بصلاحيته

في الشرقي اليوم رجالن ، رجال الامس ورجل الفد ، فايَّ منها أنت
أيها الشرقي ؟

ألا فاقرب مني لاقبرك واتبمرك وأتحقق من ملامحك ومظاهرك ما إذا
كنت من الآتين إلى النور أو الذاهبين إلى الظلام
تعال واحببني ما أنت ومن أنت

أسياسي يقول في سره « أريد أن اتفع من أمري » ! أم غبور متحمس
بهمس في نفسه « انوقي إلى نفع أمري » ؟

ان كنت الاول فانت نبنة طفيليَّة ، وان كنت الثاني فانت واحة في صحراء
أتاجر يتخذ عوز الناس وسيلة للربح والانتفاخ فيحتكر الفضوريات ليبيع
بدينار ما ابتاعه بدرهم ؟ أم رجل جد واجتهد يسهل التبادل بين الحالك
والزارع ، ويجعل قسه حلقة بين الراغب والمرغوب ، فيفيد المرغوب والراغب
ويستفيد بعدل منهما ؟

ان كنت الاول فانت مجرم سكنت القصور أم السجون ، وان كنت الثاني
فانت محسن شكرك الناس أم جحدوك

أربئس دين يحوك من سذاجة القوم برفيراً جسده ، ويصوغ من باطة
قلوهم تاجاً لرأسه ، ويدعى كره ابليس ويعيش بخيراه ؟ أم تهي ورع بري

في فضيلة الفرد أساساً لرقي الأمة ، وفي استقصاء أسرار روحه سلماً إلى الروح الالكلي ؟

لأنكنت الاول فانت كافر ملحد صمت النهار أو صليت الليل ، وان كنت الثاني فانت زبقة في جنة اخْقَضَاعْ أرجحها بين آنف البشر أم تصاعد حراً طليقاً إلى الغلاف الائتمري حيث تحفظ انفاس الازهار

أصحابي يبيع ذكرته ومبدأه في سوق التخاسين ، وينمو ويتعرّع على ما يفرزه الاجماع من أخبار المصائب والويلات ، ونظير الشوحة الجائعة لا يهبط الا على الجيف المتنة ؟ أم معلم واقف على منبر من منابر المدنية يستمد من مأتي الايام مواعظ يلقاها على الناس بعد أن يتهدّل بها ؟

ان كنت الاول فانت زوان في بيادر الامة ، وان كنت الثاني فانت بركة
في اهرايتها

ان كنت الاول فانت من بقي حياً من قبائل اقرضت وهي تسكن الكهوف
وتلبس الجلود ، وان كنت الثاني فانت في طليعة أمة تسير مع الفجر نحو ظاهرة
العدالة والمحاصفة

أكّاب بخاتمة يشمخ برأسه إلى ما فوق رؤوسنا، أما ما في داخل رأسه فيدب في هوتة الماء في الغابر حيث أقتلت الأجيال ما رث من أنواعها، ورمت الشعوب

ما لم يعد صالحًا لها ؟ أم فكرة صافية تتفحص محيطها لتعلم ما ينفعه وما يضره
تصرف العمر في بناء النافع ونهر المضر ؟
ان كنت الاول فانت سخافة مطرسة وبلاده مزرفة . وان كنت الثاني
فانت خنزير الجائعين وما ، الغلامين
أشاعر يفسر الظيبور امام ابواب الامراء ، وينثر الازهار في الاعراس ،
ويشير ورا ، الجلث الماءدة وبين فكيه أسنة نجحة متعلقة بالماء الفائز حتى اذا ما بلغ
المقدمة ضفت عليها بالسانه وشفتيه ؟ أم موهوب وضع الله في يده قيادة يتولدها
انفاساً علوية تجذب قلوبنا وتوقنات بين امام الحياة ومامي الحياة من الحال والهول ؟
ان كنت الاول فانت من أولئك المشعوذين الذين لا ينبعون في نقوسنا
سوى عكس ما يقصدون ، فان تباكونا نضحك ، وان مزحوا نكتشب ، وان كنت
الثاني فانت بصيرة مشعثة ورا ، بصرنا ، وشوق عذب في قلوبنا ، ورؤيا ربانية
في غيبوبتنا

أقول في الشرق موكلان ، موكب من عجائز محدودي الظبيور ، يسرون
متوكفين على العصي الموجاء ، ويابلون منهوكين مع أنهم يتحدرون من الاعالي
الى المنخفضات ؛ وموكب من قبيل يتراء كضفون كان في ارجائم أجنبية ،
ويبلاون كان في حناجرم اوتاراً ، وينتبون العقبات كان في جيابات الجبال قوة
تجذبهم وسحرًا يختلب لابهم

فنـ آيةـ فـةـ أـنـتـ أـبـهاـ الشـرـقـيـ وـفـيـ أـيـ موـكـبـ تـسـيرـ ؟
أـلـاـ فـأـسـأـلـ نـفـسـكـ ، اـسـتـجـوـبـهاـ فـيـ سـكـنـةـ اللـيلـ وـقـدـ تـحـثـ منـ مـخـدـراتـ مـحـيـطـهاـ
عـاـذاـكـتـ مـنـ عـبـدـ الـامـسـ أـمـ مـنـ اـحـرـارـ الـغـدـ
أـقـولـ لـكـ انـ اـبـنـ الـامـسـ يـشـتـونـ فـيـ جـنـاـزـةـ الـمـهـدـ الـذـيـ اـوـجـدـهـ وـأـوـجـدـوـهـ .
أـقـولـ لـهـمـ يـشـدـونـ بـحـبـلـ اوـهـتـ الـاـيـامـ خـيـولـهـ ، فـاـذـاـ مـاـ اـنـقـطـعـ - وـعـاـ قـرـيبـ
يـنـقـطـعـ - هـبـطـ مـنـ تـعـلـقـ بـهـ إـلـىـ حـفـرـةـ النـسـيـانـ . أـقـولـ لـهـمـ يـسـكـنـونـ مـنـازـلـ مـتـدـاعـيةـ

الاركان ، فإذا ما هبت العاصفة - وهي على وشك المدحوب - أهدمت تلك المنازل على رؤوسهم وكانت لهم قبوراً . أقول إن افكارهم وآفواهم ومنازعهم وتصانيفهم ودواوينهم وكل ما آتنيهم ليست سوى قيود تحيرهم بثقلها ولا يستطيعون جرّها لضيقفهم

لما ابْنَاءَ الْفَدِيْمَ الَّذِينَ نَادَيْمُ الْحَيَاةَ فَاتَّبَعُوهَا بِاَقْدَامِ نَابِسَةٍ وَرُؤُسِ مَرْفُوعَةٍ . هُمْ جُنُّرُ عَهْدِ جَدِيدٍ ، فَلَا الْدَخَانُ يَحْجَبُ اُنوارَهُمْ ، وَلَا قَلْقَةُ السَّلاسِلِ تَغْمُرُ اصْوَاهُمْ ، وَلَا نَنْسَى الْمُسْتَقْنَعَاتِ يَتَغَلَّبُ عَلَى طَيِّبِهِمْ . هُمْ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ الْمُدْدَدُ بَيْنَ طَوَافِ كَثُرَّ عَدَدِهِا ، وَلَكِنْ فِي الْفَصْنِ الْمَزْهُرِ مَا لَيْسَ فِي غَابَةٍ يَابِسَةٍ ، وَفِي حَبَّةِ الْقَمْحِ مَا لَيْسَ فِي رَأْيَةِ مِنَ التَّبَنِ . هُمْ فَتَّةٌ مَجْهُولَةٌ وَلَكِنْهُمْ يَعْرَفُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَمُثْلِقُمْ عَالِيَّةٍ يَرَى وَاحِدَهُمُ الْآخَرُ وَيَسْمَعُ نَدَاءَهُ وَيَنْاجِيهُ ، اِمَّا الْمَفَاوِرُ فَعُمِيَّةٌ لَا يَرَى ، وَطَرَشَاهُ لَا تَسْمَعُ . هُمْ النَّوَّاةُ الَّتِي طَرَحَهَا اللَّهُ فِي حَلَّهُ فَشَقَّتْ قَشْرَهُمْ بِعَزْمٍ لَبِاهُمَا ، وَعَمَّا يَلْتَمِسُ نَصْبَةٌ غَصَّةٌ اِمَامٌ وَجْهَ الشَّمْسِ ، وَسُوفَ تَكُونُ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ تَمْتدُ عَرْوَقَهَا إِلَى قَلْبِ الْأَرْضِ وَتَتَصَاعِدُ فَرْعَوْنَاهَا إِلَى اَعْمَاقِ الْفَضَاءِ

جبران خليل جبران

من حكم المتقدمين

قال ازدي Shir : الايام محاذيف آجالكم خلدو فيها أحسن اعمالكم
شر الزمان اذا كانت الساحة عند من لا مال له وسكن المال عند من
لا مباحة عنده

اما تطلب الدنيا لخلك فإذا ملكت فلتذهب
احسن الحسن الخلق الحسن

من اصلاح ماله فقد صان الاكرمين : الدين والعرض

قال الرسول : نعم العون على تقوى الله عز وجل هذا المال
اذا جهل عليك الا الحق وليس له صلاح الا بالرفق والتلاطف
من عز باقبال الدهر ذل بادباره

أفيقي !

للساعر الكبير جليل صدقى الزهاوى

مخاطلاً أم الشرق

يا شرق أهلاك والجهالة ظلمة لا يهتدون لمخرج مطروق
قد مرقوا ثوب التناصر بذنهم بيد التخاذل أمما تزيف
يا شرق أن الناس ليس يضرهم شيء كمثل سياسة التفريق
يا شرق أن الغرب بعد هجوجه دهرآ أفاق وانت غير مفique
يا شرق أنت على العقول مضيق والغرب مبتليها بلا تغليف
ومنها :

العلم يا بلداً نشأت بارضها
يا نفس قد سببوا حين نصحهم
قالوا امروا زنديقا من اوطانكم
قالوا اقتلوه اذا هو مارق
انا لست زنديقا ولا اما مارق حتى محل اظفافكم تزيفي

« هي الحقيقة »

وله من قصيدة عنوانها « هي الحقيقة » :

هي الحقيقة ارضها وان غضبوا
واذ عيها وان صاحوا وان جلبوا
اقوها غير هياب وان حنقوها
وان اهانوا وان سبوا وان ثلوا
ومنها :

طفى على أمة مازلت أرشدها
نصحت للقوم في شعرى وفي خطابي
طلبت اصلاحهم في كل ما كتبت
الى سهل هداها وهي تحتنب
فا أقادهم شعري ولا الخطاب
لهم بناني ولئما ينجح الطلب
جليل صدقى الزهاوى

كارل ماركس

نبي الاشتراكية الاكبر

ومنشىء أعظم حركة اجتماعية في التاريخ الحديث

لسنا في حاجة الى بيان شأن الاشتراكية في هذا الزمن . فسواء أسلمنا بقضائهاها كلها أو بعضها أو لم نسلم بشيء من ذلك لا يعنينا الا الاعتراف بأن هذا المذهب قد احدث تياراً اجتماعياً شديداً في جميع القطران الغربية ولا سيما بعد الحرب الاخيرة . بل ان الاحزاب الاشتراكية قد تولت السلطة الفعلية في بعض الدول الاوربية وهي على وشك الفوز بها في غيرها كما يعلم ذلك كل مطلع على عجاري السياسة الاوربية في الوقت الحاضر

على أن الاشتراكية الحالية ذات أشكال وأساليب مختلفة . والاشتراكيون يوجهون الاجمال فريقان : فريق المعتدلين الذين يرومون بلوغ أغراضهم بالطرق السلمية . النظامية وفريق المتطرفين الذين يقولون بالاتتجاه الى العنف والقوة (وزعماؤهم جماعة البشفيكين) . وقد انسنت شقة الخلاف بين الفريقين في السنوات الاخيرة كاسرين ذلك فيما بعد عند كلامنا عن « الانترناسيونال » أي جمعية العمال الدولية التي أسسها كارل ماركس والتي انقسمت اليوم الى قسمين : « الانترناسيونال الثانية » وقد عقدت مؤتمراً في موسكو في الصيف الماضي و « الانترناسيونال الثالثة » وقد عقدت مؤتمراً

والكن الفريقين كلاهما متفقان في عدم كارل ماركس زعيم الاشتراكية الاكبر . وأنا يدور الاختلاف بينهما على طرق التطبيق والتنفيذ . فلتدرس اذاً حياة هذا الرجل الذي كان له هذا الشأن في تاريخ الاشتراكية بل في تاريخ الحركة الاجتماعية باسرها

ترجمة

ولد كارل ماركس Karl Marx في ٥ مايو سنة ١٨١٨ في مدينة ترفت بالمانيا . وكان والده محاماً يهودي المذهب ثم تصرّ هو وجميع افراد اسرته في سنة ١٨٢٤

على المذهب البروتستانتي . وتقى كارل ماركس دروسه الاولية في ترث ثم انتقل في سنة ١٨٣٥ الى جامعة بون ثم الى جامعة برلين . فتعلم اولا الحقوق ثم التاريخ والفلسفة وفي سنة ١٨٤١ حاز لقب دكتور في الفلسفة

وقد كان في نية كارل ماركس في اول امره ان ياتي دروساً في جامعة بورن ولكن افكاره الحرة حالت دون اخراطه في هذا السلك فاضطر الى دخول ميدان الصحافة وعين محرراً في جريدة « رينيش زيتونغ » التي كانت اذ ذاك لسان حال الاحرار من اهل الطبقة الوسطى . وفي اكتوبر سنة ١٨٤٢ أصبح احد روؤساه التحرير في هذه الجريدة ولكنها لم تثبت بعد بضعة اشهر ان اوقفت باسم المراقبة

وفي صيف سنة ١٨٤٣ تزوج كارل ماركس بـ جيني فون وستفالن كريمة أحد كبار الموظفين الالمان . وقد شاطرته امرأته حياته واعماله كلها ورفاقته في رحلاته وتقلاته وشاركته ما اصابه من السعادة وأتابه من الشقاء فكانت خير مثال للزوجة الامينة الصالحة الى ان توفيت في ٢ ديسمبر سنة ١٨٨١ ولم يعش زوجها بعدها الا خمسة عشر شهرأ

فيرو القاريء من ذلك ان كارل ماركس نشأ في اسرة ميسورة وترعرع في بيئة متوسطة الحال ونال قسطاً وافراً من العلم والفلسفة وتزوج بابنة أحد الكبار - كل ذلك بين لنا انه لم يكن مدفوعاً بمحب وسطه - كغيره من زعماء الاشتراكية - الى القيام على اصحاب السلطة والزوجة . وأغا توصل الى مذهبها بما جبل عليه من حب الملاحظة والميل الى الانصاف والاخلاص في المبدأ . وهذا لا ينفي كونه ضليل سبيلاً احياناً وشططاً في بعض آرائه . ولكن الانسان لا يطالب الا بحسن نيته وصدق عقيدته

وقد اطلع ماركس منذ كان يحرر في جريدة « رينيش زيتونغ » على بعض الآراء الاشتراكية المنشورة فيها ولكنها لم يتصدّ لتعليق عليها لانه أراد أن يدرس هذا الموضوع درساً جدياً قبل ابداء رأيه . فلهذا الغرض سافر الى باريس في خريف سنة ١٨٤٣ حيث كانت الحركة الاشتراكية على اشدها . تم اتفاق فيها مع كاتب الماني على اصدار مجلة ولكن لم يصدر منها الا جزء واحد . وقد كتب ماركس في ذلك الجزء مقاليتين وأشار فيها الى قدوم عهد يُعَدُّ فيه المجتمع من استئثار اصحاب المال وأصحاب السلطة . قال : « وسوف يأتي يوم خلاص المانيا حين يؤخذ بذلك صباح الديك

الفال (وهو رمز عن فرنسا) » - اشارة الا ان الانقلاب الاجماعي سيبدأ في فرنسا ثم ينتقل منها الى المانيا

ومنذ صدور كتابات كارل ماركس الأولى انتفع المفكرون ان أسلوبه يختلف عن أسلوب سواه من الذين طرقوا تلك المواضيع الاجماعية وان له طريقة خاصة به في البحث والاستنتاج . وقد كان من رأي ماركس ان يعتمد الاشتراكية على التزاع السياسي اي تزاع الاحزاب السياسية في بلوغ مرادهم ولم يوفق على رأي الفائزين بالجنوح الى وسائل العنف . ومن قوله في هذا الصدد : «... ليس ما يعنينا من دخول ميدان السياسة ومنازلة اخصامنا فيه ... فلا ينبغي لنا ان نقاوم العالم كالمعصين للتشتتين بعقيدة جديدة بل يجب علينا ان نحنّى أمامها »

وتفجر ماركس في باريس أيضًا بogenic الشاعر الشهير وقد كان ماركس عند هذا الشاعر مقام كبير بل أن بعض قصائده أوجى فيه ماركس نفسه . وأخذ ماركس في هذه الاتاء يشتراك في تحرير مجلة حرفة اسمها « فوروارتس » ولكنها لم تلبث أن أوقفت بناء على طلب الحكومة البروسية . فتشتت تحررها وغيروا باريس مذهب ماركس إلى بروكسل حيث طلقه صديقه انجلز . وقد اصدر في بروكسل كتاباً في انتقاد مذهب برودون الاشتراكي . وكان هو وصديقه انجلز قد نشرا قبل كتاباً في انتقاد مذهب باور . ونشر الصديقان في بروكسل عدة مقالات ورسائل انتقادية

وُعِنْ ماركوس وأنجليز اثناء إقامتهما في بروكسل من الاممِّزاج بطبعات العمال فزادت صلامتهما يوماً و Mercerthem لا حواطئ ثم أُسأَ جمعية للعمال الانان واشتريا جريدة أسبوعية كانت تصدر في بروكسل وأخيراً أضفوا إلى جمعية سرية للعمال اسمها «عصبة العادلين» كان لها فروع في عدة مدن أوروبية . ثم أتمها في سنة ١٨٤٧ أصدراً لهذه الجماعة شيئاً « منتشرةً عالماً » كان له شأن كبير في تاريخ الاشتراكية

Manifest der Kommunisten

ولم يكفل المنشور بظاهره ويشتمل حتى ثبت ثورة سنة ١٨٤٨ في فرنسا فاعتقد

ماركس أنها مقدمة لخلاص الشعب الألماني كاتب بذلك . فسافر مع أخبار إلى باريس ثم إلى كولون . وفي كولون أسا مع بعض أصدقائهم جريدة يومية أطلقوا عليها اسم «نيورينيش زيتونغ» وكانت لفحة هذه الجريدة شديدة ووجهت انتقادات نارية إلى ملك بروسيا وحكومتها . ولكن الحكم العرفي لم يبيت أن أعلن في كولون وبغض على ماركس بتهمة الخيانة العظمى . خوكم وبرىء باجماع أصوات المحقفين ، غير أن الحكومة البروسية نفته من أراضيها في مايو سنة ١٨٤٩ . فقصد باريس ولكن مقامه فيها لم يطال أذ خير بين مقادرة فرنسا أو الاقامة في أحدى مدن الريف . ففضل مقادرة فرنسا وذهب إلى إنكلترا حيث قضى أيامه إلى حين مماته

وقد قام ماركس في إنكلترا ب أعمال مختلفة منها إعادة اصدار مجلته «نيورينيش زيتونغ» ولكن لم يصدر منها إلا ستة أجزاء . واستولى عليه في ذلك الوقت ضيق مالي شديد فسكن منزلًا حقيراً وتوفي جميع أولاده الذين ولدوا حينئذ . إلا أنه دعي أخيراً إلى مكتبة جريدة «نيويورك تريبيون» وكان معظم محررها من الاحرار والاشتراكيين فكان يتلقى جنباً عن كل مقابلة . ثم أنشأ مقالات ورسائل في مواضيع مختلفة . على أن أعظم أثر خلفه كان بلا جدال الجزء الأول من كتاب «رأس المال» Das Kapital (صدر سنة ١٨٦٧)

و قبل صدور كتابه هذا يضع سنوات اشتُـت في لندن «جمعية العمال الدولية» المعروفة بالإنترناسيونال (سنة ١٨٦٤)

وقد كان ماركس رئيسها في الفعل وإن لم يكن في الاسم وهو الذي نظمها وأرسل منشوراتها ودعواها . ولم يطرأ على هذه الجمعية طاريء في سنواتها الأولى بل سارت سيراً بطيئاً حسناً بفضل ماركس وذكائه وحسن تدبره وميله إلى التساهل والانصاف . ولكن قيام التطرفين ونشوب الحرب الفرنسية البروسية حال دون استمرار تلك الجمعية فانحلت في سنة ١٨٧١

وعلى أثر هذا الانهيار اتيح لكارل ماركس أن يعود إلى مباحثه الاقتصادية ولكنه لم يوفق إلى اصدار أجزاء أخرى من كتاب «رأس المال» ولا سيما بعد أن مرض إلى أن فارق الحياة في ١٤ مارس سنة ١٨٨٣ وبعد وفاة ماركس جمع صديقه أخبار ما خلفه من الرسائل والمذكرات والآف منها ثلاثة أجزاء أخرى من ذلك الكتاب

منذهب ماركس

يرمي مذهب كارل ماركس الى جعل وسائل انتاج الرثوة على اختلاف أنواعها ملكاً للجميع - ويدخل في ذلك الارض والمناجم والمصانع والمصارف والسكك الحديدية والمواد الاولية الخ . . .

وقد صبغ ماركس الاشتراكية بصبغة علمية فان اتباعه يسمون مذهبهم «الاشراكية العالمية» لاعتقادهم ان مبادئه ابداً تقرر ما هو حاصل في الاجماع بحكم الطبيعة وفقاً لسنة التطور واليتك خلاصة ذلك :

كانت الملكية فردية في سالف الازمان لأن الانتاج كان فردياً . فان العامل كان يعمل وحده وقلما كان يشترك مع غيره أو يستعين بسواء فكان من الطبيعي أن ينجز عمله . أما اليوم فان العامل لا يعمل منفرداً بل ان أعمال البشر من صناعية وتجارية وغيرها إنما تقوم على الغالب باشتراك العشرات والآلاف والمئات والآلاف في المصانع والمعامل والمخازن الخ . . . وبعبارة أخرى ان الانتاج الفردي قد زال بالتدريج وحل محله الانتاج المشترك . على أنه مع كون العمل أصبح مشتركاً على هذه الصورة فإن توزيع ناجه لا يزال قائماً على أساس الملكية الفردية بحيث أصبحت أسباب توزيع الانتاج ونظام التوزيع بون واسع بل تضاد ظاهر لا بد أن يؤود إلى احتلال التوازن الاقتصادي واضمحلال سلطة أصحاب المال الذين يحتذرون معظم ناج العمل المشترك وفي نظر أصحاب هذا الرأي انفسوف تضمحل جميع الاعمال الفردية بحكم التطور البشري الخ وتحبب الرثوة والاعمال كلها في أيدي أفراد قيمين ولكنكها لن ثبت أن تنتزعها منهم الحكومة التي تمثل الامة فتديرها وفقاً للمصلحة العامة

وعلى ذلك يمكننا تلخيص هذا المبدأ الاشتراكي بقولنا « ان نظام الانتاج المشترك في هذا العصر يجب أن يقابله نظام امتلاك اشتراكي ليكون التوافق تماماً بين النظائرتين » هذه خلاصة مذهب كارل ماركس وليس غرضنا ان نعرض له الآن فقد سبق لنا الكلام على الاشتراكية في جميع صورها في عدة مقالات نشرت في السنوات الماضية فليراجعها من اراد توسيع في هذا الموضوع . ومرادنا الان ان نقول كلة عن الحركة الاشتراكية الحاضرة واقسام الاشتراكيين بعد كارل ماركس وعلى الاخص بعد الحرب العالمية الاخيرة

انقسام الاشتراكين بعد ماركس

و «الانترناسيونال» الثانية والثالثة

فتنا ان «جامعة العمال الدولية» التي انشئت في سنة ١٨٦٤ اخلت سنة ١٨٧٩ ولكن زعماء العمال ما بثوا ان شعروا بالحاجة الى هيئة دولية تجمعهم وتفوي سعادتهم فالقووا «جامعة العمال الدولية الثانية» سنة ١٨٨٨ وسموا لعقد مؤتمر عام . ولكن قبل البت في الامر حدث شقاق في الحزب الاشتراكي الفرنسي فكانت النتيجة ان عقد مؤتمر اناشتراكيان في باريس سنة ١٨٨٩ . ثم دارت المفاوضات بين الفريقين فافضت الى الانسحاب وانتهت بعقد مؤتمر عام في بروكسل سنة ١٨٩١

ونفذ عقدت بعد ذلك مؤتمرات في زوريخ سنة ١٨٩٣ وفي لندن سنة ١٨٩٦ وفي باريس سنة ١٩٠٠ وفي امستردام سنة ١٩٠٤ وفي ستوكهولم سنة ١٩٠٧ وفي كوبنهاغن سنة ١٩١٠ وفي بال سنة ١٩١٢

وتم تكدي تنتهي الحرب الاخيرة حتى الاناشتراكيون في جميع الاقطاع الى جمع شاههم واعادة رابطتهم فقدوا الاجياعات التعبوية في سويسرا فتبين لهم ان من المتعدد اتحادهم لتعاظم شقة الخلاف بين المعتقدلين الذين يسعون لتحقيق النظام الاشتراكي بالطرق الدستورية النظمانية والمتطرفين الذين يشررون بالاقلاب العنيف الفجاني . وأخيراً قرر قرار الفريق الاول على احياء الجماعة الدولية الثانية للعمال (المعروف بالانترناسيونال الثانية) وعقدوا مؤتمراً عاماً في جنيف في ٣١ يوليو سنة ١٩٢٠ برئاسة المسر توم شو العضو بالبرلمان الانكليزي وكانت عدد المندوبين اليه ١٥٠ مندوباً . وقبل اقاضيه عين موعد اجتماع المؤتمر القادم في بروكسل سنة ١٩٢٢ أما الفريق الآخر - فريق المتطرفين برئاسة لين - فقد القوا «الجماعة الدولية الثالثة للعمال» (المعروف بالانترناسيونال الثالثة) وعقدوا مؤتمراً في موسكو في ٢١ يوليو سنة ١٩٢٠ حضره مندوبون يمثلون ٢٨ دولة

وطبقات العمال في العالم مختلف اليوم من حيث اتجاهها الى الجماعة الثانية او الثالثة . وسرينا الايام اي الفريقين يفوز في النهاية . وعلى ذلك الفوز توقف اخطر النتائج وايدها مدئي في مستقبل النظام الاجتماعي

شاعر الهند بين شعراء أميركا

كلمة الى محبي الشعر من بني الشرق

بقلم انيس الجوري المقدسي م.ع.



قافور شاعر الهند

قلا يخطر لمن يزور مدينة كنيويورك تج شوارعها الواسعة برجال الاعمال
وتكلاطم انديةها وباحاتها بامواج الاموال ان هناك وراء هذه الحركة المادبة الماكرة
روحًا خفية تحاول ابداً امارة النفس الانسانية وتخلصها من براثن الطبيعة الحيوانية ا
هذه المدينة القائمة على دعائم الارثة المتسلحة بسلاح القوة لا فضل لها فيها

زراه من رقيّ الانسان لولا تلك الروح الداخلية التي يخللها فت روسي جذورها وتعتها من الجفاف - روح الشعر الحقيقي التي تحمل العالم رسائل الوعي من اعلى الوجود وتثير لهم طريق السعادة والخلود !

على هذا الاساس انشئت جمعية الشعراء، وهذه هي الغاية التي تسعى اليها . بل هذه هي الغاية التي يجب ان يسعى اليها كل شعراً، الارض ولا سيما الشرقيين منهم فان ما ولده التبعض في بلادهم وما به الجهل يقتفي اصلاحاً سرياً وهذا الاصلاح لن يقوم به الا الانبياء، المصلحون ، رجال الشعر الحقيقي ، حملة النور الازلي ، الذين مستهم الطبيعة بناشرها المقدسة واسماعتهم أحالمها الشجية

اسعدني الحظ فدعنيت الى مأدبة خاصة اقامتها جمعية الشعراء في نيويورك لاستقبال شاعراً شرقياً مشهوراً - هو ناغور - اديباً بدأ ادبياً الشرق والغرب فنان جائزة «نوبيل» وبرهن للغربيين ان تلك الروح التي عرف بها الشرق عموماً روح التأمل والنظر الى ما وراء الكائنات لم تزل متقدة فيه . وكان عدد الحضور ينبع على المتنين والخمسين شاعراً وشاعرة . وبعد الطعام وقف رئيس النادي وتكلم عن الرابطة الشعرية التي تربط جميع الاجناس والمذاهب برباط الاخاء والادب وتلاه بعض من كبار الشعراء، فخلوا جو لامهم المشهورة وشنعوا الآذان بشيء من منقاوماتهم المأثورة . وأخيراً وقف الشاعر الاميركي الشيخ مورغان وقال : « منها اختلاف الشرق عن الغرب فان هناك مكاناً يلتقيان فيه . ان روح الغرب هي روح العمل والاقدام والفتح وعلى هذه الروح بنيت مدنينا الحديثة . اما روح الشرق فروح السكون والتأمل والنظر الى ما وراء الماء . وعندى ان الغرب في حاجة الى شيء من روح الشرق كأن الشرق في حاجة الى شيء من روح الغرب . فالمدينة لن تبلغ كمالها الا بامتزاج الروحين . على ان يبتدا الان شاعراً جمع بنفسه بين هاتين الروحين وقرن في حياته هذين المبدعين فإذا قدمته اليكم فاني اقدم شخصاً كريماً نكرمه نحن في الغرب كما يكرمه

ايضاً اهل الشرق - اقدم اليكم الشاعر المشهور تاغور ! «
 وكان شاعر الهند لا يتأبه الشرقيه وقد تدللت لحيته اليها، على صدره
 فراده وفراً فوقف وعيناه تتقدان بذار غريبة ، نار الشعم والانفة الممزوجة بالدعة
 والابناء . ثم الفت الى الحاضرين وشكر لهم حسن احتفائهم به وقال بعد
 نوطنه وجيزة :

« انتم ايها السادة - اهل الغرب - رجال القوة والعلم . لديكم الاموال وفي
 ايديكم العند وقد سخرتم الطبيعة واستخدموها لبناء مدنكم الحديثة . ونحن
 اهل الشرق ضعفاء ، ضعفاء في المال والعلم ، ضعفاء في الصناعة وال الحرب . وقد
 حاولتم ان تفتحوا لنا ابواب العلم الطبيعي وتثيروا لنا سبل الحياة الحديثة ولذا فاني
 بالنيابة عن اهل الشرق اشكر لكم ما لكم علينا من الجليل ا

« ولكن مهلاً اخوانى ! ان قوتكم قد جلتكم على الاستبداد باهل الشرق .
 نظارم الينا نظراً خارجياً فلم نروا غير الضعف والمسكينة فاحتقرتم ما لنا وازدرىتم
 حضارتنا . هؤلاً الغرب القوي لا يزال قابضاً على عنق الشرق الضعيف بحرث
 عليه وينتفع به . أفالآن لكم ان ترمونا بنظرة احترام واحدة ؟ ام تبقى المدنية
 الحديثة تختل بنا دور المحكم الفاجر ! نعم عندكم كل شيء . عندكم المال والقوة
 والعلم واسباب الحرب . فيما ليت شعري أليس في مدنتكم غير ذلك ! انا الى
 الان لم تعلم منكم غير مبدأ واحد وهو ان الانسان لن ينال حريته وحقوقه الا
 بالسلاح والدم . أفهمه نهاية تعاليمكم ؟ اجل نحن ضعفاء واثمن اقوياء . ولكن
 تعالوا الى بلادنا وانظروا اذا كان فيها شيء يستحق الكراهة . تعالوا . لا تفتحوا
 المناجم ولا تهدوا السكك او تناولوا الامتيازات . بل لترعوا روح الشرق الحقيقية
 ولتسمعوا ضربات قلبها النابض وتعلموا على اسرار مدنتكم الروحانية وحيثئذ
 ترون ان لدينا شيئاً فناخر ان تقدمه لكم !

« انت تقدمون لنا اسباب الحياة الجديدة ونحن نقدم لكم مبادىء اروح الازلية !

بأنه انظروا وافتكروا . ألا يستطيع الشرق أن يقدم لكم غير مناجمه وحقوله ورقباب ابنائه !

« إلى متى ينظر الغرب إلينا نظرة الاحتقار والأنانية ؟

« إلى متى يعي الجشع إبناءه عن رؤية الحقائق الروحية ؟

« لا تصدقوا عنا كل ما تسمعونه من أهل الاستهغار وبعض دعاء التبشير .

فإن هؤلاء يخدعونكم ويعوّدون عليكم ويصورون لكم الشر في بصورة تستوجب احتقاركم . بل تعالوا أنتم ، أنتم الاحرار ، وادرسو حياة الشرق . تعالوا بروح الحرية التي بنّيتم عليها حضارتكم الجديدة فترعوا حينئذ كأنّي نحن الآن إن الشرقيّ أهل الحرية والحياة القومية ، وإن في روحه ومبادئه ما هو أسمى من الحياة المازدية ! »

— — — — —

أقوال ذهبية

للفيلسوف أرسطاطاليس

إنما غابت الشهوة على الرأي في أكثر الناس لأن الشهوة منهم من لدن الصبا والرأي إنما يأتي عند تكاملهم فأنهم بالشهوة قدم الصعبية أكثر من أنهم بالرأي لأنّه فيهم كالغريب

للامان في ترك الجواب اذا سئل حتى يتبين ان السائل قد احسن السؤال لأن حسن السؤال سبيل وعلة الى حسن الجواب

من ذاق حلاوة عمل صبر على مرارة طرقه

دفع الشر بالشر جلد ودفع الشر بالخير فضيلة

ليكن ما تكتب من خير ما يقرأ وما يحفظ من خير ما يكتب

حكاية السيدة التي لها حكاية

بِقَلْمَ الْأَنْسَةِ مِي

لكل من الناس حكاية أولية يتناقلها الأقارب والأبعد بهم جاهم المتعددة وفيهنها بعقوليات المختلفة وينسجون حولها حكايات كثيرات . يسردُ الواحد «الحكاية» الأولى عن ذيخته في تلك الساعة ثم يزيد قائلاً «وله معي أنا أيضاً فصل» ، وله مع زميلي «عبارة» ، وله مع الآخر «طابق» الخ . وبوجود هذا الطابق والفصل والعبارة شارحاً متبعطاً منها مزخرفاً وبصفي الآخرون متبعجين متأففين ، ويتعمدون بالله العلي العظيم ، ويشكرون ويتهكمون كأنهم لم يأذوا هم ولم يأت بشرٍ قبلهم شيئاً شيئاً لا يسمون . ويدهي لهم في تطبيق الأحكام على سوام لا يراعون قانوناً من نأى يستعملونه في الحكم على ثغورهم . والقواعد الذهبية الفائلة بحسب التفريج ومعاملة الآخرين بمثل ما يعود المرء أن يُعامل ، لائزلا قواعد ذهبية . . . غيب

لابد من تقييم حكمه على الآخرين بما يحيزونه لأنفسهم وأياماً يبحكون وفقاً
لتوصياته صلبة تُحتمت في الجدول الأخلاقي الذي يتسلّحون به أمام بعضهم بعضاً .
فإذا ما طرحت العيوب في سوق المزايدة - هي مزايدة لا تقبل المناقضة مطلقاً -
عمد المتحدثون الذين صار كلّ منهم في ذلك الموقف بارأً صحيحاً وقديساً ، إلى
ذلك الجدول الصارم كوجه الجلاد . وكما أن جدول الحساب الذي وضعه فيتاغورس
اليوناني هو جدول ضرب كذلك كان الجدول الأخلاقي متساوياً ، الخلق والحكم
عليها جدول ضرب تمايل أرقامه الشرقيّة عن كل طرح ثانٍ !

卷八

كثيراً ما كانت التقى بالسيدة . غ . ب . في أماكن مختلفة ، في الكنيسة ، والcafés الموسيقية (كونسرت) ، والخازن الكبير ؟ وكان يندى أن اسير في شوارع حي الإسماعيلية كشارع قصر النيل ، وعماد الدين ، والمغربي ، والمداين ، وسلیمان باشا دون أن ارها مارة كأنها تقطن هذه الجهات أو قريباً منها . فاذا كنت مع صاحبة او رفيقة لفظلت يتنا تلك الكلمة التي بتادها النساء - والرجال ايضاً ، مع

احترازي لسادتنا الأجلاء - لدى مروود سيدة ذات ميزة ما . تلك الكلمة هي « انتظري ! » ولذلك السيدة غير مميزة فهي معروفة بمحال الصوت وقد سمعها في حفلتين اثنتين . وهي ابنة المندام تزيا باحدث الازياه بل هي من الساقات الى زرويج الازياه الحديثة في القاهرة . وقولون أنها حسنة

كنت اشاهدها عن بعد فيستيقظي اليها ذلك الشيء ، اخاذن في كل انسان وليس هو المندام ، ولا ملاعع الوجه ، ولا الحركة ولا السكته ولكنها شيء مهم يختلف باختلاف الاشخاص . ويزعم بعض اهل الفراسة ان مقره بين العينين ، ويداعي غيرهم انه في انسان العين ، او حول الفم ، او في خطوط الشفاه ، او في ارتكاز الذقن ، وانا لا اعلم سوى انه موجود وانه المكون الاكبر لاسميه « معنى » الشخص . وهو عند بعض قوي شديد التأثير يلتصق بنفس الرأي فلا يعود ينسى ذلك « المعنى » ولا ينسى حامله

بعد كافية « انتظري ! » لا بد من « حكاية » عن موضوع النظر . وهكذا سمعت عن تلك السيدة حكايات جمة جعلني كثيرة التفكير بها أسئل « معناها » الباقى في نصي ماذا على ان أصدق من كل ما قبل ويقال . ويزيد أهمياتها بترابك الحكليات عنها ، كأنى بذلك الرجل الذي تعرف الى احد المشاهير وقال « سمعهم بذمتك فشققي التعرّف بهولك »

عيتها كانتا اعلى الاشياء بمحاضتي . ها عينان متغيرتان تكونان مرآة عيني امرأة وجمعة صاربة ، وحينما تفكرا ان معرضتين عن جميع مظاهر الحياة . ويومنا تكتنان نظرة لا قرار لها وتحترقان الاشياء الى فضاء يحيط بها كائنا ترقبان في الهواء اشارات يدر غير منظورة . وطوراً تبدوان كهيبي الشخص الاجياعي الذي يتعج بالفرح عادية ويكتفي بها غير متخيّل وجود ما يفضلها . ثم تظهران سعيدتين كان الحياة اشبعتها مسرات لطيفة هادئة جليلة وحققت منها بعید الاماني . إلا أنى كنت اجهما عندما تذبلان وينطفق نورها كأثر صاحبها شاخت في أسبوعين خمسين عاماً . ثم التقى بها مرة أخرى فاحسبها في ثوبها الوردي وبرنيطها المرفرفة على وجهها طفلة تنتظر من الوجود جميع صنوف المفاجأة

اقامت يوماً نخبة غواة حفلة موسيقية في حالة الاعباء الكبیري يتدفق شہد وقد

اشرف على تظيمها استاذان شهيران هما السيدة ك. اقدر بعلمة بين الاجنبية المتعاطيات تدرّيس فن الفناء وظافر في منزلها اجتماعات حافلة باجمل اصوات القاهرة من نساء ورجال درسو عليها واتفوا حولها . والسيور ف. الذي يقطن هذه المدينة منذ اعوام وقد كثُر تلاميذه وتلميذاته من المجالس المختلفة وترأَسَ عدد اصدقائه والمعجبين به الذين يرون معجزاته على البيانو متوجدة كل يوم ، مدحشة كل مرة في تلك الحفلة غنت السيدة التي لها حكابة إلا أنها لم تجد من يخدمني عنها رجلاً لأن أكثر الحضور من أهل الفوارة . فكلما عزف عازف أو انشدت متشددة زفت الجماع التهاني إلى ذويها ليضمنوا بذلك هماً ، زرف اليهم عند ما يعنى أولادهم ويعزفون . تلك المرأة لم يكن لها اهل ، ومع ذلك فقد احدث الشادها تأثيراً كبيراً وأثارت تصفيةً حاداً لم تكن قابلاً هي بغير السكون ، وقد اطلَّ من عينيها طيب قائم عميق وارتدت ملائحتها هيبةً جديبة آمرة تبعدها عن الشباب والشيخوخة مما ، ونجعلها شبيهة بالقائل التي لا تغير شارتها وقطال في اوضاعها ثابتة على الدوام فكررت بها طويلاً ذلك المساء ، والافت من كل ما سمعت عنها حكابة كثيرة فقلت لفسي « يا للخسارة ! لماذا تتجاهل هذه المرأة ذاتها ؟ لماذا لا تنسى أنها حسنة فترتفع إلى القمة التي أراها أهلاً لبلوغها ؟ »

وفي الفرجاء ، السيور ف. ليعطيه درسي الموسيقى ولكن بدلاً من أن يأتي في الساعة الخامسة عشرة ، وهي الوقت المعين ، جاء قبل الفاشر بعشرين دقائق . دخل يفرك يديه وعيناه نفعان وراء زجاجتي نظاراته . فندمرت وقال « أنت لا بالي بوقتي يا استاذ . لقد أختلفت صباحي ، بل نهاري كلها » فضحك ضحكةً أبتدأت في قراره متعدلاً واتهت في ما يشبه زفقة الطيور وقال : « أنا لست استاذ رياضيات لازم بالطبع » في الوقت المعين ». وفرك يديه من جديد ليشهد بالمثل الفرنسي القائل « بعض التشويش ضروري لتجميل الفن ». قلت « ولكن وقتي ... » ففاطع قائلاً « الدرس ، الدرس » وسمع الجيران مدة ساعة طويلاً تلك الضوضاء المخصوصة التي تخدنها التبريرات والمراجعات في حضرة المعلم

ولما انقضت الساعة بإجهاد وسلام طلبت حق . والسيور ف. يعزف لتلاميذه القطعة التي يطلبونها اذا كان راضياً عنهم . وحق الذي طلبه يومئذ قطعة موسيقى روسية كان قد عز فيها في حفلة اليوم السابق

فليس الىاليانو وقبل أن يبدأ تكالماً عن «الكونسرت» وتبادلنا الآراء في أصوات المنشدين والمنشدات حتى وصلنا الى ذات الحكاية . فسألته «أهي من تلاميذك؟»

قال «كلا ولكنها من تلميذات السيدة لك . وقد اجتمعت بها عندها غير مرة» قلت «أسمعهم ياقبونها نارة بالدام وطوراً بالدموازيل . أمزوجة هي أم عرباه؟»

فتنهى وقال «يا لها من امرأة مسكونة؟»

قالت «وهل من ظروف حياتها ما يحرّك الشفقة الى هذه الدرجة؟»

قال «ومن ذا الذي لا يتحقق على امرأة جمعت بين الحسن والذكاء والطيبة وهي أنها الطبيعة لتسعد وتسعد فلم يكن نصيبها إلا الشفاء؟»

قالت «أي شفاء تعني؟»

قال «كيف؟ ألا تعرفين حكايتها؟»

قالت «أعرف عنها تتفاً معذرة . ومن ذا الذي يستطيع أن يرسم حياة امرئه صورةً جليةً من كلام الناس؟»

فتنهى مرةً أخرى وجرت أنامله بسرعة على السلم الموسيقي كأنه يسرح شيئاً من أسفه أو يبحث عن أسلوب جديدٍ لحكاية قديمة ، ثم غشت نظرة سحابة وقال «كان والد هذه الفتاة قاضياً في المحاكم المختلفة وهو على جانب كبير من العلم والذكاء . فعمل ابنه ونفقها أحسن تنفيذ . ولما جاء وقت الزواج جرى لها ما يجري لفتيات كثيرات أي ارت والليها انتقاها خطييراً أجنبياً مثلها رأياً فيه ما يعاقق مطالبهما الاجتماعية . وكان على الخطيب مسحة من الجمال فلم تعارض ورضبت كما ترضى الكثيرات من أخواتها ليفرحن بالأنوار والأساور والحريرية المنتظرة . ففروجت في عرس نغم دُعي اليه أعيان المجالس الاورية ولم يكن حتى استولى الزوج الجديد على البائنة المتفق عليها»

وقف الاستاذ عن الكلام وقد بدت على وجهه امارات الحجل والرحة والاحتقار جيماً . ثم قال بعد سكت قصير «كم أشقت المرأة من رجال وكم مزقت من شمل وكمرت من قلبي ! ولكن مسكنة هي عندما لا تكون شريرة ! منها

علت في عين نفسها ، ومهما تحررت من قيودها ، ومهما بالغت المندىات بحقوقها في رفها إلى مستوى الرجل فان حياتها ، كل حياتها ، تتخلل في قبضة هذا الرجل الذي تزعم أنها مثيلته وما هي في الحقيقة سوى ما يريد هو أن تكون . فان كان حرّاً نيلاً جعلها حرّة نيلة ، وان كان ذيلاً حقرّاً حقرّها وأذلّها ، فهي العوبته ، وهي عبده ، وهي التي يتصرف به في سائر الأحوال . وبعض ذوي الضيائير من الرجال تروّعهم هذه السلطة على المرأة وهذه القدرة التي هزّا بتقلب السياسة والاجماع لأنّها أقوى من الاجماع والسياسة وأتمكن وتسكي على الطبيعة نفسها .

فيحجرون عن الزواج خوفاً من نفوسهم »

ضايقني هذه التعبادات على أهميتها لاني كنت أرغب في اسعاف البقية ، فقلت

« ثم ماذا جرى ؟ »

قال « جرى أن ذلك المتحذلق كان مفترقاً مرّاً بأمرأة أخرى ، وكان يحتاج إلى نقود فكان الزواج أسهل وسيلة للحصول على حاجته . وبعد ثلاثة أيام أخفق »

— « وكيف أختفى ؟ »

— « خرج من منزله ولم يعد . جئت زوجته في الأيام الأولى إذ ظلت آلة قتل . ومررت الأيام فشاع خبر سفره مع زوجته الأولى . فارسلوا يبحثون عنه في بلده بإيطاليا . وهنا غصن السينور ف . برقه لانه إيطالي . ولكن ذهبت أتعاب البوليس سدى ولم يجدوا له أثراً لا في إيطاليا ولا في غيرها من بلاد الغرب . ولم يطال حتى توفي والد هذه المرأة التي غدرت في شبابها وفي جهاوفي ملها وفي مرتكبها . فامست وحيدة فقيرة ، والكنيسة لا تحمل زواجهما لأن الرجل لم يكن مرتبطاً مع زوجته الأولى بزواج كنسى بل اتفاقى خسب . القانون يعاقب على هذا ولكن كيف يصل القانون إلى من ضاع في المجهول ؟ ولو كمرت الكنيسة زواج المرأة لظل الناس في ريبة من أمرها لأن المظلوم أكثر تعرضاً للشهادات والتخيين من الظالم ، لا سيما إذا كان المظلوم امرأة والظلم رجل . لذلك ترين الناس يؤولون كل حرّكم تائباً لأنّها حلّت على السنهن وصارت لافتة لهم مضمة سائفة . ولو قضت أيامها بالصوم والصلوة والتقطيف لما انصفوها . ومهما فقدنمنهن الثمن غالياً فلا يبيعونها ذلك الاعتبار الوهبي الذي يزلفون به لدى أهل الجاه والزوجة والسلطان أو لدى من أقن « البلف » عليهم . فاي غاية لهذه المرأة من الحياة ؟ لا هي طيبة تصرف باليامها ولا

هي مقيدة تجد في تكبير قيودها تعزية وسلوى . هذه حياة براء اشقاها الرجل
كما براء واشقى مثلها وقبلها كثارات ... »

قلت « ولكن كيف لم تشعر هي خلال الخطبة أنه يخادعها ؟ »

قال « لا ادري كيف لم تفهم هي ولم يلمح اهلها شيئاً من ذلك ؟ »

قلت « لعله تزوجها مخلصاً الا انه ظل يفكك في تلك التي ربما كانت على

جال عظيم »

قال « يقول الذين يعرفونها أنها شيخة قبيحة المنظر ويتعجبون كيف يرضي
بها هذا المتوفى المتألق جارية » . ثم اطرق قليلاً وقال « ولكن ليس الشباب
والجمال دخل في هذه المسائل . الجمال شيء يبحث عنه في الصالون والمسرح
والاجماع والشارع والمرأة المليحة تجذب النظر عادة أكثر من كانت أقل ملاحة .
على ان تأثيرها لا يتعدي ذلك والتاريخ شاهد على قوله . وأقرب شواهد التاريخ
تجدها في ولی عهد المعا الذي ثبت الحرب ان مقتله وهو الذي اعرض عن جميع
الارشيدوقات المتساویات البارئات الجمال ، وعن جميع الاميرات في الدول المالكية
وتازل عن العرش والثاج غير مرأة ایزوج بن هن في أقل النساء ظرفاً وحسناً وهي
الكونس دي شونك إحدى وصیفات قربانه التي صارت بعد زواجهما الدوقة دي
هوهبرج وقد قُتلت معه في مفجعة سراجيفو
وعدل السنیور فـ جلوسه وأخذ يعزف قطعة حماسية حزينة من وضع بهوفن

وهي « مارش جنازة البطل » (Marcia funebre d'un eroe)

رأيت البارحة في حدائق بضواحي القاهرة السيدة ذات الحكمة . فهمت الان
لماذا يتغير معنى عينها : ولن لم أدرك بعد تماماً ماذا تعني كلة « حياة براء » فاني
أدرك ان الحياة هي بعض البشر ظروفما لم يحملوا بها ولو حدوا لتلاؤها مشياً على
الاشواك والجلرات . وعلمت أن في ذلك القوام المعتدل والهيكل الذي يتشل القوة
والأنفة قليلاً قد يكون جرحه الحب الصادق يوماً الا أنه اليوم يذهب سلطان تمدد
منه الاصول في جميع نواحیه ، ذلك سلطان العريق الذي لا يقتلع : احتقار الحياة
وعدم الثقة بالناس

(معي)

متى تصطلح الحال ؟

ما قوله العلماء الاقتصاديون في هذا الشأن

الجسم الاقتصادي كالجسم البشري تناوبه حالات الصحة والمرض. فاما حالة الصحة فتتوافق حين يكون التوازن تماماً بين الاتاج والاستهلاك - أي بين المنتج من البضائع والحاصلات والسلع على أنواعها من جهة والاقبال عليها من جهة أخرى . وأما حالة عدم التوازن فتشمل هذه الحالات فرضية التباين في الطلب، أو متغير عنده

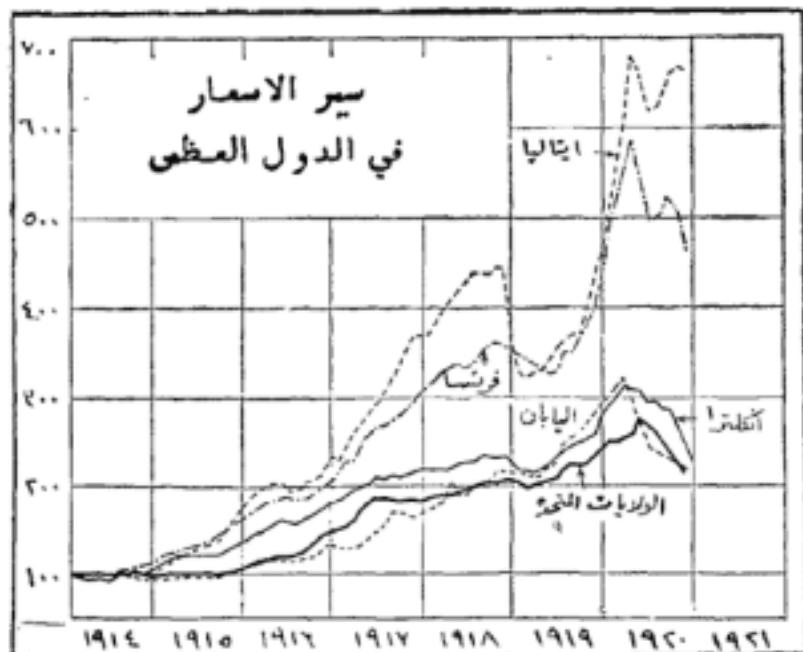
وقد استولت على العالم أجمع في هذا الوقت أزمة شديدة اضطربت من جراءها أحوال الشعوب فأخذ الناس يفكرون في أسبابها ونتائجها ومداها وطرق ملاقتها . فان الانسان حين تكون أعماله راجحة وأحواله حسنة فلما يفكر فيها قد يدله من الماء . وهو في النهاية لا تدرك الصدق الا بعد وقوعها

النهاية . وهو في المقابل يذكر الحقيقة ، بعد موتها
على أن الكتاب الاقتصادي توقفوا الازمة الحاضرة ونبهوا إليها التجار والصناع
والزراع ولكن كلامهم ذهب سدى . وقد اطلعوا منها أكثر من سنة على مقالة في
هذا الشأن قال كاتبها فيما قال : أن من المشاهدات الثابتة أن تعقب الحروب مدة وجيزة
(سنة أو سنتان) تنشط فيها الأعمال على أنواعها وتكثر التقدّم بين الأيدي وتزيد
المعاملات وترفع الأجور ثم يحصل بعدها جمود شامل يتطرق إلى الجسم الاقتصادي
كله . ومن ثم ما حدث من الازمات الشديدة عقب جميع الحروب ذات الشأن
على أن هذه الازمات لا تحدث بفترة بل تقدمها علامات متذكرة سردها كاتب
المقالة المتقدم ذكرها وبين أنها كانت متوفّرة أذ ذاك

البرادل المتنزرة بالدرمات

أما تلك العلامات المعروفة تقدم كل أزمة وأهمها: ازدياد حركة الاعمال وحركة الشراء وال恢م وارتفاع أسعار البضائع وأسعار الاوراق المالية في البورصة وارتفاع أجور العمال . فهذه الحركات تأخذ تزايد بسرعة إلى نقطة معينة تربط بعدها هبوطاً خائباً فيحدث بذلك سقوط في الأسعار واحجام عن الشراء وفلس الحال التجارية ونقل الأموال وبصعب الحصول عليها وترتفع الفائدة

ثم لا تثبت الحالة أن تهدأ رويداً فتعمد المياه إلى بخارها إلى حين حدوث الأزمة التالية وهكذا دواليك . فإن من أغرب ظواهر الأزمات أنها متواترة تتعاقب بصورة تكاد تكون حسائية



يبين هذا التكمل سير الأسعار في الدول العظمى (ولتكن دولة خط يشير إليها) . فالارقام المعمودية تشير إلى قدر الارتفاع باعتبار أن ميل الأسعار عند نشوب الحرب كان منه . والارقام الاقرانية تشير إلى سنوات الحرب بالتتابع وما يمدها إلى هذه السنة

نواتر الأزمات

فقد ثبتاليوم أن الأزمات تعاقب وبين الواحدة والآخرى نحو عشر سنوات تقريباً . وذلك يديرين من مراجعة السنوات التي حدثت فيها الأزمات في القرن الماضي فما أهمها :

— ١٨١٥ — ١٨٢٧ — ١٨٣٦ — ١٨٤٧ — ١٨٥٧ — ١٨٦٦ — ١٨٧٣ — ١٨٨٢ — ١٨٩٠ — ١٩٠٠

على أن أول أزمة حدثت في القرن العشرين كانت أزمة سنة ١٩٠٧ أي ان المدة بينها وبين الأزمة السابقة لم تكن إلا سبع سنوات ولذلك لا يمكن القول بأن المدة بين

أزمة وآخرى هي داعماً عشر سنوات فقد نظرأً بعض الحوادث التي من شأنها تقصير هذه المدة أو تطويها قليلاً - كالمطروب مثلاً - وإنما الامر الجدير بالاعتبار من ذلك هو تعاقب تلك الأزمات وعجز الامم عن درء أخطارها

أسبابها

أما أسباب الأزمات فقد حسب أحد الكتاب أن هناك ٢٣٠ نظرية مختلفة لتحليلها فتأمل تضارب الآراء العجيب في هذا الشأن. بل أن أحد العلماء الاقتصاديين المعروفيين لم يجد على الأرض أسباباً كافية لحدوث الأزمات فبحث عنها في السماء. وقال إن توافر الأزمات مرتبطة بتوافر الظواهر التي تظهر على الشمس . فإن الاختلاف الذي يحصل في قوة الاشعاع الشمسي بين مدة وآخرى يؤثر في الحالات الأرضية وهذه تسبب الأزمات

والحقيقة أنه من المتعذر العثور على سبب واحد محدود تعلل به الأزمات وإنما يقال بوجه الإجمال أنها اختلال في الموازنة بين الانتاج والاستهلاك . وقد تزيد وطأة هذا الاختلال زيادة جسيمة اذا كان ثمة انتفاخ مالي أي كانت العملة المتداولة ازيد مما تقتضيه الأعمال . ولا يخفى شأن الارتفاع المالي الهائل الذي خلفته الحرب في الأزمة الحاضرة . فان قيمة العملة (الاسمية) التي أصدرتها الدول قد بلغت بقصبة أضعاف قيمتها قبل الحرب.

ومن المحتمل في رأي الاقتصاديين أن يأتي ذرت غير بعيد تخفف فيه وطأة الأزمات الاقتصادية كثيراً ان لم تلاش بالمرة فان العلامات المتذرة بالأزمات معروفة وهي اضبط من العلامات المتذرة بالقبالات الجوية واصدق منها . وبعكن العمل على مقاومتها وملاقتها قبل وقوعها

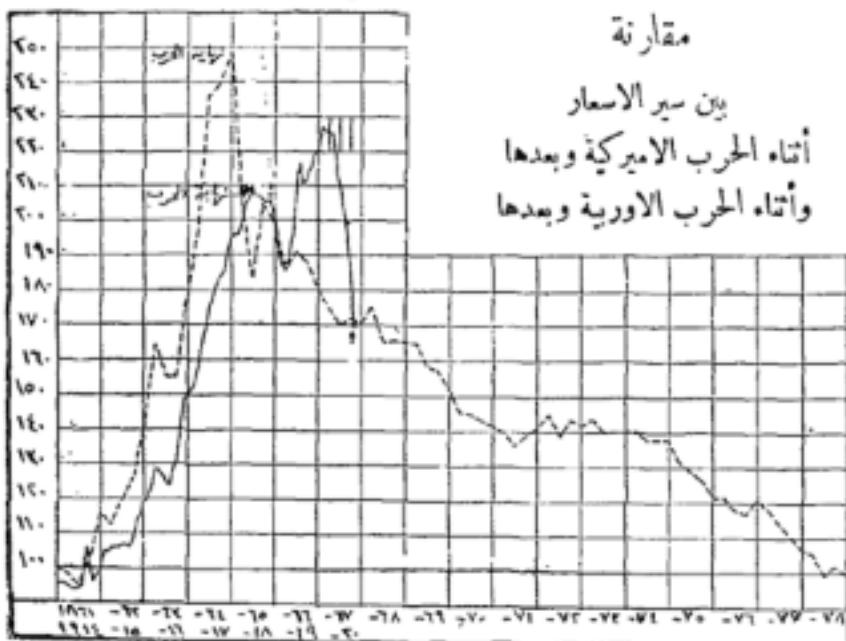
متى تفرج الأزمة الحاضرة

للكتاب الاقتصاديين الذين كتبوا في هذا الموضوع آراء متباعدة . وقد استفت مجلة « ليتراري ديجست » الاميركية نفرأً من كبار أصحاب المصنوع والاعمال ومن مشاهير العلماء الاقتصاديين بأنماطاً ردود عديدة يؤخذ منها ان معظم أصحاب المصنوع والاعمال توقعوا تحسن الحاله وانفراج الأزمة في هذا الربع . أما العلماء الاقتصاديون الذين بحثوا في المسئلة فقد ارجأوا التحسن المنتظر الى اول الخريف . ولعل آراءهم اقرب

إلى الصواب ولا سيما أن هؤلاء العلماء ليسوا من ذوي الأغراض وإنما كان نظرهم نظراً علمياً بحد ذاته من كل شائبة

أما الاستلة التي عرضت عليهم فكانت :

- (١) مارأكم في الحالة الحاضرة ؟
- (٢) هل تظلون ان الحالة في تحسن أو تتوقعون ان تسوّ قبل ان تحسن ؟
- (٣) متى تعتقدون ان الحالة التجارية تصطاح ؟



بين هذا التشكيل سير الأسعار إجمالاً أثناء الحرب الأمريكية الأهلية وبعدها (يشير إلى ذلك الخط المتقطع) وأثناء الحرب الأوروبية وبعدها (يشير إلى ذلك الخط التوالي). وقد بدأ احتفال عند مستوى الأسعار قبل المربين

وهناك أمثلة مختصرة من الردود

الاستاذ . كارفر : - قد كثُر عدد العمال الماطلين لفترة الطلبات وعدم وضوح المستقبل والارجح ان تسوء الحالة قبل ان تحسن . ولا انتظر التحسن قبل خريف

سنة ١٩٢١

الاستاذ جوزف دافيس : - الحالة التجارية «هابطة» وعلى الاجمال آتُوقُم تقافها قبل تحسنها

الاستاذ ملوكهم كير : - أتوقع التفاقم قبل التحسن واظن الحالة تحسن في نوفمبر سنة ١٩٢١

الاستاذ فلويド فوغان : - الحركة الحاضرة نحو ٥٠ في المائة من الحركة الطبيعية. الارجح ان تتفاقم قبل ان تحسن . التحسن يبدأ في سبتمبر سنة ١٩٢١ ويكون بطيئاً هذه بعض المقطففات تجزيءها عن ذكر غيرها . وعلى الاجمال ان اوشك العمال يتوقفون التحسن في مدة تتراوح بين شهر وسبعين شهر ولكن اغلبهم يعتقدون ان ذلك يكون في الخريف القادم

الاسعار المقبلة

ويتساءل كثيرون الان هل تعود الاسعار الى ما كانت عليه قبل الحرب ولو بعد سنوات . ومعظم الآراء التي اطلعنا عليها في هذا الشأن لا تميل الى التفاؤل بهذا القدر ولكنها تقول بأن الاسعار سوف تدرج في الهبوط بلا ريب وهذا ما حصل بعد الحروب الماضية

فقد ذكرنا ان الحروب عادة تعقبها فترة تنشط فيها الاشغال ثم تنقلب الى ازمة شديدة . وقد قارن أحد السكان الاقتصاديين الاميركيين بين تأثير الحرب الاهلية الاميركية في الاسعار وتأثير الحرب الاخيرة فيها فصنع جدولـاـ (انظر الشكل التقدم) يبين صمود الاسعار في كاتيهما الى حين انتهاءها ثم هبوطها فترة من الزمن ثم ارتفاعها ثانية ثم هبوطها المتدرج . وبظهور منه ان سير الاسعار في هاتين الحربين يكاد يكون واحداً واذا ظل هذا التشابه سارياً فسوف يأتي يوم تهبط فيه الاسعار الى ما كانت عليه في سنة ١٩١٤ كما يبين ذلك من تدرج الاسعار هبوطاً عقب الحرب الاميركية حتى بلغت مستواها الاصلي بعد ١٣ او ١٤ سنة

فهل يستمر هذا التشابه يا ترى ؟ هذا ما نعجز عن التنبؤ به فالایام كفيلة ببيانه ويكتفي أن تدق بان الحالة ستدرج في التحسن المستمر الى ان يصبح التوازن تماماً في العالم الاقتصادي



المرء باعماله

من حكم العرب : ثلاث تبع الميت الى قبره فيرجع عنه اثنان وتبعد واحدة اهلها ومالها وعمدها . فاما اهلها ومالها فيرجعان ويتبعه عمدها

شِعْرَاتُ الشَّيْبِ

غُرِّتْ عَلَىْ فَقْدِ الشَّابِ دَمْوَعِي
دَرْجَتْ وَأَبْقَتْ لَوعَنِي دَلْوَعِي
وَتَوْجَ فِيهِ بَصْحَبِي وَجَهْوَعِي
بِوَمَا بَرَكَ مَنْاسِكِي وَرَكْوَعِي
فِيهَا وَلَا دَمْغَ الشَّابِ خَضْوَعِي
وَإِذَا جَنَحَتْ لَهُ ذَكْرَتْ خَشْوَعِي
لَكِنْ لَيْلَ الْجَدِ كَانْ نَزُوعِي
وَعَشَقَتْ حَتَّىْ مَا تَرَمَ ضَلْوَعِي
وَبَكَيْتْ حَتَّىْ أَجْهَشُوا لَطَلَوَعِي

٤٠٠

لَاحَ الشَّيْبِ بَهْرَقِي وَفَرْوَعِي
أَيَّامَ كَانَ إِلَىِ الصَّفَاءِ مَسَالَكِ
كَانَتْ تَرْوَقَ عَلَىِ الزَّمَانِ نَضَارَةِ
الله يَعْلَمُ اتَّيَ ما خَتَّهَا
ما شَرَفَتْ نَفْسِي إِلَىِ بَرْزَقِ الصَّبَا
طَامِتَهَا أَلَاَ هَبَيلَ مَعَ الْهَوَىِ
ما كَانَ عَنْ عَبْرَ مَحَابَبَةِ الْهَوَىِ
فَزَهَدَتْ حَتَّىْ قَبْلَ أَنِي يَائِسَ
وَمَزَحَتْ حَتَّىْ قَبْلَ أَنِي مَاجِنَ

فِي الرَّأْسِ هَلْ أَنْدَرَتِي بِرَجُوعِي
قَضَيْتِهِ مَا سَاءَ فِيهِ صَنِيعِي
جَارِاً وَلَا أَرْهَقْتَ عَنْدِي بَيْوَعِي
حَتَّىْ أَوْدَعَ صَبَّيِي وَرَبُوعِي
حَتَّىْ كَرْهَتْ مَضَاجِي وَعَوْعِي
غَيَّبَتِ فِي هَذَا الْبَيْاضِ سَطْوَعِي
جِبَّاً فَقَدَ أَطْفَلَتْ نُورَ شَمْوَعِي
فَتَرَحَّلَ الْأَقْوَامَ عَنْدَ وَقْوَعِي
تَبَدَّلَنِ بالْتَّقْرِيبِ قَبْلَ شَرْوَعِي
يَذْوَيِ بِهَذَا النُّورِ نَوْرَ رَبِيعِي

٤٠٠

يَا شَيْةَ كَتَبَتْ عَلَىِ حَمِيمَةِ
أَنِي أَوْدَعَ مِيَّمَةَ الْعَمَرِ الَّذِي
مَا رَعَتْ بِالْمَكْرُوهِ فِي رِيَانَهِ
بِاللهِ يَا سَمَّةَ الْوَقَارِ هَبَليِ
بِالْفَتِّي وَعَفْلِي وَلَمْ أَكُ غَافِلًاَ
يَا شَيْةَ فِي الرَّأْسِ لَاحَ يَاضِها
إِنْ كُنْتَ بَخْرًاَ الْمَحَامِدِ بِجَلِيلِي
أَقْعَدْتَ عَزِيزِي عَنْ مَنَاهِضَةِ الصَّبَا
هَا أَنْتَ إِنْ جَدَّتْ بِهِمْ سَبِيلَ الْهَوَىِ
لَهُ مَا أَفْقَاهَ مِنْكَ وَانْ يَكْنَ

٤٠٠

يَا شَيْةَ خَلَمَتْ عَلَىِ جَلَّةِ
مَا نَلَهَا بَصَفَّانِي وَدَرَوْعِي

أني وجدت الدمع غير مطبيعي
ولى الشباب وما رأيت صدوعي
بعد المشيب تدرجي وضجوعي
عني وما أفصحت في نوادي
وهناك عفو الله أكبر جنة وفروعي
محمد عبد السميع

مدرس بدارس الجمعية الخيرية الإسلامية

لا تخسي أني صبرت عن البكاء
أبكي على ما فات من عمري وقد
ما كان بي فقد الشباب وإنما
وكأني بالقوم حين ترحلوا
برجي بحسن تذليلي وفروعي



تأملات

فياسوف عربي

لما رأيت الزمان نكا
وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال
وكل رأس به صداع
لزمت يتي وصنت عرضاً
به من العزة افتتاح
أشرب ما اقتنت راحاً
هذا على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندائى
ومن قراقيرها ساع
واجتنى من حديث قوم
قد أفترت منهم البقاع
أبو النصر الفارابي

دعاة إلى الله

كانت به عن فيضه المتفجر
فاغفر خططيئة مذنب ومقصر
كدر الطبيعة والعناصر عنصري

أبو النصر الفارابي

يا علة الأشياء جمعاً والذي
أني دعوتك مستجيرأً مذنبأً
هذب بفيض منك رب الكل من

لغة دولية

يتناهم بها البشر على اختلاف لغاتهم

تردد الحاجة كل يوم الى لغة دولية عامة يخاطب بها البشر على اختلاف لغاتهم .
فإن ازدياد الروابط المختلفة التي تربط الأمم والشعوب بعضها بعض جعل هذه المسألة من الأهمية بمكان عظيم . ولم تخفي هذه الأهمية على المفكرين في العصر الحديث فسعوا إلى إيجاد لغة دولية بسيطة يتفق البشر على اختيارها قطعاً النظر عن اختلاف زعمائهم الوطنية فيتعلمونها منذ الصغر مع لغاتهم ويستعملونها كلها دعماً الحاجة إلى التفاهم مع أبناء لغة أجنبية . ويقال أن أول من نبه إلى الذهاب إلى هذا الموضوع الفيلسوف الفرنسي الشهير ديكارت . على أن استنباط لغة على هذه الصورة ولهذا الفرض ليس بالأمر السهل . فلأنّ كان وضع اللغة بالفاظها وزرائكتها وقواعدها أمراً صعباً فاصعب منه حمل الناس على قبولها والاعتراف بها . لذلك لم يكن النجاح دائماً نصيب الماسعي التي بذلت في هذا السبيل فلم تعش من عشرات اللغات التي افتتح استعمالها نوى لغة واحدة هي « الاسبرانتو » ووليدتها « الإيدو » كلا سنتين ذلك فيما يلي :

شروط اللغة الدولية

وقبل الشروع في شرح الاسبرانتو والإيدو نجمل بما الاشارة إلى ما ينبغي توافره في لغة دولية من الشروط الأساسية :

- أولاً - يجب أن تكون هذه اللغة قادرة على تأدية المعاني والرمي البسيطة التي يحتاج إليها عامة الناس في حياتهم اليومية . وأيضاً الاصطلاحات العلمية والفنية والتجارية والفلسفية حتى غانبي حركة العلوم والفنون
- ثانياً - يجب أن تكون بسيطة الانفاس والتراكيب سهلة التعليم قرية إلى الأفهام ولا سيما أفهم متوسطي العلم
- ثالثاً - ينبغي أن تكون أحدى اللغات الحية المنتشرة في قطر من إطار الكورة الأرضية

فالشيطان الاولان ظاهران لا يحتاجان الى شرح . واما الشرط الثالث فيحتاج الى بعض التوضيح . فها تكمن اللغة الحية المراد تعبيدها واسعة الانتشار كالإنجليزية او الفرنسية مثلاً فدون هذا التعميم عبادات يتمذر تذليلها اهمها الشعور الوطني الذي يأبى ان يرى لغة اجنبية تنشر وتم جميع الاقطار . اما اللغة اللاتينية التي يوم البعض لها تزيل هذه العقبة فلا يمكن ان تقوم بوظيفة لغة دولية لاسباب عديدة اهمها صعوبية تعلّمها وقصرها عن تأدية المعاني الحديثة المصرية . اذا لا بد من لغة جديدة مستحدثة . وقد ادرك هذا الامر معظم الذين تصدوا لهذا الموضوع فلم يغتربوا استعمال لغة من اللغات الحية بل سعوا الى وضع لغة جديدة سهلة مستوفية للشروط



الدكتور زامنوف واضع لغة الاسبرانتو

المتقدمة . والوصول الى غرضهم هذا كان امامهم طريقتان : اما ان يخترعوا مقاطع متنوعة يركبون منها اللفاظ متبعين في هذا التركيب قواعد يصطلحون عليها ، او ان يخذلوا اصول الفاظهم من اللغات الحية فيختاروا الاصول الاعم انتشاراً بين هذه اللغات

ومن الامثلة على اللغات المخترعة على الطريقة الاولى لغة غربية وضمنها فرنسي اسنه جان سودر . فقد اخذ عددًا من المقاطع جملها أساساً تؤلف منه الكلمات ولم تكن هذه المقاطع الا علامات النوتة الموسيقية : دو دي سي فا سل لا سي دو . فاصطلح على ان كلة « دوري سي » تعني يوماً وكلة « دوري سي » تعني اسبوعاً و « دوسي سل » تعني الله وعكلها اي « سل سي دو » تعني الشيطان وقس على ذلك

على أنه قد ثبت بالاختبار أن اللغات المخترعة لا يمكن أن تُنفي بالمعالوب . فاللغة الدولية لا بد أن تُكتَبَ أصولها من جملة لغات حية معروفة على الطريقة الاستقرائية العلمية

الاسبراتور

بين سنة ١٨٨٠ وسنة ١٩٠٧ ظهر في العالم ما يزيد على عشرين لغة دولية معظمها مقتبس من لغات حية على مبدأ «اختبار اعم الالفاظ في اعم اللغات» . واشهر هذه اللغات بلا ريب لغة الاسبراتو التي وضعتها الدكتور زامنوف من اهل بولندا . وقد سميت بهذا الاسم لأن اول كتاب كتب عنها كان موقعاً باسم مستعار «الدكتور اسبراتو» اي الدكتور المؤمن . ولهذه اللغة انصار ومربي دون عددهم يتفقون المال العظيل في سبيل نشرها بواسطة الصحف والأندية والمكاتب والجمعيات ومقدون هلا المؤشرات الدولية . فكانوا في كل سنة - ابتداءً من سنة ١٩٠٥ - يقدمون مؤتمراً في احدى مدن أوروبا او اميركا الشهيرة يجتمع التدوين من ام الارض لنشر الدعوة الاسبراتية . وقد كانت موعد اعقاد آخر المؤشرات الدولية قبل الحرب في باريس سنة ١٩١٤ فلم يتم حينذاك بسبب شوب الحرب ولكن كان قد سجل اسماء ٣٦٠٠ مندوب من ٣٥ امة . وبالرث شرعاً موجزاً لهذه اللغة الفاظها - قد تونحوا في اختيارها قربها من اصول الالفاظ الشائعة في لغات اوروبا على ما قدم . فاشتقوا معظمها من اصل لانجلي ويصنفها من اصل جرماني او بوناني . ورموا الى قليل عدد الالفاظ بحيث لا تزيد الاصول اللفظية على بعض مئات يمكن التعير بها عن كل ما يخطر في البال . والسر في ذلك انهم اصطلحوا على ادوات اذا اضيفت الى اول الكلمة او آخرها غيرت معناها تغيراً يمكن اطلاقه على مجموع كبير من الالفاظ - مثال ذلك ان الاداة mal اذا سبقت الكلمة جعلتها تدل على عكس معناها الاولي فعندما granda كبر و malgranda صغير و eto زائد في آخر الكلمة للتضييق فمعنى Konab عندما صبي و Konabelo صبي صغير . وعكس ego eto فاما للتكيير و ido يعني ابن فيقولون cevalo حسان و cevalido مهر و قد على ذلك امثلة كثيرة

نهايتها - بسيطة لا تحتاج إلى حذف ولا إبدال . فالحرف الواحد له نطق واحد حيثما جاء وليس في الكلمة حرف لا ينطلي على وعيها عن الأحرف المركبة في الألفاظ الأفرنجية بحرف واحد فوقه علامة تدل على لفظها . وكذلك الأحرف التي يختلف لفظها باختلاف موقعها من الكلمة . فالحرف g يختلف اللون في باختلاف موقعه قبل e أو a, u, o أو e, فصاحب لغة الأسرار هو ميز بين النطقيين بعلامة كالنهاية توضع فوق الحرف قدر على أنه يلفظ لينا . حرف g بدون علامة ينطلي قاسياً كالكاف الفارسية وبالعلامة ينطلي كالطير العربية في لغة أهل الشام ومثله حرف h يلفظ هاء أو لا يلفظ . وقس على ذلك الحروف المركبة فالمستخدموا حرف e فوقه تلك العلامة بدلاً من sh الانكليزية أو ch الفرنسية . واستبدلوا ch بحرف e فوقه العلامة المذكورة وأهلوا لفظ e كافاً وعوضوا عنه بحرف k

قواعدها - على أن اهم ما وضموه من أسباب التسويق إنما هو في قواعد اللغة فقد التزموا فيها البساطة والاختصار على قدر الامكان وجعلوها قياسية بلا شوائب ولا استثناء فعندم التعريف اداة واحدة la سواء كان الاسم مذكراً أو مؤنثاً بفرداً أو جماعة فهي مثل الـ التعريف العربية عاماً . والاسم ينتهي دائماً بالحرف o مذكراً كأن أو مؤنثاً . والجمع يصاغ بزيادة ز في آخر الكلمة . فعندم patro أب و آباء مؤنثاً . والجمع يصاغ بزيادة ز في آخر الكلمة . والمعن ينتهي دائماً بحرف a والجمع ej مهنا يكن الجنس . وهو يصاغ كذلك من الاسم فعندم patra أبي و patrina أمي وكلاهما يجتمعان بإضافة ز في الآخر . والظرف يصاغ بزيادة e بدل a في المعن فيقولون patre أبيا . وعليك أمثلة من الفاظها :

أمثلة من النعوت		أمثلة من الاسماء	
granda	كبير	familio	عائلة
bona	جيد	avo	جد
juna	شاب	patro	آب
bela	جيبل	filo	ابن
varma	حر	frato	أخ

امثلة من الاحرف	امثلة من الاقوال
al	الكون
en	القدرة
sur	الواجب
sub	العمل
de	الزيادة

وفي مدينة جنيف اليوم يجمع اسبراتي دولي تأسس في سنة ١٩٠٨ وله في معظم المدن للهمة مندوبون يعملون على نشر الدعوة الاسبراتية وقد بلغ عددهم سنة ١٩١٤ نحو ١٢٦٠ مندوباً، على أن هذا العدد قد نقص إلى ٦٥٠ بسبب الحرب، وقد كتبت باللغة الاسبراتية مؤلفات عديدة تعد بائشات وترجمت إليها تصانيف مشاهير الكتاب أمثال فرجيل وشكسبير وراسين ومولير وهوجو وفوئر لخ.. وتصدر بها ٣٥ مجلة في ستة عشر قطراراً من أهم أقطار العالم.

الطيريرية وليرة الاسبراتو

على أنه بالرغم مما ناله هذه اللغة من الشهرة والانتشار فإن نجاحها في أقول ولا سيما بعد ظهور اللغة الإيدية ido، ولا بد في هذا المقام من بسط الأحوال التي نشأت فيها هذه اللغة الجديدة وهي ليست في الحقيقة إلا ولادة الاسبراتو.

لما كان معرض باريس الدولي سنة ١٩٠٠ شعر مندوبو الأمم ومتلوكها الوفدون من أقطار العالم ببعض الحاجة إلى لغة يتفاهمون بها ويعاطبون في الشؤون التي آتوا من أجلها، ولم تكن اللغة الاسبراتية في ذلك المهد قد اشتهرت فعينوا لجنة منهم لدرس مسألة اللغة الدولية وابداء رأيهما في أي اللغات الدولية المعروفة أصلح من اخواتها، وظلت اللجنة تجتمع مدة ٧ سنوات وأخيراً عينت لجنة فرعية مؤلفة من عشرة من كبار العلماء (اثنان من الانكليز و٤ من الفرنسيين و٢ للمان و١ روسي و١ إيطالي) لدرس الموضوع وابت في من الوجهة العلمية، فكان قرار المشرة على اتخاذ لغة الاسبراتو لغة دولية ولكن بعد تعديها وتحويرها وفقاً لتقرير الماداكيز لويس دي بوفرون، ويتنازع هذه اللغة التي سعيت بالإبداع عن أنها الاسبراتو بغيرات عديدة منها:

- ١ - أنها طبقة مبدأ اختبار أعم الالفاظ في «أعم الالفاظ» بطريقة عملية ألم وافق من طريقة اللغة الاسيراتية
- ٢ - أنها اغنى من الاسيراتو فهي تشتمل اليوم على ٨٢٤٦ كلمة مجردة في حين ان اصول الاسيراتو لا تزيد على ٢٦٠٠
- ٣ - الادوات التي تضاف الى اوائل المكابيات واواخرها لتغير معناها تزيد في الايدي عنها في الاسيراتو بحو ٢٥ اداة مما يجعلها أقدر على التعبير عن المقصود
- ٤ - سهلتها اسهل والبن وهي تشابه من هذا القبيل سهلة الابطالية
- ٥ - تستغني الايدي عن الاشارة المشابهة للتأنيث التي اصطلاح على وضعها فوق بعض الحروف على ما قدم شرحه . ف بهذه الطريقة أصبح طبع الكتب بها متيسراً في جميع المطابع وصار من الممكن استعمالها لارسال التأثيرات كل هذه المميزات جعلت الايدي متفوقة على الاسيراتو . لكن هل يترى تم هذه اللغة وتصير دولية بالفعل ؟ هذا ما لا تستطيع الاجابة عليه اليوم وعلى كل حال قليلاً بين نواميس العبر ان ما يجعل هذا الامر مستحيلاً وان لم يسبق حدوثه وفي الخاتمة نورد للقراء على سبيل المثال فقرة صغيرة بهذه اللغة يسهل فهمها على من له إلمام باللغات الاورية :

Certe nel homo serioza povas refuzar tributo di sineer admirio a la granda progresi establisita per la vapor-navigado, la fervoyi, telegrafo, fonografo, bicikletti, automobili ed aeroplani. Ma on regretas ke tante bel inventuri ne donas la perfekta klesto di l'internaciona komuniki



من ادارة الهلال

﴿الاشتراكات الجديدة﴾ نظراً لفقد الاجزاء الماضية من هذه السنة تبدأ الاشتراكات الجديدة من هذا الجزء (السابع) أي تكون عن النصفباقي من السنة ﴿المكابيات﴾ الرجاء الفصل بين المكابيات الخاصة بالمطبعة والادارة والمكابيات الخاصة بالتحرير فالاولى تعنون باسم « مدير الهلال » والثانية باسم « محرر الهلال »

الودّة والامل

Sonnet

تشبه الوردة في أشواكها
يعقد الحمك في سقيه الندى
وي gioالله الصحن نوراً كـا
فإذا ما فتح الحمـك بدا

自學

هكذا في النفس يبدو أمل
يطرد الهم باطف دانياً
مث خيط الفجر يبدو نوره
فاذ الصبح وما في الصبح من

四八〇

ويظل الورد في روضته
ويسري كل ه شكله
بهج لوناً يقر الاعين
كان طهراً نم منه فهد
باسماً يعل على الطير الغن

四四

لا يداها اخطراب وقلق
 وكذاك النفس في راحتها
 لفباءة به يوم السبق
 تفعل الخبر لفعل الخبر لا
 ارج باق وان طال المدى
 وتولى حسناً كاها
 خليل شيبوب

أصل العرب والساميين

بحث علمي

[الهلال] إن البحث في أصل الاجناس البشرية من أهم الابحاث العلمية والتاريخية ولكن آراء العلماء فيه متباينة . وقد أنكينا الكاتب الاديب سلامه افندي موسى بهذا المقال وضمنه رأياً جديداً في أصل العرب والساميين فسي ان يفتح به باب الاخذ والرد بين عاليان بعية استجلاء هذا الموضوع العظيم الثان

كان العلماء يقسمون الناس الى جملة شعوب تبعاً لآلاتها المختلفة وتوء الفكوك او غئورها . أما الآن فالرأي السائد يقول بتقسيم سكان هذه الارض الى شعرين اثنين أحدهما مستدير الرأس وهو الشعب المغولي واكثر انتشاره في آسيا ومنه الشعوب القدعة في اميركا واستراليا . وثاني هذين الشعرين هو المستطيل الرأس أي الادي واكثر انتشاره في اوروبا وافريقيا واميركا الحديثة

والذى حدا بهم الى هذا التقسيم هو ما استقروا عليه مؤخراً من عدم التوابل على اللون لفترة ثباته باعتباره سمة بشورية . لأن البشرة الانسانية سريعة التأثر بالضوء تكتسب اللون منه بمقدار اشتداده وتفقده بمقدار ضعفه . فالصينيون الذين يعيشون في شهال بلاد الصين يمض لا يقل ياض لونهم عاماً هو عند الاوربيين ومع ذلك فهم مغول قد استوفت فيهم شروط المغولية من استدارة الرأس واستقامة الشعر الح

وقد استمر الوندال وهم قبيلة المانية شهال افريقيا ثم اجلاهم السكان عنها ففرزوا الى الجنوب وأمتهزوا بقبائل البوشمان السود ولا زال بين البوشمان الفاظ المانية تدل على امترزاج الوندال بهم ولكن لم يترك المناخ الافريقي من ياض بشرتهم القديم اثراً يدل على مكانه عليه سابقاً

فاللون يتأثر من المناخ ولا عبرة به لذلك في تقسيم الشعوب وإن الم Howell الان على شكل الرأس فهو اما مستدير او مستطيل لأن عظام الرأس لا يتتأثر بالمناخ وربما كان الشعر من حيث الفسيح لا من حيث اللون سمة انسانية تلي الرأس أهمية في تقسيم الشعوب . فشعر المغولي مستقيم لا يخوج ولا يتجمد بخلاف الشعر لاري فإنه يخوج بل يتجمد أحياناً

ووجود رؤوس مستدركة في أوربا لا يطعن في صحّة هذا التقسيم . لاته وان كان وطن المغول آسيا ووطن الآريين أوربا الا ان تعدد المهاجرات قد ينبع بين آسيا وأوربا من كل من الآريين والمغول امر قد أثبتته التاريخ . فالبغر مثلاً مغول يسكنون أوربا والفرس والمنود آريون يسكنون آسيا وبين الأفغان رشاش من الرؤوس المستطيلة كما بين الآوريين - خصوصاً في الجنوب - رشاش من الرؤوس المستدركة

فإذا نظرنا إلى الساميين على وجه العموم وجدناهم مستدريي الرؤوس لا فاحد لهم (جمع قحادة وهي الهمة الناشزة فوق القفا وأعلى الفرزال الخلف الآذين ومؤخر القذال) وهذا فضلاً عن استقامة شعورهم الذي لا تتوج ولا تتجدد

ولا يمكن ان تذكر ان الدوريين قد امتهنوا قليلاً بالآوريين أيام الدولة الرومانية فان « الامرين » الذين ذكرروا في الأنجيل والذين كان يقصد بهم جميع من لم يدين باليهودية لم يكونوا كلهم ساميين بل كان منهم اغراص كانوا على الارجح آريين . فما هي بتأثير الحروب الصليبية فانها كانت عاملاً مهمّاً في تفريح الدم السوري بالدم الآوري . على ان هذا الامتزاج لم يغير شكل الرأس السوري فهو هو كما كان أيام الفراعنة . ومن هنا يمكن تدليل الشبه الموجود بين الوجه السوري والوجه الآوري الجنوبي واستعداد السوري لقبول تعدد جنوب أوروبا

والرأس العربي أقل استدارة من الرأس السوري ولكن الشعر لا يزال مستقيماً وليس للعربي قحادة تذكر والاغلب على الفتن ان العرب قد اختلطوا في زمن ما بالآجاش

يبين من ذلك ان شكل الرأس شاهد اتوولوجي على اصل الساميين المغولي لا يمكن اهماله أو عدم الاعتداد به

وهناك شواهد أخرى أقل أهمية واكثر تعرضاً للخطأ اذا اعتبرناها مفردة شاهداً بعد آخر اما اذا اتفقت كلها على قرار واحد كان لنا منها برهان ترجيحي على ما اتبنته

فمن ذلك ان اللغات السامية ومنها اللغة العربية لا تمت بصلة ما الى اللغات الآرية في جميع الفاظها مثلاً وهي في ذلك تشابه اللغات المغولية . ولا زاع في أن جهتنا هذه اللغات يوقفنا موقف الشك في معرفة أصحابها . ولكن أليس من الغريب ان تشرك نحن والبابانيون وهم أقصى امة مغولية بالنسبة اليها في ضمير « انت » ؟

وهل يقعننا القول بأن الصدفة هي أصل هذا الاشتراك ؟
 وإذا اعتبرنا العادات الشائعة بين المقول وبين العرب وجدنا أنها يشتركان في
 عادتين لا يمكن لها تأويلاًهما بامثل الصدفة
 فالعادة الاولى هي انحطاط شأن المرأة انحطاطاً لا يمكن انكاره ولا مثيل له عند
 الآرين ، ويكون أن نهرف الحجاب عند العرب ووأدتهم البنات وقسر المرأة في
 الصين على الاحتناء باحدية من خشب أو حديد لمنع نمو قدميها ومركز المرأة
 الحاضرة في اليابان على الرغم من تقدم هذه الامة
 والعادة الثانية هي الحداد على الموتى بلبس الملابس البيضاء عند قدماء العرب
 وبقاء هذه العادة عند الصينيين للآن

نـم اذا اعتبرنا القصص القديمة في الاساطير الدينية وجدنا منها ما يدعم دعوانا في
 اصل الساميين المغولي . فالقصة الشهيرة التي ثررها الساميون في العالم - قصة ادم
 وحواء - هي في الواقع اسطورة اسيوية لم يعرفها الآريون مع أن المغول عرفوها
 قدجاً . ولا تزال لفظة حواء عند سكان جزر بولينيزيا في الجنوب الشرقي من آسيا
 تدل على معنى المرأة او الضلع والتوراة تبيّن ان حواء كانت قبلًا ضلعاً من ضلوع
 ادم . فبقاء المفهوم بهذه المعاني في جزر بولينيزيا مع أنه ليس لها غير معنى واحد -
 معنى المرأة أم البشر - في اللغات السامية يدل على ان هذه القصة نبتت بين
 شعب مغولي

فهذه الشواهد اي العادات واللغات والاساطير تقدم لنا دليلاً ترجحياً على
 اشتراك الساميين والمغول في اصل واحد - تاهيك بالشاهد الاتيولوجي الاكبر وهو
 استدارة الرأس فان هذه الاستدارة تقطع باشتراك الاصل
 هذا واني أدعو الكتاب الى بحث هذا الموضوع فسى ان يحفونا بأدائمهم على
 صفحات الهلال

سلامه موسى

من أقوال افلاطون

في الانسان أربع طبائع العقل والهوى والشهوة والعقنة . فالعقل يعاتب الهوى
 والهوى يقاتل العقل والعقنة تعاتب الشهوة والشهوة تقاتل العقة والانسان مسلط على
 مشيته فمن عمل خيراً جوزي به ومن عمل شراً كوفي عليه

ملکة الشياطین

اصطدام المبادىء ونشوب الحرب

**عليك أن تلتقط بصير ذلك اليوم
الذي فيه يرقى الجنس البشري إلى درجة
ن تكون المكومات من هدم السجون والناء
المدنية**

ان الامم الفضففة الحامة النافعة في
ظلال السلم يجب ان توصف لها الطرب
كدواء ناجع
مع تلك الضمادات لرقة البشرية فـ
عليها ان تساعدهم على الشفاء . . .
فـ هرمث ناته

جلس بعاز بول زعيم الابالسة ذات يوم وحوله جماعتهم وقد اطروا الى الارض
خاشعين ، صامتين . . .

ولم يض على هذا السكون هيبة حتى حان الوقت ليتفرق الآباء في افطار العالم طولاً وعرضاً . غير أن بغاز بول أوقفهم باشارة منه ووقف فيهم خطياً وفتح قاه وتكملاً بصوت دوى كأنه هدير البحر فقال :

لا انكر ان تعاليم التي عملها الانبياء يدأ في هدم كيان مملكتنا وتقاص خطاها .. فمورابي وضع الشريائع للأشوريين بخاتم دواه داخضنا تعالينا وترىقاً لسمنا ، وموسي جمع تعاليه بين حقوق الفرد وحقوق الجموع وبين واجبات الدين برباط متين ، جاء فقيه شعبه بقيود وشروط كانت منتهية العرى ، حكمة الوضع ، فجع شتاهم وكان السلام رائدهم . وكتفوشيوس فياسوف الصيدين ضرب اغرسنا بهاته ضربة قوية ولم تزل تعاليمه حتى الان تبث روح الحببة والآلة بين قومه . ويدبى الفيلسوف لم يكن أقل غيرة على التعاليم السامية التي عملها الآئمه فعرفهم سبيل الحياة بطرائفه البسيطة المأروفة . ويسوع رسول السلام ظهر في العصر الروماني فاجتاز المقبالت التي افتتحها في سبيله . كمرأة أردننا ان نوسوس له فلم تستطع ؟ الا تذكرون كيف ثبتنا له على الجبل وهو يصلني وقلنا أسلج نعطيك العالم ما كل ذلك فلم يفعل ؟ وفي الطيكل قلنا له : قل يا حجارة قصیر خبرنا ، فقال : ليس بالخير وحده يحب الأنسان . بالسلام ساد وبالسلام يشر . وهكذا رسنه من بعده طافوا في البراري والفقار ، بين كروف الأرض معدعين ، مفتوحين ، مرذلين . جرد أمامهم السيف ، زجوا في أعماق السجون ، فلم تكن تلك الزعزع الا لزيدهم نشاطاً في نشر تعاليمهم السامية في اقطار العالم قاطلة

وهذا محمد نبي الاسلام المظيم جاء والعرب يقتلون ويعبدون الاوثان ، ويقيمون الانصاب ، وينبغون القرابين للالهة الصباء ، فوحد كلتهم وعزمهم الاله الواحد وسار بهم في طريق المدينة حيثنا ، فهو لا يأكلهم ضربوا على الشجرة التي طلما دجعوا نماءها بكل صبر ووقفت تعاليمهم في سبيل هدم مملكتنا الشيطانية ، ووضموا حاجزاً كبيراً بين الشر والخير . ان تعاليمهم لم تزل تحوّل حق فصل بين ازمنتهم وازمنة التاريخ التي كان فيها للنشر المقام الاسمى ... لهذا قد فشلنا .. هل نسيم توستوي فياسوف الروس الذي قام بالامس يضرب على وتر السلم ويأمر بـ هدم السجون ، وتحفيظ آلام الحكم بـ يسود السلام العالم ويذكر الخير وينهو . هذا والجماعات الاشتراكية في ازيد نشر تعاليمها بكل حمة ونشاط . ولربما يلتفكم خبر تشكيل محكمة لاهي وما ادرأكم ما هي محكمة لاهي ؟ هي السبيل الوحيد الى قمع الشر وصون السلام وترك السيف تصدياً في اغدادها ، هي القضاء على مبادئنا العظيمة ، في حلية الآمال ، وبخسارة المساعي التي بذلناها ونبذلها . ماذا نعمل الان ؟ واي طريق نسلك ؟ ها

انكم كالكم بطalon . ومخال اليَ اتنا اذا بقينا على هذا الحال سيرزداد عدد العمال الماطلين يتنا ازيداً فاحشاً فيتبليج جو السياسة الشيطانية . فكروا بحالتنا جيداً وتعالوا تدب سوء حظنا ..

وما اتم كلامه حتى اثر بارواحهم ، وفعل بعواطفهم فانهالت الدموع من الاعين وزفرت الصدور ولو ان مياه البحر جمعت لم تطفئ حر هاتيك القلوب وكان بعلزبول قد اجهد الفريحة وفُكِر في امر ذي بال قظر اليهم كأنه يسألهم ان يكفووا عن النجيب قطارات الاغناق للاستماع فقال :

لا يعلّكن الروع قلوبكم ، ولا يأخذنكم القبور ، لقد فكرت في امر فيه خير مملكتنا واصلاح احوالنا . انكم لا تزالون تذكرون تلك الافكار التي اوحيتناها الى فلاسفة الالمان في هذه المصور الاخيرة ولا شك في ان البندور التي زرعها هؤلاء قد وجدت ارضاً صالحة لنمو تعالينا . هلموا نتذلل حصاد ما زرعناه بابدي فلاسفتهم . ألم تسمعوا فريدريك نيتشه يقول لقومه ولعالم : « ان الام الاحاملة المائشة في ظلال السلم يجب ان توصف طما الحرب كدواه ناجع » ويقول : « يجب ان يغنى الضعفاء ولنساعدهم على القناة . ليس اقوى من الحرب فهي تظهر الارض من الضعفاء » وهذا « برناردي » و « ترينيتشي » الالانيان ينشران نفس هذه المبادىء بيمازنا فيقولان للالمان : انكم اعظم عنصر في العالم ، المستقبل لكم ، ايدوا وكل من يقف في سبيل سعادتكم الى آخر ما هناك . اذا فلا بد من الحصاد . ثم تخمس وقال :

رويدكم ايها السليون ! ان الشيطان سينقم والانتقام عظيم ، رويدكم فاصبروا اني جالب على الارض شرآ عظيماً وجاعل عماركم قاعاً بالقمعاً ... يا غربان الجبو استمعي للتعيق فوق الاطلال ، ويا نسور الفلاة سوف تلقين جتناً مكدهساً بعضها فوق بعض فتاً كلين هندياً مريماً

ثم زاد على ذلك : هلموا للحصاد . اسمعوا غليوم ملك الالمان يقول : انت الاشتراكية سحابة صيف عما قليل تتفش . المستقبل لنا من الامان . ان الاوقاف انوس سيثبت للعالم انه لا يهم شيء على من بخاره وفوق امواجه دون رأي المانيا وامبراطور الالمان

وراء الشيطان اغليوم بالحلم وكله قاتلاً : غليوم ! غليوم ! اني معطيك الارض اذا خضعت لاوليبي . تقد بفك ايها القوي وقاتل واملاك . تأمل في بعد هذا

العالم انه لك ان أصفت لاقوالي . غليوم يا صديقي الوفي ! في ما أربده لك خبر
لماكنتك وملكتي .. أأنت أقل درجة من الاسكندر ؟ أكان نايليون أعظم منك
يا سليل الحمد ويا ملك العرش المفدى ؟ لا أنت تخضع كل الشعوب . أمامك يخرون
سجداً ، ولك يعظامون طائرين . سيفك لامع مسلول ، بندقتك لا يعرفها الصدا .
أساطيلك قوية هائلة ، جنودك شجعان أقوىاء لا يخشى لهم عد كرمل البحر ... قم .
انك لفائز بحرب تثيرها . . .

فمن غليوم في اليوم التالي وقد أثرت به هذه الرؤيا فصاح صبيحة دوت لها
أرجاء العالم وقبض على سيفه وقام يسي بالتجنيد قائلاً : لا زرجع السيف الا والعالم
قد فني . فالويل للمغلوب . . .

وكان بعلبوق قد ساعده على عقد اتفاق مع حبيبه « فرنسيس يوسف »
وهكذا جردت السيف من أغادها وأعدت المعدات طرب عظيم لم يرو التاريخ منها
وحدثت المعارك وأبتدأ الانسان يقتل أخيه الانسان وجرت الدماء كالأنهار ،
والشيطان وغليوم وفرنسيس يوسف ينظرون من بعيد ... ومادت الحياة ، وخرج
الدخان من جوف الأرض وغطى وجه السماء بطبقة كثيفة وتزلزلت الأرض وسمع
صوت الموبل والتحجج ... كان قد تفتح في الصور ؟ ونبشت القبور ، وحل يوم
النشور ... فرفق اذا ذلك بعلبوق بجناحيه وطار في الفضاء وجمع زمرة الشياطين
وجناس يطرب ويرقص بمحبود وقد اتف ذئبه مع أذناب الابالسة ونادوا بصوت دوى
كمواج البحر :

الابواق ! الابواق ! لقد بنىتم مملكة الشياطين . . .

قولا شكري

الاسكندرية

— ٤٠٠ —

حكم

من طلب الى ايم حاجة كان كمن طلب صيد السمك في المفاوز
اذا ظهر الحيف في الام فاذظر السيف من ايم
اذا زادك المسلطان اكراماً فزده اعظماماً
ايك ان تكون من يقول بالعقل ويعمل بالموى
ايك وكل جليس لا يهدك علماً ولا تصب منه خبراً

بين شاعرین

دولة الشعر اتعس الدول !

أنت ملائم

هذه قصيدة نظمتها نهراً حالة البشر والشراة !

وقد وجهتها إليك متغلاً منك جواباً عليها أحفظه عندي تذكاراً منك قبل مغادرتي
زحلة إلى روع البرازيل

فاما تبكي معي ، ولما تؤاسيني !

وعلى الماءين : فإن الدمعة التي سترقها ، أو كلة المؤانة التي ستبتئها ، ستكون عند
جواجر أقبابه معجباً عارياً . وأتشودة وقمة أثني بها على مر الأيام . وهذه هي القصيدة .يا له في الرجال من دجل خافق القلب ساهم المقل
يعلم الوجد في جوانبه لم ير بعده هبت على شعر

* * *

رق روحأ ورق عاطفة فها فيه علة العلل
علم الماء أن يثن كا لف لطير نوحة التكل

* * *

يعشق الحسن فهو حمرته وهو منها كالشارب الخل
يتغنى بالشعر مبتسماً وينجي للاعنة التجل

* * *

ذاع في الكون صيته وغدا شعره فيه مضرب المثل
مع هذا ما زال نمثمن م الفدر رهن الشقاء والفشل

* * *

غاص في أحمر القرميش فلن كامل وافر إلى دمل
أحمر رجبة العباب ولم يفته ما بها عن الوشن

* * *

كم يوت بفت قريحه بالمعانى تزهو وبالجل
ظن فيها الغنى فما قدرت أن تقيه نوماً على السُّبل

* * *

أليس الطرس من خواطره حلا وهو معدم الخلل
وراء صفر اليدين وحكم نفأمة شفه عقود حللي

اسكر الناس وهو ينهم فاقد الزهو ذابل الامل
هم يتلون (آه) من طرب وهو يتلو (آه) من الملل

ان هذا - وأنت تعرفه - شاعر الامس شاعر الازل
كان أشقي الورى بمحاله وسيقى كذا ولم يزل

هو أعنى بنوح مكتباً وزهير يشدو على الجلل
هو قيس بجن من ولد وابن حجر يكى على الطلل

حكم الدهر ان غاشيته فلك البعض من شقادولي ...
في زمان يردي التبوغ ولا فرق بالشعر فيه والزجل

شققت حالة الاديب فيها أنا أجفو طرمي الى اجل
قل معي يا حليم من طهر دولة الشعر أنس الدول
فوزي الملعوف زحلة

الجواب

دولة الشعر أعظم الدول

وافت على غير وعد وهي ترسم لي فريدة تتننى في أجل الحال
منظومة أطرباتي رقة وهوئ ذات تكن أسمعني آلة الملل

فوزي ! أراك قليل الصبر مبئثاً وفي يانك شکوى اليائس الوجل

أُمجر الشعـر والـعشـرون مـقـبة كـانَ فـي الشـعـر دـاء غـير مـرـجـل ؟

كـن تـاجـرـاً كـن كـاهـوى وـخـضـبـادـاً فـي أـمـجـرـ الشـعـر . لـا تـسـتـغـفـلـ بـالـوـشـلـ فـن بـسـيـطـ مـدـبـرـ وـافـرـ هـزـجـ إـلـى طـوـبـلـ وـبـعـزـوـهـ إـلـى رـمـلـ

أـنـ المـفـرـ مـنـ الـاشـعـارـ تـظـمـهاـ إـذـا دـعـتـكـ مـعـانـيـ الـاعـيـنـ التـجـلـ وـكـيفـ يـعـكـ عـنـ نـظـمـ الـفـرـيـضـ فـيـ يـذـيـهـ الـحـبـ يـنـ الفـنـجـ وـالـكـحـلـ

لـاـ لـاـ ! فـأـنـتـ بـعـدـ الـيـوـمـ تـارـكـ إـنـ كـتـتـ فـيـ زـحـلـ أـوـ صـرـتـ فـيـ زـحلـ فـأـنـجـاـ سـرـتـ تـلـقـيـ الـشـعـرـ مـرـتـهـاـ إـلـى طـلـبـ الـمـقـلـ

وـفـيـ النـسـمـ . وـفـيـ الـلـيـلـ الـيـوـمـ . وـفـيـ تـلـكـ الـكـرـوـمـ وـفـيـ السـهـلـ وـالـجـيلـ وـفـيـ الـبـحـارـ . عـلـىـ مـنـ الـبـخـارـ . وـفـيـ حـمـنـ الـطـبـيـعـةـ وـالـأـسـحـارـ وـالـأـصـلـ

الـشـعـرـ مـوـهـبـةـ عـلـيـاهـ مـاـ هـبـطـ إـلـىـ عـلـىـ نـابـعـ فـيـ وـحـيـهـ نـهـلـ مـاـ كـلـ مـنـ قـالـ شـعـرـاـ كـانـ نـابـعـةـ وـلـيـسـ كـلـ كـلـامـ مـضـرـبـ المـثـلـ

الـشـعـرـ أـنـتـ . وـأـنـتـ الـشـعـرـ . فـارـقـعـاـ إـلـىـ جـالـ بـدـهـ الـكـوتـ مـتـصلـ وـمـرـحـاـ الـطـرـفـ فـيـ هـنـاكـ الـنـظـامـ فـكـ هـنـاكـ مـنـ عـجـبـ أـوـ مـشـهـدـ جـلـلـ

الـشـعـرـ أـنـشـودـةـ الـأـرـواـحـ نـسـكـهاـ أـشـعـىـ مـنـ الشـهـدـ بـلـ أـشـعـىـ مـنـ الـفـيـلـ الـشـعـرـ قـيـشـارـةـ الـدـنـيـاـ . وـأـنـتـ هـاـ فـكـيفـ تـحـطـمـهاـ يـأـسـاـ إـلـىـ أـجـلـ ؟

كـمـ مـنـ كـبـارـ بـغـيرـ الشـعـرـ مـاـ اـشـتـهـرـواـ هـزـوـاـ النـفـوسـ بـعـصـىـ غـيرـ مـبـتـذـلـ وـمـ مشـاهـيرـ لـوـلاـ شـعـرـهـ طـمـسـتـ أـسـاؤـهـ وـأـمـتـ فيـ دـارـسـ الـطـلـلـ

وكم كنيف أقال الشعر عثرته
وكان لولاء مطروحاً على السبل
هذا المعري وبشارة فهل ذكرها
إلا بشعر مع الادخار منتقل؟

卷之三

**زُر الفرنجية تشهد ينهم فئة
ماذا أعدد ؟ والا كوان ناسة**

六〇〇

ماذا أعددت؟ والتاريخ حدثنا
فابسم لغز القوافي فهي خالدةٌ
عن نشأة الشعر بل عن شاعر الأزل
ودولة الشعر عندي أعظم الدول

卷二

ل لكن اذا اجتمعوا يوماً لدبك مما ادركت بين البرايا متى الامل
ودولة الشعر نبذها على مهل

● 目 录

فمر على بركات الله مغترباً
الى البرازيل ارض الجد والعمل
وعد علينا غال زانه ادب
وانظم بذاهم شعر رائق وقل :

(ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الجهل والافلاس في الرجل) !
الشام
حليم دموس

أسباب الفشل في الحياة

درس أحدهم أسباب الفشل في الحياة فكانت نتيجة درسه ومقابله للحوادث
أن استخرج أهم تلك الأسباب وبين شأن كل منها بالنسبة إلى الآخر كاملاً :

٣٨٥٢	في المئة	عدم معرفة
٥٦٦	»	عدم اختبار
٣٠٦٣	»	افتقار الى رأس المال
١٦٣	»	اقرب ارض بلا تصور
٧	»	غش
١٦٧	»	فشل آخرين
١٦١	مساهمة	الجمع
١٦٧	اهال	١٠٠
١٦١	منافسة	
١١٦٣	احوال خاصة	
٥٦٧	مضاربة	

التنافس البحري

أبلغ مثال لجنون الدول

ان المال اللازم لاسراف ثلاثة ملايين طفل
يتضورون جوهاً في اوروبا هو دون نصف انشاء
مدرسة واحدة على الطراز الحديث
المستَر هوقر الاميركي
رئيس جمعيات الاسراف الاوروبية

اذا كتبت أيها القاريء لا تزال على شيء من الشك في جنون السياسة وعدم اعتبار رجاليها بعثات الحرب الاخيرة فنظرة الى التناقض القائم بين الدول البحريه والكبرى على بناء الاساطيل تكفي لابادة ذلك الشك من ذهنك واستيصاله تلك الحقيقة المفحمة

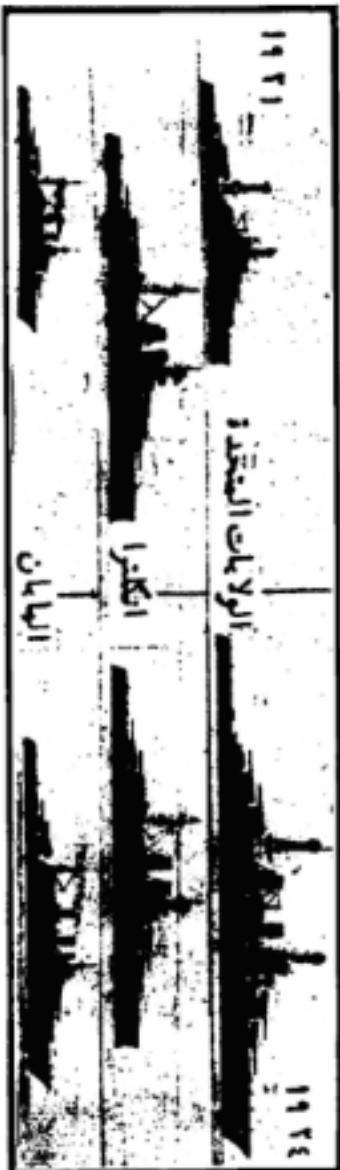
فقد حسب الاختصاصيون ان بناء مدرعة واحدة من الطراز الحديث تستدعي
أعاقٍ نحو تسعه ملايين من الجنيهات . وهذا المبلغ - كما قال المستر هوفر الاميركي
رئيس جمعيات الاسعاف الاروبي - تكفي لاسعاف ثلاثة ملايين طفل يتضورون
جوعاً في اوروبا . فتأمل ! تأمل الفرق الهائل بين ما ينفق فيه المال وما كان مستطاعاً
اعاقه فيه . . .

ولو كان الامر قاصراً على بناء مدرعة واحدة طاقت وطأته . ولكن الدول البحرية الثلاث الكبرى - إنكلترا والولايات المتحدة واليابان - آخذة في التسابق الجدي بغية التفوق في التسلح البحري . وأنه لتسابق كثیر الشبه بذلك التسابق الذي قام بين دول أوروبا على تعبئة الجيوش وتجهيزها في أوائل هذا القرن فادى بها إلى المهاوية التي سقطت فيها فهل من كلة غير كلة «جنون» يمكن من وصف هذه الحالة النعمة !

لرسی الحب الذهیرة

وأغرب ما في الامر أن تلك المدرعات المظيمة التي تكلف المالع المبهلة لم تقرر
فائتها في ما قد ينشب من الحروب في المستقبل . فان تطور الاساليب الحربية - بعد

احتقار الفواعات والطيارات على المخصوص - قد حل كثرين من أكابر رجال البحرية الانكليزية على المعاشرة بأنه لا



- قائمة بعد اليوم من بناء تلك المدرعات.
وأصحاب هذا الرأي يزايدون عدداً في كل يوم وفي مقدمتهم الأمير الـ سير بـ رـ سـيـ كـوتـ. فقد لـ خـصـ الفـوـانـدـ التي استفادـهـاـ الدولـ منـ الحـربـ الـأخـيرـةـ فـيـاـ يـتـعلـقـ بالـحـربـ الـبـحـرـيـةـ بـاـيـانـيـ :

١ـ لوـ كانـ لـدىـ الـأـلـانـ عـنـ شـوـبـ الـحـربـ عـدـدـ كـيـرـمـ الـفـوـاصـاتـ لـكـانـ النـصـرـ نـصـيـرـ

٢ـ لـمـ يـسـقـدـ الـأـلـانـ مـنـ مـدـرـعـاتـهـ فـيـ شـيـءـ

٣ـ أـنـ الـوـاسـئـلـ الـتـيـ كـادـتـ تـقـضـيـ عـلـىـ سـيـطـرـةـ الـحـلفـاءـ الـبـحـرـيـةـ كـانـ الـأـلـافـ

الـطـورـيـدـ (ـ مـنـ الـفـوـاصـاتـ)

٤ـ أـنـ بـعـضـ الـمـدـرـعـاتـ الـأـنـكـلـيـزـيةـ الـكـيـرـةـ الـحـدـيـثـةـ اـغـرـقـتـ فـيـ الـبـحـرـ

الـأـيـضـنـ الـمـتوـسـطـ

٥ـ بـعـدـ ظـهـورـ الـفـوـاصـاتـ فـيـ الـبـحـرـ الـأـيـضـنـ الـمـتوـسـطـ لـمـ تـكـنـ الـمـدـرـعـاتـ الـأـنـكـلـيـزـيةـ - أـيـ مـاـ لـمـ يـفـرـقـ مـنـهـ -

مـنـ اـبـانـ أـعـمـالـ جـديـرـ بـالـذـكـرـ

٦ـ أـنـ اـسـطـولـ الـمـدـرـعـاتـ الـأـنـكـلـيـزـيةـ لـمـ يـمـكـنـ مـنـ ضـرـبـ أـحـدـ مـوـائـهـ

الـأـلـانـ أوـ دـكـ تـحـصـنـاتـ الـبـحـرـيـةـ

٧ـ أـخـذـنـ الـذـيـانـ لـشـانـ لـلـأـفـلـافـ

٧ أضعف إلى ذلك أن أفشل سلاح في الحرب البحريّة القادمة لم يستخدم في الحرب

الأخيرة - ألا وهو الطيارات ذات الطوربيد التي يمكنها قذف الطوربيد من البحر ومن الهواء

فبناءً على ذلك يعتقد هذا الاميرال ومن ذهب مذهبة ان تقدم الطيارات والقواصات سوف بلاستي قيمة المدرعات الكبيرة . ولا يخفى ان كلا الطيارة والقواصة قد استفادتا فوائدة جمة من الحرب الأخيرة . فان القواصات الانكليزية الحديثة مجهزة باكل العدد وأقوى المدفع كا يتيح من النظر الى دم النواصات المنشورة هنا فاما تحمل مدفأً كبيراً (١٢ بوصة) ولم يظن أحد قبله ان في الامكان تركيب مثله على القواصات



احدى النواصات الانكليزية الحديثة وهي تحمل مدفأً من عيار ١٢ بوصة

النافس المزع

فتنا أن النافس اليوم قائم بين انكلترا واميركا واليابان . والظاهر ان اميركا أشد رغبة من انكلترا واليابان في تكثير اسطولها وقابها اليابان

اما انكلترا فالظاهر الى اليوم أنها لا تود تكثير اسطولها . وقد نشرت مجلة « سينفك اميركان » مقالة قابلت فيها بين قوات الدول الثلاث في الوقت الحاضر وفي سنة ١٩٢٤ اذ تكون المروعات الحربية المقررة قد تغيرت كلها . وقد اعتمدنا عليها في الارقام المنشورة هنا

فيما يلي جدولأ يبين ما في الاساطيل الثلاثة من المدرعات battleships والطرادات المدرعة battle-cruisers اليوم وفي سنة ١٩٢٤ . (ولا يخفى ان هذين الصنفين من السفن الحربية هما قوام الاساطيل وعليهما كان الاعتماد الاكبر الى هذا الوقت)

سنة ١٩٢٤		سنة ١٩٢٦		الدول
حواليها بالطن	عدد السفن	حواليها بالطن	عدد السفن	
١١١٧٨٥٠	٣٣	٤٦٧٢٥٠	١٧	الولايات المتحدة
٨٠٨٢٠٠	٣٢	٨٠٨٢٠٠	٣٢	إنكلترا
٥٤٣١٤٠	١٧	٣١٩١٤٠	١١	اليابان



لماذا يتسبقون؟

صورة وذرية تبين ما بين إنكلترا وأميركا وإليابان
من التناقض في بناء الأساطيل والمجوهر الظاهرية التي تتنزع بها

ختارات

لابن الشبل البغدادي

وعلى قدر عقله فاعتب المر ... وحاذر برآ يصير عقوقا
كم صديق بالعقب صار عدوآ وعدو بالعلم صار صديقا

اذا اخني الزمان على كرم ... أغار صديقه قلب المدو

تسل عن كل شيء بالحياة فقد ... بهون بعد بقاء الجواهر العرض
بموضع الله ملا انت منته ... وما عن النفس ان اتفتها عوض

اطالة الحياة وحفظ الشباب

اكتشافات عجيبة جديدة

الثامر : ألا لست الشاب يوم يوماً ...

العلم الحديث : سوف يعاد إليك إياها الثامر وماذاك يوم



الدكتور كارل نائمة الجراحة

ان موضوع اطالة الحياة بلا ريب أهم المواضيع التي طرقها الانانس منذ بدأ
يفكّر ويستعمل أسمى قوام المحافظة على أفعى شيء لديه ألا وهو حياته . على أنه
كان يتبع في مسعاه من هذا القبيل طريقة نظرية عقيمة بنية على افتراضات يفترضها
جزاًًا كافتراضه وجود مادة اذا تناولها ضمت له البغاء . فان الكثيرون من الاطباء
القدماء أقتو العمر وهم يعنون عن هذه المادة التي دعواها اكبير الحياة فركبوا
الادوية وخلطوا المقايير وأجرروا التجارب ولكنهم لم يصلوا الى نتيجة
فما تحول الطبع في العصر الحديث من الوجهة النظرية الفلسفية الى الوجهة
العلية الاختبارية انكر تلك المباحث ونبذها نبذ التواه او بالطري انكر الاساس

الوهمي الذي بنيت عليه حق اذا ما أقيمت في السنوات الأخيرة على أساس على
صحب بفضل قدم الجراحة عاد الطبع فتحها رعايته وأقرها المكان اللائق بها
ان في اوروبا وسائر العالم المتقدم اليوم حركة عظيمة الشأن دائرة حول
موضوع اطالة الحياة وحفظ الشباب وأهم القاعدين بها ثلاثة من جهابذة العلم وهم :
هكيلي في انكلترا وفورونوف في باريس وستيانخ فيينا . وقد دارت مباحثهم حول
 نقطتين رئيستين :

- ١° استبدال الاعضاء العليلة في الجسم باعضاء سليمة مأخوذة من جسم آخر
- ٢° اتماء القوى الحيوية او بضمها بعد فقدتها باستبدال بعض الغدد ذات التأثير



الدكتور فورونوف في مكتبه بباريس

في هذه القوى (كالغدد الدرقية والتخامية والتالاسيلية) ينعد جديدة قوية - أو على
الاقل قوية هذه الغدد بتطبيقاتها باجزاء من غدد نشيطة

١ - نقل الاعضاء

تجارب الدكتور فورونوف

اول ما يستلقي نظر الباحث في موضوع اطالة الحياة الاعضاء التي تقع في
الاعضاء السليمة في الوفيات الاصغرية اذ يموت الانسان عادة من علة في عضو من
اعضائه الرئيسية وسائر الاعضاء سليمة . فما لم يك من الاعمار يمكن الطبع اطاليها لو
انهن علبة النقل الآمن ذكرها بحيث يستطيع بسهولة نقل الاعضاء السليمة التي تم

تعدّ ثمة حاجة إليها من أجسام الملوى إلى أجسام حية فسدت فيها تلك الأعضاء ليس الدكتور ثورونوف أول من فكر في موضوع نقل الأعضاء فقد سبقه إليه كثيرون غيره أهمهم الدكتور كارل رينيس معلم ركتنر وأستاذ ثورونوف سابقاً . كان هذا الطبيب قام من بعض سنوات بعمليات في هذا الصدد كان لها أعظم وقع في أندية العلم إذ نقل قلب أحد الكلاب ووضعه في عنق كلب آخر ووصل اورطي القلب المتقول بالشريان السباتي من هذا الكلب بالخياطة الدقيقة وكذلك بين الوريد الأحمر والوريد الوداجي فاصبح الكلب وله قبيان يشتغلان مما أحدهما يتضمن ٨٨ نبضة في الدقيقة والأخر منه ! وكذلك جرب نقل الكلب فاقلع الكلبة باوعيتها من كلب ووضعتها في مكان كلبة منها من كلب آخر وخطط اواعتها بالأوعية هناك فتحيت وصارت كأنها خلقت في مكانها

اما ثورونوف فقد واصل التجارب في هذا السبيل فوصل إلى تائِم عملية عظيمة الشأن إذ وضع قواعد طيبة لنقل الأعضاء . وبالرث يسان ذلك فلا عاكبه في جلة لا روقي « الفرنسي » :

« ما زلت أواصل التجارب لمعرفة الاحوال التي تم فيها عملية نقل الأعضاء بالتجاه الاكيد . فلاحظت أن العضو يضر احياناً على أثر نقله من جسم إلى جسم وتظهر عليه علامات الضعف والوهن . فاستنتجت من ذلك أن العضو المتقول حل في وسط غير ملائم له . فكان لكل جسم طبيعة خاصة ومزاجاً دموياً خاصاً نقل العضو من وسط اعانته إلى وسط جديد أمر دقيق عجوب بالاخطر الكثيرة فلما يتم النقل بالتجاه المطلوب يجب ان يكون الوسطان مهادئين متشابهين . ولكن من أين لنا ان نقف على هذه المشابهة ؟ نقف عليها بدرس خصائص الدم وصفاته . فقد لاحظت ان الاجسام ذات الامزجة المترابطة لها نفس التركيب الدموي حيث انك اذا سكب كمية من دم كل منها في وعاء واحد امزج المجموع امزاجاً تماماً ولا يوجد في الامكان تغيير بعضه من البعض الآخر في حين ان الاجسام ذات الامزجة المترابطة يتعدد مزاج دمائها مزاجاً تماماً فترى بعضها يتجدد وبعضاً يفضل بالبعض الآخر نقل الخامض فيقتل كرياته المطراء إلى غير ذلك »

هذه نظرية الدكتور ثورونوف في نقل الأعضاء وتدلي بها أولاً على الحيوانات

نُم أقدم على تطبيقها على الانسان فصادف التجاج المؤمل . فلن ذلك أنه من مدة خمس سنوات قُل الفضة الدرقة من والدة الى ولدتها على أتم ما يرام . وقصيل ذلك ان والدة انته يوماً مع ولادها عمره عشرون سنة ورضيت ان ينقل الى ابنتها جزءاً من غديها الدرقة لكي تشفيه بما به من الوهن والانحطاط العقلي والجسدي فعملت العليلة وعلى اثرها أخذت الولد ينمو فزاد طوله ١٦ سنتيمتراً وتبه ذهنه واعتدلت قاته وهو اليوم يرثى بالعمل في احد المصانع . والفضل الاكبر في نجاح هذه العملية عائد الى ان مزاج الام عاين لزاج الابن فلم يتأثر العضو من انتقاله



قر (الاعلى) نحوه الى قر (الاسفل) بعملية اجريها العلامة سينياخ الغساوي وقد اجرى العلامة جوليان هكلي الانكليزي (من جامعة اكسفورد) تجارب كثيرة من قبيل ما عمله الدكتور فورونوف

٢ - أماء الفوبيه

تجارب سينياخ

من أغرب ما قام به الأستاذ سينياخ الغساوي من التجارب تحويله ذكور القريران الى أناث مما لا يصدقه العقل لاول وهلة . والمهم في عمليته هذه ما توصل اليه من أن الفرق في الميل الجنسي بين الذكر والأنثى ناشئ عن خلبات خاصة غير الاعضاء التالية تسمى خلبات ليدج Leydig cells وهي كالغدد تفرز مادة خاصة بتعمين بها

نوع الميل الجنسي . وقد يتفق أن شيئاً طاعناً في السن يكون أشد حيوية من شاب لم يتجاوز العشرين فالسبب في ذلك على ما يعتقد سيناخ عائد إلى حالة هذه الفددة - الامر الذي حمله على التمازق فيها إذا كان من الممكن احياء الفوي في الخاملين باستبدال هذه الفددة الضعيفة بفده حبيحة قوية



فأر هرم (الاعلى) أصبح شاباً (الاسفل) بسلية جراحية اجريها في
المذمة - سيناخ انماوى

بدأ سيناخ عباره بالغيران فأخذ فأرًا طاعناً في السن وقد بدأ عليه دلائل الهرم فاستبدل غددة التناسيلية بفده فأر صغير فتجهضت عملته بخاحاً تماماً وتجددت على أثرها قوى ذلك الفأر الهرم وتحول إلى فأر قوي نشيط . وقد عمر بعد ذلك أطول من عمره المتاد ، ومن مدة سنتين اجريت العملية ذاتها في بعض الهرمن من الرجال

فكان ت نتيجتها فيهم كتبيتها في القرآن اي تجديد القوى وتنمية الذهن . ومن المتضرر
أن يكون لها تأثير في اطالة العمر
وقد فرأتنا في مجلة نيويورك الطبية في عدد ٥ فبراير سنة ١٩٢١ تفصيل حادة
غربية من هذا القبيل أحبينا أن نطالعكم بأهيتها :

وصف الدكتور فرنك ليدستان من شيكاغو عملية اجراءها في رجل امرد خامل
القوى العقلية والجسدية وفقد الشهوة الجنسية . فقد أتى هذا الرجل - البالغ من
العمر ٣٤ سنة والذي كانت حالته تؤدي به إلى اليأس من الحياة - إلى الطبيب لتطبيه
بالطرق الحديثة . قال الطبيب : وبعد خصمه ترددت أولاً وأمتنعت عن اجراء العملية
بالنظر إلى ضعفه وكبر سنه لكنني أخيراً أقدمت عليه مدفوعاً بالحاجة أقاربه الذين تحملوا
بعتها . فبدأت عملية إشق كيس الحصتين فاخراجت أحدهما ووضعت مكانها خصبة
لشبطة مأخوذة من شاب لم يجاوز الثامنة عشرة من عمره كان قد مات على أثر اطمة
في رأسه . وبعد مرور عشرة أيام قام المريض واحتذت حالته تحسناً بسرعة فما واده
القابلية وصار يأكل بشهية فزاد وزنه ٨ أرطال وتحسن لونه وأخذ يخو شعر جسمه
بحيث أصبح مضطمراً إلى العلاقة كل أسبوع . وكذلك نمت قواه العقلية حتى أصبح
قادراً على معاطة التجارة طلباه ثم شعر بالليل إلى الزواج فزوج
هذه خلاصة ما توصل إليه العلم في موضوع اطالة الحياة وحفظ الشباب . فهذه
التجارب تؤهلنا بالقليلات خليفة في التطبيق الحديث بفضل تقدم الجراحة ذلك
التقدم العجيب



من الحديث

ليس الأعمى من عي بصره وإنما الأعمى من عمي بصيرته
ليس من العقل الثقة بالظاهر
ليس لك من مالك إلا ما أكثرك فانقيت أو لبست قابلتك أو تصدقت فانقضت
ليس الفتن عن كثرة العرض إنما الفتن غنى النفس
ليس الخبر كلاماً مائنة
ليس بعد الموت مستحب
ليس في فاسق غيبة

مصنوع الامة

وبرنامج التربية والتعاليم

كلمة الى الامم الشرقية عموماً والى الامة السورية خصوصاً

هي الكلمة اخرى أقدمها الى الفيورين المحتلين بناء المملكة السورية الجديدة على أن تكون سديدة مفيدة او منتهية على الاقل الى قواعد الاصلاح الأساسية . ولعلها تصب المرى عند سائر الامم الشرقية الناهضة الآن والمهمة تكون قوميتها وتأسيس دولتها على قواعد راسخة وانما يحذوني الى قول هذه الكلمة اهتمام فريق من المصلحين الان بتأسيس الدولة السورية الجديدة واقتراحهم على سائر المواطنين أن ييدوا آراءهم بهذا الشأن . فها دلوي القى بين الدلاء . والصواب في اجماع الجمود

أما الكلمة الاولى فقد نشرت في عدد مضى من الملال تحت عنوان « مستقبل سوريا الاقتصادي » . وأما الكلمة اليوم فعنوانها « كيف نصنع امة سورية قوية » - قوية في كل شيء حتى تستطيع أن تعيش بين الأمم الأخرى عزيزة الجانب محترمة لمقامها ، وان تخجاري البار الاجرامي من غير أن تزل أو تعمى ، وان تؤمن بغير الزمان وصروف الحدثان ، بل أن تختنق بجميع حقوقها وغارات انماطها وتقع كسائر الأمم الراقية

ان صنع الامة يرميها يستلزم صنع أفرادها أولاً . فلكي نصنع امة قوية يجب أن نصنع أفراداً أقوياء . وهذا يستوجب أن يبحث عن المصنوع الذي نصنع فيه أفراد الامة الجديدة

لا يخطر على بال القاريء الا اليت والمدرسة مصنعاً للافراد . اجل ان التربية والتعليم هما مصنوع الامة . ولكن أدوات هذا المصنوع هي مدارج بختنا . وعلى هذه الأدوات يتوقف أفعال الصنعة وحسن المصنوع . فنزيد أن يكون مصنوع امتنا من أحدث طراز وأفضل عدة وأجدد أسلوب ، حتى تكون ناشئتنا الجديدة لافتة تكون امة تكون منزلتها في الصف الاول من الأمم الراقية الجديدة الطراز

أما التربية والتعامِل الأوليَّان أي في الْبَيْت فَلَا يَمُولُ عَلَيْهَا التَّعْوِيلُ السَّكَافِيُّ فِي الْجَلِيلِ الْأَوَّلِ عَلَى الْأَقْلَى، لَأَنَّ الْأَمْهَاتِ الْمُسْتَعِدَاتِ الْأَسْتَعْدَادُ الْلَّازِمُ تَرْبِيةُ الْأَطْفَالِ هُنَّ وَأَعْدَادُهُمْ كَالْوَاجِبِ الْمَدْرَسَةِ قَلِيلَاتٍ جَدًّا حَتَّى أَنَّ الْمُتَعَلِّمَاتِ الْمُسْتَعِدَاتِ مِنْهُنَّ قَدْ لَا يَسْتَطِعُنَّ الْقِيَامُ بِوَاجِبِ التَّرْبِيةِ وَالْهَذِيبَ عَلَى الْأَسْلُوبِ الْحَدِيثِ الَّذِي يَقْضِيهِ مُسْتَقْبِلُ النَّاسَةِ وَتَسْتَلِزِمُهُ بِحَارَّةِ الْمَدِينَةِ الْجَدِيدَةِ

فَلَذِكَ لَابِدُ مِنَ التَّعْوِيلِ عَلَى الْمَدْرَسَةِ وَحْدَهَا فِي الْجَلِيلِ الْأَوَّلِ أَوِ الْجَلِيلِينِ الْأَوَّلَيْنِ حَقِيقَتِشَأُّ عِنْدَنَا أَمْهَاتِ مُسْتَعِدَاتِ تَرْبِيةِ الْأَطْفَالِ عَلَى الْمَطَطِ الْجَدِيدِ الَّذِي تَوَخَّاهُ – أَذَّاكَ لَآمَانًا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مَعْلَقَةً عَلَى الْمَدْرَسَةِ بِالْأَكْثَرِ . فَكَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَدَارِسُنَا الَّتِي هِي مَصَانِعُ رِجَالِ أَمَانَةِ

لَا أَتَعْرِضُ لِكَيْفِيَّةِ إِنْبَاءِ الْمَدَارِسِ بِحَسْبِ الْهَنْدَسَةِ الصَّحِيحَةِ وَلَا لِطَرْقِ الْتَّعْلِيمِ لَأَنَّ هَذِينِ الْأَمْرَيْنِ تَأْوِيلَانِ بِالنَّسَبَةِ إِلَى بِرَبَاعِ التَّعْلِيمِ . وَحَسْبَنَا أَنْ نَقْتَبِسَ هَذَا الْمَطَطُ الَّذِي لَخَدَنَتْهُ الْأُمُّ الْإِلَمِيَّةُ لَنَّا فِي الرُّقيِّ . وَإِنَّا أَجْعَلْنَا مَدَارِسَ الْبَحْثِ مَا يَجِبُ أَنْ تَعْلِمَهُ الْمَدَارِسُ لِلنَّاسَةِ الْجَدِيدَةِ . وَغَيْرَهَا لَذِكَ أُورَدَ الْمَبَادِيَّةُ الْأُولَى الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَحْوِلَ قَاعِدَةَ الْتَّعْلِيمِ وَالَّتِي تَرْبِي إِلَى الْأَغْرِيَاضِ الْجَوْهِرِيَّةِ مِنْهُ

الْبَدَأُ الْأَوَّلُ : أُوْجَدَةُ التَّعْلِيمِ

وَهُوَ مَفْهُومُ أَنَّ الْمَرَادَ مِنْ وَحدَةِ التَّعْلِيمِ أَنْ يَكُونَ التَّعْلِيمُ فِي جَمِيعِ مَدَارِسِ الْبَلَادِ الْأَبْدَائِيَّةِ عَلَى الْحُصُوصِ وَالْعِلْمِيَّةِ الْعَوْمَوِيَّةِ مِنْ أَهْلِيَّةِ أَوْ اجْنِيَّةِ وَنَخْوَهَا عَلَى تَمَطَطِ وَاحِدٍ بِطَبْعِ احْدَاثِ الْأَمَمِ عَلَى السَّوَاءِ وَبِلَا إِسْتَنَاءٍ وَبِلَا اخْتِصَاصٍ لِإِبْنَاءِ طَافَةِ دُونِ أَخْرَى . وَالغَرْضُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَبْكِ عُقُولَ النَّاسَةِ وَأَخْلَاقَهَا فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ حَقِيقَتِشَأُ مِنْ شَبَّهَ مُتَشَابِهَةً فِي الْأَمْيَالِ وَالْمَشَارِبِ وَالْأَذْوَاقِ فَيُسْهِلُ حِينَئِذٍ أَخْهَادَهَا الْفَوْسِيِّ . وَالْأَخْدَادُ الْفَوْسِيُّ لَابِدُ مِنْهُ فِي تَكُونِ أَمَّةٍ مَتَّيَّنةً وَطَبِيدَةً الْأَسَاسِ . وَوَحدَةُ التَّعْلِيمِ هِيَ الْوَسِيلَةُ الْوَحِيدَةُ لِهَذَا الْأَخْدَادِ الْمَوْمُوقِ

وَلَذِكَ تَسْتَلِزِمُ وَحدَةُ التَّعْلِيمِ أَنْ يَكُونَ التَّعْلِيمُ الْأَبْدَائِيُّ أَهْلِيًّا حَتَّىَ ، أَيْ أَنْ قَوْمَ بِهِ الْحُكُومَةِ عَلَى نَفْقَهِهَا ، وَتَجْمِيلِهِ أَجْبَارِيًّا وَمُجَانِيًّا وَتَقْاضِيِّ نَفْقَهِهِ مِنْ ضَرِبَةِ خَاصَّةٍ هَذَا الغَرْضُ وَانْ تَقْصُرْهُ عَلَى تَلْقِينِ الْمَعَارِفِ الزَّمِينَيَّةِ وَتَرْكِ التَّعْلِيمِ الْدِينِيَّةِ لِرِجَالِ الدِّينِ يَا قَنْتَوْهُ لِبَنِي طَوَافَتِهِمْ فِي الْيَوْمِ الْخَاصِّ بِالظَّاهَةِ وَهُوَ كَافِ لِتَعْلِيمِ الْقَوْاعِدِ الْدِينِيَّةِ الْلَّازِمَةِ لِلْأَحْدَادِ . وَإِنَّمَا اتَّعْلِيمَ الْعَلَمِيِّ الْعَوْمَوِيِّ فَيَكُونُ أَهْلِيًّا وَبِهِ نَفْقَانَهُ عَلَى الْطَّلَبَةِ وَبِهِ

على الحكومة ويكون اختيارياً . وأما التعليم الفنى فيكون على نفقه الطالب وعلى الحكومة ان تحمل منه ما تستطيع في اول الأمر الى ان تُنْهَى المروءة في أهل الزراء فيبرعون بمساعدته كا يفعل أمنا لهم في البلاد الراقية

المبدأ الثاني : اقتباس هذا التعليم الذي اخذه الام الراية

والفرض من ذلك ان يشب الاحداث على اخلاق وأمراض مقاربة لاخلاق وأمراض تلك الام ، حتى يسهل فهم الامة الجديدة مع تلك الام والداعي الى ذلك ما هو مشاهد من اتجاه المجتمع الانساني الى توحد الام التدرجى . أجل ان هذه النظرية تزاءج حتى الان بعيدة التحقيق لما يدور من فشل بعض المشروعات المهددة السبيل لها كمشروع جمعية الام مثلاً ، فان فريقاً من الناس أخذوا ينمونه وهو لا يزال في المهد ، لانه لم يجد منه حتى الان ما يتحقق امنية الذين يتلوونه ويدعون اليه ويرؤّدون منه الخير للجنس البشري . ولكن لا يخفى ان فشل أي مشروع مرة او مرات لا يبرهن داعماً على عدم صلاحية المشروع . وما دامت النظرية صوابية يبق الامل بتحقيقها في المستقبل شديداً . لذلك لا يضرنا ان نبذل الجهد في أن نربي ناشئتنا على المبادىء التي تفرّها من الام الراية حتى يسهل اتقانها معها في المسائل والأمور الدولية المستقبلة . بل ان ذلك يسهل لها المعاملة في الامور المعاشرة

المبدأ الثالث : جعل التعليم عملياً أكثر من مجرد نظارياً في التعليم الابتدائي او التعليم الثانوي أيضاً

والفرض من ذلك ألا يضاع وقت الاحداث في غير ما يفيدهم في المستقبل في امورهم المعاشرة . لأن العمر الانساني مهما طال أصبح قصيراً على مهام الحياة ولا يسع من معلومات العلم الحديث الا قصيراً . ولهذا لم يبق بد من الاختصاصية في هذا الحيل وما يتلوه من الاجيال . فالتعليم الابتدائي العام والتعليم العلمي يجب ان يكونا كذلك . وأما التعليم العالى والفنى فيستوفي جميع مطولات العلوم . والطالب حر في ان يختص بنوع منها ان نظارياً او عملياً كما يوجهه ويرغب فيه ، وبقدر ما له من الطاقة على نفعاته ، لانه لا يكون بجانباً ولا ايجارياً

مزاجاً برزنجينا الجديد

بعد بيان هذه المبادىء الاولية الاساسية تلقى التعليم اصبح جديراً بنا ان نبحث

فيما يجب أن تلقنه للناشئة الجديدة طبقاً لهذه المبادئ، ولا سيما الثالث منها . ولعلك تقول : حسبنا ان نجحري على الخطوة التي جرى عليها غيرنا من الامم الرافية . حسبنا أن ثقابس برنامجهات المدارس الاوروبية والاميركية فيها كفاية وازيد مما نحتاج اليه من التعليم . على اني اقول اتنا نحن احوج الى برنامج آخر مختلف عن برنامجهات تلك الامم في بعض الامور . نحن وما زلنا وراء تلك الامم في مضمار التمدن نحتاج الى تعليم امور جوهرية جداً ربما أصبحت تلك الامم في غنى عن تعليمها في مدارسها لأن احداثها يتعلمونها منذ الطفولة بالقدوة وبتأثير الوسط الرافق فيهم . اما نحن فقد تكون القدوة وتأثيرات الوسط خطراً على احداثنا . فعلى مدارستنا ان تكفل بدرء هذا الخطير وبتلائفي تأثير الفدوة السيئة والوسط الخبيث على الناشئة

فإذا يجب ان نعلمه وماذا يجب ان نفعله . او بعبارة اخرى : ماذا يجب ان توسع في تعليمه وماذا يجب ان نختصر في تعليمه اذا شئنا ان نأخذ البرنامج العام الذي نجحري عليه للمدارس الرافية الان ومتى

ما يجب اختصاره في البرنامج

اما ما يجب أن نختصره فهو كل ما هو نظري او غير عملي وضئيل الفائد للطالب في حياته العملية العمومية . مثال ذلك اللغة وقواعدها وأدابها . خسب الطالب المبتدئ ان يتعلم مختصر الصرف والنحو والبيان بحيث لا يستغرق من وقت دراسته أكثر من عشره بل أقل من العشر . فإذا رام ان يكون كاتباً او محرراً او شاعراً او اديباً اختص نفسه بدراسة معاولات اللغة وقواعدها وأدابها في القسم الفي المختص باللغة ، ونال البراءة الشاهدة له بضلاعته في فن الإنشاء والتحرير والنظم الخ

كذلك التاريخ يكفي ان يدرس موجزه العام ، ولا يجب ان يدرس مطمول تاريخ بلاده أكثر مما يدرس مطمول تاريخ اليابان او اميركا مثلاً ، لانه قد لا يستفيد من تاريخ بلاده بعض ما يستفيده من تاريخ امة كهانين . ولذلك يكفي ان يطلع على مختصر تاريخ الامم على السواء . وإذا رام ان يكون رجلاً تاريخياً طلب معاولات التاريخ في القسم التاريخي العالي وكان اختصاصياً بالتاريخ

كذا يقال في بعض العلوم الرياضية لا كلها لأن جانباً منها مقيده له في حياته العملية ولا يقال مثل ذلك في العلوم الطبيعية لأن هذه العلوم تمس حياته العملية مساوا

كثيراً . فيقدر ما يختصر في تعليمه العلوم الكلامية ونحوها يتسع في تعليمه العلوم الطبيعية

ولا ريب أن الفلام يستفيد من الاطلاع على بعض أسرار الكهربائية ونواتيمها وبعضاً خواص الراديو من مثلاً أكثر جداً مما يستفيد من أحكام نون التوكيد في قوله أخشون ولا تستحسن . وبهذا أن يعرف نتيجة تفاعل الحرارة مع بعض المعادن كالحاس والزئبق وما هو تركيب الصابون الكيماوي ولماذا ينطفأ أكثر جداً من أن يعرف المجاز المرسل والسكنية والطبقان والجنس المفظي . وخير له أن يعرف أن الذبابة التي تقع على جفنه تقلل إليه ميكروب الرمد من أن يعرف ما هي النتيجة التي تنتج من المقدمتين السكري والصفري

هذه أمثلة قليلة مما يجب الإيجاز في تعليمه للأحداث في المدارس الابتدائية وما يجوز تحجب التطويل في تعليمه لطلبة القسم العلمي البحث المسئى بالبكالوريا ما يجب اضافته والتتوسيع فيه

في أنه يجب أن يضاف إلى برنامج التعليم بعض فروع ليست موجودة في برامجات التعليم الابتدائي عند الامم الرافية أو أنها موجودة فيها موجزة كل الإيجاز . ونحن في حاجة شديدة إلى التوسيع فيها لقص في تربتنا العمومية . ولسد هذا القص لا بد لنا من الاهتمام الخاص بهذه الفروع . وربما شعرت الامم الرافية في المستقبل القريب متناناً بالحاجة العامة إلى التوسيع في هذه الفروع التي ستعلم إليها لأن العامة أصبحت في هذا العصر مضطورة إلى معرفة كل شيء من الحياة اليومية أجل أن هذه الفروع تمس الحياة اليومية مساساً شديداً . وما هو أمن لحياة من هذه الأمور الجوهيرية الثلاثة ؟ -

- ١ - الصحة العمومية
- ٢ - الحقوق والواجبات القانونية
- ٣ - الآداب العمومية

القواعد الصحية العمومية

لا يخفى أن العامل الأعظم في تفشي الأمراض والأوبئة هو جهل العامة أسباب تفشيها العمومية . وكثير من أسباب وفيات الأطفال حتى البالغين ينشأ عن جهل

وسائل التهريض والعنابة بالمرض . تأهيك عن التفاف ذلك الجهل بشبكة من اخترافات والتزهارات التي تزيد العلين به . ولا حاجة للاطالة بهذا الموضوع الذي يعرفه كل فاهم

فإذا كان عامة الشعب يفهمون جيداً ان كل الامراض تنشأ عن ميكروبات مرضية تنمو في الجسم وتثبت فيه سواماً قاتلاً ، سمات مقاومة قشي الامراض والأوبئة . وإذا كان هؤلاء العامة بلا استثناء يعلمون قواعد التهريض العمومية ، ووسائل الاسعاف المستعجلة ، فلت كثيراً خلصاً الوفيات الناجمة عن التقصير او الجهل في هذين الامرين . وإذا كان الجمهور كله عارفاً قواعد الصحة العمومية (المهنيين) رغب في أن يعيش المعيشة الصحية القانونية ويتوق الامراض ، ويبتعد عن الوفيات المثلثة للصحة . وبهذه المعارف العمومية تكون لامة ناشئة قوية جسماً وعقلاً معاً

ف بهذه الاسباب يجدون جدأً بالذين سيسعون برناج التدريس لمدارس البلاد ان يدونوا في المنزلة الاولى الفروع التالية في القسم الابتدائي والمعلمي ايضاً

١ - مختصر التشريح والقسيولوجيا . وللمرء احوج الى معرفة خريطة جسمه منه الى معرفة خريطة بلاده او خريطة العالم

٢ - مختصر المهني او قواعد المعيشة الصحية وطرق الوقاية . وخير للانسان أن يعرف كيف يجب أن يعيش عيشة صحية من أن يعرف تاريخ العرب العرب والعرب المستعدين الح

٣ - أصول التهريض وقواعده

٤ - أصول الاسعاف المستعجل

٥ - (وهو الأعم) مختصر البكتريولوجيا (علم الميكروبات)
كل هذه الفروع تهدى الفقي فوائد جمة في حياته وتنذر له كل اللذة . وفي الوقت نفسه اذا عم تدريسيها الاحداث كانت أول الوسائل في مقاومة الامراض ومقابلة مهكبات الصحة ، وكانت مساعدة على الاطباء مهتمم العظيمة المقيدة
الحقوق والواجبات القانونية

من الاقوال الحكيمية الغنية : « لولا الشريعة لم تكن الحطينة » . ولماكي تحمل امرها مسؤولاً يجب أن توصيه وهو معلوم ان الحقوق والواجبات امور نسبة تختلف باختلاف الازمان

والاماكن . ولكل بلاد قوانين ، ولكل امة شرائع . ولو كان الضمير والوجدان وحدهما كافيين لارشاد الافراد الى الخطايا والصواب ، والى حدود الحقوق والواجبات ، لقلت الحاجة الى القضاء وعما كله ، ولانتفت الحاجة الى المحامين

وكثيراً ما يرتكب المرء مخالفه او جنحة او جنائية وهو لا يدري . او كثيراً ما يقع في مسؤولية جريمة اجرتها غيره لجهله كيفية درء المسؤولية عنه . واجياناً يضع على المرء حقه لجهله كيفية الحرص عليه او يقتضي حق غيره لاعتقاده انه حقه . ولذلك امثلة وشوادر كثيرة على ضياع الحقوق والوقوع تحت المسؤوليات بسبب جهل القوانين . فلذلك يجدر أن يضاف الى برنامج التعليم الفروع التالية ، وهي لا تقل أهمية عن القواعد الصميمية :

١ - مختصر المباديء القانونية العامة كمحضر محفلة الاحكام العدلية او ما يشار اليها

٢ - مجلل قوانين العقوبات

٣ - مجلل القوانين المدنية والتجارية

٤ - مجلل الاجراءات القضائية

ومهما عرف التلميذ من هذه الفروع قليلاً كان او كثيراً أفاده في حياته العملية فوائد جمة . ناعيك عن أن تلقين هذه المعارف الحقوقية عامل آخر لتهذيب النفس ، وتنمية الاخلاق ، وتقليل الجرائم

الاداب المعموية

الامم الراقية تتسلق على الوالدين والقدوة العامة في تعليم الآداب العمومية . أما نحن في أول عهد الاصلاح لا متسلق لنا في هذا الامر الامدرسة ، لأن الآداب العمومية عندنا منقطعة جداً عن مستوى آداب الامم الراقية . والارجح ان انقطاعها هذا هو سبب ضعف الوطنية فيها

ولعل فريقاً من الناس يتبرم من هذا التصریح المؤلم ، وربما استنكره بعضهم وعده تهمة زوریة . ولكن السواد الاعظم يسلم به . وليس المصيبة في هذا الانقطاع فقط بل في عدم الاقرار به او في التغور من التصریح به . وقبل الاعتراف بهذه الوصمة يستحبيل الامل بازالتها

فإذا قلت أنت لا تعرف الواجب في كيف تأكل ، وكيف تشرب ، وكيف تلبس ، وكيف تناول ، وكيف تكتب ، وكيف تجالس بعضاً ، وكيف تجلس في

قهوة ، او في ندوة ، او كيف ترك تراماً ، او كيف تستعمل التليفون ، فقد يعذني بعض الناس مفتيلاً . ولكن جانباً من بي جنسى يعلم هذه الحقائق ويتألم منها . وذاك كنا في آداب السلوك مقصرين هذا التقصير ثالث بالثالث في المعاملات المختلفة . فلا تسل اذاً عن ضعف فحتنا بعضاً بعض ، وعن ضعف قوة التضامن فتنا ، ووهن مزية التعاون ، وعن سقم أخاذتنا . ولا تغير في سبب تفرقنا

ان تأخرنا في الآداب العمومية هو افضل امر اضنا ، واقل ادواتنا ، واعظم مصائبنا . فما احرانا بان نهى عنابة خاصة بتعليم احداثنا اصول الآداب العمومية وفروعها ، وان نحمل لها فصلاً خاصاً في برنامج التعليم في المدرسة ، وان نهين لها حصصاً خاصة في اوقات التدريس . واليكم اهم المواضيع التي يجب تدريسها

١ - مبادئ الفلسفة الادبية البسيطة بحيث يفهم الطالب نشوء الحق والواجب ومعاييرها وحدودها ، وحقيقة الفضائل ، ومعنى الوطنية

٢ - آداب السلوك العامة بحسب مقتضى المدينة الحاضرة

٣ - آداب المعاملات على اختلاف أنواعها

وذاك كان السواد الاعظم منا يجهلون هذه القوانين الادبية . فما في لاحداتنا ان يتعلموها في غير المدرسة ؟ وثم على كبارنا ان يتعلموها من صغارنا

ربما كان بعض القراء يستهجون برنامج التعليم على هنا نحو لاه لم تنتبه قبلياً امة من الامم مثل هذا التفصيل . فتحن ما لنا وللامم الاخرى . نحن نود اصلاح شؤوننا كالواجب ، وباسرع ما يمكن من السرعة حتى نستطيع ان نجاري الامم الراقية . ولهذا يجب ان تغزو اقرب السبل لذلك وأخصرها ، وهذا ما يحدونا الى استنباط وسائل اخرى للتربيه والتعليم تعجل مسيرنا في ذلك السبيل

في ان برنامجاً مدرسياً كهذا يستلزم وجود او ايجاد كتب للتدريس تفي بهذه الاغراض . ففي قرار البرنامج على نحو ما بسطنا لا يتعذر تأليف لجان من ذوي العلم والخبرة تضع كتاباً وافية بذلك الاغراض . وهي آن الاوان تبسط في هذه المباحث .
فولا الحداد

﴿ خير هدية ﴾ تقدمها الى قريتك او صديقك او زميلك هي اشتراك باسمه في الهلال فتصبح اجزاء السنة وملاحقها شهرآ بعد شهر فيذكر ويدرك لك فضلك

ألم الفراق وفرح اللقاء

[الطلاق] بللالة السلطان تيمور بن قيصل سلطان مسقط عنابة عظيمة بالادب والادباء . وان العريبة لنفترى بان يكون بين امرائها ذلك السلطان الرفيع الثانى الذى عمل برعايته ادباء القراء والاقلام . وقد قام جلالته من زمن غير بعيد بسياسة في الهند فنظم له كتابه الموصى الشیخ الادبی سید بن سالم تصمیدة مهرباً عن ألم الفراق وأمل اللقاء . ولما عاد جلالته من سياساته نظام تصمیدة اخرى عتقال بمقدمة السید . وهاتك التصمیدتان :

ألم الفراق

قطال به ورق البشائر تسجع
من البشر والأماق بالدموع تهمع
فان يد النعاء للبوس قمع
فانا بك الدهر العبوس سندفع
ثم لنا شملاً شبتناً ونجمع
وتطعي على طول الآياتي ونغم
غداة افترقا والبواير تسرع
سحائب من كل الجوانب نهطم
زناعز والأخرين رعد مطلع
خرج آمافي وشيكًا وقطع
لدى زجرات الريل والعين تندع
فاني بجمع الاكرمين لا لاطعم
وان فؤاد الصب للريل ينبع
بتفرق بجمع لا يكاد يزعزع
اعض اعلى كفي وللسن اقرع
ونتم اوقاتنا بها العيش اوسع
ابي الجدد تجور له الفضل اجمع
ومن مثل تجور له الدهر يخضع
وبوم يبشراء الحنادس تسطع

سيجمعنا بعد التفرق مجتمع
عشية يوم الوصل خلات قلوبنا
في ليلة النعاء بالله أسرعى
ويا ليلة الوجه البشوش ألا آسفري
ورحماك من دهر فهل انت سامي
فانك لم تبرح ملماً مشتناً
فبادر بجمع لا رعن الله يومنا
نجد بنا شرقاً وغرباً كأنها
نغر على متن الحديد كأنها
في حادي الوابور ارت مدامعي
فبا الله رفقاً فالقلوب قطعت
فان كنت بالحسنى ستدنى احبتي
على مهل انت الجفون قريحة
لها الله يوماً آذت الدهر يتنا
فاصبحت كالخلوع أبي كاكبة
عسى بجمع الرحمن يبني وسادتي
ونخطلى بعلانا المعلم قدره
بجامع انس بحمد الدهر متلها
فيارب متنا بجمع يلنا

على نهاد الانس فتفف المها
ومن كوز الافراح لشرب نكروع
سيجعنا بعد التفرق مجمع
فلله يوم اصبح الدهر ناطقاً

فرح اللقاء

نه دلاًّاً آيهداً المربع
رجع الجد فطوفي لك من
سجع الدهر وغنى بال هنا
اسمعنا فطفقنا طرباً
جع الشمل فطلبنا فرحاً
طلع السعد علينا فكباً
يا ليوم سطع البدر به
هطع البشر علينا سرمداً
نجبله مذ تجلى ولما
قطع الايام شوقاً ومني
والاليالي اوسعنا جفوة
قرع الاعداءينا مضضاً
صدع شمل اوسعته غربة
طلال ما ارفع حكفي ضارعاً
ان يوماً بالاماني مسرع
دمت عيني سروراً وغدت
خرت الاشكوان طوعاً ركاماً
بدر نم اشرق الافق به
واستطارت فرحاً لما بدا
واطئان الملك مسروراً وقد
فهنيأ يا بني الاوطان قد
فتر الاشكوان عيناً واستوى
غضن بعد بالعليالي مورق
انك اليوم المقام الارفع
تحت ملوك طاب فيك المرجع
فدى الاشكوان طرأ تجمع
خسن الرقص وطوراً نسجع
ويطيب الشمل هما يجتمع
كل خسن كان قبلًا يطلع
كان قدماً في دجاهما يطلع
قدونا للهاني نهطع
وضاء البدر طبماً يولع
وميس الشوق فبنا يقطع
يا للدهر ضاق فيه الاوسع
كل سرت ظل فبنا يفرع
ظل منه كل شمل يندفع
عل يوماً بالاماني يضرع
زال بالافراح يوم امسرع
كل عين من سروري تندفع
مذ رأت بحور ظلت ترکع
واستارت من سناء الاربع
برحاب الجد ملك اروع
كان بالشوق كثيناً يطلع
جع الانس وطاب الجميع
بسير الملك قرم امنع
وتسل الجد من ذا بزرع

فأشروا كأس النهائي فرقاً
وارفوا أيدي الدعا مبسوطة
ان لداعين ايد ترفع
فاتكروا المولى جيماً واسمعوا
دم بز ايها السلطان ما
لاح برق في الدياجي يلمع
قال ارخ فتى البدر بدا
قتل عد الفضل طرأ اجمع

١٩٤ ٢١٠ ٩٤٩ ٧٤

١٣٣٩

سعيد بن مسلم



أثر تارميسي

الاكيل الذي وضعه غليوم الثاني على قبر صلاح الدين

عثرنا أخيراً على هذه الصورة فرأينا أتباه على صفحات الملال لقيمتها التاريخية .
وهي تمثل الاكيل الذي وضعه غليوم الثاني عند زيارته لشام سنة ١٨٩٨ على قبر
صلاح الدين الايوبي . وهو مصنوع من البرونز . ويوجد اليوم في متحف الحرب
في لندن

معجزات فنية

امثلة عجيبة من الدقة المتناهية في الخط

يسراً ان نقل الى قرائنا الكرام خبر الآثار الفنية النفيسة التي صنعها أحد أبناء الشرق الذين يحق لنا أن نفتخر بهم وبنبوغهم وهو الشيخ نجيب سعيد مكارم اللبناني . فقد أتقن هذا الفاضل فن الكتابة الدقيقة أتقاناً لم يلتفه أحد قبله فتمكن من كتابة الفصائد والرسور ونحوها على حبات من الأرز والقمح . فدللْ بذلك على



الشيخ نجيب سعيد مكارم تابعة الخط الدقيق

ان النبوغ الفني في الشرق لا يقل عنه في الغرب رغم كون الشرقي لا يزال من التشجيع عشر مشار ما يناله الغربي

وقد علمنا أن الذي حرث ذلك الفاضل على أدقانه كان سباعه باخبار بعض أمراء الخط كان مقالة الوزير وغيره من خلد التاريخ أسماءهم وما خلفوه من الآثار الجليلة فأخذ بيدي فيه ملكته ويفوقها حتى تيسر له أبيان ما آتاه من المعجزات الفنية وأنا موردون فيها بلي قائمة تجوي أفهم ما صنعه هذا التابعه مع شرح وجيز عن كل منها :

(١) حبة ارز قدمت الى معرض ذحلة كتبت عليها ٦١ كلمة ونالت الجازة الاولى الممتازة

(٢) يضة الدستور المشهورة . هي من رخام مجسم يضة الدجاج الطبيعية كتبت على سطحها الطفراء السلطانية ثم مقدمة ثم القانون الاسامي باللغة التركية ثم القانون الاساسي باللغة العربية ثم تاريخ اعلان الدستور للمرة الاولى والمرة الثانية ثم قصيدة تان في الدستور والجيش ايامها تسعه وخمسون ثم تذيل في شرح دكوب اليضة على ظهر نسر طائر . ثم خريطة المملكة العثمانية مع اسماء امهات المدن فيها . والعقب بقى



يضة الدستور المكتوب عليها ١٠٠٠٠ كلمة (داخل وعاء زجاجي)
بلا كتابة يسع نحواً من الف كلة او أكثر . وجملة الكلمات التي على سطح اليضة
نحو عشرة آلاف كلة غير الطفراء السلطانية وخربيطة المملكة العثمانية
واليضة مرتكزة على لوبي يدار بسهولة بحيث يستطيع قراءة المكتوب عليها
من جهة واحدة والاسطر لولية وهي قائمة على ظهر نسر طائر متوج للدلالة على
هلال ٢ سنة ٤٩ (٨٩)

ان ملك الطير يحمله وعلى البيضة كاوب يشكّلها ينفعليها من الفبار وهي قاعدة على شمعدان متقد الصنع . والكتابة لاتتحى وهي مكتوبة بخوا الف قلم لا يمكن ان تعرف الا انها مكتوبة بقلم واحد . والعجب فيها ان بعض حلقات الميم والاهاء والواو وغيرها ظاهرة جلباً والفسحات بين الاسطر ايتها . أما المدة التي صرفت على كتابتها فحوالي سنتين

(٣) جبة فتح احاديث جمعية الصليب الاحمر في وشنطن كتب عليها تحرير لثانية الجمعية شكرأ لها لما ذكرته من الاحسان للبشرية اثناء حرب العالم الاهلة وخصوصاً على ابناء سوريا . كلها ١٠١

(٤) جبة فتح موجودة اليوم في متحف دمشق كتبت عليها قصيدة كلها ١١٣

(٥) جبة أرز موجودة اليوم في معرض بيروت عليها أربع سور من القرآن

كلها ١١٠ والسور هي الفاتحة والاخلاص والفلق والناس

(٦) جبة أرز موجودة ايضاً اليوم في معرض بيروت عليها جملة باللغة الفرنسية كلها نحو ٦٥

(٧) خاتم من فضة اهدي جلالته الملك حسين ملك الحجاز حجم فصه $5 \times \frac{1}{2} \text{ ميليمتر}$ كتب عليه نسب جلالته الى جده النبي (صل)

(٨) خاتم من ذهب محفور على فصه الفقي قصيدة من الشعر مع مقدمة والقصيدة ستة ايات تتضمن ٢٧٦ تاريناً جلوس السلطان فؤاد على عرش مصر . وحجم الفص $7 \times 7 \text{ ميليمتر}$

والذكورة الجليلة هي ان بعض حلقات الاهاء والميم ظاهرة . ولمعرفة تواريخ الایات فمجمع كل شطر مع مهمل غيره تاريخ ومع مهمل نفسه تاريخ والمهمل كالمعجم

الى زملائنا الكرام

نرجو من ازماء الكرام الذين يتكلون شيئاً عن الهلال أن يتفضلوا بالاشارة الى ذلك كما يقتضي به واجب الصحافة

كيف بنيت هياكل مصر وأهرامها؟

آراء جديدة في هذه الأحجية التاريخية

[الحلال] كتبنا في الحلال الاول من هذه السنة مقالة عن «نظرة جديدة في كثافة بناء الاهرام» وبالامس جاءتنا مجلة «ميريلوك اميركان» وفيها مقالة تحوي فوائد كثيرة في هذا الموضوع فاختصنا منها ما ياتي :



في الصنف الاعلى بيان اطريقه نقل الحجارة الضخمة في جميع ادوارها .
وفي الصنف الاسفل بيان اطريقه اقامة المواجه.

قضى الدكتور ستانلي فيشر الابيركي (وهو الاختصاصي في الآثار المصرية القديمة في متحف جامعة بنسلفانيا) السنوات الست الماضية في مصر باحثاً متقدماً فوصل الى معلومات جديدة عن الطرق التي استخدمها هندسو مصر الاقدمون واليه
يرجع الفضل فيها اوردها هنا من الفوائد

فقد ذكر هذا العلامة فيها ذكر انه كان للمصريين منذ خمسة الاف سنة مقلع يستخرجون منه حجر الالبستر Alabaster في تل العارفة على بعد مئتي ميل من تميفيس وعلى مسافة ١١ ميلاً من ضفاف النيل ، فلاأصول الى هذا المقلع بنوا طرقاً كثيرة الشبه بالطرق الحديثة : فأنهم جملوا له أساسات من حجارة كبيرة وفوقها طبقة من حجارة أصغر منها حجماً ثم طبقة أصغر فاصغر . وهذه الطبقات كانت تطرق طرقاً محكماً ثم يبل سطحها بالطين ليتحول جر الحجارة عليه

أما عملية نقل الحجارة فكانت تتم في الحال بواسطة «زلاجات» شبيهة بالشكل الظاهر في الصف الأول من الصورة السابقة . وكان بعدها الوف من العيد بواسطة الحال القوية . فإذا بلغت شاطئه ، التيل حمل على عوامات إلى الشاطئ ، الآخر ومن ثم على زلاجات أخرى إلى مكان البناء

وقد ذكر هيرودوتس أن بناء هرم الجيزة الأكبر استغرق ٤٠ سنة واستدعي تحمل مئة ألف عبد . ويعتقد الدكتور فيشر أنه لم يكن لدى المصريين آلات هندسية راقية فكان كل اعتمادهم على الزلاجات والحوال والأيدي العامة . أضعف إلى ذلك استعمالهم بالسطوح الملاوئة أثناء عملية البناء

اما اقتلاع الحجارة فكان يتم بواسطة أسفين خشبي يدق بين طبقات الصخور ثم ييل بالماه فلا يليث الصخر أبداً يتكسر من جراء عدد الأسفين . وبعد اقتلاع قطع الحجارة كانت سطوحها تتواء وتصقل بواسطة أزاميل ومناقب ونحوها . والارجح أن هذه الآلات كانت مصنوعة من البرونز

وكانت جدران الهياكل تبنى بواسطة السطوح المنحنية - أي باقامة سطح منحن تخبر عليه الحجارة وأدوات البناء إلى الجدار المراد بناؤه ويرفع هذا السطح بالتدريج مع ارتفاع الجدار عن الأرض . فكلما زيد صرف من الحجارة رفع السطح المنحنى إلى علو الصف التالي وهكذا إلى بلوغ السقف . وعند الاتمام من بناء الجدران كانوا يأخذون بدنهما وزخرفتها من فوق ثم يهبطون بالتدريج مخلفين السطوح المنحنية بالتدريج أيضاً

أما اقامة العواميد والمسلاط فإن الصف الثاني من الصورة المنشورة سابقاً بين كيفية ذلك بوضوح . فقد كانوا يحفرون حفرة مستقيمة الأضلع من ثلاثة جهات ومنحنية من جهة فيجر إليها العمود على زلاجات ثم يركز على الجهة المنحنية ثم يشد بمحال حتى يستقيم ثم تلاً الحفرة حجارة وزراباً حتى ثبتت قاعدة العمود . والنظر إلى الشكل المقدم يغني عن زيادة الشرح

ويرجح أن المصريين القدماء استخدموها في بناء أهرامهم مثل الطرق التي استخدموها في بناء هياكلهم من استعمال الزلاجات لجر الحجارة على الأسطح المنحنية وتقسيمة سطوحها بعد انتهاءها ابتداء من الرأس إلى الأسفل . وفي الصف الأول من الصورة السابقة شرح جلي لطريقة استخدامهم الزلاجات لنقل الحجارة ورفعها

العامل والمُرْزَل

الامساك والاسهال عند الاطفال

في البلاد الحارة

أصبحنا على أبواب الصيف وفيه تكثر امراض الاطفال المعرفة خصوصاً في بلادنا الحارة فلذلك رأينا أن نكتب شيئاً في موضوع الامساك والاسهال ومعالجتها ان كثرة العرق في البلاد الحارة تنتهي غالباً امساكاً عند الاطفال لأن افراز العرق يقلل من سوائل الجسم فتجف افرازات الطفل وهذا يؤدي إلى الامساك ، ومن المشاهد أن ما تشربه الام المرضع من الماء أقل كثيراً مما يحتاج إليه جسمها . فيجب عليها أن تشرب كمية وافرة من الماء ويحسن بها الاكتثار من تناول اللبن الحليب المزروع باء الشعير أو ماء الفيتشي واعطاء الماء للاطفال أيضاً ليشرب من وقت إلى آخر . وبهذه الطريقة البسيطة قد يشفى كثيرون من الاطفال المصابة بالامساك الذين لم يخدمهم كثرة العقاقير . وهناك سبب آخر للامساك وهو قلة المادة الدهنية في لبن الام وهذا يعرف بواسطة تحليل اللبن فإذا وجد ان المادة الدهنية فيه أقل من معدله الاعتيادي يجب اعطاء الطفل ٣ أو ٤ ملاعق صغيرة من القشدة (كريماً) يومياً أو مقادير صغيرة من زيت الخروع من وقت إلى آخر

غير أن هناك نوعاً من الامساك المترافق بباب ضعفاً شديداً في الطفل وتشمل في وزنه قد لا تفيد فيه الوسائل التي ذكرناها . فهذا النوع يعالج باعطاء العقل مسحوق جراري Grey Powder على أيام متواتلة بقدر نصف فضة ثلاثة مرات كل يوم للاطفال الذي عمره شهر فما فوق . ويوجد هذا المسحوق في جميع الصيدليات . ويجب أيضاً أن تتناول الام جرعات من سلفات الصودا من وقت إلى آخر

هذا فيما يخص بالاطفال الذين يرضون . أما الاطفال الذين يتغذون بالاغذية الصناعية فمعالجة الامساك فيها تكون أولاً بالانفاس إلى نوع الغذاء الذي يتناولونه فإذا قد يكون هو سبب الامساك فإذا كان وجباً ابداله ، وينبغي أيضاً العمل بالإرشادات

المذكورة آنفًا مع اجراء الدلك (مساج) على البطن مرّة كل يوم . وطريقة الدلك هي كما يأتي : يبدأ من الجهة اليسرى من بطن الطفل من الاعلى الى الاسفل مدة دقيقتين . ثم بذلك البطن من بين العضل الى يساره دقيقتين أيضًا ثم تدلك الجهة اليمنى من الاسفل الى الاعلى دقيقتين ايضاً . ويجوز الدلك أيضًا للاولاد الذين يرثمون . أما اذا استمر الامساك وحصل تحول من امساك الى اسهال مصحوب بعوارض خاطئة وآلم الح . وجب أن لا يغدر الطفل من الاغذية الصناعية بل من الابان وما يجدر ذكره ان شراب الشكوريا الشائع استعمله بين العائلات لمعالجة امساك الاطفال ضرره أكثـر من فـعلـه لـأنـ كـلـ الشـروـبـاتـ السـكـرـيـةـ تـؤـدـيـ فيـ آخرـ الـأـمـرـ

الـتـعـنـفـ فـيـ الـأـمـاءـ وـمـاـ يـحـمـ عـنـ ذـلـكـ مـنـ الـأـضـرـارـ

. وفي البلاد الحارة يشكو بعض الاولاد السكارى أيضًا من الامساك وسيبه فيهم على الغالب كثرة العرق الناتج عن اللعب والرياضة . وهو يعالج أيضًا بالاكتمار من شرب الماء واستعمال طريقة الدلك التي ذكرناها آنفًا . وكثيراً ما تزوي الامهات عن اولادهن عن الاكتمار من شرب الماء لاعتقادهن بضررها مع ان الامر بالعكس فعلى الام ان تشجع الولد على الاكتمار من شربه في البلاد الحارة خصوصاً اذا كان يشكو من الامساك وان لا تتجأ الى المعاشر المسمى الا عند الاضطرار

ثم ان الاسهال الذي يصاب به الاطفال في دور الرضاعة سواء كان غذاؤهم من لبن الام او من الابان الاخرى والاغذية الصناعية يكون على انواع من حفييف وشديد وحاد ومزمز وهو في صوره هذه ليس الا عارضاً من اعراض عسر الهضم او الاهاب الفزانية الاضمية الكثيرة الشيوع في الصيف بسبب شدة الحر او الخطأ في تغذية الطفل من حيث كمية الطعام او نوعه

ويتندى، النوع الحقيقي منه بقى . يعقبه اسهال من ٤ الى ٥ مرات في اليوم وترتفع حرارة الجسم قليلاً . وقد يشق الطفل في بضعة أيام بقليل من الاعتناء والانتهاء او قد يصاب بالنوع الشديد الذي سنتذكره الان وهو عظمي الخطير ويعزف غالباً باسم «كوايرا الاطفال» . وهو يبدأ احياناً كما نقدم ثم يستند او قد يبدأ بفترة قصيرة مصحوب باسهال شديد حتى يبلغ ٢٠ مرة او اكثـرـ فـتـحـطـ قـوىـ الطـفـلـ بـسـرـعـةـ ويـصـفـ لـونـهـ وـرـتـنـخـيـ عـضـلـانـهـ وـتـوـرـ عـيـنـاهـ فـيـ وجـهـهـ وـتـرـفـعـ حـرـارـهـ وـيـسـرعـ بـضـهـ وقد يموت في بضع ساعات . ولذا يجب الابรاع في معالجة العائل عند اول ظهوره الذي

والاسهال والغرض الاول من المعالجة طرد الميكروبات والمواد الفضففة من امعاء الطفل . وهذا يكون عن كل غذاء عنه فلا يعطي الا ماء مثلاً مدة تراوح بين ٤٨ و٤٤ ساعة حسب الحالة . واذا كانت حرارة الطفل مرتفعة وكان الفيروس مستمراً يعطي الماء بارداً بل مثلاً بعد غلبه . اما اذا كانت قوة الطفل منخفضة وكان جسمه بارداً فيعطي الماء ساخناً مع نقط من الشمبانيا او الكوينياك - نحو ملعقة كل عشر دقائق . واما يساعد على تطهير الامعاء ايضاً ملعقة صغيرة من زيت الخروع او نصف ملعقة من سلفات الصودا الا اذا كان الاسهال شديداً جداً وحالة الطفل خطيرة كما ذكرنا فلا داعي اذ ذاك للمسهلات . وتوضع ايضاً على البطن مكادات او لبخ ساخنة من بذر الكتان لتسكن المucus . واذا كانت حرارة الطفل مرتفعة يعمل له كل اربع ساعات حمام دافئ بدرجة حرارة الجسم الطبيعية او ابرد قليلاً وبعده مدة عشر دقائق في كل حمام . اما اذا كان ضعيفاً وكان جسمه بارداً فالحمام الساخن يفده وينعش ولكن يلاحظ ان لا يكون ساخناً كثيراً

قائماً ان غذاء الطفل يكون من الماء المفلي ليس الا مدة تراوح بين ٤٨ و٤٤ ساعة وبعدها يعطي ماء الفيشي او ماء الشمير (يستحضر هرتين كل يوم لكي لا يتلف) مدة يومين او ثلاثة ثم يعود تدريجياً الى الرضاوعة او الابنان الاخرى الخففة بعاء الشمير او الفيشي الى ان يعود الى غذائه العادي . ويجب الاعتناء التام باسر التغذية طول مدة الفم وبعدها لان امعاء الطفل تبقى زمناً في حالة من الضعف يجعلها معرضة لاضطرابات اخرى لاقل خطأ في التغذية . واما يحسن عمله وتشير به اعظم فائدته الانتقال بالطفل حالاً سواه اتنا المرض او بعده من المدن الى الارياف او المصايف البحريه او الجبلية ففائدتها سريعة اكيدة

الدكتور ميشيل سمعان

حكم

الصحة أعني ما نتطلع . فالاسكافي التشيط خير من الملك العليل - يكرستاف بالسرقة والاعتدال والراحة لا تدع لطبيب باباً لدخول منزلك - لو تحفلوا قبلية هي الامور التي تهوى في خطورتها الاجتماعية صحة النساء . وفي الامثال ان المرأة ذات البنية القوية نجد رجالاً يسنون شرائع الام - هيجنس

عجائب المخلوقات

طائر عجيب

حضررة محرر الحلال

قرأت في الجزء ٤ من السنة ٢٩ من الحلال خبر العش الذي صنه الطير الأميركي Oriole من خطير واحد فلم استكثر ذلك من رئيس أسرة لم يجد أمامه إلا ذلك الخطيط الطويل فلما منه قصره المتف أو أرجوحته الطفيفة وال الحاجة لم الاختراع ولكنني أقص عليكم خبر طائر من طيور فلسطين رأيته وفريق من الأصدقاء منذ بضعة أعوام بالحديقة الكبرى بعدها بسان قاعدة غور الأردن فان في أمره من العجب ما لا يقل عن شأن أخيه الأميركي لأن صنع الأول مقصور على الحاجيات وعمل الثاني متعلق بالكماليات . واليك التفصيل :

ان هذا الطائر - الذي يسمونه بالليل والنفر والهزار والعنديب - كان يندل (١) على أفنان شجرة من شجيجات الرمان وبعد أن يطرب ويطرد يندل من رمانة كبيرة مالفة بأحد الأغصان ويدلي فيها برأسه وسب (٢) منها ما يشاء ثم يعود إلى تربيده وتربيده وبعيد الكثرة على الرمانة بما استدعى انتباها واسترعى ابصارنا فقام أحدنا وتسلى الشجرة فإذا به يرى ان الرمانة منقورة نفراً بديماً وبها فضلاً عن الجبات المتاثرة كابطان ازهاراً مختلفة يفوح عبيرها ويزكي ارجيعها وقد تحمرت بفعل قطرات الندى التي تساقط عليها بالليل ولتحمات الحر التي تناهيا بالنهار فتناول كل منا جرة من دن هذه الحر الطبيعية وشاركتنا ذلك الشاعر الخيالي المبدع بطاسه وكاسه وكانت بقية هذه المدينة التي كان ينسب إليها الحر في الأيام الخواли وتنضر بمحودتها المثل قد اشقت على ضياع تلك الشهرة الطائرة منها كما فقدت كثيراً من عيالها ومشخصاتها فوهبت طيورها حق الاحتفاظ بذلك التراث فاستيقوه لها كما

(١) عنديل الهزار ص ٣٠

(٢) المب شدة جرع الماء من غير نفس ولا تنال الا في الطائر

استيقته ليل بنت عبد الله الاخبلية من ذاتي عشر قرناً وبنصفها الثالثة التي قالتها
مشيقها نوبة بن الحمير :

جزى الله خيراً والجزاء يكفيه
فني من عقيل ساد غير مكلف
فني كانت الدنيا هون باسرها
عليه ولم ينفك حم التصرف
إذا هي اعيت كل خرق مشرف
بنال عليهات الامور هونه
هو الذوب^(١) او اري الضحالي شبهه
بدرياقه^(٢) من خمر يسان فرق
عبد الله مخاص

جينا



بيضة ابيورديس (في الوسط)
وعلى جانبيها بيضة نعامة (على اليمار) وبيضة دجاجة (على اليمين)

بيضة كبيرة الحجم

اطلعتا في احدى الغلوات على الصورة المنثورة هنا وهي تين حجم بيضة
اكتشفت في جزيرة مدغشقر بالنسبة الى حجم بيضة النعامة من جهة وبيضة
الدجاجة من جهة أخرى . أما باقي هذه البيضة فطار من الطيور المفترضة اسمه
« ابيورديس » كان كثير الشبه بالنعامة من حيث طوله وشكله الاجمالي . وقد وجدت
ذلك البيضة بجانب عظام لذئب الطائر

(١) الذوب العمل والاري ما لازق منه في جوف المسالة أو الندى يقع على الشجر
والشحل الماء القليل على الأرض كأنها تقول انه تمام الشهداء وتيكه أو قطرات الندى النليلة
امبرخت بخمر يسان المتنفس

(٢) الدرياقه مكيان لأترباب وفرقف لوعدهما صاحبها

السؤال والترجع

(١) لا تنشر في هذا الباب الا الاسئلة التي ترى في الرد عليها فائدة جلبة القراء . قد نقل الرد على بعض الاسئلة مما تكونها خصوصية لا تفيد الا اصحابها او لكوننا قد اجبنا عليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكتاب الاسئلة التي ترد اليها قد نضطر الى تأجيل الرد على بعضها فنلتزم من السائلين عذرآ في هذه الحال (٣) ينبغي ان تذكر مع الاسئلة اسماء مرسلاتها على انه يجوز الرمز عن اسم السائل بمعرف او بكلمة عند النشر

حق التقدم

﴿ بُرُوت . سُورِيَا ﴾ ك . د .

ما هو حق التقدم وما هي النظمات المتبرعة في هذا الشأن في الدول المتقدمة ؟
 ﴿ الهلال ﴾ ان حق التقدم هو حق مخول لبعض الامراء والاشراف وكبار اصحاب المناصب بمحض لهم عوجبه التقدم على سواهم في الاحتفالات والاجيئات الرسمية . ويتختلف نظام التقدم باختلاف الامم والمصادر . وقد كان لهذه المسائل شأن كبير في السياسة الدولية وطالما كانت باعثاً على الخلاف بين ممثلي الدول المختلفة في اجتماعاتهم ومؤتمراتهم مما يطيلون بنا شرحه . واتنا فتصر هنا - على سبيل المثال - على ذكر النظام المتبع من هذا القبيل في انكلترا . فالملك اساهأهم الاشخاص الذين لهم فيها حق الاولوية مذكورين بالترتيب حسب اهميتهم : الملك . ولد الملك . اولاد الملك الآخرون . احفاد الملك . اخوة الملك . عموم الملك . اولاد اخوة الملك . السفراء . رئيس أساقفة كنقريري . رئيس مجلس الوردة . رئيس أساقفة بورك . رئيس الوزراء الخ . . .

اختلاف لون العينين

﴿ بُورُوت هُورُون . مِيشِيفَن . الْوَلَيَاتُ الْمُتَّحِدَةُ ﴾ ناصيف مخائيل توما في هذه المدينة قناع في الثانية عشرة من عمرها لها عينان واحدة سوداء والثانية عسلية اللون . فهل من تعليل لهذا الاختلاف ؟
 ﴿ الهلال ﴾ ان هذا الاختلاف من قبيل الشذوذ في الطبيعة ولا تعليل علمي له

عودة البصر بعد ٢٢ سنة

﴿ الاسكندرية ﴾ باتوب جيرائيل

جاء في جريدة التيمس الأسبوعية خبر غريب وهو ان زوجة بناء أسلكليزي أصبت منذ اثنين وعشرين سنة بجهة عنيفة تلتها سنة من الـكـرى دامت ١٤ يوماً أفاقـت بعدها فـاقـدة البـصـر . ولـكـنـها في مـسـاء السـبـت ٥ فـبراـير المـاضـي صـرـخت بـقـائـة « آـتـيـ أـسـطـعـيـ بـبـصـرـ » وـالـيـوـمـ بـصـرـ كـانـهـا لمـ تـعـرـفـ العـمـىـ فـكـيفـ يـعـلـلـ هـذـاـ الحـادـثـ الغـرـبـيـ ؟

﴿ الـهـلاـلـ ﴾ قد يكون السـبـبـ حـصـولـ تـزـفـ فيـ الدـمـاغـ ، عـلـىـ أـثـرـ الصـدـمةـ ، عـنـدـ مرـكـزـ الـبـصـرـ قـجـمـدـ الدـمـ وـحـالـ دونـ قـيـامـ الـأـرـكـرـ بـوـظـيـفـتـهـ ثـمـ أـمـيـصـ ذـلـكـ الدـمـ المـتـجـمـدـ معـ الـأـيـامـ فـعـادـ الـبـصـرـ . ولـكـنـ الـأـرـجـعـ أـنـ هـذـهـ الـحـالـةـ مـنـ قـيـيلـ الـأـحـوـالـ الـعـصـيـةـ الـفـامـضـةـ الـتـيـ يـطـلـقـ عـلـيـهـاـ الـأـطـيـاءـ كـلـةـ هـسـتـيرـياـ . وـفـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ لـمـ يـتـافـ الـبـصـرـ نـفـهـ وـأـنـاـ كـانـ مـعـطـالـاـ لـسـبـبـ غـيرـ مـفـهـومـ . فـلـماـ زـالـ السـبـبـ عـادـ الـبـصـرـ كـاـكـانـ

طفل ذو لية وشاربين

﴿ كـونـيكـوكـ . كـندـاـ ﴾ خـابـيلـ إـلـيـاسـ

قرـأتـ فـيـ أحـدـيـ الـجـلـاتـ مـاـ نـصـهـ « وـلـدـ فـيـ السـادـسـةـ مـنـ عـمـرـهـ لـهـ شـعـرـ طـوـبـ وـشـارـبـانـ وـلـحـيـةـ كـاـلـ جـالـ مـوـجـودـ الـآنـ فـيـ بـارـيسـ مـدـيـنـةـ الـعـجـابـ وـهـوـ بـعـدـ مـنـ أـجـبـ عـجـابـ الـخـلـوقـاتـ » وـقـدـ أـرـبـتـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ فـيـتـ أـسـطـلـعـ رـأـيـكـ فـيـهـ

﴿ الـهـلاـلـ ﴾ لـاـ يـعـدـ اـنـ يـكـوـنـ الـحـبـ الـذـيـ ذـكـرـهـوـ سـيـحـيـاـ فـيـ الطـيـمةـ شـوـاظـ كـثـيـرـةـ خـتـلـقـةـ الـأـنـوـاعـ وـالـعـابـ يـعـجـزـ عـنـ تـعـلـيلـ أـمـيـالـ هـذـاـ الـحـادـثـ وـأـنـاـ يـسـبـهـاـ إـلـىـ الشـذـوذـ

عدد سكان القاهرة ومساحتها

﴿ موتي ازول . ولاية سان باولو . برازيل ﴾ منصور حنا الشفرا

رجـوـ اـنـ تـهـيدـوـنـاـ عـنـ مـسـاحـةـ الـقـاهـرـةـ وـعـدـدـ سـكـانـهـاـ

﴿ الـهـلاـلـ ﴾ تـبـلـغـ مـسـاحـةـهـاـ نـحـوـ ١٠٨ـ كـيـلـوـمـترـ مـرـبـعـ وـعـدـدـ سـكـانـهـاـ حـسـبـ آخرـ اـحـصـاءـ (ـسـنـةـ ١٩١٧ـ)ـ نـحـوـ ٧٩٠٩٣٩ـ وـقـدـ كـانـ سـنـةـ ١٩٠٧ـ نـحـوـ ٦٤٦٨٣٠ـ

السمع والاذنان مسدودتان

﴿الخلبية﴾ . مصر ﴿فـ ١٠﴾ . درويش
سددت اذنيّ ووضعت الساعة على جيبي بين الحاجبين فسمعت دقاتها واضحة،
كيف ذلك؟

﴿الهلال﴾ يحال ذلك بان اهتزازات الساعة قد انتقلت بواسطة عظم
الرأس الى عصب السمع رغم كون الاذنين مسدودتين قارن العظام ووصل
جيداً لاهتزازات

جزيرة يكثُر فيها التوائم

﴿كوراسو . اميركا﴾ انطانيوس يعقوب عبود
قد لاحظت في هذه الجزيرة ان النساء كثيراً ما يلدنه توأمین ونادمة . وهذا
الامر شائع هنا أكثر من شيوخه في جهات اخرى على ما اعلم . فما السبب في ذلك؟
﴿الهلال﴾ يتغدر علينا تعليل ذلك تعبيراً قاطعاً وربما كان نورانة تأثير فيه

الصلع المبكر

﴿سانا كروز . الارجنتين﴾ محمد شريدي
ما سبب سقوط الشعر قبل اوانه - اي في الخامسة والعشرين مثلاً . وهل يمكن
انقاذه ثانية؟

﴿الهلال﴾ لسقوط الشعر اسباب مختلفة . فقد يكون ذلك على اثر اصابة
الانسان ببعض الامراض وهو في هذه الحال يخو ثانية على الغالب . وكذا في بعض
الامراض الجلدية . اما اذا كان من آثار الزهرى فالاعلب ان لا يعود

روزفلت وتافت

﴿اللاذقية . سوريا﴾ محمد رهضان
متى مات الرئيس روزفلت وما سبب موته . وهل الرئيس تافت في قيد الحياة؟
﴿الهلال﴾ توفي روزفلت في ٦ يناير ١٩١٣ في مصيفه في اوسترباي
(لوتنج ايلند) باميركا وكان قد اصيب بالملاريا على اثر رحلته الاخيرة في البرازيل

قامَتْ جسمه وفي فبراير سنة ١٩١٨ اضطر إلى اجراء عملية خطيرة فكان ذلك
ما قصر اجله . أما نافذ فلا يزال في قيد الحياة وهو استاذ في جامعة بابل

اسمه الاشهر الافرنجية

هل حلب . سوريا

ما هو السر في استعمال أكثر السوريين والمصريين - ولا أغالٍ إذا قلت أكثر
الشريقيين - التاريخي العربي بالقطعه الأفرنجي مع أن لكل شهراً اسمه باللغة العربية حتى
مجاتكم الفراء التي ترمي إلى اعلام شأن العربية تستعمل التاريخ الأفرنجي
هل الملايين ليست الاسماء الشائعة في سوريا عربية الاصل بل هي سريانية أو
عبرانية كانت شائعة في سوريا والعراق عند ظهور الاسلام فالأخذوها عرب المشرق
باليام والعراق وما جاورها . وأما عرب المغرب في الاندلس وشالي افريقيا فوجدوا
أهل تلك البلاد يسمون هذه الاسماء باسمائهم اللاتينية أو الإسبانية فأخذوها عنهم
وتدلولوها . وكانت مصر لا تعرف من الاسماء الشامية غير القبطية وأسماؤها قبطية
وإذا قفت الحاجة على الكتاب المصريين ان يذكروا الاسماء الشامية عن الحساب
الشرقي سموها باسمائهم السورية وصارت هذه الاسماء تختص بالحساب اليوناني الشرقي
بالأكثـر . فلما همـضت مصر في أيام محمد علي لاقتباس العـدنـ الحديث كان أكثر ما أخذته
عن الأفرنج ومن جملة النقلة في أول النهضة بعض المفارقة فقلب فيها استعمال الاسماء
الأفرنجية وهي اليوم غالبة شائعة يفهمها الجميع وهذا هو السبب في اعتمادنا عليها

عمر الانسان وحده

هل سان باولو . برازيل

سعد الله انطونيو أسد

هل لعمر الانسان حد لا يتجاوزه او يمكن العلم اطالته الى ماشاء الله ؟

هل الملايين ان الاعتقاد الراسخ في الادعاء هو أن عمر الانسان كأعمار سائر
الحيوانات محدود لا يتجاوز سنّاً معلومة . ولكن التجارب العلمية الحديثة قد مكنت
العلماء من اطاللة اعمار بعض الحيوانات حتى جاوزت أحمرها المعلومة . وبمؤمل فريق
منهم اطاللة عمر الانسان ايضاً كما يتبين ذلك من المقالة المنشورة في هذا الجزء بعنوان
« اطاللة العمر وحفظ الصبا »

مطبوعات جديدة

مجلات وجرائد

﴿مجلة سركيس﴾ لا يحتاج اسم سركيس الى تعريف ولا تحتاج مجلته الى تقديم. فقد حرمتنا الحرب من مطالعنة هذه المجلة الفريدة التي كانت جلسة الادباء وسميرة العائلات فلا عجب اذا رجعناها وقد عادت الان الى الظهور حاوية من التكاليف والتكلفهات والاثار الادبية ما لا يجد له القاريء في غيرها . قيمة اشتراكها في مصر ١٠٠ قرش وفي الخارج ١٢٠ قرشاً

﴿الفلاح﴾ مجلة زراعية اقتصادية تصدر كل شهرين مرة موافقاً ويقوم بحريرها فريق من خريجي مدرسة الزراعة بالجيزة بمصر . قيمة اشتراكها السنوي ٦٠ قرشاً بمصر والخارجة مع صاحب المزهوة فؤاد بك أباذه سندوق بوسطة نمرة ٢٠٧٤ بمصر
 ﴿حيفا﴾ مجلة أدبية فكاهية شهرية تصدر في حيفا بفلسطين لصاحبها

ابيا زكا ومديرها سويل زكا

﴿الورد الصافي﴾ عادت الى الظهور هذه المجلة الراقية بعد أن احتجبت في سنوات الحرب لنشئها الاستاذ جرجس الحوري المقدسى أحد أساتذة الجامعة الاميركية في بيروت وهي تصدر أجزاء اربعة في السنة شاملة آثار الكتاب الشرقيين والغربيين بما تدرجها من الخطب والمقالات والاشعار والتكاليف والروايات والآراء المعاصرة في التربية والنهذب. اشتراكها السنوي ٥٠ قرشاً مصرياً في سوريا وفلسطين و٧٥ قرشاً مصرياً في الخارج

Revue de Monde Egyptien هي مجلة شهرية راقية تصدر باللغة الفرنسية في مصر لمديرها ماريوس بك شمبل وتحوى باحث أدبية واجتماعية واقتصادية لنفس من صفوه الكتاب . قيمة اشتراكها السنوي في مصر مئة قرش وعنوانها :

٨ شارع الشيخ أبو الساع بمصر

﴿الجنس الناطيف﴾ دخلت هذه المجلة النسائية الادبية الاجتماعية في سنها الثالثة عشرة بناءً صاحتها الفاضلة السيدة ملكة سعد وقد دخلت عليها تخفيضاً يناسب الجميع

في جميع أبوابها قسمى لها دوام التقدم والصلاح

﴿القرآن﴾ جاءنا الجزءان الاول والثاني من المجلد السادس من هذه المجلة

التي تصدر في صيدا بسوريا وكانت قد احتجبت في بعض السنوات الماضية بسبب الحرب . وهي من خيرة الجيلات الأدبية العلمية وتصدر مرة في الشهر لنشأتها العالمة احمد عارف الزين . قيمة اشتراكها ليرتanan سوريان في سوريا او ابرة مصرية في خارجها **(المجاج)** مجلة علمية أدبية تاريخية عمومية تصدر في دمشق مرة في الشهر لنشأتها الياس خليل زرر ومحررها نخبة من العلماء والادباء . قيمة اشتراكها في دمشق ريالان وريالان ونصف في سوريا وثلاثة ريالات في الخارج

(المسرة) مجلة بطريركية الروم الكاثوليك بادارة الآباء المرسلين البولسيين تصدر في حربيها بلبنان مرة في الشهر . قيمة الاشتراك في منطقة الاتداب الفرنسي ١٥٠ قرشاً وفي فلسطين وسائر الجهات ٣٥ فرنكاً

(المجتمع العربي) يصدر هذه المجلة الجمع العلمي العربي في دمشق مرة في الشهر . وقيمة اشتراكها ليرة ونصف سورة

(الوجوديات) هي مقالات خيالية الفرض من نشرها تصوير مثل على الحياة الفاضلة وأمداد الفوس بالقوى الأدبية الضرورية لها . يصدرها في مصر العالمة محمد فريد وجدي صاحب دائرة معارف القرن العشرين **(الليل المصري)** صحيفه تاريخية أدبية فكاهية رواية مصورة يصدرها في مصر فرج سليمان فؤاد . قيمة اشتراكها ١٠٠ قرش في السنة . عنوانها : دار المؤيد بشارع محمد علي بمصر

(النسر المصري) صحيفه أدبية اجتماعية أسبوعية تصدر في مصر لصاحبها ميخائيل بشارة داود . قيمة اشتراكها السنوي مثل قرش

(الدبور) جريدة وطنية اجتماعية فكاهية أسبوعية تصدر في بيروت لصاحبها ا . ب . ن . رعد . قيمة اشتراكها السنوي ٢٠٠ قرش سوري في سوريا و ٣٠٠ في الخارج

(الجامعة) نشرة مدرسية علمية يصدرها مرتين في الشهر نخبة من ادباء مدرسة الجامعة الوطنية في عاليه (لبنان) . قيمة اشتراكها السنوي في لبنان نصف ليرة سورية وفي الخارج عشرون فرنكاً

(يوم الرب) نشرة اسبوعية انجيلية يصدرها في القدس القديس اسبر ضومط

المرافق جريدة يومية سياسية ادبية اقتصادية تصدر في بغداد لاصحابها ومديريها رزوق داود غنام . قيمة الاشتراك في بغداد ٢٠ روبيه في السنة وفي الخارج ٤٨ روبيه

اللواء الطرابلس جريدة سياسية ادبية اجتماعية اقتصادية تصدر في طرابلس الغرب وهي لسان حال « حزب الاصلاح الوطني » وصاحب امتيازها عثمان القيزاني . قيمة اشتراكها ٢٥ فرنكاً في طرابلس و ٣٠ في الخارج

الرقيب جريدة دينية سياسية ادبية خالية تصدر مرة في الاسبوع موقتاً في طرابلس الغرب لمديريها محمود نديم بن موسى . قيمة اشتراكها ٢٠ فرنكاً في طرابلس و ٣٠ في الخارج

بوربوندور جريدة عربية تصدر في جزائر الهند الشرقية الهولاندية وقيمة اشتراكها فيها ١٠ روبيات وفي سائر الاقطان ١٥ روبيه

دوغريبول جريدة تركية تصدر بقبرص لاصحابها ورئيس تحريرها احمد راشد . قيمة اشتراكها في قبرص ١٢ شلنًّا في السنة و ١٦ في الخارج

لسان الشعب جريدة سياسية ادبية تصدر في تونس يوم الثلاثاء من كل اسبوع لاصحابها ومدير سباستها البشير الحفني . قيمة اشتراكها في السنة ٢٠ فرنكاً في تونس و ٣٠ في الخارج

الارض عادت الى الظهور هذه الجريدة التي أنشأها شويدا لبنان الشيخ فيليب والشيف فريد الخازن وهي تصدر يومياً في بيروت وشعارها « لبنان أولاً » . قيمة اشتراكها ٦٠٠ قرش سوري عن سنة في لبنان وسوريا و ٧٥ في الخارج

البلادة جريدة سياسية ادبية حرة تصدر مرة في الاسبوع في سان باولو بالبرازيل لاصحابها ومحررها سليم شديد عقل . اشتراكها السنوي في البرازيل ٢٠٠ قرش وفي الخارج ٣٠٠ قرش

فلسطين عادت الى الظهور في يافا هذه الجريدة المعروفة لاصحاب امتيازها ومديريها المسؤول عيسى داود العيسى وهي يومية ولكنها تصدر موقتاً مرتين في الاسبوع . اشتراكها السنوي في يافا ١٠٠ قرش مصرى وفي سائر الجهات ١٢٥ قرشاً

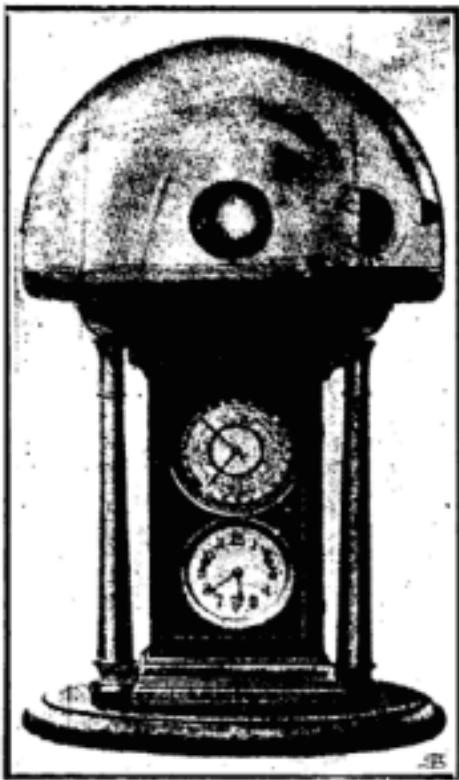
أخبار علمية وصناعية



وطواب ويد بشرية بعد مراجعتهما بالسائل الذي يجعل الأجسام شفافة

﴿سائل يجعل الأجسام شفافة﴾ إن اكتشاف رجبن لأشعة الشريدة التي تخترق الأجسام كان بهذه شهرة جديدة في العلم الحديث. ولكن تلك الأشعة لا تين دخائل الأجسام للعين مباشرة فإن تأثيرها لا يظهر إلا على زجاجة فوتوجرافية شديدة الحساسة. وقد شعر العلماء بالحاجة إلى وسيلة يمكن من مرافقة دخائل الأجسام مباشرة وسعوا لذلك كثيراً فوصل أحدهم أخيراً وهو الدكتور جول سين إلى ابتكاد سائل مركب من مواد كيماوية مختلفة بحسب مختلفة بين بهذا الغرض. وهو اختراع عظيم الشأن سيكون له أعظم تأثير في التشريح والطب. وبتاز هذا السائل عن أشعة رجبن بأنه يرى داخل الجسم واضحأً. فإذا وضعت فيه يد بشرية ظهرت العضلات والأنسجة وسائر الأجزاء في حين أنها إذا أخذت صورتها باشعة رجبن لا يظهر منها إلا العظام

﴿ساعة فلكية تبين مواقع الشمس والأرض والقمر وما﴾ أخرج أحد



ساعة تبين موضع الشمس والارض والقمر
أهالي مدينة شيكاغو بأميركا الساعة التي نشرنا صورتها هنا وهي تبين موضع الشمس
والارض والقمر معاً . وذلك أن لها في اعلاها قبة زجاجية فيها ثلاثة كرسي تحرك
حركات تبين مقدار انارة الشمس للارض والقمر وتبيّن أيضاً دوران الارض على
محورها مرتة كل ٢٤ ساعة ودورانها حول الشمس ودوران القمر حول الارض وبهذا
الجهاز يظهر ما يحدث من الخسوف والكسوف وقد دهر سطح الكرة الممثلة
للسolars والكرة الممثلة للقمر عادة فهـ سقوطـة مضـدة

﴿أكبر ساعة في العالم﴾ إن أكبر ساعة في العالم على ما جاء في أحدى المجلات الأمريكية هي ساعة مصنوعة من «كوليست» الشهير بعمل الصابون . فان هذه الساعة دائرة قطرها ٣٨ قدمًا ومساحتها ١١٣٤ قدمًا مربعة . وطول عقرب الساعات فيها نحو ١٥ قدماً وعقارب الدقائق ٢٠ قدماً . ويقطع هنالا الاخير في كل دقيقة ٢٣ بوصة أي ما يزيد على نصف ميل في اليوم . أما ارتفاع قطوله ٨ أقدام ووزنه ٤٠٠ رطل .

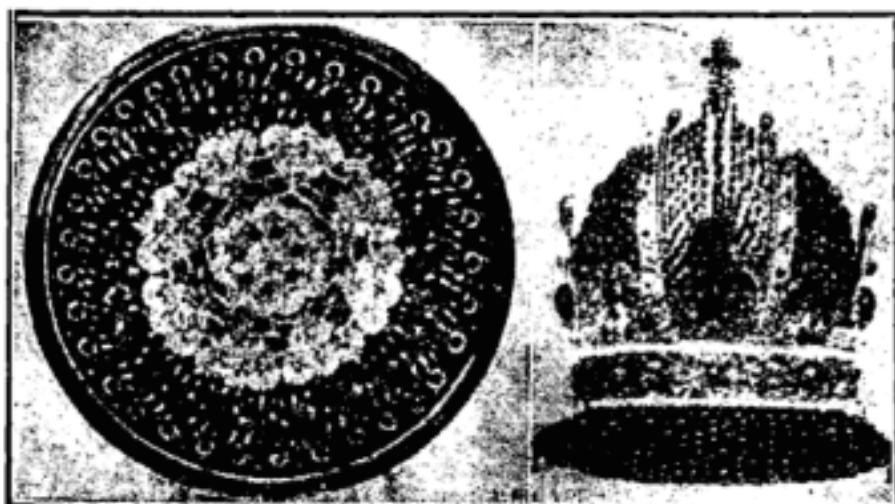
وهذه الساعة تسير بدقائق عظيمة فلا تتأخر أو تقدم في الأسبوع أكثر من ٣٠ ثانية
﴿أمطار دموعه﴾ ذكرنا في أحد الأجزاء الماضية خبر الأمطار الغريبة التي
 نحصل أحياناً في بعض الجهات فتساقط معها أحجام مختلفة من دود وأسماك وضفادع
 وغير ذلك . وقد أطعننا بالامس على خبر من هذا القبيل جاء فيه أنه حدث أخيراً
 في جهات مونتي كارلو - المجتمع المشهور للاعبين الفوار - أمطار حمراء اللون فلم تكن
 تفخي حتى أصبحت السقوف والطرق والحدائق مغطاة بسائل لزج أحمر كالدم . وهو
 أمر أرقى الأربع في قلوب الأهلين . على أن لهذا الحادث تعللاً علمياً بسيطاً وهو أن
 الفيوم التي تساقط منها المطر كانت تحمل رمالاً أحمر من صحراء إفريقيا . فلما تساقط
 المطر كان بذلك اللون الدموي

﴿أطول خط تلفوني تحت الماء﴾ يظن أن أطول خط تلفوني يمتد تحت
 الماء هو الخط الذي افتتح أخيراً لتجاهد بالتفوت بين المانيا وبروسيا الشرقية .
 فلا يخفى أن معاهدة فرساي سلخت بروسيا الشرقية عن جسم المانيا باشاء منطقة
 مستطللة مؤدية إلى ميناء دانzig الحرج . فللحفاظ على الاتصال بين المانيا وهذا الضو
 المقصول عنها رأت الحكومة الالمانية أن تتم خطأً تحت الماء بلغ طوله ١٦٠
 كيلومتراً . وقد اضطر الالمان بوجب تمهيدات معاهدة فرساي إلى تطويل الخطكي
 لا يُرى في مناطق حظر عليهم استخدامها . ويبلغ سمك هذا السلك البحري بوصتين
 أي أكثر قليلاً من خمسة سنتيمترات

﴿كوكب ٤٠ مرة أكبر من الشمس﴾ لأنجال الفارى ، إلا
 متعددآ في تصديق هذا الخبر ! فأن عقلنا المحدود يعجز عن تصور هذا الحجم الهائل !
 ولا سيما إذا فكرنا بأن ذلك كله ليس الا حجم كوكب واحد ... فقد توصل الاستاذ
 ميلكسن الاميركي منذ مدة غير بعيدة الى ايجاد طريقة يمكن من معرفة أحجام
 الكواكب . وليس غرضنا تفصيل طريقة هنا لما تستدعيه من الشرح الطويل فنقتصر
 كلامنا على الكوكب المتقدم ذكره فقد ثارت عنه الجدلات تصولاً حاوله محاولة
 تصوير حجمه لاذعانا . وأول ما نذكره من ذلك أن هذا الكوكب المعنى «بنجلوز»
 يقع على مسافة ١٥٠ سنة نور من أرضنا . ولعده أهلاً الفارى ، لا تعرف ما هي سنة
 النور . إن المراد بذلك أن نور هذا الكوكب يستغرق ١٥٠ سنة لوصولينا وإذا
 علمت أن سرعة النور ١٨٦٠ ميل في الثانية الواحدة أدركت عظام تلك المسافة

اما حجم هذا الكوكب فهو ٥٢٩٣٠ مرة حجم الارض
ونحو ٤ مرة حجم الشمس اي اذا وضعت ٣٥ شمساً الواحدة بجانب
الاخري كانت بطول قطره فقط ! وهكذا طريقة أخرى يمكن بها القاريء من فهم
شيء عن ذلك الكوكب : لايتحقق ان وزن الانسان هو نتيجة جاذبية الارض اي انه
اذا انتقل الى القمر مثلاً كان وزنه أخف لأن جاذبية القمر - نظراً لصغر حجمه -
أقل من جاذبية الارض . كذلك الشمس فلأنها أكبر من الارض فالانسان اذا انتقل
إليها او الى جسم بحجمها زاد وزنه وقد حسبوا ان الانسان الذي وزنه ١٥٠ رطلاً
على الارض يصبح وزنه على الشمس ٤١٦٦ رطلاً . فإذا انتقل الى الكوكب
الذي نحن بصددده أصبح ١٤٦٦ رطلاً !!

﴿ طيارة كابروني الهاينة ﴾ رددت الصحف والمجلات أخيراً خبر الطيارة المظبية التي شرع في صنعها من مدة أخوان كابروني الإيطاليون . وقد كادت تختبئ هذه الطيارة الهاينة . وهي تسع مائة شخص وتعوم على وجه الماء عند الأذى وقاد كافت نحو ١٦٠ جنبه واستفرق بناؤها أكثر من أربع سنوات . والغريب فيها أنه ليس لها ذنب كسائر الطيارات المعروفة . وبيان طولها ٧٥ قدماً وعرضها ١٠٨ أقدام وفيها ثمانية محركات . وتستطيع أن تحمل ٢٦ طناً



اجنحة الفراش لازمة

أخبار اجتماعية واقتصادية



صورة كلداية عمرها ٤٠٠٠ سنة

هي صورة عمرها أربعة آلاف سنة هي ان الصورة المنشورة هنا هي على ما يعتقد علماء الآثار أقدم صورة في العالم . وهي تخلل أبي سين آخر ملوك مدينة اورالكلداية وترجع الى متى سنة قبل تولى ابراهيم زمامه بنى اسرائيل . وهي محفوظة الان في متحف الجامعة في فيلادلفيا باميركا

هي قناة بناما وقيمتها الاقتصادية هي لكي يدرك القارئه فوائد هذه القناة العظيمة والاقتصاد الذي تخدمه في الوقت والمسافات نورد له هنا أمثلة من ذلك : فقد كانت السفينة المسافرة من نيويورك الى سان فرنسيسكو عن طريق رأس ماجلان تقطع ١٣١٣٥ ميلاً فاصبحت الآن تقطع ٥٢٦٢ و المسافة من ليفربول الى سان فرنسيسكو كانت ١٣٥٠٢ ميلاً فاصبحت ٧٨٣٦ وقس على ذلك . وفيها يلي جدول بين عدد السفن التي قطعت قناة بناما من يوم فتحها للتجارة في ١٥ أغسطس سنة ١٩١٤ الى شهر يناير سنة ١٩٢٠

٣٢٧٦	سفن تابعة لانكلترا
٢٩١١	» الولايات المتحدة
٧١٠	» لزروج
٣٩٦	» جمهورية شيلي
٣٠٤	» جمهورية بربادوس
٣٠٠	» لليابان
٩٩٠	» لدول أخرى

﴿المخزون من الذهب في بنوك الدول﴾ فيما يلي أ حصاء عن جريدة التيمس بين كمية المخزون من الذهب في بنوك الدول الكبرى . وهذه الكلمة تمثل ثروة تلك الدول بالذهب ولا دخل لها بثروتها العمومية :

المخزون من الذهب	الدول	المخزون من الذهب	الدول
١٤٠٠	المانيا	١١٢٠٠	الولايات المتحدة
٨٠٠	إيطاليا	٧٧٥٠	فرنسا
٣٠٠	النمسا	٦٨٥٠	انكلترا
٢٧٥	بافيجيكا	٢٥٠٠	اليابان
		١٦٥٠	روسيا

﴿ابتكار غريب في عالم التربية﴾ حصل أخيراً بين احدى مدارس لندن «مرشتنس تيلرس سكول» واحدى مدارس باريس «كلية كندرسيه» تبادل غريب في بايه وذلك أن مديرى المدارستان المذكورتين اتفقا على أن يتبادلا ستة من تلامذة احدى المدارستان بستة من تلامذة المدرسة الأخرى . فسافر ستة تلامذة فرنسيون إلى لندن وأخذوا محل أخواتهم الانجليز وزلوا ضيوفاً على أهلهم وهكذا فعل التلامذة الانجليز . وقد كتب أحد التلامذة الفرنسيين في احدى الجلات الفرنسية يصف رحلته هذه وتأثير اختلاطه بذلك الوسط الغريب فاطلب بمدح نظام المدارس الانجليزية وفضلها على نظام المدارس الفرنسية وقال إن المدارس الانجليزية تحب نفسها إلى طلاقها أكثر من المدارس الفرنسية

﴿فَقَاتَةً ثَانِيَةً قَطَلَعَ بِرْزَخَ بَنَامَا﴾ يُفَكِّرُ الْأَمِيرُ كَيْوَنُ الْآَنَ فِي بَنَاءِ قَاتَةً ثَانِيَةً قَطَلَعَ بِرْزَخَ بَنَامَا لِأَنَّهُ يَتَوقَّعُ أَنَّهُ تَقَاتَةً الْحَالِيَّةَ بِحَاجَةِ الْمَلاَحةِ الْمَالِيَّةِ بَعْدَ بَضَعِ سَنَوَاتٍ . وَقَدْ أَطَلَعُنَا عَلَى فَصْلٍ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ نُشَرِّتَهُ بِجَلَةً «سِيَنْتَفُوكَ إِمِيرِكَانَ» الشَّهِيرَةِ قَاتَتْ فِيهِ أَنَّ هُنَاكَ تَلَاثَ خَطَاطَ يُكَلَّا رَغْوَهَا أَوْ بَنَاءَ قَاتَةً فِي جَهَةِ دَارِينَ أَوْ توسيعَ الْقَاتَةِ الْحَاضِرَةِ . وَفِي رَأْيِ هَذِهِ الْجَلَةِ أَنَّ دُونَ الْخَطَاطِيَّنِ الْأَوَّلِيَّيْنِ مَصَاعِبَ وَأَخْطَارًا جَمِيعًا وَالْأَفْضَلُ عَنْهُمَا توسيعُ الْقَاتَةِ الْحَاضِرَةِ حَتَّى يَتَضَاعَفَ عَرْضُهَا فَيمَكِّنُ أَذْكَارَ نَعْمَضِي عَدْدِ السُّفُنِ الَّتِي تَسْعَهَا الْآَنَ

﴿إِلَى الْقَطْبِ الشَّمَائِلِ بِالطَّيَارَةِ﴾ يَسْتَعِدُ الْكَيْنَ رُوبِرْتُ بَارِنَلْتُ لِلْقِيَامِ بِرِحْلَةِ إِلَى الْقَطْبِ الشَّمَائِلِ بِالطَّيَارَةِ عَلَى شَرْطِ أَنْ يَتَكَبَّرَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ الْلَّازِمِ . وَهُوَ مِنَ الَّذِينَ رَأَقُوا الْأَمِيرَ إِلَى مِسْكَنَتِ الْأَوَّلِ لِلْقَطْبِ الشَّمَائِلِ وَقَدْ قَدَرَ الْمَالَ الْلَّازِمَ لِرِحْلَتِهِ بِنَحْوِ ٦٠٠٠ جِينِيَّهٍ فَإِذَا تَسْرَرَ لَهُ جَمْعُ هَذَا الْمَلْعُونِ قَامَ بِرِحْلَتِهِ

﴿الْطَّيَارَاتُ وَالْحَرِيقُ فِي الْغَابَاتِ﴾ لَا يَعْنِي أَنَّ الْطَّيَارَاتَ تُسْتَخدَمُ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ - فِي جَلَةٍ مَا تُسْتَخدِمُ لَهُ - لِرَأْفَةِ الْغَابَاتِ الْوَاسِعَةِ تَلَافِيًّا لِاِتَّشَارِ الْحَرِيقِ فِيهَا فَإِنَّ بَعْضَ الْجَهَاتِ مَعْرَضَةٌ لِلْحَرِيقِ وَكَثِيرًا مَا التَّهَمَّتُ الْتِيرَانُ غَابَاهَا . وَيُظَهِّرُ أَنَّ الْطَّيَارَاتَ قَاتَتْ بِوَظِيفَتِهَا خَيْرَ فِيَامٍ فَقَدْ عَكَسَتِ الْطَّيَارَاتُ الْأَمِيرِكِيَّةُ فِي وَلَادِيَ كَالِيفُورِنِيَا وَأُوْرِيغُونَ مِنْ تَبْلِيغِ خَيْرٍ ٤٩٤ حَرِيقًا نَشَبَتِ فِيهَا قَامِكَنْ حَصَرَهَا وَمِنْهَا مِنَ الْمَنْدَادِ وَذَلِكَ فِي أَنْتَهِيَ شَهِرِيْنِ وَنَصْفِ قَطْطِ . وَقَدْ بَلَغَ خَيْرٌ ٥٣ حَرِيقًا مِنْهَا بِوَاسْطَةِ النَّفَرَافِ الْإِسْلَمِيِّ بِسَرْعَةِ عَجِيْبٍ

﴿الْفَوْةُ الْمَائِيَّةُ﴾ أَنَّ الدُّولَ الْأَوْرِيَّةَ تَؤْمِلُ خَيْرًا كَثِيرًا مِنْ اسْتِخْدَامِ الْقُوَّةِ الْمَائِيَّةِ فَلَا يَخْفِي أَنَّ الْأَهْرَارَ يَحْمِلُونَ فِي مَجَارِيِّهَا قُوَّةً عَظِيمَةً الشَّانِ لَوْعَرَفُ الْإِنْسَانُ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهَا . وَقَدْ شَرَعَتْ فَرَنْسَا مِنْذَ سَنَةِ ١٩٠٠ فِي اسْتِخْدَامِ تَلَكَ الْقُوَّةِ وَنَاهَا دُولٌ أُخْرَى وَهَاكَ جَدُولًا يَسِّرُ تَرْتِيبَ الدُّولِ مِنْ حِيثِ انْقُوَيِّ الَّتِي تَسْتَخْرِجُهَا مِنْ مَجَارِيِّ مِيَاهِهَا :

الولايات المتحدة	٦٠	مليون حصان
كندا	٢٥	»
فرنسا	١٠	»
إيطاليا	٥	»
رو وج	٧	»
أ سوج	٧	»

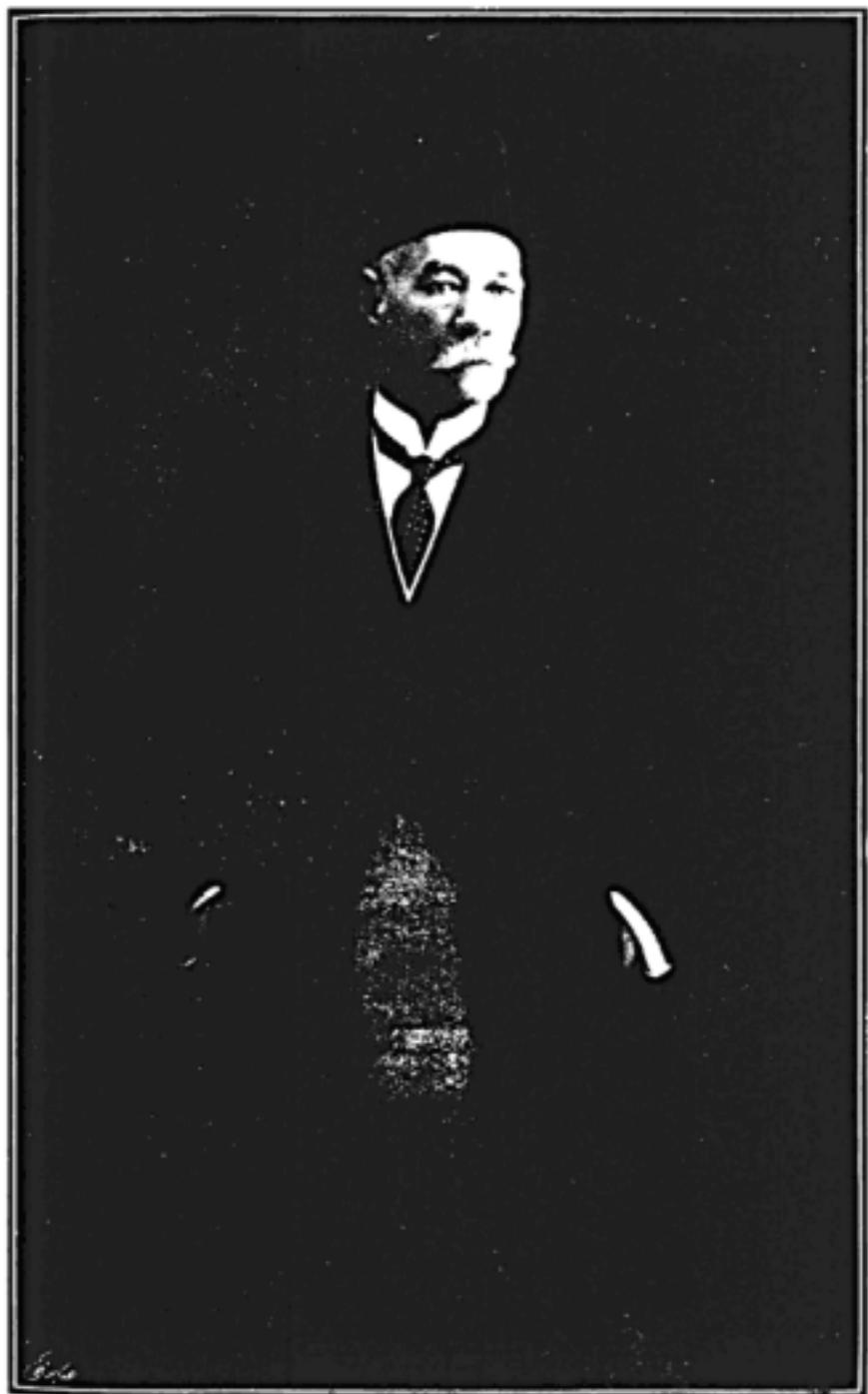
فهرس الهلال

الجزء السابع من السنة التاسعة والعشرين

صفحة	
٦٣٥	أقوال مأثورة لمؤسس الهلال
٦٣٦	العهد الجديد
٦٤١	أفيق - قصيدة
٦٤٢	كارل ماركس
٦٤٨	شاعر الهند وزن شعراء أميركا
٦٤٩	حكاية السيدة التي لها حكاية
٦٥٨	من تصطاح الحال
٦٦٣	شعارات المشيب - قصيدة
٦٦٥	لغة دولية
٦٧١	الوردة والأمل - قصيدة
٦٧٢	أصل العرب والساميين
٦٧٩	زن شاعر بن - قصيدتان
٦٨٣	التنافس البحري
٦٨٧	اطالة الحياة وحفظ الشباب
٦٩٣	مصنوعة الأمة
٧٠١	ألم الفراق وفرح اللقاء - قصيدتان
٧٠٤	معجزات قبة
٧٠٧	كيف بنيت هياكل مصر وأهرامها ؟
٧٠٩	ابواب الهلال : العائلة والمنزل . عجائب الخلوقات . السؤال والاقتراح . مطبوعات جديدة . أخبار علمية وصناعية . أخبار اجتماعية واقتصادية

العدد
الشامن

أول ماي ١٩٢٢ م



مُعَدْ زَغَوْلْ باشا

الجزء

٨

الحلال

السنة

٢٩

أول مايو (أيار) سنة ١٩٢١ - ٢٣ شعبان سنة ١٣٣٩

اقوال مأثورة

مؤسس اهلال

سهر زغلو^(١)

على أندر تربيعه درز برآلة المدارف

كما قد عدنا عن نشر اخبار التعيين ونحوها منذ عدة سنوات واما هذا التعيين
 فلم تغافل عن نشره لأن سعد باك زغلو مشهور عند اخواص والعام بزاهته وحرفة
 ضميرة واستقلال فكره ويعده عن الزلقاني والله لم يتول منصباً من مناصب الحكومة
 الا مندوباً اليه رغبة في مصلحة ذلك المنصب وربما قبل التعيين رغم ارادته مراعاة
 للمتدين أو رغبة في خدمة وطنه فضلاً عما عرف به من حب العلم والرغبة في ترقية
 عقول الشيبيه المصرية وتربيتها أخلاقيهم - بذلك على ذلك اجماع الخاصة على اخباره
 رئيساً للجنة التحضيرية التي تشكلت لانتظار في مشروع الكلية المصرية . فتعيين سعد
 باك وزير المعارف المصرية يعد خطوة كبيرة في سبيل هذه النهضة . ونحن متوقعون
 منه التفكير في تعديل طرق التعليم في المدارس المصرية وأحياء لغة العربية بجعلها
 أساس التعليم فيها لينبع من ابنيها العلماء والكتاب يبتلون روح الهيئة في سائر افراد
 الامة . غير ما ترجوه من تسهيل مشروع الكلية . ولو خبرت الامة المصرية في
 انتقامه وزير المعارف توجه آمالها اليه وتضع ثقتيها فيه ما اختارت غير هذا الوزير

بروجر زماس

سعد زغلول باشا

زعيم النهضة الوطنية المصرية

لم تشهد هذه البلاد مشاهد اوجع في النفس وادعى الى الهمة والوقار من المظاهرات التي أقامها الشعب المصري احتفالاً بقدوم جعل النهضة الوطنية سعد زغلول باشا . فلم يبق فرد من الأفراد لم يترك في تلك المظاهرات الخالدة - من الامراء والوزراء الى ماسحى الاحدية وكائني الطرق - مما يعجز القلم عن وصفه وتأديبه تأثيره . وحسبنا أن نقول ان القطر المصري في خلال تلك الايام التاريخية قد اهتز باجمعه وفاقت قلوب اهله بشراً وغبطة وابتهاجاً

على انه لئن بلغ الاحتفاء بسعد هذا المبلغ من الابهة والجلال فـا ذلك باكثر مما يستحق - فإنه حقيقة بالامم التي تحب أمثال هذا الزعيم ان تقاخر بهم وتباهي وتحفل ما وجدت الى ذلك سيدلاً، فهي بتكررهم تكرم نفسها . وبنعزيزهم تعزز شأنها . فـا « سعد زغلول » الا عنواناً لـحركة الوطنية الحاضرة وما شخصه الا المثال المستجع لـ تاريخها وآلامها وآمالها

ان الخدمات التي قام بها سعد زغلول لهذا الوطن العزيز ستسطر باحرف من ذهب على صفحات التاريخ المصري . واذا ما ذكرت الاجيال القادمة اسماء محروري الامم الساهرين بها المطاليين بحقوقها فسوف يقرن اسمه باسماء اوكونل الارلندي وكوسوث المجري وغاريبالدي الابطالي ومصطفى كمال التركى وغيرهم من ذلك الفر الصالح الذي اذا رأى الحق لا يهدأ له بال ما لم يظهره ويعايه

ان تولى مناصب القيادة في الامم لاصعب ما يمكن انساناً ان يتولاه من الاعمال البشرية . هذا اذا كان طليق الدين حر التصرف . فكيف عن يقود امة في ادق الادوار واحرج المواقف ودونه من المشاكل والعقبات ما كان دون سعد زغلول . كيف عن يعمل ويتناضل ويتناهض ويقاوم في جو افسدته السياسة ولوته المطاعم ولا ناصر له الا جرائه ونباته جنانه وشعوره بمحنة المهمضوم

ذلك كان موقف الرئيس الجليل سعد زغلول وذلك كان سلامه . فـان قوله المعم وطنية ونزاهة وشجاعة لم يبال بالمخاطر التي اكتفت به حين قام بطالب بقدس

الحقوق ولم يجأ بالصاعب التي اعترضته وهو يسعى لتحقيق أسمى الاغراض وأدفها
أعا نجبا الشعوب بقادتها الذين نلامس أرواحهم ارواحها وتدرك عقولهم عقولها
وتشعر قلوبهم بعواطفها وأماناتها ومطاعتها . فإذا ما قضى الله لامة ذيما من هؤلاء
فيشرها بكل فوز ونجاح

على ان النهضة المصرية الحاضرة ذات مفترى بعيد يتعدي هذا الفطر السعيد :
فإن في الشرق اتيوم شمرين يعززان مقامه ويطقان على سائر شعوبه دروساً جليلة
خطيرة وهما الشعب التركي والشعب المصري . فالمما يسير أن في طبيعة تلك الشعوب
حاملين علم النهضة الشرقية ، عالم استقلال الشرق في شؤونه . ذلك العلم الذي كتب
عليه باحرف جذابة وجاهة هذه الكلمات : « الشعوب كالأفراد خلقت لمعيش حرة » .
على ان أمر مصر بهم العالم العربي خاصة فهي قبلة الحساس وعقله الفكر الجدد
ان الشرق في حاجة الى الزعماء الصالحين الذين يعرفون معنى « الخدمة
العومية » - اتساف في حاجة الى زعماء يرون الحق فإذا وطدوه في نفوسهم قاموا
لنصرته غير مبالين بما يعترضهم في طريقهم بل متخذين من العقبات والصعوبات قوة
للمداومة للجهاد في سبيل الواجب

نجد هنا أن ندرس حياة سعد زغلول ونعتبر بها واستمد منها العظات البلغات
التي تعيّن كل فرد منا على القيام بالواجب المفروض عليه نحو وطنه

* * *

ولد سعد زغلول باشا في بلدة آياه التابعة لمركز فوه سنة ١٨٦٠ . فلما بلغ
السابعة من عمره دخل مكتب القرية وظل فيه نحو خمس سنوات تلقى في اثنائها
مبابي القراءة والكتابة ثم ذهب الى دسوق لتجويد القرآن بخُلوَّده على الشيخ
عبد الله عبد العظيم . ثم جاء القاهرة ودخل الازهر وبقي فيه خمس سنوات بتلقى
العلوم . وكان السيد جمال الدين الافغاني حينذاك بالقاهرة . فلما يكمل يستقر بصاحب
الترجمة المقام فيها حتى تعرف اليه والتي تلايذه أمثال الشيخ محمد عبده والهلياوي
والباجوري والشيخ عبد الكريم سلطان وغيرهم . وقبل تلقى على الشيخ محمد عبده بعض
دروس التوحيد

وازدادت معارفه بعشرة رجال العلم ازيداً اهله لأن يكون محرراً في الوقائع
المصرية فقام في تحريرها سنة وجيءة أشهر يكتب بتوقيعه مقالات في الاستبداد

والشوري والأخلاق . وكان قبل تعيينه في هذا المنصب قد لخص كتاب ابن مكوبه وطبع معظمه . وكان أيضاً ينشر المقالات النامة عن علمه واطلاعه في جريدة مصر (التي كان يدبرها اديب اسحق) وفي البرهان والمحروسة والتجارة من صحف ذلك العهد

وبعد تحرير الواقع عن معاونه في الداخلية تم ناظرآ لقلم فضي المجزء . ولكنه لم يلبث في هذا المنصب مدة وجربة حتى كانت الثورة العرابية فاتهم به من أشياخ الشيخ محمد عبده والبارودي فأكتفت الحكومة من عقابه بفضله من وظيفته . ثم أتهم بالاشتراك في جمعية سربة تدعى جمعية الانتقام وبعد اجراء التحقيق معه ومحاكمته برئست ساحته

وفي عام ١٨٨٤ إبان انتخاب المحاكم الاهلية قيد اسمه في محكمة مصر حامياً وانتقل بهذه المهمة حتى اواخر عام ١٨٩١ . وفي سنة ١٨٩٢ اختارته محكمة الاستئناف نائباً قاضياً بها ثم قاضياً فمستشاراً . وبعد ذلك انتخب وزيرآ للمعارف فوزيراً للحقانية وقد كانت شخصية سعد زغلول تجل حرة نزهة نزوعة الى التجديد والاصلاح في جميع المناصب التي امتدت اليه . في الصحافة كان من العاملين على تقييم اللغة الجرائد ومسحها بمسحة من البلاغة والسلامة . وكانت الى ذلك الحين ديكوكا مخوطة بالاغلاظ والتراكيب السقية . وفي المهامات كان من الفئة الناهضة التي شرفت تلك المهمة ورفقت اسم « الحامي » بين اصحاب المهن الاخرى . وفي القضايا امتاز باحكامه النامية عن جهه للانصاف وميله الى الرفق بالمتهمين وقد كان من طبقة القضاة العصريين الذين يبنون احكامهم على المقدمات الصحيحة والمبادئ العلمية الحديثة . كذلك ايضاً كان في وزارة المعارف حيث ادخل روحآ جديداً وسعي الى تعديل الاساليب البالية واعلاه . شأن اللغة العربية

وقد قال عنه الورد كرومر في خطابه الذي القاه قبل مغادرة القطر المصري : « واذكر اخياراً منها السادة اسم ورجل لم اشتعل معه الا من عهد قريب لكن معاشرتي القصيرة له قد علمتني ان احترمه احتراماً عظياً . وان اصحاب ظني او لم يخطئوا كثيراً فيكون أمام ناظر المعارف الجديد سعادة سعد باشا زغلول مستقبل عظيم لامتنعة المعلومة لانه حائز على جميع الصفات الالازمة لخدمة بلاده فهو صادق مستقيم كفوء مقتدر شجاع في ما هو مقتنع به وقد احتمل الطعن والذم من كثيرون

دونه فضلاً براحل من أباها وطنه . فهذه صفات سامية فالواجب أن صاحبها يتقدم كثيراً »

* * *

وعلى أثر سقوط وزارة محمد سعيد باشا في عام ١٩١٣ (وكان المترجم وزيراً للحقانية فيها) اعتزل سعد زغلول باشا المنصب الحكومي وبدأ جهاده في سبيل الامة المصرية فكانت أعماله في هذا المهد أنصع من أعماله في حياته الرسمية الحكومية يبدأ هذا الدور الجيد من تاريخ صاحب الترجمة بالتحاكم وكيلًا لجمعية التشريعية (ولجمعية التشريعية كما لا يخفى رئيس معين من قبل الحكومة ووكيلان أحدهما معين من قبلها أيضاً والأخر منتخب . فكان سعد ذاك الوكيل المنتخب) . وقد شهد له جميع الذين حضروا جلسات الجمعية التشريعية براءة في المناقشة وبلا فحة في الاسلوب وقدرة على الخطابة تجلّه في صف أمير رجال المجالس النيابية الاوربية الذين فضوا حياتهم على المنابر وعرّكوا الحياة البرلانية وعرّكتهم . فكان اذا وقف للكلام شخصت اليه الاصوات في فيض فصاحة وبياناً وعلمأً ومنطقاً . وهو الرجل الوحيدة الذي كان الاوريون ينظرون اليه وهو يخطب في الجمعية التشريعية نظرة الدعش والاعجاب ويكتبون عنه في صحفهم انه ليس في بريطانيا اوروبا من يفوقه وانه قل فيها من يغاثه . وقد جذب حوله القلوب فكان أنصاره وخصومه يحبونه ويلتفون حوله بعد كل جلسة يتوددون اليه ويتنافسون في اكتساب قلبه الكبير

على أنه لم يطل عهد انعقاد الجمعية التشريعية اذ اوقف سيرها عقب نشوء الحرب الاوربية واعلان الاحكام العرفية في مصر . فظل سعد في عزاته يتربّص الفرصة لخدمة وطنه ولا سيما بعد ما رددت الصحف خطب رجال السياسة ووعودهم الجميلة وأعلن الرئيس ولسن مبدأ « حق الشعوب في تقرير مصيرها » وغير ذلك مما لا يزال أثره في التفوس

على انه أراد أن يشغل ذهنه في خلال تلك السنوات فاكب على دراسة اللغة الالمانية - أقدم على ذلك وهو في المقد السادس من عمره . فهل من دليل أبلغ من هذا الدليل على همه وشدة عزمه وقوة ارادته . ولم تكن تلك اول مرة أقدم فيها على مثل هذا الامر فانه وهو في الأربعين من عمره أخذ في تعلم اللغة الفرنسية والتبحر في أدابها حتى أتقنها وملك ناصيتها

فلم تكدر تقد المهدنة حتى أصطبغ سعد زغلول باشا قرآن من أغیان الامة ومحكمها وقصد دار الحماية (في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨) لتبليغ الحكومة الانكليزية اماني الشعب المصري واستصدار اذن بالسفر الى اوروبا امر من القضية المصرية على اولي الشأن من رجال السياسة فرفضت الحكومة الانكليزية الاذن بالسفر فتوالت على اثر ذلك الاجماعات والاحتجاجات حتى اذا كان يوم ٨ مارس صدر الامر ببني سعد زغلول باشا وتلاته من رفاقه (وهم محمد محمود باشا وأسماعيل صدقي باشا وحمد الباسل باشا) الى مالطا . فوب القطر هبة واحدة وحدثت المظاهرات والفالقلق المشهورة الى أن أفرج عن المعتقلين (٧ ابريل سنة ١٩١٩) فسافر الوفد المصري على اثر ذلك الى باريس . وقام بعثته التي وكانت اليه خير قيام رغم ما اعترضه من المقاومة الظاهرية والخفيّة

وليس غرضنا الآن الخوض في أعمال الوفد المصري في باريس ولندن ومقاؤضته للجنة ملنر وبجهوداته التي بذلها لتثوير الرأي العام في اوروبا وأميركا وغير ذلك بما زرسى ، تفصيله الى فرصة اخرى . فاما غرضنا ان نذكر كافية عن بطل هذه المهمة وزعمها الاكبر وان نضم صوتا الى صوت الشعب المصري في الترحيب به والدعاء لهذا القطر بتحقيق امانه ونيل ما يرجوه من الاستقلال والحياة الحرة السعيدة باذن الله



كلمات في الوطنية

الحسنة الوطنية خير منبت اعظام الرجال - تكرر مان
ليس من صلة أقرب من صلة الوطن - افلاطون
ان جانباً غير يسير من الجموع المكون للحياة البشرية يرجع الى روابط
الانسان بوطنه وعواطفه نحو ذلك الوطن - غالادستن
كما قلنا من ارضاء اميالاً المذاتية تسر لنا ارضاء اميالاً الوطنية - موتسكيو
يزيد حب الانسان لوطنه باقامته بعيداً عنه - شنستون

تحية

للرئيس المحبوب سعد زغلول باشا

«لشاعر كبير»

خفقت لطمة وجهك الاعلام
ومشت نحيط بربك الاعلام
من مرفا انغر الأغر الى حي
مصر الابر تحية وسلام
يهاوي القطار مرحلاً لا تنهى
والجانبان طلي نسوج وهام
لهة فيك ولبلاد ولعالم
هذا الولاء وذلك الاكرام
حال تزيدك رقة ووداعة ان العظام لانفوس عظام

* * *

سعد السعود اطلع بعصر ولاين
أروء العيون بما تقيعن من السفي
عامان مرا في الغياب وعند من
اليوم لا اغراق في قول أمري
وجري بوادي النيل ذهب عقيقه
هذا جزاء الخاسرين وهكذا
ما ظان بالشكر الذي يسديك
منجي البلاد ومستعيد حقوقها
حسب المفاحر ان غدوات ملاذها
عن مصر بعد ضياوك البسام
فلقد حجبت وبالعيون اوما
يشافق انصر ساعة اعوام
هز المقطم واتشى الاهرام
وله اليك بشاشة تستام
ثاني على ابطالها الاقوام
ابناء مصر واتهم اكرام
ماذا يني من حقه الاعظام
ومعاذها المأمول حين تضام

* * *

له ما اهداك في الثأر الذي
أحسنت ما هوى وأحسن رفقة
اعلم العزم الصحيح فلم يكن
وأرأي قد اثبتوه بالمع
فنبيل هذا الرأي وهو موفق
ستعود مصر الى سبق مقامها

٢٩٨ سنة ١٣٦٥

كلمات مختارة

لسعد زغلول باشا

(اختارها السيد مصطفى لطفي المنفلوطى)

ان كانت الحكومة تزيد أن تكون الجماعة التشرعية مكتب تسجيل لفوانين الحكومة وأوامرها فاما بصفتي مصرياً عجاً بلادى افضل أن لا يكون مثل هذه الجماعة أثر في هذا الوجود

نعم ان حق الجماعة في التشريع حق ضعيف جداً كاًثرون وهذا نحن نترجم
يا حضرات النظار أن لا تزيدوه بقوتكم ضعفاً على ضعفه

لو كنتم مسؤولين أمامنا كما تسأل الحكومات في أوربا امام برلمانها حاسبناكم على
أعمالكم . ولتكنا قوم ضعاف لم يقسم لنا من الخبط ما قسم للشعوب الاقواة . فكل
ما نستطيع أن نقوم به أمامكم هو ان نسائلكم لا أن نحاسبكم

سمعت ان جناب الورد كتشز غير راض عن الجماعة التشرعية ولكنني لا أعتقد
ان هذا الاستياء سيدفع به الى نصح حكومته باتخاذ اجراءات غير شرعية ضدها .
لان كل ما يقدمه من الاسباب ان الجماعة لا تتفق في الرأي أحياناً مع الحكومة .
ومثل هذا السبب لا يمتلك كافياً في نظر أحرار الانكليز الذين هم أعرف الناس بالبلادى ،
الدستورية وبأن الهيئة التالية التي تدافع عن حقوقها وحقوق الأمة التي أثارتها عنها
تؤدي وأجيها

لا بد من وضع حد لهذه الحالة اما بمحال الجماعة واما بترك التهديد بمحالها ل تستطيع
ان تفرغ لعملها وتؤدي وظيفتها

أنا في الجماعة التشرعية المترجم الأمين عن شعور الشعب المصري في مصلحة الخصمة
خطقي مع الحكومة تأيدها اذا أصابت والتقادم معها اذا أخطأ . ومع الامة
البحث عن حاجاتها وترى ورغباتها ومشاورة ذوي الرأي فيها . ومع زملائي احترام
آرائهم والنصامن معهم في السعي لـ كل ما فيه خير عام

أني دجل قد وضعت تحت تصرف أمري عقلي وأختباري وبياني . فان استفادت الامة من على كذلك ما يجعلني سعيداً . والا فهو واجب قد أخذته على نفسي فاما أقوه به لاربع ضميري

لا عيب علينا في الرجوع الى الحق متى ظهر لنا . لاتما ما جئنا هنا لندافع عن أقوتنا وأنايتها بل لندافع عن الحق ونؤيده

نم نحن لمنا بارصاء على الامة بل وكلاء عنها ولستنا وكلاء أمناء فيجب علينا أن نؤدي لامتنا الامانة كما أخذناها منها

لا يفوتكم أن تتحججو على كل أمر ترون ان فيه مخالفة للقانون مما كان صغيراً في نظركم . فربما كان لهذا الامر الصغير علاقة في المستقبل بأمر كبير فيتخاذ سكونكم في هذا حجة عليكم في ذاك

لسنا هنا في مقام مصالحات وإنما هي حقوق معتقداتها لنا فيجب أن نطالب بها كلامي وإن نأخذنا كذلك . أما النجزة خدمة براد بها ضياع الحق بجهله الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة

ليس للحكومة أن تغضب كما قلنا لها أنها خطئه . فاتما ما جئنا هنا الا لنزيها على خطئها

نحن يا حضرات النظار لا حول لنا ولا قوّة . فالقوّة في يدكم وال旄ول لكم . ونحن لا نملك الا كلّة الحق تتعلق بها أمامكم . فهل يريدون أيّها أن لا تعاقب بكلمة الحق ؟ ان هذا شديد جداً لا يحتمله منكم أحد

يهاجوتنا فإذا حرّكتنا للدفاع عن أقوتنا قالوا إنكم مشاغبون ومتناكسون فيا للعجب ! أيّكون مكدرأً للقاء من مجلس مجانية ليذود عنه من يريد تكديره ولا يكون مكدرأً له من ياتق فيه الترب والاحجار ؟

انا اذا احترمنا امراً للحكومة نحترمه لانه نافع للامة لا لأنّه صادر من تلك القوة المسيطرة

لو كان ما تدعوه نظارة المعارف صحيحاً من أنها تخدم العلم في البلاد لكان لديها

الآن العدد الكافي من العلماء للقيام بجميع وظائف التعليم ولم تكن في حاجة لأن تخرج من الخارج في كل عام هذا الجم الغفير من المدرسين بسبب أن العلم الصحيح لم يوجد يهتنا حتى اليوم

لقد أصبح من الصعب جداً على الإنسان في هذا العصر أن يجد سبيلاً إلى العيش إلا إذا كان حاصلاً على درجة خاصة من العلم . فيجب على الحكومة أن تساعد الأفراد على أن يتملؤوا بيمشوا فإن لم تفعل ذلك كانت مقصورة في النظر في شؤون رعيتها

ان تصرّب الحكومة بشيء يتضمن سلب حق من حقوق الجماعة هو عتابة أمر تصدره تلك قوية إلى تلك ضعيفة بمحاجتها باضافة جزء من أملاكها إليها فكما أن تلك المدحكة لا يهمها ان تحفل بذلك ذلك الأمر كذلك نحن لا نتدبر مثل هذا التصرّب

رب فعل بصفة الوزير وهو في مركزه السياسي بأنه ثوروي ولو كان في مركز القضاء لأزعجه أن يوصف هذا الفعل مثل هذا الوصف

كنت قاضياً وكانت وزيراً وها أنا اليوم عضو بينكم في الجماعة التشريعية . واحد من نفسي بأن شموري كان مختلفاً باختلاف تلك المرأة كل جمعها وأني رعايتك أرى الرأي في حالة ثم أرى غيره في حالة أخرى . ومع ذلك فقد كنت حسن النية في جميع الحالات . فلا تهلكم أشخاص الوزراء ولا الفضل الذي تعرفونه بهم فقد تقلب عليهم مراكزهم فيعملون بحسن نية ما يظنون أن فيه فائدة لآلة وهو ليس كذلك

يظهر لي أن العدالة الحقيقة لم توجد حتى اليوم في أي قانون من قوانين العالم ، وإنما تفاضل القوانين فيما بينها بالعدالة النسبية

من الخطير العظيم على العدالة أن تستهمل الحكومة وضع القوانين الاستثنائية كلاماً خطير في بالها أن ق فعل ذلك

لا تصدقوا أن هناك قاعدة يرجع إليها القاضي في تقيير المقوية أو أن هناك ميزاناً توزن به الجزاءات وإنما هي أمور اجتماعية يلزم بها القاضي الماما

لا بد من اعطاء فرصة للجاني حتى يعسكن من الزوع والتوبه . وكل قانون يوقع البأس في قلب الجاني من أن يتدارك في غده ما فرط منه في أمهه قانون ظالم اني أقبل أن أحكم امام قاض صغير من قضاة المحاكم الجزئية في شرفى وعرضى ومالي خير لي من أن أحكم امام ذلك المجلس الكبير مجلس التضار في أهون الاشياء وأصغرها . لأن أعضاءه وان كانوا بصفتهم الشخصية رجالا قانونيين ولكنهم قبل ذلك رجال سياسيون وأخشى أن تتغلب فيهم صفة السياسة على صفة العدالة . والسياسة كثيراً ما تدوس الحقوق والواجبات

كل امر يقف في طريق حرمتنا لا يصح ان نقبله مطلقاً منها كان مصدره عالياً ومهما كان الامر به

كل تقييد للحرية لا بد أن يكون له مبرر من قواعد الحرية نفسها والا كان ظلماً قد عاهدت الله مذ نشأت على أن أصرح بما في ضميري وهذه هي الذي في جائي الصحافة حرية تقول في حدود القانون ما تشاء وتنتقد ما تريده . قابس من الرأي أن نسلط لهم نقدنا بل الواجب أن نسأل أنفسنا لم فعل ما ننتقدنا عليه

نحن نحب الحرية ولكننا نحب أكثر منها أن تستعمل في موضعها

قالوا اني أقصد من المعارضة الحصول على مركز سام في الحكومة . وليس ذلك صحيح لاني أعلم ان معارضي وشدني فيها مضى كانت هي السبب في بعدي عن تلك المراكز السامية فلا يمكن أن أخذتها اليوم وسبل للحصول عليها . على ان أعظم مركز تطبع اليه فضي هو مركزى الذي أنا فيه اليوم . لانه المركز الذي أستطيع أن أتعين فيه أكثر من غيره بالحرية الناتمة في ابداء آرائي التي أراها في مصلحة بلادي سواء لدى نجحت أم لم أنجح فاني لا أخطب في الجماعة التشريعية وحددها بل في الامة جميعاً . ولا أخطب الحاضر وحدده بل المستقبل أيضاً

اني أفضل أن أكون عضواً بسيطاً في جماعة تحافظ على حقوقها وتحترم كرامتها من أن أكون وكيلاً او رئيساً بطبعه تهاون في حقوقها ولا تحفظ كرامتها

أني رجل قد وطدت نفسي على الدفع عن الحق وأن أتحمل فيه كل مكر ومه لو
كان آياً من الذين أدافع عنهم

نحن قوم مساوون لا مشاغبون فإذا اشتدنا نشتد لأن الحق يطلب منا ذلك وإذا
سلنا نسلم الاحرار لا نسلم العبيد

ليست وظيفتي أن أرضي بكلامي بل وظيفتي أن أقول ما يحييش بصددوي وما
اراه ناقماً لبلادي ولا شأن لي بعد ذلك بالغضب أو الرضا

نعم أمر الرئيس ولكن القانون قد أمر أيضاً وهو الذي يجب أن يطاع

يجب أن تقاضي القانون وأن لا تغير الأقياد إليه مهابة ومذلة بل عزّاً وشرفاً

من أراد أن تخضع له وندعن إليه وتجرد إمامه من قوتها وشجاعتها فليس يتنا
وين الوصول إلى ذلك إلا أن يصل عملاً واحداً فقط وهو أن يحترم الحق والقانون
فتخر له صاغرين

يقولون لنا أنكم لا تستطيعون أن تصلوا إلى الكمال الناصم . نعم ولكن ذلك
لا يعني من أن نعمل لنصل إلى الكمال الممكن

ان من الناس ناساً إذا رأوا ضارباً يضرب وهو ضريراً يكى قالوا للباقي لا نبك
قبل أن يقولوا للضارب لا تضرب وهو متنه ما يتصور من الظلم والطيف

الذى يلزمـنا أن نفاخر به هو أعلىـنا في الحياة لا الشهادات التي في أيديـنا
كلـما كانـ الشـيءـ وإنـجاـ كانـ الـبحـثـ فيـهـ مـوجـياـ لـنـموـضـهـ .ـ وـإـذـ أـرـدـنـاـ أـنـ خـدـدـ معـنـ
الـضـوءـ وـالـظـلـامـ أـتـهـىـ بـنـ الـأـمـرـ إـلـىـ أـنـ لـاـ شـرـفـ مـعـنـاـهـ

ـ مـاـ إـنـاـ بـسـبـابـ وـلـاشـتـامـ وـأـنـ اـقـرـ وـاعـتـرـفـ بـأـنـ لـاـ أـمـلـكـ فـيـ هـذـاـ الـمـيدـانـ قـوـةـ
ـ أـسـتـطـعـ بـهـاـ أـنـ أـقـاـوـمـ أـضـعـفـ اـنـسـانـ

ـ يـجـبـ أـنـ شـرـفـ بـأـنـاـ تـفـاضـلـ فـيـاـ يـتـاـ وـانـ كـنـاـ فـيـ الـاعـتـارـ الـفـانـوـيـ سـوـاـ

ـ نـحـنـ لـسـاـ مـخـتـاجـينـ لـكـثـيرـ مـنـ الـعـلـمـ وـاـنـ كـنـاـ مـخـتـاجـونـ لـكـثـيرـ مـنـ الـاخـلـقـ الـفـاضـلـةـ

رثاء

لولي الدين بك يكن

[أهلاً] يُبَدِّلُ التَّارِيْخَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ كَانَ مَقَالًا سَافِيًّا عَنْ قَيْدِ الْاِدَبِ الْعَرَبِيِّ اِنْزَالُهُ
لِلَّوْلِيِّ بَكَ يَكْنِي . وَهَذِهِ تَصْيِيدَةٌ يُكَيِّنُ بِهَا شَاعِرَ الْقَاعِدِينَ خَلِيلَ مُطْرَانَ صَدِيقَ الرَّاحِلَةِ الْكَرِيمِ
وَقَدْ قَاتَلَ فِي حَلَةِ الْأَقْبَوْنَ الَّتِي أَقْبَلَتْ لِمَفْعِيدِ أَخْرِيَّ فِي مَصْرَ .

عَزَّاءُ مَصْرَ فِي الْبَرَاعِ الْمَحْدُودِ وَالشَّامُ فِي درَعَهَا وَمِنْهُ
تَوْلِيَّ تَوْلِيَّ الدِّينِ اَوْحَدَ عَصْرَهُ وَقَلَّ ثَنَاءُ انْ يَسْمَى بِاَوْحَدِ
صَدِيقِ قَدْتَ الْاَنْسَ حِينَ قَدْتَهُ وَهَلْ مُوْحَشَ كَالْيَائِسِ المُتَقَدِّدِ
اَرْوَاهِيَّ رَاهِيَّ مِنْذَ بَانَ يَادِمَعِي وَقَابِيَ سَرَاهِ الدَّهْرِ فِي اَرْهَهِ صَدِيقِي
وَاشْعَرَ انَ الشَّعْرَ لَيْسَ بِعَانِجِي لَهُدِيَ خَطْبَهُ الْأَنْجِيبِ المُعَدِّ
خَلِيلِيَّ مَا بَالِي وَحْولِيَ خَلَانِقِي تَعَجَّ اَرَانِي فِي سَكِينَةِ فَدَفَدَ
فَلَا تَغْرِيَّ بِي وَالسُّلُوكُ فَقَدْ اَبِي إِيَانِي سَلُوكِيَّ حِينَ يَسْقُطُ فِي يَدِي
أَطَالِبُ بِالْحَرِّ الْمَهْذِبِ دَهْرَهُ وَلَيْسَ مُجِيبِي غَيْرَ أَظْلَمِ مُعَنِّدِ
قَضَى الشَّهَمَ كُلَّ الشَّهَمِ فِي كُلِّ حَالَةِ قَضَى مَا هَرَادَنَ عَنِ الْمَوْسِدِ
قَضَى مَنْ هَرَادَنَ عَنِ الْمَوْسِدِ وَلَمْ يَكُنْ بِالْعَائِي وَلَا التَّرَدِ
قَضَى مَنْ عَلَى حَرَبِ الزَّمَانِ وَسَلَهُ شَهَائِلَهُ كَانَتْ شَهَائِلَ سَوْدَدِ
قَضَى مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلَهِ وَفَعَالَهُ وَبَادِيهِ وَالْخَافِي سَوْيَ كُلِّ جَيدِ
بَعْزَمْ لَهِ حِينَ المَفَاءِ اَخْزَاءَهُ مِنَ الْحَقِّ يَسْتَوْقَنُ فِينُو فِي مَعْدِ
فَاما وَقَدْ بَانَ الْمَبِيبُ نَفَارَهُ تَرَوْعَ كَاشِعَاعَ الْحَسَامِ الْمَجْرِدِ
لِيَفْخَرَ بِغَالِي درَهَ كُلَّ كَانِبَهُ وَبَاتَ سِيَاجَ الْفَضْلِ جَدَ مَهْدِدِ
أَجْدَكَ هَلَ تَسْخُوا الْيَالِيَّ بِشَاعِرِ وَيَجْأَرَ بِعَالِي صَوْتَهُ كُلَّ مَنْشَدِ
وَهَلْ تَسْمَحَ الْاِيَامَ بَعْدَ بَنَاثِرِ مَيْنَ كَذَاكَ الشَّاعِرَ المُتَرَدِّدِ
لَهُ مَثَلٌ ذَاكَ الْخَاطِرُ المُتَوَقَّدِ

وبالك آيات طا سجد الندي
 أبى كل سير في طريق معبد
 سمت عن محاكاة الجحان المنحد
 بسهيل من الألفاظ الانيق الجبود
 ويقرب بالبيان كل وبعد
 بما اكتن في جفن المحب المهد
 شجياً كترجع المزار المفرد
 سلام أبا الفن البديع المجدد
 من المؤس في الدنيا بذلك التجدد
 مضاع باهال وقلة مسعد
 اذا الروض لم يمطر ولم يتهد
 من الأم لم يحرروا يانكي وانكى
 ويدعون لازينات في كل مشهد
 بنو الوطن الحر العزيز المجد
 تجردهم للعلم كل التجرد
 وعاش نقي الطبع غير مفند
 فهم ولـي الصار المشهد
 فريد في نعيم الحـلـلـ أـعـذـبـ موـرـدـ
 فـيـ فـرـقـ دـيـ باـقـ طـاـ بعدـ فـرـقـ
 خـالـيـلـ مـطـرانـ

بساق غـايـاتـ اليـهاـ اـتـهـيـ النـهـيـ
 لـعـجـزـهـ شـعـراـ وـنـتـرـآـ شـوارـدـ
 طـاـ صـيـغـ منـ دـقـةـ وـبرـاعـةـ
 يـراـضـ بـهاـ وـعـرـ المـعـانـيـ وـصـعـبـهاـ
 فيـ عـدـ بـالـأـنـقـانـ كـلـ مـقـرـبـ
 اذا وـصـفتـ وـجـداـ تـخـيـلـهـ اـجـرـتـ
 تـسـعـ مـنـهـ النـفـسـ حـاـيـشـوـقـهاـ
 سـلاـمـ اـدـبـ الشـرـقـ لـاـمـرـ وـحـدـهـاـ
 يـذـيـبـ قـوـادـيـ ذـكـرـ ماـقـدـ يـلـوـتهـ
 أـلـاـ يـاـ قـوـيـ لـلـيـانـ فـاهـ
 يـرـبـكـوـ ماـ رـوـضـكـ وـنـعـارـهـ
 لـوـانـ أـولـيـ الـاقـلـامـ سـوـدـ مـخـافـهـ
 أـضـاـعـاـ عـلـيـهـمـ جـالـيـسـ يـعـوـظـمـ
 وـمـنـ مـجـدـهـمـ مـاـ يـسـتـظـلـ بـظـالـهـ
 فـيـاسـوـ ماـ يـجـدـيـمـ فـيـ مـعـاـشـهـمـ
 أـلـاـ يـاـ صـفـيـاـ مـاتـ قـبـلـ اـكـتـهـالـهـ
 إـلـىـ اللهـ فـارـجـعـ صـابـرـاـ مـتـشـهـداـ
 حـرـعـتـ لـاـذـىـ فـيـ مـتـرـنـتـ مـنـ النـدـىـ
 وـانـ تـكـ لـلـادـابـ بـعـدـكـ سـلـوةـ

خير هدية

تقديمها الى قريتك او صديقتك او زميلك هي اشتراك باسمه في الهلال فتصلك
 اجراء السنة وملحقها شهرآ بعد شهر فيذكر لك ويدرك ذلك فضلك

الضائع

بقلم جبران خليل جبران

أن كنّا ، وما كنّا ، قبل أن نجسنا الحياة في هذه الأجـاد ؟

أين كانت وما كانت هذه الأرواح العاقلة الحسنة المضطربة في جسمنا

قبل أن تكن جسمنا ؟

في أية سكينة سبحا مرففين قبل أن تلفظنا الأيام كلاماً واضح الرنة

مِنْهُمْ الْمُفْتَنُ ؟

في أية حالة من حالات الوجود كانت نفوسنا قبل أن تبني الآياتي هيأكل

نفوسنا ؟

أفي حشاشة الآيات أم في أحثاء، الأثير تكونت هذه البقعة المنقطة

بالاحلام ، وهذه الفكرة المتشحة بالخيال ، وهذه الامانى المنسوجة من خيوط

الفرح والألم والمحبة والحنين ؟

أولم نكن شيئاً قبل أن يضعنا شوقُ الحياة في حضن الحياة ؟

منذ حداثتي وانا اسأل نفسي هذه السؤالات ، وكانت نفسي تجذبني بكلمات

ملتبسة لا تبلغ اذن عاقلي حتى تحوّلها عاقلي الى سكوت عميق مثلما تحوّل رفع

التلنج الى ماة عندما هبّط في الماء

ولكن حدث لي بالأمس حادث كادي زيني أسرار الغيب ويبيح لي بخفايا

الوجود . قد اختبرت أمراً كاد يعود بذلك الى الى الحالة التي كنت فيها قبل أن

البس الجسد فوقاً . قد سمعت رجلاً يتكلم عن نفسه فأوشكت الفاخته أن تدّ

سلكاً دقيقاً بين فكري المحدودة والعقل العام

أجل ، قد سمعت سليم الرمال يصف نفسه وما تخرجه نفسه من تذكرة

الماضي البعيد فأيقنت أني في حضرة بشري ليس كالبشر ، يشعر بما لا يشعرون

به ويحفظ على ما أضعوه

عرفت سليم الرمال منذ عشرة أعوام ، وكانت ورفاقي ناقبه بالضائع لانه كان ابن رأى واحداً منا ينظر اليه مبهوتاً مستغرباً كأنه لم يلتقي به قط ، وإن ناديناه باسمه لا يلتفت الا بعد أن تردد اسمه ثلاث أو أربع مرات ، وإن سأله عن أمر يعرفه هز رأسه ونظر إلينا بعيين مستديرتين كأننا نخاطبه بلغة أجنبية لم يسمع في حياته كلها منها . وفي بعض الأحيان كان يجعل من أدق الاصوات وأصغر الحركات جنون نائم باغته طلق بندقية ، فيقف ان كان قاعداً ، وبسر مضطرباً إن كان واقفاً . ولكن رغم هذه العيوب النفسية فقد كان ذكيّاً موهوباً بعيد الفكر في بعض الأمور ، خصوصاً في الموسيقى وعلم الطبيعة ، فلم اسمعه متكلماً عن الأخلاق الفريدة وأوزانها ومعاناتها إلا وأتعجبت بدقة نظره ورقّة شعوره ، ولم أصغ لآرائه في لولبية الأكون والنواميس الأولى التي ابتدعت العالم من السديم وتنثرها في الفضاء الا وحبت ذاتي في مجلس أحد كبار الفلكيين وقتلت في سرّي ان في روح هذا الرجل « الضائع » مالا نكّه أرواح « الموجودين » ووراء نشوّهه يقطّلة لا يعرّفها الصالحون والمنتبهون

وأغرب مزية عرفتها في سليم الرمال هي انه كان يحدّق بالشمس الساعات الطوال بعيين جامدين كما هما من زجاج ، فلا يرتعش له جفن ، ولا يشح له بصر . وقد حاولت ردعه عن هذه العادة الشاذة ، وأندرته بالمعنى اذا كان لا يطلاها ، فكان يجذبني قائلاً « ان الخلد يصرف الايام في ظلة الارض ، أما النسر فيصرفها محدقا بالشمس ، فهل رأيت في حياتك نسراً أعلى ؟ »

ومرت ثلاثة أعوام لم أر فيها سليم الرمال فكنت وأخي نذكره تارة لتفكه ضاحكين من أطواره الفريدة ، وطوراً لعجب عواهبه وغزارة علمه . وقد كان سأله عما حل به ولا نجد من يعرف عنه شيئاً ، ومنذ أسبوع ، وقد جلس وحيداً توجس أصوات الليل واستقصي أسراره ، طرق بابي فهمت وفتحت وإذا بسليم الرمال متتصبّ امامي بملابس مشوّهة وشعر

منبوش وملامع متكتكة ، فأدخلته فرحاً بقدومه مستغراً بما في مظاهره من دلائل العوز والفاقة . ثم أجلسه قبالي وأخذت أسلمه عن حاله وعن ما في السين التي صرفاها متقبلاً عن آله وأصحابه ، فكلان يجفان آناً من نبرات صوتي وأآونة ينطر اليه كأنه لا يفهم ما أقوله

وبعد أن سقيته كأساً من الماء ، وأظهرت له استثنائي به وراحني إليه ، سأله قائلاً « ماذا حل بك يا سليم ، أفقدت الاموال الطائلة والأملاك الواسعة التي ورثها عن أبيك ؟ »

فأجاب وهو يحدق بنورٍ كبرٍ باني قريب من مقعده « لماذا ياترى تأتي مثل هذا السؤال ؟ لم أفقد مالاً ولم أضع ملكاً ، وما ورثته عن أبي لم يزل في مكانه » ثم زاد مبتداً « لقد أخبرني بالامس الوكلا ، والصيارة أنْ تروني قد ازدوجت مذماتي والدي »

فأشترط إلى ملابسه وقلت بلهمة المزاح « اذاً أنت متخفٍ بهذه الأنوار ؟ أن من يراك يظننك من أولئك الدراويش الشحاذين الذين يتغلبون من بلد إلى بلد متوكثين على المعهي الطويلة وفي أ蔻اعهم الدلا ، الخشبة » فأجاب « ليس بين الناس من لا يسير متخفياً برباد من الاردية ، وليس بينهم من لا يستعطي شيئاً من الأشياء »

فقلت وقد أغبني كلامه « أحسنت ، ولكن عليك وأنت ابن أسرة معروفة أن تحافظ على كرامتها بان تظاهر بظهور يليق بعاقمتها »

فقال بصوت هادي « كنت مشغولاً ، كنت مشغولاً يا أخي ، ولم يكن لدى من الوقت ساعة اصرفاً في مثل هذه الامور ، كنت مشغولاً بشيء ، أمّا بالا لا يقاوم من الملابس والمأكل والمشارب »

وظهرت اذ ذاك على وجهه سجايا التفكير العميق ولكنه ظلَّ مخدقاً بالنور الكبير باني ، فقلت له « يا كنت مشغولاً يا سليم ، ما هذا العمل الذي انصرفت إليه عن كل عمل آخر ؟ »

فألفت إلى وقال « كنت مشغولاً بحزق القاب عن ذاكرني . كنت مشغولاً بمحفظاتي ذاكرني . كنت مشغولاً بتأليب صفحات كتاب الدهور الذي ندعوه بالذاكرة »

لرأت هذه الكلمات بصوت يشبهه وبين أجراس بعيدة في أودية خالية ، ثم حول عينيه غنى وعاد يحذق بالنور ، ولمرة الأولى ، للمرة الأولى مذعرفه شعرت أن أوتار روحه المشدودة قد تراحت قليلاً ، وإن الاضطراب والصراع في داخله قد تحولا إلى شكل من الطائفة . وبعد أن ملأت كأسه ثانية من الماء سأله فائلاً « ماذا تعني يا سليم بمحفظاتي ذاكرة وكتاب الدهور الذي ندعوه بالذاكرة . ما هذه الفكرة الجديدة الغربية ؟ »

فأجاب « لا أدرى ما إذا كنت تقدر أو ت يريد أن تفهمي . عبئاً أحارو عرض ما في نفسي إمام المنصرين عن النقوس . عبئاً أحارو بسط ذاتي أمام من لا يشعرون بذاتهم »

قالت « أريد أن أفهمك يا سليم وإذا كنت لا أقدر فما على سوي الأقوار بتصوري »

فككت دقة تم تناول جرعة من الماء وقال « اسمع إذا ، اسمع بخيالك قبل أن تسمع بأذنك . هل فكرت يا ترى بما إذا كنت كائناً موجوداً عاقلاً قبل أن تولد ؟ » فاجبت وقد ارتفعت روحني لسؤاله « نعم قد فكرت بهذا الأمر مرات عديدة ولكنني كنت في كل مرة كمن يتكلّم بسذاجة مسنة محاولاً اقتلاعها » فقال « أو لم تمض عينيك عن المرئيات وتنطلق أذنيك دون الأصوات وتحجب حواسك عن كل ما في الحياة من السطحيات تعود بالذكرى إلى الحالة التي كنت فيها قبل أن تصير بشراً ؟ »

قالت « لا ، لم أفعل هذا »

قال « أما أنا ففعلت . قد تحيطت عن سبل الناس لأنتفحص أعمق ذاتي ونشر بصيرتي ما حفظته ذاكرني بين طياتها من رسوم الحالة التي كنت فيها قبل

أن يُعطى في النوم إلى الأرض »

قلت « وهل بالغتَ قصداً ؟ هل وجدت في جيوب ذا كرنك وحواشيهما رسوم كيان قبل هذا الكيان ؟ »

فأجاب « نعم قد باتت قصدي . إنما الذاكرة مستودع الأزمات ، وبإمكان كل فرد هنا أن يدخل هذا المستودع ويشاهد ما خزنه الأزمة في زواياه وخلاياه .. الذاكرة زهرة ذات أوراق لا عدد لها ونحن نستطيع بالتأمل المستمر وبالاستسلام النفسي أن نحوم حول هذه الأوراق حتى تفتح لعاقبتنا مثلاً تنسكب أشعة الشمس على أوراق وردة فتح لها رأها »

وسكط هنية فظورت على شفتيه ابتسامة ادنى إلى الكآبة منها إلى المسرة ، ثم عاد وقال « كنتم منذ أن عوم تدعوني بالضائع فتصيبون حقيقتي وتصفون حالتي وأنتم أزل ضائعاً بين هذه الصور والأشباح التي نسميها الحياة . وأي بشرى لا يضيع اذا كانت حياته المعنوية مقصومة الى شطرين شطر يصرفه في عالم الغريب وشطر يقضيه في عالم المقايس والسمكة ؟ أي رجال لا يتوه اذا تجاذب روحه عاملان عامل خفي وعامل ظاهر ؟ أي رجال يستطيع ان يوفق في سامعته بين لذتين على قوارين متتارفين ، لحن يحيط من أعماق الاثير ولكن يصد من أعمق الأرض ؟ نعم ، كنت ضائعاً ولم أزل ضائعاً ولكنني اعرف الان ما لم اكن اعرفه ايام شبابي . قد صرفت ثلاث سنين طائفًا في مسارح ذا كرنفالي تذكرت ما كت قبل ان أصير ، تذكرت يفـ كـتـ قـبـلـ انـ أـصـبـعـ ، تذكرت حالي النفسي قبل ان تلاني أبي ، تذكرت روحي قبل ان تغدر وهي هذا الجسد غالباً ، تذكرت مصدر روحي وانا مطمئن لأن في الذكرى ما يثبت « رجعي » وحي رأسه فوق صدره وأنغمض عينيه وبيان وجهه الشاحب كقطعة من العاج حفرها في ماهر تمثل وجه شديد من شهداء التصريانية . فدنوت قليلاً من مقعده ، واكيلأ أقطع بغيرات صوتي سالك افكاره قلت هاماً « اخبرني يا سليم ، اخبرني ما تذكرت ، اخبرني بكل ما تذكرت ، فاما صاحب اليك بكل ما في من الماسع »

فرفع رأسه وأجاب بدون ان يفتح ألقابه « اذكر اتي كت في الفضاء . . .
 اذك جيداً اتي كت اسيح مرافقاً في الخلاء ، فأصعد آنا وأهبط آونة ... كت
 أسي مع الريح وأقف إن وقفت ، ولكنني كت أشعر بأتني في كل مكان في
 زمن واحد وفي كل الأزمنة في مكان واحد . وكت في أشعة الشمس ، بل وكت
 الأشعة ذاتها . . لا أدرى ما اذا كت ذرة في الاثير او الاثير كاه . ولا ادرى
 ما اذا كت جزءاً من أميال الحياة ومنازعها أو كل ما في الحياة من الاميال
 والمنازع ... كت أقول لذائي « أنا هو أنا » ولكن لفظة « أنا » لم تكن تعني
 حينئذ شيئاً محدوداً بخطوط والوان وخاصات ذاتية فردية . . لا ، لم أكن فرداً ،
 لم أكن ذرة ، لم أكن جزاً ، لم أكن عنصراً منفرداً بوحدانيته عن عناصر
 منفردة وحدانيتها ، بل كت كل العناصر متوحدة متألفة مهاسكة بمحاذب
 لا أستطيع تعریفه بسوی قولي « أنا هو أنا » .. هكذا كت في الماضي . قلت
 « الماضي » وهي بكلمة مبهمة لا أستطيع ادراك معناها تماماً . . ربما كان الماضي
 حاضراً ومستقبلاً ، وقد لا يكون هناك من ماض وحاضر ومستقبل . . . اتي
 بالحقيقة لا أفهم هذا الذي ندعوه زماناً ، كما أتي لا افهم معنى لفظة مكان .. كما
 حاولت استفاراً هاتين اللقطتين ، الزمان والمكان ، يشكل على الامر وتتبس
 ذاتي على ذاتي ، وتصير عاقتي مثل ضباب كثيف يتهدى ويتجدد بين التلول
 والمنحدرات ... أما الامر الذي اذكره جيداً هو أتي كت في حالة وصرت في
 حالة اخرى . كت كبيرة فصرت صغيراً . كت داسماً رجباً فصرت خفيناً لصباً .
 كت بدون بد ولا نهاية فصرت محدوداً ببد ونهاية . كت عزماً يعرف نفسه
 فصرت ضعفاً يخفي معرفة نفسه . كت روحأ يرى على وجه كل شيء . ومحترق
 كل شيء فصرت جسماً يزحف ييطد ويجر أطرافه كأنها قيود ثقيلة . . . كت
 وصرت .. كت وصرت .. كت وصرت . لقد رددت هاتين الكلمتين حتى
 أصبحت من وجدي بمنزلة الطرفين من الجبل .. منذ عشرين سنة وانا مستجوب
 عاقلي لعلني ادرك كيفية انقلاب ذلك الكيان الى هذه الصبرورة ولكنني لم

أفلح تماماً، وأظنتني لن أفلح... غير أتي اذكر شيئاً صريحاً وغامضاً في وقت واحد.. اذكر اتي لا كنت اثيراً حدث لي في زمن من الازمة حادث هائل. حدث في داخلي وفي محيطي وفي العالم الذي كنت أدعوه «انا هو انا» حدث أشبه شيء بالانفجار. لم نحول ذلك العالم بكتابته الى مرجل ينفي ويغور ويزبد، لم هاج وغضض بعاصفة هوجاء اثارت بعزمها ما كان ساكنًا في كياني، فالهدوء الذي كان يتكلكي ولملئه اتقلب فجأة الى رعد مخيف، والسلامة التي كانت تعاوني واعانقها صارت برقاً لاماً، وتلاك المعرفة، تلك المعرفة العامة التي كانت تختزن كل شيء وتنتجلي غواصين ومخبات كل شيء، تلك المعرفة غير المحدودة، قد فاجأها تشویش مزدوج، تشویش طي تشویش، وذلك الانمار العلوي، ذلك الانمار الذي كان يمایل في أعماقي، اصبح يصرخ صرخ الف الف امرأة متوجعة، ويضج خجيج الف الف أسد جائع، ويعانط طنين الف الف جرس من النحاس... واستمرت هذه الزوبعة زمناً لا أعرف طوله. قد يكون دقيقة واحدة أو دهراً كاملاً... لم وقفت كل حركة، وهد كل صوت، وجد كل تشویش، فصررت ساكناً ولكن سكون من ضغط عليه من كل جانب. ولكنني مالبثت أن امتهلت واستسلمت إلى هذه الحالة رغم ما بها من الضغط والضيق... لم شعرت بنعاس ثقيل قاهر، ثم هجمت هبوا عبيقة في غلبة عيبة»

ووقف سليم الرمال عن الكلام وبدت على سجنته امارات التعب والالم، فالق رأسه الى مساند المقعد متتفساً بعيناه، وصعوبة تنفس فرس بعد السباق. لم نظر اليّ بعينين تبكيت منها أشعة لطيفة وقال «بعد ذلك، بعد تلك العاصفة وذلك السكوت، بعد النعاس الثقيل والنوم العميق، استيقظت ولكن يقطة نشوان ما برح وجداً له مطفأ بقداع من الغفلة، فرأيتني طفلاً ضعيفاً بين ذراعي امرأة وهي تنظر في عيني وتبتسم بعطف وحلوة»

فقلت وقد شعرت ان سفرته الجوية قد انهكت روحه وجسده «كفالك، كفالك يا أخي، لقد أبانت لي ما لم يبنه بشريّ قبلك. لا تزد كلامة على ما قلت

فانت الآن بحاجة إلى الراحة والسكينة »
 فقال « ليس الذي من شيء آخر أقوله . فقد نشرت أمامك كل ما أذكره
 وأعرفه ولكنني لم أزل ضائعاً بين ما أعرفه وأذكريه . لم أزل ضائعاً . لم أزل ضائعاً »
 ومررت ساعة لم يقه فيها أحدنا بحكمة . وسوف أذكر تلك الساعة وتأثيرها
 ما هي ، فهدى نبأته في نفسى حاسة جديدة ، وسكتت في قلبي خرة عتيقة ،
 وألبست تأملاتي حالة ذهبية
 ولما اتصف الليل اتصب سليم الرمال على قدميه قائلاً « إذا ذاهب الآن
 فقد أطلانا السهر »

فقلت « لا تذهب يا أخي . كن ضيق الليلة »
 فأجاب « لا ، لا استطيع البقاء في منزل ترتعش الأصوات في فضائه
 وتدب الشياح في قرانيه . عليّ أن أبحث عن مكان خالٍ هادئٍ »
 ومشي نحو الباب خطوات واسعة وخرج منه مسرعاً خروج هارب من
 منزل يخترق

ومع تلك الساعة حتى الآن وانا لا أفك بسليم الرمال إلا وتحت فكري
 عن كل ما يقسم الزمن إلى أيام وليال ، ولا استرجع حدثه إلا وانفردت عن كل
 ما يحدد المكان بين وبار ، ولا أذكر وجهه ورنمه صوته إلا وضاعت علاقتي
 بين ما ظهر من الوجود وما خفي منه

لا ، لم أعرف ولن أعرف رجلاً مثل سليم الرمال ، فهو بين الناس وليس
 منهم ، وفي الدنيا وليس من سكلهم . وكم مرة سألت ذاتي ما إذا كنت قد
 ساھرته ساعة في هذه الغرفة أم صرفت معه جيلاً بين طبقات الفضاء . وكم
 استونحت ذاتي بما إذا كنت قد اجتمعت به في اليقظة أم في النام . غير ان
 الحقائق الغريبة لا تظهر لنا إلا في اليقظة ، وسليم الرمال حقيقة غريبة

جبران خليل جبران

ارتفاع اللغة العربية

واستعدادها أيضاً للارتفاع، - ١

بقلم الاستاذ جبر ضوء

[الحلال] لقد كان من ثمار البعثة الحاخامية في الاطوار الابدية ان اتجهت اذهان مفكريها وقادتها الى البحث في مقام اللغة من الحياة القوية وتأثر اللغة العربية في هذا المعرض وقابلتها الازمة، ومحاربة مستلزمات المندىنة الحديثة الى غير ذلك من المباحث الخطيرة الثائرة، وانه يسرنا ان نسوق الى اصحاب فرانتشا بهذا امثال الرئيس الذي خططه بروز الملاحة جبر افندى ضوعطا استاذ اللغة العربية وآدابها في الجامعة الاميركية في بيروت، فمن لا رأيه في هذا الشأن قيمة عظيمة يعرفها كل عارف فنون سلامها وتقديرها كل مقدر ادبها وفضلها

اللغة العربية ليست بنت القرن السابع المسيحي ولا بنت القرن السادس او الخامس، ولا هي أيضاً بنت القرن السابع قبل الميلاد بل هي أقدم عهداً من ذلك بكثير

هي الاخت الكبرى للعبرانية والآرامية ان لم تكن امها، وعلى ما تصرح به نوارثنا العربية المكتوبة وتقاليتنا لازروبة حيالاً بعد جبيل خلافاً عن سلف هي لغة العاديين الآراميين تجذب حضرة موت وسبا وعمان والبن واغفة تدمهم السامي، السامي، اللغة وصلت الى درجة من الارتفاع، جعلت مثل صاحب حصن حياءً منذ الف واربعين سنة ونيف قبل اليوم يقول

إذا المرء لم يذنس من المؤم عرضهُ فكل دداء يرتديه جبيل
وأن هو لم يحمل على النفس ضعها فليس الى حسن النساء سبيلاً
وجعلت ايضاً مثل ابن الطافية اغراياً جائياً لا يرى الا شحة أو قصوماً وقلماً
يا كل الأضباً أو يربوغاً اكلات رجلية الابارق والاماوز بل اكلات الابارق والاماوز
رجلاه يقول ما يحسده على رقه كثيرون من شعراتنا الحالين شرقين وغربين
بنفسه من لو مر بسانه على كبدى كانت شفاءً أناهله
ومن هاني في كل شيء وحبته فلا هو يعطيه ولا أنا سانهه

ویکی

وليس يملك منها سيد أبداً
لا اقتلنا غلاماً سيد فينا
لو نسام بها في الامن أغلبنا
انا لرخص يوم الروع اقتنا
اني بين عشر افني اوائلهم
قيل الكلمة الا ابن الحامونا
لو كان في الااف منا واحد دفعوا
من فارس خاطم آية يعنونا
الى آخر القصيدة

ومثل قول النهشلي قول الاخر من قصيدة له قال
ع على طرف المجران ان كان يعقل
اذا انت لم تُنصف أخاك وجدته
بركب حد السيف من أن تصيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحلاً
وكتبت اذا ما صاحب دام ظني
وبذلك سوءاً بالذى كنت افعل
قلبت له ظهر الجن فلم أدم على ذاك الا دينها انحون
اذا انصرفت قسي عن الشيء لم تقدر اليه بوجه آخر الدهر قبل
ولو اطمت هوى النفس واستشهدت بكل ما تراه اهلاً للاستشهاد به ملائكة
جزءاً بل اجزاء من الملال الاغر . على اني لا اطاؤها واستأذن القراء في ذكر
الایات الآتية فقط لامرها من نساءه وهي المعروفة بلبل الاخيلة قال

يا ايها السدر الملوى رأسه ليقود من اهل الحجاز برعا
أثريد عمر ابن الخطيب ودوته كعب اذن لوجنته مرؤوما
ان الخطيب ورخطه في عامر كالقابل اليس حججاً وحزينا
لا تغرون الدهر آلا مطراف لا ظالماً ابداً ولا مظالما
فقوم رباط الخيل وسط يومهم واسنة زرق تحالف نحوها
وعمرق عنه القبيص تحاله وسط البيوت من الحياة سقيها
حتى اذا رفع اللواء رأيته تحت الاواب على الحسين زعيما
دعنا من الشعراه والمنظوم من اقوالهم وانظر الى الاحاديث المأروية عن الرسول
فإن هناك منها نحواً من عشرة آلاف حديث كانت في أوائل المائة الثانية للهجرة
متداولة على الاسننة او مودعة في بطون الدفاتر وكثيراً من الكلام الذي افرت له
العرب والمجمّع أنه من الكلام الذي لا يفوقه ان لم يقل لا يعانيه كلام في فصاحه
ولا بلاغته

المقدمة في ما بين سنة مئة واربعين ومئة وخمسين كان ذيها من كتب الادب

مثل كتاب كليلة ودمنة والدرة البتمية وغيرها من ترجمة أو من تأليف ابن المقفع الكاتب المشهور وكانت فيها قبل ذلك مثل رسالة عبد الحميد الكاتب المشهور لاكتتاب وكتب الحجاج إلى قواه وعماليه وقبلها الرسائل التي تبودات بين الإمام علي بن أبي طالب وبين معاوية والخطيب التي يمزوها ابن قتيبة إلى ذلك الإمام وإلى اخواهه من الصدقة والتابعين وأئتها في كتابه المشهور والمعرف «بالإمامية والسياسة» كل هذه المكتوبات وأمثالها هي كثيرة كانت من الفصاحة والإلابة بحيث لا تزال إلى الان من القبط العالى الذي يندرج على مستوىه والفالب الذي يضرب على مثاله اللغة العربية في الفاظها المفردة من أغنى لغات العالم قدماً وحديشاً واظن هذا من المسلم به عند العلماء من الفريين والشريين وذلك للسبب الذي اشرت إليه آنفأ أي أنها كانت لغة أعظم فرع لاعظم امة قامت في العالم الامة الارامية المادية تاجرة العالم قدماً وناشرة العدن السامي في اوربا وأفريقيا ذلك العدن العظيم الذي لا تزال آثاره ماثلة في محاذ حضرموت واليمن وفي قصور بابل واسور وهي كما الحالدة على الدهر بل أزيد وأقول وفي براني مصر أيضاً وأهرامها التي لا تزال قنة الناظرين ودهشت العلماء والمفكرين

وليس غنى العربية في كثرة الفاظها فقط بل غناها المطبع الذي لا يكاد يائىل أنها هو في اتساع انتشارها وكثيرها ونفوذها ونفوذها وأطراوه في أغليها أن لم أقل فيها كلها وما اظنها تنقص عن اليونانية أو اللاتينية مصدر شئ اللغات الاوربية ومقلم دخان الفاظها الملبية والفتية

هذه لحة دالة في غنى وسبيب غنى اللغة العربية . وكل علماء اللغات الذين اتفقا العربية ووقفوا على دقائقها وغناها في مفرداتها وأنتفاقاتها يوقفون على ما قلناه بل قد يقل عن بعضهم انه قال ، ما معناه ان كان ثم لغة حق ان تعيش وتبقى فالمرورية أحق لغة ان يكون لها هذا الحق . وأنا أقول صدق هذا العلامة الامير كاني وقد عاشت اللغة العربية المفسرة الى الان الفاً وخمسة سنة وأيابها اليوم يكادون يفهمون اشعار شعراً الجاهليه والمخضرمين كما يفهمون اشعار اي زمام والبحترى والمتني او كما يفهمون اشعار اي العلا والشريف ارضي ويفهمون اشعار حؤلاء الفحول المتقدمين كما يفهمون اشعار شعراً المئة السادسة والسابعة بل هم يطربون بشعر الشعراً الاندلسيين وموشحاتهم وبقدرتها في نظمهم كما تأكدت البارحة . ولعل هم كثيرون من خبرة

شعراء عصرنا الحاليين بقية القرن التاسع عشر ومن سبقهم من شعرائه أرباب الشهرة التي طافت مصر والشام والعراق بل العالم العربي عن آخره هم أكثراً هؤلاء، إن لم أقل كلاماً كان أن يختاروا خلاوات من قدمهم من شعراء البيضاء كالشاعر أبي فراس الحمداني ومن خلفهم كالمربي والشريف الرضي ومن خلف هؤلاء من شعراء المائة السادسة والسابعة بل أعظم مدح لشاعر من أغلب شعراءنا الحاليين الحاضرين إن تعلمه بالبندي الكندي أو بالبندي المغربي أو بابي العلاء المغربي أو بابي بناتة المغربي أو بابي النبي أو بابي سهل الأندلسى وأمثال هؤلاء . ومعنى ذلك أن اللغة العربية لغة حية كانت ولا تزال فلماذا يشكوا منها البعض وعما يشكون منها يائزى ؟

من يشكوا منها وهل هو محق في شكواه ؟

- يشكوا منها بعض الشعراء، شعراء المنظوم والمشور

إذا كان هم أكثراً هؤلاء الشاعرية أو من هم في طبقتهم إن يقدروا شعراء المائة أو شعراء البيضاء بل شعراء المائة السادسة والسابعة في الفاظتهم وعباراتهم وتراثهم بل في أغلب شاعرائهم ومحازاتهم وكتاباتهم فكيف يتحقق لهم الشكوى من اللغة أنها تتعص بافكارهم وتضيق دائرة الفاظتها وترافقها عن دائرة خيالاتهم وتصوراتهم الشعرية وأنا أقول طؤلاء الشاعرية كانوا يشكوا عن دلهم لفظكم ولو انتقمتم لسليم هائماً يهتف بكم أن وسموا دائرة خيالكم وتصوراتكم عن اشتراككم عن تقليد وعن رؤية لا عن رؤحة وأنا الضمير لكم أن العربية تتسع أمامكم كما اتسعت لم تقدمكم وإنكم تجدون في الفاظها المتولدة والتي يمكن أن تولد على القياس (لما هي الاشتغال والقياس) ما تطلبون وفوق ما تطلبون

رأيت البعض يدعون الملل من القوافي التي تتشابه وتتواءن وبعض هؤلاء يقولون قليلاً (على ما أظن) وابتاعاً بالشعر الاعمى أي الشعر الذي لا فافية له فيما لله من امتداد هؤلاء قائم على ما هو أولى أن يقال فيه قد غلبهم حب التقليد على حسن ذوقهم الطبيعي خيراً لهم يرون المحسن على غير صورها الحقيقة. جعلهم يرون النافورة العربية الجليلة الرنانة تنقل على اسمائهم ويشكون منها بل تعارف بهضمهم وهي قلائل فعدلوا الى طرق غير مطروفة والتي صور غير مألوفة لا عندنا ولا عند الغربيين كل ذلك عن حسن ظن على ما أظن بعض اساندتنا الغربيين الذين قالوا في القافية العربية ما قالوه عن غير تحقيق او قالوه متسرعين في الراجح

الاستطراد

كان تسارع إلى ذهني أن متابعة بعض أدبياتنا لبعض الأساتذة الغربيين غريبة في يابها لا نظير لها وكدت أحبها من جملة الأدلة التي شفيها أحياناً أو غنم منها على المحتاطنا وفداد أخلاقاً وفراستها. وأكثري عدت فذكرت أمّا كثيراً ما تتعصب لأساتذتنا الوطنيين وتتابعهم فيما يذهبون إليه لا تأسفهم دليلاً على ما يقولون ولا نطالبهم بموجة فيها يعتقدون بل قد كان مثل هذه المتابعة معروفة عند من قدمتنا في أزمان عزنا واستقلالنا عن الغرب واليتك ما جاء في هذا الصدد لشيخ من كبار شيوخ الأدب العلامة الماوردي أحد أعلام القرن الخامس للهجرة في كتابه أدب الدنيا والدين قال رحمة الله بعد أن ذكر ما ذكر من فضل المعلم ومتزايه من التمييز وحقوقه عليه ما نصه

« ولا ينبغي أن يعممه أي التمييز معرفة الحق له أي المعلم على قبول الشبهة منه ولا يدعوه ركز الاعتناء له على التأثير فيما أخذ عنه فإنه ربما غالى بعض الانبعاث في عالمهم حتى يروا أن قوله دليل وأن لم يستدل وإن اعتقاده حجة وإن لم يتحقق فنفسي بهم الأمر إلى التسليم له فيما أخذ عنه . . (إلى أن قال) ولقد رأيت من هذه الطبقية رجالاً ينظرون في مجلس حفل وقد استدل عليه الحصم بدلالة صحيحة فكان جوابه عنها أن قال هذه دلالة فاسدة وجه فسادها أن شيخي لم يذكرها وما لم يذكره الشيخ لا خير فيه فامسك عنه المستدل تسبجاً ولأن شيخه كان محشياً » أه

والظاهر أن هذا غير مقصور علينا فقد أخبرني أحد الأساتذة الأفضل الذين كانوا في نيويورك مدة ودرسوها في جامعتها المشهورة وأخذوا دبلومها أن القوم هناك يحترمون جداً القول عن الأساتذة وأهل العلم المشهورين ويفقرون المنقول عنهم من غير أن ينظروا في صحته أو في عدمها ويؤكد يكون المنسوب إلى استاذ من أساتذة الجامسة عند أحد تلامذتها أو غيره كالمنسوب إلى الشيخ الذي ذكره العلامة الماوردي عند تلميذه الموسى إليه ـ ولترجم بعد هذا الاستطراد إلى ما كنا فيه

لا شك عندي أن بضأ من الأساتذة الغربيين وبعضهم من كان من أساتذتنا طمنوا في الفافية لما رأوا ما لها من المقام عندنا وذمروا أنها تؤدي إلى السامة والملل وسواء كانوا يعتقدون أو لا يعتقدون سخافة ما قالوه وسواء أيضاً قالوه بعد الفكرة والرواية أو قالوه على الجيل مع التسرع والمصيبة فانا أعتقد ان ما قصد اليه شاعرنا العربي

ب قوله - أيا اللام سى - يصدق على أكثر هؤلاء الطاعنين واشك في أئمهم من جمواين التحقيق والاصفاف - وقيلون هم الذين من هذه الطبقة - ومع هذا وذلك نقول مثل هؤلاء الشاكين من يلزمكم أن تنظموا أكثر من عشرين إلى أربعين يدنا على قافية واحدة. وإذا شاقكم البحر الذي تقطعن عليه وخفتم من ملل تكرار القافية فامامكم الخمسات أو الموشحات الاندائية وإذا امتد يكم غنى موضوع فصيحتكم إلى المئات من الآيات (نفرض ذلك فرضاً) فلماذا لا تقسمون الموضوع إلى أبواب وفصول كما تبيّبون وتقسّلون المتور وحيثما تجدون متداوحة عن ملل القافية وعن ملل الوزن أو البحر الواحد أيضاً إذا كنتم تشكون منه كما تشكون من القافية ولم اسمع من شك من هنا الفيل

وكان حملها في الحكم واحدة لو اخذتها من الدنيا إلى حكم وأظن السبب أن أحد الغربيين لم يشك من ذلك كما شك بعضهم من القافية . ولو لا أن أعظم شعراء الغربيين من انكابز وفرنساويين ينظم أحياً مايات الآيات على وزن واحد لرجحت انتنا كما سمعنا الشكوى من البقاء على الوزن الواحد كما سمعناها على تكرار القافية الواحدة

وغاية ما أقوله ولا سيما من جهة استعداد اللغة العربية لبيان المعاني والتخيّلات الشعرية وما إليها نظلاً ونزيلاً اني أشك في ان اللغة الانجليزية وهي في الوقت الحاضر من أغنى لغات اوروبا تستطيع أن تزال أفكار المتنبي وحاسة المتنبي المعروفة له في مدح سيف الدولة بالفاظ اوضح من الفاظه وعبارات أبلغ من عباراته او تحدث في النفس لو اخذت على عهدها تصور تلك المعاني ما تحدّته تلك القصائد من الف شهريرة والنشأة في نفس قارئها

واشك أيضاً أن على يقين ان المعاني والحكم المودعة في كافوريات هذا الرجل لا تتطبع اللغة الانجليزية على تصورها بعبارة أبلغ من عبارتها العربية . فان قلت ان المتنبي ولبا العلاء المعري والبهاء زهير لم ينظموا مثل معاني شكسير ولا قابل معانيهم عيابه ولا طريقتهم بطريقته قلت انت هنا تقابل الرجل بالرجل لا اللغة باللغة فشكسيه غير المتنبي وغير أبي العلاء . وغير البهاء زهير وعلمه غير علمهم وطريقته وموضعه غير طريقتهم وموضعهم . ولا شك عندى ان شكسير كان اوسع خيالاً وأعلم الناس واطاع الناس وما ينجو في خواطر كل طفاته اكتر من البهاء زهير ومن

المتنبي ومن أبي العلاء أيضاً ولكن هذا لا يعني أن اللغة الانكليزية في اتساعها واستعدادها للتفقي كانت وستكون أفضل من اللغة العربية وأن نسبتها إليها في ذلك هي كنسبة اتساع خيال شكسبير ومعرفته باطياع طبقات الناس وعواطفهم وأفعالهم إلى اتساع خيال المتنبي ومعرفته كذلك

افرض أن مثل شكسبير الآن ومثل المتنبي كذلك توارد خاطر كل منه على معنى وأحاط كل بذلك المعنى كاحاطة صاحبه به وجاء هذا بعبارةه الانكليزية وذلك بعبارةه العربية فاي المبارتين تظن كانت تكون أوضح وأبلغ - الحكم في هذا ترجمة توحماً لدارف باللغتين

دعنا من الفرض والحكم على المفروض وهم بما إلى الموجود والواقع فعلاً وبأنه اطلع أحد كبار أساتذة الانكليز وجهابذة كتابهم على ديوان الدهاء زهير وأحاط بهماني كل الاحاطة وفيها يساعدة المرحوم رزق الله حسون عام الفهم ثم ترجم ذلك الديوان إلى الانكليزية . ولا شك أن غيري وقف على هذه الترجمة كما وقفت أنا عليها منذ سنوات فلما يحيى الأديب المطلع على الترجمة بين اللغتين وليلقى لتأهل الافتاظ الانكليزية وترأكها هي أشف عن تلك المعاني من اللغة العربية وأكثر منها إيجازاً أو اتصاداً على

أبناء السابع

اخترت ديوان الدهاء زهير لأن الرجل شاعر فكاهي انتبادي لم يترتب في تخيلاته ولا في تصور أفعالاته وجمل ما جاء به أن لم يكن كله من المألوف المتداول بل عبارته تحول في أغلب أحوالها منجي لغة العامة إلا أنها عبارة أديب مارف بصرف اللغة وتحوّلها لا يخوض ما يخوض العامة من ثم زوايا الافتاظ الصرفية ولا يخل بالاستواء الذي يقتضيه المطابق الإعرابي . ومثل هذه اللغة ليس في ترجمتها إلى لغة أخرى ما يعجز المترجم وتنص به اللغة المترجم إليها

نعم أنها اللغة الانكليزية غير أهل اللغة العربية في أطبائهم وعاداتهم وحسباتهم وبخاري أو كاري وغيرهم أيضاً في علمهم واختباراتهم وبالتالي في تخيلاتهم وفي قابلاتهم واستعدادهم واقتصرت أيضاً من غير استحياء أن في خاصة الانكليز وأهل الأدب منهم آن أفراداً أرق من خاصة المتكلمين بالعربية في استعدادهم وعلمهم مما كل ذلك مسلم به عندي وعند غيري كما أرجح ولكنني لا أسلم أن استعداد اللغة الانكليزية للاتساع وتصوير الأذكار والتخيلات الشعرية حقيقة أو إيجازاً هو في أصله وطبيعته أعلى وأرق

من استعداد اللغة العربية له . يقتضى استعداد الاشخاص لا استعداد اللغة وارقاء الافراد التكلميين بها لا ارقاءها لأن ارقاء اللغة إنما هو بارقاء افرادها واحتطاطها بالخطاطفهم أو بقلتهم

متى وجد الشخص المستعد ذوالتجليلة الواسعة الشعرية بين ادباء العربية وجدت فيها تلك التخليلات الشعرية السامية والجمالية لا يقتضي شيئاً مما زرائه لها من الرونق والطلاؤة والبهاء في لغة من اللغات الفرعية

ووجد الرمحاني فوجد وادي الفربكة . وجد جبران جبران فوجدت المواقف وأمثالها من كتابته ومن لا تأخذن نسأة وابعاً نسأة وهو يقرأ كتابات هذين الكاتبين الشعرية النثرية . أنا أعرف الرمحاني شخصياً وأعرف أن عقنه من اللغة الانكليزية يفوق عقنه في العربية وأن ما استمدّه من لغة كتاب الكتابة في الفاظهم وعباراتهم هو أضعاف ما استمدّه وما يستطيع أن يستمدّه من كتاب كتاب العربية ولكن جمال وادي الفربكة في العربية ليس هو دون جمال ذلك الوادي فيها لو كتبه الرمحاني باللغة الانكليزية على ما أعتقد . مع أنه لو كان استعداد الانكليزية في اصل فطرته أرق وأقوى من استعداد العربية لكان حسن وادي الفربكة فيها لو كتبه الرمحاني بالانكليزية عشرة أضعاف حسنة في العربية

ماذا قول لها الرمحاني العزيز وقد قرأت ما قالتُ آني اعتقاده عن جمال وادي الفربكة في العربية وأنك لو كتبته بالانكليزية لما زاد جمال المكتوب في هذه عن المكتوب في تلك كما ينبغي أنزيد فيها لو كان استعداد اللغتين في اصبه واحداً بداعي كثرة من كان عنك ان تستعين بهم من كتاب الانكليزية الذين سبقوك وفقة من استعنت بهم من كتاب العربية بل أرجح ترجيحاً يقارب اليقين أنك لم تستعن بأحد أما لامه لم يقدِّم بين كتاب العربية القابرين مثل كتاب وادي الفربكة أو لأن كتبهم تولاها الضياع مع الأيام أو أبتعلها دجلة في جملة ما ابتلعته من كتب مكتاب بغداد

يا حضرة جبران أقدي جبران أنا وإن لم أعرفك أعرفك ودعني أقول بعض المعرفة واطلن أنك في آداب اللغتين كما ذكرت عن الصديق الرمحاني ولذلك أساشك هل كانت تكون عواصفك فيها لو كتبناها بالانكليزية في شدتها ضئي ما هي عليه في

العريّة ولا أقول أضيق « على ما كان يُبني » بل هل كانت تكون مثلاً مع شيء من الربا الذي يستحقه رأس مال اللغة الانكليزية المتحول اليك من بنوك كبار كتابها

وما قاته في الكتابة الشعرية أقوله في الكتابة الادبية في كل انواعها على العموم اي انا احتاج الى الكتاب المستعدن بالفطرة اولاً وبالاكتساب ثانياً مع التفرغ للكتابة وترك الاشتغال في غير ما تُجبره دنيا او قرئ عنا للكتابة فيه. فإنه - على ما اعتقاد - اذا وجد الكتاب على هذه الشريعة في العريّة وُجدت فيها ولا شك تلك الكتابة البلّغة السامية التي زرها لكتّار كتاب الانكليز والفرنساويين . وبعبارة اخرى ليوجّد في كتاب العريّة من هم في استعدادهم الفطري والماكتسب مثل كاريل وموكولي مثلاً او مثل فيكتور هيكل ورينار . فتوجد فيها كتابة حؤلاء في السموّ وبالغة البيان

وُجد ابن خلدون فوجدت مقدمته وليست كتابات امثاله من الفرساويين والانكليز في هذا الموضوع باللغة من كتاباته في المقدمة . وُجد الامام الغزالى فوُجد الاحياء وبقية مؤلفات هذا الامام التي لا تظير لها في فصاحة الفاظها وبالغة سيرتها مع الدقة والتحقيق الذين لا يتبعان لكتاب ما لم تكن اللغة التي يكتب فيها على درجة بالغة من الارتفاع والارتفاع

وُجد الامام الزعترى وخطب الرى الفخر الرازى فوُجد تفسيرها والكتابات آية من آيات البلّغة وهيئات ان يكون لكتاب في مثل موضوعها مثل ما لها من رائحة الفصاحة وسموّ البيان وبالغة ولو كان المؤلف من طبقة رينان عند الفرساويين او من طبقة مكولي او كاريل عند الانكليز

ومثل تفسير الامام الفخر الرازى تفسير العلامة ابن الصود محمد العادى قاضى السلطان سليمان الكبير المعناني قان وافقاً على هذا التفسير لا يتصوّر ان تقوى لغة غير العريّة على الآيات بتفسير افضل منه او أبلغ

وُجد المرحوم جرجي زيدان وجبل المدور فوجدت روایات الاول التاريخية وُجد حضارة الاسلام في دار السلام لكتاب لو وزن بالدرر لرجحها . ولو قرئ المرحوم زيدان للروايات التاريخية واستعمل بعض من كتاب الروایات الذين تقدموه لكتاب روایات المرحوم زيدان لا تتفصل في فصاحتها وبالغتها وتلامح نسجها ودقة

تبشيرها عن كتابات دوماس الشهيرة ان لم تكن كانت زادت عليها طلاوةً وبلافةً عبارة على حين أن المرحوم زيدان لم يكن كاتباً روائياً بل كان في فطرته فلسفاؤاً مفكراً وإنما عدل إلى كتابة الروايات لانه رأى أن سوقها رائجةً وطلابها كثيرون يزدلون عشرات المرات عن طلاب التاريخ لفاسقته والاعتبار به

وُجد الدكتور صروف فوجدت رواياته قناعة مصر وقناة القبوم ووجدت ترجمته الحرب المقدسة وسر النجاح والدكتور صروف ليس هو روائياً في فطرته ولا يفرغ لكتابة الروايات أبداً عن له أن يودع بعض صفحات المقتطف شيئاً من فلسفه الاقتصاد وقوة العقل والمال وشر المضاربات وما تؤدي إليه ليستفيد الشبان من فاسقته ويلحدروا من شراث المضاربات المتosomeة أمامهم بصورها الكثيرة الجذابة ومع ذلك جاءت رواياته في شكلهما وموضوعهما كاحسن ما كتب في بابها من الروايات الفريدة مبنيةً ومهنيةً ولقد فرأت الروايتين حين صدورها ولا أزال إلى اليوم أشعر بنعمة استحسان قوم في نفسي كلما ذكرت اسميهما

وُجد المرحوم البستانى والدكتور فاندريك فوجدت ترجمة ساحة المسيحى التي نکان تكون أبلغ من الأصل أو كان الكتاب وضع وضماً ولم يترجم ترجمة وجد المرحوم فارس الشدياق فوجد كتاب الواسطة وكتاب كشف الخبا وسائر كتاباته الادبية البالغة من الحسن والطلاوة وبالغها . ولعل كل من ذكرنا لم يكونوا في استعدادهم الفطري من الطبقة الاولى فيما كتبوا فيه وبعبارة أخرى لم يكن استعدادهم لكتابية في المواضيع التي كتبوا فيها أو ترجموها ظظير استعداد أكبر كتاب الانكليز والفرنساوية في تلك المواضيع هذا فضلاً عن أنهم لم يتفرغوا لما كتبوا فيه كافر غ من تفاصيلهم من اكبر كتاب القوم الذين قابلوا لفتنا على لفاظهم ومؤلفاتنا على مؤلفاتهم

وُجد المرحوم الدكتور شمبل فوجدت كتاباته في الموضوع المستعد له في فطرته وعم أنه لم يستعن بشيء من كتاب العربية المتقدمين عليه جاءت كتاباته في فصاحة الفاظها وبيان عباراتها وبلاغتها كافحةً وأبلغ ما جاء في ذلك الموضوع لا كابر علماء الفرنسيون والإنكليز

وصلت في نسخ هذه المقالة إلى هنا ثم أتفق أن أحدم فتح «المورد الصافي» الذي صدر حديثاً وقرأ علينا فيه مقالة للمرحوم الشيخ أسكندر العازار موضوعها

«قيمة الاشيا» فقلت في نفي لو ان المرحوم الشيخ اسكندر تفرغ وهو في الأربعين من عمره لهذا النوع من الكتابة الذي اشتهر فيه دكتورون الانكليز ومارك توين عند الامير كان قاي ذخيرة بل اي كنز كانت حارث كتاباته في العربية لمن يأتي بعده من الكتاب . ان المقالة المشار إليها أسللت في مواضع كثيرة منها دموع الكثرين منا ان لم أقل كلنا لمساها وتدفقها يحسن الدعاية وخفقة الروح . وهنا يصح أن يقول كما قلنا سابقاً وجد المرحوم الشيخ اسكندر المازار فوجدت كتابته في خطبه التي دون صداتها في الآفاق واطربت نوادي الادب من سمع ومن فرأ ولا زال في كثير من موافقها وبمايتها تضحك التكلم ويغفل عنها الحزن عن احزانه والشجي الصابي عما شجاه وأصبه

وما نهى - فلا ينبغي لأحد أن ينسى - كتابات المرحوم قاسم أمين في كتاباته تحرير المرأة والمرأة الجديدة قائمها من العراز العالمي وقد كان المرحوم قاضياً فيلسوفاً لا منتهاً كاتباً فكيف بكتابته فيما لو كان مقطوراً على الادب وحسن البيان وتفرد لكتاباته فيما فطر عليه . وارجح ايضاً انه لا يذكر ذاكر في مصر المرحوم قاسم أمين الا ويدرك تلميذه المرحومة باحثة البايدية . ومن يقول ان كتابة سيدة اوروبية في سنها وفي الموضوع الذي كتبت فيه هي في البيان والبلاغة او في فصاحة الالفاظ والعبارة أعلى طبقه من كتابتها رحها الله

(للبحث بقية)

حكم عربية

لا تحدث من تخاف تكذيبه ولا تتأمل من تخاف منه ولا تسد بما لا تقدر
على أحجازه

لا تبد من العيوب ما ستره علام العيوب
لانذكر الميت بسوء ف تكون الأرض أكتم عليه منك
ان لم يساعدنا القضاء ساعدناه

ان كان في الكلام بلاغة في الصوت عافية
اياك ومقارفة الاعتدال فان المسرف مقصري
اذا حان الفضاء ضاق الفضاء

لیلة د جنّة

قال الشاعر يهف ليلة تكاثفت فيها السحب ونارت الزوابع فتاج برقصها وقصف
رعدها وأهم مطرها حتى عظم السيل وخيف من الغرق

يا ارض مادك ابلي
 ديا قوارع اهدني
 ديا بروق امسكي
 قد بلغ السيل الرب
 ينزل هنا البيل في
 كم غرت مياهه
 يهطل ماء من سحا
 كأنه بحر هو
 ومنها

اللَّامُعُ	الْبَرْوَقُ	مِنْ	أَرْهَفَ	سِيْوَاقًا	أَرْدَى
أَسْفَعُ	سَوَادٌ	بَعْدَ	مِنْهَا	أَلَّا يَلِمُ	إِيْضًا
مِتَّلِعٌ	لَلْوَرْدِيٌّ	لِـ	أَنِيَابٍ	غَوْ	كَانَهَا
الْأَرْبَعُ	فَوْقَ	بَرْقٌ	الرَّعْدُ بَعْدَ الـ	وَظَلَّ	رَغْوُ
مَدْفعٌ	أَنْفٌ	فِي	السَّيَاهَ	يَثُورُ	كَانَهَا
					وَمِنْهَا

زوج	ذئب	شديدة	وراء	ثاني	ذو	زؤمة
زعزع	ثُرٌ	بريج	البيت طا	أنت	خال	أنه
بالنفلع	وليس	منقلع				وسنا

الارض من سخط الها
يا لغوس غاب عن
يا لقلوب حفت
وللنساء مولا
تر من عظيم الهم
الخوف بين الاصلع
ها الرشد فهي لا تعي
بالفت في المجزع

دولة الالفاظ

كُتِبَتْ مِنْذْ سُنُوْتَ مَقَالَّاً فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَلَالِ اُورِدَتْ فِي جَهَةِ الْفَاظِ عَرِبِيَّةِ وَأُوْضِحَتْ فِي الْمَعَانِي الْخَلْفَةِ الَّتِي قَرَعَتْ مِنْ الْفَاظِ الْوَاحِدِ دَلَالَةَ نُشُوْنِ الْفَاظِ عَلَى حَالَةِ الْيَثِيَّةِ الَّتِي نَبَتَ فِيهَا

وَقَدْ عَنِّي أَنْ أَعُودَ الْبَحْثَ وَالْإِسْقَاطَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَعْدَةِ الْمُسَكِّنِ إِذْ لَا يَعْنِي أَنَّ النَّاسَ أَصْوَلَ الْكَلَامَ اشْتَاقَ عَلَى الْبَاحِثِ الْعَرَبِيِّ مَا هُوَ عَلَى الْبَاحِثِ الْفَرَنْسِيِّ لَأَنَّ الْفَاظَاتِ الْأَوْرِيَّةِ حَدِيبَاهَا وَتَدِيهَاهَا تَحْتَ مَتَالِهِ بِخَلَافِ الْحَالِ عِنْدَنَا فَإِنَّ الْبَابَ مَرْغُبٌ دُونَ تَعْرِفِ الْلِّنَاتِ الْشَّرْقِيَّةِ وَالْأَسْعَمِيَّةِ الَّتِي نَبَتَتْ مِنْهَا لِقْتَنَا

قِيلَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْلِّنَاتِ تَلَكَ الْأَصْوَاتُ الَّتِي يَشْتَرِكُ فِيهَا الْأَنْسَانُ وَالْحَيْوَانُ عِنْدَمَا يَنْفَسُ عَنْ عَاطِفَةِ مُثْلِ آهٍ وَآفٍ وَكَجْ وَهِيَ الْفَاظُ تَشْتَرِكُ فِيهَا جَمِيعُ الْأَمْمَاءِ غَرِيَّاً وَلَكِنَّ لِيَسُ فِي الْفَاظَاتِ مَا يَدْلِلُ عَلَى تَفَرِّعِ الْاشْتِقَاقِ مِنْهَا لِذَلِكَ بِذَلِكَ الْتَّوْبِيُّونَ ذَلِكَ الرَّأْيُ وَأَدَى بِهِمِ الْاسْتِقْرَاءِ إِلَى القُولِ بِأَنَّ أَسَاسَ الْلِّنَةِ هُوَ تَقْلِيدُ الصَّوْتِ الْمَسْوُعِ وَمِنْهُ تَفَرِّعُ الْفَاظُاتِ فِي بَيْسِ الْمَعْنَى الْجَدِيدِ الْفَاظُ الْقَدِيمَةِ وَرِبْضُهَا فِي قَالِبٍ يُخْتَلِفُ قَبْلًاً أَوْ كَثِيرًاً عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ باِعْتِبَارِ قُرْبِ الْمَعْنَى أَوْ بَعْدِهِ عَنِ الْفَاظِ

فَالْفَاظُ بِعِيْكِي صَوْتُ الْجَيْمِ وَهُوَ يَشْعُلُرُ بَآلَةَ حَادَّةَ كَمَا يَدْلِلُ عَلَى ذَلِكَ وَجُودُ هَذِهِ الْفَاظَةِ فِي الْأَنْجِلِيزِيَّةِ وَهِيَ cut وَفِي الْفَرَنْسِيَّةِ وَهِيَ couper . وَقَدْ تَفَرَّعَ مِنْهَا قَطْ وَقَدْ وَشَقْ وَعَقْ وَمِنْ هَذِهِ الْفَاظَةِ الْأُخْرِيَّةِ عَقْوَقُ الْوَالِدِينَ وَعَدْمُ الْبَرِّ بِهِمَا لَأَنَّ مِنْهُمَا يَمْعِقُ وَالْدِيَهُ يَقْطَعُ صَلَةَ بِهِمَا وَلَا نَعْرِفُ الْآنَ مَاذَا سَمِيتَ التَّارُ نَارًاً وَلَكَتَنَا لَا نَشَكَ فِي أَنَّ التَّورَ وَالنَّهَارَ مُشْتَقَانِ مِنْهَا

كَذَلِكَ لَا نَعْرِفُ مَاذَا تَدْلِلُ الْجَيْمُ مَعَ الْأَلَامِ عَلَى عَظَمِ الشَّيْءِ . فَرِبَّا كَانَ هَنَاكَ أَصْلٌ فَقَدْ مِنَ الْلِّنَةِ وَبَقِيَتْ فَرِوعَهُ فِي جَيْلٍ وَجَلٍ وَجَلٍ وَجَلٍ وَجَلٍ فَلَمَّا أَنَّ الْمَعْنَى الْجَدِيدَ يَبْلِسُ الْفَاظَ الْقَدِيمَ إِذْ لَا يَعْنِي النَّاسُ أَنَّ بَخْتَرُوا الْفَاظَ اخْتَرَاعًا وَأَعْمَلُوْنَ الْفَاظَةَ بِعِيْتِ تَمَزَّقَ عَنْ شَكَاهَا الْقَدِيمَ فَلَا يَخْتَلِطُ بِذَلِكَ الْمَعَانِي . مِثَالُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَنْسَانَ وَضَعَ الْبَكُورَ وَالْفَدَاءَ لِلصَّبَاجِ ثُمَّ اشْتَقَ مِنْهَا بِأَكْرَ وَغَدَ . وَقَدْ

سار الانجليز على منهج العرب في ذلك فكلمة Morning مشتقة من شرك ايضاً في ان كلة امس مشتقة من ماء . وذك الانسان اذا اراد ان يتذكر الغد فلا يخطر ياله لدولاته عليه سوى اقرب شيء اليه منه وهو الغداة واذا خطر ياله معنى الامس فلا يجد اقرب اليه في تذكره من مائه

ولتنظر الان في معنى الرحمة وكيف توصل الانسان الى سك هذه الكلمة واماطة هذا المعنى الغريب بها . فالرحمة هي تلك العلاقة الكائنة بين الانسان وذوي رحمه أي اقاربه . فلم يكن لها قدعاً ذلك المعنى الغيري العام الذي لها الان . وانما هي انقطة كانت تدل على علاقة المرء بذوي قرباه تعبيراً بهذه العلاقة عاسوها في معاملة الاغراب . ثم ارتقى الانسان فصارت الارثرة ايغارا واللانانية غيرية . ودعماً لما نقوله نشير الى كلامي Kinsman Kindness الانجليزيين وما ي بيان نشوء الرحمة من فرابة الله

وقد اشتق العرب لقطة العين يعني الحبر والبركة من اليد العين كما اشتقوا العسر والشوم من اليد اليسرى ومنه قوله قلان اعسر اي يستعمل يده اليسرى والانجليز يعبرون عن معنى اعسر ومشؤوم بالقطة واحدة وهي sinister . والارجح في سبب هذه العلاقة انه كانت هناك اعتقادات قديمة شائعة بين البشر اكثراها اوهام وخرافات ولدها الجهل يتغيل الاشياء تطليلاً منطقياً علياً فنسبوا الشوم الى العسر والآفات تكيف بتكيف البيئة التي تسببت فيها فالعرب ممات الافتاظ عن المجال والживول وللأنجليز مثاث مثالم عن البحر والسفن فقد ينتهي عمر الاجنبي الدارس اللغة الانجليز ولا ينتهي من معرفة الفاظهم الخاصة بالبحر والسفن وما يتعلق بهما من الملاحة البحرية والتجارية

ولما كانت جزيرة العرب بلاداً حارة يتشوق اهلها فيها الى البرد ويتعلمون من الحر وكانت انجلترا بلاداً باردة يشتفي اهلها الحر والدفء ويتبرمون بالبرد كانت لذك الفاظ البرودة دالة على الراحة عند العرب يمكن الحال عند الانجليز فلا يدن على الراحة عندم سوى الفاظ الدفء . فالعرب يقولون للسعيد : قرير العين أما الشقي فهو سخين العين . واذا استطابوا شيئاً نسبوه الى البرودة فقالوا : عيش بارد وغنية باردة . واذا دعوا احد قالوا : اثلج الله صدره . وهذا يعكس الانجليز الذين

يبدل الدف، عندهم على الدسمة في كلام warmth وإذا ارتاح الإنسان صار أي دافئ

وليس هنا بغرير إذا اعتبرنا أن الأسكيموين يعتقدون أن جهناً باردة مظلة لا نار فيها ولا نور لامم لما كانوا يقضون معظم العام في بروادة القطب الشمالي وظلمته كان أشد ما يعانونه ويودون الخلاص منه : البرد والطلام

ومن الألفاظ ما يبدل على نوع العدن السائد في وقت ما . مثال ذلك أن الفاظ الأطعمة عند الأنجيليز فرنسيّة ما دامت على المائدة أما إذا كانت في الحفل فهي أنجيليزية فالأخضر ما دام في الحفل فهو green يفتح بالتنمية الأنجيليزية فإذا جاز أدوار الطهي ووصل إلى المائدة ترقى وصار pork . والأسل في هذا أن التورمان كانوا يتكلمون الفرنسيّة عند ماغزوا أنجليزاً فلما سادوا على البلاد سادت لغتهم في يومهم وتلهم منها خدمتهم وبقيت لغة الأنجيليز في الحقول

وقد كانت الدولة الرومانية قبل النهضة العربية متsuma العمران فليس عجيباً أن تجد تلك الكلمات الرومانية : قنطرة وقلم وقرطاس ومنجنيق وقانون الحج في اللغة الفرنسية

--><--



ما الفرق بين التوحشين والمتدينين

نِعْمَ الْعِلْمُ عَلَى الْبَشَر

أمثلة عجيبة من المستحدثات العلمية الجديدة

لرجح بمخيلك أيها القارئ، إلى مئة سنة خلت وتصور حالة العالم إذ ذاك ثم قارنه بحالنا الحالي . لا نخالك إلا قول متوجباً : « ما أعظم الفرق بين العالمين ! » أجل إن الفرق هائل وإن لم يكفي احداثنا أن يتصور نفسه عائضاً بلا سكت حديديه وتلفون وتلغراف وألات كهربائية على اختلاف أنواعها وفوتوغراف وسينماتوغراف و إلى آخر مستحدثات هنا العصر حتى يدرك مبلغ الاختلاف الذي يطرأ على معيشته لو لم تكن بين يديه تلك النعم المباركة

وقد ضاعفت الحرب اجتهد العلامة والمستكشفين فتحتهم على الاختراع والاستبطاط . ومع أن جانباً غير يسير من تلك العناية صرف في الشر واستخدم للأضرار والآلام والقتل والتدمير فقد بذلك الجانب الآخر في أوجه مفيدة زادت سيطرة الإنسان على الطبيعة واستهاره لكتوزها ومواردها . فقد نوصل العلم إلى أورد لم تخطر يبال ولم يحلم أحد بحقيقةها حتى بين العلامة أنفسهم

خذ الطيارة مثلاً . اصدق أيها القارئ، أنه من زمن غير بعيد قام ثغر من كبار العلامة يبتطون هم المخترعين الجتهدين فتشروا باحث مستفيضة أرادوا أن يربهوا بها الله من المستحيل أن يمكن الإنسان يوماً من الطيران في الجو على آلة أهقل وزناً من المروء وقد دعوا دعوام هذه براهين حسائية مختلفة . . . وهذا هو الطيران قد أصبح أمراً راهناً يبشر بالقلاب عظيم في حياة الإنسان

واكي تدرك أيها القارئ، شيئاً من النشاط العلمي في هذا العصر اعلم أن قام تسجيل الاختراعات في الولايات المتحدة وحدها قد سجل في السنة الماضية ٨١٩٤٨ امتيازاً باختراع بين كبير وصغير قابل ! وكان في السنة السابقة لها قد سجل ٦٢ امتيازاً ٧٥٥

ولواردنا تعداد أهم الاختراعات المستحدثة لما استطعنا ذلك في مقالة بل ولا في مقالات . وفي كل جزء من أجزاءه أهلاً بجد قرأونا أمثلة من التقدم العجيب في هذا المضمار وأنا موردون في هذه المقالة أمثلة جديدة من الاختراع والاستكشاف

في دوافر العلم المختلفة . ولا يسع المطالع عند استيعابها الا ان يجني لو يباح له أن يعيش مئة سنة اخرى ليرى ما يكون من شكل العالم حينئذ . فلما كان الفرق بين هذا الحيل والحيل السابق عظيماً فاعظم منه بلا ريب سيكون الفرق يده وين الحيل القادم !

ان الحاجة هي ام الاختراع في معظم الاجيال . وقد احتاجت الام اختلافة في اثناء الحرب الى اشياء كثيرة تخصتها فكان ذلك التخصص دافعاً لاهل الابتكار والاجتهد الى الاستفادة منه . فمن ذلك ان السكر قلل في معظم البلدان اثناء الحرب فأخذ



السيّد سیلان القرنی ساچب مارکۃ نقل الصور بالتلراف

العلاء السکیاویون في تركيب مواد تقوم مقامه وتوصى بعضهم اخیراً الى تحويل نشارة الحشب الى مادة سكرية . ومع ان هذه المادة تختلف طبعاً عن السكر المعروف فانها من الوجهة الفذائية تقوی بوظيفتها خير قيام وبعک استخدامها في مشروبات واطعمة مختلفة

كذلك الصوف فقد توصل بعض العلاء الى تركيب صوف صناعي ولسجه كما ينسج الصوف الطبيعي . وقول مثل ذلك ايضاً في الورق فقد اجريت تجارب تؤمل بضممه قريباً من بعض انواع القصب والمشب ومن الاكتشافات ذات الشأن انهم عثروا اخيراً على مادة زرايبة في مقاطعة

ديفونشير إنجلترا سيكون لها شأن كبير في صناعة الزجاج فأن هذه المادة موجودة بكثرة وهي تحتوي على جميع المواد الداخلة في صنع الزجاج ولذا يتمنى أن يصنع منها ارخص زجاج معروف في العالم

وقد أخذوا الآن يستخدمون للاغراض السلبية عدة اختراعات استحدثت في زمن الحرب لاغراض حرية فن ذلك جهاز كان يستعمل لاستكشاف السراديب والاتفاق وهي تختفي الارض بث الالام تحت خنادق العدو . فهذا الجهاز يستعمل اليوم لاغاثة المعدن . فلا يخفى ان المعدن كثير التعرض للخطر بسبب ما يحدث في الناجم من الطوارئ ، الخلافة وقد يقضى ساعات بل أياماً في مكان لا يجد خرجاً



صورة متفوّلة بالتأفّاف

يخرج منه وإذا لم ينته أحد مات موته شيئاً ... فيفضل الجهاز الذي نحن بصدده يمكنه أن يبعث إشارات منبأة بحالته بنقر الأرض فإذا شعرت بغيرات معلومة تنتقل إلى الجهاز ويمكن سماعها بسمولة لشدة احساس ذلك الجهاز . وباستعمال جهازين معاً والتنقل بهما يمكن تعين مصدر النقر فتبهل إذ ذاك تخلص المعددين ويظهر أن العلماء الكيواوين قد درسوا خواص الفازات الخالفة وغير الخالفة دراساً مستفيضاً أثناء الحرب ما كان لينisser لهم في فرون . وقد توصلوا أخيراً إلى معلومات لو نجذت في الحرب القادمة لشاب من هولها الولدان . على أنه أفضل لنا أن ننظر إلى الفوائد التي اجتبت من هذا الدرس . فإن الجهازات الواقعية من الفازات

الخانقة التي استخدمت في الحرب تستعمل اليوم في أطفاء حريق القبابات في أوروبا وأميركا وفي مواجهة المنازل الخترقة لتخليص الفاقدين فيها
وهنالك طريقة جديدة تستخدم اليوم لأنذار المدن بالخطر وهي أن المرافقين والمناظرين إذا توجوا خطراً على بعض جهات التجم أمروا بارسال بعض الفازات الكثيرة الراشحة في الأقابيب التي تحمل الهواء المضغوط إلى أطراف التجم فإذا شم المعدون تلك الرائحة المعروفة لديهم أخذوا حيطتهم لدرء الخطير الخدق بهم

* * *

وقد سمي هذا البصر عصر الكهرباء لكثره الاختراعات الكهربائية فيه . ومن أحدث تلك الاختراعات جهاز يركب على السفن لارصادها إلى دخول الموانئ ، في الأيام المظلمة الجو السκيـفة الضباب . وذلك أنهم بدون سـلـكـاـ مـكـهـرـبـاـ من خارج المـبـنـىـ إلى داخلـهـ فـبـواسـطـةـ الجـهاـزـ المـركـبـ عـلـىـ السـفـيـنةـ يـعـكـرـ الـرـبـانـىـ لـتـبـعـ طـرـيقـ هـذـاـ السـكـ

فيـأـمـنـ كـلـ خـطـرـ . وـقـدـ حـسـبـواـ أـنـ السـفـنـ تـقـنـصـ مـبـالـعـ عـظـيمـةـ جـذـاـ بـهـذـهـ الطـرـيقـ إـذـ لاـ يـخـفـيـ أـنـ يـقـاءـ السـفـيـنةـ خـارـجـ المـبـنـىـ يـكـانـهـ خـلـاـ وـعـلـاـ قـالـجـهاـزـ الذـيـ نـحـنـ بـصـدـدهـ لـاـ يـزـدـعـنـهـ عـنـ فـتـةـ يـوـمـ وـاحـدـ تـقـضـيـهـ السـفـيـنةـ خـارـجـ المـبـنـىـ

وـقـدـ يـافـواـ درـجـةـ عـالـيـةـ جـدـاـ فيـ دـقـةـ صـنـعـ الـآـلـاتـ الكـهـرـبـاـئـيـةـ . فـنـ هـذـهـ الـآـلـاتـ آـلـةـ تـحـسـبـ الغـوـةـ الـكـهـرـبـاـئـيـةـ النـاشـيـةـ عـنـ بـنـيـنـ القـابـ . وـآـلـةـ تـصـورـ اـهـتزـازـاتـ الصـوتـ . وـآـلـةـ أـخـرـيـ تـضـخـمـ الصـوتـ وـبـرـاهـنـهـ الـخـتـلـفـةـ فـتـكـنـ مـنـ مـعـرـفـةـ مـاـ يـجـدـشـ فـيـ صـدرـ الـأـنـسـانـ مـنـ الـاقـعـالـاتـ الـخـتـلـفـةـ الـتـيـ يـتـرـجـمـ عـنـهـ الصـوتـ

وـقـدـ سـبـقـ لـنـاـ أـنـ ذـكـرـناـ فـيـ الـلـيـلـ خـيـرـ الـآـلـةـ الـتـيـ تـكـنـ العـمـيـ منـ الفـرـاءـ بـوـاسـطـةـ آـذـانـهـ أـيـ أـنـهـ تـحـوـلـ الـحـرـوفـ السـكـنـيـةـ إـلـىـ نـقـراتـ مـخـتـلـفـةـ تـتـنـقـلـ إـلـىـ سـاعـةـ مـتـصـلـةـ بـالـاذـنـ فـيـمـيزـ الـحـرـفـ مـنـ الـآـخـرـ مـعـ التـرـنـ بـسـوـلـةـ . وـكـانـ هـذـاـ الـاـخـتـرـاعـ بـنـيـبـ السـمـعـ عـنـ الـبـصـرـ . وـلـاـ يـخـنـنـ أـنـ الـعـيـ كـانـواـ إـلـىـ يـوـمـ يـطـالـعـونـ كـتـبـاـ مـطـبـوعـةـ بـاـحـرـفـ يـارـذـةـ غـرـ أـصـابـهـ عـلـىـ صـفـحـاتـهـ فـيـمـيزـونـ أـشـكـلـاـ الـخـتـلـفـةـ بـحـاسـةـ الـعـسـ

وـمـنـ الـاـخـتـرـاعـاتـ ذـاتـ الـكـثـرـ . أـنـ فـيـ عـلـمـ الـمـلاـحةـ آـنـهـ تـوـصـلـواـ إـلـىـ الـاـسـتـفـادـةـ عـنـ الـحـرـاسـ الـذـيـنـ كـانـواـ يـعـيشـونـ فـيـ الـتـارـيـاتـ الـفـاغـةـ فـيـ الـبـحـرـ لـاـرـشـادـ السـفـنـ . وـذـلـكـ بـصـنـعـ اـجـهـزةـ تـضـيـعـهـ فـيـ الـلـيـلـ وـتـعـاـقـيـهـ فـيـ الـنـهـارـ لـفـهـاـ . وـلـاـ حـاجـةـ إـلـىـ مـرـاقـبـهـاـ وـغـوـبـهـاـ بـالـمـوـادـ الـلـازـمـةـ لـلـاضـاءـةـ إـلـاـ مـرـةـ فـيـ السـنـةـ

أَمَا الْمُرْكَةُ الَّتِي بِهَا يَضُمُ الْقَنْدِيلَ وَيَطْعَمُ فَرْتَيْلَةَ بَنْوَرَ الشَّمْسِ أَيْ أَنْ هُنَّا كَجَاهَازًَ
شَدِيدَ الْإِحْسَانِ إِذَا ظَهَرَتِ الشَّمْسُ (حَقِّي وَلَوْ حِجَبَتِهَا الْيَوْمُ) اطْفَأَ النُّورَ وَإِذَا
اَخْتَتَ أَشْعَلَهُ مِنْ تَافَهَ نَفْسَهُ

* * *

وَعَنْزَارُ اخْتِرَاعَاتِ هَذَا الْمَصْرِ وَأَكْنَشَافَهُ بِسُرْعَةِ نَطْلِيقَهَا وَالْإِسْتِفَادَةِ مِنْهَا . فَقَدْ
كَانَ الْخَتْرَاعُ مِنْ أَهْلِ الْعَصُورِ السَّابِقَةِ بِغَيْرِ حِيَاَتِهِ لِاسْتِبَاطِ جَهَازِ ذِي شَأْنٍ أَوْ كَشْفِ
حَقِيقَةِ عَلْمِيَّةٍ خَطِيرَةٍ وَلَكِنَّهُ نَدْرَ يَسْتَهِمُ مِنْ أَسْتِفَادَةِ مِنْ عَمَلِهِ وَاجْتِهَادِهِ حَقِّي كَانَ الْقَرْنِ



صُورَةُ زَيَّةَيْهِ كَمَا تَظَاهَرُ بِالنَّصُورَ الْفُوْتُوغرَافِيِّ (عَلَى الْيَسَارِ) وَبِاشْتَهَاءِ رَنْجَنِ (عَلَى الْيَمِينِ)
وَمَا نَظَرَ إِلَى هَذِهِ الْآخِرَةِ يَطَهُرُ مَكَانُ مَرْقَعِ فِي الصُّورَةِ الْأَصْلِيَّةِ

الْمَاضِي فَكَفَفَ بَعْضُ الْمُفْكِرِينَ عَلَى الْأَفْكَارِ الْقَدِيمَةِ وَأَخْذَنَوا بِطَقْوَنَهَا وَبِسْتِقْدِيَّونَ مِنْهَا
عَلَيْهَا . وَالْخَتْرَاعُ الْيَوْمُ حَلَّا بِعْزَ اخْتِرَاعًا يَعْرُفُ كَيْفَ يَسْتَفِدُ مِنْهُ لِكَثْرَةِ الْوَسَائِلِ
وَالْأَمْوَالِ الَّتِي تَسْهِلُ عَلَيْهِ ذَلِكَ

فَنَمَّاثِلَهُ ذَلِكَ أَنْ مَعْدَنَ التَّنْجُونَ Tungsten اسْتِكْشَفَ مِنْذَ أَكْنَرَ مِنْ ١٤٠
سَنَةً وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَخْدِمَ فِي الصَّنَاعَةِ إِلَّا أَخِيرًا وَهُوَ الْيَوْمُ مِنْ أَنْبَعِ الْمَوَادِ وَأَعْظَمُهَا
شَأْنًا فِي عَدَةِ صَنَاعَاتٍ فَانْهُ يَدْخُلُ فِي صَنَاعَةِ الْأُوتُومُوْبِيلِ وَفِي آلَاتِ اشْعَلَةِ رَنْجَنِ وَفِي

أجهزة التلغراف الالكتروني وفي الفناديل الكهربائية وغير ذلك مما في الطب فكانت الاختيارات والاكتشافات كثيرة في هذا العصر . فقد توصل على، الطبل إلى مقاومة أنواع من الميكروبات صغيرة جداً لا ترى بالعين الميكروسكوبات . وتوصل أحد العلماء الإنجليز أخيراً إلى ايجاد مصل يقي من الجدري الصفراء وقى على ذلك أمنية أخرى كبيرة

ومن أغرب ما عززنا عليه في باب تربية الطيور الداجنة خبر التجارب التي قام بها أحد العلماء أخيراً لزيادة إنتاج البيض . وهناك النظرية التي استند إليها قال : إن الدجاج المعروف اليوم نشأ في جهات قرية من خط الاستواء اي ان جهازه قد تعود على



أحد الاختيارات المتبعة : الآلة التي تحمل الأجسام شفافة أن يكون الليل والنهار متــاوين بوجه التقارب . فإذا أوجدت في وسطِ موافق لفقارتها زاد انتاجها . وما كان الليل والنهار لا يتــاويان في معظم السنة في الأقطار المتعددة فقد عمد هذا العالم إلى الإضافة الصناعية لحمل النهار مساواً للليل . وظهر له بالتجربة أن الرفع من هذه العملية أكثر من الحسارة

وقد بلغ من التقدم في نقل الصور بواسطة التلغراف أن بعض الصور تأتــ أخيراً في أمير كارل بين مكابين المسافة بينهما أكثر من ألف ميل (وفي احدى الصور المشورة سابقاً مثال منها) والفضل في هذا الاختراع يرجع إلى المدبو وبالإنفرادي

وأخترع بعض الأدوة حين أخيراً آله لازالة التلوّج المتراكمة باذاته أي ان تلك الآلة تخلو الثلاج الى ما يجري في الحال . وقد ذكرت الجرائد العلمية الاخيره أيضاً خبر اختراع لأحد الدانمركيين مؤداه استخلاص معدن المغنيزيوم من ماء البحر وهذا العمل لا يستلزم الآلة كربوناتي وماء البحر وبؤمل أن يزيد المنتج من هذا المعدن



المستاذ جودارد صاحب الفداحة الفدرالية

بعد هذا الاختراع فتيسير استعماله اذ ذلك لاغراض كثيرة كانت فنه تخلو دون استعماله لها

ومن أحد طرق العلاج وضع المصاين بعض الامراض كالرومائز مثلاً في غرف ضغط فيها الهواء ضغطاً يزيد عن ضغطه المعتاد . وفي احد مستشفيات ولاية

كتناس باميركا غرفة مستديرة لهذا الفرض كاف صنها مئة الف ريال وهي تسع
٧٢ ميرضاً

وقد كان المظلون ان اشعة دنجن لا تقيد الا في الطب ولكنها تستعمل اليوم في
عدة صناعات لفحص اجسام مختلفة . وآخر من استعملها غواة الصور القديمة فانهم
بواسطتها قد عرّكوا من تغيير الصور القديمة حقيقة من الصور المقلدة وذلك ان
الفنين المتقدمين كانوا يستخدمون مواد معدنية التركيب للتلوين وهم الآن يستخدمون
مواد بذاتية لهذا الفرض فإذا صورت الصورة الزيتية باشعة دنجن امكن تغيير
النوعين بسهولة

وقد بلغ من جرأة احد العلماء انه تنبأ باختراع قادم يمكن من جمل الاجسام
شفافة فيستطيع الطبيب فحص الاعضاء الداخلية بسهولة . ولو لا ما رأينا في هذا
العصر من الاختراعات العجيبة لكننا جزءاً باستحاله هذا الاختراع ولكن قدم
العلم في هذا الزمن يحول دون البت في استحاله شيء (انظر الصورة الخيالية
لهذه الآلة)

ومن الامثلة ايضاً على جرأة العلماء ان المستر جودرد الاميركي يشغل الان في
دنجن وتغيير آلة صنها لقذف الى القمر . ومع ان بعض العلماء أنكروا امكان ذلك
فانه لا يزال يواصل عمله وقد قدم اخيراً اتفادات متقديمه في مقالة نشرتها مجلة
« سينفك اميركان » الشهيرة (انظر صورته)

* * *

هذه بعض مبتكرات هذا العصر وهي تبيّنا على ان تكون في خيالنا صورة من
حالة العالم بعد جيل . فما اعجب الملم وما اكثـر نعـهـ على البـشـرـ اـ

من أقوال بقراط

قيل لبقراط ما أقرب الاشياء قال الأجل . قيل فما أبعدها قال الامل . قيل
فما أضفها قال الصاحب المؤتاني . قيل فما أوحشها قال الموت . قيل فما احدها عاقبة
قال الصبر . قيل فما أذمها عاقبة قال المعاصي

ولي الدين بك يكن

بقلم أنطون الجيل

منذ ثمان سنوات أرسل إلى «ولي الدين بك يكن» بقصيدة من شعره الشيق لنشرها في مجلة «الزهور» التي كتبت أصدرها في ذلك المهد . وكان رحمه الله من أصدقاء «الزهور» وقد اختصها يومئذ دون سواها بنشر نسخات قلمه . وقد جاء في تلك القصيدة الآيات الآتية :

سق الله دارات «القرافة» دعنةٌ^١ رفٌ على قوم هنالك هجَّر
احنٌ إلى تلك المراقد في الترى ولواستطاع اليوم لاخترتُ مرقدى
فازلتُ جسمى ممزلا لا يعله يكون بعيداً عن اعادٍ وحشدٍ
وما يعنى الحرُّ من ظل عيشةٍ غرَّ لاحرارٍ وخلو لاعبدٍ
وقد أغرب لي عن هذه الامينة مراراً عديدة في كتبه إلى من مصر او
الاسكندرية ؛ وكثيراً ما جاءت هذه الجملة تحت قلمه «يا ليني أفوز برقدق يترتع
الجسم فيها ! » ورافقته منذ ثلاث سنوات إلى «قرافة الإمام» مشيعين ولدأ له
مات في العقد الاول من العمر ، ولما غادرته معايا هزَّ يدي ، والدموع تخيول في
عينه ، وهو يقول «عسى أن تشيعني قريباً إلى هنا وقف على قبر رانيا»
وهكذا ظلَّ بين تاريخ الألم بثباته ويعنُ إلى الرقاد الأخير طلباً للراحة
حتى وافقه تلك الموتية في ليلة الأحد ٦ مارس بمدينة حلوان فاطفت ذلك التور
اللامع وفضت على ذياب الذكا ، الساطع

قضى ولي الدين وهو في التاسعة والأربعين من عمره لأنَّه ولد في عام ١٨٧٣ .
وكان مولده في الاستانة وما زال طول عمره يحنُ إليها ويطرد لنذكرها على ما قاسى
فيها من الشدائـد والاخـهادـ . وصفـها في كتابـاتهـ - ولا سيـاـ «ـالـعـلـومـ وـالـجـهـولـ» -
أبلغـ وـصـفـ . وـكـانـ تـقـرـيـهـ هـزـةـ كـلـاـ جـاءـ ذـكـرـهاـ - كـاـ انـفـضـ الصـفـورـ بـلـهـ القـطـرـ
نشرت «الزهور» في أحد أجزائها سنة ١٩١٣ مقالة في وصف الاستانة وكان
ولي الدين في الاسكندرية فأرسل إلى الجلة الكتاب الآتي :

أني أنطون تقى الدين (١)

« لله وصفتك لفروق ونوحك عليها ا فقد هزّا روجي هزا . دعى الله فروق ما أقترا هي أول تصرّ بسم لوجي بعد تصرّي الوالدين . ثم لم ألقها بعد ذلك الا باكيّة وباكياً . اختلفت العناصر ففاقت بها الاشباء ، وقامت فروق من عنصر واحد استُ أدرى ما هو ، ولكنّه عنصر يظلم عنده الراديوه ، كنت أشتاق الى فروق وأنا فيها . فما أنا صائم وأنا ناه عنها ؟ إن امة تتبع مثل فروق لمضياع . غير ان فروق ناشز . لا تندوم على ودّي . ليتها لم تكن . وليتها اذ كانت كانت في دون هذا الجمال . . . »

ولد في مدينة الجمال فظل حياته مفتوناً بالجمال ، وولد في بيت شرف ونبيل فعاش دهره شريحاً نيلاً : فهو ابن حسن سري باشا يكن وحفيد ابراهيم باشا يكن ابن اخت محمد علي باشا الكبير رئيس الباب العالي الملكي في مصر . ولقب اسرته « يكن » معناه باللغة التركية « ابن الاخت » ، لأن مؤسس الاسرة كان ابن اخت صاحب البلاد ، كما يطلق لقب « الداماد » في تركيا على اصحاب سلطانها . امامه فكانت بنت أحد أمراء الملاك ، دامت بعد هجرة اباهما من موطنها في قصر الامير برهان الدين اقدامي أحد أمراء السلطان عبد الحميد . وهكذا كان ولي الدين كرم التبعين طيب الارومنين ، فصح له ان يقول مع ابن الرومي :

لا تظني حسناً بمحضني انا من يرضيك عند الحب
قوسي استولوا على الدهر فني ومشوا فوق رؤوس الحب
ولا كنه قلما فاخر بمحبه وتبه ، غير ان كل ما كان فيه من كرم الخلق وعلو
النفس كان يتمّ عن شرف محنته ويدعو الى اجلاله واحترامه على ما كان عليه من
السعادة ومحض الجناح

وقد جاء به والده مصر وهو لا يزال في اول عمره . ولم يلتفت الوالدان أن توفي والولد في السادسة من عمره فكفله عمه علي حيدر باشا يكن وزير المالية المصرية يومئذ ، وأدخله في مدرسة « الأنجال » المشهورة ، وهي المدرسة التي أسسها محمد توفيق باشا ،

(١) لما انضم الى الصديق اولى والاديب المرحوم الشيخ ادين تقى الدين في ادارة « الزهد » سار ولي الدين يوم رسامته اليها كأنها الى شخص واحد غيّرت له اساساً مركباً من شعار من اسم هذا وظهر من اسم ذلك

خدبو مصر يومئذ ، لتعليم الجباله بعد ان ضم اليهم فريقاً من اولاد امراء مصر ووجهائهم . فدرس الفقيد مع الخدو عباس في مدرسة واحدة ، وقد أودع « المعلوم »



والجهول » بعض تذكاراته عن ذلك المهد . ولم يلبث أن نشق الأدب العربي فأخذ فروعه وقوته عن أئته في ذلك الوقت ، كالمشيخ محمد التشار وأخراه . وتلهرت مواهيه الكتابية على حداته عهده وانقذ العربية أفقاً للتركبة مع معرفة واسعة

بالفترسية وإنما بالإنجليزية ، وانصرف إلى الكتابة في الصحف ، تارةً أدبياً وتارةً سياسياً ، فكتب في جرائد « القاهرة » و« التل » و« المقياس » ، حيناً مراسلاً وحيناً حرراً ، مع إقطاع فترات قصيرة من الزمن توظف فيها في النيابة الاعلنية ثم في المعاشرة السنوية . ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره قصد إلى الاستئناف منظراً وفقى فيها حوالي سنة عند عم محمد قاتق بك يكن أحد أعضاء مجلس شورى الدولة . ثم عاد إلى مصر فاصدر جريدة « الاستقامة » فتمت حكومة الاستئناف دخولها إلى الملك العثماني فأوقف صدورها وودع عنها بقصدة قال فيها :

ولما غدا قول الصواب مذمماً
فيما ينادي وعفت «استقامتي»
ومنها:

ابي الله الادان ازيد تصاينا
فمن مبلغ عنى الفضاب الا لي جنوا
اذم فلا اخشى عقابا يصيبي
علام انجابي معاشرأ انا خيرهم
وقاتله حتى م بغي شبابه
الى ان تزول الارض عن نسج سيرها
وتصبح هذه الكائنات خرابا
وشرع بعد ذلك بنشر مقالات ضافية في السياسة العثمانية في جريدة «المقطم»
وجريدة «المشير» وكان له باصحابها صلة ود وصداقة . وبعد سنة قصد ثانية الى
الاستاذة قصرين في «المدرسة الرسمية المترفة» ثم عضوا في «مجلس المعارف
الاعلى» . ولم يلبث ان غيّر السلطان عبد الحميد الى «سيواس» فظل فيها
سبعين سنوات

وقد ضمن تاريخ منفاه الى سيواس في كتابه «المعلوم والجهول» وطالما ذكر ذلك البلد الامين بالشجر لما لاق في اعنه من الاكرام والحفاوة . وله في منفاه قصيدة طيبة تشرحا في بحثة «الزهور» نذكر منها :

غَرَّ الْأَعْدَى إِنْكَارِي
وَسَرَّهُمْ طَولُ فَيِ
مَ حَسْبُونِي أَفْضَى
عَنْهُمْ وَمَا لِي ذَكْرٌ

هيئات ! بعدي رجال وال مجر يتلوه غفر ...
 مرت عذاب البابالي وكل عذب غير
 الزم الصبر سكرها وليس لآخر صبر
 وألاك الحلم نفسي ومساك الحلم وعر
 ليك يا مجد قومي لي نداءك حر
 دافت دون فروق قوما رحلت وقرروا
 سادوا بها ، فلكل هي عليها وأمر ...
 ان أمري فيهم اسيراً قد يعتري الحر أمر
 رضيت « سيواس » داراً وما بسيواس شر
 جنوا عليها فامست قد افترت وهي قفر

وظل في منفاه الى ان أُعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ فعاد الى الاستانة ومنها الى مصر ، وأقام له اصدقاؤه ومربيده يومئذ حفلة ادبية للترحيب به شرفونى بان دعوني لاسکلام فيها . وكان هذا أول عهدي بولي الدين وتوقف منذ ذلك المهد يتنا عرى صدقة لم تشب صفاءها شائبة ولم يقطع جبلها الا الموت
 ولو لي الدين رسائل وفصول شاتقة في الاهرام وللمؤيد والراشد المصري غير الصحف التي تقدم ذكرها . وقد نولى ردها من الزمن رأسة تحرير جريدة « الاقدام » التي اصدرتها في الاسكندرية حضرة الرئيس الكسندر افرينهوف ده فيزنيوسكا صاحبة مجلة « آنيس الجليس » المشهورة . وقد اختصت مجلة « الزهور » مدة اربع سنوات بنشر قصائده وبهذه الادبية شفعت تلك المجلة طائفة طيبة من بنات افكاره . والى ذلك المهد يرجع وضعه لكتابيه الشهورين « الصحائف السود » و « التجارب »

وقد عين كاتباً في وزارة الحفاظة الى ان تولى السلطان حسين كامل الارتكبة المصرية قداعه اليه وعيته سكريباً عريباً في الديوان العالى السلطاني . ولربما كان ذلك أسعد عهد من على ولي الدين لولا ان طلاح المرض أخذت تشتد وطأها عليه . ولقد كتب لي في اواخر سنة ١٩١٤ - بعد تعيينه في منصبه الجديد - بصف حياته الجديدة قال :

« أخي : الان اجد سمعة في الوقت لا كتب اليك . وكتابك منك لا يكتب له

الا بعد ان تخلو النفس من مشاغلها . اتاي طيب حدائقك عصناً غير مشوب بغيرة . . .
وبعد فقد دخلت باباً جديداً أنت فيه ارتياحاً وأراد الله ان اخدم سلطاناً اذا
مدحته مدحته صادقاً . فاطمد لله والشكر لله !

« لما تشرفت بتقبيل يده رأيت ما ملاً نفسى سروراً . ولقد قال لي « اني احب
البساطة واكره العظمة الــ اطلة . غسر في طربتي ولكن تعلقك بشرف النفس
ومكارم الاخلاق أشد من تعلقك بكل شيء »

« ولقد تجليس منه على المائدة فتراه اذا حذث حدث بالكلام الجزل . وانا
حذث سمع باللب لا بالاذن ، متواضعاً تواضعاً يزبنه الوقار والمهابة . فتخرج وكاتا
مقتبطون بخدمته بمحمدون على اعظماته والا عجب به

« يا بسمة بسها الزمان بعد طول عبيه . ارجو ان لا تتعاقب المحوادث قبل
ان تختتم منك آمالى . . . »

على ان هذه البسمة التي بسها الزمان لم تطال فان صحته أخذت تتعمل فاشتد عليه
الداء واقده الراحة

كتب اليّ في ١٢ فبراير سنة ١٩١٨ يصف داءه قال :

« انا في باسیر شديد من زوال هذا المرض . . . الذي عجز الطب عن دفعه
وهو المسمى *emphyzème* (الربو) . اذا دجا الليل تكاثرت مخاوفي فلا يهدى
جفاني فرقاً لأنّي لا اغفر الا وانتبه صارخاً مذعوراً ، اذ تقطعن افاسى
ويشتغل اضراراً قلي وتبعد يداي ورجلائي ، فاحتاج مکانی واتلوي تلوى الافق
أقيمت في النار . او يد تنفساً استعيد به ما يوشك أن يذهب عن من الحياة فلا أجده ؛
حتى اذا بلّى العرق واهكمي النعف عاودتني اهفاسى شيئاً فشيئاً وذهبت التوبة على ان
تعود بعد ساعة او ساعتين . ومصير مثل هذا المرض معروف وهو مذكور في كتب
الطب لم يختلف فيه طبيان

« لا أدرى أمن الموت وما اتظر من أهواه يزداد جزعي ، أم من فراق أهل
او لأداء لم اقض شيئاً من حقوقهم يستند جزعي ؟ وما طلع على شمس يوم الا
وقد زادتني قرباً من قبرى . والهوى على آمالٍ خمول آلاماً . وواحسرتى على أيام
غير ما ضحكت لي مرةً الا وحملت دموعي لها نثناً . أعنده عافية الصبر التي أطلت
انتظارها ؟ ما أكتر ضلال الحكمة وما أكتر غشن القديمة . . . »

وقد حُبِّر في تلك الفترة بعض الفصول وترجم إلى المريية رواية «الطلاق» لمؤلفها بول بورجه

ثم كان من اشتداد المرض عليه أن ترك منصبه في القصر السلطاني ولازم منزله. وكان آخر كتاب جاءني منه وهو في حلوان يتضمن شكوى مرأة لم يسبق له أن جالت تحت قلمه . وما ورد في ذلك الكتاب :

«كلا أشكاني أزمان بكارب من صروفه عمدت إلى هذا الفلم المظلوم فاستخدمته في ترجمة شكرياني . لقد أصبح زجان حسراتي بعد أن عاش زماناً وهو الشادي المطرب باحسن بدرياني . ما جلقي ؟ بما قضت الأيام

أما آخر ما نظم فيutan و جداً قرب سريره وهذا :

يا جسداً قد ذاب حتى أخخي لا قليل عالقاً بالشقاء

أعانك الله بصبر على ما سمعتني من قليل البقاء^(١)

ولم يلبث هذا «القليل العالق بالشقاء» ان أفلت واستراح ولي الدين من حياة كان كأسها مترعاً حنطلاً ومرأ مع ان كل شيء كان يؤهله ليندوق من كؤوس الصفاء أروقها

وقد أبى الله الا ان يُنمط فضله بعد مماته كاغن في حياته : فقد اجتمعنا في الخامس عشر من شهر ابريل الماضي لتأييده فاذا بنا نقر قليل حول قبره نقتش عن معظم ادباء مصر وحالة الاقلام فيها فلا نجد لهم مع انه كان خليقة بهم أن يتألبو حول ضريح من كان في طليعة الادباء زراهم واباه وشرف نفس وكرم عنصر . ولكن ولي الدين كان يتوقع مثل ذلك فهو الواصف حالة الاديب في الشرق أجمل وصف في مقال له عنوانه « مصارع الادباء » جاء فيه :

(١) وقد عاده محمود خاطر بك سكرتير مجلس مباحث القطن في وزارة الزراعة فشاجه مترى البيتين المذكورين فقال مارطاً :

يا جسداً قد عاش بين الامي واليأس حيناً مؤنراً للرجل

صبرت لما اكمل عهد الوفاة فصبر اذا ما اكمل عقد الانفاس

وقال صديقه سليم الهندي عبد الرازق عيد الاديب المروف مارطاً ايضاً :

يا جسداً فوق فراض الضيق يعامل للوث ويرجو البقاء

علام تستهل حتى غير والقد لا يدفع عنك القناد

« علم من اعلام العراق ، هو ابو القصائد الحبيرة والقوافي المحكمة ، نزيل مصر مقيم في دار حزنه يماج أيامه ويماني شدائدها ، وليس مصر من يقول له اين أصبحت ابها الاديب العظيم ؟ أحد مفتاح ، رجل البلاغة ، يموت ويدفن ولم تكتب خبر وفاته جريدة من الجرائد فيها علت . و محمد امام العبد ، وهو شاعر بعيد ، يسود بالامس التراب ولا يتقدم أحد ليقيم له يالي مائمه . وفي بلاد الغرب يقيمون المأتم لاشعراه ويسمون باسمائهم الشوارع والدوارع ويجعلون ليلادهم ولوتهم اياماً في كل سنة هي عinzلة أيام الاعياد لكل امرىء في هذه الامة موضع عزيزه والناس في درجاتهم متقاربون وليس رجال ينكرون معارفه ويتجاوزوه أقرب أقاربه الا الاديب . فهو اذا بروز على اقرانه حسدوه وان فصر عنهم حفروه . وان ولي جمأً جالت فيه ابصار المستهزئين . ولله في خلقه اناس يفتحرون بعلمائهم وهي ليست بصنع ايديهم ، ولا انجذبها من نسجهم ، ولا انماها من كفهم ، ولا زيتها تجميل ما قبض من اشكالهم . اوئل يطاؤن المآمات ويدلون الرقاب ويتهدون في كل مزدحم هادئ الكواكب الزرود في الوشي والبرود : طواويس الرجال يقضون طوال الاعوام »

ولكن ابناء الزمن الآتي سيكونون أوفي عهداً من ابناء الزمن الحالي . فكلما مرَّوا بالفرقة سيعججون قبرولي الدين وقد قام على مقربة من قبر ابن الفارض القائل :

—————
”جز بالفرقة تحت ذيل المارض“ ”وقل السلام عليك يا ابن الفارض“
انطون الجليل

الاسكدر وساكن المقابر

روي ان الاسكدر مرمي بعدينته قد تعلكتها سبعة املاك وباد جميعهم . فقال هل تق من اسلمهم أحد . فقالوا نعم رجل يسكن المقابر . فدعاه فاتماه . فقال له ما دعاك الى لزوم المقابر . قال اردت أن اميز عظام الملك من عظام السيد فوجدها سواه . فقال له هل لك أن تتبعني فأحكي شرفك وشرف آبائك ان كانت لك همة . قال همي عظيمة قال وما هي قال حياة لا موت معها وشباب لا هرم بعده وغنى لا فقر معه ومحنة من غير سقم ومسرور من غير مكره . قال هذا ما لا تتجده عزادي . فقال دعني أطلب منه هو عنده . فقال الاسكدر ما رأيت رجلا احكم من هذا وخرج من عنده فلم يزل في المقابر حتى لحق بأهله

توماس أديسن

بائع الجرائد الذي أصبح أعظم مخترع في هذا العصر

[الحلال] كان لاكتشافه عن أديسن في جزء من أجزاء هذه السنة وقع حسن لدى القراء، وقد استزادونا إبراداً لما يكشف التأثير عن شخصية ذلك الرجل العظيم . فجأة لطلبيهم جمعنا بعض المعلومات المتممة لها بلي



توماس أديسن في عمله

إذا قيل لك عن غير علم سابق أن مخترع النور الكهربائي والصور المتحركة والفوتوغراف والمحركات الكهربائية والبطاريات الكهربائية والفِي وأربعاءه اختراع آخر - إذا قيل لك أن مخترع كل هذه رجال واحد بجسم واحد وعقل واحد أفال نفريك دعامة عظيمة ؟ على أنك لا تدلي أنت تزيد اعجاباً بهذا الرجل وتجيلاً

لشخصه متى علمت أنه فضلاً عن نبوغه وعمره وصفاته رجل أخلاق كريمة ارقع من صفات الجرأة التي أسمى مقام على بفضل ثباته و وجوده وأعتاده على نفسه قل من لم يسمع باسم أدرين المخترع العظيم . بل ليس من لم يطالع شيئاً من نوادره وحوادره . وقد لمحت الآلسن بذلك أخيراً على آخر ما أذاعه عن عزمه على صنع آلة لخاطبة الأرواح . ولو أن غيره قال هذا القول وادعى هذا الادعاء لعده الناس مجنوناً ولكن العالم قد اعتاد أن يرى العجائب تخرج من معمل هذا الرجل العظيم فاصبح مستعداً لصدق أي مدعى أبعد الأشياء وأغرب الأخبار

ادرين في حياته اليومية

يسكن المستر أدرين في وسط أورانج بولاية نيوجيرسي على مسافة قرية من مصانعه . وهو يعيش فيعزلة عن العالم فلا يخفى على المهام الاجتماعية ولا يتعرض للشئون الإدارية بل يكرس كل وقته للعمل والبحث والتنقيب في معجمه . ولا يؤذن لأحد بدخول مصانعه إلا بجواز خاص وكذلك لا يستطيع أحد مقابلته إلا باذن من سكرتيره الخاص المستر ميدوروف وهذا الاذن لا يناله الراغب إلا بكل صعوبة

فترا أن المستر أدرين يعيش فيعزلة عن الناس . فهو لا يقرأ كتاباً أو رسالة من الرسائل التي ترده ولا يكتب شيئاً حتى ولا يعي على أحد . فان سكرتيره هو الذي ينوب عنه في إدارة معاملاته الواسعة وكذلك توب عنه زوجته في القيام بواجباته الاجتماعية وبذا يخلو له فهو للبحث والعمل . ويصل المستر أدرين بلا تعب ولا كلل فهو مثال الجد والنشاط . وقد كان يضطر أحياناً إلى ملازمة معجمه أياماً متواصلة فكان يعمل فيه نحو ٧٢ ساعة بلا انقطاع فلا يترك عمله إلا لتناول القليل من الطعام وفي الليل يستلقى على مضجع نحو أربع ساعات تكفي لاعادة قوه ونشاطه اليه . وهو سليم الجسم قوي البنية ومع أن عمره يزيد على السبعين فهو لا يشكو من ضف أو مرض وليس في عضو من أعضائه خلل ما الا سمعه فقد ضعف بسبب لطمة أحبته في حفرة أما معجمه فعبارة عن مكتب واسع متوفى لأسباب الراحة وقد علقت على جدرانه صوراً لم الختراعات التي ابدعها وصوراً لم المشاهير الذين زاروه وصوراً لصديقه الجميل هنري فورد صاحب معامل الأوتوموبيل الشهيرة وجون بوروز العالم الطبيعي

ويتناول المستر أديسن كبة قليمة من الطعام . ولا يشرب شيئاً من المشروبات الروحية بل بعد تناول الكحول من قبيل الجنون والاتعاز . ومن عاداته وضع السيجار في فمه ومضغه . ولأنه كانت مقاباته صعبة فاصعب منها مخاطبته أثناء المقابلة لقل سمعه . فلا غنى في ذلك عن المستر ميدوروف الذي صار يعرف بالاختبار ابن يضع فيه وكيف يتكلم ليوصل الصوت إلى المكان الحساس من اذنه

أدبـن اـنـاء الـمـرـب

كان من عظم فقه الناس بقدرة أديسن أن تؤمـنـه البعض اثنـاءـالـحـربـ أنهـ لاـيلـيـثـ انـيـخـتـرـعـ آـلـةـ مدـمـرـةـ هـائـلـةـ يـضـعـهاـ تـحـتـ تـصـرـفـ حـكـوـمـتـهـ قـيـيـدـ بـهـ فـيـ لـيـلـةـ وـاحـدـةـ جـيـوشـ الـامـانـ . عـلـىـ اـنـهـ وـاـلـحـدـهـ لـمـ يـكـنـ شـيـئـاـ منـ ذـلـكـ وجـلـ ماـ قـامـ بـهـ أـدـيـسـنـ مـنـ الـاعـمالـ وـالـخـدـمـاتـ فـيـ مـدـدـةـ الـحـربـ اـنـ اـبـتـكـرـ بـعـضـ الـطـرـقـ لـخـارـيـةـ الـفـوـاـصـاتـ وـتـجـبـ طـرـيـدـهـ . وـقـدـ كـانـ طـولـ تـلـكـ المـدـدـةـ تـحـتـ تـصـرـفـ حـكـوـمـتـهـ مـكـرـسـاـ لـخـدـمـتـهـ كـلـ اوـقـانـهـ . وـهـ اـخـتـرـعـ آـلـةـ لـاـكـشـافـ صـوتـ الـفـوـاـصـاتـ عـنـ بـعـدـ وـاـخـرـىـ لـتـحـوـيـلـ السـفـيـنةـ بـسـرـعـةـ تـجـبـيـاـ لـطـرـيـدـ وـأـخـرـىـ لـتـنـوـيرـ وـالـاسـنـكـشـافـ تـحـتـ المـاءـ . وـقـدـ درـسـ طـرـقـ اـخـفـاءـ السـفـنـ خـدـاعـ الـفـوـاـصـاتـ وـتـوـقـيفـ الـطـرـيـدـ وـمـنـهـ مـنـ الـاقـيـاجـ وـتـوـلـيدـ الـبـيـزوـجـينـ مـنـ الـهـوـاءـ وـغـيـرـ ذـلـكـ . وـقـدـ تـابـعـ اـبـجـانـهـ إـلـىـ زـيـارـةـ الـحـرـيـةـ الـأـمـيـرـيـكـيـةـ فـاسـتـفـادـ مـنـهـ اـلـخـفـاءـ جـيـجاـ

ما هو اعظم اختراع لادين؟

يصعب الجواب على هذا السؤال بقدر ما يصعب الجواب على سؤال : ما هو اهم اختراع على الاطلاق . فان الحكم في هذا الموضوع متعدد حتى على أديسن نفسه . ويتين للقاريء رأي أديسن من الحديث التالي الذي جرى بينه وبين أحد مراسلي الصحف الشهيرة

فقد سأله المراسل : ما هو اعظم اختراعاتك ؟

فأجاب أديسن : الجواب يتوقف على المراد من قوله «أعظم» فإذا كنت تريد الاعظم من حيث الالذة التي يقدمها للعالم فالقولونغراف اعظم اختراعاتي . وإذا عينت الاعظم من حيث الفائدة العملية الصناعية فالمحركات الكهربائية اعظم تلك الاختراعات جيـجاـ

على الكرمل

الكرمل جبل فوق حيفا (فلسطين) يشرف على البحر المتوسط ويجري تحت أقدامه نهر قيشون المشهور في الأسفار المقدسة وهو المكان الذي ذكرت التوراة أن النبي إيليا تغلب فيه على أنبياء البعل وذبح منهم اربعين رجلاً . وعلى هذا الجبل وتحت تأثير هذا الحادث التاريخي نظمت القصيدة الآتية والأسلوب فيها جديد مبتكر يشعر القارئ، عند قراءتها كأنما نسم السماء يهب عليه من بين أشجار السنور التي تغطي جبل الكرمل ويعطير مع الناظم بين تذكارات الماضي وحوادث الحاضر

عند الما قبل احتلالك الفلام صعدت للكرمل ابغى السجود فرفقت حولي روح السلام علا الفضا حولي دعـلا الوجود روح السلام !

انظر مياه البحر في سكوت
وهجمة الاوراق فوق الفصون
واضخ الى الخباء في قيشون^(١)
تروي لنا حديث بعض الصفاح

روح السلام - كلـا فـلاكـ المـاء بالـدمـ سـالتـ فـوقـ تـلـكـ الـبطـاح

بالـدمـ سـالتـ يومـ كانـ الـاهـ جـبارـ حـربـ يـسفـكـ الدـماءـ
مـنتـقـيـاـ لـنـفـهـ مـنـ عـدـاءـ سـلاـحـهـ تـحـمـلـ الـاـنبـيـاءـ^(٢)
الـاـمامـ

عـلـىـ عـدـوـ يـنـكـرـ الـاـيـانـ
بـرـبـهمـ وـيـعـيـدـ الـاوـانـ
كـذاـكـ اـيـلـياـ نـبـيـ الزـمانـ
عـرـفـهـ النـاسـ مـدـىـ الـدـهـورـ

(١) النهر المرور (٢) اشارـةـ الـاـيـادـيـاـ وـذـيـحةـ اـنبـيـاءـ الـبـلـ باـسـمـ الـرـبـ

واعظمه - وكموا ما فعل اذ ذبح الاجار ذبح الطيور

فيشون^١ لولا أن ذكرت الدما وما جرى عليك من دموع
لما علوت^٢ الجبل الاكراها اسرح الطرف بتلك الربوع
فوق الوهاد

خللت أني في ذرى النعيم
مع حوره في غبطة اقيم
فالكون حولي جاذل بسم
يفتر عن زاه من الامجاد

يكو المروج - موئح الأنواب وبسبك الوجي على الفواد

له ما ابهاك عند المغيب والشمس حيث لاوداع الري
وسهل حيفا في لباس قثيب من غسق ممزوج بالدجى
والبحر راق

اذ أقبل النسم نحو الجبل
مسترقاً من الزهور القُبَيل
على غصون قد علاهن طل^(١)
يلاعب الاوراق لعب الرفيق

بلا حديث - لكن سحر البيان منه جرى في صمته العميق

من لي بليلها النبي البطل اذ هيج الشعب على الفلام
أذل إيزابل^(٢) لما قتل رجالها وحطمت الأصنام
على الجبل

والشعب قد كانوا بلا امام

(١) طل اي ندى (٢) إيزابل امرأة آذب هي اللاستكة التي كانت تحمي انتقام الجبل

يقودهم للحق الا الحام
 لا بالوصايا العشر والنظام
 كذلك الاقوام في كل حال
 قد عبدوا - نوابع القتال وقدموا للفتوة الاجلال

يا لها الكرمل هل تحيب سؤلي وهل تسمع ما أقول
 أرى بلادي بمحيا كثيب ممتعن من كثرة الذبول
 ما بالها

ألم يُرِحَ من بعد دامي القتال
 ألم تُنلَّ بعد الوعي الآمال؟
 كلا فقد ساءت بها الاحوال
 هذا جواب الكرمل الحزين
 لما بكى - مثلَيَ بلاد الشام يدمع من الأسى سخين

الشام من طوروس للعرش ينهلُ يائساً دمعها المدرار
 اذ قطعوا اوصاها كي تعيش سياسة الاطماع والانجذاب
 والشرق ماد

ما بدت صريون للوجود
 تطالب ملكاً ضاع في اللحوود
 ومن على الوهاد والنجود
 تطرد أهل الارض كالاغنام

بالمال والدها - وقادة الشعوب يقضون بالموت على الشام
 انيس الخوري المقدسي

آلة تميز الأجسام

في الظلام



آلة التي تدون حرارة الجسم البشري

ضع كفك بغرب وجهك تشعر بحرارة لا شك في أنها متبعة منه فلأنها تشتد كما قربت كفك وتحتفظ كلاً بعدها . ومن المشاهد في الاجياعات التي يزدحم فيها الناس أن الحرارة لا تلبث أن تشتد عليهم ولو كان اجتياهم في مكان طلق الهواء . وهذه الحرارة التي ينسبها العامة إلى « النفس » ليست إلا الحرارة الحيوانية المتبعة من كل جسم بشري بسرعة هائلة تعادل سرعة النور وقد اخترعوا أخيراً آلة (نرى شكلها في الصورة المندروجة هنا) تدون تلك الحرارة المتبعة من الجسم . وهي مكونة من قسمين رئيسين :
أولاً - مرآة محبوبة مركزة على ثلاثة قوائم . ووظيفتها جمع الحرارة المتبعة من الجسم البشري وحصرها في بؤرتها حيث يوجد جهاز خاص (يدعى

(thermocouple) هو عبارة عن سلكين من معدنين مختلفين متصلين الواحد بالآخر عند طرفيها. ففوق ادنى حرارة على هذا الجهاز يولد فيه جري كهربائي تختلف قوته باختلاف درجة الحرارة الواقعة عليه ثانيةً - من غلوانومتر galvanometer دقيق حساس متصل بالجهاز الموضع فيها تقدم والفرض منه تدون قوة الجري الكهربائي في هذه الآلة أصبح من الممكن اكتشاف الاشخاص في الظلام . بل معرفة اتجاههم ايضاً ، اذ ان المرأة مرتبطة بشكل يمكن من تدويرها وتحريكها بسهولة . ففي



شرطيان متخصصان لئن في الظلام وهم يستعينان بالآلة التي يهمها المراقبة حرکاته بلقت الحرارة المنكسة عن المرأة أعلى درجاتها كان مصدر تلك الحرارة مواجهها طا . ومن التجارب التي أثبتت فائدة هذه الآلة ان وقف شخص على مسافة بعض مثاثن من الاقدام واحتيا خلف حاجز فكان كلاماً أظهر رأسه من فوق الحاجز تدون الآلة حرارة فإذا أختبرت الآلة الى حالتها الاولى وهذا الاختراع أوجه عديدة يمكن استخدامه فيها . فلو انه أتيح قبل نهاية حرب الخالق لامكن استعماله لاكتشاف العدو المهاجم ليلاً أو الجاسوس المنسر في الظلام . وترى في الصورة المدرجة هنا رجال الشرطة قد أحسوا بواسطة تلك الآلة بوجود لص في الحديقة التي أتوا لحراستها

الروح

في نظر القدماء والمحدثين^(١)

(١) يبدل معنى الكلمة روح في أكثر اللغات على مدلول واحد . وقد أورد الفيلسوف ويليام هاملتن في بعض آثاره مقابلاً بين الكلمات المستعملة في اللغات المختلفة للدلالة على معنى الروح فوجد مثناها واحداً . وإلى القاريء الكرم البيان :

معنى الروح في اللغة اليونانية القديمة النفس والهواء . وفي اللاتينية كلمة *Spiritus* مشتقة من مصدر معناه النفس وفي اللغة الانكليزية كلمة *Ghost* قريبة من الكلمة *gas* أي الغاز وهو بمعنى الهواء وكذلك في الاتانية *ieshi* لها علاقة بكلمة *gas* . وفي العبرانية كلتان معادلتان للنفس والروح . وفي لساننا لا تذكر علاقة « الروح » بالروح وقى على ذلك

يُستبان من تدقيق ما سبق ذكره أن أكثر الأئم وضعوا للروح مدلولاً واحداً أو مثنائياً . فما هو السبب ؟

أن أول شيء استلقت نظر البشر منذ القدم كان « الموت ». وقبل أن تنتشر أشعة العلم وتضي ، ظلام العقول أخذ الإنسان البدائي *homme primitif* يُفكِّر في الموت وسيبه وكيفية وقوعه . وأهم مسألة كانت تشغل ذلك الإنسان البدائي هي « ما الذي ينقص من الإنسان حينما يموت ؟ ». وأول ما رأى إنسان تلك الأزمة في الاموات حداً فاصلاً بينهم وبين الآحياء هو النفس لأن باقطاعه تنتهي حالة وبداً أخرى . حتى إنهم في اليوم يملكون على النفس أهمية كبيرة . وإذا أرادوا شخص محضر ليتحققوا حياته أو موته وضعوا على قه مرآة . فإن رأوا على سطحها آثار النفس عدوه حياً وإن لم يروا اقتنعوا بموته . وهذا هو السر في تسمية الروح عند القدماء . حتى أئم عدواً النفس روحًا والروح نفساً . واعتقدوا أن كليهما حواء .
فيفهم مما تقدم أن سبب تسمية الروح نجم عن ظن فقط

(١) عناشرة الثقة في دار العلوم في بغداد بمقدور المترجم فون در غولز الألماني . وكان قائداً للجيش السادس بالذات يترجمها له ورجال الاختصاص الذين كانوا يحيط

(٢) وبهـدـ بـرـهـةـ منـ الزـمـانـ عـرـقـ الـقـدـمـاءـ الرـوـحـ بـتـعـرـيفـ آـخـرـ وـهـوـ :ـ إـلـهـ جـوـهـرـ مـسـتـقـلـ وـغـيرـ جـيـانـيـ .ـ فـاـ السـبـبـ يـاـ تـرـىـ ؟ـ كـاـنـ سـبـبـ التـسـيـعـةـ الـأـوـلـىـ كـاـنـ الفـرـقـ الـظـاهـرـ بـيـنـ الـحـيـ وـالـبـيـتـ كـذـكـ كـاـنـ سـبـبـ هـذـاـ التـعـرـيفـ الـبـيـطـ اـحـلـامـ الـإـنـسـانـ أـنـاءـ النـوـمـ انـ الرـجـلـ الـذـيـ يـرـىـ فـيـ مـنـاهـ أـشـيـاءـ وـحـوـادـثـ مـخـافـقـةـ ثـمـ لـاـ يـبـلـغـ فـهـ كـاـنـ يـخـبـرـ وـيـتـعـجـبـ .ـ وـهـذـاـ التـعـجـبـ يـدـعـوهـ لـاـ تـفـكـيرـ .ـ فـيـتـرـاءـ لـهـ انـ الرـوـحـ الـتـيـ ظـلـهـ التـفـسـ تـرـكـ الـجـسـمـ مـؤـقاـًـ وـذـهـبـ إـلـىـ الـخـلـاتـ الـتـيـ رـآـهـ ثـمـ دـجـمـتـ .ـ لـذـكـ عـدـ الرـوـيـاـ مـوـتاـ وـقـيـاـ

(٣) وـلـاـ ظـهـرـ الـفـلـاسـفـةـ الـقـدـمـاءـ قـبـلـهـ هـذـهـ الـظـنـونـ كـخـافـقـ .ـ حـتـىـ انـ الـفـلـاسـفـ آـنـاـ كـيـانـدـرـ Anaximandre قالـ (٦١٠ - ٥٤٦ قـ.ـمـ.) انـ جـوـهـرـ الـسـكـائـنـاتـ الـذـائـيـ Substance essentielle هوـ الـهـوـاءـ لـاـهـ هوـ الرـوـحـ .ـ وـالـأـغـرـبـ منـ ذـكـ انـ تـلـيـدـ هـذـاـ الـفـلـاسـفـ آـنـاـ كـيـمـينـ Anaximenes قالـ انـ الـهـوـاءـ هوـ الـهـةـ (٤) ثـمـ ظـهـرـ ذـيـعـقـرـأـطـيـسـ Démocrite وـتـشـرـ نـظـرـيـةـ جـدـيـدـةـ وـهـيـ انـ الـهـوـاءـ بـعـدـ الـادـوـاحـ .ـ لـاـهـ مـرـكـبـ مـنـ ذـرـاتـ رـوـحـيـةـ كـثـيـرـةـ

(٥) آـنـاـ الـفـلـاسـفـ آـنـاـ كـاغـورـسـ Anaxagore فقدـ آـتـيـ بـنـظـرـيـةـ أـخـرىـ (٥٠٠ - ٤٢٨ قـ.ـمـ.) فـقـالـ انـ الرـوـحـ هـيـ الـمـقـلـ .ـ وـلـهـ أـصـفـ وـارـقـ وـالـعـفـ الـأـشـيـاءـ الـمـادـيـةـ

(٦) ثـمـ ظـهـرـ أـبـقـورـ Epicure مؤـسـسـ مـذـهـبـ الـمـادـيـنـ وـقـالـ :ـ الرـوـحـ هـيـ الـعـفـ الـأـجـامـ .ـ وـذـكـ ٣٤١ - ٢٧٠ قـبـلـ الـمـيـلـادـ

(٧) آـمـاـ سـقـراـطـ فقدـ جـاءـ بـنـظـرـيـةـ أـخـرىـ وـهـيـ انـ الرـوـحـ جـوـهـرـ جـيـانـيـ وـهـاـ اـشـتـراكـ مـعـ الـهـةـ .ـ لـهـ يـدـرـنـظـامـ الـأـلـمـ وـلـاـ يـرـىـ وـهـيـ تـدـرـرـ الـجـسـمـ وـهـيـ غـيرـ مـرـثـيـةـ .ـ وـالـمـوـتـ هـوـ خـرـابـ الـبـيـنـ .ـ فـاـذـاـ خـرـبـ تـبـقـ الرـوـحـ

وـعـلـىـ هـذـاـ الـاسـاسـ بـيـنـ زـعـاءـ بـعـضـ الـأـدـيـانـ وـحـكـيـاءـ الصـوـفـيـةـ وـعـلـمـ،ـ المـذـهـبـ الـرـوـحـيـ

(٨) نـظـرـيـةـ اـفـلاـطـونـ :ـ قـالـ هـذـاـ الـفـلـاسـفـ انـ الرـوـحـ الـهـيـ ،ـ لـاـ تـمـوتـ ،ـ مـدـرـكـ ،ـ غـيرـ جـيـانـيـ ،ـ بـسـبـاطـةـ ،ـ غـيرـ مـرـثـيـةـ .ـ وـهـيـ أـقـدـمـ مـنـ الـبـيـنـ الـذـيـ تـصـرـفـ فـيـ

(٩) نـظـرـيـةـ اـرـسـطـوـ :ـ هـوـ تـلـيـدـ اـفـلاـطـونـ وـأـحـدـ مـعـارـضـيـهـ .ـ قـالـ :ـ «ـ بـالـرـوـحـ

نـيـشـ وـبـاـ نـحـسـ وـلـشـرـ وـبـاـ فـنـكـرـ»ـ .ـ وـقـدـ قـبـلـ رـأـيـهـ أـكـثرـ فـلـاسـفـةـ الـاسـلامـ

على أن أرسلاً ما كان يعتقد بان الروح جسم نوراني خارج عن البدن . بل كان يعتقد أنها هي التي تعطى الجسم شكله و هوئه و أنها هي التي تصلح شكله بالتدريج . و أنها كنائبة عن فعل و اقتدار Energie وكان يعتقد بوجود الله . ولكن ليس منفصلاً عن الكائنات و مستقلأً عنها . بل هو في نظره مندرج في الكائنات . وهو كنائبة عن « قابلية الكمال » وهو موجود من الأزل بالفتوة ، ويظهر بالفعل في كل آن وينظم أمور الكائنات . لذلك كان ينظر إلى الروح بانتظار مربع :

(١) علة صورية Cause formelle

« efficiente »

(٢) علة فاعلية Cause finale

(٣) علة مادية Cause materielle

ان هذه العلل الأربع كافية لايجاد كل شيء . وقد قبل علماء المسلمين هذه النظرية . وترجوا بالكمال الأول . ولما كان أرسلاً لم يقبل بان الروح منفصلة عن البدن و مستقلة عنه انكر التناسخ

(٤) لقد بحث ابن سينا ونخر الدين أرازي و نظام وأمثالهم من مشاهير الإسلام في الروح مباحث هامة . واتبعوا أرسلاً في رأيه بان الروح للجسم « الكمال الأول » ثم قسموها إلى ثلاثة أنواع :

الاول - النفس الباتية وهي التي تتغذى وتحوّل . وقد أخذ علماء الإسلام هذا التعريف من أرسلاً

والنفس الباتية هي كمال اول جسم طبيعي آلي من حيث يتغذى وتحوّل الثاني - النفس الحيوانية وهي التي تحس و تحرك بالارادة . وهذا التعريف أيضاً مأخوذ من أرسلاً

الثالث - النفس الانسانية و يقال لها النفس الناطقة وهي التي تتغذى وتحوّل و تحس و تحرك و تدرك و تتفقد و تتحكم في الاشياء

وافلاطون أيضاً كان يقول بثلاثة أنواع للروح :

(١) النفس الناطقة . وكان يقول أن محلها الدماغ . والروح الحالة هي هذه

(٢) النفس النصية . و محل وجودها القلب

(٣) **النفس الشهوانية** . ومحبها الكبد
وقد ذكروا أن المعارضين لتجرد الروح تسع فرق :
الأولى : فرقة ابن الرواundi ونظريته ان الروح في القلب وهي جزء لا يتجزأ
الثانية : فرقة نظام ونظريته ان الروح أجسام لطيفة سارية في الجسم مثل سرايا
الورد في ماء الورد

الثالثة : فرقة القاضي عضد ونظريته ان الروح قوة في الدماغ
وهذا الفكر مقبول اليوم عند الماديين الذين يقولون ان الروح وظيفة الدماغ
الرابعة : يقول ان الروح مركبة من تلات قوى واحدة في القلب والثانية في
الكبد والثالثة في الدماغ . وهذا رأي أفلاطون

الخامسة : تدعى بان الروح هيكل خاص . أي أنها ظل جسم الانسان . وهذا
ما يأخذ من ذيقرطيس . وأكتر العوام يظن الى اليوم ان الروح هي هيكل ثان
يدور في أطراف الموجودات ويعطي صاحبها أخباراً أخرى - كا في الروايا . وبفهم
من كلة *entre moi et l'autre* « أنا الثاني »

السادسة : يقول ان الروح هي اعتدال الاختلاط الاربعة بحسب الكمية والكيفية
وهذا ما يأخذ من جاليوس اليوناني . والاختلاط الاربعة هي الدم والصفرا
والبلغم والسوداء

السابعة : تدعى ان الروح هي اعتدال المزاج التوعي وهذا مشابه لنظرية الفرقة
السادسة

الثامنة : يقول ان الروح هي اعتدال الدم

النinthمة : تدعى ان الروح هي الهواء . ودليلهم ان باقطاعه طرفة عين تتقطع
الحياة . وهو فكر الفيلسوف آنا كيهاندر اليوناني

(١١) أما نظريات أرباب التصوف فهي كما يأتي :

ان الذي نظم هذا المذهب هو بلوتيتس Plotinus . وقد قال : ان مبدأ وعمراد
كل شيء « الوجود المطلق » والوجود المطلق هو روح عومية *l'âme universelle*
اي نفس الكل وعقل الكل . وفي اعتقاد بلوتيتس ان سبب الحركة والحياة في
العالم هو الروح الكلية او الوجود المطلق . وان ارواحنا ليست الا عبرة شرارات
من تلك النار العظيمة

ولاحظ فلاسفة الشرق جلال الدين بيت بالفارسية أخذ منه من هذه النظرية
ومؤداه أن عقل الإنسان الجرئي هو جزء من المقل السكري المعنى بالوجود
المطلق . وحركة الفعل ناشئة عن حركة غصن الورد
والحاصل عندهم أن الروح المية أصلاً . وهي كجامعة مقدسة حبست في عبس
الجسم . فهي تحيي للرجوع إلى اصلها باشتياق شديد . وبناه عليه لا علاقة لها بالعناصر
المادية التي هي ظل زائف أو خيال باطل
ثم أن قصيدة ابن سينا الشهيرة التي يقول فيها
هبيط البك من الخل الأرفع ورقاه ذات تمنع وتعن
ليست إلا صورة طبق الأصل لفكار بلوينس
ومن الغريب أن الذي يدرس باسم كتابي الشفا والتوجة لابن سينا يرى أن
منهجه على مذهب ارسسلو لا بلوينس
وارسلو كان يعتقد بأن عقل الإنسان الجرئي هو جزء من المقل السكري . ولما
عرف الروح قال أنها جزء من الله وقطعة فصل منه
وقد صارى القول أن علماء الإسلام ذهبوا مذهب الفلاسفة لأن الروح مستقلة
وغير مادية

(١٦) في هذا الدور الثاني عشر من الأدوار التي مرت على الفلسفة ومم
يزرون نظرياتهم عن الروح زيد أن نعرض على القراء آراء المتأخرین وخلاصة
نظريات الفلسفة الحديثة :

(أولاً) مذهب الثنائي Dualisme . وفي نظر أرباب هذا المذهب أن بين الروح
والجسم علاقات وثيقة وأن الجسم هو كآلة ذات اجهزة وادوات كثيرة ومشبكة .
الآن الآلة واجهزتها لا تعدل بلا حراك بل تحتاج لفوة . فالذى يحرك هذه الآلة
هو الروح . وسبب جميع أمراضنا وعاظتنا سواه كانت مشحونة Conscient أو غير
مشحونة Inconscient هو الروح . وهذه الأمراض تشعر إما بيسرة أو بألم والعقل
يفرق بين هذه الاحساسات وينورها . وبناه عليه المادة هي منفعة passive .
والروح هي المؤثرة والحركة

(ثانياً) الجسم آلة . ولكنها آلة حية . فالروح لا تأتيها من الخارج . بل
هي خصيصة بالجسم . فارباب هذا المذهب لا يقولون بأن الروح مستقلة عن الجسم

او اتها جوهر مجرد . وتسى هذه النظرية في زماننا Energétisme او نظرية ذاتي (الذات) نظرية ده فارن . وهي ان الروح والجسم جوهران مختلفا عليه . فالروح جوهر مفكر Substance pensante والجسم جوهر منتشر étendue . وهو يقول ان الروح تأخذ انطباعات impression كثيرة من الجسم . ثم توفر الروح على الجسم وتتصرف فيه

(١٣) وهناك نظرية اخرى للروحين spiritualiste وهي مستددة على أساسين الاول الوحدة l'unité والثاني الهوية l'identité

الاساس الاول : يقول هؤلاء أن الروح واحدة ولو توالت تطوراتها وحالاتها . أما الجسم فيتبدل ويتحول دائماً ولذلك كان ينهما تضاد

الاساس الثاني : الروح بكل حال وبكل زمان هي هي Identique لذلك كان ينها وبين الجسم تضاد من حيث الهوية كما هي الحالة من حيث الوحدة

(١٤) نظرية المسلمين : [ويسألونك عن الروح ؟ قل الروح من أمر ربى] وفي الحقيقة لا يوجد في زماننا فيلسوف اشتهر وتحكم على عالم العلم والفن الا حتى رأسه امام هذه الآية الكريمة . حتى ان سبنسر الشهير قال في كتابه الذي ينوف عن الالف وخمسة صحيفه والباحث عن علم النفس « لا اعرف حقيقة الروح ولا اقدر ان اعرف » وجل ما هناك انه يمكننا البحث عن قواها وظواهرها

حسني عبد الهادي نابلس

قيادة النفس

قيادة الناس

قال بعض الحكماء : من أراد أن تقاد له القلوب بالطاعة ويسعد بقبول ما يأمر به وينهى عنه فليشول ذلك في نفسه فلن قدر عليها ووقف بها حيث يحب من الخالد . فليشق بسرعة نفاذ أمره في غيره وقبول ما يراه ويأمر به فلن المهدب مطاع والعاجز في مصلحته مخالف ولا يحظى بمعناته

ملاس من ورق

٢٨٠	« طقم » لرجل
١١٨	« طقم » لعامل
١٠٠	رداء للشبات
٢٨	غطاء مائدة
٤٤	مُفرز للأولاد
٥٢	ستائر لاتتوافذ

في الجدول التقدم أمثلة لما يتفق عليه الفقراء وبعض متوسطي الحال في النساء والذكور على ملابسهم وبعض لوازمهم . فإذا قابلت هذه القائمة بما تتفق عليه ملابسك وجدت الفرق خطيراً جداً . والسبب في ذلك أن الحاجة أم الضرر قان الضيق الذي حل بالدول الوسطى مدة الحرب قد حثها على الاستباط والإبتكار . وما كان الفطن والتبليل والصوف يرد بالاً كثيرة من الخارج اضطررت هامان الدولتان إلى البحث عن طرق للالستفادة من ذلك المواد متبركة لهم . وكانت نتيجة ذلك أن نشأت صناعة



لوازم مختلفة مصنوعة من الورق

الملابس الورقية التي صادفت رواجاً عظيماً . وما لبتو أن توسموا فيها فصاروا يصنون من الورق الأغطية والستائر والأكياس والحقائب وشالات الف الح على أنه كان متوقعاً أن تزول هذه الصناعة بزوال المطلب ولكنها لا تزال رائجة . أما طريقة صنع الملابس من الورق فلا تخلو من دقة . وقد يظن لأول وهلة أن تلك الملابس مُؤلفة من قطع من الورق ملصقة بعضها ببعض . على أن الواقع هو



ملابس من الورق

خلاف ذلك . فهذه الملابس تصنع من أنسجة ممزوجة ومحوكة شأن الانسجة القطنية . فبدلاً من أن تستعمل ها الخيوط القطنية تستعمل خيوط خاصة من ورق معه للنسيج تشبه تلك التي تستعمل في بعض المخازن للفاحتاجيات وترى في الصورتين المدرجتين هنا نماذج من هذه الصناعة الجديدة وهي وأن تكون خالية من مظاهر الكراهة فلها في رخص سعرها أعظم شفيع لدى جهور الناس

شمس بلادي

«شعر مشود»

دعوت شعراً كل البلدان الغربية لأربعم شمس بلادي
 فركنا البساط وباقل من غمض المجنن كان في جو خليج القدس جرس في
 مستوى ذرة صين
 وكانت احدى ليالي الخريف في لبنان والسماء شبه مظلة زرقاء كبيرة تحجب
 عن الارض أشعة الشمس البعيدة الماهاة التي لا تتحمل الابصار البشرية
 وقع سهامها
 بغمدنا في الفضاء، نطالع منها لم تخترع قط مثله مخلات شعراً بلاد الغربية
 فواردة من النور الغضي يتعال رشاشها من وراء الافق الشرقي هي طلعة
 موكب البدراهام

ولم يلبث أن اشرق بهاته العجيب فرأيت أنامل الدهشة قد كتبت بالحظة
 واحدة سفراً كبيراً على وجوه شعراً بلاد الغربية
 وكان بينهم الذي طالما ردّد في أشعاره:
 «الشمس جميلة في كل مكان ولكنها في بلادي أجمل منها في سائر بلاد»
 هذا تقدم الجمبع وصاح:
 «حَمَّةُ أَنْ شَمْسَ بِلَادِكَ جَمِيلَةٌ يَا ابْنَ لَبَنَ !»

وانتفت فلم أر حولي أحداً من شعراً بلاد الغربية
 فزرت على مهلي على سلم الاتير وانا أقول:
 «خيال الحقيقة في بلادي أجمل من الحقيقة نفسها في بلاد الغربية»
 الشاعر القرمي

(١٠١)

هیئات الحياة الدائمة!

يا شاع الشمس سداد
وأسي مي يا^ك
وأجلبني غرضاً في
فقد راج الرياح
في سوق «هل من زائد»
ذا مداع سينتحي
ه عن النفس الحالم

يا ظلاماً لا يهي بالاً ذلت الصها الاین !
ان قلب التور يا زر جي ادرى بالشّوون
فارحمن المذوعة وأرفع عن حمى الصبّ السّنار
دمعه يشكو ما يلاقى به الى وجه النّهار
خليبت الصبع بلوه وان كانت شجعون

ما سنت العيش لكن
 نخت ظلّ البعض ما يه
 حيث ان المرء في ذي الد
 فيذلي قي العـ
 عيـة الخامـل لا كـا
 نـت ولا كانـ الذـيل

من عذيري من رياضي م ذا وهل يجدي العذير ؟
كلّ مني د راجح الا الريـا فهو يور
زهـرة العيش قـرا عـ وـهـيـاـجـ وـقـامـ
وـهـيـ لا تـقـبـتـ الاـ فـيـ رـبـيـ اـيدـ وـهـامـ
فـصـيـ تـرـهـوـ وـرـوىـ منـ دـمـيـ العـذـبـ اـلـزـهـورـ
طـهـرانـ فـقـيـ الـاسـلامـ

التجف

الشرق بناجي الغرب

يا غرب كم لك موقف
 تهوى الكفاح وبرزَّ عا
 وتوق للحرب ازبور
 حتى كان الحرب ضر
 أنا ما صبوت لشحد نَا
 ذكر الوفاق يسرني
 قل للشقيق جرى الفضا
 ما ذام دأبِي في الـكـ
 صـدا (سوريا)

العاملي

من ادارة الامانة

﴿الاشتراكات الجديدة﴾ نظراً لفقد الاجزاء الماضية من هذه السنة تبدأ
 الاشتراكات الجديدة من الجزء السابع أي تكون عن النصفباقي من السنة
 ﴿المكتبات﴾ الرجاء الفصل بين المكتبات الخاصة بالطبعه والإدارة
 والمكتبات الخاصة بالتحرير
 فالاولى تعنون باسم « مدير الملال »
 والثانية باسم « محرر الملال »

العاشر والحادي عشر



شكل يبين العارضة الجراحية التي تزيل التجمادات من الوجه

اجمال عن طريق الجراحة

نشأت الجراحة في دكاكين الخلافين ثم استقلت عنها واليوم جاءت الاخبار بتئنها مادت (على الاقل في قسم من اقسامها) الى مصدرها الاول . فقد تفرع من الجراحة فنٌ جديد سمي Chirurgie esthétique اي « الجراحة لاجمال » يعالج اموراً هي في الاصل من اختصاص فن الخلافة كحفظ حال الشكل الخارجي وستر ما يديه المحرم من العيوب في الوجه الى غير ذلك . وابيك البيان :

كثيراً ما اضطر الاطباء في أثناء الحرب الى اجراء العمليات خصيصاً لستر ما احدهما اقبحار القابل من التشویه في وجوه الجنود . وقد نجحوا في اصلاح شكل المشوّهين او معظمهم نجاحاً كبيراً . ثم ان عوارتهم الطولية لهذا العمل ولدت فيهم فكرة جديدة : وهي امكان استخدام الجراحة ليس لمعالجة التشویه الذي تحدثه الحرب فقط بل التشویه الطبيعي ايضاً الذي يلزمه بعض الناس منذ

ولادهم أو ذلك الذي يوزه الكبر في وجوه تود أخفاها
واما بذلك على أهمية هذا التطور الجديد في فن الجراحة ان أكاديمية الطب
الفرانسية نفت تقريرين يشأنه من طبيبين من أشهر الأطباء
ومن هذا القبيل ايضاً العملية التي قام بها أخيراً الدكتور باسو في باريس لاخفاء
تجعدات الشيخوخة في الوجه . فقد لاحظ انه اذا شد جلد الوجه في مكانين منه
أي فوق الاذن وتحتها احتفظ معظم التجعدات الظاهرة فيه . وقد عالج البعض بهذه
الطريقة سبأء بالشرط وقطع من الجلد قطعتين صغيرتين في هذين المكانين (انظر
الصورة) ثم خبط الجلد الباقى فشد بذلك جلد الوجنتين واحتفت التجعدات ثم
ترك الشعر ينمو في الوجه فاخفى الجرحين

ومن هذا القبيل ايضاً ادخال مادة البرافين بين طبقات الجلد في الوجه وتكييفها
بالشكل المراد لستر العيب البارز ثم ترك هذه المادة تجمد في مكانها بهذا الشكل .
في هذه الطريقة استطاع الأطباء اخفاء عيوب كثيرة في الوجه ولا سيما في الافق . على
ان هذه العملية لا تخلي من الخطط لانه اذا كان الجسم في عيوب شديد الحرارة
خشى من ان تسيل مادة البرافين المتجمدة فتشوه شكل الوجه
على ان هذه التجارب تؤملنا بتقدمنا عظام في هذا الباب تكون السيدات أول
المستفيدات منه فتتمكن من مقاومة الهرم وازالة ما يعدهن من الناف في الوجه على
اهون الطرق

عصر المجانين

سمى هذا العصر « عصر التور والعرقان » ولكن الاحصاءات الونية التي عملت
في البلاد المتقدمة في السنوات الأخيرة تحملنا على تسميته « عصر المجانين » فان
البلاءة والاحتلال العقلي أكثر انتشاراً مما يظن لاول وهلة . لا نزكي هذا القول
جزافاً بل ندعوه بالمعلومات والتجارب الدقيقة التي توصل اليها العلماء اخيراً . فقد
ذكرنا غير مرة ان علماء النفس تمكنوا من قياس المقول قياساً مضبوطاً وجعلوها في
درجات متفاوتة . فقد يكون أحد الناس في العشرين من عمره أو في الثلاثين ولكن
عقله لا يزيد على عقل طفل في الرابعة أو الخامسة
وقد اطلتنا في احدى الجلals الطبية على انتاج اتي استخرجت من شخص

المجندين الاميركيين في اثناء الحرب . فقد خصوا نحو ١٦٠٠٠٠ منهم خصاً دقيقاً من الجهتين الحسدية والعقلية (وما يصح على الاميركيين من هذا القبيل يصح على غيرهم من الشعوب المتقدمة) فوجدوا ان معدل عقل هؤلاء جميعاً لا يزيد على عقل ولدٍ في الثالثة عشرة من عمره تحيجه البنية والنبو . ووجدوا أيضاً ان واحداً من كل ٣٩ من هؤلاء المفحوصين لا يزيد عقله على عقل ولدٍ في العاشرة من عمره وقد استطاع أحد الاطباء من هذه الاحصاءات ان أهل هذا العصر آخذون في الانقطاع . واه لو دامت الحال على هذا التوالي لا يبلغ الناس آخر هذا القرن حتى يصبح معظمهم من المجنانين والمعتوهين والمجنوين

نصائح طبيب عربي

قال ابو المؤيد محمد بن الجلبي بن الصائغ الجزري المعروف بالمنترى ينصح ابنه في قصيدة أودعها خلاصة اختباراته ما يلي :

احفظ بي وصيتي واعمل بها
قدم على طب المريض عنابة
بالشبة تحفظ صحة موجودة
واجمل طعامك كل يوم مرة
لا تغفر المرض اليسر فانه
ان الطهي عنون الطبيعة مسد
لا تشرب بعقب اكل عاجلاً
والقى يقلع والقيام كلامها
وخذ الدواء اذا الطبيعة كدرت
واذا الطبيعة منك نفت باطناً
اياك تلزم اكل شيء واحد
ويزيد في الاختلاط ان قصت به
والطب جاته اذا حفنته
ونغفل تدبر المزاج فضيلة
يشفي المريض بها وبالاوهام

عجائب المخلوقات

مشهد من مشاهد العالم

منذ مليوني سنة



بعض الحيوانات التي كانت دائمة منذ مليوني سنة
وينتها خيل ذات عمال ومخازن عظيمة الحجم وكركدن ذو قرني

يصعب على إثناء هذا العصر الذين القوا النظر إلى أشكال الحيوانات المعروفة أن يتصوروا ما كان عليه العالم منذآلاف و ملايين من السنين . فلن العلم الحديث قد أثبت ان شكل العالم في تلك الأزمان البعيدة كان على غير شكله الحاضر . فقد كان فيه حيوانات مختلفة باذت وأقرضت لاسباب مختلفة ولم يرق منها الا بعض العظام التي عثر عليها المتقبون فعرفوا منها أشكالها وخصوصيتها . وقد ذكرنا غير مررة في الملايين الماضية اخبار تلك الحيوانات المفترضة وما كانت عليه من ضخامة الحجم وفظاعة الصورة ولا سيما الزحافات الهائلة . وانا مقدم وفت لهم اليوم مشهدآ من

مشاهد تلك المصور الفانية فيه أنواع من الحيل ذات مخالب وختافر كبيرة الجسم وغير ذلك من الحيوانات البائدة اليوم . وستقتصر كلامنا في هذه النبذة على الحيل ذات المخالب

فقد عاشت تلك الحيل بين ٣٠٠٠٠٤ سنة قبل الميلاد و ٣٠٠٠٠٣ قبله أيضاً فكانت متعددة في هذه الحقبة على وجه الأرض لا يناظرها منازع ولا سيما بعد اندثار الزحافات الهائلة التي كانت صاحبة السيادة قبلها والتي أفرضت أنواعها الأخيرة بفعل وبأَ تسلط عليها والارجح ان تلك الحيل نفسها بادت وأفرضت بوبأ من هنا القليل لما حانت ساعتها

اما وصفها فيوجز فيما يلي : كانت الفرس منها ذات رأس شبيه برأس الفرس الحالية وكذلك عنقها اما ظهرها فكان مستدير الشكل كظاهر الطير وهو ضرب من بقر التبر البرازيلي . وكان لها اربع ضخمة وطويلة وفي اطرافها مخالب - هلة مخالب في كل رجل . والارجح أنها كانت تستخدم تلك المخالب في ما كان يقع من الزراع بينها وبين الحيوانات الأخرى المعاصرة لها



امثلة من الجمال في الطبيعة



ذرة ثلج تحت الميكروسكوب . امثلة من ان kedha الجملة

اذا أخذت قلم النجع الدقيقة وفتشتها بالميكروسكوب وجدت فيها اشكالاً هندسية على غاية من الجمال وقد لشرنا هنا ثلاثة من هذه الاشكال البدية

السؤال وأرفقها

(١) لا تنشر في هذا الباب الا الاستلة التي ترى في الرد عليها فائدة جلية للقراء . فقد نقل الرد على بعض الاستلة اما لكتوتها خصوصية لا تغدو الا اصحابها او لكتونا قد اجينا عليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لذكرة الاستلة التي ترد هنا قد نشعر الى تأجيل الرد على بعضها لفترة من السالات عندها الحال (٣) يتبين ان تذكر مع الاستلة اسماء مرسلها على انه يجوز الرمز عن اسم السائل بحرف او بكلمة عند النشر

عادات الكتاب

الملو . ماس . الولايات المتحدة **الارشيد يا كون صموئيل**
يروى عن شاعر بريان انه كان على كتاباته على كامل أسراره وهو يتشى حافي القدمين
وكان شيلار يكتب وقدماه مستندان الى الناح
وبوسوه كان يلف رأسه بقباش حار يشيره كلاماً برد
وكان داروين يضرب على الدف بعض دقائق قبل أن يتدبر بالكتابة
يروى عن بومون الروائي الحبيب الروح انه كان يجلس أثغر ثيابه ويزين باعن
جوامره ثم يجلس للعمل
والقصاصن يارد لوبي (صديق الشرقيين) يجمع حوله قوارير العطورات ويستنشق
روائحها من هنية الى أخرى
فما معنى هذه العادات وعلل أي الامور تدل وما علاقتها بالكتابة والكتاب؟

الملان اشتهر الكتاب وأهل الفنون بوجه الاجمال بأنهم في الفالب على
شيء من الشذوذ في عاداتهم وأطوارهم . ومن هذا القبيل ما ذكر فهو . ولا تعليل
لهذا ينطبق على جميع المحدث . وإنما هي عادات وأطوار يتألفها الكتاب فلا
يشعرون بذلك راحتهم إلا إذا توافرت لديهم . وقد ذكر الكتاب المتقن سليم افدي
سر كيس في مقالات نشرت لها في السنوات الماضية بعض عادات الكتاب الشرقيين
من مصريين وسوريين . وهي في جوهرها من قبيل العادات التي ذكر عنها الكتاب
الغربيين وأقاموا تناقض صورها ومظاهرها

أقصى وزن للإنسان

﴿ يَرْوُتُ . سُورِيَا ﴾ أحد العجوز

قرأت في احدى المجالس انه توجد اليوم امرأة أميركية يبلغ وزنها ٢٥٠ كيلوغراماً.
فهل هذا صحيح ؟

﴿ الْحَلَالُ ﴾ قد يكون صحيحاً او قد يكون فيه شيء من المبالغة . وربما دخل في الوزن الذي ذكره ما كان على تلك المرأة من الملابس ونحوها . على ان الانسيكلوبيديا البريطانية (الطبعة الأخيرة) قد ذكرت ان أضخم إنسان عرف وزنه أكيداً كان دانيال لبرت الأنجليزي المتوفى سنة ١٨٠٩ في السنة الأربعين من عمره . فقد بلغ وزنه ٧٣٩ رطلاً انكلتراً أي نحو ٣٣٥ كيلوغراماً

بودا

﴿ يَرْوُتُ . سُورِيَا ﴾ يوسف مرعب

نرجو أن تقيدونا عن سيرة بودا وعن مذهبته

﴿ الْحَلَالُ ﴾ كان بودا من أكبر الفلاسفة وأصحاب المذاهب الدينية ولا تزال تتعالىه إلى اليوم تعد من أسمى ما أتعبه العقل البشري . ولد بودا حوالي سنة ٥٦٠ قبل الميلاد في بلاد الهند على مقربة من جبال حنانيا ولما بلغ التاسعة والعشرين تزوج فرزق ولداً . ولكنه لم يثبت قليلاً بعد ولادة ابنه حتى هاجر بيته وأخذ يتنقل في البلاد باحثاً عن الحكمة والحقيقة فاستغرق بالسفر مللي زمانه واشكنا له بروغ غليله وظل تائماً متقدلاً إلى أن جاءه الإمام نوح شجرة سميت شجرة « بو » أي شجرة المعرفة . ولذا سمي « بودا » أي العارف أو المستيقظ

ولا يتنسم المقام إلا قاعدة في سيرة هذا المعلم الكبير وتعاليمه السامية . واتنا نلخص

مذهبة في أربع قضايا أساسية تسمى « الحقائق الأربع السامية » وهي :

١ - إن الام علم الاتصال لا يختص منه إنسان من ولادته إلى موته

٢ - إن سبب هذا الام مطالب النفس وشهواتها

٣ - إن الحلول منه يأتي عن طريق قتل الشهوة واحراق تلك

المطالب

٤ - ان هذه الفايي تبلغ باتباع عاني خلط و هي : الاعتقاد الصالح والطموح الصالح والكلام الصالح والسلوك الصالح والماش الصالح والفاية الصالحة والتذكرة الصالحة والتأمل الصالح

الارقام الغريبة

﴿ سانتا انطاونيو . ماراثهاو . البرازيل ﴾ الياس أبو نصر حدث جدال هنا بين بعض الأدباء على تاريخ انتشار الارقام الغريبة الحالية في أوربا وهي يطلق اسم الارقام اللاتينية . فنرجو افادتنا عن ذلك ﴿ الملال ﴾ يرجع انتشار الارقام الغريبة الحالية في أوربا الى القرن العاشر للبلاد . وكان أول من استعملها اليابا سافقت الثاني ثم تدرجت في الانتشار فاعتمدتها الشعوب الاوربية الواحد بعد الآخر حتى القرن الثاني عشر اذ كان استعمالها عاماً يوجه التقرير . ولا يخفى ان هذه الارقام غلت عن العرب وكان العرب قد قلواها عن الهنود في القرن الثامن على الارجح . ولازال الارقام اللاتينية او الرومانية تستعمل الى اليوم في بعض الوثائق الرسمية وغير ذلك

مدة الحمل

﴿ اسكيو . الارجنتين ﴾ مخائيل ابراهيم ليوس هل يعيش مولود ابن سبعة اشهر . وهل يستقيم الحمل الى بعد الشهر الناجع ؟ ﴿ الملال ﴾ قد يعيش المولود في الشهر السابع . ومن الشائع بين بعض العامة ان المولود في الشهر الثامن لا يعيش . والحقيقة انه يعيش افضل من المولود في السابع . وقد يستقيم الحمل الى الشهر العاشر احياناً

داء غريب

﴿ الاهود . السودان ﴾ رشيد شامي يقطن هذه البلدة منذ سنوات رجل سوري سريح الجسم ولكنه منذ سنتين ظهر في اظافره داء غريب وهو ان القفر ارضع اولاً عن الاحم ثم اتلف وعي

قصيرًا جدًا وأصبح نهود بطيئاً بالاتفاق . فهل لكم ان تقيدونا عن سبب هذا الداء ؟
﴿الحلال﴾ يتعدى الحكم في ماهية الداء الذي وصفتموه فقد يكون الزهرى او غيره ولا بد من خص المطيب

معنى الاحلام

﴿واشنطن . بنسفانيا . الولايات المتحدة﴾
 هل توصل العلم الى تفسير الاحلام تفسيرًا على اى او عرف شيئاً من علاقتها بالحوادث الواقعية ؟

﴿الحلال﴾ ان بين علم النفس الحديثين فئة شديدة الغمارة بدرس الاحلام واستقصاء اسبابها ومعاناتها . وفي **«قدمه»** هذه الفتاة العلامة فرود Freud النسوى وخلاصة رأيه ان الاحلام (في الغالب) تعبير عن اشياه واماني تعدد الانسان انفاسها او اخذاها او اضطرار الى ذلك لبعض الاسباب . ولا يسعنا الخوض الاآن في هذا المذهب الجديد الخطير الشأن وبيان قيمته العلمية والعملية فنقتصر على **«هذه الكلمة على ان نعود الى البحث فيه ملباً في جزء قادم**

— * —

تصحيحات وتنبيهات

من قرائنا الكرام

﴿العلوم الشرقية في مدارس اوروبا﴾ جاءنا من الاستاذ محمد علي الجذوب الاستاذ في جامعة كبردرج باسكتلتر تعليق على مقالة «العلوم الشرقية في مدارس اوروبا» للدكتور فيليب حتى المنشورة في الجزئين **٤ و ٥** الساقرين قال فيه « أنه اهل ذكر جامعة كبردرج مع اتنا اذا تبعنا تاريخها وجدنا ان اللغة العربية كانت تدرس بها منذ سنة ١٩٣٢ م ومن ذلك الحين اتسع نطاقها وزاد طلبها فيها الى هذا اليوم . وقد شغل كرسى التدريس فيها نفر من كبار المستشرقين وبشهادة الآرن العلامة الدكتور ادوارد برون »

﴿أشهر الواقع الحرية﴾ تهنا الاديب شديد افدي باز من القدس الى خطأ وقع في الرد على سؤال نشرناه في الجزء الرابع من هذه السنة وهو اتنا ذكرنا بين أشهر الواقع الحرية معركة « الارمادا ». وقلنا « والارمادا اسم الاسطول

الإنكليزي » وقد وقع هذا الخطأ سهلاً فان الارمادا اسم الاسطول الإسباني في ذلك الحين

﴿ العمدة المراكشية ﴾ جاءنا تصحیح لما ذكرناه عن عمدة مراكش في باب السؤال والاقتراح من الجزء الثالث الماضي ارسله اليها الادب محمد افدي احد الشیخ من الدار البيضاء قتلته له شاکرین ، مع الاشارة الى انة اعتمدنا فيها كثنا كتبناه على الطبعة الاخيرة للانسیکلوبیدیا البريطانية الصادرة سنة ١٩٩١ ولمل هذا منها الخطأ . قال :

« ليس العمدة الاهلية (وذلك في منطقة حماية فرنسا دون اسبانيا) الفائدة على الفرش أثر في المعاملات بالمرة ، قانت تشتري اليوم وتبيع وتدفع الديون والرسوم الاميرية وكل ما يطلب منه « بالفرنك المراكشي » أو بالحقيقة « بالفرنك الفرنسي » ولمراكش اليوم بنك خاص بها يسمى بنك الحكومة المراكشية أو المغربية Banque d'Etat du Maroc له حق اصدار أوراق البنكnotes فهو لديهم كالبنك الاهلي في مصر أو كينك فرنسا ، وأساس العمدة المغربية اليوم هو الفرنك الفرنسي وأجزاءه ، ويعتاز الورق المغربي بلون خاص يميزه عن الورق الفرنسي ولكننه بمجموعه أقرب شهاباً به لولا أن على أحد وجهيه بالخط العربي المغربي (وهو فيح وخطاً في الرسم) قيمة الورقة الاسمية وتوقيع المسندوب العالي بالبنك وهو مغربي . وهذه البنك اليوم أوراقه المذكورة من فئة مائة ، وخمسين ، وعشرين ، وعشرون ، وعشرون ، وخمسة فرنكات ، وأما الاتنان ، والفرنك . ونصف الفرنك ، وربعه ، فهي أوراق بسيطة جداً تقاد تكون من الورق المقوى (الكرتون) منارة بتسليل وليس عليها إلاقيتها الاسمية وهذه الكلمة (حماية فرنسا بالغرب) Protectoral de la France au Maroc وكل هذا على أحد وجهيها وأما الآخر فهو من كل شيء . وليس ما يدل على ان الورقة للبنك او لغيره . واجزاء فرنكهم هي أجزاء الفرنك الفرنسي نفسه اي « السنتيم » او ما يعادله شيئاً وقيمة الا ان على احدى صفحاته هذه الكلمة « ضرب ياريس سنة ١٣٢١ » بلخط عربي

« ولا تزاحم هذه العمدة الوطنية - ان صحيحة تسميتها هكذا - علة أخرى غير الفرنسية ونوابها اي عمدة الجزائر وتونس وهي كعده مراكش في الوحدة والقبة »

مطبوعات حمدة

ولكن فيها ملاحظات واقتراحات وفوائد اجتماعية ذات شأن . وضعها عبد العزيز
امين الحاخامي ورمي بها الى بيان موقف الشاب المتعلم في الشرق بازاء الزواج وما
يعتبره في هذا الشأن من العقبات . والكتاب مسبوك في قالب دائق شيق . وقد
عني بنشر هذه الرسالة طه محمود البنا

(اللغز) بعلم محمد احسان . هو مجموعة نظرات في مواضيع اجتماعية ثم عن تروع كاتبها الى الخروج عن المألوف والمقبول من الآراء الاجهائية ورغبتها في تفحص مسائل الحياة مع التجدد عن كل قافية سابق . وقد قال المؤلف في مقدمة كتابه انه يخوی « آراء شاب يرى في الاشیاء غير ما يرى الناس وينظر اليها بعين غير العین التي ينظرون بها » منه ٥ فروع

﴿ ديوان قصائد الصبا وشمور الروح ﴾ هو ديوان في مجلد واحد لاظهارها الحورى سليمان فرنيني الخترم . والديوان الاول يحوى ما نظم منذ نشأته في عالم الادب حتى ارتفاعه للدرجة الكهنوت . والثانى يحوى ما نظم من ذلك الحين . وفي الديوانين قصائد طلية حمته ثم عن أدب ناظهما . عن الديوانين مما ديلان امير كان ﴿ العقد المنظم للامير المعلم ﴾ هو مجموعة قصائد في مدح صاحب السمو

الامير عمر طوسون نظمها الشيخ حسن عبد الوهاب عبد الحليم القناطري . وقد
صححه الناظم وشرح الفاظه

﴿ تاريخ الحرب العام في خمسة أعوام ﴾ يشتمل على فصائد حاسبة وغيرها
من كل أنواع الشعر العامي السوري ومقالات جامعة لذكارات والخلفائق التاريخية
والفوائد المختلفة . نظم وتأليف منصور نصار العقل، من قرية جديداً بالبقاع
﴿ البراهين الجلية في الوحدة الالهية ﴾ مؤلفه أمين يوسف عرموني تريل
اميركا . يبحث عن وحدانية الله اعتناداً على ما جاء في الكتاب المقدس

﴿ الترية في انكلترا ﴾ هذه مخاضرة القاها أحد فهمي المعروسي بك المفتش
بوزارة المعارف على زملائه من المعلمين في دار ثقابتهم في ٢٧ يناير سنة ١٩٢١ . وهي
تحتوي على فوائد جمة في موضوع الترية وبين خير المذاهب التي يجدر باهل الشرق
اتباعها لانماء الاخلاق الصالحة فيهم وفي ابناءهم . وجذاباً لو وضعت هذه الكلمة
في يد كل والد ووالدة وكل معلم ومهذب

﴿ محمد علي باشا الكبير ﴾ رواية تاريخية غرامية ألقبها السكان الروائية الشهيرة
الآئنة ملماخ وقلتها إلى العربية السيدة عفيفة كرم السكانية الأديمة المعروفة . وقد
سبق نقل هذه الرواية نفسها إلى العربية منذ سنوات ونشرتها إدارة الأحوال

﴿ بحر الشدائند ﴾ هذه رواية عصرية ألفها الروائي س . ماريوبوت وقتلت
إلى العربية بعنوان « مكتبة ومطبعة الشعب » وهي من خبرة الروايات المشوقة الطلبة

﴿ رسبوتين ﴾ يحوي هذا الكتاب تاريخ رسموتين الراهن المختار المشهور بقلم
الكاتب الانكليزي الشهير وليم لووكو وقد ترجمه إلى العربية الشاعر الناشر المعروف
أسمه خليل داغر . وإن الدور العظيم الذي أله ذلك الراهن على مسرح السياسة
الروسية والاساليب الشيطانية التي جاؤ إليها لبلغ مراميه تحمل هذا الكتاب أشبه
برواية غريبة الاشخاص عجيبة الحوادث لا يقتاولها القاريء حتى يأتي على آخرها

﴿ رواية الاخون مونفاردي ﴾ هي رواية أدبية تجريبية تأليف طوس جرجس
يعتني بتريل البرازيل وقد مثلت في مدرسة رينيون بالبرازيل

﴿ المنمرة ﴾ رواية انتقادية بقلم نصر الله الياس فارس تريل اميركا روى مؤلفها
إلى انتقاد بعض التقليد والمقاييس

﴿ الكربيات ﴾ وهي مجموعة مقالات وقصص في موضوعات شتى بقلم أحد

شاعر الكرمي . وهناك بعض المواقف التي طرقها المؤلف : حظر الادباء ، المطالعة الفنية ، الآداب العربية ، العزوبة والزواج . تعدد الزوجات . الطلاق الخ ... عنى بنشرها محى الدين رضا صاحب مكتبة السعادة

﴿ المجموعة الواقية ﴾ صدر الجزءان الثاني والثالث هذه المجموعة المقيدة التي تتناول جميع الاستانة التي وضعتها وزارة المارف لبيان شهادة الدراسة الثانوية في قسمها (الجزء الثاني للقسم الادبي والجزء الثالث للقسم العلمي) ابتداء من سنة ١٩٠٨ الى ١٩٢٠ وكذلك جميع الامتحانات الملاحقة بالسنوات المذكورة غير تأمين مختلفه في الحساب والجبر والهندسة والطبيعة والكميات الخ ... تأليف المهندس فريد طريقة خرج مدرسة الهندسة السلطانية المصرية

﴿ جمجمة المهندسين المصرية ﴾ جاءت قانون هذه الجمجمة التي انشئت اخيراً في مصر لترقية العلوم والفنون الهندسية . ومعه خطاب تقييم لحضرته محمود بك سامي رئيسها القاء بمجلة افتتاح عامها الاول

﴿ كتاب ابن مصر ﴾ هذه رسالة وجيزة لفائدة الفتى السكشاف المصري وضها محمود بيروني بجريدة الاخبار وفيه فوائد وارشادات مختلفة لهم الفتىان الداخلين في سلك الكشافة

﴿ حرثت نوان ﴾ هو ترجمة كتاب « تحرير المرأة » للمرحوم قاسم امين الى اللغة التركية بقلم ذكي بك مقامز نزيل الاستانة ومترجم « تاريخ العدن الاسلامي » المرحوم مؤسس الهلال الى اللغة التركية

﴿ La Révolution Egyptienne اي التوره المصرية ﴾ وهو تاريخ واف مدقق لحوادث الحركة المصرية الاخيرة منذ بدايتها الى حين انخراط مشروع الاورد ملنر تأليفه . صبري نزيل باريس . وقد اعتمد المؤلف في كتابه على الوثائق والمستندات الرسمية ومحث الموضوع بعثنا تاريناً على الاسلوب الحديث

﴿ Documents Diplomatiques Concernant l'Egypte هي مجموعة تقيبة تحيوي جميع المستندات السياسية من مواثيق ومقابلات وتصريحات وخطابات تتعلق بالدولة المصرية من عهد محمد علي الى سنة ١٩٢٠ . أصدرتها الجماعة المصرية بباريس

﴿ نشيد للطلائع المصرية - السكافه ﴾ نظم هذا النشيد ارسلت نسخة له بـ

مدير القسم الأفرنجي ب مجلس الوزراء وله الاستاذ منصور عوض . وقد سبق لـ نشر هذا الشيد على صفحات الملال . عنده ١٢ فرشاً وهو ي賣 في المكتاب الكبير و محلات النونة

﴿ مارش نشيد سعد باشا زغول ﴾ وضع هذا الشيد الشاعر الكبير السيد مصطفى صادق الرانيري عن لسان زعيم النهضة المصرية سعد باشا زغول يخاطب به الامة الناهضة و تؤدي أن تكون كلّاً شعاراً مصرياً لكلّ مصرى خواه غایة في القوة والخالصة والإبداع . وقد له الاستاذ الموسيقي منصور عوض وطبع اللحن أ جود طبع مزياناً بصورة سعد باشا وطغرائه وطبع معه الشيد وعنه ١٢ فرشاً ويطلب من مدرسة الموسيقى بالظاهر بعصر اللحن ومن محلات بيع النونة

﴿ نشيد مصر الاعظم ﴾ نظم وتحمّل ووضع الاستاذ الموسيقي اسكندر شلفون متشي ، مجلة روضة البلايل الموسيقية ومدير المهد الموسيقي المصري

﴿ نكث المهد ﴾ هي قطعة موسيقية عربية من نظم « الشاعر القرولي » زميل البرازيل وقرارونا يعرفونه بما نشره له على صفحات الملال

﴿ ذكرى ادية ﴾ كراس يحتوي على تفاصيل الحلقة التي أقامتها لجنة اعنة منكوبى الحرب الطرابلسية لرئيسها الوجيه نعمة تادرس صاحب اليدى البيضاء على كثير من المشاريع الخيرية والمعوية

﴿ ذكرى شود ﴾ مجموعة مرأى قيلت في شيد الكنيسة والوطن الخورى

قولاً خته الدمشقى . عني بجمعها ونشرها ولده الاديب حبيب خته

﴿ كيف ينبغي أن يشرب زيت السمك ﴾ رسالة يدلّ اسمها على موضوعها .

قلم الدكتور محمد حبيب يزيد من أطباء دمشق

﴿ وقف الجبور ازا ، محاربة المؤور ﴾ حاضرة الفاعها محمد رضا أمين مكتبة الجامعة المصرية بدار الجامعة الاميركية في ٤ مارس سنة ١٩٢١ وفيها بحث مستفيض عن اضرار المسكرات من جميع الوجوه

﴿ الملوك الشارد ﴾ صدرت الطبعة الخامسة هذه الرواية التي وضعها المرحوم مؤسس الملال

تطلب هذه الكتب من مكتبة الملال بالفجالة بعمر

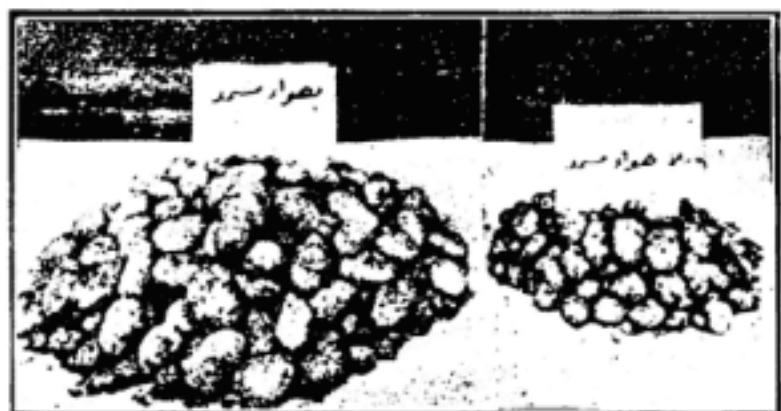
ا خبار علمية وصناعية



المجهاز الذي يمكن من قياس الانفعالات

﴿قياس الانفعالات النفسية﴾ نوصل الدكتور والر الانكليزي مدير المعمل الفيولوجي التابع لجامعة لندن الى صنع آلة لقياس الانفعالات النفسية وهي مبنية على المبدأ التالي وهو ان مقاومة الجسم البشري تيار كهربائي يمر فيه تختلف باختلاف الحالة النفسية فإذا كان الإنسان متفعلاً خفت تلك المقاومة وقوى التيار المار في الجسم . وليس هذا مقام الاقاحة في شرح أجزاء هذا المجهاز من الوجهة الفنية وأدعى قول وجه الإحال انه مؤلف من أسلال كهربائية متصلة بجلوانومتر دقيق (وهو آلة لقياس قوة التيار الكهربائي) وهذا متصل بابرة مستطيلة تُعرك وفقاً لشدة التيار وضفة . وطريقة قياس الانفعالات هي أن يُوقّي بشخص وتوضع على جهتي كفه أسطوانات من الألومنيوم متصلان بالتيار الكهربائي بحيث لا يمكن التيار دورته الا بالمرور في

الكاف للاوصل بين الاسطوانتين . وتبداً التجربة حين يكون الشخص المعالوب خصه في حالة الراحة والهدوء ثم يفاجأً أما بوخزه ابرة او بصوت غريب او نحو ذلك فلا تثبت الابرة الدالة على قوة التيار ان تحرك وتبين مبلغ تأثير ذلك الشخص . ولا يخفى ان انسان مختلفون كثيراً من هذا القبيل بل ان الشخص الواحد مختلف درجة تأثيره بين مدة وأخرى ولذا يفكر بعض الاطباء اليوم في استخدام هذا الجهاز للاستعارة به في الوقوف على أحوال مرضاهم المصيبة



الفرق في الاتجاه بين ما يستخدم له افواه المسمد وما يستخدم له

﴿تسيد الهواء بدلاً من تسيد الأرض﴾ أجري الانان أخيراً تجارب زراعية ذات شأن كانت نتيجتها أنه بدلاً من تسيد الأرض يمكن تسيد الهواء الذي يكتفى المزروعات وذلك باشباعه بغاز الحامض الكربوني . وقد كتب احد الباحثين بهذه في هذا الشأن ذكر فيها ان الكربون الذي تتصه النباتات من الهواء (حيث يوجد متخدداً مع الاكسيجين بشكل غاز الحامض الكربوني) هو من أهم العناصر الداخلة في تركيبها . على أن كمية الكربون الموجودة عادة في الهواء ضئيلة الآن ولكنها على ما يظهر كانت أعظم مما هي اليوم بكثير في الاحقاب السابقة لمهد التاريخ حين كانت النباتات والنباتات على أنواعها تقطي وجه الأرض . وبناء على ذلك خطر لصحاب التجارب التي نحن بصددها أن زيدوا كمية غاز الحامض الكربوني الموجودة في الهواء . ولكي يكون علهم منيراً رأوا أنه لا بد لهم من ايجاد مصادر رخيصة لهذا الغاز . وقد وجدوا انه في امكانهم استخدام الفازات المصاعدة من المصانع وفي الواقع

لم يلتبوا أن ابتكروا طريقة مكنته من تحويل تلك الفازات إلى مزارع مسقوفة كانوا قد بنوها خصيصاً لاجراء التجارب فيها . ثم أتت جربوا هذه الطريقة في الهواء الطلق أي انهم مدوا في الأرض مواسير تحمل غاز الخامض الكربوني وقتلته على الزروعات . وقد وجدوا بالاختبار أن فعل هذا الفاز ^{بين} كما يظهر ذلك للقارئ من مقارنة الانواعتين المصودرين أعلاه فانهما زرعا في أحواض متشابهة الا ان أحدهما استخدم له الهواء المسعد دون الآخر

(الفحم واوجه استعماله) بين أحدهم أخيراً في خطبة علمية اوجه استعمال الفحم المستخرج في الولايات المتحدة فحسب ان معدل ما يستخرج منه المدن الواحد في السنة نحو ألف طن . فلن كل الف طن تستخرج من المناجم الاميركية بخخص ^{٣٥} طناً المصانع المختلفة و ٢٥٠ لاسكان الحديدة . وفي هذين البابين يذهب الجاذب الاكبر من الفحم المستخرج من المناجم وبلغ ذلك ما يستعمل في المنازل للتدفئة والطبخ وقد قدر نحو ١٦٥ طناً ثم ما يحول الى فحم « كوك » وهو نحو ١٣٠ طناً وما بقي وهو قليل يستعمل في اوجه اخرى مختلفة منها التصدير وغيره

(توليد المطر من الطيارات) احرجت اخيراً في رنسفال تجارب توليد المطر بواسطة الطيارات وذلك بالقاء الرمل او النبار على القبوم المتلبدة (من الطيارات) ففي هذه الطريقة لا يثبت البخار الذي تألف منه القبوم ان يجمع حول دقائق البخار او الرمل ويكون هنطاً تتساقط مطرأً . واجرى آخرون تجارب في كندا لفرض نفسه ولكنهم استخدمو الهواء السائل ورشوه على القبوم فلكلون الهواء السائل شديد البرودة جداً لا يثبت ان يحول البخار الى هقط ماء . ويمقد كثيرون بامكان الاستفادة عملياً من هذه التجارب ولكن هناك فرياً يشك في ذلك . وستربينا الايام في اي الجانين الصواب

(عمر الارض) يختلف العلماء في تقدير عمر الارض وآخر تقدير اطلمنا عليه نشره الاب مورو والملاحة الفاسي القرني فان عمر الارض في رأيه نحو ^٥ سنة ولكن الحياة لم تظهر عليها الا بعد ان انخفضت حرارتها انخفاضاً كافياً وذلك منذ نحو ^{٢٥٠} سنة .اما عمر الانسان فلا يزيد في نظره عن بعض عشرات الآلاف من السنين . وذلك يخالف تقدير احد كبار العلماء الامان قد حسب ان عمر الانسان على الارض نحو ^٤ سنة

﴿ زيارة مدام كوري لاميركا ﴾ في هذا الشهر تزور مدام كوري مكتبة الراديو وصاحبة المقام الجليل في عالم العلم العربي البلاد الاميركية لتنضم بيتها قدم لها تقديرأً لخدماتها العظيمة . وستكتب سيدات اميركا - دون الرجال - بطبع مبلغ يكتبهن من شراء غرام واحد من الراديو لتقديمه هدية ونذكاراً الى من يهاجر بها جنسهن . فاطلماً تمنت مدام كوري الحصول على قدر من الراديو يمكنها من القيام بتجاربها واختباراتها ويكون ملائكة خاصاً لها . وقدر ثمن ذلك الفرام بالسعر الحاضر بحو ٣٦٠٠ جنيه

مهمـ جـا

نافت انتظار مشتركيها الكرام الى أن سنة الهلال الحاضرة قد فربت من نهايتها . فالرجال، من الذين لم يسددوا بعد قيمة الاشتراك أن يبادروا الى ذلك ومع ان مصالحة البوستة المصرية قد فررت منذ اول شهر الماضي مضاعفة رسومها على ما يصدر الى الخارج . ويسلحق الملال من جراء ذلك غرامة غيريسيرة . قد فررنا الا نحمل المشتركون شيئاً من ذلك . فأعملنا وطيد بهم يقدرون ما تكبده في سبيلهم من العقوبات المتزايدة ولا سجا الذين لم يسددوا قيمة اشتراك هذه السنة الى الان

ونذكر حضراً لهم بن ملحق هذه السنة سيوزعان مع الجزء العاشر (وهذا كالعادة من نفس الكتب وأفیدها) . على أنهما لا يرسلان الا الى الذين سددوا قيمة اشتراكهم

ادارة البريد

اَخْبَارِ اِجْمَاعِهِ وَافْتِصَادِهِ



ورقة عملة بالتفصيكية عليها كتابة بسبع لغات ومنها العربية

(عملة بالتفصيكية عليها كتابة عربية) بري القاري، في الصورة المنشورة هنا ورقة من ورق العملة الروسي الذي أصدره البلاشفيكون أخيراً قبليها الاسمية ١٠٠٠ روبل وعليها كتابة بسبع لغات هي : الروسية والإنجليزية والإيطالية والفرنسية والإنكليزية والصينية والمربية . والغريب أن البلشفيكين استخدموها عليهم هذه للنشر دعوتهم باتحاد العمال وأغرب من ذلك ترجمتهم كلة prolétaires والمراد بها العمال بكلمة حماليك

(مقدمة حساية عجيبة) اطمعنا في احدى الجلالت العلمية على خبر دهشنا لدى اطلاعنا عليه ولا دير عندها ان قراءنا يشاركونا أيضاً في دهشتنا. فنقد ذكرت تلك الجلة أعلاه حساية من الصمودية يمكن ان تكون احد العيان وهو يكاد يكون عجذوباً فيها عدا الحساب من عمليها بسرعة عظيمة . فقد كان يستخرج الجذور المربعة لاعداد مؤلفة من أربعة ارقام في نحو أربع ثوان والجذور المكعبة لاثل الاعداد ايضاً في نحو

ست نوانٍ . و يمكن من استخراج الجذر المكعب لعدد ٤٦٥٤٨٤٣٧٥ في ١٣ ثانية . ولكن أغرب من ذلك أنه سهل أن يحسب عدد جبات القمع في كل من ٦٤ صندوقاً على أن يوجد في الأول منها جبة واحدة وفي الثاني جيتان وفي الثالث ٤ جبات وفي الرابع ٨ وفي الخامس ١٦ وهلم جراً فمما في الحال عدد الجبات في الصندوق الرابع عشر (٨١٩٢) واثنان عشر (١٣١٠٧٢) والرابع والعشرين (٨٣٨٨٦٠٨) وبعد ست نوان يمكن من معرفة عدد الجبات في الصندوق الثامن والأربعين (وهو جيناً أجاب الجواب الصحيح بعد ٤٥ ثانية) وذلك (٩٥٥١٦٦٥٠٧٣٧٤٨٨٣٥٥٣٢٨) . ولما سئل عن مجموع الجبات في الصندوق الأربعين والستين (١٤٠٧٣٧٤٨٨٣٥٥٣٢٨) شهيرات الاشجار من الافكار الجديدة الجميلة ما خطر أخيراً جمجمة الغابات الاميركية فقد قررت ان تعدل قائمة بين اماكن وانواع الاشجار التي كان لها شأن في تاريخ الولايات المتحدة أما لا رتباطها بحدث تاريخي او املأقها برجل من مشاهير الرجال او نحو ذلك وغرضها ان تقيم اثراً عزد كل منها بين مقام تلك الشجرة كما أنها ستعنى عناية خاصة بحفظ تلك الاشجار من التلف

﴿أعظم مطبعة في العالم﴾ ان اعظم مطبعة في العالم هي مطبعة حكومة الولايات المتحدة في واشنطن فان قيمة نفقاتها السنوية ١٢٠٠٠٠٠٠ ریال اي ٢٤..... جنيه . على ان الحكومة الاميركية تضطر كل سنة الى الاستئناف بطبع اخرى لطبع بعض مطبوعاتها وهي تتفق في هذا السبيل ايضاً مليونين من الريالات اي ان مجموع ما تتفقة على مطبوعاتها ١٤٠٠٠٠٠٠ ریال

فأشهر مشاهير السينما طلبت احدى الجلالات الاميركية الى فرماها أن يذكر وأعظم مشاهير السينما في نظر هنري خازن ماري بيكفورد المقام الاول بين الممثلات اذ نالت ١١٧٣٨٧ صوتاً تليها نورما تالمندج (٧٣٨١٢ صوتاً) أما بين الممثلين فقد كان الاول وليم هارت (٥٨١٥٧ صوتاً) يليه واليس ويد (٤٨٣٩ صوتاً)

فهرس الهلال

الجزء الثامن من السنة التاسعة والعشرين

صفحة	
أقوال مأثورة لمؤسس الهلال	٧٣١
سعد زغلول باشا	٧٣٢
نحبة للرئيس المحبوب سعد زغلول باشا - قصيدة لشاعر كير	٧٣٧
لسعد زغلول باشا	٧٣٨
كلات مختارة	٧٤٣
رثاء لولي الدين بك يكن - قصيدة	٧٤٣
خليل مطران	٧٤٥
بعلم جيران خليل جران	٧٥٣
بعلم الاستاذ جير خوطيط	٧٦٥
بليل صدقى الزهاوى	٧٦٦
بعلم سلامه موسى	٧٦٩
الصانع	٧٧٧
ارتقاء اللهجة العربية - ١	٧٧٧
ليلة دجنة - قصيدة	٧٨٥
دوله الاقاظ	٧٨٨
نعم العلم على البشر	٧٩١
ولي الدين بك يكن	٧٩٣
توماس اديسون	٧٩٩
على الكرمل - قصيدة	٨٠١
آلة تميز الاجسام في الظلام	٨٠٢
الروح في نظر القدماء والمعاصرين	٨٠٣
ملابس من ورق	٨٠٤
شمس بلادى	٨٠٤
هيبات الحياة الدائمة - قصيدة	٨٠٤
لنقى الاسلام التجني	٨٠٤
محمد كامل شعيب العاملى	٨٠٤
ابواب الهلال : المائة والمترى . عجائب المخلوقات . السؤال والاقتراح .	٨٠٤
مطبوعات جديدة . اخبار علية وصناعية . اخبار اجتماعية واقتصادية	٨٠٤

العدد
التاسع

أول يونيو ١٩٢١ م

هذه ولية السلطان محمد السادس



﴿ أول يونيو (حزيران) سنة ١٩٢١ — ٢٤ رمضان سنة ١٣٣٩ ﴾

أقوال مأثورة

مؤسس الهلال

كيف فاز العثمانيون بالعمران^(١)

... و بعد أن كان العثمانيون يخضون رؤوسهم ويختفون أصواتهم إذا ذرت دولتهم أصبحوا يترزون باسم هذه الدولة ويغادرون سائر الأمة بليل أمنيتهم بلا حرب ولا قتل وسيذدون التاريخ فضلهم وتذهب الأمثال بتعالمهم ودهائهم ويكونون فدوة المطالين بالصلاح في الاعصر المقبلة - فيحسن بما أن نذكر أسباب فوزهم فنقول : أولاً - أن أول هذه الأسباب أرتفقا : شعور الأمة بالتراث والتعليم حتى أدرك معنى الاستقلال الحقيقي وعلم عقلاً وها آتىهم لا يرجون فلا حرجاً إلا بالأخذ والتوري ورأوا أعداءهم يقتلون الآباء ويخربون البيوت ويشتتون شمل العائلات ويفيدون الأقلام ويعيّنون الشعور الحي فنهضوا لمقاومتهم وسيفهم القلم ودررهم الحق وشمارهم الانحاد . كان حزب التغير مؤلفاً من الجهلا ، والطامعين والقاتلة فتألف حزب الاحرار من العلماء والكتاب والشعراء والفلسفه - كأنها حرب بين الجهل والعلم أو بين الرذيلة والفضيلة . لم يجرد الاحرار فيها سيفاً ولا قلوا برباً ولا دعوا إلى ثورة دموية . وإنما جعلوا هم استصار المغل والحق وصبروا وكمدوا حتى قازوا وأيدوا للعلم قاعدة من قواعد الاجتماع طانا قرأنها على صفحات الكتب نعني « الحق يعلو ولا يعلى عليه » وتصرفاً في سائر شؤونهم تصرف العاقل الحازم فاسقطوا دولة وأقاموا دولة ولم يأخذهم الطيش ولا سكر ولا بخيرة النصر

ثانياً - اخلاص الاحرار في ما قاموا به . فانهم قاموا بطلبون امراً يستقدون انه حق مسلوب لا يرجون من وراء نيله الامصالحة الجماعة بذلك على ذلك تصرعهم بعد ان قبضوا على ازمة الاحكام وصار اليهم الامر والنفي آتاهم لا يقبلون منصباً ولا يطمعون في مال

ثالثاً - الاعتداد على العمل دون القول . ففي الاحرار المهزيون اعوااماً عديدة يجتمعون خفية ويخاطبون همساً ويكتابون سراً لا يصبحون وبصخرون واغماً يسعون ويتوسون وينشرون مبادئهم وآراءهم رغم التضييق على حركتهم في بلاد الدولة وقد منعت الحكومة الاجماعات على الاطلاق فلم تكن تأذن في انشاء الجميات حتى الادبية منها خوفاً من ان تخندها الاحرار وسيلة للاجتاج والمؤامرة . لكنهم لم يحرموا وسيلة للاجتاج باسم الماسون او الجميات الخيرية وهم في كل حال يبالغون في التستر وقد افادهم التكتم لانه يهد الشبهات ويقوى العزائم ويزيد الجماعة اثلاقاً رابعاً - صبرهم على المسکاره وهم يتربقون الفرس المناسبة حتى آن الوقت وتبوا ونوب الاسد . مرت بهم مكاره ومشاكل ذكرنا شيئاً منها في ما تقدم ذهب بها بعضهم قتلاً ومات آخرون نفياً وذاق معظمهم ذل الغربة ومغضض الفاقة وهم صارون الا ما ذكرناه من خيانة بعض المتسين اليهم او الذين غلبوا على امرهم اشفاقاً على اهلهم من ظلم الظالمين - حتى هؤلاء اغا اظهروا الرجوع تقادياً من الاذى على ذوهم . ومع ما نالوه من اسباب التريبة بالتناصب وغيرها خلت قلوبهم مع الاحرار ينصرفونهم بما في الصافة . كما فعل الامير امين ارسلان فانه من الاحرار الذين جاهدوا في سبيل الاصلاح باقلامهم واموالهم لكنه اضطر للسکوت خوفاً من الاذى على اهله فعملت الدولة فصلاً لها في بروكل وكان فيها ما توفي الداماد وبعثت الحكومة تطلب اوراقه فعلم الامير ما يترتب على وصول تلك الاوراق الى الماين من الفنك بالابراه فاحتلال في سريها . فافقد اهساً من الموت ونجى عائلات من الحراب . وعلوا ان قيامهم لا يُغير الا اذا كان الجندي معهم فصلوا على ادخال ضباطه في جمعيتهم وهم يتهمسون فلما استوهو من الجندي اظهروا امرهم و قالوا ما يخنون . وقد افاد صبرهم نلاين سنة في تقبية افرادهم فلم يبق ثابتاً منهم الا المتفاني في سبيل الحرية

مصطفى كمال باشا

والنهضة الوطنية التركية

أن عجز رجال الغرب عن فهم روح الشرق وأدراك حاليه الفقير لما يغير العقل .
فقد أبدى أولئك العظام جهلاً تاماً ببطانة الشعوب الشرقية وتطورها الروحي بعد
الحرب او آثراً غفلوا عن التأثير البليغ الذي خلقته في التفوس . فقد فاتهم فل
الكلمات الساحرة التي رددوها ، فاتتهم انت روح الحرية والاستقلال قد تأصلت في
التفوس فلم يعد من السهل اغفالها او اخادها ، فاتهم شأن العوامل الفقير والمعنوية في
حياة الام - تلك العوامل غير الحسية التي تسير القوى الحسية وتديرها وفقاً لزمامها
ورغباتها

غريب هذا الجهل في تلك الادمنة الكبيرة !

غريب أن يلجم رجال السياسة الى أساليب أصبحت بالية اليوم وان افادت قبل
الحرب . فاتنا اذا نظرنا الى التطورات الاجتماعية والاقتصادية والتفسيرية التي طرأت
على العالم في هذه السنوات الفليلة خلينا ان دهرآ من الزمن يفصل بيننا وبين
سنة ١٩١٤ . على ان رجال السياسة لا يزالون يفكرون ويسملون على الاساليب التي
أتوها في حين ان العالم في أشد الافتقار الى المقول الفقير التي تدرك ماهية الحالة
المستجدة فتعرف كيف تديرها وتعالجها

وما تاريخ السياسة الاوربية تجاه الشرق في بعض السنوات الماضية الا سلسلة
اغلاط متشابهة - متشابهة في اسبابها وأعراضها ونتائجها . والغريب أن السياسيين لم
يكتبوا بما ارتکبوه من الاغلاط فترام يكررون الفلتة اثر الفلتة بالرغم مما قد دلهم
عليه الاختبار من عقم اساليبهم وفساد طرقهم كان ضفط الماضي على تفوسهم شديد
لدرجة ان يحول دون اعتبارهم بالحاضر ونحوهم للمستقبل

ولو فعلن رجال السياسة الى يقظة الشعوب الشرقية في الوقت الحاضر لما جاؤوا
إلى الطرق التي أفلحت حين كانت تلك الشعوب خاملة مستينة . فاما فد عيت
الحامض المستين ولكنكه يستنزف التاهض المتيفض . وإذا راجعنا الأدوار التي مرت على
معظم الشعوب الشرقية في بعض السنوات الماضية وجدنا أنها تماقبت على وثيرة واحدة :

عنف وأضطهاد من جهة الدولة القوية ، هبوط الشعب وانحداره واتلاف عناصره ، تمازع الفريقين ، تساهل القوي شيئاً فشيئاً هذه هي الاذوار التي مرت على الشعوب الشرقية بعد الحرب . وقد بلغ معظم



مدحاني كمال باشا
پیاس الجندي الثاني القديم

تلك الشعوب اليوم الدور الاخير أي دور التساهل من جهة الدول الكبرى . فقد بدأت تلك الدول تدرك عقم أساليبها ولكنها لا تزال تبذل جهدها للمحافظة على البقية الباقيه من هيئتها وكرامتها وقد كان من نعارات الضفت على الشعوب الشرقية ومعاناتها معاً لاستبداد الدول

الفرية أن تسرت إليها روح التضامن والاتلاف فيها يذهبها . فان المصائب المشتركة تؤلف القلوب كما لا يجفني . والتأمل في أفق السياسة الشرقية تلوح له حركة جديدة يمكننا أن نسميها «جامعة الشعوب الشرقية» لتأهلهة الغرب ووقفه عند حدوده



«مصطفي كمال باشا»
بلaise الحديث

لقد قبل أن أزمنه الضيق تحب الرجال المظام . وفي مقدمة الرجال الذين أحبهم حالة الشرق الحاضرة مصطفي كمال التركي - ذلك الناشر العادي الذي استهزأ به الدول حين كان ضيوفاً يتنازعه عامل الفشل والنجاح ثم أصبح اليوم رأس الحكومة

التركية تقرب اليه تلك الدول نفسها وتحظى وده وصداقته . فليس مصطفى كمال إلا ثمرة من ثمار الضيق الذي حل بالامة التركية بعد الحرب ولا سيما على اثر ما كان من تصرف الحلفاء عقباحتلالهم لاسستانة عاصمة السلطة ومستودع خفر الازان ونديم وكرامتهم



الإمام محمد السادس

في مركبته

الرحلة التركية ومصطفى كمال

لما انتهت الحرب الكبرى كان مصطفى كمال قائداً لأحدى فرق الدردنيل فإذا
من البسالة والمهارة الحربية ما ميزه عن أقرانه وافت إليه الانتظار على حداته سنه .
لذا انتهت معارك الدردنيل كوفي برتبة اللواء التي منحته لقب الباشوية
ونوجهه . مصطفى كمال بعدئذ إلى القوقاس على رأس الفيلق السابع الذي أطلق

عليه لقب «يلدرم اردوسي» أي فيلق الصاعقة حيث ات هذه التسمية مطابقة للمعنى فقد أبل هذا القباق بلا حسناً ولازمه النصر في ساحات القتال . ولما خاف الامر في فلسطين من جراء استعدادات الحلفاء وشعر الارزاك بخطورة الحالة فيها أوفدوا اليها مصطفى كمال ونيله المشهور . ولكن الحالة كانت قد ساءت وبدت علام الاهتزام على الجيش التركي فاضطر مصطفى كمال الى التقهقر شيئاً الى الاناضول ونشبت آخر معركة في سوريا وهي معركة اليرموك بجوار حلب بين قواته والقوات الانكليزية .



الداعم فريد باشا (علامة X) والوفد المثاني
بعد اعضاء معايدة سيف

فكان تسليم حمص وحماه وحلب على يد فلول جيش مصطفى كمال وهو آخر جيش عاد من سوريا

ولما استقر مصطفى كمال في الاناضول أدرك وجوب لم شمله وتنظيم جيشه فعمل على ذلك وظل يرب المحوادث في الاستانة ليرى ما تؤول اليه الحال . فلما تألفت وزارة الشير غزت باشا الاولى عقب الهدنة قصد الاستانة وأقام فيها مدة وجزة ثم عين مفتاحاً لجيش الاناضول . فوافق هذا التعيين هوئ من نفسه اذ اتاح له اتفاق ما كان قد شرع فيه . فبرح الاستانة وأخذ ارضروم مقرأ له واخذ بذلك عنائه في

تنظيم الجيش وانشأً مستودعاً للأسلحة وترسانة لاصلاح ما مُطلَّب منها وضم البه
نخبة من الضباط العثمانيين الذين بقوا في الاناضول بعد عقد المذنة او جاؤوا من
الاستانة بعد احتلال الحلفاء لها

نُم ان الحلفاء لم يلتبوا ان حلوا المجلس التباين في الاستانة وأنخذوا سياسة
الضغط والعنف مع الاتراك فكان من جراء ذلك ان هُبِر فروق صفوه وجالهم
ومفكريهم والتقووا حول مصطفى كمال فاشتد بهم سعاده والفت في أقربه حكومة وطنية
تمثيل الشعب التركي تمهلاً حقيقةً وتعبر عن أمانه ورغابته بخلاف حكومة الاستانة التي
كانت صورة لا حياة لها

وقد حدد المجلس العموي في أقرب الحلة التي يجب على مصطفى كمال ورجاله أتباعها
لتخلص الشعب التركي واستزداد كرامته في جلسة عقدت في ٢٩ أبريل سنة ١٩٢٠
وهذا ألم ما فرر في تلك الجلسة التاريخية :

١ - بما ان السلطان سجين وحكومة الاستانة في ايدي الحلفاء فان كل الاتهامات
التي يعتقدونها تعتبرها الامة لنؤا
٢ - ان الامة التركية عازمة على الدفاع عن حقوقها المقدسة وعلى ابرام صلح
عادل وشريف

٣ - أصحاب اليونانيين والفرنسيين النازم من الاراضي التركية في اسيا وأوروبا
٤ - زوال السيطرة المالية والبحرية الاجنبية عن تركيا ومحو مناطق الفوضى
ولما رأى مصطفى كمال ما يكتشه من الخطر وهو يقاوم وحده عدة دول كبيرة
رضي ان يستعين بحكومة روسيا السوفيتية فعقد مصالحة مع لينين لماها كانت من اهم
الاسباب التي اضطررت الحلفاء الى الرجوع عن خطتهم الاولى تجاه الشعب التركي
وقد بذل مصطفى كمال جهده لتحقيق الامانى التركية فما برح التصر حلقة يزيد
قوه ويزيد مرکزه نوطيداً حتى اضطررت حكومة الاستانة الى الاعتراف به وتسليمها
الزعامة الفعلية في ما دار مع الحلفاء من المفاوضات

وقد ادرك الحلفاء - ولو لاقام مصطفى كمال ما ادرکوا - ان معاهدته سيف لم
تكن قاعدة على اسس العدل والانصاف فارادوا تقييحاً فقدوا مؤتمر لندن الاخير
وافتروا على تركيا واليونان اقتراحات معينة ولكن اليونان ابوا العمل بها وأرادوا
تحكيم السيف كما بعلم القراء

المهور

وصف مکاتب مجلہ «الاکتساریون» الفرنیسیه مصعب کمال وصفاً دقیقاً رائنا ان فتحطف منه القلمة التالیة للدلائل على اخلاق الرجل وسجایاه قال : «ليس ليطل الاستقلال من العمر سوى اربعين عاماً . وقد ولد في سلائف من اسرة تركية - لا اسرائیلية كما اشاع خصومه - وكانت متوسطة الحال . وهو طوبیل القامة عریض الكتفین ومع هذا لا تبدو عليه علامات القوة البدنية ولعل ذلك بسبب نحافة بدنه وساقيه وتأله من مرض السکلی . على أنه شديد المرونة في حركاته وهو يجيد لعب السیف والرقص . ولكن أعلم ما فيه اسابر وجهه فهي تدل على الشدة والعزيمة والصلابة . والذکاء يكاد يقتصر من جسمه . أما أفقه فبارز ملهم بدل على الشهوة . وعيانه كثیر تمان تفذه نظراته ورن خلال ذرقه مما حادة كالسيم وحركات محباه جبلية تدل على عوافض هوجاء في صدره . ولقد شبه بعضهم ساخته بسخنة النار . وقد يكونون مصدرين في هذا التشییه غير ان ایتسامات کابتها امام الاطفال تثير احیاناً ذلك الوجه وتکبه عذوبة مدھشة . وعلى كل حال فإنه يستوقف النظر لما فيه من توع الحركات واختلاف المظاهر وتضاربها

«... هذا ومصعب کمال قائد ذو خبرة واسعة وهو زعيم بارق معايی المکاتمة فقد ولد ليقود الرجال . وقد جنته الطبيعة تلك المبة السرية التي تحجب طاعة الناس واحترامهم لم کانت فيه . وترکيا اليوم باسمها منجدۃ الى هذا الرجل بقوه غریبة وهو بجمع الاقدام الى الجلد ، وصدق التنظر الى سرعة الخطاطر . ويعرف ان يقتص الفرصة السانحة . ولا يضارع جرائه الا ذکرئه . وهو ذکاره يکله الدرس ولکنه حاد وباین عکن صاحبه من ان يدرك بسلیقته الامور التي يجهلها »

وروی هذا المکاتب فيما روی کیف عکن مصعب کمال من استلام قيادة الجيش المقاتل في الدردنیل . وذاک ان الحالة كانت حرجة وكان الجنرال لیان فون ستدوس قائد الجيش الترکي مرتبکاً في أمره فرأی ان يستشير مصعب کمال وكان وقتذاک في رتبة میر الای خادمه بالاتفاقون محادنة وجیزة ولكنها ذات معنی کیر :

آخر القائد الاکانی مصعب کمال ان الحالة خطيرة وسائله هل في الامکان ملاقاها فكان جواب مصعب کمال ان ذلك عکن

فأله : - وكيف ذلك

فأجاب : - بتعيين قائد فرقة وترك أمر الدفع عن المنطقة المهددة إلى عهدي

قال : - ألا يكون هذا كثيراً

فأجاب : - ابني من جهتي لا أجره كثيراً وقد يجوز أن أتولى القيادة . . .
وهنا وقف الحديث . ثم جاءت الليلة التالية فازدادت الحالة سوءاً فحمد
فون سترس في الصباح إلى التلفون وحادث مصطفى كمال قال له : « لقد تغيرت
قائد الفرقه فأعمل بسرعة » فاجابه مصطفى كمال : « سأكون في ميدان عمل حالاً .
اما لا بد لي من بعض دقائق حتى البن لباس القائد »

وبعد هذه الخادمه يومين فقط كان مصطفى كمال يطل واقعة انطاكه التي
اضطررت فرنسا وأجلتها بعدها أن تستدعاها جيوشها من الدردنيل



رئيس الوفدين التركيين في مؤتمر لندن الاخبار

يقومان بمهمة توظيف أولي « سفير »

(اشاره الى إعادة النظر على ماهدة سفير)

وقد اشتهرت مدينة سيفر بما يصنع فيها من الاواني الزجاجية الجميلة)

المُرْأَةُ وَالرَّجُلُ

لقد اضاعت عندها
الحياة حقّها فهول تزوجت به
ام ملكته رقّها يومها الحيف فان
تدمرت طلاقها ذلك ما أخشته
وتلك ما أرقّها ولهم الروح التي
ارفقتها بعدها ان تأتي الكذب
يرغبها ان تأتي انتقامتها
او كذبت صدقها

جمل صدقی الزهّاوی

غیر ما فرستوا

من الموان والا فهو ينفرض
تسطيع ان تعمد الا قوام ان هم ضوا
ان اليهم موت او هي المرض
الا الحياة فما عن هذه عوض
لولا المصاعب دون الجد والمفضض
بسابق للآلن من قبله ركضوا
الي الشفقة لا أنهم رفضوا

فإنما منبسط منها ومنه البعض
ان الحقيقة شيء غير ما فرضوا
وكل جرم معاذها هو الغرض
طيف الشهود وأخت الجوهر العرض
جبل صدق الزهاري

يعيش شعب اذا ما فيه يتنفس
وليس من قوة في الدون قاهرة
كم من شعوب تفانوا من جهاتهم
عن كل شيء اذا ضيغته عوض
يزال كل امرى مجددا بمحاوله
ليس الذي جاء يمشي اليوم متقدما
نصحهم أن يثبووا في مقاومتهم
ومنها :

ارتفاع اللغة العربية

واستعدادها ايضاً للارتفاع. - ٢

بقلم الاستاذ جبر ضومط

استاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية بيروت

عود الى الشعر والشعراء

لم اتصد لذكر السائرين الجللين من شعراتنا الذين عُتّخوا بهم العريبة الآن في مصر والشام والمرأفين لاسباب منها اي اخاف الففلة عن ذكر من لا يجوز الففلة عن ذكرهم جهلاً من بهم او نسباناً عن غير قصد وهذا ما لا يجوز لي وعما لا اربده اياً بوجه من الوجوه ومنها ان اكون قاتلاً ما افوله في شرم عن دأي لا عن قبلي . وهذا تضيبي مراجعة ليست متيسرة لي الآن ولو تيسّرت مراجعة دواوين كبار شعراتنا فما يتيسّر لي مراجعة دواوين من هم في طبقتهم من شعراء الانكلترا لاقابل بينهم واحكم عن بقىء في اي الجلي من شعراء الفرقين اشعراء العريبة لم شعراء الانكلترا

نعم على فرض اي راجمت وقابلت فاخاف ان لا اكون منصفاً اذا حكتُ ولا اشك ان الحيف يكون واقعاً على شعراتنا ويتحقق لا ي منهم اذا قابلت شعره بشعر تيسين مثلاً فبان السبق لشاعر الانكلترا ان يقول لي ما أصنفتني ولا انصفت العريبة وقد كان يحب عليك أن تقطعن لفزى شاعرنا العربي حيث قال

قولين مافي الناس مثل تلك عاشق جدي مثل من احييته تحدي مثلي
وانا اقول جدي لي امة كالامة الانكليزية اشعر بها اني سائد لا مسود وسابق
لامبوق وعزيز غني لا ذليل قفير وحاكم مسلط نافذ امره في غيره لا محکوم مسلط
عليه نافذ امر غيره فيه . وجدي لي بوسط راقر وتهذيب بالغ مستوى كالوسط
والتهذيب الذين كانوا لذينس وخذ مني بعد ذلك شمراً كشعره فيه خيالٌ تخياله
ونفر كفخره وعزه وطموح كمزنه وطموحة . نعم جدي لي امة ووسطاً اشعر معها
كما كان يشعر تيسين او من شئت غيره من شعراء امته فاجد لك شمراً يقول بلسان
حاله عن نفسه

بلغنا الله، بحمدُنَا وسُنَّةُ نَبِيِّنَا وَائِلِنَّيْنِي فَوْقَ ذَلِكَ مَفْخِرًا

ما كين نحن أبناء العربية وما كين هم أغلب شعرانا الذين ليس لهم ما ياخرون
به الآن الا عظام الاجداد الباية : ابن عطفهم من حيث امتهن من شعراء الانكليز
وain وسطهم الراقي الذي عاشوا ونهذبوا فيه من وسط اولئك وain شعورهم
الشخصي وشعائهم القومية من شعور اولئك وشعائهم . واذا كان الشعر ابن الشعور
الشخصي والقومي كما يذهبون وكما هو الحق فشتان اذن شتان بين شعر شاعر من
امة غالبة سائدة وشعر شاعر آخر من طبقته واكنته من امة مغلوبة مسودة :
كيف بل مثة مرة كيف يستوي شعر هذين ؟ وهي استويا او يستويان ؟ دعوني
انظر الى هذه المسألة من وجه آخر وليعذرني القراء على اشباح الكلام في هذا
الموضوع فإنه ما زال منذ سنين يحول في خاطري وانا اتوجه لفتا وشعراء لفتا
من اعتقاد بعضهم فيها من استهونهم الامثال والاداب الانكليزية او الفرنساوية ولذلك
لا استطيع ان ارتكب وقد اكتسبتني الفرصة قبل انت آني على آخر ما يخسرني ما
ينفع وطاب كربني وبقى فوران صدري

لفرض أن شاعرنا العربي المصري أو السوري عاش في وسط راق كالوسط الانكليزي وغيّبنا عنه فكر السائد والمسود والفالب والمغلوب أبجوز لنا أن تصور أن تكون اليدعية التي فيه من حيث الشدة والاتساع كاليدعية التي في الانكليزي من هذه الحينية؟ كلا لا يجوز ثم كلا وكلا فان خساً وأربعين مليوناً بل مئة وخمسين مليوناً (إنكلترا وأميركا) لا يكون أبغن تابعٍ فيما بينهم في الشعر والأدب أو في الاقتصاد والسياسة أو في الأطهارات والفلسفات متساوياً لأنّه أبغن تابع في اثني عشر مليوناً أو قل خمسة عشر مليوناً (أهل مصر والشام). نعم يتباهاون في أن كلاً منها أبغن تابع في أمره ولكنّهما لا يذعنان أن يتساوايا في شدة التبوع واتساعه ولتضليل مثلاً على ذلك

ان مشتبه تخفي فيها خمسة وأربعين مليون مشتبه لا تكون الشتبة او الشتبان المقصود
منها في علوها ونخبتها وعدد أوراقها وسائر الصفات المؤذنة عجزه فرد عن آخر وقوفه
عليه كالشتبة او الشتبان اللتين تنتهيان من مشتبه ليس فيها الا اثني عشر مليون مشتبه
ووهكذا قفل في مشتبه (او دمالة) من التوت او الالب او الزيتون او التفاح او او
الحيل المشتبه التي هي اكتر افراداً يظهر فيها التبوغ الاعظم في شدته وواسعه

والارجح أن يكون الحال في القوميات الانسانية كحال في المثال ا إذا تساوت القوميات بحسب الظاهر في سائر المحيطات الحسية والمعنوية ما عدا كثرة العدد فان القومية التي هي اكتر عدداً يكون عدد الافراد التوازي فيها اكتر وفي الوقت نفسه يكون التفوق في شدة النبوغ أو اليدعية حيث يكون التفوق العددي معلوم الفرق بين عيوب الفرد منا وعيوب الفرد من المتكلمين بالانكليزية . معلوم كذلك الفرق بين رباعيتنا ورباعيهم وبين أرفاقاتنا العلمي والسياسي والفلسفى الحى وبين ارتقاءهم فائهم يفوقونا في جميع ذلك وبفوقنا أيضاً في كثرة عدد الافراد ولعل نسبة اليهم في ارتقاء المحيط العلمي والأدبي والسياسي هو كتبه واحد الى ثلاثة أو أربع وأما في كثرة العدد فتبين لهم كتبه واحد الى عشرة فان المتكلمين بالانكليزية في بريطانيا والولايات المتحدة نحو من مئة وخمسين مليوناً وعليه فإذا كانت لهم في استعدادها الفطري أو الاولى أرق أو أعلى من استعداد العرب فبنفس اذن أن يكون الفرق الحالى في آداب اللغتين واقتدارها على تصور المعانى الشعرية وكل أيضاً المعانى الأدبية والسياسية والاقتصادية والفنافية بالتفاصيل أعظم مما به ولا يجوز المبالغة فيها وللتصدي المقابلة لا يرى غير السخرية وترويج الفم والأقفال وينظر إليه كما ينظر إلى من يتصدى لمقابلة عمران القاهرة مثلاً بعران بعض العزب في ضواحيها أو بمقابلة عمران بيروت وجبل قصورها بعران احدى قرى البقاع وجبل بيونها المبنية بالطين وبعض المجر

وان كان استعداد اللغتين الفطري أي لغتنا ولغتهم واحداً فالارتفاع عيوب عن عيوبها ولزيادة عدد المتكلمين باللغتين عن عدد المتكلمين بلغتها كان يجب أن تكون آدابهم وشعرهم وفلسفتهم في حسنها وبلاهة يائتها وما إلى ذلك أعلى من آدابنا وشعرنا وفلسفتنا ثلاثة عشر مرات . ولو كان الفرق بالذمة هذه الدرجة ما كان أحد على ما أظن يجسر على الوقوف بجانب لغتنا والانتصار لها بل كان رجل مثل يتصدى لكتابه ما كتب يحسب مدحولاً في عقله وأقل ما كان يليق به من التعمق أنه جاهل مغفل لا يدرى ولا يدري أنه لا يدرى . ولما كانت نتيجة كل الفرضين هي مما لا يسلم به ولم تز من علم ولا من أدب مفكراً حتى من نفس الفريدين قال به فالفرسان أذن - أي أنت لغتهم باستعدادها الاولى أرق من لغتنا أو مساوية لها - جديران بالشك وعدم القبول وبالضرورة يكون ما نخواول أباً له وقد تعينا له في هذه المقالة

ما تمناه هو الاجدر بالقبول والثقة أي ان لقنا باستعدادها الاولى أو بفطريتها الاصلية هي ارق من الانكليزية أو الفرنساوية وأعلاها بلاغة وأينها يانًا في الشعر والخطابة وما الى ذلك من العلوم الدينية والاجتماعية والفلسفية ولكنها تحتاج الى الخدمة والى من يخدمها من الافراد النوابع واليدعين ومحناع هؤلاء اذا ظهروا وأن يغوغوا لما خلقوا له وأن تصرف اليه وجههم . وهذا أقول ان يادته^(١) البیان كيادعة الفنون اذا وجدوا انصرفا الى ما فطروا عليه على رغم الصعوبات والموانع الا انهم قلما يظلون الا في الفترات المقطعة والاحيان من الدهر في كل امة لا فرق في ذلك بين شرق وغرب او بين اصفر واحمر فما على التربة الا ان تستشرف الى ظهورهم حتى اذا ظهروا وعرفتهم كان عليهما ان تزول المزلة التي تحقق لهم وتحتفظ بهم ولا احتفاظها باقص الايالق وابنهن الجواهر . ولم يقل عدداً منهم تفاخر كل امة يوجد منه ينها هو الآن بين ظهور اينما في المهاجر وفي البلدان العربية واخسن مصر والشام والعرافين على رغم الحالة الشؤمى التي صرنا اليها من ضغط السياسة الاورية علينا وطمو تحذهم وعواوئهم وافتخارهم على عدتنا وعواندنا وافكارنا ولما تكيف اسلك ذلك بعد

كافي اسمع قائلًا يقول وجد بين اساتذة الانكليز من ترجم ديوان البهاء زهير وجاءت ترجمته كما يقولون غاية في الاجادة وحسن البیان . ولكن لم يوجد بين اساتذة العربية من نظم ديوان شاعر انكليزي وجاء فيها كما جاء ديوان البهاء زهير في الانكليزية

(١) الابادعة أو الابادعة جم يدعى وأبدعى على قياس يامي والمي هو الذي يدعى في أقواله أو في قوله أي ياتي به على غير مثال وبعبارة أخرى هو الذي قد يتذكر العبارات ايكلا لا ينكرها قليلاً وذلك لما يرى من العبارات الحقيقة التي لا يرها غيره بين المائى والافتراض الدال على وين بعض الانكلا والعبارات الخاصة المبتدعة كالأن حى الوطيس . وان من البیان لحرأ . وهذا يوم له ما يمه . والابعاد يوجب ما يمه . والاضف أمير الزرك . والناس أينما ما يحسنون . ولعل من هذا الباب قول من قال :

مستقبل الذي يهوى وإن كثرت منه القنوب ومنور بما صنعا
وقول ابن توسى : لا تسرىء الى عارقة حق أقوم بشكر ما سلفا

وقوله أيضًا : ليس على الله يمسك أن يجمع العالم في واحد
وكثير من أبيات ابن تلمذ والتنبي التي جرت بمحى الامثال فتها كانت في زمانها من
المذكرات على الارجح

فإذا قول ألا يؤخذ من هذا ما يؤيد دعوى من يزعمون انحطاط العربية عن الانكليزية وقصورها عن أن تؤدي ما تؤديه تلك مع البلاغة وحسن البيان؟ والجواب: نعم وجد بين أساندتهم من رجم ديوان البها زهير ولحد الآن لم يوجد بين أساندتها من تصدّي لترجمة ديوان شاعر انكليزي بل على فرض أنه وجد من تصدّي لذلك ثم لم يستطع ما استطاعه الاستاذ الانكليزي الموسى اليه فلا يؤخذ ذلك في اعتقاده دليلاً يؤيد زعم الزاعم بقصور العربية وبسبق الانكليزية وبياناً لذلك أقول دعوني أذكر لكم شيئاً عن مترجم ديوان البها زهير و شيئاً عن الديوان نفسه ولكم بعدها ان تحكموا بما شئتم

مترجم البها زهير هو الاستاذ ادوارد هنري بلمر المشهور استاذ العربية في جامعة كبرى جامعية من اقدم واشهر الجامعات البريطانية وقد خصص حياته للاشتغال بالعربية بعد ان اتقنه جامعته لذلك اتقاه من بين مئات طلبتها المبرزين ومنضى على الاستاذ في مهنته هذه سنوات عديدة كان لا هم له فيها الا بلوغ أقصى الغاية فيها أجهش وجهته اليه من ترك أثر له عن العربية يكتبه خيراً وشهرة ويكتب جامعته ايضاً مثل ذلك ان لم يكن أضعافه وفوق ذلك فقد استعان الاستاذ الموسى اليه في ترجمته باديب عربي هو رزق الله حسون لا غيره . ورجل كان من خيرة ابناء العربية واشهر ادبائها وكانتها لذلك الحين فضلاً عمّا في كبرى درج من الاسباب والوسائل التي تسهل للأستاذ بلمر وأمثاله الوصول الى العالمية التي يرمون اليها

فالي أن يكون عندنا جامعة في الشهرة والقدم كـكـبرـدـجـ والـىـ أنـ يـتـبـعـ فيهاـ أـسـانـدـةـ يـدـرـسـونـ الـانـكـلـيـزـيـةـ وـيـرـعـونـ فـيـهاـ عـلـىـ نـسـبـةـ قـوـقـهـ فـيـ العـرـبـيـةـ وـرـبـعـ جـامـعـتـهـ عـنـهـ العـلـلـ وـالـاسـبـابـ الـتـيـ تـصـرـفـهـ عـنـ مـوـضـعـ تـدـرـيـسـهـ وـغـاـيـةـ حـيـاتـهـ الـىـ أنـ يـتـمـ كـلـ ذـاكـ وـيـتـصـدـىـ مـنـاـ أـسـتـاذـ لـتـرـجـعـ مـثـلـ دـيـوـانـ الـبـهـاـ زـهـيرـ ثـمـ لـاـ يـسـطـعـ أـنـ يـأـتـيـ بـثـلـ مـاـ أـتـيـ بـهـ الـاستـاذـ هـنـرـيـ بلـمـرـ الـىـ حـيـنـذـاكـ لـاـ إـلـىـ مـاـ قـبـلـهـ يـبـنـيـ التـوـقـفـ فـيـ الـحـكـمـ بـقـصـورـ الـعـرـبـيـةـ وـبـقـصـورـ الـلـفـاتـ الـاجـنبـيـةـ أـوـ الـفـرـنـساـويةـ

نعم قبل أن يتحقق كل ما ذكرناه لا يجوز زاعم أن يزعم في العربية ما يعتقد بعض أبنائنا الذين يتأنبون على مواائد اللفات الأجنبية وقد ساقم أساندته تلك اللفات سلوانات لا سلوانة واحدة ولا اثنين ليسلاوا لفهم وينصرفوا عنها وعن عحسن آدابها الخاصة والتي يمكن أن تحصل

لترجم الى الديوان المترجم والى صاحبه يقول كان اليها زهير وزيراً اديباً وكان شاعراً فكما رقيق حوانى الطبع خفيف الروح شأنه ديوانه كاختلاقه سهل العبارة قريب الاشارة لا تنقل الفاظه في سمع ولا معانيه على فهم لم يأت فيه بخجلات غير اعتيادية ولا ائب نesse بحكم غامضة ادية أو بتصورات سياسية اجتماعية تستدعي درجة رفيعة من الفهم وقدراً كبيراً من الذوق والعلم . ولذلك فما اظن انه يصعب على أحد من نباء الازهر الشريف ممن يترفون قليلاً عن متوسط الكتاب اصحاب الذوق وسلامة الطبع في اللغة والاشاء ان يتزوج ديواناً هو في الانكليزية كالبها زهير في العربية بشرط ان يكون ممن اتقنوا فهم الانكليزية كما اتقن الاستاذ بلمر فهم العربية ثم يمكن من الاسباب واتساع الزمان كما ممكن من كل ذلك الاستاذ الموسى اليه

بل انا اعتقد ان اديباً من ادباء الازهر ممن يملكون الى فنون الادب والبلاغة ولا يزيد عن ان يكون من الطبقة الاولى الاعتيادية في صناعة الاشاء اذا استعدَ كما استعدَ الاستاذ بلمر واذبحت اعذاره كما اذبحت اعذاره ذاك يستطيع ان ينقل «الفردوس المفقود» الى العربية بل و«الفردوس المرتجم» ايضاً غالباً يوم بطائع من البلانة وحسن البيان لا يقل عما وسم به ديوان البها زهير في ترجمة الاستاذ مع ما لهذين الكتاين من علو الطبقة ورفع المنزلة في اللغة الانكليزية

اما لا اعلم اديباً من تصدقى لنقل ديوان من دواوين شعراء الانكليز فاستشهد به تقوية او اثباتاً لما اذهب اليه ولكنني اعلم ان البستانى نقل الابداة المشهورة الى العربية ومع انه لم يتفرغ للنقل ولا كان من الذين وقفوا كل حياتهم للغة وصناعة البلاغة مع ذلك وعلى تابع ما بين العربية واليونانية في الذوق والتخييل بالنسبة الى الانكليزية جاءت ترجمة الملامة البستانى لا تنقص في حسن يسامها ولا في تصوير ما اراده شاعر اليونان عن معدل احسن ترجمات هذه المجموعة ^(١) الى اللغة الانكليزية فاذا يمكن بل يجب ان يستدل مستدل من ذلك ياترى ؟ اني اترك الجواب لاهل العلم والتحقيق من المقادير وذوي الاصناف في احكامهم سوا وكانت احكامهم لهم ام عليهم

غير ضومط

(الخاتم في الجزء القاسم)

(١) نسبة الى ما جرى وسمعتهم يقولون بجريدة الزيبر النسخة المنظومة بالشعر الماء

الحكومة

منشأها وقوامها ووظيفتها

يقول روسو ان الحقوق لا تكتب بالفوه وان الحكومات لم تأخذ السيادة غصباً ولم ترغم الشعوب على الرضوخ اليها والاذعان الى اوامرها وأغا الشعوب هي التي اوججتها واسلمتها عن طيب خاطر حق الحكم وصولجان السلطان تدفع عنها غارات اعدائها ولتؤمن الناس على افسهم وأموالهم . وذلك لان الافراد اذا ظلوا منفردين وتشبت كل بحريته لا يقدرون على مدافعة الاذى وحماية النمار فاقتفوا على ان يتنازل كل منهم عن حقه في الحياة وان يربوا هذه الحقوق لمجموع الامة لاستخدامها في حفظ الامن وفي الصالح العام . ولكن لما كان من الحال على الامة ان تولى نفسها هذه الوظيفة اختارت من ينها هيئه قادتها زمام الامور واودها حقوق الافراد .

هذه الهيئة هي الحكومة

ان رأي روسو وان كان خلاباً يستهوي التفوس الاية ويسترعى اصحاب الدين بخالبون الاستبداد ويعقّلون الظلم ويرون في الملوك خدام الرعية الا انه خالف للواقع اذ لم يرو لنا التاريخ ان امة فعلت ذلك وكل الحوادث التاريخية تؤيد النظرية القائلة بان القوة أساس الملك

اجل ان الملوك والامراء ورؤساه الحكومات مهما كانت قوتهم ضعفاء بالنسبة الى مجموع رعاياهم لا يقدرون على مقاضيهم واكثر ائمهم على الرضوخ والطاعة . غير ان الملوك يهرون الابصار ويهزون الاعصاب ويلقون في التفوس الرعب لبررة فيه . فتسابق الناس اليهم معججين او فزعين ويلقون بافسهم في مواطن الاقدام متذلين متزلفين يائسين الحماية والارحة

ان منشأ الحكومات استكمان الضيف وافتقاره الى من يحميه واعجاته بالقوى وخوفه منه ورضوخه اليه واطاعته اليه وحب القوى للرئاسة والسيادة وعطائه على الضيف وشعوره ببسطة في الدقاع عن استجرار به وجلاؤه الى حظيرته ان تبادر الحبة بين الضيف والقوى هو الاساس النفسي والعلمي الاولى في وجود الحكومة . ولو لا الحب والخوف لافنى الاقوياء الضففاء وساد الخراب على العالم .

وما دام في الناس قوي وضعيف فالحكومة لا محالة موجودة بيد الفوضيون لو يسر العالم بغير حكومة . وبخون انفسهم بقطع دابر الحكم واستئصال شأفهم ونحرر الناس من جميع السلطات . ويررون ان الامن لا يستتب الا اذا ايدت الحكومات وحطمت القبود والاغلال واطلق سراح الافراد وتركوا وسيجتهم الخبرة التي افسدتها عليهم الحكومات . غير ان هذه امنية لن تتحقق ومثل أعلى ينشده البشر وبسي اليه يقترب منه قدر الامكان وحمل لذلذ يرتبط به الاقواه او من يظنون في انفسهم انهم اقوىاء . أما الضعفاء فيمدون الفوضى ويختشون ان يختطفهم ذئاب البشر وفقرتهم الاطماع اذا تركوا من غير راع يحمي ذمارهم والقوة ككل ميزة مادية او معنوية حقيقة او وهمية تكتب صاحبها نفوذاً . فالمضلات المقتولة والقامة الطويلة والجسم البادن تطأطئ ، لها الرؤوس خصوصاً في الجمادات الساذجة . فان الرئاسة فيها غير وراثية وانما يتولاها أقوى رجال في الفيلية . ورجحان الفكر وصلاحة الرأي وقوه الارادة وحدها الذهن تعلو بالانسان في كل العصور الى منصة الرئاسة

وكبر السن بين الوحشين ميزة تدعو الى الازعامة وذلك لأنهم وان كانوا يقتلون كل من اقدمته الشيخوخة عن العمل واورتهن الضعف والعجز الا أنهم يحترمون المسنين الذين لم يصلوا الى هذه الغاية . لأن كبر السن في هذه الحالة يكون مفترزاً عادة بالحنكة والتجارب وقوه في القلب والجسم

ولما كان الخضوع والاهياد من أهم الاخلاق الداعية الى وجود الحكومة فالعائلة تعتبر مهد الحكومة ومزرعة الاخلاق والسمجايا التي تثبت في الامة ارثاستة العامة . فان الطفل يتعلم في عائلته الطاعة والاهياد ويشعر بال الحاجة الى نصير يأخذ بيده ويدعوه لذلة الطائفة في ظل من يموله . وقد دل الاستقراء على أن نظام الحكومة صورة مكثرة من نظام العائلة وعلى قدر ما رئيس العائلة من سلطة يكون سلطان الحكومة وبجانب العائلة توجد مواطن أخرى للقوة يستمد الحاكم منها نفوذه مثل الدين والمدرسة والمصنعين والجيش ولكل من هذه المواطن تأثير خاص في قوة الحكومة ومقدار سيطرتها على الافراد ودائرتها عملها وحقها في التدخل في خصوصيات رعاياها وفي كفة الطاعة الى أوامرها . فثلا قوة امير اطور الصين وهي مستمدۃ من قوة الوالد على أولاده وقائمة على الحياة الزراعية لا عائل قوة رئيس الولايات المتحدة المستمدۃ

من الحياة الصناعية وتحالف أبعضها قوة نابوليون التي أكبه إياها التصرّف الباهر في مواقفه الخالية

ولم تكن الحكومة وبعبارة أصح الرئاسة في أول شأنها قاعدة على أساس ثابت مستديم بل كانت قلقة مضطربة تظهر حيناً وتحفي أحياناً . ففي أوقات السلم تكون معدومة لا يلتفت إليها ولا يرحب فيها بل كانت توجد فقط في أيام الحرب حيث تكون الحاجة ماسة إلى توحيد القوى وتنظيمها . وعند انتهاء الحرب تكتفى الرئاسة ويسترجع كل أنسان حريته . ولكن إذا استمرت الحرب أزماناً طويلاً وأجيالاً متواصلة يعتاد الناس على الرئاسة وينتهي الرئيس الحربي بان يضيف إلى سلطته الرئاسة المدنية أيضاً ويصير بذلك قائداً حرياً وحاكمًا مدنياً في الحرب والسلم . وهذا واضح من توارىخ الأمم القديمة كالمصريين واليونان والروماني وفي جميع الملوك الحمدية أيضاً فإن الملك هو القائد العام لجيوش عدنته . وقد ازدادت ملوك فرنسا من جراء حروبهم الطويلة مع الانكليز سلطة واسعة على رعاياهم الفرنسيين . وليس أدل على هذه النظرية من تاريخ نابوليون وتاريخ المانيا فإن الانتصارات الباهرة التي نالتها الجيوش الفرنسية على يد نابوليون رفتها إلى عرش الملوك ووضعته على هامة فرنسا والفت في بيده سلطة عظيمة . وكان ملوك بروسيا أوقيانوسيا أوروبا بأجمعها وأكثراً استبداداً وذلك بسبب الحروب الكثيرة التي خاضوا غمارها . واستبداد سلاطين آل عثمان مشهور يضرب به المثل وقد درأوه عن قتوحاتهم العظيمة واستبسال جيوبهم في توسيع ملوكهم أولاً وفي الاحتفاظ به والدقاع عنه ثانياً

وما دعا إلى تبييت دعائم الرئاسة وجعلها بحالة مستمرة ظهور قانون الوراثة والقول بأن الإنسان يرث عن أبيه صفاتيه وميزاته . فإن الرئاسة كانت شيئاً للآقواء يتولاها من يفوق غيره في الحيلة والدعاه أو في رجحان الفكر وصلابة الإرادة أو في شجاعة القلب ومتانة العضلات فاصبحت وراثية ومحصورة في سلالة مخصوصة حتى يقوم من يشرعنها منها ويولي بها من بعدهه إلى اعتقاده معتمدأً في ذلك على القوة وعلى اعتقاد رعيته في أن إثناءه سيكونون مثله في جميع المزايا التي أهله لتولي الملك

وللأوهام والمعتقدات الدينية تأثير كبير على سلطة الملوك ورؤسائهم خصوصاً الاعتقاد في خلود الأرواح وقدرة الأموات على الحشر والشر وإصال النفع والاذى إلى

الاحياء، فان السحرة الذين في خدمة الارواح والذين يدعون ان الارواح طوع أمرهم او يعتقد الناس فيهم أئمَّةً كذلك يرهبهم الناس ويخشون بأسمائهم ويترافقون اليهم بالخضوع والخشوع منعاً لتنضفهم وطلبأً لراضهم . وسلطتهم هذه لا يستهان بها فاما تناوى ساطعة الملوك وتنافسها اذا لم تكن السلطانة بعنتين في شخص واحد . فان كانت كذلك كذاك كان الملك قابضاً على الرئاسة الروحية وازرئاسة الزمنية كانت سطوة الملك على رعيته أوسع ودعاعها أرضخ

وغالى الناس في مقدرة بعض الارواح حتى أنهوها واعتقدوا فيها أملاً قادرة على كل شيء تحبي وتحب وتغز وتذل . وللملوك الذين من نسل هذه الارواح يستمدون من هذه العقيدة بطبيعة الحال سلطنة عظيمة لأنهم في نظر رعاياهم هوسيط الاسرار الالهية وخط العناية الربانية . مؤيدون من عند الله فلا يجرأ انسان ان يخدعهم او يعصي لهم أمراً . وكان قدماه المصريين على هذه العقيدة يعتبرون ملوكهم من نسل الله وان فرعون ظلل الله في الارض ووكيله على عباده وان روحه الالهية وطبيعته من طبائع الاله بل كانوا يؤطروه ويعبدوه في حياته وعماهه كما تدل على ذلك الصلوات والادعية التي كان الناس يرتوها وهم ساجدون أمامه ورافعون أيديهم بحالة توصل وابتهاج ونصها : « ملك السموات والارض . روح العالم بامر الله وسيد الكون صانع كل شيء ومسير الانفاس أنت الرب وأنت الشمس . امنحنا من لدنك الحياة وأنم علينا بالنفس »

ولكن اذا اضجحل الوهم وتلاشت العقيدة في قدرة الملك ثار الناس في وجهه وأسقطوه عن حلق مجده واتفقوا حول من انصرف اليه عقيدتهم والبته أوهامهم

حلة من القوة والتفوز

ان العقيدة لا تموت وانما تتغير وتتلون . والانسان من بدء الخليقة الى الان ومن مهده الى لحده أسير عقائده وأووهاته از تخلص من عقبة حلت مكانها عقيدة أخرى

والعقائد تتغير حسب مقتضيات الاحوال وقلب الرغبات والاماني وظهور مكتشفات جديدة وآراء حديثة نبتت في البلد او اتت اليها من الخارج على يدي الحروب والفتوجات وال العلاقات التجارية والمحادلات الدينية والابحاث العلمية . فقد قامت الثورة الفرنساوية الكبرى على اثر ذهاب الفرنسيين الى اميركا لمساعدتها ضد الانكلترا او تسرب الافكار الامريكية الى عقول الجنود الفرنسيين وانتشارها في فرنسا بطرق

المدوى والتقليد . والعالم يتخض الآن بشورة عظيمة عقب انتهاء من الحرب الكبرى وبسبب ما أوحته إلى المقول والمشاعر من مبادىء ومنازع . وقد وصلت هذه المبادىء إلى الشرق فاذكر في هذه الأطية وأشارة في أركانه نيران التوراة وخلفه ناقاً من حكوماته ساخطاً عليها راغباً في التخاص منها

ومن يقيني يده على ما استجدى من المكتشفات والمقننات والمخترعات سواء كانت وهمية أو حقيقة فقد قبض على صولجان السلطة ويبطل كذلك حتى تموت هذه العقائد وتحل مكانها عقائد أخرى فيختلفه غيره

ومن العجيب أن الآسما التي قوت دعائم الملك وثبتت أركانه وهي انتقاله بالوراثة في سلالة مخصوصة وتقديس الملوك وترفه عن الاقتدار إلى الرعية وأخالم نبالة الأصل أو ادعاؤهم أنهم من نسل الله هي أيضاً من الآسماء التي ادت إلى ضعف الملوك وتسرب الحكم أو انزاعه من أيديهم حيث لا يتول الملك بمحضه حق الوراثة الأجد و أنا الوارث الملك المتوفى . هذا الوارث قد يكون طفلاً أو ضعيف العقل أو متوفياً بالملاهي منكراً على الوراثة فيتنحي عن الحكم ويتولاه عنه وصيه في الحالة الأولى وزير خطير يستبد بالأمر ولا يبقى للملك الحديث غير شرف القلب وأنفال الملك نبالة الأصل وشرف الخندق يجعله في معزل عن رعيته ويمنعه عن الاختلاط بها وتعرف أحواها بنفسه . فيمشي في ظلام حالت وجهة عمياه لا يعرف شؤون مملكته إلا ما تسمح به حاشيته وفي بعض الأحيان تصل الفلة بالملوك معهم إلى أن يتواروا عن دعائهم ويختجووا حتى عن وزرائهم ولا يجلدوا إلا خلف ستار خوفاً أن تدنس قداستهم الإلهام أو قلل من هيبةهم الانتقام تخلفاء المسلمين في أيام ضعفهم وأواخر ملوكهم . فقد كان يضرب قنطرة حينها يذهب إلى المسجد يوم الجمعة فيه تخيجه عن أعين المسلمين حتى لا يراه إنسان ويطير به خيال العامة إلى السيدة العليا وتحيطه الأوهام بهالة من نور سماوي تبرر المقول وتدعوا إلى الخضوع والخشوع

ولما كانت الجميات السادجة بسيطة التركيب قليلة المرافق صغيرة العدد لا تتجاوز حد القرية أو القرية فالرئس فيها قادر على القيام وحده بجميع الأمور فهو الذي يقود رجاله في المuros ويقدم للاء القراءين ويقضي بين المخاصمين ويعحفظ الأمن

وبما ينادي المذين ولكن حينها تنسحب الجماعة ويفugo عدد ابنائهم ويتنوع تركيبها وتندد المساحة التي تعيش عليها يصبح من الحال على الرئيس او الملك أن يتولى جميع الامور بنفسه بل يكتفى بالاشراف العام ويستعين في اداء المهام الاخرى بمحكم ينفذون اوامرها ويتطمدون له احوال الرعية وهو لا يطلعونه الا على ما تسمح به أقسام ولا تافية مصالحهم فيستزفون سلطنه حتى يصيروه عاطلاً منها ويعني آلة في أيديهم من حيث لا يدرى . وعلى مدى الأيام يقطعنون صانهم به ويستقلون دونه بالحكم ولا يقررون له الا بالسيطرة الاسمية

وإذا قطعنا الامة من مهدها الى حياتها الحديثة نجد انها مرت بادوار عديدة فمن العائلة الى الفربة الى القبيلة الى المدينة ومن الاشتغال بالصيد الى رعاية الماشية الى الزراعة والتجارة والصناعة . وان الامم المتحضرة تكاد لا توجد لها حكومة وان وجدت فاسمية لا سلطان لها على النفوس ولا سيادة لها ثابة . وان الامم الرافية لها حكومات قوية تأخذ بزمام الامور وتفرض مشاكلها بامعان وعزيمة ولا تدع للتعدد مجالاً في سياستها . وللحكومة صارمة قوية مستبدة خير من حكومة دستورية متراخية . وان الامم كلها قطعت مرحلة ودخلت في مرحلة اخرى كثُرت مراقصها وانتشرت دائرة العمل لحكامها وتنوعت الوظائف وتجزأت واستبانت معالمها وتصبت حدودها وبالتالي توزع سيادة الحكومة وتنتقل من يد الرئيس او الملك الى ايدي جمِيع الموظفين على الشيوع وفقد التصاقها بشخص الملك وتابعيتها لاهوانه وموته

ان الحكومة في الامة بغاية ارؤس من الجسم مستجتمع قوى الامة واميالها واهواها على اختلاف زعامتها لتنيرها في طريق واحد ومحظى غاية مخصوصة . وكل ما من شأنه ان يدعوا الى التضامن او التخاذل يعني الحكومة ويدخل في دائرة عملها . فلا يمكنها ان تسير مدة طويلة على خلاف ما يريد الرأي العام كما لا يمكن للإنسان ان يسبح في الهواء شوطاً بعيداً ضد الرياح . ولا تقدر ان تقف مكتوفة الابدين رافِق تازع الأحزاب ولا تضم الى فريق لنصره على الفريق الآخر وتعقد بين الحزبين صلحَا اي قانوناً يتلزم به المغلوب ويقتيد به الى ان تستعن له فرصة الاستقام

فيصرع خصمه وبضطرره الى التوقيع على معاهدة صلح جديدة تكون الحياة الاجتماعية من مشارب متعددة واميال مختلفة وتيارات متباكة

واهوية متعارضة ذوق الحكومة بسياساتها ينبعها وتسير بها في السبيل الذي يختاره
وتحصل بالامة الى الرقي او الى الانحطاط

وكل ما في الحياة الاجتماعية من مبادئ، ثابتة وأمور مقررة لم تكن كذلك في أول عهدها بالوجود بل كانت متار مناقشة ومدار عراك سياسي طويلا فثلا العادات فاما قبل ان نحترم من الجميع كانت مقرأ لامواطف النفسانية وجداول بين الاحزاب السياسية يتردد الانسان في انباعها ولا يقدم عليها الا بعد اعمال ازروية وكذلك اللغة والدين فانها مرّا بادوار منازعات عديدة . واليوم نشاهد خنالا بين السفوريين والمحاجين تعجب منه ومن افستا حسنا يتهي ويغلب احد الفريقين على الثاني وينحدد اعماسه وتساءل كيف كذا مختلفين . والحكومة في كل هذه الاختلافات تعمل في المهرة والاخفاء على حسمها حتى اذا انهم تركت الامور تسير من نفسها ان السياسة شيبة بالارادة كلامها لا يعملان الا في سفرق الطرق ومحنّط المواطف والأمزجة لتقليل فريق على فريق . فاذا خذلت اتفاق المعارضه وتجانست الامة وعاثت الموافق وغدت الفلة لا حد الفريقين وتلامي المنلوب وعفا آثره من الوجود استنقى الحال عن السياسة وسار من تلقاه نفسه

ولذا يرى بعض العلماء أن من الحكمة أن تستغني الأمم عن حكمائها وذلك إذا
نجاها نجاحات الأفكار ونماذج المشارب والآمني وتأصل الانخاد في الفوس وامتزج حب
النظام بالدم حتى يصير طبيعة لا يشذ عنها أنسان . وهذا أمر الحال خصوصاً إذا كانت
الأمة كبيرة العدد كثيرة المرافق معقدة المصالح . وما دام العالم على طبائنه الحالية
فإن الحال إن يسير بغير حكومة وإن تطلق ذاته على غممه لنفترسها بلا شفقة ولا
نظام ثم تقتل الذئاب فيما بينها فينقرض الجيل وتصبح الأرض قاعاً صحفياً

عبد الرحمن

دكتور في الحقوق

طبقات الناس

الناس تلقي طبقات توسيعه ثلاث بسياسات : طبقة من خاصة الاحرار توسيعه بالمعطف واللين والاحسان ، وطبقة من خاصة الاشرار توسيعه بالفاظنة والعنف والشدة ، وطبقة من العامة توسيعه باللين والشدة للاختصار جهم الشدة وكثلا يطرهم اللين

مثال نهضۃ

وأني علينا نفحة من براعتك
من الدهر لما كان اسود حالك
فاخت على كل البقاع مدارك
وكانت ترجي ان ترى فوق ذلك
ففتحت لكل العالمين مانعك
اذا شب ديب الدهر فيها المغارك
فيتني بما قد شاقه من فعالك
على الارض ام (يثروس) قبل اولئك
يشيدان في عرض السما عمالك
تحوط لها آثارها والباقيك
وان طال عهد الدهر منه يالك
مبي كيف كان الدهر في الجد فاتك
لقد كانت الايام طوع شالك
اصاح بما اوليته من جائلك
منار هدى انشائه برجالك
وتصبح مملوكا وقد كت مالك
قاي بها، كان مثل بائك
يذكرك هذى الشمس عند جلالك
وما الغرب ان عدوه عند خارك
فاما حلفنا ان نقي بدماءك
فهذى قلوب الناس رهن يسارك
ونافق بهذا الجد تحت ظالك

قف اليوم واذكرا ذاته هنالك
وأهل على الاهرام ما قد اقيمه
اناخ على مصر العزيزة بعد ما
وكانت لها فوق السماه منازل
وأربت على القatar علاً وحكة
وكانت لاهل الارض عوناً وناصراً
سل الغرب يابن النيل ان كنت جاهلاً
وسائل (ارسطو) هل اهاب بطيه
كافي (برميس واطلميس) فيهم
فهلا نرى الاهرام فيها كاتها
اعمرى فان الفضل ليس مضيفها
فيما لها النيل المندى الارى
لش كانت الايام ابتد غضافة
فلوان في نبت البسيطة أنسا
فهي كل فج من فجاج ملادها
ايصبح هذا الجد يا نيل صالحها
فان قيل في التاريخ شرق ومغرب
سوت على كل البلاد فسبحت
فما العلم ان قالوا وما الجد والعلا
فلا تبتئس يا نيل بالدهر واند
أمثال مصر انفس بعض مصر وزيلها
وابدا تخبي فيك مصر ومجدها

محمد عبد السميع

حسن التفاهم^(١)

انتدبتني هذه الجمعية الكبرى على لسان أحد أعضائها لالقاء خطبة في حلتها السنوية فلم أنشأ الاعتذار والتقادم عن قضاة هذا الواجب على رغم رأكم المشاغل وزرائمها على

في بدأت أذكر موضوع بمحسن أن اجمله حديث معمك في هذا الاجتماع وان اختبار المواريث وانتخاب الحاضرات الخطابية لن أصعب الامور وأشدها على من عانى الكتابة وزاول فن الخطابة بما بين طبقات الساميين من اختلاف الاذواق والأيمال وبين المدارك والمعارف

مضى اليوم الاول وانطوى الثاني وولى صدر الثالث وأنا أعيد الكرة إزالة الكرة لانتقام الموضوع فليس ترتيب رأيي على ما نجح به النفس وبطريق مقتضى الحال ويتحقق أن يكون خطاباً خاصاً لحلقة رسمية كهذه الحلقة

ومنذ ثلاثة أيام خرجت من منزل قاصداً ادارة السكة المجازية كما هو شأنى في صباح كل يوم . وما يافت شارع «الميدية» حتى أبصرت فى من طيبة المدارس قد اقترب من دقيق له فصفعه صفعه شديدة وأنزل بمحنة وتناثل في مدخل ضيق

.....

أما المصفع فانطرب على الارض يكى من شدة الالم فركض اليه طالب ثالث بسؤاله ما شأنه ولماذا يكى ومن الذي القاء على الارض مع كتبه وأوراقه المتattered المبعثرة في جوانب الشارع

ثم أطال خذلان طالب رابع - وهو شقيق المصفع - فرأيته قد ألقضى على الطالب الثالث وأمسك بثلايبيه ثم ضربه ضربة على أم رأسه الفته صريراً بجانب أخيه لظهه آه هو الذي فعل بأخيه ما أطلبه

فاقترب منه أحد الباءة ولامة على تسرعه وحدته وبين له وجه خطأه اذ دله على صانع أخيه المختبىء في ذلك الدعايز الفرق

(١) هو الخطاب الذي ألقى في الحلقة السنوية جمعية القديس باورجيوس الارتووذكسي في دمشق نهار الاحد الواقع في ٨ نيسان (مايو) ١٩٢١ وهي السنة الثالثة والثلاثون لـ هذه الجمعية الخيرية الشهورة

أما أنا فاكتلت سيري مردداً في نفي القول المأثور وهو «سب التخاصم سوء التفاصم» ومررت في خاطري في تلك الدقيقة هذه الجملة المختومة ، وحفلتها ، والخطاب .

فقلت لا يأس من أن استخرج ما رأيت الآن موضوعاً خطيراً جديداً أحدث به السامعين

فموضوعي اذن «حسن التفاصم» وهو ما أرجوه لكل من يرغب في حياة هنية سعيدة

واذكر الآن أن صديقي جرجي افتدي باز الكاتب الاجياعي المفكر وصاحب مجلة «الحسنا» المحتجبة كان قد دعى أضرار «سوء التفاصم» وعددها من آفات المدينة الحاضرة التي يجب استئصالها والتمسك بحسن التفاصم في حياتنا الاجتماعية وممارساتنا الفردية بين أصدقائنا وأقربائنا وسائر أبناء الوطن والآجان الذين شارهم وغمازهم وتعرف بهم في هذا الموضع

وعلى العاقل أن يهتم بالمحافظة على حسن التفاصم في حياته العائلية الداخلية وحياته الخارجية على السواء

لأن من استطاع التفاصم مع القربيين منه استطاع ذلك مع البعدين عنه وفي اعتقادي أن الإنسان كلاسي إلى الصراحة والحقيقة وحسن التفاصم والاقاع نال ثقة الناس واحترامهم . هنا تعددت منازعهم وطبقائهم وأراؤهم وخفف عنه مشقات كبيرة في مرحلة حياته القصيرة

وقد يتفق في أكثر الأحيان إذا اختلف اثنان على أمر ان يكون الآثار مصبيين . ولكن الحدة أو عدم التفاصم أو الميل مع العاطفة تسبب توججاً وخصاماً وعداوة كانوا بغيرها . ولو أخذنا حسن التفاصم رانداً لها ل كانت حياتهما أهناً وأقفارها أقوى وأيقن وأخلاقها أرق وارق

قرأت في السنة الأولى من مجلة الملال الراقصة ان اثنين اختلفا مرة في لون السرطان - أي السلطعون - فقال أحدهما أنه أسود .. وقال الآخر انه أحمر واصر كل منهما على زعمه وكان كلامها مصرياً لأن الاول شاهد المرضان حياً ولونه أسود . والآخر شاهده مثواباً وقد اخر لونه ...

واذكر ان المرحوم هورود بلس رئيس الجامعة الاميركية السابق كان ياتي مرة

خطبة انكليزية في منتدى الكلية في بيروت فاطرقة بكلامه الى حسن التفاهم في العالم وفوائد المتعلقة بكل فرد ثم بين للحضور ما يتيح عن سوء التفاهم من الاضرار الجسيمة والعواقب الوخيمة وروى لنا قصة لطيفة لاخلو من مذكرة جليل وخلاصتها أن فارساً أمير كأَ ترك قريته الواقعمة في سفح جبل وقد قرية أخرى وآفة وراء الجبل . وفي تلك الساعة خرج فارس آخر من القرية التي يقصدها الأول وتوجه نحو القرية الثانية . فنالقا على مفصل طريقين في ارفع مكان من الجبل يطال على القرىتين وقد نصب في وسطه عمود حديدي مفرغ وفي رأسه علامة مدوره حمراء من جهة وزرقاء من جهة أخرى

فأوافقا جوازهما قصد الاستراحة وبعد التحية قال أحدهما الآخر :
— ما أجمل هذه العلامة أنها حرارة كالم !

فناں الثانی :

— عجباً ! أن تكون العالمة زرقا، وزعم أنها حراء ؟
فذهب الأول وقال له :

— لا بل هي، زرقا، زرقا !

وما زال كل منها مصراً على رأيه مكذباً قول الآخر حتى اشتد بينهما الجدال
فادي الى الثلب القارص والمجو العنif ثم الى اللالم فالنطاعن برؤوس الرماح .
فسقطا معاً الى الارض - كل الى جهة رفيقه . وحانث منها الفتاة الى رأس المعود
قادر كنه الامر وعلمها سر خططاها . فتقال احدى رفيقه وهو يتالم من طعنة الرمح :
— يا ايتها قاعنا قبل ان تخاصمنا . فكلانا نخافى ؟ وكلانا مهدى !

وما يقارب هذه القصة ما قرأته في كتاب « مسرات الحياة » وذلك ان عريماً وفارسياً وزركياً وبونانياً أتفقاً مرة على تناول المشا، مماً واحتلقو على نوع ما يأكلون . فقام الشفاق بينهم واحتمم الحصان . وكان الاول يريد « عيناً » وبناني « انفور » وثالث « اوزوم » والرابع « ستافيليون » وهذه الكلمات يعني واحد وهو الغب . وفيها هم كذلك من بهم حمار يحمل عيناً . فهرع اليه الاربعه وكاهم يريد ما يريد . فاشتروا حاجتهم من الغب وعادوا الى اخاهم ووثائهم متتفقين على نوع

ما يأكلون بعد اختلافهم فيه

وقرأت مرة في مجلة الفائض حكاية تركية لطيفة جاء فيها أن أحد كبار الهندود رأى أن مجدهم مرة العينان الذين في بلاده في مكان له لينظر إليهم فيما يقترون عليه . وكان له أصطبيل فيه عدد غير يسير من الفيلة . خضر في باله يوماً أن يرسل العينان إلى هذا الأصطبيل . فدخلوه وانتشروا حول الفيلة فرادي وازواجاً يلمسونها بآيديهم . فهم من امتنع الخرطوم ، ومنهم من اعتنق البطون ، واحدهم التف حول الساق ، والآخر لبس الرأس ، ومنهم من اقعد غاربها وركب ظهورها ثم دعاهم الامير الهندي وألهم رأيهم واحداً واحداً عن الفيلة وما هي وما هي وكيفيتها فقال أحدهم (وهو الذي كان ملتفاً حول الساق) :

— أن الفيل كالعمود !

وقال الثاني (وهو الذي اقعد ، وأعلى منه) :

— أن الفيل كالحبل العظيم !

وقال الثالث (وهو الذي وضع يديه حول أذنيه) :

— أن الفيل كالشال نعومة والحرير لينا !

وقال الرابع (وهو الذي لبس اطرافه وجوانبه) :

— ان الفيل كالجدار الكبير !

وقال الخامس (وهو الذي قبض على ذيابه) :

— ان الفيل كالسكتة !

فتبسم الامير الهندي ضاحكاً من أجوبتهم وأقوالهم المتباينة وقال :

--- من يرى تكلم منكم بالصواب ؟

فاختدم من أجل ذلك الزراع فيما يفهم وعلا الضجيج وقام الجدال على قدم وساق . وكانت كل يثبت مدعاه . وبصر على ضلاله ويدفع قول غيره بما هي أفيح ! ومن هنا القيل ما رواه صاحب « النظارات » في احدى مقالاته وهو أن ملكاً من الملوك كان يقع ينهه وبين وزيره خلاف في مسائل كثيرة حتى يشندة الزراع حتى لا يلين أحددها لصاحبها في طرف مما يخالفه فيه . خضر حوارها أحد المشككين في ليلة وهما يتأذران في « المرأة » ! يملوهما الملك إلى مصاف الملائكة ويحيط بهما الوزير إلى منزلة الشياطين ويسرد كل منها على مذهبته ادله . فلما علا

صوتها وأشتد زراعها خرج ذلك الحكيم وغاب عن المجلس ساعة ثم عاد وين
أنواه لوح على أحد وجهيه صورة فتاة حسناه . وعلى الآخر صورة عجوز شوهاء .
فقطلع عليهما حديثهما . وقال : أحب أن أعرض عليكما هذه الصورة ليعطيك كل منكما
رأيه فيها . ثم عرض على الملائكة صورة الفتاة الحسناه فامتندها . ورجع إلى مكان الوزير
وقد قلب اللوح خلسة من حيث لا يشعر واحد منها يتأهلهل وعرض عليه صورة
العجز الشعطا . فاستعاد بالله من رؤيتها وأخذ يذمها ذمأً قيحاً . . . فواج غيط
الملائكة على الوزير وأخذ يرميه بالجليل وفساد الذوق . وقد ظن أنه يخدم الصورة التي
رآها ولما عادا إلى مثل ما كانوا عليه من الخلاف الشديد تعرض لها الحكيم وأراها
اللوح من جهةيه فسكن فائزها وضحكاً كثيراً . . .

فشكرا له همه وأثنيا على فضل حكمه وانتقاما بخياله حتى ما كانا يختلفان بعد ذلك إلا قليلا

中華書局影印

فُكك باهداب البفين ولا تكن غضواً سرير الحكم حين التخاصم
فُكك من خصام جرّ ويلًا عمر ماما وأسماه في البدء سوه التقام
حليم دموس

1

ان خیر هدیه تقدمها الى قریبک او صدیقک او زمیلک هی اشتراک باسمه فی
الحلال فصله اجزاء، السنة و ملاحقها شهرآ بعد شهر فیذکرک و بذکر لک فضلاک

منذ مئة سنة

حول أيام نابوليون الأخيرة



هناك لوحة نابوليون اخذ بالتمع على اثر وفاته
في جزيرة القديمة ببلانة

منذ مئة سنة - في ٦ مايو سنة ١٨٢١ - لفظ نابوليون نفسه على صخرة تابعة
في المحيط الاطلسي ببعيدة عن وطنه وأهله ومربيه - ما عادا غرّاً قليلاً من حاشيته
لازمه إلى الساعة الأخيرة . مات بعد أن جعل أوروبا ميداناً للقتال أربع عشرة سنة هلك
فيها مليونا فرنسي، مات فتنفس أعداؤه الصعداء لأنهم ما كانوا ليطمعوا وبهدأ روعهم
هلال ٩ سنة ٢٩ (١٠٨)

طالما كان في ذلك الخيار بقية من الرمق - كان وجوده في قيد الحياة كان ينكمد عيشهم ويغلق عليهم ويضيق على صدورهم وقد أجاد شاتوريان الكاتب الفرنسي الشير في وصف التأثير الذي كان نابوليون حتى بعد تفيه أذ قال :

« ... اذا اخرك بونابرت على صخرته (اشارة الى جزيرة القديسة هيلانة) اندرنا بعمر كنه هزة عنيفة . قان خطوة يخطوها هذا الرجل في القطب الآخر لا ثبات



نابوليون على ظهر السفينة باليروتون قاصداً اسكندرía للاتجها . اليها ان نشعر بها في قطتنا هذا . ولو شاءت القدر ان نقلت آته على الارض منة اخرى فتجده حراً في الولايات المتحدة (حيث اشبع انه التجأ) فانه يكفيه ان يحده بنظره في الاوقات حتي تضطرب شعوب العالم القديم جميعاً . قان مجرد وقوفه على الشاطئ ، الاميركي كان بغير اوربا على ان تمسك على الشاطئ ، المقابل له » ولتقدير نابوليون لا بد من العبر بين الرجل العربي والرجل السياسي . فليس من يناقش في عصرية نابوليون وقوفه في قدون الحرب . اما من حيث السياسة

والادارة فالمؤرخون مختلفون في تقديره . ومهما يكن من الامر فليس غرضاً الا ان سرد سيرة هذا الخيار الذي قلب وجه العالم والحكم على اعماله وما تبعه واتما الذي زرمى اليه ابراد لحات وجيزة توضح لنا حالته ومشاعره في منفاه . فان تلك السنوات التي قضها نابوليون في جزيرة القديسة هيلانة لم يُجُنْ مشاهد التاريخ وادعها الى التخشع والاعتبار



السير هدسون لو حاكم جزيرة القديسة هيلانة

بعد معركة واترلو الشهيرة بضعة أيام اضطر نابوليون الى النزول عن العرش فنزل عنه ابنه نابوليون الثاني المعروف بدوق بيشتاد (٢٢ يونيو سنة ١٨١٥) - فعل ذلك وهو يعلم حق العم أن ابنه منفي في النها . ولكنه لم يشاً الاستسلام للقدر والخضوع طاف فقلل نفسه بذلك الأمينة البعيدة

تم صدر اليه امر من الحكومة الموقعة بباريس فاتجه الى قصر المديرون حيث أقامت جوزفين بعد تطليقه ايها الى حين وفاتها . ولكنه لم يمكث فيه طويلاً ففي ٢٩ يونيو اضطر الى الانجاء غرباً خوفاً من قدم البروسين الذين صسوا على

القبض عليه حياً أو ميتاً، فقصد ميناء روشفور بنية السفر إلى الولايات المتحدة الأميركية على أنه لم يتحقق من تحقيق رغبته هذه فقد كان أمامه الاطمئنان الانكليزي بسد في وجهه باب الخلاص وخلفه الجيش البروسى يتقدم مكتسباً فرنسا وجاداً في القبض عليه، وأخيراً بعد التردد الاليم قرر أن يطرح نفسه بين يدي الانكليز فكتب في ١٤ يوليو كتاباً إلى وصي الملكة^(١) حله إليه رسول خاص قال فيه:

« يا صاحب السمو الملكي : الآن وقد أصبحت عرضة للاحزاب التي تنازع



تايليون على قرش الموت

بلاد ولعداء أعلم دول أوروبا قد أثبتت جياتي السياسية، وكما فعل نمسو كليس أقدم لاقيم بين ظهراني الشعب البريطاني . واتي أضع نفسي تحت حماية قوانينه والمس ذلك من سموكم الملكي باعتبار انكم أقوى أعدائي وأنبئتم وأذكركم »

وكانت الحالة السياسية قد تفاقمت وخشي تايليون الوقوع في أيدي أعدائه فلم ير

(١) كان حورج الثالث ملك إنكلترا مصادرا بالجنون ثالث ولـ عمه وصيـ على الملكة إلى حين وفاته سنة ١٨٤٠ إذ تولـ الملك بـ نفسه

مناصأ من الامراض . ففي ١٥ يوليو في الساعة الثالثة صباحاً ركض قارباً إلى السفينة « بيلروفون » الانكليزية وكان ربّانها القبطان ميتلند قد عرض عليه أن يوصله إلى شواطئ إنكلترا

والأولى أعلنت الحكومة الانكليزية بوصول نابوليون إلى بيروت أصدرت قراراً بنفي « الجزال بونارت » كما سُمِّيَّ إلى جزيرة القديسة هيلانة . وقد منع رسول نابوليون من مقابلة وصي المدحوك فعاد خائباً . ولما باع نابوليون خبر نفيه استشاط غيظاً وكتب احتجاجاً بلغياً قال فيه :

« أني احتج بشدة أمام السماء والناس على العنت الذي استعمل معي وعلى اتهامك أقدس حقوقى بالقبض على شخصي وحربي . فقد جئت باختياري إلى ظهر « بيلروفون » . فلست باسير إنكلترا بل أنا ضيفها »

« وأني استشهد التاريخ على ذلك : فسوف يروى أن عدواً حارب الأمة الانكليزية عشرين سنة فلما خاتمه الدهر جاء من تلقاء نفسه لبلجي، تحت كتف قوانينها . فهل من ربهان أعظم من هنا على احترامه لها ونفعه فيها ؟ ولكن ماذا كان جواب إنكلترا على هذه الشهامة ؟ أتّهم تظاهروا بعد بدء كربلاء مضيافة إلى هذا العدو حتى إذا سلم نفسه عن فقة وحسن نية قدمواه ذبيحة »

ولكن ذلك لم يجد . ففي ٨ أغسطس ركب نابوليون ونفر قليل من مریديه (اذ لم يؤذن للجيمع بالاتصال به) السفينة « نورثمبرلاند » فانجبوthem إلى جزيرة القديسة هيلانة

وما مرت السفينة بالقرب من شواطئ فرنسا - وتلك كانت آخر نظرة القافعين نابوليون عليها - لم يحالف أَنْ صاح : « الوداع يا أرض الشجعان ! الوداع يا فرنسا العزيزة ! لولا بعض الخوفة لطلالت انت الأمة العظمى وكت سيدة العالم أجمع »

* * *

وفي ١٤ أكتوبر سنة ١٨١٥ اي ٦٦ يوماً بعد افلالع السفينة « نورثمبرلاند » شاهد ركابها نقطه سوداء، فاغلق في وسط الاوقیانوس . تلك كانت جزيرة القديسة هيلانة . وفي اليوم التالي الفت السفينة مرسانها ولم ينزل نابوليون ورفاقه إلى البر إلا بعد يومين ولم يكن أولو الشأن قد أكلوا المعدات لسكنى نابوليون في البيت المخصص له (واسمه « لونجورود ») فاضطر إلى النزول في دار المزر بالكومب وهو ناجر انكليزي

كان يقيم في تلك الجزر مع عائلته . وقد وجد نابوليون سلوى عظيمة في معاشرة تلك العائلة الطيبة وله مع ابنة المستر بالكومب السيدة بنسى حوادث غريبة تبين تعليمه بذلك الفتاة وقد نشرنا في السنة ٢٥ مقالة عن « نابوليون وبنسي » فيها من التوارد والقصص ما تقدّم مطالعته وبدل على عبة ذلك الرجل العظيم التكسر القاب ذلك الفتاة الجميلة الرقيقة الشعور

واما انتهت أعمال الترميم التي قام بها اولو الشأن في منزل « لونجوود » انتقل اليه نابوليون وحاشيته (في ٨ ديسمبر من تلك السنة) . وقد كان هذا المنزل على ارتفاع ٢٠٠٠ قدم عن سطح البحر وكان شديد التعرض لازواج الامطار كثيرة الرطوبة في معظم السنة . وكان قبلًا شبه مخزن كبير لتجار « شركة الهند ». وباجلة ان تلك الاقامة لم تكن للامان نابوليون بل كانها هيئت لتفصر في اجله

وكان نابوليون يقضي معظم سهراته على مائدة الطعام فاذا فرغ من الاكل طالع بصوت عال بعض آثار راسين او كورنيل او مولير . وفي النهار كان يقضي الوقت في المطالعة واتزره في عربة او على فرس وفى فلاحه بستانه وكان ايضا يصرف جانباً من وقته في املاء مذكراته على بعض افراد حاشيته

على ان الحكومة الانجليزية لم تثبت ان ابدلت حاكمة الجزر الاميرال كوكرين بحاكم ثان . لانها اعتقدت ان الاول كان يكره من ملاطفة نابوليون ويفالي في اكرامه فاحتلت محله « السير هدسون لو » وكان شرساً قاسياً ومنذ رأه نابوليون نفر منه نفوراً شديداً وظل الرجالان على اشد الكره والعداء طول زمن النبي

وكان السير هدسون هو كثيرون اضطهاد نابوليون فضيق عليه وأحاطه بالجواسيس حتى سمع نابوليون تلك العيشة وأثر ابقاءه في منزله . ولكن السير هدسون لو اراد الدخول عليه فلم يطق نابوليون صبراً وانهزم بشدة وعما قال له : « اذ شئت اتهاك حرمة داري كما هددتني بذلك فاعلم انك لن تستطيع ذلك الا اذا مررت على جنتي » فقضى الحاكم من جرأة نابوليون و Pax auf ihn عليه التضييق ومنع عنه كل رسائل كتابية او شفاهية من اهالي الجزر ولم تسلم اليه الرسائل الاية اليه من الخارج الا بعد اطلاع المرافقين عليها ولم يسمع له بمطالعة شيء من الصحف الفرنسية والانجليزية الى آخر ما هناك من وسائل اضطهاد وتعذيب

واحتدم الجدال بين نابوليون والحاكم مراراً . واما قاله نابوليون مرة : « ان

لـك السلطة التامة على جسدي ولكن لا سلطة لـك على نفسـي . فـإن هذه النفس لا تزال أية حـريـة كـما كانت حين خـضـعت لها أوربا ... لا تـفـعل إـمـاـجـي إلاـحين تـأـثـيـني بـامر ذـكـي خـيـثـذ تـفـتح لكـ جـمـعـ الـابـابـ »

ولـكـنـ بالـرـغـمـ مـنـ تـهـبـيدـاتـ نـابـوليـونـ جـرـبـ السـرـ هـدـسـنـ لـوـ الدـخـولـ إـلـىـ دـارـهـ مـرـةـ أـخـرىـ خـلـاـلاـ اـبـصـرـ بـهـ نـابـوليـونـ صـاحـبـ فـيهـ : « اـنـسـحـبـ يـاهـذاـ . اـنـسـحـبـ »ـ وـاـذـ رـأـيـ الـحـامـيـ مـصـراـ عـلـىـ الدـخـولـ هـمـ فـاخـتـطـفـ بـنـدـقـيـةـ كـانـتـ مـعـ اـحـدـ اـبـنـاهـ وـصـوـبـهاـ إـلـيـهـ مـهـدـداـ بـالـقـائـةـ صـرـيـعـاـ اـذـاـقـدـمـ خـطـوـةـ أـخـرىـ . فـلـمـ يـرـ السـرـ هـدـسـنـ لـوـ مـنـاصـاـ مـنـ الـاـنـسـحـابـ »

وـلـمـ تـبـثـ تـحـمـةـ نـابـوليـونـ انـ تـأـثـرـتـ مـنـ حـالـتـهـ وـيـتـهـ وـمـاـ نـالـهـ مـنـ الـاضـطـهـادـ فـاخـذـتـ تـسـوـهـ سـنـةـ بـعـدـ سـنـةـ وـكـانـ السـرـ طـلـانـ قـدـ هـلـكـ مـنـهـ وـازـدـادـتـ آـلـامـهـ وـأـوـجـاعـهـ فـشـعـرـ أـنـ أـجـلـهـ غـيـرـ بـعـيدـ »

فـقـيـ ٢ـ اـفـرـيلـ سـنـةـ ١٨٢١ـ أـيـ قـبـلـ وـفـاتـهـ بـخـوـ شـهـرـ قـبـلـ اـمـمـهـ أـنـ مـذـبـاـ ظـهـرـ فـيـ الـبـلـدـ الـسـابـقـ فـاـكـانـ مـنـهـ إـلـاـ أـنـ صـاحـ قـائـلاـ : « أـنـ ظـهـورـ مـذـبـ اـنـذـرـ بـعـوتـ بـولـيوـسـ قـيـصـرـ !ـ »ـ . وـلـمـ تـكـنـ فـكـرـةـ الـمـوـتـ لـزـعـجـهـ وـمـنـ اـقـوالـهـ : « لـيـسـ فـيـ الـمـوـتـ شـيـءـ مـرـوعـ فـلـقـدـ كـانـ رـفـيقـ وـسـادـيـ فـيـ بـضـعـةـ الـاـسـابـعـ الـمـاضـيـ وـهـوـ الـآنـ يـمـ بـاخـتـطـافـ إـلـىـ الـاـبـدـ »

وـلـمـ تـخـدـعـهـ اـقـوالـ طـبـيـبـهـ وـتـماـزـيـ حـاشـيـتـهـ . وـبـيـانـاـ كـانـ الطـبـيـبـ يـعـلـمـهـ بـوـمـاـ وـيـخـفـ عنـهـ . شـأـنـ الـأـطـبـاءـ فـيـ هـذـهـ الـأـحـوـالـ . اـعـتـرـضـهـ قـائـلاـ : « لـاـ تـوـهـنـيـ !ـ أـنـ عـالـمـ بـحـقـيـقـةـ الـأـمـرـ وـمـسـتـقـلـ لـلـفـدـرـ »

وـمـاـ قـالـهـ أـيـضاـ لـرـفـاقـهـ قـبـيلـ موـتهـ : « عـنـدـ مـاـ مـوـتـ سـيـنـعـزـيـ كـلـ وـاحـدـ مـنـكـ بـالـمـوـدـةـ إـلـىـ أـورـباـ وـسـوـفـ رـونـ اـهـلـكـ وـاـصـدـقـاـكـ وـفـرـنسـاـ . . . أـمـاـ أـنـاـ فـانـيـ مـلـاقـ اـيـطـالـيـ . أـيـ نـمـ اـنـ كـلـيرـ وـدـيـسـكـ وـبـيـارـ وـدـورـوـكـ وـنـايـ وـمـورـاتـ وـمـسـيـنـاـ وـبـرـيـهـ سـيـأـنـوـنـ جـيـهـاـ مـلـاقـيـ !ـ فـاـذـاـ رـأـوـيـ جـنـوـاـ مـنـ الـفـرـحـ . وـسـوـفـ تـخـدـعـ مـاـعـنـ حـرـوـنـاـ وـأـعـالـاـنـاـ الـعـظـيـمةـ . . . »

وـفـيـ ٢٨ـ مـنـ ذـلـكـ الشـهـرـ أـفـاقـ نـابـوليـونـ بـعـدـ لـيـلةـ قـضـاـهـ فـاعـطـيـ الطـبـيـبـ اـنـطـلـومـارـيـ الـذـيـ كـانـ بـجـانـهـ النـعـلـيـاتـ الـآـتـيـةـ :

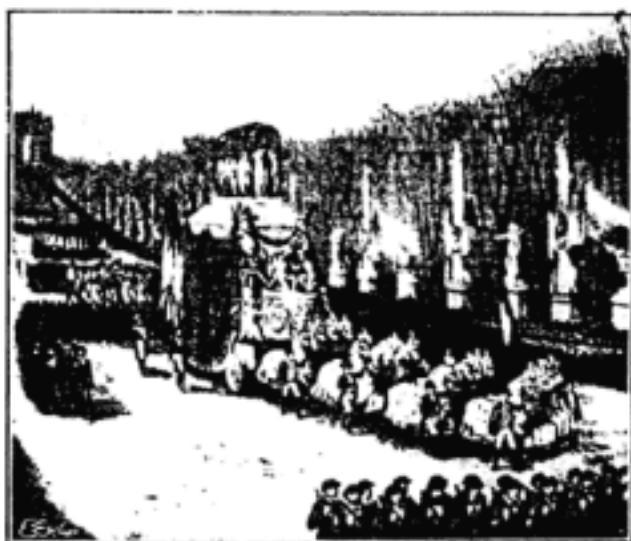
« بـعـدـ موـتـيـ . وـلـأـخـالـ مـيـعـادـهـ بـعـيدـاـ . اـرـيدـاـنـ تـفـتحـ جـنـيـ .. وـاـنـ بـتـخـرـجـ »

قلبي ويهفظ ليحمل الى حيقي ماري لوير في باريس . . . نعم اذهبا الى رومه وقابلوا والدتي واهلي وقولوا لهم ان نابوليون العظيم لفظ النفس الاخير على هذه الصخرة ، في انس الحالات وانقاها ، محرومـاً من كل شيء ومتروكاً لنفسه وللمجد ! «

ومن نحن الايام التالية الا تزاعـاً بين الموت والحياة في ذلك الجسم المهزول . وقد قام نابوليون قبل موته بمجيء واجياته الدينية . وفي صباح يوم ٥ مايو تحرك نابوليون حركة خفيفة ثم سمع الحاضرون كلاماً متقطعاً لفظ بها عن غير وعي مثل « رأس .. جيش . . . » ولم يمض عشرون دقيقة حتى بدا على شفتيه زبد ايض فعلم الحاضرون ان الامبراطور الكبير انتقل الى العالم الآخر

وكان نابوليون قد ذكر في وصيته ما يأني : « أريد أن ترقد رفاني على ضفاف السين بين الشعب الفرنسي الذي أحياه ذلك الحب الجم ! »

ولكن ملوك أوروبا خافوا من تلك الجثة الهاشمة فلم يرضوا بنقلها الى فرنسا في ذلك المين . ثم تبدل الاحوال ونوات الملك في فرنسا حكومة حرفة فامر بـ نقل بقىـا نابوليون الى فرنسا . فذهب وقد خاص الى جزيرة القديسة هيلانة وأتى برفاته الى ارض فرنسا فاحتفل به الشعب الفرنسي احتفالاً عظيماً لم يعرف له مثيل في التاريخ



تشييع وفات نابوليون بعد وجوئه الى باريس سنة ١٨٤٠

تفسير الاحلام

على طريقة عامية حديثة

ليس « تفسير الاحلام » من مبتكرات المصر الحديث . فان الكتب والاسفار القديمة محشوة بالروايات التراثية عن الاحلام وتفسيرها واعقاد الاقدمين بها والتجائهم الى السحرة لتعديل ما يقايق باطم منها الى غير ذلك مما بعد اليوم شعوذة وخرافة . غير انه قد قامت في السنوات الاخيرة حركة علمية طيبة عظيمة الشأن غرضها الاستدلال على حالة المريض ومنشأ مرضه من نوع احلامه وسيرها ومواضيعها فكان العلم بعد أن انكر هذا الفن عاد اليه يريد تشبيده على اساس صحيح معتمداً في ذلك على ما توصل اليه من المعلومات والحقائق الفسيولوجية والنفسية

نميره

من أحدث النظريات في تفسير الاحلام نظرية العالم فرود الشاوي . وهي تعامل الاحلام بأنها صور لما ترغب فيه النفس وتتشبه به . فوراً كل حلم رغبة او شهوة تنسبه هي سببه وبالاعتال اليه . ويتحقق هذا التعامل من المثل الآتي : « فاته تحب شيئاً ولكنها لم تفتهن به فتحمل أنها أصبحت زوجته ». على ان هذه النظرية وان محت في تعديل بعض الاحلام لا يمكن انخاذها قاعدة لتعديل جميع الاحلام او معظمها . فالاحلام ليست دائماً بسيطة بهذا الشكل ولا يتيسر بهذه السهولة تعيين الرغبة او الشهوة الباعنة لكل منها فكثراً ما يحمل الانسان باشخاص يكره ورؤسهم بل كثيراً ما يأتي من الاعمال ما ينفر منه بطبيعة

على أن العلامة فرود بنظريته المتقدمة قد مهد لنبره متابعة هذا البحث على الاساس الذي وضعه . فقد تولدت من نظرته عدة نظريات جاءت ألم منها وأقوى وهكذا نظرية اطاعنا عليها أخيراً فاجهتنا تلخيصها لما فيها من التعليل المعمول

نظريه هيريدره

اول ما يبنيه أن يرسخ في ذهن القارئ هو ان الحلم منها اختلفت ظواهره
 هلال ٩ سنة ٢٩
 (١٠٩)

لا يخرج عن كونه ضرباً من العمل العقلي . الا أن الصور والاشكال تقوم فيه مقام الأفكار والمعانى . فإذا شعرت في حلم مثلاً أنك مهدد بخطر يداه هذا الخطر بصورة رجل ملثم يريد اختطافك او حيوان ضار يخفر لاقراسك او بصورة اخرى هرمن في ذهنك بشعور الخطير . وإذا تعمنا في طبيعة الحلم وجدناه أشبه شيء بحالة التأمل التي يستقر فيها المرء أحياناً في افراذه وسكونه (reverie) وقد دعاها بعضهم day-dream أي الحلم النهاري . وبدرس هذه الاحلام النهارية (اذا سمعت بها بهذا الاسم) يسهل علينا استجلاء الكثير من غواصات الاحلام الليلية

من المعلوم ان الانسان اذا ترك لافكاره وهواجهه لا يلبث أن يسترسل من قلبه في التأمل والتخييل . وتأمله هذا يدور حول امور يرتاح اليها فكره وقبل اليها نفسه كالناظر في مستقبله وما يؤمه من بلوغ المراكيز العالية وما يطمع فيه من مال وجاه وما يشهيه من لقاء ووصل الى غير ذلك . فالنفس مقطولة بطبيعتها على الاستسلام الى مثل هذه الخواطر والهواجس . غير ان العقل المفكر من الجهة الأخرى يأبى الأقياد الاعمى لها فيقف للنفس بالمرصاد زن شهوتها ورغائبيها ولا يذعنها تجاهد فيها لا جدوى منه . هذا ما يحصل في حالة اليقظة او شبه اليقظة (اي فيها سعيه الحلم النهاري) . أما في الليل فان العقل يضلل فعله او يزول تماماً فترك النفس لشهوتها تجاهد فيها ولا خapat لها . فما كان في اليقظة مجرد رغبة او ميل يصير في اللوم امراً واقعاً . فقد يتأمل الانسان في يقظته فيما عاشه يفعل لو صار شيئاًاما في منامه فإنه يصبح شيئاً كما اشتتهي ويصرف على هذا البناء . ثم انه كثيراً ما تتبه في النفس شهوات وأمراض دنيوية يبذلها العقل في الحال ويطردها من حيز الفكر اما في الليل فان هذه الشهوات تسرح وترجح ولا وازع لها يحول دون استئثارها بالنفس . فلا داعي اذا لاستوجهان ما تأبه في الليل من الاعمال المتأففة لعقلنا وارادتنا لاتما اذا تمحضناها ملأاً وجدناها توافق اهواه كامنة في قوسنا ما يرحدنا تجاهدها وتنبعها من الظهور . وإذا جاز تجاهد الاحلام بشيء محسوس شهناها « بالصرف او التفاصي الذي تصرف منه الاهواه والشهوات المضغوط عليها بقوة العقل والارادة » وفيما يلي أمثلة توضح لنا هذه النظرية وتندعها :

انت امرأة متزوجة يوماً الى طيب تاجر في درس الاحلام ومعانها فشكك له اعراض خففان في القلب تلازمها وقلق راحتها . وكان طيب آخر قد شخص مرضها

قبلاً ونسبة الى خلل في عمل الغدة الدرقية . ففحصها الطبيب المتقدم خصاً دقيقاً فلم يجد اثراً لادني خلل في تلك الغدة او في عضو آخر من جسمها . على انه علم منها ان الازمات تنتابها في الليل على اثر احلام مزعجة فطلب اليها ان تقص عليه احد هذه الاحلام فطلقت تقص عليه الحلم الآتي : « حلمت اني غادرت بيت ابي على ظهر سفينة . وكنت مسافرة وحدي فشعرت بوحشة عظيمة وكانت هي مظلة احر من عاليها شديد الحرث لأنما هدية لي من والدتي . فيها أنا واقفة احده في التهر اذا بالظللة هوت من بين يدي ووسمت في الماء . فشعرت بفقد شيء عظيم لا يعود والفت بنفسه في الماء وراء المظلة لا افوز بها او اغرق معها . وهنا استيقظت فاذابلي بخنق بشدة وينبض نبضات متسارعة ولازمني هذه الحال أيام متالية فارت بي وانهكت قوائي وهذا أنا امامك لتكتشف لي عن غامض داني الذي حير الاطباء »

فاطرق الطيب وبعد التفكير الطويل قال :

« يتراوى لي من حلمك هذا انك خسرت من جراء فرافقك بيت ايك خسارة عظيمة . وقد كنت تسعين دالماً للاposure عن خسارتك هذه فتذهب مساعدك ادراج الرياح واليوم أصبحت قضبين الموت على الحياة »

وما كاد الطيب ينتهي من كلامه حتى شهقت السيدة واوغلت في البكاء . فاقربت بان ما قاله الطيب صحيح وأنها تمسة جداً في حياتها الزوجية وهي تسي دالماً لابعاد هذه الحقيقة المؤلمة عن فكرها ولم تبع بها الاحد حتى ولا ولادتها « لان والدتي » . كما قالت - اذا علمت بذلك قد تموت على الان . فتراني ابداً ااسي لطرد هذه الفكرة من ذهني بالعمل والتضحية . اما سبب شفافي فهو اني تزوجت برجل لا احبه وليس لي اولاد اسلوبهم . فاليتني أ能找到 لرقاد لا قيام بعده ! »

ولتنظر الان كيف توصل الطيب الى هذه النتيجة . اخذ الطيب تفاصيل الحلم واحداً واحداً وطلب الى السيدة ان ترد كلها الى اصله : فغادرتها بيت ايهما على ظهر سفينة ذكرتها بشير العسل الذي قضته على باخرة ، فذكرت كيف أنها لم تكن تحب زوجها في ذلك الوقت ولكنها كانت تتوجه فيه من الصفات والأخلاق ما يؤهلها لان يكون زوجاً صالحاً . وهدية والدتها هي مبادئه المحبة والاخلاص التي غرسها والدتها في قلبها منذ الصغر ، فقد كانت وهي صبية تحلم دائماً بزوج تحبه وتخلص له وتقدم له كل ما في قلبها من عاطفة وشعور بخاءت الايام

معاً كثة لاحلامها وأمانيها . وخسارة المظلة ذكرها فقد كلت حبّه جائعاً وذلك انها أصبحت يوماً ولم تجده في دارها فبت العيون في أرده وجعلت تبحث عنه فوجد بعد أيام في قعر بئر مهجور يختبئ في مائه القذر ولم يبق فيه الا آخر رمق من الحياة فلم يكادوا يخرون حتى مات وقد اثر فيها منظر ذلك الحيوان الامين الصارخ وهو من مفتيت له اعظم تأثير فصارت تهني الموت من ذلك الحين وتطلب من صديم قلبها

عود الى النظرية

والآن بعد سرد هذا الحلم وتقديره يجعلتنا ننظر بعدها لوفاتها حقها من الشرح والتمحيص : لـكل عاطفة واـكل شهوة في النفس سير طبيعي به تغير عبراها وتأخذ حدتها . فالعاطفة اذا ما تولدت او الشهوة اذا ما تنبت تسري بطبيعتها الى اتباع الطريق المؤدى الى ارضيتها . فالـكره او البغض عاطفة من مظاهرها افضاض الملاع والعضلات أمام الشخص المـكروه والتحفز لضرره والاضرار به . ففي الحالات المتوجهة التي تعيش على الفطرة الطبيعية لا يتزدد الفرد كـلما تـار غضبه لاقـه الاسباب ان يظهره ويـعبر عنه بالطرق الغـيرـزيـة

اما في الحالات المتعددة التي تنتهي اليـها فالـانسان يضطر في معظم الاحيان الى اخفاء ما يـكتـنه من العواطف الحقيقية بل قد يـضـطـر الى اظهـارـ عـكـسـ ما يـضـمرـ كـاظـهـارـ الرـضـىـ والـارـتـياـحـ لـنـ يـضـمـرـ لـهـ الـكـرـهـ وـالـبغـضـ . فالـمـقـلـ اذاـ يـجـولـ بـيـنـ الشـهـوـةـ وـارـضـهاـ وـاـكـنـهـ معـ ذـاكـ يـعـجزـ عـنـ اـنـزـاعـهاـ وـازـالـمـاـ منـ التـفـسـ . بلـ اـنـ الضـفـطـ عـلـيـهاـ (ـلـهـاـ مـنـ الـظـاهـورـ)ـ قـدـ يـزـيدـهاـ قـوـةـ وـتـأـيـراـ فيـ الجـسـمـ وـاـذـ ذـاكـ قـوـمـ الـاحـلامـ

ـ كـاـنـ قـدـمـ ـ بـوـظـيفـةـ الـمـصـرـفـ اوـ المـنـفـذـ هـذـهـ الشـهـوـاتـ المـضـفـوـطـةـ

فـقـيـ حـالـةـ المـرـأـةـ المتـقـدمـ ذـكـرـهاـ قـدـ اـشـتـدـتـ الـمـواـطـفـ المـضـفـوـطـةـ بـقـوـةـ الـقـلـ

ـ وـالـارـادـةـ اـشـتـدـادـاـ جـمـلـ هـاـ تـأـيـراـ سـيـتاـ فيـ الصـحـةـ بـجـاءـ الـحـلـ كـالـتـنـدرـ هـاـ بـالـكـفـ عنـ

ـ اـخـفـاءـ شـعـورـهـاـ وـقـتـلـ عـوـاطـفـهـاـ لـذـاكـ وـصـفـ هـاـ الطـبـيـبـ اـنـ تـذـعـبـ اـلـىـ وـالـدـهـاـ

ـ وـتـصـارـحـهـاـ فـيـاـ لـمـ يـهـاـ فـتـشـاطـرـهـاـ اـحـزـانـهـاـ ثـمـ بـيـنـ هـاـ ضـرـورةـ تـكـيـفـهـاـ وـفـقاـ حـلـيـاتـهاـ الـجـدـيدـةـ

ـ وـالـقـتـاعـ بـاـ فـيـاـ مـنـ اـوـجهـ الرـضـىـ وـالـكـفـ عنـ اـدـعـاءـ السـعـادـةـ كـذـبـاـ . وـبـالـعـلـمـ قـدـ

ـ اـبـعـتـ السـيـدةـ نـصـيـحةـ الطـبـيـبـ فـاـ لـبـثـتـ اـنـ عـاوـدـهـاـ الصـحـةـ وـشـفـيـتـ مـرـضاـهـ بـعـدـ

مثل آخر

وفيما يلي حلم آخر يكشف لنا عن اسرار طاقة كبيرة من الاحلام ويدعم
النظريه المتقدمة :

انت يوماً سيدة متزوجة الى نفس الطبيب المتقدم تشكوه اعراض اختناق في
الحلق نسبها الاطباء قبله الى تقصير في عمل الغدة الدرقية . ولما سأله الطبيب عن
اول عهدها بهذه الاعراض اجابته ان ذلك كان على اثر حلم مزعج افق راحها
وجملت نفسها عليه الحلم فقالت :

« حلمت اني كنت أغسل بعض الاواني اليتيمه في مطبخي فسمعت صوتاً وحرقة
خارج الباب فالتفت فإذا الباب يفتح ويبدو منه حاملة نوراً كشافاً ثم ظهر رجل
ملمن وفي يده مسدس . فصرخت صرخة عاليه وهربت من المطبخ فوقت على السلم
منهوكه القوى وهنا استيقظت مذعورة »

قال لها الطبيب بعد التأمل :

« اوري انت تقومين بالواجب عليك في حياتك العائلية الا انك تخوفين على الدوام
من امر تخشين ان يقضى على سعادتك ويكدر صفو عيشك »
فقالت بعد التردد :

« اجل . ان هناك امراً لا استطيع ان ابوح به لايٰ كان »

وفي زيارة تالية اقرت بان هذا الامر الذي يقلق بالها هو فكرة مزعجة . قالت:
« اتها فكرة تلازمني وأخاف ان تكون سبب شفائي . لذلك أسي دائماً لذر دعا
والخاص منها . فلقد أحيايت وأنا صبية شاباً أسامه الى فطاعت به كل صلة . ثم تزوجت
بعد ذلك وانا اليوم أحب زوجي وأخاف له ولكنني أخاف ان تؤثر في صورة هذا
الشاب وما كان له في قابلي من الحب العظيم فتحول دون قبامي بالواجب عليّ وهو
ما أخشاه وأخوف منه على الدوام »

ونما كانت الصور والاشكال التي تظهر في الحلم لا تبتكر ابتكاراً بل تتغلب عما
سبق ارتسامه على صفحات الدماغ في حالة اليقظة استطاعت السيدة بمساعدة الطبيب
ان تعود بكل صورة من صور الحلم الى حدث حقيقي مر بها في حياتها . فالدور
الكشاف ذكرها بالنور الذي كان يحمله حينها كلما اتي ليلًا يناديها خلسة . والمسدس

ذكرها بالمسدس الذي كان يحمله اذ ذاك حيطة من الاوصى . اما الرجل المأم الذي دخل عليها فهو ذلك الشاب الذي تخى ان تقع في حاله فوصف لها الطيب الا تضفط على افكارها بل تدعها تخبري بحراها وتأخذ حدتها . فتفكر في الصي الذي احبته كلاما خطير ذكره على بالها ولا تخى من ذلك باساً . وفي الواقع ابعت السيدة نصيحة الطيب فصارت صورة حبيبها ذكري مفرحة لا تضطرب لها ولا تحول دون قيامها بالواجب وبعد مدة قصيرة شفيت **عما ألم بها**

* * *

فيتضح لقارئ ما تقدم اهمية هذا البحث الحديث الذي فتح للعلم باباً جديداً والذي يؤمل ان يخاطب بالطب النفسي خطوة واسعة الى الامام
شكري زيدان

— — —



المثل الاجتماعي وقادته المتکودة الحنطة

(اشارة الى ما ينجم عن تنازع المال والامتياز من الفرود بالظهور)

ووصل هذه الحكمة الرائعة :

وما السعادة في الدنيا سوى شبع يرجى فلن صار جسماً ملئه البشر
 لم يسعد الناس إلا في تشوقهم إلى الشبع فان صاروا به قفوا
 ولكن ففي القاب وافق بالمرصاد وما ألطى استهلاه موسيقى الموضع الخفيف
 لمارثة وجدان الخبرة وسوء الفنان الصائب : وكثيراً ما يحيي كلامه ضحكاً من
 الاسهزة ومهكمأ على التلوك فيجيب :
 إنما العيش رجاء أحدى هاتيك العال

في «المواكب» كا في «المجنون» «أنكاد أينْ تأثر بذاته وان كانت بستة
 التلوك التي زراها عند جبران اندى لن تتبه أبداً ضحكة بذاته ذات
 الجلة الضخمة المزعجة . ان الشاعر الشودري فني في كل شيء ونظرته واحدة الى
 كتاب «المواكب» تكفي لتعين ما عنده من ذوق بسيط انيق . ولا تهم المرارة
 لبته طويلاً لأنّه يعود إلى ذكر الطبيعة وحبها وينشد معارباً حزنه وطفه بشفاعة
 عذبة :

ليس حزن النفس الا ظلل وهم لا يدوم
 وغيرهم النفس تبدو من قاتلها التجوم
 وقد يرتفع أحياناً إلى أعلى ذرّي التأمل ، تتحسب الامم الفرز الي متكلماً :
 وغاية الروح طلي الروح قد خفت فلا المطالع تبديها ولا الصور
 فما طوت شهالُ أذیال عاقلة إلا ومرّ بها الشرقي فتنشر
 فيجيءه ففي القاب عايدل على اعتقاده بوحدة الوجود :

لم أجد في القاب فرقاً بين نفس وجود
 فاللوا ملا نهادي والتدى ما درك
 والشذا زهر نهادي والتوى زهر حد
 وظللا الحور حور ظن ليل فرق
 أعطى الناي وغنى فالفا جسم وروح
 وأين الناي أبقى من غبوق وصوح

وأنها في محيط المجد (قطران)
أنها واحد أم أنها اثنان
لكلها مصر والشام الشقيقان
إليها ثم قالت لها ذات
مصطفي صادق الرافعي

يا مصر . يا سوريا . المجد دارة
كلا كاما مثبه في الحسن صاحبه
أرى الملك أخوانا معللة
لو تأسأل الأرض أين ينالك لافتنت
(عن مجلة سركيس)

تحية شاعر لبناني

[الهلال] أراد سين إسداء المورى يوسف الخداد مدرس الخطابة والبيان في مدرسة الملكة في بيروت - وهو من صفو شعراء لبنان وشيخوخ أدبه - أن يسمعوا صوت صداقتهم عن بعد ويتبعوا من أدبه فكتروا إليه بالسان أحد تلاميذه القدماء يطابقون « نسب المنفعة وتربع المعلقة » فباب رسالة رقيقة ختها بهذه الآيات قال :

« وماذا تبني الشعراً مني »
كشمرى شاب يا « برگات » شعري
فما ان قلت قافية والا
تعلارحنى القربص وقد ادارت
وحظى فيه أسود مثل خطبي
وللشعر الشباب قان تقضى
وان ثم يأت مطبوعاً وعفواً
ذدوشك سحر مصر في « هلال »
يسأحلك الاله على غرور
وبعد فناه شيخوك من تصاب
أحيث بصوغ غالى الدر شوفي
كنى نطري لتعويني فلن ذا
اذ ما كت في عل الترجي
قل لذوى الفراغ مات شيخني
على صدقتك

الخداد

اللغة الدولية

بقلم باحث مدقق

[الهلال] نشرنا في الجزء السادس من هذه السنة مقالاً وجيناً في موضوع اللغة الدولية الجديدة ثم طلبنا إلى كاتب هذا المقال - وهو من كبار الباحثين فيه وتقديرهم سنوات في أوروبا وله فيها منه من الترس والتجربة واجتمع في اثنانها بزعماء هذه الحركة وتعرف باعضاً منها وتوادياً بالخ . . . أن يجمع انترائنا خلاصة ما وقف عليه في هذا الصدد . فلي طلبنا وأتحداه بهذا البحث المقيد

أن آلافاً مؤلفة من الشرقيين حتى المترورين أنفسهم لا علم لهم بوجود مشكل اللغة الدولية ويسير الحاجة إلى حلّه على وجه معقول ولا سيما بعد الحرب الكونية المائة المبرهنة بأجل البراهين على وجوب الاتحاد المنوي بين كل الشعوب لتبادل المنافع المادية والآدبية بل لأفقاء شرور خاصة هوجاء جديدة تهبّ على العالم فتحول دماره الحالي إلى خراب كلي تكاد عصود لا تكفي لتشييد صرح مدينة أخرى على راسه أنقاضه

ذلك ما حدا بنا إلى كتابة هذه المقالة كي نطلع بها لنفف الناطقين بالضاد على تلك المسألة الحيوية التي لا سبيل لغضّ النظر عنها في الوقت الحاضر . ولعلّ أقوى شاهد على قولنا هذا الذي ربّما نبه بعض القراء إلى المقالة أن جماعة الأمم قد وجهت عنایتها إلى مشكل اللغة الدولية وهي تجري من جمدة أشهر التحقيقات الالازمة وتحجّم المعلومات المقيدة لتحجّط بكل أطراف تلك المعضلة الخطيرة فتمكن بعد طول التقبّب والتقرّير من اكتشاف حلّ مناسب لها . وغايتها على أثر هذه الديباجة التمهيدية أن تلقى رائد النظر على أهم الحلول التي عرضها على العالم المتعدد جهابذة الباحثين والمفكّرين في الأجيال الثلاثة الأخيرة

ربّا رأوا القاريء عينه عند كتابتنا الأخيرة فسألنا وقد أخذت منه الدعّة كل ما أخذ: «أفضل كُرّ على للعمور ثلاثة عام والمفكرون لا يأتون جهداً في محاولة فك معضلة اللغة الدولية . أن ذلك من الغرابة يُعْلَم !» فتجيئه أجل ثم أجل وإليك الحجّ الدامنة على صحة مدعاناً زرّاها مدوّنة في تاريخ العرمان الحديث . على أيّ قبـل

عرضها على محكّم اتفاقي توسل اليك ان تنبذ نبذ التواه ما علق حتى الآن بذعننك من الاوهام الباطلة السابقة للنظر العدلي بخصوص المشكل المهام الذي تخون في صدده. أجل صاحب الفكرة على الشواهد التي ستردها عليك موجزة ثم أحكم سيد الحكم أولاً هل مسألة اللغة الدولية من الترددات بل الخرافات التي لا طائل تخلفها فضلاً عن تعميتها لحدود الامكان؟ ثانياً هل يوجد لها الآن على فرض كونها مفيدة وداخلة في دائرة المستطاع حلٌّ مُرضٍّ تمام الارضاء؟

١ - ضرورة اللغة الدولية

من المعمول بل من الديني لزوم النظر في قائمة مشكل عملى كهذا قبل البحث في طرق حلّه والا ذهب سعي النعنة أدرج ازياخ . والحقيقة هذه يبني علينا أولاً الإجابة على سؤال جوهري وهو : هل اللغة الدولية ضرورة ماسة ؟ غريب بدون اقول ارتياح أنها حاجة لا غنى عنها في دور تعمتنا الحالي بسبب الغزو المتواصل في العلاقات السياسية والتجارية والمقلية بين جميع الدول . هل بما نتسرىح انتظارنا هنية في تلك الميادين الاذلانية وهي ملتقى كل الشعوب وإن زوال . فلتبدأ بالعلاقات العقليّة وهذا المقام الاول نظراً الى سموّها الواضح . لا يخفى على أحد المطلعين ان من أشد العقبات السكرّود الحائلة دون سعي العلماء بل وعجي العلوم كثرة اللغات المعاينة الغنية بآلاف من الكتب والنشرات العلمية الجليلة القوائمه التي لا يقترب عددها بيزايد يوماً في يوماً بسرعة فما خذلت على يال . دليل ذلك متلاً أنه في انتهاء سنة ١٩١٨ نشرت المانيا ١٤٧٤٣ كتاباً بدلاً من ٣٥٠٧٨ قبل الحرب الفرسوس في سنة ١٩١٣ وقس على ذلك ما نشر في إنكلترا وفرنسا وأيطاليا إلى غير ذلك مما يطول تعداده . وقد صرّح المقوي الفرنسي مايا (Meillet) العطائر الصيت أنه يوجد الآن على الأقل عشرون لغة تطبع فيها مؤلفات علمية يعتمد بها . فلموري من من العلماء وطلاب العلوم يجد في حياتها المضطربة الكثيرة الاشتغال والشواغل وقتاً كافياً لدرس ربّع بل خمس ذلك العدد الهائل من الالسن التي تعرض علينا كنوز معارف لم يخوض في أي مطلب على ان طاماً او خاصاً؟ وایم الحق انه لا هون بدون قياس ان يتضاع ابن الجيل العشرين من علم ما من ان يتمهر في معرفة ولو عدد يسير من اللغات العالمية - ثم ان كثرة اللغات المعاينة تحول دون نجاح المؤشرات الدولية ولا سيما العالمية وقد بلغ عددها ٤٧ في سنة ١٩١٤ فإنه لامر مشهور ان بعض

الحاضرين فيها يخرجون من المتدى كلاماً تلت لغة جديدة في الخطابات المقوه بها او المقالات التلوّة على مسامع المؤمنين . والحالة هذه أفلست حاجة العالم العربي ماسة الى اتخاذ لغة دولية مفردة لازلة كل تلك العرائيل المانعة لتفاهم السكامل وتبادل كوز المعرف بنوع تام ؟

فلتتظر الآن الى ضرورة اللغة الدولية في التجارة المعموربة . لا يخفى على احد ان في الحالات التجارية الكبرى بل والمتوسطة بكل الاصناف آلافاً من كتبة الرسائل تفتضي وظيفتهم معرفة ثلاث لغات على الاقل أعني الانجليزية والفرنساوية والالمانية . ومن المعلوم انه ان وجد بعض الشبه بين الاوليين فشتان ما بين الآخرين . ولذلك زرى تلك الجماهير الجميرة من المستخدمين يذلون اقصى الجهد واتمن الوقت فضلا عن الاصرار الرنان للحصول على معرفة يسيرة تكاد لا تذكر للغات التجارية الثلاث التي لا مندوحة لهم عن درسها . ومن الواضح ان التجار انفسهم مازلوا بدفع اجرور عالية لا ولائم الكتبة ليغوضوا شيئاً فشيئاً عن التفاصيل التي تحملوها في قulum الالسن . ولا سيل لا زاحة تلك الوانق العظيمة والمصاريف الجسيمة سوى تواطؤ الشموب على اتخاذ لغة دولية

ولا بد من ذلك ايضاً لتسهيل العلاقات السياسية . لا نجهل ان الفرنساوين ياهون يكون لهم هو منذ اجيال عديدة نسيج وحده لاتفاق اساطير عالم السياسة على استخدامه في حماورائهم . ومهما يكن نصيب ذلك الادعاء من الصحة فلا يختلف اثنان من ذوي النظر البعيد في كونه بخط من كرامة سائر الدول ولا سبا الكبri . فهو فاحش ان كان حقيقياً . وما عدا ذلك فهل من الصواب ان يسام كل سادة البلاد سوى فرنسا لزوم تعلم الفرنساوية وهي دون مرأة من اعسر الالسن نحواً وصراحتاً وكتابة ؟ فيستنتج من كل ذلك ان استخدام لغة دولية غير الفرنساوية لضرورة ماسة من عدة اوجه لتسهيل العلاقات السياسية وهي لا تزال تنمو في حينها هذا ولا سبا بعد الحرب الكونية كثرة وتماماً واهمية واشتباكاً

يسوغ لنا حينئذ بعد اجلال النظر في اوسع ميادين العلاقات الدولية اعني ميادين العلم والتجارة والسياسة ان نصرح تصريراً قطعياً ببساطة حاجة الشعوب الراقية الى لغة مفردة مشتركة يفهمها جميعاً وهي وحدتها تضمن لهم سهولة التفاهم وكمال التماس المادي والادبي و تمام الاقبال العماني المؤسس على تبادل كل ضروب الخبرات

٢ - اشروط المطلوب استيفاؤها من اللغة الدولية

اولاً ان تفي بلوازم الحياة الاجتماعية المعاصرة ثم بمحاجع التجارة والعلوم والفنون على اختلاف أنواعها . وبعبارة أخرى ينبغي ان تكون اللغة الدولية غنية بكل الكلمات الضرورية للتغيير عن كل متعلقات العصر الحاضر دون استثناء - ثانياً ان تكون قرية المصالح لانسان متواسطي التأدب ولا سيما لاتصال الحضارة الاوربية - ثالثاً ألا تكون احدى اللغات الوطنية

اما الشرطان الاولان فلا يحوم على وجوههما ادنى شك ، والثالث قد اشرنا اليه سبق الى نزوم استيفائه من وجهين على الاقل احدها الصعوبة الشديدة التي يساندها دارسو اللغات الوطنية اية كانت بسبب وقرة قواعدها ولا سيما كثرة شواردها . وكل من له بعض الخبرة في هذا الصدد لا يملك ان يؤيد صحة قولنا هذا . والآخر وهو الامم كون كرامة الامم تعنى بالأخذ لغة اصحابها بصفة لغة دولية فلا يخفى ان اللغة الوطنية هي من اجل واعز ما يمتلك به كل شعب من الاملاك الادبية الموروثة من اجداده فهو يذود عن حياضها بذل التفوس والتفاني ولا يرضى بعدد اتفاق صريح او ضمني يخل في عهده ويقبل لغة الاجانب ولو كان استخدامها محصوراً في نطاق العلاقات الدولية . حاشا ثم حاشا ان تحمل امة شرفة نفسها مثل ذلك التبر المذلل الآتي الى استبعادها المعنوي بل والمادي للقوم الذي اخْتُذ لسانه . اعمري ما الذي حان سوى ذلك في الجيل المتصرم الذي بلغت فيه المواصلات الكونية المتعددة شأواً فائق التصور دون توسيع الشعوب المتعددة على اختبار اللغة الانجليزية او الفرنساوية او الالمانية بصفة لغة دولية لترويج كل معاملاتهم واعلاء منابر حضارتهم ؟ افهل تنبينا ان المتدينين الفرنسيين عرضوا اخيراً لسانهم على جمجمة الامم لتخذه وحده في كل اشعارها وجلساتها قمام الانجليز وقدروا بازاء ذلك القحة المتشاغلة ورفضوا قطعاً ارعاه ذلك الاقتراح المهين سمعتهم . وما يؤيد استحالة تازل الشعوب عن لسانهم وأتفاقهم على اختبار لسان امة ما وان تكون جليلة الشأن كالواسطة الوحيدة الرسمية لتفاهم في كل الملايين الدولية هو ان الباحثين عن حل مرض مشكل اللغة الدولية في الاجيال الثلاثة الاخيرة قد ابتكروا نحو مائة وخمسين لغة اصطناعية للوقاء بالفرض المطلوب ! فلماذا لم يخطر على بالهم اتخاذ احد الالسن القومية الجارية الاستعمال الواسعة الاتصال بدلاً من اجهاد قرائهم عبئاً في استبطاط لغات جديدة ؟ امن المعقول أن يكونوا

جميعهم ضلوا عن سوء السبيل ؟ لا لموري فذلك هرّ هارّ في عين المتبصر المارف بطبائع البشر ونوميس الاذهان . انما أغضب هؤلاء المبتكرون طرفهم عن اللغات القومية حيث لاح لهم كالثمس في رائحة النهار امتناع اقتراح احدى هذه لكل الام . فلابد والحالة هذه من التسلیم بضرورة وضع لغة دولية اصطناعية

٣ — بعض أشهر اللغات الاصطناعية المبتكرة من سنة ١٦٢٩ إلى ١٨٧٩

كان الفيلسوف والرياضي القرنوساوي ديكارت (Descartes) وهو أشهر من نار على علم من أول العلامات الذين أعملوا فكرهم الواقادة في مشكل اللغة الدولية بل هو الفائل في سنة ١٦٢٩ بإمكان صوغ لسان في غاية البساطة والمهولة حل تلك المعضلة العويصة وكفى برأي ذلك النطس تأييداً لا أرشدنا إليه مجرد الصواب من امتناع وفاء آية الله قومية بالقافية المتشوّدة . وكان ليونتس (Leibnitz) معاصر ديكارت ونده في الفلسفة والرياضيات يرتتأي منه ضرورة لغة دولية غير آئمها لم يتوافقوا على ابتكارها . ثم كرّ على اثر ذلك نحو جيلين ونصف تعاافت فيها عشرات من اللغات الدولية الاصطناعية التي يقي كاما تقريباً حبراً على ورق وهي في الوقت الحاضر نسي منسي عند الجميع ما خلا بعض الاختصاصين . فتجزئي هنا طليباً للإيجاز بذكر اللغة الدولية الاصطناعية الأولى التي حظيت باقبال الجمهور في الام الرائقـة . ضاربين صفحـاً عن أسلافها التي لم تخرج الى حيز الوجود من الوجهـة العمـالية وعلى هذه وحدـها المـول في موضوعـنا . تلك اللغة المـيمـونة الطـالـع تـدعـى فـولـاـبـوك (Volapuk) ابتكـرـها سـنة ١٨٧٩ الدـالـمـ الـأـلـانـيـ الـكـانـوـلـيـ شـلـايـرـ (Schleyer) وقد اقـبسـ معظم جـذـورـها من الأـنجـلـيزـيةـ وـاستـبـطـطـ لهاـ غـرـامـاطـيـقاـ بـسـيـطاـ يـنـطاـويـ علىـ قـوـاءـدـ قـبـلـةـ لاـشـواـذـ لهاـ وـمعـ ذـاكـ فـخـانـ القـولـاـبـوكـ مـشوـبـاـ بـعـبـ جـوهـريـ أـشـبـهـ بـمـ نـاقـعـ سـارـ فيـ عـرـوقـ ذـاكـ الـلـانـ الدـولـيـ وـمنـذـ يـقـصـرـ حـيـاتهـ وـقـرـبـ فـنـائـهـ وـهـوـ تـشـوـيهـ الـجـذـورـ الـأـنـجـلـيزـةـ الـدـاخـلـةـ فـيـ وـاقـضـابـ كـثـيرـ مـنـ أـحـرـفـهاـ بـحـجـةـ تـقـصـيرـ السـكـلـاتـ . وـتـيـجـةـ ذـاكـ الـبـدـأـ الـفـاسـدـ الـمـقـيمـ أـنـ النـاطـقـينـ بـالـأـنـجـلـيزـةـ أـضـهـمـ كـانـواـ عـاجـزـينـ عـنـ فـهـمـ تـلـكـ الـلـاقـطـ المـشـوـهـةـ الـضـارـعـةـ لـأـغـضـ الـاحـاجـيـ . وـإـلـيـكـ بـعـضـ الـأـمـتـةـ عـلـيـ ذـاكـ : *nim* معـناـهاـ حـبـوانـ (من animal - *nen* معـناـهاـ صـدـيقـ (من friend - *nuf* معـناـهاـ سـنـفـ (من roof - *Melop* معـناـهاـ أمـيرـةـ ! (من America) . وـرـغـاـ منـ هـذـهـ الشـائـةـ الـكـبـرـىـ صـادـقـتـ تـلـكـ الـلـغـةـ الـدـولـةـ الـمـيـمـةـ الـمـيـرـةـ الـفـهـمـ روـاجـاـ لـأـ يـكـادـ يـصـدقـ حتـىـ فيـ

أقصى البلاد المتعددة . فقد ترجم غراماتيقيها إلى ٢٥ لغة وأحسن في كل أصناف المصور ٢٨٣ نادياً فولا يوكي كان عدد أعضائهم يمحض بعشرات الآلوف وهي يكن العالم على هرمته شهد مثل ذلك المشهد الغريب في كل أحياءه الحوالى ! لكن وأسفاه بعد انفصال المؤتر الفولا يوكي الدولي الثالث سنة ١٨٩٦ انكشفت شمس تلك اللغة الراككة التي الفاسدة المدعا من أفق الحضارة ولم يمان لها فه مد ذلك من زوجها !

وقبل سنة ١٨٨٩ المشؤومة في تاريخ الحركة الفولابوكية بعامين ليس الا كان شاب يهودي بولوني اسمه زامنوف (Zamenhof) قد انشأ لغة دولية اصطناعية جديدة ونشر قواعدها في كتاب يخذ فيه اسمه استعارياً وهو اسپرانتو (Esperanto) ومعنى هذه الكلمة في لسانه «الراجي»، آثره على غيره تعبيراً عن رجائه في اقبال الحاقدين على مبتكره. وقد قاسى الامرين في تعريف اللغة الاسبرانتية للام الاورية الراقية. فتجول ردحاً من الزمان من واحدة الى اخرى وهو يطيق المخاضرات على صفوه من العلماء والادباء واولي الفوڈ في المدن الكبرى. وبعد عخشم اتعاب لا يحيط بها وصف بلغ بعض آماله الواسعة بانتشار لسانه اولاً في فرنسا بفضل الهمة القuseاء التي ابدتها المراكز دي بفرون (de Beaufront) الفرنساوي الكانوبكي. اشرنا الى دينه تمداً لانه جمل مناقبه السامية ونشاطه العجيب في خدمة اليهودي زامنوف لنشر الاسبرانتية. فهذا الحادث الغريب ومئات من امثاله ناطقة بكون طلاب اللغة الدولية الواقعين حباهم على ترويجها في المشارق والمغارب يتroxون بذلك ترقية المجتمع البشري برمهه غير قاصرين غايتهم التيبة على دينهم او وطنهم قم المرام ! وبعد ان قازت اللغة الاسبرانتية برضى كبير من الفرنساوين مدت قتوحاتها الى انجلترا واسبانيا وسائر اقطار اوروبا حول سنة ١٩٠٣ - وال نحو والصرف الاسبرانتي غایة في البساطة حيث تقاد كل القواعد تحصر في نحو عشرين صحفة . أما الجذور فسوادها مقتبس من اللغات اللاتينية كالفرنساوية والابطالية والاسانية والترز اليبر من الانجليزية والالمانية . فيترقب على ذلك ان لغة زامنوف لاتينية جرمانية . وبما ان عدد الناطقين باللغات اللاتينية والجرمانية بلغ نحو خمسة ملايون في الوقت الحاضر فالاسبرانتية كانت اصبحت اسهل اللغات الدولية واكملها بل الدرة اليتيمة الحادة امقدوها الذي انتظم في سلكه الطويل اثناء ثلاثة اجيال الاخيره نحو مائة وخمسين اسماً اصطناعياً لولا اتها موصومة بوصمة لم تتحها سوى اللغة الابدية (١٤٥)

التي سيأتي الكلام عنها . وهذه الوصمة الجبهرية قائمة في كون زامنوف لم يضع للدلالة على معنى ما لفظة اسبرتية تقارب دائماً بقدر الامكان الكلمات المقابلة لها في اكثر اللغات شيئاً بل ابتدع الالفاظ بدون مبدأ علمي مقبول مقتبساً اياها تارة من هنا وطوراً من هناك . فإنه لم يعرف التاموس الاساسي الذي اتبعه سنة ١٩٠٨ مبتكر اللغة الابدية المركيز دي بفرون المتوء به آفاقاً أربعاً يقضى العجب من احكام ضبطه وهو التاموس المعروف عند الاختصاصين حالاً باسم « الدولية العظمى » (principle of the maximum of internationality) . وفي الاسبرتية مثاثل بل آلاف مثاقلة من الكلمات التي هي وذلك التاموس العلمي الضامن وحده لمعظم سهولة اللغة الدولية لدى كل الشعوب على طرفي قياعض . بناء على ذلك النقص القائم ورغمأ من رواج الاسبرتية حتى ظهور مزاحتها الابدية كانت وایم الحق رابع المستحيلات ان يجد الماء والخبراء بل وبخض اصحاب القول اثاقبة لغة خبط منشتها في وضع الالفاظ خبط عشواء بدون استناد الى مبدأ مقبول مقبول

ولا بأس بعد تصریحاتنا السابقة بخلل الاسبرتية من وصف بعض ما حازته من التجاوز الباهر فإنه اجي شاهد كما في امر اللغة الثلوابوکة - وقد جبطة اي جبوط على اتر ازدهارها العجيب - ليس حاجة الامر الى اللغة الدولية . فقد اذ اُتم حتى الان اتنا عشر مؤتمر اسبرتياً هاطر اليها من كل البلاد مثاثل من الاسبرتين وانؤثر الاخير عقد في هانغ عاصمة هوئدا في شهر اغسطس النصرم وكان عدد اعضائه ٣٩٩ يتبعون الى ٢٣ جنية وهو الاول بعد نشوء الحرب الكونية - ولم يكن سنة ١٨٨٨ في العالم اجمع سوى ناد اسبرتني ليس الا . ففي سنة ١٩١٠ بل تم عدد التوادي ١٥٠٠ - وقد انشئت سنة ١٩٠٨ الجمعية الاسبرتية العامة (Universala) (Esperanto Asocio) تسين في كل مدن المعمور التي امتدت اليها الحرارة الاسبرتية متذوبين يقدمون لكل الاعضاء مراسلة وللسواح منهم مشافية اكبر الخدم وانتها . كان عدد اولئك المتذوبين المتبنين حتى اقصى الارض مثلاً في الصين واليابان واميركا الجنوية واوستراليا ٨٣٢ في سنة ١٩٠٩ ونحو ١٢٦٠ وقد هبط على اتر الحرب المائة الطويلة الى نحو ٦٥٠ في العامين الاخرين

اما ازدهار الآداب الاسبرتية منذ غرة الحيل العشرين خدث عنه ولا حرج . والحق يقال ان اشهر كتاب اللغات الكبرى نقلت مؤلفاه نثراً ونظمأ الى لغة

زامنوف . وفي الوقت الحاضر يظهر نحو أربعين مجلة اسبرتية في نحو ١٦ من اقطار العالم

ولكن رغمَّ من تلك المآثر العجيبة التي لا ينكرها مكابر ولا يسمح لنا صدق المقال واحترام القراء فيها او اهالها . فان عيب الاسبرتية الجوهرى المشار اليه سابقاً اعني مناقضته في آلاف من مفراداته لاموس « الدولة الكبرى » كان سبب انقسام الاسبرتين منذ نشأة حركتهم الى حزبين متضادين : المخافزين المتعاملين عن ذلك التقص الفاحش والاصلاحيين الجاھرين بضرورة ملافاته باقرب وقت لثلا بتصبح عقبة كثيرة في طريق انتشار الانسان الدولي . وقد علا صوت هؤلاء الى درجة الجات مبتكر اللغة وامام الاسبرتين زامنوف الى ان يعرض على مشايخه سنة ١٨٩٤ عدة تحييدات لغوية لا يختلف كثير منها عن التي جاءت في اللغة الابدية ثلاثة عشرة سنة بعد ذلك . لكن الاسبرتين بعد الاليا والتي لم يتفقوا على قبول كل التغيرات المقترحة عليهم باجمعها جزاً فبقيت اللغة على علامتها حتى الان الا أنها منذ ظهور الابدية سنة ١٩٠٧ لم تزل تتبدل كثوزها وبعض كلامها خفية وقد حان لآن نعم النظر في رصيصة الاسبرتية

(البقية في الجزء القادم)

من حكم العرب

الشيب أحد الميتين	المشقق أحد الوالدين
حسن الثناء أحد البقاءين	العين أحدى الرسولين
التدبر أحد الثروتين	العشق أحد الرقين
القلم أحد الانسانين	القرار أحد الحامين
سوء الرأي أحد المخارين	المشكدة احدى الحامان
اليان أغذى السهرين	الفكرة أحدى المدادين
الزورة أحدى الاماراتين	الاسان أقطع السيفين
الثبت أحد الناصحين	الدهر أحد المؤذين
التوقيق أحد الخلبلين	المبالغ أحد الشاعرين

العجب العجاب

ما أعظم الانسان عقلاً

وما أحقره خلقاً

أرض الله واسعة ، وقوات الطبيعة ينبع غزير لا يفرغ ، والانسان أصبح مسيطرًا على الاثنين ، فما باله لا يزال يكدر ويکدر حتى يشال كفافه من العيش ؟ اذا قلت ان واحداً بالآلاف من الناس لا يتعبون ولا ينهكون وهم يتعتون باطارب العيش فقد تكون مكثراً في التقدير . و اذا درست حالة الاجتماع الاقتصادية دراسة دقيقاً وجدت ان عمل خمسة اشخاص يكفي رزق مئة شخص وربما كانت بهذا التقدير مكثراً ايضاً . فما بال السواد الاعظم من الناس يكدرون ويکدرحون وينهكون والجاذب الكبير منهم لا ينالون قسطهم من الرزق الا بالعناء والشقاء ؟ فلماذا التعب والتضييل وإن تذهب ثمار هذا التعب ؟

قد تستغرب هنا القول وربما عده غيرك تخريضاً . فهلاً . هلم بما الى التبيان الواضح المصروف لا يعاني في تحصيل رزقه ، فايها طار وحشم وجذالب واقتات ، وابغاً بلاً وجد وجاراً يبيت فيه . وأظن انه اذا جعلته انساناً من اناس اليوم بل ذاتاً من ذواتهم الذين يرکبون الاوتوموبيلات ويدخون ومع ذلك يعملون وينهكون (لا من الذين كالحلام يعيشون على تعب غيرهم) فلا يخفى عليه أسبوع واحد حتى يقول لك : « ربك أعدني عصفوراً »

كذا يقول الفزال وبقر الوحش وغيرها من الحيوانات الحرة . وما هي هذه الهمم الا صيانة انفسها من أعدائها

بالطبع لو سألت أي انسان هل كان يتحقق لو ولد عصفوراً او غزاراً لقال لك : « لا . الانسان أفضل وان كان يتبع لانه أرق جداً . والرقي نوع من الشعادة .. حسناً حسناً ان الانسان منها كان معانياً في تحصيل رزقه يفضل حياته الاسانية على حياة المصروف لسبب واحد وهو امله في ان يكون في يوم من الايام من طبقة الناس الشعرين المتععين . ومهما كان قليل المطامع وشاعراً بعجزه فاؤله انه قد يرجع ولو ورقة نصيبي ويتقن ذات يوم . ومهما خاب فاؤله من هذا القبيل ف مجرد الامل أو

الحلم بحصول المأمول يعنيه بلاده مقبلة ولو لا هذا الامل لكان يخفي أن يكون عصفوراً أو فرداً أو فيلاً . ولما كان يستحيل عليه أن يخول إلى عصفور أو قرد زراه هي فقد كل أمل ينتحر لاته يعلم جيداً ان القرد او الثور أصبح أسعد حالاً منه عجيب أن يكون في نوع الانسان الراقي أفراد يحسدون الفزان والقرد الانسان القديم أو الاول كان بالطبع أرق من القرد ، ولكنه كان أحط جداً من انسان اليوم ، فهل كان يعني في تحصيل الرزق أكثر من انسان اليوم ؟ لم يكن عند الانسان القديم آلات زراعية ، ولا بابورات لرفع المياه لاجل الري . ولا سكاك حديدة للانتحال والتقل ، ولا مناسخ ولا مقازل ولا مصانع كصانع اليوم ، بل كان مضطراً أن يختبر الارض ويعزفها بعمول ، وربما كان ذلك بخشبة ، وكان يبني على رجليه وينقل الاحوال على احجار او اجليل او على ظهره ، وكان ينزل بغازل بدوي ويتسجع بنسج بسيط ويضرر القش بيده . وبالاجمال يقال أنه كان مضطراً أن يصنع بيده كل شيء يريد أن ي tumult به . ومع ذلك كان عنده وقت غير قصير للراحة ، وربما كان ي tumult بالراحة الناتمة فصلاً من العام

لم يكن ليحصل على شيء من رزقه ويعيشه إلا يبذل قوى من قوام العضدية . لم يكن لذلك العهد يعرف أن يستخدم شيئاً من قوى الطبيعة حتى ولا قوى المياه المنحدرة - ومع أن قوة المياه المنحدرة كانت أول ما يخطر استعماله للعقل ولو في ادارة حجر الرسخ للطاحن . كان الانسان الاول يستعمل ذراعيه لادارة رمح صفيرة (جاروشة) او للسحق بالمدقة في هاون أو نحو ذلك . وبجمل القول ان الانسان الاول او القديم لم يكن ي tumult بشيء من قوى الطبيعة بل كان يستعمل قوام العضدية لكل شيء يفعل فيه . ومع ذلك كان يحصل رزقه ويفضل عنده وقت للراحة والتلذع تهول أن ذلك الانسان لم يكن عنده شيء لا من أصناف التلذع التي ي tumult بها انسان اليوم والتي تسمى بالنسبة الى حاجيات ذلك كثاليات . فلما طمع الانسان بزيادة التلذع صار مضطراً أن يعمل أكثر من الاول لكي يحصل على هذه التلذعات آني معك . ان أصناف التلذع التي طمع اليها الانسان زادت جداً جداً . لم يكن الانسان على كرسي من المحمول ولا كان يدوس على سجاد من الصوف الجليل الصنع ولا يضجع في سرير من البرنز ولا يسكن في بناء شاهق رحيب ولا يركب الاوتوموبيل او الفنار الى غير ذلك من ملاذ الحياة

فالفرق بين انسان القيدم وانسان اليوم عظيم جداً . انسان القيدم كان مضرطاً
ان يبذل قواه العضلية لكي يحصل على رزقه ، وانسان اليوم صار في وسعه ان يسخر
قوات الطبيعة فتعمل له من غير أن يبذل الا التزير اليسير من قواه العضلية . بل أصبح
لا يبذل قوى عضلية الا في الرياضة والألعاب والآدبو
وما أدرك ما هي قوات الطبيعة

هي اوقيانوس عظيم لا حدود له ; والانسان ساجي في هذا الاوقيانوس . وما دام
الانسان قد قبض على عنان النوة الطبيعية فصارت هذه القوة خاصة لأمره او انه
 يستطيع أن يخضع منها كل ما يحتاج اليه

أول مظاهر من مظاهر القوة التي أخضعتها الإنسان هي قوة المياه المتحدرة فاستخدمها لإدارة الرى منذ زمن قديم . ولا ندري سبباً لعدم توسيعه في استخدام هذه القوة في أعمال كثيرة متعددة سوى جهله تحويل القوة من صورة إلى صورة - من حركة مياه متحدرة إلى كهرباء إلى حرارة ونور الخ . ولو اكتشف طبائع الكهرباء منذ ذلك الحين لاستنقى عن أن يختفي الأرض ويغوص إلى باطنها حتى يستخرج الفحم ويحرقه لتوليد قوة البخار وتلقي الحركة من مكان توليدنا إلى مكان بسديد بواسطة الكهرباء بل لاكتفى بقوة المياه المتحدرة لتفعل كل ذلك

ولكن لا يأس من جهله هذا فقد كانت له فيه فائدة اذا استخرج مقداراً عظيماً من الـ*كربون المخزون* في باطن الارض لكي يحرقه على سطح الارض فيتحول تامة الى نات ينفع به هو والطيور الذي يقتات هو منه ايضاً

ان مصدر معظم القوات الطبيعية التي يملك الانسان عنانها الان هو الفحم اولا والبترول ومشتقاته ثانيا . لانه باحرارق هاتين المادتين يستطيع ان يولد قوة بخارية تسير سفنا وقطارات حديثة ومعامل صناعية متعددة ، وكذلك يستطيع ان يحول

القوة البخارية الى قوة كهربائية تنتقل الى مسافات بعيدة وتستخدم في كثير من الاعمال

وقد اصبح بعض الناس المفكرين يخوضون من نقاد الفحم والبترول في يوم من الايام ويخشون ان تتفج حينذا الحركة الميكانيكية المختلفة التي استبطها الانسان . على ان هذا الخوف في غير محله لأن مصدر القواف التي تملك الانسان عليها ليس الفحم ولا البترول بل هناك مصدر أسبق وأهم جداً وهو الذي خزن القوة في الفحم والبترول ولا يزال يبعثها في غيرها كل حين . ونعني به حرارة الشمس ونورها

فما دامت الشمس تبعث لنا على ظهر الارض امواج الحرارة والنور المتتدفق بلا انقطاع في اوقياوس لا حدود له فباء البحار ترتعج بخاراً وتطوف في الجو الهوائي وتنزل امطاراً وسيولاً على الجبال وتحدر اهاراً وجداول عائدة الى البحار . وفي وسع الانسان ان ينتفع بقوة انحدارها قبل ان تعود الى مقرها انتفاءاً عظيماً لا يقل عن انتفاء من الفحم والبترول بل يربو عليه جداً

وليس ذلك فقط بل ما دامت الشمس تبعث لنا الحرارة بلا انقطاع فالماء الجوي يتحرك ايضاً بلا انقطاع ، وفي وسع الانسان ان يملك عنان الرياح مما اختلفت مهامها ويستخدمها لاغراضه الميكانيكية كما استخدم البحار . وفي مهاب الاهوية من الفوائد ما يربو على قوى الفحم والبترول

وليس ذلك فقط بل ما دامت الشمس تبعث حرارتها وتحريك الهواء وتثير العواصف فالبحار تتوج وفي وسع الانسان أن ينتفع من حركة الامواج المتلاطمة وهي حركة لا يستهان بها

وليس ذلك فقط بل ما دامت الشمس تبعث حرارةً في وسع الانسان ان يقبض على زمام حرارتها رأساً وذلك بان يجمع اشعتها بواسطة عدسات بلوبرية الى محترقات (مراكيز تجميل الاشعة) حيث تُنْقَل المياه اليها وتحول الى بخار في مراجل العدد البخارية

كل مظاهر القواف هذه - انحدار المياه ، وهبوب الرياح ، وملاطمة الامواج للشواطئ ، وتجمع الاشعة في المحترقات - قد اهتمى اليها الانسان واستبط الوسائل للسيطرة عليها . وفي امكانه ان يخضضها ويستخدمها كما يشاء كما كان الانسان القديم يستخدم البعير والنور والسمار والجواد

اذاً فلينتفد الفحم والبزول ولتحي حرارة الشمس اذ يمكن استخدامها واستخدام مفاعليها في توليد الكهرباء . ولتحي الكهرباء اذ يمكن استخدامها لنقل القوة المحركة الى حيث نشاء وتشفيها حيث نشاء ونحوها الى أمها الحرارة والتور الى حيث نشاء في قبضة الانسان الان من القوة الطبيعية ما لا يدرى له قدرأ ولا حدأ . وقد صار في وسعه ان ينقل الحيات من مكان الى آخر . صار في امكانه ان ينقل في يوم من أول القطر الى آخره ما لا تستطيع ان تنقله قوافل الاقدمين في شهر . صار في وسعه ان ينسج في يوم ما لا يستطيع ان يتسلجه الف ناسج . صار في وسعه ان يكتب في يوم ما لا يستطيع ان يكتبه عشرة آلاف كاتب . صار في وسعه ان يصل ما استحال على الانسان القدم اذ يفعله . وأنت تعلم ماذا يفعل الان . فلا لزوم للتعديد ولا ندرى ماذا يتوقف اليه ابااؤنا واحفادنا بعدنا من الاختراعات العجيبة بعد ان فتحت لنا الكهربائية قلها والراديو شرع ان يفتح صدره ايضاً . وكذلك لا ندرى ماذا يجدون بعدها من أسرار الطبيعة التي يجد فيها الانسان كنوزاً من السعادة لو رام ان يحيا سعيداً

فلنعد الان الى موضوعنا الاول

اضح لك جلياً الفرق العظيم بين الانسان القديم وانسان اليوم من حيث القدرة والسيطرة على القوة . واذا شئت ان تصور نسبة بينهما من هذا القبيل فقد تصور الانسان الاول في حجم علة على كف الانسان الحديث وهو في حجم القيل لا تستغرب ذلك . ان القطار الذي ينقل الوف الاحوال من البضاعة او الفلال يسيره بضعة اشخاص . فلو سخرت اشخاصاً لنقل تلك الاحوال لما كفاك عشرات الالوف من الرجال . فنسبة القلة الى القيل انما هي اكبر من نسبة الانسان القديم الى الانسان الحديث - لك ان تقول ان حاصل عمل انسان اليوم يساوي حاصل عمل الف من ناس المهد القديم وربما ساوي حاصل عمل عشرة آلاف . ولكن تخانياً لتهمة المبالغة قول ان رجل اليوم بالف رجل قديم

واذا كان الامر كذلك فهل يتحقق انسان اليوم الف ضعف تعم الانسان القديم؟ هنا قف . وفك برهة قبل ان تجاوب

متوسط انسان اليوم يا كل خبر القبح وقليل من الاحم يوماً بعد آخر ويأكل من البيض على معدل يومي في اليوم ومن الابن على معدل رباع رطل في اليوم ولا

نطيل عليك الشرح فانت دار ماذا يأكل . والكلام بسرك انت وبالغ في هذا التقدير لاني اذ جمعت ما يستهلكه الناس من اللحم والبيض وألبان والسمون الخ وقسمته على افرادهم لأصحاب الواحد منهم اقل مما ذكرته في تقديري . واما الانسان القديم الذي كان لا يزال يعزق الارض بعمره ويفزل وينسج ويضرور بيده فاظنه كان يصيده من اللحم والبيض والزبدة اكثر من

قول ان انسان اليوم يلبس احسن واجل وافضل جداً من انسان الزمن القديم . اجل لا انكر ذلك . ربما كان ليس انسان اليوم يساوي قيمته (من حيث التفخ والشعور بالذلة لا من حيث الفن) عشرة اضعاف ليس انسان القديم . وكذلك عكفت ان تقول عن المأوى وسائل الملاذ

ومهما ناديت في تقدير تفخ انسان اليوم فلا تقدر ان تصوره اكثر من عشرة اضعاف تفخ الانسان القديم . بل لك ان تصوره عشرين ضعفاً . بل قل ثلاثين بل قل خمسين ضعفاً

فانسان اليوم يتغذى خمسين ضعف تفخ الانسان القديم ولكنه يعمل ألف ضعف ما كان يعمله الانسان القديم . فاذاً يعمل الانسان الآت عشرين مرة قدر ما يتمتع

(٢٠ = ١٠٠) . فابن زذهب النسعة عشر تفخاً ؟ هذه هي نواة موضوعنا

ولكي تحلي لك المسألة جيداً أبسطها بصورة أخرى . - هب انه تنسى لك أن تسيطر على الجنس البشري كله تسيطر مطلقاً مدة عام أو مدة جيل مثلاً فيمكنك ان تعيش نفس العيشة التي يعيشها الان بناتيجه عمل نصف عشر ناسه (أي يعمل واحد من عشرين) وهو تقدير قليل جداً لانك اذا كنت حكياً وحسن التدبر يمكنك ان تعيش ناسه عيشة أفضل من عيشتهم اليوم بعمل واحد من مئة بل بعمل واحد من الف منهم . واما نحن فقمنا بالتقدير القليل أي واحد من عشرين تحديداً لعمر المبالغة ولكنك ترى الان الناس كلهم ينهمكون في مشاغلهم والمطشو بالبال منهم والمرتاخون لا يلفون واحداً بالمرة مع انه كان يجب ان يكونوا ٩٥ بالمرة على الاقل فابن زذهب تعب هذا الجھور ؟ وماذا ؟

قبل ان نجيب على هذا السؤال نعيد نظرة الى نسبة المترججين الحقيقين الى غيرهم من الناس

المتججون الحقيقيون، هم الذين يشتفلون في الأرض وفي الصناعات والمصانع . فإذا استطاعت أحصاءهم وجدت أنهم لا يتجاوزون عشر البالفين من الناس . فإذا فعلت النسبة أعشار الباقون

يتنازعون أنتاج ذلك المُشرِّر . والبِلْكَ اليَانِ

ففريق كبير منهم يتداوِلُون تلك المنتجات متاجرين بهَا . فقد تنتقل السلمة بين ثلاثة أو أربعة أو خمسة وربما تداولُهَا عشرة تجار قبل أن تصل إلى يد المستهلك . وكل واحد يخزّل حصةً من قيمتها فلا تصل إلى يد المستهلك حتى يكون قد دفع أضعاف كافتها

وفريق آخر هم سايسرة في سلسلة المتججون والتجار والمسهلكين ومؤلاه حصة أيضًا

وفريق يشتفلون في ترويع السلع بوسائل مختلفة كالإعلانات ونحوها ولم يصب من قيمة الأنتاج

وفريق المتأذلين في اختدام الارباح من الأنتاج . وهم الذين يخزنون السلع ويخذرونها لكي ينتَهُ لهم أن يرفعوا أسعارها فيحرمون منها المسهلكين حتى متجوبيها من جحائمهم . وربما تألف بعضها في سبيل هذا الاحتياط

وفريق المتشتفين بنقل السلع من مكان إلى آخر وربما كان ثقابها أنلافاً لقوى بلا زعوم وأغاً اقتداء التأذل والتآفون كما هو معلوم

وإذا خرجت من دائرة التجارة بالمنتجات إلى دائرة التنازع المالي وجدت عالماً آخر يشتعل جانباً من قوى الناس غير المتججون . عندك أشغال الإنكاك الواسعة . ثم أشغال المضارعين الذين يطلبون الرزق من اللالعب بالأسعار بل الذين يطمعون بالثروة الضخمة من جراء ذلك

ثم أخرج من هذه الدائرة إلى دائرة إدارات حفظ النظام والأمن والحقوق الحسجد جانبًا عظيمًا من الناس يشتفلون في أعمال ما لها الاخير تلقي الاغتصاب والتهب والاعتداء وإيقاف كل فرد عند حده وكل شخص عند حقه . ومع ذلك لا يسلم المجتمع من الجرائم والاعتداءات والاختلاقات

وهناك دوائر أخرى عديدة تبذل فيها قوى الناس جزاً بلا قائد ولا أنتاج ولا يسعنا سردتها وتبينها . وكل فرد يدركها بقليل تأمل

وإذا تجرت ملأاً على هذا التحو الذي ينسكه أدرك أن معظم الناس يشتفلون وينهمكون ويسرون في الانسغال في أعمال غير منتجة ولا لزوم لها . وإذا تأملت السبب أخلي لك أن هؤلاء الناس في مثل حرب دائمة يتنازعون بها منتجات المنتجين . وإذا تعمقت في التبصر واستقصاء الأسباب تبين لك أن سبب هذه الحرب الدائمة المفبركة المسكونة بنوب السلم والامن والمحافظة على الحقوق اثما هو عدم موافقة النظام الحالي روح المدينة الحديثة

ان المدينة الحديثة قضت بان يشتغل الناس في مصالحهم ومعايشهم ومنافعهم اشتباكاً شديداً جداً الى حد الارتباط . فهم مرتبطون بعضهم بعض ارتباطاً ويفقاً لا انفكوا له . وهذا الارتباط الحتمي يفرضي بأن يكونوا متضامنين متعاونين شديداً للتضامن والتعاون ولكن نظامهم الحالي يفسح السبيل للتناظر والتزاحم والتنازع فسبب اندلاع ثورة اعشار القوى البشرية وذهابها سدى اثما هو هذا التنازع المشار اليه

فلو أمكن تغيير هذا النظام بنظام ابيق لا يمكن أن تخترق اتماب البشر تسعه اعشارها على الاقل . وحينئذ اذا توزعت الاعمال على الناس توزعاً متعدلاً متوازناً لا يضطر الفرد أن يعمل في يومه أكثر من ساعة أو ساعتين وأن ينتفع بقيمة الوقت بالراحة والرياضة البدنية والعقلية والنفسية . ذلك لأن معظم عمل الانتاج تسخر به قوات الطبيعة التي تستطعها في شرحها في القسم الاول من هذه المقالة وحاصل القول أن الانسان استطاع أن يطأطع قوى الطبيعة ويستخدمها ولكنه لم يستطع حتى الان أن يجتمع عناصر تلك القوى لأنه لا يزال منازعاً بعضه بعضاً ومضيناً قوله في سبيل هذا الزراع

ان الانسان ارتقى من الوجهة المادية ارتفاعاً عظيماً جداً . ولكنه من الوجهة الاخلاقية لا يزال منحططاً

ألا تتعجب أن الانسان الذي استطاع أن يغوص اليه ويسبح في الجو ويحتاج افراده من جانب الى جانب في السكرة الارضية - هذا الانسان نفسه اتهمك في حرب بربرية مدمرة لم تشهد مثلها الا حروب الماضية . فما أعظم هذا الانسان عقلاً . وما أصفره خلفاً

١٩٩٩ سنّة في

نبوات عن العلم والعالم في آخر القرن العشرين

[الفلان] | ألمّنا على هذه الخطبة الخيالية في مجلة «العلم والاختراع» الاميركية وقد ذكرت عنها اثنتين سلسلة المقالات رئيس الجمع الالهي الاميركي في خدمة المذوهية في سبتمبر سنة ١٩٩٩ | وقد أورد كاتبها أنّ يصوّر سلة العلم في آخر هذا القرن بتأثير المباحث العلمية والمستحدثات الصناعية ، ولما في هذه الخطبة من الأفكار والمعلومات والتشكّلات الطلاقفة رأينا تلخيصها لبيان

السادة

اليوم وقد باتنا ختام القرن العشرين يكتننا أن نأتي نظرة إلى الوراء فتمثل أمامنا سلسلة المنتجات العلمية الباهرة التي نعمت في هذا القرن والتي لم يتع للانسان أن يرى مثلها أو ما يقرب منها في عصر من العصور القابرية . وفي بعض العقود الأخيرة من السنتين دخلت أرضنا في عهد عجيب تفوق حقائقه الرائعة أفصى ما عاناه فلاسفة القرن التاسع عشر وأيمد ما حلم به علماؤه . فيجدر بنا إذاً أن نأتي نظرة على أهم الاختراقات والاكتشافات التي أوصلتنا إلى حالتنا هذه

لأول مرة في العالم الحديث في سنة ١٨٩٨، إذ اكتشفت مادة الراديوم وخصائصها العجيبة، ومهم ما نقل في هذا الاكتشاف وأهميته لا تستطيع ان توفي حقه قائلة كان بلا ريب الاساس الوظيفي للبادىء، العلمية الجديدة وما ترتب عليها من الاختراقات العظيمة الشأن. وأهم تلك البادىء، كما تعلمون مبدأ «التحلل المادة» أي ان جميع المواد تحصل بسرعة مختلف باختلاف خواص جوهرها الفردية وان تلك الجوهر الفردية هي مستدعات قوة هائلة لوعن الانسان كفز بـ سرعة التحللها^(١)

(١) هنا مبدأ على راهن اليوم ذُكر من الحقائق الثابتة ان الراديومن ويصنف الماء الى عين شاكه تتلاشى بارسال فرات صغيرة ذات سرعة عظيمة تقتل منها وتشترك بخواصها بين الماء والانجir . وقد اثبت العلماء ان هذا الانihilation المشاهد في الراديومن وما شابه هو من خواص كل الماء الا انه في الراديومن اسرع منه في غيره . وقد ذكرنا فيما ذكرنا في مقالا عنوانه « المادة قوية » فلما فيه :

وفي هذه الآتاء نسبت الحرب العظمى . ومع كل ما جلبه على البشر من المصائب فقد قدم العلم من جرائها قدمًا عظيمًا . ولما ختمت تلك الجزرة البشرية الفظيعة كان العالم في حالة قوضى واضطراب فانتشرت الفلالق والازمات والمتاعب بين العمال والمماليك وكثُر دعاء التشاوُم وأنياء الدمار والخراب والاضمحلال . وباطلة قد كان الجو مظلماً مكفهراً ينذر بالخطاط المدنس وتفهُّر البشرية

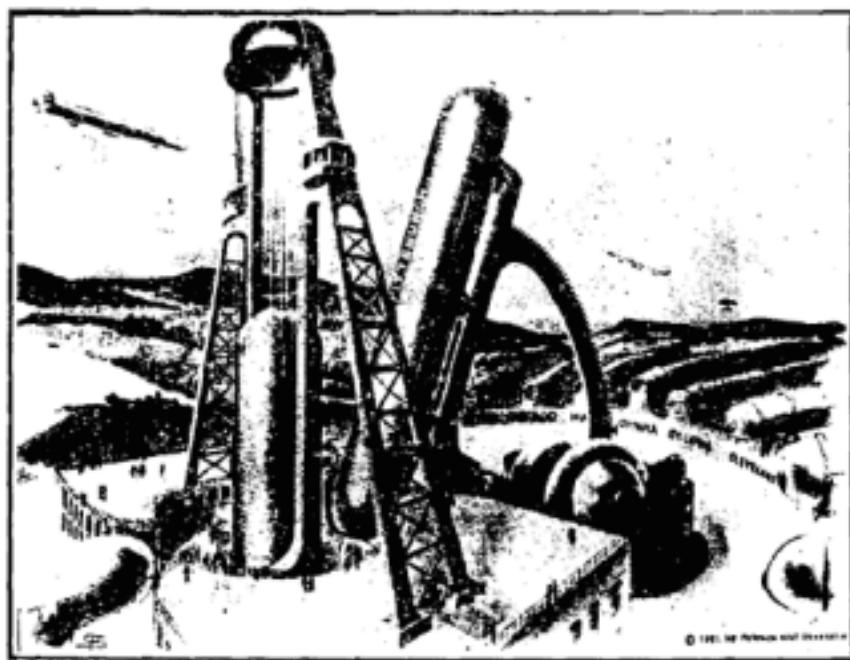
اذ ذاك شهد العالم خيًّا أول ظاهرة من سلسلة ظواهر تابت وحار في تعليها الناس وهي عبارة عن هزات عنيفة كانت تحدث بين فترة وأخرى فنبهها العلماء الى عوامل مختلفة . فلما كانت سنة ١٩٢٥ كشف سر هذه الهزات اذ أعاد العالم الطيلي الهندي «سيكتايت» انه توصل الى طريقة مكنته من استخدام القوة الماحلة الخروجية في الجواهر الفردة ولم تكن تلك الهزات الا نتيجة التجارب التي اجرتها . وهكذا انتشر خبر اعظم اكتشاف علمي عرفه البشر

ومن ذلك الحين اخذ التقدم العلمي يتسرع بخطوات كبيرة فارت تعليق الاكتشاف المتقدم قلب وجه الصناعة اذ جعل تحت نصرها مورداً لا ينضب من القوة لاستخدامها في منفعة الناس وزيادة رفاههم . فقد أصبح في امكاننا توليد اعظم قوة بضغط زر صغير ومن دون نفقة تستحق الذكر . وقد كان من جراء ذلك ان استغنى الناس عن السكك والعمل وانصرفوا الى الذات المعنوية والادبية . واذا قارنا القوة المئوية عن انحصار الجواهر الفردة بالقوة المئوية عن تحويل الماء الى بخار كانت النسبة بينهما كتبة مليون الى واحد

وقد رافق هذا الاكتشاف الذي لا يقدر بثمن اكتشاف آخر عظيم الشأن وهو تحويل المواد من عنصر الى عنصر اي امكن تحويل الحديد ذهباً والذهب بلايتها اربع ولا يزال بعضنا يذكرون الاخطراب المالي الذي حدث في العالم من جراء ذلك .

ان المادة ليست كما كان يظن جامدة بيتها والقوة مستقرة عنها فتنقل بين اجزائها . وإنما هي مستودع لقوّة هائلة لم تعرف قبل اليوم سماها الدكتور لوبيون القوة داخل الجواهر (Energie intra-atomique) وقد قاسوا تلك القوة المطيبة التي تنتهي في انتهاء المخلال المادة فوجدوا انها أشد القوى المعروفة الى اليوم . ولو تمكّن العلماء من تمجيل تحويل المادة حصلوا على قوّة مدهشة . لو تقدروا مثلاً ان يجلوا المخلال جرام من الحديد بحيث يتلائى في تانية لوجدوا بالحساب الميكانيكي ان هذا الجرام يتحول الى قوّة تفاصيل ٦ ميلارات و ٨٠٠ مليون حصان وهذا النتائج كاف لان يجر قطاراً جديداً حول الكرة الارضية اربع مرات

فقد اختلت حركة الأسواق المالية انقدان المادن الجبنة قيمتها . ولولا قيام تصر من رجال السياسة أصحاب النظر البعيد لوقع العالم في أزمة اقتصادية لم يعرف منها التاريخ فان أولئك السياسيين لما رأوا الخطر مهدداً بالعالم انشاؤا اتحاداً عاماً بين الدول وجعلوا على رأسه حكومة واحدة وهي ما نسميه اليوم حكومة «دول العالم المتحدة» وهي شبيهة من بعض الوجوه بجمعية الأمم التي اقترح انشاءها الرئيس ولسن العظيم وهذه الحكومة تعتقد مؤتمر آخر لـ ستة أشهر للنظر في أحوال العالم وطاقة بوليس



الانابيب التي تخترق جوف الأرض (إنذار الترجمة في إصدار)

«دولي» ينفذ قرارها . وقد كان من أهم ثمار هذا الاتحاد بين الأمم أن النبات المعاملات المختلفة وحات محلها العملة الورقية العمومية المنتشرة الآن في جميع الأصقاع وأهل أمن ما أتيه هذا الاتحاد فهو طرور وانضل الأكبر في ذلك برجع إلى الولايات المتحدة الأمريكية . فتها ما أعلنت المدرسة سنة ١٩١٨ كانت حكومتها قد توقفت إلى اختراعات ذات قدرة عجيبة على التخريب والتدمير ولكنها لم يتبع لها استعمالها بسبب اعلان المدرسة . في تلك الاختراعات السرية كانت حكومة الولايات المتحدة

تمدد الدول كأنها أبدت ميلاً إلى القتال والتراع

ومن أغرب الابتكارات التي شهدتها العالم في القرن العشرين «سفينة الفلكية» التي صنعتها العلامة نوماس سودي سنة ١٩٣٨ فان هذه السفينة تدفع في النطام بجهازات قوية تحرك بفعل انبعاث الجواهر الفردية - كما تقدم - فجوب المسافات البعيدة بين الأقاليم وتنقل بسهولة من الأرض إلى السيارات

وإذا رجعنا إلى تأثير هذا الابتكار على الناس عند تشرُّفه تعلَّم علينا وصف الدعْشة التي استولت عليهم . وكان أهل الأرض قد تلقوا قبل ذلك الابتكار بعدة سنوات هزات أثيرة لم يعلم مصدرها . فلما قام سودي برحلاته التاريخية إلى المرتعن والزهرة سنة ١٩٣٨ علم أن تلك الاهتزازات لم تكن الاشارات أرسلها سكان المرتعن إلى سكان الأرض لخاطبهم ومحادتهم . وقد وصف سودي على أثر رحلاته معيشة أهل المرتعن وأهل الزهرة وكان المعلومات التي أتي بها من هذا القبيل أشد وقع في التفاصيل . ولم يكُن سودي يتم رحلاته الأولى حتى توالت الرحلات إلى السيارات وأحْجَكت العلاقات بيننا وبين سكانها المختلفين

وقد زاد عدد سكان المدن وقل سكان الريف حتى أنه في منتصف هذا القرن أوشك العالم أن يقع في أزمة غذائية . على أن اختراع بروتج اختراع جهازاً سهل حل هذه المشكلة . فهذا الجهاز مكن من تحويل الحرارة الأرضية إلى قوة كهربائية . وبناء على ذلك أنشأ المندسون أدوات عمودية تختنق جوف الأرض ففصل بين أطراف العالم . وفي هذه الأدوات تسير عربات - بقوة الكهرباء المولدة من حرارة الأرض - تنقل المواد الغذائية من البلاد الزراعية إلى البلاد الصناعية بسرعة عظيمة . وبفضل الابتكار المتقدم ذكره لم تكن حرارة الأرض الداخلية تحدث ضرراً أو تلفاً نظراً لتحولها إلى قوة كهربائية

ولا يسعنا أغفال التسهيلاطات التي أحدثها العلم في وسائل النقل . فان السفن الهوائية العظيمة التي شاهدتها في جوناك يوم لا يبلغ دليلاً على التقدم في هذا الباب . فانها مجهزة بكل ما يطلبها الإنسان من أسباب الراحة وليس في ركوبها ادنى خطر . أما الطبل فقد قدم قديماً عظيمًا حتى كادت الامراض تتلاشى وقتل الآلام والأوجاع بين البشر - كل ذلك تم بفضل العلم والعلوم فإنه ولهم كل الشكر والثناء

كتاب الجرائم

لأنّ قيادة

١ - الْوَلْف

٢ - کتاب الجریم

لم يذكر المؤرخون اسم هذا الكتاب بين تصانيف ابن قيمية وإنما أشاروا إلى ابن إسحاق وضع كتاباً في خلق الإنسان وصفاته وأعضاه وقال صاحب الفهرست إن ابن قيمية «ألف كتاباً كثيرة منها كتاب الفرس سنة وأربعمون باباً وكتاب الأبل ستة عشر باباً وكتاب الجرب عشرة أبواب وكتاب الدور عشرون باباً وكتاب الديار عشرة أبواب وكتاب الرياح أحد وثلاثون باباً وكتاب السابع والوحوش سبعة عشر باباً وكتاب المهام أربعة عشر باباً وكتاب الإيان والدواهي سبعة أبواب وكتاب النساء باب واحد وكتاب النسب والذين ثانية أبواب» وغيرها ونحن نعتقد أن كتاب الجنائم هو جامع لهذه الكتب كما وأن المؤلف وضع كل بحث على حدة ثم جمعها في كتاب واحد أو اختصر إيجائياً في كتاب الجنائم لطلاقة الإيجاث والمواضيع بعضها بعضها ولا ان نسخة كتاب الجنائم التي بين أيدينا تختوي على جميع هذه الكتب

٣ - قائد الـڪـاب

اغفل المؤرخون ذكر المكان الموجود فيه هذا الكتاب ولم يقل أحد آثاره ،
وانما نشر الاب لويس شيخو في السنة (١١) من مجلة المشرق فصلاً من فصول
هذا الكتاب تحت عنوان (الرجل والمرأة) قال آله وجد هذه القطعة في المكتبة
الظاهرية فقط . كذلك قيل ناشر كتاب (فقه الآلة) ^(١) لاعالي بضمة فهو عن
هذا الكتاب وجعله ملحناً لكتاب فقه الآلة وذكر اسم كتاب (الجرائم) ولكنه

اعمل الاشارة الى مكان وجوده. وقد اتيح لنا اليوم ونحن نبحث في المكتبة الظاهرية بدمشق (لفة : ٥٩) الاطلاع على هذا الكتاب

لعل البعض يرتاب في نسبة كتاب (الجرائم) لابن قبية ويقولون أنه ليس من مصنفاته ، لأن مؤرخيه لم يشيروا إليه . ولكن لدينا أدلة يدنة تثبت صحة قوله وهي : أولاًـ جاء في الصفحة الأولى من النسخة التي بين أيدينا العبارة التالية: «كتاب الجرائم : مستوعب لاسباب، أصول العالم والهائم وأوحوش والطير والسباع والهوم وكل نسمة تعرف ومتصرف قائم وأفعالهم وأمهات، أنواع الأرض والشجر والنباتات وغير ذلك والمروض وفواقي الشعر تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن قبية » أم ثانياًـ ذكر مؤرخوه أمهات كتب هي مجموعة كاتبها أو مختصرها في هذا الكتاب كما اشرنا في الفقرة الثانية

ثانياً - ان الفصول التي قلها الاب لويس شيخو ، وناشر كتاب (فقه اللغة) هي منقوله عن هذا الكتاب وذكر الاخير اسم كتاب الجرائم
فهذه الادلة الثلاثة التي سردناها تثبت صحة نسبتنا لهذا الكتاب لابن قييم ،
ونؤكد ان كتاب الجرائم هو جامع او مختصر لكتب التي وضعها ابن قييم في المقدمة
٥ - وصف الكتاب

ان كتاب البرائم هو من خيرة الكتب الفتوحية التي تحتاج الامة اليها وتعطى
لأنها لما تحتويه من القوائد الجليلة والشوارد النادرة
وهو في مجلد ضخم بلغ عدده صفحاته (٤٣٩) بقلم اربع وستطبع كل
صفحة ما بين ١٤ - ١٥ سطراً بخط منقوط . أما ورق النسخة فهو ليس من الورق
الذين ولذلك ترى أكثر صفحاته بالية ، اكابا المث وعمره في أكثر المواطن ،
والبعض ملخص على ورقه يضاء : وقد ترك الناشر محلات كثيرة يضاء اعلامها يمكن
من فرائتها في النسخة التي قيل عنها ، فسى ادارة المكتبة لهم بنسخ نسخة ثانية
من هذا الكتاب حتى اذا ما بليت الاولى بقيت الثانية . أما تاريخ تسعها فلم يقف عليه
لأن الصفحة الأولى بل قيمها منها ناقص فاللخص مكان هنا ورقه يضاء ولم يقرأ الا
هذه الكلمات : « ... بحكم البيع والشراء أي على المعروف بابن ... لا مدي في
سابع جمادى ... من سنة ... شهر ... » له . ويغلب على الفتن أنها كتبت في

القرن السابع او الثامن من الهجرة

٦ - محتويات الكتاب

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَهِ الْخَلْقَيْنِ». فَاللَّائِكَةُ عَلَمَ
وَالجَنْ عَلَمَ وَالإِنْسَانُ عَلَمَ وَالطَّيْرُ عَلَمَ وَالوَحْشُ وَالنَّمَاءُ عَالِمٌ وَكُلُّ جِنْسٍ مِّنَ الرُّوحَانِيَّينَ
كَذَلِكَ مَا لَهُ حُواصٌ وَالْحَشَرَةُ مَا كَانَ مِنَ الْهَوَامِ وَصَفَارُ دُوَابِ الْأَرْضِ مُثِيلُ الْخَاطِبِ
وَالْجَمَلَانِ (وَالاصْحُّ الْجَمَلَانِ) وَالْقُلُولُ وَالْحَيَّاتُ وَالْأَسْارِيْعُ وَالْبَرَاعِيْعُ هُوَ اسْمٌ جَامِعٌ
لِذَلِكَ كَاهٌ . فَالْمَالِمُ الْبَرِيشَةُ فِيْلَةٌ مَعْنَى مَفْعُولَةٌ مِّنْ بَرَأِ اللَّهِ الْخَلَقُ إِيْ خَلْقَهُمْ وَذَرَأْهُمْ
مِّنْ قَوْلِهِ يَنْدُوْكُمْ فِيْ بَطْلُونِ أَمْهَاتِكُمْ وَالظَّمْشُ الْخَلَقُ كَاهُمْ مِّنَ النَّاطِقَةِ قَالَ :
وَمَا نَجَا مِنْ حَسْرَهَا الْخَشُوشُ وَحْشٌ وَلَا ظَمْشٌ مِّنَ الظَّمْشِ

ثم يتلو المقدمة ابحاث الكتاب وأول الابواب باب النفس والجسم والشخص
وهنا يأتي على مسميات اعضاء الانسان كالرأس والاذن والعنق والاجنة والشعر و
ثم يتلوه ابواب اخر ، ونما جاء في احد ابوابه صنحة ٨٠ تحت عنوان (الذاهني من
الرجال والاجناد والقبع وقسمة الرزق وغشيان النفس) :

« قد مضى القول في الداهي من الرجال وأما الجمال فهو القسام والحسن
والنهطم (الاصح التطمم) والوسامة والمسيم (الاصح الميس) والوضاءة والشعاش
الحسن . ومثله السدغم مع عظيم . الاسجع الحسن المعتمد . والمختلق الثام الحلق
والجمال ويقال عليه عقب السرف والجمال اي اثر ذلك . والشتم الفريح الوجه الدميم .
ويقال من الرزق رجل حظيظ جديدي اي ذو حظ من الرزق ورجل حظوظ
ويجدد وفلان احتظ من فلان واحد منه ، احتظيت فلاناً على فلان من المحفوظة
والفضيل ، حظيظت في الامر احتظ حظاً وجمع الحظ احتظاً وحظوظ وحظاء
وليس هو على قارب

«وِيَقَالُ مِنْ الْفَشِيَانِ لَمْتُ قَسَهُ لَعْسَاً وَتَغْفَسْتَ تَغْسِلَاً وَتَبْغَزْتَ تَبْغِزَاً اذَا اغْتَشتْ
وَغَانَتْ وَرَأْتَ تَهْيَنْ وَتَرْبَنْ وَجَاهْتَ فَاذا ارْدَتْ انْهَا ارْقَمْتَ مِنْ حَزْنٍ اوْ فَزْعٍ قَلْتَ

جثاث وعند الزعل في قيئه اعناداً اذا اتبع بعضه بعضاً ولم ينقطع وقد اشع اني،
من فه اشاعاً وكذاك السم من الايف منه اماع الرجل اشاعه اذا فاء، » اه
والكتاب يحتوي على ابواب للتوادر كباب توادر مثل حب وباب توادر الاسماء
وباب توادر الفعل . ومن هذه التوادر ما جاء في الصفحة ٤٩٦ تحت عنوان
باب توادر الاسماء

البرت الرجل الذليل وجده ابرأت . العرزخ الحاجز بين شيئاً . درهم قسي
مثال دعي كأنه اعراب قاني اليوم ما تفضل من الشاه اذا اقتصوه فلا يلهمهم
في مطون الجذار . اصابت الاعراب الفحمة وقد افحموه وانفسموا . العيبة ساحل البحر
شين عباقة اي له اثر باق . والوينج من كل شيء الكثيف . اللوية ما خبانه من غيرك
واخفته . التفهوم مثل التلعق . الوبيل الحزمة من الخطب والويل المصا . الوطأة
الدهماء الجديد والغيراء الدارسة وينال الوطأة المطراء الجديدة والوداء الدارسة .
الدرية الفسراوة وقد درب يدرب . . .

وفي آخر الكتاب باب عن عيوب الشعر وامهات الفوافي يستوعب تسعة صفحات
او اكثر وينهي الكتاب بكلمات (آخر الكتاب) فقط
كتب اخرى تعم اف ٧

وفي المكتبة الظاهرية مصنفات اخرى لابن قبيطة فادرة نذكر اسمها تامة
لابحث وهي

- ١ - غريب القرآن الكريم : جلد واحد (لعة : رقم ٣٣) نافض
- ٢ - « الحديث : الجزء الاول (لعة : ٣٤)
- ٣ - « : الجزء الثالث (لعة : ٣٥) نافض

هذا ما يسمى كتابه عن ابن قبيطة وكتابه (الجزائيم) خدمة للادب والتاريخ
الصحافي المحجوب دمشق

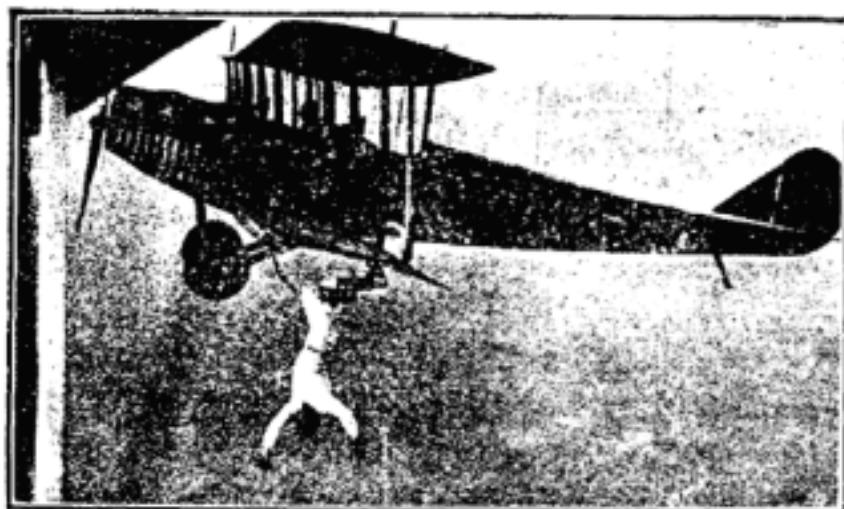
رجاء الى مكتابينا الكرام

نذكر رجاءنا الى مكتابينا الكرام بان يفصلوا بين المكتابات الخاصة بالطبعية
والادارة والمكتابات الخاصة بالحرير
فلا الاولى تعنون باسم « مدير الهلال » والثانية باسم « محرر الهلال »

الحركات البهلوانية

في الجو

كانت عبقرى الخطارة وعشاق المجازفة أصبحوا ولا هم لهم إلا استبانت العطرق الجديدة التي تذكرتهم من بحر اليون وسحر الالباب ونجماهم في مصاف المشاهير والبطال . ففي كل يوم نسمع عن أعمال عجيبة يأتونها تحت خطر الموت فلا قلبت



الطيار ولسن مدلى من طيارة

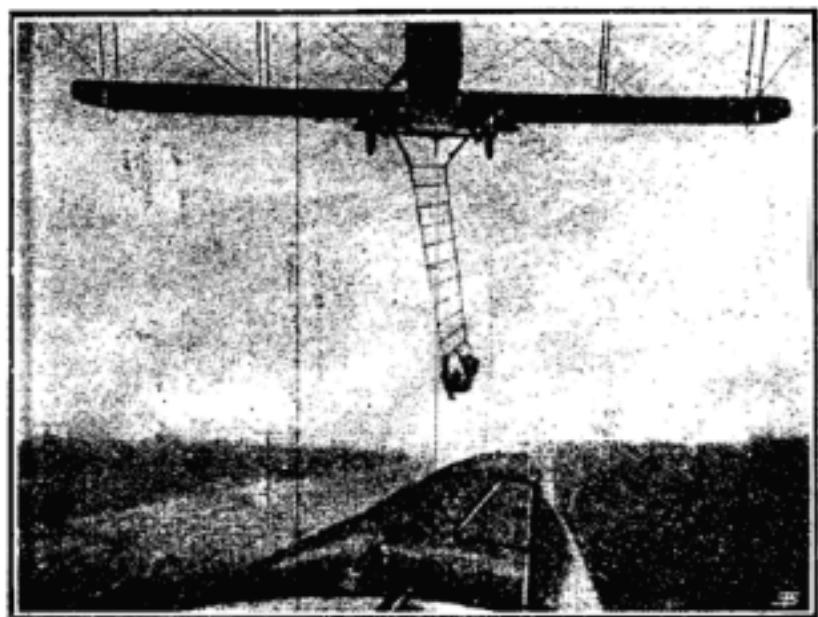
الجرائم أن تقطعن بها وتسرد تفاصيلها لآمنها بأن الجحود ميسال بفطرته إلى كل ما يحدث في نفسه تأثيراً وإنفصالاً

وقد فتح اختراع الطيران باباً جديداً لهذا النفر من الناس فأخذوا ينسابون في هذا المضمار وأصبح فريق منهم اختصاصياً في إثبات الحركات البهلوانية الخطارة بين طبقات الجو - لا يقعدون عن ذلك ما يخفون من الخطر العظيم ولا ما يبذلون من أخبار زملائهم الذين يلقون حتفهم من جراء مجازفهم

ومن الذين قدموا عليهم أخيراً الطيار لو كابر الأميركي الشهير فقد كان يقوم وهو

على الدليارة باعمال وحركات غريبة لا يكاد يصدقها العقل فتوفي يوماً في أثناء أحدى رحلاته . ومن خلقائه الطيار ولسن . وفي الصورة السابقة (وقد أخذت من طيارة كانت طائرة قريباً من طياراته) يرأه الفاري ، مدلى من طيارة سرعنهها خسون ميلاً في الساعة . وقد أصبح من السهل لبعض الطيارين اليوم الانتقال من طيارة الى أخرى في وسط الجو

وفي الصورة المنشورة هنا يرى الفاري طياراً أميركيّاً اسمه كبل ينتقل من على ظهر قفار سائر بسرعة ٨٥ ميلاً في الساعة الى سلم مدلى من طيارة تجاري ذلك القفار .



الطيار كبل ينتقل من ظهر قفار الى سلم مدلى من طيارة

وقد أشرف غير مرة على الموت في أثناء قيامه بادواره التيشيلية . فمن ذلك انه كان مرة يمثل دوراً يقضى عليه بان يشتbulk مع خصم له في قتال على جناح طيارة وكان من متطلبات ذلك الدور أن يضر به الخصم ضربة قوية بقمع مفشيأ عليه . فلما قاما بتحليل الدور اتفق ان الضربة التي تلقاها كانت عنيفة ففقد رشه حقيقة وهو من الطيارة . ولم يتحقق الا بعد هبوطه الف قدم قتمكن في الحال من فتح شعبية التجاة التي كان يحملها ولو لا ذلك ما ت على أشنع صورة

العَالِمُ وَالْمَرْزُلُ

مرض الزهري

وما يجرب على الجبوري معرفته عنه

عرفنا منذ سنوات غيّاً من كبار الاغنياء الاروبيين كان يسوح في بلاد الشرق مع زوجته وابنه الوحيد . وكان هذا الرجل في حالة من السكر والحزن لا ينصف وذلك لأن ابنه الوحيد كان مصاباً منذ طفولته بالصم والعمى وقد شب على ذلك وكبر فاصبح مثل الحيوان في جميع امطواره . وما زاد حزن الوالد عليه اليقين بأنه هو الجاني على ولده اذ أنه كان مصاباً بالمرض الذي تخون بصادره فنزوج رغم ذلك وظل مرضه الى ابنه الذي كان لسان حاله يقول : « هذا جناه ابي على »

وهناك أمثلة أخرى كثيرة من هذا النوع تبين تتابع هذا المرض حيث في المصاب وفي ذريته . وقد جرت العادة التي لا يأمر بها أن يهدى الزهري من الأمراض المزمنة التي لا يحسن ذكرها أو الاشارة إليها في المجالس العلمية والأدبية . غير أن كثرة انتشار هذه الامراض وشدة تكراها اضطررتنا أصحاب المقالة المذكورة في الامم الغربية من الاطباء والكتاب والمصلحين إلى كشف ستار عنها ونشر المعلومات المقيدة الخاصة بها بل قد اقترح أخيراً على الحكومة الانكليزية ان تجعل تدريس هذه المسائل الخطيرة اجبارياً للطلاب الذين تبلغ سنهم ١٤ سنة فأ فوق وينشأ هذا المرض عن ميكروب معروف ينقل بطرق مختلفة منها الاتصال بالريض أو تقبيله أو استعمال أواني اكله وشربه الملوثة أو بعض ادوائه كالموسي وفم السيجارة والغليون والمناشف وغير ذلك

ومن الحوادث المذكورة في كتب الطب ان حوذياً كان مصاباً بهذا المرض اعتاد أن يضع طرف سوطه في قبة وينينا كان يضرب الخيل مرة أصاب طرف السوط اتف أحد الملاحة بفرجه وتج عن هذا الجرح ان الرجل أصيب بالزهري وظهرت عليه كل أعراضه . وما يؤسف له ما يحصل حتى يومنا هذا في بعض المدارس الكبيرة عند تقبيع التلاميذ يحصل الجدرى لوقايتهم منه فالغالب ان يلقحهم الطبيب بشرط واحد

من وعاء في المصل ويغفل تلقيه الشرط بعد تطعم كل تلميذ . ولا يتحقق ما في ذلك من الخطير الشديد فقد يكون أحد التلاميذ مصاباً بالزهري أو بغيره من الامراض المعدية فينتقل المرض بواسطة المشرط إلى بعض زملائه . وإذا كان ضمير بعض الأطباء قد مات إلى هذه الدرجة فتصح اللائمة وهم كثيرون من قراء هذه الجلة أن ينتموا عن التعليم الذي يكون على هذا التوالي ولا يستسلموا لضعف والتساهل كما حصل في الماضي وعلمنا به من بعضهم

ويظهر المرض في المصاب بعد ثلاثة أو أربعة أسابيع من تاريخ العدوى وذلك بظهور فرحة في مكان الإصابة وبعد ذلك بستة أسابيع على وجه التقرير تظهر الأعراض المعروفة بالأعراض الثالثية وهي طفح أبي حمر على الجسم كله خصوصاً الصدر والظهر ومن خواصه أن لا يكون مصحوباً بحمى (هرش) وبعد ذلك بستين أو ثلاث تظهر أعراض الدرجة الثالثة وهي أورام وقرحات مختلفة ليس هنا محل شرحها

وتحتاج أحوال هذه الدرجات من حيث ظهورها وشدة وسيرة باختلاف نوع الميكروب وطريقة المعالجة والاسراع أو الاهوال فيها

وإذ كانت مسألة الزوج والذرية من أهم ما يشغل بال المصاب بهذا المرض رأينا أن نذكر في ما يلي بعض المعلومات التي نعتقد عظم فائدتها وضرورة معرفتها فنقول: إن الطفل المولود وبه هذا المرض لا بد أن أنه كانت مصابة به . فهي أما ان تصاب قبل الحمل أو أثناءه أو بعده . وفي هذه الأحوال الثلاثة يولد الطفل مصاباً بالمرض . ومن المحقق أنه في ثالث الحوادث التي تصاب فيها الأم بهذا المرض أثناء الحمل أو قبله بعده قصيرة يموت الطفل في بطنه أو بعد ولادته بقليل . وتشعب وطأة المرض من حيث تأثيره على الحمل مع مرور الزمن

وهنا يجدر بنا أن نقول إن الوالدين الذين مرت عليهما أربع سنوات من تاريخ العدوى عولجوا أثناءها علاجاً وافياً برزقان أولاداً أحباً . وعلى الغالب أن الذين مرت عليهم ستة فقط عولجوا فيها معالجة جيدة وافية برزقون أيضاً أولاداً أحباً . أما الذين مرت عليهم سنة واحدة فالغالب أن تكون النتيجة فيها يختص بالحمل سيئة جداً إلا إذا عولجت الام طول مدة الحمل علاجاً وافياً مستمراً . غير أنه مما يؤسف له أن بعض العائلات بالرغم من مرور السنين الطويلة والمعالجة الوفية بقيت

حالها المرضية فيما يختص بالذيل على ما كانت عليه . فقد ذكر الاستاذ فورنير الفرنساوي انه عرف امرأة حلت ١٩ مرة وكانت تضع طفلًا ميًّا في كل مرة بالرغم من مرور الزمن والاعتناء بعلاجها

يستنتج مما تقدم أن المصاب بهذا المرض يجب أن لا يقدم على الزواج الا بعد أن ينقى دمه تماماً عرور الزمن السكري والمعالجة الواقية ويجب أن يقدر عاماً عظيم المسؤولية الواقعة عليه نحو زوجته ونسله وأنه قد يرزق أولاداً اذا عاشوا كانوا حالة عليه وعلى الانسانية لما يكونون عليه من ضعف الجسم والعقل . واذا أقدم شاب على الزواج بالرغم من هذه النصائح وجوب أن يعالج حالياً وافياً مستمراً وكذلك الزوجة طاول مدة الحبل في حالة حصوله . وزيادة الإيضاح ثبت هنا ما يأنى :

(١) ان الزهربي ينتقل غالباً بالوراثة اذا كان الوالدان في وقت الحبل في أول سن اصابتها به

(٢) ان قابلية انتقاله بالوراثة تخف بالتدريج من السنة الاولى الى السنة الثالثة . ويندر ظهورها بعد السنة الرابعة

(٣) ان مرور الزمن مع المعالجة الواقية يؤثران في قابلية انتقاله بالوراثة بحيث انه بعد السنة الرابعة يمكن القول بأنه لا ينتقل

(٤) ومع ذلك لا يمكن الجزم بناتاً بعدم انتقاله حتى بعد السنة الرابعة واما بقال بالاجمال ان الحوادث التي من هذا القبيل نادرة جداً يمكن انفافها
الدكتور ميشيل سمعان

طول القناة الهضمية

يختلف طول القناة الهضمية في الحيوانات باختلاف الاطعمه التي تتناولها . فهي طويلة في الحيوانات التي تعيش على الاعشاب ومتوسطة في الحيوانات التي تعيش على الانعام وقصيرة في الحيوانات الاكلة للحوم

فطول القناة الهضمية في البقر أربعة اضعاف طول الجسم . وفي الكلاب خمسة اضعافه . وفي الخيل ١٢ ضعفاً وفي التيران ٢٠ ضعفاً وفي الننم ٢٦ ضعفاً . أما الانسان فطول قناته الهضمية نحو تسعة اضعاف طول جسمه . وقد استدل بعض الاطباء من توسطه في ذلك على ان الطبيعة قد اعدته لاكل الانعام لا لأكل اللحوم

عمّاب المخاوفات



فناة تصحي الشجرة في جزرة مدنسق

شجرة بتلعن البشر

ستنا في الجزء الخامس من هذه السنة هل يوجد نبات يتلعن البشر فاجبنا «أن المعروف هو ارت بعض أنواع النبات تختص بالشمرات والهوام والعلويور الصغيرة . ولستنا لم نسمع بشجرة تستطيع ابتلاع انسان او حيوان كبير» على اتنا لم ثبت بعد ذلك قليلاً حتى أرسل اليانا الاديب حبيب افدي فارس فرزلي نزيل نيويورك مقالة نشرت في احدى جرائد اميركا فيها تفاصيل غريبة عن

شجرة نبتت في جزيرة مدغشقر تبعداً أحادي قبائلها المتواحشة وقدم لها الضحايا من قبائلها ففترسها . فرأينا تلخص هذا الخبر مع اباء التحفظ بشأن صحته اعتمد كاتب المقالة المتقدم ذكرها - وهو الدكتور بـ . هـ . ولهم أحد العلماء البافيين الاميركيين - على ما نشره الدكتور كارل ليتشي الاناني Karl Lechte في « جريدة كارلسزوه العلمية » المعروفة على اثر سياحة قام بها في جزيرة مدغشقر واليكم زبدة حكايته قال :

« قصدت برفقة أحد الاهالي القسم الجنوبي الشرقي من الجزيرة حيث تقطن قبيلة المكودوس Mkodos المتواحشة ... ودين هذه القبيلة يدور على عبادة شجرة مقدسة هي، بلا ريب من اندر نوادر الطبيعة . وهم يقدمون لها الضحايا
اما هذه الشجرة المقدسة فتنظرها من اغرب المناظر ويندر أن يرتفع جذعها أكثر من عشر أقدام عن الارض وهذا الجذع مستدير الشكل « كالبرميل » وعليه قشر شبيه بالقسيباء وفوق الجذع محن ثباتي كبير . ويتدلى من قمة الشجرة ثباتي أوراق عظيمة الحجم يبلغ طول الواحدة بين ١٠ و ١٢ قدماً أما عرضها فقدم واحدة عند انصافها بالجذع ثم يزيد الى قدمين ثم يخف تدريجياً حتى يتنهى بطرف حاد كرأس الابرة . وعلى سطح كل ورقة أشواك كبيرة سامة وظاهر لي ان الصحن الرأك على أعلى الجذع يحوي عصارة حلوة سامة ويتراءى لي ان الفرض منها اجتناب الطيور لفتك بها

« وفي احدى الليالي جاءني دليلاً وقال لي ان الفرصة المتناثرة قد سنتحت وانه سيناجي لي ان ارى بعيني حفلة التضحية . فلما خيم الظلام تبعت أهل القبيلة الى داخل الغابة وكانت قد قدمت هدية الى رئيسها حتى ياذن لي بحضور الاحتفال . فما بلدوا الشجرة المقدسة حتى اشعروا النيران حولها وجلسوا يأكلون وبشربون ويرقصون
« ثم سكت الجميع خجلاً ونظرت فرأيت فتاة على وجهها أشد علام النذر فلمت أنها تحمله ذات الاحتفال ثم التفت حولها فريق من المجتمعين وأخذوا يصيحون بها ويأمرونها أن تصعد على الشجرة فترددت ولكنها لما رأت ان لا نجاة لها قدمت نحو الشجرة وصعدت الى اعلاها فركعت وشربت من السائل المقدس
« اذ ذاك ادرك سر الامر فان تلك الشجرة التي كانت جامدة في مكانها ما لبنت ان تحرك فالتفت حول عنق الفتاة فروع بدلة من الجذع وضغطت عليه

فلم تستطع الفتاة أن تفلت بالرغم من تحبيطها الشديد ثم نحركت الاوراق الكثيرة
باشوا كها وأخذت ترتفع يبطء حتى أحاطت بجسمها الدامي فهصرة عصراً ...

— — —



خاتمة عجيبة

أرسل إلينا الكاتب المفضل ألا: إذ توبحت صاحب جريدة بهارستان الفارسية
الصورة المنشورة أعلاه كنموذج من شذوذ الخلقه . والرجل فارسي واسمه هرمز
وهو ساكن في بلدة كازرون في فارس

السؤال والاقتراح

(١) لا تنشر في هذا الباب الا الاستلة التي توى في الرد عليها فتنة جهور القراء . فقد نقل الرد على بعض الاستلة اما لكتوبها شخصية لا تقييد الاصحابها او لكتوبنا قد ايجي牠ا علىها في بعض الاعداد المنشورة (٢) علراً لاستلة الاستلة التي توى فيها قد تدخل الى تأجيل الرد على بعضها فلتتس من السائلين عذراً في هذه احوال (٣) ينفي ان تذكر مع الاستلة اسماً مرسليها على انه يجوز الرعن عن اسم السائل بحرف او بكلمة عند التفسير

اعتزاز

ورد علينا في الآونة الاخيرة عدد عظيم جداً من الاستلة . ولما كان السكان المقصودون هذا الباب في افلال لا يزيد على بعض صفحات دفاتر اشعار الى النظر في اعم الاستلة و اكثرها فتنة و تذكر هنا ما قلناه غير مررة وهو اننا لا نترى في هذا الباب ما له مساس بالسائل البريئة والبسائية . كما اننا قد نقل الاستلة الشخصية التي لا تقييد جهور القراء ، والاستلة التي سبق لها الرد عليها . وهناك عائق من الاستلة من قبل الانسح لا يستوعب الرد عليها . فالسكوت في هذه الاموال يقيد اشعار ارنا في غنى النظر

تاريخ الكهرباء

﴿ابو ضربه . سينا﴾ ابراهيم محمد زين الدين جاء في هلال فبراير سنة ١٩٢١ ردآ على سؤال «ان اول من استعمل كلمة Electricity هو العالم وليم جيلبرت (١٥٤٤ - ١٦٠٣) » ومن هنا يفهم انه اول وأضع لها . على ان الذي ذهب الي التحقيق العلمي في فن الكهرباء هو ارت اليونانيين هم الذين اطلقوا هذا الاسم حتى لقد قرئ في كتابات الفيلسوف ثاليس Thales في سنة ٦٠٠ قبل الميلاد اي منذ ٢٥٠٠ سنة . وظاهر في مباحثات هذا الفن ان الكلمة اليونانية لفظ الافرنجي Amber الذي معناه الكهرباء تطلق حكذا Electron واسمهما في اللاتينية Electrum ومن هذه اشتققت كلمة Electricity . فهل لكم ان توضحا لنا هذه المسألة ؟

﴿افلال﴾ لقد اعتمدنا فيما كتبناه على الطبيعة الاخيرة (الحادية عشرة) هلال ٩ سنة ٢٩ (١١١)

من الانسيكلوبيديا البريطانية . وبقولنا ان *للم* جلبرت كان اول من استعمل الكلمة Electric و Electricity لم يقصد انه اول من تباهى الى خاصية الجذب الكامنة في بعض المواد . فقد عرف هذه الخاصية الاقدمون كاذكرت . واطلقوا كلمة Electron على مادة الكهرباء التي تحذف التبن وغيره . أما *للم* جلبرت فقد اشتق منها الكلمة Electric واطلقها على طائفة من الفلاوات المتشابهة خارج بذلك من التخصيص الى التعميم

يضم عيد الفصح

﴿مِيرُوت سُورِيَا﴾ ع . ب .

ما أصل العادة المنتشرة اليوم الفاضحة بسلق البيض وتلوينه في عيد الفصح ؟
﴿الهلال﴾ ان عادة تلوين بيض الفصح قد عادة جداً يمزى مارئتها الى ما قبل المسيح بآجيال . ويروى ان المؤمنين كانوا يكرسون يوماً من سنهم ليحتفلوا فيه بيده الربيع وكانتا يقضونه بين الله والقفاف والتمب والرقص ومن جملة عاداتهم في هذا اليوم تلوين البيض اشارة الى مناظر الطبيعة المدببة بالازهار على اختلاف اشكالها والوانها . ييد اثاما لم نذر حتى ادخلت هذه العادة في الديانة المسيحية وأنتشرت بين معظم المسيحيين . ومهما يكن من الامر فالخطيئة المسيحية قد وضعت هذه العادة قابلاً بشيء لا بد من ذكرها لما فيها من الفسحة والافادة : يروي البعض ان القديسة مريم المجدلية بعد وفاة السيد وقيامته قصدت رومية المدينة الشهيرة اذ ذاك رغبة في مواجهة الفيصر . فنزلت بين يديه وشكك له قساوة يلاطس والتي اليهودية نحو سيدعا وكانت عبرات الحزن والتائف تجري على وجنتها . وقدمت له يضة حراء اشارة الى دم السيد . فطلب الفيصر قبلها الحزء ووعدها خيراً بالاستفصال عن هذا الامر ومحاكمة المعتدين . ويزعم آخرون ان احدى الآنسات الاسرائيليات اتفق لها حملت في حجرها عدداً من البيض ومررت بتصريفة لها مسيحية فبادرها الثانية بالسؤال التالي « أتعلمين ايها الصديقة ان سيدنا له المجد قد قام من الاموات ؟ » فاجابت الاسرائيلية لا أصدق ذلك ان لم يتلوون ما في حجري من البيض وهكذا كان . وقال غيرهم غير ذلك

اكليل غليوم على قبر صلاح الدين

(اسكتندرية) نؤاد مشنوق

قرأت في الجزء السابع من هذه السنة من الملال أن الاكليل الذي وضعه غليوم الثاني على قبر صلاح الدين موجود اليوم في متحف الحرب بلندن. فتي وكيف قلل إليه؟

(الملال) أنه نقل على ما زرجم على أثر دخول الانكليز إلى دمشق الشام . ومتحف الحرب المذكور يحوي الآثار التي استولى عليها الانكليز في الحرب الأخيرة في جميع الميادين تما له قيمة تاريخية أو قيمة أو صناعية

جامعة الدين أو جامعة اللغة؟

(متربيال، كندا) فضلو أبي كلام؟

دارت مناقشة بين وبين أحد معارفي على هذا الموضوع : بابي الجامعتين توطد الوطنية الحقة - الجامعة الدينية او الجامعة اللغوية . وقد قلت بافضلية الجامعة الدينية . فرارأكم في ذلك؟

(الملال) إن السؤال الذي طرحته لا يخطر لأحد أهل الدول الغربية العصريين . فقد ثبت وتقرب في أذهان هؤلاء أن القومية في هذا الزمن لا ترتكز على الجامعة الدينية وهم لا يترددون في اعتبار جامعة اللغة في المقام الأول . على أن للقومية أركاناً أخرى غير اللغة كالوحدة الجغرافية واشتراك المصالح الاقتصادية والاشتراك في التاريخ والتقاليد والمادات . أما الدين فقد كان له شأن عظيم في التاريخ السياسي ولكن شأنه ما يرجح يقل من هذا القبيل وليس أدل على ذلك من النظر إلى الحرب الأخيرة فقد قام فيها الكاثوليكي ضد الكاثوليكي والبروتستانتي ضد البروتستانتي وما ذلك إلا لأن الجامعة القومية قد تفوقت على الجامعة الدينية . أو بعبارة أخرى لأن الدين الحديث ليس قائمًا على المصيريات الدينية . على أيّها لا تذكر أن راية الدين كانت ولا زالت ذات شأن كبير في الشرق . ولكن الأجداد بما أن تنظر إلى الإمام لا إلى خلف . فاتنا إذا شئنا حقاً إنشاء العالم المتعدد فمن المخم علينا ان نخفف وطأة التأثير الدين في

نوسنا من الجهة السياسية

مختصر التأgrاف اللاسلكي

جيـارـدوـتـ كـولـومـبيـاـ يوسف نادر

ذكـرـنـمـ فـيـ هـلـالـ شـهـرـ فـبـرـاـيرـ أـنـ مـخـتـرـعـ التـأـغـرـافـ الـلـاسـلـكـيـ هوـ الـاسـتـاذـ بـرـانـيـ الـفـرـنـسـيـ .ـ وـقـدـ اـطـلـعـ قـرـاءـ مـنـ الـاصـدـقاءـ عـلـىـ ذـاكـ فـانـكـروـهـ وـقـالـوـاـ أـنـ مـخـتـرـعـهـ أـنـهـ هوـ مـارـكـونـيـ الـإـيطـالـيـ .ـ فـنـرـجـوـ أـنـ فـصـلـوـاـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـتـلـةـ وـتـبـدـوـاـ رـأـيـكـ الـصـرـعـ **الـهـلـالـ** يـنـدـرـ أـنـ تـكـوـنـ الـاـخـتـرـاعـ ذاتـ الشـائـنـ مـنـ عـلـمـ رـجـلـ وـاحـدـ وـأـنـهـ غالـبـ أـنـ يـبـدـأـ أـحـدـمـ الـبـحـثـ فـيـ الـاـخـتـرـاعـ ثـمـ يـأـنـيـ بـعـدـهـ مـنـ يـتوـسـعـ فـيـهـ وـهـلـ جـرـأـ إـلـىـ أـنـ يـمـ الـاـخـتـرـاعـ وـيـكـلـ .ـ وـهـذـاـ شـائـنـ التـأـغـرـافـ الـلـاسـلـكـيـ فـانـ لـكـلـ مـنـ الـاسـتـاذـ بـرـانـيـ الـفـرـنـسـيـ وـمـارـكـونـيـ الـإـيطـالـيـ قـسـطـاـ كـبـيرـاـ فـيـ اـبـراـزـهـ وـأـنـاـ الـبـادـيـ ،ـ كـانـ بـرـانـيـ فـيـ الـذـيـ وـضـعـ الـاسـاسـ الـعـلـمـيـ ثـمـ جـاهـ مـارـكـونـيـ وـتـوـسـعـ فـيـ تـطـيـقـ ذـاكـ الـاـخـتـرـاعـ وـالـاستـفـادـةـ مـنـهـ عـلـيـاـ .ـ

الـذـكـاءـ الـشـرـقـيـ وـالـذـكـاءـ الـفـرـنـسـيـ

بـوكـارـامـنجـاـ كـولـومـبيـاـ نـخلـهـ لـحـودـ صـافـيـ

اـخـتـلـفـتـ مـعـ صـدـيقـ لـيـ عـلـىـ الـذـكـاءـ الـشـرـقـيـ وـنـسـبـهـ إـلـىـ الـذـكـاءـ الـفـرـنـسـيـ .ـ قـلـتـ أـنـ الـذـكـاءـ الـفـطـرـيـ فـيـ الـشـرـقـيـ أـشـدـ مـنـهـ فـيـ الـفـرـنـسـيـ .ـ أـمـاـهـوـ فـقـالـ عـكـسـ ذـاكـ وـاـسـتـهـدـ بـالـاـخـتـرـاعـ وـالـاـكـتـشـافـاتـ الـتـيـ أـتـاـهـاـ الـفـرـيـيـوـنـ .ـ وـقـدـ اـتـهـنـاـ عـلـىـ اـسـتـفـانـيـكـ فـالـرـجـاهـ أـنـ تـنـكـرـمـواـ بـاـيـدـاهـ حـكـيـمـ فـيـ هـذـهـ الـمـوـضـوعـ

الـهـلـالـ لاـعـكـنـ الـاعـتـادـ عـلـىـ مـاـظـهـرـ فـيـ الـفـرـبـ مـنـ الـاـخـتـرـاعـ وـالـاـكـتـشـافـ لـلـقـوـلـ بـتـفـوقـ الـفـرـيـيـنـ عـلـىـ الـشـرـقـيـيـنـ فـيـ الـذـكـاءـ .ـ فـانـ اـزـدـهـارـ الـمـدـنـيـاتـ لـاـ يـتـوقفـ عـلـىـ الـذـكـاءـ وـحـدهـ بلـ هـنـاكـ عـوـاـمـ أـخـطـرـ مـنـهـ شـائـنـاـ كـالـثـيـاتـ وـالـمـثـابـرـةـ وـالـاـقـدـامـ وـشـدـةـ الـرـابـطـةـ الـقـوـمـيـةـ الخـ .ـ وـقـدـ مـضـيـ زـمـنـ كـانـ فـيـ صـوـلـجانـ السـاطـةـ فـيـ الـشـرـقـ وـكـانـ الـفـرـبـ أـذـ ذـاكـ فـيـ ظـلـلـاتـ الـجـهـلـ .ـ فـلاـ يـجـبـ ذـاكـ الـاعـتـادـ عـلـىـ الـحـالـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـحـاضـرـةـ لـتـفـضـيلـ أـحـدـ الـفـرـيـيـنـ مـنـ هـذـاـ الـقـيـيلـ .ـ فـاـذـاـ تـجـرـدـنـاـ عـنـ هـذـهـ الـاـعـتـيـارـاتـ فـانـ أـقـلـ مـاـ يـعـكـتـنـاـ أـنـ شـوـهـ هـوـ أـنـ الـذـكـاءـ الـفـطـرـيـ فـيـ الـشـرـقـيـ لـيـسـ دـوـنـهـ فـيـ الـفـرـيـيـ .ـ عـلـىـ أـنـاـ

تغيل الى الاعتقاد بان الشرقي أخذ ذهناً واسرع خاطراً ولا سيما اذا قارناً حدثاً شرقياً بحدث غربي فان علامات التجاهة والذكاء تبدو على الاول اكثراً مما تبدو على الثاني . على ان هذا الاخير لا يليث ان ينحو في وسط راق ويتربي في مدارس راقية ويكتسب الصفات والأخلاق التي بنيت عليها عظمة الغربيين في حين ان الشرقي قلباً يتأثر له شيء من ذلك

ذئبة تلد طفلاً

﴿أُم درمان ، السودان﴾ الحاج البرير
اطلانت في احدى الجرائد المصرية على خبر منقول عن «الدبلوميل» الانكليزية وخلاصته أن سائغاً انكلزيًّا روى أنه شاهد في الهند طفلًا ولدته ذئبة . ولما كان هذا الخبر بعيداً عن التصديق جئت استطلع رأيك فيه
﴿الهلال﴾ لا شك في أن الذئبة لا يمكن أن تلد طفلًا بشرياً . أما تعليق الرواية التي اشرتم إليها فيستدعي التثبت من تفاصيلها وشخصيات الذين رووها وليس لدينا من ذلك ما يتيح لنا ابداء رأي

عدد المتعلمين في سوريا

﴿ولسن ، اكل فهو ما ، الولايات المتحدة﴾ عبد قولا عدوان
بكم تقدرون نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة في سوريا الى عدد سكانها
﴿الهلال﴾ لم تتم بعد احصاءات وثيقة للرد على هذا السؤال وأنا بعكتنا تقدير عدد عارفي القراءة والكتابة من أهل سوريا بوجه الاجمال (مع فلسطين) نحو عشرين في المئة

مطبوعات جديدة

(غاية الحياة) هي محاضرة القتها الآنسة مي في الجامعة المصرية في ٢٩ أبريل الماضي اجابة لطلب جمعية «نقاء مصر الفتاة». وهي على صفر حجمها مستودع حكم وتأملات ونظارات جديدة في غاية الحياة ولا سيما غاية المرأة من الحياة. وخير ما يقال في هذه الرسالة أنها كل ما يختزله فلم كاتبتها النابغة ترفع النفس عن مستوى المهام العادلة وتدفع الخيال إلى الخوض في أسمى المباحث وأعلاها قدرًا.

(التبوغ) يحوي هذا الكتاب مقالات مختلفة في موضوع التبوغ وغيره من المواضيع وقد ضمته مؤلفه ليث الريانى فوائد كثيرة ومعلومات متعددة سبقها في أسلوب جديد. والكتاب مطبوع طبعاً متقناً ونمه ليرة سوريا وربع

(شؤون مصرية) هذه مجموعة مباحث في السياسة الزراعية والسياسة المالية والتجارية والاقتصادية وسياسة التعليم في مصر بقلم الكاتب الباحث الفدير عزيز بك خانى. وقد نشرت هذه المباحث قبلاً في الجرائد اليومية المصرية ثم جمعت في هذا الكتاب المقيد.

(كتاب القضاء المصري الأهلي) هو مجموعة دورية مرتبة على حروف الهجاء تتضمن على خلاصة القواعد القانونية المستخرجة من أحكام المحاكم الاهلية المصرية جمعها والفقها المرحوم إبراهيم جمال الحامي صاحب جريدة الحقوق. ورين أبدىنا الآن الجمودة الثانية من سنة ١٩١٩ إلى ١٩٠٩ عنلت بطبعها ونشرها مكتبة التأليف. ولا غنى عن هذا الكتاب ل بكل مشتغل بالقانون في هذا القطر.

(علم الاجتماع) يحوي مباحث عريانية في تطور الاجتماع البشري وعوامل ترقى الشعوب. تأليف زكريا احمد دشدي منشى. مجلة الرشيدات

(مجموعة اجتماعية) تتناول أهم المواد والإجراءات الإدارية والجنائية لوضعها إبراهيم مصطفى الولبي معاون إدارة مركز قوبتنا (الطبعة الثانية)

(نوادر الحرب) هي مجموعة قصص روسية وافية فكاهية مؤرفة. عني بجمعها يوسف توما البستانى صاحب مكتبة العرب. تمنها ١٢ فرشاً

(رواية عبد الحميد وشلوك هولمز) بحث عن اعمال الوطنية الاحرار الذين كرسوا نفوسهم وبذلوا أرواحهم لنبيل الحرية ولا سيما أعمال صالح خانم التركية

الbasala التي جمعت في قصها العزم الراسخ والأسى الشديد . طبعت على هيئة المكتبة العربية بخلب لصاحبها محمد صبيحي بصمه حي (الرياضة البدنية) ظهر الجزء الاول من هذا الكتاب الذي ينتمي في عشرة أجزاء ، لواضنه سيد حسين البشلاوي وهو يحوي فوائد شتى عن الرياضة البدنية وفيه رسوم لمشاهير المصريين غاوي الاعمال الرياضية . اشتراك الكتاب ٥٠ فرشاً (كتاب بنت مصر) تحيي هذه الرسالة معلومات وارشادات ونصائح للفتاة المصرية الداخلة في فرقه الكشافات . وضعه محمد بيضوني بجريدة الاخبار بمصر (ضبط النيل) هو التقرير الرسمي الذي أصدره السير مردخ مكدونالد مستشار وزارة الاشغال وفيه ابصراح عن الفرودرة القضائية بزيادة ضبط النيل آنذاك لاستئثار الاراضي المصرية واستئثار جانب معين من اراضي السودان بخلاف وجراه

(المراة الجديدة) مجلة نسائية غالباً « بث روح التربية الاستقلالية وتحسين الحياة العائلية وترقية المرأة أديماً وعليناً واجهائياً » تصدر في بيروت مرة في الشهر لنشئتها السيدة جوليا طعمة دمشقية . وقد تصفحتنا الجزء الاول من هذه المجلة فوجدناه يضارع أرق الجلارات في مواضعه وتنسيقه واقتان طبعه مما يؤهل بأن هذه المجلة سوف تبلغ الاغراض التي تسعى إليها . قيمة اشتراكها ٢٥٠ فرشاً سورياً في سوريا وجيء انكلزي في الخارج

(الفوائد) مجلة علمية أدبية اقتصادية اخبارية تصدر في بيروت مرة في الشهر لنشئتها خليل بك بدوي صاحب جريدة الاحوال الشهيرة . وقد عادت هذه المجلة ازراقاً الى الظهور بعد أن احتجبت في السنوات الماضية . قيمة الاشتراك السنوي ١٥٠ فرشاً مصرياً

(المجلة القضائية) تنشر القوانين والقرارات التي تصدر من الحكومة ويبحث في المؤدون والحوادث القضائية تصدر في بيروت مرة في الشهر لصاحبها يوسف ابراهيم صادر . اشتراكها السنوي ليتقاضان في سوريا قنطرة عليها أجراً البريد للخارج

(زهرة الجليل) مجلة أدبية رواية اخلاقية تاريخية فكاهية تصدرها في حيفا المكتبة الوطنية مرتين في الشهر . عمرها جبل البحري . قيمة اشتراكها ٦٠

قرشا في فلسطين و ٧٥ في خارجها

«الكتافة المصرية» مجلة استكشافية ادبية شهرية مصورة تصدر في مصر مرة في الشهر لادبها محمد توفيق بسم . قيمة اشتراكها ٢٠ قرشاً في مصر و ٢٥ في الخارج

«المعرض» جريدة أسبوعية مصورة منقنة الطبع جيلية الاسلوب يصدرها في بيروت مدشيل ذكور اشتراكها في سوريا ٥٠٠ قرش سوري وفي الخارج ٦٠٠ نصل . قيمة اشتراكها ١٠٠ قرش سوري في سوريا عن ستة اشهر و ١٠٠ قرش مصرى في الخارج عن ستة اشهر

«الصباح» جريدة ادبية اجتماعية اخلاقية أسبوعية تصدر في مصر لاصحابها حسن حافظ . قيمة اشتراكها في مصر عن ستة اشهر ١٢٠ في الخارج

«الاصلاح» جريدة ادبية سياسية جامعية تصدر مرة في الاسبوع في اوليفاري بالبرازيل لاصحابها سعيد مطر ونحيب المساواي . بدل اشتراكها ٢٠٠ قرش في البرازيل و ٢٥٠ في الخارج

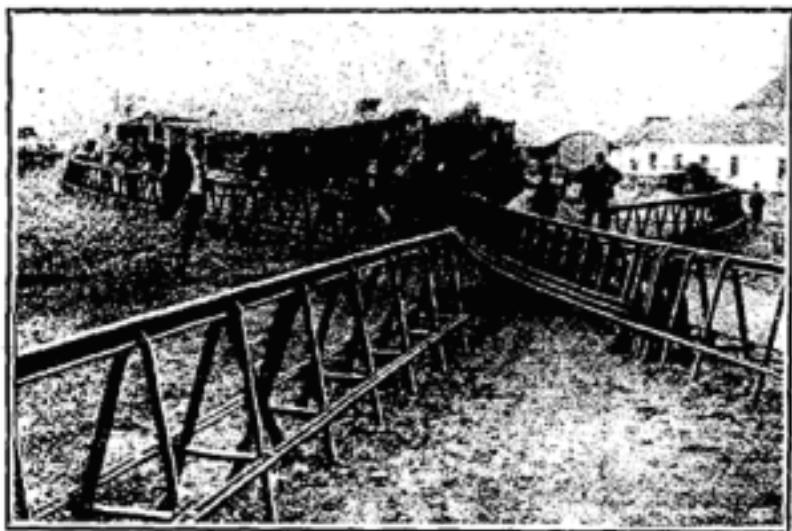
«المؤدب» جريدة ادبية اجتماعية اتقادية أسبوعية تصدر في بور سعيد لاصحابها محمود حمود جمهه . قيمة اشتراكها ١٠٠ قرش داخل القطر و ١٢٠ خارجه
«الأمة» جريدة تبحث في السياسة والادب تصدر في تونس لادبها الحاج علي بن مصطفى ومديرها السياسي عبد العزيز المحجوب . قيمة اشتراكها في تونس ٢٠ فرنكا وفي الخارج ٣٠ فرنكا

«سوريا الشديدة» جريدة ادبية سياسية اتقادية تصدر في حلب مرتين في الاسبوع لاصحابها انطوان يوسف اكي شموواي . قيمة اشتراكها ٧٥ قرشاً مصرياً

«المرصد» جريدة ادبية اتقادية علمية تصدر في بيروت سويف مرة في الاسبوع لدورها ومديرها عبد العزيز الحبابي . قيمة اشتراكها ١٠٠ قرش في مصر و ١٥٠ في الخارج

«الشفق» جريدة سياسية ادبية تصدر في حلب باللغتين العربية والتركية تذلت مرات في الاسبوع لاصحابها ورئيس تحريرها زكي رضا قيمة الاشتراك ٣٠٠ قرش سوري عن ستة في سوريا و ٤٠٠ في الخارج

أخبار علمية وصناعية



الخط الحديدى المفرد

(خط حديدي مفرد) يمتاز مصيف بالبونيون على شواطئ أرلند بخط حديدي مفرد لا مثيل له في العالم يصل هذا المصيف بمدينة ليستول التي تبعد عنه نحو عشرة أميال . وقد بيّن هذا الخط مهندس فرنسي اسمه لارتيج منذ بضع سنوات ولم يكُف بناؤه إلا ثلاثة آلاف جنيه لتمويل الواحد . أما شكل الخط فيتضمن من الصورة المنشورة هنا وهو راً كثر على قوائم يتشكل حرف **هـ** الأفريني والقطار يركب على الشريط ويتدلى من جانبيه . فالقاطرة مقسمة إلى قسمين متباينين من كل جهة قسم . وكذلك العربات . أما ميزنة هذا الخط فهي أنه يغطي عن رصف الأرض لوضع الشريط عليها كما أنه بتطويل القوائم وتفصيرها يمكنه أن يحافظ على انتظامه وإن لم تكن الأرض مستوية .

(غرفة نوم تحول إلى عرفة جلوس) إن أزمة البناء المنتشرة في جميع الجهات قد حثت الناس على استباط الوسائل التي من شأنها الاقتصاد في إصلاحات



سرير يطوي

(الشكل الأعلى)

ويعود في نزارة

(الشكل الأسفل)

فيبني بذلك عن

غرفة خاصة للنوم

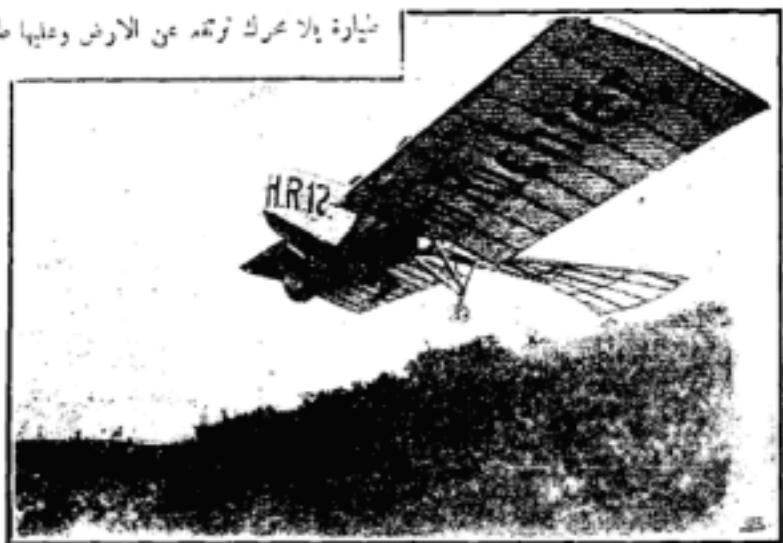
المتبصرة لديهم . فلن ذلك الجهاز الذي نحن بصدده فإنه يغطي الإنسان عن غرفة خاصة للنوم وفي ذلك غير اقتصاد المكان اقتصاد في الآلات اذا لا يتحقق ثبت حاجة الى فرش غرفتين بل غرفة واحدة - كل ذلك من غير تشويه شكل الغرفة فانها حين تحول الى غرفة للجلوس لا يظاهر عليها اثر من آثار غرفة النوم . اما الجهاز فهو لف من سرير يطوى وخراءة يوضع فيها بعد طيه كما يتضح ذلك جلياً من النظر الى الشكلين المتقدمين . ففي الشكل الاعلى شرعت السيدة في رفع السرير وفي الشكل الأسفل يرى السرير وقد طويت اجزاءه البارزة وادخل في الخزانة وبالحظ ايضاً انه لا يشغل كل الخزانة بل يقع فيها مكان متسع لتعليق الملابس

ـ شرب الماء المالح المشهور في كتب الطب أن الملح ضروري للحياة ولكن بنسبة معينة اذا زاد عنها أتلف الجسم . على ان احد الباحثين قدم طبيعة تقدم العلوم الاسترالية تقريراً عن رجل كان يرتوي من ماء شديد الملوحة جداً

فدل ذلك على أن الجسم قد يتعود شرب مثل هذا الماء بالرغم مما كان يقال من أن نسبة الملح إذا زادت عن حد معين تؤدي إلى الموت، أما الماء الذي كان يتناوله الرجل الذي نحن بصدده فإن نسبة الملح فيه أدنى وأوقيه وسبعين أوقية للفالون الواحد (الفالون نحو أربعة ليترات ونصف) وهذا أكثر بكثير من الحد الأقصى الذي ذكره الأطباء وقد عاش الرجل عليه نحو ثلاثة أشهر.

الطيران بلا حرك يرى الآنان اليوم للاقتصاد في وجود الحركات التي تسير الطيارات لارتفاع سعر الفازولين وقد شروعوا بمحرون التجارب لصنع محركات

سيارة بلا حرك ترتفع عن الأرض وعليها صياد



الطيارات تدار بأقل قدر من الفازولين، وللوصول إلى ذلك عملوا تجارب بطيارات لا يحرك فيها تزلاق من أماكن مرتفعة ثم تملو عن سطح الأرض من تلقاء نفسها. وفي الصورة المنورة هنا طيارة من هذا النوع ركبتها الطيار هانس ويشر، وقد صنعت هذه الطيارة مشابهة لشكل الطليور بقدر الامكان.

مجنحات للأوتوموبيل مصنوعة من الألومنيوم ما يرج استعمال معدن الألومنيوم يزيد انتشاراً لرخصه وخفته. وقد أخذ أحد مصانع الأوتوموبيل في أمريكا بمحاري التجارب لاستعماله في صنع المجالات، وجميع الدلائل تدل على أن هذه المجالات نفس الصلاية التي للمجالات الخشبية والخديبية فضلاً عن ميزة الحففة التي يمتاز بها الألومنيوم.

﴿اِكِاسٌ لِّبَرِيدٍ لَا تُفْرِقُ﴾ أجريت بعض التجارب اخيراً لتحقق من مثابة نوع جديد من الاِكِاس قال صانعوها انها لا تفرق مما تكن مثالية . وقد اسفرت التجارب عن احسن الناتج اذ ثبتت تلك الاِكِاس البريدية في الماء من طيارات طائرة على ارتفاع ٣٠٠ قدم فظلت عائمة وامكن قارباً صغيراً التقاطها . وفي استطاعة هذه الاِكِاس ان تبقى عائمة مدة طويلة من دون ان يلحقها تلف

— — — — —

فوائد

قدر حولة السفن العاطلة عن العمل في هذا الوقت بحو ٣٠ في المائة من مجموع حولة السفن في العالم أي ١٧ مليون طن من ٥٧ مليون

• • *

يسى القسم الميكانيكي من متاحف الولايات المتحدة الوطنية في صنع مثل الطيارة التي ابتكرها المصوّر الشهير ليونارد دافتشي سنة ١٤٩٠ ولا يخفى ان هذا الابداع كان من اول الذين جربوا الطيران

* * *

قدر أحد الاساتذة الاميركيين ان المدة الازمة افرنساكي تسد الفحص الناجم عن الحرب في عدد سكانها بحو ٧٠ سنة

* * *

وقد قدر هذا الاستاذ مجموع الوفيات الناجمة عن الحرب مباشرة وغير مباشرة بحو ٤٣ مليون نفس وبمجموع النفقات بحو ٦٠٠ مليون جنيه

* * *

ان اقصى مدة مكثتها طيارة في الجو بدون هبوط الى الارض تزيد قليلاً عن يوم كامل وهي بالضبط ٢٤ ساعة و ١٩ دقيقة و ٧ ثوان . والطيارة التي قامت بذلك هي طيارة فرنسيّة من طراز جوليات

* * *

بلغت الخسارة المتأتية عن الحريق في السنوات الخمس الماضية في اميركا بحو ٣٠٠ مليون جنيه

اَخْبَارِ اِجْمَاعِهِ وَافْتِصَادِهِ



صورةتان في صورة

﴿ صورتان في صورة ﴾ إن الصورتين الظاهرتين هنا هما في الحقيقة صورة واحدة اي انهما رسمتا على لوحة واحدة . على أنه يمكنك ان ترى احدى الصورتين باستخدام أحد التورين الايض او الاخر . فاذا نظرت الى الصورة في نورٌ ايض رأيت شكل الفتاة الذي على العين اما اذا نظرت اليها في نور اخر فانك ترى المظار الذي على اليسار . وهذا تقني جديـد في استخدام الالوان

﴿ لوـكـنـدـةـ لـلـحـيـلـ فـيـ بـرـلـينـ ﴾ في مدينة برلين لوـكـنـدـةـ خـاصـةـ لـلـحـيـلـ يـاتـهاـ احدـىـ شـرـكـاتـ عـرـبـاتـ التـقـلـ الـكـبـيرـةـ لـتـأـويـ فـيـهاـ خـيـلـهاـ وـلـتـؤـجـرـ بـعـضـ غـرـفـهاـ ليـومـ اوـ اـسـبـوعـ اوـ اـسـنـةـ مـلـنـ يـشـاءـ ذـلـكـ مـنـ اـحـبابـ الـحـيـلـ . وـالـبـاـءـ ذـوـ تـلـاثـةـ اـدـوارـ وـلـكـلـ دـوـرـ فـسـحةـ مـفـتوـحةـ لـتـزـوـيـضـ الـحـيـلـ عـلـيـهاـ . وـهـذـهـ الـلوـكـنـدـةـ خـدمـ يـابـسـونـ لـبـاسـ خـاصـاـ وـقـومـونـ بـخـدـمـةـ الـحـيـلـ وـالـغـاـيـةـ بـهـاـ عـلـىـ اـحـدـثـ الطـرـقـ وـاـحـدـهاـ



حوض التعلم السباحة في مدرسة أميركية

﴿ طريقة مشكّرة لتعليم السباحة ﴾ ان قاع السباحة سهل لو أتيح للتعلم الوقت الكافي لتعويذ جسمه الطرادات اللازمة بحيث يأتياها من تلقاء ذاته ومن دون فكير . وممّثل المدارس الحديثة الطرائق تعنى عناية خاصة بتعليم تلاميذهها هذا الفن وأخر ما اطلتنا عليه من هذا القبيل الحوض الذي أنشأته مدرسة أميركية في مدينة سانتاني . فقد جعلت فوقه إطارة حديديّة كبيرة تدور وتتدلى منها جبال تلف حول أجسام المتعلمين فيمكنهم بهذه الطريقة التفنّ على أهون العارق وإسعافها واقرّبها إلى الغرض المطلوب

﴿ قدم التأثيرات الالاسيكي ﴾ ان مقام التأثيرات الالاسيكي آخذ في الازدياد كل يوم . وقد قبّلت شركة ماركوني في إنكلترا أخيراً ارسال تأثيرات لاسلكية الى بعض الجهات باجور دون اجرؤ التأثيرات الاعتيادية . وما يحسن ذكره في هذا الصدد

ان اثنين من غواة الشطرنج أحدهما في مدينة لاهي والا آخر في برلين تبارياً أخبراً بواسطة التلفراف الالكتروني . وقد ثبتت المبارة على أحسن ما يرام **﴿التلفراف في الولايات المتحدة﴾** في الولايات المتحدة ٢١ شركة تلفرافية يبلغ طول خطوطها جمعاً ٠١٢ ٢٤١ ميلاً اما طول اسلاماكا (وقد يكون على الخط عدة أسلاك) فيبلغ نحو ٧٩٣ ١٨٨٨ ميلاً . وقد يقدر عدد الرسائل التلفرافية في السنة باكثر من ٣٩٦٠٠ ١٥٥ رسالة وعدد المكالب ٢٨٨٦٥ فيها مستخدم يتلقاً ملابس اجرأً تعادل ثانية ملايين جنيه

﴿غاز خانق لردع الاصوص﴾ استخدم أحد المصارف الاميركية اخر أحهزاؤه غازاً خاغراً لمنع الاصوص من سرقة مستودعاته . وذلك انه وضع في اقيمه أنابيب متصلة بذلك الجهاز الذي الغاز الخانق بحيث اذا نحركت أبواب الاقية على غير الطريقة النظامية انتشر الغاز وحال دون تقدم الاصوص . وقد نجحت هذه التجربة في الواقع فان ثلاثة من الاصوص تمكناً من الوصول الى قبو المصرف ففتحوا بابه ولكنهم لم يلبثوا هنيبة حتى لاذوا بالفرار تاركين ادواتهم وجهازتهم اذا انتشر الغاز الخانق وكاد يقضي عليهم لو لا اسراعهم في الفرار

-->

من ادارة الاموال

﴿الى مشتركي بيروت﴾ قد نحيى حضرة الفاضل الخواجة ادوار انجليل صاحب المكتبة المشهورة عن وكالة الاموال نظراً الى كثرة اعماله . وسنعلن في جزء قادم عن اسم الوكيل الجديد

﴿الى مشتركي مصر القاهرة﴾ قد نحيى حضرة الفاضل الياس اندى رجال عن وكالة الاموال . وسنعلن قريباً عن اسم الوكيل الجديد

﴿الى مشتركي الوجه القبلي ومديريات الشرقية والدقهلية والمنوفية ومحافظة السويس﴾ نذكر حضرات مشتركي هذه الجهات بما سبق لنا اعلانه في الاموال عن نحيي ذكي اندى فهمي عن الوكالة . فليستكروا بعمالة الادارة مباشرة ربما نعلن عن الوكيل الجديد

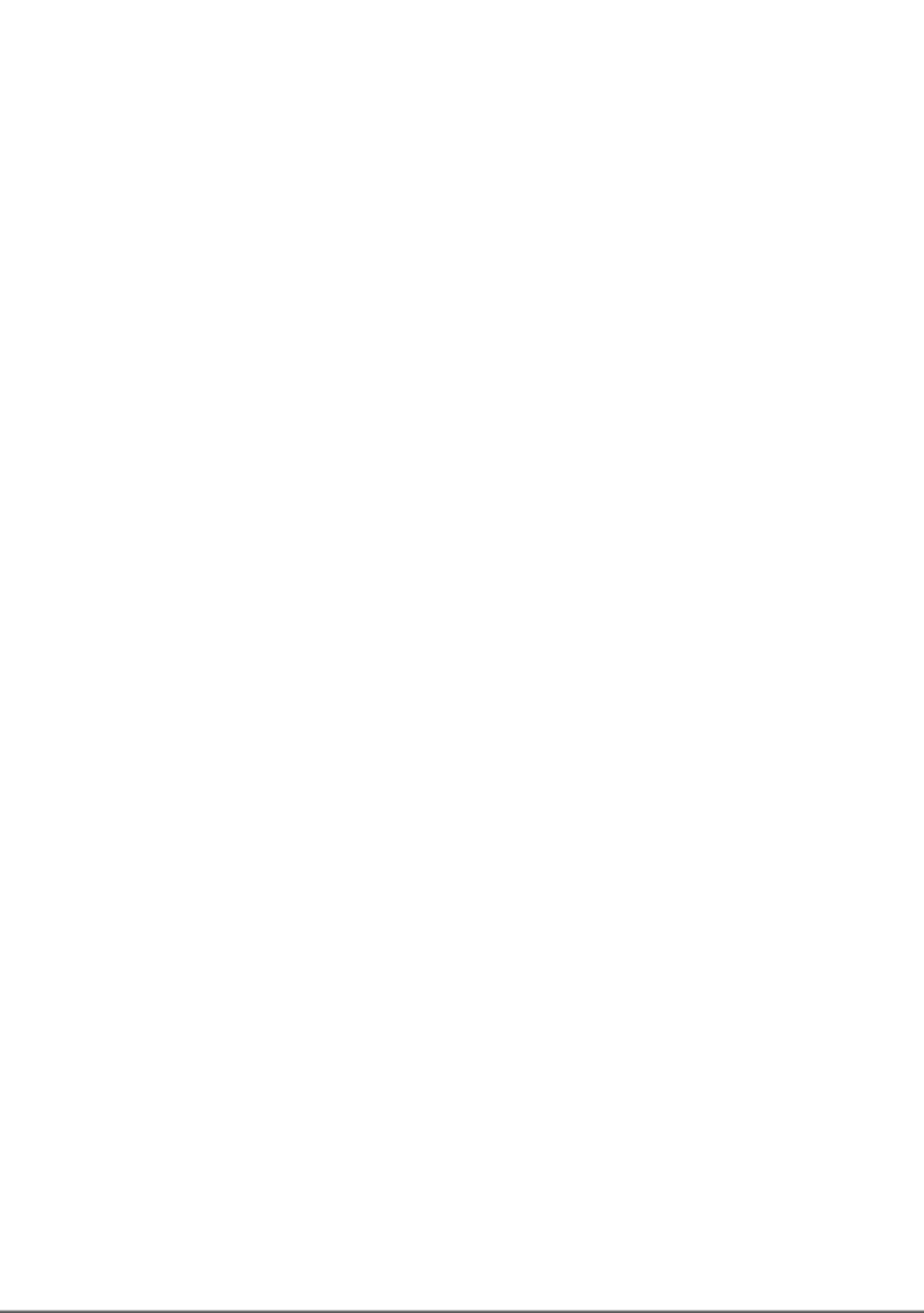
فهرس الهلال

الجزء التاسع من السنة التاسعة والعشرين

صفحة	
٨٢٧	أبوالماطور مؤسس الهلال
٨٢٩	مصطفى كمال باشا
٨٣٧	غير ما فرضوا - قصيدة
٨٣٨	ارتفاع آلة الفريدة
٨٤٤	الحكومة
٨٥١	مثال هضة مصر - قصيدة
٨٥٢	حسن النقام
٨٥٧	منذ مائة سنة
٨٦٥	قسر الاحلام
٨٧١	مصر والشام - قصيدة
٨٧٢	تحية شاعر لبناني - قصيدة
٨٧٣	آلة الدولة
٨٨١	العجب العجاب
٨٨٩	في سنة ١٩٩٩
٨٩٣	كتاب الجنائز
٨٩٧	الحركات اليهودية في الجبو
٨٩٩	ابواب الهلال : المائنة والمذل . عجائب المخلوقات . السؤال والاقتراح . مطبوعات جديدة . اخبار علمية وصناعية . اخبار اجتماعية واقتصادية

إلى طالبي الكتب

لا ترسل ادارة الهلال الكتب المطلوبة منها الا اذا كان الطلب مصحوباً بالعنوان
﴿الامين وللمؤمن﴾ صدرت الطبعة الثالثة لهذه الرواية وهي الحلقة ١١ من سلسلة روايات تاريخ الاسلام مؤلفها مؤسس الهلال





غاندي أزعيم الهندى الشهير



محمد علي وشوك على الزعيم الهندي المسلم ومساعده غاندي وبينهما والدتهما

﴿اول يوليو (غوز) سنة ١٩٢١ — ٢٥ شوال سنة ١٣٣٩﴾

اقوال مأثورة

لمؤسس المحلل

طازاً نار المنشود سنة ١٨٥٧^(١)

سلط الانكليز على الهند بقوة العدن الحديث من العدة والتخيرة والعلم والدعاة والمنود بمثلذ في دور تفهتم وانحصار دولتهم وقد اقسووا على اهفهم وفتثت الفتن بين أظهرهم ولو لا ذلك ما استطاعت انكلترا أن تحكمهم مجده لا يجاوز عدده عشرات الالوف والمنود مثلا مليون أو يزيدون . فوسمت هيبة الانكليز في قفسهم واعتقدوا بهم الفضل عليهم قوة وذكاء فرضخوا سلطانهم واحتلوا بهم من غيرين وفي قفسهم غل وفي قلوبهم كره شديد . والانكليز من الجهة الأخرى أعنفهم الفرس على نشر سلطانهم ورأوا اقياد المنود قاستخوا بهم وأذلوهم فكانوا يذعنون وبיקظمون ومنهم فاليق من الفرسان والمشاة تحت قيادة ضباط من الانكليز فكتروا يرقبون فرحة يتبون بها على حكامهم وهو لا في خفة واستخفاف يبتثون معاملة أولئك الجنود الوطنيين وضباطهم الأفرنج بقوانين سنه الحكم الانكليزي لهم بمحاباه عادلة فاي الضباط العمل بها مرة وقدموا استعفاهم فقام بهم الحكم بالحرن والشدة وارجمهم عن عزهم فرجعوا مستائين واقتدى بهم الجنود الوطنيون وتغير جماعات منهم في أوقات مختلفة والحكومة تداوي الحاضر بالحاضر ولم تلتقت الى الموافق ولا بخت

عن الدلة الاصلية

اهربينة مسرع

النهاية الوطنية الهندية

وزعيمها غاندي المسمى « طولستوي الهند »

إن العقبة الكبيرة دون حل المذاكل السياسية في الأقطار الشرقية عامة هي صورة التوفيق بين أساليب الاستثمار القديمة والمناخ الجديدة التي فتحتها الحرب في صدور الناس . فإن علاقات الغرب بالشرق لم ترتكز فيما مضى إلا على حق الفتح - أي على سيطرة القوى على الضييف . ولم يكن ليكر جو السياسة الاستثمارية أو ليشغل بال رجالها في العصور السالفة شيء من المبادئ والمقاييس التي ذاعت اليوم وانتشرت بين الناس ب فعلهم قاعدين قاعدين لا يهدأ لهم بال ما لم يتحققوا

فتشاء المسائل التي يبني رجال السياسة حلها في هنا الوقت هي : كيف يمكنهم أن يحافظوا على ما احتازوه بلا حق من دون صدم الاماني القومية والرغبات الوطنية صدماً أليجاً يخرج الشعوب ويدفعها إلى ما لا تحمد عباء . أو بعبارة أخرى ألم يردون تخدير الأعصاب وتسكين الاماني والرغبات المتأججة في الصدور من دون أن يمس سلطانهم في جوهره . قال سياسة الاوربة الحاضرة لا تود في حقيقة الامر أن تنزل عن شيء من مصالحها وامتيازاتها في الشرق ولكنها مع ذلك لا تستطيع اغفال ذلك التيار الشديد الذي ما يزال يتضخم جاذباً إليه شعوب العالم كافة . فنابتها أن تحاول على البار وتداريجه حتى تسيطر عليه وتصرقه إلى الجهة التي توافقها

لذلك نعتقد أن عهد الاضطراب في البلاد الشرقية ليس بقصير الأمد : قاتل الدول الاوربية من جهة لن تنزل بسهولة عما في يدها من السلطة السياسية والاقتصادية بل سوف تقاوم في سبيل الاحتفاظ بها أشد المقاومة . ومن الجهة الأخرى لا ينتظر أن تخند تلك التيران المتأججة في صدور الشرقيين بل أن جميع الدلالات تدل على أن الروح القومية آخذة في النمو والتجمس . فمن ثم منشأ التصادم بين الفريقين - ذلك التصادم الذي نعتقد أنه سيتحول زماناً غير يسير دون استكمال الشرق وانصرافه إلى ما هو في أشد الحاجة إليه من التجديد والتعمر . وما حكم الهند من هذا القبيل إلا حكمسائر الشعوب الشرقية . فإن ما أتاها من الاضطراب يشهي في أميابه واعراضه ما أتاب مصر وسوريا وفلسطين والعراق الخ .

النهاية الوطنية الهندية

يختفي من يشبه البلاد الهندية بقطر أو علامة من الأقطار والملائكة المعروفة. فأنها في الحقيقة أشبه بقارة تحيط بها دولاً مختلفة منها بدولة واحدة مؤلفة من شعب واحد. فأهل الهند نحو خمسة ملايين سكان الكورة الأرضية (٣١٥ مليوناً حسب إحصاء سنة ١٩١١) وهم يتكلمون نحو ٢٠٠ لغة ويدينون باديان مختلفه (على أن القسمين الكبيرين من جماعة الدين هما: الهندوس وعددهم ٢١٨ مليوناً والمسلمون وعددهم ٦٧ مليوناً) ولكن بالرغم من ذلك لا يسع التأمل في أحوال تلك البلاد العظيمة إلا أن يلحظ خنازيل هذه الفوارق شيئاً فشيئاً واستظهار الرابطة القومية عليها جلياً. فقد أخذ الهنود يتلون حول جامعة الوطن وبنبوا ما كانت يفرجهم من الجامعات الأخرى. فالملايين والمسلمون متهددون الآن في أغراضهم كاتحاد المسلمين والاقباط في مصر والشيعة والشيعين في العراق والمسيحيين في فلسطين الخ. وما ذلك إلا أنه في علم اليساسة - كما في غيره - تربت نفس التائج على نفس الأسباب برجع تاريخ الحركة الوطنية الهندية إلى ما قبل الحرب الأخيرة ولكنها كانت محدودة المدى لم تعد طفقة معينة من المستويين. فلما جاءت الحرب وانتشرت المبادئ والعقائد الجديدة أذكى ما كان كاماً في صدور الهنود وكان ما كان من الصادم بين الحكومة الانكليزية والشعب الهندي

وقد شعرت الحكومة الانكليزية عقب انتهاء الحرب بضرورة ملائمة الحالة والعمل على تعديل نظام الحكم في الهند وانشراك الهنود في تدبير أمورهم وتنظيم أحوالهم. فقدم المستر متاغو وزير الهند في البلاد الانكليزية بالاشتراك مع حاكم الهند السابق لورڈ شلسفورد تقريراً ضافياً إلى البرلمان الانكليزي يرجح إلى منح الهنود شيئاً من الاستقلال الداخلي.

ولكن قبل المناقشة في هذا التقرير والعمل باقتراحاته كانت الحالة في الهند قد تفاقت وحدثت فتن وأضطرابات في جهات كثيرة. فنشرت الحكومة في أخادتها واستعملت العنف للوصول إلى غرضها ولاسيما في مذبحه « أمر تسر » الشهيرة في ٢١ أبريل سنة ١٩٢٠ حيث قتل ٥٠٠ هندي وهندية في دفع ساعة وجرح نحو ١٥٠٠. وكان الباعث الأول على قيام الأهلين قانون « رولت » الذي أصدرته الحكومة

وخلوت نفسها بفضاء حق القبض على كل من تشك في أمره ومحاكمته محاكمة عرفية وقد سمى المندوب «هذا القانون بالقانون الأسود»

ومع ان الحكومة الانكليزية اقالت الجنرال «دابر» الذي أساء التصرف في قمع الفتنة وغالي في استعمال الشدة بلا ببر قان الصحافة الانكليزية والجمهور الانكليزي اظهرها أشد العطف عليه . وقد جمع مبلغ من المال بالاكتتاب العام وقدم اليه تقديرآ لاعماله . فكان ذلك مما زاد في قبور المندوب وأسامه ^{هم} الظن

وقد أجمل المستر ألس باركر الكتاب الانكليزي أهم اسباب الاضطراب في الهند بما خلاصته : « ان اسباب ذلك الاضطراب كثيرة : فنها نهضة الشبان المتعلمين الذين لم ترضهم حالة بلادهم لتشريعهم روح الاستقلال والديمقراطية ومن هؤلاء نسبة كبيرة تعلمت في انكلترا . ثم ان انتصار اليابان على روسيا قوى الشعوب الشرقية وشجعها على تحقيق امانيها . أضف الى ذلك فكرة استقلال الشعوب وحقها في تعيين مصيرها وسائر ما ولدهما الحرب الاخيرة من العقائد السياسية التي رسخت في النقوس . ولا ينكر أيضاً سوء تصرف بعض الموظفين الانكليز في الهند وأسامه ^{هم} للهند بطرق شتى . وقد كان أخيراً للثورة الروسية ولساعي البشقيق واللانان والارلنديين قسط غير يسير في اذاك الاضطرابات »

وفي ديسمبر سنة ١٩١٩ أصدر البريان الانكليزي قانوناً لتعديل نظام الحكم في الهند مبنيناً على تقرير المستر متاغو ولورد سلمسفورد المتقدم ذكره . وينط بدوقي كنوت عم الملك افتتاح العهد الجديد بالية عن الملك فقام بهمته منذ بضعة أشهر باحتفال كبير في دلهي عاصمة الهند

على ان الاضطراب لا يزال شاملاً البلاد الهندية بالرغم من تلك المساعي . وقد استدل أحد الصحافيين على ذلك براجعة عنوانات الاخبار المنشورة في جريدة تصدر في الهند . فقد ورد في صحيفتين اثنتين من عدد واحد من تلك الجريدة صادر في ٤ فبراير الماضي عشرون عنواناً كان ١٦ منها متعلقاً بأخبار انتسابات وقتل ومظاهرات حدثت في أنحاء مختلفة من البلاد الهندية

ولا دليل ان أهم عامل في هذه الاضطرابات على اختلاف صورها أنها هو الحركة الخطيرة المعروفة بحركة «عدم المعاونة Non-cooperation » – أي عدم معاونة

الهنود لانكلترا في شيء . وما هذه الحركة في الحقيقة الا مقاطعة عامة لكل ما له صلة بإنكلترا . فلن أغراضها ننزل الهنود عن كل ما لديهم من الرتب والألقاب الإنكليزية ، وامتناع الحامين عن المراقبة أمام حكام إنكلزيزية ، وفض المشاكل بالتحكيم自己 ، وعدم الاشتراك في قروض الحكومة ، ومقاطعة مدارس الحكومة وكلياتها وجماعاتها ، ومقاطعة المجالس المنشأة أخيراً ، والاستقالة من كل وظيفة مدنية أو عسكرية في الهند او خارجها ، ومقاطعة البضائع الإنكليزية ، والعمل على إنتاج لوازم المعيشة في البلاد ، والامتناع عن دفع الفرائض للحكومة باى شكل كانت . والقصد من كل ذلك شل أعمال الحكومة الإنكليزية وانشاء حكومة وطنية صرفة

« مهاتما » غاندي

وروح هذه الحركة او العامل الاعظم فيها هو غاندي الملقب « مهاتما » أي القديس . فان لهذا الرجل الذي لا يزيد وزنه عن مائة رطل انكلزي تأثيراً عظيماً على الشعب الهندي ويعد اتباعه بالمليين حتى لقد قيل انه ليس في العالم رجل سياسي له من الاتباع مثل ما لغاندي هذا . وهو يعيش عيشة زهد وقشف مع انه من عائلة ميسورة وقد عاش زمناً في انكلترا وتعلم فيها الحقوق

وهناك كلام في وصفه كتبها الاستاذ جلبرت ميري الانكليزي وقد عرفه جيداً قال : « حوالي سنة ١٨٨٩ قدم الى انكلترا شاب هندي اسمه موهنداس كرامشند غاندي لتعلم الحقوق . وكان غبياً وبارعاً ومن عائلة راقية . وكان لطيفاً ووديناً في معاملاته ... وقد نال شهادة ومارس الخدمة زمناً في بومباي ولكنه مال عن الخدمة الى الدين فزاد تفشه ولم يلبث ان وهب ماله لاعمال البر ولم يستيق لنفسه الا الفيليل منها ونذر الفقر طول حياته ... »

وكان أول عمل سياسي قام به غاندي انه في سنة ١٨٩٣ اجاب دعوة ١٥٠٠٠ مامل هندي مقيمين في افريقيا الجنوبية ليتولى الدفاع عنهم وتخليصهم من الاضطهاد الذي نالمهم من الحكومة بحسب جنسيتهم . فتربع عن المراقبة واضطهد اضطهاداً شديداً وكاد يقتل ولكنه لم يثن عن عزمه بالرغم من ذلك وداوم جهاده في سبيل ما اعتقده حفأ من دون ان يلتجأ فقط الى العنف . فان غاندي مسلم في مذهب السياسي وهو بكره الشدة ويمتقد ان المنف من شأنه ان يشين النَّهْضَةُ الْوُطْنِيَّةُ الْهَنْدِيَّةُ . ومن

اقوله انه يجب بدل الاستقلال بالقوة المعنوية . على أنه يقول ايضاً اذا لم يكن بد من اراقة دم فليكن ذلك الدم هندياً . فإذا كانت مُتّ قائدة لقضية الوطنية من توقيف قاتل فليس من داع الى العنف لبلغ هذا الفرض . بل يمكن أن ينطوي بعض الاهلين على التبرير حتى اذا ما توا قصوا شهداء في سبيل الحق . عندئذ يقف القطر ويتصدر الهند انصاراً معنواً . ومن مدحه ان الانسان خلوق مفكر فيجب ان يستخدم اسلحة فكرية . أما القوة البوسنية فانها سلاح البهائم . وهو يعتقد ان المدينة الغربية اما قامت على القوة المادية ، وان الرزعة العسكرية قد أهلكت اوروبا فلم يجد ثمنت رجاء بعثاتها

وما برج غاندي يبشر بالكمال البشري عن طريق التفكير الصحيح والطعام المنقى . فانت الطعام يؤثر في الجسم والجسم يؤثر في العقل . فلا بد لصحة الجسم والعقل معاً من انتقاء الطعام البسيط المفني . وهو في مقدمة القائلين بفائدة الصوم وفي رأيه ان الصوم يطهر البدن وينقي المقل كا تطهر النار الذهب وتنقيه وقد انصرف غاندي الى السياسة على الحصوص بعد سن قانون « رولت » المتقدم ذكره . فقاومه بكل ما في نفسه من قوة . وكان حينها يذهب مجتمع الالاف وعشرات الالاف لسباعه والتبرك بعراءه . ولا ريب ان سر سلطانه الطعام اما هو بساطة معيشته واستقامة خلقه . وهو لا يأكل من الطعام الا الاذى والحضره والفاكهه ولا يتناول شيئاً من الحلويات والبهارات . اما لباسه فلباس عامل بسيط وهو لا يستعمل حذاء ولا يسافر الا في الدرجة الثالثة . وهو كغير الاختلاط بالقراء وقلما يحمل بالاغنياء . وقد شبهوه بطاولستوي فيلسوف الروس الكبير لما في حياته من اوجه الشبه . و عمر غاندي الان ٥٢ سنة . ولعل أعظم نتيجة تحصل عليها في جهاده السياسي توفيقه بين الهندوس والمسلمين من سكان الهند . حتى لقد أصبح الهندوس يدخلون الجامع للتأخّي والاتحاد كما يدخل المسلمون هاكل الهندوس للعرض نفسه . وأهم مساعديه في توطيد هذا الاتحاد الزعيان الشقيقان محمد علي وشوكت علي وقد ادرك الحكومة الانكليزية شأن هذا الرجل وضرورة القتال معه فكان من أول ما اعني به حاكم الهند الجديد اللورد ردمون اجتباوه بغاندي أخيراً ومحادته طوبلاً كما انبأنا بذلك الصحف

أرقاء اللغة العربية

واستعدادها أيضاً للارتفاع - ٣

بقلم الاستاذ جبر ضومط

استاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية بيروت

سمعت مرة احد الادباء يذكر كتاب الابطال وعبادة الابطال اـكاريل الانكليزي وكان الاعجب به ملء قهوة وصوته وملء عينيه ووجهه (ويتحقق كل ذلك كتاب كاريل كـ سمـت) ولكنه كان في اتسـاء ذلك بشـكـوـ بل يتـمرـمـ اـسـفـاـ ان لـيـنـ فيـ العـرـيـةـ مـثـلـ هـذـاـ كـتـابـ وـيـخـافـ انـ هوـ اـقـدـمـ عـلـىـ تـرـجـمـهـ اـنـ يـقـالـ لـهـ مـاـذاـ صـنـعـتـ خـسـتـ اـمـ خـشـتـ ؟

(قل الذي خـسـاـ خـشـنـهاـ ياـ اـعـورـ)

وكانت غنة المرأة ظاهرة كلظهور في اعتراف هذا الاديب بعجزه عن الترجمة وهي بجزءه ان لا تجـيـ، الترجمـةـ فيـ بلاـغـتـهاـ وـحـسـنـ يـاـنـهاـ وـاـشـارـتـهاـ كـاـمـاـ هيـ فـيـ الاـصـلـ الاـنـكـلـيـزـيـ . ولـكـنـ لـحـظـتـ انـ هـذـاـ اـدـيـبـ (ـوـأـمـاـلـهـ كـثـيـرـونـ)ـ كانـ يـاتـيـ مـعـظـمـ العـجـزـ انـ هـيـكـنـ كـلـهـ عـلـىـ عـانـقـ اللـفـةـ لـاـ عـلـىـ عـانـقـهـ (ـقـلـ الـذـيـ خـسـاـ خـشـنـهاـ ياـ اـعـورـ)

اني اشعر مع هذا الاديب ومع كل اديب مثله اذ يرون مثل هذا الكتاب الذي يصدق فيه ما آل قول المعربي

لفظ كانَ مـاـنـيـ السـكـرـ تـكـنـهـ فـنـ تـخـفـظـ يـتـأـ مـنـهـ لـمـ يـجـعـلـ
اـذـاـ زـنـمـ شـادـ لـلـيـرـاعـ بـهـ لـاقـ المـلـاـيـاـ بلاـ خـوـفـ ولاـ فـرـقـ
وـاـنـ تـخلـ صـادـ الصـخـورـ بـهـ جـادـتـ عـلـيـهـ بـذـبـ غـيرـ ذـيـ دـنـقـ
يـرـونـ مـثـلـ هـذـاـ كـتـابـ وـلـاـ يـسـطـعـونـ اـنـ يـرـدـوـهـ مـنـ سـاعـتـهـ اـلـىـ العـرـيـةـ يـلـاـغـةـ
كـلـاغـةـ اـصـلـهـ وـيـانـ كـيـانـ لـاـنـمـ لـاـ يـفـطـونـ اـلـىـ اـنـ المـعـزـ وـالـقـصـورـ فـيـ قـوـسـهـ بـزـعـمـهـ
فـيـ اللـفـةـ وـيـسـبـوـهـ اـلـيـاهـ لـمـ يـشـكـونـ مـنـهـ مـرـ الشـكـوىـ . وـاـنـاـ اـكـنـيـ هـنـاـ بـعـجـرـدـ قـوـلـيـ
اـنـهـ خـطـئـوـنـ كـاـمـلـتـ اـلـىـ ذـلـكـ قـلـاـ مـرـةـ اوـ مـرـارـاـ بـلـ لـاـ بـدـ لـيـ مـنـ يـسـانـ مـوـضـعـ
الـحـطـاـ وـلـاـ سـيـاـ فيـ مـثـلـ كـتـابـ كـارـيلـ هـذـاـ قـاـقـوـلـ

(١) ان أمثال هؤلاء الادباء لا يفطرون الى ان كارليل هو من فوائج كتاب الانكلترا ومن افراده في الادب وصناعة الانشاء في القرن التاسع عشر وانه الى الان لم يظهر في علم البلاغة الانكليزية احسن منه ان لم أقل منه

(٢) انهم لا يفطرون ايضاً في الراجح الى ان كارليل يقى نحواً من عشرين سنة تقريباً يطالع ويفكر ويستعد قبل ان كتب هذا الكتاب . ولعله أيضاً بعد ان كتب مسوداته يقى بضعة اشهر ان لم أقل بعض سنين يحمل ويعقد في نسيج كتابه حتى جاء على صورته الاخيرة التي يراها ادباؤنا المنشوفون الى ترجمته من غير أن يستدروا لها الاستعداد اللائق بها

(٣) انهم لا يفطرون لسلسلة افكارهم الحقيقة التي يبنون عليها احكامهم الظاهرية فكان فيهم يبنون ونبأ من مقدماتهم الى النتيجة بدون أن يدققوا في صحة المقدمات لو حال الاديب الذي اشرت اليه معقود سلسلة افكاره لوجدها على ما يأتي - وهي كذلك حلها هو ألم لم يخلها

(٤) من يستطيع لدى المطالعة أن يفهم بناءة افكار مؤلف في مؤلفه ومراميه فيها يستطيع أن يبني مثل مؤلفه اذا وجد المواد الازمة للبيان

(٥) أنا فهمت كتاب كارليل ومراميه فيه وفهمت قواعد البنية التي جرى عليها انتهاء ما كان يبني بل درستها في كتب البيان العامة التي درسها هو ولم يزد على ذلك . والنتيجة التي يرجح أن قد وثب اليها ذهنـه من هاتين المقدمتين هي : اذن أنا أستطيع ان اترجم الكتاب اذا وجدت المواد الازمة للترجمة ولكنـي جربت الترجمة فلم أستطعها . ثم لما كان فهمي وفهم كارليل فيما أودعـه كتابه متساوـين فالضرورة المواد الازمة للبناء التي كانت عنده والمواد التي هي عندي غير متساوية وهو المطلوب . وهذا أيضاً اعظم الخطأ واحفاء كما يظاهر للتأمل بعد التروي وأعمال الفكرة

لبحث الان في صحة المقدمة الاولى ومن يعلم بصحتها بعد التقطن لها؟ لا احد على ما اظن قاله ليس كل من يستطيع فهم افكار مؤلف وفهم الضوابط والقواعد التي يوجـها بين المؤلف افكاره يستطيع ان يبني مثل تلك الافكار . فصناعة الحـالة حـاكـة الخام البـادي على آتونـا السـورية البـسيـطة يستطيع اكـثرـ الذين عدمـ أدنـى مـسـكةـ في الصـناعـاتـ الـيدـويةـ أنـ يـفـهمـوهاـ فيـ أيامـ قـلـائلـ وـقلـ فيـ اـسـايـعـ وـلكـنـهمـ لاـ يـسـتطـيعـونـ حـالـاـ يـفـهمـونـ قـوـاءـ الـحـيـاـةـ حـاكـةـ بـالـشـاهـدـةـ العـيـنةـ بلـ بـعـدـ الـمارـسـةـ الـاـولـيـةـ ايـضاـ انـ تـأـنيـ

شتمهم التي يحيكونها بعد تلك الممارسة كشفة الملم الذي تعلموا عنه واحبوا أن يحاکوه هب صناعة نسج خيوط الانشاء الفكرية في بساطتها وسهولتها كصناعة نسج الخيوط القطعية أو الصوفية فانك لا تستطيع مجرد فهمك افكار مؤلف في كتابه وان بلغت في ذلك مبلغ فهم المؤلف تماماً أن تأتي شقة ترجمتك لها كشفة المؤلف في قوتها وقلام خيوطها مع تناسيبها بعضها بعضاً في كل أجزاء الشقة من أولها إلى آخرها ولا سيما اذا كان ثم وشي وعنة تحب أن قيدها أيضاً . وقس على صناعة الحياة كصناعة الموسيقى . وهنا أمثلتك بي ذاتي فاني درست مبادئ الموسيقى وفهمت عقلياً أو نظرياً كل ما قالهني الاستاذ عن طبيعة الصوت في سائر درجاته الثمان من دو القرار الى دو الجواب وكانت أستطيع حيناً ان اقرأ بكل سهولة علامات كل ترتيلة في كتاب ترتيل الكنيسة الأنجلية البروتستانية بل وتركت على ترنيم بعض هذه التراتيل مدة لا تقل الان عن خمسين سنة ومع ذلك قالى هذه الساعة لا أستطيع ان ارسم ابسط ترجمة منها لوحدي . واذا وقف المرتلون الذين اتابعهم بصوتي عن الترتيل وقف لوقفتهم كل وتر في حجرتي . وعلى فرض أني بقيت مستمراً في ترتيلي كان ترتيلي تصويناً لا ترجمة وتحيطاً لا توقيعاً (ومن توفيق الله اني افهم من تقسي هذه المقدرة الموسيقية وسو درجة استعدادي فيها عام الفهم)

والمقدمة الثانية مغلوطة ايضاً كالاولى لانه على فرض اني فهمت كل ما ذكره كارليل في كتابه فهل اكون فهمت كل ما أودعه فيها ذكره في ذلك الكتاب . وليان ذلك اكتفي بن اسأل هذا السؤال وهو: هل ان كارليل لم يكن في رأسه غير ما ذكره في كتابه فهل كان استطاع هو نفسه أن يكتب ذلك الكتاب أو يحييه كما جاء خلاصة وياناً ساحراً . كلا . واما اسأل ايضاً كل أديب فرأى كارليل هل فهم من كتابه لأول مرة قراءة نفس ما فيه في المرة الثانية ؟ وهل يفهم من قراءته للمرة الثانية نفس ما يفهم في المرة الثالثة من غير زيادة ؟ أم هو يفهم في كل مرة فرأى الكتاب مع الفكرة وازوية شيئاً زائداً عما كان فيه في القراءة التي سبقت ؟

لتراجع الى ما كنا فيه والى الاديب الذي اشرنا اليه . لنفرض أنها الاديب أن فهمك وفهم كارليل تساوا بذكره مطالعتك لكتابه ولفرض ايضاً مجرد فرض ان ذوقك في فن الانشاء كذوقه ويدعيتك في البلاغة وحسن البيان كيدعيته فهو المورد اللازم لكتابه المعاصرة لك والمحزونة عندك مساوية للمواد المعاصرة كانت له والمحزنة

كانت عنده ؟ مالا والواد اللازم لكتابه في نفس اللغة العربية والإنكليزية
فأنت حسن كناتك أو ترجمتك لا توقف على هذه بل على مقدار الحاصل لك
والخزون عندك منها

ان كارليل اطلع على كتابة عشرات من ابلغ الكتاب في لغته وحفظ من الشر
والنشر البليغ في الإنكليزية ما يقارب ما كان يحفظه ابو نعيم او ابو بكر الخوارزمي
 فهو فرأت أنت - ولا أقول حفظت - ديوان أبي نعيم ورسائل الخوارزمي
وفهمت أيضاً مع القراءة ما في الفاظ هذين المؤلفين اي الديوان والرسائل فاصبحت
تستطيع ان تميز بين المعنى الحقيقي والجازي وفي أي المعني تستعمل هذه أو تلك
اللفظة التي يتفق لستفهم أن يستفهم منك عن معناها ؟

ماذا كانت مطالعاتك في كتب اللغة والأدب والحكمة والتاريخ وأي الكتب
البدنية وقفت عليها وتعنيت بضميتها واستقصاء البحث عن أصل معاني الفاظها ؟

أقرأت مؤلفات الجاحظ بل البيان والتبيين من مؤلفاته ؟

أقرأت مؤلفات النعالي قراءة فهم ورواية ؟ بل ارضى لك أن تكون فرأت له
البيمة فقط . او رسائله الحسن وكتابه سحر البلاغة
هل قرأت مؤلفات ابن مسكويه ؟

هل قرأت مؤلفات الغزالى ؟

هل قرأت مؤلفات عبي الدين ابن العربي . بل هل قرأت كتاب صبح
الاعنى للفارشندى ؟

لو سألت عن اسماء الكتب واسماء الكتاب المشهورين الذين راجع كارليل
مؤلفاتهم مراجعة فهم واستقصاء لوجدت عشرات من مثل أبي نعيم وعشرات او
أكثر من مثل الجاحظ والنعالي ومنذ ذلك او قريب منه من أمثال ابن مسكويه
والغزالى وابن العربي

كل مؤلفات مثل هؤلاء الاكابر راجعها الرجل قبل ان بدأ بكتابه وحزن
عنه منها ما حزن من الفاظ انته وعبارات بالفاظها فهو فعلم نصف ما فيه بل تله
بل ربه ؟ استعد نصف استعداد الرجل واخزن في محفوظك من الفاظ العربية
وعبارات بلغها كثيراً في مواضيع تقرب من موضوع كتاب كارليل نصف ما كان
بحوزته هنا الرجل ثم حرب نفسك في ترجمة كتابه وأنا الكفيل لك انك تستطيع

ترجمته في سنة أو سنتين وسبعين، كما تشيري ويشير أصحاب الأذواق الجميلة في فن البلاغة . بل أنا أكفيك إنك تضمنه وضعاً كأنك كتبته أبتداءً من عند نسخك ولا ينقص قدر كتابك في العربية عن قدر كتابه في الانكليزية ذرة من البلاغة وحسن البيان

ان معظم أدبائنا الحالين هم من درسوا في الانكليزية او في القرن الراوية سنوات وطالعوا ما شاء الله ان يطالعوه من بلينج كتب أدبها وفلاسفة أدبها وكل ذلك بعد ان درسوا كتب صرفها ونحوها وبيانها وبلاغتها وحذقوها ذلك أكثر من أدبائها واللذين في لغتهم اذتصروا على درس بعض علوم اللغة من الصرف والتحو متأنفين وأهلهم مروا مرور السرع على مختصر من مختصرات البيان والبلاغة وأما كتب الادب والتاريخ وما إليها من كتب الحكمة والسياسة المدببة فلها زادت مطالعاتهم في هذه مما يكتب عادة في مجالاتنا العلية والادبية . وبعبارة أخرى أتم صرفاً سبع سنين الى ثمان أو تسع في كلية انجيلية وكانوا في كل تلك المدة يدرسون لنفسهم ساعة ويدرسون لغة المدرسة التي هي الانكليزية او القرن الراوية اربع ساعات على الأقل الى السنت ساعات

ثم بعد ان أخذوا شهادة المدرسة بقيت نسبة مطالعاتهم في لغتهم اليها في لغة أجنبية كتبة واحد الى اربع . امثال هؤلاء الأدباء ينتقدون من الكتاب أمثال كارليل الانكليزي وامرسون الأميركي وامثال شاتوبريان القرن الراوي ويخالون ترجمة اعلى مؤلفاتهم درجة في البلاغة وحسن البيان من غير ان يزيد على استعدادهم الذي اشرنا اليه في لتأميم الا ما هو دون الطفيف . فإذا رأوا من أقسامهم المجز ولا غرابة فيما اذا رأوا منها ذلك دعوا بالوبيل وابتور على لغتهم وآثموها بكل تهمة شناء وغفلوا عن أقسامهم وقصور استعدادهم وتلهم بل غفلوا عن ان لغتهم اعما هي لهم ترقى بهم وتحيط بفلكتهم او بالخطاهم والحقيقة هي الفاللة علينا

اطلت على قراء الملال الأغر فيها كتب ولكتبه، ووضع طالباً جال في خاطري فلم ار بدأ من توفيقه حتى قاطلت لافتة بالاطالة كربلي وأسرى عن ضي ولعلني سررت عن نفوس كثيرون غيري وقشت بما أطلت من نجاحات صدورهم وصدرني . اتف هنا الان لاعقب هذا الفعل بفصل آخر آتي فيه على مختصر من تاريخ اللغة العربية كيف ثبتت وارتقت ثم كيف وقت وتراجعت الى أن بدأت النهضة الحديثة وما

رافق كل ذلك من تطورات اللغات الاجنبية الى أن أصبحت سابقة مقلدة بعد أن كانت لاحقة مقلدة . فلعلنا بهذه الدعوة نهدي شيئاً الى ما نحن في حاجة الى الاهتمام به من احياء معلم العربية والرجوع بها الى المنصة اللاحقة لها بين اللغات الحية والمتزلة الحرية أن تكون لها بين لغات الادب والعلم والفلسفة الحالية وبالله الاستعانة وهو حبنا ونم الوكيل جبر ضومط

تصحيح خطأ

في القسمين السابقيين من هذه المقالة

- وجه ٧٦١ سطر السادس قبل الاخير « لأنهم يقم بين كتاب العربية مثل كتاب الح» صوابه « مثل كاتب او مثل صاحب كتاب »
- وجه ٧٦٢ سطر ١٠ « تفوجد فيها كتابة » صوابه « مثل كتابة »
- وجه ٧٦٢ سطر ١٧ « قسريرها » صوابه « قسريرها »
- وجه ٧٦٣ سطر ٦ قبل الاخير « المستعد له » صوابه « المستعد كان له »
- وجه ٧٦٤ سطر ٤ « مواضع » صوابه « مواضع »
- وجه ٨٤٢ سطر ١٢ « فيها » صوابه « فيها »

حكم عربية

إياك والمقام بيد ليس فيه نهر جار ولا سوق جامعة ولا سلطان عادل
 اذا شردك الهوى عن طاعة الله فاكرهه بذكر الموت (حدث)
 اذا استضحك أخوك فاصح له (حدث)
 إياك وممدادة ازجال فانك لن تعدم مكر حليم او مقاجأة ليم .
 ليس من شرط الجليم ان لا يضجر لكن ان يضجر بوزن
 من لم يتفتح بظنه لم يتفتح بيقنه
 من كان همه بظنه كان قدره ما يجويه
 ان شئت ان تعرف كيف صاحبك اك فانتظر كيف كان لغيرك

سائللي

سائللي الليل عن مقالي يوم اعي عن الكلام
 طول شکوای الدجى وسوالی عن الرجا
 ضم صوتي الى الياي فانطوى في فم الظلام

سائللي البدر عن عيوني عند ما افقد البصر
 كثرة السد في النواصب ومناجاني الكواكب
 نفت النور من جفوني وأحلته في القمر

سائللي اليأس عن مثالى يوم يطويني العدم
 صرت من عذله ولحمه صرت من روحه وجسمه
 فالعناني ولا تبالي كلام مسك الام

سائللي الريح عن فؤادي انه طار بالزفير
 فإذا هاجت العواصف فهي من غازه عواطف
 نائحت على بلادي وعلى شعبي الاسير
 الشاعر القريري

—————

اذكر

ان خير هدية تقدمها الى قريبك او زميلك او صديقك هي اشتراك باسمه في
 الملال فصله أجزاء السنة وملحقها شهرآ بعد شهر فيذكرك ويذكريك فضلك

أحدث الاساليب

لتشخيص الامراض

كانت الطب حتى القرن الثامن عشر بمجموعة اختبارات وتجارب استقرائية وهنها كان يكمن التكهن في تشخيص الامراض اعتماداً على المقايسة لأن اسباب الامراض الحقيقة لم تكن معروفة قبل ان يكتشف الجهر (الميكروسكوب) عن علم الجراثيم والزجاجيات (الميكروبات والبكتيريا) وقبل ان يقارب الكمال علاج الكيما والفيسيولوجيا . اما الان وقد ظفر من الطب بحال الامراض واسباب الاعراض فقد توفرت لاطيب وسائل التشخيص فلم يعد يتكون تكهننا او يخمن تخميناًهما عميقاً اصل الداء وغمض سبب العلة الهم اذا تيسر لديه هذه الوسائل

وما قصدت من طوابق على معاهد الطب في امهات مدن اوربا ومارستي العمل في مستشفاتها اشهرآ متوالية بعد الحرب الا الاحاطة بجميع هذه الاساليب والقرن عليها وافتتاح الادوات اللازمة لها كـ سبيجي، يانها في هذه المقالة . وقد تغيرت على هذه الخطة الحديثة منذ تعيت مساعدآ للأستاذ العلامه الدكتور جانسلي في كلية بازيس فكـات تضمن لي النجاح دائمآ في تحقيق الامراض وامن الخطأ في التشخيص اما هذه الوسائل فقسم الى ثلاثة أنواع : ١ - الادوات التي تسبر عمل الاعضاء الحيوية في الجسم وتحقق ان كانت هذه الاعضاء قائمة بوظائفها كالواجب أو هي شاذة ٢ - البحث الميكروscopic والبكتيرiological ٣ - التحليل الكيماوي ٤ - الادوات

الىك اهم هذه الآلات وادقها واجزها فائدة لاطيب :

١ - مقياس لضربات القلب يسجل اوقات عمل القلب واقات راحته وعدد ضرباته وقوة ضربه حتى يبين لاطيب مقدار قيام القلب بوظيفته والحال الذي يمتهن . وهـذا المقياس اهمية عظمى في اكتشاف امراض حديثة في القلب لم تظهر علامتها الواخـحة بعد

٢ - مقياس للتبغ يسجل قوة ضغط القلب واندفـاع الدم في الشريـانـ والـاوـرـدةـ . ولهـ أهمـيـةـ عـظـيمـىـ فيـ اـكتـشـافـ درـجـةـ نـصـلـ الـمـروـقـ وـالـضـغـطـ الشـرـيـانـيـ وهو دليل لا يعتمد الخطأ ولا شكـ بـ نـتيـجـتهـ

- ٣ - مقياس لقوية المصيبة الفعلية بغيرك العضلات وحفظ التوازن بالسير وزن العمل وارباده . وهذا المقياس يحمل قوة الكهرباء وله فائدة عظيم في تحقيق الحالة المصيبة قبل ظهور المرض كالشلل الجزئي والتوعي والعموسي كالتابس Tabes وشلل الوجه الخ . واكثر هذه الامراض لا يشفى بعد ظهوره وفام حصوله . ونا كان هذا المقياس ينذر بامكان حدوث مرض من هذه الامراض لاقائه وتداركه أصبحت فائدة عظيمة
- ٤ - المقاييس الظاهرة السطحية كقياس الحوض . واهبته عظيمة جداً للنساء في الجيل الاول لأنه يبني بامكان الولادة الطبيعية أو يضيق لا يمكن معه الولادة فتلافي الخطير قبل وقوعه
- ٥ - المقياس الذي لمعرفة اتساع أو ضيق الزاوية التي تنتج عن اتصال الاذن بالحنين وعن اتصال النفق بالاذن واعلى الججمة . فقد ثبت ان افراج هذه الزوايا أو ضيقها يدل على انتفاخ عظمي ووجود اورام عظمية او عينة
- ٦ - مقياس خطوات الانسان . وهو بسيط جداً يدل أنه كبير الدلالة على آفات التخاخ الشوكي والقوية المصيبة . ويستدل من أثر خطوات العليل على المقياس المذكور على نوع المرض الذي لا يكاد يعرف بوسيلة أخرى غير هذه كامراض الجزء الخلقي من التخاخ الشوكي
- ٧ - مقياس ضغط اليد المقلقة . وهو يدل على قوة عضلات الساعد واليد ويعتمد منه على يده وقوف المريض بهذه العضلات وتلقاها degeneressence muscularis هذا ناهيك عن الادوات الأخرى الشائعة كالستانوسkop والتلascop ومقياس الحرارة ومقياس البصر والسمع وكثير من المعدات الخاصة
- ٨ - المباحث البكتيرولوجية والميكروسكوبية
لا ابالغ اذا قلت ان علم الطب يشكل في ميكروسكوب وحقنة . فان مخترع الميكروسكوب قد أدى العلم بغير ما فيه من الفزع للجنس البشري . ولمن غير ذم من طويل حتى يصبح الميكروسكوب أفعى للطبيب من ساعاته . بل أصبح منذ الآن كذلك لأنه بحكم الحكم الملازم في سبب العلة . والطبيب الحقق يلجأ في التشخيص الى حكم الميكروسكوب داماً الله اذا تيسر له ذلك

وقد يطول بنا تعداد الامراض التي يبنيه الميكروسكوب عنها . فنذكر منها اكثراً شيئاً كالرمد الصدبي والجعي وأمراض جلد الرأس والشعر كالفرع ومرض البصلات . وأمراض الجلد الأخرى . وأمراض الانف والزور كالدقيريا والانغين دي فنسان وسوائل الاورام . وقطع من السرطان . وسوائل المرضية . وكل صديد اياً كان واياً كان . وأمراض الدم عموماً وأمراض المعدة والأمعاء وأمراض الكلىتين والقرح الزهرية والقرح الرخوة . (وكان التميز بينها شغل الاطباء الشاغل قبل اختراع الميكروسكوب . ولطالما أهمل علاج المرض لعدم التميز بين الرخوة والصلبة منها أو كان عدم التميز هذا سبباً لامدوى او انتقال المرض الى الاحقاد) وبالاجمال يمكن القول أنه ما من داء الا كانت او يكون للميكروسكوب فيه

خدمة جل

٢ - التحليل الكيماوي

أما الادوات والتحاليل الكيماوية فاهيتها هوق كل ما تقدم وربما ساوت الميكروسكوب أهمية . فقد تناولت جميع عناصر الجسم وافرازاته والنسم وسوائل المسوقة والاماية وهي تتفق مع المباحث الميكروسكوبية في اكثراً الاحيان . وبالذك أهتما :

- ١ - تحليلسائل المحيط بالنتائج الشوكى . وبه يهتمي الطبيب الى أمراض الدماغ والنخاع الشوكى . فهو عادة شفاف ويتحول الى دموي او صديبي او لون قاتم ويتذكر في أمراض الدماغ والمخيخ . وفي حالات الزهرى القديم يجب تحليله على طريقة واسerman . فيعطي كالنم نتيجة سلبية او ايجابية . والشخص الميكروسكوبى يرى فيه ميكروبات التهاب الفشام المحيط بالدماغ . وقد أصبح تحليله قاعدة عامة في كلية الطب في باريس حق انت استاذى العلامه جانسليم يوجب على مساعديهأخذسائل النخاع الشوكى من كل مزهور تجاوز الدرجة الثانية ولو مرة لفحصه على طريقة واسerman ويفوزن هذاسائل في جميع امراض النخاع والكساح والشلل على الاقل
- ٢ - تحليلسائل المسوقة عن كل درم من الاورام الخبيثة والبسطة وتحليل المواد المتكونة في درم خبيث . وهي تبدي عن طبيعة الاورام المكونة في داخل البطن هل هي في البريتون او تحتوي على بول متسرب بعد جرح المثانة بالآلة حادة كالابرة او رأس عدة جراحية او على مادة صفراوية او مسوقة او ممددة قد تدل على مصدرها وموقعها

٣ - تحليل الدم ونسبة أجزائه بعضها إلى بعض . وقيمة هذا التحليل ظاهرة كلاً عرض على طبيب حدث خففت معالله في الجسم العليل وفي بعض حالات يختفي فيها الدم أحد جواهره أو يتسرّب إليه جوهر سام من الجسم أو من خارجه . وفي الأحوال الجنائية أهمية كبيرة لهذه التحاليل الجديدة

٤ - تحليل البول وأكتشاف الاستون في اشتداد مرض السكر . ونسبة (البولينا) *Urine* لسائل مركياتها . وأكتشاف طبيعة الحصى وأكتشاف الميكروبات التي تسبّب التهاب الكلوي والمتانة وهذا يعود الفضل فيه إلى التحليل السكرياوي والبحث الميكروسكوبى معاً

٥ - تحليل السائل المعدي (المصاراة التي في المعدة) لاكتشاف الأمراض المزمنة والحادية في المعدة . وهو عظيم الفائدة لاكتشاف نسبة مركيات السائل المعدي وقد تكفي نظرة إلى صعوبة اكتشاف أمراض المعدة والتباين التي يقدر المرء قيمة هذا التحليل

٦ - تحليل الفضلات في حالات التسمم وجود الجوهر السام إلّا كان . وهذه تفيد في الأحوال الجنائية والانتحار فائدة قضائية وأحياناً تفيد فائدة طبية إذا عُرف السم وكان المصاب لا يزال حياً فيسهل شفاؤه

وبحمل القول أن للطبيب اليوم وسائل عديدة لاحتياطي بها إلى حقيقة المرض بلا خطأ، اللهم إذا شاء العليل أن يساعده على ذلك يقويه هذه الابحاث المقيدة التي يعينها الطبيب . ولا أنكر أن هناك عقبات جمة لدى الطبيب والعليل معاً في الاعياد على هذه الوسائل وهي وفرة ثقافتها . فالسكرياوي يتلقى أجراً كبيراً يستحقه والميكروسكوبى البكتيرiological كذلك . وهذا لا يقدر أن يستوفي هذه الوسائل إلا العليل الفنى . وأما النمير فلا حيلة للطبيب فيه إلا الاقتصار على العمليات الكلينيكية وهي لا تكون جزيلة النفع إلا بالزاولة الطويلة . وذلك أعني أن تكون لحكومة معامل واسعة كياوية وبكتيرiological بجانبه تفتحها لتقراره بجانبها كما فعل حكومات أوروبا الآن . وبذلك خفاض السلاح المعد لمقاتلة الأمراض الفعالة والخبيثة التي تنتاب الأمة وهاجم البلاد

الدكتور عبد الله حرقوش

مصر

ناشر استاذ بكلية الطب بيارس سابقاً
وعضو الجمعية الطبية في لندن

صناعة السياسة

Diplomatie

لم تبلغ السياسة في يوم من الأيام ما بلغته في هذا الزمان فقد توالت أساليبها وتكتارات قواعدها وأصبحت صناعة دقيقة لا ينفذ في مداخلها وخارجها ولا يستطيع ادراك غورها الا اصحاب المهم البعيدة والقطعن انتافية والمعزائم الصادقة الذين عرف لهم الفضل والسبق في جميع هذه الحال التي كان بجزئي، قليلاً وبكفي بسيرها للفرد ودرك الآمال فيها غير من الأيام

وقد أصبحت تبني السياسة على أساس مناسبات الامم وصلاتها التي تجاري الزمان في سيره وتسير الحاجات في قدمها واطواطها . وقد شعرت الامم منذ الفت اجتماعات السياسية وتوقفت ينها عرى المناسبات وتشابكت منافتها ومصالحها ان المهدود والمعقود ليست بكافية وحدها لادراك رغائبها وطلباتها وان هناك حاجة ثابتة الى العناية الكبيرة بالروابط والصلات الاجتماعية والتتوفر على استقرارها ودوامها عامه كانت او خاصة وكذلك الانصار بسائر اجتماعات والدخول معها بالمقاوضات واللذاكرات ونوب عن الدول في هذا الشأن حكامها ورجال سياستها وزراء الخارجية فيها ثم يأتي بعدم التدربون والقناصل

تعريف السياسة

عرف بعضهم السياسة فقال أنها هي صناعة المفاوضات والقصد من المفاوضات مجموع القواعد والمعارف التي يفتقر إليها في تدبير المجالس والمؤتمرات وحسن سياسة أمورها وقد اطلق عليها آخرون اسم «حقوق الدول التنفيذية» . وجاء براديه فودره فرقة لها بقوله: هي صناعة تطلق على تحويل مصالح البلاد وحكومتها أمام الحكومات والمالك الآخري والمرص على صياتها وأعلاها، شأنها ومراتبة منافتها وحقوقها وتدبر الأمور الدولية ومتابعة المفاوضات السياسية وسيرها وادارتها حسب التعليم والأوامر الموسي بها

وليست السياسة بفن ولكنها صناعة لأنها لا يمكنها منها بما يمكن من الفن بالاطلاع على قواعده وسته بل لا بد من يمارسها كل الممارسة فيختلف في

أحشائهما ويكشف عن دقائقها وأسرارها وينهض على مكانتها وعجائبها . وذلك شأن الصناعات التي تؤسس القواعد أما الفن فليس بمؤسس لها ولكنه يجمع الحوادث ويؤلف أشتاتها فإذا قيل رجل سياسي فهو منه الرجل القائم بوظيفة سياسية أو المتعلق في السياسة . السياسي بعبارة أوضح هو الذي وقف نفسه على السياسة . وكلة السياسة التي فتصدحها هي ما يعنيه الأفرنج بقولهم (Diplomatic)

وقد عرفوا عمل السياسة بتأمين سعادة الأمم وتوبيخ عرى مودتها وتشييد أركان السلام بينها وصيانة الامن في كل امة والتدود عن كرامتها . وقال وزير احدى الملوك في أميركا الجنوبية :

ان اشرف واجبات السياسة وأعلاها شأنها وأسماها منزلة التوفيق بين منافع الامم والعمل على استمرار المناسبات الدولية الحسنة وإذا عرض لها عارض من شأنه ان يؤثر بها فلا يكون جيئنها ارب الا أن تقاد الصلات الى احسن مما كانت عليه ولكن الساسة كانوا يستحقون كثيراً بهذه القواعد وينقضونها في القديم والحديث ويطاؤون الحقوق الصريرة باقدامهم . فإذا أعجزتهم القوة لجأوا الى الجملة فوجدوا فيها ما يلهمهم حاجتهم

وليس عقدور أحد أن ينكر ما يرمي اليه الساسة في جميع أعمالهم من الافتقار على اجتذاب المنافع والاستخفاف بما سواها

وقد كتب احد رؤساء وزارة السويد الى ابنه يقول : اذا شك انسان في أمر فإنه يبحث عن الطريق الذي يلايس الشرف أكثر من سوء وإذا اعتبر الشك رجال السياسة فائهم لا يخونون عن سبيل غير سبيل المنافع

على أنه وإن كان نيل المآرب وادراكها بالخير والا كراه من طبائع البشر ومivothem فأن الساسة لا يغفلون مع ذلك الجيطة والخذر . وصاحب السلطان الطامع في توسيع سلطانه لا ييأى عدوه بالغارقة من غير سابق انذار لأن هذا العمل ظاهر خطله وهو بطريقة قطاع السابلة أشبه وإلى مذهبهم أقرب ولكنه يعقد الخلف وبعد العدة وهي الجند ويتحلل الأعداء ومحمل حمله بعد أن يتحقق من قته وقوته وقال ميكافيلي : على صاحب السلطان أن يعرف الخطة التي يسلكها بروبية كانت أم انسانية فيبني أن يكون فيه قوة الأسد وروغان التغلب مما إذا اقتصر على خصلة الأسد فإنه لا يسد الفكرة في الموقف وإذا اقتصر على خصلة التغلب فإنه لا يحسن

الصبر على مصادمة الاهوال وليس من اولي البصيرة من يريدون أن يكونوا أسوداً فحسب . وعلى العاهل البصير أن لا يخترم عهده حتى وجد سبيل التجاة منه وكان فيه ما يورثه الضرر . والمعتى هي القبلة التي تسمو إليها أبصار الملوك أما عامة الناس فأنهم يتغرون بالظواهر والعنوانين . وليس الناس كلهم عامة . أن مبدأ سلامه الوطن يتقدم كل بيضة ويسهل عليها سفر المفو والمفقرة

ولقد أخى « وائل » أخاه شديداً على الدسائس والملكيات السياسية بقوله : ربما يهزأ بكلامي الذين ينتعون بنوان كبار الساسة بما يأتونه من الافراط في الدقة والانسراح في الكياسة والانصراف إلى خدمة مفاوضتهم والتغريب لهم وهم الآخرون بنوان دهاء العصر ويجهلون بنواة العدل والانصاف ومخالفته القواعد الشرفية التي لا غبار عليها من غير أن تقنفهم حرفة التحجل . فالي متى يتجدد رجال السياسة بآعمال تجدد في شرف أي إنسان وتضيع من قدره . وقد يهزأ الرجل العادي بكلام الأخلاق وقواعد الحق والعدل ولكنه لا يتجاوز بذلك قمة رأسه ويدت سره . أما الساسة الأقواء ، فأنهم لا يالون إذا جاهروا بمخالفنة السنن الشرفية والقواعد النبيلة . وما أكثروا الحوادث التي تقلب فيها المنافع الملوهومة إلى مصائب وأرواء . ولمل صفاء المريرة واستقامة السيرة ها أسلم الاساليب السياسية وأحدتها عافية

غير أن السياسة في هذا العصر أخذت تظاهر بالعدول عن تلك القواعد التيمية في بعض أعمالها فاصبح من جملة الاوصاف التي يبحث عنها في أولى الكفاءة والاضطلاع حسن النية والعدل في السياسة . أما البراعة والمهارة والقطنة فلهم صفات مطلوبة لاغفاء ما ي Germ من الاختلاف والتناحر وإذا تم للسياسة التخلق بهذه الاخلاق تتحقق ما قاله رولان جكمن من أنها ترجى إلى غاية أسمى من المنافع وأقرب إلى المقاصد وال حاجات واصبح يرجى أن تكون الخطط السياسية المقبلة أميل إلى العدل والانصاف وما الاوضاع الحديثة التي قررتها المعاهدات المختلفة في الأيام الأخيرة مثل رعاية الحقوق القومية وإن لم تخرج عن حد الأقوال وما سبقها من الجنوح إلى التحكيم في كثير من الاختلافات وعقد الجامع لخفيف آلام الحرب والاتفاق على المصالح العامة المشتركة كالبريد والبرق وضرب السكة والتابعية وإعادة الحجر بين كل ذلك لم يكن إلا من انتشار المذاهب الجديدة

وقد ذهب بعض العلماء فاستوف في التفاؤل ومظلة الخير وادعى أن العدل

والحرية يجريان في ميدان راسع ويأخذان مكاناً جليلاً في الاقاذ والاجراء، وذلك بتكون المناسبات الدولية الحديثة التي شملت الشعوب قبائل خلط الساسة وانجذبت نحو صياغة تلك المناسبات وأخذت الام تتجدد في زيادة الاتصال والمقاييس وهذا مما يدعو الى احلال الواقع والاتلاف محل الشفاق والاختلاف

والكن هذا التفاؤل لم يلغ الحد الذي وصفه وما اكفر الحوادث التي ولى فيها الحق منكرأً امام الباطل . والسبب الوجيد في ذلك تباين منافع الدول الخاصة ومناقمها العامة

على أن واجب السياسة يستدعي الاحتاطة بجميع المفاع التي تحيط من صلات الام وعلاقتها ببعضها البعض ويرسی الى تبادل الكرامة والرغد والامان وصياغة السلام الالقة بين الام

أوصاف الساسة

ان وظيفة السياسي دقيقة غامضة لا بد لها من خبرة نادرة وتجربة شاملة وفراسة بعيدة ومقدرة فائقة وفكرة سديدة

ويتبين أن يكون متمنكاً من نفسه مسيطرًا على هواء فلا يستقره حال الى اباحة ما لم يكن قد صر رأيه على اباحتة . وقد قال أحد السياسيين : عليكم بكلمان ما يعرض في خواطركم وما تعلمون به فكرتكم واتي لافكر بكل ما انطق به ولا أنطق بكل ما فكرت به وليس الصمت في معرض البيان بمحض ولكن الحزم أن يحسن المرء القول حيث يتبعه أن يكون

وليس السياسة بقلة الكلام فان كثيراً من الساسة البارعين عرفوا برقة الحاشية وحالوة المحضر وحسن الحديث وطلاؤة النكتة . وقد كان تأثيران تزد الكلام في الجامع ولكنه متبدل في مجالس ثقاته وكانت متربخ أحسن الناس حدثاً واكفرهم نادرة

ويتبين التحرز من افراط الحوادث الصغيرة في قالب الامور الكبيرة وطبعها بطابع الشؤون العظيمة كما أنه يتبع الاسترسال الى الثغرات حتى يتم تبادل الثقة . وقد يتعاطى الناس الآراء بينهم ويتبادلون الافكار والبراءة في اتهام هذه الفرصة وحسن

اعتمادها . وقد قال متربيخ : عليكم بعلم الاباحة بالاسرار البسيطة للتوصل الى ادراك الحقائق المهمة

ولا يجوز ان يكون السياسي نرق الطبع مهوراً فان الخشونة ليست من السياسة في شيء والذى يتبرأ حفاظه معدنه لا يتصل بعkenونات سرائرهم ولا يطلع على خفايا ضمائرهم فهو على الذي يرغب في النجاح والفوز ان يتصرف بصفات هي عيون المكارم والخصائص كالصبر والتبات وضبط النفس واعتدال الدم . وقد دع الكريدينا (مازارن) من اربع المفاوضين لانه لم يكن يتبرأ اكتشاف دخيلة نفسه بعرف ملائحة وجهه التي هي عنوان ما تعلو عليه جوانح المرء من خير وشر

والتفوق في علم السياسة يحتاج الى لين في الجانب ورقه في الاخلاق وملامنة في الطبع وبذلك يستطيع السياسي ان يجري مع الفم ويستطلع عجبات القلوب ولا يجزي السياسي اوصاف من السكالات المعنوية والمعرف الواسعة بل لا بد

له أن يستمد من قلبه نبل المواطف ومكارم الاخلاق وصحمة العزيمة وقوه الارادة فإذا افتضت منافع بلاده الدفع دافع عنها بكل صلاوة وشدة وثبات على الرأي الذي اضججه الفكرة وعذبه التجارب ولا شيء يودي بصالح الامر مثل التردد والتواقي ثم انه من اشرف الحالات التي يسموها الساسة ويملو قدرهم المصايب في الامور والوقوف عند الرأي الذي قطع به ومساريه الى أن ينفذ ويبلغ اجله

وكان الكريدينا ريشليو واسع الحيلة بعيد النظر ولكنه متعدد عند ما ينقاد الامر الى الغاية القصوى ولا يبقى الا أهداه . وفي هذه الساعة الاخيرة كان يسرع اليه الاب يوسف فيمده برأيه الثاقب وقراره القاطع

وكذلك يجب على السياسي أن يكون حسن النظام في جميع اعماله وأطواره بعيداً عن التفاصيل والمتالب خالصاً من شوائب التخطيط والاضطراب وماذا ترجي المتابع العامة من رجل أغلق منافعه الخاصة من كل تنبير ونظم؟ والافراط في الاهو واللعب والهلاك عليها مما يحمل دون الجدويفق في سبيل الجمع . ومن المستبعد ان الذين يكونون على تلك الشاكلة من الاخلاق يحسنون القيام بظاهرتهم ولا يستحق أن يدخل في عداد الساسة الرجال الذين تحكمهم أهواؤهم ولا يحكمونها وتبعد بهم قوسمهم ولا يستبدون بها ولا يكفي الرجل الذي يجد أن يمثل أمته ان يكون معروفاً بالثقة والزاهدة

موصوفاً بالذكاء والوطنية بل يراد منه فوق ذلك أن يكون على جانب غير يسير من المعرف الخاصة راسخ القدم في تدوير المصالح السياسية

وقد يلعن الرجل السياسي المزلاة التي يستحقها إذا نجحا من حسد الحاسدين وذكر الماكرين ونخرج في مسالك السياسة وصعد بجهده إلى المراتب الرفيعة . والعامل الوحيد الذي يجب أن ينقدر له السائس شعور الدفاع عن أمن بلاده وكرامتها ولذلك ينبغي أن يكون متوفد الذكاء محظياً بدقائق الأمور قادرًا على استبعان الخفايا بميزاً المقاصد الحقيقة بعيداً عن سبق الوهم

ولا بد للسياسي من غشيان مجالس العطايا، فيستفيد منها فوائد جليلة ويواصل رجالها ويعقد بينهم وبينه جبل المودة . وأتفوز في كثير من الأحاديث الخطيرة يرجع في الفالب إلى قيمة الحديث وما له من المزلاة والرفعة

وبلوغ النجاح في الخافل والجالس يفتقر إلى مكانة اجتماعية سامية وتهذيب مدنى رفيع . وقد يكون هذا الأمر كما قال براديه فودره متباطأ لهم فريق من الناس الذين تسمو بهم الأخلاقيات إلى الممتازات التي لم يكونوا أهلًا لها . ولا يسع حدث النعمة أن يلبس ثوب الكرام وتخالق باخلاقتهم غفوأ صفوأ

ومن جملة ما يجب على السياسي اجتناب الجيل والدسائس لانه يدخل في مفاوضات كثيرة في غضون عمله فليس من الرأي والحكمة أن يدع سبلاً طرحة النقفة به أو الريمة منه . ومن التوفيق ترك الأفراد في التوفيق

التربية السياسية

تحتاج صناعة السياسة إلى معرفة وتربيه خاصتين بها . وفي تجارب الحياة وتأريخ العالم مدرسة السياسيين الكبارى

ويرى هفتر أن في استطاعة رجال قلت معارفهم أن يكونوا بارعين في السياسة . غير أن هذا الرأي يصح في أيام خلت أمما اليوم فلا يستطيع رجال أن يبق في مركزه السياسي الرفيع ما لم يحرز منزلة عالية في التربية الفكرية . ويرى شارل دومارتشن أن العقل السليم وحده غير كاف لاحراز النجاح في السياسة والذي يظن هذا الفان ينقدر عليه بما يشاهده من نجاح فئة ارقت عن منزلة العوام ولكن فائم ان المصالح اذا التبت وتشابهت لا يحملها العقل السليم وحده

(١١٦)

ولا يستغني السياسي بالشأن السياسي الفعلي لان مشاغله تسترق أوقاته منذ مباشرة العمل فلا يجد منسماً من الزمان يكفيه للبحث الدقيق والمطالعة الكثيرة وتتبع الحوادث واستخراج التاليف وإذا لم يهذب شعوره ويصفل عواطفه بالدرس فلا يرجى له الفوز . والتجربة ثمرة العمل ولكن الاستفادة منها تحتاج إلى علم ونظر وإذا لم تمتلك السياسة تابعة لقواعد معينة ثابتة فلا بد من الاطلاع على ما يتعلق بطاقة من أنواعها وأختبار فروقها ومذاهبها . ويقصد بذلك الوثائق والبلاغات الرسمية والمذكرات السياسية . فيبني افتاؤها ومطالعتها والتقياس عليها وتناول اشباهها ونظائرها واتباع أسلوبها ومعرفة ما يمكن أن يكون لها من الأثر في نفس الخطاب بها على حسب الزمان والمكان ومقابلات الأيام

ثم ان مطالعة المذكرات وتتبع سير الحوادث والتقييم في بطون الاوراق والمدونات وقوة الحدس ودقة القراءة في توقع الحوادث واجتناب خطئات الآخرين كل ذلك مما يفيد نجربة وحنكة

وقال هوتزبو : يبني تعلم السياسة وقد تكون الحوادث خير أستاذ ياتي دروسها ولكن بالتقائص والخواطيء لا بالمحاسن والمناقب . وربما تُخبِّب المساعي في دفع المفرادات التي تخدِّنها الأغلاط والمساوي . فعلى الذين يريدون سلوك هذا الملاك أن يكونوا على يقنة مما يستقبلون في أيامهم من الأخطاء والمقابلات التي يُخْمِ عليهم إيجاد طريقة للخلاص منها

والسياسي الكامل منحة من منح الطبيعة التي قلما تجود بها ولملأها أقرب إلى القاليات الخيالية منها إلى الحقائق الواقعية . وقد أحصى المؤلفون علوماً جمة يبني على السياسي درسها والتمرس بها . فذكروا أنه ينبغي عليه بعد أن يتم دروسه العليا أن يبحث في تاريخ الدول ولا سيما التاريخ السياسي للفرون الثلاثة الأخيرة وكذلك حقوق الدول العامة والخاصة والمبرأة السياسية والاقتصادية وعلم الاقتصاد والاحصاء والعلم المالي والحقوق العمومية الداخلية وصناعة المفاوضات والسياسة العملية والاتوغرافيا والحقوق الأساسية وصناعة كتابة الرسائل الدولية وقوانين الملك الأجنبي وأوضاعها السياسية وبعض اللغات الأجنبية

والدول الحاضرة هنـم اهتماماً كبيراً في شخص الذين يريدون الانتظام في سلك موظفي الخارجية فلا تنافي لها إلا من عرف غناه وبين اضطرالعه نجيب الارمنازي

الاتخاء عند العرب

بقلم الباحثة صاحب الامضاء

من الماده الشائمه عند العرب والاعراب ، قد يأ وحدتها : الاتخاء وهو مصدر اتخي الرجل اتخاه^(١) : اذا تعلم وتذكر ، واضح من ذلك ، اذا هاجت في صدره عاطفة العظمة والخاصة والمرؤة ، بما يتلطف به من الكلم التي تبر في نفسه تلك الشواعر . واشهر هذه الاقاظ ان يقول الواحد : انا اخو فلانة ! وبذكر اسم امرأة من نسائه او عشيرته ، قد اشتهرت بحسن الحصال ، وجاذب الكمال ، وجلائل المآثر . وقد تكون هذه المرأة قديعة الشهرة ، اذا لم يأت بعدها في قيلها من فاتتها فضلاً وغراً ، وعزراً وذكراً . ولذا قد تكون هذه المرأة حديثة المهد ، اذا كانت قد اجتمعت فيها هذه لازايا الطيبة

وكلمة « التخوة » في رأي منحونة من « انا اخو » قبل « نخوة » ثم صارت « نخوا » بالابدا بعد الاعلال . وينتخي بالمرأة ، لأن المرأة شرف الرجل وعرضه ، ولا يمكن ان يؤوج في نفسه الا ما يثير فيها كامن الفخر والغز^(٢)

ولا تقل لي : كيف يجوز لعرب أن ينتخوا بأمرأة ؟ او ليس هذا من العار ؟ قلت : ان المرأة اما ان تكون سبب خخر الرجل ، واما سبب عار له . فان كانت قد امتازت بالصلاح ، افخرت بها عشيرتها او قيلها . ومن ذا الذي لا يفخر بالحسن ، ولا سيما اذا كان هذا الحسن يتفوق سواه ، او ما يندر وجوده او وقوعه ، وبالخصوص اذا شوهد في كائن ضعيف البنية ، رقيق العاطفة ، لطيف المزاج ؟ اما اذا اشتهرت تلك الانثى بالقيسيع او بسوء السمعة ، أو مست لاعلها وعشيرتها وقيلتها عاراً بل شناراً ،

(١) الاتخاء غير طلب التأثر ، الذي اطلب ما يكون للرجال ، فكانوا يقولون : « يا ثارات الحسين » واللام فيه للإستئثارة . وتقديره : ثارات يا ثارات الحسين ، فهذا اوان مثلكن . قال حسان بن ثابت الانصاري :

لسمعن وشيكنا في دياركم الله اكبر يا ثارات عنها

(٢) قد يبحث في اللغات السامية (калابرية والارمية والمبشية والندائية) عن التخوة فلم ار فيها ما يؤيد هذه الماده بالمعنى الذي اشرنا اليه . وهذا دليل على ان الاتخاء خاص بالعرب ، وانما وجد عند غيرهم فاتهم اخذته عنهم

وغيرها العدو الثاني، زوجها وقيلتها وكل من ينتهي إليها على توالى الأزمان . وهذه
كان بعض العرب يشد^(١) بناتهم خوفاً من أن يكن يوماً شيئاً لذل القبيحة وبسبها وشتمها
ووسماها بسمة وصلة الخزي والهonte والفضيحة إلى آخر الأزمان
ننم ، أن للمرأة مقاماً رفيعاً في الألفة العربية وبحبها خلافاً لما تدعوه الشعوبية
واعداه الناطقين بالضاد ؛ ومن ثم فإذا تعرضوا الذكر بها بخbir نبته المثيرة ، وارت
ذكروها بسوء سخلت أو أشتهرت باللماع والمساوي . ادع سمعك مثلاً لما يتلقظ به
في الطرق دعاع الصيام من المضر ، فان جيئتك بندى عرقاً لما تسمع آذانك من
سيهم للرجل يتعرض لهم لامرأته أو امه او ابنته او اخته وكل ما يتعلق بالآمني . وإذا
سمعت الاعرابي السافل وهو في البادية يتعرض لآهاتهك ، فإنه هو أيضاً إذا شتمك ،
لا يهينك تصربيحاً بل تلويناً متعرضاً لنذوات الآثار من أهل بيتك . وهكذا كان يفعل
العرب في سابق العهد في الجاهلية وصدر الاسلام الى عصرنا هذا . وهذه دواعين لقتدم
فإنها طائفة بتنوع الشئام يرجع أغلبها الى المرأة . وإذا سمعت شاعرين يتهاجيان ،
فعنها تسمع كل كلام بذري « يصرح بالحق » حتى أنه لتقلب متراجعاً من ان الرواة
حفظوا لنا تلك الحمزيات المتقدمات

الاتجاه عند اعراب المذكر

لأعراب العراق كالأسئل الاعراب من بادية ومتحضره عبارات مختلفة تنتهي بها . وقد تجد هذه العبارات عند الفيلة كالمجدها في البطن والعشيرة بل وفي البيت .
ونحن نقتصر على ذكر ما وقع علينا :
تنتهي (اليسار) من خذ الشكل وهم يرجمون الى (الزيد) بسعدي (وزان حبل) فيقولون آما اخو سعدي
(والجبور) ورجمع الى الزيد أيضاً تنتهي بقولها : «آل جبر^(٢)» أو «مجير»
او بقولها : ولد جبر لاقطنة (أي ما آل جبر وهو جدم الا كلام لاقطنة)

(٤) لم يكن الوأد عاماً عند العرب ، بل عند قوم منهم . ولم يكن شائعاً بين هؤلاء أقوام ، ولا قالوا كان شائعاً لما وجد بيتهم متزوجون ولا أولاد ، إنما كان يقبل هذا الفعل بعض من لم يكن يستطيع أن يربى بنين لقلة ذات يده وخوفاً من أن تقع التقديرات بيد الآخرين فيتضرفوا في حين على الوجه الذي لم يجعله الشرع . والأدلة الموسوعية الحال والاغنياء كانوا ينذرون بتربيتهم على الطاربة المألفة عندهم يومئذ

(٢) مما يجب ان يحفظه كل متبع لاربع عرب العراق الخيريون النحوائية والمدنية وقد

و (المتأفف) و م من الزيد ، بخطيئم (وزان كتيب مصفرة) و فطليئم تصغير
قاطمة مرخنة

و (العید) (مصغرة) وهم من الزید، يکشة وبالعید
و (المجیش) (مصغرة) وهي من الزید. تکنی بہلة وتنتخی باولاد (واحد)
و منها من تنتخی به (جاحش)

و (الدَّلِيم) (صغرٌ كزير) تكتنٍ باخي هلة وتنخني باولاد ناصر . وقد قال أحد شعراء بغداد مهنتاً رئيس شعر بعد ظفره في الواقعة المشهورة بين شهر الداليم في نحو سنة ١٢٩٨هـ (أو سنة ١٢٩٩هـ) ما حرفه :

ان الدلّم غروراً للوغي هجوا يخربون أخا جوزاً وما علّموا
ان الحيال الدواهي شمر وها يوم الولي تشهد الاعراب والمعجم
إلى أن يقول معيراً الدلّم لفلاحتهم وزرعهم بالكرود :

الزيارة هي جبل يَعْذَنُ من جلد البقر يُحاطُ بها البقرة حينما يدار عليها بالكربد.

و (الخزرج) نكتني باخي عليه (وزان قرية) وتنتحي بالصناعيس . ولا نعلم ما يريد بالصناعيس ، الاهم الا ان يكون مصحفاً عن القناعيس جمع قناس وهو الرجل الشديد المتبיע ، مأخذ من القناس وهو البعير العظيم

و (الزيد) (مصفرة) تتحجى بمحير (ويقطنونها وزان جمر وهو غرب

مثال بوجه مطرد لن الفعلة التي يصدر اسمها باك هي تحطيمية الاصل كقولك : آك جر وآل عيد (مصفرة) ، والتي يصدر بيني هي عدفانية المهد كقولك : بنو تميم وبنو زيد وبنو لام . والاعراب اذا ارادوا التمييز بين المدعانين والمعطانين اكتفوا بقولهم : آك ويني . وهذه الملاحظة قديمة لم يربد ان يقف على حفائق فرع اصول العرب والاعراب وقد يضاف الى (آك) من ليس من صميم العرب . بخلاف كلة (يني) . وهذه الاختلاف هذه الكلمة الاخيرة التي من دخل عن اسمه لفالة (آك) فاحفظ ذلك تنص

خلافاً للشهود) وجميع البطون التي تقوم منها قبعة الزيد تنتهي بمحير في اليوم الكبير اي في الموقعة الكبرى أو الحرب العامة و (الكريوية) (وزان كردية) ينتخون بمحير (أي قيس واعتراض العراق كلها تلفظ القاف حجاً كفولم في قاسم أيضاً جاسم وكذلك يفعل أهل نجد وغيرهم من سكان جزيرة العرب) ويدعون أنهم من قيس من مصر وهناك غير هذه العبارات وهي كثيرة لا تحصى ، ورعا عدنا إلى ذكر غيرها
قدم الاتصال عند العرب

الاتصال عند العرب أسماء كثيرة منها : الوصل بفتح فسكون والاتصال مصدر اتصل . قال في الناج : وصل واتصل : دعا دعوى الجاهلية بن يقول : يا آل فلان . وقال أبو عمرو : الاتصال : دعا، الرجل رهطه دنيا والأعزاء عندئذ يوجه . فيقول : أنا ابن فلان . وفي الحديث : من اتصل فأعضوه . أي من أدعى دعوى الجاهلية فقولوا له : أعضض ... أريك . وفي حديث أبي : أه أعض إنساناً اتصل . واتصل : اتبض وهو من ذلك . قال الأعشى :

اذا اتصلت قالت لبكر بن وايل وبكر سبتها والأنوف رواغم
اه ، المطلوب من ابراده

ومن أسمائه العزا ، والأعزاء ، والعزوة على ما جاء في الناج وزاد قوله : في الحديث : « من تمزى بزاء الجاهلية فاضوه هن ايه ولا تكونوا » يعني اتبض
إلى الجاهلية واتنى كيا فلان ويابني فلان . اتهى
والآته من مرادفات الأعزاء وقد ذكره جميع المؤلفين

ويقال له أيضاً (النسبة الجاهلية) وقد صرحت به غير واحد من أهل الحديث
هذا بجمل ما يقال في هذا الموضوع ، وقد يكتب فيه عشرات من الصفحات
والخلاصة واحدة . وعلى كل لا بد من مراجعة كتاب الامثال للميداني وكتاب
الاغاني لابي الفرج الاصفهاني وكتاب المخاضرات للراوي الاصبهاني إلى غيرها من
كتب الادب وهي كلها لا تخلو من ذكر وقائع وحكايات وروايات تشير منها نفس
كل فاضل . ومن الغريب أن مثل هذه المؤلفات تطبع اليوم على علامتها في مثل هذا
المصر ولا تزد منها تلك الاوضاع التي لا قاعدة في ذكرها ، ولا خارة في اهالها .
وهو المادي إلى سواء السبيل !
« مستهل »

الكياسة في السياسة

الحسن والاحسن

حسن — ان يُشي الحق مع السياسة

احسن — ان يكون مثيه كمطبع لا كتاب

حسن — ان يتضاد اقطاب السياسة في اثناء إبراهيم الاتفاقات الدولية

احسن — «من خط قلبًا بقلب لا يدأ يد»

حسن — ان يتحدد الناس بأمور السياسة في مجالاتهم

احسن — ان يبقوا شيئاً منها لا يريد جورج وبريان وسيمون وفريزيلوس

حسن — قول العاقل في اتخاذ اهل السياسة

احسن — قول من قال «اما العاقل من ألمج فاه بلجام»

ومن قال «احفظ لافت ايمانك لا يلذعنك انه ثبات»

حسن — ان يتقن السياسيون باساليب الكلام للفوز على خصومهم

احسن — ان يعرفوا أن التاريخ سوف يمحض اقوالهم فيضع القمع في
مخزنه وأما البن فيحرقه بنار لا تطفأها

حسن — ان يسعى قادة الشعب في سبيل الارقاء

احسن — ان لا يتخذوا في هذا الارقاء ظهر الشعب كعلم للصمود الى
منصة الرتب العالية

حسن — الاهيام بفكرة جمعية الام

احسن — ان يكون لكل اسم معنى

حسن — ان تختفي مبادىء واسن على وجه البساطة

احسن — ان يكون هشيشاً باتباه وحذر لثلاثة تعمق قسطط

حسن — ان تخترق دموع امبراطور المانيا السابق التي ملأت عيني

زوجته المتوفاة ولم يسحها بل تركها قاتلاً شاركتني يا عزيزتي
في البكاء

احسن — لو فطن هو لدموع مثاث الوف الازواج والزوجات والاباء
والامهات التي سالت ببئه

حسن — اتفاق الحلفاء على ارغام المانيا لتهدي اقصى ما يمكن من
الغرامة تعويضاً عما احدثه من الخراب

احسن — ان لا يهون الذئب ولا تقى الفنم

حسن — ان يقطع رأس شيخ الحرب العظمى

احسن — «ان كنت شهماً فاتبع رأسه الذنب»

حسن — ان يهتم الناس بمطالعة حوادث المعارك الحربية

احسن — ان ينصرف اهتمامهم الى ما يبدأ من مهارة القواد لا الى كثرة
ما ارتكب فيها من النقوص وخراب من البلاد

حسن — ان يطلب الحارب الانتصار على العدو

احسن — ان لا يدوس شرائع الارض والسماء في سبيل ذلك

حسن — ان تملك رقاب الاعداء

احسن — ان تملك قلوبهم

حسن — ان يقتسم الاغنياء فرص الطوارىء السياسية لخند النصار
بالاحتكار ورفع الاسعار

احسن — ان لا يهادوا في جشعهم الحالى حتى يأكلوا لحوم الفقراء الذين
سوف يهبون من خوطهم لافتراس من ينهش لحومهم

حسن — ان تحسن الى اولئك الفقراء

احسن — ان لا تعرف شمالك ما تفعل بينك

نسم الحلو

الحيوانات الممثلة

وتفاوتها في الذكاء والحنق

يشاهد سكان المدن من حين الى آخر أجوافاً تستخدم الحيوانات من فردة وكلاب ودببة الخ . . . تدرّب على اثنان بعض الحركات والاعمال . وقد نبغ افراد من هذه الحيوانات واصبح لها شأن في عالم التسلل فتهافت الجمود على مشاهدتها ورجح اصحابها اموالاً طائلة فكان ذاك الرفع مكافأة لهم على طول الازنة وجل الصبر اللازمين لنדרب تلك الحيوانات وتمليمهما



الفردة سوزي تعلم اتزاعة

وهناك طائفة من العلاء اهتموا في تربية الحيوانات لا يقصد الربح بل لدرس طبائعها وأخلاقها وتوفق فريق منهم الى تأثير ذات شأن . وفي مقدمة هؤلاء العلاء الاستاذ جائز الاميركي الذي قضى سنوات طويلاً في غابات افريقيا للدرس اخلاق القرود . وقد أدى بعض منها لما اعاد الى اميركا ومن جملتها الفردة سوزي وقد كانت سوزي هذه وهي حديثة السن تعبّر عن حاجتها باربعية عشر صوتاً من أصوات القرود وفيها ذكاء وتشبه الطفل الاناني في كثير من احواله ولا سيما في الضحك والبكاء . ولذلك رأى الاستاذ أن يعود بتمليمهما الى صناعة مثلها فكانت الفتاة التي تراها معها في الرسم وهي من بنات جيرائه أن تعلمها احرف الهجاء فتجده بعض

النجاح . وقد لاحظ الاستاذ أن سوزي كانت تتجه دفءاً وتعلّم فكرها لنفهم
الدرس الذي يلقى عليها لكنها كانت في الغالب لا تستطيع صبراً عليه
واملح حكاية الفرس الحاسب الذي صار يجمع ويطرح وينتسب أغرب من هذه .
وذلك ان رجلاً لما يليّ اسمه هرフォن اوستن كان يقيم في شهالي برلين قرخ لدرس طبائع
الحيوان منذ مدة . ولاحظ يوماً ان فرساً روسيّاً من أفراسه فيه طيعة التفكير .
فوجه عنايته الى هذا الجلواد وأخذ في رقية تلك الطيعة فيه فجج نجاحاً باهراً .
وسماه «حنا النبيه» وجرى في تعليمه وتنقيمه على أحد طرق التعليم المدرسي في اوروبا
بالرسم أو الكتابة على الاواني السوداء بالطباشير أو بالحبر أو بادوات اخرى لترقية



الدرس النبيه الحاسب

الشعور فيه بالروابط والالوان ونحوها . ووجه عنايته الى تعليم الحساب بالأرقام
فعله الجمع والطرح والضرب والقسمة وأخذ في تعليم الكسور المشربة وما ورائها
وشاع أمر هذا الدرس في برلين وتألفت لجنة من علماء الحيوان لمشاهدته وامتحنه
فتحقق عندم أنه يفعل ذلك عن بداعه وتفكيره وليس عن سلقة أو عادة . وقد أخذ
بناصر فون اوستن في هذا الشأن وايد رأيه هر شيلنس أشهر علماء الحيوان في برلين
وآل خيره في المؤتمر الدولي لحماية حياة الحيوان في افريقيا الذي انعقد في لندن منذ
أعوام . وقد رحل شيلنس المذكور الى افريقيا حتى قطعها كاماً شرقياً واكتب
اختباراً عظيماً في تدبير الحيوانات . فلما امتحن «حنا النبيه» رآه يحيط على كل مائة
نطاح عليه جواباً لا سيل الى الشك في انه صادر عن روية وتفكير . وهو يقرأ الخط

ويمرف قيمة الاعداد أو التقويد أو نحوها وإذا نظر إلى الساعة عرف الوقت تماماً
وإذا أردته صورة أحد الاشخاص الذين يصر فهم عرفة حالاً . ولكنها بالطبع لا يظهر
عمرقه بالطلق ولكنها يجرب على ما يطرح عليه بتحريرك الرأس . فإذا أراد «نعم»
حق رأسه أو أراد «لا» هزه - وهو الرأس علامة النفي في البشر كلاماً يخفى .
وأما الاستئمة الحسائية فإنه يجرب عليها بالتفقر على الأرض بخافره الابعين . وإذا أراد
نأكيد جوابه بما ينوب عن رفع الصوت عند الأدباء رفع الأرض بخافره الابس



عطف قردة على طفل

وقد تضاعف شأن الحيوانات الممتهلة بعد اختراع السينما وتغراف وانتشاره وقفرغ
كثيرون لتدريب الحيوانات وتمليها القيام بادوار خبيثة وأخذ صورها بالسينما وتغراف
لعرضها على جاهير المترجين . وقد اطلعنا على مقال نشره أحد أرباب هذه الصناعة
ضمنه اختباراته مع الحيوانات مما يليز الوقوف عليه . وفيما يلي أهم ما ذكره من
ذلك . قال :

لأجد بين جميع الانواع التي دربناها وعلمتها - وكثيرة ما هي - حيوانات أصلب

عقالاً وأبدل فهـا من العام . فانه يكاد يكون من المتعذر الاستفادة منه للتخيـل السينـاتوغرافـي . وفي طبقة بعده الارانب والمررـة والازـلـة والحيـات وأـولـ الصـفـاتـ الـلاـزـمـةـ لـرـبـيـ الحـيـوانـاتـ رـبـاطـةـ الجـائـشـ . فـانـ الحـيـوانـ اذاـ شـعـرـ بـخـوفـكـ مـنـهـ لاـ يـبـثـ انـ يـسـيـ،ـ اليـكـ وـاـكـنهـ اذاـ شـعـرـ بـطـمـانـيـتـكـ وـقـتـكـ يـنـقـادـكـ وـبـطـيـءـكـ بـلـ تـرـدـ . وـقـدـ حـدـثـ فيـ حـادـثـ يـدـعـمـ هـذـاـ القـوـلـ وـبـيـتهـ وـذـكـ اـنـيـ كـتـ قـدـ اـقـتـيـتـ اـسـدـيـنـ لـاسـتـخـداـمـهـاـ فـيـ التـبـيـلـ وـكـانـ اـحـدـهـاـ وـاسـمـهـ «ـ مـارـسـ »ـ شـرـسـاـ

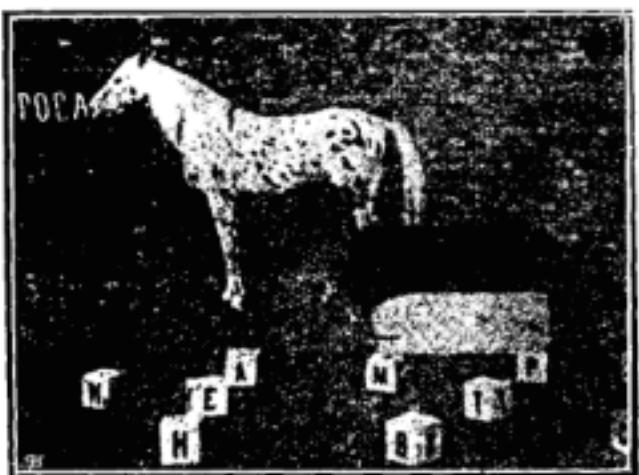


كلـبـ يـشـعـرـ عـلـىـ حـفـظـ مـواـزـنـةـ كـرـةـ فـوقـ خـشـبـةـ فـيـ ذـهـنـ

خـطـرـاـ وـلـذـكـ مـأـجـرـاـ يـوـمـاـ عـلـىـ أـخـرـاجـهـ مـنـ قـصـصـ فـكـتـ أـفـصـرـ أـدـوارـهـ عـلـىـ مـاـ يـمـكـنـ عـلـهـ دـاخـلـ القـصـصـ . اـمـاـ الـآـخـرـ وـاسـمـهـ «ـ قـدـرـدـيـ »ـ فـكـانـ هـرـمـاـ مـرـبـضاـ وـلـمـ يـكـنـ يـخـيـيـ مـنـهـ ضـرـرـ الـبـتـةـ . خـفـلـ يـوـمـاـ اـنـيـ اـحـجـجـتـ اـلـىـ «ـ قـدـرـدـيـ »ـ هـذـاـ لـمـ بـدـورـ تـبـيـلـ فـارـسـلـتـ اـحـدـ الـخـادـمـ لـيـسـتـحـضـرـهـ وـلـمـ دـهـشـتـ بـعـدـ دـقـائقـ قـلـيلـةـ حـينـ رـأـيـتـ ذـكـ الـخـادـمـ وـبـجـانـهـ «ـ مـارـسـ »ـ . فـادـرـكـ اـنـ «ـ مـارـسـ »ـ لـمـ يـنـقـدـ هـذـاـ الـاقـيـادـ الـاـنـفـةـ الـخـادـمـ بـنـفـسـهـ وـهـوـ يـظـانـ اـنـ يـقـودـ «ـ قـدـرـدـيـ »ـ فـاقـرـبـتـ مـنـ الـخـادـمـ وـقـلتـ لهـ :

«كَنْ هادئاً وَلَا تضطرب . لِيُسْ هَذَا بَقْنَدِي وَلَكَنْ مَارِسْ . ظَلَ رَابِطَ الْجَانِشْ وَلَا تَخْفَ» فَامْتَعَ وَجْهَ الرَّجُلِ وَلَكَنْهُ مَعَ ذَلِكَ كَظْمَ خَوْفَهُ وَتَنَبَّهَ عَلَيْهِ . وَعَكَنَّا معاً مِنْ اِعادَةِ الْأَسَدِ إِلَى قَصْهِ حَتَّى إِذَا أَفَقَنَا عَلَيْهِ الْبَابِ تَقْسَنَا الصَّعْدَاءُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنَ الْمَلَكِ عَلَى قَابِ قَوْسِينَ أَوْ أَدْنِي

وَالصَّفَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْأَهْمَى الْمَلَاطِفَةُ وَلَا أَرِيدُ بِذَلِكَ تَحْرِيمَ ضَرَبِ الْحَيَوانَاتِ . فَانْهَا الْحَيَوانَاتُ كَالْأَطْفَالِ قَدْ قَبِيَدُوا صَفْعَةً أَوْ لَطْمَةً مِنْ حِينِ إِلَى آخِرِ وَأَنَا فَصَدِيُّ أَنَّهُ يُجَبُ عَلَى الْأَجَالِ مَعَاهُمْ بِالْحَسْنَى . وَبِهَذِهِ الْمَثَانِيَةِ أَذْكُرُ أَنِّي طَالَتْ أُخْرِيَّاً اِحْتِاجَاجًاً شَدِيدًاً عَلَى الْأَجْوَاقِ السَّيِّئَاتِ وَغَرَافِيَّةِ الَّتِي تَسْتَخَدِمُ بَعْضُ الْحَيَوانَاتِ لِتَشْبِيلِ وَلَا تَخْجُمِ



فَرَسٌ يُرْكِبُ مِنَ الْأَحْرَفِ الْأَحْمَى الْكَلَامَةِ الْكَلَامَةِ اِنْكَتَوْبَيَّةِ اِمَامَهُ عَنْ تَعْذِيْبِهِ وَقَتْلِهِ أَهْمَاءَ لِلْجَمِيُورِ الْمُنْفَرِجِ . فَرِدًا عَلَى ذَلِكَ أَفْوَلُ أَنِّي أَسْتَخَدِمُ أَلَافَ الْحَيَوانَاتِ وَلَمْ أَرْ مَنْذَ اِحْتَرَفَ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ إِلَّا حَيَوانَينِ يَهْتَلَانِ ، الْأَوْلُ فَرَسٌ سَقَطَ يُومًا فَنَكَسَرَتْ بَعْضُ عَظَامِهِ فَقُتِلَ لِأَرْاحَتِهِ مِنْ آلَمِهِ . وَالآخِرُ أَسَدٌ أُصْبِبَ بِرُومَاتِزِمْ عَضَالٌ فَتَقَرَّرَ قَدْهُ . فَرَأَيْتُ أَنِّي أَسْتَخَدِمُ قَبْلَ قَتْلِهِ لِتَشْبِيلِ دُورِ وَيَقْتَلُ فِي اِنْتَهَى قِيَامِهِ . وَلِيَعْلَمُ الْقَرَاءُ أَنَّ مَعْلَمَ حَوَادِثِ قَتْلِ الْحَيَوانَاتِ فِيهَا قَدْ يُشَاهِدُونَ عَلَى لَوْحَةِ السَّيِّئَاتِ وَغَرَافِ لَيْسَ قَدْلاً حَقِيقِيًّا إِذَ أَنَّهُ عَنْدَ مَا تَأْتِي سَاعَةَ الْقَتْلِ فِي التَّشْبِيلِ يُسْتَبَدِلُ الْحَيَوانُ بِهَالِلِهِ أَوْ أَنْ اِرْبَابَ الْفَنِ يَاجْأُونَ إِلَى بَعْضِ الْحَيْلِ الَّتِي تَوَهُمُ التَّاظَرَ أَنَّهُ قَدْ حَقِيقِيٌّ . وَأَهْمَّ هَذِهِ الْحَيْلِ الْتَّصْوِيرُ الْمَازِدُوجُ وَالْمَرَادُ بِهِ نَخْبِلَ الْصُّورَ الْهَائِبَةَ

التي رأها في السينما توغراف إلى قسمين يصور كل منها على حدة . فقد مثلاً مرة حكایة شوهد فيها طفلٌ معاً بطرف ثوبه ومدّي من شرفة تطل على ساحة فيها أسود وكانت الأسود تفزع لاتمامه والمسافة بينها وبينه بسيرة جداً . فالمليئة التي استعملت تصوّر هذا المشهد كانت كما يلي :

أخذت صورة الولد وحده - وهو مدلٍ من الشرفة - على نصف الشريط (الفيلم) فقط أي ان العدسة التي في مقدم آلة السينما توغراف غطى قسمها الاسفل حتى لا ينطبع على الشريط الا القسم الاعلى الذي فيه الطفل ثم جيء بالاسود وصورت في القسم الاسفل من الشريط نفسه وغطى القسم الاعلى حتى لا تشوّه صورة الولد . وهكذا ظهر الطفل والاسود معاً في مشهد واحد . ولكي تتب الاسود وتحيل الى الناظر أنها تزيد الامتعاض علقو مكان الطفل قطعة سلم كبيرة فبلغوا بذلك مرادهم وقد دلّا الاختبار على اثنا حین سجز عن حل أحد الحيوانات عن القيام بعمل معين يمكننا أن نصل الى غرضنا بمحاب حیوان آخر يستطيع ذلك العمل فيعمله على مرأى من زميله فلا يليث هذا الاخير أن يقتدي به

وبالإجمال ان الذكور والإناث نكاد تكون متساوية المواهب في التنبيل. على اني افضل الذكر في الاسود لانه اسمول مراسماً واما في الحيوانات الصغيرة كالكلاب والمرددة فيتراهمي لي ان الانثى غالباً احذق واذكي

وكلاً قدم الحيوان في السن كان أكثراً قابليةً للتعلم - إلا الفرود فأنها ألين
وأبرع وأسهل مدرِّساً في حداتها ويعُن المعلم الماهر إذ ذاك أن يعلمها أيَّاً ما عمل
من الأفعال الإنسانية الاعتبادية كانتديخين بالقليون وركوب الدراجة وأطلاق بندقة
او مسدس وربط جبل وحله ومسح أرض غرفة الخ ...

ومن أغرب طيائع الشمبزي (وهو من أنواع القردة) جبه للاطفال . كان لي مساعد في زرية القرود وكان عنده قردة من نوع الشمبزي تحب طفله كثيراً وتطفف عليها . فلما توفيت امرأته أظهرت هذه القردة حناناً غريباً على الطفلة . وكانت تاولها الحليب من الزجاجة كما يتضح ذلك من الصورة المنشورة سابقاً . وكثيراً ما كان الوالد يترك ابنته تحت حماية القردة وأسهل الحيوانات تعليماً بعد الشمبزي الكالاب في الامكان تعليمها أموراً كثيرة من الصنوفية يمكن على شرط استخدام المارق القوي

اللغة الدولية - ٢

بِقَلْمَ بَاحْثَ مُدْقِ

[الملاك] طرق صاحب هذا المقال في الجزء الثاني خرودرة اللغة الدولية ، والشروط الطلب استيفاؤها في اللغة الدولية ، وشهر النذان لاصطناعية المبتكرة من سنة ١٦٦٩ إلى سنة ١٨٧٩ وقد أرجأ إلى هذا الجزء بحثه في اللغة الدولية النهائية وهي اللغة الإبدية
اللغة الدولية النهائية: الإبدية

يليق هنا بادىء بده أن تكلم عن ظروف نشأتها بما في ذلك البحث من العبر المقيدة. في سنة ١٩٠٠ أذقتع معرض باريس العام الطائر الشهراً التام في عاصمة فرنسا «مدينة التور» عدة مؤشرات دولية فشمر فيها جلباً عسلاً الحاجة إلى لغة دولية هيئات أن تأتي بدورها المؤشرات بكل تابعاتها المظيمة لترقي العلوم والشعوب . فأخذ بعض المؤشرات الباريسية توأماً وكالوا إلى هنتم ودرأتم حلّ معضلة اللغة الدولية . فاجتمع هؤلاء في يناير سنة ١٩٠١ وأتسوا ديواناً بلون مأربهم فاجرى التحقيقات الالزامية وعرف غايته لكل الأمم خبذاها ١٢٥٠ شخصاً من أعضاء الأكاديميات وأساتذة الكلبات في جميع أصقاع العالم فضلاً عن ٣١٠ جميات وشركات شتى . وكان كل ذلك بين غرة سنة ١٩٠١ ومنتصف سنة ١٩٠٧ وهو برهان جديد لا مرد عليه يثبت شدة ضرورة اللغة الدولية للمجتمع البشري . بعد تلك السنوات السبع التالية رأى الديوان أن يعقد في باريس لجنة دعا إليها أشهر اللغويين في أوروبا وأطلولم باعاليت مشكل اللغة الدولية على أسلوب علمي ونهائي . فاتأمت تلك اللجنة في أكتوبر سنة ١٩٠٧ وفي أثناء ١٨ جلسة طويلة الفت نظر الافتقاد الصائب على كل اللسان الاصطناعية المعروضة لفحصها وعددتها ينافس المشرن وفي مقدمتها الإسبانية وكانت حينئذ في أوج عزّها . فهناك القوى التي أصدرها بل أمضاها كل أعضاء اللجنة دون استثناء وبعدهم إسبانيون : «قررتنا على اختيار الاسبانية نظراً إلى كلامها الجازفي أنها ينبيي محسنة من عدد أوجه وفقاً لمشروع اللغة الإبدية » ولفظة مشروع المستخدمة في نص هذا الحكم تدلّ القاريء عليه على كون المركب ذي بغرون مبتكر الإبدية لم يكن اقتراحاً على اللجنة بصفة لغة اصطناعية كاملة الأجزاء بل اكتفى بعرض مبنها العلمي أي ناموس الدولية المظمى ثم ملخص

غراماً طبقها وبضع مثاث من مفرادها وجلها . فلجنة القويين استحدثت الابدية أيَّ استحسان وحكمت بازدحام ادخال كل كالاتها الخاصة في الاسبرتية . وما كان مثل ذلك الاصلاح يقلب هذه ظهراً بطن والاسبرتيون يهشون أنفسهم قبل قتوى اللجنة بالنصر المبين فار قاً لهم حين وقفوا على خيبة آمالهم وهدم ركن عزم الشاعر . فقاموا كرجل واحد بل كجيش جرار في وجه العدد القليل من طالي الاصلاح المشار اليهم آقاً وحلوا كل حرم من ضروب الاراحيف والاکاذيب والخاتم وذرائع الارهاب لتع ادنى تعبين يراد ادخاله في لسانهم مدعين ادعاء الحق بل الجنون أنه لسان حي لشعب حي فلن المستحيل منه ونادين وجود آية سلطة ولو عملية وأدية في اللجنة المتجلسة على الطعن في لقفهم « الحية » وفضل الابدية عليها وكانت في الامس راضخين لاحكام تلك التجنة قبل اصدارها ! وخلاصة الامر اعني بذلك السب المحققي لازداد الاسبرتيين وارغامهم أن كثيراً من فوادهم كانوا مؤلفي مثاث من الكتب الاسبرتية ، فرأوا في اتخاذ الابدية بصفة نموذج لتفعيل ما أوج من لقفهم وتحسين ما شاء وفقاً لفتوى لجنة القويين خسارة مالية جسيمة يلتزمون بمحمل عندها الباعظ فالروا صوالهم الخاصة على مصلحة جهود الاسبرتيين بل جميع الشعب . وكم أرماً التاريخ من أmittel تلك الأزمة الشائنة المستحبة ! وعلى كل حال فإن كثيراً من الاسبرتيين المددودين الذين لم يعمهم الفرض الشخصي انضموا من أول وعده تحت علم الابدية وأفضلوا عن أخواتهم الجهة أو التجاهلين افضلآً تماماً فانتسبوا اكاديمية فتوخوا الى اعصابها المتخبين من بلاد كبيرة مهمة أغناه معجم لقفهم بكل ما يلزمها من السكلات التجارية أرق الالسن ثم تحدين غرمطبيتها في بعض فقط ثانية لم تزل بعد على بساط المجال . فcameت بأمريتها خر قيام من سنة ١٩٠٧ الى سنة ١٩١٣ حيث يسوغ التصریح بأن الابدية بفلت أشدتها واوج كلامها

سبق لها القول بأن أفضلية الابدية على الاسبرتية ناجة جوهرياً عن كون الاولى وحدتها قد أثبتت كل جذور الفاظها من اوسع الالسن الراقية شيئاً بحسب مبدأ علي ليں فيه لمیاب معاب ألا وهو ناوس « الدولة المظلم » . وبالرث جدولأ بين كم في من جذور النتين الدوليتين مستعار من كل من الفرنساوية والإنكليزية وهو بدون مرأة ملكتنا كل الالسن :

أخذ من الفرنساوية ٩١٤ في المائة من جذور الابدية و٨٣ فقط من جذور الاسبرتية

أخذ من الانجليزية ٧٩ في المائة من جذور الابدية و ٧١ فقط من جذور الاسبرتية

فهل من مكابر يتجاسر بعد معاينة هذه الارقام التي لم يجد قس الاسبرتين سبلاً الى انكارها على تقى تفوق الابدية العظام من جهة سهولتها وسرعة فهمها . ولما أيضاً غير ذلك من الزايا على رصيفتها فهي أغنى منها بدون قياس في عدد كلامها ولا سيما العلمية والفنية ، ففي غرة هذا العام كان قاموسها محتواً على ٨٠٠ جذور ونحوها اشتق منها ما يزيد عن ٥٠٠٠ كلمة ولا تكاد تصادف مثل هذين الرؤفين في أعني اللغات كاليونانية العتيقة . أما الاسبرتية فمع كونها سبقت الابدية بعشرين سنة فان معجمها الكامل المنشور سنة ١٩١٠ لا ينطوي على أكثر من نحو ٢٠٠٠ كلمة . ومن الاكيد الذي لا يختلف فيه اثنان ان لغة زامبئوف لم تختن باللافاظ اغتناه يذكر منذ تلك الازمان ولا سيما أن الحرب الكونية كانت لها خاتمة ضريرة قاضية من سنة ١٩١٤ حتى سنة ١٩١٩ . وأخيراً أن لغة الابدية أسهل كثيراً من لفظ رصيفتها وقواعدها أبسط . وبينما أحرف الابدية هي عين الاحرف الانجليزية الواقعة في كل مطابع العالم وآلات الكتابة فان خمسة من أححرف الاسبرتية تملوها الاشارة المعروفة عند الفرنسيون باسم accent circonflexe ، ومن البدني أنما لا يليست في كل المطابع وآلات الكتابة . ولعمري ان ذلك العيب وحده كافٍ لتشويه الاسبرتية ومنع انتشارها في كل البلاد . ولسي يستطيع القراء بعض المقارنة بين الفتنين المزاحتين نعرض على محك اتفاهمهما ابداً متقولاً الى الاسبرتية ثم الى العربية :

العربية	الاسبرتية	الابدية
مق عرف كل مربي تجاج	Kiam chiuj tiuj kiuj vo-las la sukceson de la lingvo internacia konos chiujn kondichojn de la problemo kiun oni devas solvi, tiam la elekti de la plej bona lingvo i ghos malpli malfacila	Kande omni ti qui volos la suceso di la linguo internaciona konocos omna kondicioni di la problemo solvenda, ore la selekto dil maxim bona linguo divenos mia desfacila.
اللغة الدولية جميع شروط		
المشكل المقصود حله حينئذ		
يصبح اختيار افضل لغة		
اقل صعوبة		

فليحكم الآن القاريء الذي له ادنى المأام بالانجليزية او الفرنساوية اي اللقين الدوليتين ارحم لفظاً واوضح معنى !

بقي علينا قبل ختم مقالتنا أن نوجه أنظارنا هنئه إلى انتشار الحركة الابدية في العالم حاضراً . فنقول أنه لم يجد عجب ولا سيا إذا اعتبرنا أن الابدية نشأت سنة ١٩٠٧ ولم تكمل قبل سنة ١٩١٣ ثم ان الحرب الكونية كادت تلاشي ما فازت به قبلها من ارواح ملائكة الاعاصير لتعيصف الاشجار التي تم تأصل أرموتها في أعمق الأرض . اليوم ترى الابدية منتشرة في البلاد الآتية على الخصوص : بريطانيا العظمى وفرنسا والمانيا والنمسا والبلجيك وتشاكو سلوفاكيا وهولندا وبولندا ودانيميرك وأسوج وإيطاليا وأسبانيا وقتلتا وليتوانيا . وخارجًا عن أوروبا تجد الولايات المتحدة وأستراليا أجدر بالذكر من سواها^(١)

ومن جهة أخرى فقد أبانت احصاءات واردة من أونق المصادر أن عدد الابدين المعروفين بهذه الصفة ينافز عشرة آلاف . وأن عدد المارفين باصول اللغة ربعاً بليغ عشرين ألفاً بدليل كون التراماطيق الابدي المطبوخ باللامانية يع منه سنة ١٩١٢ نحو عشرة آلاف نسخة !

ولدينا أمثلة أخرى من هذا القبيل - أما عدد الكتبيات الابدية فله يبلغ على الأقل ١٦٥ ومنها غير امماطيلات في ثانية اللغات مختلفة . وعدد المجالس نحو عشر منها بمثابة طيبة نشأت في المانيا سنة ١٩٢٠ . وعلاوة على كل ذلك يظهر في استوكهلم خاصة أسوأ جدول للراسلة الابدية يحتوي اسماء وعنوانين نحو ٨٠٠ شخص يتذمرون إلى ثلاثة قطراً من أقطار العالم^(٢) وكان في نهاية امة الحركة الابدية أن يقدروا مؤتمر الاول سنة ١٩١٤ خالى الحرب الفرسوس دون مرآهم وهم الآن يؤملون عوده في قيتنا عاصمة الحسا أثناء الصيف القادم ثم أتتهم ارسلوا بن مدة قريبة عريضة بلدية الام لا فين انفصالها إلى أهمية مشكل اللغة الدولة ولا سيما في إيمانا بهذه المضطربة ومتسلين إليها أن تقدم على حله بسلطتها السامية . فقبلت هذا الاقتراح وهي تخبر ي منذ أشهر

(١) وقد امتدت انتشاراً إلى وادي النيل بسامعي انطوان افتدي تادرس القاطن بالتصوره ومن اراد استلاماً في هذا الشأن فليخذ برأه

(٢) عدد الاسيراتين لم يبلغ ٤٠٠٠ حق ولا قبل الحرب اذا دركت الحركة الاسيراتية أوج ازدهارها . أما الآن فلا أظن عددهم يتجاوز ٤٠٠٠ والله هذه فالفرق بين الاسيراتية والابدية من جهة الاقتدار ليس عظيماً اذ ان عدد الابدين يفوق عشرة الاف . كان لهم سنة ١٩١٤ نحو ١٧٠٠٠ نسخة و٢٠٠٠ جنية

التحقيقات الالازمة للمقارنة المثلية بين الايدية والاسبرتية واصدار حكمها في ايمانها افضل فتى صدر - ولا نشك في كونه يخنول الايدية نصرأ باعراً - فاتنا بادر الى اطلاع قراء اهلاه عليه وكل آت قريب^(١). وسنوقهم أيضاً على نتيجة تحقيقات اخرى تخبرها الان في لندن الجمعية البريطانية لتفقه المعلوم . وما عادا هذه وجمعية الام يوجد الآن نحو اربع جان أخر لا تأثر جهداً في الااطحة بكل أطراف محضلة اللغة الدولية للتوفيق الى حلها نهائياً . واحداها تبذل مساعيها المشكورة في الولايات المتحدة بمساعدة مالية وافرة ثالثها من محالقى روكفلر (Rockefeller) وكريجي (Carnegie) المعروقتين هنالك باسم تrust (trust) . فاحر بكل تلك التحقيقات الجارية حاضراً على يد جميات شهيرة ان تبرهن بمجمع دامنة جلية على فائق أهمية مشكل اللغة الدولية وضرورتها حلها من قبل الام والدول كما حله سنة ١٩٠٧ بسلطة العلم ائمه المغزيرين

وسائل يوقتنا هنا ويسألنا مترحضاً : أسلم بناء على فتوى الثقات بافضلية عظيمة الايدية على الاسبرتية ولكن ماذا يضمن لي أن أحد الباحثين والمتذكرين لا يأتينا غداً بالغة دولية جديدة من بنات أفكاره يتثبت أنها قوقة الايدية ؟ بل ربما وبه مستبط آخر وجاء بسان أكل من سلفه . فإن الوقوف بذلك الترقى المتواصل وحل

(١) - بولة الايدية وسرعة قيادها تقوّقان التصور وقد اختبرت ذلك في تسي وفي كتب من تلاميذه . أذكر ان احد مؤلّاه اكتب مدة خمسة أيام لا غير على دراسة تلك اللغة فاستطاع أن يكتب بها مقالة ذات صيغتين صححتها فلم أجده بها سوى نحو عشر أغلاط ومتشر في احدى الجملات . الحق يقال ان ذلك الشخص شديد الذكاء . ولكن يسوع التعریف بأن كل متوجه العقل يمكنه التوصل الى قرامة الايدية بل الى كتابتها في طرف ثلاثة أو أربعة أشهر . وكفى شاهداً على ذلك رواج هذه الللة في طبقة العمة المارين عن التأدب فهم الان نواد ايدية في مدن كثيرة من اعظم الاقطان الاوربية

وكل تلك النوادي مرتبطة بوثق البرى ذهاباً تتجدد في جماعة واحدة اسمها « السكودك الحرر » (Emancipanta Stelo) سكراد ادارتها باريس حيث الحركة الايدية سازة على قدم وساق في عالم الملة

ويجدر ايضاً بالذكر ان احدى الجمادات الايدية الواسعة الانتشار هي جماعة مختصة بالمسائل الاشتراكية . اسمها « البوسنة الاجتماعية » (La Socio) وهي تظهر في مدينة أرنهم (هولندا)

من الحكمة أن نخصل الإيدية باختيارنا وقبل على دراستها ونخمن غير موقين يقائماً
ولو بضعة أعوام؟

نعم الاستفهام وجينا الاعتراض! أتنيب عليه بكل فحة وطأينة: لا تخشن ياصاح
وقوع المذكور العظيم الذي اشترط إليه . لماذا؟ لأن ابتکار لغة دولة أكل من
الإيدية لأشد استحالة من يضة الديك أو القول أو المتفاه . واليك برهاناً جلياً على
ذلك يلقى كل مكار الحجر . الإيدية كما صرحتنا غير مرّة قد عيّنت كل جذورها
ومستنقعاتها بل كل قواعد صرفها ونحوها وفقاً لـ «الدولة المظلم» . فيقرب
على ذلك في عين كل متبع لها لا يقف عند فشر الأمور بل ياج بثاقب عقوله إلى ليها
ان الإيدية أسهل وأبسط لغة دولة يمكن استنباطها في دور تعددنا الحاضر . وإذا
شتت دليل آخر يؤيد الحججة السابقة التي لا مرد عليها فاعلم ان اتفق عشرة لغات دولية
على الأقل برزت للوجود بعد الإيدية اعني من سنة ١٩٠٧ إلى اليوم والأخيرة على
علمنا ولدت في العام التنصرم بعاصمة النساء واسمها لوجي (Logui) . والحال أن كل
هذه الألسن الجديدة لم تخرج من أوراق منتبئها أو من كتبهم إلى عالم الوجود العلبي
 فهي حينئذ في حكم العدم . أما الاسبرانية وهي الآن المزاحمة الوحيدة للإيدية فان
ازدهارها المبزني في الوقت الحاضر ناج عن كونها سبقت الإيدية بعشرين عاماً ولا
سيما عن كون مئات من المددودين قد اعتلوا حرباً عواناً على الإيدية واخفوا عن
ظهور مشاهيم تفوق عدوهم الذي لا يخسرون على انكراه . وقد يتنا سبباً أن
الأغراض الشخصية اعمت بصائرهم فاتهم يخشون من ظفر الإيدية خسارة قادحة
تصيبهم بسبب كعادتهم وسار سلעם الاسبرانية . وقد سبق القول أيضاً بأن
كل الاسبرانيين المتنورين المجردين عن الفتايات لا يزالون يتقاطرون زلاقات ووحدانا
إلى الإيدية ويتكلمون بغير آفاق عدده جنوده على عشرة آلاف تحت علمها المفتر .
فابتکار الاسبرانية أمر لا بد منه في المستقبل القريب أو البعيد ومن الحال أن
تفضل جمعية الأم والأم نفسها لغة كالاسبرانية كثيرة الشوائب صاغها رجل مفرد
بدون استفاده إلى أقل مبدأ على مقبول على لسان كالإيدية لا غبار عليه صاغه
عشرات من المؤويين والخبراء في طرف سبع سين مطبعين كل اصوله وفروعه
دون شذوذ واحد على ناموس «الدولة المظلم»

لسان الكشاف

أُلَيْبِ هَذَا الْدَّهْرِ قَلْبِكِ يَجْزِع
مَهْلَأً فَانِ الدَّهْرِ فِي غَلَوَانِهِ
فَاصْبِرْ عَلَى مَضْضِ الزَّمَانِ وَرِبِّهِ
أَبْرُوْعَكَ الْمَاضِي وَعَزْمَكَ حَاضِرِهِ
أَنْ خَانَكَ الْمَاضِي فَكَلَهُ إِلَى غَدِّ
فَاعْسُلْ وَلَا تَكُ فِي الْبَرِّيَةِ عَلْجَرَّاً
وَاطْلُبْ بَكُورَ الْفَضْلِ فِي إِيَاهَهِ
أَوْ مَا رَأَيْتَ الطَّفْلَ أَنْ دَالِيَّهِ
وَالْفَرْسَ أَنْ هَذِبَهِ فَصَلَاحَهِ
وَكَذَا الْفَضَائِلَ أَنْ يَكُنْ غَرَاثَّاً
وَلَذَا اتَّحَدْنَا فِي الْبَلَادِ كَثَافَةً
لَتَسْرِي بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ عَلَى الْمَهْدِيِّ
فَقَاسَدَ الْمَغْرُونَ فِي أَحْرَانِهِ
وَنَحْضَ أَهْلَ الْيَسَارِانِ جَلَّ الرَّدِّيِّ
وَنَذَوَدَ عَنْ أَهْلِ الدِّيَارِ وَبَنْتَغِيِّ
نَسْعَى إِلَى الْعَلِيَّاءِ سَعِيِّ مَجَاهِدِهِ
أَنَا وَانِ صَفَرْتْ لَكُمْ أَجَامِنَا
نَسْدِي إِلَيْكُمْ فِي الزَّمَانِ عَجَابِيَاً
نَبْنِي لَكُمْ فَوْقَ النَّجُومِ مَكَانِهِ
سَنَكُونُ ذَخْرَاً لِلْبَلَادِ وَعَصِيمَةً

محمد عبد السميع

جنون الدول

اباته بالتحليل النفسي

تصاب الجماعات البشرية بالجنون كما يصاب الأفراد . فكما ان الانسان يختل شعوره في بعض الاحيان كذلك الامم يختل شعورها - ولكن في معلم الاحيان . فالفرق بين نوعي الاختلال ان الاول هو في الافراد من قبيل الشذوذ في حين ان الثاني هو في الجماعات من قبيل الفاجدة

لا زرني بقولها هذا جزأاً بل ليس فيها يقول شيء من المقالة فما هو الا تقرير لحقيقة ثابتة في نظرنا مبنية على ملاحظة الاحوال النفسية في الجماعات التي تتألف منها الانسانية - وهي الشعوب - والتبصر في مسالكها ومراميها ولا سيما في هذه السنوات الاخيرة وقد اتيح لها استجلاء الكثير من غواصتها ومكتوناتها . وقد كان جل اعتمادنا في كتابة هذه المقالة على ما كتبه العلامة توفيقوف في كتابه « امكان السعادة » Possibilité du Bonheur

الجنون في الافراد

« ان وظيفة المقل هي تغيل العالم الخارجي تغليلاً محيناً منطبقاً على حقيقة الاشياء »
فإذا جاء تغليله ظافراً او مشوهاً لتلك الحقيقة او منافقاً لطبيعة الاشياء كان مقصراً
في اداء وظيفته اما لتفصل في تركيه او خلل في نظامه . ففي كتاباتهين الطالبين
يكون العقل مصدراً اياً عرض مما اختلفت اسهامه لا يخرج عن كونه الجنون باحدى
صوره وبالذك مثلاً يسيطر ويوضح ذلك :

من البديهي ان كل كائن حي يرمي بطبيعته الى حفظ حياته وانعمها وهو يرى
الى ذلك بالطرق الفطرية التي يهتم بها بعزيزته كالغذاء والحركة والراحة الخ .
فإذا قام في الناس من اقطعوا لغير ما سبب عن الطعام مدعياً ان تلك هي الطريقة
المثلث لبقاء الحياة عده الناس جنوناً وحق لهم ذلك لأن عقله قد صور له أمرآً منافقاً
لطبيعة الاشياء وهو ان الصوم ينفع الحياة فالجنون ظاهر في هذه الحال والدليل عليه
بيان أمر منافق لسان الطبيعة التي اودعت في الخلق منذ الازل

الجنون في الجماعة

ولتنتقل الآن من الفرد إلى الجماعة ولتطبيق هذا المبدأ على الجماعات البشرية : الجماعة في عرف العالم الحديث جسم حي خاضع لتواميس الحياة ، من حيث التشوه والنمو والاندثار شَكْها في ذلك حُكم الفرد أي أنها منهته تسعى بفطرتها وراء الحياة لحفظها وأنقاذها . فالجماعة التي تأتي أعملاً من شأنها عرقاً نعوها وأضاف مجموعها هي بع雁 الجنون الذي ينتحر بالانقطاع عن الطعام . ويتراءى للتأمل أن معظم الجماعات اليوم تأتي مثل هذه الاعمال التي من شأنها في النهاية القضاء عليها . وإليك البيان :

كيف تأتُّ الجماعات

عاش الإنسان الأول وحيداً بعيداً عن بيته . جنسه لا يعتمد في تحصيل رزقه إلا على عمله وسعيه . على أنه ما ليث أن رأى من مصلحته الاجتياح مع بيته جلدته أذ انفع له أنه بالتعاون وتقسيم العمل تهدى سبل المعاش . فجمل يتقارب من أقرانه شيئاً فشيئاً فصار يأمن على نفسه من بطشهم وغدرهم واثنا القوانين بالاتفاق منهم ليتسمر لكل فرد الانصراف بكلية العمل والاتاح . وكان أول من عاش معهم في حالة اجتماعية أهل أمرته وهو أقرب الناس إليه ثم انزع عقد اجتماعية بكرور الأيام فشمل مدینته فاقطاعه قاتمه إلى أن ضم الإنسانية جماء .

فالمجاعة هي مجموع أفراد يعاملون بعضهم بعضًا بعدل وانصاف مستظلين بظل قانون واحد ماء لهم في الحقوق والواجبات . فالجماعة التي تروم بلوغ أعلى درجة من السعادة والكمال (وما من مجاعة لا تزيد ذلك) ينبغي لها في المقام الأول أن تخرص على القانون العادل . فلا تسمع لفرد أو لفريق أن يضم حق غيره بل تخرص على الحرية الشخصية بحيث يترك كل و شأنه يصلح حرآً ومطمئناً على آناء قواه وزيادة انتاجه . فإذا أهملت ذلك فإنها تهيء إلى مجموعها وترسل نعوها وقدمه فتأتي عملاً منافيًّا للعقل هو من فيل القضاة على النفس بالنفس

فالبشرية في عصرنا هذا تؤلف وحدة اجتماعية وبنية الارتباط اقضاؤها ناموس التطور الطبيعي في الجماعات . فلما كي تمال البشرية (من حيث مجموعها) أعظم فقط من السعادة والحياة ينبغي لها أن تخرص على العدالة فيما بين الشعوب المؤلفة لها فلما تدع شعراً قوياً يستبد بشعب ضيف أو بهضم حقه بل تساوي جميع شعوب الأرض

بعض مظاهر الجنون في الشعوب

من المعلوم لدى علماء النفس أن العقل قد يصاب بضرر من الجلوس يدعى بالتفكيرة انتابية . idée fixe أو monoidéisme . وهو أن تنبت في المخنون فكرة تجسم وتتضخم على حساب غيرها فتلازم العقل في جميع أحواله وتحكم فيه آمرة نافية مطاعة

فين الافكار السياسية التي تقاد اليها الشعوب اليوم وترضخ لاحكامها فكراً جنوبياً ثابتة اسهوت عقول الساسة وقاده الام الا وهي فكرة الفتح والاستعمار وقد دعاها أحد الكتاب الاجياعين بعرض «الكيلومترات» أي الجري وراء الكيلومترات . فانك تجد الشعوب ليومنا قد سلطت عليها فكرة غربية لا يدركها وهي فكرة زيادة الكيلومترات المئوية لاراضيها . فتقاموا ابداً تخين الفرص للابقاء بغيرها لسلبيهم اراضيهم ومتلكاتهم الامر الذي بعث الام على اسامة الفطن بضمها بعض وحلها على التجنيد والتسلیح في زمن السلم كما في زمن الحرب . انتظر الى حالة الفوضى التي حلت في العالم اليوم هل هي من صالح الشعوب في شيء؟ أليس هي كالدرس الفاتح المؤذن بالموت العاجل؟ اذاً لماذا تجند الشعوب اليوم ابناءها وتحملهم السلاح بدلاً من أن تحملهم الفأس والخرارات وهي في أشد الحاجة الى الاتّاج والتعبير؟ ذلك لأنها تتبدل اسامة الفتن ، لأنها تخشى قيام ذلك الخيار المفهور للأخذ بالثار؟ أليس هذه الحالة مؤدية الى اخراب العاجل؟ ألا فلتخلصن

الدول ببعضها البعض ولتطهير أدمنتها من فكرة الاستئثار أو التأثير وحيثند تأمن الشعوب على قسها فتسرح حيوشاً ويعود ابناؤها إلى العمل والاتاج . أليس الاجدر بالام التي تدعي الاقياد للعقل وأحكامه أن تعيش على وفاق وسلام ؟ ثانية ستة اجزاء في التطور فتوثق روابط الأخداد وأواصر الغيبة محترمة حقوق بعضها ببعضًا آمنة على مصالحها مطمئنة على حياتها ؟ وبكفي أن نعمك الرأي دقيقة واحدة في تحليل كلة فتح أو استئثار أو « أميرالازم » كا يدعوه الفريرون حق تدين ما تحتوي عليه من المفاسد والأوهام . فن ذلك مقارنة قوة الدولة باتساع أملاكها . فن الاوهام المنتشرة انتشاراً عجزنا أنه كلام . وفقط الدولة إلى زيادة اراضيها تزيد بذلك قوتها وسلطتها . فلمعري أي علاقة اليوم بين مساحة الارض وقوية الدولة ؟ بل أتأنجد بالعكس ان الاستيلاء على أملاك الغير بالعنف يضعف شوكة الدولة بما يشتت من قواها . ولحسن الحظ بدأت بعض الشعوب تعلم قادرتك ان الاستيلاء على ارض بالقوة وبالرغم من ارادتها اهلها لا يجدهي تفاماً بل قد يكلف من النفقات المادية والمعنوية ما لا يوازي الرابع من جراء احتلالها

ومن الاوهام التي قامت عليها فكرة الاميرالازم ايضاً الاعتقاد بان زرورة الدولة تكون بنسبة اتساع أملاكها وهذا وهم لا يقبله عقل سليم بجرد عن تأثير الوسط . وهو اعتقاد راسخ في الادهان من بقایا المصور المظلمة . فقد كان أمراء الاقطاعات في ذلك الوقت يملكون حقيقة جميع الاراضي التابعة لاقطاعاتهم . ولذلك كانت زرورتهم تزيد زيادة اراضيهم والعكس بالعكس . أما اليوم فلا علاقة البتة بين زرورة الدولة واتساع أملاكها كما فقد تكون الدولة الصغيرة التي لا تزيد مساحتها على مساحة بلجيك أعني وأسعد حظاً من دولة لا تقرب الشمس عن أملاكها . بل ان أحضان البلاد وتدوينها قد يكلف عقارات باهظة ترزاخ تحت أقفالها الام

وهناك اعتبار آخر يكفي وحده لذلك روح الفتح والاستئثار من أساساته لو فطرت الام وعملت بأحكام العقل . فن المعلوم ان الزرورة هي بمجموع ما يحدنه العمل البشري من التحويل المقيد في مواد الطبيعة . فإذا توقف فرد من الأفراد عن العمل المتوج سجل السلاح والتعدد على الفير وسلب الحقوق بالطربوب فإن اتجاهه يتوقف بذلك وينصرف عمله عن الأحداث إلى الاعمال والتخريب . فالقول اذاً بان زرورة شعب تزيد باستيلائه على مال غيره كالقول بان الزرورة تضاعف بتفصيلها

هذا من الوجهة النظرية هو المبدأ الذي ينبغي للإلم أن تسير عليه إذا اتبعت صراط العقل السليم. على أن الصوابية التي لا تذكر أبدا هي تطبيق مبدأ العدل وقرر المصير وأحترام الحقوق تطبيقاً واقعياً . فلا بد لذلك من نظام قضائي دولي وليس من الحال إيجاده أسوة بما أنتي في داخل كل دولة من النظام الحامي للأفراد شكري زيدان



العقبة في سبيل السلام (التسلیح)

اعتذار

إلى حضرات الكتاب والشعراء

لقد حالت كثرة المواد المعدة للهلال من جهة وكثرة ما تكرر به علينا حضرات الكتاب والشعراء من جهة أخرى دون عكستنا من نشر طائفة طيبة من المقالات والقصائد . فتغتفر فرصة خاتم هذه السنة لاعتذر إلى حضرات مرسليها الأفضل عن ذلك التقصير الذي أضطررتنا إليه الاحوال ولنسددهم خالص الشكر على غيرتهم وأدبهم

مذهباً

القراءمة والبلشفية

لأنزال بعض الحقائق التاريخية بمعرفة وجمهولة لدى السواد الأعظم من الأمة ، ومن هذه الحقائق تاريخ القراءمة الذي أشار إليه بعض الكتاب وقال ان مذهبهم يشبه البلشفية . ولذلك كتبت هذه المقالة وبسطت فيها تاريخهم ومذهبهم وتطرقت إلى المقابلة بينهم وبين البلشفية وأثبتت وجه الشبه بينهما خدمة للتاريخ

— المنددة

قبل أن نبدأ بالكلام على تاريخ القراءمة رأينا من المناسب أن نأتي على خلاصة ل بتاريخ الجميات السرية التي تشكلت في عهد الدولة العرقية توضح فيها الآباب التي حللت القراءمة وغيرهم من رجال الفرق الأخرى على تأسيس مذاهبهم على الموضوع فنقول :

ان قضية الخلافة ووراثة الملك كانت من اكبر الموارم التي أثرت في انفراط الدولة العرقية وأضليلها . وقد أصبحت هذه المسألة المعضلة الوحيدة للقوم منذ وفاة النبي (صل) خدث من جرائها الحروب ، وقامت من أجلها الفتنة . ولكن كان أبو بكر وغيره مulan على إطفاء نارها بمحكمة وروبة الى ان جلس عثمان على كرسى الخلافة . وبعد مضي ست سنوات من جلوسه وجدت حركة في النفوس تتجه الى قتل الخلافة من عثمان الى علي وقام بيت الدعوة انصار اتشروا في البلاد قالوا حولهم البعض من كانوا ينتشرون الى علي . وكان ابن عثمان منذ توليه الخلافة قد شعر بالخطر الخديق بالبلاد فراراً أن تكون له قوة ينكي . عليهما في أيام الخن نقدم أبناء قومه وبنز الاعاجم ومن كانوا يعيشون في الأرض فساداً فاحذر عمله هذا نحيجاً وصخباً لا سبأ بين الاعاجم الذين كانت قوسمهم تختن الى قدميهم ، وغيل الى استرداد ملككم المتندر ، ولكنهم اسرروا أنواعاً لهم هذه الى ان قاتل الفتنة ضد ابن عثمان فراراً زليهم (عبد الله بن سباء) أن ينفع من وراء هذه التورات فتكتن من أن مجتذب الى نفسه رؤساء الشيعة فاقضم اليهم هو واشياعه يصلون في الخفاء ضد العرب كافة الى ان قتل عثمان وولى علي أمر الخلافة وكاد عمل السبائين ينبع بـ

ادراج الرياح ، لأن قضية الخلافة أُوشكت أن تنتهي ولكن عبد الله ذلك الرجل الشجاع بالانابة والمعلاع ظهر بظهور جديد فدعى الناس إلى تأبه على . فصادف عمله هذا ارتياحاً في نفوس الأقوام المختلفة التي اعتقت الدين الإسلامي وساعدته على انتشار فكرته أسباب هي :

اولاً - ان الدين الإسلامي دين حقيقة والأديان الأخرى اعني الصابئة والمجوسية واليهودية كانت مبنية على المخالات والأوهام وقد قالت علماء الاجتماع ان المؤسسات الجديدة لا تتركز في النقوس الا بالقرب إلى المؤسسات القديمة . فاتصال هؤلاء الأعلام من عقائد خرافية إلى عقيدة حقيقة يقتضي جعل في نفوسهم ميلاً شديداً إلى معتقدهم القديم . ولذلك صادفت دعوة ابن سباء الجديدة ارتياحاً في النقوس

ثانياً - ان الفرس وغيرهم كانوا أقرب الناس إلى التأثر بأراء الشيعة لازم لا يفرقون بين الخليفة والملائكة ، وكان الملك عندم ينال بالأرض وهو منحة يمنحها الله للإسرة المالكة ، فمن عارضها فهو خارج عليها يستحق المقت والمذلة ثالثاً - كان للفرس السيادة على أكثر البلدان العربية ثم رأوا دولتهم انقرضت وأصبحوا عبيداً للعرب فوجدوا هذا الوقت مناسباً لاسترداد ملوكهم

وما قتل الحسين ثار الفتنة في البلاد وقام جماعة من الفرس يدعون الناس إلى عبادة الأمويين باسم الدين وهم في الحقيقة كانوا يصلون على استرداد ملوكهم ولو فطن العرب إلى هذه الدسائس السياسية التي كانت مثلث من وراء ستار لأحددو وبذلوا جهودهم لوضع حد لنهائي لعصابة الملك والوراثة ولدامت دولتهم قرونًا وأجيالاً عديدة

وقد أشار صاحب شرح المواقف في كتابه إلى توابيا هذه الفتنة الطاغية إشارة جليلة لا تقبل التأويل والتحريف حيث قال : عقد مجلس برئاسة عبد الله بن ميمون ابن القداح وبعد مذاكرات طويلة أقر المجلس على ما يلي :

« أن المسلمين غصبو بلادنا وبحروا دولتنا . ولا يمكننا استرداد ما كنا المقصوب بالقوة . ولذلك يجب علينا أن نزرع بذور الشفاق بينهم وندخل في نفوسهم الخرافات والأوهام فيضعف شعورهم وتقوت عواطفهم . وهذه أحسن الوسائل التي توصلنا إلى غايتنا » اه .

كان هذا القرار قطبياً وقد عهد الى ابي مسلم الحراساني بتقديمه ووضع ابو سلمة الحالـ كل ما لديه من المال تحت إمرة هذا القائد فعمل بكل قوـ خاربة الامويـن وتسليم زمام الملك الى العـاسـين . ولما أفرضـتـ الـوـلـةـ الـامـوـيـةـ وتـولـىـ آـلـ العـبـاسـ الحـلاـفـةـ ارادـواـ القـيـامـ بـالـعـمـلـ فـعـلـاـ وـالـتـادـةـ بـالـانـسـلاـخـ فـلـمـ يـعـكـنـواـ اـذـ شـعـرـ العـبـاسـيونـ بـنـوـاـيـامـ فـاخـذـواـ الـوسـاطـةـ لـنـسـرـهـ وـقـهـرـهـ

وـنـاـ رـأـتـ هـذـهـ الفـتـةـ اـنـ العـبـاسـيـنـ يـنـاوـلـوـهـمـ قـلـبـواـ هـلـمـ ظـهـرـ المـجـنـ وـرـفـوـعـ اـلـعـلوـةـ وـاـلـزـارـوـاـ الـفـقـنـ فـيـ الـبـلـادـ . وـلـكـ عـلـمـ هـذـهـ اـيـضاـ ذـهـبـ اـدـرـاجـ الـرـيـاحـ . فـقـرـرـوـاـ السـيرـ فـيـ سـيـاسـةـ سـلـيـةـ وـعـكـنـواـ مـنـ تـسـلـيمـ مـقـاـلـيدـ الـاـمـوـرـ فـيـ الـمـلـكـ اـلـىـ حـفـةـ مـنـ رـجـالـمـ كـالـبـرـمـيـ ، وـقـحـطـلـهـ ، وـابـنـ طـاهـرـ ، وـابـنـ وـهـبـ وـغـيـرـهـ ، وـأـصـبـحـ هـؤـلـاءـ يـقـضـيـ عـلـىـ الـمـلـكـ لـوـلـاـ اـنـ الـمـعـتـصـمـ اـخـذـهـ بـطـةـ مـنـ الـاـتـرـاكـ اـفـسـدـواـ عـلـىـ الـفـرـسـ . اـلـاـ انـ هـمـ هـؤـلـاءـ لـمـ قـتـلـوـهـ هـذـهـ مـرـةـ يـعـلـمـونـ بـاسـمـ الدـيـنـ وـيـدـسـونـ السـمـ فـذـهـبـ بـعـضـهـمـ اـلـىـ الـوـلـاـيـاتـ الـثـانـيـةـ وـأـعـلـنـواـ الـاسـتـقـلـالـ ، وـأـسـسـ الـآـخـرـونـ مـذاـهـبـ جـدـيـدةـ دـعـواـ النـاسـ اـلـىـهـاـ وـمـنـ هـذـهـ المـذـاهـبـ فـرـقـةـ الـبـاطـنـيـةـ التـيـ قـالـتـ بـاـمـاـمـةـ اـسـبـاعـيلـ اـبـنـ جـعـفـ الرـصـادـقـ فـيـ الـظـاهـرـ فـارـسـلـ الـبـشـرـوـنـ وـالـدـعـاـةـ اـلـىـ الـاقـطـارـ وـالـامـصـارـ وـذـهـبـ مـنـهـمـ حـسـينـ الـاهـواـزـيـ دـاعـبـةـ الـبـاطـنـيـةـ اـلـىـ الـعـرـاقـ وـخـلـقـهـ حـدـانـ الـقـرمـطـيـ فـاسـسـ مـذـهـبـهـ الـمـرـوـفـ بـاسـمـهـ كـاـسـيـ . وـقـدـ جـرـتـ هـذـهـ الـفـرـقـ الـمـصـابـ عـلـىـ الـاسـلـامـ وـاـخـرـابـ وـالـدـمـارـ فـيـ الـبـلـادـ

٢ - الفرامطة

اشـرـأـ فـيـهاـ سـيـقـ اـلـىـ اـنـ دـاعـيـةـ اـسـبـاعـيـلـ اـرـسـلـ (ـحـسـينـ الـاهـواـزـيـ)ـ مـبـشـرـاـ اـلـىـ الـعـرـاقـ وـاـنـ حـدـانـ الـقـرمـطـيـ خـلـقـ حـسـينـ فـيـ وـظـيـفـتـهـ وـأـسـسـ مـذـهـبـهـ الشـهـورـ . وـالـآنـ نـأـيـ عـلـىـ نـيـنـةـ مـنـ تـارـيـخـ الـفـرـامـطـةـ وـلـشـأـنـمـ الـسـيـاسـيـ :

يـهـنـاـ كـانـ (ـحـسـينـ الـاهـواـزـيـ)ـ دـاعـيـةـ اـسـبـاعـيـلـةـ سـائـرـاـ فـيـ الـعـرـاقـ صـادـفـ رـجـلـاـ اـكـارـاـ يـحـمـلـ عـلـىـ يـقـرـهـ الـخـنـطـةـ فـسـأـلـهـ حـسـينـ عـنـ الـعـرـيقـ الـمـؤـدـيـ اـلـىـ السـوـادـ فـاقـقـ اـنـ كـلـيـهـاـ يـعـيـانـ طـرـيقـاـ وـاحـدـةـ فـسـارـاـ يـخـادـعـانـ سـوـيـهـ وـشـعـرـ الاـكـارـ اـنـ رـفـقـهـ آـتـ مـنـ بـلـادـ بـعـيـدةـ فـقـالـ لـهـ :

- اـظـنـ اـنـكـ آـتـ مـنـ بـلـادـ ثـانـيـةـ . فـارـكـ عـلـىـ دـايـيـ
- لاـ يـعـكـنـ ذـلـكـ . لـاـنـيـ لـمـ أـنـلـقـ أـمـرـاـ يـخـوـلـيـ رـكـوبـ الدـوـابـ

- يظهر أنك مسير

- نعم
- من تلقى الاوامر ؟

- من مدبر امورك وأمورك بل وامور الدنيا والآخرة
وبعد أن فكر الاكار قليلاً في هذه الكلمات قال :

- ولكن مدبر هذا العالم كله هو الله

- نعم ولكن يفوض ادارة الامور الى من يريد
هنا ساد السكوت قليلاً وتتابع ارجيلان سيرها الى أن قال الاكار :
- ماذا تبقى من قدوتك الى القرية التي سألفني عنها ؟

- اريد كشف سر من اسرار الله امام سكلتها . حيث تلقيت الامر بجلب
الماء الغزير اليها ، والاموال الطائلة الى اهلها ، واتفاقهم من الاسر والاستبعاد ،
وجعل كنوز مولتهم مباحاً

- يتضح لي أنك واقف على امور غريبة عجيبة ، أفلأ يمكنك ان تعلمني على
بعض اسرارها ؟

- نعم يمكن ولكن بعدأخذ المهد والميثاق
وبعد أن اقسم الاكار بيني وونق حسين منه قال له :
- اعلم ان المهدى قريب الظهور وو

وقد كان لهذا الحديث وقع حسن في قلب الاكار فدعى رفيقه الى ضياته فلي
حسين الدعوة وأقام في القرية مدة طويلة كان في خلالها ينشر مذهبة بين الاهلين وهم
يقبلون عليه الى أن توفي شفاعة الاكار في وظيفته وهذا الرجل يدعى (حدان القرمي)
وهو مؤسس مذهب القرميطة واليه تنسب الدولة التي شكلها في السواد والبحرين
تخرج حدان على استاذه الأهوازي ونشأ غالباً باسرار المذهب وخفاءه ، مقادياً
في سبيل النهاية التي يهبو اليها

في سنة ٢٧٨ التي خلف فيها استاذه وأصبح الحاكم المطلق في قريته دعي الناس
إلى مذهبة الجديد ، فلقي بذلك أرضًا خصبة في ضواحي الكوفة ، واتفق حوله السواد
الاعظم من كانوا تأفين على الحالة التي وصل اليها عظامه الدولة ودرجها من البذخ
والاسراف والآفة والجهود فاستفاد حدان من الحالة النفسية هذه وطفق يبث

دعونه الجديدة المبنية على مذهب المحبوبة (مزدك) فلما نسب أموال الأغنياء ونكس النساء ، والفتنه برجال الدولة وأعيان البلاد ، والتعرض لسراري الامراء وأولادهم . ولم يمض بضعة أعوام على قيامه حتى عظم شأنه وانتشر ذكره في البلاد وأعلن المصيان والخروج عن الطاعة . ولما توفي خلفه أبو سعيد الجنابي فقوى ساعد شيعته وعظم أمرهم وانتشر مذهبهم في البحرين والسودان والشام وحاصروا البلاد وقتلوا بالعديد . وقد دامت دولتهم هذه نحو مائة سنة كما هو مذكور في التاريخ

٣ - مذهب الفرامطة

فتنا ان مذهب الفرامطة خليط من المحبوبة واليهودية والفاية من مزاجها التشويش وتضليل العقول ، والمطمئن الأساسي هو سياسي أكثر منه ديني . ولذلك ستقتصر في بحثنا هذا على تعاليمهم السياسية وهذه أهمها :

١ - أن الله خلق النفس ، فالله هو الأول والنفس الثاني وهذا مدبرا
هذا العالم

٢ - أن القرآن له معنian ، باطني وظاهري والأساس هو الباطني

٣ - جميع القوانين والحدود والآداب التي وضعت بين الناس قضية بالجبر
مقررة للظل

٤ - هرب إلى الناس بما يعلون إليه وأوهم كل واحد منهم بأنك منهم

٥ - الفتنه ب الرجال والنساء والأطفال الذين يقاومون المذهب

٦ - إباحة نكاح البنات والأخوات وإباحة الزواج

٧ - توزيع الاموال والعقارات بصورة متساوية بين الجميع

٨ - إباحة شرب الخمر وجميع المللزات

٩ - أرسال البشر إلى الدعاة إلى جميع الأقطار

١٠ - وجه الشبه بين مذهب الفرامطة والبلشفية

إذا قارنا بين تعاليم الفرامطة والبلشفية وذلك حسب الأخبار التي يذيعها أعداء البلشفية تجدوها كثيرة المطابقة بعضها بعض . وإذا كانت هذه الآنباء صحيحة لا يبعد أن تكون تعاليم البلشفية مقتبسة من تلك ولكن أطلعنا أخيراً على منشور اذاعه ليبن في ٢٠ يوليو (غورز) ١٩٢٠ جاء فيه أنه

عقد مؤتمر في باكو حضره مندوبون مسلدون قرروا فيه الانضمام إلى البشفيين وقد قال في آخره : أن البشفيية لا تختلف الدين الإسلامي فقط ومتطلعها الوحيد هو تحرير الأمة من نير الاستعباد الظاهري ومنحها الاستقلال التام ، وهو يدعو العالم الإسلامي إلى التضامن والقيام ضد الاستعمار . وهي فكرة حسنة فيها إذا كانت الغاية هذه ليس إلا

وقد أوضحنا فيما سلف أن غاية الفراغطة الأساسية هي سياسية يراد منها القضاء على ملك العرب واسترداد ملوكهم المقصوب . وكذلك روى البشفيين أنما قاما لقلب الحكومة الاستبدادية ودك عرش القياصرة واستسلام كل شعب زمام الحكم يده . إذاً فغاية الحزبين واحدة لا فرق بينهما

وإذا وقينا مليأً في صفحات التاريخ العربي ونظرنا إلى ما آلت إليه روسيا البشفيية اليوم ظهر أن هذين الحزبين قد اتجحا تطورات اجتماعية وسياسية تغافل بعضها بعضاً وإليك البيان :

التطورات الاجتماعية : فساد العقيدة الدينية . فساد الحياة للتزلية . أقسام الأمة إلى فرق وشيع . اضمحلال القوى العاملة . انتشار الفساد . تأخر العمران .
التطورات السياسية : المخوب الداخلية . التعديات الخارجية . ضعف الجيش .
الأخلاقيات والآدلة وأقسامها إلى ممالك ودول صفرى

هذه هي خلاصة نتائج هذين المذهبين وقد اقتصرنا على ذكر الأهم منها خوفاً من الملل ، فمن أحب التفصيل فتاریخ العرب في الماضي وحالة روسيا اليوم أمامه فالمزيد شاهد على ما نقول والسلام

« الصحافي المحبوب »

دمشق

المصادر التي اعتمدنا عليها :

خلاصة تاريخ العرب : سديو ، تاريخ الإسلام : أمير علي ، الملل والنحل : ابن حزم ، الشهريستاني ، مقدمة ابن خلدون ، تاريخ الإسلام : دوزي ، دائرة المعارف : البستاني ، وجدي . كتب التواريخ العربية ، تاريخ سقوط العرب (خط) : لصاحب المقالة ، كتاب الفرق بين الفرق : لأبي منصور ، شرح المواقف

قصيدة عصياء

للأستاذ الشيخ عبد الحسن الكاظمي

[أهلال] تتنزه فيها على مقطفاته من القصيدة المعبراء التي ارتجلها الشاعر العربي الصجم
للأستاذ الشيخ عبد الحسن الكاظمي في المجلة الفيادية وجيه قوته الشيخ عبد القادر
باش اعيان المبابي في ١٨ مارس سنة ١٩٢١ في فندق شيراتون ببغداد لتقديم التكريم الشامل البالـ
جعفر باشا السكري وزير الدفاع في حكومة العراق

ام السيف ارسى منك قلبا واجمر
فان أخاك السيف في الروع أقدر
باماً انت قيل سنوا وقرروا
وان أخيه الرأي لا يهور
يقوم معوج الزمان وأسر
بها السيف يلي والبراع يسطر
طربين لا يشربها من يفرد
واما حسام لبلاد محمر
ولا قلم فلاموت أفق وأستر

براع العلا هل انت أدهى وأبصر
براع العلا ان كنت في الامن قادرآ
شيقيان كل منكما ذو علاقة
يقولون ان العزم لا رأي عنده
ولا رأي ان لم يدعم الرأي ايض
وأنساد أوقات الجهد ساعة
ولابد من حدين للطالب العلا
فاما براع يكتب الجهد والعلا
اذا لم تزل عز الحياة بصaram
ومنها

كثير ولكن التفاؤل أكثر
باعلاماً في المشرقين وزمرة
أدروا علينا عنذر من ليس يصدر
وقد خندقوا دون الاماني وسوروا

ذكرت الاماني والنشاوم في الورى
ذكرت الآلى أعطوا العهود وطلبوها
اذا ما سألاهم وفاء وعدهم
وقلوا لنا سيراً لكي تبلغوا المني
ومنها

ويصرنا من هم يكن ثم يصر
أباء متى سيموا المهاون تکروا
صوارم لا تنبو ولا تتسکر
مواطن تزهو للفحار وتزهر
وكل الجوى فيها نمر ونجر
(١٤٣)

سيسمعننا من هم يكن ثم ساماً
وبيعلم من لا يعلم اليوم أنتا
ولست بني العلية ان هم نكن لها
وليس لنا الاوطان ان هم نكن لها
نسو لها جيناً ونجهر نارة
هلال ١٠ سنة ٢٩

ولكنه من خيبة الموت يصر
ولا نحن منه اذ يضج ويضجر

ورب فني تأبى التصبر قه
قا هو متاذ نصول ونصللي
ومنه

يفسر منها ما أراد المفر
تطيب الى تلك التي هي اطهر
حينها الى العود الذي هو أنفس
يمشي بهاتيك القرى ويذكر
وابا ليني في ذلك الترب أقرب
مشيبي وفي الحالين أشكو واشك
غدوات بهذى دون تلك افکر
له مورد في كل سمع ومصدر
قانت الحال الغر لا تغير

أبغداد لا فاتك مني نحبة
 حيننا الى تلك البقاع الى التي
 حينها الى الزورا حينها الى الصبا
 حينها الى تلك القرى والى الذي
 حينها الى ارض حيت بترها
 هناك شبابي قد تقضى وها هنا
 لقد زعموا أني نسيت وانني
 وكيف تراني ناسي ذكر موطن
 لئن غيرت مني الياي ملاحة
 ومنها

وذكر اذا ادركت من يتذكر
وابذر فيها أبتيه وأبذر
لن غرس الاخلاق غرسك مشمر
ويا درب جرح غوره ليس يسر
ولا سرنى في الناس أني اشعر
أباهاي بها بين الآنام وأخفر
فاطلول أعمار المظالم أفسر
نهن من البلوى وأخرى تزجر
وفي كل عين أعين تتضجر
وهذا صراطي إليها الناس فاعبروا
ويؤمن بالانصاف من راح يكفر
إلى الحق تابو من ذنوب وكفروا
علي حين ذنب المعتمدي ليس ينفر
عبد الحسن الكاظمي

أنا النصح طاـ المهد بالتصح فابتدر
هل الدار تدنو من بعيد فابتني
وأفضل ما يسديه ذو النصح قوله
دعوني وجرحي وأسره وأغير غوره
فاساني في الناس غيري شاعر
ولكنني أرجو حياة عزيزة
ومها يطل عمر المظالم في الوري
ستيق البرايا بين غاد ورانع
وفي كل قلب جذوة تلتقطي أسي
إلى أن يقول الحق هذى حقيقة
فيرضى بحكم العدل من كان ساختا
غفرنا لهم تلك الذنوب لو أتهم
وكم نغير العادي ذنباً لمعتمر

دار الكتب الكبرى

في بيروت

رأيت الكتب كثراً ليس يفني فكن في حفظها سامي المكان
 صحاب لا يعلّم المرء منها وليس لها بمقداره خيانة
 تسامره وتوسعه انتقاماً وكم قد عادته بالإعانة
 فلولا أنها در نهرين لما ذخرت وربك في الخزانة
 فثلث (قلوب أهل العلم) تلق (لابد الناس) تحفظها أيامه
 أن أفضل ما يعني به المرء في كل عصر . وخير ما يذخره في كل مصر . كتاب
 يطالعه فيفيده حكمه . ويزيد في المعارف علمه . فهو يديه إلى سواء السبيل . وبذكرة
 بكل عمل نبيل . حتى أن الأدباء والعلماء على اختلاف مراتبهم . وبيان مشاربهم .
 ينفقون من آدابهم وعلومهم ما ينفقون . ويستعيرون بالطالعه أضعاف ما ينفقون .
 فلذلك كان الاعتقاد من العلم غير الاعتقاد من المال . فذاك يزيد الزوج وهذا يغضي
 إلى الأقلال . فلهذا تبارى القدماء والخدنوون في افتاء المكتاب . وتزين الخزانة
 بقيس المطالب والغرائب . وهلاك ما عقدته من قول شيشرون الشهير . برهاناً على
 ذلك العناكب الكبير :

شيشرون قال قديماً حينما قول النصوح
 ان يتسأ دون كتب جسد من غير روح

ولقد كانت مدن سوريا القديمة غاصة خزائتها بمقاييس المؤلفات . مكتبة مكتابها
 بذخائر المخطوطات . ولا سيما الكبرى منها مثل دمشق وحاجا وحلب وحمص وبيروت
 وطرابلس وصيدا وما إليها من المواصيم . ولقد قرأت عن مكتاب بيروت القديمة
 وما أذخر فيها من المصنفات المقيدة ومن أنشأ فيها من العلماء الذين تباروا في التأليف
 والتعريب والتلقل ولا سيما أيام كانت (مرضة الفقه) و (أم العلوم) . ولكن بعض
 هذه المداين شهد بمحررها ومهاجتها في الأزمنة القديمة التي اشتغلت فيها نيران الحروب
 أحقاباً اقتدتها كتبها . فلذلك كانت بيروت خالية عصوراً من المكتاب إلى أن استعادت
 هضتها العلمية فجددت مكتابها ونشأ فيها من اعنيت باقتناه . نوادر الكتب ولكن لم

بكن في المدينة حتى عهدنا الحاضر مكتبة عامة
ومن أهم مكتب بيروت ما كان في جوامها وكتابها وعند علاتها إلى ان
أسست فيها مدارس كبيرة جمعت مكتب عظيمة مثل الاميركان والاباه اليسوعيين وفي
مكتباتها مؤلفات ذات شأن ولا سيما خطوطات المكتبة الشرفية لليسوعيين قاما من
نفائس الخطوطات نوادرها . ثم انشئت مكتب علىها الاعلام من وطنيين وأجانب
مثل مرسل الاميركان وغيرهم

ثم دفع بعض المواطنين باشاء مكتب خاصة فكان في مقدمتهم المرحوم
اصيدلي مراد بك البارودي فطاف المدن ونشر الاعلانات بشأن غرضه من افتتاح
الخطوطات فاحرز منها نصيباً وافراً ولقد زرت هذه المكتب وعرفت ما فيها من
الذخاري فكان المكتبة اليسوعية والبارودية من أفضها وأكبرها
واطلانا وددت مثل غيري ان ينشأ في بيروت مكتبة كبيرة عامة تضم شمال
ما تفرق من الخطوطات وتحنى اضالع خزانتها على نوادر المطبوعات الاوردية
والشرقية باللغات العربية والاجنبية على طراز المكتبة الظاهرية في دمشق والخالدية
في القدس والاحادية في حلب وأشباهها . ولكن لم يتسع لهذا العمل الخطير من
بنشهده وبرزه الى حين الوجود على حد قول الشاعر :

على المرء أن يرى لما فيه فنه وليس عليه ان تم المطالب
ولما استتب الامر للحكومة الافرنسية المتبدلة لادارة شؤون سوريا وكل انشاء
مكتبة وطنية في بيروت لاصديق الارماني الشيكوت فيليب دي طرازي مؤلف تاريخ
الصحافة وعاونه بهذا العمل الصديق الشاعر الياس اقتدي حنيكاني وذلك منذ بضعة
أشهر . فتوسمت مثل غيري بنجاح هذا المشروع . وقصدت بيروت في أواسط شهر
ايار (مايو) لمشاهدة معرضها ومكتبتها وما ضالى المنشودة فكانت كلها في المكتبة
التي زرها تماماً لضيق وقتها كلتني :

لقد افرغت الفرقة الكبرى في دار المحاكم الاداري (التي هي المدرسة
البروسانية قد يأها) هذه المكتبة . وهي جيدة الموقع فسيحة البناء تدخل الشمس من
نوافذها الكثيرة المشرفة على حدقة المدرسة وبعض أحياء المدينة والبحر بما هو
جدير بان يكون مكتبة . وسيضاف الى هذه القاعة الكبرى قاعات أخرى للمطالعة
والحاضرات واستقبال الزوار لا قل عنها جودة موقع وزهرة بصر . وكلاها من

شروط المكتب وحفظ ذخائرها من الناف . فإذا دخلت هذه المكتبة قرأت في صدرها قول الشاعر :

العلم يبني بيتوأ لا عاد طا والجهل بهدم بيت العز والشرف

ثم يقع بصرك على رسوم مشاهير العلماء في لبنان الكبير وكالها مرسومة بالزبر
ملونة بقلم مشاهير المصورين مثل الفرم وسرور وصلبي مؤطرة (مبروزة) باطرب
جيزة تبعها الياس اقدي السبوفي صاحب الماء الشهير في بيروت . فتستعرض
منها المشائخ يوسف الاسير وناصيف اليازجي وولده ابراهيم واحد فالرس الشدائق
وبطرس البستانى وولده سليم وال حاج حسين بهم والطاران يوسف داود والكونت
رشيد الدحداح وجرجي زيدان وخليل الحودي صاحب الحديقة والسيدة وردة
اليازجية تصوير شقيقها الشيخ ابراهيم . ويزداد على هذه الرسوم كثير غيرها مثل
المشائخ ابراهيم الاحدب وابراهيم الحوراني وغيرهما من رسومهم تحت العمل أو تحت
البحث عنها

ثم تستوقفك الحزان الجميلة المرتبة بحسب مواضع الكتب مثل المباحث العامة
والعلوم الدينية والاجنبية واللسانية والطبيعية والعلمية والفنون الجميلة وأداب العربية
والنarrخ ونحوها . وظا فروع وشعب أخرى مرتبة بحسب حجم الكتب في كل
موضوع وهي مربوطة بارقام في معاجم أو برامج مسجلة فيها أسماء الكتاب وما وضعها
ومؤلفيها أو ناسخها ووأقيتها وما يتعلق بذلك على طراز مصرى معروف في المكتب
الكبيرى الاوردية تسولاً للمطالعة والمراجعة وضيّعاً لعمل

وعدد الكتب التي حديث عليها ضلوع الحزانين الآن مما أهدى إليها أو أتيح
بالذئن نحو ثلاثة آلاف مجلد تناهيا باللغة العربية والثالث الآخر باللغات الأخرى الشرقية
والاوردية وبينها من المخطوطات نحو مائة وخمسين مجلداً

ومن تلك الكتب المختلفة موسوعات افرنجية وماماج كبيرة وكتب علمية
وناريخية وأدبية ولا سيما في الآزياء والفنون
وينها كثير من نوادر المطبوعات وفائزها مما يتعدى اليوم الوقوف عليه . فضلاً
عن الجامع الخالفة للسائل والجليلات

وفي وسط القاعة المناضد المتنفسة للمطالعة والمراجعة . فإذا زرت هذه المكتبة
فتشتت انفك في ترحة فكرية ترغبك بالاطلاع والإقبال على المراجعة وتفهي عنك

الآن ما فيها من المرغبات التي ترثى إليها النفوس والأبصار . فتصرف ساعات كثيرة على كريست وانت ساعي في المواتم الأرضية على حد قول الإمام البازجي :
فيكون فكرك في البلاد مسافراً ويكون جسمك ثابتاً لم يذهب

اما الخطوطات فيها نفائس على حداته تأسيس المكتبة وندرة الخطوطات في هذه الأيام بخلاف الأيام الماضية التي سهل فيها استهداؤها وأيتها . ومارأيته فيها : مقدمة الأدب في لغة العرب وتعديلها بالفارسية والتزيي لبلوغ الارب . ارتفاع الغرب من لسان العرب . تفسير القرآن . الروضة في الفقه . مجتمع البحرين وملتقى التبرين . مختصر وقایة الروایة في مسائل الدراسة . مجموعة رسائل . جواهر الفقه وهناك بعض كتب بخط مشاهير العلماء منها :

شرح الفية ابن مالكي . بخط الشيخ إبراهيم الأحدب
وشرح الفاكهي على قطر الندى . بخطه أيضاً

والإضاحات النطانية - في المنطق للخوري بوأكم المطران البعلبي كتبها شاكر شفیر اللبناني سنة ١٨٧٨
ومعجم فرنسي عربي - بخط جيل المدور وهو مسودة معجم وضعه ولم يتم

هذه عجائب الآن في هذه المكتبة دوتها تعرضاً لها وتتوهأً بعنابة مدبرها ومساعدة الحكومة وأرباب العلم المصروفة في توسيع نطاقها لتصير مكتبة عظيمة تشهد بغيرة مواطنين على حفظ آثارهم التي يبعث بها بعض الجهات كما جرى في الحرب العامة حتى فلت متأسفاً :

لعمرك ليس منهاً لكتبي وآثار سوى غرّ جهول
ففوق (معنفات من جسم) تعدُّ (معنفات من عقول)

عيسي أسكندر الملعون

مؤلف تاريخ (الامير الشرقي)

صاحب مجلة (الأثار)

منازل عجيبة

تغنى فيها الكهربائية عن الخدم



مطبخ كهربائي

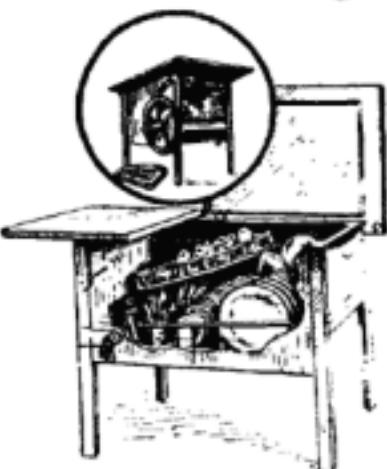
ان اليوم الذي قوم فيه الكهربائية بمحاجات الانسان المختلفة وتساعد ربة الدار على انجام واجباتها المتعددة على اهون الصور ليس يبعد على ما يؤخذ من الاخبار الاخيره الواردة من اميركا . فقد اطعننا في أحد المجلات الاميركية على خبر منازل اندماجا بعض الشركات الكهربائية على نظام تستخدم فيه الكهربائية جميع الاغراض اليتية فتمكن من الاستغناء عن الخدم اذ تستطيع ربة الدار قضاء اعمالها بكبس ازرار صغيرة او تحريك ادوات بسيطة . وقد زار هذه المنازل الوف من الناس

وليس استخدام الكهربائية في هذا الباب بالامر الجديد . فكل من عاش في المدن يعرف الاغراض الكثيرة التي تستخدم لها . وأغا الجديد توسيع دائرة استخدامها بحيث أصبحت تقوم بعمام المزبل جيماً . ولا يخفى ان العلامة يطالعون الان الى طرق تمكنهم من توليد الكهربائية بلا كلفة عظيمة ففي تم لهم ذلك عم الاتقان بهذه القوة majestic . والبيك انواعاً من الادوات والاجهزة الكهربائية المركبة في أحد المنازل المستحدثة التي أشرنا الى بنائها فيما قدم :

قاديل كهربائية ثابتة وفالة . دفاعة . فونوغراف كهربائي . مكنسة كهربائية (بتغريح الهواء) . آلة تنفس الشعر . دفاعة الاقدام . تلفون . مسخن للماء في



آلة (كهربائية) لتنظيف الاطباق



آلة (كهربائية) لتنظيف الاطباق

المهام . مكواة . مجفف للشعر . آلة خبطة . جهاز لصنع القهوة والشاي . جهاز لتحميس الحبز . جهاز لشي اللحم . فرن كهربائي . آلة لتنظيف الاطباق والاواني . آلة لغسل الثياب . آلة لكي الياسات الخ

فيتين من الفائدة المتقدمة شأن الكهربائية في منازل المستقبل . فاما ستكون خبر معين لربة الدار وأعظم موفر من وقتها فتمكן بذلك من الانصراف الى المهام التمهذية والاعمال الاجهزة المقيدة

وقد حسب أحد الاصحائين الاميركيين ان ٩٥ في المئة من نساء اميركا يقمن انفسهن بعمام يومهن (والسبب في ذلك احجام الناس عن الخدمة في المنازل وارتفاع الاجور ارتفاعاً فاحشاً) . ولا دير أن أصعب هذه المهام عليهن تنظيف الاطباق

والاواي . ولذلك اهم المخترعون متذمرون في صنع آلة تبني دبة الدار عن اعماق هذا الواجب على الصورة الشاقة المألوفة فاخترعوا آلات من اطراف مختلفة لهذا الفرض وقد نشرنا سابقاً صورة احدى هذه الآلات . وحسب احدهم ان معدل مساحة الاطباق التي يجب غسلها وتنظيفها لعائمة متوسطة يزيد على ١٢ فدانان في السنة تقتضي على الطريقة الشائعة عمل ٤ يوماً بمعدل ١٠ ساعات في اليوم . فإذا آلة المشار إليها آنفاً لا يتفق الا معشار هذا الوقت . وللاستفادة من هذه الآلة يجب اتباع بعض التعليمات كاستعمال الماء الساخن والصابون المسحوق وغير ذلك من التعليمات ومن افيد الآلات التي تدار اليوم بالكهربائية آلة لغسل التباب وهي قوم



الآلة التي تستندق النبار ولسعتماها لتنظيف مكتبة وتنظيف بريطة بهمتها بصورة بسيطة ، آلة كي الياسات . والمكواة الصغيرة الحجم للتباب ، والملائكة الكهربائية التي تظلف كل ما في البيت باستنشاق الهواء . والواسخ وحلها الى قسم خاص منها تجمع فيه . وهذه المكائن تقيد في تنظيف الحيطان والجدران والجاجيد بل يمكن استخدامها في تنظيف المكتب والبرابط وغير ذلك . وميزتها المظيمة هي أنها تجمع الغبار والواسخ فلا تبعثرها في الهواء كما يحدث أثر الكنس الاعتيادي اذ تنتقل غالباً من الأرض الى المفروشات أو من هذه الى الارض أو تظل سابحة في الهواء وما كان أجدلها أن تظل ثابتة في أماكنها ...

هذه لحظة في ما يتنتظر من التقدم والتحسين في تنظيم المنازل في المستقبل القريب . وان غداً لاظره قريب

كلمات لكرنجي المثير الشهير

جديرة بأن ت نقش في الصدور

(مقططفة من مذكرات له صدرت أخيراً)

- * لقد شئت وأنا أفاخر بـان والـدي قـام يومـاً من مقـدهـ في الـكـنيـسـةـ وـغـادـرـهاـ لـانـ القـيـسـ أـخـذـ يـشـرـحـ نـظـرـيـةـ لـمـ يـوـافـقـ عـلـيـهاـ
- * لمـ يـرـتـبـ نـجـاحـيـ الـلـادـيـ عـلـىـ مـاـعـرـفـهـ وـعـلـمـهـ بـنـقـسـيـ وـأـنـاـخـبـمـ عـنـ مـقـدـرـتـيـ عـلـىـ عـيـنـزـ مـوـاهـبـ الـآـخـرـينـ وـالـاستـهـانـةـ عـنـ هـمـ أـعـلـمـ مـنـ وـأـهـلـ
- * قدـ يـكـونـ لـكـلـكـلـةـ اوـ نـظـرـةـ اوـ نـبـرـةـ أـعـظـمـ تـائـيـرـ -ـ لـاـ فـيـ مـصـيرـ الـافـرـادـ فـقـطـ بـلـ فـيـ مـصـيرـ الـأـمـ .ـ وـاـنـ لـمـ الـجـراـءـةـ وـالـتـسـرـعـ أـنـ يـوـصـفـ شـيـءـ بـالـفـاهـةـ مـهـاـيـكـ خـيـرـاـ فـيـ ظـاهـرـهـ
- * مـنـ تـلـمـيـدـاـ جـدـيدـاـ لـاـ يـبـلـثـ أـنـ تـسـنـحـ لـهـ فـرـصـةـ لـتـطـيـقـهـ وـالـاسـتـقـادـةـ مـنـهـ
- * قـدـ يـتـاحـ لـلـإـلـاـسـانـ فـيـ شـيـخـوـخـتـهـ أـنـ يـمـحـقـ أـحـلـامـ شـيـاهـ وـيـفـوزـ بـقـصـورـ عـيـنـتـهـ .ـ وـلـكـنـهاـ تـقـدـمـ ذـاكـ كـلـ بـهـاـ،ـ وـجـالـ
- * مـاـقـنـتـ اـعـلـىـ بـهـذـهـ القـاعـدـةـ وـهـيـ أـنـ لـاـ أـشـتـرـىـ شـيـئـاـ بـدـوـنـ أـدـفعـ نـهـ كـامـلـاـ وـاـنـ لـاـ أـبـيعـ شـيـئـاـ لـاـ أـمـلـكـ تـاماـ
- * كـثـيـرـونـ مـنـ النـاسـ هـمـ جـدـيرـونـ بـنـقـتـكـ وـقـلـيلـونـ يـفـتـرـوـنـ إـلـىـ الـمـرـاقـبـةـ
- * اـذـاـ اـحـتـدـ اـحـدـ عـبـيـلـيـنـ وـجـبـ عـلـىـ الـآـخـرـ أـنـ يـحـفـظـ بـهـدـوـنـهـ وـسـكـيـتـهـ
- * قـرـرتـ أـنـ أـخـالـقـ الـفـوـلـ الـفـاثـلـ «ـلـاـ خـضـ كـلـ بـيـضـ الـحـيـدـ فـيـ سـلـةـ وـاحـدةـ»ـ فـوـضـعـتـ كـلـهـ فـيـ سـلـةـ وـصـرـفـتـ كـلـهـاـيـاـيـاـ إـلـىـ مـرـاقـبـتـهـ
- * نـصـيـبـتـ إـلـىـ الشـيـانـ هـيـ أـنـ لـاـ يـكـنـفـواـ بـعـصـرـ كـلـ وـقـبـمـ وـأـقـبـاهـمـ فـيـ الـعـلـ
- * الـذـيـ اـخـذـوـهـ حـرـفـةـ هـمـ فـيـ حـيـاـهـمـ بـلـ أـنـ يـذـلـوـاـ فـيـ سـيـلـهـ كـلـ درـمـ مـنـ مـالـمـ
- * .ـ .ـ .ـ قـلـتـ لـلـمـسـتـرـ بـلـقـورـ :ـ أـيـ لـمـ أـعـرـفـ فـيـ حـيـاـهـ هـيـثـةـ أـسـتـعـاتـ أـنـ تـسـ
- * قـوـابـنـ صـالـحةـ لـلـجـيلـ الـقـادـمـ بـلـ أـنـ الـذـيـنـ يـسـنـونـ الـقـوـابـنـ حـلـيـاـمـ قـلـماـ يـغـلـبـونـ

السُّفْرَاطُ وَالْأَسْهَادُ

مقدمة لدراسة بلاغة العرب

تألّف الاستاذ احمد ضيف المدرس بالجامعة المصرية

« دراسة الآداب العربية بالطرق المعروفة الآن لا زال حديثاً المهد، والادب العربي على سنته وغناه مشوش مختلط مرتبك ، لا يزال باقياً على حالته الاولى من البساطة والسذاجة في التأليف والاتجاع . ولم يخرد بعد عقول أدباتنا من قيود الطرق القديمة والاتصاف لها . ولا يزال بعد الخروج من القدم خروجاً عليه . ولا زال نعتقد ان القدماء وصلوا الى أقصى ما يمكن أن يصل اليه العقل البشري من الذكاء والألحان ، وغير ذلك من ضروب الرضا والارتياب »

بهذه الكلمات افتتح الاستاذ احمد ضيف هذا الكتاب القوم . وهي تم عن روح المؤلف وأسلوبه بل تكاد تكشف عن مرامي الكتاب وأغراضه . فما لا يقبل الجدل ان ادبنا مقصرون أشد التقصير من حيث عنايتهم بالفقد الادبي في حين أصبح هذا فقد من أهم اقسام الادب عند النازرين . وكل من له معرفة باللغات الاورية ولا سيما الفرنسية يدرك شأنه وأهميته فيها . أما في اللغة العربية فلا نعرف الا بضعة كتب يجوز ان تقارن بكتب النقد الاورية . هذا ما حدا بالاستاذ احمد ضيف الى ابراز كتابه التفيس الذي لا تزال اذا وصفاه يكونه خير كتاب صدر في موضوع النقد الادبي الحديث

وقد أراد المؤلف بكلمة « بلاغة » نفس المراد بالادب بمحضر المعنى . وأنا أفضل كلمة بلاغة لأن كلة ادب عند العرب تتناول أشياء كثيرة لا تعد في عرف النقاد الحداثيين ادبآ . قال المؤلف : « نحن لا نفهم الادب بهذا المعنى العام . . . لذلك رأينا أن نطلق على الشعر والثرثرة البلغ - وهو ما نقصده من الادب - كلة بلاغة . وتعرف البلاغة حينئذ بماها الكلام الذي يدعو الى الاعجاب من حيث الافتتان في الصناعة » وجاء في مكان آخر « هي الكلام الفني المتع »

وقد أبان الكاتب شأن البلاغة (الادب) في درس الحياة الاجتماعية لأنها مرآة تحيى فيها أحواها ومجارها وتزعنها وبين أيضاً كيف يمكن الاستدلال على طابع الأمانة والحاضرة بتحليل آثارها الادبية على طريقة النقد الحديث ولعل أفضل ما في هذا الكتاب شرح المؤلف لما ذهب مشاهير النقاد الفرنسيين ولا سيما مذهب بين القائم على أثر البيئة وخواص الاجناس البشرية وأثرها في القول، ومذهب بروتيار الذي يعتبر أنواع البلاغة كالكتاتنات الحية من حيث الانتقال والتتطور ، ومذهب جول لتر الذي لا يمكّن في النقد الا على الذوق والتأنّر الشخصي وجملة القول إن اللغة العربية كانت في اشد الحاجة الى هذا الكتاب الصالحة فستحق واضمه اجل الشكر والثناء

الشاعر او سيرأتو دي برجراك

تعريف السيد مصطفى لطفي المفلوطى

ادمون روستان من أشهر شعراء فرنسا المتأخرن ان لم يكن أشهرهم . ورواية « سيرأتو دي برجراك » من أشهر رواياته التحيلية بل أشهرها فيرأي كثرين . فليس من مطلع على الادب الفرنسي الا ويعرف ما بهذه الرواية من المزلاة عند أهلها . وهي عتاز بما حوتته من الوصف البديع خلال شريرة وأخلاق سامية تحبس في نفس الشاعر سيرأتو ولا سيما أنها - كما قال المقرب - « صورت التضحية تصوراً بدليماً . وهي الفضيلة التي أعتقد أنها مصدر جميع الفضائل الإنسانية وقطعة دائمة »

وقد أطلع السيد مصطفى لطفي المفلوطى على هذه الرواية معرية تعربياً حرفاً بقلم الدكتور محمد عبد السلام الجندى وكانت معدة لفرقة تحيلية . فكان لها اطيب أثر في نفس أديينا الكبير فرأى أن يخف بها قراء العربية قال « وقد حافظت على الأصل تمامه وقيدت نفسى به تقيداً شديداً » وفي ذلك ما يضاف في قيمة الترجمة إذ أصبح من يقرأ الترجمة كأنه يقرأ الأصل الفرنسي

وقد جمعت هذه الرواية بين العبر البلغة وأطالاق المتنعة . أما العبر فستمدة من خلق ذلك الشاعر الذي كان « كرعاً متابلاً لا يرقى على شيء ما في يده ، وغيفياً لا يبعد يده إلى عخلوق كائناً من كان ، وضربيحاً لا يتزدد لحظة واحدة في عجابة صاحب

البيب بعيه منها كانت النتيجة المترتبة على ذلك ، فكان عدو السكاذين والمراثين والمغرورين والبسقة والمتسلقين ، أي انه كان عدواً للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها تقريراً كاً كانت عدوة له لا همأً عن مشاكته ومتناوئه وابقاء الفوائل له «

وأما الطالق فدائره على قباحة خلقه ولا سيما بروز أنه فقد « كانت بلته العظمى في حياته ومنبع شفائه وبلاهه انه كان دميم الوجه كير الايف جداً الى درجة تلفت النظر وتستثير الدهشة ، وكان يعلم ذلك من نفسه حق العلم ويتألم بعيه تائماً كثيراً لانه كان عاشقاً لابنة عمه « روكان » الشهيرة بجمالها التادر وذكائها الحارق »

هذا فيما يتعلق بوضع القضية . أما أسلوبها العربي فلا تزيد في وصفه عن قوله انه اسلوب المقلوطي وكيفي

تاریخ مصر السیاسی فی الازمنة الحدیثة

تأليف الاستاذ محمد رفعت استاذ التاريخ عدروسة المعلمين

من غار النهضة المصرية الحاضرة ومن خير ما يتفاءل به المتفائل عنابة الشبان والأدباء وال المتعلمين بتاريخ بلادهم وأهتمامهم بكشف القناع عن أسرار السياسة الاورية في مصر ولا سيما في المهد الأخير . قان هذا الفطر الذي هب يطالب بمحققة لا غنى له عن المستدات التاريخية التي يعتمد عليها مئلوه المدافعون عن مطالبه للوصول الى أغراضهم . وما يؤسف له أن تاريخ مصر في الدور الأخير - مع كونه أقرب عهداً اليانا من سواه - قلل من وقف على أسراره ومخاباته وتطوراته وتنازع الموارم الخارجية والداخلية فيه . وجدنا لو غيّرت وزارة المعارف بهذا الدور من تاريخ مصر فتحته قسماً أوفر من القسم الذي يشغلها في برنامج تعليمها . وأنه ليس لنا أن نقدم الى قرائنا هذا الكتاب الذي عني بناؤله الاستاذ محمد رفعت استاذ التاريخ بجامعة المعلمين السلطانية . قان الجزء الاول منه الذي بين ايدينا الان (وهو يتناول المدة بين ١٧٩٨ و ١٨٤٠) يتم عن عنابة الكتاب وشدة اهتمامه في اخراج كتاب على اسلوب حديث يسد الفراغ الذي تشعر به الناشئة المصرية في هذه الايام على الحصوص . وقد اتى بع المؤلف مراجعة مستدات ذات شأن اذ اقام زماناً في الجيلاترا واصل الدرس في مكتبة « المتحف البريطاني » ودار « سجلات الحكومة » في

لدن . قال: « ولقد قصدت أن يكون بحثي مستمدًا من أصوله الرسمية ومن المصادر الموثوقة بها حتى يخوذ الصفة العلمية التي تحتمها الجامعات أولاً وحق ينتهي لمصرى مثل يفهم الروح المصرية أن بعض كتاباً مستقلأً في الموضوع بحيث لا يكون جل اعتماده فيه على ما يكتبه العلماء الأوروبيون بل على المصادر التي يأخذ عنها هؤلاء العلماء رأساً »

وقد جرى المؤلف على الأسلوب التاريخي الذي الحديث الذي غابه « الوحدة التاريخية وأتجاه السياسة العامة وربط الآباء بالسياسات وأغفال التفاصيل المعيبة وأبداء النقد على حسب الحقائق المقررة لا على حسب ما تشهده العواطف » فجاز بتأريخته التي روى إليها وكان جديراً بشكر مواطنه . ووعى أن يتم « هذا الكتاب » النبيس فرياً حتى يتيسر لقارئه الوقوف على تاريخ متوف لمصر منذ الحلة الفرنسية إلى هذا اليوم

حكايات المهاجر

تأليف عبد المسيح حداد

لأدباء الجالية السورية في أميركا الشمالية مقام خاص في علم الأدب المصري . واتاحت منقاداته متى كتب التاريخ الأدبي لهذا الجيل سوف يفرد لهم فصل خاص يبين شأن الروح الجديد الذي أدخلوه على اللغة العربية في أساليبها ومعاناتها مما وبين أيدينا الآف أ نوع وجبل من آثار « أدب المهاجر » - إذا جازت لنا هذه النسبة - وهو كتاب « حكايات المهاجر » الذي وضعه الزميل الأديب عبد المسيح حداد صاحب جريدة السانح النيويوركية . على أن هذا المؤلف المتن ليس مثلاً طلياً لأدب المهاجرين فحسب بل هو أيضاً مجموعة مشاهد تtell لنا حياة المهاجر السوري في أميركا أجمل تفاصيل . ففي هذه الحكايات تجلّى لقارئه العوامل المختلفة التي تتنازع نفس المهاجر وهي على نوعين : ما تأصل فيه من حب الوطن وحنان له ومحافظة على تعاليمه من جهة وما اكتسبه من يشهي الجديدة من عادات وآراء حديثة من جهة أخرى - كل ذلك يظهر واضحأ لقارئه هذا الكتاب النبيس الذي هو في الحقيقة مجموعة دروس تحايلية لنفسية المهاجرين في سياق قصص شبة طريفة

بقدر افتخارنا الى هذا النوع من الادب ترحب « بمحكایات المهاجر » ونود لو يجول في هذا الميدان أدباءاً في مصر وسوريا . فقد أصبحت المباحث الاجتماعية والتحليلات الفيلسوفية محور الادب عند الغربيين في هذا العصر ولا بد لنا من ولو ج هذا الباب اذا شئنا أن نعرض بأدبنا هذة صحبة

A CHANT OF MYSTICS
& THE PATH OF VISION

by Ameen Rihani

لقد تمازعا احساسان لدى مطالعتنا هذين الابرين البدعين : أحدهما احساس الغبطه يروز أدب شرق سوري أفنن اللغة الانكليزية وتجدر في أدبها حتى تيسر له كتابة هذين الكتاين أحدهما شعراً والاخر مثلاً بقاماً من مرتبة أدبية عالية جداً بل من الطراز الاول الذي لا ينسج عليه الا قر قليل من أدباء الانكليز أنفسهم ، والاخر احساس الحزن لكون هذا الكاتب الاديب - وما هو الا مدين الرحماني الشاعر الفيلسوف - يؤثر الكتابة في لغة أجنبية في حين أن لغته في أشد الاقتدار الى آثار أمثاله . لستا بذلك نلوم الرحماني فقد يكون معظم اللوم على فراء العربية الذين لم يقدموا له من التشجيع والتقدير مثل ما قدم له فراء الانكليزية . وعلى كل حال نود من صميم القواد الا يهجر الرحماني لغته هبراً تماماً فان له فيها من الآثار ما جعل له مقاماً فريداً ساماً لدى الجمهور العربي

أما الكتابان اللذان نحن بضددهما فاولهما مجموعة أشعار روحانية تصوفية يغوص منها عمق الشرق وأحلامه وخياتاته . والثاني مجموعة مقالات كتبت في أحوال مختلفة في صحف وبجلات أميركية . وكلها شاهد ناطق ببراعة كاتبها وتضليله من اللغة الانكليزية

المكتبات

الرجاء الفصل بين ما يخص الادارة والمطبعة وما يخص التحرير . فالاول يعني باسم « مدبر الملايين » والثاني باسم « حرر الملايين »

مطبوعات حمدة

»سوانح الاميرة«) لقد ذكرنا فيها مفهى خبر صدور «خواطر الاميرة» و «السراب» اصحابية السيدة الجليلة فدرية حسين كربعة المفترول له السلطان حسين. وهذا بين ايدينا اليوم كتاب «سوانح الاميرة» وهو في منزلة رفيقيه بما تضمنه من بلاغة التعبير وجمال الوصف ورقة الشعور. فهو ينتمي للامة المصرية بامتيازها الادبية . وقد عني بنقل هذه السوانح من التركية الى العربية عبد العزيز أمين الحاخامي ناقل الكتاين السابعين وهكذا عنوانات بعض السوانح : النور، حدائق ساحرة ، السلطان الفوري . الفروب . حب الوطن من الابيان . قصر الاموات . تأوهات مسلمة . المحاجب والاحسان

Arabic Romanic Transliteration ﴿ هـذا كـتاب قـيس أـصدره أـخـيراً ﴾
الدكتور نجيب صليبي يبحث في الحروف العربية وطريقة لفظها وكتابتها باللغات
الأفرنجية وهو بحث مهم تشاربت فيه الآراء خـالهـ هذا الكتاب كافـياً وافيـاً ملـماً
بـالـمـوـضـوـعـ أـنـ المـامـ دـائـهاـ لـخـدـمةـ جـلـيـ يـشـكـرـ عـلـيـهاـ الـدـكـتـورـ صـلـيـبيـ أـجـلـ الشـكـرـ . وـقـدـ
طبعـ هـذـاـ كـتـابـ فـيـ بـرـوـتـ

» Souvenirs « هذه مجموعة أشعار انكلزية من نظم الاديب بدري فركوح
نزيل نيويورك وهي تتم عن تضلع كاتبها من اللغة الانكلزية كما تتم عن رشاقة أسلوبه
» يبنتنا الحسنة، أو ذات اليد المطراء « رواية فلسفية اخلاقية ايجابية غرامية
بوليسية تأليف الكاتب الفرنسي ليون سازى وتربيب الاديب خ . ح . وقد طبعت
في مصر طبعة ثانية على هففة ابراهيم خليل نزيل القاهرة

﴿التبعة في أدب الشطرنج﴾ ذكرنا في هلال توقيع خبر ظهور جانب من هذا الكتاب الفريد في موضوعه . وقد تم طبعه الآن شأنه جامعاً لكل ما يتعلّق بالشطرنج بحيث لا يستغني عنه كل كافٍ بهذه الألّة . وهو يطلب من مؤلفه جيرائيل بك نصرة رئيس هندسة قسم مطاطاً بالكلّ الجديد

﴿ولي الدين يكن كاتباً وشاعراً﴾ في هذه الرسالة على صفحاتها درس مستفيض لفقد الشاعر والنثر المرحوم ولـي الدين بك يكن . فقد تأول كاتبها الأديب أحد

أبو الحسن مني البحث في شخصية ولی الدين ووفاها حقها من الدرس الاتقادى على الاسلوب العصرى الحديث

﴿الديانة الإسلامية﴾ هذا كتاب تعليمي للمدارس الاولية يحوى مقرر السنة الاولى والثانية والثالثة والرابعة حسب برنامج وزارة المعارف العمومية تأليف الشيخ احمد ابراهيم المصري من أفضل علماء الازهر وناشره مدرسة قبلاط الاميرية

﴿معارضات «ليل الصب»﴾ جمعها الاستاذ العلامة عيسى اسكندر الملوى صاحب مجلة الآثار وضمنها كتاب في الممارضة لغة واصطلاحاً وبرامج قدماء المعارضين ثم فصائد المعارضات من بقية بمحبس مواطن الشعراء . عن بشرها يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب . ثمنها ٥ قروش

﴿قانون الزواج الحديث﴾ بقلم الكاتب الاجتماعي المعروف محمد الباعي معتمداً على خيرة الكتب في هذا الموضوع وهو يشتمل على متى . كثير من الفوائد العملية ولا سيما الطبية والتصاغ والارشادات التي تم كلام الجنين من عزاب أو مزوجين . ويجدر بكل شخص أن يطالعه ويعود إلى مطالعته كلاماً عن له تحقيق أمر خاص بالحياة الزوجية أو المزووية . ثمنه بحد أدنى ٣٥ قرشاً

﴿الجمال والزواج﴾ ببحث في اسرار الجمال والصحة واطالة العمر . تأليف الاستاذ الدكتور بـ . لينارد وتريرب محمود صابر وقد نقل إلى العربية عن الطبعة السبعين الافرنجية مما يدل على أهمية باحثه والأقبال الذي حازه في لنته الاصلية

﴿الحياة الجديدة﴾ مجلة أخلاقية علمية تصدر في باريس مرة في الشهر لصاحبها السيدة حبوبة حداد ورئيس تحريرها انطون فرج وهي مجلة راقية متفقة مزينة بالصور . اشتراها السنوي في لبنان ٦٠ فرنكاً وفي الخارج ٧٠ فرنكاً

﴿مجلة الروايات المصورة﴾ مجلة روائية فكاهية علمية أدبية تصدر ثلاثة مرات في الشهر في ٣٢ صفحة لصاحبها سليم خوردي . قيمة اشتراها السنوي نصف جنيه مصرى

﴿مجلة عكار الجديدة﴾ او جاسمة الوطن والهجر تصدر في عكار (سوريا)

لدى رئس تحريرها قيس نادر

﴿البشير﴾ جريدة أسبوعية تبحث في شؤون الاجتماع والاصلاح تصدر في

مصر لصاحبها سيد حسين . قيمة اشتراها السنوي ١٠٠ قرش عن سنة

العَالِمُ وَالْمُرْزُلُ

ماذا نتناول في الصيف من الطعام والشراب

يعن طبيب وربة دار

السيدة - دعوتك ، يا دكتور ، كي تصف لي علاجاً ناجماً برعخي من التوعك الذي أبتليت به من مدة قصيرة من دون أن أفقه له سبباً . قاتي حرارة على صحتي متقللة في معيشتي مواطنة على مواعيد اكلني ومع ذلك أشعر بضعف وأنقطاع تناول جميع أعضائي . والغريب أن أولادي يشعرون مثل ما أشعر به الطبيب - أي وقت بدأتم تشعرون بذلك ؟

- بدأ معنا هذا الشعور من شهرين تقريباً أي منذ انتهاء الصيف . وقد لاحظت أن للحر فعلاً ينافياً في صحتي

- لا ريب في أن الحر يؤثر سلباً تأثيراً في الصحة . لذلك ينبغي لاصحاب الاجسام الضعيفة أن يخبنوه على قدر المستطاع

- ولكن أني لم ذلك إذا كانوا يعيشون في بلاد حارة كبلادنا لا قبل لهم على زر كما إلى الأقاليم الباردة . أتريد أن يصنعوا لاصحهم من الأجهزة البردة ونحوها جواً صالحًا يعيشون فيه داخل يوم؟

- لا يا سيدتي . الأجدور بهم أن يوجدوا هذا الجو الصالح في داخل أجسامهم فلا يقلوا على معدهم بالمواد المولدة للحرارة التي يدخلونها إليها بواسطة الطعام «الحمى» كما يسميه العامة

- لا أفهم ما تقول .. أنا لا أحل معدتي فوق طاقتها ولا سبها في الصيف إذ تحف قابلتي فاكفي بالقليل من الطعام المغذي . أما إذا كنت تريده أنه ينبغي الاكتثار من شرب المثلجات فانا أكفار الناس بها فلا ينفعني يوم الا وتناول القدر الكبير منها - أن الأمر بالعكس يا سيدتي . فان هذه المرطبات والمثلجات هي أشد الأمور ضرراً بالصحة . هلرأيت قدرأً يغلي ؟ انك تضمين الطعام في الماء الغالي ليصبح صالحًا للجسم . فلتفرض أنك القيت في القدر وهو يغلي قطة من الناج ، إلا يقف

الفيلان الحال ؟ قلamer كذلك في المضم : فإن المواد التي تأكلها تدخل المدة وتمرج بسوائلها وهذه السوائل لا تفعل فعلها إلا في درجة معينة من الحرارة . فادخل مادة باردة أتناه المضم يوقف هذا الفعل أو على الأقل يؤخره — اذاً ماذا تعني بقولك : ايجاد جو صالح في داخل الجسم ؟

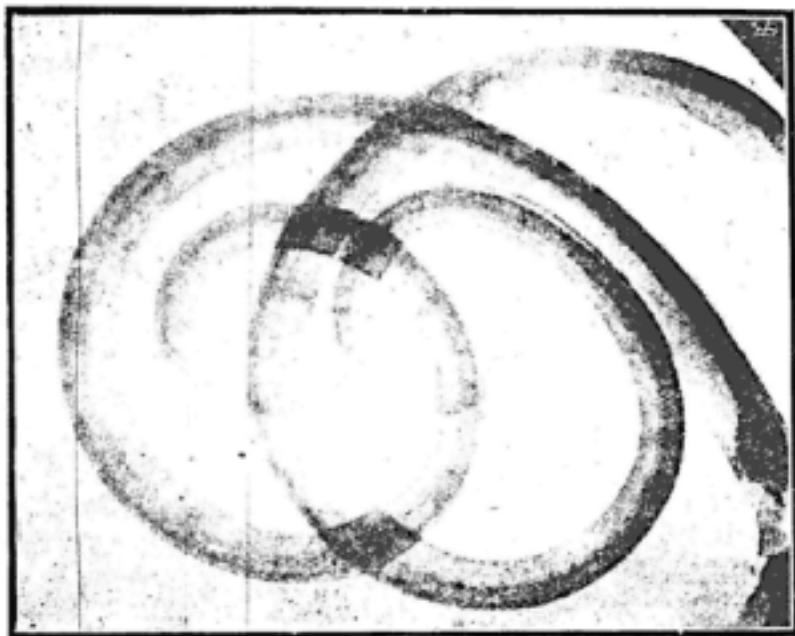
— ان في الطعام الذي تناوله جانباً يكثُر فيه الكربون . والكربون متى دخل الجسم يحرق فيه فيول حرارة . فاللحوم والمواد الدهنية عموماً وبعض أنواع الخضرة (كالبازنجان ونحوه) من هذه الفئة . ولا يخفى ان احتياج الجسم الى الحرارة مختلف باختلاف الفصوص والاقالم . لذلك يحسن ترك هذه الانواع او الاكتفاء بالقليل منها والاقتصار على اكل انواع الخضراء الحقيقة والارز واليافع والابان على انواعها . فإذا عملت بهذه الارشادات خففت من فعل الحر واحسنت الى نفسك عجياً ! كنت اعتقادك ان اكل اللحم مفيض جداً . ولا سيما في الصيف لانه مع خفته على المدة وافر الفداء

— هذا وهم شائع . ومن الاسباب التي تحيّم علينا ايضاً قليل اكل اللحم مراعاة الكلينين . ففي الصيف تتكلّم الكلينيان ويقل نشاطهما . ولما كانت ازالة السموم هي عملهما الرئيسي فالاجدر بنا تقليل الطعام الذي يشتمل على السموم بكثرة كاللحوم والبهارات وما شاكل ذلك — شكرأ لك ، يادكتور ، فقد نبهتني الى أمر كنت أجهله عاماً وأسأعمل بصيحتك عساها تمر فنزل ما ألمَّ بي من الضعف والوهن

هل التبغ «ظاهر للغم» ؟

كان عبو التدخين يدعون ان الدخان يطهر الفم وبيقي الحلق والاسنان من فتك الميكروبات . ولكن أحد الاساتذة الإيطاليين كتب أخيراً مقالاً في مجلة «اللانست» الطبية ذكر فيه بعض التجارب التي قام بها للتثبت من حقيقة فعل الدخان . ويؤخذ منه ان الدخان يقتل معظم الميكروبات اذا كانت في أنابيب زجاجي . ولكنه في الفم لا يفعل الا في بعض انواع الميكروبات الضعيفة . أما الميكروبات الشديدة الفتاك كميكروب التيفس مثلاً فإنه لا يؤثر فيها

عِحَادُ الْمَخَوَّفَاتِ



(لسان فراشة (مكروباً)
أَسْنَةُ الْحَسَرَاتِ

لقد كشف لنا المجهر (الميكروسkop) عن أسرار عجيبة تدهش العقل المفكـر . فـان من يـنمـيـنـظـرـ في عـضـوـ صـفـيرـ لـحـشـرـةـ صـفـيرـ يـخـارـ مـاـ يـجـدـهـ فـيـهـ من دـقـةـ التـرـكـبـ وـاحـكـامـ الصـنـعـ . اـنـظـرـ إـلـيـهاـ الـفـارـىـءـ إـلـىـ الصـورـةـ المـشـوـرـةـ هـنـاـ . هـلـ يـخـطـرـ لـكـ أـنـهـ يـتـلـلـ لـسـانـ فـرـاشـةـ صـفـيرـ ؟ وـمـعـ ذـكـ قـائـمـاـ لـأـنـتـ لـكـ دـقـةـ ذـاكـ الصـفـيـرـ الـأـنـبـلـاـجـاـلـاـ وـهـيـاتـ أـنـ تـيـنـ لـكـ كـلـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـأـحـكـامـ وـقـدـ عـنـيـ بـعـضـ الـعـلـمـ بـدـرـسـ أـعـضـاءـ الـحـسـرـاتـ فـقـضـواـ زـمـنـاـ غـيرـ يـسـرـ فـيـ تـفـهـمـ وـظـائـفـهـ . خـذـ مـثـلاـ لـسـانـ الـذـبـالـةـ الـبـيـتـيـةـ الـمـاـلـوـفـةـ فـانـ الـعـلـمـ لـاـ بـزـالـونـ إـلـىـ الـيـوـمـ مـخـلـقـينـ عـلـىـ كـيـفـيـةـ تـأـدـيـتـهـ لـوـظـيـفـتـهـ . وـمـثـلـهـ إـيـضاـ لـسـانـ الـفـرـاشـةـ الـذـيـ نـشـرـنـاـ صـورـهـ فـيـهاـ

تقدّم والحقيقة أنّ ما سميّناه لساناً هو في الوقت نفسه عقاب لسان وخرطوم. وبختلاف طول هذا المضو باختلاف أنواع القرش ففي بعضها يزيد طوله على ٩ بوصات وفي غيرها لا يكاد يكون ظاهراً. وهذا اللسان أو الخرطوم يكون عادة ملقوفاً (كما في الشكل) في حالة عدم استعماله فإذا أردت استعماله انتصب وقام بوظيفته. أما طريقة قيامه بها فلا تزال غامضة فالبعض يعتقدون أنه يدخل كالحلبة بالاستنشاق وغيرهم يعلّون إلى الاعتقاد بأنه أشبـه شيء بالسان السكـاب أي أنه ياحس الأجـام التي يقعـعـ عليها وهناك فريق ثالـث يرى أنه يجـمع بين الطـريقـتين . وفي رأس اللسان أجـام صـفـيرـة كالـثـمر يـظـانـ أنها أـعـضاـء حـاسـمة لـذـوقـ



زرافة تحمي فرخها من اسد

يمكن أحد المصورين الجريئين من أخذ هذه الصورة الفريدة في وسط إفريقيا. وهي تُنْسَلِّ زرافة تحمي فرخها من هبوم اسد ويظهر أنها عُكِّست من الحيلولة بين الأسد والفرخ ولكنها لم تصل إلى هذه النتيجة إلا بعد أن رضت جسم فرخها من جراء حركاتها البهلوانية

الموال وارتفاع

(١) لا تشر في هذا الباب الا الاشارة التي ترى في الرد عليها فائدة جلية لجمهور القراء . فقد نقل الرد على بعض الاشارة مما تكونها خصوصية لا تقييد الا اصحابها او لكوننا قد اتيتنا عليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكثرتها الاشارة التي ترد اليانا قد تضطر الى تأجيل الرد على بعضها فناتح من السائلين عندها في هذه الحال (٣) يتبين ان تذكر مع الاشارة اسماء مرسلها على انه يجوز الرمز عن اسم السائل بحرف او بكلمة عند التصر

رأبندرات طاغور

﴿ الاهواز . قارس ﴾ ميرزا ابو القاسم حاجي اذا
نرجو ان تفيدونا عن سيرة الشاعر الهندي الشهير رابندرات طاغور الذي تان
جازة نوبيل

﴿ الملاع ﴾ لهذا الشاعر النابغة ستون سنة من العمر وهو من سلالة اسرة
شرفة من الاسر البنغالية . وقد زادت شهرته في العالم الغربي على اثر فوزه بجائزة
نوبيل الادبية سنة ١٩١٣ . ويروى عنه انه كان في حداته طائشاً ولم يؤمل أهله منه
خيراً . وقد عاش زمناً مع والده في جبال حلاميا فقربت نفسه من الطبيعة وعمت فيه
ملائكة الشعر من ذلك الحين . وأرسل الى انكلترا لعلم الحقوق ولكنها لم يانت
البها واتبع ميل نفسه فانكب على الشعر وأخذ ينشر آثاره البدعة التي تعد أفضل ما
أتبجه عقل شرقى في هذا العصر . وعقبة طاغور ملخصة في هذه الجملة المأكولة عن
كتب الهندوس المقدسة وهي : « من الحب خلق العالم وبالحب يبق والحب يجيء
وفي الحب ينتهي » . ولذلك سمي شاعر الحب . وقد عني طاغور بإنشاء مدرسة
مستجدة لاقفل الطريق التعليمية واسع المذاهب التهذيبية . ببذل وقته ومهله مدة خمس
عشرة سنة في هذا السبيل . وفي مدرسته اليوم ٢٠٠ تلميذ وفي مقدمة المبادئ التي
تعمل بها تلك المدرسة أنها تترك للتلميذ حرية الشخصية . وقد منح ملك الانكلترا
طاغور لقب « سير » سنة ١٩١٥ . أما مؤلفاته فكثيرة وكلها مترجم الى اللغات الاورية
اما بضميق المقام عن سرده

الاوزون

﴿ يَا فَلَسْطِين ﴾ عَارِفُ الْبَدْرِي
 مَا هُوَ الاَوزُونُ الْمُقِيدُ فِي تَقْيِةِ الْهَوَاءِ وَمَا تَرْكِيهِ وَمَنْ أَنِّي هُنَا الْاسْمُ ؟
 ﴿ الْمَلَلُ ﴾ لِيْسُ الاَوزُونُ ozone فِي الْحَقِيقَةِ الاَكْبِيجِنَا كَيْفَا قَالَهُ لِاِخْتِافَرِ
 عَنْهُ الاَ في تَرْكِيبِ جَوَاهِرِهِ الْفَرَدَةِ . وَهُوَ مَطْهُرٌ شَدِيدُ الْفَعْلِ . وَقَدْ اَكْتَشَفَ لِلْمَرْأَةِ
 الْاُولَى سَنَةَ ١٧٨٥ . اَمَّا كَلَّةُ اَوزُونٍ فَشَفَقَتْ مِنْ كَلَّةِ بُونَانِيَّةِ مِنْعَاهَا « الشَّمْ » فَاتَّ
 لِلْاَوزُونِ رَائِحةً خَاصَّةً بِخَلَافِ الاَكْبِيجِنِ الَّذِي لَا رَائِحةَ لَهُ

تفسير الاحلام

﴿ الْقَدْسُ الشَّرِيفُ ﴾ س . ط .

اطلعتنا في العدد الاخير على مقالة تفسير الاحلام التي عالج فيها الكاتب الاحلام
 بما معرف او منفذ للمواطف والافكار المضبوطة . وقد رافقناها هذا التدليل الجديـد
 المبنـكـرـ على أنه اشكل علينا تطبيقـهـ في تفسـيرـ حـلـمـ طـراـ علىـ أحدـناـ . فـاحـبـيـناـ أـنـ نـتـزـيدـ
 إـيـضاـ حـلـمـ طـراـ علىـ الـاـهـمـ الـذـيـ بـحـومـ حـوـلـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ
 ﴿ الْمَلَلُ ﴾ لـيـسـ كـلـ مـاـ يـطـرـأـ عـلـيـنـاـ مـنـ الـاـحـلـامـ مـاـ يـعـكـنـ تـعـلـيـهـ بـسـيـكـوـلـوـجـيـاـ اـيـ
 مـاـ يـسـتـطـاعـ رـدـهـ إـلـىـ عـوـاـطـفـ وـأـفـكـارـ فـيـ النـفـسـ . بـلـ أـنـ الـقـسـ الـأـكـبـرـ مـنـ الـاـحـلـامـ
 هـوـ فـيـسـيـوـلـوـجـيـ بـحـثـ وـتـعـلـيـهـ يـرـجـعـ إـلـىـ أـسـبـابـ فـيـسـوـلـوـجـيـةـ لـاـ دـخـلـ مـلـءـ الـمـوـاـطـفـ فـيـهاـ .
 عـلـيـنـاـ قـدـ تـقـاـولـاـ فـيـ مـقـائـمـ الـبـحـثـ فـيـ الـاـحـلـامـ غـيـرـ الـمـادـيـةـ الـتـيـ تـذـرـ بـحـالـةـ مـرـضـيـةـ فـيـ
 فـنـسـ صـاحـبـهاـ . وـبـهـذـهـ الـتـاسـيـةـ تـرـوـيـ حـلـمـاـ مـزـعـجاـ طـراـ مـنـ مـدـةـ قـصـيـةـ عـلـىـ شـخـصـ نـفـرـهـ
 جـيـداـ فـكـانـ مـنـذـرـأـ بـحـالـةـ مـرـضـيـةـ يـذـفـنـيـ تـلـافـيـهاـ . وـإـلـيـكـ يـانـ ذـلـكـ . حـدـثـتـ هـذـاـ الشـخـصـ
 قـالـ : « حـلـتـ أـيـ كـنـتـ ذـاهـبـاـ لـلـنـوـكـ القـوـىـ فـدـخـلـتـ غـرـفـيـ وـأـوـصـدـتـ بـلـهاـ
 وـهـمـتـ بـزـرعـ ثـيـابـيـ . فـتـذـكـرـتـ اـذـذـاكـ اـنـ عـلـيـ اـمـرـ أـخـطـلـبـاـ لـاـ بـدـ لـيـ مـنـ قـضـائـهـ قـبـلـ
 الـرـقـادـ . عـلـيـ اـنـ هـذـاـ الـأـمـرـ كـانـ مـوـقـوـفـاـ قـضـائـهـ عـلـىـ شـخـصـ أـعـرـفـهـ . فـهـرـوـلـتـ إـلـىـ
 هـذـاـ الشـخـصـ مـلـبـتـ إـلـيـ الـأـسـرـاعـ بـقـضـائـهـ أـمـرـيـ فـوـجـدـتـهـ يـخـاطـبـ شـخـصـ آـخـرـ . وـقـدـ
 أـعـرـضـ عـنـيـ فـكـرـتـ الرـجـاءـ قـاشـارـ اـلـيـ بـالـاتـظـارـ رـجـماـ يـغـرـغـ منـ حـدـيـثـهـ . فـمـدـتـ إـلـىـ
 غـرـفـيـ وـقـدـ تـمـرـبـ الـيـأسـ إـلـىـ تـقـيـيـ وـمـاـ لـبـثـتـ اـنـ عـدـتـ إـلـيـ وـأـعـدـتـ الـكـرـةـ فـوـجـدـتـهـ

منهكًا بعد توصلت اليه أن يؤجل ما يده فاعتذر مثيراً بالانتظار . فاتتني فرصة الى ان ضاق صدري فقلت : « اذهب الى غرفتي فاعود اليه في يوم آخر » على ان النوم لم يراودني فلقت ومازال يزداد اضطرابي الى أن نظرت الى الباب فإذا بلص به بالدخول خلسة فذعرت واستيقظت مضطرباً »

وبعد الاستفهام والاستفسار، تمكنا من رد هذا الحلم الى منشئه . وهكذا استخاذنا من صاحب الحلم : كان هذا الشخص مهتماً بالصلاح ادارة عمله وتعديل نظامها فكان متوكلاً على العمل بكلته شاعراً باهمية ما شرع فيه واغباً بإنجازه في أقرب وقت . على ان تقييد ما نوأه من الاصلاح كان موقوفاً على بعض الموظفين عنده ولم يكن عظيم اللهجة بكمائهم وأمامتهم . فكان من جهة يبذل اقصى جهده لإنجاز العمل طليلاً للراحة بعده ومن جهة أخرى كانت الشكوك تحوم في ذهنه حول من ولام تقييد اغراضه . على أنه شعر ويتقن انه بالاستسلام الى هذه الخواوف ينافس صحته وبشكل يده وفكرة فسي اطربها جهد استطاعته . فيرى القارئ من ذلك ان تردد صاحب الحلم في منامه على من أمل انجز مراده عن يده يمثل رغبته في انجام العمل من جهة ومن الجهة الأخرى يمثل قلقه وخوفه من تقصير معاونيه . ومازال يحتم هذا الخوف في النام حتى ظهر بصورة اصر

مش. ز.

النور

﴿ واشنطن . بنسلفانيا ﴾ ديب الياس

هل أصل النور (النجر) من الهند وهل هاجر واخلف حمور السفاح المفولي

ثم انتشروا في اوروبا . وهل كانوا يسمون قبل ذلك زنكاري Zingari

﴿ الهلال ﴾ لندن تبت الآن ان النور المنشرين في أقطار عديدة من العالم القديم اتوا في الاصل من الهند بدليل التشابه بين لغتهم واللغة السنكريتية . واللغات الهندية الحديثة . وقد استدل العلماء على أن طريقهم من الهند كان كما يلي : مروا بأرمانيا قاصياً الأصفرى فشبه جزيرة البلقان حيث ظلوا قرونًا ثم انتشروا في اوروبا . ولا يعلم تاريخ هجرتهم من الهند عاماً . وكان أول ظهورهم في غرب اوروبا سنة ١٤١٧ . وللتوضيح مختلفة في اللغات الاوروية منها كلة Zingari . التي ذكرت عنها . وقد سماهم الانكلترا Gypsies لاجم كانوا يدعون انهم حجاج قادمون من مصر

ناظم « يا ليل الصب »

﴿ بِرُوْت ﴾ و . الثنائي

قرأت في أحد الكتب أن قصيدة « يا ليل الصب متى غدءه » هي نظم الحصري وفي آخر آيتها ابن الأيدار . فمن هو ناظمها الحقيقي ؟

﴿ الْمَلَل ﴾ نظم هذه القصيدة الشهيرة هو أبو الحسن علي بن عبدالقافي الفهري المفري الفهري الحصري القبرواني الشاعر المغربي الذي ولد في القبروان وتوفي في طنجة سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م)

تعليق احتلال لون العينين في شخص واحد

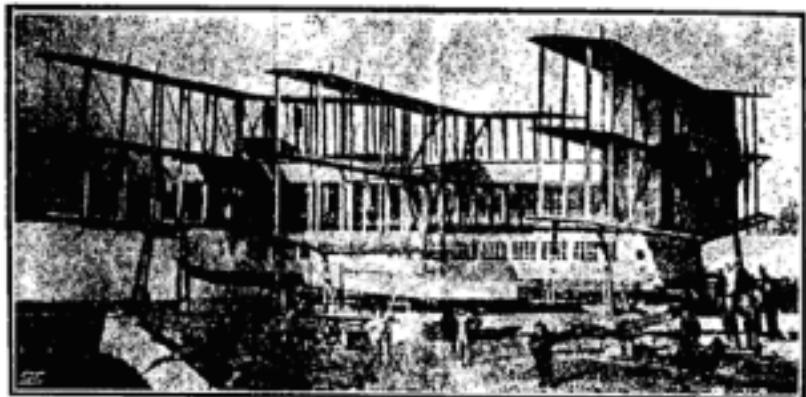
نشرنا في الجزء السابع رداً وجزاً على سؤال في هذا الموضوع وقد أطلع عليه الدكتور شاهين الصليبي الاختصاصي بأمراض العيون في بيروت فاذهب أن يزيدنا ياناً فتقرب علينا بالرسالة الآتية :

« هي علة خفية تطرأ على الفرجنة قسمها عن اكتساب الكلبة الطبيعية من اللون فتتميز العين المصابة بعقاربها بالعين السليمة . أما إذا كانت العينان مصابتين بهذه العلة فتسلم « معرفة ذلك بعقاربها بلون الشعر لأن لون الشعر يجنس لون الفرجنة على الغالب »

« تبتدئ هذه العلة قبل الولادة أو بعدها عاماً فلا يشعر المصاب بها بسوء ولا تختلف العين الواحدة عن الأخرى إلا بذلك التقص في اللون . ولكن لدى الفحص الدقيق يرى الناظر بالمنظار رواسب خفيفة لاصقة بمحافة الحدقة دلالة على التهاب مزمن ألم بالعين القليلة اللون منذ الولادة . وهو يستمر حتى الشيخوخة وينتهي غالباً بالملاء الأزرق . ويُستدل من مباحث الدكتور فوكس المساوي الاختصاصي الشهير بأمراض العيون أن هذه العلل الثلاث تلازم بعضها بعضاً أي التهاب المشيمية مع الزوابع الهدبية والملاء الأزرق والامتناع عن اكتساب لون الفرجنة . فالالتهاب المذكور ينبع الفرجنة عن اكتساب لونها الطبيعي ويُنكّد لون المدمسة فقد شفوفها وتصاب بالملاء الأزرق . أما سبب هذا الالتهاب فهو خاتمي وراثي أو مرضي لا طبيعي »

الدكتور شاهين الصليبي

اخبار علمية وصناعية

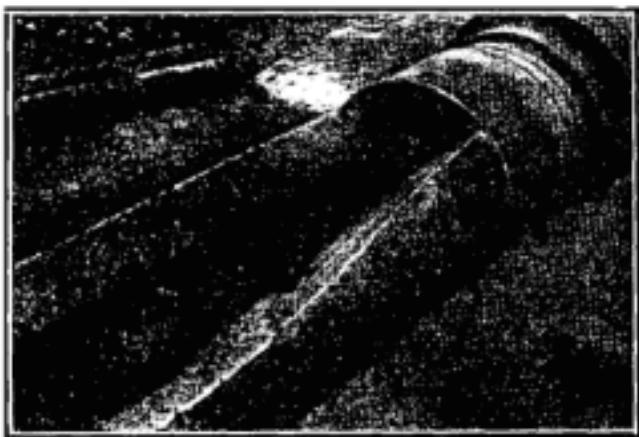


طائرة كبرونى ذات الارتفاع الثلاثة

تكلف أعظم طائرة في العالم ذكرنا في الحال السابع من هذه السنة خبر الطائرة العظيمة التي صنعتها الاخوة كبرونى الإيطاليون لستمائة راكب . وهي من طراز يختلف عن طراز الطائرات المعروفة فانها ثلاثة أسطوانة وليس لها ذنب . وقد اشتهرت طائرات كبرونى في أثناء الحرب بالخدم التي قامت بها للحلفاء فلما انتهت الحرب اكملوا اصحابها على صنع هذه الطائرة العظيمة فاودعواها كل اختباراتهم التي اكتسبوها في زمن الحرب وكانت بناؤها ١٦٠٠٠ جنيه . ولكن بظهور أنها كانت سبة الحظ فقد اصابها عطب في التجربة الثانية فلم تستطع الثبات في الجو ففيقطت في الماء وتذكرت بعض أجزائها الرئيسية بحيث لم يبق منها أمل باصلاحها . على ان قبطانها نجا ولم يصب بسوء

نعم السينما وغراف اخترع أحدهم آلة سينما وغراف بسيطة التركيب والاستعمال . فانها لا تستدعي وجود شخص يتولى أمرها ولا تستلزم اطفاء الاوارد لظهور صورها . وهي عبارة عن صندوق يحوي جهاز السينما في قسمه الاسفل وفي قسمه الاعلى لوحة تظهر عليها الصور . وهذه اللوحة مخاطة من كل جانب بالواح تغطّلها وتخفف التواد الواقع عليها فتفاجر الصورة وانسخة . وبكل تحريلك هذه الآلة

أن يوضع الشريط في مكانه منها نم يكبس زر كهربائي فتدور الآلة ويع肯 توفيقها حتى شاه صاحبها . وقد شرعوا باستعمال هذه الآلة البسيطة في بعض المدارس لتسهيل الدروس على التلاميذ واستعملت أيضاً في بعض الجهات الإعلان



مدفع الماء التي أطلقه الحلقاء

﴿كيف ينافح الحلقاء مدافع الالات﴾ من أهم شروط معاهدة فرساي
تسايم السلاح الالاتي أو تدميره اذا كان كبير الحجم . وبرى القاريء في الصورة
المنشورة هنا مثالاً من المدافع الالاتية بعد أن نافق بأمر لجنة الحلقاء الموكل إليها
ذلك . أما عملية الانلاف ببساطة وهي عبارة عن قطع مواسير الدافع قطماً مستقيلاً
ومستدرراً مما نم فصل الاجزاء المهمة عنها

﴿القوة الكهربائية المائية في ايطاليا﴾ لقد أشرنا مراراً إلى اهتمام الدول
الغربيه بتوليد الكهرباء من المياه الجارية . خذ مثلاً على ذلك ايطاليا فقد كان بمجموع
القوة الكهربائية المستمدّة من المياه الجارية فيها سنة ١٩١٥ نحو ٢٥٠٠ مليون
كيلو واط في السنة فاصبح عند نهاية الحرب ٣٧٠٠ مليون وهو اليوم أكثر من
٤٠٠ مليون . ولا يخفى ان الحكومة المصرية كانت قد فكرت بتوليد الكهرباء من
النيل فensi أن تقد فكرتها هذه في مستقبل غير بعيد

﴿الصحف الصناعية في المانيا﴾ لا ينك أحد تفوق المانيا الصناعي وليس
أدل على ذلك من عدد المجرائد والجلوات الالاتية المتعلقة بالصناعات المختلفة فقد كان

عددها قبل الحرب ٦٢٥٠ قتوف نحو ١٩٠٠ منها أثناء الحرب ولكن معظمها
عاد إلى الفظهور الآن بل لقد زاد عددها مما كان أذ يقع أخيراً ٦٤٠٠

﴿ هل نرى مدفناً من عيار ٢٠ بوصة؟ ﴾ ما برأحت المدافع زداد حجمها
ولا سيما بعد نشووب الحرب فقد كان أعظم المدافع قبل الحرب من عيار ١٢ بوصة
ثم زيد العيار إلى ١٤ بوصة ثم إلى ١٦ بوصة وأعظم المدافع التي استعملت في زمن
الحرب مدفع انكلزي يجري من عيار ١٨ بوصة . ومع أن هذه المدفع تشغّل مخالباً
كيراً في السفن الحربية وتعمق حركاتها بعض الشيء، فليس ما يدل على أن الدول
تؤوي الوقوف عند حد في هذا المضمار . وقد أخذ الحبريون الحريرون يخدّتون الان
عن بناء مدافع من عيار ٢٠ بوصة . فتأمل !



آلة تزرع الشمر في روؤس الصالح

﴿ آلة تزرع الشمر ﴾ اطلعنا في مجلة « العلم العام » الاميركية على الصورة
المنشورة هنا وهي تبذل آلة اخترعها أحدهم تمكن كل أصلع من أبات الشمر في رأسه
بصورة ميكابيكية . قائم يأتون بشعير يطهرون ويهضمونه في داخل الآلة ثم يجريونها
 شيئاً فشيئاً على الرأس فترعرع الشمر فيها زرعاً أي أنها تتفق في جملة الرأس تقوياً
صغيراً تدخل فيها أطراف الشعرات المراد زراعتها تبقى مكانها كأنها طبيعية

﴿ارتفاع عظام في درجة الحرارة﴾ جاء في الجلة الطبية المصرية غالباً عن مجنة الجمعية الطبية الأمريكية الخبر التالي : شرح الدكتوران لستن Lesné وبنت حالة امرأة تبلغ من العمر ٢٨ سنة عصبية المزاج جداً كان عندها تدمن دثوي وحصل لها التهاب سحائي بسيط وفي أثناء ذلك ارتفعت حرارتها الى ٤٧ و ٤٣ ستة أيام وبعد ستة أيام وصلت الحرارة الى ٤٤ متراجدة من المستقيم وقد أخذت هذه الحرارة بواسطة ثلاثة موازين مختلفة للحرارة . وظلت الحرارة على درجة ٤٣ أكثر من ٢٤ ساعة . وينسب ارتفاع هذه الحرارة إلى تهيج المجموع العصبي والعلاج يكون الفرض منه تكين الحالة المصبية ومساعدة التوم



﴿لائي، الطبيعة على خط العنکبوت﴾ هذا منظر طبقي جميل يمثل قطرات الندى متراصة على شبكة عنکبوت وهي كاللائي، المقاومة في جاذبها وجاذبها

• لحقاً هذه السنة •

يسلم مشتركونا الكرام مع هذا الجزء من المقال ملتحق هذه السنة وهو (١) الجزء الثالث من خذارات جرجي زيدان و (٢) تاريخ المسئلة الشرقية تأليف الاستاذ حسين ليب . ولا دير عندنا في أن قراءانا سيسررون بهذه المهمة . فان كل الكتابين من أفيدهما نفس ما ثمر في المدة الأخيرة

اَخْبَارِ اِجْمَاعِهِ وَاقْتِصَادِهِ



سيدة مونولية وزينة رأسها

﴿ زينة غريبة للرأس ﴾ ان هذه الزينة التي تغطي صورتها عن وصفها لا يجوز لاي كان تقليدها وانما هي خاصة بالاسر الشريفة من المفouل . وقد أخذت هذه الصورة سيدة اميركية أثناء سياحة قامت بها اخيراً في الصين

﴿ زمرة عظيمة ﴾ أرسلت أخيراً الى اميركا زمرة عظيمة الحجم يزيد وزنها قبل صقلها على ٦٣٠ قيراطاً . ولما كان من التعذر بيعها يبحث عنها الحاضر فستتحول الى قطع مختلفة الحجم . على انه موجود في العالم حجارة من الزمرد اكبر من هذه . ففي بوغوتا زمرة يزيد وزنها على ١٠٠٠ قيراط وكان بين جواهر العرش الروسي زمرة يبلغ وزنها ستة ارطال (بوند) وثلاثة أرباع الرطل

﴿ موبياه في دائرك ﴾ عثر وأخيراً في دائرك على موبياه لامرأة . وقد قدروا ان عمر هذه الموبياه نحو ٣٠٠٠ سنة وقد وضعت في المتحف الوطني هناك . وكان

كفنها لما عززوا عليها شجرة بجوفة وأمام جسمها فكان ملفوفاً بجلد بقر ويظهر أن السيدة كانت من صاحبات المقام الرفيع **عُزَّلَ المَاهُونَ وَالسِّيَاسَةَ** إن معظم رجال السياسة في أوروبا بدأوا حباهم كمحامين . وقد أخذ الصحافيون يزاحمون المحامين في هذا المضمار ولكن الاولين لا يزالون السابقين . وقد صنع أحدم جدولاباعضاً « الكوثرس » الاميركي أي التواب عن الامة بين فيه مهنة كل منهم فكانت النتيجة كما يلي : محامون ٢٩٨ أصحاب بنوك ٢٦ مزارعون ٢١ صحافيون ٢ أصحاب مصانع ١٦ معلمو ١٣ تجار ١٢ الح

أخبار صغيرة

كان لدى المانيا عند انتهاء الحرب اربعمون معامل للطيارات تصنع ٤٥٠٠ طيارة في الاسبوع . فلما انكسرت المانيا وقف معظمها عن العمل

أهدت لجنة ركفلر المؤسسة لتفع العلم ٣٥٠٠ قдан من الأرض العذراء لحكومة ولاية لويسiana حتى تحافظ فيها على الحيوانات البرية التي تخشى من أمراضها لو تركت تحت رحمة البشر

عُنِّقَ أحد علماء الزنوج الاميركيين في الولايات المتحدة من استخدام البطاطا الحلوة لا كذ من منه غرض مختلف من « الدندرمة » الى الظهر

قدر معدل عمر الاوتوموبيل الواحد نحو ٥ سنوات وثلث

بلغت حولة اسطول المانيا التجاري اليوم ٦٦٥٠٠٠ طن (٥٠٠٠٠٠ طن ترك لها يقتضي معايدة الصلح و ١٦٥٠٠٠ بنيت بعد ذلك) وكانت قبل الحرب ٥٢٤٠٠٠ طن

يصنع من شجرة سزو اعتيادية ٥٠٠ رطل (بوند) ورق اي نحو ٥٠٠ كتاب متوسط الحجم

فهرس الهلال

الجزء العاشر من السنة التاسعة والعشرين

صفحة	
٩٢٣	أقوال مأثورة لمؤسس الهلال
٩٢٤	الهمزة الوطنية الهندية
٩٢٩	ارتقاء اللغة العربية - ٣
٩٣٥	سائي - قصيدة
٩٣٦	أحدث الأساليب لتشخيص الأمراض بقلم الدكتور عبد الله حرفوش
٩٤٠	صناعة السباقة
٩٤٧	الإعفاء عند العرب
٩٥١	البكاشة في السباقة
٩٥٣	الحيوانات الممتهنة
٩٥٩	اللغة الدريلية - ٢
٩٦٥	لسان الكشاف - قصيدة
٩٦٦	جنون الدول
٩٧١	مذها الفراملطة والباشيفية
٩٧٧	قصيدة عصباء
٩٧٩	دار الكتب الكبرى في بيروت
٩٨٣	منازل عجيبة
٩٨٨	كلات الكرنخي
٩٨٧	ابواب الهلال : التقرير والتعداد . طبوعات جديدة . العائمة والمزل . عجائب الغلوقات . السؤال والاقتراح . اخبار علمية وصناعية . اخبار اجياعية واقتصادية

إلى طالبي الكتب

لا ترسل ادارة الهلال الكتب المطلوبة منها الا اذا كان الطلب مصحوباً بالعن